

المجلد الاول
من تلفيق الاخبار و تلقيح الاثار
في وقائع قزان و بلغار
و ملوك التتار

— — — — —

ابر القصر
م . م . الرمزي

الطبعة الاولى

المجلد الاول

طبع بالمطبعة الكريمية والحسنية ببلده «اورسورخ»
على مصاريق ملتزمه

كافة حقوقه محفوظة لمولعه واولاده

فهرست الجلد الاول من تلقيق الاخبار وتلقيح الآثار

مطالب	صفحة	مطالب	صفحة
المقدمة	١٤	الوقعة الثالثة	٨٥
نسب الترك	١٧	وهذه الوقائع التي ذكرناها الح	٨٨
احوال قدماء الترك	٢٦	وقائع الاراك مع الطنقة الرابعة الح	٩١
اخلافهم وعاداتهم	٣٤	وقائع فيرور مع الهياطنة	٩٤
احوالهم في محارباتهم	٣٦	وقائع فباد وظهر مزدك اللعين	٩٨
ديانتهم	٣٨	وقائع النوك مع انوشروان	٩٨
معارفهم	٤٣	وبناء السد	١٠٢
حكماؤهم	٤٦	تعيين ملك الترك الذي	٤٦
محارباتهم مع الافوام المتجاورة	٥٢	صاهره انوشروان	٤٧
معاملاتهم مع الصينيين	٥٤	بومين قاغان المشهور بدبزا بول	١١٠
تومن خان	٥٨	معاملاته مع كسرى وقبصر	١١٣
مونا خان	٥٩	ارسال قبصر سفيرا الى الخاقان	١١٦
الهون الشمالية	٦١	معاملة غاغه مع العرس	١٢٣
الهون الجنوبية	٦٢	وقائع هرير مع بهرام حوئين الح	١٢٨
سيان بي وتار حوچار وطانوان	٦٣	السينيا والسرماتيا	١٣٠
بومين قاغان وحلفه	٦٧	قال بعض الفصلاء	١٣٨
معاملاتهم مع العرس القدماء	٦٨	ردال بعضهم في وجه تسميتهم	١٣٨
الوقعة الاولى بين الترك والفرس	٧١	اليون الغربية	١٤٣
الوقعة الثانية	٧٢	العوتية	١٤٨
الوقعة الثالثة	٧٣	الخاقان انكدر الشهير	١٤٨
الوقعة الرابعة	٧٤	موت آتيزلا وامحاكمة	١٤٨
الوقعة الخامسة	٧٥	معاهدة الترك والامرنج	١٥٤
الوقعة السادسة والسابعة	٧٧	الاور واصليم	١٥٩
الوقعة الثامنة	٧٩	احزروو حه تسمينهم به واصليم	١٦٨
الوقعة التاسعة وفتح اتراسباب	٨٠	محاربة عسكر الاسلام معهم	١٧٠
سلطنة ارجاسب ووقعة الاولى	٨٣	تعداد حله ووفه بعده مع اهل الاسلام	١٧٤

مطالب	صفحة	مطالب	صفحة
النتيجة الحاصلة منها	١٧٦	اطلاق لفظ كانطون	٣٥
شاهيرهم بعد ظهور الاسلام	١٧٨	تحقيق ان الهاجار والميشار	
قول ابن داسه في حقهم	١٧٩	واحد وميشار طنپووسراناو	
قول ابن عبيد البكري	١٨١	هم الهاجار	٣٧
قول ابن عبد الله العرناطى	١٨٢	احوال البرجان	٣٩
قول المسعودى	١٨٣	البرجان في اورسكى	٤٢
قول احموى وابن فضلان	١٨٦	احوال البرطاس	٤٢
يقول ابن الددا ووقائعهم مع		الالتباس الذى في عبارة المرجانى	٤٤
الروس	١٩٠	الصقالة	٤٧
مسحور الروسية	١٩٢	قوم آر	٤٩
الصادكية او بوشنق	١٩٥	محاسن التتار والترك	٥١
معاملات بجاك مع الروس	٢٠٢	عدرة لمن اعتبر	٥٤
التحقق	٢٠٤	قال عبد الرحمن خان	٥٥
معاملات تحقيق مع الروس	٢٠٧	اقوام طاغستان	٥٦
يريدى واستمداد		واما الهزاق	٥٦
رسالة تحقيق على مهاجار		المفصل الاول في احوال مدينة	
وانتصارهم	٢١٠	بلغار	٦٠
اتفاق حكام الروس على تحقيق		اخوة اهل بلغار	٧٧
وانتصارهم ومصائب الحكام		اهل بلغار اخلاط مركبة من	
اشمالية منهم	٢١٥	الترك وجواش وجرمش وآر	٧٨
مع منة القفقز وقت المعاربة		مدينة سفسين	٧٩
ومحور التتار	٢٢٠	خطاء المؤرخين في عدم تمييز	
قول مورخى المسلمين في تحقيق	٢٢٢	هم بلغار طونه من بلغار اتل	٨٣
ساجار	٢٢٦	ذكر اسلام بلغار	٨٦
احوال اباشدود	٢٣٠	ارسال المقتدر الرسول الى بلغار	٨٧

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب	عدد
		٢٨٩	وصول الرسول الى بلغار	٢
٣٣٥	خوانين الترك		وقت العشاء في اوائل الصيف	
٣٣٩	شكل الهلال الرسمي	٢٩٥	في بلغار واختلاف الناس فيها	٢
٣٤٠	استطراد في وجه تسمية الترك	٢٩٨	حكم الصوم	
٣٤٤	حنكز خان	٢٩٩	امراء بلغار ومحارباتهم	٢
٣٤٦	سبب خروجه	٣٠٥	ورود التتار الى هذه الديار	٢
٣٥٣	الرد على المؤرخ ابي الفرج الملقب	٣١٠	آخر وقائع بلغار	٢
٣٥٧	وصية چنكز خان لولاده	٣١١	الآثار الباقية في هذا اليوم في بلغار	٢
٣٥٨	تقسيم حنكز خان المملكة لولاده	٣١٢	زيارة المؤلف بلغار	٢
٣٦٢	جوجي خان بن حنكز خان	٣١٣	موضع بلدة بلغار	٢
٣٦٤	بانو خان	٣١٥	علماء بلغار	٢
٣٦٧	قال كرامين	٣١٧	يعقوب بن نعمان قاضي بلغار	٢
٣٧٣	مجيء التتار الى كوف	٣١٧	انخرسيس الفيلسوف	٢
٣٧٩	براء بلدة سراي	٣٢٣	الخواجه احمد البرغوي	١
٣٧٩	شروح بادوخان في تصحيح المك	٣٢٤	القاضي ابوالعلاء حامد الباغاري	١
	ذهاب الكيدان الى القآن	٣٢٤	الشيخ سليمان السفسيني	١
٣٨١	لاظهار العبودية	٣٢٧	ابو محمد بن علاؤ الدين الباغاري	١
	عنوس كيوك بن اوكداي علي		برهان الدين الباغاري	١
	تحت اسم الله		محمد الباغاري	١
	دولة آن جوجي في بريده ابركة		باشمرد ناصر الدين	١
٣٨٤	ذهاب كيدانز نوو غورد ابيعة الخان	٣٢٨	الخواجه حسن بن عمر الباغاري	١
	رقوع انخلف بين كيوك قآن	٣٢٩	احمد بن فضلان	١
٣٨٩	وبين بانو خان	٣٣٠	ابو عبدالله الفرناطي	١
	ان المسلمين والنصارى في امر		ابو حامد الاندلسي	١
٣٩٢	نشر الدين على طرفي نقيض		المقصود الثاني في ظهور التتار	١
٣٩٣	سمر القسيسين لشرك الدين	٣٣٣	واستبلائهم بلغار	١

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
	ارسال الملك الظاهر الى	٣٩٤	منهم الراهب اسقطين
٤٤٢	الملك بركة ثانيا	٣٩٤	ومنهم كارين
	ارسال الملك الظاهر الى	٣٩٥	ومنهم غليوم اوبريس
٤٤٩	الملك بركة ثالثا	٣٩٥	ومنهم مرق بول
٤٥٠	سائر احوال بركة	٣٩٦	ومنهم اندرو لوفيل
٤٥٠	هلاك هلاكو	٣٩٩	كذبهم في حق الملك بوحا
٤٥٣	وفاة الملك بركة	٤٠٠	بلدة ارك
٤٥٥	منكو تيمر خان	٤٠١	وفات باتو خان
٤٥٨	قصد الملك منكو تيمر القسطنطينية	٤٠٢	مرق خان
٤٦٧	وفاة الملك منكو تيمر	٤٠٤	ابو المعالي ناصر الدين بركة خان
٤٧٢	تدان منكو خان ابن طغان		ترجمة الشيخ سيف الدين
٤٧٥	تلايف خان بن منكو تيمر	٤٠٨	الماحرزي
	سفر الكر والوحشة بين نوغاي	٤١٠	الرسالة المصرية
"	وتلايف	٤١١	وصف بلدة سراي
٤٨٠	طقاي خان بن منكو تيمر		ذكر وقوع الخلاف بين السلطان
٤٨٣	الوحشة بين طقاي ونوغاي	٤١٤	بركة وبين هلاكو
٤٨٩	الخلف بين اولاد نوغاي		وزود عساكر بركة خان الى
٥٠٠	وفات الملك طقاي	٤٢٨	الديار المصرية
٥٠٢	الملك غياث الدين محمد اوزبك		مكاتبة ومراسلة بركة خان
٥١٢	المراسلة بين اوزبك وملوك مصر	٤٣١	والملك الظاهر
	الخلف بين اوزبك وبين الملك	٤٣٢	ملاقات رسل بركة خان مع
٥٢٥	ابي سعيد		رسل الظاهر في قسطنطينية
	برليغ اوزبك خان في حق	٤٣٤	وصول رسل بركة خان الى
٥٣٧	املاك الكنائس		الملك الظاهر
٥٣٩	حادثة شفال خان	٤٣٧	ذكر احوال رسل الظاهر
٥٤٦	وفات اوزبك خان	٤٤٠	امتوجعين الى الملك بركة
			عود رسل الملك الظاهر
			وارسال بركة رسلا

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٦٤٢	مجوم ايدكو على الروسية	٥٤٧	ابوالمظفر جاني بك خان
٦٤٥	مكتوب الامير ايدكو الى واسيلي	٥٥٥	وفاة اليك جان بك
٦٤٦	تيمر خان ابن تيمر قتلح خان	٥٥٥	محمد بردى بك خان
٦٤٧	جلال الدين بن توقناميش	٥٦٠	الميرزا اماماي ومحاربته الروسية
٦٥٠	كريم بيردى خان	٥٦٢	واقعة كوليكوا الشهيرة
٦٥١	كبك خان واخوه جبار بيردى خان		محاربة توقناميش خان مع
٦٥١	ظهور الامير ايدكو ثانيا	٥٧٤	تيمر ملك
٦٥٢	قادر بيردى خان وقتل الامير ايدكو	٥٧٧	مسير توقناميش خان الى موسكو
٦٥٧	الوغ محمد خان	٥٨٠	نجى سراي الى الثاني الى سراي
٦٦٦	براق خان ابن قويرچق خان	٥٨٢	وقوع الخلاف بين تيمر لنك وتوقناميش
	المحاربة بين براق خان والمرزا الوغ بك	٥٨٦	المراسلة بين توقناميش وملوك مصر
٦٦٨	مقتل براق خان		المناوشة بين توقناميش وعسكر تيمر لنك
٦٧٤	مجوم الوغ محمد خان على بلاد خوارزم	٥٨٧	المحاربة الثانية بين توقناميش وعسكر تيمر لنك
٦٧٦	انفصال الوغ محمد خان من خانية سراي	٥٨٩	توجه توقناميش لحرب تيمر لنك
٦٧٨	مجوم مصطفى الامير زادة على الروسية	٥٩٢	ماجريات توقناميش
٦٨٢	سلطنة احمد خان	٥٩٧	الوقعة الخامسة بين توقناميش وتيمر لنك
٦٨٥	مجوم احمد خان على الروسية	٦١٠	ذكر احوال توقناميش خان
٦٨٨	وقائع احمد خان مع خان قريم منكلى كرى	٦١٢	احوال تلك البلاد بعد موت توقناميش
٦٩٠	مسير احمد خان الى الروسية	٦٢٥	
٦٩٧	مقتل احمد خان	٦٣٩	

مطالب	صفحة
مرتضى خان	٧٠٤
خريب منكلى گرى خان بلدة	٧٠٩
سراى	٧١٣
ماحریات الشيخ احمد خان	



بيان مأخذ الفقير في جمع تلفيق الاخبار وتلقيح الآثار اثبتها
هنا لاطمئنان قلوب المطالعين و ايعلموا مقدار سعيي وجهدي وتعبي
فيقدروا كتابي هذا حق قدره ويدعو الى

اسمى الكتب	اسمى المؤلفين	اللغة	عدد الجلد	عل الطبع	سنة وفاة المؤلف
١ روضة الصفا	مير آخوند الهروى	فارسية	٧	بمبى	٩٣١
٢ شجرة الترك	ابو العازى خان الخوارزمى	تركية	١	يطربورخ	١١٧٠
٣ مستفاد الاخبار	الفاضل شهاب الدين الدرجاني	تركية	٢	قزان	١٣٠٦
٤ الكامل في التاريخ	ابن الاثير الجزرى	عربية	١٢	مصر	٦٣٨
٥ مروج الذهب	المسعودى	عربية	٣	مصر	٣٣٦
٦ كتاب العبر	ابن خلدون	عربية	٧	مصر	٨٠٨
٧ تاريخ المالك المؤيد ابى الفدا	ابو الفدا	عربية	٢	مصر	٧٣٢
٨ مختصره تاريخ ابن الوردى	عمر ابن الوردى	عربية	٣	مصر	٧٤٩
٩ معجم البلدان	الباقوت الحموى	عربية	٦	قلمى	٦٢٦
١٠ تقويم البلدان	ابو المدا	عربية	١	أوروبا	٠٠٠٠
١١ عجائب المخلوقات	انسى ركن الافرويسى	عربية	٢	مصر	٦٧٤
١٢ عجائب البلدان ايضا	كذلك	عربية	١	أوروبا	٠٠٠٠
١٣ الامالك والممالك	ابو عبيد البكرى	عربية	٠	قلمى	٤٨٧
١٤ تحفة الالباب	ابو عبد الله العرناطى	عربية	١	قلمى	٥٦٠ بعد
١٥ المغرب	ابو حامد الاندلسى	عربية	١	قلمى	
١٦ الاعلاق النسيه	ابى على احمد بن عمر بن داسة	عربية	٠	قلمى	٠٠٠٠

الكتاب	العدد	الاسم	العدد	الكتاب
١٧ تاريخ مدني	٣	أستاذ	٣	١٧ تاريخ مدني
١٨ اسمع السيرة	١	أستاذ	١	١٨ اسمع السيرة
١٩ روضة الأبرار	١	أستاذ	١	١٩ روضة الأبرار
٢٠ كند الاله	٠	أستاذ	٠	٢٠ كند الاله
٢١ تاريخ الفوت	٢	أستاذ	٢	٢١ تاريخ الفوت
٢٢ تاريخ كبر	١	أستاذ	١	٢٢ تاريخ كبر
٢٣ آثار الأبرار	١	أستاذ	١	٢٣ آثار الأبرار
٢٤ ثروة	٢	أستاذ	٢	٢٤ ثروة
٢٥ ابداء	١	أستاذ	١	٢٥ ابداء
٢٦ ابداء	١	أستاذ	١	٢٦ ابداء
٢٧ ابداء	١	أستاذ	١	٢٧ ابداء
٢٨ ابداء	٢	أستاذ	٢	٢٨ ابداء
٢٩ ابداء	١	أستاذ	١	٢٩ ابداء
٣٠ ابداء	٥	أستاذ	٥	٣٠ ابداء
٣١ ابداء	١	أستاذ	١	٣١ ابداء

اسمى الكتب	اسمى المؤلفين	اللغة	عدد الجلد	محل الطبع	سنة وفاة المؤلف
٣٢ تحفة الارباب وعديّة الاديب	ابو محمد مصطفى	عربية	١	قلمى	٩٩٩ .
٣٣ تحفة البطار	ابن بطوطة المعري	عربية	٢	مصر	القرن الثامن
٣٤ حريدة العجايب	عمر ابن الوردي	عربية	١	مصر	٧٤٩ .
٣٥ تاريخ الاسفة	السيد عبد الله المصرى	عربية	١	الحوائى	قريبة .
٣٦ القاموس المحيط	الفيروز آبادى	عربية	١	الهند	
٣٧ تاج العروس	السيد مريضى الرسدى	عربية	١٠	مصر	١٢٠٥
٣٨ الاوقيانوس	العاصم امدى	تركى	٤٠	آستانة
ترجمة القاموس					
٣٩ تاريخ كاراميرى	كاراميرى الروسى	روسية	١٢	الروسية
٤٠ بحنة الدهر	شمس الدين ال مشقى	عربية	١	بالواسطة
٤١ كتاب البلدان	ابن الفقيه	عربية	١	«
٤٢ المسالك والممالك	ابن حوقل	عربية	١	«
٤٣ المسالك والممالك	ابو زيد السجى	عربية	١	«
٤٤ الممالك والممالك	الاصطخرى	عربية	١	«
٤٥ الآثار	القاصى العاقل رب العالمين عليه الله	تركى	١	الروسية	اطال الله بعاه

اسم الكتاب	اسم المؤلف	اللغة	عدد الجلد	محل الطبع	سنة وفاة المؤلف
٤٦ تاريخ مصر	عبد الله بن عبد الله	تركية	٢	آستانة	قريبة
٤٧ تاريخ مصر والسكك والشروط وغيرها	عربية	♦	♦♦♦♦	♦♦♦♦

بيان الكتب التي اهدىها عز الدين غازي بن من خزانة الكتب بباريز وطبع في اكدونيا بطرارة وذلك الكتب العت في القرن الثامن والتاسع الهجري وكما عرفت من تصانيفه من محلا وبعضه ستة عشر محلا وكلها غير مطبوعة وان طبع من تلك تصانيفه

١ اصل المهر من تاريخ الملك الظاهر القاسم بن الدين بن عبد الظاهر كتاب التاريخ الطاهر جرس

٢ سيرة الملك الناصر لؤلؤة لون كذلك

٣ زبدة التكملة في تاريخ التيجرة الامير بارس ركن الدين دوا دار المصوري

٤ تاريخ مصر في تاريخ الشريف الشيخ تقي الدين عبد الرحمن القاضي المصري

٥ شرح الاعشى في كتابة الاسماء ابو العباس احمد شهاب الدين المصري

٦ كوكب مصر في تاريخ بعض علماء ذلك العصر في من الانشاء كسادته

٧ "تقوم" في تاريخ مصر الجان تنكري بردي المصري

٩ تاريخ مصر في تاريخ السافعي تاريخ البرزالي

١٠ تاريخ المصري تاريخ المفصل

- ١٤ تاريخ الذهبي تاريخ ابن فضل الله العمري تاريخ مغلطاي
 ١٧ تاريخ الصفدي تاريخ ابن كثير تاريخ ابن دوفيق
 ٢٠ تاريخ ابن الفرات تاريخ المقرئزي اه تاريخ الاسدي
 ٢٢ تاريخ بدر الدين
 العيني

ومما اخذت عنه تاريخ احمد مدحت افندي المسمى

بكاثرات الى غير ذلك مما اخذت حملة اوجهائين سطرا اوسطرين ام
 اذكره هناك تنبيه جوت عادة المحققين باخذ الحوادث عن تواريخ الكفرة
 قديما وحديثا وقد اخذ الامام ابن جرير الطبري المفسر تاريخه عن
 تواريخ الفرس وهم مجوس وقد قال الفقهاء وقبل قول الكافر في
 المعاملات وانما كتبت هذا هنا لدفع ما عسى يقع لبعض اصحاب الورع
 البارد الذهن يقال لهم صوفية البصل من التردد في صحة ما اخذناه عن
 تواريخ المسلمين والله الموفق .

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد لله العلي الكبير المتعال * الموصوف بأوصاف الكمال *
 المبعوث بعون الخلال والجمال * المتفضل بأنواع الانعام واعنان الفضال *
 الحكيم الذي دبر الامور * وقدر الايام والسنين * وجعل الظلمات
 والنور * واعصى عدد ديات الرماح وفطرات المحور * واحاط ما نكته
 الصدف * وما يعنى الصدور * وأرشد الخير والشرور * يفعل ما يشاء
 ويحكم ما يريد * لا تسأل عما بعد * وهو شديد المحال * الملك العدير
 الذي أم نزل ولا يزل ملكا صمدا * واحدا احدا * لا شريك له ولا
 وزير * ولا تسبيح ولا نظير * وأم يتخذ صاحبة ولا ولدا * ابدع
 الكائنات على ارضه ولم يصب من احد مددا * اعطى كل شئ
 حبه ثم هدى * وأم نظم احدا ابدا * وهو حميد الفعال * مالك الملك
 ذي الجلال والاكرام * يعطى الملك من يشاء * وينزعه ممن يشاء *
 ويعز من يشاء * وينزل من يشاء * وله العظمة والكبرياء * وله القدم
 والماء * ومن سواه محكوم بالفناء والاضمحلال * الرؤف الرحيم الذي
 لا يغير ما بقوم حتى يعيروا ما بأنفسهم واذا اراد بقوم سوءا فلا مرد له
 وما له من دينه من وال * وحاشا رداء كبرائه وازار عظيمته من تطرق
 غمار التغيث والنقص والتبدل والعجز والزوال * والصلاة والسلام على
 عنوان نواريج العالم * وديباجة جريدة بنى آدم * الذي تشرف
 ابوا البشر من اجله بسجود الاملاك * الحبيب الذي تردى برداء المحبوبة
 سونوج بتاج لولاك * وشرف بسيافته السبعة الافلاك * واطلع من اسرار

افاآيم عالم الملكوت ما يفصر دونه الادراك * وهو النبي المكرم *
والرسول الاكرم * المبعوث الى كافة الامم * بجوا مع الكلم *
وبدائع الحكم * لانجائهم من الجهالة والظلم * وارشادهم الى السبيل الاعدل
الافوم * وافطار العالم اذذاك مملوءة بانواع الغواية والضلال * وعلى اله واصحابه
الذين هاجر والنصرته * ونصره * وهى هجرته وتركوا الاله والاطان فى محبته * وبذلوا
فى نصرته الانفس والاموال * حتى عادبهم الدين المبين مشيد الاركان * شامح
البناء على احسن منوال * وعلى تابعيهم وتامعى تابعيهم باقتفاء سيرتهم * وسلوك
طريقهم * حتى نشر وانوار الاسلام فى اقطار الارض من الشرق والغرب
والجنوب والشمال * فرضى الله عنهم احسن الرضاء وجزاهم عنا خير الجزاء
ما هزا غصان الاشجار هبوب الشمال * اما بعد فان علم التاريخ فن جليل
الوقع عظيم الشأن * اذبه يعرف احوال الازمان واخبار البلدان * وبه يقاس
صنائع الامم ووقائع الدوران * وبه تعرف المفايسة بين معاملة الدول بحسب
العدالة والعدوان * وبه تحصل المرازنة بين ارباب الظلم واصحاب الاحسان *
وبه يتدارك ما يقع فى التدابير من سوء الرأى والبعضان * وبه يتبهن النائم
وينتعش اليفطان * والله در العائل با وضح ببيان * شعر .

ان شئت تكنر عدل فيه مصلحة : لاجلها دارت الا ولاك ادوارا
فانظر لمعنى المواليد التى اختلفت * واقرا تواريح من فى الدهر قد دارا
وبه يصلح آراء الامة * ويضبط امور الدولة * ويحصل ايا العروان * وبديظهر
حسن العدالة وفتح الظلم بين افراد الانسان * وبه سمعت الهمم الى تحصيل
معالى الامور ويتسلى الميموم من الاحزان * كما قال من مارس هذا الشأن شعر :
طالع تواريح من فى الدهر قد وادوا : بعد همو ما نسلى عنك ما بعد
تجد اكابرهم قد حرعوا غصنا : من الر زابايتا كم فتت الكبد
وبه يمتاز ارباب الفضل من غيرهم ويعرف من هو اسبق قد ما واعلم كعبا
العلم والشان * وبه يوزن مرسية الفرسان وشجاعة السجوان : الى غير ذلك
من الفوائد التى يعسر تعدادها مما لا يخفى على كل لبيب : اديب يعضان :
ورحم من قال و افاد وار جز و اجاد شعر :

إذا علم الانسان اخبار من مضى * توهمته قد عاش حيناً من الدهر
واحسبه قد عاش آخر دهره * إذا كان قد ابقى الجميل من الذكر
ولهذا قد اكثر العلماء العظام والفضلاء الفخام من التصنيف والتأليف
فيه في جميع القرون والاعصار * بحيث لا يقبل الا حصاراً والاحصار * منها ما يعم جميع
الدول والبلدان والاقطار * ومنها ما يخص دولة من الدول وناحية من النواحي
او مصر من الامصار * على وجه لا ينفى شىء من احوالها والحوادث التي جرت عليها
من ابتداء حدوثها ومبداء ظهورها الى يومنا هذا على اولى الابصار * وارباب
الاعتبار * وحيث ان تشوق الانسان الى التطلع على احوال مملكته * وتشوفه
الى التضلع من زلال اخبار بلده * وشغفه بتعرف انباء ابناء جنسه واهل
جلده * من حميته الوطنية ومروته الانسانية ، بل من الاوصاف الفطرية ،
مازلت منذ فرت الشمال من اليمين ، والغث من السمين ، والنقص من
الكمال ، والنجم من الهلال ، مشتاقا الى الاطلاع على سفر من تاريخ يتعلق
باحوال بلغار وفزان وسائر البلاد الشمالية ، وما جرى عليها من نوائب
الدهر والحوادث السماوية ، وطالما فتشت في ذلك زبر المتقدمين ، وقلبت
اوراق صحف المتأخرين * رجاً ان اطلع في حدايقهم على نخلة من ذلك *
وعسى ان اصادف في غرائثهم نخلة فيما هنالك * حتى نعب مركبي الطليح من
الجولان في ذلك الميدان * وتحققت عجزى من ادراك هذا الشأن * حيث
لم اقف منه على اثر ، ولم اعثر في ذلك على شىء من الخبر ، سوى ان بعض
المؤرخين الكبار ذكر بعض احوالها في وقت من الاوقات على سبيل الاستطراد ،
وبعض آخر منهم ذكر بعضاً منها بعد سنين كثيرة حسب الاجتهاد ، وهذا كما
ترى لا يتسنى العليل ، ولا يروى الغليل ، واما اهل بلغار وفزان ، وان جاء منهم
العلماء الاعلام ، والفضلاء العظام ، في كل قرن وزمان ، الا انهم لعدم رغبتهم
في التأليف والتصنيف وفما عنيتم بمطالعة تصانيف الغير وتعليمها خصوصاً في علم
التاريخ فانه لا رغبة لهم فيه اصلاً ولا ببالون به قطعاً استحال ان يقع منهم فيه اثر ،
او يكون لهم منه خبر ، واجداً بقبت احوالهم وقائعهم برمتها مستورة عن انفسهم

فضلا عن غيرهم حتى انتهت بهم جهالتهم بهذا الفن الان الى حد يزعم اغلبهم انهم من منف خلقوا محكومون للدولة الروسية وانهم تحت اسارتهم هكذا من قديم الايام وان طاعتها فرض عليهم اصالة وبالذات، وان امرت بما يخالف الشرع الشريف حتى الممات، وانه لم يجرىء منهم احد من الملوك* ولم يحكم منهم احد على الغنى والصعلوك* واقبح من هذا جهالتهم باصلهم ونسبهم، وتضييعهم لمحتد هم وجنسهم، فانهم لما رأوا شماتة طائفة الروس اياهم بكونهم من التتار* وشاهدوا في كتب المسلمين ان التتار لا تذكر الامم ونة باللعن وما يوجب الفار والشنار* انكروا كونهم من التتار* ورضوا لانفسهم باطلاق اسم نوغاي تبعافى ذلك اقوام ما وراء النهر ولا يدرون ان اسلافهم قد تركوا جميع من فى البسيطة فى الدهشة والحيرة* وان الروس كانت تحت حكومتهم كالار قاء مدة من الازمنة كثيرة* ولا يتنبهون ان شماتة الروس بذلك انها هى لاذقة التتار اياهم اشد النكال ولكون لفظ التتار عندهم كالمراد فى المفظ مسلم كما ان لفظ الروس عند اهل قزان كالمراد فى لمطلق لفظ النصارى ولا يعلمون ايضا ان ذكر المسلمين التتار مقرونة باللعن انها هولا يندائهم اياهم وتغريبهم بلادهم وفعلهم فيها من الفساد والقبايح مالا يحصى وقتلهم الخليفة وانقطاع الخلفاء العباسية بسبب ذلك ولا يعرفون ان من فعل هذه كلها انها هو شعبة اخرى منهم كانوا ببلاد العراق واما تتار قزان وسائر البلاد الشمالية فهم بريثون من ذلك كله بل هم معترضون على ذلك من الاول وقد طالب بركة خان منهم ابن عمه هلاكو بدم الخليفة وثاره وقاتله وكسره ومات هلاكو بعيد ذلك مكموذا وصدر غير ذلك منهم من المبرات والخبرات والتوادد والمراسلة بالملوك الاسلامية المصرية مالا يحصى كما ستطلع على كل ذلك ان شاء الله فى محله، وهذه كلها منغبة يفتخر بها لا انها مثلية يتنفر عنها، واما اطلاق اسم نوغاي على انفسهم هربا من اطلاق اسم التتار ففيه نوع من اليهودية حيث هربوا من الاعلى الى الادنى فان نوغاي طائفة من التتار مشهورة من القديم بالفساد، والبغى والعناد، كما سيجىء ان شاء الله فاذا كان حال انفسهم هكذا فكيف حال من سواعم فى

أحوالهم فانهم أخرى وأولى بأن لا يعرفوا شيئاً من أحوالهم ويجهلون سمت
أقليمهم وبادانهم * وإن أشار الشيخ زكريا الفزويني في عضون كلامه
أن للمقاضي يعقوب النغاري تاريخاً في بيان أحوال بلغار إلا أنه موجود الاسم
مفقود الجسم كالاعتناء وكذلك رسالة أحمد بن فضلان حتى قيل إن جماعة من
أهل أوربا ممن أقيم اعتناء بجمع مثل هذا الأمر وضبطه طلبوها بنشر الاعلانات
من جميع الممالك، و (١) يفقوا على أثر منهما فيما هنالك، والحاصل ما رأيت
فوما تركوا وفابعمهم وحوادثهم سدى واضاعوا مجداً وأثلهم مع ظهور كثير من
الملوك العظام والعلماء الكرام وفضلاء الانام والأمور الجسماء مثل هؤلاء القوم *
حتى كانهم عند الأكرمين ما خلفوا إلى هذا اليوم * بحيث أداروا في كتاب
من الكتب أو سمعوا من أحد اسم قزان وبلغار لا يعرفون أنه في الشرق أو الغرب
أو الجنوب أو الشمال فضلاً عن سائر أحواله وهذا من أعجب العجائب، وأغرب
الغرائب، وبينا أنا خائض في بحر الفكرة إذ قرع سمعي أن الفاضل شهاب الدين
أفندي المرجاني من علماء هذا العصر قد ألف في ذلك تاريخاً سماه
«مستفاد الأخبار في تاريخ قزان وبلغار» فمرحت بذلك فرحاً كثيراً ولما طبع
منه القسم الأول الذي منتهاه إلى استيلاء الروسية على قزان وملكت منه
نسخة واجلت نظري في درره وغرره، وأدرت فكري في عجره وبجره،
الفيتة غير كافي بالمقصود، إذ قد فاتته كثير مما هو في كتب القوم موجود،
بل لم يذكر فيه عشر ما فيها مع مخالفة كثير مما فيه للواقع، إلا أن سعيه في ذلك
مشكور، حيث ابتكر شيئاً لم يسبقه إليه من سواه، وقلد بذلك قلادة المنة أعناق
أبناء حنسه ورفع به رتبة فضله وأعلاه، فإن الفضل للمتقدم ولله در من قال شعر:
فلو قبل مكأها بكيت صابئة * لفلت شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكيت فلي فهيج لي البكا * بكأها فقلت الفضل للمتقدم
وهو سبحانه الله وعامله بلطفه فيما لم يطلع عليه معدور فإن الإحاطة بما في كتب القوم

(١) قال الفاضل المرجاني وهذا وإن كان صحيحاً في شأن تاريخ يعقوب بن العيمان ولكنه
في نسخة رسالة ابن فضلان غير صحيح بل امرية من مولفه عفى عنه

متعسر بل متعذر لعدم تيسر نسخها أولا خصوصا في تلك الديار وعدم الفرصة
 بمطالعة الموجود منها ثانيا خصوصا لمن كثرت اشغاله كما مر جاني بالليل والنهار
 واما رأيت ان الحال على هذا المنوال ونيران العن في تلك البلاد لا يزال يوما
 في اشتعال* وحرارتها ساعة فساعة في ازدياد* وشرارتها لمحة فلهجة في الانتشار
 والاستنفاد واماوج بحار العواث في الغلو والتلاطم* وسحاب المصائب
 في التزايد والتراكم* وكادت تلك الديار لولا ان تداركها الله سبحانه بدطفه
 ان تكون كبلاد انداس* واشرف ان يزور عن ساحتها البقاء والانس* عبت
 توحته الروسية بشرائها الى ان لا تترك بيامن يقول لاله الا الله* فحسبنا
 الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله* اختلج في خدي ان اجمع تلك الكلمات التي
 اطلعت عليها في كتب القوم* رجاء ان يبتدئ افكار اقوام تلك الديار بالاطلاع
 على كنه الحال ويستيقظوا من طول النوم* وعسى ان يحصل لهم الحمية
 الوطنية والغيرة الدينية، بالاستيقان ان اوائلهم كيف كانوا* وانهم الآن
 اين وفعا وكيف صاروا* فيرفعون رؤسهم من غضبص الدنائة وارذالة
 والاحتقار* ويتشتتون باسباب خلاصهم من ورطة الهوان ومواقع البوار*
 ويطلبون حريتهم الدسبة كما نالها في هذا الزمان سائر الاحرار في جميع
 الاقطار* الا انه عاقني عن ذلك عوائق* ومعنى من المصطفى عليه السلام
 موانع* من قلة البضاعة* وعدم الاستطاعة* وقصر الناح* في من الاطلاع*
 وابتلائي بالغربة والكربة* مع ما انصم اليها من سوء الحال* ونطاول السفهاء
 على والجهال* حتى اني عند اهل زمان في السزلة* اور من شىء المعتزلة*
 ومن تيعنى بان اهل تلك الديار* لا يعرفون لمن التارح من مقدار* بل يعدونه
 عبارة عن الفصص والحكايات العديمة الاعتبار* ولا يدرون ما وقع في التنزيل
 من الفصص والحكايات والامثال والمواعظ المختمة بقوله سبحانه ان في ذلك
 لعبرة لاولى الالباب واولى الابصار* وهم في الخيبة عاهنون* يقول تعالى
 وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون* وعن الحص من الفصص
 غافلون* حتى ار ديعم هذا الزعم القاسد، والرأى الكسود، واوردتهم الى

شر الموارد، وصار سبباً لا نخطأهم الى حضيض المذلة والنقصان * وعلة لا ابتلائهم بالردالة والهوان * وموجب الرضا لهم بخصلة لا يرضى بها سوى الناهق من جنس الحيوان * في هذا الزمان * الذي امتاز فيه كل ملة بكمال حريته الشخصية والجنسية والدينية والملية من غير ظلم وغصب من احد ولا عدوان * مع انهم يصرفون اعمارهم في تحصيل ما لا نفع فيه في المبدأ والمعاد * ويضيعون اوقاتهم بالاشتغال بتعليم ما لا يجديهم في الدنيا شيئاً ولا ينجيهم يوم التناد، حازمين بان هذا هو الكمال الذي يعص عليه بالنواجذ، وان ما سواه مما يستحق ان يرمى وينفذ في المنايا فان الله وانا اليه راجعون، هداهم الله سبحانه وايانا الى صراط مستقيم، وبصرنا بعيوبنا ورزقنا حسن النظر فيما فيه منافعنا ونجاننا من الفكر العقيم * والرأى السقيم * بجاء النبي الكريم * انه بنا رؤف رحيم * ثم لما مرت برهة من الزمان قوى في هذا العزم بتحريض بعض الاخوان * وترغيب بعض الاعيان * وتشويقه في الشروع في هذا الشأن * وتشجيعه الى المبارزة في هذا الميدان * واعانت به بعض المواد وتكميل النقصان * فلم اجد بدا من التوجه الى صوب المرام * ومراجعة كتب القوم العربية والفارسية والتركية لتلفيق الكلام * مع الاعراض عما يتوجه الى في ذلك من الحساد والجهلة من الطعن والملام * فائلا في ذلك مشطرا لكلام بعض فضلاء الانام شعر . (١) ومن يحطب الحسنة لم يغل المهر * ومن حسد النعماء يعقله القهر * وسودر شعر واذا الفتى عرف الرشاد هانت عليه دلاته جهال فارسيات سبعة العزم بساحل جودي المقصد * وقعدت لاقتناص صيد المرام كل مرصد * وشرعت بتوفيق الله سبحانه وعونه في تأليف الكلام وترتيبه * واحضت في تفصيل الكتاب ونبويه * شارطاً لنفسى ان لا اتجاوز النقل * وان لا اقول شيئاً بمعرد الوهم والعقل * شعر :

اذا ما انتهى علمى تناهيت عنده * اطال فاملى او تناهى فاقصرا *

فان مبنى التاريخ على النقل لا سبيل فيه الى العقل الا اذا تعارض النفلان، وتناقض القولان، فاني حينئذ لا آلو جهداً في التطبيق بينهما حسب الامكان * فان ترك المتناقضين سدى ليس من شأن دوى الشأن ،

ولعمري ان في بعض مواضع هذا الامر الذي انا الآن في صدد بيانه اختلافات
كاختلاف آراء ارباب العجب والانانية، لا يمكن جمعها وتطبيعها، مع انه في نفسه
من قبيل المجهول المطلق لا يتيسر بالسهولة اقتناص او ابداه وتفييدها، وليس
عندي من المتأخذ والاسباب سوى السرر اليسير * فلا تلمس ان ظفرت في كتب
الفوم بما اهلته ولم اذكره في هذا السرر الصغير * واثنته في مكانه المناسب بعد
التحقيق والتحرير * شعر

ابي وحدث محال القول داسعة * وان وحدث اسانا قائل لا فقل
مها انا قد قدمت ما يكون عند المنصو عند المثلي بل لمن هو اكثر مني
علما واوفر حالا، واعز شأنا واعز زمالا، وابس المقصود من جمع هذا المجمع الخبير
اظهار الفضل، فان الفضل كما انه بنفسه مفقود * كذلك سبب اظهاره ايضا غير
موجود * بل قد عرفت من هذا التألي ما هو المقصود * وربما انبه في اثناء
النقول على خطأ بعض الاقوال * لالاظهار قصور قائله بل لاظهار الصواب من المقال *
وربما اكنهى باثبات ما هو الصواب حسب ادراكى العاصر * واحيل اذراك
خطأ مقابله الى ذهن من يطالعها من دوى الراى السديد والمفاسر * وما نوميى
الا بالله عليه توكلت واليه ائيب * وهذا اوان الشروع في المقصود * مستعينا
بعناية مغيص الخير والجود * وقد ناسب ترتيب الكتاب الى مقدمة واربعة
مقاصد وحائمة : المقدمة في بيان اصل الترك و منشائهم
وكيفية انتشارهم وبعض ما حرياتهم مع خيراتهم من سائر الاقوام والامم
قبل الاسلام حسب اطلاعى العاصر . المقصد الاول في احوال بلغار وبيان اهلها
وزمان دخولهم في حى الاسلام وما جرى عليهم بعد ذلك من حوادث الايام،
الى حين خرابها باستيلاء الكفرة اللئام * المقصد الثانى في ورود التتار الى هذه
الدبار، ونشكيلهم فيها دولة مستفحلة وتعليمهم على دول سائر الافطار * وتعيين
ارباع خروجهم من دائرة الكفر وانتظامهم في سلت المسلمين الاحبار * وما
بتعلق بهم من الوقائع والاحبار * الى ان غلب عليهم الكفار الاشرار * بارادة
الملك الجبار * المقصد الثالث في تجدد مدينة قزان وتشكل حكومة بهامدة من
الزمان الى ان ظهر بها اعظم الحدثان اعنى استيلاء الروس بارادة الملك

المنان خلصها الله سبحانه من ايديهم فانه المستعان * المقصد الرابع فيما جرى علينا من الحوادث والوقائع بعد استيلاء الروسية الى هذه الاوان والى ماشاء الله سبحانه من الزمان الخاتمة في بيان خوانين خان كرمان وقريم وخوانين اوزبك بحارى وخوارزم وقزاق * المقدمة في بيان اصل الترك ومنشأاتهم وكيفية انتشارهم وبعض ماجربانهم مع جيرانهم من سائر الاقوام والامم الاسوية والاوروپاوية قبل الاسلام على سبيل الاجمال حسب اطلاعى القاصر * لا يخفى على اصحاب المعارف واباب الفنون ان علم التاريخ من جملة العلوم الظمية والقطع واليقين فيه نادر جدا بل لا يستبعد ان قيل انه مفقود فيه بالكلية فان الوقائع الحاضرة التى لاشبهة في صحتها ومطابقتها للمواقع لما كان نقلتها وضابطوها ومحرروها احاد لا تخرج من حيث تفاصيل كيفياتها من دائرة الطن الى دروة اليقين فان اخبار الاحاد لا تفيد و ان كانت من حيث الجملة لاشك فيها فاذا كان حال الوقائع الحاضرة هذا فما ظنك في احوال الحوادث والوقائع التى صارت معروضة للتبدل والتغير بتداول امم مختلفة اللسان واللغات اياها ونصرهم فيها بالنقل والترجمة الى لغات شتى مدة الوف من السنة مع خلوها عن السند ولكن مجرد احتمال كونها معروضة للتبدل والتغير لا يورث خلا في التاريخ ولا يسقطه عن مرتبة الاعتبار فضلا عن ان يحكم بكونه كذبا محضا كيف وقد اورد كثير من كبار المحققين وفضلاء المدققين كالمسعودى والطبرى وابن الاثير والذهبي وابن كثير وابن خلدون وغيرهم ممن لا يمكن عددهم في تواريتهم كثيرا من الاخبار والحوادث المستبعدة عن العقل غاية البعد يدرك ذلك من مطالعها ونحن نحمد الله سبحانه وتعالى على ان اباعنا الانراك الاقدمين الذين نحن الآن في صدد بيان احوالهم مع كون شجاعتهم وبسالتهم ومهارتهم في من الحرب وثنائهم ومتانتهم مسلما لدى الكل بل مع كونهم تماثيل مجسمة لتشجاعة اقتصر واعلى محاربة الانسان ولم يحاربوا غيرهم ولهذا لا تصادف في مجموعتنا هذه حرفا واحدا مما ذكر في تواريتهم الفرس واليونان حتى في تاريخ الفردوسى الذى صنّف كل بيت من كتابه في مقابلة

دينار من محاربة الاجنة والعفاريت والسباع والثعبان وضبط شردة قليلة في مدة يسيرة من الزمان في سفر واحد اكثر المعمورة والربع المسكون الى غير ذلك من الخرافات التي كونها منيا مسلمة عندهم ايضا فان كان فيها ما يستبعده العقل في بادي النظر فهو ما سينكر في المفصل الثاني من المواد الثلاث اعني بها وقايع اغوز خان واقامة المغل في موضع ابركته قون ازبد من اربعمائة سنة من غير ان يشعريهم احد من جنس انسان وولادة ثلاثة بنين من الانفوا من غير اقترانها باحد من نوع انسان وهذه الثلاث ايضا مما يعد من الامور العادية بالنسبة الى ما ذكر في تواريخ الفرس واليونان من الخرافات خصوصا الاولين منها والثالثه ايضا نظير في نفس الامر كما يبسط كل منها في محله ويفصل ان شاء الله تعالى ومع ذلك لا توقع ان من احد خمس ديوان بل لا اؤمل من احد نحسبنا ولا ثناء حسنا فضلا عن اخذ دينار لسكل بيت. ثم لا يخفى ايضا ان احدا دنا الانراك القدماء لم يتركوا لنا تواريخ مبينة لاحوالهم وما جرى بينهم لاحرم صرنا مجبورين ومضطرين ان نأخذ بيان الوقايع والاعمال التي تذكرها من التواريخ التي نقلوها من اعدائهم التي احاطوا بهم من جوانبهم الاربعة وكانوا في حالة الحرب معهم دائما ابدا اعني بهم الصين والفرس والروم والروس ولا يخفى على احد ان العدو كفى بحرر مناقب عدوه وبضبط محاسنهم ويسترها هيات وان كانت وظيفة المورخ ان يحزر الوقايع ويصط الحوادث على ما هي عليه من غير تبديل ولا تغيير بملا حظه عداوة طرف وقومية طرف آخر والتزمها كل من يتصدى لجمع التواريخ قولا لا انها تكون وقت الفعل وتحرير الوقايع كشريرة نسخت قبل العمل بها ويتروم لسان حال كل واحد منهم بقول الشاعر

ورصاص من احبته ذهب كما ذهب الذي لم نرض عنه رصاص
ويصرف كل منهم جميع قواه بعناية جهده في جعل رصاص قوم يحبه دها وحل
ذهب قوم يبغضه رصاصا فالتبس حروف يتعلق بمناقب الانراك من نواربهم
ببس شيئا سوى ان يكون مطهر القول الشاعر شعر :

المستجير بعمر وعبد كثر به * كالمستجير من الرمضاء بالنار حصدا
قال قول شاعر آخر شعر

ومكلى الايام صد طباعيا * متطلب في المأجدوة نار
بل ليس شيئا سوى مشابحة عسجوز تصدى لحلب ثور بسز عم
انه بفرقة ولهذا ترى كثيرا من اولاد الترك ممن اخذ القلم بيدك وتصدى لتحرير احوال
الترك واوصافهم لا يذكر ونهم الالفاظ والدم والسب والشتم كالسفاك والوحوش
والجهل وقلة الادراك وعدم الدراية تعقيدا ليعولاء المورخين المذكورين
ومتلهم كمثلي صبي يسمع من جيرانه الذين هم يبغضون اباة وامه سبها وشتها
فيطفق في (١) اطلاق تلك الالفاظ التي يسمعها من الجيران على ابيه وامه لعدم
علمه بمعناها وسبب اطلاقهم عليها وليتهم يكتفون بدم المغل والتتار وسبهم
لزعيمهم بسب جهلهم بالاننو غرافيا وعلم الانساب انهم ليسوا من الاترك
بل هم من اعدائهم واعداء المسلمين كافة وانهم انما حاربوا الديار الاسلامية
لعدوانتهم للاسلام واهلها للانتقام من خوار زمشاه فقط كما شاع هذا الزعم
الباطل من لدن خروج التتار الى يومنا هذا لعدم اطلاع الناس بلمية الامور
وحقيقتها فيكون زعمهم وجهلهم هذا نوع عذر لهم في ذلك ولكنهم لا يكتفون
بذلك بل لا يزالون يصيغون بغاية جهلهم بان الامر لما دخل بيد الاترك الوحوش
صار كذا وانه لما آل الحكم الى الاترك عديمي الدراية صار كيت وكيت الى
غير ذلك من الفاظ الدم والاقوال الدالة على تعريب اساسهم* وليت شعري
ما المقصود من تحرير تاريخ مثل ذلك ومن امر هو عولاء الحمقاء العارفين عن
الحمية بتأليف تاريخ كذا فيما هنالك* نعم ان صنعة التاريخ هي ضبط الوقائع
والحوادث المستحصلة في اليد كما هي في نفس الامر من غير تبديل ولا تغيير
ومن غير ملاحظة محبة قوم وعداوته كما بيناه آتفا والمعاكمة بميزان العقل
في موضعها بعناية الاستقامة والانصاف بلا ميل الى طرف ما بالتشهي* ومن لوازم
هذا المسلك ومقتضياته ابراز محاسن شخص ومناقب قوم صارت سببا

(١) ولعمري ان هذا الفعل الشنيع قد شاع بين المنفرجين والمتروسين في حق كافة اهل الاسلام
تقليدا للاعرنج والروس الذين هم اعداء المسلمين فاضاعوا بذلك شردهم وضلوا اهدافهم
انهم وايانا الى سواء الصراط منه عفى عنه

لاهياء ملة او ترقى دولة من زاوية السكتمان والحجاب الى عرصة الوجود
 والظهور ليقتدى به اوجبهم فيها الآخرون ويجعلونها اوصافا لازمة لانفسهم
 ومعيار الاعمالهم وكذلك اطياف معاييب شخص ومثالب قوم امست سبيل
 لانحطاطهم بل علة مستقلة لانقرضت واضمحلالهم من بفعة الخفاء ومكمن السرائر
 ميدان العلانية ومواقع الاختيار ليجتنب عنها العقلاء ذوو الابصار ولكن لا
 يلزم من هذا تلويث قوم وملة عظيمة نجيبة عمومها على العمى بل اللازم اسنادها
 الى صاحبها التي صدرت عنه لا غير فتبين من هذا البيان ان الصعوبة التي
 التزمنا ارتكابها ومفاساتها في هذا الجمع والتلفيق غير معصورة على تغليب ادراك
 كذب عديدة لتحصيل الوقائع المطلوب تحريرها وضبطها بل اصعب المصاعب
 في تمييز كون تلك الوقائع من جنس المعاسن او المساوي باستعمال العقل
 والفكر فيه باعتدال الدم ثم افرغنا في قالب مناسب ليأمن التحسين او التفتيح
 ولكن الفطن اللحن اذا عرف عادة شخص في ايراد الكلام وان الكلام
 الصادر عنه مبني على اى شىء لا يصعب عليه افرغ اسلوب كلامه في قالب
 آخر مطابق لنفس الامر من غير تغيير مضمونه الكلى ومفهومه العام
 او توجيهه بنوع من الجواب بعد نقله على ما هو عليه فمن ههنا يظهر مسلك
 جامع هذه الحروف ومشربه في هذا الجمع والتلفيق فلا يتعجب الناظر فيه
 ولا يتعجب اذ اراد اسلوب افادته وكيفية ادائه مغاير الاسلوب المنقول
 عنه وكيفيته في الاداء قائل ان لا شىء خالف الاصل المنقول عنه مع
 عدم جوازه وربما تنقل الحوادث على ما هو عليه من غير ان تغير اسلوبها ومن
 غير ان نتصدى لتوجيهها ونحيل المحاكمة فيها وتوجيهها بموجب قوله تعالى
 ولتعرفنهم في لحن القول على بصائر الفراء الكرام وانظار المطالعين العظام
 والله الموفق ولنشرع الآن في المقصود مستفيضا من مفيد الخبر والحدود*
 لا يخفى على اصحاب البصيرة وناقلي الاخبار والسيرة انه لا اختلاف بين اهل
 الاسلام واهل السكتابين في ان ابناء البشر الموحدين الآن في قطعات الخمس
 الارضية اعنى الاسيا واوروپا وافريفا وأمريكا وأستراليا منتشرون

كافتهم من اولاد نوح عليه السلام الثلاثة اعنى سام ويافت وحام وان خالفهم فيه اهل الفارس والهند والصين قاطبة قديما وحديثا وتبعهم كثير من اهل آوروپا في زماننا هذا الا اننا نبني الامر على ما هو المشهور والمتحقق (١) موضع آخر واتصاف سلسلة انتساب نوح بنى البشر آدم عليهما السلام على ما ذكر في سفر التكوين من التوراة. لفاه العلماء المحققون من اهل الاسلام كالطبرى والمسعودى وابن الاثير وابن حنبل وغيرهم بالقبول وذكره في توارىخهم هكذا نوح بن (٢) الامك بن منوتالغ بن اخنوخ بن يارد بن مائلئيل بن قيبان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام ثم ان عند البعض من الفاضلين بهذا القول ان نوحا عليه السلام هو الذى قسم الارض بين اولاده الثلاثة وعند بعض آخر منهم ان الذى قسمها بينهم هو حفيده ارفخشذ بن سام وعند بعض آخر منهم ان الذى فعل ذلك هو فالغ بن عابور بن ارفخشذ وغضب نوح عليه السلام لولده حام لسبب من الاسباب ودعا عليه وقال ملعون كنعان يعنى وادحام ليكن اولاده عبيد الاولاد اخويه ودعا لياوث قايل لا يفتح الله اياوث وبكثرة فيسكن في مساكن سام وليكن كنعان عبدا لهم والحق ان اثرا حابة نوح عليه السلام في حق اولاده الثلاثة على ما هو المشهور ظاهر الى الآن كالشس في رابعة النهار وعلى المنادير الثلاثة المار ذكرها فقد وقع في حصة يافث الحبة الشمالية من الارض وقد ذكر في روضة الصفاء لمير آخوند وشجرة الترك لابي الغازي بهادر خان الخوارزمي

(١) وقد ذكر عنه المستند احمد مدحت انى في رسالته نزع العلم والدين واطالب بما لا طائل نفعه وعن شيخنا الشيخ السيمى المابلسي في عسرنا هذا رسالة مستقلة وذكر طرف منها في عدد من اعداد مجله المبرم الاخلاق ولاشئ في القرآن يدل على ماشتهر سوى قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الاقرب ودلالته انما هي من جوار القصر وعلى تقدير وجوده لا يتعين كونه حقيقة ياومونا عليه اسلام وكان انسى بحسب الذين قبله يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة يدل على خلافه يعرف ذلك بالنأمل انظر الى شرح النعيمي ج ٢ ص ١٢٠ م

(٢) وهذا منقول عن التوراة المطبوعة في بيروت من طرف جمعية امر بكوفي

توارىخ الاعلام المذكورين مخالفة في املاء بعض تلك الاسماء مسببه عفى عنه

الچنكزى اخذاً من كثير من تواريخ المحققين الذى الفوهابغاية التحقيق والتدقيق فى عصر سلطنة اولادچنكزخان فى مملكة ايران خصوصاً محمود غازان خان منهم ان يافثاً توجه الى جهة الموضع الذى وقع فى حصته بعد وداغ ابيه نوح عليه السلام واستوطن فى ساحل نهرى جايق وأتل وارنجل هناك الى رحمة الله تعالى بعد ان عاش فيه ٢٥٠ سنة وزاد مير آخوند كون وفاته مغر وفاقاً وقد ذكر فى الكتابين المذكورين نعلان البعص كون يافث نبياً وهذا ليس ببعيد عن النقل ولا محالاً للنقل على ما سذكره بعد * والترك من ولد يافث لا خلاف فيه عند المحققين ولكنه وقع الاختلاف الكثر بين المورخين فى عدد اولاد يافث وفى كون الترك من ولده الصلبى وقد ذكر فى الكتابين المذكورين ايضا ان يافثاً حلف ثمانية اولاد وهم الترك وخزر وصغلاب وروس ومنك وحين وكمارى وتارخ وذكروا فى التوراة ان له سبعة اولاد وهم جومر ماجوج ماداي باوان توباك ماشك نيراس وذكروا بعضهم له احد عشر ولداً (١) وقال ابن عدون ان الترك والصين والصقالبة وياجوج وماجوج من اولاد يافث باتفاق المسابين وفيما عداهم خلاف وعلى كل حال ان الاناس والافوام الفاطمين فى الاراضى المحدودة فشرقاً ببحر الصين و جنوباً بمالك الهند والافغان والفرس والشام والبحر الابيض وغرباً بالبحر المحيط الغربى وشمالاً بمستنق المعصورة من الصين واليابون واهل التبت واجناس الاتراك والصقالبة وجميع الافرنج والاروم والارمن كلهم مشعرون من اولاد يافث فى المشهور وكذلك لا خلاف فى كون الترك من ولد يافث فى المشهور وانما الاختلاف فى انه هل هو واحد البعد او حفيد او حفيدون فقد ذهب الى كل واحد من هذه الافوال ذاهب فامير آخوند وابوالغازى ذهب الى كونه من اولاده الصلبة تبعاً للمحقق المورخين الذين ضبطوا نسب

(١) ولكن الظن القالب ان هذا انما نشأ من التحريف بان بعضهم ضل ملك الذى فى الرواية الاولى منهم مسكاً وصبط ماشك الذى فى رواية التوراة ناسكاً فخلط احدى الروايين بالآخرى كما ذكر بعضهم خرخير ودر غربند ذكره قرغزى منهم عينة وهنا روايات اخرى غير الروايين المذكورين مرة لا نطيل بذكرها لعدم الحاجة اليها. منه عفى ...

حسكر حان كهمر ، وقال ابن حلدون متصلاً بما قبله : سابعاً ان يافث بناء على ما ذكر في التوراة سبعة اولاد هم كومر مأحوج الح ثم قال وقبائل الترك كلهم من اولاد كومر ولكن من اى اولاده الثلاثة اعنى بهم بوعر ما واشنان وريعب والطاهر انهم من بوعر ما وقد سبهم ابن سعيد الى ترك ابن عامور بن سويل (هكذا في الاصل المفعول عنه والاصواب بتويل) بن يافث والطاهر ان هذا غلط بل صحفوا كومر الى عاموراه ماد كره ابن حلدون وقد وقع في مروج الذهب للمسعودى عابور بدل عامور او كومر حبيب قال واما قسم ارفعشد بن سام الارض بين اولاد نوح نوح اولاد عابور بن بتويل الى جهة الشرق ، فالحاصل من هذه الاقوال ان العاطحومر وكومر وكمارى وعامور وعابور معروفة من اصل واحد وعلى قول ابن سعيد يكون الترك حفيد يافث او حفيد ولده وفى طى القمير ان بتويل هو توبال الذى ذكر في التوراة فعرف الى بتويل ثم الى سويل على ما في نسخة ابن حلدون وكومر هو احوه لانه وبالحملة ان الترك لو كان من اولاد يافث الصلصة فهو المذكور في التوراه بعنوان سراس وان كان من اولاد كومر بن يافث فهو بوعر ما على ما مر عن ابن حلدون او بوهرمه على ما هو المذكور في التوراة المصنطة بيدنا والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وانما ذكرنا هذا القدر للتنبيه على الاختلاف المذكور وعلى اسما محررنا الذى حررناه على العنى والتقليد الاصرى من غير تحرير وتحقيق والافصح سنى الامر بها على ما صطبه كبير من محققى المورعين الذين كتبوا ما كتبوه بعدما عرفناه بالعربى بال الدقيق وعب ما حققوه ودفعوه بحاية التحقيق والتدقيق اعنى بهم الذين كانوا في عصر اولاد حسكر حان ، واما نوار يحفه بامرهم وامر من فوايا انه لا خلاف في كون الترك من اولاد يافث عدا ، حسن اشره الى هذا فانه قد اشتهر في حملة الخرافات التى لا تزال بحرى منه بن العجابر ، اصراس من العرة ان الترك من سلالة مأحوج ومأحوج الذين بقوا في اهل السد الذى ساءه ذو الفريين الذى ذكره مصطفى الفرنجى حبيب ديل هناك ركوا تركوا وسهوا بالترك وكذلك اشتهر عند قوم آخرين ان الترك

من نسل و بطوراً حاربه ابراهيم عليه السلام وهم شراح الا ادب ابداء
به نعت، فيه مواهب اكتب اللعة والمورحون، فاما الايون ولا شيب تي و
من ادبح الحرافات كفول بنصهم ان الحراكسة انما سموا لان هدم الاعلى
ب ميره املا ففيل سري كسعة ما شتم بذلك ثم صار هذا اللفظ عند
عاد لاعقابه وكذلك الدان لاستبدله مط فان من قال ان المرك
مستعجب من بطوراء حاربه ابراهيم الخليل عليه السلام فقد ما علم ورام
شططا عيب لا دامل له مع محالفة الجمهور ولم يقل عن احد من الموردين
ان ابراهيم عيله السلام كانت حاربه تسمى ببطوراء نعم قالوا ان
بعد موت ساره امرأه كعبانه تسمى بطوراء قصر لانيون انه يدطن فانه
فتنة وان الابر وكثيرون غيرهما وقال المسعودي: بطوراء موم ومملوكه
ثم يدسها وقال ابو الفرج الملقب انه روى: بطوراء انه ملك الترك واهل هذا
هو الصحيح وبمثل ذلك وجه بعضهم (٢) موم من ما ان الترك مسعوب من
بطوراء حاربه ابراهيم عليه السلام حدث فابو بكر ان يكون الحاربه المذكوره
من الترك ففعال اسمك بتلك اما ساسي روى ان عبد الله بن وهب
حدثنا انه الانصبي على الامام علي بن داود بن سوار بن عبد الله بن
الابيات الراية او الاحاديب السوء ان الترك من ميسورا حاربه ابراهيم
عليه السلام حتى ركب هذا الكل انتصحه جهاضوره هم وورد ذكره
فدلوراء في عده احاديب ولكن لم يرد في ان بطوراء في حارة ابراهيم
عنه او امرأه ولا حور ان يسمى ما باللام عده اسحق ومن الادب
التي ذكرها امير بطوراء عبد الوارث في الكسرو والاوزة عن ابن مسعود
ابو كوال ترك ابراهيم بن ابراهيم بن سلب امتي ملكه وما سواه له
(١) قال من امر ابراهيم بن بطوراء بن لاري بن قطوه
به لاري بن بطوراء بن لاري بن لاري بن لاري بن لاري
لقاضي الميرزا نور وكتبه في اول السجل
بسم الله الرحمن الرحيم
(٢) وروى في سائر النسخ عن ابن مسعود

فقطوراء* وكذلك حديث الطبراني ابراهيم معاوية ان بني قنطوراء اول من
يسلب امنى ملكهم* ومنها حديث حذيفة يوشك به وقت قنطوراء ان يخرجوا
اهل العراق من عراقهم كائى بهم خزر العيون خنس الانوف عراض الوجوه
ذكره مترجم الفاءوس وام يذكر بحر* ثم قال ان بني قنطوراء على قول اهل
التحقيق هم التتار والمغل من الترك* هم على الاوصاف المذكورة واستيلاءهم
على العراق مع هلاكهم من بني جنكز مشهور وعلم من نسل الترك بن يافث*
ومنها حديث ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يزن
اناس من امتى بهائم يسيرنه المصرة (١) عند نهر يقال له دجلة يكون عليه
جسر يكسر اهلها يكون من امصار المسلمين اذا كان في آخر الزمان جاء بنو
قنطوراء عراض الوجوه صفار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيقتلوا اهلها ثلاث
فرق فرقة يأخذون في اذنان النهر والبرية وهاكوا وفرقة يأخذون لانفسهم
وهاكوا وفرقة يجعلون ذرارهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء
قال الشراح المراد بتلك الدالة هي بغداد وذكر والتسميتان بالمصرة وجوها وحينة
والمراد ببني قنطوراء التتار والمغل الذين هم من الترك وقال القارى في شرح
المشكاة نقلا عن الشراح ما اصله ان قنطوراء هو (٢) ابو الترك وقالوا ان هذا
قد وقع وفق اخباره صلى الله عليه وسلم حيث خرب هلاكو حفيد جنكز خان
بغداد ٦٥٦ سنة وقتل الخليفة المستعصم بالله وهذا من معجزاته الدالة على
حقيقة رسالته صلى الله عليه وسلم وفي (٣) المدارك في سورة الاسراء نقلا
عن مقاتل عن الضعاك واما سمرقند فيغلب عليها بنو قنطوراء فيقتلون اهلها
قتلا ذريعا وكذا فرغانة والشاش واسبيجاب وخوارزم* قلت وهذا كله قد
وقع وهذه الاوصاف كلها اوصاف المغل فبنو قنطوراء هم المغل والتتار خاصة او الترك

(١) قال السيد اراد به بغداد بقريته ذكر دجلة وقوله يكون من امصار المسلمين
وانما سماها بصرة لقريته كائى بقريها تسمى بصرة او غير ذلك الخ . منه عفى عنه .

(٢) وكذلك قال في فتح الوجود شرح سنن ابى داود ورد على من قال انه اسم جارية
ابراهيم عليه السلام . منه عفى عنه .

(٣) وكذا ذكر بعضه في الكشف . منه عفى عنه .

كلهم والله أعلم وقد يخطر في خاطر الفاتر وجه وجهه في تسميته صلى الله عليه وسلم
 أيهم بنى قنطوراء وهو انه يمكن ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم بنو فان تورار
 باضافة قان الى توران فان قان بالقاف وخان بالخاء المعجمة بمعنى الملك
 بالتركية وتوران اسم مملكة الترك فيكون المعنى بنو ملك توران فيفهم
 السامع قنطوراء لعدم سماعه هذه الكلمة اصلا مع ان التغيير والتبديل في
 الفاظ الاحاديث غير قليل ولو كان لفظا مألوفا ومأثورا فما ظنك بغير
 اللفظ المانوس والله سبحانه أعلم بمراد حبيبه بذلك * وقد اجتهد بعض
 مورخى العثمانية في جعل الترك من نسل قنطوراء جارية ابراهيم عليا
 السلام وذلك ليكون نسب العثمانية ايدهم الله سبحانه بتأييداته متصلا
 بابراهيم عليه السلام بواسطة تلك الجارية المجهولة فيجتمع لهم بذلك شرف
 النسب مع شرف الحسب فما بعده عن طريق الرشيد والصواب حيث ارتكب
 هذه التكاليف الباردة والتعسفات الجارودة ولم يبال بمخالفة الجمهور مع
 عدم الفائدة فان نسب الخليل لو نفع انفع اليهود ولما كانوا اذل من كل ذليل مع
 انه ولدتهم بعد الخليل مئون من نبي خليل بعد ان كانت جدتهم سارة رضى الله
 عنها التي هي حليمة الخليل عليه السلام فادعهم بنفع هذا النسب الخليل انهم كيف
 ينفع اتصال نسب الترك بواسطة تلك الجارية بالخليل في ذوات هيجات والعبارة انها
 هي بالكمالات والفضائل القائمة بذات الانسان لا بالاب والجدود مع خلو الشخص
 في ذاته عن المعارف والاحسان والعثمانية بتلك الفضائل العديدة والخصائل
 الحميدة لا يحتاجون الى الاقتضار بكونهم من نسب الجارية المجهولة والله در القائل
 شعر : ولست ابا الى حين ادراكى العلا * اكان نرا ثانيا ذلك ام كسبا
 واى فخر للانسان بشرف الجدود اذا كان في حد ذاته عاريا عن الفضائل الانسانية
 وتعدى الحدود وقد اجاد من قال

شعر : ولا ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من داهلة
 وانى يحصل المجد والشرف لمن ضيع مجد ابائه وشرف جدوده بل يحصل منه
 لاصوله عار ونسبه شناعة في مثل ذلك قال القائل واجاد فيما افاد

اصحابكم مادام في العيش خير فانهم قالوا ان المراد بالروم في هذا الحديث هم
العثمانية وبالاصحاب السلاطين والامراء كما قال المناوي وغيره ولا يخفى
ضعفه فان المراد بالروم هنا جيل مخصوص من الناس معلوم لكل احد والله
سبحانه اعلم* فاذا تبين بطلان قول من قال ان الترك منشعب من قنطوراء جارية
ابراهيم الخليل عليه السلام وثبت انهم من اولاد يافث بن نوح عليه السلام
باتفاق النسابين فاقول ان نوح عليه السلام لما قسم الارض بين اولاده الثلاث
عين يافث طرف الشمال والشرق فودع اياه وتوجه نحو ذلك الطرف واعطاه
نوح عليه السلام حين وداعه حجر امنعوش فيه الاسم الاعظم يقال له حجر المطر
ويقال له بالتركية يده تاش وكان يافث يستسقى به وقت الحاجة ويستمطر ثم
بقي الى اولاده ويوجد من جنس ذلك الحجر في الانراك الى الان خصوصا في قزاق
المشهورين بمرغز فانهم يستعملونه وقت الحاجة ويستمطرون به وهو اشهر
من ان يقع فيه الاشتباه* قيل ان يافث سار نحو الشرق واقام بياوقيل بل سار نحو
الشمال واقام فيما بين نهري جانيق واتل وهو المناسب بحال ممالك اولاده
لكونه وسط ممالكهم قيل انه عاش ٢٥٠ سنة ثم ارتحل الى راحة الله تعالى
قال البعض انه كان نبيا وخلف ثمانية اولاد واحد عشر ولدا من صلبه فقط كما مر بيانه
واما احفاده قد كثروا جدا* ترك بن (١) يافث كان اكبر اولاده وارشد
هم واعلمهم ترك بن يافث وكان يقال له يافث او غلاني وكان قد جعل ولي عهده من
بعده فجلس بعد ارتحاله مكانه ولما وصل في اثنا بعض سيره الى محل نزيه كثير
المياه طيب العواء في طرف منه حبال (٢) شامخة وفيه بحيرة صغيرة استطابها واختاره
للاقامة فيه وكان يقال له سيلوك ويقال له آلان اسي كول كذا قال ابو الغازي غان في
تاريخه وكان الترك ملكا عادلا فاضلا شجاعا منصفا عفيفا وهو اول من اخترع
(١) ونس جريبا صاعلى الاثور وقد عرفت الاختلاف في كونه ولده الصلبي او حفيد او حفيد
ولده فذكره مع عفى عنه.

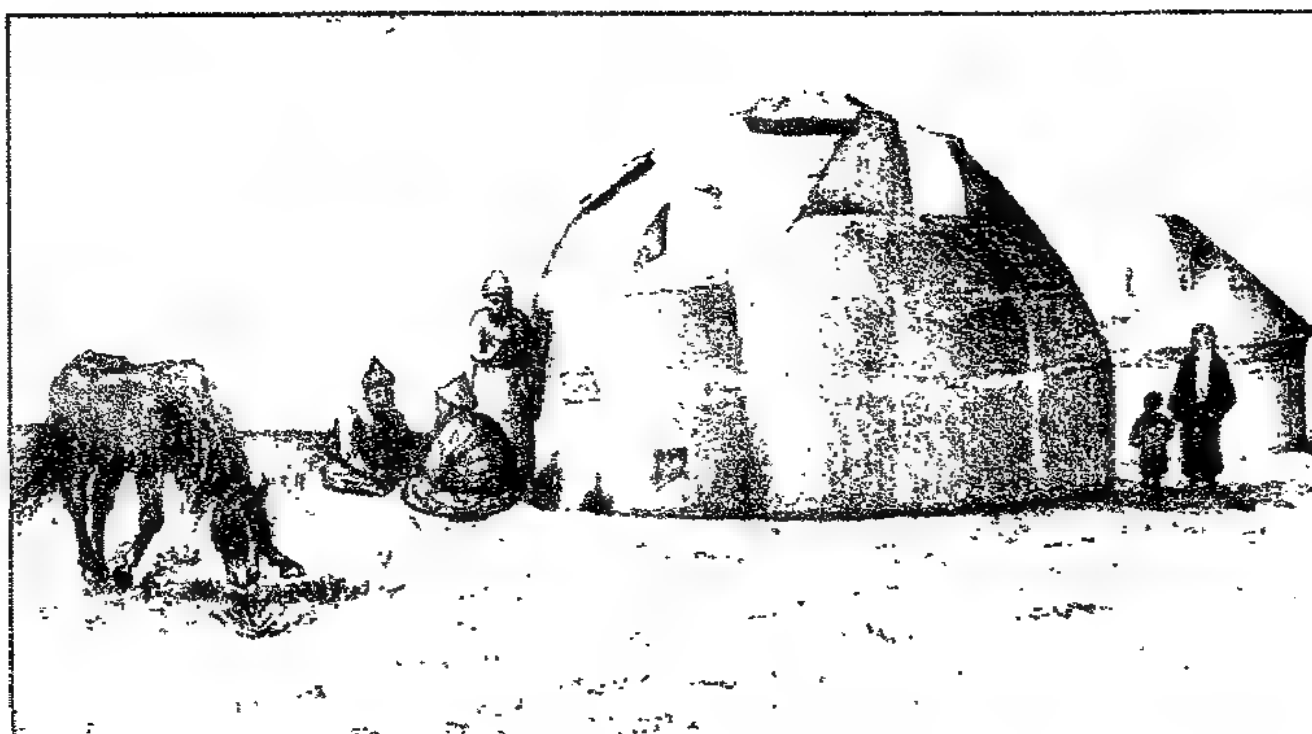
(٣) وهي حبال مسعدة من جمال الاطباع او هي نفسها وهذه الارض هي اصل ارض
الترك و... منهم ومشاعوهم ويقال لهم التركستان والتتارستان الكبير ومملكة توران ايضا.
مع عفى عنه.

الخيام والاغبية والخركايات المسكنى ويقال ان الرسوم والعادات التى تجرى الى الآن بين قبائل الترك الاصلية اعنى بهم العاطنين فى تركستان وتاتارستان المشهورة بدشت قبيجق وصحرَاء فرغز وقزاق بعضها يعنى مستحسنها مثل فرى الضيف والمرحمة والمواساة والصدقة باقى من الترك وعاش الترك على ما ذكر فى روضة الصفا ٢٤٠ سنة ثم اجاب داعى الحق رحمه الله تعالى * **بيان احوال اولاد الترك** قبائله عده وماولها كثرت اولاد الترك واعفاده مبرور الزمان انشعبوا على شعوب كثيرة وقبائل شتى وانشرت واى اطراف اراضيهم المخصوصة بهم رجوانبها واشتهر من بينهم فى كل عصر بل فرون متطاولة قبائل كثيرة مثل التتار والمغل والقبيجق والخزر وبعناك وغيرهم بحيث عد كل واحد منهم قوما مستعلا عنى وفعت الشبهة لذلك فى كونهم من الترك واحتيج فى اثبات ذلك الى النقل والتأييد وامتازت قبيلة التتار من بين تلك القبائل قديما وحديثا بمزيد الاشتهار حتى استعمل لفظ التتار مراد فاللفظ الترك خصوصا عند اهل أوروبا حيث انهم يطلقون لفظ التتار او مرادفه عند قدمائهم لفظ سبتيا او اسكونيا او ما شعب منها على كافة قبائل الترك حتى ان فى حفرافيا رفاعه بك المغرب من حفرافيا ملطبرن الغرب انساوى عد العتامة وقرامان وسائر قبائل الترك من التتار فى جدول مخصوص وقال ان هؤلاء الامم يسمون جميعا باسم التتار ولهذا اشتهر الاقليم التى هى مهد ظهور تلك القبائل كافة بتركستان وتاتارستان على معنى اقليم الترك والتتار ومملكة هؤلاء القبائل التى يقع عليها اسم تركستان وتاتارستان بعد شرقا بمملكة الصين وجنوبا بممالك الهند والفرس والروم والبحر الاسود وشمالا بمنتهى المعبورة وغربا بانهر طونه ودينستر ويستوله بالنظر الى نصرتهم وحولانهم فى غالب الاوقات فان المملكة المذكورة لم تستمر على حالة واحدة بل اتسعت تارة وتضيق تارة اخرى حسبما يقتضيه طالع الحرب وينتج عنه اقبال الهجوم والضرب كما هى حالة ممالك سائر الامم خصوصا الجهة الشرقية والغربية منها فان الاولى كما انها اتسعت تارة وتضيق تارة اخرى بمقتضى نتائج معاملانهم باهل الصين كذلك الثانية

اختفت سعة وضيقا حسب معاملاتهم بالامم اعلم بيده حتى تعدت حدود طوثة
 وبلغت سواحل البحر الابيض وممالك فرانس كما استطاع عليه انشاء
 انبياء واماكن ما حار وبلغار الذين هم من قبائل الترك في وطيم الحال من
 نتائج ذلك التعدي والذين كانوا من هؤلاء المائل في افليم ماوراء النهر و
 غانة وكاشغر ونبت وفي حدود الفرس والروم وآوروپا وان بنتوا البلدان
 والقصبات والغري واسنوطنوابا الان اكثرهم كانوا رسالة نزاله خصوصا
 الذين كانوا في وسط افليم المخصوص بهم الذي اشتهر في القرون الوسطى
 بنبت قبيلتي نسبة الى قبيلة مشهورة بهم هو المشهورة الان ببربر فزاو وقرعز
 وهو نموذج من الحنة ايام الصيف خصوصا في كورس في هروج الخوزاء
 وانسراطان والاسد والسنبلة والميزان واهل اياقون الى الان على تال الله وتلك
 الذين سكنوا ما بين جبال اورال وواغا المسمى ساسا بهيرية كبرى والآن
 بارض باشقرد والذين اقاموا في سواحل نهر نين (دين) ودينبير كانوا
 سابقا رعاة نزاله الا انهم سر كواتك الخالة مد اعصر كثرة الى حالة الحضارة والا
 فمه بالبلد ان ووصفهم هذا اعنى بداوتهم وكويتهم القوية انه هو من جملة اوصاف
 بهم المشهورة التي امتازوا بها عن عداهم وصار مشاء احتفالهم عند اهل
 آوروپا نعم ان العدو لا يفصر في اظهار عيوب عدوه مهمامكن ولا يستكشف
 من عداسته مساوى فان ذلك ديدنه وهذا وظيفته وانما العصور والعيب فيمن
 يتشبه دم العدو وعدوه واخفاه اياه مطلقا على العمى بالعبوب من غير وصعه في ميزان
 الحكمة والوجدان فان اللازم على الطبيب صاخب الدارسة المختلط في
 عمارة الصادقة عنه ان لا يقدم على التصديق والتكذيب الا بعد النظر
 الحقيق في مبادم به واختر وزنه بميزان العقل والوجدان والفكر فاداي بعض
 ما ان نظر الى كيفية معيشة هذه الابرار في حالة والنزلة وطرزها فيل
 بعد ما مثل كيفية معيشة اهل البادية الساكنين في برية العرب وصحارى
 اوريف الذين يشاهدونهم اهل آوروپا ويعيسون عليهم قبائل الابرار في تلك
 المعيشة النعسة او نجد ما مثل كيفية معيشة اهل آوروپا المقيمين في مساكن



منظرة داخل خركاه من خركامات قزاق وصور محاسنهم



رسم بيت من بيوت قزاق المسماة بالخركات

روم مشقی در مشایق عراق



الدين هماعداء أهلها دائماً يكتسب الصحة البامة والاعافيه الكامله وهذا ليس
دعوى بلا دليل وكلام خرافي بل هو مشهور لدى الكل وواقع في كل عام كييف لا
فانهم يسكنون بيوتاً على هيئة قباب بيض قطر البوصه طمبها بمائيه ادرع وسبكها
سبعه او سته مصنوعه من شبايك اعواد مبيد طريعه مريكب بعضها بعض بطرر
عجيب معطاه من قوفاً ليلد ابيض متين مزين بالوان عديده نديعه من الحمر وغيره
مرسب بصاديق مرسص بعضها فوق بعض بلاب طبقات او اربعه من الباب الى
الباب مفروش وسطحها بسطوط طماس من العطفه وفي آخر الصاديقي يسار
الداهل سرر مدهوش بنفش عجيب مديع ومرين بعام الحمل للنوم لا يوجد
منه في آيروپا وهذه الدبوت نفوس في كل حمسه عشر يوماً او عشرين او
في كل شهر ولا تنفى اريد من ذلك في الصيف وتنصف في مروح من الارض
نعبت عذر كسر بنتها المر دان بساواء الارض يسلمع من فوالاسان
وصدره لم يصل اليه فلر حل اس ولا حان فاني يكون فيها وخامة البوى او
ادنة بل العمل والترعوب والفق والنقص والذباب من الخوام والاسان
عاهر عن وصفي لدة النوم في ذلك السوء والحركات ورد على ذات احسن
حسن الموسيقى الطبعي الجمي اصل من اصوات ابواء الطيور الكاثنة في
العدير المذكور من البطر والاور والكركى وحارعى وغيرها بالاكاد يحصر
من الطيور البرية حصه صاعيد الصبح الى طلوع الشمس بعل عرب الديار
بقدرا من ملكه من المكاء في تلك الوقت ان كان من الحمر او اهلولا
فهو اذ يكون موسيقى آو روبا الصنع في حب هذا المديسي الطبعي وان يمكن
وصو الدوى والصفا والخال من ميسرة الحمر ان من العدمه البصير
الناسه من اوس ماء العير الارر ردى والدي عند انعكس الشمس
عليه وامت لنبوعها ومن اوان الاوان الماصل في اطرافه الى مد البصر من ابواء
النبات والارهار المتسكك بشكل عفيف مفسه بنفوش عريه ببعه الصادق
عندها موان العائل

نعر يا صحنى نصي بطركه ربا وهو الارض ككى صور

للسبأ حيث بزعت عيهم فسما اعظم واعلى واخصب من اراضيهم
ولا تزال تنزعها الى الان ثم سلبت عنهم حقوقهم الدينية وحريتهم
المليسة والوطنية والشخصية بالكلية وتدخلت في عوائدهم
واحلاقيهم القومية بحيث ماتت همهم وزالت انشيطهم وصارت الحياة والمماة
متساويتين عندهم بل امست الثانية ارجح من الاولى فاني يكون لهم الفياهم بمصالحهم
واكتساب طرق معاشهم كما يسعى مضلاعن النهوض للترقى واما الآورو پاويون
في هذا العصر فيم يعكس ذلك لانهم الآن في دروة الحرية في جميع امورهم ولا ظلم
فيهم من طرف احد ولا مانع لهم عما يريدون فعله فهم في غاية النشاط في جميع ما
نسبتوا فيه اما الاتراك القدماء الذين كلامنا فيهم فلا يصعب استغراج كيفية
احوالهم في معاشهم بالافايسة على احوال الاقوام التركية الذين بينا احوالهم فان
معيشة هؤلاء المتعساء اد كانت على السكينة التي بيناها مع تلك المضايقة الشديدة
الحاصلة اهم من طرف حكومتهم الظالمة فما ظنك بكيفية معاش قدماء الاتراك
الذين كانوا يسجرون نفودهم الى من جاورهم من الاجانب
ويخاف الامم الاموياء والدول العظام كالصين والفرس والروم بأسهم وسطو
تهم وشوكتهم مضلاعن كونهم مالسكين لجميع حقوقهم وعوائدهم الدينية والمليسة
فهل نعد ان تغادر قدرها هيئات ور بما تعنى على شهادة اعدائهم لهم بالتمعن
في اثنائنا الميناب الآبية فلانس نصيبك مما ذكرنا حين بلوغك هناك بقى لنا ان
نبحث عن احوال الآورو پاويين في سالى الزمان الذين نترك شعشة ما هم فيه
من الاحوال غير ندى غير وعقولنا في اندهاش وينظرون الى الاقوام الشرقية
عموما والاتراك خصوصا بنظر شزر ويحكمون عليهم بالهمجية والوحشية ويتبعهم
كثير من هذا الحكم كما اسلفنا هل نجدهم انهم كانوا على هذه الحالة المظنطنة من
القديم او حدثت فيهم هذه الحالة العجيبة في قريب من الزمان وكانوا قبل ذلك في غاية
من الهمجية والاند والايوان وليس للاطلاع والاطلاع الناس على ذلك طريق
اعلى واحسن واصوب من المراجعة الى قول صدر عن واحد منهم ونقله فعول
وبالله التوفيق قال حراير الاميركاني في رسالته نزاع العلم والدين كان كافة

اطراف أوروبا (بمعنى قبل ذلك ٤٧٥ سنة كما سيذكر) مستورة بغابة كثيفة
وكان يرى بعض القصبات والاديرة في ارض منحطة وسواحل انهر من مسافة
بعيدة وكانت الميازيب والجداول الحاصلة من المواعل الواسعة الكائنة في شطوط
الانهار يهجد طرق الموت وسبل التلاك الى مسافة بعيدة وكانت البيوت في باريس
ولندن مبنية من الاخشاب والتراب وسعوفها مغطاة بالخشيش والعصب
والطين ولم يكن لها طباقي ومناوير قط وكان قليل منها مفرقة بالالواح الى ان
يحدث المنشار الذي تشر به الاخشاب وكان بسط العرش والسطوفها من
المجهولات بل كانت تفرش بالطين فوق التراب بدل الدسائط والكليم ولم تكن
لها مدحقة قط وكان الدخان يخرج من ثقب في السقف مهيا اذ لك والخاصل كانت
الاهالي في مساكنهم المذكورة معروضين امهالك كثيرة وام يبتدوا الى تدبير
اسالة الماء النجس وكانت العمامة الحاصلة من الحيوانات والنباتات ترمى من
الباب الى خارجه فقط فبئس شكل من ذلك كومة وتل في فناء البيت والازقة وكان
الرجاء والساء والاولاد حتى الحيوانات الاهلية في اكثر الاوقات يبيتون في
حجرة واحدة وكانت عدة من الاحوال المعاصرة الاداب والاخلاق الحميدة بسبب
ذلك الاحتلاط والبرج والمرج طاهرة ومشهودة بما بين العائنة وكانت فرشهم
عبارة عن كيس مملو بالطين ومخدتهم كانت عبارة عن كيس آخر صغير مملو باشعار
الحيوانات واوبارها وكانت النظافة الشخصية من المجهولات بالكلية وكانت
كبارا موري الحكمة ومثل قسيس (١) كان تيرباري من كبار الاعيان مستغفر
قين في القل وقيل طوماس بكت الذي كان خصما لدواعظم اشرار انكلير لايزال
يحكى ويسطر في صحائف التواريخ وكان اسس الانشخاس العاديه من جنود الحيوا
نات والذي ياكل النعم الطري في الاسوع مر ، واحدة كن بعد من السعداء
ولم تكن الارثية مستوية فصلا عن كونها مفرقة ولا متجانسة وعمورة بالفواسس
وكانت العمامة المنرا كمة المكسرة في الجار واليهاء انجست ترمى في الازقة وعلى
رأس المارين بها في الليل وكانت ابواب البيوت من حديد نورابس وكانت
اقوات الاهالي من الجيوب السكبائر كالحديد وبها كانت من خشب الشجر وكان
(١) باسان تسمى كسيرباي . . .

اهالى بعض المواضع لا يدرون الخبز انه ماهو وكانت الانجاس المادية لا تمتاز
 الانجاس المعنوية وكانت اهالى القرى لا يجدون شيئاً لستر ابدانهم سوى الخصر
 وكانوا مقهورين ومجبرين تحت سلطة الكبار وكان الاغنياء يهيبون ويعصبون
 جميع ما فى ايدى الفقراء وينفقونهم الى مسافات بعيدة الاستخدام وترمى بناتهم
 فى محلات الفواحش وربما كن تبعن كالجوارى وكان السكر ليلا ونهارا عادة
 مستمرة فيهم وكانت هذه الحالة الشبعة لا تترك فيهم ذهابا ولا فكاكاً الى آخر ما ذكر
 بطول عمر بناء من ترجمة مدحت افندى وقديمن كون هذه الحالة فى ١٣٠ سنة
 ميلادية نملاً عن بيان واحد من الفسيسين فتكون قبل هذا ٧٥ سنة ومعنى
 او ان ضعف دولة التتار الشمالية وقرتهم الى السقوط والاضمحلال واوان كان فيها
 الشيخ العلامة احمد بن عرب شاه الدمشقى انى وصف احوال تلك البلاد انظر
 الى المقصد الثانى وقابل هذا بهذا تعرف التفاوت بين الحالىين وهذه حالة اهل
 آوروپا الذين لانزالون يطعنون فى الاتراك بالوحشية ويرمونهم بالجمجمة من مدة
 بعيدة ولا تعرف الى متى امتدت فيهم هذه الحالة والظاهر من كلام دراپر المشار اليه
 فى اثناء بيانه انما امتدت فى بعض بلاد آوروپا الى قريب من عصرنا هذا بل ذكر
 رؤيته زقاق رومافى ١٨٧٠ سنة على سوء حالة بعينه اى حاجة الى هذا اذهب الى
 بلاد الروس وانظر الى قرى الروس حصوعا الذين تغلصوا من رقية اعيانها
 (بويار) عن قريب ترى احوالهم اسوأ واشنع مما ذكره دراپر فتعرف بذلك ان
 ديمهم وتشنيعهم الاقوام التركية حتى فى يومنا هذا بقولهم قرغز قوشا قرغز قوشا
 من اين نشاء وعلى اى غرض منى والحاصل ان الاحوال المخصوصة بالاتراك
 وما اشتير وابه فى طرز معاشهم اقامتهم فى البر ايا والصغارى التى مرت
 اوصافها فى البيوت والاخبية التى سبق ذكرها على الكيفية التى اسلفنا بيانها
 واقتناء المواشى التى بيما اجناسها ومقدار عاوالا كتنفاء بما حصل من ايامن الالبان
 واللحوم والاشعار والابار والجلود وما انضم اليها من لحوم والصيد وحشودها
 وما اغتنموها بغزوهم الاقوام المتجاورة ونبيهم وسلبهم اياهم واما اخلاقهم
 وعاداتهم المختصة بهم فحب الحرية والاستقلال وعدم مداخله احد فى امورهم

والطاعة ملوكهم فيما يجيب فيه طاعته من غير أن يعتد به مالكا على الاطاعة
وانفسهم مأكوبين بالاستحقاق فضلا عن اعتقاد ذلك في اعيانهم وكبرائهم
كانت عليه اقوام أور وپاولف هذه العادة التي يحذفونهم رماهم بعض اعدائهم
بحييم المحيطة من غير حاكم ودمهم به وليس الامر في الواقع كذلك بل
وصفا وجل ما اشتهر وادب من الاوصاف وامتناز وابه عن سواهم هي الشجاعة
والبسالة والغرور والغيرة في علم الحرب والطعن والضرب والصبر
والمناداة ونحمل المشاق والشدايد والجمع الى ذلك حب الغرباء وازافتهم ومرحمة
الضعفاء والمساكين واعانتهم والاحسان بهم والاجتناب عن مطلق الظلم وعداوة
اهله واجراء قوانين العدالة والمساواة والانصاف فيما بينهم ومواساة بعضهم
بعضا ومشاركتهم في اوقات املية والمصائب والاجتناب عن العذر والخيانة
والتباعد عنهما الشدايد والاحتساب والتباعد الوفاء بالوعود والعهود والمواثيق
وبذل الجهد والسعي والغيرة في ذلك حسب الطاقة البشرية والاقتصاد في
معاشيتهم والاجتناب عن الاسراف فيهم وانهم سوطو الساعات سطلنا وملازمة الساعات
والبساطة والاكتفاء بالدين والتنزه عن الحرام والحشع والطمع الفارغ
ومجازاة المصوص والسراق وقطاع الطريق وسائر من يتعاطى ما ينافي الامن
والامان بالشدة والصرامة (١) من غير ان يأخذهم فيه رحمة ورأفة ومن غير
ان يشفع فيه تشفيع وتعظيم الكبار وارباب الفضائل ذوى الشعار ومرحمة الصغار
الى غير ذلك من الاوصاف الجميلة والخصال الحميدة الممدوحة والمندوب اليه
عقلا وشرعا والذى له اطلاع ووقوف على احوال الترك وهو متصف بوصف الانصاف
والخفائية لا ينكر اتصاف الانراك بهذه الاوصاف التي سردناها وتخلفهم بيامن
القديم وبعض هذه الاخلاق المذكورة وان كان معقودا الان في قبائل الانراك
أبان يأخذهم من سرق فرسا من لاسعة افراس حراء لما فعله غير الذى سرق ولا يلزم عندهم شدة
سرقته بل يكفى كونه متهم او مشهورا بالسرة فيأخذون عنه هذا القدر وهو يرجع به الى السارق الحقيقى
فان السارق المعروف الذى سرق فهذا التدبير لا يوجد عندهم سارق قط وهذه المعاملة باقية عندهم
الى الان وربما يسبهم الاعداء بسببها الى الوحشية وليس الامر كما زعموا انهم المعاملة لقطع عرى
الفساد منه عفى عنه.

المجاورة لسائر الانوام والمختلطة بهم بسبب ذلك الاختلاط والمجاورة خصوصا
 المجاورين لاهل أوروبا الذين هم عارون عنيا بالكلية ولكن البائل البعيدة
 عن أوروبا والسالمية من الاختلاط بالاجانب والباقية على عنصرهم الاصلى
 وعقيدتهم التركية مثل البائل المشيرة باسم فراق وقرغز الساكنة في
 اواسط اراضيهم وبريتهم المشيرة بدشت فيجق متخلفون بها حسب الامكان
 يشاهد هامنهم الان من اغتلاطهم وصار ضيفافهم واقام بينهم مدة من الزمان
 ذكر نبذة من احوال الترك وقت المحاربة بنقلها من كتاب فضائل الترك
 للجاحظ بالواسطة منتخبا بمعناه قال وهو لا يعصى الا راكلا كانوا اصحاب
 الخيول وارباب الفرس وسف يدورون حول العسكر فوق الخيول وبسبب مهارتهم في
 الصولة والدوران والتجوم يحيطون بعدوهم بكمال السرعة مثلما يفلب الكانب
 الاوراق ويشتنون شملهم وينرقون جمعهم ويتركونهم كالعين المنفوش فكما
 ان الكماء والطلائع والسافة يكونون منهم كذلك هؤلاء يكونون اصحاب السناجق
 وانباء ريق والطبول والفاريز في الايام المشهورة والمحاربة الشديدة
 ويكونون هي المحاربات طابالا مطلوبسين فان اجتمعت قوات الفرس
 والعراقيين والخورج في شخص واحد لا يعادل ذاك الشخص واحد من الانراك
 وهم لا يعترفون بمحدد جسم الفرس وانما يفتنون فرسا جربوا منه في
 محاربات عديدة انه لا يترك فرسا يتعداه ويسبعه ويبذل في ذلك غاية جهده
 وكل واحد منهم يمسك سائسا وبيطار وهداد وراع وكل
 منهم مكمل في هذه الاصابع بحيث لا يحتاج فيها الى غيره فاذا خرجوا الى
 المحاربة مع عساكر سائر الالباس فيهم بقطعون مسافة عشرين ميلا في زمن
 يدفع فيه غيرهم عشرة ايام فانهم يفارقون سائر العساكر ويميلون الى
 اليمين والشمال وينزلون الى بطون الالودنة ويصعدون الى قمة الجبال
 ويصيدون بهذه الكيفية الجاربين من عدوهم واوكان من مشاهير الابطار
 قسطنطين والياس من الصلح والسالمية وفرار الحرب يدافعون عن انفسهم
 متحصنين مواضعهم العسكرية باطاع ويبذلون في ذلك غاية جهدهم من غير ادنى

فتدور ومن علوه متهم وصفاء مداركهم لا يخطر بخاطر اعدائهم انتهازا لفرصة عليهم او التشبث بعيلة ما لا غما لهم وَقَالَ يزبد بن مزبد في وصف الاتراك لا ثقله لا بدران الاتراك على الفرس والارض ويدرك الترك الشيء الذي يجئ من ورائه حال كون فرساننا لا يرون الذي امامهم ويعدوننا الترك صيدا ونفسه اسدا وفرسه حية فان الهى واحد منهم في البئر مربوط اليد يخلص نفسه منها من غير تشبث بحيلته وطعمهم ما تل الى السكفاف برحجون ما ينالونه بسهولة على كل شيء سواه ويحبون كون قوتهم من الصيد واموال الغنيمة ويثبتون فوق ظهور خيولهم طالبيين او مطلوبين من غير مدار وَقَالَ ثمامة من الاشروس حين كنت اسير اباي الى الاتراك رايت منهم اطفا واكراما ورايت اسبابهم مكملة الترك لا يخاف قط بل يخيف غيره ولا يطمعون في غير مطمع ولا يقعدون عن طلب شيء يريدون تحصيله قبل ان يحصلوه ويمتنى حصوله لا يضيعون شيئاً منه قط ويبذلون غاية جهدهم في امر يعدرون عليه اى ان ينالوه وكل امر لا يعدرون عليه لا يضيعون وقتهم ولا يتعبون انفسهم ان يحصلوا ولا ينامون الا اذا غلبهم النوم ومع ذلك لا يكون نومهم نعيلا بل خفيفا جدا بحيث ينامون بالتيفط والانتباه يعنى بالاحتياط دائما وَقَالَ ورايت مرة في بعض محاربة الامامون صفوف الحيل في طرفي الطريق في اليمين مائة حيل من الاتراك وفي الشمال مائة من الفرسان المختلطة من طربين ارجى الامامون وكان الوقت حارا وقد قرب نصف النهار واشتدت الحرارة فبرز من الفرسان اربعة من فرسهم سوى ثلاثة اربعة وام ببرز من الاتراك سوى ثلاثة اربعة وَقَالَ ايضا لما خرجت من بغداد مرة الى السمر رايت نصية من الفرسان من اهل خراسان والاعراب وسائر الاجناد عند عجز واحد امساك فرس من منجم فهر بهم فارس من الترك منسوب الى نيك الفصيله راكب على فرس هزان ضعيف فلما راى عجزهم اصدى لامساك الفرس امد ورفس عواى الضحك والسخريه منه ومن فعله ماثل بن ان الامر الذي عجز عنه هو علا الاسود كيف يعدر هو عجزه هم يرضى الوقت يسير حتى امساك الفرس مع قصر فامته وهزال

فرسه وسلمه اليهم ومضى لسبيله غير ملتفت الى دعائهم ولا الى حسن ثنائهم ومكافئهم ومن غير مفاخرة في مقابلة احتقارهم به كانه لم يصدر منه شيء قط * ذكر السيد محمد البرزنجي في كتابه الاشاعة نقلا عن قناعة السخاوي انه قال قال الحاكم في مستدركه باسناده الى محمد بن يحيى بن ابي بكر الصولي التركي الاصل ان الذي مدح الترك بالشجاعة اولا من الشعراء على بن عباس الرومي انشد هذين البيتين في مدحهم

شعر
* اذا ثبتوا فسد من حديد * نخال عيوننا فيه بحار *

* وان برزوا فنيران نلطي * على الاعداء يضر مها استعار *
قلت وهذا ان البيتان العديما النطير ايضا قيل فيهم وطني انهما قيل في حق
المفجع منهم شعر

* وفتية من كماء (١) الترك ماتركت * المرعد كبانهم صوتا ولا صينا *
* قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة * حسنا وان قوبلوا صاروا عقاريتا *
هذا وان كانت شجاعة الا تراك وشهامتهم وجزههم ومنانتهم وبسالتهم وجودهم وسخاوتهم وسائر اوصافهم الحميدة وآثارهم الدالة على علو جنابهم وصفاء مداركهم بسبب كونها في المبدان وغير خافية على احد من الانس والجان لا يحتاج في اثباتها الى مثل هذه النقول ولكن لما كانت الطبائع مختلفة والمدارك متفاوتة على وجه يكذب كثير من الناس حواسهم لغلبة تقليد الغير فيهم ويرجعون مسموعاتهم على مشهوداتهم ويعرمون انفسهم من الانتفاع بحواسهم ومداركهم التي وهبها لهم واهب العطايا جل شأنه وعظمت قدرته اثبتنا هنا نبذة من المدايح الصادقة التي قبلت في حق الا تراك من طرف من لا ينهم بالنعصب الجنسي لكونهم من غير جنس الا تراك لعل هؤلاء المعادين ينتفعون بها والله الموفق ديانة الا تراك القدماء ومعارفهم اعلم كما ان علمنا المتعلق

(١) الكماء جمع كمي وهو الحار كعب الماء وعلى الارض كناية صريه بوجهه

بمسائر أمورهم قليل جدا ومحدود لعدم نار يخهم المبين لذلك كذلك علمنا
المتعلق بديانهم ومعارفهم في تلك الأزمنة المتطاولة قايين جدا ومحدود
ومعدود بالضرورة والعول الحقيقي بالقبول والتحقيق الذي يعتمد عليه في
هذا الباب ارباب العقول مفقود من اصله بل كل قول قيل في هذا الخصوص فهو
ما صدر عن قائله بالطن والتخمين او مبنى على الغرض العاصد كما نسبهم البعض
الى الوثنية مطلقا وبعضهم الى الوثنية الشامانية وبعضهم الى اليهودية
وبعضهم الى عبادة الشمس والكواكب مسائر الاجرام العلوية وبعضهم الى
عدم الديانة مطلقا وبعض منهم ينسبون الاثراك العاطنين بماوراء النهر
والسيديري اعمى قبيلة او يغور بعد ظهور البصرانية الى مذهب النسطورية (١)
منها حتى ان صاحب العول الاخير يدعى بشكل اليسفوسية (جمع بذر وحانية
دينية من النصارى) منهم في مرو وسمرقند اما نسبتهم الى الوثنية المظلمة
فلا شك في بطلانها فانها ليست بموجودة في واحد من التواريخ المعتبرة التي
تضمنت بيان احوال الترك بل هو قول صدر من قائل من غير رواية حزاما فانهم
او كانوا وثنيين اهل عنهم اسم واحد او اثنين من اوثانهم وكعبيد عبادتهم اياه
وموضعه ولا شتهر ذلك كما نزل اسماء اوثان سائر الوثنيين كالعرب
واليونان والروس واهل امريكا وام يبين صاحب هذا القول حرما واحدا
يتعلق بذلك سوى ان يقول كانوا وثنيين ودليل من نسبهم الى مذهب الشامانية
والبودية وجود بعض قبائل الاثراك على المذهبين المذكورين في هذا العصر
في بعض مواضع ممالك الصين ولا يخفى على احد ان وجود بعض القبائل
التركية في هذا العصر على المذهبين المذكورين لا يدل على تذهب كونه
الاثراك خصوصا القدماء منهم بهما فان كونه الاثراك سوى النزر اليسر مبين
متمسكون بالنوحية من قرون متطاولة فيكون الاوائل منهم ايضا كذلك وهذا
الاستدلال اقوى واظهر من استدلال القائل ان المذكور به مراتب كثيرة واما النسبة
الى النسطورية فانها من جهة كنياسها رعن اعتقاد نوحيد الحق ونسبة عيسى عليه
السلام دون ان يقول انه الاو ابن الحاشاه من ذات وان ام يكن قبول الاثراك

(١) ملأه من النصارى وندور الى وييلو، ب + ت عيسى عليه السلام.

اياها بعيدا عن العقل الا انها مع عدم عمومها لجميع الاتراك عند القائل بها ايضا لما لم يوجد اثر من هذا القول في التواريخ المعتبرة ولم تكن شبهة في كذب القول بتشكيل ايسقوپسية في مرو و سمرقند لا تتوقف في الحكم ببطلان هذا القول وكونه كذبا وجزافا واختلافا معضا من طرف النصارى عمومًا ومن طرف الروسية خصوصا لترويج اباطيلهم وتهديد طريق فاسد لدعوة اهل ماوراء النهر وقبائل الاتراك والتتار الساكنين ببرية قزاق المشهورين الآن باسم قزاق خصوصا المقيمين منهم في طرف سييريا الذي كان مسكن قبيلة اويغور الذين يدعون كونهم من النسطورية وتشويقيهم وترغيبهم الى النصرانية واجبارهم واكرامهم عليها متى وجدوا فرصة قائلين ان آباءكم واجدادكم كانوا نصارى فلزمكم ان ترجعوا الى دين اباؤكم الاقدمين متشبثين بنيل هذا القول الباطل الذي لا اصل له قط كما انهم يصرحون بذلك الآن ويرتبون مفدها انه ويرفعون موانعه من منع اختلاط الفريسيين منعا كليًا ومنعهم عن تعليمهم اياهم امورهم الدينية كما يبسط ذلك في محل انشا الله تعالى **وَأَمَّا الْقَوْلُ بِعِبَادَتِهِمُ الشَّمْسَ وَالسَّوَابِ** وسائر الاجرام العلوية فانما لانكره بالكلية فان تعظيم عموم الاتراك الاجرام العلوية والعناصر الاربعة والارض والمعادن خصوصا العديد وما يشابهه مما يعم منافعهم في جميع القرون ثابت بالتواتر فبالنظر الى ذلك لو كان بعض قبائل منهم عبدا وهذه الاشياء كلها او بعضها في بعض الاعصر لا يستبعد ذلك **وَالْعِبَادَةُ** هذه الاشياء وان كنت مذمومة فيبحة ومستنكرة لكونها عبادة غير الله المستحق للعبادة وحده الا انها بالنسبة الى عبادة الاجرام السفلية كافراد البشر والحيوانات والجمادات خصوصا الاحجار والاشجار المنحوتة المنقوشة المصبوغة بايدي عبادها اقرب الى الله من ان يكون كثير ذل لا يفاد قدرها فهي مما يدل على علو درك الاتراك ورجاحة عقولهم والحاصل ان فلانا ان عدم كون الاتراك وثنيين من القديم مجمع ومتفق عليه ام نكن مبالغايه ولهذا نقل در ابر الامر يكي عن بعض الروايعين بالبحث عن الاديان انه قال ان اعتقاد الوحدة والكثرة انما هو من مقتضيات طبيعة الارض فكل قوم يسكنون في ارض ذات عوارض متشككة

من الجبال والالودية والالام والالال كارض اليونان وهو الاله ام العرب والسورية
يميلون الى اعتقاد الكثرة وبعد الالهة وكل قوم يسكنون في ارض مستوية خالية من
الجبال والغياض كارض الابرار والهند فيهم ماثلون الى اعتقاد الوحدة اه وهذا
القول وان كان من جملة الخطايات بل من كفرات فلاسفة هذا العصر لنسبتهم
وجود الاشياء الى الطبايع في الطاهر الاله لا شبهة في صحته ومطابقته انفس الامر
مثقال درة والخطا انما هو في التعليل والحق ان التارك كما انهم لم يتنزاوا الى
عبادة الاجرام السلبية بلا شبهة كذلك انهم لم يعبدوا الاجرام العلوية ايضا في الحقيقة
بل المنقول عنهم اكنفاؤهم بتعطيمها فقط وقصرهم العبادة على المعبود بالحق جل
جلاله وتخصيصه بها وترغيب رب العالمين دائما فضلا عن اثباته سبحانه يعام
ذلك من تفتيش اقوال المعتقد المتحريين المصواب المتجنبيين عن الجراف واعتناق
عشرة الاف يدوت وثلاثين الفا منهم الدين الاسلامي ودخول هذا القدر مرة
واحدة فيه بحسن اختيارهم من غير اجبار من احد ولا كراه في اوائل انتشار النور
الاسلامي في بلاد الحجة على ما بين في انثوار يخ وفول چمكز خان ان الاشك فيه
لمن اجابه بان اول اركان الاسلام توحيد الحق سبحانه حين سأل عنيا وقبول اولاده
واحفاده الاسلام ودخولهم فيه باستيوان مع كونهم حكاما غاليين اصحاب الاختيار
يرشدك الى انه اعنى التوحيد كان مركزا في قلوبهم ملكة فيهم بل هي برهان
قاطع اذ لك وكذلك اسلام او يغور ان صحت نصرانيتهم اذ دليل على مدعانا فانهم
لما رأوا النصرانية اسطورة افضل ما هم فيه سابق من عدم التدين بدين
قبلوه من غير انكار ثبوتهم اثاروا الاسلام احسن كنهه في راعا البشار
تركوا النصرانية واعتمدوا الدين الاسلامي بحسن اختيارهم بركبتهم ابشاشه
والفرح والسرور من غير اجبار من طرف احد ولا كراه وهذا اعنى التمييز بين حسي
الاشياء وبهتيا وقبول التسمية الحسن من اي جنس كان من غير استهكاف وان كان
مخالف العاداتهم وعادات اسلافهم مختص بهم وهو مفقود في غيرهم رأسا الا ترى ان كثيرا
من فلاسفة آورو بايرون بحفية الدين الاسلامي ومع ذلك لا بدخلون فيه وذات
اما الترسخ التليث في قلوبهم واما التعصبهم وان لم نصل لسفاهتهم وعماقتهم

شقاوتهم وقصة اوغوز الآتي ذكرها تؤيد هذا المدعى فإن قيل انهم عمن اخذوا التوحيد وعلى شريعة اى نبي كانوا قللت قد تقدم القول بنبوته يافث وظننى بالنظر الى قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وايحسب الانسان ان يترك سدى وبالنظر الى كون نبوة كافة الانبياء غير نبينا عليهم الصلاة والسلام مختصة بقوم مخصوصين به وجب قوله صلى الله عليه وكانت الانبياء قبلى يبعثون الى قومهم خاصة وبعثت الى الناس عامة ينبغى ان يكون الله سبحانه بعث في كل عصر من الاتراك ايضا انبياء وان لم يقصصهم الله سبحانه في واحد من الكتب الالهية وهذا مع كونه مطابقا لليتين المذكورين ولقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك موافق للعقل ايضا لكونه من مقتضيات اللطاف الالهية الغير المتناهية ومن مقتضى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان العبادة لا تتصور بدون التعليم الالهى وذا لا يكون الا بارسال الرسل ولما قيل لجنكز خان حين سؤا له عن حقيقة الاسلام ان الله سبحانه رسلا ارسلهم لبثليخ او امره لالهية الى عبا هـ فمن جملة اركان الاسلام تصديق هؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام قال لا شبهة لى في ذلك ايضا فان الله سبحانه اعطانى قطعة محقرة محدودة من الارض فانا لا اهمل رعاياى فيجابل ارسل كل يوم عدة من الرسل امرهم بما يعود منفعه الى الدولة والملة والوطن وبما يكون فيه مصالحهم فكيف يجوز اهماله سبحانه خلق العالم كلهم وهو خلقهم ورزقهم وافاض عليهم من انواع انعامه واحسانه وكرامته انظر كيف استدل بعقله الى لزوم ارسال الرسل وقبح الاهمال وقد ذهب الامام الربانى ومولينامرزاجان جانان قدس سره فى مكتوباتهما الى كون الرسل مبعوثين من الهند الى اهل الهند وحقوا ذلك بمشاهدة الانوار من قبورهم ونحن نصدقهما فى ذلك ونوافقهما لكونه مقتضى النقل والعقل كيف وقع نقل فى الخازن فى تفسير سورة النبوة مثل عن على كرم الله وجهه حيث قال وروى عن على قال كان اصحاب الاخذ وندبهم حبشى بعث من الحبشة الى قومه ثم قرأ على ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك الآية الخ فاذا لم يهمل الله سبحانه البنود واخبره فكيف يهمل ملة عظيمة شهيرة اجروا فى الهند

والحبشة وسائر اقطار الدنيا احكامهم عصورا كثيرة وقرونا متطاولة قبل الاسلام
وبعده وخدموا الترفى والمدنية اكثر من الكل الا وهم الاثراك بشهادة الاعداء حاشائهم
حاشا فان ذلك منافى لحكمته لا يجوز ذلك الا المتعصبون اعداء الاثراك ومقلدوهم
تقليدا جامدا وذهب صاحب كنه الاخبار وغيره الى اخذ اوغوز خان الآلى ذكره التوحيد
والاسلام عن ابراهيم عليه السلام بالظن والتخمين مبنى على عدم ملاحظة بعثة
الانبياء من الاثراك والا فلا حاجة الى هذا التخمين وان كان صحيحا في حد ذاته مطابقا
لنفس الامر فرضا واما معارف فهم فاعلم ان معارف كل دولة وملة ومدنيتهم ان كانت
مدونة فلا خفاء فيها فان لم تكن مدونة فانما تدرك وتستفاد من اجرائهم الحكومة
وتوسيعهم الممالك ومقدار ترقبهم وثروتهم ورفاهيتهم فاذا نظرنا الى اجراء الاثراك
حكومتهم فى ممالك الصين والهند والفرس وبعض قطعات أور وپابل و آفريقا
وتشكيلهم السلطنة فيها اوقانا كثيرة ومرار عديدة وازمنة متطاولة زيادة
وعلاوة على اجراء الحكومة فى مملكتهم الواسعة الار جاء الفسيحة الفضاء المختصة
بهم من بداية وجودهم الى زمن قريب من عصرنا هذا انتوقف فى الحكم بانسلا ب
الحس والادراك وبالسكر من شراب الغرض الفاسد ودردى التعصب الكاسد
على من يقول بكونهم عاربن عن المعارف وخالين عن التمدن فضلا عن ان
نعتقد ذلك ونخطره ببالنا فان حس كل صاحب حس وادراك كل صاحب ادراك
يحكم بالبداهة باستحالة نيل كل ملة عاربة عن التمدن والمعارف الدولة والسلطنة
وامتناع اجراء الحكومة واراءة السطوة وبث العدالة منها وباضمحلال دولتها
وتلاشيها فى مدة يسيرة ان كان ذلك على سبيل الصدفة والاتفاق ومقتضى الاقبال
الاعمى فان ذلك هو الواقع فى كل زمان واوان غاية ما فى الباب ان الاثراك لما كانوا
امة امية لا تكتب ولا تحسب كالعرب لم تدون معارفهم كمعارف سائر الامم
المتصفين بالكتابة كاليونان وغيرهم وانما كانوا يتلفونيا بعضهم من بعض
مشافهة وتقليدا للاباء والكبراء كما ان فى بداية الاسلام التى هى عصر بلوغ الملة
الاسلامية الى اوج الترفى كان الامر على هذه الوتيرة قريبا من هذا العصر ولم يضر
ذلك على تمدنهم ولما لم تدون معارفهم ومدنيتهم لم تنتشر الى الخارج واشتهروا
بالخلو عن المعارف والعراء عن التمدن وهذه الشجرة مخالف لنفس الامر

بالكلية وسبعا هو ما ذكرناه آنفا وتسميتهم السنين الى اثني عشر قسما
وتسميتهم كل واحد منها باسم واحد من الحيوانات واثبات خاصية مخصوصة
لكل منها وحكمتهم على قرانات بعض الكواكب ببعض آخر منها بحكم خاصية
ووفوع الامر في الاكثر والاغلب على ما قالوا به وحكموا دايلا واضحا على هذا
المدعى وهذا باق الى الآن في افوام قزاقستان وانقطاعه في مملكة قزان
قريب من هذا الزمان ويدل على كون تلك الشبهة كاذبة ومخالفة لنفس الامر
اشتهار الافوام التركية المعيين برية قزاق المشهورين بهذا الاسم المستعار
بالوحشية والتبربر وعدم المدنية مع محكمهم بمدينة الانراك القديمة
ومعارفهم وانصافهم باوصافهم الحسنة التي مر ذكرها فان المتصف بتلك الاوصاف
كيف يكون وحشيا وانما يصفهم بذلك من يصفهم لعدم اطلاعه على اوصافهم
وعاداتهم وآدابهم ولعداوته وتعصبه او لغلطه في تصور معنى المدنية وكأن
المدنية عند الفائلين بوحشية الطوائف المسماة الآن باسم قزاق المستعار هي
التكالب على الدنيا والحرص والتهاك فيها وجمعها مثل قارون من غير اتفاق
حبة منها في سبيل الخير والانتحار اذا خسر فيها الدنى خسارة كما هو رأى البعض
منهم او انكار الصانع ونكذيب الرسل والكتب الالهية والمروق من الدين وفعل
ما تشبهه النفس الخبيثة الامارة بالسوء كالبهايم كما هو رأى السفهاء منهم لا يقال
ان هذه الاوصاف المسرودة وان كانت موجودة في اقوام أوروبا الا ان فهم
من ينفق الملايين في سبيل المعارف والمدنية والترقى فضلا عن اتفاق الالوف
لأننا لا ننكر ذلك في عصرنا هذا وانما الكلام فيمن كانوا قبل هذا العصر واهل
أوروبا الآن كما انهم اخذوا اصل التمدن عن معاشر المسلمين كذلك اخذوا
طريق الترقى فيه ايضا عنا ونحن نرجو انشاء الله سبقنا اياهم في هذا الخصوص
ايضا في اقرب مدة بأذن الله ولا بد لنا ان نذكر هنا قاعدة كلية يعلم بها سبب
نسبة اهل أوروبا الى الوحشية والهمجية وهي ان عادات قوم و اخلاق
ملء وان كانت مستحسنة في الواقع غاية الاستحسان تعد عند قوم آخرين متصفين
بعض عاداتهم ومخلفين بخلاف اخلاقهم فبيحة ومستكرهه غاية القبح ونهاية

الاستكراه الا ترى ان الاستدعاء الذى هو اصل الدطافة وحجاب المرأة الذى هو
 اساس الآداب الاسلامية ككيف يصكر ههنا ويستعجبها الامر ساج
 والمتفر نجون والفرامسون الذين هم متصفون بصددها اعنى المجاسة
 والوقاحة بعناية الكراهة والاستعجاب وكيف يعيبونهما من ارباها وكيف يذلون
 غاية جهدهم في رفعها وازاتهما ان قدروا على ذلك لاند الله والحاصل اذا نظر
 العاقل بنظر الاعتبار يجد الآداب الاسلامية كاتجاه قوم متصفون باصداها على
 هذه الوثيرة وحكم قوم على قوم بالوحشية واليهجية اكرهه ناش من هذه القاعدة وجار
 عليها فاعرف ذلك تنخلص من ويطه النفيلد الملكة والله ينولى هذاك وما نزل عن
 ثمانية بن الاشوس من انه لو بيعت فيهم بعض الانبياء وكان بينهم الحكماء ما كانت شتة في
 تحصيلهم آداب البصريين وعكمه اليونانيين وصنعه الصبيين مبنى على طن انه ام
 يبعث فيهم نبى ولم يكن بينهم حكماء وادباء وارباب الصنائع وقد تقدم ذكر مسئلة
 بعثة الانبياء مستوفى وكذلك ذكر عدم احتياج كل واحد من التورك في صنعه لازمة
 له الى غير منقلا عن الجامع واما مادتي الحكمة والادبيات فهما ايضا لا تنقصان فيهم
 عن حكمة قوم آخرين وادبياتهم اى قوم كانوا وانما منشأ بيعها عنهم ما
 ذكرناه في باب المعارف والمدنية من عدم التدوين والاكتفاء بالاحد مشاوعة
 فكما ان معارفهم ومدنييتهم لم تنتشر في الخارج اعدم التدوين فعدوا عاربن
 عنها لذلك كذلك حكهم وادبياتهم لم تنتشر في الخارج للعلة المذكورة وعادوا
 خالين عنها لذلك والشاهد العدل انك جرب ان الوف من الكلمات الحكيمة
 والامثال والاشعار الادبية في فبائل الترك الباقية على اصل العصر التركى
 من غير اختلاط بالاجانب كالفبائل المشهورين باسم قزاق وقرغز المستعار
 واضمم الى ذلك اشتهار كثير من اترك في الادبية العربية في بداية انتشار
 الانوار الاسلامية في مهتهم وسعهم في ذلك العرب الاصلى مثل ابراهيم بن
 العباس بن محمد بن صول تكين الصولى الاديب الشاعر المتوفى ٢٤٣ سنه وابى بكر
 محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس المذكور الشاعر الاديب النحوى المعروف
 بالشطر نجى الصولى المتوفى ٣٣٥ سنه وغيرهما ممن كانوا في عصرهما

او جاء ابيهم بعبث لا يعدون ولا يعصون دع هذا وافتح عينيك وانظر
 بنظر الانصاف والاعتبار اليس صاحب الكشاف وسائر المصنفات المشهورة
 العلامة محمود الزمخشري وصاحب المفتاح يوسف السكاكي اللذين قيل في
 حقهما لولا الكوسج والاعرج لعرج القران كما نزل والمطرزي صاحب المغرب
 وغيره تلميذ الزمخشري وكذا ناشر العلوم العربية الشيخ عبد القاهر الجرجاني
 وصدر الافاضل ورشيد الدين الوطواط الذين يستشهد باشعارهما في العربية
 من الانراك والمجلدان من ديوان اشعار الخواجه احمد اليسوي المتضمنة
 لانواع الحكم وصنوف المواعظ والرفائق بلسان الترك واصل ادبياتهم منذ اولان
 الى الان بين اترك تركستان وقزان ومنتخبهما مطبوع في استانبول وقزان
 وهو من رجال او اخر القرن السادس واوائل القرن السابع وكذلك لا يزال
 كثير من قصائد خلفائه كحكيم آنا وسليمان آنا والايقاني وكثير غيرهم
 ومقطعاتهم جاريا الى الآن في ميدان التداول والاستعمال بين الاقوام المذكورين
 وكذلك صاحب المثنوى الذي هو في طبقة عليا في الفارسية ومشتغل على حكم
 ومنافع دنيوية واخرية على طرز عجيب بضم انواع الامثال الحكيم المثنوي
 المعنوي مولانا جلال الدين الرومي والامير خسرو والدهلوي المشهور والميرزا
 عبد القادر الشعير بالميرزا بيد، وصاحب الصحاح كلهم كانوا من الانراك فان
 الامير خسرو ومن قبيلة لاجين والميرزا ابيل من قبيلة ارلاس من تركستان وهذا
 القدر كاف في اثبات كون الانراك نجباء ادباء طرقاء شعراء والافتداد كافتهم
 غير ممكن فان لم يكن جدود هؤلاء واسلافهم الانراك الاقدمون اصحاب
 الحكمة وارباب الادبية كيف يمكن ان يكون اخلافهم على هذه الكيفية من الادبيات
 والحكم فان البلبل انما يخرج من عش بلبل لا من عش الغراب والعقق واما
 حكماؤهم فهم ايضا على وتيرة ارباب معارفهم ومدنيته في عدم كتابة تراجم
 احوالهم وضبط مراتبهم وتدوين حكمهم وسند ترجمته احوال الفيلسوف
 انخرسيس واناخريست الاسكيتي التتاري الذي هو معاصر الفيلسوف
 سولون رئيس سلسلة فلاسفة اليونان في آخر المقصد الاول انشاء الله تعالى

وقد يفهم من ترجمة احوال صراحة انه لم يأخذ الفلسفة عن فلاسفة يونان بل كان حين وروده الى آتنا كاملا في الفلسفة فاذا لم يأخذ الفلسفة عن فلاسفة يونان يلزم اخذه اياها عن حكماء الانراك في بلاده والسبب في بقاء ذكر اناريسست و ترجمته احواله الى يومنا هذا وعدم بقاء ذكر اسم من اخذ هو الفلسفة عنهم من سائر فلاسفة الانراك هو قدوم المذكور الى آتنا واشتغاره فيما بين اهلها وضبطهم احواله مع احوال فلاسفة بلادهم وعدم قدوم سائر حكماء الانراك الى بلاد يونان وعدم معلوميتهم لليونان وعدم اعتناء الانراك بضبط حوادث بلادهم وتراجهم رجالهم ملوكا كانوا او امراء وحكماء او شعراء فلو اعتنى الانراك ايضا بضبط تراجهم رجالهم او قدم عدة من حكمائهم الى بلاد يونان كقدوم اناريسست اليها لرأينا اسامي كثير من فلاسفة الانراك كاناريسست فيما بين اسامي الفلاسفة المتقدمين في التواريخ المعتمدة المتداولة بلاشبهة ولكن ما العلاج وماذا نضع لها اهل قومنا من القديم ضبط احوال ولاسفتهم وملوكهم وامرائهم وسائر مشاهير رجالهم واساميتهم صرنا عرضة لتهمة اعدائنا يكوننا قوما عارين عن المجد والاصالة ومفلسين عن الرجال المشاهير ويكوننا ملّة وحشية برابرا ليعباء بهم ولم يكفنا نهمّة الا جانب ايانا بذلك حتى ان كثيرا من المحرومين والعاجزين عن تدقيق تواريخ الامم منا ايضا لا يزالون يصدقونهم في هذه التهمة ويضمون آراءهم الكاسد الى آرائهم الفاسد في ذلك حيث يتلفوننا بالقبول والدليل الذي يثبت مدعانا هذا بلامعارض كون ابي نصر محمد بن طرخان الفارابي وابي علي حنين بن علي بن سينا وتلميذه بهما فبار الذين هم سلاطين حكماء الاسلام ورؤساء فلاسفتهم من الانراك وقد ظهر كثير من الحكماء بعدهم ايضا من الانراك بحيث بنعسر عدّهم وينعذر احصاؤهم فان لم يكف هذا فهل لاحد شبهة في كون الامام الخافض الحجة امير المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري الذي هو رئيس من جمع الحكمة النبوية الايمانية واميرهم ومرجعهم كما ان المذكورين رؤساء اصحاب الحكمة اليونانية وجامعه الصحيح اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى من الانراك وكذلك

صاحب اسنن الترمذي و نوادر الاصول فإن كنت في شك ما ناولنا عليك من مناقب
الابرار الا ان من بين ابناء الترك وانظر الى استعدادهم لاء الامجاد الذين ذكرناهم
وقابلتهم في استباط اطائف المعاني واستخراج جواهر المضامين ثم اجل نظرك الى
سعيهم واجتهادهم الذي يبذل الجبال ويدق الاحجار المتناسب باستعدادهم
فاستدل بذلك الى استعداد اسلافهم وقابلياتهم ومساعدتهم واجتهادهم المستورة
عنا والمعهولة علينا و فاخر من (١) يفاخر بك بابائه واجداده من غير ان يضيق
نفسك فائلا شعر :

اولئك آباءى وجشى بمتلهم * اذا جمعنا باجرير المجامع
لاصير في ذلك غجلا ومفعلا فط ولا نسب الى الوقاحة فان المطلعين على
الحقايق التار يخيه واحوال الام لا يكذبونك في ذلك ولا يفندونك واما الجهلاء فلا
عبرة بهم فان قواعم وبواعم على حد سواء والخاص ان الله سبحانه لما قضى في علمه
الازلي بحكمته الكاملة البالغة بخروج امر الخلافة من يد قريش الذين هم اهلها
بالاصالة لعدم جريهم بموجبها ومقتضاها بعد قرون من زمن السعادة وفق قوله
صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر في قريش ما استفاموا وقوله عليه الصلاة
والسلام علاك امنى على بدى غلمه من قريش وقوله عليه الصلاة والسلام
ان صلحت امتى فلتا نصف يوم وفي رواية ان احسنت بدل صلحت وقوله صلى الله
عليه وسلم اما بعد يا معشر قريش فانكم اهل هذا الامر ما لم تعصوا الله فاذا
عصيتهموه بعث عليكم من يلحقكم كما تلحق هذه الحريضة الى غير ذلك من
الاحاديث النبوية المطابقة لظاهر قوله تعالى لا ينال عهدى الطالبين وقوله
تعالى ان الارض يرتعا عبادى الصالحون اى الصالحون للاستعمار وبث الامن
والعدالة وهو تفسير الموافق للاحوال الحاضرة والمشهود المبصر لارباب
الحاضرة اقتضت ارادته سبحانه ضرورة بقاء نظام سلسلة امور العالم على

(١) لكن مع ' سئل بهرحب قول الشاعر شهولسا وان احسبا كرمتم . يوما على
الاحسب يدرك . دى كما كانت اوائله نبى وينفعل مل مافعاوا . والانكن مصداق قول
ابن جرير . لى مجرب يابى نوى سرف . لقد صدقت ولكن بئس مانسلوا . منه عفى عنه

احسن نظام ولزوم حفظ بيضة الاسلام الى قيام الساعة وساعة الفياض تعيين قوم
لاشغال محل هذا المنصب المحلول والقيام مقامهم في احوال امور الخلافة وظائف
الامامة فخرجت فرعة الانتخاب والاختيار الالهية لهذا الامر الخطير من بين
اقوام الدنيا باسم الترك اعني نيابتهم القريش في الخلافة والامامة فالقى الله
سبحانه على لسان نوح عليه السلام دعاء فتح الله لياقت وكثر الله يافث وليسكن
في مساكن سام فظهر اثر اجابة هذا الدعاء ظهورا بينا من بين اولاد يافث
في الترك فخلقهم الله سبحانه على احسن استعداد واكمل قابلية واتم صلاحية
لحفظ الامن والامان واجراء القوانين الالهية وبث العدالة وتعمير البلاد وترتيب
العباد ثم اعلى شأنهم بتوقيع عهدوم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وببرة وان تتولوا يستبدل فوما
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وبيرة ايع ستدعون الى قوم اولى بأس شديد
نقاتلونهم او يسلمون وفرمان وآخريين منهم اما ياخذوا بهم (١) وامثال ذلك من
الايات القرآنية والاحاديث النبوية المشاملة بعهدوم الفاظها الذي به العبرة
عند العلماء الانراك لوجود تلك الاوصاف فيهم وان لم نقل بخصوصها مع ان القول
به ايضا لا يستبعد بالنظر الى الاحوال الواقعة وما شرع خلاص ما عاق الله بقاء
الخلافة ودوامها في قريش وعين ما عاق نيابة الانراك القريش به في الطهور
برحابة الامين وسفاهته واعتزال المأمون وتشيعه وادائه وجفاء علماء اهل الحق
ونصب المتوكل الى غير ذلك من الامور الغير اللائقة صار ما وعده الله سبحانه
أحدا في الطهور حيث شرع نفوذ قريش في انتفاص وطعن الانراك يدخلون
في الامور ويحارون الاحزاب ما عاوصارت الوقائع نتابع بعضها بعضا تنرى حتى

(١) وكانى باسارى المقام والمصين يخلعون على حين يطاعون هذا السومع
وبعدونى وبجهاونى وبسوى الى الخراف ثمانية ان هذه الابواب ليست في حق
الترك بل في كدنة وتنتج اوفى الانراك اوفى القرس او بهم والروم على ما نقل عن
العسرين فاقول ما المقول في هذا الباب عن المصوم بمفسر اخوم بالاسعريين
او القرس وفي اساءة مقال كما بسط القول وبني السان في تفسير سورة احزاب وعلى
تقدير محذو لا ينافيه كمن الترك داخل في عهدوم ما ان يبره بموم اللفظ لا بخصوص السب

ظهرت الديباجة ثم الغزنوية والطولونية والاشيدية والسامانية والسلاجقة والخوافية والخوارزمية والتابكية والايوبية من الاثر الك بعض اثار بعض الى ان جاء وعد الحق سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اعني قوله ان صلحت (١) او احسنت او استقامت امتي فلها يوم والا فتنصف يوم بمرور نصف يوم ونيف من زمينه صلى الله عليه وسلم اعني ٦٥٦ سنة فان المراد باليوم ههنا ما قاله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ووقع الشرط الثاني فترتب عليه جزاؤه فقبض الله لاستلام زمام امور العامة منهم بالسكية ابناء چنگيز خان بموجب قوله صلى الله عليه وسلم اول ما يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء

وليس في الحديث اداء الحصر ولهذا قلنا بتوقيع عموم الخ واما المنقول عن غير المعصوم فمع تعظيم اياهم واعتزائنا بعلوم شائهم وكونهم شايخنا واساتذتنا نقول من غير تكبر في مثل هذا الامر الذي يعرف بالعقل ومشاهدة الاوصاف وانهم رجال ونحن رجال فكما ان دليلهم في هذا الباب اما مشاهدة الاوصاف والاحوال او النظر والتخمين فكذلك دليلنا ايضا مشاهدة الاوصاف والاحوال فكما انهم لما شاهدوا تلك الاوصاف في كبد ونعخ الخ قالوا ان المراد بالقوم هم فكذلك نحن لما شاهدنا تلك الاوصاف المذكورة في الايات في الترتيب على الوجه الاكمل قلنا انهم داخلون ايضا في عمومها فلا منافاة ايضا بين قولنا وقولهم ملو عاش هؤلاء الكفرة الى عصر ظهور الاثر الك وشاهدوا فيهم تلك الاوصاف لقالوا بما قلنا من غير شبهة وكما ان الابهام في قوله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية فدا من يحب الله ورسوله الحديث ارتفع باعطائها عليا كرم الله وجهه والابهام الواقع في قوله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا ارتفع بموت ام المؤمنين زينب والابهام الواقع في قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتلوا قوما نعالهم الشعر الحديث بمشاهدة لبس التتار نعال الشعر والابهام الواقع في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض الاية بقوله من الفجر الى غير ذلك من الايات والاحاديث كذلك عموم تلك الابات علم بوجود تلك الاوصاف في الاثر الك ومطابقة مضامينها لاوصافهم حنفو النقطة بالقطعة والخصيص يسدعي دليلا قطعيا ولا دليل فانعكس الامر حيث صار المخصص هو المعروف وليبطل المتعصب تلك المطابقة ووجود تلك الاوصاف في الاثر الك ان قدر واني له ذلك ونعم ما قال الزمخشري في سورة النوبة بعد بيانه القيل والقال والظاهر يعنى ظاهر الحال .. نحن عن التخصيص.

(١) اختلاف النوازل والجواهر نقلا عن تقي الدين بن ابن منصور وان احسنت مذكورة في فتح الوعد نقلا عن السهيلي وان استقامت رأيت في موضع نسيتها الان، مهـ

الحديث يعنى بنى قان نوران يعنى بقان توران چنگز خان كما قدمنا والمراد بالامة فى هذه الاحاديث امته الخاصة بالنسبية لامتة العامة الدينية اعنى قريشا على العموم او بنى العباس فقط باتفاق الشراح والا يلزم كذب ١ قوله صلى الله عليه وسلم حاشاه من ذلك ثم دخل الامر بعد زمان من ذلك بيد آل عثمان ابيهم الله سبحانه بتأييداته الصمدانية وابقاهم الى قيام الساعة لتأييد الشريعة المحمدية وتشديد الاحكام المصطفوية ثم تايد ذلك رسما بتنازل المتوكل على الله آخر خلفاء العباسيين بمصر عن الخلافة وتسليمها الى السلطان سليم خان الاول رحمه الله تعالى فبذلك صحت خلافة العثمانيين رسما من ذلك الوقت كما صحت قبل حقيقة فلا يجوز لاحد شرعا ان ينسبهم الى التغلب والتسلط وتكفى هذه المنقبة اعنى كون الاتراك نوابا لقريش الذين هم رهط سيد الثقلين فى امر خلافة والامامة وتخصيصهم به من بين سائر اقوام الدينا فخر او شرفا لهم لا حاجة لهم بعد ذلك الى منقبة سواها الا عند من لا يقنع بالشهس ويميل الى السبا ولا يكتفى بالبير ويلتمس البير قنبية لا يتوهم ان الابل عريض الفقاو المتعصب عديم الوفاء من الكلمات التى سردنا هافى اظهار مناقب الاتراك وابداء فضا ثلهم ترجيحنا الاتراك على العرب وتفضيلهم على قريش ولا ينسبنا بذلك الى الشعوبية فان قصدنا ليس هذا بل العمل بقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقوله تعالى او موال السكيل وزنوا بالقسط اس المستقيم وقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى الا بتقوى الله والرد على المطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالتوا هم او وزنهم يخسرون وهم الذين لا يرون الاتراك قيمة ولا يحسبونهم شيئا بل يلحقونهم بالسباع والبهائم ويريدون بذلك شق عصا الاتفاق والفاء التفرقة بين المسلمين باغفال السذج والبسطا والافلسنا من لا يعرف قوله صلى الله عليه وسلم ادبوا العرب

(١) وما قاله بعضهم بعدم اصل الحديث المذكور اعنى قولنا صلى الله عليه وسلم ان صاحبت او احسنت او استقامت امتى الحديث، فذلك لا يستلزم ذلك وقد علمت انه لا اشكال فيه على هذا التأويل منه.

الاب ماني عربي الحديث وقول صلى الله عليه وسلم وفصل الله فرسانا سبع حصال وقول
 انصا اعطيت ريش ما لم يعط الناس الحديثين وامثالهما من الاحاديث النبوية
 واسنا ايضا من لا يعتقدها ولا عمل بها حاشا وكلا بل الذي في قلبه متعال حبه من
 محبه النبي صلى الله عليه وسلم لا يفصر في محبه رطبه صلى الله عليه وسلم وان لم يرد
 فيهم حديث واحد من اهل القصد ذلك هو ما ذكرناه من احقان الحق ورد اصحاب
 الاعراض الفاسده وبه العالمين والسبح وتقدرهم من الوقوع في شبكة
 الاعداء مع التصديق والامر اربح حان من رحيم الله ورسوله وفصل من فصلا
 هم ثم اسبغها هنا فوما الاثر الكاين بينهم الامر الا ان على ان تفكر وافي الا
 حاديب الماره في من ريس حق التفكير وان يستيقنوا ان الله الذي سلب الخلافة منهم
 بسبب العدول عن الحق مع كونهم احق الناس بها واصحابها اصاله احق ان يسلبها منهم
 بالطريق الاولى وان عتروا من مصوام دول الانراك الدس عدوناهم وعبرهم
 ايضا وان سدا واعانه جهدهم في بعيده هذه النعمه العظمى بالسكر عليها حتى لا تروا
 وهو الهيام بدهم فيها حتى القيام بانواع آبار المنيب عنه صلى الله عليه وسلم حسب
 اجتهدوا لا مكان وان يلاحظوا موله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير
 بانفسهم وهو لاصل الاساس في هذا الباب والله ولي الهداية والتوفيق ولنشرع
 الآن في بيان ما حريات الاتراك ومعاملاتهم مع سائر الاقوام وهي على قسمين
 قسم معاملات قدماء الاراك مع من حاوروهم من اقوام الصن والفرس والروم
 ايضا نادر او قسم معاملات الاراك الدس كانوا مقيمين في القطعه التي تسمى الان
 بالروسية الجنوبية اعني ما بين البحر الاسود الى ميلكه بلغارستان الى ماورا
 هامس حية الشمال وتسمى ايضا بالاوروپا السرفيه القسم الاول معاملات قدماء
 الانراك مع اهل الصين والفرس والروم نادر او اسين كل واحد منهم على
 هذا الترتيب اعلم ان الانراك اساكبروا وسعدوا شعوبا وقبائل وان اتفق
 اثم الاهتمام على ملك واحد وتحت رايه واحد في بعض الاحيان الا انهم
 امتلوا في اكثر الاوقات سلبية التفاق والشقاق وداء التفرقة وقد ان الاتفاق
 وافصالت كل ويك وقبائل متعدده عن الاخرى وتبعث ملكا على حده
 وادعت كل واحد منها الاستقلال وحاربت الاخرى وبذلك سلبه
 حيدها في محو الاسرى واستيصالها شأن سائر الاقوام سبه الله التي مدحها من
 قبلين وان بعدل سبه ان تدبلا ولوا بهم كانوا على الاتفاق دائما واجتمعت

كلما سمع اسم كس سبه في عبيتهم وانتصارهم على سائر الامم والمعاور من ابناءهم
واحد منهم الا تكلم على كافا اجمعه او كبريا كالسعداء في عام السوء
كما يذبحون في هذه المعاملات الا انما كان كس في سنة - ١٠٠٠
ذكره في سنة ١٠٠٠ من اهل بيت كس في سنة ١٠٠٠
سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
واسماء من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
الا انك الذي كان في سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
عوف في حواطيرهم من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
واموالهم واطولهم من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
صفتهم في معاملة اخره سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
من سويتهم حواء من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
الاميلادى من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
من الانراك من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
من السنة الحياه ولعركه محكومون لا عدام لعداء من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
اتلافنا بالارباب من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
قاوا ولم ينجوا احد من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
سائه عن قريب ان الله الى ومع عدم الادعاء من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
الندرة والنداء وفيما ان الله الى من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
من السنة من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
من السنة من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
من السنة من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
من السنة من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠

(١) من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠
من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠ من سنة ١٠٠٠

بالاباب و باب الانوار والاباب الحديد وسد دي القربين عند العامة وتيمر من
 وآما الصين فعدنوا السد المستور ايضا عند العوام بسد دي القربين وسور
 الصين الواقع في السد الشرقي اصنام من بلادهم الاحد من منتهى حلب البحر
 الاصغر الشهير حلب يحل على السد الى حافة السد البحرى العرب المنتهى الى
 ولاه عان ومن ممالك الصين ان طوله الفان وستاته كيلومتر وارتفاعه
 ثلاث عشرين متر في اكبره واحده وفي بعض مواضع اكبر من ذلك وعرضه
 سبع امدار وفي بعض مواضع سبعه امدار حسب يسي عليه عشرة امدار حالا
 وقد اشيدت ركبا حاك كين حصه حسب بعض وهو وان كان اكبر مواضعه
 حرا اما طول المده الا ان سرائته لانيات سور البحر والحدب والاند هاش
 المسواحين الى الان وبناء هذا السد وان كان بسب في المستور الى حين
 شيد يعنى ادى عومؤ من السلالة الرابعة امويك الصين التي كان مبدأ طوره
 قبل الفجره ٨٣٦ الان اتدا رثائه كان قبل ذلك من طرف حاكم ولايه باع
 في ولايه بحلبى ومن طرف حاكم ولايه تيسى في شمال الولاية المذكورة
 لحمايت ما كنتموها من هجمات تار الشوق وعاراتهم ثم ادى حين شهواتى المذكور
 مقدار من السد في شمال ما كنتم احباتها من هجمات المنار والاعن
 والاصحوس كان حاكم ولايه تيسى ثم لما استولى على كافة ممالك الصين
 واد طباى عوره تصرفه بانتهام اوصر حسب تلك الاسده بعض حتى جعلها على
 الحال او صوبه بروى ان الملك المذكور شرع في بناء السد المذكور قبل الفجر
 ٨٣٦ هـ واستخدم فيه مائة مائون عماله على الدوام من غير مبالغه
 وابتدئ منه ١٠ سنة وبنائه حتى بان العمه المذكورين في امر تعيشه
 تنف من مائة مائون كد مرقو قيل استخدم فيه اربعة ملايين من العمله وهلك منهم ابناء
 الاتسعا اربعمائة الى سبعة مائة بعض عسر المجموع واقيم في الحدود نصف مليون من
 الحباكر اصدعجات اترك والتار رت الداءوسى حذران بعض مواضع
 حسب الافتضاء والايجاب طبقتين وبى في مواضعه المناسبه وبقاطبه المهمه قلاع
 وارجح وانبواب لسرور وعد سام بنائه وضع في ملك الفلاح والارواح والانبواب

مقدار كاف من العساكر المستعظمين فيل كانت تلك العساكر بموجب لا
يقطع العولاد الا بالاعولاد من التركة. التبار يقال لعلانهم الآن او عوب او (١)
او تكوب نقل عن بعض السواحس انه قال ان اراج انترصد الي رى في كل
خطوة يحراة الاستحكامات التي كان في الحراس في طرفنا ونذكر بالذم اشارة
الصن واره من بعضهم الاموم الله فلت ربه كنوا في اوالا رى في تلك
الاصد والاعارك والى الان سوى ربه اعطى ربه الاراد بمصداق
قوله افاائل شعر

واذا اراج ارجى عن ربه عن ربه مراد
سند في جميع الامم به الا من من خلق على كل حال
من الصين ربه ارجى عن ربه والتابع وام ربه
من ربه ارجى عن ربه من ربه المستعظمين
المدكرين ربه ارجى عن ربه من ربه ارجى عن ربه
عندنا ليه ارجى عن ربه من ربه ارجى عن ربه
من ربه ارجى عن ربه من ربه ارجى عن ربه
على ربه ارجى عن ربه من ربه ارجى عن ربه
الصد من ربه ارجى عن ربه من ربه ارجى عن ربه
الذي ربه ارجى عن ربه من ربه ارجى عن ربه
التي ربه ارجى عن ربه من ربه ارجى عن ربه
على ارجى عن ربه من ربه ارجى عن ربه
الوارث الاسلامي ربه ارجى عن ربه من ربه ارجى عن ربه
عزور ارجى عن ربه من ربه ارجى عن ربه
الصب ربه ارجى عن ربه من ربه ارجى عن ربه

(١) ربه ارجى عن ربه من ربه ارجى عن ربه

ربه ارجى عن ربه

(٢) ربه ارجى عن ربه من ربه ارجى عن ربه

المذكور سنة ٤٥٠ وهذه المهاجمات والغارات التي صدرت من الأتراك على بلاد الصين بعضها وراى بعض بلافاصلة لما اعجزت الصينيين واعوزت حيلتهم بنشى السد الصينى الذى مر ذكره لمنع مهاجماتهم واغاراتهم واسامى الاشخاص الذين جلسوا على كرسى السلطنة فى اثناء المهاجمات المذكورة فى تلك المدة واصافهم واحوالهم غير معلومة ولكن الذين بقيت اساميهم منهم محفوظة ومسطورة فى التواريخ الى يومنا هذا خمسة (تومن خان) وخلفه (موتا او بوتنا خان) و(بومين خاقان) واخوه (دوبو خان) وملك تئارجوجان (طولون خان) اما تومن خان او جاك حوڭ وبعبارة اصح خاقان هيونغ نو والأتراك الاعظم فقد اختلف فى تاريخ ظهوره اختلافا فاحشا قال عاصم نجيب افندى فى موضع من تاريخه ان ظهوره كان قبل الهجرة بتسعة قرون وانه كان خاقان هيونغ نو حين هجموا على بلاد الصين من وراء النهر الاصفر بعد وفاة چين شىوانغنى قبل الهجرة سنة ٨٠٠ على ما مر ذكره حتى قال انه اول خواقين الأتراك الذين بقيت اساميهم محفوظة فى التواريخ الى يومنا هذا على الاطلاق فان صح هذا القول فليس معناه انه اول خواقين الأتراك على الاطلاق فى نفس الامر بل اول الخواقين الذين بقيت اساميهم مضبوطة ومحفوظة فى تواريخ الصين فلا ينافى ما مر من ان اول خواقين الترك واعظهم واشهرهم على الاطلاق هو اوغوز خان ويجوز ان يجلس على مسند الحكومة بعده كثير من الخواقين ذوى الشأن ولا يذكر اساميهم فى التواريخ قال محمد عاطف افندى فى تاريخ كاشغر ان الأتراك الذين كانوا فى حوالى كاشغر كانوا يهاجمون على دواخل بلاد الصين مدة سنة ٧٠٠ يعنى قبل الهجرة بسنة ٧٠٠ الى تاريخ الهجرة ويغيرون عليها فى تلك المدة دائما وقد اغار عليها فى تلك المدة تومن خان الذى هو رئيس قبيلة اليون القاطنين بجهال التاي (آلا طاغ) عدة مرات واستولى على مواضع كثيرة من كاشغر وضبطها قال عاصم نجيب افندى فى موضع آخر من تاريخه فى ص ٤٢ و ص ١١٦ و ١١٧ منه اثناء بيان حوادث سنة ٥٤٥ ميلادية يعنى حوادث ظهرت قبل الهجرة ٧٠٠ سنة ان الخاقان

الذى استولى على ممالك ماوراء النهر التى كانت موقع جدال بين ايران
ونوران يعنى الفرس والترك ينبغى ان يكون الشخص الذى كان الصينيون
يسمونهم (طومن) ويدكر فى صحايف الترك (بتومنه) ويعنون عند المغل
بعنوان (دوتومن) فقد خالف بذلك قوله السابق ووافق قول محمد عاظم
افندى وايد هذا بقوله عفيبه ان الخلف الثانى لتومن وسع فتوحاته وشهرة
هذا الخان موقان خان (١) فان موقان خان انما كان بعد التاريخ المذكور آنفاً
والظاهر ان الصحيح هو هذا ومع ذلك نحن ننقل قول عاصم نجيب افندى
قال ان الهون الذين كانوا تحت قيادة تومن خان لما جاوزوا السد استولوا
على الولايات التى كانت قبل ذلك تحت تصرفهم مع ولاية اوردو واجروا
سطواتهم الى بحر الخزر وتوفى تومن خان قبل الميلاد سنة ٢٠٦ وقبل الهجرة
سنة ٨٢٨ موقان خان قال ان موتا اوماتا (٢) حان فتج الفتوحات العظيمة مدة
٣٢ سنة يعنى من ٢٠٦ سنة الى ١٧٤ سنة قبل الميلاد ولما جلس (قالو هو آنغ تى)
الذى هو مؤسس سلالة هان فى مسند الحكومة سار نحو مونا خان وحاصر بلدة مابه
انتى يقال لها الآن (سوپنغ فو) واستولى عليها وسار مونا خان مع ثلاثه ائمة الف من
عسكر هون ودخل ولاية (شينسى) من بلاد الصين وتقدم حتى صار فريدا
من بلد (سينغا فو) فلم يتجاسر خاقان الصين (فالوتى) على المقاتلة بل طلب
المصالحة على ان يزوجه احدى بناته فعزى بعد ذلك بين الترك والصين
مر اسم الازدواج وحصلت بين هاتين المملكتين قرابة المصاهرة ولكن الصينيون

(١) وقد ذكر عاصم افندى فى تاريخه وقايعه مع الصينيين وكتابة حفيده بعض احواله
فى حجر و انما تركت نقله فى القصير افادته ومن اراد الاطلاع عليه فليراجع هناك ولا يسأمر
التاريخان كون تومنه خان هاجد حنكز خان الرابع على ماسجىء فانظروا ان الحواتين المسمى
بهذا الاسم كانوا متعددين او وقع الخلط والخطو الاسقاط فى التاريخ او بيان نسب حنكز خان
والله سبحانه اعلم. منه عفى عنه

(٢) قلت الاقرب كونه بوتخان منه عفى عنه.

يدعون من كمال كبرهم ونعظهم ان هؤلاء البنات لسن بنات الملوك بل كن جوارى
 (١) وطرد هيوونغ نو قوما كانوا يسمون (يوشى) من ولايتى خان جه أو وشينسى
 اللتين كانوا يسكنون بهما من مدة مديدة الى جهة الغرب منهما وكان ذلك
 قبل الميلاد بسنة ١٧٥ فاستوطن القوم المذكور بعد ذلك فى مملكتى
 ما وراء النهر وبلخ وفرق هيوونغ نو فى عين الزمان المذكور شمل تثار الشرق
 ايضا فاستوطن قسم منهم بجبال (ووهوآن) الكائن بشمال بكين وسما
 باسم الجبال المذكورة وسكن قسم منهم بجبال (سيان پى) فتسموا بالاسم (٢)
 المذكور وفى عين الوقت المذكور كان قوم (ووسون) (ووسيون) الذين كانوا
 خلفاء الهون ومثقتهم يسكنون فى الشمال الغربى من مملكة هون بيرية وسهل تسمى
 بصحراء قفحق وسهل قرغز وقذاق ما بين نهري ايرتش واو رال (جايق) وكان
 رئيسهم يعنون بعنوان (قون مى) (٣) وكان يقيم بساحل نهر ايلي وكان الصينيون
 يسمون اقليم قوم (ووسون) باسم (قون مى قوئه) يعنى حكومته واقليمه وكان بين
 الصين والاقوام الذين يسكنون بما وراء النهر والتتارستان الغربية فى الوقت
 المذكور مناسبة تجارية وسياسية وكانت الهون الذين كانوا بين هاتين الملتين
 يمانعونهم فى المماسه المذكورة كانوا يجتنبون فى رفعها والتهافت ارادت الصين ان
 يفرقوا قوم (ووسون) من الهون وصاروا يلتمسون لذلك سببا وحيله فطفروا
 بها آخر الامر وذلك انهم ارسلوا التحصيل الغرض المذكور السياح التشهير (جان

(١) اذن ان ليس فى العالم نزع لحدوق المقص للنيوث الا تراك الذين اعدوا للعلم
 اجمع انهم اسود عوار حيث اضطروا الصين الى ارتكاب هذا الكف والدناءة بسبب عدم نكحهم
 بنات ملوك الصين وعروض الشرف لهم بسبب نيكهم . منه عفى عنه

(٢) وهؤلاء الذين مر ذكرهم بان جاك جوك ملك الهون كان ينتخب منهم فيخطر فى النار
 ان هؤلاء الملوك لو كانوا معهم كيف عاربوهم ويدفع بعدم القرابة بين الملوك وانهم تابعون
 لليلة وحكم الوطن كما هو مشهود الآن . منه عفى عنه

(٣) يفهم ويسنظم من هنا ان قوم ما بينهم ليس قوما غير القفحق وانهم كانوا يعربون
 عند اهل الصين باسم ووسون ووسون ولا يعد كون قوئت وقوياندار مأخوذين منه .
 منه عفى عنه

كيان) الذي هو اول من ساح في الممالك الغربية الى قوم (يوشى) و (ووسون) فلما اطلع الهون على هذا التدبير بن الصين حبسوا السائح المذكور قبل ايفاء وظيفته فبقى في حبسهم عشر سنين يعنى بين سنة ١٣٩ وسنة ١٢٩ قبل الميلاد * وفي مدة ٧٠ سنة قبل الميلاد قام قوم (ووهوآن) على هيو نغ نو وخر بوافور كافة ملوكهم الملقبين بجالك جوك ولا سيما قبر موتاخا وطردهم الى مسافة ازيد من مائة فرسخ من الجبهة الغربية من ممالكهم واستولوا على اراضيهم وقبل الميلاد سنة ٥٤ وان غلب الصينيون على قوم (ووهوآن) المذكورين بسبب معونة سيان پى اياهم ولكنهم يعنى ووهوآن تداركوا الامر سر يعا وجعلوا قوة زائدة على الاولى وبقيت حكومتهم الى سنة ٢٠٧ بعد الميلاد ثم لما صارت الهون الشمالية وانجو بية لدولة الصين على ما سيحى عيانه صارت قبيله ووهوآن ايضا تابعة لدولة الصين وانقرضت حكومتهم * الهون الشمالية والهون الغربية انقسمت حكومتهم هون في حدود سنة ٤٣ ميلاديه الى قسمين شمالية و جنوبية ثم ان الهون الشمالية وان هجمت على ولايتى شينسى وهامى من ممالك الصين باتفاق من الهونية الجنوبية في سنة ٢٥٥ الا انهم اضطروا الى التفهم والرجوع الى ملكتهم بسبب انهم من الصينيين وام بقى الامر بهذا التفهم فقط بل تعقبهم القائد الصينى المعروف (بجو هيان) وحرب دلاهم ثم انكسر و (١) ثانيا في جبل (كيانوشان) وانتهز مواهب بمة عظيمة فهرب ملكهم بمن بقي معه الى جهة الغرب فانقرضت بذلك حكومة الهون الشمالية في سنة ٩٣ ميلادية واطاعت مقدار ما تى الى نساء منهم لصين وان من الطاعة جاوزوا جبال التاي (الاطاع) ولحقوا بهم كهم قطعوا مسافة خمسة نة ٢٠ فرسخ يعنى بربه قفجق وصحرا فزاق المسافة بوز فر يعنى اربعة ايام ونصف وسكنوا في بوز فير اوران يعنى اراضى ناشفروا سسوا هناك في غربى آسيا وشرقى آورويا حكومة جديدة مستقلة مسماة بحكومة الهون الغربية واليونانية الكبرى تحت ادارة

(١) ولم يكن نصن وحدها في احرار هذه القبلة بل احرارها بماداساثر الافوام التركية مثل

تسكوت وغيرهم حسب قول القائل . ونكث شىء آفة من جسده . منه عفى عنه

(٢) هكذا في الاصل المقول عنه نار يخ عاصم افندى ولا يخفى ما فيه من المبالغة الا ان زعم

الطرفين الابعدين من الوطنين المتواجدين منه واليهابى اليه . منه عفى عنه

يسمى طولون هذا العنوان في حدود سنة ٢٠٤٠ بعنوان (حاقان) (١) وكان أصله بلغة الصين (حوان) واشتقاق هذه الكلمة وإن لم يكن معلوما كما يسعى إليها صارت عنوا بامبا بعد ملوك التتار ثم ملوك كافة الأتراك بالتدريج وكان الخاقان طولون المذكور حاقا باعظيم الشأن وصاحب قران وواضع القانون والنظام وكانت عكومه تتار حوان في عهد سلطنته ثم من بعده حريرة فوره إلى حدود الآر، بالشرقية يعني إلى نهرى أوراب وورابا حتى كانت منكه كاشغر المسماة بدور فير الشهيرة بالهربية الكبرى التي صارت مسكنا للمهون فيما بعد كما تقدم داخله تحت سطرهم وحكومتهم في وقت من الأوقات ولم يكن استيلاء آتيل على ممالك آدروبا في حدود سنة ٤٢٩ على ما يأتي بيانه إلا بمعونة تتار حوان وانضمامهم إلى الهون* وأيضا يصادف اضطراب الهياطلة أو أفتاليت (اندال) أو الهون الأبيض المقيمين بولاية صعدوما وراء النهر عصر هذا العنوان وقد صبط موحدور الصين أسامى ملوك تتار حوان وأحوالهم وقايغهم من بدايه تأسيس حكومتهم إلى زمن انهراضهم وكان سبب انهراض هذه الحكومة ظهور قوم آخر من الأتراك يسمون باسم توكيو الذى بطن كونه مأخذ المفظ الترك أو توكيو يعنى عند الأوربح لعدم اشتغال الأقوام التركية الترك قبل ظهور هذا القوم بل باسمى أخرى كما مر* وذلك أن القوم المذكورين دخلوا ممالك حوان تحت رياسة قائديهم (أونا هو آى) (أونا لو جين) فعقب ظهورهم واستولوا عليها وقتلوا أهلها من سنة ٥٥٢ إلى سنة ٤٥٤ قتلوا عاما وملكوا الجهة الشمالية من آسيا ومركز ولاية كاشغر ثم استولوا على ما وراء النهر بعد أن عبروا نهر سيجون (سيدر ريا) وانضموا مع كسرى انوشروان ملك الفرس ومحوامتها حكومة أفتاليت (الهياطلة) يعنى الجون الأبيض وذاك في سنة ٥٥٧ م وهربت بقية الهياطلة معها مع حواينهم

(١) والذى يسمى المحكوكات القديمة قاغان والعين وفي النواربح المنكر، وآر بالفاو والنهر و-افان معربها ما أن حال معرب فان - معنى عنه.

(٢) يحمل أن يعنى اسم دعاى من هذا معنى عنه

المسمى (وار) و(حوى) (١) والقوم المشهور في التواريخ باسم (وار حوتى) (أو(وار حونيت) من ابراك او يعور وسابيرهم هو لاء الهياطلة وافتاليت (اندال) و لكنهم لما دخلوا أوروبا سَمَوْا باسم (أوار) وهذه النقطة من التاريخ وان كانت مشكوكا فيها ومطلحة الا ان كون لفظ أوار اسما لقوم خلدوا حاطرة حكومه مدهشة قوية في ممالك التتار من آسيا في وقت مامالايدكر وقد تم هنا بيان الماحريات والحوادث التي حرب بين قدماء الابراك والصيبين بقلاعن تاريخ عاصم بعيت افسدى على طريق التاجيخ والتفيع والتصحيح حسب الامكان وقد اخذ المشار اليه تاريخه عن اثر موسيو فاهث وغيره من اهل أوروبا وهم احدوها عن نواريج الصين ولكن يلزم ان تتلقى كلها على سبيل الاحتياط وخصوصا الفقرة الاخيرة منها اعني حوادث انراض الهياطلة فانها مشكوك فيها ومطلحة جدا كما اعترف به نفسه اما أولا فان حكومه أوار الدين ادهشوا أوروبا بالمرم كونيها حكومه مدهشة قوية بمالك التتار بآسيا في وقت مالم كور حكومه افتاليت (الهياطلة) التي هي على قوله متصفة بهذه الصفة مع انه لم يذكر في واحد من التواريخ كونهم هكذا نعم ذكر فيها استيلاءهم على ممالك فارس واحدهم الخراج منهم في بعض الاحيان كما سيدكر فيما بعد ولعل مراده هو هداو اما ثانيا فان المشار اليه قد ذهب في مواضع كثيرة من تاريخه الى كون قوم افتاليت عبارة عن تركمان اندال وهو الاحتمال الاقرب نظرا الى مشابهة اللفظين وهم معا يرون الملاوار يعين الالهم معيون في اوطانهم السابقة ولم يدخلوا أوروبا الا ان يقول ان الدس اشتهروا منهم باسم (أوار) هم الدين هروا من دنارهم مع عاقبتهم المسمى (وار) ودخلوا أوروبا كما وقع به التصريح واما الدين فهو امهم في مملكتهم الاصلية ونفوا على اسمهم الاصلى وحمل (وار حوى) (أو(وار حونيت) عبارة عنهم ويبدل ذلك فان احدى دين اللفظين اسم لمملكة قندهار (٢) التي في حوايلها مساكن تركمان اندال واما ثانيا لاورا عا فان بسنه محو حكو الهياطلة الى قوم بوكو والاول بانهم اعني الهياطلة هربوا الى طرف أوروبا محالوا مادكره غيره فقد قال محمد عاطى

(٢) ذكره في هامس تاريخ اسكندر . منه عفى عنه .

(١) هكذا باليونانية و من ان يعنى لاطلاق آخو للسلما السكار والا صان من هذا وربما يقال لهم الان عدا اهل كاسرسون وترى في المقصد الثاني اناء من المراسلة في رسم ملوك سرى ومصر اطلاق حونيتك منه عفى عنه .

أفندي في تاريخ كاشغر أن أنوشروان الذي حلص مملكة فارس من الاضطلال انفق مع تئار حو خان في سنة ٥٥١ يعني قبل الهجرة سنة ٥٥١ يعني قبل الهجرة سنة ٧١ وأمرهم على إيراد الهياطلة (أفتاليت) الذين كانوا يحكمون في ما وراء النهر مدة مدبرة ويستوفون الخراج من الفرس فأبادوهم وأصبحت الحكومة المذكورة بذلك ولما ألقين ملككم المسمى بقاغانيس (٩) الذي كانوا يصوه حابا لانفسهم بعد قتل ملكهم السابق في ميدان القتال أنه لا قرار له في مملكته هرب إلى كاشغر وأسس هناك حكومة صغيرة أهويةا وحدها بال من المعالفة أما ذكره عاصم أفندي فإنه قال أن توكمو استولوا على مركز كاشغر قبل استلائهم على ما وراء النهر فإنه لو كان الأمر كما يقول عاصم أفندي كسب ستولى المملوك على ما في يد العالِب والمُحَاصِل أن الأول يكون أصل أوار قوم هياطلة قول عربي هذا فإنهم أعنى أوار بن بغايا الهون العربيه بأساق جميع الهون حين وأمر بفتح لهم ذكر في التواريخ الأبعد أنفراض دولة الهون العربيه كما سيحيى ورائهم في القسم الثاني من هذه المقدمة ، يحمل كويهم أولا تحت طاعة حكومة تئار حو خان وبعد أنفراض تلك الحكومة بدخلون تحت طاعة حكومة الهون العربيه وبعد أنفراضها حصل لهم الاستقلال والشوكة وبعد أن داموا على ذلك مدة مدبرة ياوون إلى حد كافكار ياو يحفظون إلى يومنا هذا عنصرهم الأصلي واسمهم الأوار كما أن تئار حو خان استوطنا بين دأغستان وحامى طرخان وحنطوا اسمهم حغن إلى يومنا هذا على قول البعض وأما الذين ألبوا الهياطلة باتفاق من أنوشروان ملك الفرس هل هم تئار حو خان كما ذهب إليه صاحب تاريخ كاشغر أو هو توكمو كما ذهب إليه عاصم أفندي الطاهر إنهم توكمو والخطأ في قول صاحب تاريخ كاشغر هذا ، بعد تسليم كون توكمو وتئار حو خان متعابرين كما ذهب إليه عاصم أفندي وأما إذا قلنا اسمين لمسمى واحد فيكون

(٩) هكذا في نسخة المخطوطة "الخطوة" لا سادة بالقاء والطاهر يد الصوت أنه بالقاف
وسنة ٥٥١ في نسخة المخطوطة "المخطوطة" لا سادة بالقاء والطاهر يد الصوت أنه بالقاف
عنوا ودا لا عليمه من وبقولها كره عاصم أفندي من عوان حاقان. منه عفى ٥

الاختلاف بينهما كاختلاف أربعة اشخاص في عذب وانكسور واورم واسناويل
ويكون الخطاء في قول عاصم اوبدي داماء توكيو بتار حو حان والله سبحانه اعلم
والذي استسببنا اربابه هيا من الحوادث المتعلقة بعد ماء الابرارك انتعابا من الماربع
المدكور هو هذا القدر واما بومين فاغان وخلفه وسبذكر احوالهما في آخر بيان
معاملات الابرارك مع العرس وسيد كرمه بعض ما يتعلق بهذه المسئلة الاحيرة ايضا
فراجع هناك الاطلاع على رعيه مباحثها الا ان عاصم اوبدي قال هناك عند بيان
دخول الحاقان بومين ماوراء النهر بعد بلاد العرس ان ملك اليا طله كان
عاد من مصيغه الى بحاري والتقى الحيشان يعني حيش الحاقان واليا طلة بعرب
بعثت اورشى) فانهر مت اليا طلة وقتل ملكهم في المعركة اه واتت هذه الواقعة
هناك سبق ولم يارب وانما محلها ابعى ان هاهنا وكبو ارحاقان بتار حو حان
اما حارب اليا طلة باتفاق من ابوشروان في سنة ٥٥٧ اوسنة ٥٥٩ وفعت
هذه الهمة وورمت الاعداء مع حاقانهم الحديد اما الى آوروپا واما الى كاشغر
على اختلاف العواصم السبعين في المواضع الملأ لا عند قصد حاقان بلاد
العرس وان ذواله الاعداء طلة كانت مصحله في الوقت المذكور وكانت طعه
ماوراء النهر بعد اذان عيسى الغواين قال المسعودي في مروج الذهب
وفي سنة ٢٦٤ طهر في مملكة الصين دار هي اسمه باسر من عبر بيت الملك
واذتمع عنده كثير من اهل الدعارة وارباب العساء وقويت شوكته وشرع يفتح
بلاد الصين واعدوا له واحد ويقتل وادعى باواع الفساد حتى آل امره الى
ان داعر كرسي المملكة المسمى دعرر ان وتحصن ملك الصين بهن بقى معه
من دكره وهم مائتا الى فلما عجز عن دفعه بعد مقاومه شديدته ولي الملك
مهر مامنه وانحاز الى مدينة في اطراف مملكته المتاخمة لبلاد بيت تسمى
بهديه مدماستولى الحارحي على دار الملك وعلى خزائن الملك الباقيه
من الامواك السابعة وما اعدوه المنائب وشن الغارات في سائر العبارات وافتتح
المدن واكبر الاوساد والتعريب وسفد الدماء ادا يقص انه لاقوام له بالملك
اسكويه من غير اهل فكتب اليك من المدينة التي انحاز اليها الى ملك

الترك ابن خاقان يستنجد به ويعلمه ما نزل به ويعلمه ما يلزم الملوك من الواجبات اذا استنجد اخوانها من الملوك وان ذلك من مرائض الملك وواجباته فانجده ابن خاقان بولده بنجو من اربعمائة الف فارس وراجل وقد استفعل امر باسر والتقى الغربان جميعا فكانت الحرب بينهما سجالا من سنة وتفاني من الفريفيين خلق كثير ففقد ياسر ففيل انه قتل وقيل انه احرق واسر ملكه والخواص من اصحابه وسار ملك الصين الى دار الهندكة وعاد الى ملكه اه متعبا بمعناه ^{فقد} بين معاملات قدماء الترك ومنا سبائهم مع قدماء الفرس لا يخفى ان هذه احداث التي تذكرها الآن مفقودة عن التواريخ الاسلامية التي اعتمدت عن ^{الفرس} كذا استغناء ولا يستغنى على من له ادب ^{الفرس} في دواير الفرس لا يوجد مثل ربعها في ^{الفرس} من مسمية الى اربع طبقات اولها طبقة يمشدا ^{الفرس} من معاملات الانراك مع الفرس في عصرهم وثيها طبقة ^{الفرس} ايضا كباثيان واولهم الملك افريدون وقد ذهب بعض من بحر الصحة الى كونه ^{الفرس} المذكور في القرآن وملاقاته ابراهيم عليه السلام في مكة المكرمة وذهب بعضهم الى كونه نوحا النبي عليه السلام قال ابن الاثير بعد نقله هذين القولين في تاريخه واني ذكرته في هذا الموضع لان قصته في اولاده الثلاثة شبيهة بقصة نوح على ماسياتي ولحسن سيرته وهلاك ضحاك على يده لانه قيل ان هلاك ضحاك كان على يدي نوح عليه السلام والحاصل ان افريدون على كلام الفرس كان له ثلاثة بنين (سلم) (ونورج) (١) وايرج افسم الربع المسكون كله لكونه تحت ملكه على خرافات الفرس بينهم فاعطى الجهة الشمالية لنورج فسميت باسمه توران وتركستان واهلها الترك نسبة اليه وهو الفول الرابع في نسب الانراك واعطى ممالك الروم والافرنج

(١) اصله نور واير فلما عر بالحق باخرهما الجيم على ما هو العادة في التعريب كقولهم خبوف في خيوه فقيل تورج وايرج وربما كتب طوج وهو من تعريف النساخ بالاشبهة ^{مد} عفى عنه.

والجهة الغربية لسلم واعطى اصل مملكة الفرس ودار ملكه وتاجه ونخذه لولده
 الاصغر ايرج فسميت بالنسبة اليه ايران و آريافلم يرضي ابها افر يدون الاكبر ان
 بهذه القسمة وقالوا ان هي الاقسمة ضيزى وان ابابالقي صلال مبين فقاما من
 مملكتيهما بالاتفاق يقصدان اخاهما الاصغر ايرج وابوههم حتى الا انه كان تغلى عن
 الملك لولده ايرج وقتلا ايرج مع ولديه وحكما في بلاد الفرس مشتركين مدة
 ثلاثمائة سنة على بعض الافوال وبعد مضي تلك المدة خرج الملك منوچهر الذي هو
 ابن ايرج المقتول من صلبه على قول المسعودي ومير اخوند ولد بته على قول
 وحفيدة بوسائط كثيرة على قول آخر وقصد تورج وسلد او غلبهما وقتلهما وحل
 تخت الفرس من ايديهما واستقل بالملك فانفتح بعد ذلك بين ايران ونوران اعنى
 الفرس والترك باب حرب لا يغلق وهذه ايضا خرافة يسيرة من خرافات الفرس
 التى لانهاية لها وقصدهم بذلك دفع عار المعكومية والمغلوبية الاجنبى خصوصا
 الترك الذين كانوا يبغضونهم غاية البغض ويسمونهم كلا بابدعوى ان افراسياب
 التركى الذى غاب الفرس واستولى على كرسي سلطنتهم وسلب الملك عنهم
 على تخت ايران ١٢ سنة وكذلك خلفه ار جاسب التركى الذى غلبهم واخذ عنهم
 الخراج من ذرية افر يدون الفارسي لان من الاجانب نعم ان الفرس لما كانوا
 مأسورى الغرض الفاسد المذكور ومغلوبيه ثبت لهم نوع عذر والسكن الاغرب
 من السكل صنيع المورخ الشهير المسعودي فانه قال حين بين قتائل الانراك
 وخواقينهم في اوائل كتابه مروج الذهب اجمالا ومن هؤلاء الخواقين افراسياب
 التركى الغالب على بلاد الفرس ثم قال في اثناء بيان ملك الفرس بعد بيان نسب
 افراسياب الى افر يدون تبعا لهم اعدم اطلاعه على هذه الديسيمة وذا هلا عن قوله
 السابق وكان مولد افراسياب ببلاد الترك ولذلك غلط من غلط من اصحاب
 الكتب والتصنيفات في التاريخ وغيره فزعم انه تركى اه على انه لا معنى لافنى
 كونه تركى كما وتغليط من قال به على هذا القول ايضا فان صاحب هذا القول يقول بان
 الترك من ولد نورج بن افر يدون كما مر وبداقر المسعودي نفسه حيث قال
 والترك عند (١) طائفة من الناس من ولد لست من ديب بن اطوج صوابه جورج
 (١) وعاز ابن الاثير مكتوبة ان افراسياب بن سز بن رستم بن ساساني
 بن افر يدون ثم هو عفى عنه

كما نبهنا) بن افريدون والحاصل ان الغلط بل التغليب في القول بكون آفراسياب
التركي بن التركي ابا عن جد منذ عصر ترك بن يافث ونغليط من قال به بناء على
الغرض الفاسد او الغفلة عنه وصرف الصواب ومحض الحفيظة القول بانه تركي بن
تركي بن تركي الي ترك بن يافث وخلاصة القول انه لا يقبل القول بكون
آفراسياب ابن نورج ابن افريدون الفارسي بناء على كونه قول المسعودي (١)
او العمري او الحفاري الا المقلد الصنف العاري عن التحقيق الذي لاحظ له من
قاعدة انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال فان كون آفراسياب تركيا بن تركي ليس
بأدنى في الثبوت والظهور والبداهة من ظهور كون قفانك لامرء القيس عند
اربابه ماد انصع وما العلاج قبحر الا جانب كثيرا من مشاهير ملوك الاتراك
الى انفسهم حيث اخذ الفرس الآفراسياب وادعى الحميريون كون خواقين ثبتت
منهم على ما ذكره المسعودي وغيره وذلك لاهمال الاتراك ضبط احوال ملوكهم
ومشاهير رجائيم في التواريخ ولكن لا بأس فيه فانه لو لم يكن في هؤلاء الاتراك
المعثرين والمذمومين عندهم مزاي ومناقب وكمالات وفضائل مفتضية المجر

(١) ذيف والمسعودي نقل في تاريخه في هذا الباب ما ياقض بعضه بعضا فانه يذكر
نسب آفراسياب ما هكذا آفراسياب بن الطوج بن ياسر بن رامي بن آرسن بن
بورك بن اساب بن زست بن نوح بن دوم بن سرور بن الطوج بن افريدون ثم
يقدم بعد ذلك هكذا آفراسياب بن سيمك بن تبت بن ديشور بن وترك ويقول ان
وترك هذا هو حسام ثم يقول ان وترك هو اسحق بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وكأنه
نظرا الى هذه الخلطات قال بعض مؤرخي عصرنا في حق آفراسياب انه موهوم ولكن
لا يلزم من هذا كونه موهوما بل هو ابن پشنك التركي ييقين وان كان نسب ما فوق پشنك
غير معلوم فان عدم العام لا يدل على عدم المعام ولا يستلزم موهوميته ولعله لهذا ايضا
قال رماه بك في جغرافياه وكلام بعض المؤلفين الذين لا يوثق بهم يظهر منه ان
الاسقوتية كانوا اسسوا في قديم الزمان المجهول دولة عظيمة ومملكة كبيرة محتوية على
بلاد العجم وجميع بلاد الاسيا الغربية ولكن اذا سلم ان هذه المملكة سبق لها وجود فانه
لم يبق منها اروام يضر التاريخ الاعلى غارة للاسقوتية حصلت قبل ميلاد عيسى عليه
السلام ٦٢٤ سنة اه ومراده بها ما تأسس آفراسياب او ما سيندكر في ترجمة اوغوز خان
في المقصد الثاني وقد قال فيما قبل في مدح اسقوتية انهم اسسوا في بلاد الهند والعجم الحكوة
مرات عديدة وتماقض الاكابر اقوالهم يوجب عدم الاعتماد عليها . منه عفى عنه .

والنسبة الى انفسهم (١) لما جروهم ولما نسبوهم الى انفسهم واما الانراك فيكفيهم رجالهم الابطال وملكهم المشاهير الذين كثيرا ما دهشوا العالم بسطوتهم وزلزلوا افطار الارض بشوكتهم في جميع الاحيان واضطروا اعداءهم الى الاعتراف بذلك لاجابة لهم الى طموح ابصارهم ومد ايديهم الى من سواهم ولنرجع الان الى مانحن فيه فنقول قد تبين من البيان السابق ان ابتداء معاملة الانراك مع الفرس ومحاربتهم اياهم انما كان في عصر افريدون وتور ولكنني اجعل المبدأ في هذا احوال آفرا سياب بن فشنج التركي ووقايها وايمنها وايين احوال اخلافه واحدا بعد واحد حسب ما اطلعت عليه في التواريخ (٢) المعتبرة هلى سبيل التنفيح والايجاز والتصحيح فمن شاء فليجعلهم اترا كا ومن شاء فليجعلهم فرسا * الوقعة الاولى بين الترك والفرس قال ابن الاثير قال هشام بن الكلبي ملك طوج (تورج) وسلم الارض بعد احييما ايرج ثلاثمائة سنة ♦ ♦ ثم ملك منوچهر مائة (٣) وعشرين سنة ثم وثب به ابن لطوج (تورج) التركي يعنى افراسياب على رأس ثمانين سنة يعنى من ابتداء ملكه فنفاه يعنى نفى افراسياب منوچهر عن بلاد العراق اثنتى عشرة سنة ثم اديل منه منوچهر فنفاه عن بلاد الفرس وعاد الى ملكه بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة ولكن الاصح ان تملك افراسياب مملكة الفرس انما كان بعد موت منوچهر واما في حياة منوچهر فقد صالحه بعد وقوع محاربة شديدة بينهما وعاد الى تركستان وبيان ذلك انه لما مضى من سلطنة منوچهر وقتل تورج ♦ سنة على رواية الطبرى وابن الاثير و ♦ سنة على فول مير آخوند قصد افراسياب بن فشنج مملكة

(١) قال الشيخ محي الدين بن عربي قدس سره في بعض تصانيفه ينبغي تعظيم المتسبين الى الصوفية ولو كذبوا لعدتهم اياهم فانهم لو لم يحبوهم لما اتنسبوا اليهم .
منه عفى عنه .

(٢) والتواريخ النى نقلت عنها هلا لانه تاريخ ابن الاثر ومروج الذهب للمسعودى وروضة الصفا لمير آخوند والطبرى . ودرج في تاريخ ابن الاثير وربما استعنت بغيره .
كالعارف للدينورى وترجمه القاموس التركية منه عفى عنه .
(٣) يعنى مع اثنتى عشرة سنة النى حكم فيها آفرا سياب كما ترى . منه عفى عنه .

الفرس بعساكر كثيرة من الابر الك واستعمل منو حهر بمثلها من عساكر
الفرس او اريد فلما التقى الجعان وقع بينهما حرب صعبة بصدق ما وقع فيه من
الاحوال والاهوال موفى على المعاينة لا غير ما نهرمت الفرس واصطر منو حهر
الى التعصن بقلعه شديدة بحصن طبرستان وآمل عبر قابلة للتسحر بالسنة الى
العصر المذكور فحاصرها الفرس اسباب مدة مديدة وبدل غاية جهده في فتحها فلم
يتسر حتى سئم عساكره من طول المكث فيه فاصطر الى عقد المصالحة معه
فأصطلحا على ان يكون عدما بين مملكتيهما موقع سهم رحل شجاع شديد
البرح من اصحاب منو حهر يسمى ايرش فرمى من دروة جبل دماوند بطبرستان
موقع سهمه بنهر بلخ يسمى منحون (آمودرنا) بعد ان قطع تلك المسافة من
طلوع الشمس الى وقت الرأى فصار النهر المذكور حتما بين الاد الترك ولد
بورج ومملكة منو حهر ملك الفرس قال ابن الاثير وهذا من اعجب ما
بتداواه الفرس في اكاذيتهم ان رمية سهم بلخ كلة يعنى كل هذا القدر من المسافة
بعد حركته وطيرانه مدة نصف يوم في الهواء وقد ذكر في اواريج الطبرى
وابن الاثير ومير آخوند اعاره الابر الك على اطراف بلاد فارس بعد هذه الوقعة
ايضا وخطبه منو حهر قومه حطبة بليغة يحرضهم فيها على القتال ودفع الابر الك من
اطراف بلادهم الوقعة البابية اما ماب منو حهر وحلس مكانه ولده على قول
ابن الاثير واما على قول المسعودى وانه حصن آخريودرا عثم مشيخ والد افراسياب
الفر صه ار حاويه في امر الملك وارسل ولده افراسياب الى مملكة الفرس مع
ار حائه الى عسكر ر حالا وفرسانا وقد مات في تلك الانباء وظل ايران سام
الدى هو حدر ستم ا دشور وكان اعتمد الفرس عليه واما نومه افراسياب
اى ايران من ط بن ماردران اسسلا ودر ملك الفرس بعساكر ايران ومعه
من شجعانهم المسهرمة وورن اينا كاوه (٩) فلما نبأ بل الفريخان وقع بينهما

(٩) وهو موسس هذا من ملوك اسر من عد منه صحا كال اري ولها قير
بها طة و ر س ا عى

حرب شديد وقتل من الطرفين نفوس كثيرة وقتل في أثناء المعاربة قتادة بن
 كاهه على يدي بارمان بطل الترك علمائش نودر من العلقة وايعن بالمعلومة
 أرسل ولده طوس وكستهم والنطل قارن ليحملوا اهل وعياله الى كوه السور
 ويحرسوهم هناك فبعهم آذراسياب على معسكر الفرس اعتنما ما اهداه الفرسة
 على قول الفرس فقتل منهم مقتله عظيمة وعلمهم واسر بعية السيوف منهم احمعن
 وبعهم ملكهم نودر فاراد آذراسياب قتل فواد الفرس وامر اعمهم مشفع فيهم
 اخوه اعريرب الذي كان الاثر اك يدعون بنو به فامر به آذراسياب ببعسهم
 في صاري قلعة والقيام بامر حراستهم وبعطهم واسكن لما قتل زال سن سام
 والدرستم المشهور ومهراب السكالي بلايس القامن عساكر آذراسياب الدين
 كان ارسلهم الى جهة سجستان مع اسين من قواده وكان قتلهم بعد المصالحة عدرا
 وسمعه آذراسياب عصب عصا شديدا وقتل الملك نودر لاحد تارهم وكانت
 مده سلطنته على رواية بلايسين وعلى روايه سعا وهو المشهور عند
 الفرس بالملك العديم النعت واماني نعت الفرس شاعر او ما ياعن الملك
 استولى عليه آذراسياب وحكم فيه ابدى عشرة سنة * الوقعة اثالثه ولما
 مصت ١٢ سنة من استيلاء آذراسياب على ملك ايران سئمت الفرس من حكمه
 وانتدعت غيريه وحركت حيتهم طفقوا يلتمسون اهم ملكا من ذرية ملوكهم
 السابعة وكان موحهر عصب على ولده طهماسب لامر ما وطرده من عنده
 فسار المذكور الى بلاد الترك والتجأ الى ملك من ملوكهم يسمى (١)
 وامن مروه الملك ابنته فودت له رانا (٢) بن طهماسب وكان المدحوم والوا
 لانبما ابها تلدوا ادايه تلك فحسبوا لما ولدته كتبت امرها وولدها بن طهماسب

(١) هذا قول الصري واسر الاير تعاله وهذه اخاديه ماله ساد ككاهوس وولده
 سناوس وحسنه كنجسرو مع آذراسياب كما سذكر بعدوا لعله وقع الاسباه في ما حدث تاريخيهما
 ولذا لم يقع بهاركر في روضه الصفا مع كونهما اسطفي بيان احوال الفرس وما ويعمل
 ن تسدد لخالده ولم يطلع عليها صاحب روضة السفا وانه سبحانه اعلم به عفى عنه
 (٢) يقال له في التواريخ المعروفة روباو او بقل الماء ومن غير الى بعد الراوي
 حربا على الاص من عفى عنه

احتال في اخراج زوجته وولد الزاب من محبسهما وذهب بهما الى بلاد فارس فكانه مات بعد ذلك وبقي ولد الزاب فنصبته الفرس ملكا لانفسهم قال ابن الاثير ثم ان زابا فيما ذكر قتل جه وامن في بعض الحروب وطرد افراسياب التركي عن مملكة فارس حتى رده الى بلاده بعد حروب جرت بينهما قال مير آخوند انهم خلصوا اولاً اسارى الفرس من محبس افراسياب بتدبير من اغريث المذكور ثم قاموا على افراسياب بامداد زال بن سام بن نريمان ابي رستم فدام القتال بين الفريقين الى سبعة اشهر فلما عجزت عساكر الترك عن اطفاء نيران العصيان واعيتهم الحيلة تركوا مملكة الفرس لاهلياً وعادوا الى بلادهم الواقعة الرابعة امامك الزاب بن طهماسب بعد ان تملك ٣٠ سنة وجلس مكانه في كرسي سلطنة الفرس كيقباد من احفاد نودر بن منوچهر جمع عساكر كثيرة وفصد بلاد الترك ومعه من مشاهير ابطال الفرس رستم بن زال ومهراب السكابي وقارن بن كاوه وكشواد فلما قرغ ذلك سمع افراسياب جمع عساكره وشجعان الاترك واستقبلهم فلما التقى الجمعان وقع بينهما حرب صعب وكان ذلك اول محاربة رستم فتحير افراسياب على قول الفرس من شجاعة رستم فطلب الصلح من كيقباد على وفق المعاهدة التي حصلت في عيد منوچهر من كون الحد الفاصل بين المملكتين نهر جيحون فعاد الفر يقان الى بلادهم وهذا يدل على ان حركة كيقباد انما كانت (١) لطرد الاترك ودفعهم من بلادهم لالاستملاك اراضي الاترك فلما حصل مقصودهم صالحوا وعادوا وقال بعضهم ان افراسياب لما انهزم من شدة صولة رستم وهرب ادركه رستم واسره وبينما هو آت به معسكر الفرس اذ صدرت عنه غفلة فاغتنتها افراسياب وحل الجبل المر بوطبه باستعمال صنعة السحر والشعوذة التي كان ماهراً فيها وربطه برقبة واحد من القتلى وهرب فلم يشعر به رستم وجاء بجراح المقتول المذكور عند كيقباد وهو يظن انه افراسياب ورمى به بين يدي كيقباد وقال من خدم الملك فليخدم هكذا اليها الملك اسرت عدوك الالدا فراسياب وجئتك به

(١) وحمل الفردوسي ومير آخوند وامثالهما من يهزون القاوق للفرس ويلحسون صحنهم هذا الرجوع على مرحمة كيقباد وعلو جنابه . منه عفى عنه.

اسير او ليكن اعدائك مقهورين هكذا فلما نظروا اليه فاذا هو واحد من قتلى
 آحاد الناس فجعل رستم من هذا الصنيع غاية الخجالة فقال له كيقباد اندفع خجالاته
 ان هذا الفتح العظيم حصل اليوم بسبب شجاعتك اسرافر اسيا ب او هرب لا بأس
 به فانه لا يتجاسر بعد ذلك على المحاربة فطلب افر اسيا ب الصلح وانعقدت
 المصالحة على ما مر ورجع الطرفان الى اوطانهم وقد ظهر من غضون كرام
 الطبرى وابن الاثير ايضا تبعا له كثرة الوفايع بين كيقباد وافر اسيا ب ومغلوبية
 كيقباد من افر اسيا ب والتزامه وظيفه حفظ الثغور وعراصة الحدود بنفسه حيث
 قالوا جرت بينه وبين الترك حروب كثيرة فكان يعينان كيقباد مقيما بالقرب
 من نهر بلخ وهو جيعون لمنع الترك من تطرق شيء من بلاده وكذلك قال
 مير آخوند نقلا عن تاريخ البيضاوى المسمى بنظام التواريخ ما معناه ان كيقباد
 كان يقيم دائما بنشط جيعون ويحارب الترك ولم اطلع على تفاصيل هذه
 المعارك ولا حاجة لنا بها هنا بل يكفينا هذا القدر للعلم بدرجة الاتراك فى القوة
 والاقتدار والشوكة بالنسبة الى دولة الفرس فى العصر المذكور * الوقعة الخامسة
 ولما هلك كيقباد بعد ١٠٠ سنة من تملكه وقيل ١٢٠ سنة جلس مكانه فى تخت مملكة
 الفرس ولد (١) كيكاس وكان الانراك وقتئذ بجايزون الحدود ويغيرون على مالك
 فارس دائما ولا سيما حين كان كيكاس يحارب ملك اليمن ذا الادعار او شمر
 فان افر اسيا ب اغتتم خلوه ودم مملكة ايران من جهة بلاده فاغار عليها ورجع
 بعنايم كثيرة قالوا كان كيكاس تزوج سودابه بنت افر اسيا ب التركى وقيل
 بن ذى الادعار وقيل سعدى بنت شمر ملك يمين وكان له ولد من امرأة اخرى
 يسمى سياوخش ويقال له بالتخفيف سياوش وكان تربي عند رستم بن (٢) زال
 بن سام بن نريمان بن جودك بن كرشاسب اصهبند (٣) سجستان وما يليها فعشفت
 له سودابه او سعدى المذكورة وراودته عن نفسه فابى فعالت كيكاس مثل قول

(١) وقال ابن الاثير تبعا للطبرى كيكاس بن كينيه بن كيقباد وقد لما ملك
 حوى بلاده وقتل جماعة من عظماء البلا المجاورة له وكان يسكن ببلخ. عفى عنه.
 (٢) هكذا ساق نسبه مير آخوند وقال لثلا يغلطوا فى نسبه وقيل نسبه بن داسنان
 بن نريمان وقيل غير ذلك والاول اصح. عفى عنه.
 (٣) الوالى المختار مثل خديو مصر. عفى عنه.

بظرتها المذكورة في الأمر أن ماجراً من أرادنا هلك سوء الألية حتى أوسدت
 بينهما وكان أمر أسيا بآغار في تلك الأثناء على ممالك إيران حتى وصل إلى بلخ
 فساد رستم الشديدان يعاطب أباه في سفيده إلى معاربه أمر أسيا وأراد
 بذلك أن يبعد عن أبيه لئلا من كيد أمر أنه ففعل ذلك رستم وسيره أبوه وصم إليه
 جيشاً كبيراً فلما انتهى الجمعان انعقد بينهما الصلح على أن يترك أمر أسيا ب
 الأسرى ، الأموال التي كان أحدهما ولم يذكر وأسبب ذلك الصلح ولا وقوع
 المعاربه ، مكنت سياوحس إلى أبيه يعرفه ، ما يرى منه وبين أمر أسيا ب من
 انعقاد الصلح له بحسب ذلك لكنكأوس أمالان قصده كان قتل سياوحس في
 المعاربه أو لعدم أحد البار من أمر أسيا ب كما يسعى قولان فابعد إليه طوس
 بن بودر وكتب أن يسلم قيادة الجيش والحرائن وغلبهم المقدس المسمى بدر فس
 كاوبان إلى طوس المذكور تم يحصره إلى غير ذلك من التكتيكات الحير الثلاثة
 فلما علم سياوحس ما أراده أبوه في حقه سلك سبيل الحزم والاحتياط فائلاً شحراً
 لا يترك الحرم في أمر معاربه * فان سلمت مما في الحزم من ناس *
 فان حابر پيران بن ويسه الذي هو أكبر فواد أمر أسيا ب وأعظم وررأته وصاحب
 الاختيار وأشهر أبطال الأتراك في المسير إلى بلاد الأتراك فقبله پيران (١) بن ويسه
 وأحده في صمائه وكفأته وسار إليه مع حواص أصحابه ومعه پيران بن ويسه إلى
 أمر أسيا ب واستقبل أمر أسيا ب بكمال الشاشة والتعظيم ورحبه وأكرم نزله ومنتواه
 وبعد أن أعاده صياحه الملوك أبا ما عدي دقروحه أنته وسفاهم يد على قول الطبرى
 وابن الأثير ووركييس على قول مير آخوند (٢) وحمله من مقر به ولكن
 لم يرق بعد الفعل من أمر أسيا ب في أعين وأيدي وأحبه كرسبور وأم يلايهم
 فكانوا في مقام الحقد والحسد على سياوحس دائماً وندمونه عند أمر أسيا ب

(١) وقع في سنة ابن الأسرابطوة ببصر قراي ووكسغان وهو تحرير من السباح
 بلاشم والنوب ماها ونقارل احصارا سراي وده كما يقال في عادة بعض الاقوام الآن
 حمد عينا مسمى احاد من عداها دسه
 (٢) وقع في واريح يوم كـ رويح آفراسياب اسد من ملك الفرس بوجه آخر معاير لما
 ، لكاتب نصر اعن ذره صفواوي الاطلاع عليه عليه بنارح مراد بك العمومي واسم
 ، واسم سفي وايعهم واسم كسسه ويروى واسمه نيار داربوس ما عرفت منه على عنه

ويعزونه عليه حتى غلبوه على رأيه وعرفوه عنه وحصلوا منه الامر بقتل
 سياوحش وقتلوه وكانت زوجته وسفاهرند اوفر كيس بنت افراسياب
 حامله حين موته فحاوا واسقاط الحيين من بطنها فلم يعدروا وقتل منهم
 من ذلك پيران بن ويسه واحد افر كيس في كفاته وحضر تربته فولد
 بعد تمام مده الحمل ولد اسمه بتوصية سياوحش المقتول بكخسرو وهذا
 هو كبحس والمسهور من بين ملوك الفرس ولعب كسرى مأجوده بتعزير
 العرب اياه وبقا ذكره الى يومنا هذا الوقعة السادسة ولما بلغ قتل
 سياوحش اباه كيكوس حزن عليه حزبا شديدا ولما انقضت ايام الماتة
 ارسل جيشا كيفاتحت قيادة رستم وسائر مشاهير فواد الفرس الى تركستان
 لاهد ثار واد سياوحش من افراسياب ولما مر الجيش المذكور بهر جيحون
 والتفوا حود افراسياب وقع بينهما حرب شديدة قتل في اثدائه واد افراسياب
 واحوه كرسبور الدين كانوا قتلوا سياوحش وابهرمت بواقى جيش افراسياب
 وتوغل هو في داخل بلاده واحتهد رستم في الطغر بفر كيس ووادها كبحسرو
 وبدل عايه معذره في ذلك الا انه لم يعذر عليه وام تمسره ذلك فان
 افراسياب كان ارسلهما الى اقصى بلاده فاحد عرائن افراسياب ورع الى
 بلاده فاعم كيكوس على رستم بانواع الانعام ومنحه رتبة طرسان واعاده
 الى مقره وفي بعض الروايات ان كرسبور ام بقتل في هذه الوقعة بل قتل
 بعدها وابها قتل فيها شيدته ولد افراسياب على يد بريدور بن كيكوس وفي
 بعضها ان شيدته ايضا قتل بعد هذه الوقعة على يد كبحسرو وقال المير
 آخوند ان هار وابات مختلفة وخرافات بعيدة عن العقل خداه والحاصل ان
 المقصدها ذكر اصل الحوادث على طريق الاختصار لاستقصاء الروايات
 المختلفة الوقعة السابعة في عصر كيكخسرو قيل انه لما ولد كيكخسرو سلمه
 پيران ويسه الى اصحابه وقومه الذين كانوا يسكنون في النادية وامرهم بحفظه
 وحراسته وتربته فاحدوه وعلموه الفروسية والاصطياد والكر والفر على
 عادة الاترك ولما كبر كيكخسرو وشب ارسل كيكوس واحدا من شععان

ايران يسمى كيو بن كودرز الى تركستان ليجمع بكبخسرو واليه بناء على رؤيا رآها وبعد ان طاف المذكور في قفار تركستان سبع سنين لقي كبخسرو في مروج من الارض وعرف كونه كبخسرو بسيماه فعمله مع والدته فرنكيس الى بلاد الفرس عقيب حرافات كثيرة تنبوا عنها العفول السليمة والذاتر كذا ذكرها واستصرنا الكلام فطاب وقت كيكائوس لذلك وفوض نأجه ونخته الى كبخسرو مع وجود ولده الصلبي فريبرز واختار العزلة والخلوة ولما جلس كبخسرو ونخت سلطنة الفرس جعل جل همته مصروفة الى اخذ ثار والده سباوخش والانتقام من قتلته فجمع عظماء مملكة فرس وخطبهم خطبة بليغة مؤثرة وابان لهم نواياه المتعلقة برفاهيتهم وراحتهم وترقيتهم ثم اعلهم كون والده مقتولا بيد الاتراك مغدورا وكون هذا الامر را وشنارا له خصوصا ولكافة الفرس هموما وبين لهم لزوم اخذ ثاره وانتقامه من الاتراك فتلقيه عموم عظماء الفرس بالقبول وعقدوا على ذلك عقد الاتفاق فاعطى كبخسرو اعمه فريبرز بن كيكائوس وطوس بن نوذر ثلاثين الفامن منتخبات جيش ايران وكان لسباوخش ولد آخر ببلاد الترك متولد من امرأة من بنات بعض اقرباء پيران ويسه يسمى فرود وكان يسكن قلعة من قلاع الترك كان افراسياب اعطاه اياها فامر كبخسرو قائده طوس بن نوذر ان يمر على تلك القلعة وان يدعو اخاه فرود الى الاتفاق على محاربة افراسياب فلما نزل طوس بفرب تلك القلعة حسب امر كبخسرو وسمع فرود بنزوله غضب غضبا شديدا وخرج للقاءه وطرده بشجعان الاتراك فارسل اليه طوس بعلده بكيفية الحال فلم يصغ فرود لحرافاته بل هجم عليهم بلامهلة وحاربهم حتى قتل فلما بلغ هذا الخبر الموحش مسامع كبخسرو استولى عليه الحزن وغضب على طوس فكتب الى عمه فريبرز ان يرسل اليه طوسا مقيدا وان يتوجه بهن معه من عساكر الفرس الى تركستان ففعل عمه فريبرز ما امر به كبخسرو فلما اخبر افراسياب بقصد فريبرز ببلاده ارسل للقاءه پيران بن ويسه مع جيش الاتراك وسائر الابطال

فلما التقى الجمعان وقع بينهما حرب شديدة فانكسر جيش الفرس
وانهزم فرببرز افصح هزيمة ولحق كودرز بن كشواد الذي هو اشهر
ابطال جيش ايران واكبر قوادهم بفريبرز متغلصا من المعركة بعد ان
قتل من اولاده واقربائه سبعون نفسا في تلك المعركة وحاض بنفسه غمرات الموت
ولم يصدق انه ينجو فرجعت بفيه عساكر الفرس الى اوطانهم باقبح صور هذا
مقطوع يده وهذا مكسور رجليه وهذا مجدوع انفه وهذا ذاهب اذنه وذاك
مشجوج رأسه وهذا مجروح وجهه وهذا مفقود عينه فاستولت غاية الغم على كيخسرو
بمشاهدة هذه الحالة الشنيعة وحمل غضبه على عمه فريبرز ولا سيما بعد ان قال
كودرز ان سبب الهزيمة كان تفهقه وانذاره عن المعركة * الوقعة الثامنة لم
يورث وقوع هذه الحادثة المحزنة لعزيمة كيخسرو وادنى فتور بل حشد جيشا جديدا
من عساكر فرس وسلم قيادته الى كودرز وحرضه على اخذ الثار والانتقام لاجل
ابيه سياوخش ولاجل اولاد كودرز واقربائه وعفى عن طوس بن نوذر وضمه اليه
فلما سار اوسمع به افراسياب جمع من ابطال الاتراك من يرجعون ايام المصافى على
ليالى الزفانى وجعلهم تحت قيادة پيران بن ويسه وارسلهم لاستقبال جيش الفرس
ولما انتشب الحرب بين الفريقين وقع الانهزام على جيش الفرس فالتجأوا الى
جبل هناك يعرف بجبل تيرتو فاحاطت ابطال الاتراك بالجبل المذكور وطفقوا
يقتلون الفرس وحاء في الوقت المذكور على مافى خرافات نوارىخ الفرس خاقان
الصين وشنكل الهنود يعنى ملكهم لامداد الاتراك فلما رأت الفرس هذه الحالة
يئسوا من الحياة وبينما هم في هذه الحالة اذ لحقهم رستم بامر كيخسرو وشرع حالا
في المعاربة واسروا احدا من ابطال الاتراك المشهورين الذين يعتمد عليهم في
المعاربة واسر خاقان الصين بعد مضي ايام فلما شاهدت الاتراك هذه الحالة الحارقة
للعادة استولى عليهم الرعب والخوف وولوا الادبار منهزمين قائلين من نجى
برأسه اليوم فقد ربح فاستخلص رستم وكودرز ولاية خراسان من يد الاتراك
ورجعوا الى بلاد الفرس عند كيخسرو ومطربين منصور بن ولسكن لم يحصل
بهذا ما هو الغرض الاصلى من تلك المعارك بل اندفعت به المضرة المترتبة

لها اعنى استيلاء الانراك على مقاطعة خراسان ولهذا لم يكن بد من محاربه
 اخرى لتحصيل الفرس الاصلى منها الوقعة التاسعة القاضية بغلبة الفرس
 وقتل افراسياب وبعد مضى ايام من الوقعة السابقة اراد كيخسرو ان ينتقم
 من الانراك فجمع جيشا كثيفا جدا وقسمه على اربعة اقسام وجعل كل قسم
 منها تحت قيادة قائد مشهور من قواد الفرس وامرهم بالهجوم على بلاد افراسياب
 من الجوانب الاربعة ومن جعلتهم جعل كودرز قائدا لقسم منها واعطاه
 علمهم المقدس المسمى بدرفش كاويان الذى كان ملوك الفرس يختصون
 بعمله وامره بالهجوم على بلاد افراسياب من جهة البلخ ووعد به بلخوقه به من
 عقبه مورا فلما سمعه افراسياب جمع جيشا اكثر عددا من قطرات البحار
 وحبات الرمال وجعلهم تحت رياسة پيران بن ويسه واخوانه وارسلهم الى لقاء
 كودرز فالتقى الفريقان بقرب جبل يعرف بكنابد (١) فوقع بينهما حرب
 صعب دام الى ثلاثة ايام بليا اها فهبت رياح النصر فى الاخر من جهة الفرس
 فقتل پيران ويسه من يد كودرز وقتل من قواد الانراك غيره احد عشر نفرا
 فيهم اخوة پيران ويسه وولده وولد افراسياب كل منها يسمى رويين
 قتلها بيژن بن كبو بن كودرز والباقي منهم قتلهم سائر قواد ايران واسروهم
 ولهذا اشتهرت هذه المحاربة فى شهرنامه وغيره من تواريخ الفرس
 بمحاربة دوازده رخ يعنى اثنى عشر وجها ذكره صاحب البرهان القاطع
 وغيره وقتل سوى هؤلاء من جيش الترك قريب من مائة الف نفس
 وفى ابن الاثير خمسمائة وستون الفا واسر ثلاثون الفا وهذا ما عدا المقتولين
 على يد عساكر الفرس الذين دخلوا من جهة كاشغر ومن جهة باب الابواب
 وبحيرة اورال وغنموا مالا يعد ولا يحصى فى نفس تلك المعركة وانهزمت

(١) كما يدعى ورن حابث اسم موضع بارض الترك وقع فى جبل بها محاربة بين كودرز
 قائد يحسرو وبين عسكر تركستان قتل فيه كودرز پيران ويسه وقتل حفيده بيژن
 بن كبو بن كودرز وابن بنت رسنم وقيل ابن اخيه انيس من اخوة پيران ويسه وهذا
 الحرب من الحروب المشهورة فى شهرنامه يقال له حرب دوازده رخ اه من البرهان القاطع
 منجما ومعربا. م. ع. ع.

البواقي من جيش الترك ووصل كيخسرو الى محل الوقعة مقارنًا لتلك الحالة
 وشرع في التفرج والنظر الى المقتولين والمأسورين نحت راية كل قائد
 من فواده فوقع نظره الى پيران وبسه مقتولا مطروحا تحت راية كودرز
 فنزل من فرسه بلا اختيار ووضع وجهه على وجهه وبكى بكاء كثيرا وامر
 بعسله طاهر او تكفينه في فماش نفيس ودمه في محل مناسب لمثل بكمال
 التعظيم والاحترام ورأى كرسپور اخا افراسياب وقاتل ابيه سياوخش تحت
 راية القائد كيومفيد انزل من فرسه وقطع رأسه قصاصا للوالده فلما وصل هذا
 الخبر الموحش الى مسامع افراسياب استولت عليه الغموم وحس غضبه
 فارسل جيشا كثيفا تحت قيادة ولده شيد لمحاربة كيخسرو فالتقى الفريقان
 في صحراء خوارزم ونشب بينهما القتال ودام الى اربعة ايام بليبا لبها فقتل في
 اثنا ثياشيده على يد كيخسرو ونفسه فقال كيخسرو كان هذا خوارزميا فسميت
 الولاية المذكورة لذلك خوارزم فلما سمع افراسياب ذلك الخبر توجه
 بنفسه الى محاربة كيخسرو فوقع بينهما حرب شديدة ودام الى
 ايام ولما قتل من عسكر افراسياب مقدار مائة الف نسمة ولما ادبار
 منهزم ما فتعبه كيخسرو وحاصره في دارملكه كككدوز فاما ايسر
 افراسياب من وصول الامداد خرج من سرداب (١) كان اعده لمثل هذا اليوم
 وهرب واستولى كيخسرو على البلدة واخذ اهل بيت افراسياب تحت حمايته ولم
 يترك احدا يتعرض لهم بسوء لكون والده من بنات افراسياب واما افراسياب
 وانه لما طأى مدة من الزمان في اطراف مملكته عاد فنه عساكر ايران في ولاية
 اذربيجان فحملوه الى كيخسرو وبيعوا ان كيخسرو وقتله بيده وفيل امر غيره بقتله
 وفي رواية اخرى قتل وصاف كودرز من عنوه فبادر الى قتله فقتله وعلى كل حال
 لم يقدّر افراسياب الذي لعب بعدة من سوكر الفرس تلك الاحوال ان يخلص
 نفسه في هذه الوباء من فضة الفرس وعكدا على الدنيا من اعتد فرج كيخسرو
 الى اطراف بلاد مجبوراته فامضى الوطر بفنل جده لانه بعد استيصال اهل بيته

(١) وسوارا ... غرقا ... غرقا ... وسوارا ... غرقا ... وسوارا ... غرقا ...

وملكته لشخص واحد ومع ذلك يدعون كونه نبيا اوليا لا يخفى ان اوائل
سلطنة افراسياب على ما يستفاد من الوقائع السابقة تصادف اواسط سلطنة
منوچهر وكان منوچهر على قول ابن الاثير تبعا للطبري في عصر موسى وشعيب
عليهما السلام وقال مير آخوندان موسى وشعيبا عليهما السلام كثافي اواسط
سلطنة منوچهر وكان يوشع عليه السلام في آخر سلطنته باتفاق المورخين فتلى
هذا صادف اوائل سلطنة افراسياب اوائل بعثة موسى عليه السلام وانه عمر
عمر اطويلا على ما يستفاد من الوقائع السابقة وقد هلك عدة من ملوك الفرس في
عصره اولهم منوچهر وكانت مدة سلطنته ١٢٠ سنة والثاني نوذر ومدة تملكه
٧ سنة او ٣ سنة والثالث الزاب ومدة تملكه ٣٠ سنة والرابع كيقباد ومدة سلطنته ١٠٠
سنة او ١٢٠ سنة وكان المذكورة على ما ذكره ابن الاثير ومير آخوند
تبعا للطبري في عصر الياس واليسع واشمويل وحزقيل عليهم السلام والخامس
كيكاوس ومدة سلطنته ١٥٠ سنة والسادس كيخسرو ومدة سلطنته على قول
الجمهور ٦٠ سنة وعلى ما ذكره في عمدة التواريخ سنة ١٠٠ وعلى ما يفهم من قول
مير آخوند انه لم يغش بعد قتل افراسياب الا قليلا ولنجعل اوائل سلطنة افراسياب
بعد مضي ٨٠ سنة من سلطنة منوچهر وقتل بعد مضي ٤٠ سنة من سلطنة كيخسرو
ونبنى سلطنتي نوذر وكيقباد على الاقل ثم انضم الى ذلك مدة تسلطن افراسياب
بتخت الفرس ١٢ سنة فيكون المجموع ٣٨٠ سنة وعلى كل حال فانه كان اشهر
ملوك قدماء الترك بما وراء النهر واعظمهم شانا وكان غالبا ومنصورا على اعدائه
ومظفرا في اكثر حروب به ولهذ الايزال ذكره جاريا على الال سنة الى الان كانه مضي
قبل هذا الوقت بسنين معدودة ومذكور في التواريخ بانه تسلطن اكثر من ٣٠٠ سنة
وبقرب سمرقند مغارة مشهورة بغار افراسياب ويروى ان الروسية لما
استولوا على سمرقند ظفروا ببعض آثار عتيقة في تلك المغارة ولا ادري ان
بلدة كنك دز التي مر ذكرها آنفا هل كانت هناك اوفى محل آخر قال
في البرهان انه بفتح الكاف الفارسي الاول وسكون الثاني اسم بلدة في
شرقي اقليم الصين وقال انه بلدة بارض الترك اهلها في غاية الحسن والجمال

وقال كذك اسم بلدة ناشكند اه وكونها اياها اقرب الى العقل والله سبحانه اعلم بالصواب * سَلْطَنَةُ ارجاسب التركي اعلم ان اكثر المورخين قالوا انه جلس على كرسي مملكة الترك بعد قتل افراسياب اخوه ارجاسب وذكر في البرهان القاطع انه حفيده وعلى قول ابن الاثير تبعاً للطبري ان الذي تملك بعده اخوه كي سواسي ثم بعده ابنه خرزاسي يعني ارجاسب فعلى هذا يكون ارجاسب ابن اخي افراسياب والله سبحانه اعلم وقد تغلّى كيفسرو عن الملك اولدعمه اوعم ابيه اوغير ذلك على اختلاف الافوال لارجاسب ولا يرى له في التواريخ وقايع مع الاتراك وانما المذكور فيها انه كان مقبلاً ببلخ يدافع الترك الذين كانوا تقووا في عصره واكتفى كلهم بهذا القدر ولم يتعرض احد منهم لتفصيل تلك المدافعة وكيفية تعرض الاتراك وبعد مضي ١٢٠ سنة من سلطنته تغلّى عنها لولده كشتاسب (١) واختار العزلة والانزواء ولما جلس كشتاسب على تخت مملكة الفرس ارسل الى ارجاسب سفيرا يطلب منه الهدنة والصلح فتم الصلح بينهما على ان يؤدى كشتاسب لارجاسب مقدار من الخراج وان يربط فرسا مختصاً به مسرّحاً ومجللاً باب قصر ارجاسب ليكون دلاً على اطاعته اياه ظهور زرادشت الزنديق وتسببه في بطلان الصلح ووقوع المحاربة بينهما والوقعة الاولى ولما مضى للصلح المذكور مدة من الزمان ظهر في تلك الاثناء مخترع دين المجوس ومؤسس عبادة النار زرادشت الزنديق واخترع الدين المذكور وصار يدعو الناس اليه فقبله (٢) كشتاسب وسائر عظماء الفرس بعد اللثيا والتي وبعد ذلك بين له زرادشت قبح اطاعة اصحابا لدين الحق يعني دين المجوس لارباب الدين الباطل يعني الاتراك وفتح اداء

(١) وقع في نسخة ابن الاثير المطبوعة بمصر بشتاسب بالياء بدل الكاف وهو

غلط مخالف لما في سائر الكتب كافة من انه بالكاف لا بالياء . منه عفي عنه .

(٢) قال ابن الاثير تبعاً للطبري ان الفرس كانوا قبل ظهور زرادشت واختراعه

دين المجوس وقبول كشتاسب وقومه اياه على دين الصابئة واما اصل زرادشت ومبداء امره

مسيحي نذرة منه بعيد ذلك . منه عفي عنه .

في كل منزل منه مانع وعائق من الثعبان والسباع والسيمرغ (١) والذئب
الكثير ور من كثير مسافة ثلاثين فرسخا لما عفيها ولا كلاء فارسل اسفنديار اخاه
پشوتن مع معظم عساكره من الطريق الثاني واختار بنفسه سلوك الطريق
الثالث ذي الخطر والموانع مع خواص اصحابه واخذ معه جواهر ثمينة واموالا نفيسة
يشجر نفسه تاجرا فاسباها ربا من ظلم اسفنديار وشره وواعد اخاه پشوتن
اذا وصل المذكور بعد قطع مسافة شهر ان يوقد نار عظيمة في البلدة ذات ليلة
يخبر من الاعذار متى راوا النار المذكورة يجمعون على البلدة فسلك اسفنديار
الطريق الثالث القصير وازال الموانع من كل منزل ومرحلة وصار يفيم مجلس
الشرب والاكل والانس والفرح والسرور مع اصحابه في كل منزل بعد رفع الموانع
منه ولذا سمي هذا الطريق عند الفرس بهفت خوان (٢) ولما وصل اسفنديار

فسالهم عن كيفية المدينة فقالوا ان طرائفها منصلد بالخال ودورتها آية فرسخ وقد وضع
في ابراجها محاريق ومنايع كثيرة وعين لحفظها وحراسها كثير من الابطال المحكيين
واتسعتان المجربين لا يتركون الطيور ان يزل الى ابراجها وفي داخلها كثير من السحرة
من قارب افراسياب اه معربا من روضه الصفا وهذه المدينة هي التي استولى عليها
اسفنديار في طرفه عين والطاهران كلك دز ورويين دز عبارتان عن هذه المدينة واسما
لها وند ذكر السعدي بلدة صفر في تاريخه وذكر ايضا خراب بلدة عمان في تركستان
والطاهران بلدة صفر هي مدينة صفرية وقد تقدم في اوائل بيان افراسياب ذكر عاري
قامت زرها مبر آخوند بهذه العماره ولا شك ان معابها بالعربية المدينة الصفراء وهي
ومدينة احمر واحدة وان اصل اسمها بالتركية صاري قلعه واما بلدة عمان فلم ادر هل
هي هي ايضا ام مغايرة لها والله سبحانه اعلم ومع قول صاحب البرهان القاطع بكون
دار ملك افراسياب كلك دز قال في مادة بلاساغون انها بلدة بقرب كاشغر وانها كانت قاعدة
ملك افراسياب في حياته وصارت كذلك دار ملك اولاده الى عصر كور خان اه وطهور
في ٣٣٦ هـ قال الحموي انه بلد عظيم في بعور الترك وراء سيعون قريب من كاشغر
انغ وقال ابن الاثير عند بيان وقعه كور خان المذكور وقيل ان بلاد تركستان وهي
كاشغر وبلاد ساغون وخنن وطراز وغيرها مما بجاورها من بلاد ما وراء النهر كانت
بيد الملوك الحانية الا تراك وهم مسلمون من نسل افراسياب التركي الخ - منه عفى عنه .
(١) طائر معروف الاسم مفقود الجسم عند العجم كالسقا عند العرب وهو هو . منه عفى عنه
(٢) انظر الى البرهان القاطع في مادته . منه عفى عنه .

الى بلدة رويسن دز بالسكيفية المذكورة ودخلها اعلن نفسه تاجرا فارسيا هاراميا
ظلم اسفنديار وشهره واشهر ذلك واهدى للملك ار جاسب جواهر ثمينه وتفرغ
اليه بيقه الوسيلة واستكسرى منزلا بقرب قصر الملك ار جاسب
واقى اختيه وسائر اسارى الفرس واعلمهم بكيفية الحال ولما وصل
اخوه پشوتن بعد قطع مسافة شهر الى رويسن دز ونزل بفريجا
واخبر اسفنديار بذلك استأذن الملك اصابة الامراء والوزراء وقواد العساكر
والكبراء والاعيان في تلك الليلة واوقد نارا عظيمة بهذا العذر ولما شاهدوا
پشوتن من الخارج نبهوا ان الوقت الموعود قد حل فيجمل على البلدة بهم معه فورا
وعشيت الناس حيرة ودهشة صاعوا بان عدوا قد هجم على البلدة فشرع فرسان
الترك يسرعون الى خارج البلدة ويتوحيون نحو العدو فخلت البلدة من
الحماة والمستحفظين واغتنم اسفنديار هذه الفرصة التي انتجزها فقتل الوزراء
والامراء والاعيان وخلص اسارى الفرس وفعل الذي لابد من فعله واغلق ابواب
البلد فكل من اراد دخول البلد قتل من طرف آخر قتل پشوتن في تلك الاثناء
الملك ار جاسب مع عدة من اخوانه واركان دولته واستواوا على البلد بما فيه فارسل
اسفنديار باخثيه ونخت افراسياب المزمركش المذهب وحرثن ار جاسب وامواله
حملا لى على الفيل الابيض الى ايده كمناسب وشرع هو نفسه مع عسكره في غزب
بلاد الترك وقتل اهلها ولما قضى وطره من القتل والتخريب وشفى صدره
فوض سلطنة تلك الدار الى واحد من اولاد اغر برث اخى افراسياب الذي كان
محب للفرس ومحسنا اليهم دائما ومشهورا عند الترك بالنبوة كما تقدم ذكره
وكيفية قتل من يداخيه افراسياب ثم نوحه اسفنديار من هناك الى ملك الصين
وبنى هناك عدة من بيوت النيران ثم نوحه منابعا الى الهند وبعد استيلائه عليها
وتسخيره اياها بنى هناك ايضا عدة من بيوت النيران ونشر فيها المجوسية ثم عاد
سالىما غانما الى وطنه بلاد الفرس **انظروا** الى مقدار ترهات الفرس وخرافات
ايران كيف استأصل شخص واحد بخمسة وعشرين الفا من العسكر سلطنة الترك
والصين والهند في مدة يسيرة من غير وصول امداد اليه من وراءه ودار تلك

كشتاسب تملك في الفرس (١) بهمن بن اسفنديار ١١٢ سنة وتملك بعده بنته وزوجته هماغ ٣٢ سنة وتملك بعدها ولد هما دارا الاكبر ١٢ سنة او ١٤ سنة وتملك بعده ولده دارا الاصغر الى غلبة اسكندر الرومي الماكيديوني ١٣ سنة وفي تلك المدة اعني مدة ١٧٠ سنة لم اطلع في التواريخ التي طالعتها على وقايع الترك ومع الفرس والظاهر ان الملوك المذكورين اشتغلوا في تلك المدة بمحاربة الروم مع ذلك يفهم بما نقل عن تواريخ الافرنج اغارة الاثراك الموسومين عند قدماء الافرنج باسكيت واسكيتس واسكونيا الخ على مقاطعة اذربيجان في عصر واحد من داريين المذكورين وابراهم فيها اضرارا كلياً وتلافه كثير امن عساكره حين قيامه لاخذ الثار منهم قال رفاعه بك في جغرافياه عند بيان اسكوتيا واصافهم وانهم عين التتار فسان اسكوتيا تجروا على سطوة دارا ولم يخشوا له بأساً وجبهوه وافادوه اعتباراً عظيمًا وهم وان قرعت قعقة (٢) اسلحة الرومانيين اذانهم الا انهم لم يذوقوا مرارة احكامهم اه قال كارامزين لما اغارت الاسكيت على ولاية ميديا (اذر بيجان) قام دارا ملك الفرس الاعظم لاخذ الثار منهم فاتلف كثيرا من عساكره القوية في هذا السبيل وذكر في تاريخ اسكندر الماكيديوني اثناء بيان ارادته ادعاء اللوهمية ان الفيلسوف فالستنس قال له في تخطيطه هذا الرأي السخيف والامر الشنيع ان الفرس وان اظهر رضاعهم به بناء على نفاقهم وسمعتهم ومرءاتهم ومصانعتهم الا ان طائفة اسكيتس المعروفين بفقر الحال والحريّة والاستقلال كيف يرضون به فان كيروس بن فابوس الذي هو اول

- (١) قال ابو الفرج الملقب داريوش المادي ملك سنة واحدة وقيل تسع سنين وبه بطلت مملكة النبط الكلدانيين منتقلة الى الفرس المجوس ثم قال كورش الفارسي ملك ٣١ سنة واستولى على ملك العراق وخراسان وارمينية والشام وفلسطين وتزوج اخت زوروبابيل ابن حفيد يوقايم ملك اليهود في عصره رجع بنو اسرائيل الى القدس ثم قال قبياسوس بن كورش ملك ٨ سنة ثم قال داريوش بن كشتاسب ملك ٣٦ سنة ثم عد الى دارا بن دارا تسعة من الملوك والمنقول من تواريخ الفرس ان كورش لم يكن مستقلاً وإنما كان في عراق واليا من طرف بهمن بن اسفنديار وقيل كان مستقلاً والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .
- (٢) يعني انهم وان سمعوا اصوات اسلحة الروم في عصر اسكندر الماكيديوني لكنهم لم يصيروا محكومين عليهم لما مرت الاشارة آنفاً وسيجيء تفصيله في بيان احوال اسكيت في القسم الثاني من هذه المقدمة انشاء الله . منه عفى عنه .

(١) ملوك الفرس وان عبده الفرس مثل عبادة الله وكانت هذه العادة الفبيحة جارية فيما بينهم وبين اهل العراق العجم من ذلك الوقت على ما هو مذكور في التواريخ الا ان تأديب طائفة من أسكيتس لدار امشهور في التواريخ ايضا له يعنى بذلك ان عادة هذه الطائفة الصادقة هي هذه فكيف يداهنونك وبما شو ذلك مثل الفرس المرائين المداهين في هذا الامر والحاصل ان نقل الناقلين امثال هذه المعاملته الصغيرة التي لا قدر لها في جنب الوقايح السابقة عن تواريخ الروم والافرنج في معرض مدح الانراك يدل على عدم ذكر تلك الوقايح الجسيمة في تواريخهم والالذكر وها بالطريق الاولى حين ذكرنا هذه المعاملته الصغيرة وبعض ما سيذكر بعد ذلك من وقايحهم وقد اشرنا الى اجمال وقايحهم مع اسكندر الماكيدوني بعد دارا الاصغر وبعد ذلك ظهرت طبقة ثالثة من طبقات ملوك الفرس الاربعة تسمى باشكانية واشتهرت بملوك الطوائف (٢) وقد وقع الاختلاف في اصل هذه الطبقة وربما يفهم من كلام بعض المتأخرين كونهم من طائفة اسكيت المار ذكرها آنفا وكذلك وقع الاختلاف في مدة سلطنتهم فقليل حمسمائة سنة (٣) وقيل اربعمائة وقيل ازيد وقيل انقص ولم نطلع في التواريخ التي يذكر فيها احوال الفرس على وقايح الانراك معهم في تلك المدة وربما يستدل به على كون الطبقة المذكورة من الانراك فانهم لو لم يكونوا منهم لا غنمت الانراك الفرصة ضعف الفرس ونفرتهم وهجموا على ممالكهم ولوهجموا لذكر بعض مهاجماتهم في بعض التواريخ والحاصل ان احوال هذه الطبقة لا ترى في التواريخ المتصدية لبيان

(١) اول ملوك الفرس هو كيومرث منه عفى عنه .

(٢) فان اسكندر لما ملك بلاد الفرس كتب الى ارسطو يستشيريه فيما يفعل فيهم

فكتب اليه ما معناه قسم تحكم فجعل لكل كورة موقعا ملكا واكبرهم اشك فانسوا اليه وان ذريته بعض منهم فقط وهذه القاعدة جارية الى الآن بين دول أوروبا في حق السفهاء الذين يسمون كذبا مسلمين ان الله وانا اليه راجعون . منه عفى عنه .

(٣) قال رفاعه بك في جغرافيا وفي نحو ٢٢٠ سنة من الميلاد ظهر انسان من

الفرس وملك من اشكانيان واسس دولة الساسانية له فهذا صريح في ان دولة اشكانيان دامت نحو ٥٣١ سنة فان ظهور اسكندر الرومي على الفرس كان قبل الميلاد

٣١١ سنة . منه عفى عنه .

يطلبون منه المصالحة فاصطلحوا الى حد معلوم وبنى بهرام في المعمل المذكور منارة عالية علامة، وتذكر الغلبة وذهب بعضهم الى ان السد الذي بين بلخ وسمرقند ساه بهرام كور المذكور ولا يستبعد ذكر وقايح اقوام الهياطلة من الاتراك مع فيروز ملك الفرس امامات بهرام كور تملك بعده واليزدجرد ١٨ سنة ولم ار له ذكر وقايح مع الترك وان حارب الروم وجعل يزدجرد ولده الاصغر هرمز ولي عهده بعده وجعل ولده الاكبر فيروز حاكما وواليا على ولاية نيمروز فان فعل فيروز من الوضع المذكور وامامات ابوه يزدجرد وتملك اخوه هرمز ذهب الى بلاد الهياطلة (١) وهم قوم من الترك كانوا يسكنون في ولاية طغارستان وبدخشان والتجأ الى ملكهم خوشنواز (٢) واستمد به على ابيه هرمز فلما حلفه خوشواز وتبين صدقه امد به بثلاثين الفامن فرسان الترك على ان

(١) قال في البرهان القاطع الهياطلة بكسر الطاء اسم بلدة والهيال بالناء المشاة يطلق في لغة بخارى على شخص قوى صحيح البدن واسم لولاية ختلان ويطلق على اميرهم هباتله والختلان كورة في اقليم بدخشان وقال في ترجمة القاموس الهياطل اسم لاقليم ما وراء النهر وقوم مخصوص من الترك وعلى قول من الهند ظهر وافي سالف البرهان وكان يقال لهم ايضا هياطل وهياطلهم ذكر قول صاحب البرهان وقال يمكن ان يكون هيتال مخفوف هياطل ويكون هياطلة جمع معربه اه وقال المسعودي الهيا طله هم الصفد وهم بين بخارى وسمرقند اه وقال ابن الانبير ومملكة الهياطلة هي طغارستان اه قال في ترجمة القاموس طغارستان بضم الطاء اسم بلدة واقعة في التركستان اه وقد تقدم اثبات بيان وقايح الترك مع الصين ان الهياطلة اترك ما وراء النهر وربما يقال لهم في النوارىخ المأخوذة عن تواريخ الايرنج افتتاليت وقيل ان اصله آب تله بمعنى ساحل النهر فيكون معناه السواحي و يقال ان افتتاليت اصل ابدال تركمان ويمكن ان يكون اصل هياطل آيدار فيبدل الهمزةاء والدالتاء اوطاء والراء لاما فيكون ماينال اوهاياطل فيجمع بعد التعريب على هياطلة على ما قال مترجم القاموس ويمكن ان يكون اصل طغارستان طوارستان بالوا وبدل الخاء بمعنى مملكة ارباب الهواسى والله سبحانه اعلم وقال الحموي هياطل بالفتح تم السكون وفتح الطاء المهملة اسم لبلد ما وراء النهر وهي بخارى وسمرقند وخجند وما بين ذلك وخلا لاسمى بهياطل بن عالم بن سام بن نوح الخ. منه عفى عنه

(٢) وقع في تاريخ ابن الاثير اخشنوار بالراء المهملة تارة والراء المعجمة أخرى وفي مروج الذهب في موضع احسران وفي آخر احسوان والذي ذكرناه منقول عن روضة الصفا وله معنى. عقول كما لا يخفى ولهوا اختراناه. منه عفى عنه.

يترك له في معابله معروفه هذا بلدة طالقان او ترمذ وكانت سابقا تحت نصرف
الفرس فاجلسوه على تخت مملكة الفرس * **الوقعة الاولى** ولما تملك فيروز
ولم يترسخ قدمه في الملك بعد ام يكن لهم الا في كفران البعثة واساعة من احسن
اليه واراد ان ينقص عهده مع ملك الهيا طلة خوشنواز ومحاربتة فنصحه عفلاء
اصحابه ومنعوه عن ذلك وحذروه وحاجة عاقبة الخدر والخيانة وكفران البعثة ولكن
كل ذلك لم يؤثر فيه ولم يرجع عن غبه ففصد بلاد الهيا طلة بعساكر لا يحصى
فلما سمع به خوشنواز صار معموا وميموما فقال له واحد من اصحابه افطع
بدى ويرجى ثم الفنى على ممره وانا اعرف بعد ذلك ما فعل به واسكن احسن
انى عيالى بفعل الملك ما اشار به اليه فاجتاز به فيروز فسأله عن حاله فقال له اى
نصحت خوشنواز وقلت له انك لا تقدر على قتال فيروز فعنيك بطاعته والانقياد به
فغضب على وفعل بي هذا الذى تراه وبطلم منه فرق له فيروز ووعده ان ينتقم له من
خوشنواز فقال له ذلك الرجل ان خوشنواز ينتظر ك من الطريق المعهود والاولى
ان نسلك طريقا غير ميمود وغير مسلك هو اقرب وقصر من الطريق المعهود بمراتب
وان نيجم عليه بعتلاره لا يحظر بباله انك تجى من هذا الطريق وانا اكون دايما
عليه ففرح فيروز بذلك ورحل ابد او صمم على سلوك الطريق المذكور ولم ينفعه
ايضا مع عفلاء وكلاثة عن ذلك واشارتهم الى لزوم سلوك الطريق المعهود فسلكه
وكان عبارة عن مفازة لا ماء بها ولا كلاء فصاروا يقطعون مرحلة بعد مرحلة وقد نفد ما
معهم من الماء في اول مرحلة فاستنوى العطش عليهم وعلى دوابهم فصار يموت كثير
مهم في كل مرحلة حتى هلك اكثرهم ولما علم الرجل المذنب انهم لا يقدرون
الحلاص اعادهم بحاله فشاور فيروز ببيعة اصحابه في التقدم والرجوع فقالوا
حذرناك فلم تعذر فليس الان الا التقدم على كل حال فتقدموا امامهم اتيفنهم بعدم
بماء فرد منهم ان رجعوا ووصلوا الى مفرجة من معسكر خوشنواز وهم في محب الموت
من العطش لا قدرة لهم على الحركة فصلا عن القتال فارسلوا الى الملك خوشنواز
رسولا يعتذرون اليه ويسترحمون ويطلبون منه العفو والمصالحة وان
يغلى سبيلهم ليعودوا الى بلادهم فقبل خوشنواز واركن دولته الذين كانت الفرس

لا تذكرهم الا بالكلاب عذرههم وصالحوهم على ان لا يفصلهم هو يعني
 فيروز نفسه بسوء ولا بارسال العساكر فيما بعد وحلفوهم على ذلك وكتبوا
 كتابة الصلح والمعاهدة وخالوا سبيلهم بالاعزاز التام وكمال الاحترام مع انهم
 كانوا قادرين على استيصالهم بالكلية وهم كانوا مستحقين لذلك وام يصدر
 عنهم شيء سوى التوبيخ والتعيير بالاساءة في معاملة الاحسان والملازمة لنقص
 العبد والعدو الذي لا يناسب لمن يطلق عليه لفظ الانسان الواقعة الثانية
 بين فيروز وخوشنواز ونيل فيروز جزاء سوء عمله بالاستحقاق
 وكونه مصداقا لقوله تعالى ولا يحقيق المكر السيء الا باهله قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تستوفي النفس الغيبة احلها حتى نسي الى
 من اعسن اليها ومصداق هذا القول هو فيروز الفارسي فانه بعد مرور
 زمان من الحادثة السابقة اغواه ابليس على الانتقام من الهياطلة في الظاهر
 وعلى كفران النعمة والعدو والمشي الى مصرعه بعد مبه لرؤية جزاء سوء
 عمله في الضعيفة فجمع جيشا كثيفا وعزم على قصد بلاد الهياطلة وقد منعه
 موبذ موبدان وسائر عقلاء الاعيان في هذه النوبة ايضا عن هذا الفعل
 الشنيع وحذروه من وخامة عاقبة الغدر والخيانة ونقض العهد الا ان كل
 ذلك لم يؤثر فيه شيئا وذهب سعيهم فيه ايضا ادراج الرياح بل اصر على
 ما قصده ونواه فاستناب والى سجستان المسمى بسوحر المشهور عند العامة
 بصوقرا مقامه وسلم اليه بلاش وكيفادوسار بنفسه مع عساكر لا يحصيها
 العد ولا يعيط بها الحد قاصدا بلاد الهياطلة فلما سمع خوشنواز بعصده شرع
 في نهضة اسباب المدافعة فجمع عساكره وحفر خندقا طويلا عرضه عشرة اذرع
 وعمقه عشرون ذراعا وغطاه من فوقه باخشاب ضعيفة وتبن وتراب فوقها
 وعسكر في جانبه الذي يجيء منه فيروز فلما وصل فيروز ذكره بالعهد
 المؤكد باليمين بينهما وحذره من وخامة العدو ونقض العهد فلم يصغ اليه
 بل اصر على عتوه وعناده مرفع خوشنواز صحيفة العهد على رأس الرمح نحو
 السماء وقال يا رب حذ عبدك فيروز بموجب ما فيها من العهد والصق غدرة

بعنفه تم عبر بعسكره الى طرف آخر من الخندق من الطريق الذي كان هباء
لذلك فظن فيروز هذه الخديعة منه هزيمة لجهله بالمكيدة فبادر الى طردهم
وتعفيهم بكافة عساكره مسرعين فوقعوا في الخندق اجمعون وفي رواية
ان فوق الخندق لم يكن مستورا بل مكشوفاً وكان معسكر خوسرواز في طرف
آخر منه فبني فيروز عليه حسرا فعبروه الى طرف آخر من فوق الحسر
ووضعوا فيه علامة ليعلم بها اذا انصى الحار الرجوع ثم جرى ما سبق ذكره
من التذكير والتحذير والعناد والدعاء فغدر عملاء اصحاب فيروز اياه من
سوء عافته الغدر نانيا فلم ينته واما رأى عسكر فيروز ما فعله خوسرواز من
رفع الصحيفة نحو السماء والاستعانة والتظلم اثر فيهم ذلك الفعل غاية التأثير
فانحل عز مهم وزادت رجاوبهم وجنائتهم ولما نشبت المعاربة بين الفريقين
وقعت الهزيمة على عسكر الفرس في الحال وواو الادبار وبوحيوا نحو الخندق
بغاية الاستعجال فضلوا طريق الخندق ونسوا وجوده بالكلية لاستيلاء الخوف
والدهشة عليهم فوقعوا في الخندق فحصبهم فوق بعض ومدكوا (١١) جميعاً
فاستولى خوسرواز (٢) على كافة ما في معسكر فيروز من الماطق والصامت
واسر نسائه على رواية ابن الاثير تبعاً للطبري وبنته التي كانت من عفاة اهل
رمانيا على رواية مير آخوندوفى الجعيفة لا اختلاف بين هاتين الروايتين
فان بنات الفرس المجوس كحبر المغار من في كونهن (٣) دوات الشهبان
ثم استه لى خوسرواز على بلاد عراسان وما يليها هذا البحر لسوء رايثب
فيروز جمع من عساكر ايران ما قدر على شدة واسرع الى مدافعة خوسرواز

(١) وهذه القصة هي التي مرث الاشاعة السيئة حالاً نقلاً عن واحد من مورخى

الدينج ' ما بين 'وصف' لا تترك احتمالاً ووعداً بذكره وسبباً في ع

(٢) قال 'المسعودى' بان الخوار خروارته قد في مروا وروى بلاد - برسان على

مد باد برز (يعنى خوسرواز) من 'وسط' 'ه' 'عفى' ع

(٣) ولا سيما اذا كانت من عقارب الزوار دابة - 'وا' - 'د' 'ب' 'لها' م

بسمه وروى خروارته على هذه 'ك' قد وانما 'د' 'ل' 'ب' 'عفى' ع

د - 'د' 'ه' 'عفى' ع

وتغايص خراسان من يده وقال ابن الاثير تبعاً للطبري انه وقعت
بينهما محاربة فانتصر سوخر اعلی خوشنواز واسترجع منه بلاد خراسان واسترد
الاموال والاسارى التى كان خوشنواز اغتنامها من معسكر فيروز وقال مير
آخوند انعقد بينهما صلح على ان يرد خوشنواز جميع ما اخذه من معسكر
فيروز من الاسارى والاموال مردها فرجع الطروسان الى مقرها بالمحمة
والمودة اه وهذا اقرب الى العقل فانا لو سلمنا استرجاعه خراسان
حرباً وان كان كيف يسترد الاسارى والاموال فانها ببلاد
الهياطلة لم يحملها خوشنواز الى خراسان البته ولم يذكر احد غلبة
سوخر اعلی بلاد الهياطلة ودخوله فيها حتى نقول انه استردها حينئذ ذكر فرار
قباد بن فيروز الى بلاد الترك والتجائه الى خاقان الترك وجلوسه
على سرير سلطنة الفرس بامدادته وبعد وقعة فيروز وخراسان اجلس
عظماء الفرس باتفاق من سوخر اعلی سرير الملك بلاش بن فيروز فلم
يرض به اخوه قباد بن فيروز وهرب الى بلاد الترك والتجاء الى خاقانهم
وتظلم من صنيع الفرس واستمد به عليهم اقتداء بابيه فيروز ولما اقام
عندهم اربع سنين اعطاه الخاقان عسكرياً كافياً وارسل الى بلاد الفرس وكان
وقت ذهابه الى بلاد الترك لما وصل الى بلد نيشاپور غلبته شهوته البهيمية
وزادت غلمته فقرن بواحدة من بنات احد اعيان تلك البلدة على رسمهم
وبات بها الى ذوات عدد ثم تركها في بيت ابيها وذهب فحبلت البنت المذكورة
منه وولدت ولداً ذكر او لما وصل قباد الى نيشاپور عائد من بلاد الترك استفسر
عن مخلفته فجاءه ابوها بها وبولدها وسلمهما اليه ففرح به قباد فرحاً كثيراً وسماه
نوشروان وهو الذى اشتهر في التواريخ بنوشروان العادل وبقي اسمه الى الآن
مذكور في السنة الناس لعداته واصلاحه من مملكة الفرس ما افسده سلفه
وهكذا يكون شأن العدالة والاصلاح يخلدان ثناء حسن صاحبهما في بطون
الدفاتر الى يوم القيمة وكذلك ضداهما يخلدان سوء ذكر صاحبهما وشتمه وذمه في
بطون الدفاتر الى يوم القيمة ولما مات بلاش في تلك الاثناء جلس قباد على سرير

سلطنة ايران بلا منازع وفي عصره ظهر شخص في بلدة اصطخر من بلاد ايران يسمى مزدك وكان زنديقا فاسد الطبع مفسد للناس اظهر الزندقة ونشر الفساد في بلاد الفرس وصدق مذهب زرادشت الزنديق وزاد عليه في الافساد والزندقة وقال باشتراك كافة الناس في النساء والاموال وكافة الاشياء والاملاك (١) وعدم اختصاص فرد منهم ورهبانه في شيء منها ولما كان هذا المذهب مناسباً وملائماً للاوباش والارذال غاية المناسبة والملائمة تبعه اكثر الارذال الذين هم السواد الاعظم من الناس واتخذوه لانفسهم مذهباً ومسلكاً فكثرت اتباعه في مدة يسيرة جداً حتى ان قباد قبل المذهب المذكور وتمذهب به اما لكونه مغلوب الشهوة واما بناء على ظهور انواع الحيل والشعوذة من الزنديق المذكور فبذلك زادت البلة في الطين واستولى الفساد على كافة ارجاء مملكة الفرس وعم الخراب بها في مدة قليلة فانه لم يبق لاهترؤة وملكة مخصوص به وزد على ذلك تنزل كل شخص مرتبة البهايم بل الى اسفل وادون منها لعدم اطاعة احد لا حادوا انقياده له بناء على فساد الاخلاق والعادات لفقدان التربية ببطلان النسب وكون الناس فوضى واستغراق الهرج والمرج جميع انحاء المملكة فاضطر الاهالي الى الهجرة وترك الوطن فقام اصحاب الغرض والناموس من اعيان الاهالي وحبسوا قباد وملكوا مكانه اخاه جاماسب ثم خلصه اخته من الحبس بنوع من لطائف الحيل وعلى قول كان ذهاب قباد الى بلاد الترك بعد خلاصه من هذا الحبس فاسترد ملكه من اخيه جاماسب بامداد خاقان الترك والله اعلم بحقيقة الحال قال ابن الاثير وفي ايامه خرجت الغزر فاغارت على بلاده فبلغت الدينور فوجه قباد قائداً من عظماء قواده في اثني عشر الفا فوطىء بلا اران (اريلان) وفتح ما بين النهر المعروف بالرس (آريس) الى شروان ثم ان قباد لحق به فبنى باران مدينة البيلقان ومدينة البرذعة وهي مدينة

(١) واظن ان مبدأ الاشتراكيين وما أخذ مذهبهم هو هذا . منه عفى عنه .

الطريق سهلا فامهلهم كسرى حتى توغلوا في البلاد فارسل اليهم جنودا فاهلكوهم ماعدا عشرة الاف رجل اسروا فاسكنهم اذربيجان وكان حده فيروز قد بنى بناحية صول (٩) والان بناء يحصن به بلاده وبني عليه انه قنادر يادة فلما ملك كسرى انوشروان بنى في ناحية صول وجرحان بناء كثيرا وحصونا يحصن به بلاده جميعا ثم ان سببحور الذي هو اعظم خواقين الترك استمال الخزر وابجز (آباره) وبلنجر فاطاعوه وقصد بلاد العرس واقبل في عدد كثير وكتب الى كسرى يطلب منه الاناوة ويهدده ان ام يفعل فلم يجبه كسرى الى شيء مما طلب ان حصينه بلاده وان ثغر ارمينية مد حصنه فصار يكتفى لحمايته بالعدد اليسير فعصد خاقان بلاده فلم يقدر على شيء منها وعاد حائبا وهذا الخاقان هو الذي قتل وزير ملك الهياطلة واخذ كثيرا من بلادهم اه ثم قال بعد ذكره وقائع انوشروان مع الروم واليمن ثم سار نحو الهياطلة ليأخذ بتار جده فيروز وكان انوشروان قد صاهر خاقان قبل ذلك ودخل كسرى بلادهم فقتل ملكهم واستأصل اهل بيته وتجاوز بلخ وما وراء النهر وانزل جنوده فرغانة ثم عاد الى المدائن وغزا السمركان ثم رجع ذكر مصاهرة كسرى انوشروان خاقان الترك وبناؤه السد بآرمينية المشهور عند العرب بالباب (٢) وباب الابواب

(١) هكذا في نسب ابن الاثير المقتول عنها قال في القاموس صول اسم رجل واسم موضع اه فلت هذا الموضع الذي كان يسمى سابقا بالصول هو في جهة جرحان واما اللان فلبس في طرهم موضع يسمى بحول والطاهر بن الصواب انها لفظ واحد وهو سولان بفتح السين واما وحده الى ما في نسخة وسولان دل بهرب اردبيل قال في البرهان سولان على وزن هاء حس في ادب خان كان يسكن به في سالف الزمان اهل الرباصه ولما جوس في حقه 'عنفاد قوي واحرام عظيم حتى انهم يحلفون به اه وسمعت بعض احباثا يقول انه رآه ورأى موقفه آثار قلاع فديده عجيدة جدا وان اسمه صو آلان يعني الجبل الذي يؤخذ منه الماء يسمى به لاحد الناس ماء من عين في سفحه له والله سبحانه اعلم منه عفى عنه .

(٢) قال في معجم البلدان باب الابواب ويقال له الباب غير مضاف والابواب وهو اسرى به ربه سرون قال الا صطحري واما باب الابواب فانها مدينة ربه اصاب ماء البحر حاطلها وقال ابو بكر احمد بن محمد الهمداني وباب الابواب افواه شعاب في جبل القفق بها حصون كثيرة منها باب الصول وباب اللان وباب الشيران وباب الازقة وباب البارقة

قوما سباهم السياس حسن (٣) وولكلهم بحراستها ورتب ملوكا على البواحي فيهم صاحب
 السرير وفيلان شاه والكر (لركي) ومسقط (مساعديت ومساتيت وماساعي)
 وغيرها وهيل الملك الترك انه حدك ورو حك عبر اسبه وتحصن منك ولا تغدر له على
 هيئة وامر لارميبه باندى العرس حتى طهر الاسلام فرفض كثير من السياس حسن
 حصوبهم ومدائهم حتى حربت واستولى عليها الحرر والروم وحاء الاسلام وهي
 كذاك ام سادى بغير وسعيج وكما كان السدا المذكور آتيا مما يعتنى
 بشانه ويهنم بذكره لم استحسن ان اهل ذكره بالسكليه بل احببت ان
 اقبل خلاصه ما قال فيه كبار المورحين فاقول وبالله التوفيق ان اقوال
 المورحين الكبار محتاجه فيه وقد اطلع فيه بعضهم منالعه عظيمه جدا وورد
 فيه حكايات يدوعب العزل ويستبعدوا والخاص انما مسى في منتهى سلسله
 حداث الكاهنكار من بحر البحر ومداوه من مسافه من البحر وانما
 مداوا من البحر لمنع مرور سفن الوقت المذكور من البحر بنوه فيه نوع
 من طائف الحيل ذكر في بعض النواريح ان طولها اربعون فرسحا وارساعه
 نحو السماء يعادى الدررة الاعلى من حال كافكربا ومتانتها غير قابل
 التوصيف وما بين كل باين بلانه اميال وانقص واريد بحسب مذهب
 الدر والموضع وكل باب مصوع من حديد على كل باب ودروه ومحل
 مداسد دلاء وحصون مستحكه وقد وضع على كل قطعة وحصن مسا
 حراس بحرسون اخذودوا للعبور من الافوام التركيه نعايا الاهتمام وقد
 شبهه المسعودى ترتيبات ابوسروان فيه السلوك واحدا كالحراس بعد
 شانه اياها برباب اردشير ان ملك ملوك سراسا لحراسه بحر الترك
 من تلك الجهة وقد من قبل ذلك بربدانه في ابناء برحمه احواله وبومنى
 بذلك الى انه اعنى اردشير هو الذى بنى السدا الكائن بين بلخ وسمرقند
 البار ذكره بمل هذا الاهتمام وان ام يصرح بذلك وقد رأيت في بعض

(٣) لعل اصله صافى من جميع صافى لفظ تركي بمعنى الحارس - يدور داغور

(ارمول) بالركبى انه وفي لفظه الاس سكا - عفى ع

المجموعه ان ابشروا انهم في مده اربع سنين والحاصل انه اما اعدت اليهود
 المذكور بالكيفه المذكورة صار يعرض الشعر المذكور مآب من العسكر بالسفوف
 بعد ان كان حجر عن حافته الى من شععان العساكر ودام هذا الحال الى
 ان طير الاسلام ودخل المسلمون بلاد الفرس ونفرت الحراس والجهه
 بعدئذ وتركوا مراكرهم ومواضعهم شاعرة حاله واسولت عليه الحرر
 والاروم وهدموه وعربوا القلاع واحصون كدافيل والطاهران استيلاءهم
 عليه كان قبل ذلك فان الحرر اصبوا مع الروم في عصر هرقل على حرب
 فرس وعلت اروم عبيهم معاونه الحرر انهم في الوقعة التي احترق
 عدا مويه وهم من عد عليهم سعدون في نصح من بل قبل ذلك ايض
 وسلم الى ذلك عدا ساء الله على فعلى هذا لم يحصل للفرس من السد المذكور
 القائده التي وهبها منه كما حصل الصين من سورهم القائده التي
 تصوروها منه والعجب من البيضاوي عاتى العجب انه مع علو كعبه
 في المحدث في جميع امور قار في سيرة في قصة ذي القرنين ان السد الذي
 بناه ذو القرنين حسب ما احترق في القرآن عوهد السد الذي الارمنية
 كذا انه ذهب الى كون السد المذكور في القرآن اسكندرا ارومي
 الما كيدون الوبي وادان من البيضاوي هو هذا فمادا يكون
 من عيره من العوام المثل الذي ادان الذي ادا راوا سوادا في ناص
 اعتمدوا عجزه وسرجه اعسته من عبد جففي ولا بد من حوصا اذا كان
 قائر مثل البيضاوي من كذا الله من السد المذكور في الترتيب في قو من
 اكبر الكناثر عده فصلا عن الحرم خطائمه واجدا استر هذا السد
 عند العوام سدا سكندر ذي القرنين وابت شعرى مادا كتب البيضاوي
 في تاريخه في هذا الموضع فاي لم اطلع عليه وكيف يكون في اهدامه قبل
 حروخ يروح وما حوج وعله فان كعبهم بانه قد دفع سروح يروح
 وما حوج ومضى وان بناه وعان الذي مر الآن التعبير عنهم في ريج
 ان الاثر سرعان هم الياسوج والماحوج والله سبحانه اعلم بسر اثر

عباده وقد قال بعضهم ان انوشروان بنى سده على انقاض سددي الفرنيين وقال بعضهم انه بناه على انقاض سدار دشير بن بابك كما قدمناه بقى الكلام في ان الخاقان الذى صاهره انوشروان هل هو الخاقان الذى هدده وقصد بلاده او غيره وادكان هو هو فهل كانت المصاهرة بينهما قبل تهديده اياه او بعده والقول في هذا بالقطع متعسر جدا فان ابن الاثير وان بسط الكلام فيه زوع سط الا انه ذكر الحوادث المذكورة مشوشة غير منمحة بل ولا مرتبة ومنظمة بل فيه بعض التماسك كما عرفته مما نقلناه عنه وتعرف اريد من ذلك اذا رآه تار يخه لكن يطير بتعمق النظر والتأمل في كلامه وبالنظر الى احوال اقوام الترك في العصر المذكور ان الذى صاهره هو الذى هدده وقصد بلاده وكل الامرين صدرا عن خاقان واحد لا عن اثنين وان مصاهرتهم كانت متقدمة على تهديده وقصد بلاده اما الاول وسيجيء بيانه واما الثاني فدليله قول ابن الاثير فيما سبق عند ذكره قصد الخاقان سيجبور بلاده وطلبه الاتاوة منه فلم يجبه كسرى الى شىء مما طلب لتحصينه بلاده وان ثعرار مبنية قد حصنه فصار يكتفى لحمايته بالعدد اليسير الخ فانك قد عرفت ان تحصينه ثعرار مبنية بحيث يكتفى لحمايته بالعدد اليسير انما كان بعد مصاهرتهم وقوله ايضا عند ذكر قصده بلاد الهياطلة وقول الد بنورى الابى ذكره وكان انوشروان قد صاهر الخاقان قبل ذلك الخ فانه صريح في عدم وقوع المصاهرة بينهما على قصده بلاد الهياطلة ولا شك ان قصده هذا مقدم على قصد خاقان بلاده بداهة (١) وانه لم يقع الا حين دوام المصافات بسبب ما بل كان الذى اباد الهياطلة وقتل ملكهم هو الخاقان لا انوشروان كما تقدم نقلا عن ابن الاثير موافقا لما مر عن صاحب تاريخ كاشغر وعاصم نجيب افندى حيث قال وهذا الخاقان هو الذى قتل وزر ملك الهياطلة واخذ كتبر امن بلاده فقله بعده زم سار يعنى انوشروان نحو الهياطلة ودخل بلادهم فقتل ملكهم الخ سبق قلم منه وبناقص في كلامه تعالى المبالغات الفرس والافال فرس ام يد حلوا

(١) فان الخاقان الذى يهدده ويطلب منه الاتاوة اذا كان في تلك البلاد كبقى يفسدها

انوشروان الذى غابه ما ينقل عنه انه لم يجبه الى شىء مما طلب . منه مفي عنه

في موضع من تاريخه نقلا عن مورخ اليونان ان البننت التي تزوجها انوشروان كانت من بنات اترك الهياطلة من اهالي الصغد ونقل كون اسم البننت قايين عن المورخ باتفانيان الارمني مع قوله ان قوم توكيولما استولوا على تنار جوجان وافنوعهم عبر وانجر سيجون وابدوا الهياطلة بما وراء النهر متفقين مع انوشروان كما مر نفلا عنه ثم قال ان هذه المادة من المواد التي تعسر المسئلة في عالم الترك اه قلت انها لا تعسر المسئلة في عالم الترك بل تعسر هافي عالم التاريخ وتظلميا فيه فان عدم مصاهرة انوشروان الهياطلة ثابت بالبداهة من الوقايع السابقة ومن قول مير آخوند ومن قول نفس عاصم افندي الجار آفان فان عدم حصول الموافقة بين كسرى والهياطلة فضلا عن المصاهرة ودوام الحرب والعداوة بينهما وابدانهما بالاتفاق مع قوم توكيول والخاقان او ابادة الخاقان اياهم باغراء كسرى مصرح بها في البيانات السابقة ومحقة منها فكيف نحصل بينهما المصاهرة وكيف تحصل للهياطلة المنعوضة المضمحلة قوة جمع ثلاثمائة او اربعمائة الف عسكري وقصدهم بلاد الفارس بعد عشر سنين او خمس عشرة سنة من ذلك على ما مر عن مير آخوند اجمالا وسينذكر بعد مفصلا وثانيا ان الدينوري صرح في معارفه بان كسرى صاهر الخاقان واخذ بثار جده فيروز من الهياطلة باستعانتة فلم يبق بذلك شبهة في كون من صاهره غير الهياطلة وان بينه ابن الاثير (١) بمجمة على انه لا حاجة في ذلك الى الاستدلال بهذه الامور فان لزوم كون الخاقان اندي اجبر كسرى على طلب المودعة منه وقصره على عرض المصاهرة واضطره الى التشبث بلطائف الحيل الذي هو شأن من بلغ نهاية العجز خاقانا على الشأن صاعب اقتدار وشوكة مصداقا حقا لقول العرب شراهر ذاناب من اجلى البدبهيات والهياطلة في العصر المذكور ليسوا بهذه المثابة يديقين ويؤيد هذا قول ابن الاثير في ترجمة هر مز كانت امه بنت الخاقان الاكبر وان لم يحتج الى التأييد والخاصل لانطيل الكلام ولنجزم بان الخاقان الذي صاهره انوشروان لغرض ابادة الهياطلة وافنائهم وبناء سدارمينية انما هو خاقان عظيم الشأن ذو قوة وسطوة لا الهياطلة والخطا انما هو في نقل عاصم نجيب افندي

(١) بقوله الخاقان نقط فيحتمل بظاهره كونه خاقان الهياطلة وان كان بعيدا منه عفى عنه .

أوقبما نقل هو عنه والله أعلم بالصواب ومثل هذا الخاقان العظيم الشأن في العصر المذكور على ما يظهر من تحقيق التواريخ وتدقيقها ليس الانتار جوجان على قول صاعب تاريخ كاشغر أو خاقان توكيو الذين أبادوا انتار جوجان والهياطلة معاً على قول عاصم نجيب افندى ولا قائل بالثالث وقول عاصم نجيب افندى مرجع هبامن وجوه أما أولاً فإنه قد تقدم عن ابن الأثير أن الخاقان سيجبور هو الذي قتل وزر ملك الهياطلة وأخذ كثير من بلادهم ولا شك أن الخاقان الذي أباد إليها طلة هو الخاقان الذي صاهره كسرى لتحصيل الغرض المذكور وبناء سورار مينية على ما صرح به ابن الأثير والد ينورى وإيضاً لا شبهة عند أرباب البصيرة في كون سيجبور هذا هو ديزابول أوديصابول الذي هو خاقان توكيو (توركيو) الاتى بيانهم الآن فإنه لا شبهة في كون هذه الألفاظ بعضها منصرفاً من بعض آخر منها (١) أو من أفظ آخر مقارب لها بسبب تداول السنة اقوام شتى وأقلامهم أياها وثانياً أن ابن الأثير ذكر في موضعين من تاريخه غزوانو شر وان قوم برجان كما مر وعندى أن القوم الذين يذكرونهم جغرافيو الاسلام ومورخوهم بعنوان برجان هم عين القوم الذين ذكر وافى جغرافيا الامر نج وتواريخهم بعنوان جوجان فعلى هذا يكون كسرى أعان توكيو وخاقانهم ديزابول (سيجبور) في إضعاف جوجان وإفنائهم كما أنهم أعانوه في إبادة إليها طلة واستيصالهم فاني يكون بين خاقان جوجان وبين كسرى مصاهرة وثالثاً أن كون ديزابول (سيجبور) خاقاناً عظيماً الشأن دأباً وواقعة اقتدار وممن كانت له معاملة ومراسلة مع ملوك الصين والفرس والروم في العصر المذكور مسطور في كافة التواريخ المنقولة المأخوذة عن تواريخ اليونان والامر نج كما ستذكر شمة

(١) فإن سجد الذي هو نصفه الأول على تعبير ابن الأثير مقارب جداً للذي هو نصفه الأول على ما نقل عن تواريخ الأفرنج وبور وبول اللذين هما نصفه الآخر على التعبيرين لا فرق بينهما إلا في الراء في اسمها واللام بدلها في الآخر ولا شك أنهما حرفان متقاربان يستعمل أحدهما مكان الآخر في جميع اللغات ولا بد في انحراف أحد النقطتين من الآخر أو من انحرافهما من ثالث بسبب تداول السنة للصين والفرس والعرب والأفرنج ياء منه عفى عنه.

من ذلك فساء على ذلك يرجح كون حاقان الذي هابه أبو شروان وصاهره ساء على
 بهيه منه هو الخاقان ديرايب (سيحور) المذكور على الطن العالب القوى
 القريب من البقيس حدادون الحرم والقطع وأما وقوع الخلق بينهما على ما مر ويدكر
 فيكون بعده مصاهرتهما لاسباب (١) بقصته والله اعلم بتعقبات الامور ذكر حاقان
 بوكيو (الترك) الاعظم المشهور عند الترك على ما قيل بيوميين (٢) فاعان
 وعند الصيبيين بوقان حان وعند الروم والافريج نديزابول وديضا
 بول وفي اس الايرس يجبور حاقان كان هذا الخاقان المشار اليه خاقان عظيم
 الشأن وصاحب شوكة عصية وسطوة واقتدار في العصر المذكور وقد دخل
 كبيراً من الامم التركية النسبته تحت ادارته وحكومته وجمعهم تحت رايته وبطاريه
 واحبي وحدهم والفتهم واعاد اعداءه محمد هم وعظمهم وشوكتهم وراسل
 دود الصن والامرس والروم وكانهم وكان مائل بتار المسهورون باوتوز
 وبتار المتصفون بالاعتد والعباد والاستنكار وعدم الانقياد لحدسواهم المائون
 سائر قبائل الابرار في القوة وشده الشكينة والبعده والناس وكذلك قبائل فاعلي
 وقالاح (الاح) واوبور وكافه الممالك المهدودة شرفانهر امور وبغيره بانغال
 وشمالا لمسيهي المعبورة وحبوبانهر حيجون (آمودريا) وعربانهر ايدل (ولغا)
 وبحر الحرر والامم الساكنة بها ظلمت تحت ادارته وحكمه فان بقي من لم يطمعه وام
 ساعد له من الامم التركية هم قبيلة تنكوب (حوجور) في شرقي دافال وقارلق في
 الجنوب واقباليت يعني البياطلة وقبائل التركمان التابعين للفرس اكنوبهم
 في جنوبي نهر حيجون ومهيق ودهاك وآوار وما حار الساسانيين
 في عرى نهر واما اعني الآور ويا السرفية مع ان بعضا منهم دخلوا تحت
 ادارته واومده من الارمن كما سيدكر في محله والحاصل ان اوب من يقع له

(١) وقد قلنا فيما سبق ان سبه سيدكر عند ذكر اسوال بوميس فاعان منه معنى عنه
 (٢) وهذا ما وعدنا ذكره في آخر بيان معاملته الاتراك مع الصن وكان عند طائفة
 بانه في من قرب من به بنا هذا رتبة عسكريه تسمى يضاول بحريو يضاعل كما ان
 هردور او قراول بحريو فراعن وقدر ايا يعيويناعم والدتها ساسم الدس يضاول في قرية بوركاي
 وسبعا آخريسا في قرية قران سبل ان يبقى هذا القبط والعوان من ذلك العصر والله سبحانه
 اعلم وما دعاه فقد سماه صل لفظ حاقان وان حاقان محرب منه اومن قآن منه معنى عنه

أمد - الدماء التي سفكت في حياته وأسمه فحيثما أما انتلى عالم الاسلام بهذه
 المدة والمصائب التي هم منتبسون بها اليوم ولكن الحكم والملك لله وإذا اراد
 الله بقوم سوء لا مرد له الآية هذا ولم يكن في يومين قاعان هناك بل أحد
 ماسبات تجارية وسياسية مع الدول المجاورة كما مثل الصين والفرس والروم
 وأهم يكن كونه في مثل هذه المناسبة على جهة الشرطي أعني بطريق اليانة
 والأأمورية من طرف ملك الصين كما رعمه (١) البعض بل كان على وصف
 احاكمته المطلقة والاستقلال التام وعملوا الخداع قال المورخ كارامزين الروسي
 في حقه بعد ان ذكر قومه بعنوان الترك ولم يذكر احدا قبلهم بهذا العنوان بل
 باسماء منهم الخاصة كحرر وعيره وطردهم الاوار الانى ذكرهم باسماء ان هؤلاء
 الترك على شدة مورخى الصين من بغاهاون السبالية الذين كانوا حيران
 الصينيين وأما انحد هؤلاء القوم مع سائر الامارات والحكومات من حسم
 وقبائلهم استملكوا كافة السبيرا الجنوبية بقوة السلاح وقد ذكرناهم وملكهم
 في تواريخ الروم بعنوان ديسا وول وكان هذا الخان بعد ان ادخل الاقوام الكثيرة
 تحت طاعته يسكن في حبال آلتاي (الاطاع) في حركاه مقروتن بمقاريتش واسط
 من القطيع التيمية ومربى اباد من انواع الحرير واوان وطروف من ذهب
 وفضة وكان يحكم كانه باي (٢) آيبلاوكن بعدل سفراء الروم في حصوره وهو
 حالس على حمت مريز ومرصع عانة التريز والترصيع وكان يأخذ الهدايا من
 القيصر يوستيان وقد عرا الفرس بالانفاق مع الروم وعلهم وقد وحدث
 الروسية اشياء تميمية جدا من قبور في السبيرا الجنوبية في هذه الاوقات القريب

(١) رعم بعضهم ان الخافان المقتا اليه كان يمر له النائب لسان الصين وكانت
 معاملته هذه بمرلة مماثلة الشرطي والدماء والبوليس وهو رعم باطل كما يصهر من السباب
 لانه ولعل مشاؤون الدماء والامصارى يواريج الصين التي هي مأخذ تلك الوقايع منه
 عمى عنه .

(٢) ملك الهوية التي سمى رعم وانما كان باي آسلان آسلان مقدس
 عليه وابها حريا ذكره مع كونه اقدم من لانا ذكرها في القسم الاول الاقوام الاسوتيه
 وفي القسم الباى الاتراك الاورويان والهن من حملهم كما مر منه عمى عنه .

بعد استيلائهم عليها ولا شك ان هذه الاشياء من آزار هؤلاء الاتراك الاتائبه
 (الاطاعية) وهذه الادار يدل على انهم لم يكونوا وحسين بن مرتبه (يعني كها
 رعم اعداؤهم بل كانوا متمدين (١) ومرفقيه وقد احر هؤلاء مع الحسين والفرس
 والموبان وقد كان فرعون وهون واوعر وسائر امارات الترك تحت طاعده صاويل
 هذا انه ذكر معاملة الخافان المذكور مع كسرى وفيصر قال عاصم
 بحبيب افندي ان اخافان يومين دبرا و باعده عريضة من واليداء حمار المصوب
 من طرفه على العياطنة بمملكه سعدو ماورا النهر المصب بيا نغوع شاد اوشاد
 بورت اوشاد وعطسه ٥٦٦ م اوفيليا او بعده ايام كن يحكم البصر بوسيين في
 مملكة الروم وانوتس وان على نحت السرس مصوبه الاسترخام من الخافان
 ا اشار اليه ان يتوسط بينهما وبين كسرى في استحضار مساعدته في ابع الحرير
 من اهالي اذربيجان اوفى المرو من قطعة ادرمجان الى الروم ابع الحرير
 منهم ما حابه الخافان الى طينه هذا واسعته امرامه واده في اعراج ماونا حامله
 لمخرروا وفيها سفير امن طرفه الى حكومه اعرس اطلب السعده المذكورة
 سمي ما يباق فلما دخلت الى مملكة اراان وادي السير المذكور سمرته
 بمكومه اعرس من واحد من اهل ادرمجان او من الاطراك السمس في حوى
 سرجيخون بمكومه اعرس يسمى فاده اوس اوفيلق الكسرى وسماه
 في الامر المذكور وحسن ان شرت ادرام المذكور من طرفي الحكومه
 وحرره ان على السفرا سمعوه من اوس ووس اودت سب واهامه
 هواء امدته ورس وعده هواء لارتمه و س كسرى ر واهرق
 جميعه اشرته وكفى ادرام المذكور ادرامه سعة ادرامه
 في ذالى دلايه و من ادرامه ادرامه سعة سرياسه من حوى كسرى
 ككه شاهده سعة ادرامه سعة ادرامه سعة ادرامه سعة ادرامه
 ووسى من سلاية ادرامه سعة ادرامه سعة ادرامه سعة ادرامه

الوجه فذلك كان جلب محبة الخاقان المشار اليه واكتسب مودته ودفع خوفه من جهته بل صار على يقين بدفع الخاقان المذكور ما كان متوقعا من هجره سائر الاقوام على بلاده ومطمئنا به فضلا عن هجومه وكان في فكره ان يتفق مع امارتى الاوار والقفقى المتين لم تدخل تحت طاعته وان يعقد عقد الاتفاق مع الروم الذين هم اعداء خصمه الذين كان يريد ان يصارعهم يعنى الفرس كما نشاهد في عصرنا هذا الان من اتفاق المثنى والمثلث فارسل الى حكومة الروم هيئة سفارة (١) تحت رياسة الامانيق المذكور الذى نجا من سوء قصد الفرس فيه لا غراج الفكر المذكور من حيز القوة الى الفعل فوصلت الهيئة المذكورة الى القسطنطينية التى يقال لها في العصر المذكور ويزانديا او بيزانطيا في سنة ٥٦٨م وهى السنة الرابعة من تملك القيصر يوستين (٢) فسلم السفير المشار اليه الى القيصر ما معه من التحريرات المتعلقة بسفارته المحررة بحروفات سيتيا وانواع الهدايا ومقدارا كثيرا من الحرير وكانت الكتابة المذكورة يعنى الكتابة بحروف سيتيا كانت كتابة قد ماء الانراك وخلصتها كتابة تتاربية وقد وجدوا مفتاحها يعنى اطلعوا عليها وعرفوا حروفها من منز من قريب وصاروا يقرأون الكتابة المحررة بها في محركات مغولستان وسيبيريا ومن (٣) العجب وجود من يقرأ في القسطنطينية وقتئذ كتاب الانراك المذكورين الذين هم من بغايا الهون القديمة الذى كان يعبر عنهم سابقا بـيونغ نوال محرر بحروف سيتيا (قدما التتار) الوارد من المسافة البعيدة ويترجمه وبعد ان قرئى المحررات دعا القيصر السفير

(١) هذا مخالف لما سيجى في بيان مضمون سفارة سفير الخاقان الى القيصر والظاهر ان

الصواب ان يدعو امارتى الاوار والقفقى الى الطاعة والانقياد. منه عفى عنه .

(٢) في قياصرة الروم يوستين اول ويوستين ثان وبينهما يوستينيان والظاهر بل الصواب ان هنا هو يوستينيان وفقا لما مر عن كاراميرس ولما سيجى عنه عند ذكر آوار في القسم الثانى من هذه المقدمة. منه عفى عنه .

(٣) مشأ التعجب عدم الاطلاع على اخبار الاملا الروم بسيتيا اختلاطا كلياً على ما سيجى

عند بيان سيتيا والذهول عنه والا فلا يتعجب منه قط . منه عفى عنه .

المذكور عنده واظهر له كمال الممنونية و جرت بينهما الاسئلة والاحوبة فبين
له السفير في جملة اجوبته كيفية انقسام قبائل الانراك الذين اتحدوا تحت
حكومة الخاقان ديزابول وصاروا ملة ودولة واحدة الى اربعة اوردو بمعنى
يعنى ادارات ودوائر وكون قبيلة واحدة من الترك تحت ادارة حكومات
الصين وكون الباطلة خراجية الخاقان ديزابول على صورة الامه التابعة له
واستدكاف مقدار عشرين الفا من عصاة الاوار و منهم رديهم ان يكونوا تابعين
له ثم انتقل بعد ذلك الى بيان سبب مأموريته الخفيفى وادار الكلام فى
الاتفاق التدافعى والتجاوزى وقال ان حكومة الترك مستعدة لمحاربة كافة
اعداء ملة الروم والقبصر قال ما ندر ان الترك كانوا اصدقاء الروم بهذه
الكيفية اه ومن جملة المواد التى عرضها السفير المذكور على الميصر ان
يجعل ابواب بلاده يعنى طرقها مفتوحة لتردد تجار الاتراك ومجيئهم اليها لبيع
الخبر الذى كانوا يأخذونه من حكومة الصين فى مقابلته مصاخرتهم معهم يعنى
فى مقابلته تركهم اياهم على راحتهم من غير ان يتعرضوا عليهم بالبيجوم والغارة
وفى مقابلته معاونتهم اياهم اذا اقتضاها الحال ومن جعلتها ايضا الاتفاق على
تمكيد اشقياء الاوار الذين كانوا مرتكبين حناية كبيرة وردانة عظيمة وهى
شق عصا الاتحاد والاتفاق والفاء التفرقة بين الامه باستدكافهم من طاعة الخاقان
العظيم الشأن واختيار شقاوة المغى والفرار وسلب راحة العباد بسبب قطع
الطريق واجاعة المارة على الدوام والاتفاق ايضا على محاربة الفرس الذين
ارتكبوا دناءة قتل سرائرهم بالسهم وسدوا عليهم طريق تجاربهم من
طريق الشرق والجنوب يعنى طريق ارمينية وخلاصة الاتفاق على البيجوم
على هؤلاء معا والسكنهم لم ينالوا من هذه التكاليف والعرايض شيئا ولم يجنوا
منها ثمة فان الروم لم يقيموها ولم يريدوا ان يقيموها ولا سعدان يكون مرامهم ان
يعرفوا حقيقة الخاقان وهويته واقتداره وان يكتسبته هذه بديهة اولادها على اى
غرض مبية والحاصل انهم لم يتحاسروا على الاتفاق مع دولة الترك الذين لم
يكونوا يعرفونهم من قبل كما ينبغي على محاربة الفرس والاوار الذين قد

ذافوا مراراً بهم مراراً وعرفوا حقيقتهم مع كونهم مخاطبين من جهات مختلفة
 بأعداء تتشبه وخائفين من كل شيء عني من ظلالهم والترك كانوا لا يخافون
 من احد وكانوا يكلفون الروم بتحمل اعباء الحرب ويطلبون منهم المعاونة
 ويحتمل ان يعرضوا عليهم معاودتهم في مقابلة بخصيصات ومبالغ من طرفهم
 كما كانوا يفعلونه مع الصين ارسال الروم الى الخاقان ديزابول رسولاً
 من طرفهم ففرامر الروم ان يرسلوا من طرفهم هيئته سفارة الى الخاقان
 للاطلاع على حقيقة الامر وكيفية وارسلوها بعد الالتيا والتي وجعلوها تحت
 رياسه واحد منهم يسمى زيمارك ولكن الخاقان الكبير ديزابول كان
 قد توفي قبل وصول الهبة المذكورة اليه وبذلك مكانه اخوه سكين دويو خان
 وكان حين وصولهم اليهم غازي ماعلي سفير العرس وبعد ان لافوه بساحل نهر جو
 حملهم معه الى بلدة بالاس التي كانت بين نهرى جو وسيحون (سيدر دريا)
 وكان ورد اليه سفراء العرس ايضا مدعاهم اليه في حضور سفراء الروم
 واظهر لهم الخشونة واللام والتمويه والتوبيخ في مقابلة سوء معاملتهم وانما فعل ذلك
 في حضور سفراء الروم اطلعوا على حقيقة الامر وكنهه فبطمن قلوبهم بذلك
 هذا وفي رواية (١٩) ان سفراء الروم وصلوا الى مملكة الخاقان الكبير
 بومين قاغان الرسمي (آق طاع) الذي هو احد شعاب حبال آلتاي الاطاع
 في حياته ولا فوا فيه الخاقان الكبير نفسه وناولوا منه الاعزاز والاحترام واظهر
 اهم الخاقان الكبير غايه الالتفات ونجاية الاطاف احتيالا في تحصيل الاتفاق
 الذي رتبته على العرس واعطى رئيسهم زيمارك عدا بام طيبة من جهته
 جارية قرغز عديمة النظير في الحسن والملاحذ وعاد في ذلك الاثناء من مصيحه الى

(١) وهذه الرواية هي الصحيحة والصواب والاولى خطأ بلامرته او كان ذلك في
 الدورية الثانية او الثالثة او بعدها ايضا انه قد تقدم عن كرامزين قدوم سفراء الروم
 لخواقان ديزابول واحذته الهدايا من القيصروستيار وصرح في المجلد بانه قول سفير
 يوسيان رمارح بل بدل كلامه على تكرار ذلك بل فيه تصريح بحصول الاتفاق على
 العرس وغلبته عليهم بمعاونة القيصرو يفهم كون الامر كذلك من كلام عامم ادعى نفسه
 الاتي من محبي بجار الدرك الى القسطنطينية فان جيئهم هناك لا يكون الا بعد حصول
 الاتفاق بينهما كما لا يخفى . منه عفى عنه .

بلدة (١) تاراس التي هي في شمالي نهر سيعون وقد جاءه في الوقت المذكور سفراء مخصوصة من طرف دولة الفرس فاقام الخاقان المشار اليه في البلد المذكور مأدبة شائعة وضيافة ملوكية بمثلثة لائقة ودعا اليها سفراء الدولتين واجرى فيهما مراسم عقد المعاهدة مع سفراء الروم واطير الخشونة والتوبيخ والتهديد لسفراء الفرس لار تكاييم دفاء قسسيم سفرائه واما كان الساعث الخفي على هذه المخاصمة الاتراك التابعين لدولة الفرس ارسل اليهم فيلقة من العسكر في اول الامر فدخلوا (٢) ماوراء النهر ولحقهم الخاقان من ورائهم ووصل الى سمرقند وبينما هو في عزم الدخول اقليم خراسان جاءه الخبر بقول كسرى انوشروان سراط الصلح والتكاييف التي اقترحتها الخاقان وتصدىقا مرجع من عزمه وترك التعرض وعاد الى كاشغرفان مملسكة كاشغروحواليها كانت في الوقت المذكور تحت ادارة الخاقان المزبور وطاعته وكانت هذه الوقائع في حدود سنة ٥٧٠ يعني قبل الهجرة ٥٣ سنة وهي سنة ولادته (٣) صلى الله عليه وسلم او قبلها

(١) ويقال لها ايضا ترازويرب على طرازقان في السرهان القاطع تراراسم بلدة في ارض توران وطراز معرب منه اه وقل في مادة طراز باده في حدود السن الخ وقال الخوي في المعجم طرازقان ابو سعيد وهي بالفج ورواه غيره بالسر قرب من اسم حاب من ثغور الترك قرب من طراز باده وهي مدينة ورء سيحون في اقصى بلاد الساسمديلى تركستان الخ وقان في اسم حاب اسم بلدة كورة كبرى من اعيان بلاد ماوراء النهر في حدود تركستان الخ وقان في السرهان والترك يقولون لها سران يدعى صرآن منه عفى عنه .

(٢) وهذا الدخول ليس له مدار الهامثلة فان كان مقدر على هذا الدخول بقة ١٣ سنة وكان الخاقان وقتئذ متفعا مع كسرى فقول عاصم الى ما في مائة الهياطة كان رجع من مصبه الى بشارى اخ سقى قلم منه وانما كان هذا في الدخول الاول حين استبصالهم الهياطة واما في هذا الدخول الهياطة ثابتة لهم كما بينا قبل ذلك .

(٣) وكان الحق سبحانه اللهم لا اله الا انت الهى بسريته على اعلى وسلم محلم لوجود فاسرعوامن الجهين لاستقباله وعرض الخدمة عنده واعلام اليه مسددون ليقول مجابهة والنيابة في اجراء تربيعة ونسرها وحدث في ونيهم هم الذين ينزعون بفسط طينية من الروم بعنمين وظاهر الخطاب في عرض المساوئ وان كان للاروم ولكنه في المقصود صلى الله عليه وسلم ذلك فصل الله يوتييه من يسأ والى ذوالفضل العظيم منه عفى عنه .

بسنة واحدة وما ذكره نفلان مير آخوند من ان في اثناء فتح انوشروان الممالك الكدائية بلغه ان خاقان التراك استولى على ممالك فرغانة وما وراء النهر فارسل ولده هرمز مرجع الخاقان الى اقصى بلاد تركستان بلا حرب وكذلك ما ذكره ابن الاثير من ان الخاقان الكبير سيجور قصد بلاد ايران وكتب الى انوشروان يطلب منه الاناوة ويهدده ان ام يذعن لذلك الخلع له هذه الواقعة ولكنهما لما لم يراعيا الترتيب في ذكر الحوادث وذكر اهما مشوشة بلا ترتيب لم يفهم من تاريخيهما ترتيب الحوادث فعلم ان عود الخاقان الكبير بلا حرب لم يكن خوفا من هرمز وعسكر ايران كما قال مير آخوند ولا لكون بلاد الفرس محصنة كما ذكر ابن الاثير بل لاذعان كسرى لمطاليب خاقان وخفضه جناح الدلالة لاستشعاره العجز عن مقاومته خصوصا لما اطلع على اتفاه مع الروم وان كان ارسال ولده هرمز احتياطا وتحصين بلاده ايضا موجودين في نفس الامر وقد تبين من هذه الفصة سبب تبدل صداقتهما عداوة في مدة يسيرة بعد وقوع القرابة الصهرية بينهما وهو تسميم كسرى سقرا الخاقان وارتيابه هذه الدناءة باغراء بعض ارباب النفاق على انه لو صح كون غرض كسرى من عقد قرابة المصاهرة بناء السد واخذ الثار من الهياطلة واطلاع الخاقان الكبير على كونه خديعة منه على ما مر لا يحتاج في تبدل الصداقة عداوة الى سبب فطلانه لاصداقة بينهما على هذا التقدير في الحفيفة بل هو موجب لغاية الغيظ لكونه دناءة واهانة ولعل ارسال الخاقان الكبير سقرا الى حكومة الفرس كان لتحقيق هذه القضية ولما زاده بتسميمهم بلته في الطين فضلا عن تحفة ما صدق قول العائل شعر : لى صديق جنى على * مرارفا كثيرا * ثم لما عاتبته * غسل البول بالخرى *

جرى ما جرى والله سبحانه اعلم ولعل مراد كارامزين بما مر عنه من قوله ان الخاقان ديصا وول غزا الفرس بالاتفاق مع الروم وغلبهم هو هذا ايضا كانه يريد بقوله غزاهم وغلبهم انه اراد (١) غزوهم فعاملته الفرس معاملة المغلوبين من

(١) ولا يبعد ان يدخل مقدمة جيش الخاقان بلاد خراسان وان لم يذكرها يدل عليه ما

ذكره ابن الاثير انما كلامه المنشئة حيث قال فلم يلبث كسرى ان اتاه ان فتيانا من التراك قد غزوا اقصى بلاده فامر وزراءه وعياله ان لا يتعدوا فيما هم بسبيله العذل ولا يعملوا في شى منها الا به ففعلوا ما امروا به فصرف الله ذلك العدو عنهم من غير حرب له فحيث يفتد يجمع الاقوال كلها في مركز واحد والله الموفق. منه عفى عنه.

الاذعان اجميع مطالبيه والله سبحانه اعلم بسرأثر عباده * ارسال الخاقان الكبير سفيراً الى الروم مرة ثانية ثم استأذن سفير الروم زيمارك الخاقان الكبير في العود الى بلاده فاذنه وارفعه سفيراً من طرفه يسمى تاغما وكانت رتبته الممرغانية وضم اليه ابن المانياق المذكور وكان هو ايضا في رتبة طرخان ولما بلغ هو علاء مملكة قانغلي وقفه في قانغلي وكان الخاقان الكبير قد ادن لرؤسائهم ارسال السفير الى الروم ضم هو علاء ايضا اليهم انقار من طرفهم برسم السفارة الى الروم فبلغ المذكورون مساكن قوم اويغور التابعين للخابان الكبير ومواطنهم الكائنة بغربي نهر ايدل (وولغا) بعد قطع المسافة البعيدة وعبرهم نهرى جايق وايدل فاحبرهم رئيس اويغور بعود اربعة آلاف من الفرس على الطريق المعروف والجادة المعهودة محتفين في العابات وحذرهم ممدوليم الى طريق آخر لاخوف فيه وزودهم بما يخفى حملهم واعطاهم الماء بالغرب فبلغوا ساحل البحر الاسود من ممالك اللان وركبوا السفن من هناك وخرجوا الى طرايزويد ووصلوا من هناك الى القسطنطينية برا وحيث وقع بيان اخوان السفراء المذكورين بعد ذلك في ما عندنا المفعول عنه غاية التشويش وسوء الترتيب اضطررنا الى تركها بلانفل الا انه قال فيه في سفرى ابروم والاعاديين الى الخاقان الكبير انه يعنى الخاقان الكبير لم يوفق لاستئصال شىء من مطالبيه من دولة الروم الخوافة المعلقة البطام اه والانسب بل الصواب كون هذه المعاملة في حق سفرائه هو علاء المذكورين يعنى ان اخاقان الكبير وان ارسل سفراءه هو علاء الى الروم لتوثيق عرى الاتخاذ والاتفاق بينهم الا انه لم يوفق اليه وقال وبينما الخاقان الكبير مشغول بالمسائل الغربية حدث هبوب رياح شديدة ونزول امطار غريزة ودام هذا الحال الى عشرة ايام فعده الخاقان مجازاة سماوية او اندار اغيبيا فاطلق سفير خاقان الصين المسمى ووتى من سلالة عه او وكان محبوسا عنده منذ سنين وزوجه يعنى الخاقان ووتى ابنته المسماة اساو حيزها اليه لتجديد عرى الاتفاق ثم مات بعد ذلك قبل الهجرة بسنة ٥٠ يعنى في سنة ٥٧٢م

بعد ان حكم على الوجه المشروح ٢٠ سنة (١) لا يخفى انه قد تقدم ان
ابتداء مراسلاته الفرس والروم كان في سنة ٥٦٥ او قبلها وبعدها وانه كان
زوج قبل ذلك ابنته اسنا من خاقان الصين وتولى الخ وهنا يصرح بانه اى التزويج
كان في اثناء المراسلات وفي آخر عمره وبينهما تناقض ظاهر والظاهر
بالنظر الى قرائن الاحوال ان الاول هو الصحيح والصواب والله سبحانه اعلم ثم قال
وبعد ان توفي الخاقان المذكور جلس مكانه اخوه الاصغر دوپو او تو بو حان ولم
يكن هذا الخان في الادارة وسائر الشئون مثل اخيه المتوفى الخاقان ديز ابول ولهذا
انقسمت الارادات والدوائر الاربع المذكورة سابقا الى ثمانى ادارات ودوائر
وانحطت قوتهم وشوكتهم من مركزها السابق الى اسفل منه بدرجات كثيرة
ولم يبق نفوذهم السابق حتى ان بعض التجار منهم المشغولين بالتجارة في بلاد
الروم اما (٢) عادوا الى بلادهم بعد موت الخاقان ديز ابول مع سفير الروم والانتينوس
لانى بيانه رأوا امور بلادهم وادارة حكومتهم اذون من حالتها السابقة بمراتب كثيرة
ومع ذلك يقول ان دوپو خان كان يحكم في سنة ٥٧٣ م على كافة القطعات الكائنة بين
النهر الكبير الصينى وبين نهر دون (تن) يعنى على كافة آلاسيا الشمالية التى
هى الآن بيد الروسى وقسم من الاوروپا الشرقية وانه فتح لمسير التجار وترد
دهم الى بلاد الروم طريقا برية القفقز ودون وديبير وطونه يعنى طريق
روم ابلجى بلغارستان ومنع مسيرهم من طريق مرغانة وكافكاز يا يعنى الطريق
السائر من حدود فارس وانه كان له بعض لدو بو خان مائة الف من العساكر
الفرسان وان خواقين الصين كانوا يافسون بعضهم بعضا لاستحصال الاتفاق
الصهرى معه وان كل واحد منهم كان يصرف ما فى خزينته ويتركها خالية لجلبه وجلب
مودته اليه وان قيصر الروم ارسل اليه سفيرا من طرفه يسمى والانتينوس
الا انه لم يجد منه التفتا كسابقه وسلفه وقال ان السفير المذكور لما بلغ واحدة من

(١) هكذا يقول هــ . مـ عفى عنه .

(٢) وهنا اعنى وجود تجار الاتراك ببلاد الروم يدل على حصول نوع معاهدة واتفاق
بين الترك والروم اعنى فى شأن التجارة وان لم تحصل فى شأن الهجوم والهدم افعة وهذا هو
الذى عنياء سابقا . مـ عفى عنه .

الادارات والدوائر الثمان التي يسمى حاكمها تركش بعد قطع (١) المنازل غضب عليه الحاكم المذكور لانعابهم اياهم بلا فائدة وقال ايها الروم ان لكم عشرة اقوال وحيلة واحدة الترك لانكذب ولا تختار له لافس او ان رثيسكم الذي تلهبون قرالا وقيصرا انفا مع بغاتنا وعصائنا الآوار الذين يقومون علينا يشقون عصا الانفاق والاتحاد بسائفة عماقتهم وسؤ تدبيرهم وفساد افكارهم ثم ادا رأوا السواطنا يكادون يذوبون تحت سبابك غيولنا كالديفان ويودون لو يجدون مدخلا في الارض لدخلوا فيه من غابة عوهم واندها شهم وحيرتهم فضلا عن مغاباتهم اننا باستعمال السلاح والجسارة على سل السوف فهل يليق بفيض الروم ان يعقد عقد الاتفاق مع هؤلاء العصاة الادنياء الارادل كالدواة المستقلة وما الداعي لسكرم على ان تتركوا طريق طوتة وديبير وديون الذي فتعناه للمسير وتسلكوا طريق كاوكازيا وتمروا من حدود الفرس واتهم بذات الفعل وهذه هم بمعاصرة يوسفور (بوغاز بكى قلعه وكبرج من قطعة مريم وكن وقنند بيد الروم) والاستبلاء عليه وقد خرجوا القديد المذكور من الامة الى العمل وان العائد التركي المسمى بوعاوس ابوة ايضا كان استولى على قطعة مريم ووسط (٢) قلعة يوسفور حين عاد السفير المذكور في سنة ٥٧٥ هـ بعد اداء مضمون سفاريه وانقطعت المناسبة بين هؤلاء البراك والروم من هذا اليوم وان الروم كانوا يخافون ان يحاربهم الفرس من حيث لاوار الدين كما واهر بوامهم من حنة اخرى وكانت المعاربة المذكورة اساس مواد المعاهدة المتدولة كما امر وفي الحقيقة انهم اعنى الروم كانوا يستفيدون من الاوار اكثر من استعادتهم من هؤلاء البراك وينتفعون بهم اكثر من اذنة عيهم هم كما سينذكر عند ذكر

(١) وفي الاصل استقروا عنه بعد مرورهم من قلعة مريم وواو ولايت به مخالف

لما سيأتى من توبيخ تركش اياهم بشركهم لطريق قريه وواو ولايت ولا يحمى وبهذا عدلنا عنه الى هذا بصلاحه كما يهمل به عفى عنه .

(٢) الا انها لم تنق بايديهم كمنرا من الروم كما سيحيز نقلا عن كارا مزين .

منه عفى عنه .

الاور في القسم الثاني من هذه المقدمة قال كارامزين وهؤلاء الاتراك وان اورثوا الرعب والدهشة لدولتي الفرس والصين حين اجرائهم الحكومة بساحل نهري ابرتش واورال واغار واعلى اقليم قريم واستولوا عليها وعلى قلعة بوسفور وحاصروا بلدة خرصون (١) في سنة ٥٨٠ الهـ لانهم تركوا سواحل البحر الاسود لاوار وخرجوا من قطعة أوروبا في مدة يسيرة اه يقول راقم هذه الحروف ان سلطنة هؤلاء الاتراك قد امت ايضا على قوتها وشوكتها الى مدة مديدة وقد حاربوا الفرس بعد ذلك ايضا دفعات كثيرة متتبعين مع الروم ولكنهم لم يذكروا بعد ذلك باسم الذرك بل باسم الخزر (٢) الذي اطلق عليهم من طرف العرب بعد ظهور الاسلام ومحاربتهم اياهم لصيق عيونهم كما سيدكر عند ذكر الخزر في القسم الثاني من هذه المقدمة والخزر الذين حاربهم العساكر الاسلامية عابرين الارمنية وباب الابواب هم ايضا من بهايا هؤلاء الاتراك لاغير واطلاق هذا الاسم عليهم وان كان موهما في الواقع من هذه الوقائع المذكورة وقد مر عن ابن الاثير (٣) اطلاق الخزر على الاقوام التركية الموجودين في تلك الاعصر والقرون الا انه لما سماهم العرب بالخزر بعد ظهور الاسلام اطلق مورخو الاسلام اسم الخزر على اسلافهم ايضا على سبيل المجاز الاولى لاتحادهم جسام من عم الزاعم انهم غير هؤلاء الاتراك وليس كذلك وقوم غز الدين خرجوا الى ديار الاسلام في القرن الخامس ايضا من هؤلاء الاتراك وكذلك السلاجقة واتباعهم والحاصل ان الاتراك سموا اولاً عند الصيبيين باسم هيونغ نو ثم توكيو بطرح الراء من

(١) وكان كل ذلك بيد الروم . منه عفى عنه .

(٢) ولذلك ذكر بعض المؤرخين احوال هؤلاء الاتراك ووقائعهم عند ذكر الخزر ونسبها الى الخزر لكونهم عيهم ونعمن نذكر ايضا بعض احوالهم ووقائعهم اخذا عن تاريخ هذا البعض عند ذكر الخزر انشاء الله تعالى فلا تغفل . منه عفى عنه .

(٣) والحاصل ان اطلاق اسم الخزر عليهم في عصر اتوشروان وقبله ليس لكونهم مسميين به في ذلك الوقت بل لكونهم مشهورين به في عصر ابن الاثير مثلاً ما اطلق على اسلافهم هذا الاسم وان لم يكونوا مسميين به وذلك لاتحادهم جسام وهذا كما يوجد في تاريخ بعض معاصرينا اطلاق اسم چغتاي على اقوام ما وراء النهر قبل ظهور چغتاي بستة اوسعة قرون انظر الى تاريخ كاشغر . منه عفى عنه .

توركيبو ثم باسم الخزر بعد ظهور الاسلام ثم بالعز تسمية باسم بعض القبيلة الى غير ذلك من الاسامي بحسب اختلاف الزمان والمكان والمطلق ومع ذلك اشتهر بعض قبائل كبيرة منهم باسمي مخصوصة كالنتار وقهق واور واور واور وكرايت ونايمان وما حار وبلغار الى غير ذلك مما لا يكاد يحصر وهذا هو مؤدى فكر القبر والعلم عند الله تعالى ثم قال عاصم نجيب افندي ان معاملة هؤلاء البراكام تنحصر على ما ذكرناه من مناسبتهم مع الصين في الشرق وارسام في العرب والفرس في الجنوب بل اعم مقام لايم ما كان مع الارامد الدين الدحاوا اليهم واعدوا لهم في سنة ١٦١٧ (١١٦٧) هـ من قبل الهجره تاريخ من قاسه يقال ان بعد موت سمناط في المارجه المذكور اضطر الطائفة الارمنية الى الالتجاء الى حاقان المماليك الشهيرة والاستعانة بهت حمايته والنواد بميلاد عدالته فامرهم باللحوق بقائدها الصينى لاسمى خيتوغة اه ثم هما ما نفلناه عن تاريخ عاصم عيب افندي سيع التفتيح والتصديق بحسب الجيد ادرخه هنا مع وقوعه في الاصل المذكور في التوسش والاضطراب والتناقض والاسامى في بعض تواريخ الجيوش والاسامى عدم توحيدى برك هذه الحواهر القيس من غير درج في ريجى القبر مع كون موضوعه وديع البراك وحل بعض اعضاء اعيور بصحة راسراحة الى اصول اصلها من تواريخ الاوريج والصين ولتنقل الآن اقوال المداعنين للفرس قال مير آخوند اخس هرمز على رحلت ابريس عدو واة واراوشروان سلك مسلك العدانة وحسن الادارة مدة ١٢ سنة وكتب محالاهالى اقمه بهذه المعاملة الحسنة وسكنه غير عدد مستكه وشرع في اطهار سؤ المعاملة والسير بسيرة سيئة وصار يهين الاعيان اكرام ويمتقر دوى الخيشيات العظام ويقتك اعراضهم واعرض عنه الاهالى وصروا يعصونه واماسمع

(١) وهذا يثير ما ذكرته انما كان حكمة اخر موسودة في تاريخ المذكور بل قبله تعلم انهم ذكر واتارة بعنوان اخر واتارة به وار البراك ما اقتصر به ذلك على ذكرهم باسم الخزر فقط . . . على عه .

من في جوانب مملكة الفرس وحواليها من اعدائهم هذا الخبر اغتنموا الفرصة المذكورة وطفقوا يقصدون بلاد الفرس من كل جانب ومن جعلتهم الروم فانهم تعدوا الحدود وبلغوا نصيبين بثمانين الفامن عساكرهم وكتبوا الى هرمز يطلبون منه رد ما اخذه انوشروان من بلادهم وخرجت الخزمرته فقين مع سائر الاقوام التركية الذين في تلك الجهة من باب الابواب وبلغوا اذربيجان مغيرين ناهبين وقصدوا (٩) ولد خاقان الترك السابق ذكره وخال هرمز بعد وفقا ابيه بلاد الفرس بثلاثمائة اوار بعماثة الف من عساكر الترك وعبر نهر جيحون وبلغ هرات وبادعيس وعسكر هناك وارسل من هناك الى هرمز بأمره بصلاح الطرق وتعمير الجسور ليبر من هناك الى بلاد الروم فتعير هرمز من سماع هذا الخبر المدهش واندش وندم على ما سبق منه من الاعمال السيئة وشاور من بقى عنده من عظماء الفرس فيما يفعله فقالوا له ان مطلوب الروم استرداد البلاد التي اخذها منهم ابوك انوشروان فاذا اردناها اليهم يعودون الى اوطانهم بلا محاربة ومطلوب الخزر النهب والغارة فمتى سلطنا عليهم اهالي اذربيجان وارمينية يفرون الى بلادهم بما حازوه من الغنيمة وعدونا الحقيقي هو الترك وهمتهم مصروفة الى تسخير بلاد الفرس ومنحصرة فيه فاللازم صرف الاهتمام وبذل غاية الجهد والمقدرة في دفعهم فنبل هرمز كلامهم وعمل بموجبه ودفع الروم والخزر على الوجه المشروح ثم شاورهم بعد ذلك في كيفية دفع الترك وبعد المتيا والتي

(١) وهذه الواقعة المذكورة في جميع التواريخ التي يبين فيها احوال الترك على اختلاف مشاربهم في الاطناط والايحاز والمالقة والاينال ووقع في تاريخ ابن الاثير بدل ساوه شابه بالشين والباء البوحدة وفي مروج الذهب شايه بالياء بدل الباء ابن شب وفي معارف الدينوري خاقان الترك فقط من غير ذكر اسمه وقد قيل ان الوالي المختار كخديو مصر كان بلقب عند قسما الترك بشاد وبيغوع شاد وشادپوت كما اشرنا اليه سابقا فان صح هذا يحتمل ان يكون هذا الخاقان واليامختارا من طرف ابيه لواخيه بماورا النهر ملقا بشاد ويكون سائرا لالفاظ غلطا ومحرفا منه في السكنا بة لقرب بعضها ببعض ثم بعد وفاة ابيه واخيه يكون خاقانا مستقلا او نائبا عنه ديوپوخان ويذكر بلقبه السابق والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

عين بهرام جوبين والى اذربيجان قائد للعسكر المرشح لدفع الترك بناء على قصة (١) واحدا من عظماء الفرس الذي كان خطيبا والده هرمز من خاقان الترك لانوشروان وجاء بها من بلاد الترك الى بلاد الفرس فانتخب بهرام اثني عشر الفا من عساكر الفرس لمحاربة الترك فقال له هرمز متعجبا كيف يقابل ثلاثمائة الف من عسكر الترك باثني عشر الفا فقال له بهرام ان الغلبة والنصرة ليست بكثرة العسكر بل بالشجاعة والمناعة وقوة القلوب واصابة الرئي واطائف الحيل وحسن التدبير والخدمة وبين لذلك امثلة ومصاديق كثيرة سبقت قبل ذلك ففتح هرمز بذلك فتوجه بهرام بهذا المقدار من العسكر نحو معسكر الترك فالتقى الفريقان وانتشب بينهما المحاربة وفي تلك الاثناء رمى بهرام خاقان الترك بسهم فقتله فنفرق عساكره فجمع ولده (برموده) قاله ابن الاثير) شمل عسكره المتفرقة وشرع في المحاربة وبعد اللنبا والتي انهزمت الا تراك فاذنوا وتعصن برموده في قلعة هناك فاخذه بهرام اسيرا واخذ جميع ما في القاعة (٢) المذكورة

(١) والقصة ان واحدا من امراء الفرس الحاضرين في ذلك الجمع قاراهوسر لما ذهبت لخطبة امك لوانك من خاقان الترك امر اخاقان باحضار بناته لا سحب من اريدها فالبست زومده لبنات بعض السوقة الامة بنات الملوك والست بهنما اليه بنات السوقة ضما منها بناتيا فحرفت من اصابة حوهرها ابدا ابدا الخاقان فاحمروا عاقر الخاقان فاستعجبين بتعيبين طالعا فقالوا انها تنفذ ملك الفرس وفي ايام ملكه بفسد اخذ من بلاد الفرس فيرسل الملك المذكور لخدمته واحدا من امراءه ستة من عظماء الفرس وبهرام جوبين ويغتنم جميع ما في معسكره ووجدوا بهرام جوبين والى اذربيجان على نصرة المذكورة ولما بين الامير المذكور ذلك مات في محله وفي ساعته له على عهده

(٢) قال المسعودي في مروج الذهب كان في القلعة المذكورة خزائن ارسباب النسي اخذها سن سيا ونخش وخرائن ارجاسب انني اخذها من كشتاسب وغير ذلك من خرائن الملوك السالفة له وليت شعري كفى ترك كيمخر وخرائن ابيه سيا ونخش واسفنديار خرائن ابيه كشتاسب حين قنلا افراسباب وارجاسب وكفى ترك افوشروان حين استأصل اهل بيت ملك الهيا طلة وانرا جنوده بفرغانة وكفى بقيت تلك الخرائن تلك المدة المدينة مع تقلبات الدهر ولانها ان هذا الخاقان على قولهم كافة كان وقت المحاربة في هرات وبادهغيس من بلاد الفرس فالى شىء حمل تلك الخرائن هناك كانه جاء بها التسليم

من خزائن الانراك واموالهم ومهملاتهم وحملها على مائتين وخمسين الف
 بعبر وارسلها مع بر مودة الى مدائن لهرمزاه هذا هو كلام الحاسي صحن
 الفرس الفارغه وخرافاتهم التي رفعت قدر الفرس الى اعلى عليين واشهرتهم
 في العالم بالشجاعة والشبابة وحطت مقدار النرك الى اسفل السافلين
 واشهرتهم بالخصاسة واللبابة كان اول كلامهم عدم الخوف من الغزر والروم
 ولزوم صرف العناية والاهتمام لدفع هؤلاء الترك الذين هم اعداء وهم
 حفا وآخره مغلوبية ثلاثمائة اواربعمائة الف من هؤلاء الانراك الذين وجب
 توجيه العناية والاعتماد نحو دوعيم على يد اثني عشر الفامن جيش الفرس
 في مدة ساعات بسيرة نعم ادا هزم بهرام كور بعدة مات من جنود الفرس
 خاقان الترك الذي كان في معسكره مانان وخرسون الفامن ابطال الانراك
 على ما مر بيانه في موضعه كيف يتعجب من هزم بهرام چوبين باثني عشر الفامن
 جيش الفرس اربعمائة الفا من شجعان الانراك وكيف يستبعد منه ذلك
 ونحن نعمد الله سبحانه ونعالى على ان الفرس لم يكن فيهم هوس الاستيلاء
 على الدنيا وفنخ البلدان والافمن يشك ويتردد في اقتدارهم على الاستيلاء
 على جميع الربع المسكون بشجاعتهم هذه وحسن تدبيرهم واصاله رأيهم
 وحذاقتهم في الحيل والخدعة على ما ادعوه كما مر بيان استيلاء اسعدديار على
 ممالك الترك والصين والهند باربعة وعشرين الفامن الجيش ولاستيبعد
 وجود عراض الافقية الذين يصدقون امثال هذه الخرافات في الدنيا

الامانة الى اهلها اولعله كان سقبا او مجنونا ام يقولون ان بهرام چوبين ذهب الى بلاد
 الترك بعد قتله الخاقان وهزمه عساكره مع اثني عشر الفامن الجيش الذي معه ولايستبعد
 تجويز امثال هذه الخرافات من مورخى الفرس ومن تبعهم في النقل المجرد من غير
 تنقيد ولا تحقيق كما قالوا في حق بهرام كورثم ان مائة وخمسين الفا من الابل من
 اين وجدت ولو فرضنا لكل عشرة من الابل قيما واحدا لبلغ عددهم خمسة عشر الفا فلا
 يكفى من مع بهرام لذلك ولو فرضنا عدم موت احد منهم في المحاربة فمع من بقى
 بهرام ومع من قابل عسكر هرمز في الوقعة الاتية الى غير ذلك من المحذورات وليس
 العجب الا من المسعودى في اثباته تلك الخرافات مع سكوتهم عنه عفى عنه .

شعر : ودهر ناسه ناس صغار * وان كانت لهم جثث كبار
وتحزن لا يكذب اصل الفصة ولا انهزام الانراك وانما نكذب الوصف
والكيفية وقد يفهم من كلام عاصم افندي عندي بيانه احوال سفير الروم والانتينوس
السابق ذكره وقوع الخافان دوپوي تهلكة عظيمة في حدود التاريخ
المذكور ونجاته مناجيت قال يطن أن السفير والانتينوس المذكور لم ير
ولم يشعر التهلكة التي نجا منها الخافان المذكور في التاريخ الذي وظيفه
سفارتة وهي سنة ٥٧٥ م فان هذا من قبيل النصر ببالوعة المذكورة ان لم يكن
مرادها بها غيرها فذلك ان يقع له انهزام وانكسار وان لم يقتل ويؤسر مع مخالفة
كيفية المذربة وكيفية الجيشين اما ذكره والحاصل ان الانكار متوجه الى
الوصف والكيفية لا الى الاصل كما في نظائره مما بواخ به والملاحظة في تاريخ
وفاة (١) انوشروان وتمتد هرمز في وقوع هذه الواقعة بعد ١٢ سنة من تملكه
تقتضي كون الواقعة المذكورة في حدود سنة ٥٨٥ او بعدها لا قبلها الا ان النظر
الى تواريخ اخر يقتضي صحة كونها في ٥٧٥ سنة ايضا على ما امر والحاصل لما
كانت اقوال المورخين متناقضة في وقباتهم وتساكنهم لا يمكن تعيين تاريخها حتى
ان ما ذكر في الاصل تاريخ العرب من ان خسرو ويزيد ارسل الجيش الى اليمن
لاخراج الحشة منها في سنة ٥٧٥ م (٢) يقتضي كون الواقعة المذكورة قبلها فضلا

(١) فانه يسم من تاريخ بقوله عن تواريخ العرب من ملك تيسروان
في سنة ٥٢٣ م ومعه سلطته ٤٨ سنة على السجيع مسكون بركته على هذا ٥٧١ سنة وايضا
لا شبهة في كون ولايته على هذه في عصره وان لم يصح ما نسب اليه من قوله
ولدت في عصر اراك العام وولادته صلى الله عليه وسلم في ٥٧٠ سنة لا سيما ان يكون
وفاته قبلها وقد قرأ في الامم النبوية عليه وسلم في آخر ملكه وقد قيل وله
بعد ان مضت من ملكه ٣٢ سنة والاول اصبح اماما سنة ٥٧١ م وانه انوشروان
اتى عسرة سنة يسمي بملك هرمز ويبين سنة الواقعة كانت له موع ٥٨٣ سنة
ويؤيده قول بعضهم ان هزم خسرو ويزيد بهرام بمعاونة الروم وقع في سنة ٥٩٠ مانه
يقتضي ان يكون موعرا عن الواقعة المذكورة على الاقل ٥٨٥ سنة واما مسجده علم منه عفي عنه
(٢) لكن هذا غلط بلا شبهة فان خسرو ويزيد لم يملك في السنة المذكورة بلا شبهة
فان هذا القائل هو الذي قال ان هرمز خسرو ويزيد وقع ٥٨٠ سنة والذي ارسل اخيتش الى
اليمن لاخراج الحشة هو انوشروان فيكون قبل سنة ٥٧١ وفاته قال ابن الاثير بعد قوله
السابق ان انوشروان غزا البرجان وارسل جنده الى اليمن فقتلوا الحشة وسكوا البلاد
اه منه عفي عنه .

عن تأخرها منها فان تملك خسرو وبربر بعد الوقعة المذكورة والله سبحانه اعلم
 ذكر وقوع الحاف بين كسرى هرمز وبهرام چوبين وابجواره الى فرار
 بهرام الى بلاد الترك والنجائه الى الخاقان وبعد هذه الوقعة قد ما بين
 كسرى هرمز والاقائد المذكور بهرام عوبين لوشاية الوشاة وسعاية الساعين
 بالفساد وهه في محل المعركة لم يرجع بعد الى منزله ووقع بينهما احتلاف عظيم
 حتى اتجر الامر الى المحاربة وشرى كسرى هرمز وعمر له وقر ولديه
 حسرو وبربر الذي مرق كنه به الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ومرق
 الله لا كنه به به على الله عليه وسلم بعد ذلك الى بلاد الروم والنعاء
 بالعصر موردي وانه على ام وبن حده به مقدار كاف من العسكر
 والاهل واصحابه وبارى ام الى اسس وطار حواش الترك من هناك
 واتى في الاصرار به به الى اسس وطار حواش الترك من هناك
 الشجاعة واصل اصعد وودع به الى بلاد الترك والاهل واصحابه
 الخاقان الى اسس وبارى ام وبن حده به مقدار كاف من العسكر
 ان اسس وبارى ام وبن حده به مقدار كاف من العسكر
 حواش الترك من الى اسس وبارى ام وبن حده به مقدار كاف من العسكر
 اتى به الى اسس وبارى ام وبن حده به مقدار كاف من العسكر
 اتى به الى اسس وبارى ام وبن حده به مقدار كاف من العسكر

الاول
 ملك به وهو لا كنه به على الله عليه وسلم بعد ذلك ومرق
 ولي به واهل روح عن طاع به الى اسس وبارى ام وبن حده به مقدار كاف من العسكر
 حاله بل بل هذا على اسس وبارى ام وبن حده به مقدار كاف من العسكر
 حافان وبهرام الحاف سري على ضرر به وعلى الامل به ذلك على ضرر به
 في المحاربة ولو لم يصاب الاله ابداً الى اسس وبارى ام وبن حده به مقدار كاف من العسكر
 لعل صبيح الحافان هذا في حقه على وحده الى اسس وبارى ام وبن حده به مقدار كاف من العسكر
 اذا اسروا المحاف الى محارب آخر في الارك في ذلك العصر بل على وجوده على منها فانه
 لا يعطى الا ان الاسارى المصاب فقط فصلا عن العالمة منها به على به.

رأسه إلى كسرى بأحراحه من الماء وس الذي كان الحاقان وضعه فيه فعلمه كسرى
 أمام قصره فلما اطلع الحاقان على ذلك عصب عليه وطامها يقول جامع هذه
 الحروف وقد يحز وتم ههنا ما بيانه من احوال قدماء الترك ومعاملاتهم مع
 سيرانهم من الصبيح وقد ما اعرس والروم على حسب هتدي الحفير احمالا
 واما اثناء السان الى احوال مدماء الفرس اسماء يصاح ان يكون مدخلا لتاريخ
 الفرس وكذاك يفعل ان شاء الله في حق الروس ايضا قال المورخ الشهير
 المسعودي في حق كتاب من كتب تواريخ الفرس انهم عني الفرس بعطاهن
 هذا الكتاب لكونه متصلا لاراسلافهم وسير منوكهم اهويقول هذا عامر
 لما كان كدي هذا متصلا لايوان قدماء الفرس احمالا بل اريد بها واهمها
 واحوال الارسية ايضا كدات علاوة على ذلك اسلاما قدماء الترك وسير
 ملكهم ومناهم الخيلة وعه دلت من الاراء الدارة رحوت ان يوجد في قومنا
 لذي لا ارال افاسي الشدايد واسات راحسي واحب انفسى التعب والامشقة
 واطماء يتارى واسهر اهالى واحسن نسي على السكتانة والتحرير والمستش
 والتفسير حسن بفرح امتالى في المنزهات والساسين في جمعه واهيقه ويطبق
 الاخبار المتصاه (١) لاهم واسيد ديم مقدار اعاب عدي المتين امداك اسديهما
 الورق وبالاخرى العلم واكتب من عصمه ويعرف قلته ويدعولى جبر
 فان تقدير الاثر ومقدار صاحبه اياك على قدر بقدر مدرجات الاثر
 المذكور وارباب تقدير مدرجات هذا الكتاب في يومه هذا من قومنا

(١) وقد بدلت على حدى في من تور جمه ، حصو من و من
 تواريخ الولاية بالمدار مع عدم ديم في واحد من ما لى وان من الالف
 والطويل لتكون ارضها بلاسب والاسماء به وقد ستر من عكر
 كد ر لملى الذى يسوى بسمة من عزمه من رى مد من لقم من
 نفس عصام سودت عصاما وعلمه كرو ولافداه والخص اى لا يدعون رات ك
 الامر بل اقول قد اظهرت رأس على ويومع الحصى وان من المائى للواقع من
 الفصل الذى يتصلون الان في بعض مدارس أوروبا الى هو من الممار
 معاوية اهل الاحسان من قومنا على ن الدى ملوا المعارف في عارى التى هي سار
 المعارف به وبة اهل المروءة ليسوا بمقوين ايضا فمرسى مهم لى المعقق به عفى عنه

لا يريدون هذا القدر والناقون معاية ما رحو من خيرهم السلامة من حرح
 السنتيم وقد وقع الصراع هنا من تلقيب القسم الاول من المقدمه وجميعه واسرع
 الان في تلقيب القسم التالى منها وجميعه * القسم التالى من المقدمة في بيان
 احوال الاقوام التركيه الذين كانوا حيران قوم بلغار الدين ذكرهم هو المقصد
 من هذا الجمع والتلقيب واستوسطوا في الاور وپا الشرقية المشهورة الان
 بالروسية الجنوبية والصغيرة وذكروا قائل مشاهيرهم على سبيل الاحمال وهو
 اقتراب من المقصد بخطوات كبيره بل بمسافه وسيعه والاقوام الذين نذكرهم
 هنا هم هؤلاء ١١ السيتيا ١٢ السرماتيا ١٣ اللان ١٤ الهون ١٥ الآوار
 ١٦ الخزر ١٧ البجناك ١٨ القمچق ١٩ الماچار ١٠ الباشقرد ١١ البرطاس
 ولا اهميه لما سواهم بل يدكرون استطرادا او بترك ذكرهم راسا
 (١) (١) السيتيا ٢) والسرماتيا وبعال للسيتيا السيت والاسكيت
 واسقوتية واسكيو واسكينس ايضا ولا شك ان هذه الالفاظ المختلفة
 الطواهر معروفة ومشعنة في الحقيقة من اصل واحد ومرادفة عند قدماء الروم والافريج
 للترك والتتار وليسوا قومًا مخصوصين مسميين بهذه الاسماء من الترك
 والتتار كما يظن في بادى الراى وقد صرح رفاعه بك في كثير من مواضع
 من جغرافياه بذلك حيث قال ان اسقوتيه امم كثيرة كانوا يسكنون في الاراضى
 التى بين نهري الطوبة والدون (تن) وهم منقسمون الى قبائل اشهرهم
 بالقوة والسطوة مرق كانوا يسكنون على شطوط نهر تاييس (تن) يسمى

(١) واما ذكرت سوماتيا مع سيتيا لاربط احوال احدهما باحوال الاخر كما ترى .
 ولا يذكرهم رفاعه باء في جغرافياه الا بعنوان اسقوتية بالما والماء وكاراميرين باسكيو
 واسكيت وفي تاريخ اسكندر باسكينس واحمد منحت اسدى في الكائنات بسيتيا
 ويسعى ان يعلم ان اسقوتية المذكورة في كلام رفاعه بك غير اسقوتيا الدين في بلاد
 انكلير . منه على منه .

الاسعوييه السلطانيه وعلى الشرق ميم الاسقوتية الرعالة النزالة وكانوا يعيسون بمواشيهم في سيل بشمال فريم والى الآن لم يرل هذا السيل على حال لا يعرج به شعر ولا حبوب ثم ان اسقوتية على كلام هردوط مرقه من امة الساقة وهى امة عظيمة رعاها برائه على شرق بحر الخزر في آسب ووصل اسقوتيه بها الى آورويا انتدبهم سر ار كسيس وهو يردو اربعة مصاب وهو بحر الروس او بيرابل ثم ان هردوط عرف ورسم بحال اسقوتيه الواسعه وكان الاسعويون يحكمون جميع الارامى التى في شمال بحر كدطس (يعنى البحر الاسود) وبحيره الروس (يعنى بحر اورال) وكانت محدودة من اعدى عيائها بمرطوبه وهى الحد الاوى بمرتباتس (دون) ويرى هردوط ان ارضيا اعدى الاراضى اكبره لاهل وقد بليت عبود الاسكندر مع الاسعويين في آورويا وآسيا في آس واحد ومن رمن متريد اطس الاكبر يحى استنلال الاسعويين وكان رمان متريد اطس الاكبر آخر استنلال امة الاسعويين في آورويا ومن رمن متريد اطس لم يذكر الاسعويون الا في معرض الانلال في اقليم امبرجوا بالمناحين لبلادهم (يعنى هل اعدى على اسعويين على لاهم وحاريا لاهم) وهم السرماط اواردوهم بالاكديه او هربوا ان اشمالا شرقى اذ قد صرح بها ان الاسعويين اسبوت عليهم السرماطوك اذكر في موضع آخر ايضا ان الاسعوييه سمى السرماط واهم دعاه في عتد وقل في موضع آخر وكان من قوه الاسعوييه ان حرج ميه السى فارس وقل واد الاطيا وهود اوصاف الاسقوتية في السرميس واليمن وغيرهم من بلاد السماليه يمكن ان يحكم بان ذلك الامم من بقايا امم الاسعوييه العتيبة التى تمتد بلاد آورويا وقال ومن شاطيئ سرجون (سبردر يا) وشاطيئ الانل في العرب تمتد بلاد اسقوتيه شمالا الى ارض محتواه ومن حقه الشرق الى ما وراء سلسله حبال ايمابوس يعنى بلور وحبال اوبعور الى ان قال فلا يطيل البحث عن تلك القبائل المسماة اسقوتيا آسيا التى يطهر لها انها تنار

الاعصر الوسطى او الترك وقال ان اسفوتية آوره با هم من الحسن المسمى
الآن التتار او الترك وقال في الحروب الشرقي من الامم الهندية جهة بحيرة
آرال سبع حبال آلتى الاطاع كانت تسكن ام الترك (١) وعلى البعد من
داك سكن امة الاويعور والطاهران كلام هاتين الامتين من بقايا اسفوتيه
آسيا وقال وعلى شرق هذه الاقاليم المتسعة التي كانت العرب والافون
والسرماطة والاسلاوان تتعارب وبكر وبشر ويتبع بعضها بعضا كان يسكن
بواقى اسفوتيه آوره، يا المعروفين باسم حديد على تثار وقال في معنى
كوه قاف (كافكاريا) انها مركبة من كلمة فارسية ومن كلمة اسفوتية أى
تتاريه قديمة وقال في بيان اقليم الهند وملوكها واما كان سمت ممالك
هذه الملوك مواسا سمت البلاد التي سماها بطلموس عند اسفوتيا وسمت
البلاد التي سماها قسيماس بلاد الالهون او الهيس الارض فلامانع من ان يقال
ان هذه الاقاليم الهندية قد وقع بها محوم طوائف اتراك او تثار ومعل قبل
زمان الاسكندر الاكبر بل وقع منهم الهجوم مارة عديدة على تلك البلاد
الهندية ام ما تعلق عرصانه وهذا انقدر كاف في اسباب المصوداعى ان
الاسفوتية عبارة عن الترك والتتار والافو قد ذكر كوه الاسفوتية عين الترك
والتتار في الى موضع من جغرافيا الهندية من الهندية الى العربية فانه
لا فائدة في الاطالة والاطباء يفعل كل ما بعد اثناءات المدعى بدل هذا القدر ولا يكتفى
واحد منها المتهم للعشرة اعلى واعلى واصرح في المصوداعى به هذه المقدمة
مسكية الختام بدكره في آخرها قبل السروع في المصوداعى الاول انسا الله تعالى لكثرة
مناسسته لهذا المعمل فارح هناك من الان ان تئنت والحاصل ان قدماء الترك
والتتار كما انهم ذكر واعند الصيبين بعوار هو بيع بوكذلك ذكر واعند قدماء
اروم واليونان وعند الافريج انما بعاهم بعوار سستيا واسفوتية واسكيت
الح وقيل للدين كانوا في آسيا اسفوتية آسيا ولندس كلوا في آوره وپاسفوتية
آوره وپاباصافه اسفوتية الى آسيا وپاوالدى حدر فاعة بك ساباهو مساكين

(١) يريد بهم القوم الذين ذكروا بعوار توكون. منه على عنه.

ولما وصلنا الى الباب الاول من ابواب قصر الملك وجدنا به مائة نفر من الحراس معهم قائدهم فوق دكانه وسمعتهم يقولون سرا كنو سرا كنو معناه المسلمون اه قلست لاشك ان لفظ سرا كنو هو سراقا وليس في حروف الروم والافريج حرف القاف بل فيها الكاف فقط واما قالوا سراقا فيما نقلوا عنهم تعربوا والنون في آخره يمكن ان يكون غلطاً في سماعه او يكون اصل اللفظ المذكور من محرفات الالفاظ المذكورة وتفسيره بالمسلمين لا ينافي كون سرا كنو وسراقا وترا كما حرمنا من لفظ توركي او الاتراك بل يوعين لان الاتراك اما كانوا مسلمين كان معنى سرا كنو الذي هو محرف توركي او الاتراك عيسى المسلمين لكوبها كالمرادفين عندهم كما ان لفظ الافريج والروس والابكبير كالمرادى للنصراني عندنا ولفظ التتار وحواس كالمرادى للمسلم عند الروس وحرمتش الى الان ويقال لروم ابلى اوارض رومانيا عند الافريج داكيا وداكه ولا بعد في القول بكون هذين اللغتين ايضاً محرفاً من ساقه الذي هو محرف من تورك خصوصاً اذا لاحظنا تحريف الصينيين اياه الى توكيو فيكون تسميته به لاستيلاء الاتراك عليها كما مر ويدكر والله سبحانه اعلم قال كارامزين ان اليونان قد ذكر والاقوام الدين كانوا يقيمون في شمالى البحر الاسود يعنى في الاروپا الشرقية المسماة الان بالروسية الجنوبية ثاثنى عشر قرناً قبل الميلاد مثل النوسفور والحرر (١) وكمبريان وتاوريد وقد ذكرهم هردوت ايضاً في تاريخه الذى كتبه في سنة ٤٤٥ قبل الميلاد وقد بواسا حل في ديبير على اربعين ويرستان من مصبه بلدة تسمى (اولويا) وذلك قبل الميلاد بحمسة قرون او أكثر وقد دامت هذه البلدة الى طر والصوف على الريم وايضا كانت بلدة (پانتيكاييه) و(فناغوريه) كرسى سلطنة امارة النوسفور التى كانت مواسسه من طرف يونان آسيا وكانت بلدة (ساس) التى تسمى الآن باوراق ايصالهم واما بلدة حرصون التى بقرم (ابتداعناؤها معقول) فقد دامت على استقلالها الى عصر متريداتس وقد احترت سكة بلدة اولويا لاهل او طابهم يعنى لليونانيين احباراً صحيحة في حق احوال الروسية

(١) وهؤلاء الاقوام وان ام بكونوا اسعوتهم وسر مائيا الا انهم لما كانوا في القطعة المذكورة معاورين لهم ولو حودنا فائدة ما في ذكرهم كما ترى ذكرناهم هنا اسطراداً منه عفى عنه.

في عري اولويا وكانت الطائفة المسماة الارون (لعلهم الدين سماهم رفاعه
 بك الاسعوبية السلطانية) من الاسكيو يقيمون نشاطي نهر عينايس المسمى
 الان بوعا والطائفة الرراعون منهم كانوا يسكنون في كل طرف من طرفي نهر
 ديبير والجهة الشمالية وهؤلاء الطوائف الثلاث يعني للايد والارون والرراع
 كانوا يشتغلون بالزراعة والتجارة وكان بين الطائفة الرراعين منهم على
 بعد مسافة اربعة عشر يوما من مصب نهر ديبير ساحله في اعاليه مدفن
 ملوك الاسكيو ومقابرهم وكان يعد موصعا مقدسا عندهم وغير قابل
 التسخير احدوهم على رعمهم وكان اوردوهم يعني قبلهم الاول وطائفتهم
 الاولى التي فيها سلطانهم كانت تتردد في جهة الشرق راحلن بارين حتى
 كان ينتهي سيرهم الى نهر اوراق ويهردون وقريم وكان بها يعني بقطعة
 قريم قوم ناوريدهم قوم يحتمل كونهم من حسن كيمربان امار دكرهم
 وقد كان هؤلاء القوم يدعون (١) العرباء من الناس لالهتهم ومعابدهم التي
 كانت على حال سيواستاپول الان وكان يسكن على جهة الشرق من
 يهردون يعني في برية حامي طرهان قوم كانوا يسمون سرماتيا (حرميش)
 وعلى فول ايعور الذي كان في حدود سنة ٣٥٠ قبل الميلاد ان الاسكيو
 وان احتلطوا بالاروم المميدة مدة مديدة لم يتركوا الا فتحة بمعاملة
 احد ادهم الوحشه وقد فارق (٢) وطبيخ الفيلسوف الشهير انا حريست
 تلميذ الفيلسوف سواون حياته له ولته تعليم قوايس آفينا (آفينا) وعاد انهم
 ومعارفها اياهم وكانوا لا يبالون باعدائهم اعتمادا على كثرتهم وشجاعتهم وكانوا

(١) وقد حلفهم الروس الآن في سيطيم ملك المواضع واتحاد الاديرة ومناسر
 ومواضع الاصنام والاوليا. منه عفي عنه.

(٢) ولانس نصل مما يقدم آفامان انهم اول من احدثوا المدينة من اليونان
 ولانس حصنك ايضا مما قدمنا ان عاده قوم ترى مسكره لقوم آخرس لسوا عليها
 وان كانت مسكره في حدودها واما هلاك الفيلسوف انا حريست فلم يكن لمحا وله
 تعليم مدينة اليونان بل لم له وله يعلم عادة الاصنام ووبية اليونان التي هي مسكره
 في العاية عند الاسكيو وعند كاهن نوى العقول امبالهم وسمي نرجيه حاله في آخر المقصد
 الاول اسماها) نعاله ونمكس هناك حلة القصه منه عفي عنه.

وقد اشرنا فيما سبق الى تضييع اسكندر الماكيدوني جملة سالحة من اوفاته واتلاف كثير من عساكره بهجارية قوم اسكيتس آسيا وتركستان في اقليم صغد من ماوراء النهر وسفره الى طرف الهند من غير ان ينال مقصده ويعوز ببغيته والحاصل كما انه اتلف كثير من بلوكات ومفارز من عساكره كذلك ذكر في تاريخ اسكندر رجوع اربعين فارسا وثلاثمائة راجل فقط الى اسكندر من كامل الاوردو (الفيلق) من عسكره الذين كان ارسلهم لهجارية طائفة من اسكيتس الذين كانوا يسكنون في شمال نهر سيحون (١) (سير دريا يعني في تركستان) وقال في التاريخ المذكور ايضا وكانت طائفة آويا من اسكيتس الذين هم من قبائل التتار القدماء متمكنين في ممالك أوروبا وكانوا مشهورين بمزيد فقر الحال وخصوصا بالانصاف والحقانية وكانوا مستقليين بحكم انفسهم ومطلقى (٢) العنان لذلك حتى ان الشاعر اليوناني الشهير اوميروس ذكرهم في آثاره واشعاره بالانصاف والحقانية ومدحهم بالتفوق فيها على عامة البشر وبعد مرور ايام من دخول اسكندر ماوراء النهر جاءه سفراء الطائفة المذكورة وسعراء طائفة اخرى من اكبر واعظم قبيلة من اسكيتس المعتمدين بأوروبا فصرفهم اسكندر بعد ادائهم الرسالة الى اوطانهم وارفق لهم

(١) وفي الاصل مكتوب بهر پولنيموس وسيحون مشهور عندهم باوقسارت كما ان جيحون مشهور باوقسوس الا انه لما لم يكن هناك بهر موصوف بالاوصاف المذكورة في الاصل غير سيحون حملناه عليه منه عفى عنه .

(٢) يعنى من ان يحكم عليهم احدان الاحتياج الى حكم الحاكم لدفع ظلم الظالم فاذا لم يوجد الظلم بل وجد اضداده من الحقانية والانصاف والعدالة فقيم يحتاج الى الحاكم وقد قبل لوانصاف الناس لاستراح القاضي وانا اقول لوانصاف الناس لما يحتاج الى القاضي فهذا هو غاية المنع والاوروپا ويون وان كانوا مولعين برمي الشرقيين عموميا والاتراك خصوصا بالوحشية وعدم المدنية دائما الا ان تواريخهم تكذبهم في ذلك وترد عليهم قولهم ببيان تمدن الاتراك وتفوقهم على عامة البشر في احسن الاوصاف الحميدة في قرون قديمة جدا لا يعرف الاوروپاويون فيها التمدن قط بل لم يسمعوها فيها لفظه واسمه فمن اراد ان يعرف احوالهم فيها بل في قرون متأخرة عنها جدا فلينظر الى ما قدما عن حراير الامريكي في بيان احوالهم قبل هذا التاريخ بـ ٤٧٥ سنة يعرف احوالهم في تلك القرون بالمقايسة عليها . منه عفى عنه .

عدة انفار من مقربيه سفراء اليهم لعقد روابط الصلح والاتفاق معهم في الظاهر وجواسيس للاطلاع على مسالك بلادهم واخلافهم وعاداتهم ومقدار نفوسهم وقواتهم وكيفية قتالهم ومحاربتهم واسلحتهم في الحيلة ثم عادت سفراء اسكندر ومعهم سفراء اخرى من حاكم اسكيتس فاجبروه ان يهاكمهم الاول قد تو في قبل وصولهم اليه وملك مكانه اخوه وكان المقصد من ارسال هؤلاء الرسل الاعلام بالمودعة وحمل الهدايا الثمينة لاسكندر والاعلام بان كل ما يكلى به اسكندر تقبل الطوائى الاسكيتية واظهار الرغبة في ابعاع قرابة المصاهرة بينهم وبين اسكندر بان يتزوج اسكندر ابنة ملك اسكيتس او يتزوج كبيرا امرائه بنات كبراء امراء اسكيتس ان ابى اسكندر عن الزواج وذلك لتأكيد الموالاة والاتفاق الذى بينها وانه يعنى حاكم اسكيتس مستعد للحضور عنده ان اراد ذلك فاکرمهم اسكندر وعاملهم بالملازمة والمعاملة المداينة الموقت والجار واعادهم الى اوطانهم فائلا ان وقته لا يساعده الآن الزواج خصوصا بواحدة من بنات طائفة اسكيتس ^{آه} ^{بأن} بعض (١) فضلا محررى العصر في القسم المتعلق باحوال الروسية من تاريخه ان اور فوم علم في الروسية النوبية من الاقوام الشرقية تسمى سرماتيا (تريميش) كانت هؤلاء يسكنون في القطعة النوبية بين بحر البلطيق والبحر الاسود وبحر الخزر وبعدهم عرفت ملّة في جيتيم الشرقية من قطعة آسيا تسمى سبتيا وكان بطن (٢) بناء على التسمية العظيمة بسبتيا بما ملّة واحدة ولكن اسر التاريخ اعتبر البياه ثمان لامة واحدة وبصرى الا ان يعنى التاريخ بالملّة نومات الآنية سميتيا وسرماتيا السبتيا منقذ من معنى اسرماتيا من جهة القدم يعنى الوجود ومن جهة الجسماء نعيم يعنى السيتب وجمعة خد اعنى ان

(١) التفسير السهول عند مدحت وندي في ترجمته السومى السهول بالية ثبات

منه عفى عنه.

(٢) قلت وهذا الظن وبيان موعدها على هذا الوجه السهول السهول بفاصل وءة ذكوبها

ملتين وكون مواضعها بخلاف ذلك معلوم من البيان السابق واللاحق منه عفى عنه.

التوراة تبحث عنهم حيث قيل فيها ان سبتيا (١) ولد المأجوج وماجوج ولديا فث ويا فث ولد نوح وهذا اذا سلم انه خبر سماوى وغير محرف فاما ان لم يسلم ذلك فيمكننا ان نقول بناء على وجود ملل كثيرة فى آسيا ليسوا من ذرية نوح بل من ذرية من قبله على بيان التواريخ (يعنى تواريخ الصين والهند والفرس والمأخوذة منها) ان سبتيا من اقدم الملل المنتشرة فى افاصى آسيا ثم منها الى أوروبا آتية من طرف الهند والصين واعظمها كانت الملة المذكورة ممتدة من نهر ويستولا المنصب فى بحر البلطيق الى منتهى حدود آسيا الشرقية بحيث كانت مملكة الروسية الان بكما لها وتماها أوروبا وپوية وآسيوية داخله فى حدود اراضى هذه الملة وحيث كانت الحدود الاسيا الشرقية والشمالية غير معلومة فى العصر المذكور يمكن تعيين حدود مملكة هذه الملة العظيمة واطنائهم الجسيمة من شرقى ويستولا وشمالى نهر طونة والبحر الاسود وبحر الخزر ومملكة الصين وقد اعتبر بعض ارباب الجغرافيا القديمة حدودهم من نهر اورال دون نهر ويستولا على ما حررنا ويعدونهم بناء على ذلك من الاقوام الاسيوية

(١) اعلم ان نسب بنى البتر مبين فى سفر التكوين واخبار الايام الاول من التوراة ويعد فيهما المأجوج من اولاد يافث الصلبة ولكن لا ذكر فيهما لسبتيا قط فضلا عن بيان كونه ولدى مأجوج بل لا يذكر فيهما من اولاد يافث غير اولاد جوهر وياوان نعم يذكرفيهما سبتا بالباء الموحدة بين السين والتاء من اولاد كوش بن حام بن نوح فيحتمل ان يتوهم هذا الفاضل من هذا وان كان بعيدا لو يحتمل ان يأخذه عن تفسير التوراة تالموت او غيره من الاسرائيليات وقد ثبت عن جمع من المورخين كون سبتيا من الترك والتتار وقدمر تحقيق كون الترك ولديا فث من صلبه او كون حفيد او حفيد ولد وان يأجوج على تقدير صحة ما يقال انه توراة اخوه اعنى اخو الترك او اوعمه او عم ابيه فلا معنى لجعل سبتيا من اولاده او مقدما على نوح مخالف للنص التوراة ان صحت تورايته وللجمهور ايضا وتبعاً للوهم المجرد نعم ان الذين ينكرون صحة ما يقال نقلا عن التوراة فهم ينكرون كون الصين والهند والفرس من اولاد نوح وليس انكارهم فى سبتيا وقصدنا من نقل كلام هذا الفاضل هنا التنبيه على خطائه لئلا يغتر وابه ولوجود فوائد اخرى فيه. منه عفى عنه.

فقط ولكنى (١) اعتبر الحدود الاولى لقبولى قول من قال ان اول قوم سكن في اقليم الروسية الان هم السيتيا واعتقادي وجزمى بذلك لثبوت تقدم سيتيا على سرماتيا من جهة الموقع ومن جهة الجسامة فان سرماتيا انما افرقوا من سيتيا واستقلوا بانفسهم مؤخر على ما سيظهر من البيان الانى فان كانت سرماتيا من تجارى سيتيا في القدم فهي واحدة من القبائل التى تشكلت منها سيتيا وانتشرت في أوروبا الروسية الحالية واستوطنت بين نهري ويستولا واورال وجبال البحر الاسود وبحرى البلطى والخزر على المنوال المحرر ولكن لم تنتشر في هذه القطعة الوسيعة سرماتيا وحدها بل انتشرت واستوطنت معهم فيها قبائل غيرهم ممن تشكلت منهم مملكة سينيا ودولتهم كما توجد مثل هؤلاء القبائل المتفرقة في جهة آسيا وكان انتشار سرماتيا وسائر الاقوام المتجاوزة اياهم في داخل أوروبا الشرقية بناء على فتحها باسم سيتيا واستيلائهم عليها يعنى تابعين لهم لانهم دخلوها مستقلين وقد شنت سيتيا الغارات غير ذلك على جهة الجنوب والجنوب الغربى حتى بلغت غاراتهم قبل الميلاد ستة وسبعة قرون قطعات اناطولى وانشام ومصر ايضا وحيث كانوا شجعانا وابطالا ومهرة في فن الحرب لم يقدر خسرو ودارا وخصوصا الاسكندر الرومى على الاستيلاء على ممالكهم مع قصدهم ذلك وصرف غاية القدرة وبذل نهاية المكنة فيما هنالك في اواخر سلطنتهم وطر والضعف عليهم وانعطاف قواهم ولكن بموجب قول الشاعر :
ولسكل شىء آفة من جنسه * قام عليهم بعيد ذلك سرماتيا الذين كانوا تحت طاعتهم

(١) وهذه التخطئة والاستدراك انما نشاء من عدم التمييز بين سيتيا أوروبا وبين سيتيا آسيا والافكلا الحديثين صحيحان وعمراد من عند سيتيا من اقوام آسيا انما هو سيتيا آسيا لا سيتيا أوروبا والذى في شرقى سرماتيا انما هو سينيا آسيا دون سيتيا أوروبا. منه عفى عنه.

(٢) ولما اخذ هذا الفاضل ماحرره عن تواريخ الافرنج ولم يذكر فيها من وقائع سيتيا اعنى الترك مع الفرس سوى هذا القدر اكتفى ايضا باثبات هذا القصر وعنه شياً كبيراً مع انه ليس بشىء في جنب الوقائع المتقدمة فهو مدفوع فيه لعدم اطلاعه على تواريخ الاسلام وقد عرفت من وقائعهم الكبار التى يتلشى هذا في حيزه. منه عفى عنه.

ورفعوا عليهم لواء العصيان وصموا سائر الاقوام المتجاورة في ذلك الى انفسهم وانتصر وابتعد الطريق على سيتيا فسميت الاراضي المحدودة بالحدود السابقة يعنى الاور ويا الشرقية كلها بعد تلك العلة باسم سرماتيا وبقي اسم سيتيا في جهة الشرق من نهر اورال الى نهاية الشرق (١) حامطاً الحكمه على ما مر ذكره ملاعن بعض ارباب حراميا القديمة فكما انا اعتبرنا سيتيا اول مسالك لقطعة آور ويا الشرقية واول اهائيا على الاطلاق كذلك نعتبر سرماتيا ثاني اهائيا وثاني حكومة ودولة لها وقد بقي اسم سرماتيا في آور ويا الشرقية مدة مديدة حتى انهم بقوا فيها الى العصر الثالث والرابع من الميلاد ولكنهم صاروا معرضين على هجوم طائفة اسلاوان الكائنة في الحية الشمالية يعنى العربية من مملكتهم حين تخلصوا من حكمه سيتيا وتحكمهم عليهم وتأسيس الحكومة على اسمهم وتأيسدها وكانت المعاربة بينهما سجالات تنصر هذه على تلك دارة ويكون الامر بعكس ذلك نارة اخرى حتى يولد من مخالطة بعضهم بعض احلاط من الناس ليسوسر ماتيا صرما ولا اسلاوانا محضاً مصداق قول القائل ع شدة النعامة لا طير ولا جمل * وامتدت محاربتهما على الوحه المشرق وع الى ان طهر في واخر العصر الثالث من الميلاد امة وحشية من حس حرماتيا بل اصلهم تسمى غوتافوتا وكوتا ورونا من عربى مملكة سرماتيا فهجمت عليهم وعلبتهم على مملكتهم ولكنهم لم يضمحلوا بالكلية بل بقيت منهم بقايا بين نهر البلاطى وجمال اورال (يعنى في امكنتهم الحالية) وان كانت بمثابة الخراجية لدولة غوت ثم في اثناء ظهور الهون واستيلائهم على آور ويا غاب اسم سرماتيا بالكلية ودخلت الاور ويا الشرقية بتنامها بايدي الهون اه ما ذكره بعض الفضلاء ببعض احتصار ولنقل الان كلام كارامزين في حق سرماتيا قال ان القوم الذين سماهم هردوت سرماتا او صاور ماتى كان مبدأ اشتهارهم في عصر ميلاد عيسى عليه السلام ومنذ استملك الروم اطراف نهر طونه صارت السر ماتيا معلومة لهم ويذكر مورخوهم

(١) وهذا الكلام صريح في ان سرماتيا اما غلوا على سيتيا آور ويا لاهلى سيتيا آسيا. منه عفى عنه .

أحوالهم منتظمة من هذا الوقت وقد تملكست السرماتيا القطعة التي بين
بحر اوزاق ونهر طونه وكانوا منقسمين الى قبيلتين عظيمتين احدهما تسمى
رو فصلان والاخرى يازيغى ولكن البحر ابيض سموا الاراضى التي بين البحر
الاسود واقصى الشمال وممالك جرمانيا من الاور ويا الشرفية والاسيا الغربية
من غير مناسبة باسم سرماتيا كما اقيم سموها قبل ذلك اسكيبيا وجهة الجنوب
من غير تحديد ايويديا وجهة الغرب كيكتيكو وجهة الشرق هنديا والحاصل ان
قبيلة رو فصلان من سرماتيا انتشرت في سو اهل البحر الاسود وبحر اوزاق
وقبيلة يازيغى منهم تحوالت الى دا كيا واستوطنت بين نهر نيس وطونه وشبوا
العرب مدة مديدة على الروم المتقدمة وفعيلة رو فصلان انتصر على قوغورث
الروم وقبيلة يازيغى اغاروا على ميريا (بلغار بالحاضرة) ونهبوها واضطرت
الروم الى شراء مودتهم بالدعيب وقد عد مورخ الروم ذاتسبت احدى هاتين
القبيلتين من متعق قومه الروم والاخرى من متعق جرمانيا وقد انتجت
محاربة ماركو مان نتيجة سبئية في حق سرماتيا حيث ارالت قواهم واصعبتهم الا
انهم اقاموا بعد ذلك بساحل نهر تيسيكاه نصى من الروسية الحو بيتراطين
نازلين على حالة البداوة مدة مديدة وارعوا الروم اربابا شديدا منهم
وغاراتهم ثم قل بعد ذلك هون لانعدى التواريج كلمة واحدة في حق رو فصلان
في الوقت المذكور والظاهر انهم احتنطوا بالعمون وامتر حواهم بحيث
انقلبوا عيما واختلطوا بقبيلة يازيغى واستمر واني بللريا من طرف امبراطور
ماركيان نعت اسم سرماتيا الهومى واعتصوا بالعوت هناك وانقلبوا
عليهم بحيث زاب عنهم اسم سرماتيا لانه ديو حد حوى واعدى التواريج متعق
بهم في اخر العصر الخامس من الميلاد له ما ذكره كرامز في حق سرماتيا فظهر
من هذه البيانات والبقول ان الاقيام التركية اجسامها باسمى سينيا واسكيت
واسكيبى واسكوتيا الى المتنوعة المتشعبة بالتعريب من اصل واحد طبروا
قبل الميلاد بقرون كثيرة متتالية بحيث لا يقدّر التاريخ على تعيينها واهم
استوطنا في آسيا والاور ويا الشرقية في تلك العرون المتطاولة واشتهرت

أحوالهم اشتهار الايغى على احدثهم انهم انقروا بغروج سر ماتيا في حدود
العصر الاول من الميلاد وعصيانهم عليهم وعلبتهم اياهم وان سر ماتيا كذلك
اشتهرت احوالهم من العصر الميلادى الى العصر الخامس منه وانهم انقروا
في اواسط العصر الخامس منه ولكن لا نلزم من انقراض سلطنة كلتا الطائفتين
في التاريخ الذى ذكره واقطاع ذكرهم في التواريخ بعد ذلك اعداهم وانما هم
من عالم الوجود بالكلية والذي يظهر من ابيات السابقة وقرائن
الاحوال الحاضرة ان بعضهم احتل طوبا لاقوام لعالة والمجاورة وانقلوا عليهم
وبعضهم بقى في زاوية وناحية من ممالكهم حافظين لمسيبتهم ومليتهم مع انقراض
سلطنتهم واقطاع ذكرهم في التواريخ شأن الامم الهلونية القليلة الالهية الا
تري ان طائفة الفراق كما يسمون طائفة الماشرد استندت كذلك يسميهم
الروس ايضا وطائفة منهم ما وستاك الى يومنا هذا ولا شهة عند اولى الالباب
في كون لفظ ايستاك واوستاك من اصل واحد مع الفا اسكيت واسكوتيا الخ
وقد ذهب بعض مصلاى العصر ان طائفة سيني اسموا به مع كونهم من الترك
اقيامهم بحفظ حدود ممالك الترك وحراسة ثغورها وقد عبر عن حد الشيء
وطرفه في اللغة التركية بحيث فسموا ذلك اولا بـ تلر جمع حيث ثم عرف بعد
ذلك الى سيني وسيني ثم الى بطائر ها ويؤيده وعود قوم حيث فى عصر تيمور لك
فانه ذكر في روضة الصنا وغيرها ان احوال بخارىته يقوم حينئذ في عهد سيدير يا
مرار اعديدة ويقويه اصلاء جود بلدة الان وراى بحيرة بافال مسماة بهذا الاسم ويقويه
ايضا ما ذكره رفاعه بك في جغرافياه ومن الامم المتجاورة لاسقوتية امة الجيه وهى امة
تقرب من جس الصالبيه وكانت هذه الامة ساكنة في سالف الزمان في البلاد
المسماة الان بلاد بلغار اه فعلم من ذلك انهم كانوا يسمون باصل اسمهم الان
ذكرهم باسم قوتية لما كان عالما طوبا ان امة الجيه غير اسقوتية وعدوهم فوما
آخر محاورا اياهم وايس كذلك وكذلك سمى عين القوم المذكورين اعلى القوم
المسمى باسم قوتية ونطائره في الوقت المذكور باسم توز قير لافا متهم في البرية
المسماة بهذا الاسم ومعناه البرية البيضاء وهى ما بين جبال اورال ونهر ولغا وقاما

أهمل أراضى الباشقرد أو برنة القزاق كلها ثم حرف اللفظ المذكور أعني
 يوزقير إلى باشقير وباشقرد وباشقرد هذا القول يؤيد ما قلنا على وجه لا يبقى فيه
 أدنى شبهة وأن طائفة باشقرد على هذا تكون عين سيماء ولا مائة بين هذا
 وبين ما سبقت ذكر من أن الماسقرد من بغايا الهون فإن هون على هذا البيان
 والبيانات الساء، المسوا معارفين استتابل هما قوم واحد، والتعدد انما هو في
 الاسم فقط وكذلك من دا الذي شتبه عليه كون الجرامشة الموعودين الآن
 في ولايات قزان ونيزني وواكا به، هي من دوايسر ماتيا ولاسيا ادا الو عطا
 تسمية الروس ادهم سر متسى الس هي من قبيل التصريح كونهم سرماتى
 اوليس ما مر ذكره نفلا عن بعض افعلاء من تعيين موضع سلطنتهم الاخرة في
 مواضع الجرامشة الآن دللا واما في ذلك بل نصابه وقوله ان اسمهم غاب
 في اثناء استيلاء هون لا يدل على اعدام وجودهم بل يدل على انه **والعجب**
 من كرامزين حيث لم يتنبه على هذه المادة ولم ينبه عليه غيره مع كمال
 ظهورها ومع كمال اطلاعه على الاقوام السكائنة هناك واعطاهم ما اذا كان حال
 كرامزين هذا ما دنا قول في عمره من لا اطلاع لهم عليهم ولا علم لهم و هو الجرامشة
 هناك فانهم معدورون وعقبة اعم عند الله سبحانه تعالى (اللان) **اهل كرامزين**
 وقد طبر مع روفلان، دازى في زمان واعطائهم (اللان) ولا شك انهم
 من حسن السابقين وكان سكنهم في الجنوب المسمى من الروسية ادوية
 وهم على قول بعضهم من حسن الساعى الذين كانوا يسكنون بين بحر
 الخزر والبحر الاسود ادى في دعاءه سى طرحا وسدودا عسرا راحس

(١) قال في ترجمة موسى اللان بفتح لامه وكاء في ...

طائفة وكانها ... التي تسمى لان رغبال ودزملكم قصد تسمى ريور وتسمى
 الهرة بالعس من جن الهرة وادى ... بلان ملام لامي روى عن اري هوان
 بل الصواب انه لان ... الهرة وتسمى اللام واللكر يقر ... الهرة
 في كلمة اللان بل هي لان احدثت عليه حرف سوس الى ...
 ادخال حرف المعربى اللان كما لا ... لا ادرى اعني ...
 منه على عنه .

فأزليين كسائر اقوام آسيا وكانوا يغيرون على الاطراف والجوانب وكانت غاراتهم في آسيا تصل الى ارمينية وميديا والى الهند الشمالية بشنون الغارات في أوروبا على اطراف بحر الخزر والبحر الاسود وهم كانوا لا يبالون بالموت في اثناء المحاربة وكان اشتهارهم بذلك ويحتمل كون أورصى وصيراق ايضا من جنس اللان وكثير من المورخين يذكرونهم في العصر المبلادي وكان هؤلاء يسكنون بين كافكازيا ونهر دون وكانوا يتفقون تارة مع الروم ويكونون تارة اعداء لهم وقد ضيق هؤلاء على سمراتيا في وقت ما وطردوهم من شرق روسيا الجنوبية واستولوا على قسم من شبه جزيرة القريم اهما ما ذكره كارامزين وقد ذكر بعض احوالهم في القسم الاول من هذه المقدمة وسينذكر بعض مباحث اخرى بيان الهون هذا * وقد ذكر كارامزين اقواما كثيرة في القطعة المذكورة من الترك وغيرهم تركنا ذكرهم لعدم مناسبة هنا ولكنه ذكر في ساحل بحر البلطيق قوما يسمى ويبيد (١) ويتردد في كونهم من جنس اسلاوان الذين هم اصل الروس وكونهم من اقوام آسيا وانهم متى جاؤا هناك ان كانوا من اقوام آسيا ثم قال ان طن قطعة آسيا مشأا ومنبعها لكافة اقوام العالم يحتمل ان يكون ظنا صحيحا فانه موافق ومطابق على الروايات المقدسة (يعني روايات التوراة) والمشابهة الموجودة في بعض لغات أوروبا بلغات آسيا تؤيد ذلك ومع ذلك لانقدر على تأييد هذا الاحتمال بدلائل تاريخية وطوحيت كان اسلوب معيشته قوم ويبيد (٢) مغايرا لطرز معيشة (٣) اقوام آسيا وقد وعدهم التاريخ في قطعة أوروبا نعدهم نحن ايضا من اعالي أوروبا الهون الغربية او هون أوروبا قد سبق في القسم الاول

(١) حذته بعض مصلاه عصرنا بالالى بدل الياء الاولى وباسقاط الياء الثانية هكذا

(واید) على رة فاعل ومشتد رعيهم هذه العلامة الامريحية دلالة الفتحه وليس كذلك

بل هي علام الكسرة المحضة مستد وقت المرجمة بالياء علامه للكسرة لو ترك بالكلية فيكتب هكذا ويد واصله هكذا *венедь* منه عفى عنه.

(٢) يعنى المعيشة البدوية . منه عفى عنه.

(٣) يعنى المعيشة الحضرية . منه عفى عنه .

من هذه المقدمة ذكر معاملة هؤلاء الفوم مع الصين قرونا كثيرة وأن دولتهم الكائنة في حدود الصين قد انقرضت أخيرا بالسكينة وأنهم هاجروا بعد ذلك إلى جهة نهر اورال وولغا واسسوا هناك دولة قوية الشكينة بعد ادخالهم الاقوام التركية المهيمنة هناك تحت طاعتهم وانها سميت بالسون العربية وانها ارجعت اهالي أوروبا وارهبتهم ودامت إلى عدة اعصر وقد احلها ذكر بعية احوالهم على هذا الموضع فنذكر الآن تلك الاحوال فنقول ومع الاختلاف في تاريخ ورودهم هناك قال رفاعه بك ان امة الهونة تعرف عند الصينيين باسم هيينغ نو وكانت قبل الميلاد بقرنين ساكنة في الشمال الشرقي من بلاد الصين فتكون منازلهم على هذا في البلاد المسماة الآن ببلاد الممل والفلوق وكانت الهونة من جنس هاتين الامتين واصفيا التي ذكرها بعض المؤرخين ترشد لذلك ولا بد ومن اسباب خروج بعض الامم الهونية من بلادهم إلى الغرب وقوع متن فيما بين بعضهم ببعض وفي سنة ٣٠٠ ميلادية امتدوا إلى بشكير التي سميت الهونية الكبرى او هبارية ولما حاربت هذه الامة اما اخرى اسبابه هجموا نحو سنة ٤٠٠ ميلادية على سواحل بحر اوزاق الذي كان يسمى بحيرة الواس ميوتيدة وتسلكوا بلاد الان وادخلوهم في احزابهم وتعلوا على المملكة العوتبة بلاد بواوبيا (بولشه) ودخلوا إلى بلاد السكندناوة وكان لهم رئيس يقال له اطيلا عطاى سلاحه نحو الجنوب فدخل في حكمه العرب واعز مئد وبلاد ادا كية ، العالية واكن القوى المحتدعة من امة الافريك والوريحوت والرومايين اوقفت هذه الامة المضربة للدلا في سبيل تالون بفرايسا واكن في السنة التي بعد ذلك السنة هدم اطيلا مدينة اكويل (بغربيا الآن مدينة تريستا) وكان يمكنه ان يكمل فتوح أوروبا والالمنية معته عن ادراك مقصده الا كسر واحتل نظام مملكته العظيمة بخروج الامم المملوبة تحت ايديهم من الطاعة والاختلاف الواقع بين اولاده الثلاثة فتشتت شمل القبائل الهونية وتفرقت وتوحيت نحو جهة بحر اوزاق اه وذكر كارامزين ما عرّب من كلام رفاعه بك حيث

الافوام المجاورين اياهم وحين لم يبق في الاطراف والحوادث من يقابلهم
 ويقاومهم استعرب امة الهون في اطراف حبال اورال ونهره وسواحل نهر ايدل
 نعى في اراضي باشقند الخاضعة في اوائل العصر الرابع من الميلاد على ما مر ذكره
 وشرعوا في صده افوام آسيا الى انفسهم والحقهم بهم من جهة ومن جهة اخرى
 كانوا يصدون ما صده العويبة الوحوش السباعية المدماء من انواع الوحش
 والاسد في هي الافوام المجاورة لهم ويدخلون الى دعائهم الشبعة من
 بطر شرر وكان مدورهم تصيق بها وحنمل ان يكون بعض الافوام التركية
 المعروفة من العوت اشتكوا اليهم واستمدوا منهم عليهم ملاسة الحسية
 والامانة العويبة والحاصل انه امامهم مقدار نصف عصر من ابتداء استقرارهم
 في المواضع المذكورة وصعدوا في يد الامة الى انفسهم الان ويسائر الافوام
 المتجاورة وحق بهم من نعي ورائهم من قومهم متشتتين ومتفرقين وعطمت يدك
 دواتهم وفويت سوكتهم ودلعت مريبتها العليا واستبقوا بانتصارهم على دولة العوب
 الجبار امة الشكيمة الذين لا يتحاسروا اعداء يقابلهم واطمئؤوا بها فتحوالات الحرب
 عليهم في حدود سنة ٣٧٧م واعلن بينهما الحرب وسبب لم يطلع عليه وكذلك
 لا يدري من اي طرف كان اعلان الحرب ووقع تلامى العريقين وكان
 رئيس العويبة كيرماناريس الشجاع الشهير الذي سبق ذكره مرارا وكان
 ملك الهون وحاقاتهم في الوقت المذكور بالامير اوبالام ببر وحيث ان
 كيرماناريس الى العلية والانتصار مدة مائة سنة واسم يقابل احد ولم
 صر معذوبا فظ ولومرة واحدة حوى عصه من صبيح هؤلاء القوم الحقير
 الدليل الآسيوى على رعم الاور وهاويين وشرع في سوق العساكر
 بالحدة والشدة واما الخاقان المسار اليه فكان يعد العوت لاشيئا محصا وكان
 ملارما اوقاره وسكينة وكان يتعصب من حدة كيرماناريس وطيشه
 واصطراجه ويستعزى به وكانت مهارة الهون في امر الحرب على وجه كانت
 حدة العوت وشدتهم في حبسها لاشيئا محصا لعدم ثنيتها ولجدا قال كاراميرين

ان مورخو العصر المذكور عجزوا عن بيان مهارتهم في الحرب وتصوير
 كيفيةها وقد انصم اليم في تلك الاثناء 'سرماتيا' (الجرامشة) الباقيين في
 طرف الشمال فجمعوا عليهم من الجيوش الهون من الجنوب والسرمانيا من
 الشمال وصبغوا عليهم بهذه الكيفية اشد مضيق ولما آس غير مابارس
 بعد صرف الجهد الدليع مدة مديدة على الوجه المشروع من تحليل
 نفسه من اسرا الهون وصلا عن توقع العلة والانتصار عليهم انتحر في حدود
 سنة ٣٨٦ وبعد ذلك تهاقرب العوت الى اوطانهم ورجعت ملك الاراضي
 اعلى الاوروا الشرقية التي كانت ملكا اصليا للترك من عصر اسكوبيا
 وسيتيا وسرماتيا الى ملك الهون التركية ودهلت في ايديهم بحكم كل شيء
 يرجع الى اصله وبذلك افرست العوت الشرقية بالكفاية ولكن العوت
 العربية التحأت الى الروم واستقرت في اراضيهم وبعث دولتهم هناك *
 قال كراهزين وملك العوت وبييسار الذي تملك بعد كير مابارس وان
 كان في الطاهر باعاد دولة الهون واسكنه كل لا يخلو عن البحوم على
 سائر الاقوام المجاورة يعني السبابة وادخلته تحت طاعته وقد هجم على
 قوم آند الذين هم من حسن ويبيد المار ذكرهم واسلاوان وكان طن كورهم
 من امداد الروسية واعلمهم وكانوا يقيمون في الجهة الشمالية من البحر الاسود
 وقتل رئيسهم المسمى بوكس مع سبعين نفرا من اعيانهم قتلا وحشيا واشتكى
 هؤلاء يعني قوم آند بالاعرى منه الى ايان السون بالامير ولادوا به
 فادبه الخافان وانفد قوم آند من اسارة العوت ثم قال لا شبة في ديتول قوم
 آند وويبيد تحت طاعة دولة الهون فان هؤلاء الانطال يعني امه الهون
 قد ادخلوا كافة الاراضي الكائنة بين نهرو ولما و نيرين الذي بين فرانسا
 و غيرمانيا ومن ما كيدوبيا الى حرائر بحر البلطيق تحت تصرفهم واهروا
 احكامهم وبنفوذها على كافة الاقوام الكائنية باله والخاصة في لم اطلع على
 تاريخ وفاة خاقانهم بالامير المار ذكره الا انه يذكر في التواريخ بعده من

خوافينهم الخاقان الشهير في الافاق آتيل (١) وانما يرى ذكره في التواريخ من حدود سنة ٤٣٢ ولا ادرى هل بقى الخاقان بالامير الى التاريخ المذكور او كان وفاته وتسلطن آتيل قبله او تخلل بينهما خاقان آخر لم يجر له ذكر في التواريخ والله سبحانه اعلم الا ان التاريخ بغير نا انه اعنى آتيل كان يحكم في حدود سنة ٤٣٢ مشتركا مع اخيه بنداشم اعدم احاة المذكور بعد عشر سنين واستفعل بالحكومة وعلى كل حال انه هجم في حدود ٤٤١ سنة على پانونيا ونبروا تستان ودا كيه التى كانت بيد الفوت وانتصر عليهم وانزعها منهم ثم عطف سلاحه بعد ذلك نحو حكومة الروم وبيزاطيا وانتصر عليهم ايضا واضطر قيصر الروم في ذلك الوقت (نيثودور) او (ته او - وس) الى اداء الجزية واخراج لهسه وهو العيصر الذى انتعث اصحاب الكيف في عصره عن رقتهم هذا المسيحيين المسطور في توارىخ العرب بتدوس وفي الحقيقة هو ناوذ سيوس (٢) الصنير ابن ارفاذيوس بن تاوؤسيوس الكبير فصارت سلطنة الروم خراجية لهم بتلك الكيفية وبعثهم رور اربع سنين من هذا قطع العيصر المذكور ما التزم اداؤه من الخراج لما رأى من بقاء سلطنة الروم خراجية ائوم هون رجائة نزاله وحشية على زعمهم الباطل منافى لشان سلطنتهم ومعايير اعطمة دندبتيم مشن الخاقان المشار اليه الفارات على دواخل بلاد الروم وكذا ان بقلب سلطنتيم ظهر البطن فبادر القيصر الى تقديم الخضوع وخفض جناح الذن تنيا واطيار الدم والاعتذار واسرع الى قبول جميع مطالبه وادائيا من غير تيار فحفظ ملكه بهذه السكيفية من الزوايا واغتنمها بعد ان امتنع عنها لا يقال اهل هذا العجز والخضوع انما نشاء من ضعف الروم وفندان قوتهم واقتدارهم في الوقت المذكور لامن كثرة شوكة الهون ووفرة قوتهم واقتدارهم كما قيل في المثل الجدار انصير كل احد يتدرا ان ينط عليه

(١) ضبط آتيل في بعض كتب الامرنج بنشد يدالتا المسكورة وتعفيق اللام .

وفي اكثرها باليس وهو المسح . عفى عنه .

(٢) وفي تاريخ ابن لادر ان دماؤهم كان في عصر تاوؤسيوس الكسر والذى

اخترتة نقله عن تاريخ ابي الفرج الملقب بالمسيحي القسيس الطبيب . منه عفى عنه .

لأننا نقول ان الروم كانت وقتئذ في نهاية القوة وغاية الشوكة حتى ان القيصر المشار اليه حارب الفرس الذين كانوا اذذاك على غاية من القوة والاقنذار وفي النروة العليا من الشوكة وكان ملكهم وقتئذ بهرام كورالمار ذكره وانما كانت غلبة الهون وانتصارهم عليهم لتفوقهم في القوة والشجاعة ومهارتهم في فن الحرب بلاشبهة ولما ربط آتيلاسلطنة الروم بالجرية ثانيا على سبيل الجد وجه وجية همنه (١) نحو بلاد أوروبا فتوجه بهمسكر مركب من خمسمائة الف من العساكر الجرار نحو بلاد كيرمانيا في سنة (٤٥١) م وفتح كافة بلاد آمانيا وسكندناوه واستولى عليها بالتمام ومد حدود مملكته الى نهر الرين على ما تقدم بل لم يوقعه نهر الرين ايضا حيث عبره وتعداه ودخل مقاطعة من ممالك فرانس كان يقال لها وقتئذ مقاطعة غول او غاليا وتقدم الى قتالة بلدة اورليان ولم يبق لها استعمل هناك ثلاثة اوردو من دول ثلاث اوردو الرومانيين الكائنة تحت قيادة الجزال (آونبوس) واوردو فرانس الكائنة تحت قيادة الجزال (مروه) واوردو الونزبغوت الكائنة تحت رئاسة الجزال (ناودوريق) متنعين وبعدان حاربوه مدة اعطروه الى الرععة وتعصوة حين رجعت ف وقعت بينه وبينهم محاربة دموية في موضع يسمى شانون من ولاية شامپانيا ثانيا فتلف فيها ما يقارب الربع من جيوشه الموجودة فتهمر من هناك وتوجه نحو ممالك ايتاليا (٢) واستولى عليها وبلغ قهاته بلدة رومية (روما) وحين قصد ان يدخلها خرج اليه البابا (سن ليون) واقنع بصنائه بل بحيل وخداعه ودسائسه وشبظته وصرفه عن دخولها فخرّب حينئذ بلدة اكويل النى كانت بقرب ترينسته ولم يتقدم ميا بل عاد الى پانونيا (مملكة ما جار الحاصرة)

(١) هذا على ما ذهب اليه البعض وقد قار مراديات في تاريخه العمومي ان القيصر مارچيانوس الذي هو خلى القيصر ثاؤذسبوس هو الذي قطع الجزية وقال له مصدا الغراج ان ذهبي لاجباتي وليس لاعدائي سوى السيف ولما يقن آتيلان الاستيلاء على القسطنطينية غير ممكن اعرض عنها وتوجه نحو فرانس والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .
(٢) يعنى في السنة الثانية كبار لاني سفره هذا منه عفى عنه .

بعد ان اخذ الجزية من ملك ايتاليا (والنتين الثالث) وبينما هو في الاستعداد بجمع الجيوش لتكميل فتوح أوروبا والانتقام من اعدائه مات فجأة من كثرة العيش والطرب غيب ضيائه عطية (١) وكان ذلك في سنة ٤٥٣ م بقيت فتوحاته الموهبة في حيز القوة فقط ولم تخرج الى الفعل قالوا لو تأخر اجل قلده لانتميانلا شية اه من رسالة بعض فضلاء العصر وهو تفصيل مامر عن رعاة نـ ٢١ اجملا على هذا يكون مفرسلطنته ومدفنه في بانونيا (ماجارستان) **ولسكن** ذكر كارامزين ان اقامته كانت بدا كيه في الحجام والحركات وانه كان يهرى السلطنة والادكام ويا وقارانه لم يكن له رغبة في الزينة والزخارف والعصاة والذهب وانما كان جل همته في العا الدهشة والرعب في العالم والافتخار بكونه غصباه وبعد ان ثبت البت في موضع اصابته قوائم مرسه وبوفاة هذا الامار البطل في سنة ٤٥٤ انتهت قوة دولة الهون وتصرفهم الى نهايتها **اه قلت** هو مشهور بين الافرنج بالافتخار بكونه سفاكا ومحربا وكون ما اصابه خوافر فرسه بلعما والافتخار بكونه غضب الله والله سبحانه اعلم بصحة ما قيل فيه وعنه الا انهم محبون في تلعيده بغضب الله كيف لا يلقون شخصا بغضب الله فعل بهم تذات المعازل وهو مطابق لنفس الامر ايضا فان الله سبحانه انما سلطه عليهم بسبب كبرهم وسائر محشائهم **ولسكن** نظرو بنظر الانصاف الى ما فعل الهون قتلهم ورئيسهم گبرمانا ريس الم يصدر عنهم مثل ما صدر من الهون من السوء والتعريب واظن على مامر بيانه نفلا عن تواريخ الافرنج انه صدر عنهم ازبد واقبح واشنع مما صدر عن الهون وانتزك المعارضة بما صدر في عصر الوحشة والجيالة ولجل ابطارنا فيما يصدر عن افرنج عصرنا هذا الذي يفتخرون بكونه عصر تمدن وترق ويدعون كونهم في غاية الترقى ونهاية من التمدن وينظرون الى من سواهم بنظر الوحشة

(١) قيل قلده محطوبه الجرمانية غيلة اثنا زواجها ووضع في ثلاثة توابت من ذهب

وقفة وحديد ودفن في بحرى نهر . منه عفى عنه .

(٢) الا انه قال ان هدمه لا كويله كان في السنة الثانية من سنة دخوله فرانسا

والله سبحانه اعلم بالصواب منه عفى عنه .

والتبرير هل نجدهم يصنعون بما في ايديهم من الممالك او نجدهم متصفين
بكمال الخرص وتمام الجشع بحيث لا يشعرون بشيء ما وجدوا مطمعا للاستيلاء
على ممالك الضعفاء وكيف يصنعون بقوم يدافعون عن اوطانهم التي هي
اعز من ارواحهم حين استيلائهم هل يرفهون بهم او يعاملونهم معاملة الوحوش
والسباع الضواري وماذا يعاملونهم بعد الاستيلاء هل يسبون منها العدالة
والمساواة ويستنزفون دماء اهليها هيهات الف هيهات اين اسم الصاعقة
واي فيهم الانصاف والرفق واسن فيهم بث العدالة والمساواة بل لا يتركون
شيئا من الوحشة والفظاء والافساده والسباعية في حق من قاموا للدفاع
عن اوطانهم العزيزة حين يمدون اليها ايديهم المعنوسة المشؤمة للاستيلاء
عليها وانتزاعها عن ايديهم بلا سبب موجب وباعث مقتض اياه سوى الخرص
المعس والجشع الصرعى وبعبارة اخرى اصبح سوى محه سعة الدماء بغير
حق واجراء الوحشة والفساد من اراد ان يعرف مدى عدالة الكلام فليطرح
الى ما كتبه بعض الاوروبيين فيما اخرجه اروسية من معاملات الوعشية
في حق مدني روماني اندلسي شارنت "لا سره ادوية اعمه العناية ابدعها
الله سبحانه وبصره وايدصر اي ما اخرجه المستم مسدان الامير بكى (١) مما اجرته
الروسية ايضا من معاملات السبعية في حق التراكية حين استيلائها على
ديار حواررم وحيوه وقد عررها عن مشاعة بعيد لا الاسماح وكلاهما ممن
يدعون المصريين واخوة الروسية لا ينصرون مذهب العنوة والعدالة وبها فصلا
عن الكذب والافتراء ومفعول الباطل لانكسرى كشتير في حق احمد محمد
المتهم السوداني عين استيلائه على خرطوم من اعراج حسده من قمره
واخراجه بالبار لعن لم يزل في الخواطر بعد مع انه لم يصدر عنه شيء مما يوجب
عشر عشر نلت الوحشة سوى امدادته عن وطنه وحمايته وتعيينه ابنا حسده

(١) خرر في رحله لى جمعها ليار ما عده بعده في سفره المذكور تسمى

سياحه نامه حيوه ترجمت بالتركية وطبع في استانبول كذا ترجمت في كتابات اخرى
منه على

من ايدى الظلمة المحرسة للدينار والسريخة اعداء الانسانية بباء على ما كتبه
 ابراهيم فوزى ياتى فى تاريخه * والانكليز من المال التى يدعون تسبب دروة
 التمدن والاسابية والترقى والتفرد فيه فى عصرنا هذا مع انه لم ينقل فى تاريخ من
 توارىح الامم الى متى ذكر فيه احوال آنيلا الذى مضى قبل هذا التاريخ بخمسة عشر
 قرنا غيره من هوانى التملكا بين حائز اقله او دعد ان واحدا منهم فعل مثل هذا
 الفعل الذى سمع به من الاموات وانتقم منهم عاشا وكلائهم عاشا وكلاومع هذه
 كليا لرمى الاواك خصوصا والاقوام الشرقية عموما بالوحشة والتدنس وعدم
 التمدن ومعاة الاسابية وتمدح الاور وپاويون بل يفتخرون بكما التمدن
 والاسابية ومع ذلك الا ان ما فعله آنيلا وسائر الاقوام الشرقية فى حق نبي
 آدم اعنى الاروپا . بين فيهم مستحقون للرمى بما ذكر وما فعله الاروپاويون
 فى عصرنا هذا الذى سموا به عصر التمدن كدناى مييا ليس فى حق نبي البشر بل
 فى حق الوحوش والحشرات فى عهدهم اعنى فيهم اقوام آسيا و آفريقيا و استراليا
 و انهم اسما اعداء من نبي البشر خصوصا الموحدين الذين لا يقولون
 بالوهمية عند نبي اسمرية عنهما السلام ولا بالوهمية مخلوق آخر بل يقولون بنا
 الله الاحد صمد ابدى لم يدرك يولد وام يكن له كفوا احد ايس كتمله شيء
 وهو الله مع مصر و برؤس عيسى و والدته عليهما السلام عمار ما هابه اليهود
 و يقومون بما ياتيهم من التعظيم والمكرم ويصدقون بجميع الكتب والرسل
 و اهدا كلما يتبعه الاور وپاويون فى حقهم فيوعين التمدن ومحض الاصواب
 وهم مستحقون به كمال التمدح (١) والافتخار وحريل الثواب والله در العائل
 شهر : ورسا من اعنته ذهب كما ذهب الى لم يرص عنه رصاص *
 وسوآل الانصاف ايولا المتعصبين من الله وان يرى عشا فى الطاهر ولكن ما
 دانقول غيره فقول ررقم الله سبحانه الانصاف والحفاية كمار زقيما لطائفة

(١) ولسا من معاشر الساميين فقط يقولون عذائل يقولوا المصوب . هم ايضا وان

قلوا فان كاراميرى بعدساى غدير ولادير ما يوماح بالقحق على ما سبى عنذكر بيانهم
 ان القحق لما كانوا اعداء الصراية كان المدير بهم ونقص عنهم وسائر المعاملات الستة
 فى حقهم حائرا عند الروس بل تقرى الى الله تعالى اه . منه عفى عنه .

اسكيتس الذين مضوا قبل ذلك بالوف من السنة شهادة توار يخوم * هذا *
وقد ظن بعضهم ان اعط آتلا مأمود عن آنريل وآسل الذي هر لعطام امارى
بمعنى الفولاد وليس بعيدا من اسامى قداماء الانراك كان اكثر هانيمر وناش
وفولاد وهو حار الى الان فى ديار قران * وربما يفهم من كلام بعضهم انه
كلام اورنحى بمعنى عصب الله ننزه به الاور بح لاله ، اسمه الاصلى والله سبحانه اعلم
والحاصل ان الخاقان آتلا هو اول عواتين عرفهم الاور وباديون من عواقين
تادارسنان وبركسنان التى كانت روصة الهاتحن البقالة ارحاله البراه اثنى
كلمت بطهر منها اللوب الامتعون وبتقلون الى اما كن بعيدة وقتا بعد وفست
وبعرج منها الاسود العالمون وينتشرون الى مواضع عديدة فيما بعد حين
وثانيهم بالنسبة الى اوغورخان الذى هو مجهول عند الافرنج * والشوكة
والعظمة اللتان وصلتا لدولته من المعطه ، فى عبيده مما لا يرى فى كثير من الدول
ولكن ما للعلاج اما مصر من ايداه بسسها وشكلها مدة عصر ونصف عصر
انقرصت دفعا واحدة بوه فى التاريخ المذكور وعدم دراية اولاده وسوء
تدبيرهم وارادتهم وصارت سنة مئة عرفت ذهبت الى قسر البحر وان كل واحد من
اولاده الذين علمهم ادعى نفسه اجد ويدا فتداعوا تبارعوا وبعاسوا ان
ينصبوا واحدا منهم ويقوم سائرهم فى مقام الاطاعة والاعتماد له ويدبروا
الامر ويعروا الاعكام بالانه فى الاصل دوعرحت سائر الاموام الذين كانوا
يطيعونهم ويدادون لهم حوامن السيوف من تحت صرهم وطاعتم واحدا
بعد واحد فى اثناء منار عنتم ومحاسنتهم واستسوا كبريت مسنة مثلا كه
بيت) و (عوت) و (اوار) وادعست بقية الهون ايضا من اولاده ومعنى واحد
منهم بسى اديكى حث من آتلا فى ارض ما عار سنة ا مسنة هعربة مع
من تبعه عا طالحا كومة هعربة ويكرية امددة بسو عور الاخر ايرباق)
من تبعه من اليون الى اعمل وطهم الذى غابوا حروامه اديرا العسى به مايس
اورال ورواها وانتشرت منيم بعض العائل فيما بين ببرى طونه ودون معنى
بسواحل البحر الاسود واستقر واهناك تحت ادارة حانيم المسمى (عويغار)

وتشكلت منهم ايضا حكومة (١) عظيمة تسمى بحكومة (الخزر) وتشكلت ايضا غير ما ذكر حكومات صغار كثيرة منها حكومات (سيداربت) و(قوتريغور) و(اوتريغور) وغير ذلك من الحكومات التي تشكلت في طرفي كافكازيا* والحاصل بسنت شمل العدائين الجوسنة الكبرى ونهزمت دولتهم العظمى في طرفه عبر شوم المزاج الاعلى هكذا يقول بعض المصلاء ويعد هونغري وهو بشار حكومتين وهما اسماء المصاهر بل الصواب انها حكومة (٢) واحدة والعاط هونغري وهو بشار وهونغري بعورة وهو غارة وانكر وس العاط متنوعة معروفة عن اصل واحد مثل سبتد واسكوتيا اليو بعيت الان معصرة على لفظ (وينغرية) وهي الماحار واهطهونكار وهو نكا الدان يطيفان الان من العثمانيات على السلطان مأخوذان منهم قل كارامزين هونغري من مقاطعه پانونيا (ماهارستان) من طرف غينيد المسوي ام موامدة من نهر ديبستر وطوبه (يعني مملكة رومانيا المحاصرة) مدة وكانت المملكة المذكورة وقتئذ سميت هونبوراه فيذا الذي اوقع بعض الفضلا في الوهم والقول بكونهما حكومتين وايس كذلك بل سميت المملكة المذكورة هونبوراه وهو بشار لاقامة الهنغرية بها بعد هجرته من بلادها قل رفاعة بك بعد ذكره ما قبله سابقا ومنها يعني من الهون المتشنتة من بعيت على الهونية مستقلة مثل (اوترغورية) التي هربت داخل بلادكوه فاي (كافكازيا) وكفيلة (سائرية) ومنهم من صار دحيلا للغير العالب ولا داع من كون الروسية اصلها الاول اخلاطا من الهونية وحس الصفاية وقال ايضا وامة الاوغرة التي تسمى هونغرية وانغورة وهو غارة وانوعندورة ويسمى فيما بينهم باسم الماحار الذي هو اسم احد قبائلهم الاصلية كانوا موجودين الى آخر ما سيدكر في بيان الماحار وقال كارامزين

(١) والحاصل ظهر بعد انقراض دولة الهون بلاتاخير من انقاضهم دولة اسلاوان واواروا وغره اعني الماحار وخررو بلغار ويندا ذكرهم من هذا التاريخ في تواريخ الانرنج منه عني عنه .

(٢) نعم لا يكر تشكل حكومة خزر من انقاض دولة الهون وانما الانكر على كون ملكهم هونغار . منه عني عنه .

وفي تلك الاثناء تعدت اللان جبال پريناواستوطنوا في ممالك اسبانيا و پورتو غالبا
 اه فبهم من هذا ان اصل اسبانيا و پورتو غالبا هو اللان والله سبحانه اعلم
 وقد ذكر في اواخر القسم الاول من هذه المقدمة دخول اللان قطعة ما كيدونيا
 وسائر مواضع آوروپا و لكن لم يقطع اللان عن اوطانهم الاصلية بالسكينة
 وقد ذكر اللان في التواريخ (٩) الاسلامية اثناء بيان حوادث العصر السابع
 والثامن من الهجرة وذكر حملهم اسراء الفتحى الى مصر والشام وبيعهم هناك
 اثناء خروج التتار واستيلائهم على ديار الفتحى وظهور ملوك الاتراك
 المشهورين بالموالى من هؤلاء الاسراء الفتحية واشترط الملك الناصر السلطان
 محمد ابن قلاوون المصرى الفتحى الاعل في معاهدته في مصر الروم عدم عرضه
 لتجار اللان المترددين الى ديار الشام ومصر وعدم مباحته اياهم ورمي يكتب
 العين بدال الهمزة فيعال علان وهو لمن العامة كدائى ترجمه الاموس * الاوار
 وقد ذكرت نبذة من احوالهم في القسم الاول من هذه المقدمة والخاصل اهم
 كثرة في وقت من الاوقات دولة قوية الشكبة المالكية على اموه والشوكه الحارفة
 للعادة من بين القبائل التركية المعهين دلتا ارستان الكبيرة على ما في
 التواريخ و لكن لم يطاع فيما على ان مملكتهم في اى زاوية كانت من روابا
 التناارستان الكبيرة الواسعة الارحاء المسيجة الغضاء في اى عصر كانت دولتهم
 وكم سنة كانت مدة سلطنتهم وكيف كانت احوالهم وما حاربواهم بهى بحولة بالسنة
 اليها وقد مر في القسم الاول بيان كون اعلمهم من مباطنة واعتنايت الدينهم
 من الاقوام التركية المعهين بما وراء امهر و اناة توكنو سلطنتهم وهرتهم مع
 حاقانهم المسمى (وار) الى جهة آوروپا واشتارهم مدة باويعور وسائر ونسبهم
 باوار عند دحوايم آوروپا واشتارهم بعد ذلك هناك بهذا الملقب نفلا عن بعض

(١) قال المسعودى ودار مملكة اللان يقال له معص وتفسر ذلك الدانة وله قصور
 ومتمزحات في غير هذه المدينة ينقل في السككى اليها وقد كانت ملوك اللان بعد ظهور الاسلام
 في الدولة العباسية اعتقدوا دين الصراصة وكانوا قبل ذلك حاهله فداكل بعد العشرين
 والثلاثمائة رحلوا عما كانوا عليه من المصراية فوردوا من كان قبهم من الاساقفة والقسيسين
 وقد كان فقدم اليهم ملك الروم اه منه على عنه .

الفصلاء والابكار على هذا القول من وجوه ومع ذلك قدم ما يدل على كون
 الاوار مطرود من طرف توكيو صريحا عند ذكر توسع واحد من رؤساء
 الترك سمير الروم والايينوس بل من اقوال سفير توكيو اقبصر وقد صرح
 بذلك كارامرس نصري لا ينفى معه فيه ادنى شبهة (١) حيث قل لما اوسدت
 اسلاوان في آروپا يعني اشرقية. اهب والعاراة والبحر بب وسفك الدماء
 مدة ثلاثين سنة طهر من آسية قويم حديد وفتحوا لانفسهم طريقا بالمعاراة الى
 سواحل البحر الاسود وامكن العالم كله في العصر المذكور على قرار واحد من
 جهة القوة والعلية لم يكن عن ذلك ويعبر داء ما (يعني لكثرة السهامنة والمهاجرة)
 وكان اليوم المذكور من الدين سر وامن جهة آسية هم قوم (اوار) وقد اشتهروا
 في المدارس الحرة بقوة واسوكة واكن عليهم الترك على اراضيهم في العصر
 السادس من ملاد واعطروهم اي رش اوطا عيم والمعرفة منها هم ومراذه بالترك
 هم الدين مرد ذكرهم اعوان توكيو اعنى قوم توسع فعان والخافان دبر ابول
 وتومنه وان كارامرس قال بعد ذلك وهو لاء الانراك على شهادة مورخى الصين
 الى آخر ما ذكرنا فاعلم انه في بيان احوال الخافان دبر ابول وقومه فعلى هذه الاشبهة
 في كون الاوار ملية ودولة ذات شوكة وقوة عظيمة شبيهة في وقت من الاوقات بقطعة
 آسية وكوبهم مطرودين في الآخر من جهة توكيو (الترك) وانما الشبهة في كون
 وطنهم قطعة ما وراء النهر على ما ذهب اليه عاصم اميدى الحبيب، لعل الناعث
 على نقوله هذا القول عدم ذكر ملية ودولة قوية، آسية تسمى باوار فلما رأى
 هذا انهم كانوا كذلك ولم يعد لهم مصداق اسون الهياطللة بما وراء النهر قال انهم
 هم والله اعلم بسراير عماده ولكن المفهوم من قول كارامرس السابق انهم كانوا
 عين قيام دولتهم بآسيا وقوتهم وشوكتهم تسمون باوار وقد صرح بذلك بعد
 عيت قال في شان هؤلاء الاوار الدين نحن الان في عدد بيان احوالهم ان قوم
 اوغر الدين كانوا سابقا تحت طاعة آوار ثم طردوا بعد ذلك من جهة

(١) والحاصل ان كون الاوار مطرودين من طرف توكيو البار ذكرهم مما لا شبهة

فيه وانما الاسكر على القول بكوبهم من اهل ما وراء النهر. منه عفى عنه

الترك سموا انفسهم بعد عورهم هرو وواه الى جهة العربية باسم اوار الدين
 كانوا اشتهروا وقتا بالفرقة والشوكة اه وقد انبت عاصم بحسب امسى نفسه
 في موضع من هاشم باربعة مامعناه اثنت ثوفيلات الذى كتب التاريخ
 قبل الهجرة بسنتين . بن احوال الترك يدانا واصحا كون اوار طوبه اوارا
 كادبا وان رئيسه ادعى لنفسه عنوان الخان الخافان) وسمى قومه ناوار
 رور او من امتدب لنفسه قومه اهمية عطية فيبيع خدمته للروم ييدا
 السب ثمن عال اه ييدا احا صريح في كون دولة الاوار مشتهرة من
 القديم باسم اوار ولاه من اس يلزم الاهمية (١) وبيع خدمتهم غالبا بمعرد
 ثلثه بخافان وسمى قومه ناوار الييا طله وان كانت دواه قوية الا
 ان تسميم باسم اوار له في واعدم اثار تاريخ وصلا عن ان يكون اهم
 بذلك اشتهار ولداه اصطر عاصم امسى ان يقول اهم اشتهروا باسم
 اوار بعد دحوهم آوار ويا والكمه اسمته عن اروم الساقص بن
 قوايه والاصل ان كونه دولة هامة في آسيا مذكور في التاريخ واما
 مساكنهم وعصر دواهم سائر احوالهم غير مذكورة فيه فاستترك المعول
 وليكتب المعلوم فلروعه بك وامة الاوار ادمر اسالورسيه ويا
 ظهرت اولان تحت عكوم امة السارته التى من ام كوه الى (قفقاريا)
 ثم سارت الى نهر طونا وسكنت اقلية سرافة سنة ٤٧٤ (٢) ثم تبادلت
 سنة ٥٦٦ بمكة في اميم داكمه ويطه ييا وحسب كانت من امت عبيع
 اجايا الخويرة به ان شوبه واستلامهم مدثر من بغداد خويرة بارص
 هوبوار وفي اعلى مخاربه رسمه لتسليمه من اوار كوه سارور بطون

(١) لا لا دار رجا كوه اسرع همه وسهره من الممثل هويه

وقيه به ع

(٢) وهذا الصل لم يستقر صرح في علمه اوار ويا طله الى هذه الينا

طلة فثبه على قوه وسوكتها في ادمر مع المداور وانما اسرعت في سنة ٥٥٧ على ما
 تقدم كوه ع

انهم لبسوا الا اوغرة (٣) فلا يحرم باحد الاسطرفين ثم ان هـ و ا و ارة
ويقال اهم ايضا سلطنة الحاقان كانت تمتد من بحر البادقة الى البحر الاسود
وكان داخلها فيما حرق عظيم من بحرى نهر طوبه وويستوله وقد امتدت
عاراتهم الى نورجه وامتعت في معسكرهم الحصن رعيه اموال عشرين
اعليها ولكن اء سكب هذه الامة الهابه على سطوتيا وشدة بأسا وما طولا
بل صعدت باحروب مع ائمتها ستمت نفوة كارلوس مابوس سنة ٧٩٦
وكان مبدأ سلطنتهم سنة ٥٦٦ هـ والخاصل اختلفت اقوال المورخين في
شان الار هؤلا حيث لا يمكن استنتاج الحقيقة منها وحاول بعضهم استنتاج
حقيقتهم من اشتد في حد اوار وسر يمكن ان يكون محرفا من لفظ يوفارى
وبوعارى بمعنى اء في وا على سموا بذاك لمحيثهم من الممالك العليا
والفوقانية بمعنى اء اصى اشعرد واعالى سر وولعا ثم يعرف الى آوار
خصوصا في استعمار الروم وايوان اياه ويمكن ان يكون فعلا مصارعا من
آومق بمعنى السقوط واميلان سموانه لميلانهم من اوطايم الاصلية الى
جهة اخرى ويمكن ان يكون كل واحد من العاط آوار واوعر واوغرة معرفا
في الاصل من لفظ اوبعور الذي هو اسم ل قبيلة عظيمة قديمة شهيرة من الترك
او معرفا من لفظ اوعرى بمعنى المص والسارق وقطاع الطريق سموانه
لوهود قطع الطريق فيهم كما مريانه مرارا والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال
وعلى كل حال اهم اءى آوار قبيلة شهيرة من الترك كانت لهم سلطنة
قوية في وقت ما ولا فائدة معتد بها في الاشتغال ببيان ما حد اسمها
واشتغالها وهذا القدر كاف لتسميه ارباب الدوق ولكن ينبغي ان يعلم ان
اقوام اوار هؤلاء واوعر واوغرة وماهار وبلغار وحزر طهروا في نظر

(١) وقد مرقريا بقلاص رفاعه بك ان امة اوغره هي التومرية المسماة بماهار

على هذا يلزم كون اوار من ماهار وتنطبق عليهم صفاتهم ايضا حيث قال في حق ماهار
وكانت تخرج منهم قناصلهم السفاكة للدماء نارة يحمل على آلهما بياوتارة على ايطاليا تم
قال لهذا الاسماء وقد الم سوا يعنى الماهار بالاوار كما الست الاوار بالهون الخ .

سـه عـمى عـهـ

التواريخ بعد انقراض دولة هون المعظمة في عصر واحد وفي اقليم واحد
 او في اقليم ولايات متعددة قريبة بعضها من بعض ومتصلة بعضها ببعض
 يجمعها اسم أوروبا الشرقية العام وقد تشكلت كلها او اكثرها من
 انقراض دولة الهون المعظمة ، قد كانت فيما ، اسم معاربات كثيرة كما انها
 كانت بس كل واحد منهم وليس اقوام آ ر من الاعاب وحلاصة الهون
 منهم ويحمله انهم من حسن واصل واحد وتمييز كل منهم عن الاحرام
 تنسب الى الان اجمعته كثيرة من سمعيات العلوم مع ند عايه خلدتهم
 وبانه قوامهم في هذا الباب مدة عدة اعصر فصلا عن متلى الدروش الى اهل
 في قطع مساوات المعارف العالي اليدهن الالات والادوات والماحد المسود
 في ميدان الامراد عن الاصار والاعوان وبناء على عسر التمييز منهم اسب
 كرامرين الى او عره وبلغار عين الجوادب التي سسار راعة ذك الى
 اوار في عين التاريخ المذكور اعنى سلب اقليمه سرافه في سنة ٤٧٤ حيث
 قال طهر عقيب انقراض دولة الهون قوم او عره وبلغار الذين هم من حسن
 الهون وها ر وا من مساكنهم الاسمية التي كانت سواحل بهري اورال وها
 وموحيوا بحواصير واستدلكوا (١) سواحل بحر اوراق واهر الاسود
 ومن سنة ٤٧٤ ميلاديه شرعوا في ايم ميربا بهاري (الاصرة) وفرا كيه
 (روم ايلي) حتى بسوا اطراف مسطيطسية اه وقال الفاضل المرحاني انصافا
 على هذا الاشياء وعدم التمييز في بيان اقوام انقراضهم في ذكر تاريخ الواقعة
 ان رير حان من سوايل بلغار قام من سواحل بهراتل وها) جيش كثيف وصم الى

(١) واظاهر ان مصوب ذكره كرامرين والذي ذكره راءه رت سلطانة الامارة لانه
 ذكر ان راءه سلطانة ارسله ٥٢٢ ولما كان الامر كذلك في تقديرون على سلب
 انقسم سرافه في ساططهم بسعين س ، فان صح ذلك يلزم اعطاء في راءه سلفهم
 ويكون مراده من بدأ اريدبار سوكهم وقوم لا اصل سلفهم واه سحانه اعلم منه
 عني . . .

نفسه طائفه اسلاوان وكثير بن (١) غير هـا من الطوائف المجاورة وتوجه قاصدا بلاد الروم وعبر نهر طونة الى جتة روم ايلي فشن عليها الغارات وعم من بها من الاقوام قتلا واسرا ونجا وام يزل يسير نحو القسطنطينية حتى بقيت بينه وبينها مسافة ثلاثين ميلا من هناك واستولى الخوف الشديد والرعب الذي انس عليه مزيد على اعيصر يوستيان واضطر الى دفن خزائنه وامواله القيمة اعمدة تحت القبة حتى خلص دار ملكه من استيلائهم عليها بعناية الصعوبة وامشقة اه وكارامزين نسب هذه الواقعة لاسلاوان وذكر كون قوم اوغر وبنجار معهم حيث قال مسير بعد ذكره اسلاوان مستتبعا للباغار واوغر وعده الرحوش يعنى اسلاوان وبنجار واوغر تقدموا الى مدينة القسطنطينية واضطر اعيصر يوستيان واركان دولته فضلا عن عوام بلده الى الهيام والارواح في تلك الدوسورة مسرعين منتظرين امدافعتهم ان هجموا الى المدينة فمهم بتجسر على مدافعتهم من قواد الروم غير وبليسا ردفهم ببذر الخرائن وتفر بها اكثر من المدافعة بالقوة اه وقال كارامزين في بيان احوال هؤلاء الاوار الذين نحن الآن في صدد بيان احوالهم ان هؤلاء الاوار المجمعولين اماطروا عرضا الاتفاق على الروم فصارت الروم ينظرون اليهم نظرا مشوبا بالتعجب والخوف وان مسطرهم من جهة الهيئة والالبسة كانت تذكرهم وتخطرهم الهون المهيبة المدهشة الذين كانوا قدموا قبل ذلك بسنين يسيرة لانه لم يكن بينهم وبين الهون فرق قط الا في حمله واحدة وهي ان الهون كانوا يعلفون شعر رؤسهم بخلاف هؤلاء الاوار فانهم كانوا

(١) مراد العاضل المرحاى بزيبرخان هو قوم السابرية النى مر ذكرهم مرارا وقد تقدم عن رفاة بك آما ان آوار كانوا اولاً تحت طاعة السابرية فطبع اسم شخص نم مر به او حرقه الى زيبروله جسارة عطية على مثل ذلك والا فوجود لفظ زيبر النى هو لفظ عربى في العصر المذكور عندهم اعز واتد اسما من وجود الحوت في رأس الجبل بل من وجود الحظ والاقبال عند الفضلاء فعالف المرحاى رفاة بك في نسبته هذه الحادثة الى آوار وكاوا مزين في نسبته اياها الى اسلاوان ثم خالفه في عدم بيان حان النى هو خان الاوار من خوانين بلجار بعد ذلك . منه عفى عنه .

لا يخلقونه بل كانوا يبعونه على حاله ويجعلونه صغاراً متعددة ويزبونونها بأنواع الزينة فقال كبير سفرائهم ورئيسهم للقيصر يستنبان الالوار قوم شجعان لا يخافون أحدا ولم يعلبوا من أحد قط يحطون مودة يوستنيان ويعطون منه الإعانة ويلتمسون منه أرضاً مناسبة لأقامتهم فلم يرد يوستنيان شيئاً من مطالبهم وهؤلاء القوم وإن هربوا من آسيا إلا أنهم بعد دعوهم أوردوا صاروا دافوة عظيمة وشوكة قوية حتى أطاعهم أوعر وبلغار ولم يدر قوم أند (١) أيضاً على مخالفتهم وقد هزم داهم السبع بيان جيشهم وقتل سفير السكيان المشهور ميزا مير ونهب مملكتهم وأسر أهليها واستولى على موراويا وبوهيا في مدة يسيرة وكان يسكن بها قوم جع (٢٠) وسائر اقوام اسلاوان وانتصر على فرايا (فرنج) أيضاً وكان قوم (الربوعوبارد) و (غيبيد) (٢) يحاربان بعضهم بعضاً حين عودته إلى سواحل طونه والتزم بيان خان طرف قوم اونغوبارد وشنت شمل حكومه غيبيد واستمكت كثيراً من أراضي قطعة روم إلى فوهيت إليه اونغوبارد قطعة يوربا بحسن رضاهم واستعدوا بانقسام عزوايتاليا وكانت الأراضي الكثيرة بين بحري وولغا (٣) وأما من مملكات آوار في سنة ٥٦٨ ومما دخلوا مملكة دالماسيا أيضاً تحت تصرفهم في العصر السابع من البلاد ولكن يستثنى منها سواحل البحر وحكومة ريجاتريت (يوكونو) سلطنة أدارن ديزابول التي تجري أحكامها بين بحري إيرستن وأوربا أن كاندا أربوا حيين والفراس وأرهبوهم وأوصلوا غزواتهم إلى نفس القرية في سنة ٥٨٠ واستملكوا

(١) قدس ذكرهم عند بيان الجون ومرايضهم من دس واند مع ويديتوا اسلاوان وأنه يضمن كونهم من اصل روس. ٤٤٠ عني ٤٤.

(٢) قد تقدم من أنهم دس نمسه. منه عني ٤٤.

(٣) نهر يحري من مملكة آدابي نيو الوت ونسب في بحر آر. ياتق. ٤٤. عني ٤٤.

(٤) وقد مر ذكر هذه الجملة عند بيان هذه السكوة. منه عني ٤٤.

النوسغور و حاصروا حرصون ووسعوا مما لكهم جدا الا انهم حر حوا من قطعه
 أوروبا سريعا وتركوا سواحل البحر الاسود لتصرفي آوار * وكانت امة
 آند واهالي نو هميا وموراويا من چج وغيرهم من حسن اسلاوان كلهم
 تحت حكومة دان هار وفي خدمته في تلك الاثناء ولكن كانت طائفة
 الاسلاوان الذين في اطراف طونة على استقلالهم وقد اعار هؤلاء الطائفة
 الاسلاوان في سنة ١٨٩١ بحيش كثيف على مراكيه واطراف روم ايلي
 وجوانها ^١ ودموا الى اراسى يونان وكان قيصر الروم تيورى مشغولا
 في ذلك الوقت بمحاربة (١٩) اوارس وعروته فلم يقدر لذلك على مدافعتهم
 فاجاب الى بيان حان يطب منه مساعدته بمدافعتهم وقصر ايديهم
 عن الهجوم وسارح بيان حان الى اداء خدمته المطلوبة ومساعدته
 فاشتهر لذلك بمودة قيصر تيورى وكان لايعب هذه الطائفة الاسلاوانية
 من القديم اكبرهم ويعونهم وبعبارة اخرى صادقة لحماقتهم وكان من بحوتهم
 وحماقتهم ان بيان سان لما ادخل قوم آند تحت تصرفه دعاهم الى طاعته
 وتبعيته وقال رئيسهم (لاورتياس) وغيره ايضا من الذى يسلب منا حريتنا
 واستقلالنا ومن يقدر على ذلك لانا تعودنا احد المملكة عن العير فكيف
 سلم مملكتنا الى الغير ومادام السبب والحرب موحدين في العالم يكون
 الامر كذلك ايضا في المستقل وقتلوا سفير الحان وكان بيان حان مغناظا
 عليهم لذلك وعصانا غاية العصب وكان في صدد الانتقام واحد الثار عنهم
 وارادة تعريى حقيقة الترك وماهيتهم وقدرتهم وعبريهم اياهم بهذا الوحه
 فلما صدرت هذه الاشارة عن القيصر في تلك الاثناء تبين ان وقت الانتقام
 واحد الثار من اسلاوان قد حل وقد انصم الى مصلحة اخذ الانتقام منهم وتعريى
 خدمهم ودان حقيقة الترك وعبرتهم وقوتهم مصلحة اثنان اخر ايان احديهما جلب
 محنة فيصرو وتطليب حاطره والاخرى الاستيلاء على الاموال والحزائن التى

(٣) والطاهر من قرائن الاحوال ان هذه كانت ايام هرير بن ابوشروان حين قصنت

اروم بلاده بتمايىس الفاو تقدموا الى نصيبين كما هزت الاشارة اليه . منه عفى عنه .

كانت الاسلاوان قد جمعتها مدة خمسين سنة من نهب الاطراى والجوانب ولا سيما من نهب مملكة الروم فعمل عليهم بستين الفامن مرسان اوار وشتت جمعيتهم في مدة يسيرة وحرب بلادهم وفراهم وديارهم وكان اسعدهم حالامن فحارب رأسه ملتجأ الى الاعانات الكثيفة فاستولى بيان حان على كافة داكيا حتى اضطرت اسلاوان الى اعطاء العسكر لبيان خان وصاروا يريقون (١) دماءهم ودماء غيرهم ويفارقون ارواحهم وحياتهم لنفع اعداء لهم الندين استولوا على ديارهم واموالهم وكان القتل والهلاك في اول الامر اوقات المحاربة لازما عليهم ثم انتقص الصلح بعد ذلك بين الفيصرو بيان حان فقصده سان حان وحاصر القسطنطينية في سنة ٢٦٢ م مصادفة سنة ٩٧٥ هـ فلولم تبد الحياة نوايا الحان للروم لم تكن ادى شهقة في استيلائه على القسطنطينية والاسلاوان وان بذلوا غاية جهدهم وطاقتهم واطهر وابهاية الشجاعة وقتل اكثرهم بهذا الوحده لمفعه اوار ولم ينج منهم الا القليل الا ان هؤلاء القليل اصابوا من الحان المعاملة السيئة وسوء الحراء (٢) بدل المرحمة والاحسان وسن الحراء ثم بين كارامزين بعد ذلك عصيان اقوام اسلاوان الكائين في نوهما على آوار واعادة استعلاء لهم بقوة السلاح وطرد طائفة من اسلاوان قوم اوار من ايللريه بالانفاق مع الروم. خروج طائفة عجم وسائر طوائف اسلاوان من طاعة اوار في العصر السابع من المبلاد لطر والصعق على دولتهم وساء اسلاوان طوبى وخط نابعة لجم وخروج

(١) يعنى كالمسلمين في عصرنا هذا 'سعرانه' خطت كالمسلمين في اسلام به سمرقين في بحر الحماقة والندوة 'المقنولس' تحت راية عدائهم 'الندس' و'رعز' هم ديارهم وسلوهم جميع حقوقهم المدنية والشخصية والدينية اذ 'وايا' اليه راجعون منه على عهده .
(٢) انظر ايها لقارى كيف يعصب كارامزين به حواءه اسلاوان على الارز وسكت عن معامل الروس المسلمين الذين تحت حكمهمها 'نوى' تسوقهم الى عمارية اخوانهم الجنسية والدينية فلا تعطونهم احرية 'الندس' فضلا عن 'المدسة' والشخصية ويعاملونهم معاملة النهايم ونحن لانسك ان سؤجرا بيان حان في حق اسلاوان انما هو بسبب ملك احياة التى ذكرها فانها صدرت عنهم بلامرية فاستحقوا بذلك سؤامراء وكذلك بسبب نقض العهد الى بيان حان وهذا ايضا درية بلامرية بل الطاهر ان القيصر لما فرغ من سعله مع دارس عامله مطابقا لقول القائل قصيت حاجتى كس ام حارتنى . منه على عهده .

انوار الاسلام وابتداء انتشارها الى الافاق وبلوغ فتوحات حبش الموحدين الى تلك الاصعاع لصعوبتهم وصيغها لك ون لفظ اخر موصوعا لذاك المعنى وهذا باء على طاهر الاعوان ولا يمايه اطلاق هذا اللفظ على من كان منهم في العصر السادس او الثالث الميلادي وان هذا الاطلاق اما كان من طرف المورخين الذي عاؤا بعد تسميتهم باسم الحر راعلة مذكورة بان دكر والسلافهم ايضا هذا الاسم حين دكروهم ليكونهم من جنس واحد وانما ينافيه لو ثبت اطلاق مورخ العصر السادس او الثالث الميلادي اياه عليهم وهو غير معلوم لنا ولا مضافة على هذا التقدير ايضا فان هؤلاء الحرر لما كانوا معلومين لعرب الحيرة والاسرار الذين كانوا من نعمة اعرس وعرب الشام الذين كانوا تابعين للمروم جميع اوصافهم لا عار لهم على ولايتي ارمينية وادربيجان التابعتين تارة اعرس وتارة للمروم دائمة بل على ولاية عسراق العجم اميانا ووقوع الاسر اعنيهم بعد اعرس و العرب المذكورين في بعض الاحيان لا بعد في تسمية هؤلاء العرب اسمهم في العصر المذكور فاما لا يجرم بوقوع هذه التسمية هذا فتوحات الاسلام وانباءه على طاهر الاحوال والقصود الا على المتطاولين من بعد ا تسمية من طرف العرب اهلة المذكورة في اي عصر كان ورسيد على ثرالات على كل حال كانت حكومة الحرر من سائر حكومات اترك حكومة دابة وشوكه وقوية الشكمة وباقية ارمينية طويلا وصامدة استدار وكات بشن العرات على الاداء اعرس دائما حتى اخرجهم بعرضا هم وعاريا م واضعرو الى اء الحصن المصينة والسلاح المنيعة في وادي ادربيجان وارمينية خصوصا بعرب اربيل واهم مدفع عار اسم يدانك اصطر كسري اوشروان الى بناء سد ارمينية يسمى بالسد الجديد والباب والباب الابواب مششنا في دالك بدل لطائف الحمل على ما مر بيانه وقد كان بينهم وبين الروم في اكثر الاوقات مناسبة ودادنة ودامت محاربتهم الروسية من ابتداء

موجود في جميع انطروفي فلم حصدت القلعة من دها بيد لاسم -ورعمرها وانداعه بل عديم وروده طاهر لاربابه وذلك ان وضع التسمية ا ما هو لرجيح هذا الاسم من بين سائر الاسماء لالوجوب اطلاقه على كل ما وجد ذلك الوجه فيه. منه عني عنه .

ظهور الروم الى انقراض دولة الخزر بايديهم كما سيجي عتفصيل وكانت قياصرة
الروم بناء على قول بعض فضلاء العصر نقلا عن توار يخ الافرنج والروم تخطبون
مودتهم وتستجلبونهم الى انفسهم بانواع التلطيفات ويبدلون في ذلك غاية جهدهم
ومقدرتهم حتى نعل ان بعض الفياصرة اهدى ابعض خواقين الخزر البسة مخصوصة
بالفياصرة بحيث لا يجوز استعمالها لغيرهم بوجه من الوجوه وقال ان يوستنيان
الثاني لما خلع النجا الى خاقان الخزر وان القيصر قوبر ونيم نزوج ملكة من
الخزر فصارت اميرة الروم والشرق حسب اصنامهم وسمى الولد الذي ولد
منها باسم خسان (الارار) وغلب قيصر الروم هرقل الفرس وانتصر عليهم في
سنة ٦٢٦ م مصادفة سنة ٤٤٠ هـ معاوية الخزر اياهم وهي العلبة التي احبر بها القران
العظيم الشان بوقوع قبر وقوعيا بولته تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سعين وانتصر واعنيهم بعد ذلك ايضا مرار باعانة الخزر اياهم وكانت قياصرة الروم
يأبسون في بعض اعيادهم البسة الخزر استماله لقلوبهم وكانوا يتخذون حرسهم
من الخزر وبهذه المناسبة السياسية والصيرية الممتدة بين هاتين الدولتين
مدة العصرين دخل بعض من الخزر في دين النصرانية ومع ذلك لما التجأ بعض
اليهود اذ من ضيق عييتهم الفياصرة واضطهدوهم الى اترك الخزر الذين هم
اعنى كافة الاتراك مشهورون في العالم اجمع بحماية الضعفاء واکرام الغرباء
واطلع هؤلاء اعنى الخزر بواسطتهم على حقيقة اليهودية ووجدوها احسن واصح
واصوب من النصرانية بمراتب كثيرة وقد كان من عادات الاتراك من القديم
طلب الحقيقة دائما وقبواها متى واين وجدوها من غير تعصب ولا استنكاف دخل
كثير منهم في اليهودية ولينذا كان كثير من ملوك الخزر على اليهودية حتى في
اوائل ظهور انوار الاسلام على ما سينقل عن سواحي المسلمين وجغرافيتهم
ومورخيتهم ويهود الفريما الذين هم احسن كافة اليهود الموجودين الآن في العالم
وافضلهم من جهة الانسانية والصدافة وحسن المعاملة على الاطلاق لاشبهة في
كونهم من بقايا يهود الخزر ولما اراد امراة عساكر الاسلام مجاوزة باب الابواب
ومحاربة الخزر في عصر خلافة عمر رضى الله عنه بامرهم بعد فتحهم ولايتي اذربيجان

وارمينية قال لهم شهربار حاكم باب الابواب اناراصون عنهم ان تركونا في
اوطاننا مستريعين من غير ان يتعرضوا لنا فلم يصغ الامراء اليه ولم يتفكروا
في قوله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ماتركوكم اولم يتذكروه اولم
يبلغ وقتئذ اليهم اونا ولوه وقالوا انا لانرصى ان لم نخاربهم في وسط ديارهم
فتعدوا الباب الحديد اعنى السد الذى بناه انوشروان وفصدوا الخزر في
سنة ٢٩ تحت رياسة عبدالرحمن بن ربيعة الداهلي ، شرعيا في محاربتهم
وانتصروا عليهم ونقدموا الى مدبنة البيضاء التى هي على مائة فرسخ من
بلدة بلنجر (١) التى هي وراء الباب الحديد على مائى النواريج وسيجئى بيان
كل واحد منها وكان فداخ بين الخزر ان هؤلاء الموحدين لا يموتون ولا يؤثر
فيهم السلاح واهلنا كانوا يتحاشون من مقابلتهم ومقاومتهم ولما افصت
الخلافة الى سيدنا عثمان رضى الله عنه اجتمعت اخزر في سنة ٣٢ واختلفوا
في غابة ورمى واحد منهم واحدا من المسلمين بشاب فقتل ميمسوا بعد ذلك
انهم يموتون ويؤثر فيهم السلاح فحمنوا عليه بقتله سنة رجب وادوقتلوا
منهم مقتلة عظيمة واستشهد رئيسهم عبدالرحمن بن ربيعة وكثير غيره
من رؤسائهم بحرب بلنجر وطردها بداهية الى ارضهم من الباب الحديد
ومع ذلك لم يصدر من هؤلاء الابراك الخزر ادين بربهم كنية آلا ورويا
ويين في عصرنا بالوحشة وعدم التمسك ادى شيء من صدر عن اخزال
كشنير الذى هو افضل رجال من تدعى سمة سمة سمة وندرى دروة
الانسانية في عصرنا هذا الذى بلغ فيه آوره ويون عامه انهم من نياية
الترقى على زعمهم الباطل ودعواهم الكاذب من اهل الاسواق تعجزوا لحقت
نضرب الذئب اميت انتاما منه ومما لا يراى يصدر عن فراسا في يقى
اهل فاس بل دفنوا كلهم بحدية الاحترام مثل من دفن بپوپ ذلك اسم اشرفى

(١) قال الحموى في معجم البلدان والنفاء مدبا : بلا ... حلق باب

الابواب وقال مثل ذلك في بلنجر ثم ذكر اوقافهم الانية . منه على

مقتلى الروس في هذه المعاربة الأخيرة واخذوا جسد رئيسهم عبدالرحمن بن ربيعة (١) ووضعوه في تابوت بكمال الاحترام وصاروا يستسقون به المطر لما شاهدوا في مستشهدهم من الانوار الساطعة وفي ذلك يقول ابو جهمانة الباهلي متخراجه وبقنية بن مسلم الباهلي شعر :

* وان لنا قمرين قمر بلنجر * وقبر باقصى الصين بالسك من قبر *
 * قد اك الذي في اقصى عمت فتوحه * وهذا الذي يسقى به سبل الفطر *
 (١) ولكن لا يكون ادم الاصحاب الكرام على شىء خصوصا سيدنا عمر رضى الله عنه من غير وجه مع ورود الهمي عنه (٢) والان بيدى ورقة من رسالة ابن وردة مضمن باب الابواب مترجمة من الفارسية الى التركية يذكر من هذا السند متصل الى ابتريرة رضى الله عنه مرفوعا فضيلة باب الابواب ويروى عن عمر رضى الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عن فضائل الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجهاد في السد الاعظم (يعنى باب الابواب) افضل من عبادة جميع العباد فقال عمر رضى الله عنه ما السد الاعظم يا رسول الله فقال انه جزيرة عظيمة بين الروم والعجم وان عدوها طائفة صغار العيون هذاهم الله تعالى فقال عمر هل هذا السد الذى دنا باجوج وماحوج قال بل هو بنى للعجم ويكون فتحه على يدى امة شتداء الجيش الذى فتحوه اوصل جميع الشهدا في الاخرة امة هذا الاثر وان لم يكن موجودا في كتب الاحاديث ولكن لا يحكمه اتصال جميع مضونه بل يحتمل ان يكون بعض منها صحيحا

(١) وهذا السند يترك يفتى به بطر هكذا في بعض نسخ وهو وان كان بحسب الامور ظاهر حليا الا ان عمات اللغضى لا يحفى على ربابه الا ان يكون روى الست الاولين مصدورا عفى عنه .

(٢) في نسخة السند يترك يفتى به بطر هكذا في بعض نسخ وهو وان كان بحسب الامور ظاهر حليا الا ان عمات اللغضى لا يحفى على ربابه الا ان يكون روى الست الاولين مصدورا عفى عنه .
 (٣) في نسخة السند يترك يفتى به بطر هكذا في بعض نسخ وهو وان كان بحسب الامور ظاهر حليا الا ان عمات اللغضى لا يحفى على ربابه الا ان يكون روى الست الاولين مصدورا عفى عنه .
 آخر ان با موسى الاسمرى سارع من غرواصها في ايام عمر بن الخطاب في سنة تسع عشرة الفه بن عمرو وكان يدعى ذوالنور الى الباب وجعل في مقدمته عبدالرحمن بن ربيعة وكان ذوالنور ايضا سار في عسكره الى الباب ففتح بعد حروب مرث وقال سراقته عمر روى ذلك عمر : ومن يك ساقلا عنى فاني * بارض لا يواته القرار *
 بباب الترك ذى الابواب دارها في كل ناحية مغار * الخ . عفى عنه .

واردان لم يذكر في كتب الاحاديث المتداولة الآن فان جميع الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر فيها بل ضاع كثير منها فيمكن ان يكون هذا من ذلك واوباعتبار بعض مضمونه فلو ان يصدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من مثل هذه الاشارة اما خالف عمر رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما ترككم ويؤيده ما رواه صلة بن زور عن حذيفة بن بيان رضى الله عنه انه قال حضرت فتح لمجر فيها نحن نسير مع حذيفة فقال لي يا صلة قلت لربك قال كيف انت اذ اسار المسلمون الى بيضاء حردو معهم ما لم يحرار (١) حتى ينفصوها حجرا حجرا قلت ان ذلك لا كائن قال نعم والذي نفسي بيده ما كذبت ولا كذبت فنت على يد من يكون دابة على يدى غلام من بني هاشم انخرجه السبوطى في الجامع الكبير برمز ابن عساكر لا شك ان حذيفة رضى الله عنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا مما لا سئل البدر اى وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحاب لا يقوم الساعة حتى تقتلوا حوزا وكرمان من الاعاخم حمر الوحوش وطس الانيوف شعار الاعين وجوههم المجان المطرقة نهارهم اسعروا في بعض الروايات عراض او عود مل حمر الوحوش ولها كانت هذه الاوصاف اوصاف الترك بالاشبهة وان لم يكن في الترك طائفة تسمى حوزا وكرمان غير الشراح عن معرفة امرائهم وقالوا ان المراد بهما صفان من الترك وان لم يعرفهما وقت البصاوى واعل المراد بهما ما في عصرهما لا يراى بجرى بين امتار وانما سمع من اعينهم مع هذه الحروف اعل الصادق عليه صلى الله عليه وسلم سرور وفوم ام كبيرين وحيث كانا غير معروفين عند الرواة حوزا وكرمان معروفين من الصم طوبهما انهما كذلك وزادوا عدة من الاعاخم لا يصح ما طبعه وبيت وقوم من عبارة من ففحق على م سيجى عندناهم وكبيران كانوا طائفة من الناس بقطعة قريم على عامر فربا نفلا عن كارامرين ويؤيد (٢) هذا الوفاة الآية والله

(١) هكذا في الاصل ولم اعرف اعرابه ولا معناه منه عفى عنه.

(٢) وجه التأييد اتفاقه في حق الذين هم عين قومان مع الحزرو عاربهم المسلمين

اعلم بالصواب وهي هذه * في (١) سنة ١٠٤٠ هـ دخل جيش المسلمين بلاد
 الخزر من ارمينية تحت رياسة ثبيت الهراي فجمع الخزر من قفقق وسائر
 طوائف الترك جمعا عظيما والتقى الجمعان في موضع يقال له مرج الحجارة
 موقع بينهما قتال شديد ودارت (٢) الدائرة على المسلمين واستشهد منهم
 خلق كثير واغتنمت الخزر جميع ما في معسكر المسلمين وبلغ المنهزمون
 الشام فونجهم يزيد بن عبد الحميد فدار ثبيت ما حدث يا امير المؤمنين ولم
 اعرف من اداء العدو وقد لاصق الخيل الخيل والانسان الانسان وحاربت
 حتى انكسر رمحي وانهضت سبي ولكن الله فعال لما يريد وقعة الجراح
 بن عبد الله الحكسي وبعد الواقعة المذكورة نصب يزيد بن عبد الملك جراح
 بن عداة الحكسي وايا عى ارميسة وامره بمحاربة الخزر وقد تجرأت
 الخزر بعد الواقعة الاولى واغتنموا دجواب بلاد الاسلام فسار الامير المذكور
 الى الخزر واسد بهم اولافعة الحصين ثم قلعة برغو ثم فتح بلدة بلنجر في
 ربيع الاول من العام المذكور بعد قتال شديد عنوة فاصاب من غنيمة بلنجر
 لكل فارس ثلاثمائة دينار ثم رد الجراح اولاد حاكم بلنجر وامواله والبلدة
 ايضا اليه وعمله حاسوسا وعيدا المسلمين ثم حاصر قلعة وبندر بعكسر
 المسلمين وصالحهم في مقابلة مقدار من الاموال واجتمع في تلك الاثناء الطوائف
 والمبائل من الاطراف والخواند واحذوا الطريق على المسلمين فاخبروا الى
 بلنجر الجراح بدأت فعاد الجراح في الحال الى قريه ملى واراد ان يشتم عليها
 لقرب الشدة وكتب الى يزيد بن عبد الملك يعلم بالحال ويستنجت فوعده
 يريد بالامداد ولـ كنه مات قبل الانحاز وفي سنة ١٠٤٦ غزا الجراح
 اللان وفتح بعض القلاع فيما وراء بلنجر واحذ غنائم كثيرة وصر بجزية

(١) ومن الواقعة السابقة الى هذه الواقعة دعى في مدة سنة ٧٢ لا ترى في السورينج |
 وقعة اخرى بينهما . منه عفى . . .

(٢) وقد حرر الفاضل المرحاني هذه الواقعة على طرز آخر وانا نقلتها عن تاريخ
 ابن الاثير ولعل الفاضل المرحاني احذها عن موضع آخر والله اعلم بسرائر عباد موكدلك
 جميع وقايهم الآتية مع المسلمين نقلتها عن تاريخ ابن الاثير بالمعنى . منه عفى عنه .

على اللان وفي سنة ١٠٧ هـ عزل هشام بن عبد الملك الامير جراحا ونصب مكانه اخاه مسلمة بن عبد الملك والبا على ارمينية واستعمل مسلمة عارث بن عمرو الطائي ففتح الحارث قصعة وبعض قرى من حرر وفي سنة ١٠٨ هـ عاصر ابن حاذان الحزر بعض البلاد بآرمينية فيزمه الحارث مرارا وفي سنة ١٠٩ هـ غر مسلمة الحزر من طرف اذربيجان وعاد سبائا كثيرة وغنايم وفيرة سالما وفي سنة ١١١ هـ عزل هشام اخاه مسلمة وولى مكاب الجراح بن عبد الله الحكدي بآرمينية ثانيا فدخل الجراح بلاد الحزر من جهة التفليس وفتح مدينتهم البيضاء وعاد سالما الا ان الحزر جمعوا جمعا كثيرا وقصدوا بلاد الاسلام وانتمى الجمعان بصحراء اردبيل في سنة ١١٢ هـ وختمت هذه الواقعة بشهادة الامير جراح ومن معه وانجاز المسلمين ونهزم الحزر الى قرب موصل بالهيب والسلب والتخريب والعاراة فولى هشام بعد ذلك سعيد الحرشي دار مبيدة وامده بالعساكر متتاليا فخلص سعيدا سارى المسلمين واموالهم من ابدى عساكر الفخر الذين كانوا تحت قيادة ابن دافان الحرر بعد وقائع عديدة يشتمل بعضها على قصة عجيبة راعتهم فوق ذلك اموالا كثيرة من الحرر ودمهم وفي سنة ١١٣ هـ غار مسلمة بن عبد الله على بلاد الحرر وانضم الى ماوراء خيال بلنجر وقتل ابن الخافان واخذ منهم اموالا عظيمة فجمع الحزر جمعا عظيما وساروا نحوه فجعل مسلمة المرحلتين مريجة واحدة ورمى نفسه الى داخل باب الابواب بعنة الصعوبة وفي سنة ١١٤ هـ صاب هشام مروان بن محمد بن مروان وايا على ارمينية بنوع طبعه وامده بمائة وعشرين الفامن عسكر الموحدين فتمكن بذلك من صيط كافة من في داخل باب الابواب من اهل طائفتان وغيرهم بعد ماعريات كثيرة وصرب عليهم الجزية ولكن الذي بعثهم من التواريخ انه اسم يقدر على شيء في شأن الحرر سوى طرده اياهم الى ماوراء باب الابواب وتحريره بعض قلاعهم واغتنام اموال طعيقة واخذ اسارى قليلة منهم الا انه ذكر فيها

أنه دخل أرض الغزر في سنة ١١٩ وتعدى مدينة بلنجر وسمندر وبلغ مدينة (١) ألبيصاء فهرب الخاقان منها وفي خلافة منصور الدوانقي خرجت الغزر في سنة ١٤٥ من باب الابواب الى بلاد الاسلام وقتلوا في ارمينية حلما كثيرا وفي سنة ١٤٧ اغار استرجان الغزري مع جماعة من الاتراك على ناحية ارمينية واسر كثيرا من المسلمين ومن اهل الذمة ودخل النفلين وقتل من فواد المسلمين عرب بن عبد الله وكثيرا غيره من المسلمين وفي خلافة هارون الرشيد نروح وصل بن يحيى المر مكي باسة خاقان الغزر وسالت اليه في سنة ١٨٢ واما وصلت الى بردعة ماتت فجأة مرجع من معها الى الخاقان وقالوا له انها قتلت غيلة اى حربة فنصد الخاقان بلاد الاسلام في السنة الثمانية لانتقام وتعدى بساب الابواب بعسكر خزر فحزروا في بلاد الاسلام من الافساد ما لم يسمع مثل قتل في ناريج ما قتلوا اسروا من المسلمين ومن اهل ادمه ازيد من مائة الى اثنان واقاموا هناك سبعين يوما فارسل الرشيد خزيمة بن حارم ويزيد بن مزيد فاصلحا ما اسده سعيد (٢) بن سلم والى ادمية واخرجوا العزير من بلاد الاسلام هذا احراما وقتنا عليه من وقايح الحرر مع المسلمين والنتيجة الحاصلة من هذه اليبات ان المسلمين حاربوا الحرر من وقت خلافة عمر رضى الله عنه الى هذا التاريخ الاصر اعنى سنة ١٨٣ والمجموع مدة ١٦٢ سنة وكانت الحروب بينها سجالا لا يرى فيها اذى مما اكتم بممالك الاسلام بل ولا مدينة واحدة ولا قصبة واحدة ولا قرية واحدة كما ترى ولم تحصل من تلك الحروب اذى فائدة سوى سفك الدماء والافساد وارتكاب انواع الفضائع

(١) ولما قتل اوليد بن يزيد في سنة ١١٦ عاد الى الشام وملك بعد اللتيا والتي وقتل في سنة ١٣٢ من طرف بنى العباس وكان يلقب بالحمار لسانه في الحرب فلو دام على ولايته لانه رحمه وبهوته اسفل الملك الى بنى العباس منه عفى عنه .

(٢) وهذا اشارة الى ما قال بعضهم ان سبب هذه الحادثة هو قتل سعيد بن سلم والى ارمينية المعتمد لسلوى واستمدا ولد المعتمد المقتول بخرقان العزير ولا يبعد ان يكون سببا كلا الامرين منه عفى عنه .

من الجانبين بل المفهوم منها ان تصرف المسلمين وخسارتهم ازبد من تصرف الخمر
وخسارتهم بمراتب وهذا نتيجة استعمال العنى والعاطة والشدة في موضع
اللطى واللين والرفق وثمرة مخالفة قوله صلى الله عليه وسلم السابق وبهم
لما رأوا هجوم المسلمين على بلادهم وقتلهم وسلبهم وبهم واسرعتهم عودهم
الى بلادهم بما حصلوه في ايديهم من غير تعبد بصدقات بلادهم واعراء احكامهم
هناك دائما وشاهدوا هذا الحاك منهم مكررا اعتقدوا ان كل قصدهم بل
كله هو هذه لا مقصداهم سواء وهم صادقون في هذا الاعتقاد منهم وامتهم
ومن الاستسلام اليهم والانبيا اعم واساعهم وبعادهم وابعصوهم واضطروا
الى معالجتهم ومقاومتهم ومحاربتهم ومدافعيتهم عن اوطانهم وانفسهم واولادهم
واعراضهم واموالهم فان المحاربة واليهوم والتهب والسلب صنعتهم الاعمال
وميراثهم الحقيقى ام يريدوا ان يكون حقيقى مينا اتص من حض من سواءهم بل
ارادوا التفوق فيما على الكل ووايه ١٩١ ارسلوا اليهم العلماء والصالحين والوعاظ
وعرفوهم حقيقة الدين الحق الاسلام وكسبه ومهنته ومصلحته وحثته ودعوههم اليه
باللطى والرفق اما آل الامر الى هذه الصائغ وسببه حسن اختيارهم
وصاروا لهم اعوانا واحوالا واصرا واعدا يشهد ان طائفة كانت طوائف
الانراك من اعيادهم الملحق من غير تعبت وعباد متى غير ترشدك اى هذا
ان كونه من اسلم من طوائف الانراك اسماوا باختيارهم بدالة بعض
السوا عين فقط كما استطاع على هذا يدب اسلام سر وطائفة بعد ذلك ودشعرد
وبلغار وسائر اقوام دشت قسحق وكثرة قبائل الانراك والكن ، ان اصح سقى سبب
العذل وقد اصر المسلمون بالاسلام اصرارا كثيرا ، هذه هى الامر وسؤ التدبير

(١) وهنا ليس اعراضا بعض عمر رضى الله عنه بل بعض نبي امة ونبى له ناس

فان بين رجل عمر رضى الله عنه وبين فديله دوى كبير ان السملوب في مصر عمر رضى الله عنه
هو الدعوة فقط وقد وجدت واه مساوئهم من رسلهم وانباءهم ومن يكن
في الامكان لوجود كمال الة امة بين الفريقين وام مصر من امة ونبى الة ناس وقد
حصلت منه بين الفريقين ماسة واحاطا ببحث كل في الامكان ارسلوا العلماء والوعاظ
منه على هذه.

من القديم الحكم لله سبحانه وتعالى ولوشأ الله ما فعلوه الأتري انهم كيف خدموا
 الاسلام بعد الاهداء والدعوى فيه وصاروا من اصدق (١) خدامه واخاصهم تصديقا
 لقوله صلى الله عليه وسلم تحدون من غير الناس اشدهم كراهيه لهذا الامر
 حتى يقع فيه والناس معادن عيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
 ومن تجرد عن اباس التعصب والاعتساف وتزبن بعزل الصداقة والانصاف
 يصادف نظره كثيرا منهم في صحائف التواريخ ومن جعلتهم من الحرر اسحق
 من كنداج الذرى كان في عصر المعتمد على الله العباسى وقد شغل بيان الخدمات
 والوقايح التي صدرت عنه في الاسلام كثيرا من صحائف التواريخ وقد فوض
 الخليفة المعتمد امانة قطعه آفريقا من باب الشماسية الى نهاية آفريقا اليه
 بعد ان عزل عنها احمد بن طواون التركي في سنة ٢٦٩ وولاه الشرطة
 الخاصة وقلبه السيفين لذلك وقد مدحه الشاء المشهور ابو البختري
 بقصيدة بليعه يذكر فيها هذه التولية ومن جهلتها هذه الابيات (٢) اشعار:

ان تثن اسحق ابن كنداجيق بي	ارض فكل الصيد في جوف الفرا
من معدن الشرف انذى امرنده	في وجهه وضاح الاصائل ازهرا
وارومة في الملك خافانية	تعتم افنانا وتكرم عنصرا
اخلق بنى السيفين اوصدق به	ان يعمل السيفين حتى يحصرا
ماز يدانمة على استحقاقه	فيقل صبر منافس او يضجرا
ما قد السيفين الانجدة	في الحرب توجب ان يقلد آخرا
قد البس الناج المعود رأسه	في الحاليتين مملكا ومؤمرا
لانكر الحرزات الف ذؤابه	نحتل في الحزر الدوائب والذرى

(١) ومن انكر خدمة الانراك للإسلام فهو ادون رتبة من البهايم غير قابل
 للخطاب. منه عفى عنه.

(٢) وفي معجم البلدان للحموي ان يرم اسحق ابن كنداجيق في امل الخ. منه
 عفى عنه.

شرف تزبد بالعراق على الـدى عهدوه بالببضاء (١) او ببلنجر ا
وقدمه ايضاً بقصائد اخرى جيبية ونونية ومات الامير اسحق في النار يغ
الذى مات فيه الموفق بالله اعنى سنة ٢٧٨ وولى مكانه ولده الامير محمد
بن اسحق وله ايضاً ذكر جميل في التواريخ ويرى فيها ايضاً ذكر نيزك
وخطار مش معارنا بذكره ولا شك في كونهما من الترك ويحتمل كونهما من الخزر
والله سبحانه اعلم ولندكر الآن مادكره قدام سواى المسلمين في حق الخزر
من المعلومات قال الشيخ ابو على احمد بن عمر بن دسته اوداسة في
فصل الخزر من كتابه المسمى بالاعلاق النغيسة الفصل الاول في الخزر
بين البجناكية والخزر مسيرة عشرة ايام في مفاوز ومشاجر وليس بينها
وبين الخزر طريق مسلوكة ومناهج معصوة انما مسبرهم في مثل هذه المشاجر
والقباص حتى يراوا بلاد الخزر وبلاد الخزر بلاد عريضة يصل باحدى
جنتاتها جبل عظيم (جبل قفقاز) وهو الحمل الذى يزل في انصاه طولاس
واوعر ويمتد الى بلاد نغليس * واهم ملك يقال له ايشا والملك الاعظم
انما هو حاقان خزر وليس له من طاعة الخزر الا الاسم ومعدرة الامر على
ايشا اذ كان في قيادة الخيوش بالصوضع الذى لا يماى معه باحد فوقه * ورئيسهم
الاعظم على دين اليهود وكذلك ايشا ومن يميل مبه من الفواد والعطاء
والبعية منهم على دين يشمه دين الانراك * ومدينتهم (٢) سارغشن
وبها مدينة اخرى يقال لها هب نلع او حسلع (اهلها قنق اوقشنى) ومقام
اهلها في الشتاء في هاتين المدينتين * اكان ايام اربع خرجوا الى الصنارى
فلم يزلوا بها الى اقبال الشتاء وفي هاتين المدينتين خلق من المسلمين لهم

(١) وفي بعض النسخ في حملج بد بابيض ووقع في معجم البلدان للحموى

هكذا في مادة بلنجر واما في مادة نغيس فقد ذكره كما هانم قال ويروى عهد وهى خيلج منه على *

(٢) وسيجيء عن اى عيد التكرى انها ارميش ولولا ذلك لجزمت بانواعارى

قتلاى ويؤيده ما سيجيء نقلا عن كارامرين بانه كانت لهم قلعة تسمى صارى قلعة.

منه على

مساجد وائمة ومؤديون وكنائس يعنى المكنات وقد وطى ملكهم ايشا
على اهل القوة والفساد منهم فرساد على قدر اموالهم وانساع احوالهم
في الامناس . هم عربون انجبا كنه في كل سنة و ايشا هذا يتولى الحراج
نه سه و ج ح في معاربه بعدا كره و ايم حباب طاهر و اذا حروا في وجه
من اء سوه و حروا باء حقه بامه بحلاب . اعلام و طرادات و حواشن بحكمة
و كونه في عشرة اى وارس من هو مرتبط به قد احرى عليهم وفيهم
من قد طوى عني الاعبيد و اذا ج ح توجه من الوهمه هبى بين يديه
مثل شمس عني صفه اى متنه و سى يسير نه امامه و هو يسير وعسكره
شاعه ينصرون حو لى الشمس و دا عمووا جمعوا نداء العبايم كلها في
معبره قرا اما اش ب اء و اعده لنفسه و اطلق ايم باقى العبيمة
لنفسهم و اما اء و و و قال اس حرداديد في كتابه فتوح البلدان
الحرر اس و اء سى من اشروا و اء مئة يعنى بلد هم فهو مصر يسمى
بابل و و و سميته نه اما هو من حية الاحد من اسم النهر الذى بحرى
منه و نصب في بحر احرر و قراه ايسر بكثيرة و ملكه ايسر بمتسع ايضا
وهو مصر و اء سى البحر احرر و السرير و الروس و العربية و قال
في مضع آ و مء احرر كه رة ١٩١ - لى حرة احرر و اسعة كثيرة العنم و العسل
و اء و و في آخره سدا يباح و ما ح ج (س د ا ر م س يه و الصين على رعبه) و في
تحو مياد لدا روم و ته سدا صبا في البحرة الدكوة و و د ينيهم العظمى على
هذه اء سى و في عى دوده - اء سى حية البحر حان حال معشلاق
وقصته و لى اء سى مء اء لعار و سمد (٢) و سوار فء و حملج و بلبحر

- (١) س د اء سى مء س د اء لقاو الى اس س و قد طالعت من كتابه سحيين
بلاء اء و و و لى هو و و و حرداديد . منه عفى عه
(٢) س د اء سى مء س د اء لقاو الى اس س و قد طالعت من كتابه سحيين
هكذا و س د اء سى مء س د اء لقاو الى اس س و قد طالعت من كتابه سحيين
و في مء س د اء سى مء س د اء لقاو الى اس س و قد طالعت من كتابه سحيين
اترمد اء سى مء س د اء لقاو الى اس س و قد طالعت من كتابه سحيين
ا ام و لى مء س د اء سى مء س د اء لقاو الى اس س و قد طالعت من كتابه سحيين
مء و و و مء اء مئة ايام من و اء اعلم . منه عفى عه .

وببصاء اه وقال الشيخ ابو عبيد عبد الله بن عبد الحميد البكري الا اندلسي
 القوطي في كتابه المسمى بالممالك والسياسة والاولا ان ملكة
 الحرور وكان موضع مملكة مدية من ممالك امم من
 الناب ملكهم الا انهم لم يدره من الان امم من مثل
 ملكة والاولى من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 اليه من واحد من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 سبب من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 فتها من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 مسورة من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 الى اخره من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 واطر الاسلام من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 وقع المسورة من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 نشروا عن ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 الاوربي من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 بلاد من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 طرستا من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 هطية من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 الحصن من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 احده من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 وبعده من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 واثمة من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 وانرا من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 واوس من ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة
 والمسلمين وممثلة في ممالك مملكة مملكة مملكة مملكة

عبد الرحيم الغرناطى فى كتابه تحفة الالباب ونخبة الاعجاب ببلنجر
مدينة ببلاد الغزر وفى موضع منه ببلنجر مدينة بدر بند خلف باب الابواب وفى
موضع آخر منه فاما ببلنجر فداخل ارض الخزر والخزر كلهم يهود وانما يهود وامن قريب
قال ابن زيد البلغى والغزر مدينة تسمى سمندر فيما بين اتل و باب الابواب بها
بساتين كثيرة ويقال انها تشتمل على نحو من اربعة آلاف كرم الى حد السرير
والغالب على ثمارهم الاعباب وفيها غلق كثير من المسلمين ولهم فيها مساجد
وبنياتهم من خشب قد نسجت وسطوحهم مسنمة وملكهم من اليهود قرابة ملك الخزر
وبينهم وبين حد السرير فرسخان وبينهم وبين السرير هدنة وقال المقدسى
وسمندر بلد كبير عند البصرة بين نهر الخزر وباب الابواب دورهم خيم
الغالب عليها النصارى قوم ايطيا (لعله غوتية) يحبون الغريب الا انهم
لصوص وهى ارض من خزر لهم بساتين وكروم كثيرة بنياتهم خشب
منسوجة بالفضبان وسطوحهم مسنمة وبها مساجد كثيرة وسمعت ان المأمون
غزاهم من الجرجانية ودعاهم الى الاسلام والان استولى الماء على هذه الاراضى
حتى لم يبق لها اثر ببيان وكانت سرير مملكة ملك تلك الناحية اها ذكره الغرناطى
بعرفه وقد نقل الفاضل المرجانى امثال هذه النقول فى حق الخزر
عن ابي اسحق الاصطخرى والشيخ شمس الدين الدمشقى والمقصود
هو اظهار اعتناء كبراء المتقدمين واهتمامهم بضبط احوال هؤلاء الامم وتقييدها
وتعريضها مع انهم ليسوا منهم وجعل المنقول عنهم مدارا لاستنتاج نتيجة ما فى
حقهم وانما نقل عن الاصطخرى زيادة على ما حو رناه ان ملكهم يلقب بملك
وباك وان طول المدينة الغربية فرسخ وان ابنتيتهم غير مرتفعة معمولة من اللبد
وبعضها من الطين وبها ازيد من ثمانية الاف من المسلمين ونحو من ثلاثين
مسجدا وان قصر الملك من الآجر ولا يؤذن لغيره بالبناء من الآجر واربعة
من ابواب البلد تفتح على تل والبواقى على البر ولا شبهة فى اندفاع التناقضات
التي ترى بين بعض تلك النقول ببعض يعملها على اختلاف الازمان والادوار
ولكن القول بمغايرة لعنهم للغة الترك ناش من عدم الوقوف على انواع لسان

الترك الاتري ان الذي ليس له وقوف على غير اللغة العثمانية من انواع اللغة التركية في عصرنا هذا الاشبه في حكمه على لغة قرغز وقزاق بكونها عبر تركية بل لا يشك في حكمه بذلك على لغة جغتاي وقزان ايضا **لـ** ونها مغابرة للغة العثمانية التي يعتقد انها التركية فقط دون غيرها مع انها نوع واحد من انواع اللغات التركية والحاصل انه لاشبهه في كون الخزر من الاقوام التركية وكون لغتهم نوعا من انواع اللغات التركية **قـ** المسعودي في مروج الذهب دخلت الروس بحر الخزر مستأذنا ملك الخزر بعد الثلاثمائة سنة من الهجرة بغسمائة مركب في كل مركب مائة نفر وانتشر والى بلاد الجبل والسديلم وما والاها فقتلوا وخرّبوا وسبوا وغنموا واقاموا على ذلك شهورا حتى سئموا فرجعوا واما وصلوا الى بلاد الخزر وحملوا الى ملك الخزر ما وعدوه به وعلم بذلك عسكر ملك الخزر المسمى بالارضية او الاريسية وهم مسلمون ارادوا قتال الروس لاستخلاص اسارى المسلمين واموالهم من ايديهم ولم يمكن الملك ان يمنعهم فاعلم بذلك الروس فخرجوا من مراكبهم وامتثلوا ثلاثة ايام قتالا شديدا فنصر الله المسلمين وانجز مبقية الروس وعد من قتلهم ثلاثون الفا واكل المسلمون خمسة عشر الفا وفيهم ايضا نصارى فركب المنهزمون منهم مراكبهم وعبر والى جانب برطاس وتركوا مراكبهم وتعلقوا بالبر فمنعهم من قتل برطاس ومنعهم من رفع الى بلاد البلغر (١) المسلمين فقتلوه عن آخرهم اه باختصار **و** قال ايضا في كتابه المذكور وبادى اهل الباب والابواب مملكة بغان ليا حيدان وهذه الامة داخلة في جملة ملوك الخزر وقد كانت دار مملكة كتيامدية على ثمانية ايام من مدينة

(١) قال المسعودي ان هذه الحادثة مستفصاة في تلك البلاد التي وقعت هي فيها وتاريخها ايضا معلوم عندهم وكان بعد الثلاثمائة من الهجرة الا انه لا يحصر الى الان وقال كارامزين حين نقلها عن المسعودي انها كانت ٩١٢ سنة م وهي مصادفة ٣٠٠ سنة ه والظاهر ان المترجم ظن ان المسعودي قال في ٣٠٠ سنة وقد ذكرها الطبري وابن الاثير على وجه آخر حيث قال ان الروس هجموا على برودة وافسدوا فيها اسادا كبيرا في ٣٢٢ سنة ه والظاهر ان الحادثة واحدة والغلط في تعيين موضعها الا انها لم ينكرها قتال عسكر الخزر المسلمين والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

الباب يقال ليا سمندر وهي اليوم يسكنها خلق من الخزر وذلك انها
افتتحت في بدء الزمان افتتحها سلمان بن ربيعة الباهلي رضى الله عنه
فانتقل الملك عنها الى مدينة الخزر بين الاولى سبعة ايام واتل التي
يسكنها ملك الخزر في ذلك الوقت ثلاث قطع يقسمانها عظيم يرد من اعالي بلاد
الترك بتشعب منه شعبة نحو بلاد البلعرو تصب في بحر مانطش (يعنى بحر
اوزاق وهو خطاء بل يصب اى بحر الخزر) وهذه المدينة جانبان وفي وسط
النهر جزيرة فيها دار الملك وقصر الملك في وسط هذه الجزيرة وبها جسر الى
احد الجانبين من سفن وفي هذه المدينة خلق من المسلمين والنصارى واليهود
والجاهلية فاما اليهود فاما ملك وحاشيته والخزر من جنسه وكان يهود ملك الخزر
في خلافة هارون الرشيد وقد اضاف اليه خلق من اليهود وردوا عليه من
سائر امصار المسلمين ومن بلاد الروم ، ذلك ان ملك الروم نقل من كان
في ملكه من اليهود الى دين البصرانية واكرمهم وهوار ميوس ملك الروم
فتهارب خلق من اليهود من ارض الروم الى ارضه على ما وصفنا وكان لليهود
مع ملك الخزر خرابس هذا موضع ذكره وامام في بلاده من الجاهلية فاجناس
منهم الصقالية والروس وهم في احد جانبي هذه المدينة يحرقون موتاهم
ودواب ميتهم والاته والخنزير والغائب في هذا البلد المسلمون لانهم جند الملك
وهم يعرفون في هذا البلد بالارشية وهم ناقة من نحو بلاد خوارزم وكان
في قديم الزمان بعد ظيور الاسلام وقع في بلادهم جرب ووباء فانتقلوا الى
ملك الخزر وهم ذوو وبأس وشدة عليهم يعول ملك الخزر في حروبه واقاموا
في بلدة على شروطينهم احدهما اظهار الدين والمساجد والاذان وثانيها ان
تكون وزارة الملك فيهم والوزير في وقتنا هذا منهم وهو حمدين كوبه
وثانيها انه متى كان لملك الخزر حرب مع المسلمين وقفوا في عسكر منفردين
عن غيرهم لا يعاربون اهل ملتهم ويعاربون معد سائر الناس من الكفار
يركب منهم مع الملك في هذا الوقت شخوص منهم سبعة آلاف ناشب بالحواش
والدروع والحدود ومنهم راحة ايضا على حسب ما في المسلمين من آلات السلاح

ولهم قضاة مسلمون ورسم دار مملكة الخزر ان يكون فيها قضاة سبعة اثنان
 منهم للمسلمين واثنان للخزر يحكمون بحكم التوراة واثنان لمن بها من
 النصرانية يحكمون بحكم النصرانية وواحد منهم للصقالبة والروس وسائر
 الجاهلية يحكمون بحكم الجاهلية وهي قضايها عديمة فاذا ورد عليهم ما لا علم لهم به
 من النوازل العظام اجتمعوا الى قضاة المسلمين فتحاكموا اليهم وانادوا الى
 ما توجبه شريعة الاسلام وليس في ملوك الشرق في هذا الصنع من له جند من
 هرور يعني الاجانب غير ملك الخزر وكل مسلم من تلك الديار يعرف باسماء
 هؤلاء القوم الارمنية والروس والصقالبة التي ذكرها الله جليلة من جند الملك
 وعبيده وفي بلاده خلق من المسلمين تجار وصناع غير الارمنية في طرف بلدة
 بعده وامنهم مسجد جامع والمثارة تشرف على قصر الملك ولهم مساجد
 اخرى فيها المكاتب لتعليم الصبيان القرآن فاذا اتفق المسلمون ومن يتامن
 النصارى لم يكن الملك يسم طائفة **قار** وليس اخبارنا عن ملك الخزر
 في يده الخاقان وذاك ان الخزر مسكنا كان له خاقان رسمه ان يكون في يده
 ملك آخر هو وغيره خاقان في جوف قصر لا يعرف التركوب ولا الطور الخاصة
 ولا العامة ولا يخرج من مسكنه بعد صومه لا يأمر ولا ينجى ولا يدبر من امر
 المملكة شيئا ولا يستقيم مملكة الخزر لانهم الا خاقان يكون عنده في دار
 مملكته ومعه في عينه ما اذا حدث ارض الخزر اذنات يدهم دائمة او توجهت
 عليهم حرب اغيروهم عن الامم او فاجعهم امر من الاور تفرت الجامعة بالجامعة
 الى ملك الخزر فقالوا له قبطيون اينما الخاقان واباهم وقد تشاء منبه واقتله
 او سلمه اليه فقتله فربما سلمه اليهم فقتلوه وربما تولى هو قتله وربما قتل
 فدافع عنه لان قتله بلا جرم استحقه ولا ذنب له هذا رسم الخزر في هذا
 الوقت فليست ادري في قديم الزمان كان ذلك ام حدث وانما يسبب خاقان هذا
 لاهل بيت واعيانهم اري ان الملك كان فيهم قديما والله اعلم وللخزر زوارق
 يركب فيها التركب التجار في نهر فوق المدينة يصب الى نهرها من اعاليها يقال
 لبرطاس عليه اسم من الترك حاضرة دجلة في جملة ممالك الخزر وعمائرهم

متصلة بين ملك الخزر والبلغر برد هذا النهر (يعنى النهر الذى قال فى اول كلامه أنه برد من اعالى بلاد الترك وسماه الآن بنهر (١) برطاس وهو نهر ايسدل واولها لاغير) من حد بلاد البلغار والسفن تختلف فيه من البلغر والخزر اه وقال الحموى فى معجم البلدان خزر بالتحريك واخره راء وهو انقلاب فى الحدة نحو اللحاظ وهو اقبج الحول وهى بلاد الترك خلف باب الابواب المعروف بالسربند قريب من سدذى القرنين ويقولون هو مسمى بالخزر بن يافث بن نوح وقال فى كتاب العين الخزر جيل خزر العيون وقال دعبل بن على يمدح آل على رضى الله عنهم :

وليس حى من الاحياء يعرفه * من ذى يمان ولا بكر ولا مضر *
الا وهم شركاء فى دمائهم * كما يشارك انسان على خزر *
قتل واسر ونغريق ومنهية * فعل الغزاة بساهل الروم والخزر *

وقال احمد بن فضلان رسول المقتدر الى الصقالبة فى رسالة ذكر فيها ما شاهدته ^{ياي} بتلك البلاد فقال الخزر اسم اقليم من قصبة تسمى اتل وانل اسم النهر يعبرى الى ^{٨٧٥} الخزر من الروس وبلغار وانل مدينة والخزر اسم المملكة لاسم مدينة ولا جيل والمدينة قطعتان قطعة على غربى هذا النهر المسمى اتل وهى اكبرها وقطعة على شرقيه والملك يسكن الغربى منها ويسمى الملك بلسانهم بلك ويسمى ايضا باك وهذه القطعة الغربية مقدارها فى الطول نحو فرسخ ويحيط بها سور الا انه مفترش البناء وابنيةهم حركات لبود الاشياء يسير مبنى من طين ولهم اسواق وعمامات وفيها خلق كثير من المسلمين يقال انهم يزيدون على عشرة الآف مسام ولهم نحو ثلاثين مسجدا وقصر الملك بعيد عن شط النهر وقصره من آجر وليس لاحد بناء من آجر غيره ولا يمكن الملك ان يبنى بالآجر غيره وهذا السور ابواب اربعة احدها بلى النهر والاخر بلى الصحراء على ظهر هذه المدينة وملكهم يهودى ويقال ان له من الحاشية

(١) فان سواح المسلمين المنقذين يسمون نهر ايسدل فى حذاء بلاد برطاس بنهر

برطاس نسبة اليهم والافليس هناك نهر يسمى برطاس فان كان فالاولى به نهر مور ولكن ارادته هنا بعيدة جدا منه عفى عنه.

نحو اربعة الاف رجل والخزر مسلمون ونصارى وفيهم عبدة الاوثان
واقبل الفرق هناك اليهود على ان الملك منهم واكثرهم المسلمون والنصارى
الا ان الملك وخاصته يهود والغالب على اخلاقهم اخلاق اهل الاوثان يسجد
بعضهم لبعض عند التعظيم واحكام مصرهم على رسوم مخالفة المسلمين
واليهود والنصارى وحريدة جيش الملك اثنا عشر الف رجل فاذا مات
رجل منهم اقيم مقامه (غيره) ولا ينقص العدة ابدا ولبست لهم جرابية
دائرة الاشياء يسير نزر يصل اليهم في مدة بعيدة اذا كان لهم حرب
او ضربهم امر عظيم يجمعون له وام ابواب اموال صلاة الخزر فمن الارصاد
وعشور التجارات على رسوم لهم من كل طريق وبحر ونهر وله وظائف
على اهل المحال والنواحي من كل صنوف مما يحتاج اليه من طعام وشراب
وغير ذلك وللملك تسعة (١) من الحكماء من اليهود والنصارى والمسلمين
واهل الاوثان اذا عرض للناس حكمة قضى فيها هؤلاء ولا يصل اهل الحوايج
الى الملك نفسه وانما يصل اليه هؤلاء الحكماء وبين هؤلاء الحكماء وبين الملك
يوم القضاء سفير براسه فيها يجرى من الامور يهون اليه ويرد عليهم
امره ويمضونه ولبس بهذه المدينة قرى الا ان مزارعهم مفرشة يخرجون
في الصيف الى المزارع نحو من عشرين فرسخا فيزرعون ويجمعونه اذا
ادرك بعضه الى النهر وبعضه الى الصحارى فيحملونه على العجل والغالب
على قوتهم الارز والسمك وما عدا ذلك مما يوجد عندهم يجعل اليهم من
الروس وبلغار وكوثان والصف الشرقي من مدينة الخزر فيه معظم
التجار والمسلمون والمتاجر واسان الخزر غير (٢) لسان الترك
والفارسية ولا يشاركه لسان فريق من الامم والخزر لا يشبهون الاثر الكوههم
سود الشعور وهم صنفان صنف يسمون (٣) قرا حزر وهم سمر يضربون

(١) هكذا في المنقول عنه وقد مرعى المسعودى انهم سبعة فتدكر . منه عفى عنه .

(٢) قدمناه ما فيه فذكر . منه عفى عنه .

(٣) لعلمهم الآن الذين يسمونهم قرا آغاچ منه عفى عنه .

لثمة السوء إلى السواد كما يم صلب من العذب وسمى بصب طاهر والجمال والحسن
والذي دفع من رقيق الحرزهم أهل الاوثان الذين يستحIRON بيع اولادهم
واسترقاق عصبهم المحدث وأما البيوت مسم والصارى فانه يدسون تحريم
استرقاق عصبه معها من المسلمين ودار - الحرر لا يحلب منها شيء إلى
البلاد وكان مع منه ان هو يحول الله مثل الرقيق والعسل والشمع
والحر والابار وأما من الحر وانه حاقان فانه لا يطهر الا في كل
اربعة اشهر ممر ما ويقال له حاقان العسر ويقال لحليفته حاقان به
وهو الذي مودا حمش - سمها - دار امراة لكمة ويقوم بها ويضرب ويعزو
وله مدعى الملة الى المدن صامهه - وحل في - يرم إلى حاقان الا كبر
متواصلا - الاعيان واسكنة ولا يدل عليه الا حاقان حطب فادا
سلم عليه اوقد من - ذات الحطب فادا - عن الوجود حسن مع الملك
على سريره عن يمينه - حلقه حل زمان له كندر - قال ويحلف هذا ايضا
رحل وقاله ما تسمع - رسم الملك الا كبر ان لا حاس للناس ولا للمهم
ولا يندحر - احد عسر من ذكر را واللايت في الحل والعب والعبوات
وتدبر - على حلقه حاقان به - رسم الملك الا كبر ادامات ان يسي
له دار كنية ودا عسر من سدر في كل - مياقن ويكر الحارة
حتى تصير مثل الحل به ش - صرح له في داك - تحت الدار
(١) والامر - كبير يعرى - يعرى امر موى البحر يتولون حتى
لا يصل الله شيطان ولا انسان ولاد - لاهوام وادا دوس صربت
احاقان الذي يدونه حتى لا يرى ان قد - من بلاد البيوت ريسم
فسره الحنة - له ن قد دخل الحنة وتفرش البيوت كليات الدماح المسوح بالذهب
ورسم ملك الحرر ان دكر له خمسة عشر وون امارة كل امرأة مهن ملك من
الملوك الذين يحادونه بايد طوعا وكرها وله من الحوارى و - سرارى
لشراشه ستون مامهن الاوالة الهان بكل واحدة من الحرائر والسرارى

(١) كذا في النسخ ولا يفهم معناه جيدا منه عفى عنه.

في قصر مفرد وأما قده معشاة بالساح وحول كل قبه مصرع وانكل وأعدة
 منهن حادهم يعصنها فإذا أراد أن يطأ عصتين بعث إلى الخادم الذي يعصنها
 فيؤاتي بها أسرع من أمح المصير حتى يجعلها في ورائه ويبقى الخادم على
 باب قبة الملك وإذا وطئ الملك يده وأصروا وأم يتركها بعد ذلك لحطة
 واحدة ، أذا رك هذا الملك الكسري رك سائر الخدوش لركوبه ويكون
 بينه وبين الموصي مل ولا يزال أحد من رعته الآخر لوحيه ساجدا له
 لا يرفع رأسه حتى يموت ، مدة ملكهم أربعون سنة إذا ما ورها ، وما إذا
 قتلته أربعية ، عاصته ، أو إذا قتلته من عاه واضطرب رأسه وإذا بعث
 سرية أم تزل الدم ، به ولا سب وول يرمي كل من مصر في أيه
 منها وأما أمواله وحلقاته في أي يربوا ، صرهم وأسر يسأهم ، إلا أنهم
 فوهمهم لغيرهم وهم سطرون وكذا ، وأقام ومتاعيم وسلاحهم ، دهم
 وربما قطع كل واحد من طعنهم وحلهم ور ما علمهم داعياهم في الأشعر
 وربما جمعهم إذا أسس إليهم ساسة بآمن اليه (١) منسقة عطاء تعلى
 به إلى هي حاشا في أيه من أسدونه في باب الآلهة ، أعانه
 وعلى المسلمين رجل من عدل الآلهة ، وهو يسلم أحكامه إلى سلم من
 المفسمين في المالحور ، وأما من الأهم في التوارث مروة إلى دابا اعلام
 المسلم لا يصر في أموالهم إلا من رسم غيره ، مسلمين في هذه المدينة
 مسجد جامع يصلح ، وأما أصناف من مصر ، أي أم الخدوش ، وهاهنا
 وعدة مؤدين فله أهل الخدوش ، أعانه ، أي أنه ان المسلمين
 هدموا ، كنيسة في دار أياوحاء ، وإشارة فيهم ، من الرعدين قولولا
 إلى أضاف أن لا يصر في بلاد الإسلام كنيسة إلا تحت رسم لمسلم والحرر
 وملكهم كله ، در كذا ، وكان أصفالقة وكل من عورهم في طاعته يعاطيهم
 بالعبودية ويبذل له الطاعة ويدفعهم إليهم أي أن أياوح و ما عوجهم

(١) ولا أخرى أن هذه المدينة هي الأولى أو غيرها ، أن كانت هي الأولى مع

لروم التكرار ، ما ذكر سابقا ومن ما ذكر هاتواير أو بعد منه سقطه ونقل عن لغير

بؤيده التاريخ لآتي ، به معنى عنه

الحرر انتهى من معجم البلدان بحروجه قلت ان كان يأهوج ومأهوج هم
الحرر فيكون أبوشروان الذي يسمى السدود بهم هو ذا القريين وأنا اتعجب
من هذه الاختلاف الواقعة بين كلام هؤلاء الكبراء المحققين أعني المسعودي
وإبن فضلان ولهذا اثبت كلام كل منهما بحسب الآخر بل اتعجب من التناقض
الواقع بين كلامي ابن فضلان أعني قوله وللملك تسعة من الحكماء الخ
وقوله وعلى المسلمين رجل الحج الا ان يكون وأملك الحرر مدينة عظيمة
من كلام غير ابن فضلان ويكون في العبارة سقطت فيكون المأواة بين كلام ابن
فضلان وغيره لا بين كلاميه والله سبحانه أعلم * قال أبو الفدا في تقويم
البلدان قال في الباب بلخ مدينة تدعى حرران وهي داخل الباب
والابواب قيل بسنت الى بلخ بن ناسث وقال في كتاب الاطوال
وبلخ هي ابل مدينة الحرر وقال أبو الفدا في موضع آخر من كتابه
المدكور قل هذا بورقتين بلخ مدينة حررية وهي مسبوكة الى الحرر
الذين اصابهم الروس وقد سمي هذا البحر بحر الحررية نسبة اليها حيث
الطول (ع) والعرص (مهله) هي على نهر يصب في البحر من شمالها وقال ايضا
في موضع آخر من كتابه المذكور وفي شرقي وشمالى بقجوان مدينة
الباب قاعدة سلطنة الباب وهي ثلاث قطع على نهر اتل الكبير عند مصبه في
بحر طبرستان والقطعة الجنوبية كانت للمسلمين والقطعة الشمالية لليهود
والمصارى والمعوس والقطعة التي في الجزيرة كانت احاقان الحرر وكان
يهود ياثم حربها الروسية وارالوا سلطه العزرها وعمرت بعد ذلك بالمسلمين
فحربها التتار وموضعها حيث الطول (عه) والعرص (مه) اه قلت لاشك ان هذه
المدينة هي مدينة اتل كما ذكرها غيره بهذه الكيفية وتسميتها اياها بمدينة الباب
اماسبق فلم واما من تعبير المساح واما بناء على تسميتها بهذا الاسم ايضا وهو
احتمال بعيد والذي ذكره في اطول هذه البلاد وعرضها لا يعلم من السامع
والتساهل كما لا يعنى على اربابها والله سبحانه أعلم ولما فرغنا من النقل
عن سواحي المسلمين وابجر الكلام ان الغزر اصابهم الروس وحرب

بلادهم ناسب ان تذكرها نذرة من وقابهم مع الروس قال كارامزين
بعد قوله السابق في حق الحرران العرب وان اسسوا حكومة قوية في وقت ما
الان الحرر هزمت حش بعض العلماء من العرب فعدم اقتدار طوائف
اسلاوان المنتشرة الى الاطراف والحواشي على مقابلة مثل هذا العدو القوي
ومدافعتة بدهي وقد وسعت الحرر ممالكهم وحكومتهم في اواخر العصر السابع
والثامن من الميلا ديعي في اواسط العصر الاول والثاني من الهجرة الى نهرى
دبيد واوله وكانت اهالى كيب من صورى ورا ديمى ووانجى تحت طاعة
الغرر قال نيسطور (١) كانت اهالى كيب يعطون للحرر من كل بيت سيفا
وكاواسع ذلك يعطوهم من كل بيت داما على سبل الحرية والعراج وحيث
كانت حرائثهم ملانة بالذهب والفضة وسائر الاشياء الثمينة التى كانوا أخذونها
من الروم وسائر افوام آسيا كانوا يضعون باحد هذه الاشياء الطيفة الحقيمة
من اسلاوان الفقراء بالضرورة ويطلب ان الحرر ام يصعبوا على اسلاوان تضيقا
شديدا فان ببسطور لم يكتب من مثل هذا التصيق شيئا في حق الحرر معه انه
بمعنى ببسطور عظم الادب والحقاء التى اصاب طائفة اسلاوان من طرف آوار
وكم واحد او هذه الحالات نشت كليا كون الحرر مدين وكل ملك الحرر يسكن
من القديم في مدينة بالاعبر (٢) او مدينة ابل وكانت المدينة المذكورة عية
جدا وكثرة الاهالى وكان موقعها في مصب نهر ابل من بحر الحرر واكن انتقل
احرا الى اوليم توريد التى كانت معروفة بكثرة التجارة واحترار السكى
بها ومع كون قوم هون وسائر افوام آسيا ميالين الى التحريب بنت الحرر
بساحل نهر دون قلعة تسمى بسرفل (٣) (صارى قلعة) على مهرة المعمارين

(١) اول مورخ من الروس وهذا كله من قول كارامزين وهو الذى ينقل عنه هذا الكلام وغيره منه عفى عنه .

(٢) وهى مدينة بلنجر بالعربى واصل هذا اللفظ بالتركى اما بيلگلى يار او بالامى يار او ما اشتهر بالان تعيش موضعها في مصب نهر ابل غلط بلا شبهة كما هو معلوم مما تقدم الان يراد القرب والحداء منه عفى عنه .

(٣) وقد تقدم في رسا وقايع اعراسيا ان قد كانت لهم ايضا قلعة تسمى بهذا الاسم ولا يعد كون المدينة البيضاء عبارة عنها يؤيده كويتها مسماة عند الروسية بلى ويژه كما يهيجى منه عفى عنه .

من قبصر الروم فموفيلار وحموا ممالكهم من هجوم سائر الاقوام الوحشية لهذا التدبير ويحتمل ان تكون الخرابة المسماة قاهانوغورود بشعه بعرب خارقى والخرابة المسماة اراريسكى بعرب ووروث من خرابات سائر مدن الخزر التى لم نطاع عليها وكانت الخزر ادلاوثيين ثم تهودوا فى العصر الثامن الميلادى لانهم لم يلدوا على اليهودية الا قلابا حتى نهضوا (١) فى سنة ٨٥٨ م وقال وهل يظن انه حطر بال الخزر الدين باغوا من القوة والشوكة الى حيث ام يراوا بغير من على لاد الفرس ييهوننيا ويخسفون اعظم علماء العرب ويعرون سيطرتهم ونعودهم على فياصرة الروم انراضهم وابعادهم وهلاكهم واستيصالهم من طرف طائفة اسلاوان الدين كانوا من اقل (٢) عندهم وكان ازدياد قوة اسلاوان فى طرف الجنوب نتيجة تدعيميتهم للشمال يعنى لاسلاوان الشمال واعادهم بهم وان الخزر كانوا لم يستملكوا الجية العربية من نهر اومه وكان اسلاوان بووغورود وكريه ح واللمين وميريه مستعبلين بحكم انفسهم وفى سنة ٨٦٢ م طلست هؤلاء الاسلاوان وحود وسائر الاقوام الوحشية المشتنة هناك الاعوان الثلاثة (روريك) و(سييوس) و(نريوار) من قبيلة الروس من قوم واراع من ميس سكندناوة لالميديين وراعبجر البطلى يعنى مملوك اسوح برمح ودعوى الى ولادهم يملكهم اعادهم وعاء هؤلاء الاعوان الثلاثة بمن معهم من الاساع والخدم والحشم فجعلوهم ملوكا لانفسهم وماكروهم امورهم العامة فسميت تلك الافرام الوحشية بعد ذلك كلهم وكذلك كل من لحقهم باسم الروس لكون ملوكهم المذكورين من قبيلة الروس فمبداء الروسية التى يعرف كل احد حالها

(١) وهذا محال لم امر سابقا ومحالى للواقع بل كان نهضهم سابقا على نهوضهم نعم يمكن ان ينصر بعض منهم بعد ذلك ايضا الا ان عادة انصارى ان يكبروا ويعملوا مثله ذلك الامريا استطاعوا منه عفى عنه.

(٢) نعم الامر كذلك وهل حطر بال السار او الروس حين كانت الروس تحت سيطرة السار ان الروس يساعلوهم ويحكم عليهم ويسوم بقاياهم انواع النمل والوان كلابا فعرفنا ان حال الدنيا انقلاب وانها دارة كالدولاب. منه عفى عنه.

الآن من التاريخ المذكور على الوجه المشرح وبعد ذلك شرعت تلك الاقوام
الوحشية التي توحدت تحت اسم الروس في الانتشار والابثاث الى الاطراف
والجوانب ككتمدد الحية المتلفه خصوصا الى جهة الجنوب وطقت
تمد ايدي التعدي والاسنيلاء اليها وكان اول من صار معروضا
على تعرضهم وتعديهم هم الحرر وذلك انهم صاروا يحاربون الاسلاوار الذين
كانوا في الجنوب تحت طاعة الحزر بملازمة الحسية وسار من قوم وارع المذكور
بعد مدة بسيرة من التاريخ المذكور اثنان نحو الجنوب احدهما يسمى
(اصكولد) والاخر (دسر) واتزعا لمدة كفى من ايدي الحرر وام يزل اهتال
والحرب والضرب والسلب بين الحزر والروس الى انغراض الحزر من ايديهم
ولما مات رور بك الذي هو ازل ملوك الروسية وملك مكانه واده اولع
واستولى على كافة الاراضي التي بين نوو غورد وكيف واهرخ قوم راديهي
الذين كانوا تحت طاعة الحرر بالمحاربة من تحت طاعتهم ابعادته طائفة
راديهي الذين كانوا في شواطئ نهر صور بحسن اختيارهم وفي سنة ٨٨٥م
اخرج اوليغ ولايتي ويتسكي وحريغوف من ايدي الحزر فان حاقان
الحزر لما كان مستعرقا في المعيشة المدنية (١) والزينة الشرفية التي كانت
استولت على الممالك الاسلامية في العصر المذكور اخذوا منهم من جهة وطال
اخذلاطهم بالروم واهل حرصون واعتروا كثرة تجارة نوربد (قرسم) وعناه
والفوا التعم والتلند والراية من جهة اخرى كان طرا الصغى والرحاة على
شجاعته الاصلية وتوجهت قوتهم وشوكتهم نحو التبرل والانبساط ثم ذكر
كل امزين ما فعله عن المسعودي من اتفاق الروس مع الحزر للدخول
والهجوم على بلاد الاسلام فعلا عن المسعودي وقال ان ذلك كان في سنة ٩١٢م

(١) واخصر العبارة واصدقها التعبير عنها بالسفاهة والحماقة والاسراف والاهمال التي
صارت سببا لانقراض دول كبيرة وسقوطها من شامخ العز وخرقة الشوكة الى حضيض
الذل والصغى والافكل دولة تبلى بهجوم اعدائه ولا تنقرص منه عفى عنه.

(١) في عصر الكيناز اولغ بن روريك ثم قال ان اسوا نصلا وكيناز الروس الرابع اخرج طائفة واتبعى من تحت طاعة الخزر بالمعاربة ثم استولى على قلعتهم المسماة سرفل (صارى قلعة) المار ذكرها بعد المعاربة اشديدة مع جيش الخزر الذين كانوا تحت قيادة خاقانهم واسم تلك القلعة بالروسية بيلي وبزوه ويطن ان الروسية استملكت ايضا ولاية (٢) نامو طرخان وباسم آخر ما غوريا ووالسهم التي كانت في شرقي بحر اوزاق في العصر المذكور فان هاتيك الممالك كانت كلها محسوبة من ممالك ولاديمير الذي كان كيناز الروسية بعد سواتصلاو وكان ظل حكومة الخزر باقيا في توريدا قريم فقط وكان كيناز الروسية الخامس ولاديمير الاول اعطى هذه الولايات لولده مسينسلاو وبعد هلاك ولاديمير وجلس بارصلاو على مسند كينازية الروسية في سنة ١٠١٩ م طلب قصر الروم من مسينسلاو محو حكومة الخزر واستيصالها من قطعة قريم بالكلية وعين كانت دوات الخزر دات قوة وشوكة انتجأت الروم اليها ولادت بها وخطت مودتها ولو كانوا وثنيين ولما الت قوتهم وشوكتهم تبرأ منهم واستحبوا محوهم واستيصالهم مع انهم كانوا في ذلك الوقت نصارى وصاروا احوالهم في الدس فخرجت الروم بجيشهم الى ارض قريم واضربوا الى عسكر مسينسلاو وهجموا على الخزر واسروا خاقانهم المسمى غيرغى تسولا واستولت الروم على قريم وادعوا مسينسلاو ولذهب اوبالخدعة فبعد هذه الواقعة انقطعت حكومة الخزر من اوروبا بالكلية ولكنها دامت في آسيا بساحل بحر الخزر الى العصر الثاني عشر من الميلاذ وقد كتب « ليويت رادوى » من يهود اوروبا مدائح خاقان الخزر لاخوانه الدينية في سنة ١١٤٠ م يعنى مصافة ٥٣٥ سنة هـ والى بعها

(١) وقد بينا هالك كوه غلطنا شئنا من قول المسعودى بعد الثلاثمائة من الهجرة.

منه عفى عنه .

(٢) في مضيق بو سفور من سواحل بحر اوزق ويقال لقصبتها الان بلدة كيرج.

منه عفى عنه .

فهذه حكومة الخزر العظيمة التي حكمت وقتاما على الاراضى الكائنة بين
 مصب نهر وولغا والبحر الاسود ونهرى دينيپر واوفه واجر وافيه
 احكامهم وسطونهم نزلت الى هذه الحالة بسبب هجوم (اصكولد) و (دير)
 و (اوليخ) و (ولاديمير) (ومسيتسلاو) من جهة وهجوم تركمان بجانك
 وقفق وحركس الذين هم من جنسهم من جهة اخرى هجوما مواليا
 هكذا يقول كارامزين قلت ادانطرننا من جهة الاسباب نقول وقعت الى
 هذه الحالة من الاهمال وسوءالتدبير وسوءالادارة والانغماس فى الترفه
 والتعم والسفاهة كما مر بيانه آنفا عن كارامزين نفسه وكما نشاهده الى الان
 ثم انقرضوا بعد ذلك فى وقت يسر من عالم الوجود بالكلية وام يبق
 منهم شىء سوى اسمهم المشهور والطن الغالب ان افراضهم بالكلية اما
 كان عند خروج التتار كغيرهم وليس معنى افراضهم بالكلية انعدام كل
 فرد منهم وهلاكه بحيث لم يبق منهم احد فان هذه الحال فى هذه الامة
 العظيمة محال بل المعنى انفلاتهم وصيرورهم الى مله غالبة بحيث لا يلقى
 بينهما فرق ويأخذ المغلوب اسم الغالب وصنقه وشكله وعادته كما ان
 كارامزين ذكر انضمام اهالى سرفل (صارى قلعة) منهم الى الروسية فى عصر
 ولاديمير مانوماخ وبناءهم قلعة تهد الاسم فى اعالى نهر اوستره تذكر
 لقلعتهم السابقة ولا يبعدان يكون اهالى حاجى طرخان من بغاياهم او
 احلاطا منهم ومن غيرهم بل هو الطاهر الاقرب الى الصواب وبؤيده
 اشتراكهم لطائفة قرايم واهل قريم عموما فى السيماء واللجنة (١) وهل
 يشك احد فى كون قزاق دون بل اهالى الروسية الجنوبية عموما احلاطا
 من بقايا الخزر واسكيت وسائر الاقوام التركية الذين سكنوا هناك بالتعاقب
 ممن يذكر هنا وغيرهم * البجاناتك او بوشنق وربما يكتب بغير الف
 بعد الجيم وربما يلحق باخره اليا والتاء فى تولريخ الروسية يقال لهم پچينىخ

(١) خصوصا اطلاق لفظ خاغام على الاخ الكبير كما يطلقه اليهود على علمائهم.

وهؤلاء ايضا قبيلة شهيرة من الاقوام التركية والفبائل التتارية الذين وردوا اى القطعة المذكورة من آسيا واسسوا هناك حكومة مستقلة مثل الخزر والفقجق والاور وغيرهم ودامت حكومتهم هناك مدة مديدة وحاربوا في تلك المدة من جاورهم هناك من سائر الاقوام من قبائل الترك والاجانب ولاسيما الروسية قال بعض فضلاء العصر امامن عنده واما استنباطا من اقوال بعض محررى الافرنج ان اصل هؤلاء من ذرية بيجين قبان خان من خوانين المهمل المذكور في شجرة (١) الترك لابي الغازى خان وبوبك وقوع هذا الاسم في نوارىخ الروس بيجينىخ كما ذكرنا ويكون ماسواه من الالفاظ معربا ومحرفا مدوينا مساكنتهم على بيان بعض جغرافى المسلمين فى شرقى بحر الخزر ومملكة الخزر وعلى قول بعضهم ترى فى غربى مملكة الخزر ولكن الكارامزين يعين موضعهم فى الروسية الجنوبية بلا التباس كما سيأتى بيان كل ذلك فان لم يكن ما ذكره بعض جغرافى المسلمين من تعيين مساكنتهم فى شرقى بحر الخزر غلطايحمل على انهم كانوا اولاهنك ثم جاؤا بعد ذلك الموضع اذى عينه كارامزين ويصرح ابن الفقيه بذلك على ما سيأتى وهو الظاهر من احوال الاقوام الشرقية فى تلك الفرون من المهاجرة والهجرة دائما وبوميده تعبير كارامزين عنهم بتركمان قال ابو عبيد البكرى الاندلسى فى كتابه الممالك والمسالك واما البجاناكية فالطريق اليهم من الجرجانية تسير اثنى عشر فرسخا الى جبل يقال له جبل خوارزم وهم اى البجاناكية قوم سيارة يتبعون مواقع الدطرو الكلاء وطول ارضهم مسيرة ثلاثين يوما فى مثلها وفى شمالهم بلاد الفقجق وفى الجنوب بلاد الخزر وفى الشرق بلاد الغزية اى القرغزو وفى المغرب بلاد الصقلب وهذه الامم جميعا دون البجاناكية وهم يغزونهم ولهم فروة ودواب وسوائم واثاث من ذهب وفضة وسلاح

(١) انظر الى شجرة الترك ص ٥٥ و ص ٦٠ طبع بيطربورغ وذكر فى ص منه

هند ذكر احفاد اغوز خان بجه بن كوك خان بن افوز خان وقال ان معناه هو السامى .

منه عفى عنه .

ولهم مناطق محلات واعلام وبوقات بدل الطبول وبلاد البجانا كية سهول
 كلها لاجبل فيها ولا معقل لهم فيحلون اليه وحدث جماعة ممن اسروا بالقسطنطينية
 من المسلمين ان البجانا كية كانوا على دين المجوسية فوقع عندهم بعد اربع مائة
 من الهجرة اسير من المسلمين فقيه عالم عرض على طائفة منهم الاسلام فاسلموا
 وصحت نياتهم وانتشرت دعوة الاسلام فيهم وانكر عليهم ذلك سائرهم ممن
 لم يسلموا قال امرهم الى الحرب فنصر الله المسلمين عليهم وكانوا في نحو اثني
 عشر الفا والكفار في اضعاف عددهم فقتلوه واسلم باقيهم فجميعهم اليوم
 مسلمون وعندهم العلماء والفهاء والفرهاء وهم يسمون اليوم من وقع عندهم
 ممن استرقه صاحب القسطنطينية او غيرهم الخوالص ويخيرونهم في البقاء عندهم
 هلى ان يجعلوه كاحدهم ويتزوج عندهم من شاء منهم وبين ان يلحقوه بما منهاه ما
 ذكره البكري ووفاته على ما في كشف الظنون ٤٨٧ قال بعضهم ان البجانا ك
 قوم في شمال الافليم السادس بقرب الصقالبة وشوار بهم ولحاهم طويلة ولهم كثرة
 وقوة ومنعة وقال في ترجمة عجائب المخلوقات ان البجانا ك ليم اغنام كثيرة
 سمينة جدا بحيث تجر اليتا في الارض ويكثر عندهم نزول الثلج وقد نزل بهم
 رسول المقتدر بالله الى البلغار ثم ذكر بعد ذلك قصة من الخرافات وقال
 ابن الفقيه في كتاب البلدان وقد انقطع طائفة من الاتراك عن بلادهم فصاروا
 فيما بين الخزر والروم يقال لهم البجانا كية وليس موضعهم بديار لهم على
 قديم الايام وانما ابوابها فغلوا عليها قال سكارامزين في خلال بيان تملك
 ايغور بن روريك الذي هو الثالث من كينازات الروسية ان ايغور بن روريك
 وان تمكن من الجلوس في كرسى الحكومة وادب اسلاوان دريولان
 العصاة في سنة ٩١٢ ولكن ظهر بعد ذلك بسنتين او ثلاث سنين يعنى
 في سنة ٩١٤ م مصادفة سنة ٩٣٥ هـ او بعدها قوم في حدود الروسية يسمى
 بچينينغ وقد ذكروا في تواريخ الروس والروم والماجار من العصر العاشر الى
 العصر الثاني عشر من الميلاد بالشهرة وقبل ان نضعهم في تياتر والتاريخ لزمان

لبحث عن أصلهم وفصلهم فيجري من شرقي الاراضي التي تسمى الآن بمملكة
الروس انهارايرتش وطويل واورال وولغا وقد خرج من الولايات والكورة
السكائية بين تلك الانهر وسوا حلها اقوام كثيرة بسورة مدهشة الى الغاية بعضهم
هقيب بعض عصر ابعد عصر وحيناً بعد حين الى قرون عديدة مديدة وقد
اخافوا ادهام أوروبا وازعجهم بهجماتهم المدهشة المتوالية دائماً وهؤلاء
الاقوام الكثيرة يحتمل ان يكون بعضهم مخالفا لبعض آخر من جهة اللغة ولكنهم
كلهم متفقون ومتحدون من جهة الطبيعة والهيئة والصورة والمعيشة وكانت
عادتهم على العيوم اقتناء المواشي والارتحال من مرعى الى مرعى والاصطياد
وهؤلاء الاقوام هم الهون واوغر (١) وبلغار واورال والترك وقد انقرض كلهم
وغابوا في أوروبا يعني انقلبوا الى اقوام آخر من اهل أوروبا غير اوغر والترك
منهم قوم (اوز) (اوغر) وبيجينغ الذين هم قبيلة واحدة مع الترك امة من هؤلاء
الاقوام ايضا وكان قوم اوز (٢) يسكن سابقا بين نهري وولغا ودون وكان
قوم بيجينغ مجاورين لهم فضيق عليهم قوم اوز وطردوهم من سهول سراطاو
(صارى طاع اوصارى طاو) فتوجه بيجينغ بعد ذلك نحو الغرب واستملكو اولاية
ليبيدية التي كانت ارضا استملكوها اولا وبعد ان اقاموا هناك سنين غزوا قوم
اوغر (ماجار) في بيسر اباد (مولداو يا ولاخيا) واضطر وهم الى تركها والانسحاب الى
پانونيا (ماجارستان العاصرة) واستولوا على الاراضي الكائنة بين نهري دون
والكونه الذي هو شعبة من نهر طونة وانفسموا الى ثمانى ولايات مستقلة

- (١) اوغر علة عن ما حار وبنغار فعطف بلغار عليه من قبل عطف الخاص على
العام ولذلك لم يعد لهم من الاقوام الباقية مع انهم منهم بذلك لدخولهم في اوغر وكذلك
من الباقية قفقق وبيجادك فان بجادك هم الوشيق لا غير كما سياتى منه عني عنه .
(٢) وقد بقى اطلاق لفظ اوزى على ديبير عند العثمانيين الى الان نسبة اليه
قوم اوز هؤلاء وقول بعضهم ان اوز اسم اطلق اليه عند قدام السرك ثم
اطلاق على هؤلاء القوم اخذاه لاختصاصهم به غلط محض بل الامر بالعكس والذي هو اسم
لمطلق النهر هو اوزن باليونان بهذا الزاى المفتوح وتوعدنا الاطلاق باق الى الان عند
قران وقزاق منه عني عنه .

كانت اربعة منها في شرقى نهر دينبير بين الروس والخزر واربعة اخرى
 منها كانت في غربيه بولايتى مولدا وياوترانسيلوانيا مجاورين لطائف
 اسلاوان الكائنين على نهر بوغا بقرب غاليتسيا التابعين لحكومة كيف
 الروسية وكان مطلوبهم وبغينهم الخاصة اراض ذات عشب ومروج لواسبهم
 والمملكة الغنية لاخذ العنايم منها بالغزو والعرب وكانوا مشهورين بجودة
 خيولهم وسرعة سيرها وعدة حواسها وكانوا يعيطون باعدادهم باستعمال
 الرماح والسهام في طرفه عين وكانوا يختفون من عيون اعدائهم في لمح
 ايضا اذا ضوبق عليهم وكانوا يعبرون النهر الكبير العميق فوق خيولهم
 ساعة وتارة كانوا يستعملون جلود الحيوان الكبير (الطولوم والغربة)
 مكان السفينة وكانت البستهم البسة الغرس ويحتمل انهم قصدوا بلدة كيف
 ايضا لانهم كانوا يتعاشون ويجتنبون عن محاربة عسكر قوى فلهذا
 توجهوا نحو مولدا ويا وبسرابيا اللذين كان يسكن فيهما اوغر وبغار
 الذين هم من جنسهم ومن اوطانهم وقد اورث هؤلاء هناك دهشة عظيمة
 وكانوا يخدمون الا جاذب بالاجرة ليتغلب بعضهم على بعض وقد استأصل
 الافوام الذين كانوا هناك بعضهم بعضا بمعاونة هؤلاء اياهم وتبدل اهم الروم
 خزائن جمعة من الذهب ليفتتوا قوم اوغرو بلغار والروس قتل الفولاذ انما
 يقطع بالفو لادفلا ام يحارب هؤلاء بعضهم بهضابل اتفقوا على محاربة الاجانب
 فهل يدفر حسنة لاحد شعبة في قلبهم مما انت له روى يا ظهرا لطن كذا كان في
 عصر اسلا كلا ولم يحدث فيهم هذه العادة السيئة في العصر المذكور
 فقط بل كانت من عودة عين محاربتهم الصن واندرس ايضا شنة اعرفها
 من ارم وعساكر الترك الذين اشتروا في بداية امر الخلفاء العباسية
 بالانراك اعيد لهم نكوا عيدا من قبله بل كانوا من اعاد كرام المستاجرين
 وهذه العادة التي اعمى ابناء بعدد بعض باقية الى يومنا هذا في الادام
 الشريرة وما وفهم مدعون من الامم صوصا لاحابة الى يومهم
 تراهم في حكر كيرة اجرة في اوتك مصداق قول النبال شرس
 الى بصل مكان منهم حتى لا يخطى اذا هئت في استغيا هم بمن

أنالله وأنا اليه راجعون ررقنا الله سبحانه الادراك والبصيرة ثم قال كرامزين
 في شأن الحوالمس الدين مر ذكرهم قريبا نقلا عن البكري كان قوم في
 جهة العزير من بلغار قران يسمون حوالمس وكانوا متعددين ببلغار قران
 جسا وديبا وكان بعير العزير يسمى وقتئذ بعير الحوالمس أو الغوالين (١)
 نسبة اليهم اه قال المسعودي اثناء بيانهم الاقوام الذين في اطراف
 باب الابواب وجبال كافكاليا واثناء تعداد القبايل التركيبة المتصلة بالحرر
 يلي بلاد العزير فيما بينهم وبين العرب امم ترك ترجع الى اب واحد
 وبدانسانهم حصر وبد ودومعة وبأس شديد لكل امة منها ملك مسافة
 مملكتها ايام متصلة ممالكهم بعضها بحر بدطش (بحر الاوراق والاسود) وتتصل
 عماراتها بمدينة ~~سروميه~~ وبها يلي بلاد الاندلس مستطهرة على سائر ما هنالك
 من الامم وبينهم وبين مملك الحرر مهاديه وكذلك مع صاحب اللان وديارهم
 تتصل ببلاد العزير فالجبل الواحد منهم يقال له يحيى ثم دايها امة ثابته يقال لها
 حمر (و الطاهر انها محمر) ثم تليها امة ثالثة يقال لها البوكرده ثم تليها امة
 يقال لها بعاك وهي اشد هذه الامم الاربعة وملوكهم بدو وكان لهم حروب
 مع الروم بعد العشرين والثلاثمائة اوفيهما وقد كان للروم في تغزو ارضهم
 فيما يلي من ذكرنا من هذه الاحساس الاربعة مدينة عظيمة يونانية يقال لها
 وليدر (٢) فيها خلق من الناس ومنعة بين الجبال والبحر فكل من فيها مانع
 لمن ذكرنا من الامم ولم يكن لهؤلاء الترك سبيل الى ارض الروم لمع
 الجبال والشعراياهم ومن في هذه المدينة وكان بين هؤلاء الاجناس حروب
 بعلاى وقع بينهم على رأس رحل ناصر مسلم من ارض اردبيل كان
 نازلا على ارض بعضهم فاستضافه ناس من الجبل الاخر فاحتلفت الكلمة

(١) وحسب ان سميت قصه حوالين التابعة لولاية سراطاو موافق لسميت الاقوام

المذكورين على بيان كرامزين لابعدي ان يقول ان اسمها باي من ذلك الوقت ومن القوم

المذكورين وان بعثت من بحر العزير والله سبحانه اعلم منه عفى عنه

(٢) ولم ادرا اسم هذه المدينة الاصلى وللروم هناك مدينة حرميون وبو سفور

واولو يا كما تقدم منه عفى عنه .

واغار من في وليدر من الروم على ديارهم وهم عنها حلوف ففسدوا كثيرا
 من الذرية وساقوا كثيرا من الاموال ونهبى ذلك اليهم وهم مشاغبل في
 حربهم فاجتمعت كلمتهم وتواهبوا ما كان بينهم من الدماء وعند القوم جميعا
 نحو مدينة وليدر مساروا اليها في نحو ستين الى فارس وذلك على غير
 احتفال منهم ولا تجمع ولو كان ذلك لسكانوا في نحو مائة الف فارس فلما نهبى
 خبرهم الى ارميوس ملك الروم سير عليهم اثني عشر الف فارس من
 المنتصرة على الغبول بالرماح في رى العرب واضاف اليهم خمسين الفا
 من الروم فوصلوا الى مدينة وليدر في ثمانية ايام وعسكروا ورأها
 ونارلوا القوم وقد كانت الترك قتلت من اهل وليدر حلقا من الناس
 وامتنع اهلها بسورهم الى ان اتاهم هذا المدد ولما صبح عبد الملوك الاربعة من
 سار اليهم من المنتصرة والروم بعثوا الى بلادهم فجمعوا من كان قتلهم من تحار
 المسلمين ممن بطرا الى بلادهم من نحو بلاد الحزر والباب والالان وغيرهم
 وفي هؤلاء الاحناس الاربعة من قد اسلم وهم عبر محالطين لهم الاعداء حروب
 الكفار فلما تصاف البعوم وبررت المنتصرة امام الروم خرج اليهم من
 كان قبل الترك من التحار المسلمين مدعوهم الى ملة الاسلام وايهم ان
 دخلوا في امان الترك اخرجوهم من بلادهم الى ارض الاسلام فابو ادك
 وتوامى الفريقان في ذلك الوقت فكانت البصرة للروم على الترك لانهم كانوا
 في الكثرة اصعاف الترك وباتوا على مصافهم وتشاور ملوك الترك الاربعة
 فقال لهم ملك بضاك فلدوى التدبير في غداة غد فاعموا له بذلك فلما اصبح
 جعل في جناح الميمنة كراديس كثيرة كل كردوس منها الى وكذلك في جناح
 الميسرة فلما تصاف القوم خرجت الكراديس من ناحية الميمنة مرشقت
 في قلب الروم فصارت الى موضع من خرج من جناح الميمنة (هكذا في الاصل
 والصواب الميسرة من في الميسرة الى موضع من خرج من جناح الميمنة) واتصل
 الرمي واتصلت الكراديس كالرحاء والقلب والميمنة والميسرة للترك
 ثابتة والكراديس تعمل عليها في الى الف وذلك ان من خرج من كراديس

الترك من جناح ميمنتهم كان يتدثى فيرمى في جناح مينسرة الروم ويرمى
بميمنتهم فيرمى وينتهى الى القلب وما يخرج من كراديسهم من جناح اليسرة
يرمى في جناح ميمنة الروم وينتهى الى المبصرة فيرمى وينتهى الى القلب
فيرمى فيكون ملئفى الكراديس في القلب دائرا على ما وصفنا فلما نظرت
الروم والمتنصرة الى ما لحقهم من نشو يش صفوفهم وتواتر الرمي عليهم حملوا
على القوم مشوشين في مصافهم فصادفوا صفوف الترك ثابتة فاخرجت لهم
الكراديس فرشقتم الترك كلها رشقا واحدا فكان ذلك الرشق سبب هزيمة
الروم وعقبهم الترك بعد الشرق بالحملة على صفوفهم غير مشوشين ما
كانوا عليه من النعبة وركضت الكراديس من اليمين والشمال واخذ القوم
السيف واسود الافق وكثر صباح الخيل فقتل من الروم والمتنصرة نحو من
ستين الفا حتى كان يصعد الى سور المدينة على جثثهم فافتتحت المدينة
واقام السيف يعمل فيها اياما وسى اهلها وخرج عنها الترك بعد ثلاث
يومان القسطنطينية ثم توسطوا العمائر والمروج والضباع قتلا واسرا
وسبيا حتى نزلوا على سور القسطنطينية فاقاموا عليها نحو من اربعين
يوما يبيعون المرأة والصبي منهم بالخرقة والثوب من الديباج والحرير
وبذاوا السيف فلم يبقوا على احد منهم وربما قتلوا النساء والولدان وشنوا
الغارات في تلك الديار فاتصلت غاراتهم بارض الصقالبة ورومية ونحو بلاد
الاندلس والافرنجة والجلالقة (دايمارقه) اه بيان معاملة البجائك مع
الروس ومحارباتهم اياهم وقال كارامزين بعد قوله السابق في بجائك
واضطرت الروسية ايضا الى طلب موائد هؤلاء البجائك فان اختلاطها
بالروم ونجارتها معهم من غير خوف ومعيشتهم في نفس مملكتهم بالاطمئنان
والراحة كانت مربوطة بموادتهم فان كلا من مصبي دينبير وطونة اللذين
هما بابا القسطنطينية وعتبتاها كان بايديهم ومع ذلك كان فيهم كمال الاقتدار
على سلب راحة الروسية واطمئنانهم بالاغارة اياها من طرفي نهر دينبير
ونهبها وتخريبها وفضلا عن ذلك كان تقوى حكام الكيف باتفاقهم ومعاونتهم

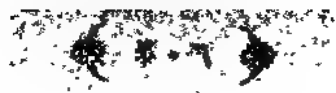
مهلا جدا * وهذا التدبير الاضطرابي السىء المبني على الغرض المذكور دام مدة ازيد من ٢٠٠ سنة متلبسا بصور مختلفة وبعدان عاهدوا ايفور كيناز الروسية تركوا الروسية على راحتهم مدة خمس سنين قال نيسطور ان اول محاربتهم الروسية كانت في سنة ٩٢٠ ولا سكه لم يغبر عن نتيجة هذه المحاربة * وفي اثناء محاربة اسوانصلاو بن ايفور بلغار طونة في سنة ٩٦٧ حين حكومته بالروسية هجمت البجناك على الكيف فاضطر اسوانصلاو بعد سماعه ذلك الى الرجوع * وفي اثناء عودته مغلوبا من يد تصميخي (دمستق) قيصر الروم حين هجومه على البلغار ثانيا في سنة ٩٧٢ م يعنى مصادفة سنة ٣٦٢ هـ قتل البجناك وقطعوا رأسه وجعل خانهم قورافية رأسه طاسة و ظرفا لشرب الماء والشراب فيها * وفي عصر ولاديمير هجموا على ولاية كيف ورجعوا عنها منهزمين لقصة خرافية نقلها كارامزين عن نيسطور مع التردد في صحتها * ثم هجموا بعد ذلك على الروسية وغابوهم ونجا ولاديمير برأسه بعد ان عاين الموت مخفيا تحت الجسر * ثم هجموا بعد ذلك عليها حين كان ولاديمير بنو وغورد ونقلها ايضا عكاية خرافية عن نيسطور في بيان سبب بقاء اهل الكيف منهم ولا يصدقها . ثم هجموا عليها في سنة ١٠١٥ م وكان ولاديمير مريضا بمرض الموت فارسل له بلنتهم وان المحبوب بوريس هناك ولاديمير في تلك الاثناء وجاس مكانه في كرسي حكومة الروس اسوانه پولك ابن اخيه ياروپولك فامر بقتل ابن عمه بوريس وقتلوه بساغل نهر آلتوه حين عودته عن محاربة بجناك * ولما قصد يارصلاو بن ولاديمير الذي كان عصا ابا . في حياته اسوانه پولك وسار اليه بعسا كر نو وغورد دعا اسوانه پولك البجناك الى الاتفاق معه ولكن انهزم اسوانه پولك عن يارصلاو وقبل وصول البجناك لامداده وكان ذلك في سنة ١٠١٦ م ولما استمد اسوانه پولك بالنمسة والماجار في سنة ١٠١٨ م على يارصلاو دعا البجناك ثانيا الى الاتفاق معه فهرب يارصلاو * ولما هجم يارصلاو الى كيف ثانيا في سنة ١٠١٩ هرب منها اسوانه پولك الى بجناك وهجم معهم الى كيف

ولكنهم انهزموا فهرب اسواتوپولك الى بوهيميا وهلك هناك واما هجمت
البجانات الى كيف في حدود سنة ١٠٤٠ جاء يارصلاو بعسكر نوو وورد
وواراغ ف وقعت بين الفريقين مجاربة شديدة انتهت بانهزام بجاناتك وقد
غرق اكثرهم في نهر دينيپر ولم ينج منهم الا القليل فتخلصت الروسية بعد
ذلك من مهاجمتهم الشديدة الى الابفبني يارصلاو في موضع المعركة وحل
غلبة الروس كنيسة عظيمة من الحجر تذكر ان تلك الغلبة الظاهرة ووسع
بلدة كيف الى الموضع المذكور وبني في اطرافها سورامن حجر وسمى بابها
الكبير بباب الذهب وسمى الكنيسة المذكورة باياصوفيا وميترپولسكى
تشبها لبلدة كيف بالقسطنطينية * ولما تملك ياروپولك بن ولاديمير ماثوماغ
وعصاه بعض الطوائف من الروسية ارسل اليهم في سنة ١١٣٩ م مصادفة
سنة ٥٣٤ هـ فرسان البجانات وفي سنة ١١٦١ م مصادفة سنة ٥٥٧ هـ جاؤا
للعانة الكينازرو صينسلاو حاكم الروسية وهذا آخر مذكوره كرامزين
من احوالهم ولادرى كيف صار احوالهم بعد ذلك وانا لاشك في كون قوم
بوشنق الموجودين الآن من بقاياهم وان ظن ان تسميتهم ببوشنق انما هي
بالاخذ من لفظ باشنيا بمعنى المنارة لوجودها في تلك المملكة او بالاخذ من
اسم نهر هناك فان ذلك مما لا دليل عليه وقرب الاسم والموضع بل انعاد
هما دل دليل على ما قلنا بل كثير من الاقوام الذين يعدون الآن هناك من
اسلاوان من بقايا الاقوام التركية الذين قطنوا هناك ثم انقرضوا والله سبحانه
اعلم بعقيقة الحال * القفچق * اصله التركية بالباء الفارسية بدل الفاعولها
عرب ابدلت فاء وربما نكتبه على اصله ولا هرج وقد حرف الى الفاظ اخر
ايضا سوى ذلك وهم اعنى القفچق قبائل كثيرة شهيرة من بين الاقوام
التركية وقديمة جدا باقية من عصر ارغوزخان على قول ابي الغازي خان
الآتى ذكره ولهم معاملات ومحاربات كثيرة مع الروسية اكثر من معاملات
من سواهم من الاقوام التركية حتى تكررت بينهما المصاهرة وبذلك صارت
لحمة الروسية من التركية مع الاشتباه في سداها وقد تسلطن انصار منهم في

الديار المصرية والشامية بعدان استجلبوا هناك ارقاء مملوكين بالالطاف والتوفيقات والتأييدات الالهية وصدرت عنهم في خدمة الدين الاسلامي وحماية حوزته وحفظ بيضته همات عالية وغيرات سنية ومسامح مشكورة ومواقف محمودة في صحائف التواريخ مسطورة والى يوم القيامة على اللسنة جارية مذكرة اولهم ركن الدنيا والدين الملك الطاهر بيبرس والملوك القلاونية بعده وهم المشهورون في التواريخ بملوك الاتراك والموالى وبقاياهم موجودة الى الآن في سيرة الفزاق المنسوبة اليهم سابقا خصوصا في اطراف طرويسكى واوركاج وخوقند وبعدهم كارامزين من قوم قومان المشاهير ومتحدا بهم ويطلق عليهم في تاريخه تارة لفظ القفچق وتارة لفظ القومان وتارة يعبر عنهم بكلا اللفظين ونهر قوبان الذى يجرى من شرقى بحر اوزاق ويصب فيه يمكن ان يكون وجه تسميته به نسجته اليهم غاية ما في الباب يكون باؤه مقلوبا من الميم وكذلك كون نهر قاما منسوب اليهم يرى في بعض النعريات الكائنة في هذا الصدد قال ابو الغازى خان في بيان مبداء ظهورهم ووجه تسميتهم بالاسم المذكور مات واحد من مقربى اوغوز خان في بعض مغازيه وبقيت زوجته حاملا ولما حان وضع حملها لم تجد بيتا تضع فيه حملها وكانت الهواء باردة فدخلت جوف شجرة مجوفة وضعت فيه حملها ولما بلغ ذلك مسامع اوغوز خان سمى الولد المذكور بـقچق لتسمية قدماء الاتراك الشجرة (١) المجوفة به وضمه الى نفسه ورباه مع اولاده ولما عصت الروس واولاخر ما جاز وباشقرد اوغوز خان وخرجوا عن طاعته وبغوا عليه وقد كبر الولد المذكور في ذلك الوقت ارسل بعكسر كثير لمحاربته وتربيتهم وردهم الى الطاعة عوسمت نهري ايدل ونون (دون) فسار اليهم وردهم الى الطاعة وتسلطن هناك مدة ثلاثمائة سنة رقبا للقفچق كلهم من نسله وذريته ولم يكن في سواحل نهري دون وايدل وجايق قوم من الانوام سوى قفچق من لدن عصر اوغوز خان الى عصر چنكز خان فتصرفوها مدة ثلاثمائة سنة (وفي نسخة اربعة

(١) والى الان يقال للشىء الاجوف اللين عند اهل القزان قوبشاق وكوبشك ولاشك

من لفظ كاوشاك عند العثمائة محرف منه . منه عفى عنه .



الآف سنة وهذا هو الحق ان صحت هذه القصة وثبت قدم اوغوزخان وسيجيء ذكره في المقصد الثاني من غير مشاركة احد لهم فيها ولاجل هذا سميت تلك الاراضى بدشت قفجق يعنى برية قفجق نسبة اليهم اه والحاصل انه لما كانت لهم وقتاما في البرية التى تسمى الآن ببرية قزاق وقرغز سلطنة وشوكة ومزبد اشتهار عند جيرانهم الفرس بالنسبة الى اشتهار من سواهم من الاقوام التركية الفاطنين هناك سميت البرية المذكورة عموما بالنسبة والاضافة اليهم بدشت قفجق الكائن بمعنى برية القفجق وصار هذا الاسم علما غالبا لها لكثرة تعبير الفرس عنها به ولما وقعت تلك البرية برمتها على حصة جوجى وولده بناتوا بعد خروج التتار وتقسيم چنكزخان اربع المسكون بين اولاده الاربعة واسسبوا كرسى سلطنتهم بادة سراى بناحية من تلك البرية من جهة ومحو ساطنتهم من ديار قزيم باستيلائهم عليها وضموهم وقلبهم الى انفسهم بحيث لم يبق بين الفريقين فرق ما من جهة اخرى سميت سلطنة جوجى وباتو واولادهما بسلطنة قفجق ايضا كما سميت بسلطنة التتار وغيرهما كما سيأتى فى موضعه وسلطنتهم التى اسسوها اخيرا بعد ان صاروا معروضين لتقلبات كثيرة مملكة قزيم وسواحل نهري دون ودينپير وقد صدرت عنهم هناك معاملات ومحاربات ومصالحات ومصاهرات مع الروسية بملايسة الجوار وامتدت تلك الامور الى ظهور التتار واستيلائهم على اراضيهم واحياء سلطنتهم بالكلية وكان كرسى سلطنتهم حين كانت سلطنتهم بقريم بلدة سوداق التى بقيت بقيتها الى الآن بساحل البحر الاسود بين بالتا وكفوفى التركسستان بسنفع جبل مسمى بقراطاع هناك من جهة الشمالية داخل ولاية بتى صوالمسماة الآن بالروسية سيمر بچينسكى قرية تسمى ايضا سوداق يعتمل ان تكون هى ايضا باقية منهم وذهب بعض فضلاء عصرنا الى ان صوغداق كان عند قدماء الترك اسما لقبيلة اورتبة ومنصب وذهب الى كون اصل صغد سمرقند ايضا هو هذا الصوغداق وليس ببعد سواء كان رأيه واخذه عن غيره * ولنبين الآن معاملاتهم مع الروسية نقلا عن كارامزين *

قال كارامزين قنچي اوقومان پاتويست بعنى بالروسية دخل هؤلاء
 القوم في سنة ١٠٥٥ م مصادفة سنة ١٤٤٧ هـ ولاية پربصلاول وكان رئيسهم
 وقتئذ شخصا يسمى پالوت (صوابه پولات سموهم الروس بالسنة اليه پالونسيا
 وكثيرا ما يذكر ونهم بذلك كما استطلع عليه اثناء البيان) فصالح المذكور كيناز
 الروسية وصوولود وكان هؤلاء من جنس البجاناك والظن انهم من جنس
 قرغز الموجود الان ايضا وكابوا يسكنون سابقا في برارى آسيا وبقرى بحر
 الخزر على حالة ابداء الرحلة النزول ولما دخلوا هناك بعنى ولاية پربصلاول
 شرعوا في تضيق قوم اوز (اوغوز) الذين هم من بفايا قدم ذكر وافي التواريخ
 بعنوان الترك (بعنى قوم الخاقان ديزابول الامار ذكره واتباعه) واضطروهم
 الى الانسحاب الى سواحل نهر طونه فمات كثير منهم هناك من الوباء وانضم
 بقيتهم الى اليونان والروم وامتزجوا بهم وطردهوا البجاناك ايضا من مساكنهم
 واستملكوا سواحل البحر الاسود الى مولد اربا واغافرا كافة الحكومات في
 جوارهم مثل الروم وغيرهم وادعشهم واخلاق هؤلاء تبين في تاريخ اليردس
 باردة حيث ان سمك الدماء عندهم كان بمثابة اللعب فضلا عن النيب والعاره
 وكانت اقامتهم في الاغبية والخيام وكانوا يأكلون اللحم الني وبشربون شرابا
 حاصل من لبن الرماك (يعنى القمز) ولا شك ان المصالحه بمثل هؤلاء القوم
 لا تبقى مدة كثيرة واذا انهم لم يصبروا بعد وقوع المصالحه بينهم وبين الروس
 الى مجيء اوان الربيع الذى ينتعش فيه الحشرات بل اغاروا على الروسية
 في سنة ١٠٦١ م تحت قيادة رئيسهم سيقال وانصبرا عليها انصباب المطر وانتصروا
 على وصيو واود واخذوا غنائم كثيرة ورجعوا الى نهر دون وهجموا ايضا
 في سنة ١٠٦٤ م مجددا وانتصروا على كيناز الروسية ايضا صلاوا واخذته
 واضطروهم الى الفرار وبعد ذلك غاموا مرة من الروسية ثم اغاروا
 عليهم ونهضهم في ساحل نهر ديصنه وفي سنة ١٠٧٧ استمداد ليغ الكيناز
 الروسى بالقنچي على الكيناز ايضا صلاوا وقتلوا واستولوا على جبرنيغوف. وفي
 التالية لها صالحو الكيناز وصيو ولود في پربصلاول وقتلوا الكيناز ورومان

أخا الكيناز اوليغ وارسلوه يعنى الكيناز اوليغ الى الروم وبعد ذلك بقليل انتصر الكيناز وصيو ولود على الاتراك المقيمين في اطراى پريصلا ولوطرد القفق من اطراى نهر ديصنه وحرول وفي سنة ١٠٩٢ هجرت القفق على الروسية من جانبى نهر دون ونهبوا وخربوا واحرقوا بالنار واستولوا على بلدة پيصوصين بساحل نهر صوبو وعلى بلدة پير وولوك بساحل نهر بورصقلى ولما مات وصيو ولود كيناز الروسية في سنة ١٠٩٣ وجلس مكانه الكيناز اسوانو پولاك ارسلت القفق اليه سفيراي يطلبون منه المهادنة فحس اسوانو پولاك سفيرهم بناء على ضعف رأيه فشرعت القفق في الاعارة على ولاية كيف ونهبوا واحرقوا بالنار اسقاما فاضطر اسوانو پولاك الى طلب الصلح منهم ولكن القفق لما كانوا مطلعين على طبائع الروس الغدرة لم يصفوا الى طلبه واستمروا على ما هم فيه من النهب والماراة والتخريب وبعد ذلك اتفق هكام الروس كلهم على مدافعتهم وقد كان قبل ذلك من مدة مديدة بينهم شقاق ونفاق ولما قابلوهم اكسروا اقبح انكسار وولوا الادبار وهلك من نجا منهم من القتل بسيوف القفق مع رؤسهم وصينصلاو مغروقين في نهر اوستوغنو ونجى الكيناز ولاديمير مانوماخ من طرف واحد من عسكره بعد ان عانى الموت بعينه واستولت القفق على بلدة تورجيسك فخربوها واسروا اهلها وكانت معمورة بموم (١) من المرك تركوا معيشة الداوة واعتاروا المضارة نابعن للروسية ثم توجهت القفق بعد ذلك نحو الكيف فخرج اسوانو پولاك للقائهم فوقع القتال بين الفريقين بفرب كيف فقتل من معه من العساكر عن آخرهم فرجع الى الكيف بنفر من العسكر ونحصن فيها ولما آيس من تخليص مملكته من اقومان بالقوة تشبث اذاك بسبب آخر وهو انه تزوج ابنة طهر او طغرل حان القفق وهذا الارذواج وان كان معفوا لكونه في سبيل تخليص المملكة عن التخريب لسكه لم يترتب عليه فائدة ما فان الكيناز اوليغ اتفق معهم وهجم بامدادهم على الروسية وحاصر

(١) وكونها كذلك معلومة من اسمها. منه عفى عنه.

بلدة جير نيفوف واصطر الكيناز ولاديمير الى الخروج منها مع اهل وعياله
والمجبي الى پريصلاول وبعد ذلك صالح فائدان من قوادقومان المسميان
آنبيلار وكيتان في سنة ١٠٩٥ م الكيناز ولاديمير ماوماخ واحدا ولده
اسواصلاورها للامية وكان كيتان يقيم بعرب البلد بلاخوف وآنبيلار كان
يعيم في بلدة رانار من ولاية پريصلاول ضيعا ومسافرة فاشار مغربوا ولاديمير
الوحوش واركان دولته العارون عن المدينة والانسابه اليه بنقص العهد
المقدس ومحالفة قاعدة اكرام الضيوف التي هي ليس باقل في التقديس عند
الانراك من العهد وحسوا له الفتك بكيتان وآنبيلار وبمن معهما من القفق
قاطنة غيلة وانفقوا على ذلك فخرجوا في نوى الليل من البلد مع الانراك
التابعين لهم مسلحين وحملوا على كيتان ومن معه على العجلة وهم في
امر اليوم والذه ليس عندهم حذر عن شيء قط وقتلوه عن آخرهم كالوحوش
الصارية واخذوا اسوا تصلاو وسلموه الى ابيه ولاديمير وكان آنبيلار
بأكل الغداء في صباح الليلة المذكورة وليس له حذر عما جرى مرماه
اوليغ بن رانيور بهم من ثعب كان اعد لذلك الامر فقتله ثم قنوا كافة
من معه من وجوه القفق واعيانهم واعلوا بالارتكاب على مثل هذا العذر
الشنيع ماهية الروس وحقيقتهم للعالم ان كان هناك من لم يعلم ذلك
وكانت الوقعة المذكورة في ٢٤ شباط (١) (فرال) سنة ١٠٩٥ المذكورة
يعنى بعيد المصالحة والمعاهدة وكما تقيين اسواتو پولك ولاديمير ما
نوماخ ان القفق ينتقمون منهم ويأخذون بثارهم كما يسعى بلا شبهة
اغاروا على بلاد القفق مجددا واغتنموا مقدار من الخيل والا لبسة وعادوا
الا ان القفق اهرقوا قلعة للروس بساحل نهر اوصى تسمى يورفي فجاء
أهلها مع قسيسهم بلدة كيف وبعد ذلك طلب اسواتو پولك ولاديمير
ما نوماخ من اوليغ كيناز جير نيفوف ان يقتل ولد آنبيلار الصغير الذي
كان بقى بيده حين قتل اويسله اليها فرد الكيناز اوليغ طلبها لكونه حيانه

بلا فائدة ولم يعطيهما عسكر المحاربة فومان فهما على جبر نيقوف وانتصرا
على اوانخ فخرج من جبر نيقوف وذهب الى استارى دوب فذهبها هناك
وحاصراه فيها فهجمت الففجنى في تلك الاثناء على الروسية متفرقين الى
فرق فرقة منهم توجهت الى بريستوف واعرفت هناك قصر الكيناز وفرقة
اخرى قاعة بقرب پريصلاول وحاصر طهرا وطرغرل خان الذى هو صهر
اسواتو پولك مع عسكر الففجنى بلدة پريصلاول التى هى كرسى سلطنة
ولاديمير مانوماخ موضع الغدر الباعث على هذه الفظائع فجاء الاسواتو پولك
ولاديمير خفاء وعملوا على معسكر طهراخان بغية وقتله مع ولده
وكبراء الففجنى وكانت هذه الواقعة في ١٩ حزيران (يونيه) من ١٠٩٥ السنة
المذكورة ويحيى كالحكام الروس يقيمون الفرح والسرور لاجل هذه
العلية بل اغرر والخانه هجم خان آخر من قفجق يسمى بدناق على كنف
وكاذان بسنارى عاينها نيب الدبر (المناسير) المسمى بجيوارسكى ثم
اعرقه وقتل الرهابين واصرف بغنا ثم كثيرة ذكر كارامزين في العصر
والموضع المذكورين قوما من الترك وسماههم بيريندى وظنى انهم
من القوم المذكورين اولا باسم اوز وترك * وبيريندى لفظ تركى معناه
صار مغوا فحمل ان يذكروا بهذا الاسم بعد ان صاروا معلومين وتابعين
للروس وذكرهما ايضا عدم اتفاق حكام الروسية ووقوع الخاف والامانة
وارقابة بسهم وان كسانهم الاعظم اسواب پولك دعا الماچار وجلبهم
الى الروسية على اولاد روسيصلوا وان الكيناز داويد دعا بوناق خان
الففجنى على اسواتو پولك ان الانتصار كان في هذا الطرف بسبب تدبير
بوناق خان « شجاعة رفيعة آتت اوبه » ان الماچار انهز موا اقع انيزام
وغرق اكثر من تسعين فراههم في نيرسان وتعقبهم بوناق خان مسافة يومين
وان الماچار راع ارجحين الفاهم ان قراهم نجا بروعد بغاية الصعوبة
« ان الماچار يدعون الى نوا يحجم ان بوناق عن حمل عليهم بعة » هم
ناظرين ان هذه الحادثة وقعت في سنة ١٠٩٩ م مصادفة سنة ١٢٩٣ هـ

في سنة ١١٠٠م انهمز الكيناز داويد مرة اخرى من الكيناز استوانو پولك
وتجانه البطل المشهور بوناك خان وهزم جيش اسوانو پولك ولما انعقد
هقد المصالحة بين اكثر حكام الروس في سنة ١١٠٠ بعد حدوث ماجريات
بينهم وقعت القومان في توهم هجوم الروسية على بلادهم بالاتفاق فصالحوهم
عن اسم جميع خوانينهم في بلدة صاقوتوي واخذوا الرهائن من الطرفين للاعتماد
والوثوق ولكن الروسية نقضوا عهدهم في السنة الثانية بتعريض ولاديمير مانوماخ
ونزلوا من نهر دينبير بالسفن ومن طرفيه من البر ايضا الى مصبه ثم تركوا سفنهم
هناك وتوجهوا بعسكر كثيف نحو الشرق وبعد ان ساروا اربعة ايام متصلا وصلوا
الى حراسهم المتقدمة الذين كانوا تحت قيادة آلتون او پيد المار ذكره آنفا
فعملوا عليهم بغتة وهم عنهم غافلون فجزموهم ثم هجموا كذلك بغتة على بواقينهم
وضعوا فيهم السيف واضطروا من بقى منهم الى الفرار فقتل في هذه المعركة من
كبار خوانين الففحق وشيوخهم (اورص) (داوپه) وتسعة عشر خانا غير
هم اولم يتيسر مثل هذا الظفر والعلبة قبل هذا للروسية قط وقد وقع في اسرهم
واحد من خوانين الففحق يسمى بيلدوز فعرض عليهم ان يبيعوا له روحه وحياته
بما شاء امن الذهب والفضة وترضى منهم ذلك ولكن لما كانت الرحمة
والانسانية منافية لمدينة الروس الجارية من بداية خلقتهم الى يوم هذا لم
يقبله مانوماخ بل امر بقتله وكان في الاسارى عدة من الترك والبجناك الذين
كانوا في خدمة القومان فاقامت الروس لهذه الغلبة افراحا عظيمة وفي سنة
١١٠٧م ساق بوناك خان مواشى الروس من اطراف پريصلاول ودخلت
القومان تحت رياسة قائدهم الهرم شارو من موضعا يسمى لوزب فيجعت
الروس عليهم بالاتفاق على الخفافة بساغل نهر صولى واضطروهم الى الفرار
واخذوا كثيرا منهم اسيرا ومع هذه الانتصارات لم تعصل الامنية والاطمئنان
للروسية بوجه من الوجوه فاضطر الكيناز اوليغ وم نوماخ الى مصاهرتهم
بخطبة بنات خوانينهم لاولادهم وتزويجهم منهم وقعت عند الواقعة في ١٢ كانون الثاني
من سنة ١١٨٠ مصادفة ٥٠١ سنة هـ ولكن هذه المصاهرة لم تنتج ايضا فائدة

مطلوبة منها فان الروس مجموعا على بلاد القفقح في سنة ١١٠٩ وما بعدها واستولوا على قلاعهم ومشتاهم بساحل نهر دون ولم يكن قوا بذلك بل اتفق حكام الروس كلهم على القومان واسنيسا لهم لنفع اوطانهم بتعريض ولاديمير مانوماخ اياهم على ذلك واكدوا اتفاقهم هذا بالايمان المغلظة في السكنايس ونوجو اف في شباط سنة ١١١١ نحو الجنوب فاستقبلهم اهالي بلدة او حيني في السكنايس بساحل نهر دون بهدايا واظهروا لهم الانقياد والاستسلام فلم يتعرضوا لهم واحرقوا بلدة اخرى تسمى صوغروف وبقيت هاتان البلدتان الى خروج التتار وكانت القومان انتزعوهما من الخزر واقاموا فيهما وفي ٢٤ مارت انتصروا على القفقح وعيدوا لذلك مع بلاغو وشنبه ولكن تجمعت القفقح واحاطوا بهم من كل جانب بعد يومين وضيقوا عليهم وبعد قليل من الكر والفر تفرقت (١) القفقح وعادت الروس الى اوطانهم بغنائم كثيرة ولم يخطر ببالهم انتزع المملكة المشهورة باسمي بوسفور وفنا غوريا وتاماتار خان التي كانت الروس انتزعها من الخزر ثم انتزعها القفقح من الروس سابقا فتنو سبت تلك المملكة التي كانت قبل كورة مستقلة بحكم بهاها كم مستقل من الروس وحى اسمها من اللسن بالكلية كذا يقول كارامزين هنا ويظهر اسفه وخرقه قلبه لهذا القصور ويقبح فعل حكام الروس هذا مع انه مضى عليه قرون كثيرة وصارت المملكة المذكورة من جملة ممالك الروس او كادت ان تكون حين كتب ذلك نعم ان وظيفة المورخ ليس النقل المجرد بل اهم وظيفته المحاكمة والتنفيد ثم قال وكان الكيناز داويد بن ايغور الذي نال الاعانة من القومان امرار عديدة مشتركا لسائر حكام الروس في هذه الواقعة ثم ذكر موت الكيناز سوانوپولك بعدها بسنتين وذكر نبذة من مثالبه ومعاييه وصعود ولاديمير مانوماخ على كرسى السكينازية العظمى واغارة ولده الثالث ياروپولك على القفقح الساكنين باطراف نهر دون واستملاكه منهم البلاد الثلاثة المسماة

(١) ونقل كارامزين هنا عن نيسطوران رؤس القفقح كانت تطير بسايدلاترى اصحابها يعنى الملائكة على زعمه الكاذب. منه عفى عنه.

والذين وحبسوا وصوروا وواضعوا اسرا كثيرا منهم ومن قوم باصه وان
ولاديمير مانوماخ طرد في الوقت المذكور اقوام بيريندي وبجاناك وترك
من الروسية وان كثيرا منهم بقوا في اطراف دينيبر واخترار وخدمة الروسية
وتبعيتها وسموا عندهم چورني كلا بوك او چركس ثم ذكر بعد ذلك موت
ولاديمير مانوماخ في سنة ١١٢٥ م. وصاياه لاولاده ومقدار من مفاخره ومعاييه
ومن جملتها انه قال صاحت القومان والفقح تسع عشرة مرة واسرت من خوانينهم
ازيد من مائة خان واطلقت سراهم واغرقت ازيد من مائتين منهم في الماء
بجراحة عقوبة ثم قال ان ولاديمير مانوماخ وان ارتكب ظلما عظيما في حق
الفقح من نقض العهد والغدر بهم الا ان هذا ما اول عند الروس ومعفو وذلك
لان الفقح لما كانا اعداء النصرانية واعداء الله وتعرضوا على الكنائس صار
اهلاكهم عند الروس بل عند جميع عالم النصرانية باى وجه كان فرضا لا زما عليهم
وتقربا الى الله فضلا من كونه مباحا فابن الفبح حينئذ واين الظلم والوحشة
ثم قال ولما سمعت القومان هلاك ولاديمير مانوماخ فصدوا الهجوم على الروسية
متفبين بالاتراك الذين كانوا يقيمون في اطراف بيريا صلاول على حالة البداوة
ولما استخبر ياروپولك كيناز بيريا صلاول بذلك جلب الاتراك الى
داخل البلد وهزم القومان وفي سنة ١١٣٧ طرد كيناز الروسية الاعظم
مستسلا والقومان الى ما وراء نهر وواغافلا عن نهر دون وفي سنة ١١٣٩ لما
آلت الكينازية العظمى الى وصيو ولود بن اوليغ ذهب مع الكيناز اندري
بن مانوماخ الى بلدة مالتين لمصالحة خوانين اتراك قومان وقد وقع في
ذلك العصر بين الروس انفسهم احتلال كثير وكانت الفقح والبجاناك
مشاركين لهم في جميع تلك الاغتشاشات ولم يقصر هؤلاء وكذلك بيريندي
وچورني كلا بوك او چركس وسائر قبائل الاتراك في قتل بعضهم بعضا منضمين
الى الروس ومشاركين اياهم في جميع وقايهم ولما آلت الكينازية الى
غيورغي دولغي روكا (طويل اليد) بن ولاديمير مانوماخ في سنة ١١٥٥

ذهب الى موضع يقال له كانيف (١) مرتين وصالح خوانين القفجق على ما هو عادة
 حكام الروسية عند صعودهم على كرسي الكينازية في ذلك الوقت ولكن
 حالف هذا عادات سائر حكام الروس في نقض العهد والغدر بل كان وافيا
 بعهده مراعيًا لجانب القفجق الى ان مات حتى ان القفجق لما اغاروا مرة
 على اطراف دينيپر فقتل بعضهم من طرف بيريندى واسر البعض طلب
 الكيناز غيورغى من قوم بيريندى اطلاقهم الا ان بيريندى ابوا ذلك
 ولم يطلوهم وفي سنة ١١٥٩ جاء عشرون الفامن فرسان القفجق الى
 الروسية لاعائه الكيناز ايزا صلاو بن داويدولكن لما هرب الكيناز
 المذكور لحياة اترك بيريندى عادت القفجق ايضا بالضرورة الى اوطانهم
 وغرق كثير منهم في نهر اوصى وبعد ذلك هجموا على الكيف مرة وعلى
 جيرنيغوف مرة الا انهم اندفعوا من طرف الالهالى واتراك بيريندى وكما
 دعاهم الكيناز ايزا صلاو بن داويد مرة اخرى لاعائه عادوا الى بلادهم
 بعشرة الاف من اسارى الروس سوى الذين قتلوهم منهم وفي سنة ١١٦١
 دعاهم الكيناز ايزا صلاو مرة ثالثة واستولى على الكيف باعانتهم ولكن
 لما هرب ايزا صلاو عنها لاراجيف اشيعت في حقه وقتل في مهربه من طرف
 المغالين انهزم الفومان ايضا بالضرورة ودامت اعارات القفجق ومهاجمتهم
 على الروسية بلا انقطاع في هذه السنين واهذا اتفقت حكام الروس قاطبة
 على مدافعتهم ونزلوا على طول نهر دينيپر ووقفوا في موضع يقال له كانيف
 ثم عادوا من غير ان يتجاسروا على الهجوم عليهم ولكن اغار منهم كينازان
 في فصل الشتاء ونهبوا دائرتين منهم واغتنما كثيرا من الذهب والفضة وفي
 سنة ١١٦٨ اتفقت حكام الروس ايضا قاطبة على حرب القفجق وساروا
 تسعة ايام متصلة من المفازة ولما سمع الذين في ساحل نهر دينيپر من القفجق
 هذا الخبر هربوا الا ان الروس لحقوا بهم في ساحل نهر اوريل وهزموهم وخلصوا
 منهم اسارى الروس واشنوا راجعين بغنائم كثيرة ثم جاءوا بعد ذلك

(١) بساحل دينيپر اسفل من كيف * منه عفى عنه .

متفقين الى كانيف ثانيا لانه تبدل وفاتهم هناك شقاقا معادوا خائبين وفي سنة ١١٦٩ لما نقل الكيناز اندرى البوغولبي بن غيورغى طويل اليد ابن ولا ديمير كرسى كينازية الروسية من كيف الى ولا ديمير وتوهم الكيناز غليب حاكم كيف من تكاثر الففحق في اطراف دينيپر ومهاجرتهم هناك ارسلوا اليه رسولا وقلوا لاتغف وليطمئن خاطرك فان قصدنا ليس اخافتك ولا نريد ان نخاف من احد وانما نريد المعيشة بالراحة بمواددة الطرفين ومصافاتها فاراد غليب ان يحمى ولده الصغير الذى كان يحكم في پيرياصلاول من سوء قصدهم في حقه بتطبيب حواطرهم بارسال الهدايا اليهم وبينما هو مشغول بهذا الامر هجمت فرقة منهم كانت بساحل نهر فور على قرية ذات كنيسة متعلقة بكنيسة ديساتينوى بكيف ونهبوها ثم احرقوها بالبار فتوجه نحوهم الكيناز ميخايل اخوال كيناز غليب بن غيورغى واستصعب معه الفا وخمسمائة من اتراك بيريندى سوى عسكر الروس فلما لحقوا بهم ونشب القتال بين الفريقين ظهرت علايم الطفر في طرف الففحق بعد ان قتلوا منهم حامل لوائهم فاراد ميخايل ان يهرب فامسكت اتراك بيريندى بزمام فرسه ولم يتركوه يهرب وهجموا على الففحق ثانيا وهزموهم والجاؤهم الى الفرار واخذوا منهم الفا وخمسمائة اسير . وبعد ذلك انهزم واصلكو بن ياروپولك من القفحق في وقعة وضويق عليه في بلدة ميخايلف بقرب كيف وبعد ذلك هجمت الففحق على ولاية كيف عابرين نهر بوغا واخذوا مقدارا من الاسارى الا ان الروس لحقوا بهم وخلصوا اربعمائة من الاسارى الروس واخذوا فوق ذلك من الففحق مقدارا من الاسارى وقتلوهم وانتصر ايغور بن اسواتصلاو بقرب الوغ طاغ اوروجيشه على اثنين من خواسين قفحق احدهما كباك والاخر كونچاك واسرهما ولما غزا الكيناز وصيولود بلغار اعانتة الففحق * وفي سنة ١١٨٤ مصادفة سنة ٥٨٠ م اتفق جميع حكام الروسية الجنوبية على حرب الففحق فعبروا نهر دينيپر وهجموا عليهم وهر بهم في ساحل نهر اوغلا او اوريله واسروا منهم سبعة

آلاف نفس وفيهم اربعمائة وسبعة عشر حانا من خوانينهم الصغار يعنى
 شيوخ القبائل ورؤساهم واغتنموا كثيرا من حول آسيا واسلحة وكذلك
 انهرم كونهك حان الشهير السفاك بقرب حرول وكان معه قوس كسر (١)
 كان يعملهم حمسون رجلا وكان يرمى نفسه من غير مباشرة احد وكان
 معه ايضا مسلم من الحزر كان يرمى دارا حاصة (٢) فلم يندعاهم شيئا بل اسرهم
 اهل السكيو باسلحتهم جميعا وحاؤا بهم الى الكينار اسواصلوا ولكن
 الروس لم يستعبدوا شيئا من تلك الاسلحة لعدم علمهم بكيفية استعماله
 ولم يسمع حكام الروس الشمالية السكيناز ايعور واحوه وصيولود هذا
 انغر تعركت عروق غيرتهما فحروا فاصدين قفحقي بحيش عظم طامعين
 في الطفر الطاهر والعبيمة الباردة وثاروا شعاب نهر دون وساروا نحو نهر
 صولى فلما اطلعت القفحقي على حقيقة الحال جمعوا من القفحقي وغيرهم من
 الاقوام التركية الذين في اطرافهم وخوانينهم ما استطاعوا على حمله واستقبلوا الروس
 فلما بدى القتال غلبهم الروس وانتصروا عليهم وطردهم وشرعوا في
 الانسباط واطهار الفرح والسرور في حيام القفحقي واحببتهم فاشار عقلاء
 اصحاب ايعور اليه بالعود والانصراف لما رأوا من كثرة القفحقي الا انه لما
 كان سكرانا من شراب السكر والعروور والنحوه الفارغه ورادته العلنة
 سكرنا على سكره قال ان اهل السكيو انتصروا على القفحقي في ارض الروس
 ولم يصعوا اقدامهم في ارض القفحقي اما نحن فننصر عليهم في وسط ارضهم
 ونفعل بهم كذا وكذا ونقتل امثال هذه الوحوش والبرابرة وستأصلهم
 ونضع الجراح والحزبة على بواقيهم وبكتسب بذلك شهرة ابدية الى غير ذلك
 من الجرافات وردبها اصيعة العقلاء وتهيا للهموم ثانيا وقد تجمعت القفحقي

(١) ولعله كان معمولا ومصوعا على صفة البيحانيكى اعنى الما كينة

منه عفى عنه .

(٢) قال كاراميرين لعله النار الغريمية او النارود ولا ادري ما مراده بالنار الغريمية

منه عفى عنه

المنهزمون ثانياً وكانوا في صدد الانتقام وأخذ الثار من الروس فأبعدوهم
 عن الماء على كل حال وحالوا دونه وحاربوهم مدة ثلاثاً أيام برمي الببال
 من بعد من غير أن يقتربوا منهم وكان معهم نزيد وقتاً فوقتاً وأحاطوا بالروس
 من كل جانب ولما بلغ اضطراب الروس إلى المأ غايته فتبعوا الطريق
 إلى الماء بعد جهد جهيد إلا أن القفق لم يأتوا أفواة مستريحين ومتكاثرين
 لم يتراروا بل ضيقوا عليهم حط المعاصرة رشدوا عليهم وعملوا عليهم كلاسود
 الخوارد فقتلوا قسماً منهم وأسروا البواقى مع الكيناز ايعور ووصيو ولود وكانت
 هذه الواقعة بساحل بهر يقال له سابقاً قالى وبق له الآن عند الروسية كاعلى
 فأرسل القفق بواسطة التجار حراً إلى أهل الكيف قائلين أنا قادر و
 الآن على مناداة الأسارى ولما سمعت حكام الكيف هذا الخبر تكبروا وأحروا
 الدموع من عيونهم ثم إن أسوانصلاو كيناز كيف جمع سائر حكام
 الروس وعساكرهم بقرب كايى لتخليص أسارى الروس ولكنهم لما
 سمع ثباعد القفق حين سمعوا بجمعه العساكر حافى أن يصيبه أيضاً ما أصاب
 بالكيناز ايعور من الدلية ورجع إلى مقره بعى حين ولما انعكس هذا
 الخبر إلى القفق رادت خسارتهم وحددوا معهم على الروسية واستأوا منها
 على بلاد كثيرة وحاصر وأبلده بيرياصلاول فخرج الكيناز ولاديمير بن عليش
 ثلاث حركات وتخلص من الموت بعاية الصعوبة بعد أن عابده وانعزمت عسكر
 الروس واستولت القفق على ياديه ريم (رومن) وأحدوا منها أسارى وغنائم
 كثيرة وأحلوا كثيراً من القرى في أطراف بوتيقال أيضاً من السكان ثم أشوا
 راجعين إلى أوطانهم بعائهم وفيرة وأسارى كثيرة منصورين ومطهرين إلا أنه
 اندملت حروح الروس وتسلاوا بعودة الكيناز ايعور إلى الروسية بالتخلص
 من الأسارة وذلك أن كويچك حان المشيور في تواريج الروسية بالسفك الذى
 هو حان هؤلاء القفق الأنراك الذين يرميهم الروسية خصوصاً والأفرنج عموماً
 بالوحشة والتبرير وعدم المدنية من القديم أعطى الكيناز ايعور الذى هو
 حصر روحه وقاصد لأهلاكه واستبصاله بأزا وحادما خاصاً وساعده للركوب

والصيد وذلك لكون كافة الاتراك مجبولين على الاغضاء عن مساوى اعدائهم بعد الانتصار عليهم ومعتادين مكارم الاخلاق واکرام الضيوف والغرباء على خلاف ما يعتبر به كدسة الافرنج ومفتريهم عليهم وخصوصا الروس فاستفاد المذكور من ابتلاء القفقز بشرب العمز ومن ظلام الليل فاغفل الخادم وعرب فوصل الى بلدة دونيس من الروسية بعد احد عشر يوما وقد بقى ولده ولاديمير في الاسارة فزوجه كونعك خان السفاك الوحش على قول كارامزين ابتداء والله سبحانه اعلم. ثم عاد الى الروسية بعد سنتين وجاء اياه قال ان الروسية يكتنون هذه الوقعة بأنواع التخيلات بحيث تؤثر في الفراء وبعد ذلك لم يقع شئ يستحق الذكر الى سبع سنين سوى بعض محاربات طفيفة تارة ومصالحات اخرى الا ان القفقز كانوا يخيفون الروسية ويرجعونهم دائما الى ان وفق الكيناز الشاب ويستصلافي ولاراحة الروسية وبث الا من والامان فيها بدفع صولة القفقز وهجومهم عنهم بواسطة انراك بريندى قال كارامزين هنا ان اتراك بيريندى هؤلاء مع كونهم حماة وحراسا صادقين المكيف صبرت عنهم الحياة ايضا في بعض الاحيان وذلك ان رئيسهم المسمى كونشودى (لعله كون طوغدى) لما اغضبه الكيناز اسوانصلاو بسبب من الاسباب ذهب الى القفقز وازعج الروسية مدة مديدة باغارته على ولاية ديبير فاضطر الكيناز روريك الى اعطاء هذا البطل الفارس بلدة دوزين بساحل نهر اوصى لتخليص الروسية من ازعاجه باغارته المتوالية وآسكيناز وصبو ولود وان استخدم القفقز باستئجارهم لتأمين حدود الروسية وحمايتها الا انهم كانوا يزعمون الروسية باغارتهم على الروسية الجنوبية من اصلا بودسكى او قراينسكى الحاضرة الى ولاية صراطاو (صارى طاغ او اطوار) دائما وخصوصا حدود رزان فاضطر الكيناز المشار اليه الى احاقهم بجمع جيش عظيم وسار مع ولده الشاب قنسططين الى البرارى واحرق قرى القفقز ومشتاهم فانسحب القفقز بعد ذلك من سواحل نهر دون الى سواحل البحر الاسود وكما هجمت القفقز في سنة ١٢٠٢ م مصادفة سنة ١٢٩٩ هـ على القسطنطينية من جهة روم ابلى استمد فيصر الروم الكسى قومانيين بالكيناز رومان غاليتسكى الذى كان

استولى على الكيف قبيل ذلك والنمس منه تغلبص احواله النصارى من شر
 القفجق فاغار رومان على بلاد قفجق ونهبها وخلص كثيرا من اسارى الروس
 واهرج القفجق من القسطنطينية والجاهم الى تحلية روم ايلي بالسكينة ثم عاد الى
 غاليتسيه وبعد ذلك جلب الكيناز ووريك بن اراغ الذى اخرج الكيناز
 رومان من الكيف القفجق الى طرفة بقوة الفضة الذهب ودعاهم الى الاتفاق
 معه على رومان الذى هو حصه وحصصهم فاعتم القفجق ذلك ووجهوا على الكيف
 واستولوا عليها فى الحال ووضعوا السيف فى اهلها وشرعوا فى قتلهم بلا امان لاخذ
 الثار والانتقام ونهبوها ونهبوا الكييسة ديسانتوى وكييسة صوفيا وساثر الكنائس
 والاديرة وقتلوا الشيوخ الذين لا يصلحون للخدمة واسروا الشبان الذين يصلحون
 للخدمة حتى الرهايين والقسيسين وقيدوهم وساقوهم كقطيع النعام الى بلادهم
 الا ان التجار الاحانب تحصوا فى الكييسة الحجرية وحلصوا انفسهم باعطائهم
 مقدار من المال فلم يتعرضوا لهم ولم يبق فى الروسية من لم يعر الدموع من
 هيبته ممن سمع هذه الحادثة وكان وقوعها فى ١ اكتوبر من سنة
 ١٢٠٤ م مصادفة سنة ٦٠٠ هـ وبعد ذلك اتفق الكيناز ووريك ورومان
 على غزو القفجق والاعارة عليهم واعادوا منهم بعض الاسارى والحيوانات
 وفى خلال مقاتلة الروس بعضهم بعضا فى سنة ١٢١٨ م مصادفة سنة ٦١٥ هـ
 تداخلت القفجق فى تلك المقاتلات ايضا وحين سار الكيناز مسينسلاو الى
 محاربة ماجار وپالاك (پولش ولاعبا وپولونيا وپولستان) ومدداهم اروق
 القفجق واحضهم معه ولما انهزم عسكر الروس فى اول وهلة حملوا ثانيا مع
 عسكر القفجق وانصروا على اعدائهم انتصرا تاما واضطروهم الى الفرار وحين
 تعميمهم الروس بمقتضى غلبتهم اشتعل القفجق ايضا باخذ الاسارى وجمع
 وامساك ياحول الماحار التى هى وظائفهم وفائدتهم من الحرب قل وقطرا
 الضعف على القفجق فى عصر اسوانو پولك الثانى وهجومهم الى ولاية دينپروان
 دام واستمر فى العصر الحادى والثانى عشر من الميلاد الا انه لم يكن شديدا
 ومدهشا كالاول * وهم يعنى القفجق وان استملكوا مملكة تاماتارقان

يعنى ولاية بوسفور وسواحل بحر اوزاق ولكن لم يضر ذلك في التجارة فان التجار كانوا يسافرون من غرغوف ولا انزعاج في عين الوقت الذي كانت الروس يعارضونهم في ارضهم وكانوا لا يتعرضون (١) للتجارة قط ولهذا كانت ابواب التجارة مفتوحة دائما بلا انقطاع وكان البحر الاسود وبحر الخزر ونهرى وولغا وديبيريادات عظيمة مفتوحة للتجارة دائما هكذا يقول كارامزين نعم هيهات نكنتم المشاعل في الطلام ثم بعد ذلك يبتدىء ظهور التتار وخروجهم وقد وصلت الفرقة المغربية منهم الى ارض القفجق في سنة ٦٢٠ هـ بعد ان تعدوا ولا بنى ادريجان وهجموا عليهم اعنى القفجق واسروا يورى خان بن كرنچك خان حسن مر ب وقتلوه ومردانال خان بن ككبك خان وغيره الى جهة بحر اوزاق بل الى داخل الروسية والى كيف كان بينهم قوتان خان الشهير ايضا وهؤلاء الفارون هم الذين تسببوا الوقوع الروسية في المصائب التى اصابوا بها فى اوائل خروج التتار وورطوهم فى تلك الورطة (٢) واما وقيع التتار الخاصة بالقفجق وهى ان باتوخان لها استولى على شمالى لروسية واسس سلطنة مسماة بجوچى الوسى يعنى حصنة

(١) ابطروا ابها القرء واعسروا فى قول كارامزين هذا وزنوه بما يفسريه الروس خصوصا والاوروپا ويون عبوما على الاتراك من الوحشة وعدم المدينة وهذا الذى ذكره كارامزين ما الا ان هل هو موجود الآن فى القرن العشرين الميلادى الذى يدعى كونه مصرغاية التمدن فى المال الذى يدعوون كونه فى ذروة التمدن ركت هذا الى اضافة القرء وكذلك يرى فى الساريخ ان طرق التجارة وسفر البحار لم تسد ولم تقطع قط اثناء معاربة السلطان صلاح الدين بن ايوب اهل الصليب ومع هذا كل لا يزال الاوروپاويون يرمون الاتراك خصوصا والشرقيين عبوما بالوحشة وعدم المدينة اعطاهم الله سبحانه الانصاف . منه عفى عنه .

(٢) وخلاصها ان هؤلاء الفارين حضوا الروسية على قتال التتار ولا سيما قوتان خان فانه كان ابها زوجة سيسلاو غاليسكى فانفتحت حكم الروسية بعد اللبيا والننى على عاربة السار وخرجوا للقائم وقاتلوا فى الطريق عشرة انفار من سفراء السار ولا توهم بساحل نهر قالدق المشهور الان بقليفسكى بقرب سارنوبول من ولاية يكاتيريسلاو وحاربوهم واحمواهم بعداء قتل اكثر امرائهم وعساكرهم فطرتهم التتار الى نهر ديبير وقتلوا ونهروا وخربوا ثم رجعوا منه عفى عنه .

هو جي وقسمه الذي خصه به ابيه چكزخان ومملكة بانو و آلتون اوردو
على ما سيجي ذكره سار في حدود سنة ٦٣٦ هـ الى جهة بحر اوزاق لحرب
القفقز والروسية الجنوبية فاستقبلهم خانيم الشهير الشجع قوتان خان المار
ذكره آنفا بعسكر القفقز فالتقى الفريقان في سهل حاجي طرخان وبعد
المقابلة والمقاتلة انهزمت القفقز فسار قوتان خان الى مملكة ماجار مستعبدا
اهل وعياله واربعين الفا من قوم قفقز فاسكنهم قرال ماجار في ساحل نهر
طونه فانقلوا بهرور الزمان الى غيرهم من الامم المجاورين لهم وانقرضت
دولتهم وسلطنتهم من اصل مملكتهم الى الآن باستبلا التتار عليها وامتزجت
بقاياهم هناك بالتتار امتزاج الماء بالسن وانقلبوا اليهم انقلابا ارتفع التمييز
بينهما وصارا جنسا واحدا واشتركا بعد ذلك في املك والسلطة حتى قيل
الدولة هؤلاء التتار الشمالية المستولية عليهم سلطنة القفقز ودولة القفقز
ايضا كما سيجي وتشرفوا بالدخول في دين الاسلام معهم فعوضهم الله
سبعائه عن دولتهم الفاتنة دولة ابدية وكذلك الذين اسروا في تلك المماريات
وبيعوا في اقطار الارض من الله عليهم بالنشر في دين الاسلام ونيل
مرتبة السلطنة ودرجة الملوكة في امدار الشامية والمصرية او اظهر ركن الدنيا والدين
الملك الظاهر (١) بپرس الصالح البندقدار وبعده الملك المنصور فلان اولاده
وقد صدر عنهم في حفظ بيضة الاسلام وحماية حماه وقت غاية ضعفه آثار
واي آثار ومساع بمدحها اولو الاباب والابصار فاولا اصبوا بتلك المصائب
بخر وج التتار واستيلائهم على تلك الديار لم تكن شبهة في تنصرهم قاطبة

(١) قال العلامة محمد بن شاكر السمتي في ذيل تاريخ ابن خلكان نقلا عن
عز الدين بن محمد عن الامير بدر الدين انه قال مولد الملك السلطان الظاهر
بپرس بارض القفقز سنة خمس وعشرين وسنة ثمانية وكانت العيارة قد اغارت
على بلاد القفقز فاسروا جماعة وكنت انا والطاهر فيمن اسرفيع فيمن بيع الغ ومن
لوا الحقايق فعليه بنواريخ الفت في الدولة التركية كالنخفة الملوكية واجبار التركة
وغيرهما. منه عفى عنه.

في تلك الاعصار وغلودهم بذلك في دركات النار واستعقافهم غضب الجبار وفهر
 القهار على ما يستفاد من كلام كارامزين (١) قال الشيخ يوسف بن تنكري
 ييردى التركى الاصل المصرى المولد في كتابه النجوم الزاهرة التتار لما
 هزموا على قصد بلادهم (يعنى بلاد القفق) في سنة ٦٣٩ (٢) وبلغهم ذلك كاتبوا
 انس خان ملك اولاخ ان يعبروا بحر سوداق (البحر الاسود) اليه ليجبرهم
 من التتار فاجابهم الى ذلك وانزلهم وادبايين جبلين وكان عبورهم اليه في
 سنة ٦٤٠ فلما اطمانهم الممام غدر بهم وشن العارة عليهم فمسل منهم وسى اه
 وقال النويرى وابن خلدون في بيان سبب جلب القفق الى الديار
 المصرية والشامية واما السبب الموجب للاستيلاء عليهم (يعنى على اترك
 القفق) وبيعهم في الامصار فهو انه لما طهر حنكز خان واستولى على البلاد
 الشرقية والشمالية وبث عساكره في البلاد وانتهوا الى بلاد النفق واللان
 وادفعوا بهم على ما قدمنا ذكره في اخبار الدولة الحنكز حانية فبيعت درارى
 الترك والقفق وجلستها التجار الى الامصار ثم رجعت عنهم هذه الطائفة
 التى ندبهم حنكز خان اليوم في سنة ٦١٦ وهم التتار المغربية وعادوا الى
 ملكهم حنكز خان واستقرت طوائف الابرار بما كهم من البلاد الشمالية
 وهم اصحاب عمود لا يسكنون دارا ولا يستوطنون جدارا بل يصيفون في ارض
 ويشنون باخرى وهم قبائل كثيرة فمن قبائلهم ما اورده الامير ركن الدين
 بيبرس الدوادار المصورى . . . في تاريخه قبيلة طقصاويتا وبرج اوغلى

(١) حيث قال ان القفق كانوا يرجعون عادات الروس في معاشهم على عاداتهم
 ويتصرفون بغاية السهولة وما رآنا من تسميتهم باسم يورى ودانيال اللقيين هما من
 لاسمى الروس يدل على ذلك وكان قوتان خان المذكور صهر مسيسلا وكيانز خاليتسيه
 ولا شهة في انحرار امثال هذه المساسة المورية الى امثال تلك المفاسد كما قيل شعر
 هنوى البليد الى الجليد سريعة كالبحر بوضع في الرماد فيخدمه منه عفى عنه .

(٢) هكذا ما نال لم يحمل على تعدد الوقعة ولا شك في كونه غلطا والصواب
 ما سأتى من النويرى وابن خلدون نقلا عن تاريخ الامير ركن الدين بيبرس
 الدوادار المصورى . منه عفى عنه .

والبرلى وقنغو (اوقتغر اوغلى) وابج اوغلى ودروت وقلابا اوغلى وجزنان
وقرا بركلى وكتن فال ولم يزالوا مستقرين فى موطنهم فاطبين باما كهم
الى سنة ٦٣٦ واتفق ان شخص من قبيلة دروت يسمى معوش بن كتان (١)
خرج متعبدا فصادفه شخص من قبيلة طغصا اسمه آق كك وكانت بينهما
منافسة قديمة فاحذه اسيرا ثم قتل وابطأ خسر معوش عن ابيه واهله وارسلوا
شخصا اسمه جامخر او جليسر لكشف خبره فعاد اليهم واعصرهم بقتله فجمع
ابوه اهل وقبيلته وسار الى آق كك ولما بلغه مسيرهم نحوه جمع اهل قبيلته
وتأهب لقتالهم فالتقوا وافتتلوا فكان الطغر لقبيلة دروت وخرج آق كك
وفرق جمعه فبعد ذلك ارسل اياه انصر الى دوشى خان بن حكر خان
(صوابه الى باتوخان من دوشى خان) وكان او كداى وهو الملك بومئذ بكبرى
حنكر خان قد ندبه الى البلاد الشمالية مستصر حابه وشكا اليه ما حل بقومه
من قبيلة دروت الفعجية واعامه ابدان فصددهم لم يرجع ودونهم من ممانع فسار
عليهم فى عساكره وواقع بهم وانى على اكثرهم قتلا واسرا وسيا واشتراهم
هناك تبار الان وعمرهم ونعلوهم الى البلدان والامصار واعر حوهم الى بلاد
مصر والشام باعوهم من السلاطين الايوبية فلهذا انقرضت سلطنة الايوبية انتقل
الملك اليهم فلهذا لا يراك الدين فاموا بعمل اعداء السلطنة بعد الايوبية من هؤلاء
القفقز وقد اعلم الله سبحانه عليهم ببيعة الايمان والاسلام وخلعة الملك والسلطنة
واجراء الحكم على البلدان فى مقابلة معارقتهم عن اوطانهم واسارتهم اه
وقال ابن فضل الله العمري عند بيان دواة التتار الشمالية وطوائف الاتراك
فيها واتراك هذه البلاد من حبار الترك احسا سالواتهم وشجاعتهم وتجاهلهم
الفسر مع تمام قاداتهم وحسن صورهم وطرافة شمائلهم ومنهم معظم جيش
مصر لان سلاطينها وامراءها منهم منذ رغب الملك الصالح نجم الدين ايوب
ابن الملك الكامل فى مشترى مماليك القفقز تم انتقل الملك اليهم ومالت
الى الجسية ورغبت فى الاستكثار منهم حتى اصبحت مصر بهم آهلة المعالم

(١) ولا شك فى كونه قوتان خان السابق ذكره آنفا. منه معنى منه.

بحمّة الجواب^١ منهم أقمار مواكبتهم وصدور محاسنها وزعماء عيوشها وعظماء
أرضها وحمد الإسلام موافقهم في حماية الدين وجهادهم أقاربهم وأهل جنتهم
في الله لاسمى لهم حبه ولا يأخذهم في الله لومة لائم وكفى بالنصرة الأولى نوبة
عين حالوت . . . وهذا من معجزته صلى الله عليه حيث قال لا ترابط طائفة من امتي
ظاهرين على من عاداهم إلى يوم القيامة لا يصرهم من حدلهم حتى يأني
أمر الله وهم الحمد العربي وهذه الطائفة هي الطائفة التي عداها النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله وإرادهم بها فتماسك بهذه المرة رمق الإسلام وبقيت
بعية الدين ولولاها لا تصدع شعب الأمة وهي عمود الأمة الحقة قلت
وأصرح من ذلك وأدل على المقصود قوله صلى الله عليه وسلم إذا بلغت
الملاحم بعث الله عيشا من الموالى أكرم العرب (١) ورساها وأحودهم سلاحا
يؤيد الله بهم الدين فانهم كانوا مشهورين بملوك الأبرار الموالى وهم الذين
انتصروا على جيش هلاكهم مع عمر كافة الملوك عنها وقال الشيخ بدر
الدين العيني لما شاء الله أنقرض الدولة الأيوبية سنة في عامه الأزل أن صلاح
هذه الأمة تنولية أولى البعد والناس وإن الترك من بينهم أصلح الأمانس وإن في
هدايتهم إلى الإيمان أصلا حاصلا لهم. عام الحمع الناس وأخرج طائفة منهم من
الطلحات إلى المور وعناهم بأنواع العطاء والهدية والسرور وقص الله تجارا
أخرجهم إلى الأفاق في أيام استيلاء التتار على البلاد الشرقية وعلى أرباب المعق
فجأت منهم طائفة إلى البلاد الشامسة والدار المصرية وأحر الدولة الأيوبية أهولا
الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي
الدمشقي الشهير بشيخ الروقة في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر

(١) وإضافة الأكرم إلى العرب كلمة يوسى في قولك يوسف أحسن أخوته
فلا يلزم كون الموالى من حسن العرب كما لا يلزم كون يوسف من حسن الأخوة على
أن هذا يخرج على عادة العرب من إطلاق العرب على جميع أحسان البشر في عاوتهم
يقولون فعل العرب كذا وترى العرب كذا بمعنى فعل الناس وترك الناس كذا ويقولون
كيف عرككم يعنون أهلككم وقول بعضهم أن المراد بهم السادات مسمى على العصب
فإن الموالى لا يطلق من القديم الأعلى غير العرب. منه على منه.

والبحر واما القفقى فمساكنهم في عياص وحنال من ما وراء در بند شروان
مبايلى بحر الروس ولهم عليه مدينة اسمها سوداق والبحر ينسب اليها
(فيقال بحر سوداق) ومنها يمتارون لان التجار تقصدها لبيع ما يجلبونه اليهم
من الثياب وغيرها ولشرا الحواري والممالك والعدر والبرطاسى واقام
الله من هذه الطائفة بمصر والشام شعر

فوما اذ قد اكبوا ملائكة * حسبا وان قوتلو اصاروا عفاريتا
والقفقى طوائى كلهم تركوهم برلو الى آخر ما نقلنا عن المويرى آتفانم
قال وهؤلاء قد صاروا حوار رمية (١) ومنهم طوائى اصغر مما ذكرنا وهم طع
وشقورط وقمكو وبراسكى وبعنا (لعل بعناك) وفرا بوكلو (او بوكلو) (٢)
اونوكلو) وا. زوحرطن وغير ذلك من ابعاد بطول دكرها اه فقد عد
الباشقرد والبعاك ايضا من القفقى ولا عرو في ذلك فان ميبا بن الباشقرد
طائفة من القفقى ايضا الى الآن في اطراف قصبة اورسكى وكذلك منهم
في برية قداق المسونة اسم سابقا بدشت القفقى فبائل كثيرة في شرقي
قصبة طرويسكى من ساحل نهر اوى الى ساحل نهرى ايت وطو بل بل
الى مساه بعيدة في شرقهما والحاصل ان الاراضى التى طواها ثلاثمائة
ويرستا في عرص مثلها مسكونة ومملوكة بمبائل قفقى فقط وعدا ذلك منهم
قبائل كثيرة في ديار حوار ررم واطراف حوقند كما قدمنا حتى ان الدين في
اطراف حوقند منهم كان اهم يعود نام وشوكة كاملة في هذه السنين الاخيرة
وقد حاز منهم شخص اعرج يسمى مسلما قل چولاق رتنة هفتة ناشيه
على اصطلاح تلك الديار ايام اماره شر على واحيه بل دان وانه حد ايار
هان الذى هو آخر حواين حوقند وكان له يعود دم على هؤلاء الحواين
وكان الحل والعقد كله بيده وكذلك حار الرتة المذكورة ولده عند الرحمن

(١) هذا في الاصل ولعل معناه ابرم حرجوا من اوطانهم وارتحلوا الى طرف

حوار ررم والله سبحانه اعلم . منه عمى عنه .

(٢) فعلى هذا لا يبعد كونهم قراة لپاي . منه عمى عنه

هفته ناشى ايام خانيه حدابار حان وعارصه فى بعض اموره وخالفه ونازعه
حتى آلت تلك المعارضة والمخالفة والمنازعة الى قصد عبدالرحمن هفته
هاشى اياه اعنى حدابار حان وحروجه من حوقد ومجيئه الى طاشكند
بجمع حرائثه وسليمها الى والى طاشكند فارمان برمتها واستبلاء
الروس على حوقد وكافة ممالك فرغانة ومحو سلطنتها ومحو حدابار حان
وادلاده وعبدالرحمن هفته ناشى ايضا فى تلك الاثناء انا لله وانا اليه راجعون
وكان ذلك فى سنة ١٢٩٣ ومشا ذلك كله سوء الادارة والجهالة والخلقة
عن احوال الرمان، كيد الاعداء رقبنا الله سبحانه وجميع المسلمين الاستنصار
والاعتبار آمين، **الماجار** * وربما يعاء لهم فى آثار المتقدمين مجر ومخفر
ومجرد وقدمردك. كونهم من بقايا قوم هون فى آخر بنياتهم وهؤلاء
مشهورون عند الافريخ من امة الازغ، **قول** رفاة بك واهم الاويرة انى
تسمى ايضا شعربة وانعورة وهو غارة واوغندورة ولكن يسمون فيما
بينهم **الما حار** باسم قبائلهم الاصلية كانوا موجودين فى القرن الخامس على
الميلادى جهة منابع نهر ابل باقلم مکت الى القرن الثالث عشر يسمى
شعريا الكرى (يعنى اراضى باشقرد الحاصرة بما فيها بلدة بلغار) ثم قربوا
فى اقرن السابع والثامن والتاسع من شطوط نهري دون وازاق وما
يؤدقامنهم بده النواحي ما يوحى من آثار مدينة مسماة ما جـ مار
بالصغارى فى الحبوب العربى من حاضى طرحان ثم انتهى امرهم الى ان
تعلوا الى الاراضى الواسعة التى تسمى الان **دسهم** (يعنى **الما حار** وشعربة
وويبعيربة) وكانت تعرج منهم قبائلهم السفاكة للدماء نارة ليحل
على آلمايا ونارة على ابطاليا وقد اتنسوا بالاويرة كما اتنسست الاويرة بالهون
ولكن كى يتصر ان المعار ارباب العدود الرحمة شم الابوفى ان يكووا
من دربة معل او الهون دى الخلفه اشوعا ولسان الما حار الذى له مناسبة
بلسان الترك وعبره من الالسن الشرقية يشبه فى حروفه الاصلية باللسان
الفية وهذا يدل على ان اصل ما جار انما هو حليط ترك اوتتار مع الفية

وعلى قول كارپين روبروقس (١) ان الشكبير سلف الماچار او من
جسهم ولعتهم كلعتهم اه وهذا القول يناقض قوله السابق اعنى قوله ولكن
كى ينصور ان الماچار الح وحيث سلمنا خروجهم من منابع نهر اسل
واراضى باشقرد لا بد من تسليم ككون اصلهم وحسبهم هو الداشر
بالضرورة فان فى كلامه ادعاء تصريحاً بتسمية اراضى باشقرد
هنعية ككبرى الى امرن اثالث عشر يعنى الى عروج
التنار ومراذه من منابع نهر ابل منابع آف ابدل وما يصب اليه من سائر الانهر وقديين
كارامزين هذا دانا صربعا طاهرا حيث قال وبينا كينازا وابيع مقيم فى
اطراف نهرى ديبستر وبوغا مصطرا (يعنى فى اواخر العصر التاسع الميلادى)
جاء الاوغر مع حياهم وحاصروا بلدة كى وهؤلاء الاوغر هم الماچار والقوم
المسمى الآن وسعية وهؤلاء الماچار الاوغر كانوا يسكنون سابقا
بقرب حال اورال ثم سكنوا فى القرن التاسع سواعى لبيدى فى شرف كى
وقلعة لبيدى السكان بولاية حا قى تعطربا هذا الاسم وتذكر داه ولما سبق
بهم سبخ على هؤلاء الاوغر عبر بعضهم نهر دون وذهب الى حدود مملكة فارس
يعنى صحراء حا قى طرفه ان ونوحه بعضهم الى جهة العرب والموضع الذى
اقاموا فيه بقر كى قدسمى فى عصر نيسطور كان يسمى فى عصر نيسطور
اوغرسكا ولا ادرى هل احارهم اوبع بعض اختياره او حاروا ونعدوا بالمحاربة
والقوة والعلية وعلى كل حال انهم عبروا نهر ديبير واستملكو مملكة مولداوى
وبيسراىبا ولوشيسكى اه ولا تنس ما ذكرنا فى حقهم فى آخر قصة هون بقلا عن
كارامزين ولا نعوحن الى التكرار وراجع هناك قال بعض فضلاء العصر ان

(١) قلت وسيحىء فى المقصد التالى ذكر كارپين روبروقس هذا وانه من مراسيل
پاپا الى حوايين السار لدعوتهم الى الصراية وذهب كارامزين بعد ذكره هذا وذكر تسميته
الارامى الكثيرة بين نهر وولعا وحال اورال واراضى باشقرد الى ان باشقرد تركوا لغتهم
الاصلية واحدوا لغة السار بعد استيلائهم على ديارهم وعندى اراعى اولى اعنى
الذهاب الى ترك ما حار لعوم الاصلية واحدهم لعوم الحاصرة لدلالة قرائن كثيرة عليه
اعنى على كون لغة الماچار تركية . منه عفى عنه

الاورغهم الماچار وذهب بعض المورخين الى كونهم من اويغور مستندلا بتسميتهم باونغر واونغار بالذين هما مأخوذان من اون اويغور الا ان الماچار ينكرون كونهم من اويغور ويحاوون في هذا الازمنة الاحيرة اثبات كونهم من جنس بلغاريا ^١ والحاصل ان المورخين متعدون في القول بكون اصل الماچار والبلغار والاور والخزر والباشقرد وجنسهم متعددا (١) ولذلك يطلق افظ اوغر عند الافرنج على بلغارطونه كما يطلق على الماچار ويعتدل ان يكون اطلاق هذا اللفظ عليهم لامر عارض لا من جهة اتوغرافيا وذلك الامر خروجهم من اصل وطنهم السابق الذكر للسرقة وقطع الطريق فان لفظ اوغري (٢) عند غير العثمانيين من الاقوام التركية يطلق على النصوص والسراق وقطاع الطريق وهذه الارصاف كانت موجودة في الماچار سابقا كما مر وباقية الى الآن بكمالهافي بلغارطونه والله سبحانه اعلم وذكر ابن بطوطة في رحلته المشهورة المسماة بتحفة النظار دخوله مدينة ماچار التي سبق ذكرها عن رفاعة بك في عصر سلطنة السلطان محمد اوزبك خان عليه الرحمة والغفران اعني في اواسط العصر الثامن الهجري حيث قال وسافرت الى مدينة الماچار وهي (بفتح الميم والفاء وجيم مفتوح معهود وراء) مدينة كبيرة من احسن مدن الترك على نهر كبير وبها البساتين والفواكه الكثيرة نزلنا منها بز اوبة الشيخ الصالح العابد المعمر محمد البطائحي من بطائع العراق وكان خليفته الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه. وصليناها صلاة الجمعة الى آخر ما ذكره في رحلته المذكورة ص ٢٠٠ ج ١ طبع مصر وكان دخوله اليها بعد ارتحاله من مدينة اوزاق وقبل وصوله الى بش داغ (پيتي غوريا) حين سفره من قريم (٣) الى سراي وقال الاجنابي عند ذكره

(١) قد مر ذلك نقلا عن كارامزين عند ذكر البعناك وقال رفاعه بك بعد بيان

ما جاور واور وبلغار واورغ واذنا تاملنا في اوصاف هؤلاء الاقوام ومنازلهم وازمنة خروجهم يمكسان ان نعكم بكونهم من جنس واحد وان لم نعكم بكونهم ملّة واحدة من جميع الوجوه. اه وهو كلام صدق لا غبار عليه. منه عفي عنه.

(٢) ويحتمل ان يكون محرفا من لفظ يوغاري (يوقاري) بمعنى الفوق والاعلى

يسمون اولاً بذلك لخروجهم من اعلى نهر ايدل اعنى اراضي باشقرد وبلغار ثم يعرف الى يوغر واورغ ونطائرهما والله سبحانه اعلم. منه عفي عنه.

(٣) ولذلك قال في القاموس ما جر على وزن ماجر بلدة بين سرايه واوزاق اه

لكن حرفه النساخ بزيادة نقطة فوق الصاد فوقع مترجمه في الغلط فاعرفه. منه عفي عنه.

هاربة تيمرلنك وتوقتامش خان في سنة ٧٩٨ هـ لما بلغ تيمر رجوع
توقتامش خان سار اليه ونازله الى ان غشه على ملكه فخر الى بلغار
وتغلغل تيمر في بلاده حتى وصل الى روس وحركس وما حار فمن ذلك
العصر انتقل جيل ماجار من طرف الشرق الى طرف الغرب واستوطنوا
في نواحي نهر طوبه امة تعلم من هذا ان بلدة ماغار المذكورة عرفت
في التاريخ المذكور مع سائر انبلاد التي حاربها تيمرلنك فيه وهاجر
اهلها الى وبغريه وبلاد ماغار عند اموانهم الذين كانوا يسكنون فيها
من القديم والحاصل ان الذي بهم من الاقوال السابقة والملاحقة ان الماچار
بعوا هناك من دولة عدو ثم ختمهم بواقيهم من اطراف جنات اوران وسواحل
ولغا ندر بجات در بجا سروراهن والا لا يمكن التطبيق بين تلك الاقوال
كما لا يخفى والله سبحانه اعلم وقيل بعض فضلاء عصرنا ان الماچار
حات الى اطراف نهرى طوبه ونيس نحت بباده قندهم آرياد بدعوة قرال
آلانيا آرنواى اباهم وبعد نحو ديتهم راريا سكا واصغراء تيس وجيب كانوا
وقت مجيئهم من آسيا على سيرة السداوة من الرعدة والذير والتهب
والعارفة بواقيهم في رطهم اجيرين ايضا مدينة قوازعجوا بذلك
الاوروپا الغربية اربعة هاشدين اربع وارسل الان كلام بعض نواحي المسلمين
وجغرافيتهم في ذلك قال ابو على احمد بن داسد في كتابه الاغلاق النفيسة
الفصل الرابع ذكر المجيرية وبين بلاد المجاز كنه وبين بلاد اسكل من
الليكارية اور حد من حدود الصحربة عس من التراك ويركب رئيسهم
في مقدار عشرين الف فارس يسمى الرئيس كنده (١) وهذا الاسم
شعار ملكهم على عدوانه ولقبه لان اسم الرعد المثلث عنيتهم جه وكل
المجيرية يصغون الى ما يأمرهم به رئيسهم المسمى لهم من تجاربة وممانعة
وغيرهما واهم قباب يسيرون مع الكلاء والحصب وبلادهم واسعة

(١) ولعله بضم الكاف وبعده اصل لفظ القويت . . . عفى ع .

وحد منها يتصل ببحر الروم ينصب الى ذلك البحر نهران احدهما اكبر
 من جيعون ومساكنهم بين هذين النهرين فاذا كان ايام الشتاء قصد كل
 من كان اقرب منهم من احد النهرين ذلك النهر واقام هناك تلك الشتوة بصطادون
 منه السمك ومقامهم في الشتاء هناك اوفق لهم وبلاد المجفريّة ذات شجر
 ومياه وارضهم بديّة ولهم مزارع كثيرة ولهم الغلة على جميع من يليهم
 من الصقالبة ويلزمونهم المؤن الغليظة وهم في ايديهم مثل الاسرى
 والمجفريّة عبدة الميران، يغيرون على الصقالبة فيسيرون بالسبايا مع الساحل
 حتى يأتوا بهم مر في بلاد الروم ويقال له كرخ ويقال ان الخزر فيما تقدم
 كانت قد حذفت (١) على نفسها انحاء المجفريّة وغرهم من الامم المتأخمة
 لبلادهم فاذا سارت المجفريّة بالسايسا الى كرخ خرجت اليها الروم
 فسوقوا هناك ودفعوا اليهم المال يك واحدوا لبداج الرومي والزليات
 وسائر متاع الروم اه * الباشقورت * وربما يتلفظ بالعين المعجمة او الجيم
 بدل القاف وبالميم ، الجيم الشين وتأوه تبدل في العربية في جميع لغاته
 والافيقال باشقرد و بشقرد و بشقرد واما الروس والمتروس
 والامرج والمترنج فيقولون باشقرو على كل حال فهم امة عظيمة من
 الانوام التركية ومسكنهم الآن نهر وواغا وجبال اورال وفي شرقيها
 والمشهور انهم كانوا مننديين قبل هذا التاريخ بمآتى سنة الى نهري ايلك
 وقوبدايل الى مسافة في شرقيهما من صحراء قذاق حال كونهم رحالة نزالة
 ثم طردتهم القذاق الى مساكنهم الحاضرة وقد صرح بعض السواح المتقدمين
 من المسلمين كوههم في طاعة بلغار في مساكنهم الحاضرة ويعين بعض منهم
 مساكنهم في حدود الامرج كما قال الملك المؤيد ابو الفدا في تاريخه ومن
 البصري ايضا باشقرد وهم امة كثيرة مابين بلاد المان وبلاد افرنجيه
 وملكهم ، غالهم نصارى وفيهم ايضا مسلمون وهم شرسوا الاحلاق اه
 وقال في كتابه بقويم البلدان بلاد الباشقرد في الافليم السابع وهم ترك

(١) وقسر ذلك بقلاص كما ميز في بيان الخزر . منه عفى عنه .

جاور والالمانيين على عهد متائق وهم مسامون من جهة فقيه تركمانى
 نصرهم بشرائع الاسلام واكثر عماثرهم فى نهر دوما لعل طونه وعنى
 جنوبيه قاعدتهم اه قال القزوينى فى عجائب المخاوقات باشغرت جل
 عظيم من الترك بين الفسططينية وبلغار حكى احمد بن فضلان رسول
 المقتدر بالله الى ملك الصقالبة (يعنى البلغار) لما اسلم فعال عند ذكر
 باشغرت وقعا فى بلاد قوم من الترك فوجدناهم شرالانراك وافذرهم
 واشدهم اقدا ما على الفتل ووحدتهم يقولون للصيف (١) رب والمشتاء
 رب وللمطر رب وللريح رب وللبار رب وللدواب رب وللماء رب
 وللليل رب وللنهار رب وللحياة رب وللموت رب وللارض رب والمسما
 رب وهو اكبرهم الا انه يجتمع مع هؤلاء بالاتفاق ويرضى كل بعمل شريكه اه
 وينقل ايضا عن السفيرالمشار اليه انه قال رأيت قوما يعبدون الكراكر (٢)
 الا انه لم يقل انهم من الباشغرد ثم قال القزوينى قالى نفسه من ان اهل
 باشغرت ان اهل باشغرت امة عظيمة والعالم عليهم البصارى وفيهم جمع
 من المسلمة ن على مذهب الامام ابي جعفر يهودون الجرية الى البصارى كما توعدى
 البصارى هنا الى المسلمة منهم واهم ملك فى عسكر عظيم واهل باشغرت فى خركات
 لبس عندهم حصون وكان كل حلة من الخلل اقطاعا لمتقدم صاحب شوكة
 وكان كثيرا ما تقع بينهم حصومات بسبب الاقطاعات فرأى ملك باشغرت

(١) قلت كانوا على مذهب ادلاطون فانه يقول بوحود رب لكل نوع بقوله
 رب الانواع وللوصفية ايضا فالذى فى ذلك وتحقيقات ليس هذا محل اراها نظرا لمكروبات
 وكذلك قديما اليونان كانوا يقولون بوحودله على عدة للبر والبحر والحر والصلح
 والحارة الى غير من الامور الا انهم كانوا يصورون تماثلا لكل واحد منها ويعبدونه
 منه عفى عنه

(٢) وتامة قاتار هذا من اعجب الاشياء وسألت عن سبب عبادتهم الكراكرى فقالوا
 كما نحارب قوما من اعدائنا فهرموننا فصاحت الكراكرى وراءهم فحسبوا كسبا ما
 فانهزموا ورحم الكراكرى عليهم فبعثها لابلها هزمت اعداءها فوفدا يدل على انهم قوم
 لايسون المعروف ولو صدر من غير ذوى العقول بلا اختيار وقصد وروية فكيف
 اذا كان من ذوى العقول قصدا واختيارا . منه عفى عنه .

ان يسترد منهم الاقطاعات ويجرى لهم الجامكيات من الخزانة دفعا لخصوماتهم
ففعّل فلما قصدهم التتار تجهز ملك باشغرت لالتقاءهم فقال المتقدمون
لسنانقاتل حتى نرد اليك اقطاعاتنا فقال الملك لست ارد اليكم على هذا الوجه
وانتم ان قاتلتهم فلا نفوسكم واولادكم فتفرق ذلك الجمع الكثير وذهبهم
سيف التتار بلا مانع وتركوهم حصيدا حامدين اه قتل بالنظر الى اول
كلامه والى قوله يؤدون الحزبة الى النصرارى ليس هؤلاء
الباشقرد الذين فى اطراف اورال بل طائفة الباشقرد الذين فى حدود
الافرنج والذى حكاه ابن فضلان انما هو فى شأن باشقرد اورال بلا شبهة
قال الحموى فى معجم البلدان باشقرد يسكنون الشبن والغين معجمة
وبعضهم بهول باش جرد بالجيم وبعضهم يقول باش قرد بانقاف بلاد بين
القسطنطينية وبلغار وكان المقتدر بالله قد ارسل احمد بن فضلان
بن العباس ابن راشد بن حماد مولى امير المؤمنين ثم مولى محمد بن سليمان
الى ملك الصنالبة وكان قد اسلم هو واهل بلاده لبفيض عليهم الخلع ويعلمهم
الشرايع الاسلامية فحكى جميع ما شاهد من مخرج من بغداد الى ان عاد وكان
انفصاله فى صفر سنة تسع وثلاثمائة فقال عبد ذكر الباشقرد وفعلا فى بلاد قوم من
الترك يقال لهم الباشقرد فحذرناهم اشد الحذر وذلك لانهم شر الاترك
واقدرهم واشدهم اقدا ما على الفتى يلقى الرجل الرجل فيفرزها منته وبأخذها
ويتركه ويحلون احامهم وبأكلون الدهل يتتبع الواحد منهم فرطقه (فمبصه)
فيقرض القهل باسانه ولقد كان معنا منهم رجل قد اسلم وكان يخدمنا
فرايته يوما وقد اخذ مائة من ثوبه فتصعبا بظفروه ثم لسحيا وقال امار انى
جيدة وكل واحد منهم قد نحت خشبة على قدر الاحتيل ويعصها عليه فاذا
اراد سفرا او نساء عدو قبلها ومسجد ليا وقال يا رب افعل بي كذا وكذا فقلت
للترجمان سل بعضهم ما حجتهم فى هذا ولم جعلاربه فقال لاني خرجت من مثله
فلست اعرف لنفسى موقدا غيره ومنهم من يزعم اثني عشر ربا للمشتاعرب

(١) وللصيف رب وللطررب وللريح رب وللشجر رب وللناس رب وللدواب رب وللماء رب والليل رب والنهار رب وللسموت رب وللحياة رب وللارض رب والرب الذي في السماء اكبرهم الا انه يجتمع مع هؤلاء باتفاق ويرضى كل واحد منهم ما يعمل شريكه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال ورأبنا منهم (٢) طائفة تعبد الحيات وطائفة تعبد السمك وطائفة تعبد الكراكى فعرفونى انهم كانوا يحاربون قوما من اعدائهم فهزمهم وان الكراكى صاحت من ورائهم فانهزموا بعد ما هزموا فعبدا الكراكى لذلك وقالوا هذه ربنا لانها هزمت اعداءنا فعبدوها لذلك هذا ما حكاه عن هؤلاء واما انا فانى وجدت بمدينة حلب طائفة كثيرة يقال لهم الباشمردبة شقر الشعور والوجود جدا يتفقهون على مذهب ابيحنيفة رضى الله عنه فسألت رجلا منهم استعقلته عن بلادهم وءالهم فقال اما بلادنا فمن ورا الفسطنطينية فى مملكة امة من الفرنج يقال لهم الهنكر ونحن مسلمون رعية لملكهم من طرف بلاده نحو ثلاثين فرية كل واحدة تكاد ان تكون بليدة الا ان ملك الهنكر لا يمكننا ان نعمل على شىء منها سورا خوفا من ان نعصى عليه ونحن فى وسط بلاد النصرانية فشماليها بلاد الصقالبة وقبلها بلاد البابا يعنى رومية . . . وفى غربنا الاندلس وفى شرقنا بلاد الروم القسطنطينية واعمالها قال ولساننا لسان الفرنج وزبنازيهم ونظام معهم فى الجندية ونغزوا معهم كل طائفة لانهم لا يقاثلون الا مخالفى الاسلام فسألته عن سبب اسلامهم مع كونهم فى وسط بلاد الكفر فقال سمعت جماعة من اسلافنا يتحدثون انه قدم الى بلادنا منذ هرطويل سبعة نفر من المسلمين من بلاد بلغار وسكنوا بيننا وتلطفوا فى تعريفنا وما نحن عليه من الضلال وارشدونا الى الصواب من دين الاسلام فهدانا الله والحمد لله فاسلمنا جميعها

(١) قلت قد مر ما يتعلق به . منه عفى عنه .

(٢) قلت نقل القزوينى هذا وما بعده عن ابن فضل بنهما بان قال ورأيت قوما فيجوز ان يكون هؤلاء قوما آخرين غير باشمرد والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

وشرح صدرها للإيمان وعن تقدم إلى هذه البلاد وتنمقه فإذا رجعا إلى
 بلادنا اكرما أهلها ولوبا أمور دينهم وسألناه لم نجعلون لحاكم كما يفعل
 الفرنج وقال يخلقها منا المتعدون ويلبسون لبسة الفريخ أما غيرهم فلا
 قلت فكم مسافة ما بينا وبين بلادكم فقال من ههنا إلى القسطنطينية نحو
 شهرين ونصف ومن القسطنطينية نحو شهرين ونصف إلى بلادنا وأما
 الاصطعري فقد ذكر في كتابه من باشعرد إلى بلغار خمسة وعشرون مرحلة
 ومن باشعرد إلى البعك دهم صدى من الأبرك عشرة أيام انتهى من البلدان
 بحروقه يقول جامع هذه الحروف لا أحد يعمل في هذا الوقت موقع بلاد الباشعرد
 وموقع بلاد ويبرية (ماحار) والمسافة بينهما وسميتهما ولا كون الباشعرد
 ساكنين مقيمين في مساكنهم الحاضرة من الرمان المسم اللجم إلا أن
 يكون من أفسد دماغه في مدارس يعارى أروم وعاءه تصور كون الماهية
 مجعولة أو غير مجعولة وأنها تترك من الأمور المتساوية أولا وإن العالم
 بأى حدوث حادث وإن الوجود زائد على الذات أولا وإن الحس كى بمنار
 عن المادة والفصل عن الصورة إلى غير ذلك من السهولة التى
 لا مصداق لها في الخارج وتصورها يفسد الدماغ ويورث الكلال في الدمن
 وقد عمن هؤلاء الكبراء أسمى إن العدا والقرويين والحموى مساكن
 باشعرد في ويبرية وماحار ستان فان صدر هذا عن واحد منهم لهنا
 أنه سبق قلم أو وقع عطا من قم التاسع ولا يمكن أن يقول لعلمهم كانوا
 تحت حكومة الماحار قبل مهاجرة الماحار من أرض باشعرد إلى مساكنهم الحاضرة
 وإن كلام أبى العدا والحموى وأول كلام القرويين أيضا يسأصل عرق
 هذا الاحتمال قلمه رفيع والبراعة والتعقيق والتدقيق والمهارة في التصرف
 في الكلام على أصوله الماهى في توجيهه مثل هذا الكلام المتناقض
 المعلق والافتدار والمكة أما تظهر في مثل هذا وذلك أما يمكن
 بأن يشت صدور هذا الكلام عن هؤلاء الاعلام ووقعه عنهم علطا وسهوا
 أو كونه سهوا عن فلم الساخ وإن هؤلاء العوم الدين دكروهم بعنوان

الباشقرد ايسيا باشقرد بل هم القوم الفلا في مستندا الى دليل ما ولو كان
صعبا اوبان يقال نعم اياهم من الماشقرد كما قال هؤلاء الفصلان
الباشقرد كانوا اولاً في مملكة ويبرية وماحار سنان والسبهم كانت عين
السنة الماحار ولو بهم كان اشهر مثل لوس الماحار وحسهم لامرق
بيهم قط الا اياهم هاجروا من م كينهم المدكرة اعنى ويبرية بعد عصر
هؤلاء الفصل في الرمن الملاى واستوطنا اوط بهم الماصرة اعنى ما بين
اورال و وولغا وتركرا اعة م حار وعلما اعنتهم الحاصرة واستلوا عن
اشقرة وبلو و اياهم الحاصر كذلك مستندا الى دليل ما ولو صعبا اوبان
يقال اياهم غير باشقرد اورال و اياهم بعولوا بعد دلت عن ويبرية الى
المملكة الفلاية ثم اشد و ا هناك بالاسم الفلاى وهم الآن انقوم الفلاى
او اياهم اصمحلوا بالمية ولم يبق منهم ائ مستندا الى قول ا دليل ما
ولو صعبا ويحتملا و شتر اى شق شئت من هذه الشقوق الثلاثة واثنته
ان قدرت حتى ان الباضل البرحافى لم يعرض لهذا قط ا لم يدعيه
شيئا من الالاب مع ان من عديده ان يدعى من هذه السبعة استمالات
لايسبق اليها وهم اعم فقط بل و ا بعد ان ذكر سنا ما علقه عن ابن
داسة في حق المعصرة هذا معنى كون المعصرة طائة من الاشقرد
ويدعى ان يكون ا لى لفظ كاطون على سكام باشقرد م ا عودا من لفظ
كنده المذكور ثم و ا بعده حكاية من الحرافات لا على ما بها بعض فيه فظ
وكون لفظ كاطون ماعودا من لفظ كندوان كان حائرا الا ان عيسى لفظ
كاطون لما كان بمعنى البابية في لغة فراسا او اسه بجرة كان اهل ان
اطلاق لفظ كاطون على حكام باشقرد لكونهم حكام البابية اولى واقررب
الى الصواب من اذهب الى الاحتمال الذى ابداه كما يقال الان لحكام البابية
بالروسة ريمسكى اى بويه بمعنى حاكم البابية وهذا شىء سافا اليه
الاستطراد وليرجع الى ما نحن فيه ثم فان نقلا عن اى حامد الاندلسى
ان الباشقرد في طاعة الدعار وقال ايضا نقلا عن اى اسحق الاصطحرى من

باشعرد الى بلغار خمس وعشرون مرحلة والى البجاناك الذين هم صنوف
 من الترك عشر مراحل وباشعرد صنفان صنوف في آخر غزبة (قرغز) ووراء بلغار
 وهم زهاء مائتي الى نفس مواضعهم محكمة وهم في طاعة البلغار وصنف
 متأخم لحدود بجاناك ام وهذا وان حق الاشكال المذكور من وجه ولكنه
 لا يدع بالكلية اما تخفيفه فانه يؤيدان الذي نقل عن ابي الفداء
 والعزوبى والحموى صحيح لاسيما فيه ولا غلط ولا مخالفة لكون مساكن
 باشعرد في اراضيهم الحاضرة من العديم ان يكون الباشعرد الذين ذكروا
 غير الباشعرد الذين في اطراف اورال بل هم صنوف آخرون منهم كانوا في حدود
 الافرنج ومكة المأخوذ لا اشكال في ذلك لما تقدم مرارا من ان المأخوذ
 والباشعرد من جنس واحد واما عدم دفعه الاشكال بالكلية فانه لا يظهر
 منه انه الى اى شيء آل امرهم ، انهم اين ذهبوا وهذا هو اصل الاشكال
 مع قطع النظر عن كونهم باشعرد او غيرهم فان التعبير عنهم بانهم قد يمكن
 ان يكون سبق قلم وغلط السامع لغرب الالفاظ والاسامي بعضها من
 بعض فكانه لم يذهب الاشكال قط ولا يمكن الجواب عنه انهم تركوا
 الاسلام بعد المرون المذكورة ودخلوا في المصراصة فان ذاك
 مع كونه بعيدا عن العقل بمراحل لم يتعلق به النقل ايضا فط
 فانه لو وقع مثل هذا الامر العظيم لذكر في واحد من التواريخ خصوصا
 من طرف جمعية ميسيبوير نصارى الذين اذا ظفروا في
 مدة تسعين نارا خا واحدا عن السكرت ومدمن الخبز او من سائر الفساق
 في دين النصارى ولو ظاهرا بصرف مبالغ حسيمة من الاموال يشيعون
 ويشهرون في جميع العالم انهم ادخلوا الوفا في دين النصارى وان لم
 يظهروا به يشيعون ذلك كذبا وافتراء كما لا يخفى عاديهم الشيطانية هذه
 على احد فان جمع مل دك في وقت لم لا شهر وان العالم صاروا باجماعهم
 نصارى ومثل ذلك في كونه مستبعدا عند العقل ومحالا عاديا القول بفنائهم
 ومحوم بالكلية فلم يبق اذا من الاحتمالات المذكورة الا القول بتحولهم

وهجرتهم من ديارهم الى ديار اخرى من بلاد الاسلام * وعدم هجرتهم الى بلاد الدولة العلية العثمانية من قبل البديهي لعدم ذكرها في واحد من التواريخ العثمانية مع كثرتها وانتظامها ولا نفدرا ان نقول انهم المسلمون الموجودون الآن في مملكة لهستان (بولونيا بالاك) فان كارامزين بصرح بكوبهم من التتار الباقين من نهفتامش هان كما سأتي عند ذكر احواله وكفينا دليلا على ذلك شهرتهم بذلك واشتغالهم عند اهل القرى والعثمانية بتتار لبقه فاي مناسبة لهم بالقوم الذين نحن الآن بصدد بيان احوالهم * فحيث لا مانع من ان نقول انهم طائفة ميسر الكائن في ولايات طبرستان وپنزا وسراطاو ونيزني واعتمدت على الذهاب الى عدا الاغتم ثلاثة احدها ظهوران طائفة ميسر لبسوا من التتار الذين وردوا الى ذلك الديار عند هروج جنكزخان ظهورا بسا (١) لوهود الاعتلاي بين هاتين الطائفتين من جهة العادات والاهجة واللغة ولاطلاق لفظ ميسر في مفادة التتار في جميع السجاعات حتى انه يقول الميسر للتتار في معرض السب والتفيس ياتتار وكذلك يقول التتار الميسر باميسار وثانيها الغرب بين لفظ ميسر وماجار وباشعرد خصوصا لفظ ميسر ادى الى اعداء لفظ ماجار وبجهر على ما تقدم من ابن داسة وكذلك لفظ دسشعرد ادى الى اعداء لفظ باشعرد فلا بعد في كين هذه الالفاظ محرفة عن اصل واعد مثل اسكيت واسكوتيا وسيتبا السع ومخرنة وما غايته الخ نحو ما تقدم ، مثل الفاظ بعداء بعداد بغداد بغدادين معادن ، ديلاس ورداس ورداس ومرداز وموردوا على ما سبق ذكره وامثال ذلك مما لا يعد ولا يحصى الا ترى ان الروس والافرنج يتقاون للفرس برسمة وپسيان بهارت والمعثماي اوتوماي ولنيسپون

(١) وادل دليل على ذلك هو وجود طائفة ميسر في تلك القطعة في اسد ظهور الروسية على ما ذكره كارامزين بقلا عن نيسطور الذي هو اول مورخى الروسية حيث قال عند تعداد الاقوام الموجودين فيها عند ظهور الروسية وتعيين مساكنهم ان قوم ميسر وموردوا كانوا في الجزء ب الشرقى من قوم مبرا اناظر كيف جعل هذين القومين متجاورين في ذلك الوقت كما انهما كذلك اليوم . . . عفى عنه .

ياپونيا الى غير ذلك من التعريفات حتى في الالفاظ المتداولة فكما انه لا يلزم كون هؤلاء مغايرين لانفسهم لمغايرة هذه الالفاظ المحرفة كذلك فيما نحن فيه لم لا يجوز ان يكون اللفظ مبشراً بمجرى محرف بشجر د الخ بمعرفة من اصل واحد ولم لا يجوز ان يكون اطلاق لفظ باشقر د وبشجر د على قوم مبشر وما حار من الامضلاء المذكورين لشجرة الاولى وعدم شهرة الثانية في عصرهم اولئك كون الاولى اصلاً والثانية محرفة عنها وثالثتها كون بلاد القوم المذكورين الذين نحن الآن بذكر بيانهم قربته ومجاورة وملاصقة لتلك الولايات حتى انه يمكن ان نقول على ما مر بيانه من ابن داسة وعلى قول كرامزين في بيان الما حار انها عينها فيكونون وثنيين وعبيدة البار في عصر ابن داسة ثم ينتشرون بالدخول في دين الاسلام بالسبب الذي ذكره الحديوي وادريسي بعد انسحابهم الى حجة الغرب قبلنا على ما ذكره كرامزين وبعد ورود التتار الى تلك الدار واستملائهم على سائر الاقطار وتشربهم بالدخول في دين الاسلام في عصر بركة خان عليه الرحمه والعفان والعلاب تلك الديار دار اسلام جاوا الى اقرب ناحية منها من مساكنهم اعنى بها ولايات طيمو وپزاوسر طاوونترى التى يمكن ان يقال انها مساكنهم الاصلية على ما مر من ابن داسة وكرامزين ثم يبدل اسمهم السابق اعنى مجفر او مجر او باشقر د او بشجر د على قول بعضهم الى مبشر كما بديل في حق هذه قرية الى ما حار ويبدل لسانهم الاصل الى لسان الترك والتتار الذى هو لسان الروسى في تلك الديار في العصر المذكور ولسان العامة والامة العالبة ولو معنى في دائم الاوقات ويؤيد هذا وجود كثير من اللفظ الروسى في لسانهم فان هذا يدل على ان لسان الترك ليس لسانهم الاصلى ويجوز ان يكون لسانهم الاصلى تركياً فيبقى المسلمون منهم على اصل اللسان (١) التركى ويكون وجود كلمات الروسى في لسانهم ناشئاً عن كثرة اختلاطهم بالروس وببديل لسان من (١) ولكن يأبى عن هذا ما تقدم عن الحموى من كون لسانهم لسان الفرنج . مع عفى عنه .

تنصر منهم الى لغة ماجار الآن كما تبدلت اخلاقهم وعاداتهم الاصلية
التركية الى عادات النصارى واعلاقيم كالنفرة من اعتقاد المخلوق المتغير
الحادث اليها ولو كان اعظم المخلوقات وغاية الاجتناب والتباعد عنه حيث تبدلت
الى قبول اعتقاد كون اصغف مخلوق مغلوب من ادل خلق الله معهود. بيان
ذليل في ايديهم على اعتقادهم لاعلى اعتقادنا معاشر المسلمين اليها وهذا
هو الحق فان اسان الماچار مركب في الاعل بلا شبهة وقد اولى بعضهم على اثبات ذلك
بوجود كلمات تركية في لسان الماچار الى الان وقد مر مثل ذلك عن رفاعة بك
وادل دليل عليه كون ادعيههم في كنائسهم الى القرن الرابع عشر الميلادي تركية
على ما ذكره المير آلاى رتيخ الروسى في بعض آثاره الاندوغرافة ذهاك نصه
والحاصل اذا نظرنا الى ما ذكره غير واحد من المؤرخين والجغرافيين
والاندوغرافيين من القول باتحاد جسس ماجار والباشقرد ناملنا في قرب
الفاظ ماجار ومجر وشعرو وميشر بعضها من بعض ونظرنا مع
ذلك الى كثرة وجود طائفة مشر فيما بين باشقرد الان في ولايات صمار
واورنبور واورفا لا يستبعد ما يدها بل نجد مناسبات تامة بين هذه الطوائف
من القديم ويكون ما ذكره الفاضل المرجاني ايضا من قوله وهذا يقتضى
كون المجهرية طائفة من الباشقرد صعبا وواضعا في افاق موضعها وانما مادة
مخالفة الاشكال والسيما والالوان التى اوردتها رفاعة بك اعراضا كما مر
ملبس الامر كما زعم فانبرى ونشاهد تعييننا ان اربع اشياء مثلا
اذا ذهب كل واحد منهم الى مملكة محتله السمات والجهات وبوطنا بها
واحتلوا باها اليها المختلفة الاشكال والالوان والاسن والاطوار والاعلاق
والعادات يأخذ اولاد كل منهم المتولدون في تلك اممات عادات اهل
المملكة التى ولدوا فيها واعلاقيهم واطوارهم واعاداتهم والوانهم واشكالهم
ولو في الجملة ويكونون بحيث اذا اجتمعوا في محل واحد لا يصدق كون
اصلهم من ولاية واحدة وامة واحدة فضلا عن تصديق كونهم اولاد اخوة
اشقاء فكيف يكون حال اولاد هؤلاء الاولاد وهم جراد هذا بل انظر

الى الاختلاف الموحود بين هؤلاء الاخوة المذكورة في تلك الاشياء
 هانك ترى فيها بينهم تفاوتاً عظيماً ويظهر هذا التفاوت ظهوراً بئناً زائداً
 فبينهم فيما بين الفذاق والجهة الشمالية على انا نقول ان هذا الفائل
 لم ير من السعل والتتار الا رعاة الابل والغنم يحكم بقبح الصورة في كلهم
 ولم ير ما ذكره العلامة ابن عرشاه الدمشقي في وصف التتار بقوله
 رجالهم بدور وساء وهم شمسوس ولم ير ما ذكره غير واحد في بعض
 افراد العمل بانه كان حسن الصورة جداً لم ير مثله قط كما سيجيء ذكره في
 ولد فطاعو حان البصار واورباك حان عليه الرحمة وما ذكره غير واحد
 في اهالي طرار وحكل من بلاد الترك من ابي في غاية الحسن والجمال وما ذكره
 عن ابن فضل الله انهم من حسن شمائل الانراك واعتدال قد ودهم
 وظهر افتيم ولم يتامل في التفاوت العايش بين اهالي استانبول واهالي اناطولى
 بل بين اهل الفري واهل البلاد في كل مملكة في الاشياء المذكورة مع اتحاد
 عصبهم واسلامهم هذا هو تحليل هذه المسئلة الصعبة بالنسبة الى كيميأذهن
 هذا العالم ومن رام الريادة في مجال الكلام راسع خصوصاً لمن حصل الفنون
 والمعارف من معدنها من بلاد التمدن والمعارف الجديدة ويوشك ان
 يدرك نوايح في مدارس قزان واورنبور ايضاً يحققون امثال هذه المسئلة
 تعديفاً شاعياً بحيث يستفيد من ثمرات تعقيقاتهم العالية فاني لا ادعى ان هذا
 هو الحق والصواب الذي لا يميل النقص والابطال بل العرض عرض ما ادى
 اليه ذهني الكليل وذاطري القاتر على اطار الادكيا ارباب المعارف
 واصحاب القنون ليطروا فيه ويتصرفوا بالنقص والابرار والرد والقول
 والتسديد والتعديل حتى يظهر لبن الحق والصواب من بين مرث العلط
 ودم الشطط ويكون شراً سائعاً للشاربين فان تكميل الصناعة انما يكون
 بتلاحق الافكار خصوصاً في مثل هذه المسئلة المتكررة التي لم يتكلم فيها
 احد وحقيقة العلم عند الله سبحانه وتعالى قال في المستطرف نقلاً عن الشيخ
 ابي عبدالله العرناطى دخلت الى باشقرد فرأيت فنور عاد فوحدت سن

أحدهم طوله أربعة اشبار وعرضه شران وكان عدى في باشمرد نصي
ثنية أخرجت لي من فك أحدهم الأسفل مكان نصي الثنية شبرين
ووزنها الما وماني مثقال وكان دورك ذلك العدى سبعة عشر دراما
وطول عصدهم ثمانية ادريخ وعرض كل صلع من اصلاهم ثلاثة
اشبار كايح الرحام اه هدا وبين احوال الباشمرد الحاصرة في المصد الرابع
انشاء الله الى * البرحان * يدكرهم السواح المتقدم من المسادين وبعدهم
طائفة من الانراك ، يعيرون مساكنتهم في حدود الافريخ ، بل * روياشمرد
قال الملك القويدي ابوالندا في تاريخه ومن انصري الرحين وهم
امة كبيرة بل امم كثيرة طاغية وشاهيهم التليث وبلادهم في بيايه (١)
لشمال واحوالهم غير معلومة اما احد المسافة وشراسة السلافية اه وقال
العزوبي الرحان متوقفة في الشمال انتهى نصر اليل هـ ساك الى اربع
ساعات واهل تلك الديار على السجدة ، الحامية بعاربون ، صنية وهم
كلافرج في اكثر امورهم رايم ، داه في الصعد ، ومراسب احرآه
قال ابو عبيد البكر * * * * * ولد ابوالن * * * * *
على المحسبة وممكتهم داسة * * * * *
والترك واشدهم عليهم الرديم * * * * *
ملكهم خمسة عشر يره وممكتهم * * * * *
لايركون الدواب الا عند الحروب واداء خيم اردم ادو الى اردم
الحراج حواري وعداها من سبي اصم * * * * *
برحان بلحم نادر من نواحي الحزر والامصرون هو في الالاه * * * * *
وطوله اربعون درحة (كذا) وعرضه خمسة واربعون درحة وكان
المسلمون غروه في ايام عثمان رضى الله عنه فقال ابو حنبل القدي * * * * *

(٣) وقال ابن فضل الله العمري ويلى حوارم ارض مدورة وسمى هذه الارض

المدورة مغسلاخ طولها خمسة اتمر وعرضا كذلك وكاوا صغرا وسكانها ام حيرة

من الرحان اه . منه عفى عنه .

الى الاختلاف الموجود بين هؤلاء الاخوة المذكورة في تلك الاشياء فانك ترى فيها بينهم تفاوتاً عظيماً ويظهر هذا التفاوت ظهوراً بيناً زائداً فيمن يقيم فيما بين الفذاق والجهة الشمالية على انا نقول ان هذا الفائل لم يرمن المغل والتتار الا رعاة الابل والغنم فحكم بقبح الصورة في كلهم ولم ير ما ذكره العلامة ابن عرب شاه الدمشقي في وصف التتار بقوله رجالهم يسير وساء وهم شمس ولم ير ما ذكره غير واحد في بعض افراد المغل بانه كان حسن الصورة جدالم بر مثل قط كما سيجيء ذكره في ولد قطاغوخان المصارع واوزبك خان عليه الرحمة وما ذكره غير واحد في اهالي طرر وحكل من بلاد الترك من انه في غاية الحسن والجمال وما مر ذكره عن ابن فضل الله اعمري من حسن شمائل الاتراك واعتدال قد ودهم وظهر اقليم ولم يتامل في التفاوت العايش بين اهالي استانبول واهالي اناتولى بل بين اهل افري واهل البلاد في كل مملكة في الاشياء المذكورة مع اتحاد جنسهم واعلم هذا هو تحليل هذه المسئلة الصعبة بالنسبة الى كيميأذهن هذا العاير ومن رام الزيادة فمهال الكلام واسع خصوصاً لمن حصل الفنون والمعارف من معنيها من بلاد التمدن والمعارف الجديدة ويوشك ان يدرك نوايح في مدارس قزان واورنبور ايضا يعرفون امثال هذه المسئلة تحميلاً شاملاً بحيث نستفيد من ثمرات تحقيقاتهم العالية فاني لا ادعي ان هذا هو الحق والصواب الذي لا يعبل النقص والابطال بل الغرض عرض ما ادى اليه ذهني الكليل وخاطري الفاتر على انظار الاذكياء ارباب المعارف واصحاب المسنون لينظروا فيه ويتصرفوا بالنقص والابرار والرد والقبول والتسديد والتعديل حتى يظهر لبن الحق والصواب من بين فرث الغلط ودم الشطط ويكون شرباً سائغاً للشاربين فان تكميل الصناعة انما يكون بتلاحق الافكار خصوصاً في مثل هذه المسئلة المبتكرة التي لم يتكلم فيها احد وحقيقة العلم عند الله سبحانه وتعالى قال في المستطرف نفعاً عن الشيخ ابي عبدالله الغرناطي دخلت الى باشقرد فرأيت فيور عاد فوجدت سن

أحدهم طولها أربعة اشبار وعرضه شبران وكان عندى فى باشقرد نصف
ثنية أخرجت لى من فك أحدهم الأسفل فكان نصف الثنية شبرين
وزنها ألفا ومائتى مثقال وكان دور مك ذلك العادى سبعة عشر ذراعا
وطول عضد أحدهم ثمانية أذرع وعرض كل ضلع من أضلاعهم ثلاثة
اشبار كالوح الرخام اه هذا ونبين احوال الباشقرد الحاضرة فى المقصد الرابع
انشاء الله تعالى * البرجان * يذكرهم السواح المتقدمون من المسلمين ويجعلونهم
طائفة من الأتراك ويعينون مساكنهم فى حدود الأفرنج مثل ما دارو باشقرد
قال الملك الدؤيد ابوالفدا فى تاريخه ومن النصارى البرجان وهم
امة كبيرة بل أمم كثيرة طاغية فشافهم التثليث وبلادهم فى نهاية (١)
لشمال واحوالهم غير معلومة لنا بعد المسافة وشراسة اخلاقهم اه وقال
القزوينى البرجان متوغلة فى الشمال ينتهى قصر الليل هناك الى اربع
ساعات واهل تلك الديار على المجوسية والجاهلية يعاربون الصقالبة وهم
كالأفرنج فى اكثر امورهم واهم حذانة فى الصناعات ومراكب البحر اه
قال ابو عبيد البكرى فاما برجان فهم بعض ولد توبال بن يافث وهم
على المجوسية وممالكهم واسعة وهم يعاربون الروم والصقالب والخزر
والترك واشدهم عليهم الروم اقربهم منهم وانما بين قسطنطينية وحد
ملكهم خمسة عشر يوما ومملكة برجان عشرون يوما فى ثلاثين يوما وهم
لا يركبون الدواب الا عند الحروب واذا صالحهم الروم أدوا الى الروم
الخراج جوارى وقلما نا من سبى الصقالب اه وقال الحموى فى معجم البلدان
برجان بالجيم بلد من نواحي الخزر قال المنجمون هو فى الاقليم السادس
وطوله اربعون درجة (كذا) وعرضه خمسة واربعون درجة وكان
المسلمون غزوه فى ايام عثمان رضى الله عنه فقال ابونجيل التميمى * بدينا

(٣) وقال ابن فضل الله العمري ويلى خوارزم ارض مدورة وتسمى هذه الارض

المدورة مغشلاخ طولها خمسة اشهر وعرضها كذلك وكلها صحراء وسكنها امم كثيرة
من البرجان اه منه عفى عنه .

معبلان ورلرل عرشيم * كتائب ترحى فى الملاحم فرسانا * وعدنا لاشبان
 بمثل عدائهم * فعادوا حو الى سن روم وبرحنا * اه يقوى جامع هذه
 الحروف بهى منهم فى عصريا هذا شر دمة قليلة فى اطراف قصة اورسكى
 ية لانهم داشقرد برحان دلاصافة ومن سواهم قد تفرقوا شذر وذر وانهم الى ام
 شتى وام يدق منهم ات * وام عددهم المتقدمون من الناشقرد بل ذكرهم على حدة فى
 معالمهم لا ان هؤلاء الطغاة الامة منهم عدون انفسهم من داشقرد وندعون
 اعصبة فى الارض وقد مذكر عرو ابوشروان ابهم بفلا عن اس الاثر
 وقد قدما هناك استمال كوسم تنار حو حان امقيرل ذكرهم عن توازيح
 الاوىح وبؤيده عدم ذكرهم فيها فطبعوا برحان مع دوتهم امة عظيمة
 بشهادة مريح المسلمون وقد ذكر اس الاتبر عرو قباصة ااروم ايضا بانهم
 فى العصر انالت الهجرى فعلى هذا حصل كويم من المعانك وبالطبر
 الى الاحتمال من يحتمل كون اصل المعانك بارحو حان والله سبحانه اعلم *

البرطاس قال ابو عبيد الجبرى ، اما بلاد ورداس فهى ماس الحرر
 وبعار بينهما ، وس بلاد الحر خمسة عشر يوما ، هم حرب البغار وبعناكية
 ديبهم شبيه بدس العرب ولهم ارض واسعة سهلة ومشاهير كثيرة وارصهم
 مسره شهر ونصف فى متنها وينبئ عددهم (اعل عسكرهم) عشر الاف وارص
 واكثر اسعارهم الجمع وبلاد سكان متاعنة ، بلاد ورداس بينهما مسيرة
 ثلاثة ايام الى آخر ما سألنى فى ندان بلغار وول ابوالعدا فى بغير
 ابلدان مدينة برطاس قاعدة هذا الخس من الاناك حيث الطال عو
 والعرص رب ولدطاس محالات كثيرة على نهر الالى فى شرفهم
 وحوهم اه ولا ادرى ان هذه المدينة كانت موحدة فى عصران العدا
 اوكتها بناء على بيان المتقدمين ، سعى بناها وول بعضهم ان برطاس
 مفرشة على ساحل به يسمى بنهر برطاس ، هو نصب اى به الى اه وول
 المسعودى وبرطاس امة من البرك على ما ذكرنا على هذا النهر المعروف
 بهم ومن بلادهم تحمل خلود البغال السود والحمر التى تعرف بالبرطاسية
 يدع الحد منها مائة دينار واكثر ذلك من السود والحمر اقص ثمنها

وتليس السود منها ملوك العرب والعجم وتتنافس في لئسده وهو أعلى
عندهم من السهور والعنك وما شا كل ذلك وتتعد الملوك منه الفلانس
والخفاف ويتعدي في الملوك من ابس له حنان ودواح مدسطن من منه
الثعالب البرطاسيه السود اه قال ابو علي احمد بن داسه الفصل الثاني
ذكر برداس البرداس وبلاد برداس س الحر وبين بلنكار وسهما
وبين الحر مسرة خمسة عشر يوما وهم في طاعة ملك الحر بحرح منها عشرة
آلاف فارس وليس اهرم رئيس بصطهم ويهد عكمه وسبهم وفي كل محلة
منهم شيخ او اثنان يتكلمون الله وما يدع سبهم الا انهم في الاصل
مقيمون على طاعة ملك الحر ولهم ارض واسعة وهم في مشاعر ويعبرون
على دعار وبعا كيه واهم حلد ونسامة وديهم شديه بدن العربة ولهم
رواء ومنطر واعسام وادا كان من امداء على الاعرافدام او ظلم او
اصالة بحراة او طعن لم يكن سبهم اهاى واهتماع على صلح ما ام يأحد
المحروح بناره وادا ادرك الحاربة منهم كت طاعة ايدا واحذارت لنفسها
من اراد من الرءال ان ال حىء اءء باط وبخطا فيروحها منه
ان اراده ولهم حماة وسر وعسل كثير واكنه اموالهم الله في وهم صنفان
صنف منهم يحرق الممت والصنف الآخر يعم في سهل من الارض واكثر
اشعارهم الخيل واسم مرارح واعر اموالهم العسل والداى والوبر وسعة
ارضهم مقدار سبعة عشر يوما طولا وعرضا اه بحروقه قن وهذا العول
معارن للصواب في مسافة اراضهم وقول الاحموى في معجم البلدان برطاس
الصم اسم لامة لهم ولابة واسعة يعرف بهم ويسب اليهم افرء الله طاسى
وهم مناعمون للحرر وليس بيها لامة اعري وهم قوم مفترشون على وادى
ابل وبرطاس اسم للباقيه والمدينة وهم مسامون واهم مسجد جامع وبالقرب
منها مدينة تسمى سوار فيها ايضا مسجد جامع ولاهل برطاس لسان مفرد
ليس بتركى ولا بحررى ولا بلعارى قال الاصطخرى من كان يعاطب بها
ان مقدار الناس من المدينتين هو عشرة الاف رجل اهرم اسية حشب ياوون

اليها في الشتاء وأما في الصيف فابهم يعترشون في الحركات فإل المعاطب
وان الليل عندهم لا يتهيا أن يسار فيه في الصيف أكثر من فوسح ومن
اتل مدينة الحرر إلى برطاس مسرة عشرين يوما ومن أول مملكة برطاس
إلى آخرها نحو خمسة عشر يوم انتهى بحروقه تبينه ذكر الفاصل المرهاني
أحوال النصارى البرطاس التي تسمى عن أن داسه بحطاطصها بعض وملتنة
حيث يسب إلى البرطاس ما ناسي في ناس بلغار فلا عن ابن داسة من
مولهم ابهم يأسدون العشر إذا وردت البعة من المسمين لسجارة الجمع
ان ابن داسة ذكر أحوال كل منهم في فصل على سده من عر حلط أحوال
بعض منها أحوال الآخر ذكر أول أس في الفصل الذي أحوال البلغار
في الفصل الثاني ذكر الحرر في الفصل الأول كذا تامل الناصل المرهاني
عن أبي عبدالله العريضي منبذ نفسا الآن عن أبيوت الحموي من كون
البرطاس مسلمين ووجود مسجده لم ولم ار هذا في دفعه الالاب لاني
عبدالله العريضي مع حدهم في دافقة وكذلك قول الحموي وفي مره
مدينة تسمى سوار بدهي ب ثم ان الامر اشتبه على الحموي فاشت
أحوال نصارى برطاس والى ك م و مدينة سوار بقرت بلغار ومن
مدنهم لاسر برطاس ومن في نحد عتي سحر واحد عربي العدارة
لم يذكر ماسده وهو هذا أس رده واسعه في مملكة حرر واهلها
مسلمون وحتهم معايرة مع باب ام وقل في بر حدهم حاجت الام حلوفا
البرطاس قديم في حدود حرر ١٠ مكرأ حصا على مسهم يأسدون ملينه
وبحروبه إلى أن يكاد يموت دراوه كم مدة يريدان تذب فان عيب مدة
ولم يموت فيها بقتلوه وبعض برطاس مسدهم ام رالتناضل المرجاني
اسم الحاده المذكوره إلى ر بلا عن أبي الاثير وتامل عنه اسلامهم
اعني اسلام الحرر أيضا في سنة ٢٥٤ بسب ما وام ارها في تاريخ
ابن الاثير مع كثرة تنحى انه نعم ذهب ابن الاثير في موضع من تاريخه
كون الحرر كرعيا ولعل سبب افرقة في الاسم والموضع وعلى كل حال كين

يقول ناسلاميتهم في سنة ٢٤٤ ٢٤٥ المذكورة بعد حكمه نكوبهم كرهيا محمدا
 نصرابيتهم هذا يدل على انه نقل عن غيره معرفة السواح وبعد ان ذكر
 الفاصل المرحاى ماد كره السواح والمورحون في سقى الناس ذكر عدم
 علمه بهم وذكر وجوده بين في ملحقات قصده بتوش تسمان اوع رطاس
 وكول برطاس دالم دكم منهم غير الك يقول جامع هذه الحروف
 سيعى في بيان بلغار ركر كون بلغار و رطاس انى كمارى اس نام
 وكون قمر م سعار و رطاس من سلعها و دريتها انلا عن روستة اصفا
 واما مصداق برطاس الآن ، بومه فطائفة موردوا و اس اس كد فان اهم
 في العربى مرداس ، ودار يد ر اهم الان عداهل ، لايت راطاو و پ واهن
 المسلمين مردار و كما يقول اهل الد ان وقت السب يا حرمش واس
 كذاك يقول اهل ا دلات المداوره و ب السب يا مومش مردار و مع قطع
 النظر عن ذلك كفى دليلا على كوبهم من بقايا برطاس و مرداس و رطاس
 اطلاق لمطامور دوا عليه عسا الروس فان يد على كون الاء ط المذكورة
 معروفة عن اعداء و اعدوهم صهم الحالى برهان آخر مستند بل انكوبه من
 بقاياهم ولا يبعد ن تشرف داسور في الاسلام و ينوطن في مرصع قريب
 من بلغار اعبر حوار مصبة توش كما نقل عن العصر و يكون تلك
 القريتان مسو من اسم و ب سمعت عدة من الدت و عود تر مدسة
 حربة بقر احدتها سمي حربة مدينه رطاس و رطاس مسجودات
 و بعض آثار و م و مساجد مسركه فيها و محس من اس اربارها
 نها يدهون لريرة حرا بلغار و يحتمل ان يكون اصل مياكسم في مدم
 ارمان هناك نه بحر را الى اصعب المعاصرة سب انفلاتات الاحوال
 والارمان ولكن ، اضر الى م دمن المورجين من فوايم و لاهم على
 مسافة خمسة عشر يوم يرى انه م يعم بغير كسر في الجنوب الشرقي
 من بلادهم فانهم ممتدون الى الآن على طول نهر صور من ولايتى سراطاو

وبنزا الى ولايتى نيزنى ورزان وآما الجهة الشمالية من بلادهم فلعل وقع فيها نوع من التغير وهم وان كانوا تابعين للغزرتارة وللبلغار اخرى على ما يظهر من اقرال السواح الا انهم حازوا الاستقلالية ايضا فى بعض الاحيان وقد ذكر كارامزين هجرم الروسية عليهم وحديث وقعة بينهما فى حدود سنة ١١٠٦ م مصادفة سنة ٥٠٠ هـ وهجوم البرطاس على الروسية فى السنة ١١٠٧ الثانية للانتقام منهم وعودهم الى بلادهم باسارى كثيرة وغنائم وفيرة وقال ان هؤلاء الموردا كانوا يسكنون من القديم فى ولايتى طنبو ونيزنى مجاورين لبلغار قزان ومتصلين بهم وكذلك يفهم من قول كارامزين حصول الاستقلال اهم اثناء الاختلال الاول الطارى على دولة التتار ووقائع الامبرمماى مع الروسية على ما تأتى بيانها فى محلها وقد صرح بنصيبهم حاكما مستقلا على انفسهم ايام حصول الضعف الكلى لدولة التتار ونفسها الا غير دما قال الشاعر . شعر

واذا اناخ الليث فى عربسها * غن البغوض وزمر الدبان *

وآما الآن فهم معيّمون فى الولايات المذكورة تابعون للروسية يتدينون فى الظاهر بالنصرانية وهم انجس خلق الله وافبعهم وشهرهم عادات واخلاق بقى الكلام فى انه اذ اصح القول بتشرف بعضهم بشرف الايمان والاسلام اين ذهب هؤلاء فانه لا يوجد الآن فى المسلمين من يسمى برطاسا وموردوا ولا فى موردوا من هو مسلم قلت على تقدير صحة القول المذكور لا شك ان اسلامهم تابع لاسلام بلغار فكما ان طائفة چواش وچرمش وآر وسائر الرثنيين هناك اذا اسلموا يتركون عادات قومهم واخلاقهم ولغاتهم ويأخذون عادات من صاروا سببا لاسلاميتهم اعنى اهل بلغار وتتار واخلاقهم ولغاتهم وينقلون اليهم انقلابا كليا بحيث لا يذكرون بعد ذلك باسماء اجناسهم الاصلية بل يعدون من اهل بلغار وتتار كما هو واقع الى عصرنا هذا كذلك قوم برطاس (موردوا) تركوا بعد الاسلام عاداتهم واخلاقهم ولغاتهم الاصلية واخذوا عادات اهل بلغار الذين هم متبوعهم ومقتدى بهم فى اسلاميتهم واخلاقهم ولغاتهم

وانقلبوا اليهم بالكلية وعدوا منهم فلم يذكرنا بعد ذلك باسم جنسهم الاصلى
ولما استولت التتار على تلك الديار وانقضت دولة البلغار سميت كافة
المسلمين في تلك الافطار باسم التتار وكذلك يسمون انشاء الله الى قيام
الساعة التي يكون الحكم فيها لله الواحد القهار واما بالنظر الى الحقيقة فليست
تلك الاقوام بلغارا صرفا ولا تتارا محضا بل هم مخلوطون من اقوام شتى
ومعجونون من عقاير متفرقة كما سيبيىء بيانه في بيان بلغار في المقصد
الاول وبيان اهل قزان في المقصد الثالث انشاء الله تعالى * **الصقالية (١)**
وقد عين السواح المتقدمون مواضعهم في جهة الغرب من مواضع جميع
الاقوام المذكورين فعلى هذا يلزم كونهم عبارة عن جميع الاقوام الداخلين
تحت اسم اسلاوان من الروس وچه (چيخ) وله (ولاخيا پالاک ابلان) يعنى
لهستان وبولونيا وبوهيميا وغيرهم وهم وان ذكروا الروس في مقابلتهم
ولكن حقيقة الامر المطابقة للواقع هو هذا الذى ذكرنا اعنى
كون الروس داخلا فيهم وما ذكره المتقدمون انما نشاء من عدم اطلاعهم
على حقيقة الحال ومع ذلك بين اسلاوان الروس وسائر اقوام اسلاوان
فرق ولذلك بين كارامزين اسلاوان الروس على حدة بعد بيانه
سائر اسلاوان وذهب الى احتمال كون اصلهم انقاض عساكر الغوت
الكائنين تحت رئاسة كيرماناريس وعساكر هون الكائنين تحت حكومة
آتيل المار ذكرهما كما سيبيىء من حقيقة في المقصد الرابع انشاء الله تعالى **والخاص**
ان اقوام اسلاوان وآوار وبلغار وما جار انما ظهرنا في وقت واحد بعد

(١) قال ابن داسة ان بينهم وبين بلاد البجناكية مسيرة عشرة ايام تسير اليها في
مفلوز وارضين غير مسلوكة وعبون مياه واشجار ملتفة وبلادهم سهلة وشاجروهم فزوله
فيها والعسل عندهم كثير وهم يرعون الخنازير مثل الغنم ويعرفون انواتهم بالنار
ورئيسهم يسمى سوبنج ومسكنه في وسط بلاد الصقالية ورئيس الرؤساء يسمونه سويت
بلاد السخ. وقال القزويني في آثار البلاد ارض صقلاب في غربي الاقليم السادس
والسابع وهى لرض متأخرة لبلاد الخزر (يعنى في وقت ما) في اعالي جبال الروم وهم
قوم كثيرون صهب الشعور حمر اللون ذو وصول شديدة اهـ منه عفى عنه .

انقراض دولة الهون وقد سبق ذكر ازعاجهم دولة الروم مدة مديدة اثناء بيان احوال الاواراجمالا واستظهر مترجم القاموس كون لفظ الصقالبة مأخوذا من لفظ (١) ثغاليباى اليونانى ولكنه لم يذكر معناها ما هو ويرد عليه ان الصقالبة فى استعمالهم هو جمع صقلاب وعلى قوله لا يكون جمعا بل منقولا ومعربا كما هو وكثيرا ما يطلق المتقدمون الصقالبة على جميع الاقوام الكائنين وراء باب الابواب اعنى شمالى وبقايا كما مر عن القزوينى من جعله احمد بن فضلان رسول المقتدر الى ملك الصقالبة مع ابنه رسول الى ملك البلغار وقال ايضا فى كتابه المذكور عند بيان الصقالبة ارض الصقلاب فى غربى الاقليم السادس والسابع وهى ارض متأخرة لارض الخزر فى اعالى جبال الروم (٢) وهم قوم كثيرون صهب الشعور حمر الالوان ذو صولة شديدة حكى احمد بن فضلان اما ارسل المقتدر بالله الى ملك الصقالبة وقد اسلم عمل اليه الخلع وذكر من الصقالبة امورا عجيبة اه ما هو المفصود انظر كيف عبر عن بلغاريا واغافزان بالصلاب وكذلك ذكر صاحب القاموس عند بيان بلغاريا انها مدينة الصقالبة كما سيحى ووجه ذكرنا الصقالبة ههنا مع عدم كونهم من الاقوام التركية فى الظاهر والمشهور هو هذا اعنى اطلاق الصقالبة على الاقوام التركية الكائنة فى تلك القطعة كما بينا وكثرة وقوعها وذكرها فى كتب المسلمين ووقوع ذكرها اثناء بيان بلغاريا فى قول الفائل هم قوم متولدون بين الترك والصقالبة فذكرنا ههنا لئلا نحتاج الى ذكرها هناك ولهذا لم نذكر الصقالبة والبرجان فى الاجمال * فاذا علم من البيانات السابقة استملاك الاقوام التركية والقبائل التتارية القطعة المذكورة قبل ظهور الروسى بهرون كثيرة لا يعين التاريخ مبدأها

(١) كذا ذكر عند ذكر المقالة ووقع فى مادة بلغر عند قول صاحب القاموس مدينة الصقالبة مثابة بتقديم الفاء على التاء والصواب هو الاول وقال ان ديارهم بين بلغاريا وبين القسطنطينية وهى مدينة فى كتب الجغرافيا بديار جهول وانكروس وافلاق وبغدان داخلان فيها . منه عفى عنه .

(٢) لعله الروس ولكن فى الاصل المقول عنه هكذا . منه عفى عنه .

وتدأواهم اياها وتوطنهم بها واحدة بعد واحدة الى عدة قرون بعد ظهور
الروسية ايضا يظهر يقينا كون الاراضى المحدودة بالبحر الاسود جنوبها
وبنهر طونه وويستوله واوقه غربا الى منتهى المعبرة من جهة الشمال
ملكاً صريحا للاتراك فضلا عن الاراضى المسماة الآن بالروسية الجنوبية
وتتضح هذه المسئلة كمال الاتضاح اذا حصل الوقوف والاطلاع على موقع
الروس وحالهم عند بداية ظهورهم وقد مربيانه اجمالاً عند ذكر الخزر
وسيدكر تفصيله في الجملة في اول المقصد الرابع انشاء الله تعالى وقد ذكر
اسامى اقوام اخرى في القطعة المذكورة غير ما ذكرناه في كثير من مصنفات
القوم كقوم زيران اوميرا وراديمي وواتيبي ومورمسي وليو ويوغرا
ولاه بلانديا وغير ذلك وقد انقلب كل هؤلاء الى الروس ويذكر كل منهم اليوم
بعنوان الروس واذا علم ذلك وما ذكرناه سابقا من انقلاب اكثر
تلك الاقوام الذين بينهم بعد انقراض دولتهم الى الروس لا يتوقف
احد في الحكم بان تكاثر الروس الى هذا الحد وبلوغه الى تلك الملايين
التي يعرفها كل احد ليس من جهة التناسل والتوالد فقط بل بانضمام
هؤلاء الاقوام المذكورين وابلايهم اليهم وفق قوله تعالى يا معشر الجن
قد استكثرتم من الانس الآية وخصوصا بعد انقراض دولتى تتر سراى
وقزان* وغيرهما ذكرى الروسية اقوام اخر مثل جواش وچرمش (سرماتيا)
وآر واهل فينلانديا يقال لهم الفن والامة الفنية كما تقدم ذكره المجرى
اثاء النقول عن رفاعه بك خصوصا عند ذكر ما جار وكذلك البرطاس
(موردوا) يعد من الفنية ايضا وهؤلاء الاقوام يعدون عند المؤرخين
والانتوغرافيين من الاتراك وليس اطلاق اسم الفن والفنية عليهم من
جهة الانتوغرافيا فانهم وان كانوا مشتركين في جنس واحد وهو جنس
الترك الا انهم ليسوا قبيلة واحدة منها بل فباثل شتى اما چرمش وبرطاس
فقد بينهما واما جواش فالظن الغالب انهم اصل قوم بلمار كما سنبينه في
المقصد الاول انشاء الله واما آر فالظن انهم من قوم آريا كما يدل عليه

نسبهم وهم قوم وردوا من طرف الشرق الى أوروبا وانتشروا فيها
 وطن بعض الاتوغرافيين ان ايران وآريا كلاهما واحد واما اهل فلانديا
 فهم ايضا من الاقوام الشرقية عند المورجين والاتوغرافيين وانما اطلق
 الفن والعبة على هؤلاء الاقوام لامر خارج عارض قال المسر آلاى ريتبع
 الروسى فى بعض آثاره الاتوغرافية ان لفظة الفن كلمة اسووية او انكليزية
 بمعنى البدوى (١) والصحراى سموا بذلك لكونهم من اهل البداوية فى
 الاصل وكان يسكن فى اراضى ولاية قران قبل ظهور البلغار طائفتان من
 الفن احدهما زير ان والآخر موردوا وكانوا يسكنون فى الاحياء ويكتفون
 بلحوم الصيد وكان آلاتهم العظام المعدة الح وودئده ما ذكره رفاعة
 بك من ان الاقوام التركية الواردة من آسيا الى أوروبا كانت الاورنج
 يسمونهم همكسوية بمعنى الرحالة البرالة والله سبحانه اعلم **قَالَ**
سَكارامزين بعد تعداد الاقوام المذكورة بقدران نعدم من حس واحد
 وان نسميهم عموما باسم الفن ونقل عن كثير من المورجين بوطن الامة
 والعبة فى شمال أوروبا من البحر المجد واقصى شمال أوروبا الى سيبيريا
 الى اورال واولعا وتوطن اسوح ونروج (شوبنسيه ونرويتسيه) معهم
 وقال كما ان لاندري انهم متى هاؤ الى تلك الاراضى التى تسمى بالروسية كذلك
 لاندري فى شمالى روسيه وشرقيها قوما اقدم منهم زمانا **هَوَانْدِي** يتعجب
 منه ويستغرب فى هذا المقام ابناء تلك الاقوام كلهم وهاؤهم وغيابهم فى
 الغرب بعد ان ظهروا من الشرق وجاءه كاليرين وسائر الكواكب
 وكان الحق سبحانه وتعالى اودع فى الغرب الحاصية المذكورة بالسنة الى
 جميع الاشياء واغرب عن ذلك انعكاس الامر مذقرون عديدة اعنى مهاجرة
 اهل الغرب الى الشرق ولستظر فيهم ماوقع لاهل الشرق فى الغرب من

(١) وهذا يشابه قول كارامزين فى وجه تسمية بالاك بولونيا انهم انما سموا بها
 لاقامتهم فى ارض سهلة فان بولون بمعنى الارض السهلة وهى اعنى الارض السهلة تسمى
 الى الان عندنا بولونيا لكن بشرط كونها شاطيء لا هرو ذات اعشاب . منه عفى عنه .

الانحاء والعناء والعقاب وكان طلوع الشمس من مغربها كناية عن هذا
 وهن ظهور المعارف والعنون بعد غيوبتها فيه والله سبحانه اعلم بأسرار مكنياته
 وما اودع في مخلوقاته ومصوغاته من مكنياته وقد ناسب هنا ان نذكر ما
 وعدنا ذكره عند بيان سببتيانقلا عن رفاة بك قال في معرض الرد على
 من يزعم عدم الشعاعة في ادوام آسيابحين رأى اسيادهم الآن الاحاب ابياد
 الشاة للراعى بعد بيان طويل في اوصافهم وفتحهم الاقاليم وشعاعتهم وهو لاء
 المانعون هم التتار والافغان والمغل والمجور وغيرهم وكل هؤلاء الامم
 مشهورون عند عامه المتأخرين باسم التتار وعند المتقدمين اسفونية
 آسيالى ان قال وعندهم قرى الصيى والاعضاء عن مساوى الاعداء وحسن
 معاملتهم وعدم حيابة حلفائهم واعدائهم ونصم الى هذه الحصال حسب
 الحرب والسلب ومعيشة الرحالة وهذا ما كان عليه اسفونية وهو
 الى الآن وصو التتار وان اسفونية تحرروا على سطوة دارا ولم يحشوا له
 ناسا وحبوه واوادوا له اعداء اعطياهم وهم وان فرغت اسلحة الروما بين
 آدانهم الا انهم لم يدرفوا مرارة احكامهم وقد حطوا على آسيا واوروبا
 الشرفية مايبى على عشرين مرة واسسوا ممالك في بلاد العجم والهند
 والصين والافغان فان سلطنة نيمر لك وعسكر حان قد اشتملتا على
 نصف الدنيا القديمة وكانت بلاد التتار كالستان العظيم البقائل ستقل
 لامم منها شيئا وشيئا الى غيرها فكلها قد بعد الآن ما فيها وعارب حاوية
 على عروشها فلم يبق من التتار الا اعرار المستغيين بحكم اسفون الامن
 بدر ولكنهم سادات بلاد الصين اه فمن بطر فيما ذكرنا اامعان النظر
 وبأمل حق التأمل لا احواله يرباب فيما ادعينا من ان اصل كافة تلك
 الاقوام المذكورة هو التتار وما احسن هاتين الفقرتين من كلام
 رفاة بك وما اصدقهما اعنى قوله وكانت بلاد التتار الخ فان كافة الملوك
 الاسلامية سوى بنى امية والخلفاء العباسية ويزر يسير من غيرهم حرجوا
 من تلك البلاد ومن الحسن المذكور اعنى الترك والتتار وانتشروا

في الآفاق والافطار وصدر عنهم في نشر نور الاسلام وبث العدالة آثار اى
آثار وهذا مع قطع النظر عما صدر عن اوائلهم واسلافهم في الجاهلية
من السطوة والغلبة والانتصار ومن تغلى عن اباس التعصب والاعتساف
وتغلى بشباب قبول الحق وحلية الانصاف وطامع نواريح الغابرين والاسلاف
واجال نظره في احوال الخواقين الاسلاميين ثم السا ما نبين ثم الديالمة
ثم الغزنويين والاششديين والطولونيين ثم الساجوقيين والالتا بكين ثم
الحوارز مشاهيين والغوريين والابويبيين (١) والملوك الاتراك والهررا كسة

(١) قلت لالاخلاق في كون المحدودين من الترك بين المورخين الالى السامانيين
والديالمة والابويبيين والغوريين فاما السامانيون فالأكثر على انهم من ذرية اكاسرة
الفارس ولادامل يدل على خلافه فليكن الامر كذلك ولكن لما كانوا في بلاد الترك لا بأس
بعدم منهم مجازا وكذلك الديالمة والغوريين واما الابوييون فالأكثر كذلك على
انهم من الاكراد حتى استقر الامر الآن على ذلك ولم يبق فيه خلاف اصلا مع انه لادليل
على ذلك سوى كونهم من بلاد الاكراد ومن المحل المختص بهم وكونهم شافعيين
ولا يخفى على المتأمل المتبصر ان واحدا من هذا الوجوه لا يهوض دليلا على كونهم من
الاكراد مع قيام ادلة قوية دالة على كونهم من الترك * منها ما قاله القاضى السعيد ابن
الملك في مدح الملك الناصر السلطان صلاح الدين ابن يعرب شعر:

مدولة الترك عزت دولة العرب * وبابن ايوب ذلت بيعة الصلب *

ومنها ما ذكره ابن حلكان في تاريخه في ترجمة ابي الفرج عبدالله بن اسعد المنصور
بالمهذب نقلا عن العماد الكاتب الاصفهاني حيث قال ثم قال (يعنى الاصفهاني) بعده
ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمة الله الى حمص وخيم بظاهرها خرج اليها
ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية
التي في ابن زريك شعر :

أأمسح الترك اخي الفضل عندهم * والشعر مازال عند الترك متروكا *

قال فاعطاء السلطان وقال حتى لا تقور انه متروكا * ومنها ما ذكره في الروضتين
نقلا من ابن ابي طي حيث قال قال (يعنى ابن ابي طي) حكى ان الشريف الجليسي
وهو رجل كان قريبا من العاضد يجلس معه ويحدثه عمل دعوة لشمس الدولة ابن
ايوب اخي السلطان بعد القبض على القصور واخذها فيها وانقراض دولتهم ونرم
هذا الشريف على هذا الدعوة مالا كثيرا واحضرها ايضا جماعة من اكابر الامراء فلما
جلسوا على الطعام قال شمس الدولة لهذا الشريف حدثني باعجب ما شاهدته من

بالديار المصرية والشامية واواخر الچنگيزيين بالعراق وما وراء النهر
والبلاد الشمالية بل الصينية ايضا ثم السلاطين العثمانية ايدهم الله تعالى
وفوى شوكتهم لا يرتاب اصلا في صدق الفقرة الاولى بل يبادر الى التصديق
في اول وهلة بلا تردد في ذلك ويدرك صدق قول القائل فيما هنالك شعر .
(١) بدولة الترك عزت دولة العرب * وبابن ايوب ذلت بيعة الصاب *
وكذلك قول القائل شعر :

(٢) الحمد لله ذلت دولة الصلب * وعز بالترك دين المصطفى العربي *
جيش من الترك ترك العرب عندهم * عار وراحتهم ضرب من الضرب *
ولله در الفائل لافض فوه شعر :
وفتية من من كمة الترك ما تركت * للوجه كبتهم صوبه صبت *
~~فوم اذا قوبوا حكايا ملائكة * حسنا وان قوتلوا صاروا عفاريتا *~~
الى غير ذلك مما قيل فيهم وانا اسمعك مدائحهم آنا فانا بحوله تعالى رغما على من
ونكر ذلك * ومن نظر ايضا الى احوال التتار الحاضرة بل احوال جميع قبائل

امر القوم قال نعم طلبة الماضي يوما وجماعة من الدنيا لما دخلنا عليه وجدنا عنده
مملوكين من الترك عابهم قبيحة مثل اقمينكم وقلانس مثل قلاصكم وفي واسطهم مناطق
كما نطقكم فقتاله يا امير المؤمنين ما هذا الذي انقضى ما رايته قط فقال هذه هيئة الذين
يملكون ديارنا وبأخذون اموالنا وذاخرنا اه ودلانه هذه الوجوه على كونهم من
الأتراك اما الاولان فظاهران لا يدان فانهم لو لم يكن تركيا كيف يفور مادحه بدولة
الترك ولا يقوون بدولة الكرد وكيف يهبطى لمن قار والشر من ان عبد ترك متروكا
ويقول حتى لا يقوون انه منروك وهذا ظاهر جلي لا خفاء فيه واما الثالث وان كان فيه
احتمال ان يقال فيهم هذا القول من العاصد بسبب عسكر السلطان صلاح الدين فانهم
كلهم اوجلهم كانوا انوا كما لا ان الظاهر بسبب هذا القول اليهم بواسطة ذات السلطان والرييس
ويؤيده حكاية الحاكم هذا القول لاخى السلطان فانه يدر دلالة واضحة على انه انما حكاية
تكونه تركيا كما لا يخفى ولهذا حصل لي ظن غالب بانهم من الترك وان لم احزم به
فكان الخلاف بعيد . يد . منه عفى عنه .

(١) للقاضى السعيد بن سالك يمده به السلطان صلاح الدين بن ايوب . منه

عفى عنه .

(٢) للقاضى عمود بن شهاب الدين من قصيدة يمده بها الملك اشرف خليل

ابن المنصور قلاوون . منه عفى عنه .

لأنك الدين تحت حكومة الروسية من الظلم والحقارة والدلة والهوان
وضرب الخزية عليهم وأخذ العسكر منهم وأجبارهم انهم على ليس اباسهم
والخزي نزيهم واكل دناسهم واعوم خنازيرهم ويعرضها مع ذلك لامورهم
الدنية وسلب اختيارهم وحقوقهم فيها وحقوقهم الشخصية والمدنية عنهم
وشاهد سكوت هؤلاء الافوام وادعائهم وانعقادهم لا مثال هذه المذاة التي
لا يرضاها سوى الانعام كما قال الشاعر شعر :

ولا يعيم على صيم يراد به * الا الادلان غير الحى والوند *

هذا على الحسى مربوط برمه * ودائشج فلا يرشى له احد *

وعدم قيامهم بطلب شرفهم المشربة والمدنية والوطنية والشخصية وحريتهم الدينية
فضلا عن طلب شرفهم الزائل وحسب الصائغ مع كثرتهم بهذه الكثرة
وشجاعته ومهارتهم في الحرب يحزم قطع اصدق قربه الا حيرة ايضا بلا رنياب
اعنى قوله مكاتها بعد الآن مافيا ويترنم بقول امائل نعم الحدود ولكن
مئس مانسوا * وبقول الفائل شعر

ثم انقصت تلك السنون واهلها * وكلها وكانهم ما كانوا

فانه لو لم بعد مافيا بل بقى من تلك الاسود بقايا وفي الزوايا حبايا لما
رصوا بامثال تلك الرذالة في مثل هذا الزمان الذى نال منه كل شخص كمان
هرينه الدنية واسترد كل قوم اتعادهم واستقلالهم الملبة فان اهل الداغستان
والقريم وقزان وتركستان وماوراء النهر وحوارزم اوقاموا كلمهم مرة
واحدة على سبيل الاتفاق ورمصوا اشفاق والبقاق لامكهم استرداد حررتهم
الدنية وحقوقهم الملية والمدنية ولا احتياج لهم في ذلك الا الى الحمية الوطنية
والغيرة الدنية ولعل سبب انكارهم كويتهم من حرية التتار اشد الانكار هو
لستحياءهم من الانتساب الى تلك الليوت نعم انهم محمون في ذلك فانهم
لبسوا من درية تلك الليوت واغرب من الكل اعانتهم الاعداء في
استيصال بقاياهم انا لله وانا اليه راجعون وليت شعري هل يرينا الدهر
الخون محب الارادل ومرفيهم من بقايا هؤلاء الاسود الحوارد والليوت
الانطال واحدا ذا حمية وغيرة وشجاعة وشهامة خلعا صدقا لاسلامه برفع

غيره في تلك العرصة فائلا ساطل حقي بالقنا والقنابل * ميتعه ملايين
من اشبال الاسود الضواري ويشمرون عمن ساعد الجد وساق السعى
والاجتهاد في اعاده مجد اجدادهم الاقدمين واحياء شرف انائهم الاولين
وبيدلون دون ذلك ارواحهم قائلين شعر:

انا لبأمل ما كانت اوائلنا * من قبل تأمل ان ساعد القدر *
فاما يبالون بعيتهم واميتهم واما يمويون كراما او نموت محترفين بديران
للأسف والكدر قائلين شعر:

ليس عظيم ما ان تلم ملة * وليس علينا في الحقوق المعول *
فان نحن لم نملك دفاعا لمخاد * تلم به الايام فالموت اعمل *
آه يارب آه وقد اشيع في رقت ما ان عبد الرحمن خان امر افغانستان
سابقا عليه الرحمة والعفران قال في مجلس مركب من اركان دولته حين
حرى ذكر انحطاط الملة الاسلامية وضياع مجدهم السابق وانه هل يمكن
لهم الترقى والتنبه واعادة شوكتهم وسطوتهم كما في السابق ام لا ان هذا
الامر يعنى التنبه والسعى والغيرة والحمية واعادة المجد الصايع ان يقع
انها يقع من اهل تركستان وقد كتبه بعض فصلاء عصرنا في اثره وان
صح ذلك فلعله قاله اسنباطا واستدلالا من احوال اسلافهم الاقدمين كما
ان قول العائل شعر

تركستانه اكك اولمز قهرمان * هر قولاحده ياتور بر آرسلان
انما صدر عنهم نظرا الى حالاتهم السابقة بل صدر عنه في العرون الماضية
والافليس فيها قهرمان ولا اسد ولا مهر ولا كركدان بل فيها ارانب
ويرابيع وثعالب فقط والعجب ان هؤلاء الاسود العابرين ولدوا من فساد
الزمان كلهم ارانب ويرابيع وثعالب فحسب كما ان قرودا وروبا وارانب
ولدت كلها اسودا وليوث الله الامر من قبل ومن بعد شعر:

اغربت حين دعوت الا لله * لا يدغ الاموات صوت دعائها *
فيره واسمعت الندام كان حيا * واكن لا حياة لمن ينادى *

لعل الله بعد ذلك امرا وادا اراد الله شيئا هبأله الاسباب بقى من
الاقوام الموجودين الآن من الاتراك تحت حكومة الروسية اهل
طاغستان وقزاق وقرغز فاما اهل طاغستان بما فيهم من الجراكسة
وفمق وچن ولزكى وغيرهم فيهم من بقايا الاقوام التركية الواردين من
جهة الشرق الى الاورور وپافانهم كلما انهزموا من اهل أوروبا كانوا يلتنجون
الى تلك الجبال الشاهقة والاراضى ذات العوارض الصعبة ذكره بعض فضلاء
عمرنا نقلا عن كتب اهل التحقيق من الافرنج فاما اوار وچن فقد
مرتبذة مما يتعلق بهم اجمالا **و** اما فمق فقد قيل انهم من بقايا قبيلة قنملى
الآى ذكرها عند ذكر اوغوز خان فى المقصد الثانى **و** اما قرغز فى
الاصل قبيلة كبيرة من قبائل الترك من بقايا درية اوغوز خان اوزرية
بعض مغربيه وامرائه وكان غز مخفف اوغوز وقد خرجوا (١) الى الديار
الاسلامية فى اوائل العصر الخامس الهجرى وحررت لهم فيها وقايع كثيرة
واشتهروا باسم عز وغزية وقوم اوز المار ذكرهم الطاهر انهم ايضا منهم
وفى لغة الترك بمعنى البرية بمعنى قرغزى بمعنى غز البرية باضافة
عز الى قر والبرية فى كليهما فان المضاف اليه يقدم فى التركيبة فيكون
اسما مخصوصا لمن سكن فى البرية من غز وعلى كل حال فمساكنهم
الآن فى جبال آلاطاع الشهير عند الروس والمتروس والاف ج . تفرنج
بالتى محرفا منه سمى به لدوام الثلج فى كثير من د . مرتفعة شتاء
وصيفا يرى من بعيد فى الصيى ابقع وابلق ومعنى آلا بالتركية الا مع والابق وقد
عجز الافرنج عن معرفة مأخذ اشتقاقه ووجدت نسبته وهذا هو حقيقته خذوها مجانا
وهم كلهم مسلمون ليس فيهم من تمذهب بذهب آخر فطالا ان الجهل فاش وسائد
فيهم **و** اما القزاق فلبسوا قبيلة واحدة من قبائل الترك والتتار بل هم اصل
الترك والتتار ومشأوعم ومنعهم وليسوا بقرغز كما هو الشايع المشهور
الآن عند الروس والافرنج ودويهم بل هم قبائل لاتعد ولاتحصى من الاتراك

والنتار بقوا على صرافة التركية ومحاضه التتارية من غير ان يخلط انسابهم بانساب قوم آخر فط بغلاف سائر الاتراك والتتار الذين خرجوا من تلك الديار فانهم لم يبقوا على تلك الصرافة والمهاضة بل امتزجوا باقوام كثيرة وصاروا في الحقيقة اخرى ومساكنهم المسماة الآن بـرية قزاق باضالافه اليهم هي المشهورة بالتركستان والتتارستان الكبير لكونها اصل مشاء قذائل الترك والتتار ومنعهم ومهدهم وكانت وقاما شهرة بدشت ففحق وارضا كما مر عند بيان احوالهم ومائل الاتراك الساكنة فيها الداخلة تحت اسم قزاق ممتازة بعضها عن بعض من القديم بعض منها مذكور في شعرة الترك لاني غازي خان مثل بامان وكيرابت وقونكراب وكثير منها غير مذكور فيها مثل آرغون وحاس وطاما وطابن وغيرهم وعدم ذكره اياهم يحتمل ان يكون لعدم علمه بهم ويحتمل ان يكون لدخول بعضهم في التتار وبعضهم في اويغور وبعضهم في الآج وهكذا وان يوسى اطلاق هذه الاسامي اليهم الآن وبرك لان كل واحد منهم ينقسم الى شعوب شتى فان التتار كان يقال لهم سابا اوتور تتار يعنى التتار الثلاثين والاويغور كان يقال لهم اوان اويغور يعنى الاويغور العشرة والآج يقال له الان آلتى آلاح يعنى الآج الستة وهكذا الدواقي وهؤلاء القذائل المسماة الآن باسم قزاق هم الذين عيبتهم في اول المقدمة عند بيان احوال الاتراك الحاضرة لقياس احوال قدماء الاتراك عليهم وكذلك مراد رفاة بك بعوله المار آنفا وهو الى الآن وصف التتار هؤلاء القذائل فان الاوصاف المذكورة ليس كلها موجودة في تتار قزان وقريم فانهم باختلاط انسابهم بغيرهم لم يبق فيهم اوصاف التتار الاصلية على كمالها وهم اعنى تتار قزان وقريم شردمة قليلة من التتار ومعظمهم الذين كانوا تابعين لدولة سراى بقوا هناك في اوطانهم الاصلية من البرية المذكور يعنى تتار كوك اوردو في اطراف بهرى وحايق (١) والانهر الستة وتتار آق اوردو في اطراف قضالى (فاصى على) وآق مسجد وبليدة تركستان واطراف نهر سير وحو وصارى صو وبتى صو وكذلك اراد

رفاعة بك بقوله وكانت بلاد التتار الخ برية قزاق هذه لظهور تلك الامم
وعروجهم منها كما بينا وليس اطلاق اسم القزاق على هؤلاء القبائل
من جهة الاتنوغرافيا اعنى السببان يكونوا ذرية شخص يسمى بقزاق
فاشتهروا به كسائر قبائل العرب والترك مثل قریش وتميم وفونكرات
ونايدان كما هو ظن الجهلاء والعوام وانما اطلق عليهم هذا الاسم بعد انقراض
دولة التتار وتفرق كوماتهم بسبب امر خارج عارض وهو ان في اواخر
دولة التتار ووقت طرو الصغى عليها وان تفرق كلمتهم كان كثير
من ذرية حنكزخان واولاد الخوانين يخرجون من طاعة السلطان ولا
ينقادون له ويبغون عليه ويدعون الاستقلال لانفسهم وكان كل من
يفعل ذلك يتباعد عن مركز السلطنة ويتوغل في تلك البرية وينذهب الى
اماكن بعيدة يصعب منها مع اتباعه هربا من صولة الخان وبطشه به وكان
يفالاهم فيحاف معنى الفار والها رب ثم حرف اللفظ المذكور وقيل قزاق
فلما كثر فهم من يفعل ذلك كثر اطلاق هذا الاسم عليهم حتى صار كالعلم
الغالب لجمع تلك القبائل وان لم يوجد الوصف المذكور في كثير منهم
من قبيل اطلاق اسم البعض على الكل وهذا الوجه ليس مما يستبعد
ويستنكر كيف وله نظير يشهد صحته وهو ان تسمية قزاق دون ليس
الامن هذه الجهة فانهم مجتمعون من قبائل شتى على وجه الهرب والفرار
على ما قبل وهو الظاهر وقد ذكر الفاضل المرجاني هذا الوجه في تاريخه فانكره
بعض من القزاق زعم انه ذمهم وشانهم بذلك ولبس الامر كما زعم
هنالك اما اولا فلان اطلاق هذا الاسم عليهم بواحدة انصاف شرذمه
قليلة منهم بالوصف المذكور كما بينا واما ثانيا فلان الفاضل المرجاني
ليس هو اول فائل به ومبتكر اياه بل يوجد اطلاق هذا اللفظ في قدماء
الترك فانك اذا فتشت التواريخ المبينة لاحوال قدماء الترك ترى فيها كثيرا
ما يقولون خرج فلان قزاقا مع اتباعه وصارت الفيلة الفلانية قزاقا انظر
تاريخ الترك لعاصم نجيب افندى وتاريخ الحاج عبدالغفار افندى الفريسي

المؤلف قبله بمئين سنة فالانكار في ذلك على المرجاني من عدم التتبع
نعم انه ثسبب له لعدم عزوه الى غيره فظنوا انه من مخترعاته وليس
كذلك كما بينا ومن عجيب الاتفاق في هذا العمل ان خار جيا من عرب
الجاهلية كان يسمى حازوقا قال في الفاموس حازوق على وزن فاعول
اسم خارجي عبرت عنه بنته او اخته في مراثيته بحزاق للضرورة حيث قالت شعر :
اقلب (١) طرفي في الفوارس لا اري * عزاقا وعيني كالبحارة من الفطر *
وليست هي امه كما وهم الجوهري اه ولا يبعد ان ينتشر خبر هذا الخارجي
في الافاق ويشتهر امره واسمه بين جميع الاجناس من العرب والترك
فيتصل خبره بسكان بادية الانراك بواسطة اترك اخريجان الذين لهم
اتصال بالعرب فيطلقون هذا الاسم على كل من يوجد فيه وصف البغي
والخروج فيغلب على كافة سكان تلك البادية بالتدريج كما
ذكرنا في الوجه الاول ويؤيده قول كرامزين حيث قال
في عضون ذكر قول ياصه وقاصوغ ان ولايتهم كانت تسمى في القرن العاشر
الميلادي قاصاخرة وكانت فيما بين جبال قفقاز ومصب نهر اتل وقوم اوصيتنيست
يسمون الجراكسة قاصاغا اه فهذا كالصريح في دخول هذا اللقب الى تركستان
من طريق طاغستان واذربيجان ويمكن ان يكون وجه تلقيبهم به مهارتهم
في الفروسية فكانهم من شدة تمكنهم فوق ظهور الخيل شبهوا بالوتد الذي معناه
بالتركي قازق كما الامام البوصيري رحمه الله تعالى شعر :

كانهم في ظهور الخيل بنمت ربا * من شدة العزم لامن شدة العزم
ويؤيد هذا الوجه تسمية خيالة الروس بقزاق والله سبحانه اعلم وعلى كل حال
ليس اطلاقه عليهم من جهة الاتنوغرافيا يقينا وربما بقول بعضهم انهم كلهم
من اولاد آلاچ ولايدرون ان آلاچ من هو وربما يوقعهم بعض الشياطين
السواح المسميين باسم خواجه الخارجيين من تركستان وخوارزم وبخارى

(١) قال الشارح الزبيدي هذا رواية ابن الاعرابي وفي رواية عنه . تبصرت فتيان

اليمامة مل اري * وفي رواية السكلي * تبصرت اطعان الحجاز فلا اري * ونسبة المص
هذا القول للجوهري خطأ فانه قال امرأته ومثله نص ابن سيده . منه عفى عنه .

ومرعاة في الغلط بان يقولوا لهم ان المراد بالآج المذكور هو انس بن مالك
 الصعابي رضي الله عنه حادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم من
 ذريته ويروون هذا الباطل بدعائه صلى الله عليه وسلم في حقه بكثرة
 نسله باسم اسليم وان روجه بجهة اخرى نحو مدنا ولا بد من
 المساكين ان آلاچ قبيلة كبيرة من الترك انشعبت منها شعوب كثيرة وهم
 بعض القزاق وليسوا كلهم وسيجي ذكرهم عند ذكر اوغوز خان انشاء الله
 تعالى وهم اعنى القبائل المسميين الآن بقزاق كلهم مسامون ليس منهم
 فرد واحد غير مسلم كما تشيعه شياطين الروس اعنى الروس وغير
 ترويجا لا اطلبهم ونواياهم الفاسدة واسلامهم وان لم يكونوا قبل اسلام
 بلغار لكنه لا يكون بعده كما نسينه عند بيان بلغار وعالم النصاري عموما
 والروسية خصوصا يدعون تنصر بعض القبائل منهم وقبوله مذهب النسطورية
 من النصاري الا انهم لا يتفقون في تعيين ذلك البعض فتارة يقولون انه
 كيرايت وتارة يقولون انه نايمان وتارة يقولون انه اوغور ويجعلون
 ذلك مسندا ودليلا على حرافة في الى الصراثة عابدا ذلك من ذلك
 ولا يفوتون في هذا الباب دققة بل يبتذون فيه عابة جهلهم خصوصا في
 طرف سيبيريا التي هي مساكن القبائل المذكورة واعد الاماكن من
 ممالك سائر الدول خصوصا من الممالك الاسلامية فيجرون فيها مقاصدهم
 الفاسدة كيف شاءوا بلا معارض يريدون ليطفوا نور الله بافواههم يابي
 الله الا ان يتم نوره ولئن سلم قبولهم مذهب النسطورية قبل الاسلام هل
 يكون فيه دليل على اجبار هؤلاء الذين تركوه منذ اولى سنيته ودخلوا
 في الاسلام لتيفنهم ببطلان ذلك وحقيقة هذا على النصرانية كلا
 الله المحكم قراقوش وربما تذكر هذا في المنصد الرابع انشاء الله
 تعالى ولنغتم المقدمة الآن بهذا التمر ونشرع في المقصد الاول*
 المقصد في الاول في ذكر احوال بلغار من مدينة بلغار بيان اهلها
 ووقت دخولهم في حق الاسلام وما جرى عليهم بعد ذلك من حوادث الايام

إلى حين خرابها باستيلاء الكفرة اللثام نذكرها حسب ما وقفنا عليه في كتب
المتقدمين وزهر المتأخرين أعلم أن لفظ بلغار كما أنه كان علما لبلدة
مخصوصة كذلك كان يطلق على سكنة تلك البلدة ونواحيها وما يجري فيه
حكمها كما يجري الاطلاق الاخير في سائر اسامي البلدان الكبار مثل
بغاري وخوند والروم كما قال بعض السياحين بلغار اسم الجيل والامة واسم
الناحية والملكة واسم المدينة فلذلك ترى من تصدى لبيان احوالها يطلق
تارة لفظ بلغار ويريد به بلدة مخصوصة ويطلقه اخرى ويريد به مملكة
ناحية ويطلقه ويريد به قوما مخصوصين كما استقى عليه ان شاء الله تعالى
فلفظه وضبطه يضم الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الغين المعجمة وبعدها
الف والراء المهملة هذا هو الصحيح وان قال في القاموس انه على وزن قرطق
يعنى بغير الف والعامية تقول بلغاري عنى بالالف لكن صاحب البيت ادرى
بما فيه ويقال ايضا بر غار وبر بالراء بدل اللام على الوجهين وبلار ايضا بفتح
اللام وعلف الغين حتى قال البعض انه هو الاصل فيه والبقية محرفة منه ويقال له
ايضا بلكان بالكاف الفارسية بدل الغين والنون بدل الراء كما سيحى كل
ذلك ان شاء الله ولكن الاول هو الصواب والمشهور وعلى الالسة المذكور
وفي الكتب مسطور فاذا عرفت ذلك فاعلم ان عادة المتأخرين من المؤرخين
خصوصا في تاريخ ممكة غير معلومة قد جرت بالبعث اولا عن احوال ارض
البلدة او الكوره او الناحية المقصود بالبيان وبيان سمتها وموقعها وطولها
وعرضها ويسمى هذا عندهم جغرافيا ثم يثبته ببيان اهليها وسكانها وبيان
احوالهم وعاداتهم وطرق معاشهم ودياناتهم ويسمى عندهم اتنو جغرافيا بالثناء
او الثناء ولا علينا ايضا ان نقتفى اثارهم في ذلك لكونه انفع وافيد فيما هنالك
مع قولهم: ان التشبه بالكرام فلاح فنقول ان الارض التي بها
قوم بلغار ودينتهم وما جرت فيه احكامهم وكثر فيه جولانهم اعنى ما
يطلق عليه مملكة بلغار فهي وراء جبال قفقازيا متوغلة في الشمال وهي

غير بلغار طونه الآن وان كانتا في الاصل متعدتين ولا يتعلق غرضنا ببيان بلغار طونا الا استطرادا كما سيجيء فيمكن لنا ان نحدد بحسب حكمهم في غالب الاوقات والاحوال شرقا بجبال اورال ونهر المسعى عندنا معاشر المسلمين بهر جايق وغربا بملتقى نهري اوقا وولغا الذي فيه الآن نيزني نوو غورود وما يعاذيه من طرفي الجنوب والشمال وجنوبا بـولايات صراطاو وپنز او طامبوف وطولا وشمالا الى آخر المعصورة اعني البحر المنجمد الشمالي فان السياحين والجغرافيين الذين وردوا الى بلغار حين كانت معمورة لم يذكروا وراء بلغار سوى ارض الظلمة ويعنون بها بلاد سمويد وولاية ارخانكيل وذلك لعدم طلوع الشمس فيها في بعض ايام كل سنة وكثرة الامطار والثلوج والمشاجر التي تغطي وجه السماء دات لبروج فعلى هذا يكون بعض بلاد برداس داخلا فيها ولكن لا بأس بذلك فان هذا التحديد تعريبي لا تحميمي فان تلك المملكة قد اتسعت احيانا جدا حتى استوعبت جميع الاراضي المذكورة الى اقاصى طونه وجبال بلقان واطراف قسطنطينية كما سيجيء وقد تضايقت جدا بحسب التقلبات والتطورات حتى اضمحلت بالكلية او كادت وعرض عليها اسم آخر احيانا كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى ونحن انما حددنا ما تطاول فيه جولانهم واشتهر باسم بلغار وامتد فيه دورانهم وحولانهم اما الحد الشرقي فارجوه ان يكون قريبا من التحقيق فان المفهوم من كلام اكثر السواح ان قوم باشقرد كانوا في حكومة بلغار ويؤيده انتساب القوم المذكورين الى بلغار قديما وحديثا وان كان كلام بعض السواح بوجه خلافه واما الحد الغربي فارجوا ان يكون ايضا قريبا من التحقيق وسيجيء في كلام كارامزين مورخ الروسية ما يدل عليه والحد الشمالى ايضا لا يبعد من التحقيق واما الكلام في الحد الجنوبي والامر فيه سهل وقد بينا فيه عندنا واما نفس بلدة بلغار فقد كانت في قديم الايام من المدن القديمة البناء مشهورة معمورة مفضودة بالتجارة من جميع الجهات وكما انها كانت من

المدن المتقدمة بحسب البناء والحدوث كانت من المدن المتقدمة بحسب تمدن أهلها وتقدمهم في المعارف بالنسبة إلى أكثر بلاد أوروبا وأقدم البلاد إسلاماً من قطعة أوروبا بعد بقعة اندلس كما سيرد إنشاء الله وأما الآن فهي خربة ما بقي منها شيء سوى بعض آثارها مثل منارة بعض جوامعها وبعض الابنية وآثار سورها وأطلالها الدارسة كما قال العائل شعر :

وبلدة ليس بها أنيس * إلا البعافير والإعيس

وسجى بعض أوصافها ووقت خرابها في آخر هذه المقدمة إنشاء الله تعالى * وأما موقعها من القطعة المذكورة فإنها كانت في أواسط الأقليم السابع بحسب تقسيم القدماء للربع المسكون من الكرة الأرضية وفي نهاية قطعة الأوربا الشرقية وأواخر المنطقة المعتدلة الشمالية باعتبار تقسيم المتأخرين واقعة في جهة الشرق الشمالى من نهر اادل المشهور الآن عند الروسية ومن يتساكها بنهر وولغا على بعد نصف فرسخ منه بعيد ملتقى قطعتيه الكبيرتين اعنى وولغا وقاما وباسم آخر حولان حيث العرض الشمالى خمس وخمسون درجة الاشياء سيرا والطول الشرقى ست وستون درجة وخمسون دقيقة على ما يظهر من خرائط الروسية كافة وهم (٩) يعدون الطول من ساحل المحيط الغربى تبعا لليونانيين القدماء فيكون الطول من جزائر الخالدات ستا وسبعين وفي رسائل كثير من المتأخرين الذين تصدوا لبيان أطول البلدان وعرضها أن طول بلغار (فه) وهو أقرب إلى الصواب بالنظر إلى سمت قبلتها وقال الملك المؤيد أبو الفدى في تقويم البلدان أن مدينة بلار يقال لها بالعربى بلغار هي بلدة في نهاية العمارة الشمالية وهي قريبة من شط اتل من البر الشمالى الشرقى وهي وسراى في بر واحد وبينهما فوق عشرين مرحلة وهي في وطأة من الارض والجبال عنها اقل من يوم وبها ثلاث حمامات وأهلها مسلمون حنفية ولا يكون بها شيء من الفواكه وحكى بعض أهلها أن في أول فصل الصيف لا تغيب الشفق عنها ويكون

(١) هذا مقصودهم وأما المسأرون منهم فيعدونه من پتربورغ . معفى به .

وذلك لرؤيا رأها وقد كان له ولد محج وورد مدينة السلام يعنى البغداد وحمل معه المقتدر لواء وبنودا ولهم جامع وهذا الملك غزا القسطنطينية فى نحو خمسين الف فارس مصاعدا فشن العارات حولها الى بلاد رومية والاندلس وارص برجان والجلالفة والافرنجة ومنهم الى القسطنطينية فى خليج آخر من البحر الرومى لا مسد له الى غيره وانتهوا الى بلاد حرفيدية وانهم فى البحر جماعة من البلغرينجد ونهم واخبر وهم ان ملكهم بالقرب وهذا يدل على ما وصفنا من ان البلغر تتصل سراياها الى ساحل بحر الروم وكان نفر منهم ركب فى مراكب الطرسوسين فاتوا بهم الى بلاد طرسوس والبلغرامنة مبيعة عطيمة شديدة البأس يقاد اليها من جاورها والفرس ممن قد اسلم مع ذلك يقاثل المائة والمائتين من الكفار ولا يسمع اهل القسطنطينية منهم فى ذلك الوقت الاسورها وكذلك من فى هذا الصقع لا يعتصم منهم الا بالعصون والجدران والليل فى بلاد البلغار فى نهاية من القصر فى بعض السنة ومنهم من زعم ان احدهم لا يستطيع ان يفرغ من طبع قدره حتى يأتى الصباح انتهى قلت مراده ببحر مانطش هو بحر ازاق فعوله ان البلغر على ساحل بحر مانطش خطأ بل بينهما مسافة بعيدة وقد خطأه ياقوت الحموى فى معجم البلدان ولكن وقع فى نسخته (١) لفظ برغر بدل بلغر ولذا قال بعد ان ذكر جميع ما ذكره المسعودى قلت ان جميع هذه الصفة هى صفة بلغار وما اظنها الا واحدا وانها لعتان فيه وليس فيه ما انكرته الا قوله ان البرغر على ساحل بحر مانطش وما اظن بينه وبين ساحل بحر مانطش الا مسافة بعيدة انتهى ما ذكره الحموى قلت قد تقدم منا ان بلغار يقال له ايضا برغر وبرغار وقد مر اطلاق برغر فى كلام ابى عبيد البكرى ايضا وقال منجم باشى فى تاريخه بلغار وهو لا ايضا من اولاد يامث ويقال لهم ايضا برغر وبرغار منسوبون الى الصقع الذى يسكنون فيه وقال شمس الدين الدمشقى واما البلغر

(١) اعنى نسخة مروج الذهب التى بيد الحموى . منه عفى عنه .

فمنسوبون الى الصقع وهم مسلمون اسلموا ايام المعتذر وبعث ملكهم
الى المعتذر يطلب منه فعيها يعرفه فواعد الاسلام فاجابه الى ذلك ثم وصل
جماعة من البلغر الى بغداد يريدون الحج فاقيم لهم من الديوان الاقامات
لوافرة وما استعانوا به وسألهم سائل من اى الامم انتم وما البلغر فقالوا
قوم متولدون بين الترك والصفالبة وَقَالَ فى موضع آخر وعد صاعد
الاندلسى فيهم اى فى الترك الخزر والبلغار اه تنبيهه قال ابن الاثير فى
الكامل فى اثناء ذكره حوادث سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة وفيها
وصل جماعة من البلغار الى بغداد يريدون الحج فاقيم لهم من الديوان
الاقامات الوافرة فسئل بعضهم من اى الامم هم وما البلغار فقال هم قوم
تولدوا بين الترك والصفالبة وبلد هم اقصى الترك وكانوا كفارا فاسلموا
عن قريب وهم على مذهب ابي حنيفة رضى الله عنه اه قلت هذا الكلام
اما منى على اشتباه عام ورود البلغاريين الى بغداد على ابن الاثير
او على تعدد ورودهم اليها مرة فى العام الذى ذكره المسعودى اعنى بعد
الثلاثمائة وان لم يذكر التاريخ ومرة العام الذى ذكره ابن الاثير فان
المسعودى قال ان ذلك فى زمن المعتذر ولا شك ان موت المعتذر
سنة ٣٢٠ فبين ما ذكره المسعودى وم ذكره ابن الاثير ازيد من مائة
سنة واما ما ذكره شمس الدين الدمشقى فيجتمل كلا منها لانه ما ذكر
التاريخ ولكن سياق كلامه حيث ذكر ورودهم الى بغداد بثم عقيب ذكر
اسلامهم يوافق كلام المسعودى وان الفاظه وعباراته مطابقة لالفاظ ابن الاثير
وعباراته والله سبحانه اعلم وعلمه اتقن واحكم وَقَالَ فى رسالة الانتساب
وارض البلغار بلاد الاتراك الاسلامية اسلموا فى الدولة العباسية فى خلافة
امامون والواثق واسلم مرة فى خلافة القائم بامر الله ثلاثون الف
خرگاه اه قلت الطاهر من كلام ابن الاثير ان هؤلاء
الذين اسلموا فى عهد القائم كانوا من اهل دشت القيقق وانه
قال فى حوادث سنة ٤٣٥ اسلم عشرة الاف خركاه من كفار الترك وكانوا
يصيفون بنواحي بلغار ويشتون بنواحي بلاساغون اه والخليفة وقتئذ هو

القائم بأمر الله **وَقَالَ** أبو علي أحمد بن عمر بن دسته وقيل داسة في كتابه المسمى بالاعلاق النفيسة الفصل الثالث في ذكر بلكارا وبلكار متأخمة لبلاد برداس وهم نزول على حافة النهر الذي يصب في بحر الخزر المسمى ائل وهو بين الخزر والصقالية وما حكمهم يسمى المش وهو ينتحل الاسلام وارصوهم غياص ومشاعر ملتفة وهم حلول فيها ٢ وهم ثلاثة اصناف صنف منهم يسمى برصولا والصنف الآخر اسعل والثالث بلكار ومعاشهم كلهم في مكان واحد ٣ والخزر تتأخرهم وتبائعهم وكذلك الروسية اليهم يصيرون بتجاراتها وكذلك من كان منهم على حافتي ذلك النهر يختلفون بتجاراتهم اليهم كالسمور والعافم والسجاب وغيره ٤ وهم قوم لهم زرع وحرثة يزرعون كل الحبوب من الحنطة والشعير والدخن وغير ذلك واكثرهم ينتحلون دين الاسلام وفي محالهم مساجد ومكاتب ولهم مؤذنون وائمة والكافر منهم يسجد لكل من لقي من محبيه ٥ وبين برداس وبين هؤلاء البلغارية مسيرة ثلاثة ايام يغزونهم ويغيرون عليهم ويسبونهم ولهم دواب ودروع وسلاح شاك ٦ وهم مؤدون الى ملكهم الدواب وغير ذلك واذا تزوج الرجل منهم اخذ (١) الملك منهم دابة دابة واذا جاءتهم سفن المسلمين للتجارة اخذوا منهم العشر ٧ وملابسهم شبيهة بملابس المسلمين ولهم مقابر مثل مقابر المسلمين واكثر اموالهم الدلق وليست لهم اموال صامئة وانما دراهمهم الدلق (٢) يتزوج الدلق الواحد فيهم بدرهمين ونصف وانما يحمل الدراهم المدورة البيض من نواحي الاسلام يبتاعونها منهم اه **وَقَالَ** الشيخ زكريا بن محمد بن محمود الغزويني في كتابه عجائب (٣) المخلوقات ، غرائب الموحودات بلغار

(١) ولعل مراده بذلك ان اخذ العوائد الميرية محتص بالمنزوجين . منه عفى عنه .

(٢) الدلق يقال له بلعة اهل قزان تين والمراد حلقه وهو حيوان مثل الفأرة

الرية ولهذا يقال بين اهل قزان الى الان للكايك الروسى تين . منه عفى عنه .

(٣) له كتابان كلاهما مشهوران بهذا الاسم الا ان احدهما يحصن باسم آثار

البلدان او آثار البلاد وهو مطبوع وهذا مقول عنه وانما يبيى الامر على المشهور

في التسمية . منه عفى عنه .

مدينة على ساحل بحر مانطش قال ابو حامد الاندلسى هى مدينة عظيمة مبنية من خشب الصنوبر وسورها من حشب البلوط وحولها من امم الترك مالا يعد ولا يحصى وبين بلغار وقسطنطينية مسيرة شهرين وبين ملوكهم قتال ياتى ملك بلغار بجنود كثيرة ويشن الغارات على بلاد (١) قسطنطينية والمدينة لانتمتع منهم الا بالاسوار حكى ابو حامد الاندلسى ان رجلا صالحا دخل بلغار وكان ملكها وزوجته مريضين مأبوسين من الحياة فقال لهما ان عالجتكما تدخلان فى ديبى فالانعم فعالجهما فدخلا فى دين الاسلام واسلم اهل تلك البلاد معهما فسمع بذلك ملك الخزر فغزاهم بجنود عظيمة فقال ذلك الرجل الصالح لاتخافوا واحملوا عليهم وقولوا الله اكبر ففعلوا ذلك وهزموا ملك الخزر ثم بعد ذلك صالحهم ملك الخزر وقال اى رأيت فى عسكر كم رجالا كبارا على خيل شهب يقتلون اصعابى فقال الرجل الصالح اولئك جند الله وكان اسم ذلك الرجل بلار فعز بوه وقالوا بلغار هكذا ذكر المعاضى البلغارى فى تاريخ بلغار وكان من اصحاب امام الحرمين وملك بلغار فى ذلك الرد الشديد يعز والكفار ويسبى نساءهم ودراريهم واهل بلغار اصبر الناس على البرد وسببه ان اكثر طعامهم العسل ولحم العنز (٢) والسنجاب وحكى ابو حامد الاندلسى انه رأى بارص بلغار شخصا من نسل العاديين الذين امنوا بهود عليه السلام وهر بوا الى جانب الشمال كان طوله اكثر من سبعة ادرع كان الرجل الطويل الى حفره

(١) قلت وهذا وما مر عن السعودى والبكرى كله صريح فى ان بلغار قزاق محبوا على القسطنطينية مرارا ولا ذكر له فى كتب الاورنج وانما المهاجم عليها فى كتبهم بلغار طونة بعد اسبطيناهم هناك فى حدود سنة ٣٧٥ م الا ان نقول ان علاقتهم لم تنقطع من هناك بالكلية فى عصرهم واطن ان مصدر هذا القول هو السعودى فقط والناقون نقلوا كلامه من غير تحقيق فلا بعدا ان يشبه البلغار ان للمسحوى وسلم الى ذلك فيما بعد ايضا انشاء الله تعالى . منه عفى عنه .

(٢) هذا وان صح فى حق السكفار منهم لكنه غير صحيح فى حق مسلميهم فانه هم . منه عفى عنه .

وكان قويا ياخذ ساق الفرس ويكسرهما ولا يقدر غيره بكسره بالفاس وكان في خدمة ملك بلغار وهو قربه واتخذ له درعا على قدره وبيضة كبيرة كانها مرجل كبير وبأخذه معه في الحروب على عجلة لان الجمل لا يحمل ويمشى الى الحرب على عجلة كيلا يتعب من المشى ويقا تل راجلا بغشبة في يده طويلة لا يقدر الرجل الواحد على حملها وكانت في يده كالعصا في بدا عندنا ولانراك بها بونه اذ راوه مقبلا اليهم انهزموا ومع ذلك كان لطيفا مصلحا عفيفا قلت قد نقل هذه الحكاية في المستطرف عن ابي عبدالله بنوع اختلاف مع ان الحكاية واحدة فاحسبت ان اثبتها هنا وقد كنت رأيت الحكاية المذكورة في تحفة الالباب التي هي لابي عبدالله المذكور كما في المستطرف وهي الآن ليست عندي قال في المستطرف قال يعنى ابا عبدالله بعد ذكره ماراه في بلاد بشقرد رأيت في بلغار سنة ثلاثين وخمسمائة من نسل عاد رجلا طويلا طوله اكثر من سبعة وعشرين ذراعا كان يسمى دنفى اوديقى كان يأخذ الفرس تحت ابطه كما يأخذ الانسان الولد الصغير وكان من قوته يكسر بيده ساق الفرس ويفطع جلده واعضائه كما يقطع باقة البقل وكان صاحب بلغار قد اتخذ له درعا تحمل على عجلة وبيضة عادية لرأسه كانها قطعة من جبل وكان يأخذ في يده شجرة من البوط كالعصا لضرب بها الفيل لقتله وكان خيرا متواضعا كان اذا لقينى يسلم على ويرحب بى ويكرمنى وكان رأسى لا يصل الى ركبته رحمة الله تعالى عليه ولم يكن فى بلغار حمام يمكنه دخولها الاحمام واحدة وكانت له أخت على طوله ورأيتها مرات فى بلغار وقال لى قاضى بلغار يعقوب بن النعمان ان هذه المرأة العادية قتلت زوجها وكان اسمه آدم وكان اقوى اهل بلغار قيل انها ضمتها اليها فانكسرت اضلاعه فمات من ساعته اه فانظر الى تفاوت ما بين النقلين قلت ويشبه هذه الحكاية ما حكاه القزوينى ايضا عن ابن فضلان ونصه حكى احمد بن فضلان رسول المفتدر من خلفاء

بنى العباس الى بلغار (١) قال لبادهجات بلغار سمعت ان عندهم رجلا عظيما في الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن من خبره ان قوما خرجوا الى نهر اتل وكان قدم وطغى ثم اتوا وقالوا ايها الملك انه قد طغا على وجه الماء رجل كانه امة بالقرب منافان كان ذاك فلما قام لنا فر كبت معهم حتى صرت الى النهر فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا ورأسه كأكبر ما يكون من القدور وانفه نصف ذراع وعينه عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر فاخذنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر اليها فحملته الى مكاني وكتبت

(١) وسياتي الحموي في هذه الحكاية هكذا قرأت في كتاب احمد بن فضلان بن راشد بن حماد رسول المقتدر الى بلاد الصقالبة وهم اهل بلغار بلغني ان فيهم رجلا عظيم الخلقة جدا فلما صرت الى الملك سألته عنه فقال نعم قد كان في بلدنا ومات ولم يكن من اهل البلد ولا من الناس ايضا وكان من خبره ان قوما من التجار خرجوا الى نهر اتل وهو نهر بيننا وبينه يوم واحد كما يخرجون وكان هذا النهر قد مد وطغى ماؤه فلم اشعر الا وقد واداني جماعة وقالوا ايها الملك قد طغا على الماء رجل ان كان من امة تقرب ما فلا مقام لنا في هذه الديار وليس غير النحويل فركبت معهم حتى صرت الى النهر واذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا يتراعى واذا رأسه كأكبر ما يكون من القدور وانفه اكثر من شبر وعينه عظيمتان واصابعه كل واحدة شبر فراعني امره وداخلني ما داخل القوم من الفزع فاقبلنا نكلم وهو لا يتكلم ولا يزيد على النظر اليها فحملته الى مكاني وكتبت الى اهل ديسور (ويسو) وهم منا على ثلاثة اشهر استلهم عنه فعر فوي ان هذا الرجل من يأجوج ومأجوج وهم منا على ثلاثة اشهر يحول بيننا وبينهم السحر وانهم قوم كالبهايم عراة حفاة ينكح بعضهم بعضا يخرج الله تعالى لهم في كل يوم سمكة من السحر فيجيء الواحد بمغية فيحتز منها بقدر كفايته وكفاية عياله فان اخذ فوق ذلك اشكنكم بطيه هو وعياله وربامات وماتوا باسهم فاذا اخذوا منها حاجتهم انقلبت وعادت الى البحر وهم على ذلك بيتنا وبينهم البحر وجبال محيطة فاذا اراد الله اخراجهم يقطع السمك وينضب السحر وانفجح السد الذي بيننا وبينهم قال واقام الرجل عدي مدة ثم علقته به علة في نهره فمات بها وخرجت فرأيت عظامه فكانت هائلة جدا قال الحموي هذا وامثاله هو الذي قسمت البراءة منه ولم اضمن صحته وقصة ابن فضلان وانفاد المقتدر اياه الى بلغار مدونة معروفة مشهورة بايدى الناس به عدة نسخ ثم ذكر كيفية نهر اتل ذكره في مادة اتل . منه عفى عنه .

الى ويسو (١) كتابا وبيننا وبينهم الى ثلاثة شهر استغبرهم عن امره فعرفوني ان هذا الرجل من يأجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم فاقام بين اظهرنا مدة ثم اعتل ومات اه وقال في توار يخ البلاد والعباد الذي الف في عهد السلطان محمد چلبى ابن يلدرم بايزيد وهو بلسان تركى ما معربه بلغار ولاية عظيمة وبها ثلاثة من المدن الكبار وهى بلغار وسوار واسفل وبلغار هذه محاطة من الجوانب الاربع بالكفار وقد حفظها الله سبحانه في وسطهم وملك البلغار من اولاد الاسكندر قيل ان الاسكندر (٢) لما خرج من الظلمة اقام في بلغار الى ان توفى بها واهل بلغار ارباب الديانة واصحاب المهابة والشهامة وسيرتهم حسنة طيبة والواجب على كافة اهل الاسلام ان يمدوهم بالدعاء حتى ينصروا على الكفار اه وقال في مجمع الانساب ما معربه البلغار واقعة بين المغرب والشمال وقريبة من القطب الشمالى ولهم مدينتان يقال لاحداها سوار والاخرى بلغار وبينهما مسيرة يومين وبينها نهر وبساحل ذلك النهر مشاجر كثيرة وهم كلهم مسلمون يعاربون الكفار دائما وفي غاباتهم بكثرت وجود الثعلب والسنجاب والقندس اه وقال ابو عبدالله العرناطى البلغار ذات الجانبين بيوتهم من الخشب وهى على ساحل نهر اتل وجامعهم في السوق والسوار ايضا على ساحل ذلك النهر وبيوتهم من اللبد ولهم مزارع والخير بها واسع وقال ايضا ولسان

(١) قلت ويسو جزيرة في بحر ياپونيا في آخر المعمورة من طرف الشمال المذكورة في خرافية رفاة بك وهذا ليس بذلك بل هذا في شمالى بلغار قال الحموى انه بكسر الواو وبها وبين بلغار ثلاثة اشهر يقصر عندهم الليل حتى لا يرون الطلعة ثم يغول في فصل آخر حتى لا يرون الضوء اه فدل انه في جهة آرخانكيل قال القزوينى واوحكى يعنى ابو حامد من الامور العجيبة ان اهل ويسو ويورا اذا دخلوا بلاد بلغار ولو في وسط الصيف برد الهواء ويصير كالشتاء ويفسد زروعهم وهذا مشهور عندهم لا يغفلون احدا منهم يدخل بلغار اه . منه عفى عنه .

(٢) قلت اراد به ذا القرنين . بناء على الغلط المشهور بين الناس من ان ذا القرنين هو الاسكندر وهو غلط صريح وخطأ محض وان قال به الجم الغفير والجمع الكثير عفى عنه .

الخزر والبلغار واحدة ولكن لسان البرطاس والروس مغايرة وبلغار اسم مدينة وبها المسجد الجامع واهلها مسلمون وبقر بها ايضا مدينة يقال لها سوار وبها ايضا مسجد جامع ويكون بهما عشرة الاف بيت وابنتهم من الخشب ومن مدينة الاتل (وكانت مدينة بموضع حاجى طرخان) الى بلغار نحو مسيرة شهر من البر ويصعد من النهر في مقدار شهرين وينزل من بلغار الى مدينة الاتل في مقدار عشرين يوما وقال ابو عبيد البكرى وبلاد بلكان متأخرة لبلاد مرداس بينهما مسيرة ثلاثة ايام ومنازلهم على شاطئ نهر اتل وهم بين فرداس وصفلاب وهم قليلوا لعدد نحو خمسمائة اهل بيت وملكهم يسمى المس وهو منتحل للاسلام والخزر تتاجرهم وتبايعهم وكذلك الروس اه قلت قد تقدم عنه في اول الفصل في وصف بلغار ما يخالف ذلك وقد ذكر البلغار بلفظ بر غر وهنا بلفظ بالكان ولا ريب انهما واحد واسكن قوله قليلوا العدد غير صحيح يخالف لما ذكره هو وغيره كما لا يخفى ولعل ذلك صدر عنه على سبيل الذهول او في العبارة سقطت والله سبحانه اعلم وقال ابو حامدا لاندلسى لباس البلغار والخزر والبيجانات قراطق (١) نامة ولباس الروس قصير والبشجرد في طاعة البلغار والتجارة في بلغار في السمر والسنباب والعاقم والفنك والثعلب والارنب والشبع والنشاب والغسل والبندق والرقيق والغنم والبقر وغراء السمك واسنان السمك والكهربا والكيمخت والسيوف والدروع والخلنج اه وقال في خريدة العجايب ارض البلغار وهى ارض واسعة ينتهى فصر النهار عند البلغار والروس في الشتاء الى ثلاث (٢) ساعات ونصف ساعة قال الجو اليقى شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار

(١) قراطق جمع قرطق بضم وسكون وفتح معرب كورته وهى القميص وهى اعنى كورته مستعملة في المركبة الى الان . منه عفى عنه .

(٢) علم من ذلك ان ساعتهم كانت اطول من ساعة عصرنا هذا او طالت الايام الآن بالنسبة الى ذلك العصر والا فصر الايام هناك ست ساعات ونصف ساعة . منه عفى عنه .

عندهم مقدار ما أصلى أربع صلوات كل صلاة في عقيب الأخرى مع الأذان وركعات فلائل والاقامة والتسبيح وعماراتها متصلة بعمارات الروم وهم أمم عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي مدينة عظيمة يعرج وأصفها إلى حد التكذيب اه ثم قال مع ذلك في محل آخر وبلغار مدينة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة وكانت مشهورة لأنها كانت مينا ومرضه لهذه الممالك ما كتسختها الروس وائل وسمنبر سنة ٣٥٨ فاصفيتها اه قلت عزرا الفاضل المرجاني ذكر هذه الغزيرة الروسية إلى ابن الأثير وابن حوقل ونحن راحنا الكامل لأن الأثير مرارا كثيرة فلم نر فيه ذكر هذه الواقعة في العام المذكور وإنما ذكر فيه حرب الروس مع بلغار طونه صرح بذلك على ما سئل عنه فعروها إلى ابن الأثير وهم وأما كتاب ابن حوقل فليس عندنا حتى نحكم عليه بشئ وأما صاحب الغريدة فلم أدر من أين أخذها فانا لا نرى للروس في العام المذكور مع بلغار الذي نحن نسينها الآن حربا أصلا والله سبحانه أعلم قلت قد تقدم ذكر بلغار وأسفل وسوار فاما بلغار فمدينتها نقلا بيانها معنا وهي وإن كانت الآن خربة إلا أن موضعها معلوم لدى الكل ومعروف ومشهور وبعض آثارها باقية إلى الآن وأما الأخرى فليس لهما الآن وجود ولا بقية آثار فان صح اثبات الشيء في مثل ذلك بالرائي لقلت أن سوار هي صمارا وكانت في مقابلتها من الجهة الأخرى من نهر أيدل وهذا أولى من القول بكونها سنبر فان لفظ سوار أقرب إلى لفظ صمار (١) وإن كان موقع سنبر أقرب إلى بلغار ولم يتكلم الفاضل المرجاني في حق أسفل أو أسفل بشئ فإن جاز القول في مثل هذا بالطن والتخمين لقلت هنا أيضا أن قوم ايچكين الموجودين

(١) قلت قد تقدم في كلام ابن داسة أن طائفة من قوم بلغار يقال لهم بر صولا

ولم يذكر هو سوار الذي ذكره غيره فعار أن يكون هذا الصنف منهم في موضع صمار وإن يكون اسم الموضع المذكور سوار فيحرف بعد ذلك إلى صمار ثم ينحول الصنف المذكور من هناك إلى جهة الشرق قليلا فيسمى الموضع السفى نزلا فيه باسمهم فيقال بورسلان والله سبحانه أعلم. منه عفى عنه .

الآن في اطراف قصبة حيلابى من بقايا اهالى اسفل او اسكل فانه قد تقدم من ابن داسة تقسيمه قوم بلغار الى ثلاثة اقسام وجعله الاسفل صنف منها فعلى هذا يجوز ان يكون احدهما محرفا من الآخر فان كون هؤلاء من باشقرد في طاعة بلغار يؤيد هذا وكون حد بلغار الى مساكنهم بل الى ما وراءها من منتهى المعمورة كما تقدم في بيان حدود بلغار ولسكن اذا تأملنا في قول ابن داسة المار عند بيان الماحار من ان بين البجاناكية وبين بلاد اسكل من بلغار اول حدود المجيرية يدل على كون بلاد اسكل او قوم اسكل في جهة الحبوب العربى من بلغار دلالة صريحة لكون البجاناكية والمجيرية بالنسبة الى بلغار كذلك كما مر عند بيانها فعلى هذا ما المانع من القول بكون قصة سويل التابعة لولاية العزان الكائنة في جهتها الجنوبية الغربية في عين الموضع الذى ذكره ابن داسة وسط طائفة حواش وما المانع ايضا من القول بكون طائفة حواش من الصنف المسمى باسكل من البلغارية ويؤيد هذا الاحتمال كون اسم القصة المذكورة عند التتار وحواش جويل بالجيم المعهودة الفارسية وانه يرشدنا الى كون لفظ حواش مأخوذا من من جويل وكون احدهما محرفا من الآخر بل الاقرب الى الصواب كون طائفة حواش مسماة سابقا بجوف فقط كما يسمى بعض طوائف اسلاوان بجوه وله يكون اصل جويل حوايلى يعنى ولاية حو كما يقال قاريلى يا كليلى بول ايلى بورناق ايلى على عين المعنى المذكور ثم يقال بادى تخفيو جويل ثم يعرب من طرف سواحى العرب فيقال اسفل او اسكل ثم يغير اسم الطائفة ايضا بمرور الزمان بسبب من الاسباب الى حواش وليس هذا القول مبني على مجرد الظن والتخمين وصادرا عن اتباع الوهم المعض بل هو مؤيد بدلائل وقرائن سوى الذى ذكرناه وان لم نقل مثبت بالبراهين اما أولا فكون بلغار متصلة بىرطاس في هذه القرون الاخيرة بل في القرون الوسطى اعنى في العصر الذى بنى فيه بلدة قزان كما سيندر عند بيان بنائها والظاهر بقاء كل في موضعه السابق فيكون المتصل بىرطاس من بلغار طائفة حواش

المسماة بلادهم في القرون الاولى بهوايلي المغرب من طرف سواح
 الغرب باسكل **وَأَمَّا** ثانيا فعدم ذكر واحد من السواح المذكورين طائفة
 جواش مع ذكر كل منهم جميع الطوائف والاقوام المقيمين في تلك القطعة
 حتى الروس الذين هم متوغلون في جهة الشمال والغرب وابتعد عن
 بلغار من جواش بعدا فاحشا فلولم تكن طائفة جواش صنفا من البلغار
 لذكروهم كما ذكرنا غيرهم **وَأَمَّا** ثالثا فوجود المشابهة التامة من جهة الشكل
 والسماء واللبسة بين طائفة جواش وبين بلغار طونه الذين اخذوا اسم
 النصرانية في الظاهر وبفوا في ذروة الجاهلية والوثنية والوحشة في الحقيقة
 وتلك المشابهة لبقاء كل من الطائفتين المذكورتين على عنصرهما
 الاصلية من غير اختلاط بقوم آخر بخلاف سائر اصناف بلغار قزان الذين
 اسلموا فانهم لما اختلطوا باقوام اخر زالت المشابهة بينهم وبين جواش
وَأَمَّا رابعا فبقاء بعض بلغار قزان على الكفر والجاهلية على ما يفهم
 من بعض النقول السابقة ولا شك ان المراد بذلك البعض ان صح القول
 المذكورهم بعض طائفة جواش لا غير **وَأَمَّا** خامسا فقول طائفة
 جرمش (سرماتيا) الى الآن لمن يدخل في دين الاسلام انه
 صار سواسا (يعنى جواشا) على ما ذكره الفاضل المرجاني فهذا يدل
 على كون جواش مرادفا عندهم لمسلم وهو يدل على ان اول طائفة
 اسلمت هناك هي طائفة جواش يعنى بعضهم فلا ينافي ما ذكر في الوجه
 الرابع وهو يدل على اتحاد اصل بلغار وجواش فان اول طائفة اسلمت
 هناك هي طائفة بلغار بالاتفاق غاية ما في الباب ان فيه دلالة على ان
 قوم بلغار كانوا كلهم معروفين عند الجرامشة باسم جواش الذين هم بعض
 منهم كما ان اهل قزان كلهم معروفون الى الآن عند اهل ما وراء النهر
 باسم نوغاي لوجود شر ذمة قليلة من طائفة نوغاي فيما بينهم **وَأَمَّا**
 سادسا فوجود كثيرة من فرى جواش في وسط ممالك بلغار المسلمين
 فيما بين قراهم فانه لا شك ان تلك القرى باقية في مواضعها الاصلية لا انها

آتية من الخارج بعد اسلام اهل تلك الممالك وهو الطاهر وَأَمَّا مادة مغايرة اللسان فلا تدل على مغايرة جنس بلغار وجواش فانه لا دلائل لنا على كون اصل لسان بلغار تركيا فيحتمل ان يكون اصل لغتهم لغة جواش ثم يتركون لغتهم الاصلية بعد الاسلام وبأخذون لغة اخوانهم الترك الذين هم جيرانهم لكونهم اصحاب الشوكة العظمى وارباب السطوة الكبرى ومقتداهم في اسلاميتهم وخصوصا اذا كان من دلهم على الاسلام منهم واستبلائهم على ديارهم مرارا كثيرة على ما يظهر من البيانات السابقة وارادة السطوة واجراء الاحكام فيها واختلاطهم بها كما تركوا سائر عاداتهم الجاهلية واحذوا التمدن وتذروا درونه كما يشاهد ذلك فيمن يسلم من جواش وچرمش وآر وسائر الكفرة على العموم في عصرنا هذا ويدل على ذلك دلالة صريحة بتبديل بلغار طونه لغتهم الاصلية الى لغة اسلاوان وعاداتهم القديمة الى عادات افصح منها بمراتب بعد تنصرهم وتحولهم بذلك من زاوية من جهنم الى زاوية اخرى منها اشد منها واقطع وبدل عليه ايضا معرفه جميع طائفة جواش لغة الترك بخلاف حرمتش وموردوا فانه لا يعرف التركية منهم الا من كان اختلاط بهم وَعَلَى كل حال فيكون لغة بلغار في القرون الوسطى والاخيرة تركية محقة لا شبهة فيه وقد اثبت الفاضل المرجاني بما كتب على احجار القبور في اوائل العصر الثامن الهجري وبعض مصنفاتهم في العصر المذكور بالتركية واطال في ذلك ونحن تركناه لعدم الاحتياج اليه هنالك بل كون لغتهم تركية في القرون الاولى فضلا عن الوسطى والاخيرة كالمصرح في اقوال السواحين التي تقدم ذكرها والذي له دخل فيما نحن فيه دلالة العبارة التي نقلها من احجار القبور على كون لغتهم محرفة من لغة جواش لكونها غليظة جدا وقريبة من لغة جواش ولننقل هنا واحدة منها للاستشهاد قَالَ مكتوب على حجر قبر في قرية باي بيراك هذه العبارة الحكم لله العلي الكبير يونس اول حاجي

بلوى كرامة الله . حمة واسعة وفات بلکوی تاریخ جیات جور جبرم جنى .
 جال سور آيخ جبرم بش کوان ات يعنى للعاج بلوى رحمة الله رحمة واسعة كان تاريخ
 وفاته سنة سبع وعشرين وسبعمائة في الخامس والعشرين من شهر ثور ونقل مثل
 ذلك عن مقابر طاش ملكى من مضافات قصبة اسباس التى هى مركز مملكة بلغار
 وقال وكذلك يوجد في كثير من المقابر في اطراف قزان عبارات مخلوطة
 بالتتارية والجواشية وفي بعضها جواشية صرفة وفي بعضها جرمشية محضة
 وهذا كله يؤيد ما ذكرناه عند التأمل وكلامه في آخر هذه النفول ناظر
 الى ما ابديناه من الاحتمال اعنى كون اهل بلغار احلاطا مركبة من الترك
 وجواش وجرمش و آردان لم يتجاسر على الحكم بذلك صريحا ومما يدل
 على ما ذكرنا من تحول لغة اهل بلغار من لغة جواش الى لغة الترك
 وجود التفاوت الفاحش بين تلك العبارات السابقة وبين العبارات التى
 كتبت بعد ذلك سنة ١٧٠٠ على ما نقله الفاضل المرحانى ايضا وهى هذه
 تاريخ سكر يوز توقسان ينش شعبان آينك اون بشنچى ايردى كم توكل
 مولا سيد احمد بكرمى اوچ باشنده شول دار دنيا دى دار بقافه رحلت
 ايلدى حق تعالى رحمت فليسون اه انظر الى هذا التفاوت الفاحش بين
 تلك العبارات في تلك المدة وكان الاولى بالنسبة الى الاخرى لم تخرج
 من عبارات جواش الى عبارات الترك * هذا * وقد ساقنا الدلائل
 والقرائن التى اسلفنا ذكرها فكر هذا الفقير وذهنه في حق بلغار وجواش
 بعد التأمل الكثير والتفكير الوفير والوزن بانواع الميزان
 والمقياس والضرب بالاخماس في الاسداد الى هذه النقطة وقد عرضتها
 على محك انظار القارئ الكرام المنصفين ولا ادعى ان كلما كتبت بصواب
 لا يحتمل خطأ قط فان ظهر صوابها بعد التفكير فيها بما لها وما عليها
 بالانصاف فيها وان ظهر خطأها فلا بأس فيها فانه لا مؤنة فيها على احد
 غيرى فانا بينا قريبا ان تكميل الصناعة انما يكون بتلاحق الافكار خصوصا
 في مثل هذه المسئلة التى هى من قبيل المجهول المطلقى على انها ليست
 من مبتكراتى من جميع الوجوه بل تصريح وتأييد وتقوية لها

ذكره الفاضل المرجاني في ص ٢٣ وص ٣٩ من تاريخه ايماء وتلويحا وزيادة عليه وهذا ايضا من نتائج تلاحق الافكار ولعل من جاء بعدنا يكشف الفناع عن وجه الحفيقة والله الموفق استطراد بقي من البلاد التي ذكرها السواح المتقدمون مفارنا لذكر بلغار دائما بحيث لم تذكر بلغار الا ذكرت هي معها وقد انقطع الآن ذكرها فضلا عن وجودها مدينة سقسين كما قال في روضة الصفا در سنة ٧٠٣ توقاي (توقناغو) ونوقاي (نوغاي) در حدود سقسين وبلغار مقاتله هولناك كرده الخ وقال حوارز مشاه آتسز حين حاصره السلطان سنجر في جملة ابيات شعر:

بخو ارزم آيد بسقسين روم * خدای جهانرا ملك تنك نيست *
وامثال ذلك كثيرة في كلامهم لا تكاد تعصر وقد عجز البعض عن تعيينها حتى قال مترجم البرهان القاطع ولاية غير معلومة ولكن صحح الآن كونها ولاية سفسونية في مملكة الروم (يعني أوروبا) يخرج منها طبق لطيف معروف بطبق سفسونية اه قلنت والله در الفائل شعر:

سارت مغربة وسرت مشرقا * شنان بين مشرق ومغرب *
فان سقسين هذه غير سفسونية التي في أوروبا وغير سكسون انكليز وهما غير مذكورتان في كتب سواح الاسلام قال الملك المؤيد ابوالفدا في تقويم البلدان وفي شمالي هذه الناحية مجرى نهر طنا برس الكبير وعليه مدينة سقسين وبها الآن ولد بركة ملك التستر المسلمين وفيه مدارس ومساجد وشرقي ذلك بنحو بضع وعشر درجة منبع نهر طنا برس الذي يصب في بحيرة طوما اه بقي الكلام في معرفة نهر طنا برس وبحيرة طوما ولا يجوز ان يكون نهر دون المشهور عند المتقدمين بتنايس فان المفهوم من كلام غيره الآتي كون سقسين في شرقي بلغار او في جنوبها الشرقي ولم يذكرها الحموي في معجمه فلو ذكرها لاسترحنا من التعب وقال في تاريخ العباد والبلاد البار ذكره المترجم من آثار

البلاد للتزوينى ما معربه سقسين بلدة عظيمة ليست فى التركستان
بلدة اعظم منه ودورها ستة فراسخ وبقرها ايضا بلاد مثل سقر كند
ويوز كند وبجكند وهذه الولاية معمورة وخوفها من الخيل (كندا فى
الاصل) وقفق وليس فيها ماء سوى شعبة وترعة من نهر اتل وبساحلها
بيوت سود (يعنى الاخبية التركيه من اللبد) وهم يسكنون فيها وديهم
دين المسلمين ولكنهم لا يصلون الصلاة طول السنة الا فى شهرى شعبان
ورمضان اه منتخبا وسيجيء فى كلام كارامزين قوله ولما سمع قوم سقسين
ومرابطو بلغار فى ساحل نهر جايق تحشد التتار وحركتهم هربوا الى
بلغار الخ وهذا القولان يدلان صراحة على كون سقسين فى شرقى
بلغار ولعل مراد ابى الفدا بنهر طابرس هو نهر جايق اوصقمار والله
سبحانه اعلم وزيادة التحقيق محولة على ادكيا الشبان ارباب المعارف
وقال فى كشف الطنون عند ذكر بهجة الانوار انها للشيخ سليمان بن
داود السوارى الخ فقد افادنا ان سقسين هى عين سوار ذكر عند المتقدمين
بسوار وعند المتأخرين بسقسين فهذا ايضا يدل على انها بشرقى بلغار
قال الفاضل رعاة بك ومن هؤلاء الناس الذين كادوا ان يكونوا مجهولين
للبونانيين والرومانيين حتى روم بوزانطيا خرجت اسراب متبربرة
عرفت باسم بلغار واوار وحزر وما جار وغير ذلك ولم تتفق الفضلاء
الى الآن على اصول هؤلاء الاقوام والظاهر انهم مختلطون من قبائل الفنية
والانراك وقال وامة البلغار على كلام البوزنطيين فرع من امة الاوغرة
ولكن يظهر منهم ان شبههم بالانراك اتم من شبههم بهذه الامة ولا شك
انهم (بلغار) استفادوا اسمهم من اسم النهر الذى كانوا فى اول امرهم
يسكنون عليه لان اقليمهم الاولى المسماة البلغارية الكبرى كان يتصل به
نهر الاتل (المسمى ايضا وولغا فارادانهم استفادوا اسم بلغار من وولغا
وهذا وهم منه) ويظهر بقرب قزان بقية من آثار دار ملكهم ثم سكنوا
(يعنى طائفة منهم) على نهر قوبان ثم على نهر طونه وهناك تغلبوا فى نحو

سنة ٥٠٠ ميلادية على اسلاوون الصربين المستوطنين باسفل نهر طونه
ثم تغلب عليهم الاوارة ثم خرجوا من اسرهم سنة ٦٣٥ ميلادية فدخلت
تحت طاعتهم في ذلك الزمان امة القوط، غورة التي هي بقية من الهونة
استوطنت جهة بعيرة نيونيد، المسماة الان بحر ازاق وبلغارية طونة التي
هي قطعة من تلك السلطنة العظيمة مكثت مدة طويلة تغشى سطوتها
سلطنة بوزنطيا (القسطنطينية) * وَقَالَ ومن الامم المتجاورة لاسقوتية امة
الجية (١) (سيتيا) وهي امة تقرب من جنس الصقالبة وكانت هذه الامة ساكنة
في سالف الزمان في البلاد المسماة الآن بلاد بلغار ثم بعد ذلك عدت نهر
ابستر (يعنى طونه) * وَقَالَ وعلى شاطئ نهر وولغا المذكور في الكتب
العربية نهرا ثل جعلت العرب مقام امة الخزر وهي تتاربية ومنها نصاري
ووثني ومحمدى وعلى حدود الخزر امة البلغار واكثر الجغرافيين يتكلمون
عليها فتارة يجعلونها بلغار وتارة بسلاز ويجعلون قاعدتها على نهر اتل
وانقاضها الباقية على ثمانين ويرسة من سنبر الى الان تدل على عظم
شأنها في سالف الزمان وبعض المشاركة يرى انها ابعد مدن الدنيا شمالا *
وَقَالَ وامة الخزر يسميها البوزنطيون باوغة ابيض ظهرت اولا بين
بحرى الخزر وازاق ثم لما تخلصت من كونهم مأسورين تحت حكومة
الهونية وبلغار مدة يسيرة امتد حكمها الى نهر تبييسة وبقيت مدة القرن
السابع والثامن ارجع الامم في تلك الجهة وبقيت اسمها الى القرن ١٢
من الميلاد * وَقَالَ في بيان اواره ولكن لم تمكث منه الا امة النهاية
على سطوتها وشدة بأسها زمنا طويلا بل ضعفت بالحروب مع البلغار ثم
سقطت بقوة كارلوس مانوس سنة ٧٩٦ وكان مبداء سلطنتهم سنة ٥٦٦
اه ما انتعباه من كلام رفاعه بك * وَقَالَ كرامزين بعد بيان سرماطة وقد
ظهر في تلك الاثناء قوم يسمون اوغر وبلغار ولم يكن المغاربة يعرفونهم

(١) زعم ان الجية غير لاسقوتية وهذا وهم فان الجية هي لاسقوتية كما حققناه .

غزو بلغار القسطنطينية في التاريخ المذكور هناك لا يكون غزو بلغاراتل بل غزو بلغار طونه فقط وكأنه لم يكن له علم بكون بلغار طائفتين وأن التي غزت القسطنطينية هي بلغار طونه لا بلغار اتل والله سبحانه اعلم ولما افرق بلغار طونه من بلغار قزان تحولوا من حالة المجوسية الى النصرانية فصاروا بذلك كمن غسل البول بالحري وانتملوا بذلك من طبقة من جهنم الى طبقة اخرى اقيع منها ولادرى في اى زمان كان ذلك التنصر فعلى قول الفاضل الشهاب الفزاني كان ذلك في سنة ١٨٢ هجرية وكان اسم ملوكهم في ذلك الوقت باغار فتسمى بعد التنصر ميخايل وقال بعض مورخى عصرنا كان ذلك في حدود ٣٥٠ على يد ياني (١) زيمسكس الاول (اظنها شمسية) ولم ينفع الروم تنصرهم اصلا بل كانوا يعاربونهم دائما وقد كانوا ينصرونهم قيل ذلك حتى استعان بهم اليون حين حاصر مسلمة بن عبد الملك القسطنطينية ولما تنصر بلغار طونة تركوا سنتهم وعاداتهم الاصلية واخذوا السنة اصلا وان وعاداتهم بسبب كثرة اختلاطهم معهم فهم يعدون الى الآن من اصلاوان بحسب العادات واللسان لا بحسب الجنس ونحن لانبين في هذا الكتاب احوالهم بل احوال بلغار قزان كما ذكرنا قبل قال كرامزين بعد بيان هجوم بلغار طونة الى قسطنطينية واسرهم ايمبراطور لاتين في سنة ١٢٠٥ م مصادفة سنة ٦٠٢ هـ وبلغاراتل لم يكونوا مائلين الى الغزاة قلت قد مر اول كلام كرامزين مقارنة بلغار باوغر واكثر الجغرافيين لم يجدوا مصداقا للفظ اوغر وهو لفظ تركى معناه اللص والسارق ولعل هؤلاء الذين خرجوا من اصل بلاد بلغار كانوا لصوصهم وقطاع الطريق خرجوا للنهب والعاراة وطبيعة بلغار طونة تدل على ذلك وبقي في اصل (١) بلاد بلغار ارباب التمدن والاستقامة والخيار

(١) وهو المشهور في تواريخ الاسلام بد مستق . منه عفى عنه .

(٢) ومن الآفة الغطية قول بعض مشاهير ادبا عصرنا بعد بيان اسلام بلغار اتل ولكن البلغار تركوا وطهم الاصلى في ذلك الوقت بابتين على ديانهم الاصلية يعنى الوثنية وهاجروا الى شبه حريرة بلقان فلا ادرى ان المسلمين في اصل مملكة بلغار هل هم فئة من قوم بلغار بقوا هناك او قوم من التتار الذين اخرجوهم من هناك لا يبرى ذلك ام وخطاؤهم من وجوه ظاهر فان خروج بلغار من هناك ليس

كما يدل على ذلك طباعهم في جميع الازمان وربما اطلق لفظ اوغرو اوغرة على ما جار حتى قال كارامزين لما هلكت الروينغرية في دينستر سنة ١٢٣٤ ميلادية بقى منه مثل في غاليتسيا وهو لعب دينستر باوغر لعبامدهشا ام فعلم من ذلك ان هذا الاسم كان يطلق على ما جار حتى السنة المذكورة وطنى انه محرف من لفظ ايغور لاغبر والله اعلم ثم رأيت في تاريخ عاصم نجيب افندى انه قال ان بعض المورخين وان بين ان الفاظ اونغر واونغاريا وانكروس معروفة من لفظ اون واويغور لكن المجار ينكرون في هذه العصر كونهم من اوبغور ويدعون انهم من جس بلغار والله اعلم نعود الى كلام كارامزين قال وبلغار قزان كانوا يرسلون الميرة الى مملكة سوزدل ويشبعون اهلها وكانوا يوصلون بصنائع الممالك الاسلامية المتمددة ومصنوعاتهم الى الروسية وربما يوجد على بعد ٩٠ ويرة من قزان و ٩ من وولغا الكتابة الارمنية الباقية من القرن الثاني عشر من الميلاد السادس من الهجرى وهذا يدل على ان الارمن المشهورين بالتجارة كانوا يبادلون هناك بضا بصنائع الشرق بجلود الروسية وفرواتهم والسختيان العالى المشهور بالبلغار في جميع الاقطار باقى ومستعمل ومقبول عند الكل الى الآن واسمه يدل على انه من مخترعاتهم واعلى السختيان يستعمل في الروسية الى الآن ببلاذقزان وكذلك يوجد في خرابه بلغار الكتابة العربية من سنة ١٢٢٢ الى سنة ١٣٤١ ميلادية وتلك الكتابة مكتوبة على قبور اهل شروان وشماخى ويجد الفلاحين بقرب خرابه بلغار في بعض الاوقات حلى النساء من الذهب وربما يوجد فيه دراهم العرب وربما يوجد دراهم غير مكتوبة بل فيها نقط ولا شك انها دراهم الاميين فتدل امثال هذه الحالات الخطيرة على ان البلغار المذكورة كانت سابقا على غاية المعمورية اه قلت كلام

بعد اسلامهم كما عرفت ولا شبهة في كون المسلمين في تلك الديار من قوم بلغار هند احد وكونه آفة ان المقلدين ربما يصدقونه او يقعون في الشبهة لشهرة القائل والله الهادي للصواب ولعبرى ان في اثر هذا القائل خبط كثير لا يحصى في مثل هذه المسائل لا يخفى على اربابه . منه عمى عنه .

كل ارمزين هذا وان كان مصداق قول القائل شعر :

اذا انت فضلت امرء اذناه * على ناقص كان المديح من النفس *
الم تر ان السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف اعلى من العصي *
فان تمدن بلغار ومعور يته اعرف واشهر من ان يستدل عليه بمثل
هذه الترهات الا انه كما قال القائل شعر :

ومابعة شهدت لها ضراتها * والفضل ماشهدت به الاعداء *

وقال ايضا كان يعيش على شطوط وولغاواتل قوم بلغار من مدة مديدة ولعلمهم
ارتحلوا هناك من سواحل دون (تن) هربا من طاعة خوانين خزر الذين
كانوا تقووا في العصر السامع الميلادي وهم قد تمدنوا بمرور الايام والدهور
وشرعوا في التجارة وكانوا يتاجرون الروسية بواسطة الانهر الكبير
والفارس وسائر الممالك الآسوية الغنية بواسطة بحر الخزر اه الآن مذكرو
كل ارمزين من الكلام المتعلق ببلغار في هذا المحل منتخبا وسندكر باقيه
في محله انشاء الله وحيث ذكرنا هذا العذر من كلام الجغرافيين والمورخين
ما يتعلق ببلغار وسائر الاقوام العاطنة بتلك الديار والواردة عليها والمارة
بها اجمالا عن لنا ان نفصل احوالهم بعض التفصيل حسب الاطلاع اه ذكر
اسلام بلغار وما جرى عليهم بعد ذلك من الحوادث والوقائع والحروب
مع الكفار الاشرار قد ذكرنا سابقا زمان دخولهم في حمى الاسلام وسببه
فلنذكر الآن احوالهم بعد تشر فهم بشرافة الايمان اعلم انهم لما تشر فوا
بشرف الايمان لسبق العناية الالهية وتعلق ارادته السنية بسعادتهم
وغرسوا الشجرة الطيبة الاسلامية في وسط سستان مملكتهم ورفعوا الوية
الهداية واعلام الشريعة المحمدية بجميع همتهم وزينوا بذلك كرسى
سلطنتهم وكان ذلك في التاريخ المذكور هناك اعنى بعد الثلاثمائة ايام
المقتدر بالله اوفبله بقليل او كثير اقول والظن الغالب هو الاول والله اعلم
تيقنوا ان هذه الشجرة الطيبة لابقاء لها ولادوام بغير السقى والتربية
وسقيها انما يكون بماء الفضل والعرفان والعلم والايقان والفقہ والوجدان

الجارى من نهري السنة والفرآن وهم بمعزل عن هذا لكونهم قريبى العهد بالاسلام والايمان ولبعدهم عن بلاد الاسلام خصوصا دار الخلافة مدينة السلام ارسل ملكهم آلماس خان ابن سلكى خان رسولا الى معدن الفضل والعلم بغداد مدينة السلام لببايع الخليفة مقتدر بالله العباسى وليظهر متابعتة له وطاعته اياه وبلتمس منه الفقهاء والعلماء والمهندسين والمعمار والصناعين ليقفوههم على شعائر الاسلام ويلعموهم احكام الشريعة ومعالم الدين وليبينوا لهم سمت القبلة على الوجه اليقين ويستأذنه فى بناء السور فى اطراف بلده لينحصن به من الملوكة المخالفين له فى الدين لما جرت به العادة من معاداة الكفرة اللئام لمن دخل فى حمى الاسلام وقدمر محاربة الخزر اياهم لدخولهم فى الاسلام والايمان وان لم يكن له مدخل فى تلك البلدان فاجاب له المقتدر بالله بملتمسه وسئوله وتفضل عليه باسعافه فيما رامه وامله وارسل اليه رسوله واصحبه الفقهاء والعلماء والمهندسين وسائر اهل الصناعة المتبحرين وكان الرسول المعين له سوسن الراسى (٩١) و البدر الحرمى وضم اليهم احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد البغدادى الكاتب وامره بان يكتب جميع ما يشاهده ويعاينه فى الطريق وفى بلاد بلغار وما يجاورها من سائر البلاد عن العجايب والغرائب واجناس الامم وعوائد القبائل والسننهم ودياناتهم وتعبداتهم وكيفية اراضيهم ومساكنهم ومنازلهم وكيفية معاشهم ومقدار اطول الليالى والايام وقصرها وغير ذلك من وقت خروجه من بغداد الى ان يدخلها راجعا ففعل ما امر به والى فى ذلك رسالة وهذه الرسالة مشهورة برسالة ابن فضلان وهى عزيزة الوجود لانكاد توجد بل ادعى الفاضل المرجانى انها مفقودة بالكلية مثل تاريخ البلغار لقاضى البلغار يعقوب بن نعمان وقال ان الاوروپاويين طلبوها بنشر الاعلانات مرارا من جميع

منه في ١٨٦٥

(١) سوسن الراسى هكذا رأت فى نسخة معجم البلدان للدهوى فى مواضع منها بالواو بعد

السين وقد ضبطه الفاضل المرجانى بالهاء بدل الواو . منه عفى عنه .

الدنيا فلم يظفروا بهما ولكن قوله هذا في تاريخ البلغار وان كان صحيحا ولكن في رسالة ابن فضلان يشبه ان لا يكون غير صحيح لان بعض (١) مورخى الروسية صرح بنقله عنها والظاهر انه انما نقل ما نقل بلا واسطة الا ان نقول ان الموجود عند الروسية انما هو ترجمتها لاعتينها والله سبحانه اعلم وانى لم ارها بعينها وانما ظفرت ببعض النقول منها كما ذكرنا بعضها فيما مر فقلا عن القزوينى وياقوت الحموى وهما انما نقل هنا ايضا عما نقل الحموى عنها في معجم البلدان بعبارته **قَالَ** بلغار بالضم والغين المعجمة مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال شديدة البرد لا يكاد يفلح الثلج عن ارضهم صيفا ولا شتاء فلما يرى اهلها ارضا نا شفة وبنا وهم بالحشب وحده بان يركبوا عودا فوق عود اويسمر وهما باوتاد من خشب ايضا محكمة والفواكه والغيرات بارضهم لا تنجسب (٢) وبين^١ اتل مدينة الحزر وبلغار على طريق المفاوز نحو شهر ويصعد ليها في نهر اتل نحو شهرين وفي الحدود نحو عشرين يوما ومن بلغار الى باشجرد خمسة وعشرون مرحلة وقد كان ملك بلغار واهلها قد اسلموا في ايام المقتدر بالله وارسلوا الى بغداد رسولا يعرفون المقتدر بذلك ويسألونه انفاذ من يعلمهم الصلاة والشرائع لكن لم اقف على السبب في اسلامهم فرأت^٢ رسالة عملها احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر الى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ انفصل من بغداد الى ان عاد اليها **قَالَ** فيها ولما وصل كتاب المس بن سلكى

(١) وهو الميرالآى ريتيخ الروسى صرح بنقله عنها ومن شرحها للمحرر فرس وصرح بوجودها في دارالفنون بقرآن وقال ياقوت الحموى في معجم البلدان في مادة اتل في حق ابن فضلان ورسالته وقصة ابن فضلان وانفاذ المقتدر اياه الى بلغار معروفة مشهورة بايدى الناس منها عدة نسخ اه فابن ذهبت تلك النسخ كلها كيف وقد اكثر الناس النقل عنها فتحويز انعدامها بالسكية من قبيل تجويز المحال والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

(٢) من الانحساب . منه عفى عنه .

بلطوار (١) (بلكوار) ملك الصقالبة الى امير المؤمنين المقتدر بالله يسأله فيها ان يبعث اليه من يفقهه في الدين ويعرفه شرايع الاسلام ويبنى له مسجدا وينصب له منبرا ليفيم عليه الدعوة في جميع بلده واقطار مملكته ويسأله بناء حصن ينحصن فيه من الملوك المخالفين له اجيب الى ذلك وكان السفير له نذير الحرمي (بدر الحرمي مستفاد) فبدأت ابا بقراءة الكتاب عليه وتسليم ما اهدى اليه والاشراف والفهاء والمعلمين وكان الرسول من جهة السلطان سوسن الرسي (٢) (الراسبي مستفاد) مولى نذير (بدر) الحرمي قال مرحلتا من مدينة السلام لاحدى عشرة ليلة خلت من صفر سنة تسع وثلاثمائة ثم ذكر مامر له في الطريق الى حوارم ثم منها الى بلاد الصقالبة ما يطول شرحه ثم قال ولما كنا من ملك الصقالبة وهو الذي قصدنا له على مسيرة يوم وليلة وجه لاستقبالنا الملوك الاربعة الذين نعت يده واخوته واولاده فاستقبلونا معهم الخبز واللحم والجوارس وساروا معنا فلما صرنا منه على فرسغين تلفانا هو بنفسه فلما رأنا نزل وخر ساجدا لله شكرا وكان في كفه دراهم فنثرها علينا ونصب لنا قبابا فنزلناها وكان وصولنا اليه يوم الاحد لاثنتي عشرة خلت من المحرم سنة ٣٩٠ عشر وثلاثمائة وكانت المسافة من الجرجانة وهي مدينة خوارزم سبعين يوما فاقمنا الى يوم الاربعاء في القباب التي ضربت لنا حتى اجتمع ملوك ارضه وخواصه ليسمعوا قراءة الكتاب فلما كان يوم الخميس نشرنا المطرزين الذين كانوا معنا واسرجنا الدابة بالسرج الموجهة اليه

(١) في النسخة التي نقلنا عنها هكذا بالطاء بعد السلام وكذلك في قاموس الاعلام في مادة بلغار ونسختي مكنوبة في استانبول وظني ان صاحب قاموس الاعلام ايضا اخذه من معجم البلدان وان لم يصرح بذلك فالظاهر ان ما اخذه كلا نسختي معجم البلدان واحد والا فالظاهر انه بالكاف بعد اللام هكذا بلكوار كما في مستفاد الفضل المرجاني . منه عفي عنه .

(٢) هكذا في النسخة التي نقلت عنه وبينه وبين قوله وكان لسفير له نذير الحرمي منا فاة كما لا يخفى ولم اقدر على حله فليحذر . منه عفي عنه .

والبسناه السواد وعممناه واخرجت كتاب الخليفة وقرأته وهو قائم على قدميه ثم قرأت كتاب الوزير حامد بن العباس وهو قائم ايضا وكان بديننا ونثر اصحابه علينا الدراهم واخرجنا الهدايا وعرضناها عليه ثم خلعنا على امرأتنا وكانت جالسة على جانبه وهذا سنتهم ودأبهم ثم وجه اليها فحضرنا قبله وعنده الملوك عن يمينه وامرنا ان نجلس على يساره واولاده جلوس بين يديه وهو وحده على سرير مغطى بالديباج الرومي فدعا با الطعام فقدمت اليه المائدة عليها لحم مشوى فابتداء الملك واخذ سكيننا وقطع لقمة فاكلها وثانية وثالثة ودفعها الى سوسن الرسول فلما تناولها جاءت مائدة صغيرة فجعلت بين يديه وكذلك رسمهم لا يمد احد يده الى اكل حتى يناوله الملك فاذا تناولها جاءته مائدة ثم قطع قطعة وتناولها الملك الذي عن يمينه فجاءته مائدة ثم ناول الملك الثاني فجاءته مائدة وكذلك حتى قدم الى كل واحد من الذين بين يديه مائدة واكل كل واحد منا من مائدة لا يشركه فيها احد ولا يتناول من مائدة غيره شيئا فلما فرغ من الاكل حمل كل واحد منا ما بقى على مائدته الى منزله فلما فرغنا دعا بشراب العسل وهم يسمونه السجوه فشرب وشربنا وقد كان يخطب له قبل قد وما اللهم اصلح الملك بلطوار (بلكوار) ملك بلغار فقلت له ان الله هو الملك ولا يجوز ان يخاطب بهذا احدا سيما على المنابر وهذا مولاي امير المؤمنين قد وصى لنفسه ان يقال على منابر في الشرق والغرب اللهم واصلح عبدك وخليفتك جعفر الامام المقتدر بالله امير المؤمنين فقال كيف يجوز ان يقال قلت يذكر اسمك واسم ابيك فقال ان ابي كان كافرا وانا ايضا ما احب ان يذكر اسمي اذا كان الذي سماني به كافرا ولكن ما اسم مولاي امير المؤمنين قلت جعفر بن عبد الله قال فيجوز ان نسمى باسمه قلت نعم فقال قد جعلت اسمي جعفرا واسم ابي عبد الله ويقدم الى الخاطب بذلك وكان يخطب اللهم واصلح عبدك جعفر بن عبد الله امير بلغار مولاي امير المؤمنين قال

ورأيت في بلده من العجائب ما لا احصيا كثرة منها (١) كذا
ومنها قصر (٢) الليل حدا ومنها طول النهار جدا وذلك في اول الصيف
وهكسه في الشتاء قال وحدثني الملك ان وراء بلده بمسيرة ثلاثة اشهر
قوم يقال لهم ويسو الليل عندهم اقل من ساعة قال ورأيتهم
يتبركون (ينفألن) بعواء الكلاب جدا ويقولون في سنة خصب وبركة وسلامة
ورأيت الحيات عندهم كثيرة حتى ان الغصن من الشجرة ليلتف عليه عشرة
منها واكثر ولا يفتلون ولا تؤذيهم ولهم تفاح اخضر شديد الحموضة جدا يأكله
الجوارى فيسمن وليس في بلدهم اكثر من شجر البندق ورأيت منه غياضا
يكون اربعين فرسخا ورأيت لهم شجر (٣) لا ادرى ماهو مفرط الطول وساقه
اجرد من الورق ورؤسه كروؤس النخل له خوص دقاق الا انه مجتمع
بعمدون الى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فيثفبونه ويعملون تحته

(١) كناية عن حكاية خرافية تركتها لذلك وكسيت عنها بذلك وهي انه قال من
ذلك ان اول ليلة بتها في بلده رأيت قبل مغيب الشمس بساعة اتق السماء وقد احمر
احمرارا شديدا وسمعت في الجو اصواتا عالية وههمة فرفعت رائي فاذا غيم احمر مثل
النار قريب مني فاذا تلك الهمة والاصوات منه واذا به امثال الناس والنواب واذا في
ايدي الاشباح النى فيه قسي ورياح وسيوف اتنيها واتخيلها واذا قطعة اخرى مثلها
ارى فيها رجالا ايضا وسلاحا ودوابا فاقبلت هذه القطعة على هذه كما تحمل الكنيبة
على الكتيفة ففرعنا من هذه واقبلنا على التضرع والدعاء واهل البلد يضعكون
منا ويتعجبون من فعلنا قال وكنا ننظر الى القطعة تحمل الى القطعة فيخيلنا ان جميعا
ساعة ثم يفترقان فما زال الامر كذلك الى قطعة من الليل ثم غابت فسالنا الملك
عن ذلك فزعم ان اجداده كانوا يقولون هؤلاء من مؤمني العن وكفارهم يقتتلون
كل عشية وانهم ما عدسوا هذا مذ كانوا في كل ليلة اه وقد نقلها في ترجمة عجائب
المخلوقات عنه على انه راها في بلاد بجاناك والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

(٢) تركنا تفصيله لكونه معلوما لاربابه ولمخالفة الواقع . منه عفى عنه .

(٣) قلت ان شجر الخليج بهذه الكيفية يخرج منه اذا تقب في اوائل الربيع
شراب لذيف ولكن شجر الخليج مغروف وكبير في تلك الديار بعيت لا يمكن خفاؤه
لمثل احمد بن فضلان المدقق عن اهل كل شيء كما قال الفاضل المرحاني وايضا لا اظن
انه يسكرو لابس هناك شجر غيره على الوصف المذكور والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

سلفاء يجرى اليه من ذلك الثقب ماء اطيب من العسل ان اكثر الانسان منه اسكره واكثر اكلهم الجاورس ولحم الخيل على ان الحطنة والشعيرة كثير في بلادهم وكل من زرع شيئاً اخذه لنفسه لبس للملك فيه حق غير انهم يؤدون اليه من كل بيت جلد ثور واذا امر سرية على بعض البلدان بالغارة كان له معهم حصه وليس عندهم شيء من الادهان غير دهن السمك فانهم يقيموه مقام الزيت والشيرج فهم كانوا لذلك رفوضاً (٩) كذا وكلهم يلبس القلائس واذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا احد معه فاذا اجتاز في السوق لم يبق احد الا قام واخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها تحت ابطه ثم يومئ الى برؤسهم ويجلسون ثم يقومون حتى يأمرهم بالجلوس وكل من جلس بين يديه فانما يجلس باركاً ولا يخرج قلنسوته ولا يظهر حتى يخرج من بين يديه فيلبسها عند ذلك والصواعق في بلادهم كثيرة جداً واذا وقعت الصاعقة في دار احدهم لم يقربوها بل يتركونها حتى يتلفها الزمان ويقولون هذا موضع مغضوب عليه واذا رأوا رجلاً حركه ومعرفة بالاشياء قالوا هذا حقه ان يخدم ربنا فيأخذونه ويجعلون في حلقه حبلاً ويعلقونه في شجرة حتى يتقطع واذا كانوا يسيرون في طريق واراد احدهم البول فبال وسلاحه عليه انتهوه واخذوا سلاحه وجميع ماله ومن حط عنه سلاحه وجعله ناحية لم يتعرضوا له وهذه سننهم وينزل الرجال والنساء النهر فيغتسلون جميعاً عراة لا يتستر بعضهم من بعض ولا يزنون بوجه ولا سبب ومن زنا منهم كائناً من كان ضربوا له اربع سكك وشدوا يديه ورجليه اليها وقطعوا بالفاس من رقبته الى فخذه وكذلك يفعلون بالمرأة ثم يعلق كل قطعة منه ومنها على شجرة قال ولقد اجتهدت ان تستتر النساء من الرجال في السباحة فما استوى الى ذلك ويقتلون السارق كما يقتلون الزاني ولهم اخبار اقتصرنا على هذا اه من معجم البلد ان بعبارته الا اني تركت بعد

(٩) كذا في النسخة المنقول عنها وترجمه الفاضل المرجاني بالرابعة السكرية

ولم اراه في كتب اللغة ولم اعه في نسخته بلفظ آخر . منه عفى عنه .

قوله ورأيت في بلده من العجايب مالا احصينا حكاية خرافية وكنيت عنها بقولي منها كذا وهي مع كونها خرافية نفلها في ترجمة عجائب المخلوقات عن احمد بن فضلان على انه رآها (١) في بلاد بجاناك لافي بلاد بلغار كما اشرنا الى ذلك عند ذكر بجاناك وكذلك اخذ الفلنسة من الرأس عديم الملك وتعلق العاقل على الخسبة نسبا في الترجمة المذكورة الى قوم آحر بجنس بلغار وهاك تعريب عبارتها وفي وراء بلغار قوم من الكفار اذارأوا ملكهم يأخذون فلانسهم من رؤسهم واذا كان ويثم رجل عاقل دكى يربطون الحبل برقنته ويعلقونه على شجرة ويقولون انه يصلح لخدمة ربنا فيموت هناك اه وهذا هو الصواب فان اهل بلغار لما اسلموا كفى يفعلون ما يعاير الشريعة ولا سيما ان الاسلام فيهم غص طرى والظاهر ان هذا القوم هم الجواش والقصور في نقل الحموى وظنى ان اختلاط النساء بالرجال وقت الاغتسال هو عادة الجواش الذين بقوا على الجاهلية فان الحالة المذكورة لا تناسب المسلمين خصوصا عند كون الاسلام عندهم اعز والذين كل شىء والله سبحانه اعلم بالصواب * وهذا العذر هو الذى اطلعنا عليه من احوال هؤلاء الرسل ولم نطلع وراء ذلك على شىء من احوالهم وعددهم واصنافهم واساميهم وانهم ماذا صنعوا هناك وكم بقى منهم هناك وكم رحعوا ولكننا نعرف يفينا بموجب طلب الملك انهم بينوا سمت قبلتهم ووضعوا محاريبهم على وجه تقتضيه مواقعهم بعد تحقيق طول بلادهم وعرضها حسبما تقتضيه القواعد الفلكية قيل انهم وجدوا سمت قبلتهم مائلة من نقطة الجنوب الى طرف الغرب بنحو اربع عشر درجة مع ان هذا القائل يقول ان طول مكة عزمى وطول

(١) وتعريبوا انه قال رأيت فيها يعنى في بلاد بجاناك اذا غربت الشمس يعمر الافق ويسمع عقه اصوات مخوفة مهولة وتطهر بعد ذلك غيوم سود ويظهر فيها مرساين بايديهم السيوف فيقابل بعضهم بعضا ويقتتلان مقدار ساعة ثم يفترقان سألت القوم المذكور عن هذه الحالة قالوا سمعنا اباؤنا يقولون انها عسكر الجن ولاندرى غير ذلك اه انظروا الى تفاوت ما بين التعبيرين . منه عفى عنه .

بلغار سنّ فهذا يقتضى بحسب القاعدة ان يكون سمت قبلتهم نحو الشرق من نقطة الجنوب لان بلغار يكون على هذا غربيا بالنسبة الى مكة كما لا يخفى لكن التحقيق ما ذكرناه سابقا من ان طوله $\overline{ق هـ}$ فيكون شرقيا بالنسبة الى مكة بمقدار (ز د ن ق) فيتوجه نحو الغرب قليلا ولهذا استدرك هذا القائل قوله السابق في هامش رسالته بقوله ينبغي ان يكون طول قزان اكثر مما ذكر في الكتاب بنحو عشرين درجة الا انه اسم يعز هذا الى احبيل قاله بالطن والتخمين كما هو ديدنه غالبا والذي الجاه الى ذلك هو عدم رؤيته طول بلغار في غير خرائط الروسية ولما رأى طول بلغار فيهما مثل ما ذكر ارتكب ما ارتكب ولم يدرك ان كون طول مكة ما ذكر انما هو عند من يجعل مبداء الطول الجزائر الخالدات وكون طول بلغار في خرائط الروسية ما ذكر انما هو لاعتبارهم مبداء الطول من ساحل البحر المحيط الغربي والتفاوت بين الساحلي والجزائري مقدار عشر درجات كما هو مذكور في محله فيكون ما قلنا قريبا من ذلك والله الموفق ثم ان قوله طول قزان لا يوقعنا في الالتباس فان مسافة ما بين بلغار وقزان قريبة خصوصا بحسب الطول فان قزان في شمالى بلغار والتفاوت بينهما في الطول جزئى جدا وهذا الذى ذكرنا من سمت القبلة انما يتمشى في نفس بلغار والبلاد المسامتة له في الطول وما حوله من الامكنة القريبة منه واما البلاد الغربية منه فينبغى فيها حين التوجه الى القبلة ان ينحرف من نقطة الجنوب نحو الشرق قليلا وكلما يبعد عن بلغار يزيد الانحراف خصوصا في مثل بلدة خان كرمان وكاستورا ما وموسقوا وپطر بورغ وما في تلك الا صقاع فان طول خان كرمان وكاستورا ما (نحيه) وطول موسقوا (نديه) وطول پطر بورغ (مع) واما البلاد الشرقية من بلغار فينحرف فيها وقت الاستقبال من نقطة الجنوب نحو الغرب بعكس الاولى خصوصا في مثل بلاد اورنبورغ وطرويسكى وقزليار وما في اطرافها من البلدان فان طول اورنبورغ اكثر من طول قزان وطول طرويسكى اكثر من طول اورنبورغ وطول قزليار اكثر من طول طرويسكى و $\overline{ق ز ا}$ الذى ذكرنا من الاطول

مبنى على ما في خرائط الروسية تقريبا وقد عرفت انهم يعدون من الساحل فاذا زدنا على ذلك درجات ما بين الساحل والجزائر يزيد في كل على ما ذكر عشر درجات تقريبا والله سبحانه اعلم وانما اظننا في ذلك لكونه امرا مهما جدا خصوصا في اثناء الاسفار وربما نشاهد محاريب بلاد متباعدة بينها تفاوت فاحش في الطول على سمت واحد في القبلة **بيان** وقت العشاء في تلك البلاد في اوائل الصيف قد مر التصريح فيما سبق من كثير من السواح بان الشفق لا يغيب هناك في اوائل الصيف مقدار اربعين يوما ولكن لم يذكر احد منهم منتهى قصره على وجه التحقيق ولم يتفق كلماتهم في ذلك بل تكلم فيه كل بالظن والتخمين وقد مر عن كثير تحديده بعدم التمكن من طبع القدر الى الصباح وهذا كما ترى لا يجدى شيئا مع انه غير صحيح في نفسه فان الامر ليس كذلك كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى بل هو قول قالوه مبالغة وقال ابن فضلان ما زددته دخلت خيمة واحد من اصحابي بعدما صليت المغرب وجلسنا فننظر العشاء فلما قدنا مقدار نصف ساعة اذن المؤذن فخرجت لاصلي العشاء فاذا هو اذن للفجر فعلت له اين العشاء فقال نعم نصلي العشاء مع المغرب اه وهذا القول ابلغ من الاول وابعده وقال ابن بطوطة في رحلته المشهورة ووصلتها يعني البلغار في رمضان فلما صلينا المغرب افطرننا واذن بالعشاء في اثناء افطارنا فصليناها وصلينا الشفع والتر اويح والوتر وطلع الفجر اثر ذلك اه وهذا اقرب الى الصواب وقال ابن فضل الله العمري قال الاربلي ومن مشاهير مدنها يعني مملكة اوزبك البلاد الشمالية البلغار واقصر ليلها اربع ساعات ونصف قال حسن الرومي ثم سألت مسعودا الوقت بالبلغار عن هذا فقال جربنا هابا لالات الرصدين فوجدناها اربع ساعات ونصف تحريرا اه وهذا ايضا اقرب الى الصواب واعدل الاقوال حال من المبالغة ولكن قوله اربع ساعات ونصف الظاهر ان هذا من اول غروب الشمس الى تبين طلوع الفجر وتبينه انما يكون بالالات الرصدية كما قال فانه لما لم يغيب الشفق فيه لا يتحقق مبدأ الفجر الذي

به يمتاز الليل من النهار شرعا الا بالآلات ومقدار ما بين غروب الشمس وطلوعها في اغلب بلاد بلغار وقزان وقت قصر الليالي ست ساعات ونصف وما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس في مثل تلك البلاد وتلك الاوقات يكون مقدار ساعتين غالبالكون مدار الشمس وقتئذ فيها اقرب من الافق جدا فيكون (١) مذكرو صحيحا وهذا حين كون الشمس في نهاية الانقلاب الصيفي ووصولها الى مدار سرطان وحينئذ لا يعيب الشفق هناك مقدار اربعين يوما كما قيل واقل واكثر بالنسبة الى كون البلد جنوبيا او شماليا من بلغار فنشاء من هذا الاختلاق بين العلماء في ان صلاة العشاء هل تجب على سكنه تلك البلاد ام لا وهذه المسئلة معركة اراء العلماء قديما وحديثا وقتما يكون مصنف في الفقه لا يذكر هذه المسئلة في كتابه وقد افردوها الكثيرون بالتأليف فمن قائل بالوجوب ومن قائل بوجوب الفضا دون الاداء قال الشيخ العلامة ابو الرجا نعم الدين مختار بن محمود بن محمد الزاهدي الغزويني صاحب الفقيه وغيرها في المجتبى شرح مختصر العدوري بعلاء عن استاده القاضي فخر الدين بديع بن منصور الغزبنى (٢) بلعنا انه وردت الفتوى عن بلاد طاع الفجر فيها قل غيبوبة الشفق في اقصر ليالي السنة على شمس الاثمة الحلواني فافتى بقضاء العشاء ثم وردت بخوارزم على الشيخ الكبير سيف السنة البغالى فافتى بعدم الوجوب فبلغ جوابه الحلواني فارسل اليه من يسأله بعامة بجامع خوارزم ماتقول فيمن اسقط من الصلوات الخمس واحدة هل بكفر فسأله واحس به الشيخ فقال ماتقول فيمن قطع بداه من المرفقين اورجلاه مع الكعبيين كم فرض وضوئه فقال ثلاث لغوات محل الرابع قال كذلك الصلاة الخامسة فبلغ الحلواني جوابه فاستحسنه ووافقه فيه انتهى وفي المحيط ورد فتوى (٣) في زمن الصدر

(١) فان مدار الشمس كلما كان اقرب من الافق تكون مسافة الشمس النى تقطعها بين طلوع الفجر وطلوع الشمس اريد واكثر . منه عفى عنه .

(٢) بضم القاف وفتح الزاي وسكون الباء الموحدة وآخره هانوي منه عفى عنه .

(٣) في بعض النسخ من بلغار . منه عفى عنه .

الكبير برهان الاثمة وكان فيها انالانجد وقت العشاء في بلدتنا فان الشمس
كما تغرب يطلع الفجر من الجانب الآخر هل علينا صلاة العشاء فكتب في
الجواب انه ليس عليكم صلاة العشاء وهكذا كان يفتي ظهير الدين المرغيناني
اه ومثله في الخلاصة والكافي والكز وغيرها وبه عمل الكسلان وذهب
الاكثرون الى الوجوب وحققه الكمال بن الهمام وما رده الحلبي على
المحقق مردود عليه كما في حاشية الدرالمختار للعلامة ابن عابدين وللفاضل
(١) المرجاني رسالة مستقلة فيها نسمى ناظورة الحق حقق فيها الوجوب
بمالامزيد عليه وان كان اكثرها مأخوذا من رسالة المنلا عبد الناصر
القورصاوي وغيرها وامولانا المرحوم العلامة عبد الله سراج رحمه الله تعالى
مفتي بلد الله الحرام رسالة فيها ايضا حقق فيها الوجوب الذي هو الحق والصواب
ودكر في اولها انه قدم رجلا من بلاد بلغار وعليهما اثر السكينة والوفار
الخ ككي لا تجب وهل يطن ان واحدة من الصلوات الخمس
التي فرضهن الله سبحانه بدل خمسين صلاة وقال هن خمس
صلوات الخ تسقط بسبب فقدان (٢) سببها الجعلي مع قيام سببها الحقيقي
كلا وانما ذكرنا هذه المسئلة هنامع كونها خارجة من غرض الكتاب لكونها
مما اهتم به العلماء قديما وحديثا وليعلم الناظر الى هذه المجموعة المحقرة
ان تلك البلاد التي لا يغيب الشفق فيها وكثردكرها في كتب الفقه هي
هذه البلاد التي نحن الآن بصدد بيان احوالها فانه كثيرا ما يمر نظر الانسان
بهذه المسئلة في كتب الفقه ولا يدري سميت تلك البلاد فينبعث له شوق

(١) وللشيخ عبد العلي البيركوي رسالة لطيفة في وجوبه ايضا . منه عفي عنه .

(٢) وما ذكروه من القياس على محل الوضوء وان كان يرى في بادى النظر

صحيجا الا انه بالنظر الى ما في الاستفتاء من قولهم تطلع الشمس كما تغرب فحيث
لا يتحقق الوقت واما بالنظر الى نفس الامر فليس بصحيح فان الشمس لا تطلع هناك
كما تغرب بل بينهما ست ساعات ونصف كما عرفت فحيث هل يبقى شبهة في تحقق
الوقت فالقياس الصحيح حيث انه ان يقول فيمن لامر فله اولا كعبه كما لا يخفى .

منه عفي عنه .

الى معرفتها وربما يتوهم المتوهم ان المسئلة فرضية لا متحققة فان الفقهاء كثيرا ما يذكرون في كتبهم ما لا تحقق له ولا وجود تنبيه لتتيمم الفائدة المتعلقة بتلك المسئلة قال العلامة ابن عابدين في حاشية الدر بعد ذكر هذه المسئلة لم نراهدا تعرض لبيان الفجر في هذه الصورة وانما الواقع في كلامهم تسميته بالفجر لان الفجر عندهم اسم للبياض المنتشر في الافق يعنى من طرف الشرق بلا اشتراط سبفه بالظلام اه ملخصا قلت قال البر جندى في حاشية شرح الجهميى اذا زاد عرض البلد على ثمانية واربعين درجة ونصف درجة يتداخل زمان الصبح والشفق حين كون الشمس في الانقلاب الصيفى لكن الظاهر اذا كانت الشمس في النصف الغربى من دائر نصف النهار كان من حساب الشفق واذا كان في النصف الشرقى كان من حساب الصبح اه ملخصا قلت وبهذا تبين ان صلاة الفجر تكون اداء لوجود وقتها على هذا التقدير يقينا وهو ظاهر ولذا لم يتعرضوا لها وبه علم ايضا حكم الصوم وانه يجوز الاكل قبل نصف الليل لابعده اعنى بعد ان بلغت الساعة الافرنجية اثنتى عشرة ساعة فان الساعة الافرنجية انما تكون اثنتى عشرة اذا بلغت الشمس دائرة نصف النهار ليلا ونهارا هذا ولنرجع الآن الى ما كنا بصدد بيانه فاقول ان وقائع بلغار قديما وحديثا وان كانت كثيرة ولكنها لما لم تكن مضبوطة ومحفوظة ومحيرة في التواريخ تعذر الاطلاع على تفاصيلها والاخبار عنها منتظمة ومرتبطة ولكن المعلوم من كلام السواح على ما مرانهم لم يغفلوا عن المحاربة والمقاتلة مع الاقوام المجاورة اياهم قبل الاسلام وبعده كما مر بعض وقائعهم على سبيل الاجمال الا ان اكثر محاربتهم بعد الاسلام كانت مع الروسية فان مبدأ اسلامهم صادف اول ظهور الروسية وانتشارهم من الشمال الغربى نحو الجنوب الشرقى فاستمر الحرب بينهم من ذلك الوقت الى ان انقرضت البلغارية بالكلية وذلك في حدود سنة ٨٣٤ على ما سيجىء وكان الحرب بينهم سجالا يغلب هذا على ذلك مرة وذلك على

هذا اخرى وربما كان يحصل بينهم المصالحة مدة من الزمان ومأخذى في ذلك اثر الفاضل الشهاب المرحاى وكرامزين والعهد عليها قال الفاضل المرحاى لما توفى امير البلغار الامير جعفر بن عبدالله الذى هو اول من اسلم منهم جلس مكانه على كرسى السلطنة ولى عهده ولده الامير احمد (ولعله ولده الذى يقدم نفلا عن المسعودى انه حج وقدم بغداد وحمل المفترى معه بنودا وطبولا) ولما توفى المذكور قام مقامه ولى عهده ولده الامير طالب وقال يوجد بعض المسكوكات المضروبة باسمه فى بلغار سنة ٣٣٨ قلت فعلى هذا يكون مدة الامير احمد قليلة جدا فان المجهول من كلام المسعودى فيما مر بقاء الامير جعفر الى سنة ٣٣٢ كما يعلم بالمراجعة اليه فلما توفى الامير طالب جلس بعده على سرير السلطنة ولده ولى عهده الامير مؤمن وفى عصره اتفقت الروسية مع فبىق وسائر الافوام المتجاورة وهجموا على بلغار سنة ٣٥٨ وخرّبوا البلاد وقتلوا العباد واكثرى من الافساد وحصل للبلغار فى تلك المعاربة انكسار عظيم كذا ذكره الفاضل الشهاب نفلا عن ابن الاثير وابن حوقل اما ابن حوقل فليس عدى تأليفه واما ابن الاثير فلم اجده فى تاريخه ولكن المذكور فى تواريخ الروسية وغيرهم ان تلك الواقعة كانت مع بلغار طونة فى عهد اسوانصلا وملك الروسية وقتل المذكور فى عافية تلك الواقعة على ايدى بجاناك فى ساحل ديبير كما مر هذا اثناء بيان بجناكية قال كرامزين بعد ذكره ما مر عنه من ذكر بلغار فطمع ولاديمر فى الاستيلاء على تلك المملكة اى البلغار واستبلاكها فنزلت عساكر الروس اليها بالسفن من نهر وولغا (انل) وجاء متفوه او اجراؤه من الترك من ساحل النهر المذكور وغلبت الروسية عليها لكن قال واحد من عقلاء امرائها لولاديمر ان فى ارجل هؤلاء چراميق (جزمه) فهم لا يطيعونا بالسهولة فالاجدر والالىق بنا ان نلتمس ارباب چاباطا (شىء ينسج من لحا الشجر و يلبس فى الرجل كالمداس) فقبل ولاديمر هذا الكلام منه ولم يتعرض

لهم بسوء بل عاهدتهم على ان يعيشوا معه بالموافقة والمصالحة ورجع ولم يذكر كارامزين تاريخ هذه الواقعة ولكنه ذكرها بين سنة ٩٨٠ وسنة ٩٨٨ ميلادية ولعلها في سنة ٣٧٢ هجرية كما قال الفاضل الشهاب او بعدها والله اعلم وقال كارامزين حين ذكر وقائع يارصلاو وسيتصلاو ووفوع القحط بارض سوزدل من الروسية استعان الخلق بعنى الروسية في ذلك الوقت بالبلغار الذين كانت مملكتهم ذات سعة ورخاء وجاءوا منها بميرة كثيرة من نهر دولغا واظن هذا في حدود سنة ١٠٢٣ و سنة ٤١٤ هـ وقال وفي تلك الاثناء اى اثناء تنظيم وسيوولود مملكته اخذ بلغار ائل قلعة مورم وكان هؤلاء البلغار يشتغلون بالتجارة والزراعة وليست لهم مهارة في الحرب وكانوا يمرون شرقى الروسية ويشبعونهم في سنى القحط والغلا ولعل استيلاؤهم على مورم انما كان بسبب خيانة اهلها اياهم ولهذا لم تمكث مورم في ايديهم الامدة بسيرة ولم يذكر تاريخه والظاهر انه كان في سنة ١٠٨٨ و سنة ٤٨١ هـ وقال لما كان غيورغى اخو مسيتسلاو واليا في سوزدل نزل على ساحل شهر وولغا الى بلغار قزان وغزامم وغلب عليهم وغنم ورجع والظاهر ان ذلك في حدود سنة ١١٢٠ وسنة ٥١٤ هـ وقال وفي حدود سنة ١١٦٠ و سنة ٥٥٦ هـ اتفق في آندرى بوغولوبسكى حاكم سوزدل مع والى مورم يورى بن يارصلاو على حرب بلغار قزان واغاروا عليها وهزموا عسكر بلغار فهرب اميرهم واخذت الروس اعلامهم واحرقوا بعض بلادهم واستولوا على قلعة ابراهيم وكانت على ساحل نهر قاما ثم رجعوا الى اوطانهم مسرورين وجعلوا هذا اليوم يوم عيد يعظم في كنائسهم ولا يزال الى يومنا هذا كذلك في آغستوس الرومى تدكارا لغلبتهم المذكورة وينغى ادراك قوة بلغار واهميتها عند الروسية من ذلك وقال وفي حدود سنة ١١٧١ و سنة ٥٦٧ هـ غزا آندرى ايضا بلغار قزان اما للانتقام لامر ما اوليغنم الاموال من الممالك الغنية والبلاد الرخية فجاء ولده مسيتسلاو مصب نهر اوقا واجتمع

هناك معه عساكر مورم ورزان ثم جاؤا من هناك الى ساحل نهر قاما ولم يكن معه عسكر كثير فنهبوا هناك سبعة من قرى بلغار وقصة صغيرة وقتلوا اهلها وسبوا الذراري والنساء فاشار الى مسينسلا واحد قواد عساكره بالرجوع فتعقبهم ستة آلاف من عساكر بلغار فانهزمت الروسية وكاد البلغار يون يلحقون بالمذكور بقرب حدود المملكتين على مسافة عشرين وبيست من مصب نهر اوقا وهذا صريح في ان حد مملكة بلغار من طرف الغرب اعني الروسية هو مصب نهر اوقا كما بينا فليتنبه قال المرجاني وفي سنة ٥٧٩ هـ اغار البلغار يون على قلعتي مورم ورزان من بلاد الروسية اه وقال كارامزين بعد بيان هلاك آندري المذكور ومدحه بغزو بلغار ان وصيو ولود حاكم الروس بعد آندري اقتدى في هذا الامر واراد غزو بلغار التي كانت ممتازة بصنائعها وتجارتها في ذلك الوقت وقصد استملاكها وارسل لاجل هذا الى بقايا حكام الروس في سائر النواحي يدعوهم الى الاشتراك في هذا الامر وقد كان غزو قوم يخالف دينهم دين الروس حسنا في ذلك الوقت لاي غرض كان فاشترك في هذا الغزو حاكم رزان و مورم و اصمولينسكي وارسل اصواتسلا وولده ولاديمر الى الحاكم الاكبر المذكور فرحما مستبشرا بان هذا الغزو يكون سببا لعظمة الروس وزيادة قوته وشوكنه فجاء عساكر هؤلاء المتفقيين الى ولاية قزان من نهر ولغا فتركوا سفنهم المنحوسة في مصب نهر سويل (زوه) ومشوا من الساحل فرأوا هناك عساكر خيالة فظنوهم عدوا فاستعدوا للقتال فتبين انهم ليسوا عدوا بل كانوا عسكر القيچق جاؤا للاشتراك في هذا الغزو وللخدمة للروس فحاصروا معهم البلدة العظيمة التي جاءها عساكر الروس (لعلها بلدة بلغار نفسها) ففي تلك الاثناء هجم ولد شابلو وصيو ولود مع عسكره على عساكر باغار الذين كانوا مغتفيين في قلعة امام البلدة ولم يملك نفسه من الاقدام وكان سائر كبراء الروس في خيمة حاكمهم الاكبر منشاورين فتقدم المذكور الى باب البلدة فاصاب هناك سهم صدره فحملوه الى خيمة ابيه وهو

في حالة النزع فانجى هذه الحادثة البلغار من الروس فان الحاكم المذكور لما رأى ولده المحبوب الشجيع على تلك الحالة لم يقدر ان يعزو ويمانل بالجد والمجهود (والحقيقة استولى عليه الخوف والرعب والافم شاهدة هذه الحالة يستلزم بذل غاية الجهد والطاقة في القتال للانتقام كما لا يخفى) فصالحهم بعد اقامته هناك عشرة ايام وركبوا سفنهم المنحوسة ورجعوا الى مقرهم وقد تمكن عسكر بيلي اوزير من حفظ سفنهم من بعض اقوام بلغار الذين كانوا قصدوا تخريبها واغراقها ومات الولد المجروح المذكور آنفا في تلك الاثناء فرجع الحاكم المذكور ابوه بحسرة عظيمة الى بلده وارسل خياله الى بلدة ولاديمر من ممالك موردوا وقال وفي سنة ١١٨٦ دوسنة ٥٨٢ هـ ارسل وصيولود ايضا جيشا لغزو بلغار فعادوا بالغنائم والاسارى اه ولم يبين سببه وتفصيله ولعله للانتقام لما سبق اوعلى سبيل قطع الطريق يدل عليه قوله بعد ذلك من ان وصيولود وان استراح مدة عن تعب الحرب الا ان عسكره كانوا يعبرون على البلغار وينهبونها اه وقال ان قوم بلغار كانوا يتاجرون من المديم قوم جودوفن المقيمين في ولاية وولغداو ارخانگيل فاستولوا على بلدة اوستوغ المسماة اولاغليدين خوفا من دخول تلك الاراضى في تصرف الاجانب وهى بلدة في مصب نهر يوع من نهر صوحان (نهر كبير في ولاية وولغدا يجرى الى الشمال) وكان القوم المذكور بن مستقلين بحكمهم وادارنهم وابتهدوا ايضا في الاستيلاء على شواطى نهر اونثر (نهر يصب في وولغا في ولاية كو ستراما) ليترسخ اقدامهم هناك وليتمكنوا غاية التمكن ولكنهم انهزموا وشاهدوا عسكر الروس في بلادهم في مدة قريبة وذلك ان غيورغى حاكم الروس ارسل اخاه اصواتصلاو وابناء وحكام مورم على غزو بلغار فنزلوا بجيش كثيف من نهر وولغا ووصلوا الى اسفل من مصب نهر قاما فخرجوا الى البر وتركوا طائفة من جيوشهم لحفظ مراكزهم المنحوسة وسار بقية الجيش حتى قاربوا بلدة آشيل وكان لها سور من شجر البلوط فعدمت مقدمة جيشهم بالفؤس والنيران ومن ورائهم الرماة واصحاب الرماح فكسروا السور واهرقوه

بالنار لكن هبت الريح من امامهم فبقوا في جوف النار والدخان وحصل لهم
 الضعف والرخاوة الا ان كبيرهم حرصهم على القتال وشجعهم فهجموا من
 طرف آخر واوقدوا البيران في السور ثانيا ففويت النار بشدة الريح
 واحترقت البلدة بالتمام وشرع الاهالي في الهروب والفرار الا ان
 اكثرهم هلك بين النار وسيف العدو ونجى امير البلغار بطائفة من
 الخيالة واستلم البواقي للموت وصاروا يقتلون اولادهم وازواجهم وانفسهم
 ولم يستأمنوا احدا ابدا واحترق ايضا كثير من الروس الذين دخلوا
 البلدة وسط النار للنهب والغارة ونالوا جزاء حرصهم ولما لم يشاهد
 قائد جيش الروس سوى الرماد المجتمع رجع بما في ايديه من الاسارى
 وهجم البلغاريون عليهم من كل طرف للانتقام فركبت الروس مراكبهم
 المنعوسة وهربوا وبقي البلغاريون متفرجين من الساحل ونهبت الروس
 عدة قرى في مصب نهر قاما ورجعوا فطاب وقت غيورغى من هذا الظفر
 العظيم وحصل له غاية الفرح حتى استقبل اخاه وجيشه الى مسافة كثيرة
 من البلد واثنى عليهم ثناء وافرا واتحفهم بانواع التحف والهدايا و اضافهم
 الى ثلاثة ايام فجاء ومود البلغار الى بلدة ولاديسر في الشتاء وطلبوا منه
 الصلح ولكنه لما استشعر قوة الروس اى من الصلح واستعد للسفر ثانيا ولكن
 البلغار بين تمكنوا من ابطال هذا الرأى واتمام الصلح ببدايا كثيرة وذهب
 ومود الروس ايضا الى بلغار لتأكيد هذا الصلح باليمين على الشريعة
 الاسلامية فبى غيورغى بعد ذلك بلدة نيژنو وغورد في ملتقى نهري
 ولغا واوقا قلعة لعل هذا بملاحظه صد هجمات البلغاريين على الروسية
 وقطع طرق تجارتهم مع الافوام الغنية والله أعلم ولعل هذه الحادثة في حدود
 سنة ١٢١٨ د وسنة ٦١٥ هـ وفي سنة ٦٢٠ هـ ورد جيش حنكر خان الى
 البلغار اول مرة مارين من طريق دربند وشروان على ما سينكر في
 المقالة الاولى بالتفصيل ان شاء الله وانهزموا من البلغاريين ورجع بقيتهم
 الى ملكهم چنكر خان ببغارا قال ابن الاثير في بيان هذه الفرقة من

عسكر حنكزخان التى يقال لها التتار المغربة بعد ما ذكر ما فعلوه باللان والقيبقى والروس ٦٢٠ لما فعل التتار بالروس ما ذكرناه ونهبوا بلادهم عادوا عنها وتصدوا بلغارا واخر سنة عشرين وستمائة فلما سمع اهل بلغار بقر بهم منهم كمنوا لهم فى عدة مواضع وخرجوا اليهم فلقوهم واستجروهم الى ان جاوزا موضع الكماء فخرجوا عليهم من وراء ظهورهم فبقوا فى الوسط واخذهم السيوف من كل ناحية فقتلوا اكثرهم ولم ينج منهم الا القليل قيل كانوا (اي الناجون) اربعة آلاف فساروا الى سقسين عائدتين الى ملكهم حنكزخان وخلت ارض قفجاق منهم فعاد من سلم منهم الى بلادهم واتصلت الطرق بينهم وبين بلاد الاسلام وصارت الامتعة من البرطاسى والسنباب والفتنر ترد منهم على عادتها بعد ان انفسطعت منذ دخلها هؤلاء التتار له بادي اختصار قال كارامزين ان البلغاريين طلبوا مسالمة غيورغى بن وصيوولود وصالحوا معه وتبادلوا الاسارى من الطرفين واكدوا العهود بالايمان بعد ان كان بينهم وبين الروسية وحشة مدة ست سنين ولكن لم يمنعهم هذا الصلح من قتل تاجر روسى يسمى آبرام قتلوه لعدم تعبه بمحمد نبيهم (صلى الله عليه وسلم) وقد شهد على هذه الواقعة تجار روسيون سوى المقتول وقد حمل جثة المقتول الى ولاديمر بغاية الاكرام واستقبلها الكناز (١) وامراته والروحانيون وسائر الاكابر وهذه الواقعة تصادف حدود سنة ٦٣٢ هـ ولكن قولهم قتلوه لعدم تعبه بمحمد فريية بلا مربية متى كلف المسلمون احدا بالتعب بمحمد صلى الله عليه وسلم فلم يكلفوه هو فى ذلك الوقت دون سائر التجار من الروسيين ولعله صدر منه اساءة ادب فى حق النبى صلى الله عليه وسلم او غير ذلك

(١) واستقبال الكناز وسائر اكابر الروس اياه يدل على ذلك فان اعظم القربات الى يستحق صاحبها التعظيم والتكريم عندهم هو اساءة الادب فى حقه صلى الله عليه وسلم واهانتة وتنقيصه كان النبى صلى الله عليه وسلم ناك اهم حاشاء من ذلك .
منه عفى عنه .

من الغيانة الدوجة لقتله فقتلوه لذلك وقومنا الى الان يقتلون من يسري
 الادب في حق النبي صلى الله عليه وسلم متى وجدوا الفرصة واكثروا كرامتهم
 بذكر هذا القدر ولم يذكر انتقام الروس من البلغاريين والظاهر انه
 فاجاءتهم التتار فلم يجدوا فرصة للانتقام كما قيل: وقد هيل بين العبر والنزوان
 لانه ذكر هجوم التتار الى ممالكهم ثانيا متصلا بذكر هذه الواقعة ذكر
 ورود التتار الى تلك الديار ولحوق حكومة البلغار بسلطنة التتار
 وانضمامها اليها قال كرامزين ان الروس لم تسمع شياء من اخبار
 التتار بعد محاربة قالقا (١) مدة ست سنين ووطنوا انهم انقضوا من العالم
 بالكلية كاقوام هون واوار ولكن لهامات حنكر خان وجلس اوكتاي مسند
 القاآنية واستولى على ممالك الصين اعطى ابن احمد باتوخان ثلاثمائة الف
 من العساكر الجرار وضم اليه ولده كيبوك وسائر احفاد حنكر خان للاستيلاء
 على شمال بحر الخزر وجهته الغربية بالتمام فكان لهذا الخبر تأثير في
 ممالك الروسية ايضا فامسح قوم سقسين ومرابطو بلغار في ساحل نهر
 جابق تحشد التتار وحركهم هربوا الى بلغار واحبروهم بقدم التتار في
 سنة ١٢٢٩ (٢) فجاء باتوخان بعد ثلاث سنين الى ساحل نهر وولغا
 واستقر غير بعيد عن البلدة العطي ليشتوفيه وفي سنة ١٢٣٧ م مصادفة سنة ٦٥٣ هـ
 احرق كرسى سلطنة بلغار وحوله رمادا وامر بقتل اهله في اوائل فصل الحريف
 ولم يقرع هذا الخبر مسامع الروس حتى دخلت التتار الى ممالكهم من
 بين غابات كثيفة ونقدموا نحو ولاية رزان من طرف الجنوب الى آخر
 ماسيجي في المقصد الثاني هكذا ذكر كرامزين هنا ويفهم من كلامه في موضع

(١) محاربة وقعت بين التتار المغربة التي ارسلها چنكرخان لتعقيب خولر مشاه
 فحازوا آذريجان وحربند شروان وحاربوا القفق وكرس وهم ففر القفق الى كين
 فحرضوا الروسية على قتالهم فخرجوا وقاتلوا وانكسروا كما مر في المقدمة عند بيان
 القفق فتذكر منه عفى عنه .

س (٢) هكذا في الاصل المنقول عنه ولي بصحيح بل هذا عام قريلتاي الى الاحتمام
 او هام رجوعهم من سفر الخطا والصين . منه عفى عنه .

الحكومات الصغار الروسية بالحكومة الموسقوفية حتى صارت ترى في
عيون التتار أيضا كالحكومة المستعلة وصارت لا تطيع مامى ولا توءديه
الجزبة التى كانت توءديها أولا أغترارا بذلك الاقتدار قلت لم يكن اغتراره
بذلك الاقتدار فقط بل كان جل اغتراره بوقوع الاختلال والاختلاف القوى
بين التتار وظنه حلول وقت اخراج رقابهم من رقية التتار الذى كانوا يتر
صدونه منذ صاروا محكومين عليهم قال فبعد ذلك اظهر له العداوة والعصيان
واراد ان يستولى على ممالك بلغار وقزان زعما منه انه تحصل له قوة عظيمة
في مقابلة مامى بالاستيلاء على هاتين البلدتين الجمهوريتين الغنيتين ففى
خلال سنة ١٣٧٦ م مصادفة سنة ٧٧٨ هـ ارسل واحدا من امرائه الكبار
يسمى ديمترى بن ميخائيل الوالينسكى بعساكر الروس نحو قزان
فلما سمع ذلك من باطراف قزان من التتار خرجوا للفائز واستصحبوا معهم
ابلا بقصد اخافة خيول الروس بها فوقعت بين الفريقين محاربة شديدة
فانهزمت التتار (يعنى لقتهم وعدم استعدادهم) واسرت الروس اثنين
من امرائهم يسمى احدهما حسنا والثانى السلطان محمودا واحرفت سفينتين
لهم ثم اطلقهما الفائد المذكور بعد ان اخذ منها العهد والميثاق (بصلح
الروس) واستلم منهما خمسة آلاف روبلة (يعنى الفدا) وادخل الفران
وبلغاريا فى طاعة ديمترى ابن ايوان حاكم الروس ونصب بها عاشر
من طرف الروس ورجع الى بلادهم اه قلت وكان البلغاريين كانوا
نائمين ما كان يخطر ببالهم ان الروس تفعل هذه الافاعيل زاعمين ان
الزمان يدوم لهم وكانوا بتعجبون من جسارة الروسية ويرونها مثل اللعب
ولم يدروا ان مسالمتهم وعدم محاربتهم اياهم ايام شوكة دولة التتار انما
كانت لضرورة العجز عن مقاومتهم وهم كانوا ينتهزون الفرصة ويستعدون
للوثة من غير امهال متى وجدوا الفرصة كما قال الشاعر شعرة:
ان العدو وان ابدى مسالمة * اذا رأى منك يوما غرة وثبا *

فصار ما صار وكان البلغاريون مصداق قول القائل شعر :
 وسالمك الليالي فاغتررت بها * وعند صفو الليالي بحدث الكدر
 والظاهر ان حسنا المذكور هنا هو الحسن الذي استولى على بلغار سابقا وطرد
 منها بامر مامى كما ذكر سابقا ولعل جاء بعد ذلك الى قزان وسكن هناك واباك
 ان نظن استغلال قزان في ذلك الوقت (١) وانها انما صارت مستقلة بعد خمسة
 وستين سنة من تلك الواقعة كما استعرفه في محل ان شاء الله والظاهر ايضا ان الحجر
 الذي ذكره الفاضل المرجاني في تاريخه ونقل منه بعض الكلمات من جملته هذا
 مرقد السلطان الاكبر الاكرم غوث السلاطين..... حسن بك بن محمود الخ
 وقال انه خارج باب دار الاسقف الكائنة في كولباشى بفزان فوق الردم هناك
 هو الحجر الموضوع لفبر هذا الحسن المذكور هنا والله اعلم وقال أثناء بيان
 وقائع سنة ١٣٩٩ م مصادفة سنة ٨٠٢ هـ في عين الوقت الذي كان نوقنا مش
 خان التجا بها كم ليتوا ويطوفت بعد مغلو بيته من تيمر قوتلى خان واستمد به
 لمحاربة تيمر قوتلى لارجاع ملكه بعد وفاة تيمر لك الاخير استمد ويطوفت
 بالروسية لمحاربة التتار اعنى تيمر قوتلى فابت الروس به وكان البلغاريون
 اغاروا قبيل ذلك على نواحي نيژنى نوو غورد من بلاد الروس مامعاه (٢)
 ان الكناز واسبلى بن ديمترى وان ايت ان يحارب التتار مع ليتوا (لهستان)
 الا انه لم يخف ان يسلم سيفه لمحاربة التتار بل كان في قصد الانتقام منهم لنهبهم
 نيژنى نوو غورد فارسل اخاه يورى بعسكر قوية نحو بلغار قزان قاستولى يورى
 المذكور على اكبر مدن البلغاريين واشهرها واعمرها واغناها مثل روتوتين
 وقزان وكبير منجك ونهبها وخربها وبقي هناك مدة ثلاثة اشهر يخرب وينهب
 ثم رجع الى موسكو بغنائم كثيرة خارجة عن الحساب فلمبوا الكناز واسبلى
 بن ديمترى بعد ذلك بفاتح بلغار ولم تفعل روسية محاربة قبل ذلك في مثل
 هذه المسافة البعيدة من اراضى التتار ومع ذلك لم يحل بعد وقت تخلص

(١) الان لها وجودا في ذلك الوقت كما يعلم ذلك بالمراجعة الى بيان تشكل دولة قزان. منه عفى عنه.

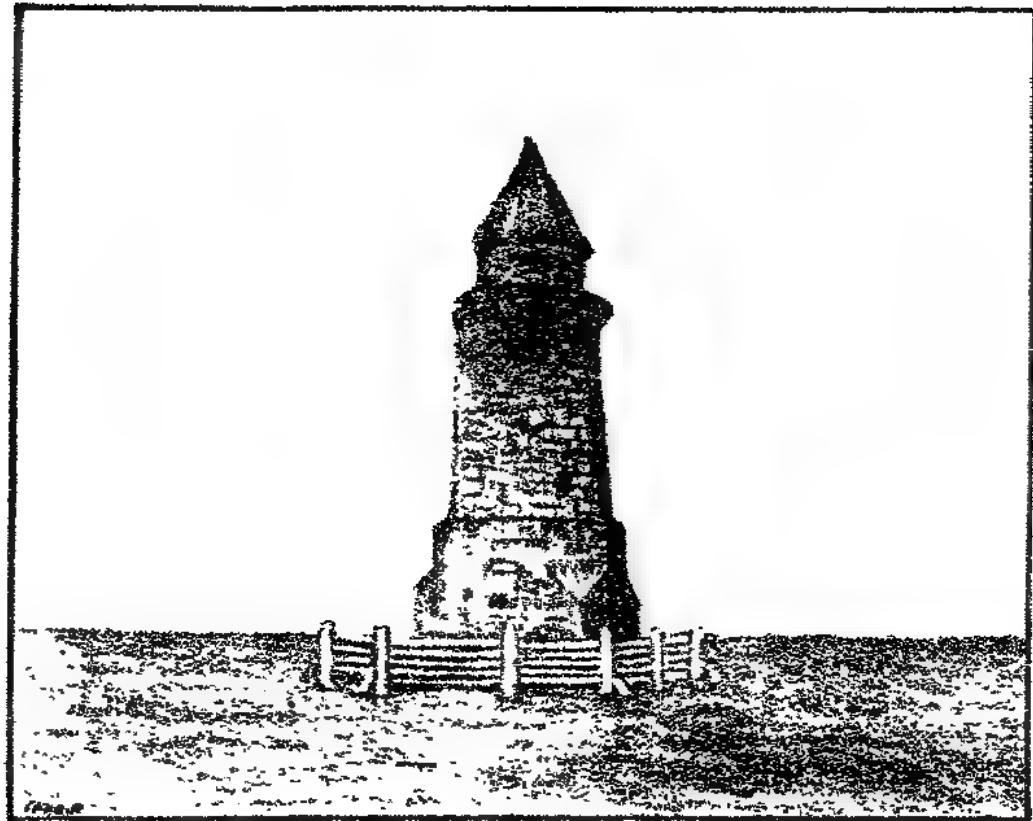
(٢) مقول القول لقال

الروسية انفسهم من رقية التتار باجراء محاربة حقيفة اه قلت قد اعترف هذا المورخ نفسه بان هذه المعاربة لم تكن محاربة حقيفة بل كانت من قبيل غارات اللصوص لنشفي الصدور مع الخوف الشديد من هجمات التتار وانما صدر هذا القدر ايضا لاجل الاختلال الشديد بين التتار وهو الاختلال الذي قضى عليهم بالتشتت والتفرق وقال في اثناء بيان وقائع سنة ١٤٣٠م مصادفة سنة ٨٣٤ هـ ان الكناز واسيلي الثالث ابن الواسيلي الثاني ارسل عساكر الروس تحت قيادة احمد امرائه وهو فيودر بن داويد الى بلغار وولغا وقما مرجعوا بغنائم واسارى كثيرة اه قلت وكانت هذه الواقعة حين وقوع الاختلاف بين الوغ محمدخان وبين بعض اقاربه بسر اي كما سيجيء ذكره وكانت جسارتهم هذه استفادة من هذا الاختلاف وهذه الواقعة هي آخر وقائع بلغار فيما اطلعنا عليه ولادكر لها في التواريخ بعد ذلك ولذا قال بعضهم انه خربها الروسية في هذه النوبة بالكلية واعل هذا القول اقرب الى الصحة والصواب * والمشهور عند العوام انه خربها تيمر لك وليس بصحيح فان آخر طروقه على تلك الديار انما كان في سنة ٧٩٨ على ماسيندكر في محله انشاء الله تعالى وهاتان الوقعتان الاخيرتان بعد تلك السنة كما عرفت مع انه لم يذكره احد ممن تصدى بيان وقائع تيمر لك لاهون نفسه ولا غيره مع بيانهم سائر المدن التي خربها في سفرته الاخيرة ومع بيان المير آخوند وصوله الى موضع لا يغيب فيه الشفق * والحق انه لم يتجاوز حدود سراي في واحدة من وقائعه في تلك الديار ولم يضع قدمه المشؤمة المنعوسة في بلاد بلغار وذكر كارامزين رجوعه في سفره الاخير من حدود سراطاو وانما انتشر ما اشتهر بين العوام من تضر به اياها من خرافات خصام الدين المسلمى الذي هو اجر اختراع الخرافات واشجع مختلفي الجرافات. وقال بعضهم انه خربها الروس حين استيلائهم على قزان وهذا ايضا ليس يبعد عن صوب الصواب لجواز ان يبقى فيها بما يابعض العمران من التخریب الاول ويسكن فيها بعض الناس خصوصا الصغفاء منهم والمساكن وان تفرق

أكثر أهلها فيخربون تلك البقايا بعد استيلائهم على قزان ومع ذلك ذكر
 لي بعض الثقة من أصحابنا نقلاً عن رحلة بعض سواح الإنكليز بقاء نحو سبعين
 أثراً من الآثار الباقية من أبنية بلدة بلغار حين قدم إليها بطر الأول مجدد
 دولة الروسية الشهير ثم هدم تلك الآثار الباقية بعد ذلك بسنين الأسف
 لوقا الفناشي الروسي المعاند المتعصب الذي ذاق المسلمون من يده إذا
 واضطهاداً كثيراً على ما سيذكر في المفصل الرابع ولم يبق فيها سوى بعض
 الآثار الناقصة والظاهر أن القرية الروسية الموجودة الآن هناك إنما حدثت في
 وقعة لوفيا المذكورة من الآثار الباقية هناك الآن أثر الخندق المحيط بالبلد
 وله مبدأ أن من ساحل الأتل القديم على ما هو المشهور بين الناس شرقي
 وغربي ومسافة الساحل المذكور بينهما يزيد من ويرست روسي وهو ممتد
 إلى جهة الجنوب على مسافة ويرستين تغريباً وينتهي هناك طريق يقال له
 طريفي نوغاي وفي منتهاه آثار حراقة وبناء خراب في خارج الخندق يقال له
 بالروسية غور وديشه بمعنى البلدة يقال أن دورة الخندق ثمانية ويرست
 روسية بمعنى فرسخ واحد وبين القرية والبلدة المذكورتين مزارع
 وحقول ولا شك أنها موضع البلد سابقاً ولذلك شاع بين الناس وجدان دفائن
 وظهورها وقت الحرث وكراب الأرض ومنها موضع بناء كبير في وسط
 القرية المذكورة طوله من الجنوب إلى الشمال III قدماً وعرضه من الشرق
 إلى الغرب ٩٨ قدماً وقد سقط جدرانها الأربعة بحيث لم يبق منها إلا مقدار
 فامة من الخارج وفي زواياها الأربع بقايا جدران المائر الأربع يكون
 سمك ما بقي من كل منها مقدار عشرة أذرع وبين كل منارتين منها أثر
 جدارين مبنيين من خارج لإحكام البناء وفي كسل واحد من الجدار الشرقي
 والغربي موضع الباب أو المنور أعنى الطاقة وفي داخلها آثار السور والعمد
 وبعض آثار الحجر المتصلة بالجدار وفي الجدار الشمال موضع الباب الكبير
 وفي يمين الداخل منه أثر منارة كبيرة يقال أنها كانت موجودة قبل هذا الوقت
 بخمسين أو ستين سنة أعنى في حدود سنة (١٢٧٠) هـ أخبر واحد من



رسم موضع المسجد او قصر الحان والقبة التي في شرفيه



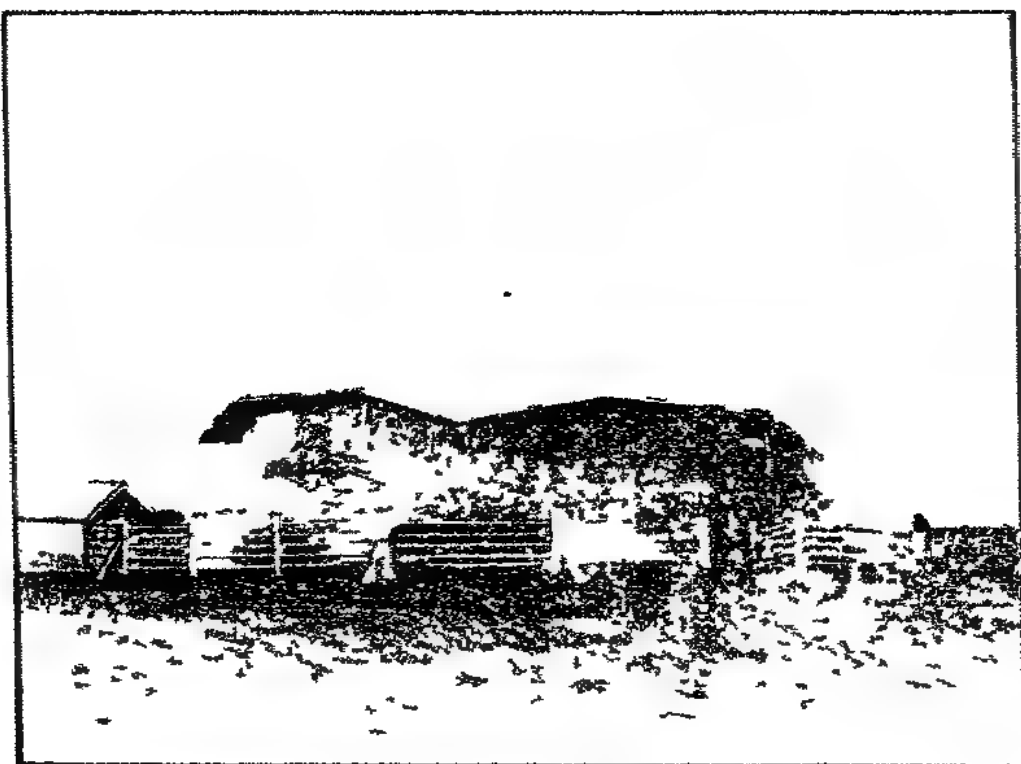
رسم المنارة الموجودة الآن

خواجه بيلام (١) وهذه هي الآثار الباقية الآن وكل واحد منها محيط بأعواد شبه الشبائيك من طرف جمعية الآثار العتيقة وهذه صور تلك الآثار ورسومها مكتوب تحت كل منها اسمها وعندى سوى مذكر رسم بناء آخر مكتوب نعتة بالروسية بانه محكمة او قصر ابيض موضعه في جهة الجنوب الغربى من القرية المذكورة وهو خراب الآن وفي منتهى رأس الغندق من الشمال الغربى عين ماء راكدة جيدة الماء جدا واهل القرية يستقون كلهم * تنبيه وهذا الذى بينا من كون بلدة بلغار في الموضع الذى بيناه هو المشهور بين الناس قاطبة قديما وحديثا ولم يكن فيه اختلاف فط وقد حدث الآن قول آخر وهو كون بلدة بلغار في موضع شهير ببيلار وهو في منابع نهر چر مشن في الجهة الشرقية من البلغار المشهورة وبينهما مسافة ٩٠ ویرست روسى اعنى احد عشر فرسخا ويربع فرسخ ولعل دليل من قال به ما وقع في كلام ابن فضلان نقلا عن ملك بلغار ان بين بلغار واتل مسافة يوم واحد ومسافة ما بين البلغار المشهورة واتل ليست كذلك بل هي مقدار اربعة او خمسة ویرست روسى من الاتل الموجود الآن واما اذا صح ما اشتهر بين كافة الناس من جريان الاتل من تحت بلدة بلغار في سالى الايام فلا مسافة بينهما قط وهو اعنى جريان الاتل من تحت البلدة المذكورة صحيح لا مجال للانكار عليه فان مثل تلك البلدة العظيمة كيف تبنى على موضع لا ماء فيه ووضع الموضع المذكور اعنى موضع الاتل على ما هو المشهور شاهد عدل وناطق بلسان حاله على كونه مجرى الماء في وقت من الاوقات الا ان نقول بجريان شعبة من نهر چولمان (قاما) منه ومراد الملك بمسافة اليوم مسافة بعض اليوم ومثل هذا شائع في الكلام ولعل هذا هو الصواب والا فلا وجه للعدول عما اشتهر بين الجمهور مدة قرون متطاولة متشبها

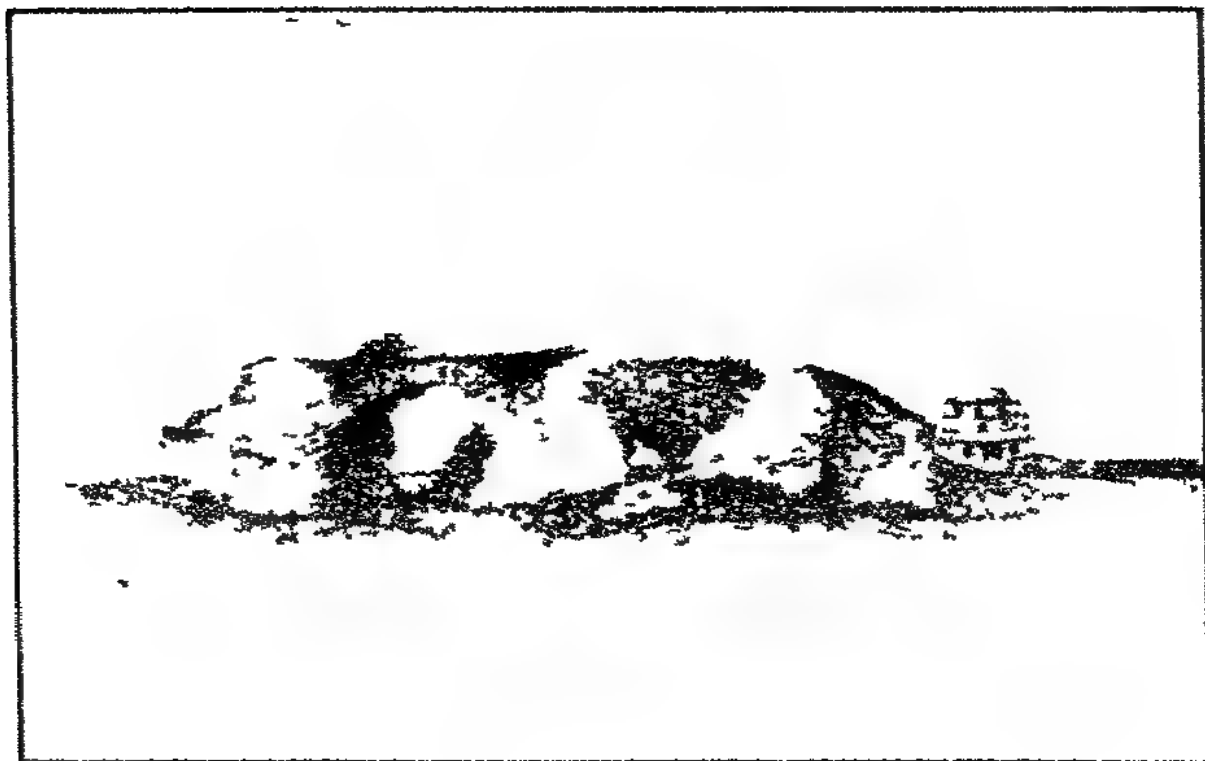
(١) ويمكن ان يكون اصله بيلار فيحرفونه الى بيلام لانه قدم في بعض النقول السابقة

ان لسم الشخص الذى اسلم ملك البلغار واهلها على يده بيلار منه عفى عنه .

بإدخال أداة صعبة ومع ذلك فلاحظ كون بيلار أيضا من مدن بلاد بلغار ذات أهمية ويستخرج منها إلى الآن آثار قديمة وقد كشفوا إلى الآن مواضع مقدار أربعين مدينة من مدن بلغار ولا اظن أنها تقف إلا هذا الحد فقط وقد عرفت ما في كلام ابن فضلان من وجود عدة ملوك في تلك الدواهي وأظن أن ابن فضلان ذكر في رسالته مواضع مملكة هؤلاء الملوك ومواضع بلادهم واسامها وعدد نفوسها ولو نعيمنا كما فعله غيره من السواح والأفلاهمة لرسالته وقد ذكر الميرالاي رتيح الروسي في كتابه أحده من الرسائل المذكورة مع شرحه لملحزمون ووجودها في حزانة الكتب بكلية قران على أصحاب العيرة من الشبان الذين يحسون الله والسكرانة الروسيين بمراعاتهما وترحمتهما ولعلنا نستفيد أيضا من موائد فوائدهم ومن الله التوفيق والهداية والحاصل أنها أعنى بلده بلغار حرية على كل حال مدحمة قرون وفي رواية من موضعها على القول المشهور قرية روسية وقديحى الروارلريارتها ومشاهده آثارها الباقية من افطارشتي وخصوصا مسلمي تلك الدار للترك بمساهمتها والاسى على أنه ليس فيها بيت مسلم يابى إليه الردار وانما ينزلون منازل أهل تلك القرية الروسية وربما يوجد فيها بعض المسلمين المقيمين في منازل القرية المذكورة بالاحارة فينزل الروارل مشارلهم فهم يقومون بخدمتهم وما يحتاجون إليهم من المسكن والمأكل والمشرب مع أنه لو قصد واحد أو اشخاص من أصحاب الهمة وأرباب الحمية والعيرة لسي بيت للزوار وهدار جيد حول المسجد الحراب هناك حماية لموضع من الاسنردال والاستهانة والتعس بتحصيل الادن في ذلك من طرف الحكومة وقد كنت في ذلك لبعض دوى الهمة فلم يحصل منه نقيصة - هذا وقد ذكر العاصل المرحاى اسامى عدة اشخاص زعم انهم كانوا من ملوك بلغار وقد اصرنا عن ذكرهم صمعا لعدم استناده على مأخذ معلوم وعدم فائدة في ذكر شيء موهوم وقد ذكر العاصل المشار إليه



رسم النباء الذي يقال انه محبس العنان او مغزنه



صورة نباء من اسيه بلعار المسمى القصر الابيض او الحمام
ولبس هذا بهو حود الآن

ابیاتا بالترکینه للشیخ محمود افندی الداغستانی المتوفی بحاجطرخان فی مدح
بلغار تثبتھا هنا للتبرک باثره رحمہ اللہ تعالیٰ .

وهی هذه ابیات

شهر بلغاره کوکل شو یله اولدر مشتاق * همه بلغار کورینور کوزمزه یقین یراق *
شهر بلغاره کوکل قیلیمه برابر اصلا * مصر وشام ویمنی شهر خراسان عراق *
مکه طوفینه دیزر هر سنه حجاج نظام * مکه بلغاری هر آن طوف ایلیمک ایدر مراق *
خضر اولوجهل مرکشنه اولوب بلغاره * طشی ظلمت ایچی نور آب حیاتی یراق *
دیمه بلغار که اوسر خدادر الحق * نور تجلی ده یصانبمیدر طوق اوزره طاق *
والحق ان هذه الابیات صدرت عنه رحمه الله تعالی بطریق الذوق
والحقیقة لاعلی سبیل صدورھا علی مذاق الشعراء یعرفه من له ذوق عن
مشارب اهل الحقیقة وقد تمثلت بهذه الاشعار لبعض الشعراء حین
زرت بلغار ١٣٢٥ سنة . اشعار :

ان كنت مثلی للاحبة فافدا * اوفی فو آدک لصدقة وغرام *
قف فی دیار الطاعنین ونادھا * یادار ما صنعت بک الایام *
یادار این الساکنون وابن ذیا * لک البها * وذلك الاعظام *
یادار این زمان ربیعک مونقا * وشعارک الاجلال والاکرام *
یادار مذافلت نجومک عمنا * واللہ من بعد الضیاء ظلام *
فلبعدھم قرب الردی ولفقدھم * فقد الھدی وتزلزل الاسلام *
فمتی قبلت من الاعادی ساکنا * بعد الاحبة لاسفاک غمام *
یاسادنی اما الفوآد فشیق * قلق واما ادمغی فسجام *
والدار مذعدمت جمال وجوھکم * لم یبق فی ذاک المقام مقام *
لاحظ فیھا للعیون ولیس للا * قدام فی عرصاتها الافدام *

فصل فی ذکر من اطلعنا علی بعض احوالھم واسامیھم من علماء بلغار اعلم
ان من تأمل فی احوال اهل بلغار وتمدنھم وتقدمھم فی المدنیة بشهادة
اعدائھم علی ما وقفت علیہ اثناء بیان ما جریاتھم لایرناب فی وجود کثیر

من العلماء والفضلاء فيهم في جميع القرون السالفة ولكن من سؤ حظنا لم نظفر منهم على شيء من الآثار ولم يصادف نظرنا شيئاً منهم من الاخبار فلا يمكننا الوقوف على احوال هؤلاء الاخبار الا ما ندر منهم في اثنا تراجم احوال علماء سائر الامصار ومن العجب ان اهالى تلك الديار مع وجود كبار العلماء فيهم لم يكن لهم من القديم رغبة في التأليف والتصنيف وابقاء الآثار حتى يخلد ذكرهم في بطون الصحائف على مرور الاعصار كما خلد ذكر غيرهم من علماء الامصار والفضلاء الاخبار والصلحاء الابرار وحيث كانت تلك القطعة في نهاية المعمورة والمسكونة من قطعات الارض ومقطعة عن سائر بلاد الاسلام بالكلية لم تكن مطروقة للعلماء المعنيين بكتابة الآثار والفضلاء المهتمين بجميع الاخبار من كل الديار وتحرير التواريخ وتراجم احوال الاخبار فلم يكن لهم اختلاط بهم ولا اطلاع على احوالهم حتى يدرجوا اسميهم وذكرهم في تواريخهم وتراجمهم ولذلك بقيت احوالهم محتجبة بحجب الخفاء بل اندفنت فضائلهم واساميهم معهم في القبور بل صاروا هباء بحيث لا مطمع في الوصول الى شيء من خبرهم او الحصول على نبذة بين اثرهم وكنهم من القديم كانوا تابعين لاهل ما وراء النهر في جميع شئونهم وكانوا يكتسبون العلم والفضائل فيها ويكتفون بمرأة الكتب المصنفة هناك ومطالعها من غير ان يصنفوا شيئاً في فن من الفنون كما ان اهل تلك الديار معتادون بهذه العادة الى الآن وان لم يبق في ما وراء النهر شيء من علومها وفضائلها وكما لانها القديمة وقد بلغ عكوفهم على آثار الغير مبلغاً تراههم يسفرون ويستهبزون بمن تصدى عنهم للجمع والتأليف وان كان شيئاً يسيراً زعموا منهم ان امر التأليف محرم على جنسهم بل مستحيل منهم ومع ذلك ربما يوجد في كتب العلماء بعض النقول عن علمائهم او ذكر من له تصنيف في من من العنون من المتقدمين منهم والمتأخرين قال العلامة السيد مرتضى الزبيدي في كتابه تاج العروس شرح القاموس في مادة البلغار وقد نسب اليه جماعة

من المتأخرين اه وقد سبق في كتابنا هذا ايضا ذكر يعقوب بن النعمان قاضى بلغار مرارا وان له تاريخا فى احوال بلغار وانه مفقود الآن وان ابا عبدالله الغرناطى لفيه فى بلغار سنة ٥٣٠ هـ ونقل عنه بعض الاخبار وان ابا حامد الاندلسى نقل عن تاريخه وعده من اصحاب امام الحرمين ارخ المرجانى وفاته تارة سنة ٤٥٠ هـ وتارة سنة ٥٥٩ هـ وقد ذكر السفاضل المرجانى فى تاريخه عدة اشخاص منهم وانا اذكر هذا من ذكرهم المرجانى ومن ظفرنا بذكره من غيرهم سواء كان فى الاصل منهم او من غيرهم ولكنه اقام فيما بينهم ولا اعتماد لنا فى ذلك الاعلى الظن والتخمين فى اكثرهم وان كانوا فى حد انفسهم قليلين فاول من ظفرنا بذكره فى التواريخ الفيلسوف انخرسيس او اناخريست التتارى ولا انيقن انه منهم او ممن فى حوالهم ولكن لا شبهة فى كونه من الترك والتتار المقيمين فى تلك القطعة (١) المذكورة اعنى بها القطعة المسماة الآن بالروسية الجنوبية التى جرت بها احكام البلغاريين فى بعض الاوقات مع ما مر من بيان تسمية تلك القطعة الى منتهى المعمورة الشمالية كلها باسكيتيا فيمكن ان يكون منهم وعلى كل حال لا يجوز ترك ذكره هنا واهماله وهو الذى وعدنا بذكره هنا اثناء بيان حكماء الانراك وبيان قوم اسكيت وسيتيا الخ الذين هم قد ماء الترك والتتار حين نقلنا ما قاله كارامزين فى حق اسكيت وذكره بعنوان اناخريست فتنبه وانا انقل ترجمة احواله هنا من تاريخ الفلاسفة المترجم من الفرنساوية الى العربية من طرف الفاضل السيد عبدالله افندى المصرى المطبوعة فى مطبعة الجوائب بالاستانة بعبارة حرفيا من غير تغيير حرف (٢) منها قال فيه جاء هذا الفيلسوف فى مدينة اثينا (٣) فى الاولمبياد السابع والاربعين وقتل بعدان رحى الى

(١) فان قدماء الانراك والتتار المحتلطين بقدماء اليونانيين هم المقيمون منهم فى تلك القطعة وقد صرح كارامزين بكونه من اسكيت أوروبا . هـ عفى عنه .

(٢) ولو كان خطأ من جهة العربية . هـ عفى عنه .

(٣) لعب محصوص باليونانيين بين اللعيبى هـ مدة اربع سنوات وقيل انه دور

مدة اربع سنين فيكون مدأوه قبل قدومه الى اثينا سنة ١٨٨ . هـ عفى عنه .

بلده بمدة قليلة من الزمن ويقال انه ظهر في عصر جماعة كثيرة من اعظم الفلاسفة المتقدمين وكان انخرسيس تنارى (١) الاصل وكان محترما بين الحكماء غاية الاحترام وكان اخوه يسمى قد ويداس ملك بلاد التتار وكان ابوه يسمى اغنور روس وكانت امه يونانية فاذلك كان جامعا بين اللغتين وكان فصيحاً ذائشاًط في كل شىء يعاينه ويتعلق به وكان يلبس في اغلب اوقانه ثياباً عريضة طويلة مرتفعة الاثمان جدا وكان غذاؤه خصوص اللبن والجبن فقط وكان سريعاً في خطبه مع اختصار دقيقاً في الفاظه وعباراته ولاجل كونه لا يسام من مطلق شىء عيـزاوله ويعاينه كان كلما تعلق بامر من الامور اتمه واكمل وكانت سليفته البلاغة والسـرعة في الكلام وكانت عباراته تستعمل كالا مثال فكان اذا ما ثله احد في النطق بمثلها يقال أن فلانا يتكلم بعـبارة تنارية وقدر فص انخرسيس سكنى بلاد التتار وعزم على السكنى بمدينة اثينا فعـضـر في تلك المدينة فذهب الى بيت سولون (٢) (اَوَّل فلاسفة اليونان فعلم ان التتار كانت لهم ايضاً فلاسفة في عين ذلك الوقت وان لم ينقل الينا آثار غير صاحب الترجمة واخبار هم) وقرع الباب فجاءه شخص يفتح له الباب فقال له اخبر سولون بان من في الباب اتى بفصد زيارته والسكنى

(١) وانما قال انه تنارى الاصل ولا شك انه في الاصل المنرحم عنه مسوب الى اسكوتيا كما ذكره كارامزين لما مر مرارا ان اسكوتيا ونظائره مرادف عند اليونانيين والافرنج للتتار وانهم قد ملء التتار منه عفى عنه .

علم من ذلك انه لم يترك عادة قومه واهله في اللبس والاكل ويقال لتلك العادة ملية عكس ما نشاهده الآن من مـفهاً بلادنا من تغيير زيهم وعاداتهم وقياساتهم بمحرد قدومهم الى مملكة الاجانب لاخذ العلوم وكسب المعارف فلا يأخفون شيئاً سوى تغيير الزى وتبديل القبافة ويزعمون انهم لم يتركوا شيئاً من المعارف الاحازوها ولكن الفيلسوف المذكور اخطأ في شىء كان ينبغى له ان لا يخطأ فيه وهو اخذه اعتقاد اليونان الباطل من عبادة الصنم وتركه اعتقاد قومه الذى هو التصديق بالله الواحد القهار . منه عفى عنه .

(٢) فيكون في القرن السابع قبل الميلاد فان ولادة سولون على ما في تاريخ الفلاسفة سنة اربعين وستمائة قبل الميلاد والطاهر من قرائن احوالهما انهما منقاريان في السن والعمر فدل ذلك على وجودا لفلاسفة من التتار في العصر المذكور بل قبله كما لا يخفى . منه عفى عنه .

عنده مدة من الز من فارس سولون يقول ان الانسان لا يمكنه قبول الضيوف الا بلده او محل يكون له فيه التصرف فلما سمع انغرسيس ذلك دخل في البيت وقال يا سولون انت في بادك وفي بينك الخاص بك فحينئذ عليك ان تفبل الضيوف فخذ في اسباب الصحبة معى فتعجب من فصاحته وحصل له غاية السرور من ضيافته وعقد معه الصحبة واستمر على الصحبة والمودة الى آخر عمرهما وكان انغرسيس يحب نظم الاشعار فلذلك نظم (١) جميع قوانين بلاد التتار وضم لذلك منظومة في علم الحرب وكان كثيرا ما يقول شجرة الكرم ينشأ عنها ثلاثة اشياء السكر والحظ والندم * وكان يتعجب كثيرا من مجالس آثينا العمومية وذلك ان الحكماء هم الذين يفيدون الاحكام ولا يجر بها الا الحمقى * وكان يعجب ايضا من الحكم بالعقاب على من حصل منه سب ل احد ولو اقل قليل ولا يلتفتون لمن يحصل منه اعظم من ذلك كاصحاب الالعب من سبهم الاعيان وغيرهم في العا بهم بل يحترمونهم ويكرمونهم * وكان يتعجب ايضا من اليونان في مواعدهم حيث يشربون في ابتداء الاكل بالكسات المتوسطة بين الصغر والكبر وفي آخر الاكل يشربون في الكسات الكبيرة مع احساسهم بمبادئ السكر * وكان لا يمكنه ان يتعمل المزح ونحوه مما شأنه ان يكثر صدوره في الولاثم * وسأله ذات يوم كيف العمل في منع الانسان من شرب النبيذ فقال لهم لم يوجد في ذلك طريقة احسن من ان يجعل امام ذلك الانسان شخص سكر ان فيذهب عنده ويختلى معه ، يأمل في احواله * وسأله ايضا ذات يوم هل في بلادك آلات موسيقى فرد عليهم تبكيثا لهم وقال بل ولا العنب وكان يسمى تدلك المصار عين بالزيت حين ارادتهم اللعب تجهيز الجنون العظيم * وقد تأمل ذات يوم ثفن الواح سفينة فتأوه باعلى صوته وقال ان المسافرين في ليس بينهم وبين الموت الامقدار اربعة اصابع * وسأله

(١) قلت يا ليتنا نقلت اليها حتى نفتخر بها ولعلها موجودة عند الاوروپاوين .

ايضا عن أمن السفن فاجاب بانها هي التي تأتي الى البرسالة * وكان دائما يكرر ويقول يجب على كل انسان ان يمتلك لسانه وبطنه وكان عند نومه يضع يده اليمنى على فيه وهذا منه إشارة عظيمة الى ان ينبغي للانسان ان يهتم الاهتمام الكلى ويعرض على حفظ لسانه وصوته * وجاءه رجل من أثينا وعيره بكونه من التتار فقال له ان بلدتي (١) قد فضحتني وانت قد فضحت بلدك * وسئل ذات يوم هل في الرجال قبيح وحسن فاجاب بان فيهم اللسان وكان يقول الصديق الواحد المو في بحق الصعبة والصدافة اولى واحسن من اصحاب متعددين لا يجتمعون على الانسان الا في حال الذروة والغنى * وكان حين يسئل هل الاحياء اكثر ام الاموات يقول في الجواب من اى قبيل تعدون من فوق البحر * وكان يقول اتخذ الناس الاسواق لاجل غش بعضهم بعضا فيها * وكان ذات يوم مارا من زقاق فسخر به رجل بعقله تغدير فرمة بطرفه وقال بهدو يا هذا الشاب اذك الآن لا تتعمل النبيذ وانت شاب فسيمر بك تحمل (٢) الماء وانت شيخ هرم * وطالما شبه القوانين بنسج العنكبوت * وكان يلوم سولون على دعواه ان كتابة القوانين تمنع شهوات الناس * ومن مخترعاته طريقة عمل اوانى الفخار بالدولاب * وذهب انخر سيس ذات يوم الى كاهنة صنم هيكل الشمس ليستخيرها هل يوجد حكيم اعظم منه فقالت له نعم وهو ميزون الشانيسى

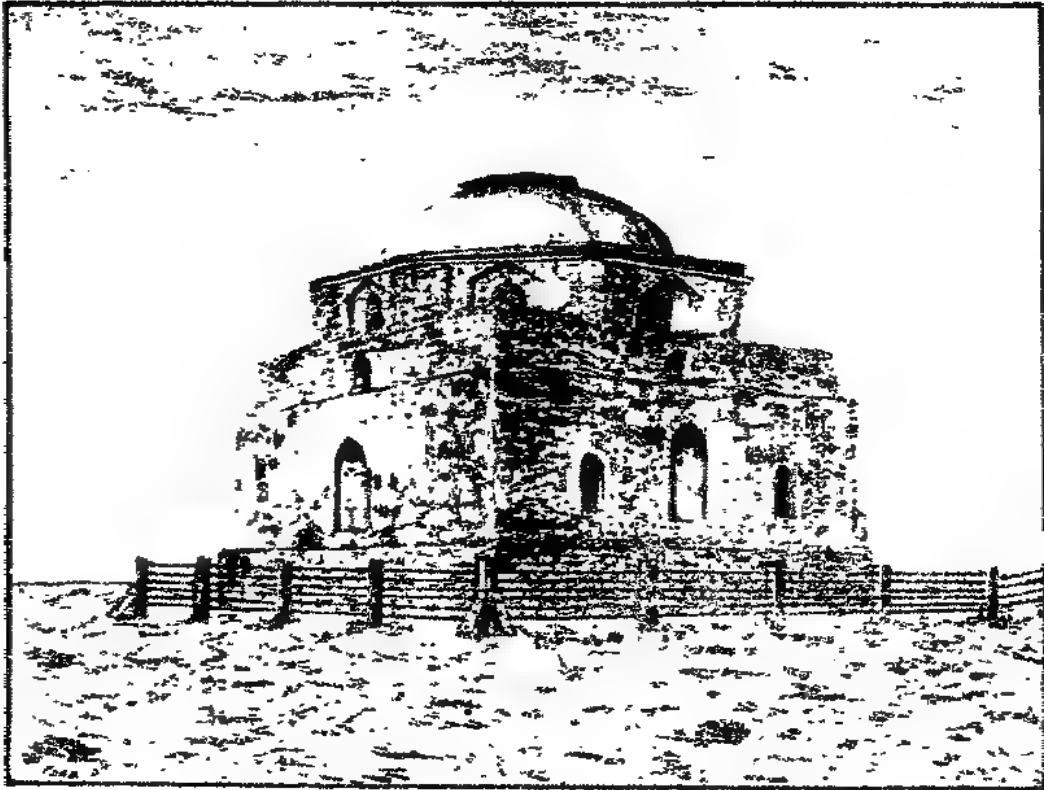
(١) قلت وحق العبارة ان يقول ان كان بلدى فضحتني فانت قد فضحت بلدك وهذا كما قال الشاعر: يفاخرون باباء لهم سلقوا * نعم الجدود ولكن بئس ما ولدوا * وقال آخر: ولست ابالي بعد ان ادراكى العلا * اكان تراثا نيل ذلك ام كسبا * وقال آخر: وما سودتنى عامر عن وراثة * ابى الله ان اسمو بام ولا اب * والاشعار في ذلك كثيرة وفي ذلك كفاية .
منه عفى عنه .

(٢) هكذا في الاصل المنقول عنه والسياق يقتضى ان يقول لانتعمل الماء الخ كما لا يخفى . منه عفى عنه .

(٣) وهذا صادق في ملامته فان كتابة القوانين لا تمنع الناس من الغنى كما نشاهد الآن في بعض الدول وانما يمنعهم اجراؤها من غير مراعات الخواطر كما في الدول المتقدمة .
منه عفى عنه .



رسم المقابر القديمة في جنب المنارة



القبة التي فيها الرأس والعظام والاحجار المكتوبة
ويقال لها عند الروسية المحكمة او القصر الاسود

فتعجب انخر سيس من كونه لم يكن سمع به قط وذهب يبحث عنه في قرية كان هاجر اليها فوجده يصلح محراثه فقال يا ميزون لم يبق لحرث الارض وقت فقال ميزون قد عكست بل وهناك وقت لاصلاح المحراث المكسور وميزون هذا قد عده افلاطون من جملة الحكماء وكان منفردا دائما عن الناس ومضى عمره على ذلك لا يجتمع مع احد لانه كان يكره الناس بالطبع ورؤى ذات يوم ابعث في مكان العزلة وهو يكثُر في الضحك جدا فقرب منه انسان وسأله ما سبب هذا الضحك الكثير مع عدم وجود احد عندك فقال له هذا هو سبب ضحكي* وكان اكريسويس (١) قد سمع بصيت انخر سيس كثيرا فارسل يعرض عليه هدية دراهم وترجاه ان يحضر اليه بسارديس فاجابه انخر سيس بقوله يا سلطان الدين انيت ببلاد اليونان لا تعلم اللغة والاخلاق وعوائد البلاد ولست محتاجا لذهب ولا لفضة وسيدخل على (٢) سرور كبير حين ارجع الى بلاد النثار امهر مما كنت عليه وقت خروجي منها وسا حضر عندك لاجل زيارتك لاني اتمنى ان اكون من (٣) اصحابك وبعد ان مكث مدة طويلة ببلاد يونان عزم على الرجوع الى بلاده فلما مر بسيره بمدينة قريبك رأى اهله في اشهار العيد العظيم لام الآلهة فنذر (٤) انخر سيس لهذه الآلهة على نفسه

(١) كان وقتئذ ملك قوم ليدانيس وكان كرسي سلطنته بمدينة ساردس منه عفى عنه.
(٢) نعم لكان يحصل لك فوق ما تغليب لولا تعلمك وثينة يونان والحاصل يبغى لكل من يتحمل مشاق الغربة وشدائد السفر لتحصيل الفضائل والكمالات ان يغتنم الفرصة وان يكون اقبال قومه اليه ونفعه اياهم بما اكنسه من الفضائل نصب عييه ومن مقنضياته الاجنباب عن الرذائل وسفاه الامور وكل ما يكرهه قومه كنعاطي شرب الدخان في عصرنا هذا وتغيير الزي والقباءة والا فيليقي كونه مثل الفيلسوف انخر سيس هذا والمقصود من مطالعة النواحيخ والنواحيح الاعتبار واصلاح الاخلاق والله الموفق. منه عفى عنه .
(٣) ولاتك ان تمنيه هذا انما هو لكونه صاحب الفضائل والالما يلتفت الى ارباب الفضائل كحمير عصرنا هذا . منه عفى عنه .

(٤) بئس ما رأى وبئس ما نذر وبئس ما عزم باليته لم يره قط ولكن كان امر الله تدبرا مقنورا فهذا اهل دليل على انه لا يكفي العقل والفراية والفلسفة بمعرفة الله تعالى والاعرفه هذا الفيلسوف واضربه حق معرفته . منه عفى عنه .

قربانا وعيدا مثل قربانهم وعيدهم وان يرتبها لها ببلده في كل سنة ان وصل الى بلاده سالما، فلما وصل الى بلاده اراد ان يغير عوائدهم القديمة وان يجرى فيها قوانين اليونان فلم (١) يعجبهم ذلك اصلا، ودخل ذات يوم في غابة سرايبلدة (هوله) ليو في ماعليه من النذر الذي ألزمه خفية من غير ان يطلع عليه احد فاخذ يعمل المولد لها وهو ماسك بيده طبله فدام القربان الذي نذره لآلهة اليونان كما يعملون فاطلع عليه شخص من اهل بلاد التتار فذهب الى الملك واخبره بذلك فحضر الملك في هذه الغابة ورأى اخاه انخرسيس على تلك الحالة فضربه بسهم فغاص فيه فلما قرب خروج روحه صرخ وقال باعلى صوته قد تركت في الراحة ببلاد اليونان التي كنت قد ذهبت اليها لتعلم اللغة والاخلاق (٢) وعوائد بلاد ميلادي* ثم انهم جعلوا له عدة جملة صور بعد وفاته لتبقى سيرته (٣) من التاريخ المذكور بحروفه فان كان فيه شيء من جهة انحرية فهو عائد الى المترجم لا الى قلت وهذا الذي عاب كرامزين قوم اسكيف به بان قال كما مرحتى ان وطنيهم الفيلسوف انا خريست الذي هو من تلاميذة الفيلسوف سولون فارق حياته وانلف روحه لقيامه بتعليمهم قوانين ومعارف آثينا اه قلت واذا تأملت من اول ترجمة هذا الفيلسوف الى آخرها يرشدك الى ما عليه قوم اسكيف اى التتار القدماء من صحة الاعتقاد وطهارة الاخلاق وعدم الركون الى سفاس الامور كشرب النبيذ وما يترب عليه من المفاسد فكيف يقبلون ما يدعوه اليه من اخلاق

(١) وهذا الذي نقم عليهم كرامزين فتذكر . منه عفى عنه .

(٢) هكذا في الاصل المنقول عنه ولا يحفى ما فيه من النقصان ولعل الواو

زائد . فيكون عوائد مفعول تركت ولا يستقيم تركت على المسمى للمفعول لعدم استقامة المعنى فان عوائد لا يستقيم عطفه على ما قبله كما لا يحفى . منه عفى عنه .

(٣) تسيه: قال رفاعه بك في رحلته المارضية عند بيان ما قرأه من القرون

والكتبتهم كتاب رحلة انخرسيس الاصغر الى بلاد اليونان اه بهذا يدل على ان

انخرسيس اثنان اكبر واصغر ولا ادري ان صاحب الترجمة هل هو الاكبر او الاصغر

وان الرحلة المذكورة لايهما ومعرفة ذلك مغوصه الى همه اذ كياه الشبان من ارباب

المحصل . منه عفى عنه .

اليونان القبيحة وعوائدهم السيئة خصوصا عبادة الاوثان الذي لم يصدر عنهم قط من اول ما ظهروا الى عرصة الوجود الى ان تنوروا بانوار الاسلام وتولوا اموره وما يصدر من بعض الاوروپاويين ومن تبعهم منا من غير تحقيق من انهم كانوا قبل الاسلام يعبدون الاصنام وبعض منهم صاروا نصارى نسطورية لاصل له قط وانما هو من اشاعتهم الكاذبة لترويج دينهم الباطل وليجبروا الافوام الشرفية الى اعتناق النصرانية مستدلين بانهم كانوا نصارى قبل ذلك وقد بدأ الروس باجراء ذلك في قرغز منهسكين باذبال هذه الحيلة منذ مدة مديدة ولكن لم ينفعهم ذلك يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون و انت قد علمت ان قتله (١) لم يكن لمحاولته تعليم قوانين اليونان بل لتعظيم الآلهة الباطلة وهم مصيبون في ذلك لابتوجه اليهم النوم قط بل وهو مدار المديح العظيم والثواب الجزيل من الله الكريم وقد مر ما له تعلق بهذا البحث وسيجيء ايضا ولاسألم من تكراره لتحقيق الحق وابطال الباطل لالانعصب ومنهم الامام الخواجه احمد البرغرى ذكره الفاضل المرجاني وقال وربما يقال الشيخ احمد البرغرى وهو استاذ السلطان محمود بن سبكتيكن الغزنوى وقال في الكشف الكبير شرح اصول البزدوى قال الشيخ الامام البرغرى وفي موضع قال الامام البرغرى وفي محل وفي الطريقة البرغرية وفي موضع آخر قال الامام البرغرى في طريقته وفي فوائد الجواهر نقلا عن الفنية وفي الجامع البرغرى الخ وفي بعض الكتب ذكر في فوائد البرغرى كذا وكذا هذه العبارات تدل باسرها على جلالة شأنه وعظم قدره ولكن لايجزم بان المراد بالبرغرى الواقع في هذه العبارات كلها شخص بل يمكن ان يكون اشخاص

(١) نعم انما لاسكر ترسخ اخلاقهم وعوائدهم في طبائعهم واستحسانهم ذلك ودعوتهم من اكنسب العلوم والعصائل في اقطار العالم سنين عديدة الى القليل بكرم حضرت وصالح حضرت الى الآن الا ان ايمان هذا موجود في جميع الافوام ولذا قيل ترك العادة محال. هذه عفى عنه.

بهذه المثابة والنسبة ونقل الفاضل المرجاني بينين فارسيتين في مدح
الخواجه البلغار يقال لهما ربا عيا ودوبيت هكذا * رباعي:

خواجه بلغار كه او وافي اسرار بود * هر كه شد بنده او بر همه سالار بود *

بشنة وكوه وچنكل كروطن اوست چه باك * اهل راقبیت زانكه بكوه سار بود *
ولكن لا يدري هل المراد به هو الخواجه احمد المذكور او غيره
والظاهر انه هولان المدح بمثل هذا لا يكون الا لمثله والله سبحانه اعلم
واما النسبة الى برغر فقد تقدم انه يقال لبلغار برغر وبرغار فلا تغفل
ومنهم القاضي ابو العلا حامد بن ادريس البلغاري ذكره الفاضل المرجاني
ايضا وقال انه كان موجودا في حدود سنة ٥٠٠ هـ ذكره تلميذه سليمان بن
داود السفسيني الآتي ذكره في كتابه الذي سيذكر في ترجمته ومنهم
الشيخ سليمان بن داود السفسيني وهو تلميذ القاضي حامدا بن العلا
المذكور آنفا وله كتاب في الوعظ سماه زهرة الرياض ونزهة القلوب
المراس كذا ذكره الفاضل المرجاني في تاريخه وقال في كشف الظنون
زهرة الرياض في الموعظة للشيخ الامام تاج الاسلام سليمان بن
داود السبتى كذا ذكره الواعظ (١) من تحفة الصلوات ترجمه من
كتاب الفارسي المسمى ببهجة الانوار ونزهة القلوب المراس
والحق به فوائد كثيرة ورتبه على سبعة وستين مجلسا وهو من الكتب المشهورة
في الموعظة لكنه ليس بمعتبرا بهجروفسه ولا يخفى ما فيه من الخط
في النسبة ومثل ذلك كثير في كشف الظنون جل اوكله وقع من الطابع فله
ثلاثة كتب بهجة الانوار وزهرة الرياض ونزهة القلوب المراس والمرجاني
جعل الاخيرين كتابا واحدا وقال في كشف الظنون بهجة الانوار من حفيقة
الاسرار فارسي في الموعظة للشيخ سليمان بن داود السواري ثم عربه
مع الحاقات وسماه نزهة القلوب المراس ثم زاد عليه وسماه زهرة الرياض

(١) مراده بالواعظ الشيخ حسين بن علي الكاشفي الواعظ كما ذكره في كشف
الظنون عند ذكره تحفة الصلوات وقوله من تحفة الخ صوابه في تحفة كما لا يخفى.
منه عفى عنه .

وَقَالَ فِيهِ نَزْهَةُ الْقُلُوبِ الْمَرَّاضِ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ سَيِّدِ بْنِ دَاوُدَ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (بِضَاءٍ) نَفْلٍ مِنْ كِتَابِهِ الْفَارَسِيِّ الْمُسَمَّى بِبَهْجَةِ الْأَنْوَارِ وَهُوَ
عَلَى سَبْعِينَ مَجْلِسًا أَوَّلَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْمَرِيَةِ الْخِ فَيُقُولُهُ تَرْجَمَهُ مِنْ
كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِبَهْجَةِ الْأَنْوَارِ وَنَزْهَةُ الْقُلُوبِ الْمَرَّاضِ سَابِقًا لَا يَدْفَعُهُ سَفْطَةً
كَمَا لَا يَخْفَى وَفِي كَوْنِ زَهْرَةِ الرِّيَاضِ زَائِدَةٌ عَلَى نَزْهَةِ الْقُلُوبِ الْمَرَّاضِ
أَيْضًا تَرَدَّدَ فَإِنَّ الْأَوَّلَى مَرْتَبَةٌ عَلَى (٦٧) بَابًا وَالثَّانِيَةُ عَلَى (٧٠) فَكَيْفَ
يَكُونُ هِيَ زَائِدَةٌ عَلَى الثَّانِيَةِ وَلِيَبْرُرَ (١) وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ تَارِيخًا فَعَلَى قَوْلِ
الْمَرْجَانِيِّ يَكُونُ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَنِ السَّادِسِ وَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَكَّةَ أَوْ رَافًا مُتَفَرِّقَةً
مِنْ كِتَابِهِ زَهْرَةِ الرِّيَاضِ بِخَطِّ قَدِيمٍ بَدَأَ كُلَّ مَجْلِسٍ بِحَدِيثٍ يَرْوِيهِ سَنَدٌ
شَيْخُهُ الْقَاضِي حَامِدُ الْمَذْكُورِ كَمَا ذَكَرَهُ الْمَرْجَانِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَنَقَلَ عَنْهُ عِدَّةُ
أَحَادِيثَ وَلَنْ نَهْمَلَ نَعْنِ أَيْضًا وَاحِدًا مِنْهَا قَالَ فِي ابْتِدَاءِ الْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ حَدَّثَنَا
الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَجَلُ الْأَسْتَاذُ فَخْرُ الْأَثَمَةِ غِيَاثُ الْأَمَّةِ شَمْسُ الشَّرِيعَةِ قَامِعُ
الْبِدْعَةِ مَعَى السَّنَةِ زَيْنُ الْمَذْكُورِ بْنِ تَاجِ الْمَفْسَرِينَ أَبُو الْعَلَاءِ حَامِدُ بْنُ
أَدْرِيسَ الْقَاضِي الْبُلْغَارِيُّ قُدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَعَمَّرَ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّاحَةِ ضَرَّ
يَعْنِي قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَجَلُ سَيْفُ الْحَقِّ حَسَامُ الدِّينِ أَبُو الْعَمِيرِ
مَيْمُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَعْتَمِدِ الْمَكْحُولِيِّ النَّسْفِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ بِإِسْنَادِهِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ خَلَقَ أَحَدُكُمْ بِجَمْعٍ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَطَقَهُ الْحَدِيثُ وَذَكَرَ
فِي سَنَدِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي ابْتِدَاءِ الْمَجْلِسِ الْعَاشِرِ بَعْدَ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّرْحَتِيُّ وَفِي الثَّانِي عَشَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ الْخِ قَالَ الْمَرْجَانِيُّ أَنَّ أَبَا مَعِينٍ الْمَكْحُولِيَّ النَّسْفِيَّ
تَوَفَّى بِنَسْفٍ (٥٠٨) سَنَةَ (٢) وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّرْحَتِيُّ تَوَفَّى

(١) أَلَا أَنْ نَقُولَ أَنْ مَرَادَهُ بِالْأَلْحَاقِ الْأَلْحَاقِ عَلَى مَا فِي الْأَبْوَابِ مَعَ تَنْفِيصِ الْأَبْوَابِ
أَوْ نَحْمِلُ الْأَمْرَ عَلَى التَّكْسِيرِ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِيهِ وَقَوْلُهُ السَّوَارِيُّ إِذَا دَنَا الْعِلْمُ أَنْ مَدِينَةً سَقَسِينَ هِيَ
مِنْ مَدِينَةِ السَّوَارِ وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ أَعْلَمُ . . . عَفَى عَنْهُ .

(٢) وَمِثْلُهُ فِي كَشْفِ الطُّبُونِ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَصْرَةِ . . . عَفَى عَنْهُ .

(٥١٨) سنة (١) وزاد في طبقات نيمية بسمرقند فيكون صاحب الترجمة في
 اواخر القرن السادس وشيخه في واسطه والله اعلم وقد علم من
 ترجمتها ان علوم الدين خصوصا الاحاديث النبوية كانت مستعملة في ديارنا
 وكان لها رواج فيها ولاهلها اعتناء بها في تلك الفرون السالفة كما انها
 كانت كذلك في ما وراء النهر التي هي مرجع اهل ديارنا في العلوم من
 القديم فانها اعنى بلاد ما وراء النهر كانت رياس علوم الدين قبل استيلاء
 الجيكزية عليها ثم بعد استيلائهم صارت تنفصل عنها شيئا فشيئا الى
 ان انتهت الى حالتها الآن من الاكتفاء بفراة الديباجة من كتب السفسطة
 من غير اشتغال ببحث واحد من كتب الفقه فضلا عن كتب التفسير
 والحديث والاخلاق بضيع واحد منهم اربعين وخمسين سنة من عمره في
 تقرير الترهات السوفسطائية فقط سواء كان في بلادنا او في بلاد ما وراء
 النهر ثم يذكر بعد موته بالتفديس فان الله وانا اليه راجعون الم يأن
 للدين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا
 كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد وقست قلوبهم وكتير
 منهم فاسفون واكثرهم جاهلون متعصبون وليتهم اذ عدلوا عن تحصيل
 علوم الدين اشتغلوا بالفنون النافعة في الدنيا والمعارف المفيدة كاهل
 الآوروا بدل اشتغالهم بما لا يعيدهم في الدنيا والاخرة نسأل الله تعالى سبحانه
 ان يوقظنا من رقدة الغفلة ويبصرنا بعبوبها التي عمت الملة آمين
 ومنهم الشيخ برهان الدين ابواهيم بن خضر الباغري قال المرحاني
 كتب في آخر كتاب اصول الحسامي تم الكتاب بتوفيق الله تعالى وقت
 الظهر في اليوم الثالث من شهر ربيع الاول ٧٥١ سنة احدى وخمسين
 وسبعمائة على يد العبد الضعيف الراجي رحمة ربه اللطيف ابراهيم بن
 خضر الباغري المد عوبين اصحابه ببرهان رزقه الله علما نافعا وعملا كاملا

(٢) ومثله في كتف الظنون مع بيان كون وفاته بسمرقند ومقالها في طبقات

النيمية. منه عفى عنه.

وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ عَلَاءِ الدِّينِ الْبُلْغَارِيُّ قَالَ الْفَاضِلُ
 الْمَرْجَانِيُّ وَجَدَ فِي آخِرِ نَسْخَةٍ مِنْ كِتَابِ أَصُولِ الْبَزْدَوِيِّ لِلشَّيْخِ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ خَوَاجَه تَلْمِيزَ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ أَجَازَةً مَكْتُوبَةً
 لَهُ مِنْ طَرَفِ شَيْخِهِ الْمَذْكُورِ قَالَ فِي آخِرِهَا وَأَنَا الدَّاعِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ عَلَاءِ وَالدِّينُ الْبُلْغَارِيُّ بِصَرِّهِ اللَّهُ
 عَيَّوْبَ نَفْسِهِ وَجَعَلَ يَوْمَهُ خَيْرًا مِنْ أَمْسِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ
 الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ يَوْمِ الْوَاحِدِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ
 وَسَبْعِمِائَةٍ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ بَرَهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ الْبُلْغَارِيُّ
 ذَكَرَهُ الْفَاضِلُ الْمَرْجَانِيُّ أَيْضًا وَقَالَ عَدْنِي كَشَفَ الظُّنُونُ شَرْحَ آدَابِ
 الصَّعَائِدِيِّ مِنْ تَأْلِيْفِهِ وَقَالَ فِيهِ أَيْ فِي الْكَشْفِ أَيْضًا فَصُولُ النَّسْفِيِّ فِي عِلْمِ
 الْجَدْلِ شَرْحُهَا بَرَهَانُ الدِّينِ الْبُلْغَارِيُّ أَوَّلُهُ الْحَمْدُ لَوَاجِبِ إِبْدَعِ بِقُدْرَتِهِ الْحَقِّ
 وَهَلْ هُمَا الشَّخْصُ وَاحِدٌ أَمْ لَشَخْصَيْنِ قُلْتُ قَالَ فِي الْكَشْفِ فِي بَيَانِ آدَابِ الْحِثِّ
 وَشَرْحِ بَرَهَانِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ الْبُلْغَارِيِّ وَهُوَ شَرْحٌ بِقَالَ أَقُولُ
 وَلَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ دِي الْإِنْعَامِ الْخِ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْبُلْغَارِيُّ ذَكَرَهُ صَاحِبُ كَشْفِ
 الظُّنُونِ حَيْثُ قَالَ خَزِينَةُ الْعُلَمَاءِ وَرَبِّةُ الْفُقَهَاءِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْبُلْغَارِيِّ وَهُوَ
 مُخْتَصَرٌ فِي الْمَوْعِظَةِ أَوَّلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلِدْهُ وَالِدٌ الْخِ أَوْ رَفِيَهُ مِنَ الْإِحَادِيثِ
 وَالْآثَارِ وَالْحُكْمِ أَهْ وَذَكَرَ هُنَاكَ فِي حَرْفِ الْمِيمِ مَفْرَدَاتُ الْبُلْغَارِيِّ وَلَمْ يَذْكُرْ
 غَيْرَ ذَلِكَ وَلَا نَدْرِي فِي أَيِّ عَصْرِ كَانَ صَاحِبُ خَزِينَةِ الْعُلَمَاءِ وَمَفْرَدَاتُ الْبُلْغَارِيِّ
 هَلْ كَانَ مِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ أَعْنَى حِينَ وَجُودِ سُلْطَةِ الْبُلْغَارِيَّاتِ كَانَ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ
 أَعْنَى بَعْدِ أَنْفِرَاضِ سُلْطَةِ الْبُلْغَارِيَّاتِ فَانْ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ قَزَّانٍ حَتَّى الْآنَ
 يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهَا وَيَقُولُونَ فَلَانُ الْبُلْغَارِيِّ كَمَا مَرَّ تَقْلَاعُ تَاجِ الْعُرُوسِ وَأَنَّمَا
 أَثْبَتْنَا هَاهُنَا نَظْرًا لظَاهِرِ النِّسْبَةِ وَسَيَجِيءُ مِنْ ذِكْرِهُمْ الزَّيْبِيدِيُّ مِمَّنْ كَانُوا
 فِي عَصْرِهِ فِي مَحَلِّهِ أَنْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى * بِأَشَقَرْدِ نَاصِرِ الدِّينِ النَّاصِرِيِّ سَمِعَ مِنْ ابْنِ
 عَلَانَ جُزْءَ الْبُطَاقَةِ وَحَدَّثَ بِهِ وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ مِهَالِيكَ (١) النَّاصِرِ ابْنِ الْعَزِيزِ

(١) أَخْرَجَ مَلُوكُ التُّرْكِيَّةِ الْإِيُوبِيَّةِ بِبَصْرَةَ مِنْهُ عَفَى عَنْهُ.

م تنفل في الخدم وتأمر وكان من اكابر الفضلاء والامراء كثير العقل والفضل
وله نظم ونثر ذكر عنه انه قال بفيت عشرين سنة لا تكلم بالتركي مرصا على
تفان اللسان العربي وكان قد سجن عقيب كسرة الحمص فلما فرج عنه اعطى
اقطاعه في طرابلس فتوجه اليها فلما وصل الى دمشق مرص من يوم
وصوله فاقام عشرة ايام ومات بدمشق في الثالث عشر من صفر
سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وقد اثنى عليه البرزالي والذهبي
ودكره في معجبيهما وكان ينظم الشعر فيدمع له منه ما يستحسن وقال ابن
الزملكاني كان ينظم بالطبع لا بتعاطي قواعد الشعر وكان جسم المعاسن
معمور الوقت بالفكر في علم أو عبادة او نظرو له اهتمام بطريق اولي المعارف
وعنده عنهم فوائد ولطائف مع صدق الميعة والكرم والعفة والسكون
وحمة المذاكرة من الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني قلت نعم المدح وحبنا
الشهادة من هؤلاء الاعلام رحمهم الملك العلامة واسكنهم في دار السلام علم الدين
سنجر الباشقردى قال الفاكهي في تاريخ مكة اثناء بيان حوادث سنة
ثلاث وثمانين وستمائة كان بين ابي نبي صاعب مكة وامير الحاج المصري
علم الدين الباشقردى كلام افضى الى ان اعاق ابونبي ابواب مكة ولم يمكن
احدا من دخولها الحج وقال في اثناء بيان حوادث سنة تسع وثمانين
وستمائة بعد ذكر فتنة في الحرم والذي حج بالناس مصر الامير علم
سنجر الباشقردى اه ومنهم القطب الكبير الخواجه حسن صلاح الدين بن
عمر البلغاري كان شيخا كبيرا في وقته داخالات عليه ومناقب سنية لقي
مشايخ كثيرة واحتص من بينهم بالشيخ سعد الدين الحموي المتوفى
سنة ٦٠٥ وهو مرید الشيخ نجم الدين السكري قدس الله سره وقد قال
في الرشرات ان مولده في نخجوان قصبة من بلاد اذربيجان اسره الففحق
وهو ابن ثلاثة وعشرين سنة واقام بينهم سبع سنين ونشرف بجذبة قوية
في سن ثلاثين فاختار السياحة ولقى المشايخ الكبار وسكن ببلغار تسع
سنين وبغاري ثلاث سنين وبكرمان سبع سنين وسنة بمراغة تبريز

وتوفي بتبريز وعمره ثلاث وتسعون وذلك ليلة الاثنين النانية والعشرين
 من ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بسرحاب
 تبريز انتهى وزعم بعض الناس انه ولد بفرية في الشمال الغربي من بلدة
 بلغار تعرف الان بعسن شيخ وقد ذكر الفاضل المرجاني ان سب تركه
 هذه الدبار اعنى بلغار ان اعداءه ائبهوه بفعل شنيع استحق به الرمي من
 المنارة فهرب الى بخارا والعهد في ذلك على الراوى ولا يبعد هذا الا من
 اهل بلغار بالنظر الى عاداتهم الجارية الآن والله سبحانه اعلم وفي مدة اقامته
 ببخارا دخل خلق كثير من كبراء هذه الديار اعنى ما وراء النهر في قيد ارادته
 منهم الشيخ عمر الغستاني جد ناصر الشريعة الخواجه عبيد الله احرار قدس سرهما
 كما ذكر في الرشعات وهمن دخل في سلك ارادته صدر الشريعة شارح الوهابية قال في
 تعديل العلوم له ولقد حكى لي من لايتهم بالكذب وهو شيخنا صلاح الحق والدين حسن
 الباغاري قدس الله روحه حكاية عجيبة عن وجدانه روحه الله فسي بعض
 الاحوال الواقعة قد كرت في المتن ما حكى وان كانت الحكاية لا تليق بهذا الكتاب
 رجا ان يتفهم طالب الحق الذي لا يعاند ولا يستهزى باقوال الصادقين وقال
 في موضع آخر من كتابه المذكور وقد يكون (١) انوار الوضوء والطاعات
 وقد بدا لبعض اصحابنا من مريدى الشيخ حسن الباغاري قدس الله سره
 نور الوضوء كهيئة النارجيسعى بين يديه وقال في آخره ولنغتم الكلام
 بدعاء كان شيخنا صلاح الحق والدين حسن الباغاري قدس سره يواظب عليه
 وهو اللهم زين ظواهرنا بخدمتك وبوطننا بمعرفتك وقلوبنا بمحبتك واسرارنا
 بمشاهدتك وارواحنا بمعاينتك يا ارحم الراحمين قد مر ان الروح في مقام
 المحبة يسمى قلنا وفي المشاهدة سراوى تجلى الذات روحا والحمد لله رب
 العالمين اه فهذا قد عرفت الاختلاف في كونه من اهل بلغار الاصلية
 او الوارد اليها من خارج هذا ما اطلعت عليه من علماء اهل بلغار الاصلية واما
 الواردون اليه من الخارج فالولهم واعظمهم الشيخ احمد بن فضلان بن العباس بن

غريه ١٨٢

(١) اسم يكون ضمير مستتر فيه راجع الى ما ذكر في الكتاب المذكور منه عفى عنه.

بن راشد بن حماد البغدادي مولى امير المؤمنين ثم مولى محمد بن سليمان
 كذا ذكره الحموي في معجم البلدان وقد مر ذكره وبعض النقول عن رسالته
 بالواسطة فهو اقدم العلماء الواردين الى بلاد بلغار من الخارج فسي الظاهر
 وان جاز قدوم غيره هناك قبله كمن صار سببا لاسلام اهل بلغار وملكها
 وان لم نطلع على حقيقته وقد اعترض الحموي على مواضع كثيرة من رسائله
 لافي الاخبار السماعية ففطبل في اخباره العيانية كما بالغته في وصف الجليل
 انعقد فوق نهر جيعون وسمكه وقد ادعى فقدان رسالته في عصرنا هذا
 كما مر وقد ذكر المعرر المير الآري ريتخ الروسي في ديداجة كتاب له حرره في
 تحقيق الاثار العتيقة انه اخذ من الرسالة المذكورة مع شرحها للمعرر فرن
 وانهما موجودان في دار الفنون (اونيو برسنييت) بمزان الا ان نقول انهما ترجمتهما
 الروسية والمفود عينها ذكر فيها كما تقدم عن معجم الحموي ان خروجهم
 من بغدا دكان في احدى عشرة ليلة حلت من صفر ٣٠٩ سنة ووصولهم
 الى بلغار مارين من بخارى وخوارزم وحاجى طرخان الى بلغار في اثنى
 عشرة ليلة حلت من محرم سنة ٣١٠ ولم ادر متى رحل من بلغار ومنى توفي
 والله سبحانه اعلم ودفنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن سليمان
 الغرناطى صاحب تحفة الابلاب ونخبة الاعجاب وقد نقل عنه اشياء في احوال
 باشفر دو بلغار وذكر ملاقاته قاضى بلغار يعقوب بن نعمان في سنة ٥٣٠ ارخ
 في الكشف وفاته بانه كان في نيق وستين وخمسائة وقد طالعت كتابه
 المذكور في الاستانة في كتمانة بايزيد الجديدة ومنهم الشيخ
 ابو حامد محمد بن عبد الرحمن الانلسى صاحب كتاب المغرب في عجائب
 لمخوقات وقد مر عنه ايضا بعض النقول بالواسطة وقد قيل انه دخل ايضا
 في بلغار سنة ٥٢٩ وصعب القاضى يعقوب بن نعمان المذكور ودخوله
 البلغار يستفاد من اقواله ذكر في الكشف دخوله البغداد مرتين مرة له
 سنة ٥١٦ ومرة في سنة ٥٥٥ ولم يرقم فوق سنة وفاته والله سبحانه اعلم
 ومن جملة ماله تعلق بذكر بلغار وملوكه وعلمائه ما نقل عن

الحکیم السنایی الشہیر حیث قبل نظاما :

سنایی گفته روزی من بغزنی * ز بہر کاری کشتم سوی بازار *
 دری مسجد کشودہ باز دیدم * ندا آمد برو دوکانہ بگذار *
 جوان نوقدی ما نند سروی * بزیر سر نہادہ کفش و دستار *
 بدیدم پیش او کاسہ شکستہ * کہ پارچہ نان خستک ونیم آنا *
 سرشرا خون بزانو بر گرفتم * ببوسیدم رخسرا خون پدر وار *
 بگفتم ای جوان اصلت کجایی * بگفتا اصل من از شہر بلغار *
 بگفتم ای جوان نسلت کجایی * بگفتا نسل من شہزادہ بلغار *
 بگفتم ای جوان رغبت حہ داری * بگفتا حند سیبی نزد من آر *
 دویدم من سبک چمت سوی بازار * خریدم چند سیبی بہر آن یار *
 بدل گفتم جوانرا زندہ بیدم * ندا آمد جوانرا مردہ پندار *
 رسیدم کین جوان رویش پر بک * نن پر حسرتہ و رویش بدیوار *
 زدم حاک کریمانم ندا من * منادی کردہ ام در شہر و بازار *
 بتجہیر (۱) . . . بگویان * ندا کردند نالان شہر و بازار *
 با آخر صرف کردم حند دینار * کفن گرد آوریدم بہر آن یار *
 کفن دوختہ و اندام پاک شستم * بمشک و عنبر و کافور ناتار *
 بکردم راست تابوتش ز شمشاد * روان کردم بکورستان کل زار *
 بمعکم کور چون صندوق کردم * بیفشاندم کل بسیار بسیار *
 جوانرا خون بغاک اندر سپردم * بخواندم من کلام اللہ بسیار *
 جوان گفتا کہ ای پیر خردمند * نصیحت میکنم در گوش خود دار *
 اگر روزی رسی در شہر بلغار * سلام مارسانی جہلہ یکبار *
 ولی از مردنم چیزی نکویی * بزنتہار و بزنتہار و بزنتہار *
 بران مادر کہ من باناز پرورد * پدر ہم بردہ باشد رنج بسیار *

حو حواهر بشود عمنك كردد * نكر ددر رمين بىكس وى يار +
 نكر بد مادر مسكين من رار * درادر بشود مراك دار برادر +
 كسى پرسد كه نام او چه باشد * نكو لطيف محمد بك كردار +
 خدا وندا سنانى را بيا مرر بحق احمد و محمود مختار +

اه من مجموعة عمدة العارفين الشيخ ريس الله الفشيدى الخالدى كتبها
 له احد بلامدة الملا عبدالرحيم الاونورايمى حين سفره الشيخ المشار
 اليه الى مفاه سنة ١٨٧٣ والفصيذة تعتمل ان كون للحكيم السبائى
 نفسه او اعبره احدا عن قوله وهذا الذى عناه حسن صديق - ان النهوى الى
 فى بعض رسائله بقوله ولم يحرج من بلغار الا محمد لطيف والشيخ حسن
 الملغارى والملا شهاب الدين المراهى وان كان قوله هذا كقول مادح كافور
 الاحشيدى بقوله ولم يكمل من السودان الا ثلاثة الحكم امهان و بلال الحشى
 ومولينا الكافور اه وكان وفاة الحكيم السبائى فى حدود سنة ١٢٥٥
 ومن حملة ما قتل فى اهل بلغار وحسبهم ابياب ومارسية
 همه حور من ار بلغار باست بكة مادام همى بايد كشيدن +

كنه بلغار بايرا برهم ببست نكوبم كرتونى شيدى
 خدايا اين بلا وفته ارست واكن كس نمى ارد حيدن +

همى آرند نركا نرار بلغار + ربر پرده مردم دريدن +
 اب وديدا ان حونا حونا ماه + رين حوى بايد آفريدن +

اهدكرها فى النجاة فى ترحمة عن الفصاة الهمدانى وسان شطجابه
 ولم يدسها الى امد وكان المذكور فى اوائل القرن الخامس معلم من هذا ان
 اهل بلغار كانوا يعدون فى الوقت المذكور من الترك وانهم كانوا
 متصفين بعادة الحسن وانهم كانوا يحلون الى الاطراف والحواس
 ويباعون ويلبسون ان للشيخ سعدى التشرارى الشهير اسبابا فى
 مدح ساء بلغار وحسبهم واكنى ام ارها فى كته المتداوله

المقصد الثاني في ظهور التتار (١) واستيلائهم على هذه الديار اعمى ديار بلغار وقيجق والروس وسائر الاقوام المقيمين في تلك الاصفاغ حتى اللان والماجار وناسيسهم هناك دولة عظيمة داب شوكة واقدمدار تسمى بدولة قيچق وبتارو آلتون اوردو وسان اولبا دهم من الترك بن يافث الى آخر حوايين سراي وسبب خروجهم من ديارهم وانشارهم الى سائر الافطار . اعلم ان التتار قبل من الترك بل هم اصل الترك وقد تقدم ما انه مرادى للترك عند الاربع حتى انهم يعدون كافة قبائل الانراك مع ما فيهم من العثمانيه وكرمان وتركماني من التتار وقد اسلفنا ايضا انهم كانوا مسوريين عند قدماء الروم والابان والاربع باسم سستيا واسكوتيا واسكيت واسكيتس واسكوي وقد تقدم ايضا بان نسب الترك وما حريانه مستوفى والآن بين هيا من حلقه من اولاده في ادارة الهالك وصط الامور بار الى شارحان ثم الى آخر حوايين سراي واعمالها في هذا الفعل على التواريخ اما حودة عن التواريخ المؤله في عصر الملك عاران حان اميان نسب (٢) چكرهان

(١) وكان مسكن السار سوا حل نور آمو السمي وحوى اير فونسكي من حان الاطاع الى نور عاري سرقا والى مملكه تبت ح-ونا اعلى الاراضى التى يقال لها الآن مجلسان معولا ولهذا سهر الملك بمسك السار ، لاصافه اليهم لحدوده ارضهم ومملكهم كما انه جرح الآن من هناك وبهال اهم في سابق الزمان اوتور تار كانوا كابو اولايين قبله وقدمر بناء بعض احوالهم في القديمه عند زمان محلا لال الانراك مع الصن وان ملوك ه-وج وكاوا يدعون من -ا-ع من الذين هم دنا ل-و في وكذلك مريدان بنا- حو حان راسع هناك -سئت منه عفى عه

(٢) ومن اعرب الاسماء واعتمد العجائب مذكروه بعض فصلا عسريا ان الله رحس والمحررين الروسين مر حوايين چكر داساب البعل احديده واساب الترك القديمه ، على الاسباب السياسيه في العصر ال-كر حان -كر لك في موضع من تاريخه في حركته الاول والداى ووجه غرابه -ا- اسباب الترك القديمه من الذى سنها قل هو لالامور حيين والمحر- من حتى يقال انهم . مر حوايين چكر حان بهما وهذا القول لما يصح فيمن حان بعد المدن والسا- - يلحق بس- بهما واما هذا فلا فيل قال واحد من بني مروان لحالدين رديس معاويه مره لست في البحر ولا في البحر . قال له العا لندى ابوسفيان كان في العير وحدى عنه من شبا كان في البعير ان قلت حميلاب عيباب قد صدت اه كذلك يقول السب بيوه له كرحان فلا عار عليه وان قلت وحيلات عيباب قد صدت منه عفى عنه .

وما جريات اولياته واسلافه واحوال واحوال اولاده خصوصاً على روضة الصفا امير
 آخوند وشجرة الترك لابي الغازي خان كما اعتمدنا عليهما في بيان احوال
 يافث وولده الترك لا اتعدهما في النقل الى غيرهما فالعبرة في الصحة والسقم
 عليهما بل على ما اخذهما ولا اقول ان جميع ما فيهما صحيح لاشبهة فيه بل انبه القراء
 على ما قدمنا من ان الامور التاريخية ظنية وانما مع ذلك ليست سافطة عن
 الاعتبار بل بطالها المطالع على احتمال الخطاء والصواب فيما لم يعلم
 دليل احدهما هذا الذي اداه اليه سعيه فممن رام التحقيق والزيادة في ابهام مفتوح
 شعر وما انا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزبه ارشد *
 فاقول وبالله التوفيق وببده ازمة التحقيق والذي خلفه الترك في الملك وضبط
 الامور من بين اولاده توتك بن الترك ولما اجاب الترك داعي الحق جلس مكانه
 ولده الارشد وولى عهده الامجد توتك وكان عاقلاً منصفاً مدبراً اخترع كثيراً من
 الرسومات الجارية الى الآن منها الملح فانه خرج يوماً يصيد وشوى غزالاً
 فبينما هو ياء كل منه اذ وقع لفه من يده على الارض وكان مملعة
 فلما رفعها واكلها استطابها فصار بعد ذلك يلقى الملح في الطعام وكان
 توتك معاصر الكيومرث اول ملوك الفرس وعاش (١) ٢٤٠ سنة
 املنجه بن توتك (٢) ولما مات توتك جلس مكانه بعده ولده املنجه وعاش
 مدة كثيرة فلما بلغ سن الشيخوخة ترك السلطنة واختار العزلة وتدارك
 زوال الاخرة وفوض امر السلطنة الى ولده الارشد ذيب باتوى فجلس
 على سرير السلطنة وبث العدل والامان في اولاد الترك وكان عاقلاً عادلاً
 منصفاً شهياً ولما اجاب داعي الحق جلس مكانه ولده كيوك خان ولما بلغ
 عمره النهاية وتوجه نحو الوطن الذي توجه اليه آباءه وجدوده استقر
 مكانه على سرير السلطنة ولده الامجد الارشد آملنجه خان المشهور وكان
 ملكاً شهياً شجاعاً عالي الهمة وافر المعدلة ولهذا كثرت النعم في عصره في
 بنى الترك وبلغت ثروتهم الغاية وانتهى تمويلهم الى النهاية وكانوا من
 عهد نوح عليه السلام الى وفته على طريق الهداية فلما كثرت النعم ظهر
 سر قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فأثر وا الضلالة والغواية

(١) قال ابو الغازي وبعضهم لا يذكرون توتك في عداد الملوك والاكثر على ما ذكرنا. منه عفى عنه .
 (٢) ويقال ايلنجه. منه عفى عنه .

على الرشيد والهداية واتبعوا عدو الله وكفروا با نعم الله وكان النجيه
 خان هذا في آخر ايام سلطنة هوشنك ملك الفرس ولما مضت
 من سلطته مدة ولدت زوجته له ولد بن توأمين في بطن واحد فسمى
 احدهما تثار والآخر مغل ولما اسن وكبر ولداه المذكوران قسم مملكته
 على قسمين وفوض احدهما الى تثار والآخر الى مغل ووصاهما بالتوادد
 والتعاون والاتحاد وتوجه نحو الآخرة فاشتغل كل منهما بضبط مملكته
 وربطها * تثار خان ابن النجيه خان فلما توفي ابوه اشتغل بضبط مملكته
 وترتيب امور سلطنته سنين ومضى عمره على غاية من المصافاة والموالاة
 مع اخيه مغل وكذلك اولاده مع اولاد مغل الى عهد بابدوخان بن
 اوردوخان بن آتسيز خان بن آتلي خان بن يلنجه خان بن بوقا خان
 بن تثار خان وكذلك كانت معاملة مغل خان معه ومعاملة اولاده مع
 اولاده الى عصر تيكز خان السابع من ملوك مغل فلما افضت السلطنة
 الى بايدو وتيكز خان وقع النزاع والاختلاق بينهما وطفق يزيد وينمو
 يوما فيوما الى ان تملك من التثار سوينج خان بن بايدو ومن المغل ايل
 خان بن تيكز فصار منهما ماسيف كر ان شاء الله (١) مغل خان ولما اشتغل
 بضبط مملكته التي عينها له ابوه وقضى وطره من السلطنة وارجل من
 هذه الدار الى دار القرار جلس مكانه ولده الاسن الاكبر قراخان وفي
 عصره انتشر الكفر بين طائفه مغل على وجه لواحسن الاب من
 ولده الذي هو جزء كبه ادنى مساهلة في احكامهم الباطلة وعاداتهم العاطلة
 كان يقتل (٢) بلا مهلة ويكرم قاتله ذكرا غوز خان بن قراخان الذي
 هو بمنزلة جمشيد الفرس واسكندر الروم واليونان في بني الترك
 وولد لقراخان من زوجته ولد ذكر في غاية الحسن والجمال ولما ولد

(١) ترك بيان احوال خوانين التثار المذكورين مع ان المقصود بيان احوالهم

عدم ذلك البيان في التواريخ لكونها مؤلفة لخوانين مغل لكونها كشيء واحد منه عفى عنه.

(٢) قلت فما اشبه نعصهم وثباتهم في الكفر بتعصب الروسية وثباتهم فيه الآن.

منه عفى عنه.

لم يعجل ثدى أمه الى ثلاثة أيام ولا لأمه في المنام ما دمت لم
تسلمي ولم توحدي الله لا أقبل ثدى أمي ولا أَرْضع لبنك سرمد أولما
كان إسلامها بحسب الظاهر غير ممكن لما مر من تشديد هم على من
يغالى رسومهم كائنا من كان أسلمت بحسب الباطن وحدث الحق سبحانه
وتعالى بهيها وأخفت إيمانها من غيرها فقبل ثديها ولما تمت من وقت
ولادته سنة كاملة وجاء وقت التسمية على عاداتهم الباطلة جمع أبوه أمراءه
وأعيان مملكته وعمل وليمة كبيرة وجاءوا بالطفل في المجلس وبينما هم
ينشأرون في اختيار الاسم اذ قال الطفل المليح بلسان فصيح اسمي أغور
خان فاشتهر من ذلك الوقت بهذا الاسم ولما كبر ظهر فيه آثار الرشيد
والهداية وأهمه الحق سبحانه طريق التوحيد والإيمان بسابعة العناية ولكن كان
لا يبدي به ومن أبيه وحميمه يحفيه الى أن شاع ذلك بين الناس وذاع
فجرى عليه من طرف أبيه وقومه محن شديدة وفتن كثيرة وكم مرة قصدوا
هلاكه وكم مرة وقع بينه وبين أبيه مقابلة ومحاربة ولكن لما تعلق
أرادة الحق سبحانه بهداية هؤلاء العوام وقاه الله تعالى سبحانه سيئات ما
مكروا ومن ضرر ما قصدوا فكان هو الغالب باذن الله على الكل الى أن
هلك أبوه في واحدة من تلك المعارك التي نصبوا له فيها أنواع مصائد
المهالك فلما استقر على سرير السلطنة بعد موت أبيه الضال واستقل
بالأمرو وصفاله الوقت والحال أجبر قومه على الدخول في حمى التوحيد
وما زال يعاملهم بالتضييق والتشديد فامتنع أعمامه وأخواله من ذلك أشد
الامتناع وصاروا يجمعون لحربه الحموع وبغرون به الرعاع من كل نفاع
فشاء الحرب بينهم من ذلك اليوم ولم يمض عينه سنة ولا نوم وامتد
الى ثلاث وسبعين سنة وهو في ازدياد في كل سنة واستمد أعداؤه بملوك
الاقوام المتجاورة كالصين والبنار والخطاء فجاءوا بهرعون اليهم ويقاربون
الخطا ولكن كانت العلبة والنصرة في الاخير له ولا تباعه عليهم كيف لا
وقد قال الله سبحانه وكان حقا علينا نصر المؤمنين والعاقبة للمتقين فانهزموا

من بين يديه شرهزيمة وهربوا كعمر مستنفرة فرت من قسورة فاستولى اغوز خان على ممالك التتار وضمهم الى نفسه لكونهم من جنسه ثم سار نحو الخطا واستولى على بلادهم حيث ارتكوا الفجح والخطا ثم استولى على جميع ممالك الصين واسر منهم البنات والبسین ولم يلتفت الى ما صدر عنهم من البكاء والالین حيث توافقوا مع عدوه الممن ولما اطمئن خاطره من جهة الشرق والشمال ولم يبق في تلك الجهة مخالف له في حال من الاحوال وجه وجهه خاطره نحو الجنوب وسار بجيش لا يكتنه كنهه نحو ما وراء النهر وتلك الشعوب فاستولى على تاشكند وسيرام وكذاك على فرغانة وسمرقند وبخارا وبلغ وبلادغور وكابل وغزنین ولما بلغ كشمير قابله ملكه يغماخان بعساكر كثيرة مستمدین بجمال شامخة وامتد بينهما المعاربة الى سنة كاملة ثم انجلى الحرب على قتل يغما ملك كشمير فاستولى اغوز خان على كشمير وعلى جميع البلاد التي كانت تحت حكمه ثم انتنى راجعا الى بلده بعد ان نصب فيها حكاما من طرفه وترك عسكرا كافيا لحفظ تلك البلاد وهؤلاء العساكر ودراريتهم هم الذين يقول اهم الامور نج والله سبحانه اعلم اسفوتية همدكها مر وعاد اغوز خان الى وطنه من طريق بدخشان وسمرقند بعد ان نصب في البلاد التي استولى عليها نوابسا من طرفه وبعد ان استراح في وطنه سنة نهض وتوجه نحو بلاد الفرس لقتالهم فقاتلهم مدة نسعة اشهر وغلبهم على بعض بلادهم فصالحه الفرس على ان يكون نهر جیحون المشهور الآن بنهر أمور حدا فاصلا بين بلاد ايران وتوران وان يكون بلاد الهياطلة التي كانت اولا معدودة من بلاد ايران محسوبة من جملة بلاد توران قبل كان ذلك في الفترة التي بين كيومرث وهوشك وقبل الصبح الصواب ان ذلك كان في زمان الضحاك ثم توجه بعد ذلك نحو الغرب فاستولى هناك على الامم الكائنة في سواحل بحر الحزر والبحر الاسود وبعض بلاد الروم واليونان والافرنج والاوروپا الشرفية والشمالية بل على اكثر اوروپا وترك هناك بعض عساكره

من النسابين والمورحين رفعوا نسب السلاطين العثمانية ايدهم الله تعالى الى اغوز خان هذا والى قائى حان ولسكن وقع بينهم الاختلاف فى ان ايها اقدم اغوز خان او قائى خان ذهب الى كل منهما داهب ولسكن الصحيح والصواب ان اغوز خان اقدم وقائى خان انما هو بعض احفاد اغوز خان كما حقه صاحب كنه الاخبار وقد علمت نسب اغوز خان الى يافث ولم يذكر فيه قائى خان فتعين ان يكون مؤخرًا منه وان يكون بعض احفاده الذين استوطنوا بما وراء النهر وخراسان قال ابو الغازى ان ابناء اغوز خان قدموا الى ما وراء النهر وخراسان مع طائفة تركمان فهذا يدل على انهم قدموا الى تلك الديار فى ذلك الوقت فتلك الديار ملكهم الموروث اباعن جدمن قديم الايام استطرد اختلاف فى وجه تسمية التركمان تركمانا قال ابو الفدا سمو بذلك لان كل من اسلم من ابراك خراسان وما وراء النهر فى الصدر الاول كان يقال له صار تركمانا لكونه رجمانا بين العرب الفاتحين بسبب اختلاطه معهم وتعلمه اللسان منهم وبين من لم يسلم من الاتراك حتى صار ذلك علمالهم اى امن اسلم منهم ثم قيل بالتحريف تركمان وقال فى روضة الصفا لما قدم الاتراك الى تلك الديار واحتلوا باقوامها وامتزجوا بسكانها خرج اولادهم عن حرافة لون الاتراك واشكالهم بمقتضى طبيعة الافليم بل بارادة الملك الكريم فقبل لهم يعنى بسبب الاشتباه الحاصل تركمانند يعنى يشبهون الترك فغلب عليهم ذلك وقيل تركمان بالاختصار اه قلت او امكن القول بالرأى فى مثل هذا لعنت انهم انما سمو بذلك لعولهم «تركمن» فى جواب من انت مان هذا اقرب من ديبك الوجهين (هذا) قيل كانت مدة سلطنة اغوز خان سنة ١١٦ كون خان ابن اغوز خان ولما اجاب اغوز حان داعى الحق قام مقامه ولده الاكبر الارشد كون حان وسلك مسلكه فى اجراء المعدلة والاحسان وكان لايه وزير عاقل مدبر يسمى ارقل خواحه ابن رئيس قبيلة ايغور فانخذه كون حان وزير النفسه ومعينا وظهر اى تنفيذ

أمره وأحكام أسسه فانتظم بتدبيره أمور ممالكه أحسن انتظام، ونام في ظل عدائته سائر الأنام ولما مضى سلطنته مدة سبعين عاما أجاب داعي الله وتوجه نحو الدار التي حسنت مستقرا ومقاما ثم قام مقامه في كرسى السلطنة أخوه آي حان وسلك مسلك آبائه الكرام في بيت العدل والأمان فيما بين الأنام ثم تولى هذه يولدز خان قال أبو الغازي لم أقبى على (١) أنه ولد من هو ولم أحزم به وإنما هو أحد أحماد أغوز خان وليس هو ولد أغوز خان من صلبه يعنى البار عند تعداد أولاده ثم تولى بعده ولده تيكز خان ثم ولده منكلى خان وقدم أبو الغازي منكلى خان على تيكز خان وقال إنه عاش عمرا طويلا فلما أسن جدا اختار العزلة وموصى أمر السلطنة إلى ولدك أيل خان والأول ذكره في وصية الصفا وهو الصحيح أن شاء الله تعالى وكان ملك طائفة التتار في عصر أيل خان بن بايدو خان كما مر وقد مضى أفضائه وقع الخلق والنزاع بين طائفتي التتار والمغل في عصر بايدو خان من ملوك التتار وتيكز خان من ملوك مغل وزاد هذا الخلق والنزاع في عصر سونج خان وأيل خان حتى انجرأ إلى المعاربة والمقاتلة واستيصال المغل وانقضاء دولتهم إلى مدة مديدة وذلك أن سونج خان ملك التتار اتفق مع تور (٢) بن أفريدون ملك التركستان الجنوبية وماورا^{٤١} النهر وقيل اتفق مع الفرغز على قتال مغل فالتقى الفريقان في حدود مملكة مغل فشب بينهما القتال وامتد أيامه مدة مديدة ثم انجلى الحرب عن قتل أيل خان واستيصال عساكره واستولت الفرقة الغالبة على جميع ممالك مغل فذهبوا أموالهم وأسروا نساءهم وأولادهم حتى لم يبق نفر واحد من المغل على الحربة بل صار كلهم أرقاء مملوكين قُلت الطاهر أن هذه الواقعة كانت بعد تعرف طائفة المغل فرما كثيرة واختلاف كلمتهم وانعياز من انعاز منهم أي ماوراء النهر وهم التراكمية وبعض أولاد أغوز خان كما مر

(١) ولاخرى لاي شيء قال ذلك أبو الغازي والله سبحانه أعلم . منه عفى عنه .

(٢) وهذا بناء على ما مر أن أفريدون قسم الأرض بين أولاده الثلاثة وقد

عرفت ما فيه وقد عرفت أيضا أني ناقل بعض ما فنذكر . منه عفى عنه .

الإشارة إليه سابقا بل هذا متعين والله سبحانه أعلم **وَكَانَ** في جملة من أسروا من المغل ولد لایل خان يسمى قيان وولد لأخي أيلخان يسمى نكوز وكانا ترابين وكانا قد تزوجا في العام المذكور فاتفقا على الفرار فاحدا زوجيتهما وهربا والتجأ إلى شعب جبال راسيات ودخلا شعبا فيهما بين تلك الجبال الشامخات ليس له الطريق واحد صعب جدا بحيث لا يمكن سلوكه الا واحدا بعد واحد وهو اعنى الشعب واسع جدا فيه مياه غزيرة ومروج كثيرة وأشجار ملتفة يقال لذلك الشعب أركنه قون فاقاموا هناك آمنين وبأسلوا وكثروا وصاروا بحيث لا يسعهم هذا الشعب بطول المدة قيل انهم اقاموا هناك اربعمائة عام وقيل سبعمائة سنة وهم لا يبطئون في تلك المدة أرضا غير هذا الشعب سوى انهم كانوا يسمعون من آبائهم وجدودهم ان خارج هذا الشعب ممالك واسعة وان اسلافهم كانوا اولاهناك وانما دخلوا هذا الشعب لسبب من الاسباب فعملوا الحيلة في الخروج منه اذ طمعت نفوسهم الى اوطانهم القديمة والامالك المسبحة المشتملة للمياه الحارئة والهواء الصالحة فعمدوا الى مكان من الحبل فيه معدن الحديد والنحاس بحيث يؤثر فيه النار ويمكن فتح الممر منه فجمعوا من الحطب والفحم ما لا يحصى واحد ثوا الكبير من جلد الحيوانات واوقدوا النار وصاروا ينفخون بالكبير من جميع الجوانب حتى داب ما فيها من الحديد والنحاس وانفتح (١) الممر فخرجوا من مضيق الى محل فسيح وانتشروا كالجراد الى مكان سحيق وكان ملكهم اذ ذاك شخص يسمى برته جينه من قبيلة قورلاس من نسل قيان المذكور ولم يكن في ذلك الوقت فيما بين قبائل الاتراك قبيلة اعظم شوكة واشهر تسلطا واشد بأسا من قبيلة التتار وكان سائر القبائل يهابونهم ويدعون لهم فلما خرج المغل من تلك المضيق بتلك الكثرة التي الفضاء الواسع منها يضيق كرهوهم وقاموا بدفعهم فنشب بينهم القتال وامتد هذا الجدال الى ان انتصر

(١) يعنى من سد يأجوج ومأجوج ولعله في الليلة التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم به . منه عفى عنه .

مغل على التنار وكسروا شوكنهم وبنوا سد الممانعة امام ذاك البحر التيار واستردوا منهم ما كانوا اخذوه وانتزعوه من اسلافهم ما كان لهم من الديار واشتهرت شوكنهم بين قبائل الانراك وانقادوا لهم بالاختيار وبالاصطرار ولما بلغت نوبة السلطنة منهم الى يولدزخان ابن ملكى خان ابن تيمر تاش خان من نسل قيان المذكور وهو الملك الحادى عشر من ملوك مغل بعد برته حينه وكان له اثنان من صلبه فماتا وخلف احدهما ولدا يسمى دبون بيان وترك الآخر بنتا تسمى الآن قوا (١) زوج البنت المذكورة من الولد المذكور ولما مات يولدزخان جلس حفيده دبون بيان مكانه على دست السلطنة ومات وسنه دون الثلاثين سنة وخلف ولدين اكبرهما (٢) ابن سبع فلما مات دبون بيان خطب زوجته آلان قوا كثير من كبراء قومها اولاد الملوك فلم ترض بزواج احد وقالت لا افبل الزوج ابدا بل احفظ ملكى ان يكبر ولدى ومصى على ذلك سنون وبينها هى نائمة فى خراكاها ذات ليلة مع طائفة من النساء اذ ظهر من سقف الخركاه نور ساطع وظهر من بينه صورة شخص ابصر مائل الى الصفرة مليح العيين فلما رآته ارادت ان توقظ من فى حواليه من النساء ولكن لم تقدر ان تنطق بحرف ولم تظهر صوتها وارادت ان تقوم فلم تقدر على القيام ايضا ولم يفكر ان يحرك اعضاؤها فجاء عندها وضاجعها وقيل بل رأت النور فقط ودخل النور المذكور فها وقيل جبهها وحبلت منه وولدت ثلاثة (٣) اولاد ذكر واحد

- (١) نقل عاصم نحيب اميدى عن تاريخ رسيدى كون آلانقوا من ذرية قورلاس كانه يستنسله ولا اشكال فيه فان قورلاس هذا جد بعيد لبرته چيه كيا مرآنقا منه عفى عنه،
 (٢) واسمه بلكنداي واصغرهما ابن ست واسمه بكجداي وقيل بلكموت وبركنوت اه من شجرة الترك ولم اري بيان احوالهما فى واحد من التواريخ. منه عفى عنه .
 (٣) يعنى فى ثلاثة بطون اكبرهم يوقون قنخين واوسطهم يوسقين جالچى واصغرهم بوندر قويل بالدال وقيل بالزء ولكن صرح فى شيبانى نامه بكونهم فى بطون واحد ووقع فيما نقل عنه يوقون بالياء وسالجوت بدل جالچى وقد اسست بعضهم كون السلاجقة من نسل سالجوت هذا لانه وقع فى بعض المواضع ساجيع والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

بوزنجرخان وهو الذي صار ملكا من بين اولاد آلان قوا واليه ينتهي نسب حكرخان
 وجميع حوانين التتار والمغل ويقال لذرية هؤلاء الاولاد الثلاثة بيرون
 بمعنى الاصيل وعلى النسب لتولد هم من النور والى الآن يقال في رسم القراق
 لذرية حكرخان آق سويك يعنى العظم الابيض ومفاده الاصيل وقد نزل
 صاحب روضة الصفا في تأييد حية هذه القصة العجينة هذه بابراد الشواهد
 من الآيات القرآنية مثل خلق آدم عليه السلام من التراب وعيسى عليه
 السلام من عبرات فلولا ذكره اياه وتأيدته وذكر (١) غيره من مصلاء المور حين
 لما اوردتها في كتابي هذا الكوبها في الطاهر مما يستبعد ويسب الى الحرافات ولكن
 لا استعالة في الحقيقة بالطر الى قدرة الله تعالى الباهرة وكان ظهور هذه الحادثة
 العجينة في آواخر دولة نبي امية وسعى الى مسلم (٢) الحراسان لسي
 العباس ولما بلغ بوزنجرخان سن الرشيد جلس على كرسي سلطنة مغل
 وتلقب بملك قآن على معنى حان حبان وملك الملوك وشهيشاه فلما مات
 قام مقامه ولده بوقاخان ثم بعده ولده دوتومين خان ثم ولده قيديو خان
 ثم ولده تايسنقر ثم ولده تومنه خان ثم ولده قبل خان ثم ولده قوبله خان
 ثم اخوه بارتان بهادر ثم ولده يسوكي بهادر حان (٣) وهر والد
 حكرخان جنكز خان المشهور ابن يسوكي بهادر خان وهو اكبر اولاد يسوكا

(١) والحاصل ان هذه القصة وان كانت في الطاهر حرافة الا ان فعلها كثيرة وقد ذكرت
 في تواريخ الصمد بنوحه آخر وايدها البوديون بشيبيها بقصة تولد رئيسهم بوا من
 ست اكرة على رعمهم وقد اسروى الكلام فيها عاصم نجيب افسدى في تاريخ ترك
 فراجع منه عني ٤٤

(٢) وقال عاصم بنعت افسدى انها كانت في العصر العاشر الميلادي وهي اوائل
 الهجري والله سبحانه اعلم قلت ولما قيض الله سبحانه من يمهده الملك لسي العباس هي آي
 ذلك الحسن من يومهم ملكهم بعد حين وهذا والله من عجائب الانباء ومصداق قول من
 قال من اهل الدراية الاسحقاق شعر سرور الدهر مقرون بحزن فكس منه على وحل شديده
 هي بمناه كاس من الحسن وفي يسراه قيد من جديد *

(٣) واحتمل في صط هذا اللفظ الاكبر على ما اسماه في الكتاب والى بالميم
 قبل اليا ومع الكاف والتات بالاء بدل الميم ومع الكاف والاربع بياثين
 وفتح الكاف والصحيح هو الاول منه عني ٤٥

وكان له أربعة سبن غيره وكان ولادة جنكر حان سنة ٥٤٩ في عشر دى الفلك
والطالع فى الميران والسعة السيارة كلها مجتمعة فى البرح المذكور سنة
الحزير على حساب الانراك وحين ولد كان كفة ملاّن من الدم واحبر
اهل الحزبه بانه يكون سعا كا ويملك اكثر ربع المسكون ويعهر اعداءه ويكون
مطفرا فى الحروب وسماه ابوه تمو حين (١) باسم حان التنا رالدى كان هلك
فى العام المذكور ولما بلغ عمر تمو حين ثلاثة عشر مات ابوه بيسوكا بهادر
وداك سنة ٥٦٢ وفى تلك الايام مات ايضا سوعن چچن الذى كان
مدير اموره وعصا ملكه وعماد مملكته فاستصغى قبائل معلى تمو حين وتفرقوا
من عنده شذر مذر ولم يبق لديه غير ما قل وسدر فحدث بينهم الفتن
والجدال وامتدت فى تلك الناحية الحروب والقتال وتغلب تمو حين الاحوال
وحرعه الدهر انواع العصص والاهوال وصار اسيرا معيدا بحسوسا مرات كثيرة
وحيث ان الحق سبحانه اراد ان يطهر صفة قهره وحلاله للعالم بواسطته وان
يسفك دماء الوى الوى نفس بسوى سياسته ويعهر كثيرا من الملوك
والسلطين الذين كانوا يعواون ابنا لغيرى شدة بأسه وصوله وغير ذلك
من الامور من الخير والشرور بسببه ساعده القدر وبعى من كبد من كاد
ومكر من مكر وعلب (٢) على الكل احبر او كسرهم وقهر وجمع كافة طوائف

(١) لما كان له ط تمو حين من تمبرچى بمعنى الحداد رعم بعضهم انه تيمرحى وكان
اصله حدادا ولهذا يسمى بهوهم رعم باطل وقد ذكر فى بعض النواريح بعض احوال
احداد چسكرك حان المذكورين وحين ترك كاد كره العدم مساعدة مجموعته بانه وقد قيل
ان ذل حان اعطاء ملك الصس السة فاحرة وتاجا وسيما مدها بعد صدور ما يباى الادب
من حين لعبت ام الحنايت بعقله فى مجلس العسرة ثم تبدلت صداقتهما عداوة بسبب
مقتضى اياه فاستدعى بينهما الحرب فى حدود سنة ٥٢٩ هـ ودامت الى مدة ووقائع يسوكى
بهادر اكثر من الكل وقد ذكر طرفيها فى تاريخ ابى التارى وسنابى بانه وفى تاريخ
عاصم اميدى اكثر مما فيها مراحعه عى عنه .

(٢) والحاصل ان عمر چسكرك حان قد مضى من اوله الى آخره فى المعاريه واول من
حاربهم تايغوب ومن تهم من قبائل الترك والتار ذلك حتى قصدوه لاسبغابهم اياه
فاقتصر عليهم ثم اوبك حان من قبيله كيرايت وولده سكون حتى قصدها بسبب اعراء

التتار وقبائل المغل اليه واوقعهم لديه وادخلهم تحت اطاعته وعرفهم بلباقته للرياسة وكفايته واما علم على اوبك حان من قبيلة كرايت الذي كان في ذلك الوقت اكبر حوايين تركستان لقب نفسه على سبيل التمدح والافتخار بجنك حان قبل امده به واحد من رعاياه وكان يدعى الكهانة وعلم العيب وقال له اى امر ب ان الفك بجنك حان ومصاه شوشاه وملك الملوك وكان ذلك سنة ٥٩٩ الموافقة لسنة التحرير وقد بلغ من العمر سنة ٤٩ وهذا العام هو مبدأ استقلاله ثم علم بعد ذلك على ممالك حطا وقد كان حوارم شاه اصعقهم وكسر شوكتهم وعلم ايضا على ممالك الصين حتى لم يبق من يمارعه في الملك اويحالى امره في ذلك الصنع واستوات هيئته على القلوب وانتشرت صيت سلطه وشدة ناسه الى الآفاق والشعوب وكان مراغه من نعلية الممالك وتصفية الامور بملك الحروب سنة ٦١١ موافق لسنة التحرير ايضا **ذكر** سبب خروجه الى بلاد الاسلام وتخريره للبلاد وقتله العباد بالقتل العام من اهل الكفر والاسلام لا يخفى ان الحق سبحانه مع كونه فعالا لما يريد لا يستل عما يفعل جعل احراء احكامه واطهار قدرته في عالم الاسباب مر بوطاشى من الاسباب الطاهرة وموطا بصدور امره من طرف العباد ليكون ذلك حجة وليجعله حجابا على

حاموقه حتى اياها عليه فاستمر عليهما احرا ولم يكن وقتئذ اقوى منهما فاستقل بعده تم تيانك حان من قبيلة نايمان فانه لما رأى ريادة قوة جنك حان وقتله اوبك حان اتفق مع آلاقوس تينك الاوكتوتى وقصداه فاستمر عليهما بعد وابع مدينة سم قبيلتا مركنت وتنقوت فانهما كانا ايضا الى نايمان حين محاربتها اياه فاستمر عليهما ثم قصد بويرق حان النايمان وقتله سم اطاعه طائفة قرغر واويعور ثم حارب الحطا وفرا حطا وجورجوت وكان له وبائع كثيرة مع آلتان حان الخطاى حربا وصلحا الى ان مات آلتان حان بالسهم قبل كوجلوس تيانك حان النايمان وبعد ذلك لم يبق له من عائلته من الترك والبار والمغل والخطاى ووقع الامر بعد ذلك بينه وبين حوارم شاه والحاصل ان المعاد البطرفى ما حريات جنك حان براه من دوما ومحمورا ومسطر الى المدافعة والمجاربة وبعضهم حمل وقائعه على هوس الاسيلاء على العالم وجمع الاثر الك تحت راية واحدة وهذا الفكر وان وقع لا في آخر عمره الا ان الطاهر انه لم يكن فيه الفكر المذكور في اوائل امره والله سبحانه اعلم به عمى عنه.

وحه قدرته وستر السر حكمنه ولهذا قال سبحانه ان الله لا يعبر ما نعوم حتى يعبر وامانا بنسب وفاء عن من وائل اذا واردا ان يهلك قرية امرنا متروفيها فمسموا فيها بحق عليها اقول قد مر بنا ان دمير او من امع الطر في حوار يح الامم لا يجد دولة من الدول الممصرة الا يعف سنا واسنانا لانفراضها من جهة اهليا واربابها واركانها مثل كمران النعم وار تكاب الظلم والفسق والمجور والتهاون باحكام الشريعة وحتار شعائر الله تعالى التي امر الله سبحانه بتعظيمها مثل اهانة العام واهله واهل الله تعالى واصاعة الحقوق والآداب لصرف المناصب لدينية والملية عن اهالي عبده والاهمال والعفلة عن احوال الرعايا وغير ذلك مما لا يكاد يحصر واشده ظلم الرابا واهمال احوال الرعايا والمصارعة والشفاه وترك التعاون والوفاق كما ورد واذا ظلم المسلمون بعضهم بعضا فالدولة للكفار وقيل الملك يدوم بالكفار ولا يدوم بالظلم وقال علي واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال ولا تارعوا فتفشلوا وتذهب ريعكم اي فيمتكم وبهاؤكم وميتاكم من قلوب الكفار والظلم ادواع اشدها وافنعها واسرعها بأثرا في روا الملك اهانة اهل الله واهل العلم كيو لا وقد قال الله سبحانه من عادى لي وليا فقد ادى الى المحاربة وفي رواية وقد آذنته بالمحاربة ومن حاربه صرغته وهذا وعيد ايس فوءه وعيد ولا يمكن عليه المريد قاتا اعطت بذاك فاعام ان العلماء والمورحين ذكروا لحروحه اسنانا بعضا طاهر وبعضا حفي فهاانا ادر ما وقف عليه في كتب اهل الكمال على سبيل الاحمال بعون الله استعال قال مولانا العارف الحامي قدس سره السامي في كتبه نفحات الانس في برحمة الشيخ محمد الدين البعدادي مريد الشيخ نعم الدين الكري قدس سرهما ان بركان هانوا ام (١) السلطان علاء الدين محمد حوارم شاه كانت تحضر مجلس وعظ الشيخ محمد الدين البعدادي وكان ذلك لا بلايم طبع بعض ارباب

(١) والطاهر انما ليست بامه حقيقة بل كانت روضة به فقيل لها انها امه محاراة

منه عفى عنه .

الغرض وكانوا ينتهزون الفرصة لتبليغ ذلك خوارزمشاه في طرز آخر
بافراغه في قالب التهمة والافتراء فلما استولى يوما من الايام سلطنة الصهباء
على كرسى عقله وشعوره اما انه كان اعتاده في اواخر سلطنته اغتتموا ذلك
وقالوا له ان امك قد زوجت نفسها من الشيخ مجد الدين البغدادي على
مذهب الامام ابي حنيفة يعنى من غير ولى فطار عقله من سماع هذا
الكلام وقال بلا توقف ارموه في البحر لما انه اتى بمایشیننا بين الانام
فرموه حالا في جيعون فغرق في رحمة الله تعالى فلما بلغ خبره الشيخ
نجم الدين الكبرى قدس سره قال فرزند مجد الدين رادر آب اندا
ختند و مرد ثم خر ساجدا لله تعالى وبقي في السجدة زمانا طويلا فلما رفع
رأسه قال الحمد لله فسأل بعض الحاضرين عن سبب سجدة و قوله بعد
ذلك الحمد لله فقال طلبت من الحق سبحانه دية ولدى مجد الدين فاعطانيه
فحمدته لذلك ففيل وما ديته قال ملك خوارزمشاه فبلغوا ذلك خوارزمشاه
وقد افاق في ذلك الوقت وصعوا ذكره بما جرى وقت نشوته
من القسوة فدهش من استماع هذا الخبر ولم يدرك باى شىء يتربل عن
خاطر الشيخ الكدر ثم ملاء طشت ذهب بالمسجد ووضع السيف الفاطم
والكفن فوقه ثم وضع الطشت فوق رأسه حاسرا وحضر حضور الشيخ
بالتدلل والانكسار حافيا بالمسجد ووقف في صف النعال وقال المشيخ
بالتضرع والا بهتال اخطأت ياسيدى ان كنت تطلب الدية فهذا هو الذهب
وان كنت تطلب العصا فهذا هو السيف وهذا الكفن وهذا الرأس
ومالى من هذا الباب مذهب فعال الشيخ كان ذلك في الكتاب
مسطور اديته جميع الملك وينذهب فيه رأسك ورؤس كثير من الاكابر
والاعيان ونحن ايضا على اثرك مرجع خوارزمشاه خائفا مـكسور
البال وتيمن بعلول البلاء وتقلب الاحوال فلم يلبث بعد ذلك الا قليلا حتى
خرج حنكز خان وجرى ماجرى وحكى ايضا ان مولانا بهاء الدين
البليغى والد مولانا جلال الدين الرومى صاحب المثنوى كان ابن اخت

خوارز مشاه وكان مريدوه واتباعه لا يعصون كثرة وكان العلامة
فخر الدين الرازي يحسده على ذلك على ما هو العادة المستمرة بين ارباب
القلوب وعلماء الطاهر فقال يوما لخوارز مشاه ان فيك اسم السلطنة
فقط وانك حارس الخزينة واما السلطنة الحقيقية فلهاؤ الدين ولواراد
بهاؤ الدين ان ينتزع الملك عنك لانتزعه بكلمة واحدة وكان خوارز مشاه
كثيرا لتوهم منه قبل ذلك فلما قال له هذا الكلام اثر فيه وفوى توهمه
فارسل قاصدا الى مولانا بهاؤ الدين يقول له ليتفضل مولانا علينا باستلام
الملك منا والجلوس مكاننا ففهم مولانا المقصود وقال مرحبا ما مبرويم ليكن
بجاي مادبكران مى ايند وخوارز مشاه راهم درينجا نكنرنند يعنى نحن
نذهب ولكن يجيى مكاننا قوم آخرون ولا يتركون خوارز مشاه ايضا
هنا فخرج مع اهل وعياله ومتعلقاته واتباعه الى الروم واستوطن بفونية
واكرمه سلطانها علاؤ الدين السلجوقى غاية الاكرام وشار مولانا جلال
الدين الرومى فى كتابه المثنوى الى هذا الحال حيث قال شعر:

هيج قومى را خدا رسوان كرد : تادل صاحب دلى نايد ببرد *

يعنى ان الحق سبحانه لا يفضح احدا ولا يهتك ستره حتى يتاذى قلب صاحب
القلب وهذا من الاسباب الخفية التى هى كالمبادئ للاسباب الظاهرة وهى
كالمرتبة عليها فمنها ما ذكره فى روضه الصفا حيث قال ان خوارز مشاه لما
اظهر المخالفة للخليفة الناصر لدين الله وحاربه واراد خلعه ارسل
الناصر (١) الى چمكز خان بغرضه على الخروج على خوارز مشاه والتعرض
لمملكته يربد ذلك اشغال خوارز مشاه عن نفسه وكسر
شوكته وكلما منعه الاعتلاء عن ذلك وخوفوه بوخامة عاقبته لم
يفد شيئا ولم يسمع كلام احد فكان بذلك كالباحث بظافه عن

(١) قال المورخون فى كيفية ارساله رسالة بهلق شعر رأس شخص ثم كتب
على رأسه بالليل رسالة الى چمكز خان وجعل الشخص المذكور فى زى درویش فارسله
وذلك خوفا من وقوع كتابه بيد الخوارزم شاهيين فان الطريق انما هو من بلادهم .
مه عفى عنه .

حفته ومظهر الفول القائل من خفر بئرا لآخيه وقع فيه هيث صار سببا لحروب مملكتيه وانقطاع الخلافة من ذريته أورد في روضة الصفا بعد ذكره هذا حكاية مناسبة لذلك وهي ان ثلاثة من الزهاد والعباد كانوا يمشون على طريق فوصلوا الى محل فيه عظام بالية فقال كل منهم ليت شعري عظام اى حيوان هذه فانفقوا على ان يدعوا لله سبحانه ليحييها فاجتمعت العظام بدعاء واحد منهم وكسيت لحما وعروفا بدعاء الثانى منهم ونفخت الروح فيها بدعاء الثالث وقامت اسدا قويا عظيم الهيكل مهيب الشكل فاهلك كلاً منهم ومزقهم (١) مزيها واكلهم اهـ وكلام الخليفة وان كان له تأثير في قلب حنكزخان ووسوس الشيطان في صدره بنزع الملك من حوارزمشاه واكن لما كان بينه وبين خوارزمشاه معاهدة ومصالحة لم يسمح نفسه ان ينفذ العهد واستفبحه ولم يقبل قول الخليفة اصلا ولم يلتفت اليه قطعا الى ان وقع من غايرخان في حق حنكزخان من الغدر الذى لا يليق بمن فيه اسلامية بل لا يصدر ممن له ادنى انسانية وهو الثانى من الاسباب الظاهرة وهو اقرب الاسباب وبيانه ان حنكزخان لما فرغ من استخلاص جميع ممالك التركستان بحروب كثيرة في مدة مدبدة ولم يبق هناك من ينازعه من الرجال وصفاله الوقت والحال واجتمع عنده كثير من الاموال اراد ان يستريح من متاعب الحروب وان يعضى بقية عمره باللهو واللعب وان يعمر البلدان ويرفه الرعايا ببث العدل بينهم والامان وبذل الانعام والاحسان وجلب التجار من سائر الاقطار وكان قد سئم من الحروب المتتابعة في الازمنة المتطاولة وكان يهرب عنها قصى جهده ويميل الى جانب الصلح مهما امكنه ولو يبدل موجوده خصوصاً مع حوارزمشاه فان بلاده كانت اقرب اليه من سائر البلاد وهيبته قد نمكت في قلوب العباد وعساكره قد ملأت السهل والوهاد وهو مع ذلك يحب المسلمين ويعظم شعائر الدين فارسل في حدود

(١) وقد صار فعل الناصر المدينى مثل ذلك بعينه فاعى معنى في لعن چنكزخان

بعد ذلك اليس المستحق للعن هؤلاء المسيبون. منه عفى عنه .

سنة ٦١٢ رسلا الى خوارزمشاه يطالب منه المعاهدة والمهادنة والمواددة والمخادنة وتردد التجار والزوار من الجانبين وارسل اليه هدايا عالية ونعفا سامية وهم اعنى السفراء محمود يلواج الخوارزمي وعلى خواجه البخاري وبوسى الانزاري فلما تمثلوا بين يديه وبلغوا الرسالة اليه وقدموا الهدايا المرسله وعرضوها عليه قبل ملئمه بعد اللتيا والتي بتدبير محمود يلواج ومهارته في معرفة اساليب الكلام وايراده اياه على وجه يعبله جميع الانام مرجعوا الى حنكزحان مفضي المرام وحكوا له جميع ما شاهدوه وسمعوه وقبوله المعاهدة والمواددة فاستبشر به حنكزخان غاية الاستبشار وصمم ان لا ينقص العهد اذ لم ينقضه خوارزمشاه واو اهرق بالنار ولهذا كان لا يصفى الى كلام الخليفة اصلا كما مر آنفا ومر على ذلك مدت ثلاث سنين والتجار والزوار مترددون في اثناء تلك المدة فيما بين هاتيك الديار آمنين مطمئنين الى ان بدل خوارزمشاه نعمة الله كفرا واحل قومه دار البوار وتسبب لخراب الديار حيث ارتكب ما لا يرتكه اخس الكفار وذلك ان جماعة اعطيمة من نهار بلاد حنكزحان قدموا سنة ٦١٥ الى اتراروهي بلدة بنهر ممالك خوارزمشاه من طرف ممالك حنكزحان بساحل نهر سيعون الشهير بسير درياويها وال من طرف خوارزمشاه كان اولابسمى اينالچق وله قرابة لخوارزمشاه ثم لعنه بغايرخان ومنع من سميته باسمه الاول ولها ورد هؤلاء التجار الى اتراروهي زهاء اربعمائة نفس ومعهم اموال جسيمة نفيسة وكان بعضهم يعرف غايرخان اولافاظبه باسمه الاول لعدم علمه بالمنع عنه غضب غايرخان لذلك واصم الى ذلك تسويلاته البوسانية له من الطمع في اموالهم هنا الكفارسل فاصدا الى خوارزمشاه وهو حينئذ بالعراق قد رجع من حرب الخليفة بنية الرجوع اليه في الربيع الآتي يخبره ان جواسيس حنكزحان قد قدموا على هذه الديار في زى التجار مما ذا تقول في امرهم وما ذا تستحسنه فيهم من الاراموالافكار وحيث ان زوال ملكه كان قريبا امره بلا تردد ولا تفكر بقبضهم وقتلهم جميعا

واعنتم الوالى الحائن ذلك لانه كان اقصى مرامه فيما هنالك فقتلهم عن
آخريهم واحد اموالهم كلها فلم يبح منهم غير واحد فرجع هذا الناحى الى
چكرخان واحبره بالحالة الواقعة فارسل حكرخان قاصدا الى حواررمشاه
يخبره بصورة الحال ويطلب منه عايرخان العادر ليفتنص منه ويقتل حواررمشاه
القاصد ايضا وذلك لما اراد الله روال ملكه ولعم ما قيل شعر

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فاول ما يحيى عليه احتياده *

فلما سمع حكرخان قتل سفيره ايضا فوق تلك الحادثة استنشاط عصاوتيين
ان حواررمشاه لم يترك محالا للصلح فصمم على قصده وحرره فخرج اولا
الى قضاء وصعد فوق تل مرتفع هناك وكشف رأسه ووضع حده على
التراب وبصرع الى الله تعالى وطلب منه سبحانه البصرة واعتذر بانه
مصطر ومحبور في تلك الحركة لكونه هو المسمى عليه مرارا ولكون
احد تار رعاياه واحدا على دمه ودام على ذلك ثلاثة ايام حتى سمع صوت
هاتى دال على بصره وعلمته وهذا كان دأه دائما فبرل من التل وامر
باحصار العساكر متيعا بالفور والظفر وارسل قاصدا الى حواررمشاه
يخبره بقصده فوقع بينهما ما هر (١) هو مسطور في كتب التواريخ احيالا
وتفصيلا فلا يطيل بذكره هذا المختصر وهذا هو اولية الدثار ومعل ومشأهم
واملهم وفصلهم واما اشتهروا بالقتار مع ان الملوك حين اشتهارهم
وعلمتهم من الملل لكثرة تهم واشبهارهم اولا قبل علنة الملل تنبيه

(١) وما در باقوت الحموى حيث اسد من لسان حواررمشاه سامحه الله تعالى

اسعار

قيلت صايدى الرجال ولم ادر * عدوا ولم اترك على حسد حلفا
واهلكت دار الملك من كل نار * وسردبهم عربا وددتهم شرقا
فلما لمست النجم عراومعة * وصار رقاب الناس الى جمع ارقا
انابى سهام العيب احمد مهرتى * بها انا دابى مهرتى مفرد امقا
ولم يعن عسى ما صنعت وبه احد * بنى قابص الارواح من احذر فقا
واسدت ديباى ودينى حباله * فمن ذا الذى مى بمصرعه اشقى
منه عسى عنه .

مهم قال ابو الفرج الملقب في تاريخه مختصر الدول بعد ما ذكر صعود جنكر خان فوق التل ودعائه بلانة ايام ما نصه وفي الليلة الثالثة رأى في منامه راهبا عليه السواد وبيده عكازة وهو قائم على ناصبه يقول له لا تعنى افعل ما شئت وارك مؤبد فانت مدعورا دعرا مسوبا بالفرج وعاد الى منزله وحكى حلمه لروحته وهي ابنة اورك خان فقالت له هدارى اسقى كاس يتردد الى ابى ويدعوله ومحبيته اليك دليل انتقال السعادة اليك فقال جنكر خان من في خدمته من نصارى اليعقوب هل ههنا احد من الاساقفة فعيل به عن (مارديعا) (١) فلما طلبه ودخل عليه بالبيروى الاسود قال هدارى من رأيت في منامى اكس شعصه ليس ذاك فقال الاسقى يكون الخا تدرأى بعض قدسبيننا ومن ذلك الوقت صار جنكر يميل الى النصارى ويحسن الطن بهم ويكرمهم انتهى بحروقه وقال قبل ذلك في بيان اواية جنكر خان وفيها (يعنى سنة ٦٩٩) وهي سنة الى وحسبائنة واربع عشرة للاسكندر كان ابتداء دولة الممملوك وذلك ان في هذا الزمان كان المستولى على قبائل الترك المشاركة اورك خان وهو المسمى ملك بوجا من القبيلة التى يقال لها كرايت وهي طائفة ندين ندين الصراية اها ما هو المصود بحروقه ايضا قلت لاشك في كذب قوله في الفصلين وكذبه عنى عن البيان عبر محتاج الى الاستدلال عليه ولكن لما كان المذكور من المساهير وقوله معنولا عبد الناصر من الاكابر والاصاغر خصوصا عبد طائفة النصارى لكونه نصرايا خصوصا في مثل هذا الامر الذى توهم فيه حصول اذى رواح لديهم فانهم يملونه في اول وهله من غير ان يطرخوا الى صحته وعدمها لا بأس بان بعض ما منه اجل سمع به طالب الحق السالم من التعصب والتعسف فاقول ودالله التوفيق وبيده ازمه التحقيق اما كذب قوله الاول اعنى ادعاءه ظهور الاسقى لجنكر خان في منامه فبانه ان الامور

(١) اسم شخص من محرمات طائفة النصارى ومن منحوتى روايتهم منه معنى ص.

التاريخية موقوفة على النقل لاسبيل اليه للعفل فلاشك ان ابا الفرج
 انما نقل تاريخه من غيره والتواريخ التي ذكرت فيها احوال مغل وچنكز
 خان واولاده كثيرة جدا حتى ان التواريخ المؤلفة لاجلهم فقط ينوفى على
 مجلدات كثيرة ولم يذكر احد منهم ما ذكره ابو الفرج فلو كان صحيحا مطابقا
 للواقع لذكره في تواريخهم او ذكره بعضهم وحيث لم يوجد في واحد
 منها بان كذبه وانه من مخترعاتهم وثانياً قوله حكاة لزوجته وهى ابنة
 اونك خان غلط فان الذين اعتنوا بضبط احوال جنكز خان لم يذكروا في
 تعداد ازواجه ابنة اونك خان وانما ذكروا له خمسة ازواج مشهورة كبار
 صاحبات الاعتبار وليست واحدة منهن ابنة (١) اونك خان والبقية من
 ازواجه ليس لهن اعتبار بل هن مثل الجوارى بل احس منهن في رسم
 المغل وانما فائدتهم التمتع بهن فبعيد ان يشاورهن مثل جنكز خان
 ويرجع الى قولهن سيما في مثل هذه الامور الكبار وثالثاً ان قوله
 الاول يشعر بان اونك خان من قبيلة ايغور وانهم نصارى وقوله الثانى
 صريح في انه من قبيلة كيراييت وانهم نصارى فبينهما تناقض ظاهر والحق
 ان اونك خان من قبيلة كيراييت وانه كان ما كهم ولكن قوله انهم كانوا
 يدينون بدبن النصرانية كذب محض لا اصل له ولا حقيفة بل هو مخترعات
 النصارى بل الحق والصواب ان قبائل المغل واكثر قبائل التتار بسل
 اكثر قبائل الترك الكائنين في تلك الناحية كانوا في ذلك الوقت غير
 متدينين بدين من الاديان سيما النصرانية فانهم كانوا لا يعرفونها قطعا لعدم
 اختلاطهم بهم لعدم الاتصال بين ممالكهم وقد اغتر باقوال هؤلاء الدجالين

(١) اما زوجته الاولى التي تزوجها في شبابه وهى ام اولاده وصاحبة البيت

وما لكتها النى يقال لها في اصطلاح قدماء الانراك وعند القزاق الى الان باى بيچه وهى
 بورتة فوجين ابنة داي سجن رئيس قبيلة قونكرات والثانية كسجوابية الثان خان
 الخطاى والثانية كوى سوزوجة نايانك خان النايماى والرابعة والخامسة ميسولون
 ويسوكان كلاهما ابنتا واحد من قبيلة التتار هكذا ذكره في شيان نامو وشجرة الترك
 منه عفى عنه .

الكنديين بعض مورخى الاسلام من المتأخرين وقالوا بوجود النصرانية فيهم وام يبروا ان جل بضاعتهم هونشر الاباطيل لبرويج النصرانية وانتكليف الضعفاء واجبارهم على التنصر تمسكا بانهم كانوا اولاً من النصارى فلو استحكمت النصرانية فيهم على حدهما ادعوه لانتشرت النصرانية بين التتار حين بعث البابا بعوثاً متعددة في اوائل ظهور التتار لاجل الغرض المذكور كما سيجىء ولكن لم ينفل عنهم احد ان البعث المذكور انتج في الغرض المذكور ادى نتيجة فتنبه * واما الاسلام فانهم كانوا يعرفونه ويعرفون اهله ويعطونهم وكان في بلاده نفوس كثيرة من المسلمين وكان التجار المغنولون في اترار ظلما كلهم مسلمين كما قدمنا وكان المغل والتتار بحيث لو وجد في ذلك الوقت من يدلهم على الاسلام ويرشد هم الى الايمان بحسن الارشاد واظهروا محاسنه فعلا وقولا لاسلموا عن آحرهم وآمنوا باسرهم وانما بقوا على الكفر مدة اعدم من يدلهم ويرشد هم الى طريق الحق ويحللهم اليه باظهار مزايه بل كان يصدر من رؤساء اهل الاسلام ما ينفرهم عن الاسلام واهل كما مر من معاملة خوارزم شاه معهم هضلا عن اظهار محاسنه ولهذا اسلموا عن آخرهم لما استولوا على بلاد المسلمين وغلبوهم على ممالكهم على خلاف العادة فان العادة ان يفلد المغلوب الغالب في جميع شؤونه كما هو مشهود الى الآن وذلك لارتفاع المانع ولاطلاعهم على محاسن الاسلام ولقد اختلف في ايمان چنكزخان كما سندكره عن قريب انشاء الله واما حبه وحب اولاده الاسلام واهله وتقديهم وترجيحهم اياهم سائر الملل فمما لا يرتاب فيه من له ادنى المام بتواربهم ففوله فمن ذلك الوقت صار يميل الى الخ كذب صريح ومصنوع صرف وقوله في اونك خان وهو المسمى ملك يوحنا فمما يعضى منه غاية العجب فان هذا الملك يوحنا في تلك الناحية من عجيب مخترعات طائفة النصارى من اهل الاوروا ولهم فيه آراء مختلفة واقوال مختلفة وحكايات مزخرفة وقصص متناقضة فتارة يجعلونه في تلك الناحية وتارة يثبتونه في

بلاد الهند ونارة بملكونه ممالك الحبشة ونارة يجعلونه في زمن حنكر خان ونارة يجعلونه في زمن اولاده واحفاده فصاروا بذلك مضحكة لاهل ملتهم الذين نخلصوا من ربيعة تغليد المسيسين الرهابين وصرفوا انظارهم الى كشف الحقايق على الوجه اليقين فضلا عن غيرهم كما افصح عن ذلك رفاة بك في الجلد الاول من ترجمته لجغرافيا ملطرون الفرائساوي من شاء فليراجع ولنرجع الآن الى بيان احوال حنكر خان فنقول انه فرغ من الاستيلاء على ممالك خوارزمشاه وفعل فيها ما فعل مدة سبع سنين عزم على الرجوع الى بلاده واجتاز في رجوعه ببغاري فعال لصدر جهان اعني قاضي الفضاة وشيخ الاسلام ارسل الى من له معرفة تامة بشريعتكم فارسل اليه القاضي اشرف وواحد من الوعاظ فسلها عن الاسلام وحقيقته فذكر له الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج فاستحسن الجميع وصدق الا انه قال في الحج كما ذكر له بيت الله ان جميع الدنيا بيت الله وبيته لا يختص بمكان دون مكان ولكن لما كانت تلك البلاد قعدة امر الله الاغنياء بالذهاب هناك ويتصدقوا على الفقراء الفاطمية بها لطفانه تعالى بهم ولما رجعا من عنده الى صدر جهان حكم القاضي شرف باسلامه وحكم الواعظ بكفره قائلا بانه انكر الحج الذي هو احد اركان الاسلام وانت خبير بانه لو صحت هذه الحكاية لاشك في ايمانه لانه لم ينكر الحج وانما بين بزعمه حكمة فرضيته وتشريعه تعالى اياه لعباده وهو ليس بانكار والله اعلم بسرائر عباده وكان المغل والتتار في ذلك الوقت غير متدينين بدين من الاديان ولم يكونوا يعبدون الاوثان والاصنام ولكن كانوا يعرفون الله سبحانه بالفطرة ويومدون اليه تعالى بمقتضى الظنون والالوهام وبعض تلك الامور الوهمية باقية الى الان في بلاد قزاق وما قبل في بعض التواريخ انهم كانوا يعبدون النجوم والشمس والاصنام غير صحيح سيما القول بعبادة الاصنام والاثان فان عقول الاتراك اعلى من يعبدوا شيئا صنعوه بايديهم حتى اضطر بعضهم الى القول بان

التوحيد فيهم من مقتضى طبيعة اراضيهم وان كان هذا القول خطايا في حد ذاته كما مر كل ذلك مستوفى واختلف ايضا في مقدار عسكر جنكز خان حين استيلائه على تلك البلدان فمن مفرط ومفل ومن مفرط مكثر والصحيح ان عسكره لم ينقص من مائة الف مع كمال الانتظام الذي لم يكن في غيره من الدول في ذلك الوقت بل كانوا اشد انتظاما من عساكر دول هذا الزمان مع انتخابه الضباط والوفاد من الشجعان اهل التجربة والتدبير بعد طول الامتحان وشدة حكمهم فيمن يصدر منه ادنى مساهلة في اجراء مأموريته والعاصل ان جميع اسباب الظفر الطاهرية كانت موجودة فيه حتى انه سئل صدر جهان ببخارا حين رجوعه ان خوارزمشاه هل كان يأخذ العوائد الميرية من العلماء فلما اجابه بنعم قال كيف يرجوا النصر والظفر بهذا المعاملة فان النصر موقوفة على الدعاء والدعاء يفتضى النشاط و فراغ البال بل الاحسان والانعام ثم امر نوابه بان لا يأخذ العوائد الميرية من العلماء بل من كافة اهل العلم والتمس منهم الدعاء وسار الى بلده ولما استقر بوطنه الاصلى جمع اولاده واحوانه واقربائه واعيان مملكته واركان دولته فوصاهم بوصايا كثيرة وامرهم بالانحاد والاتفاق وحذرهم من المخالفة والامنازعة والنفاق والشقاق ولا سيما عن مخالفة قانونه ونظامه الذي اخترعه من قبل نفسه في ضبط الامور يقال له يسا اويسق واخرج سهما من كنانته وامر بكسره فكسر ثم اثبتن فكسرا ثم الثلاثة ثم الاربعة كذلك ثم اعطى كفا واحدا منها فلم يقدر وا على كسره ثم قال هذا مثلكم ان اختلفتم وانفردتم بكسركم العدو واحدا بعد واحد حتى يستأصلكم وان اجتمعتم فلا يقدر ان يكسركم بل انتم تغلبون ووصاهم ايضا بان يقدموا ارباب الشجاعة والنجدة وان يولوهم على العساكر وان يفلدوا المناصب اهلها واربابها واكد عليهم في ذلك ووصاهم بوصايا كثيرة غير ذلك وكان له من ازواجه وجواريه كثير من

الاولاد الذكور والاناث حتى قيل ان عددهم بلغ الاربعين ولكن كان
المعتبر عنده والمستحق للملك بعده على رسم النثار والمغلار بعة بنين
من اكبر ازواجه بورته قوجين ويقال لأكبر الأزواج في رسمهم باي
بيجه يعنى صاحبة البيت ويكون المستحق للميراث اولادها فقط دون غير
وهذا الرسم باقى الى الآن فى بعض قبائل قزان واكبر هؤلاء الاربعة
الاولاد (١) جوجى ثم چغطاي ثم تولى ثم اوكدای فقسم ممالكه بين
هؤلاء الاربعة فدشت قيجق باسرها وبلاد الدغستان وخوارزم وبلغار
وسفسين والروس وما يؤمل اخذه الى منتهى المعبورة وسواحل البحر
المحيط الغربى من طرف الغرب لولده الاكبر جوجى خان وبلاد ايغور
والتركستان وما وراء النهر باسرها لولك الثانى چغطاي وخراسان وما
يؤمل اخذه من ديار بكر والعراقين الى منتهى حوافر خيولهم لولك الثالث
تولى خان وهو ابومنكو قاآن وهلاكو وبلاده الاصلية والخطا والصين
الى منتهى المعبورة من طرف الشرق لولده الرابع اوكدای قاآن وجعل
ولى عهده من بعده ونصبه قاآنا على السكل ومعنى القاآن ملك الملوك
وهو بمنزلة الخليفة عند المسلمين ودونه القان ودونه الخان كذا قال
البعض والظن الغالب ان القاآن محرف خاقان او الخاقان معرب قاآن
والقان مع الخان كذلك وامر الباقيين بمتابعته وكذا كل من يصير قاآنا
من ذريته يجب على الباقيين اطاعته واتباعه ومن خالفه يجب على الباقيين
محاربته ومقاتلته حتى يفىء الى يساق چنكز خان وامتد هذا الامر مدة
ولاية اوكدای قاآن ومنكو قاآن وبعد ان تولى قىلاى قاآن خالفه (٢)
بركه خان ونفذ قانون چنكز خان وراء ظهره فلم يجر على وفقه من ذلك
الوقت ثم تابعه فى ذلك بعده اخلافه وذلك لتشرفهم بشرافة الايمان

(١) ويقال له فى العربية طوشى ودوشى . منه عفى عنه .

(٢) اى ابتداء فلا يردما سيجىء من المناوشة بين كيوك قاآن وباتوخان فان

المخالفة هناك من طرف كيوك قاآن لامن طرف باتو كما سيذكر ان شاء الله .

منه عفى عنه .

والاسلام ثم تتابعت المخالفة بينهم في جميع الشعوب لانصباهم بصبح
لايمان والاسلام بمشية الله وهدايته فلما فرغ چنكز خان من وصاياه
اجاب داعى الحق على رغم منه وذلك سنة ٦٢٤ لاربع ليلة مضت من
رمضان فى سنة الخنزير بحساب الاتراك وكانت مدة عمره سنة ٧٣ ومدة
سلطنته بالاستقلال ٢٠ سنة اوكدای قاآن ولما مضى من موت چنكز
سنتان اجتمع اولاده واحفاده واخوانه وسائر اعيان بلاده وامراء مملكته
فى قرا قورم واجلسوا اوكتاي قاآن على سرير القآنية بموجب وصية
چنكز خان فاستمر على القآنية (١) الى ان مات سنة ٦٤٣ وكان ملكا
عادلا شهرا محبا للمسلمين وكان مثل آبائه عاريا عن حلية الدين وقد اطلب
المير آخوند فى تعداد محاسنه فلا حاجة بنا الى ذكرها **سَيُوكَ** قاآن جلس
بعد سنة من موت ابيه اوكدای على كرسى القآنية بوصية منه وتنصر
مع شردمة من بطانته بدلالة آتابكه قداق خان ولم تطل مدته بل مات
بعد سنة من جلوسه وسيجىء واقعته مع باتوخان ابن عمه جوجى خان
فى ترجمة باتوخان ان شاء الله * وبموته سلبت القآنية من ذرية اوكدای
وانتقلت الى ذرية تولى خان ثم انتقل حكمة ما وراء النهر من اولاد
چغطاي الى اولاد اوكدای بمرور الزمان وتداولتها عدة خوانين منه
وأخر من مات منهم هناك السلطان محمود خان ابن سبورغتمش خان
وهو الذى اسر السلطان الغازى يلدرم بايزيد خان فى وقعة تيمرلنك
بانقره ومات هناك فى العام المذكور اعنى سنة ٨٠٥ قبل قتل تيمروا لله
اعلم ولم اطلع على اول من اسلم منهم الا ان قيدو بن قاشين بن
اوكدای كان يوالى المسلمين كثيرا خصوصا بركة خان وبواسطته

(١) وفى ايام سلطنة اوكدای ومن بعده من اولاد چنكز خان مثل منكوقان
وقبلاى قاآن انتشر الاسلام فى ممالك الصين قاطبة ودامت قطعة الصين فى تصرفهم
الى سنة ٧٦٩ والجوامع الموجودة الان فى پيكين وغيرها من دواخل الصين انما
بنيت فى عصرهم وطائفة دونكان من الذين اسلموا من اهل الصين فى تلك المدة .
منه عفى عنه .

لم تنقطع مراسلته مع الملك الظاهر بيبرس وسائر ملوك مصر بعده الى ان تو في سنة ٧٠٩ وقيل سنة ٧٠٣ وهو الاصح وكان المذكور عضد بركة خان ومن بعده من ملوك سراى في محاربتهم بنى هلاكو وننكيلهم اياهم قال في روضة الصفا انه كان يحب العلماء ويباحث الحكماء وكان لا يشرب الفمز ولا الشراب وكان ذا ذهن نقاد وطبع وقاد وكان يقوم قبل طلوع الفجر ويقعد مطرفا رأسه متفكرا على هيئة المراقبة واستند مولانا زين الدين الذي كان ملازمه هذا الرباعي اليه رباعي :

اندره حق كه بنده وشاه يكيست * محبوب ومقر بان درگاه يكيست *
بت حانه شام دوش پنى رادیده ام * انكشت بر آورد كه الله يكيست *
وهذا من كلام اهل الاشارة فضلا عن عوام المسلمين فهو مسلم ان شاء الله جغتاي ابن جنكز خان وهو ثاني اولاده كما مروى جلس على مسند الخانية بموجب وصية ابيه بما وراء النهر وكان اشد اولاد جنكز خان في رعاية يسقه وتسلم من ذريته بما وراء النهر ثمانية عشر نفرا وكان آخرهم قبوله سلطان كان الامير حسين بن الامير قزغن ولاء السلطنة فقتله تيمرك مع الامير المذكور سنة ٧٦٠ وولى مكانه سيورغتمش المار ذكره آنفا وقد تسلم كثير من اولاد جغتاي بممالك الخطا والكاشغر ومغل واشتهروا هناك بخوانسين مغل حتى بقوا الى قريب من زماننا واظن ان عقبه موجود الى الان هناك والله اعلم وهذا جغتاي هو الذي اشتهر باسمه سكان ما وراء النهر وقيل لهم جغتاي وبقي هذا الاسم فيهم الى الآن واول من اسلم من اولاده مبارك شاه بن قرا هلاكو بن موتوركن ابن جغتاي ثم بعده براق خان ولكن لم يسلم معها جميع اولاد جغتاي ثم لما اسلم طرماشيرين خان اسلم جميعهم ولم يبق منهم بل من جميع طوائف المغل والتتار الذين بما وراء النهر احد على الكفر وكان طرماشيرين خان في اوائل العصر الثامن وقد ذكره ابن بطوطة في رحلته وحكى من احواله الغرائب بسماعه ورؤيته ثم لما اسلم توغلق تيمر خان ببلاد كاشغر ومغل

اسلم معه ١٦٠٦٠٠٠ نفر من المغل تولى خان بن چنكز خان وهو الثالث من اولاده وهو الذى عين له چنكز خان ممالك عراق وفارس وخراسان وما والاها كما مر لکنه مات قبل ان يتولاها ثم تسلطن من ذريته بتلك (١) الممالك ٩ انفار اولهم هلاكو الذى فعل ما فعل من تخريب بغداد وقتل الخليفة والاستيلاء على سائر بلاد المسلمين حتى مات كافرا زنديقا باتفاق المورخين سنة ٦٦٣ في ربيع الاول وقيل الآخر اوصار الى اسفل السافلين وآخرهم السلطان السعيد ابوسعيد خان عليه الرحمة توفى سنة ٧٣٦ وبموته انقطع ذرية تولى خان في ممالك عراق وتفرق ما حكمهم شذر منر وجاء الله سبحانه بقوم آخرين واما في بلاد الصين فقد بقوا فيها الى سنة ٩٦٧ ثم انقرضوا واول من اسلم من ذرية تولى نكودار اوغلان ابن هلاكو ولما اسلم تسمى احمد وسبب اسلامه ان طائفة من الرفاعية ويقال لهم الاحمدية نسبة الى سيدى السيد احمد الرفاعى قدس سره اظهروا الكرامات عند هلاكو فتنزل عن شدته بالمسلمين ولكنه ما اسلم كما ظن بل سلم اليهم ولده الصغير نكودار واعطى في تربيته لهم الاختيار فاسلم الولد على ايديهم وتسمى احمد لكونه اسلم على ايدي الاحمدية ولكن ما اسلم معه منهم الا القليل ولذلك قتلوه سريعا بعد ملكه ثم لما اسلم الملك محمود غازان خان اسلم جميعهم طوعا وكرها وكان اسلامه وتملكه سنة ٦٩٤ بدلالة الحاج نوروز بك من امراء المغل على يد الشيخ ابراهيم الحموى بمقام فيروزكوه في شعبان واسلم معه سبعون الفا من اكابر مغل وصناديد التتار وقيل اربعمائة الف نفس ولا منافاة بينهما فان الاول محمول على العساكر

(١) وانما قلنا بتلك الممالك فانه قد جلس معهم على مسند القا آنية ببلاد المغل

عدة انفار . منه عفى عنه .

(٢) وهم الشيخ ابو يعقوب وعبد خواجه التبريدى وغيرهما حضروا عند هلاكو

ودخلوا النار وشربوا السم والحساس المذاب ولما عاين هلاكو خان خاف الاولياء وعظم الاسلام كذا في تاريخ القراماي نقلا عن البيضاوى . منه عفى عنه .

والامراء الاكبر والثاني محمول على العامة وباسلامه استوعبت انوار الاسلام جميع طوائف التتار وانتشرت الى جميع الافطار وكان للملك المذكور مكارم ووفائع مشهورة وفي كتب التواريخ مكتوبة ومسطورة (١) رحمه الله تعالى جوجي خان ابن چنكز خان وهو الذي نبين تفاصيل احوال ولاده بتوفيق الله سبحانه وعونه تعالى في هذه الوريقات لكونهم ملوك البلاد التي نحن الآن بصدد بيانها اعني بلاد بلغار وقزان وقريم وغيرها فاقول ان جوجي خان هذا هو اكبر اولاد چنكز خان ويقال له في العربية دوشي وربما يقال له طوشي وكانت وظيفته المقررة له من قبل ابيه الصيد الذي هو احسن وظائف الملوك عندهم وقد تقدم ان چنكز خان عين له البلاد الغربية اعني ممالك بلغار والروس والچركس وخوارزم والقفجق وما والاها وكان بينه وبين اخويه چغطاي واوكداي ضغينة وبرودة دائما ولما استولوا على خوارزم سنة ٦١٧ توجه بمن معه نحو دشت القفجق قبل بامر ابيه وقيل بلا امره واقام هناك مشغلا بالصيد واللو والطرب فارغامن الحرب والنهب والقتل والسلب وانما فتح بعض البلاد المجاورة بتلك الممالك صلحا وبعضا آخر عنوة (٢) ولما توجه چنكز خان نحو وطنه الاصلى بعد ان استولى على ممالك سوارز مشاه على مامر ارسل الى جوجي يعلمه بتوجهه ويأمره بالحضور لديه وان يسوق وحوش الدشت اليه فركب مع عسكره وساق الوحوش

(١) قيل انه رأى سيدنا عند كرم الله وجهه في المنام مرارا وانه كان يباحت ومولانا حبة الله التركستاني العلوم العربية والبيان وكان يغلبه عليها في اكثر الاوقات كان في وقته يملكه كثير من العلماء الكبار وكان يكرمهم غاية الاكرام والاولياء العظماء وينعم عليهم بنهاية الانعام منه عفى عنه .

(٢) وما قيل ان في تلك الاثناء ياتي كبراء الروس وحكامهم واحدا بواحد ابهر ضونه على قتال الروس ولكن كان جوجي خان يعمل على المكيدة ثم لما تحقق صدقهم هاجم على بلادهم كغيب وخرافات لا اصل له وانما اخترعوه لخط التتار من رتبته في الشجاعة بعمل انتصارهم على الروس على نفاق الروس وامداد بعضهم اياهم على الروس . منه عفى عنه .

وصيد الدشت نعوه فاصطادوا منها ما لا يحصى وأهدى له كثير امن تعف الدشت وطرائفه من جملة ما مائة الف جبل ربعها دهم وربعها كميته وربعها سود وربعها بلق وأظهر لآخوانه محبة كثيرة واستمال قلوبهم وأظهر له حنكز خان عنيات كثيرة ثم أرسله إلى مملكته المخصوصة به بعد ان نصحه بنصايح كثيرة تتعلق بامور المملكة وضبط البلاد ومعاملة الرعايا والاعداء وارباب الوداد ولما رجع إلى مستقره لم يلبث الا قليلا حتى جاءته منيته وقادته نحو العالم الاخرى رغبا على انفه وكان ذلك سنة ٦٢٤ قبل موت ابيه حنكر خان بستة اشهر كان جوجى عادلا كثير الرحمة غير متكلف في ملبسه ومسكنه ومأكله ومشربه وسائر معاملاته على ما عليه ملوك تلك البلاد من البداوة والسذاجة وكان في الديانة مثل آبائه وحدوده وخلف سبعة (١) بنين على هذا الترتيب اوردنا باتوشوبان واشتهر بشيبان وكذلك اولاده اشتهروا بالشيبانية بركة جمتماي بالتاء وقيل بالناء الفارسية المعقودة بر كجارتوقايتمر وبقيت مملكة جوجى خان التي يقال لها الوس جوجى يعنى حصنه ونصيبه بيد اولاده مدة مديدة بخلاف سائر اولاد حنكز خان وآخر ما انفطع وزال الملك عنهم ببلاد القريم سنة ١٢٩٨ وببلاد قزاق سنة ١٢٦٥ وتسلطن منهم في تلك المدة اشخاص عديدة كثيرة في ممالك متعددة كما سنقف على تفاصيل وقائع بعضهم ان شاء الله تعالى ثم استولى (٢) منهم ملوك كثيرة إلى بلاد ما وراء النهر وانتزعوها من يد اولاد نيمرليك وظهر منهم هناك وقائع

(١) قال ابن خلدون ولما أسر التتار بنات خوارزم شاه تزوجن التتار وتزوج دوشى خان بن چنكز خان باحدا هن وقال فى موضع آخر ومنها رسالة اخت السلطان يعنى جلال الدين خوارزم شاه كانت عند دوشى خان اخفاها من العيال الذين جاؤا معه واولدها وكانت تكاتب اخاها بالاخبار . منه عفى عنه (٢) من اولاد شوبان ولهم اشتهروا بالشيبانية نسبة اليه وبالأوزبكية نسبة الى اوزبك خان الآتى ذكره وبقي هذه النسبة بما وراء النهر إلى الآن . منه عفى عنه .

كثيرة وآثار جليلة وخيرات كثيرة ذكر كل ذلك تفصيلا يستدعي كتابا على حدة ولهذا اضربنا عن تفصيلها صفحا هنا بل اكتفينا بذكرها في الخاتمة اجمالا ولعله يكون لنا المام به بمشية الله تعالى في محل آخر * **وَأَوَّل** من اسلم من هذه الشعبة بل من اولاد چنگز على الاطلاق بركة خان ابن جوجى وسيجي^١ بيان ذلك وتفصيل احواله في ترجمته ان شاء الله تعالى وقد ذكر ما جريات جوجى مع ابيه چنگز بطرز آخر تركنا ذكرها لعدم اعتمادنا عليها ولعدم الفائدة في ايرادها **الملك باتوخان ابن جوجى خان الملقب بالصاين** هو ثاني اولاد جوجى كما عرفت عند تعدادهم اجمالا **قيل** اما توفي ابوه جوجى خان في السنة المذكورة ارسل اليه جده چنگز خان يستدعيه هو واخاه الاكبر الا سن اورد اليه فلما قدما اليه وامثلا بين يديه عزاهما وطيب خاطرهما واعطى لباتو خسركاها ارزق ولا خيه اورد خركاها ابيض وهذا الخركاه تسمى عندهم (١) اورد فاشنهر عقب باتو (٢) بكوك اورد وعقب اخيه اورد ياق اورد وفوض امرة الميمنة لكوك اورد وامرة الميسرة لآق (٣) اورد اول مرة الميمنة مزية على امرة الميسرة ويقال للمجموع آلتون اورد واختار چنگز خان لخانيه دشست القفچق مكان جوجى خان ولده الثاني باتوخان ونصبه خانافيا واجلسه على كرسيها لرزانتة ورجعان عقله وكثرة فضله وعرازة قابليته واستعداده ولقبه بصاين خان يعنى الملك

(١) وهذا هو معناها الحقيقي ثم قيل لمعسكر كبير يكون فيه السلطان اوانا به بالخركاه المذكور اوردو ثم توسع وقيل لكل معسكر كبير اوردو ثم حرفها بعض المستعربين وقال عرضى واوردو وهذا مما يوقع في الاشتباه وقيل بيت صغير في مقابلة الاورد اوتاغ واوتاق بالغين والقاف ثم قيل بالتخفيف اوطه وهو مستعمل الآن بين الاتراك ويقال في عربية اوضه منه عفى عنه .

(٢) فان كوك معناه ازرق وآق معناه ابيض منه عفى عنه .

(٣) وكان مركز آق اوردو في طرف الشرق من سراى وبساحل نهر سيحون (سير) مثل بلاد صغناق وصران وهو اسبيجاب وجند واتار وطرار وطرابند وغيرها المفهوم من كلام موسيوشيلر الاميريكى ان صغناق بعد بلية قاضى على الى جهة الشرق منها ثم صبران المشهور باسبيجاب منه عفى عنه .

الجيد ولقب اخاه اوردا باقين خان يعنى الملك المغير ثم ارسلهما الى بلاد هما وارسل معهما اخاه اونچيكيين لا جلاس باتو مكان ابيه جوجى وامر بامضاء ما كان جوجى نواه فى آخر عمره من عز وبلاد الروس فأول ما جلس باتو على التخت شرع فى تدارك اسباب السفر واحضار آلات النصر والظفر فبينما هو مشغول بذلك اذ جاءه نعى جده چنكرخان فى العام المذكور ففسخ عزيمته بالضرورة وتوجه نحو بلاد چنكرخان للتعزية وللمصالح اخرى تتعلق بالملك وخلف مكانه اخاه الاصغر توقايتيمر واخذ بقبة اخوته الخمسة معه والصحيح انه سار فى هذه النوبة وحده او مع بعض اخوته وامامسيره مع اخوته الخمسة فانما هو بعد سنتين لقريلتاي المشهور اعنى الاجتماع لا جلاس اوكداي قا آن على سرير القانية على الرسم وذلك فى سنة ٦٢٧ واجتمع فيها جميع اولاد چنكرخان واحفاده واخوانه وامرائه الكبار كما مر واجلسوا اوكداي قا آن على سرير القانية على الرسم المعهود بينهم ولما انقضى ايام سرورهم وقضوا وطرهم من اللهو والطرب توجهوا بهيئتهم الاجتماعية نحو الخطا والصين لمحاربة بعض الملوك هناك لما بلغهم من عصيانه ومخالفته ايام بعد موت چنكرخان فلما عادوا من السفر المذكور بعد الظفر والفوز بالمطلوب اراد اوكداي قا آن يتم مانواه اخوه جوجى خان من غزو بلاد الروس والما جار وما والاها من بلاد الكفار الاشرار فاعطى لباتو ثلاثين (١) الفامن العساكر الجرار سوى ما لباتو من العساكر الخاصة به وارسله الى بلاده وضم اليه ولده كيوك قا آن وولد تولى منكو قا آن وولد چغتاي بايدار وجعل الكل تحت رئاسة باتو ولما وصلوا الى بلاد باتو من الدشت وانقضت مدة الضيافة وابام الفرح

(١) وقد تقدم فى المقصد الاول انه اعطاء ثلاثمائة الفامن العسكر وهى بالغة بلا شبهة فان العقل لا يجوز القيام بمصاريف هذا القدر فى ذلك الوقت. منه عفى عنه .

والسرور امر بانو باحضار العساكر ونهيئة الاسباب ولما تم الامر نهض باو في حركة وفصد اولا بقية بلاد الدشست وكان ذلك في حدود سنة ٦٣٣ واستولى عليها بتمامها وتقدم الى حدود بلغار ولما قاربوا منابع نهر جائق من جبال اورال هرب قوم سفسين ومرا بطو بلغار الى بلد بلغار واخبروهم بحركة التتار ولكن اقام بانو على قول كارامزين بعد ذلك ثلاث سنين ثم هجم على بلغار واحرقها وامر بقتل أهلها واما على قول الفاضل المرجاني انه استقبلهم هناك امير بلغار الهام خان وصالحهم ودخل تحت طاعتهم لما تيقن من عدم مقاومته اياهم عملا بقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فتخلص بنفسه وخلص مملكته من ورطة هذه المهلكة فاعطوه جميع البلاد والاماكن التي كانت تحت حكمه وقبضة تصرفه على ان يضرب السكة باسمهم وان تكون مملكة بلغار جزءا من ممالكهم واميرها منسوبا اليهم ومختارا في الادارة الداخلية على ما هو عادتهم لمن يلقى اليهم القيادة وترك اللجاج والعناد وكان ذلك في حدود سنة ١٢٣٧ ملادية مصادفة سنة ٦٣٥هـ ثم امر بانو امير بلغار على ما قيل ان يكون معه بعساكره في قتال الروس وان يعينه في ذلك السفر فلم يربدا من امثاله لان ذلك اعنى اعانته وقت الحاجة كان من شروط مصالحتهم فجمع عساكره وانضم اليه بجموعه على ما هو المشهور بين الناس ثم نهضوا قاصدين بلاد الروس وما والاها ذلك في حدود سنة ٦٣٥ في اوائل الحريف وكانت الروسية اذ ذاك منقسمة على مارات متعددة وحكومات مستبدة عديدة منها پولوتسكى غالانسبا والينسكى چيرنيكو فاسمولينسكى سوزدل نوو غوردو وغير ذلك من الامارات الصغار ولم يكن بينهم اتفاق بل هم في شقاق ونفاق كحال المسلمين اليوم حتى قيل ان يارسلاو بن وسيو ولود كان مع بانو يعرض التتار على قتال الروس ويهون عليهم امرهم ويدلهم على الممار والمسالك فان اخاه (١) يغور

(١) وهو الذي يعرهنه بعد ذلك بغير غي فنذكره به صفى عنه

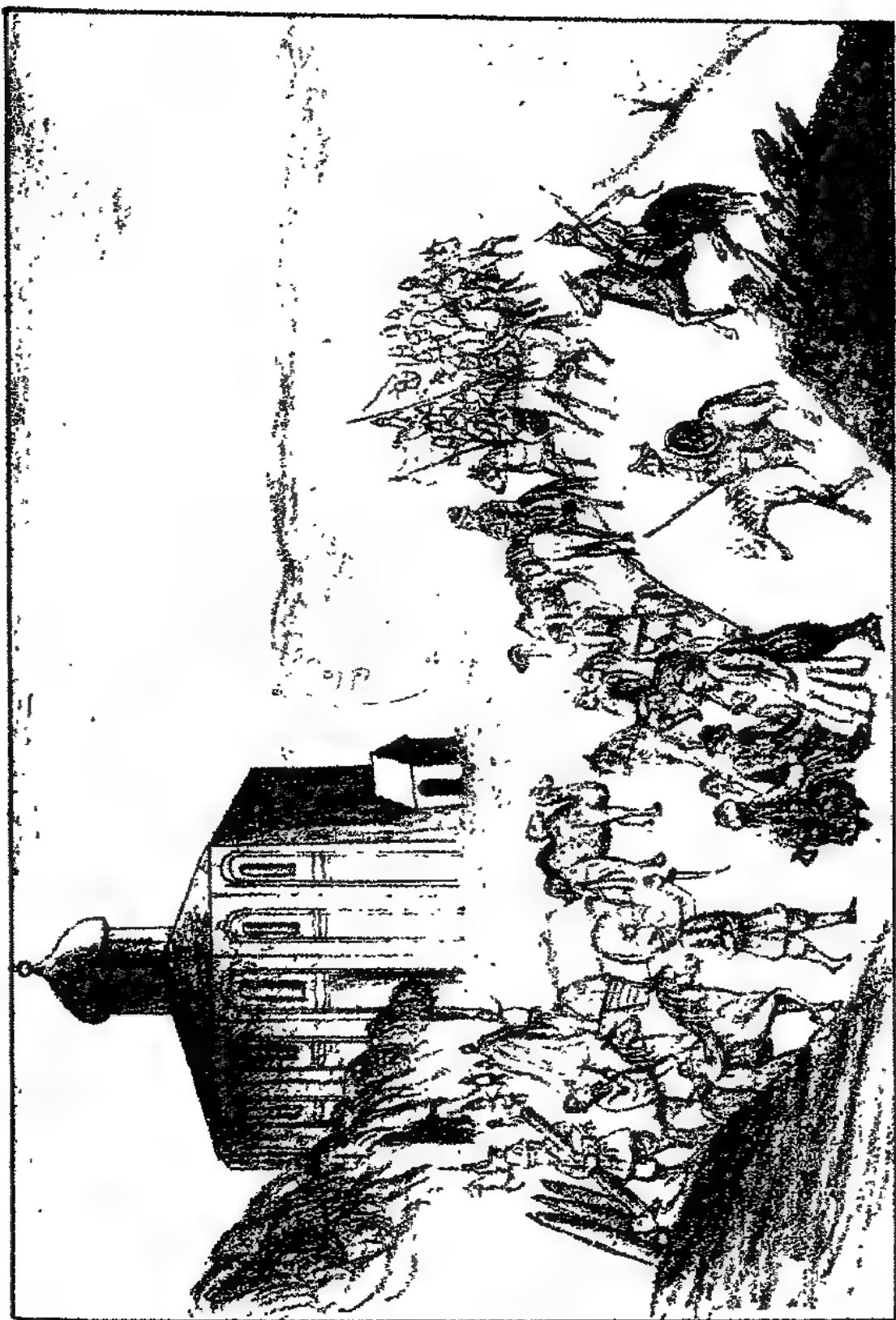
كان حاكما بمملكة سوزدل وهو غير راض به ويبازعه على الحكومة فلما سمع توجه التتار الى الروسية وقصدهم بلادهم انهم ليصطنع لهم المعروف فينال بذلك مقصده الى آخر ما قيل ولكن هذا وما قيل ان بعض حكامهم كان يعرض جوجى خان على قصد بلادهم فرية بلامريرة صدرت عمن قصد سترشوكة التتار وقوتهم وضعف الروس وجبانتهم والاصح في ذلك ما ذكره كارامزين وانا اذكر مقالته هنا نقلا عن ترجمة حسن عطا افندى القاضى سابقا والمرزا اسفنديار افندى نووين زاده الصارى طاغى المستافى تولدا والاستانبولى توطنا قال كارامزين لما خرب التتار مملكة بلغار دخلوا بلاد الروس بلاثوقف من بين الغابات الكثيفة وقصدوا ولاية رزان وغيرها من البلاد الواقعة في شرقي الروس وشمالها ومن امهات بلادها وكبرى سلطنتها وقلب مملكتها من طرف الجنوب الشرقي وارسلوا الى حكام الروس اميرين وامرأة ساحرة للسفارة فلقبهم ولاية رزان يورى واوليغ ورامان اينغورويج وكذلك اعالى مورم وپرونسكى في قرب نهر ورونيژ وارادوا ان يعرفوا مقصد باتوخان ولم يكن مقصد التتار في هذه النوبة الصلح والتوادد بل كان جل قصدهم اطاعة الروسية ودخولهم تحت حكومة التتار ولذا قال لهم السفراء ان اردتم الصلح فاعطونا عشر كافة املاككم فاجابهم الحكام المذكورون بانه اذا لم يبق احد من الروس حيا تأخذون جميع املاكهم ثم امروا السفراء بالتبا عدعهم فانى السفراء المذكورون بلدة ولاديمر عند غيورغى بئلك السفارة وقدارسل ولاية رزان ايضا الى حاكمهم الاكبر يخبرونه بقصد التتار ويعرضونه على المقاومة والمدافعة عن الوطن والدين ويستعينونه ويستمدون به ولكن ما اجابهم الحاكم المذكور بشيء اغترارا بنفسه واعتمادا على شوكته وقوته ظنا منه انه يقاوم التتار بنفسه فجعل ولاية رزان قربانا وضعية للتتار واهلها طعما لسيوفهم البئار فان يورى لما آيس من الاعانة التقى بعساكره القليلة عساكر باتوخان في الصحراء ولكن اضمحت عساكره بالكلية في اقرب مدة وانقرشوا

في الارض مع كافة امرائهم منهم حاكم پرونسكى وقولومينسكى ومورمسكى ولم ينج منهم احد سوى اوليخ اينفورويچ فانه صار اسيرا فتوجه باتوخان بعساكره المهيبة نحو كرسى سلطنة يورى واستولوا في طريقهم على بلاد پرونسكى وبيلي غوردوايڤيستلاويتسا وهدموها وقتلوا اهلها وهجمو على رزان واحاطوا بها وحاصروها وقتلوا فيها مدة خمسة ايام متوالية وفي اليوم السادس من الحصار احرقوا بعض مواضع السور ودخلوا البلدة بالسلالة بالاستفادة من الدخان وقتلوا اهلها قتلا ذريعا وخربوها وقد ملك الكيناز (يورى) وزوجته وامه وسائر الاعيان والرؤساء من الاهالى حتى الرهايين بحيث لم يبق احد للبكاء والرتا والعزن وصاروا مصداق ما قيل شعر
سل الديار فهل يبكى بها احد * ام الديار بكى من حال اهليها

وكان ذلك في ٢٩ ديكابر السنة المذكورة وقد قام واحد من البويار (الاعيان) للانتقام من التتار بالف وسبعماية رجل فصار نصيبهم من سيوف التتار اللعوق بالهالكين وكذلك قام الكيناز وسيوواود بن غيورغى للانتقام من التتار وصد هجماتهم وانفق مع الكيناز رومان اينفورويچ الذى هو ابن اخى كيناز رزان يورى والتقى مع باتوخان في قرب قولومنو وانتشب القتال بين العسكرين فقتل من مشاهير قواد عسكر الروس يرمى غليپوويچ والكيناز رومان المذكور واكثر العساكر بسيوف التتار واما الكيناز وسيوولود فقد هرب الى ولاديمير عند ابيه واحرق باتوخان بلدة موسكو في ذلك الوقت واسر الكيناز ولاديمير بن غيورغى وقتل قائد جيشهم فيليب وكافا العساكر والاهالى فاستولى الخوف والدهشة على غيورغى الكيناز الاكبر فخرج من بلدة ولاديمير وفوض امر محافظتها والمدافعة عنه على ولديه وسيوولود المذكور سابقا ومسييتسلاو وذهب مع ثلاثة من ابن اخيه الى ولاية يارسلاو واقام مع عسكر قليل بساحل نهر سيت الذى يصب على نهر مولوغا وشرع في جمع العساكر وانتظر الى مجىء اخوانه

خصوصا اغاه يارسلا والذي كان يعد من العقلاء المتيقظين بغاية الانتظار فظهر التتار تحت قلعة ولاديمير في الثاني من فبرال (فبراير) سنة ١٢٣٨ مصادفة سنة ٦٣٥ هـ كما مرفرآهم اهاالى البلدة وتعجبوا من كثرتهم وخفة حركاتهم واستولى عليهم الخوف العظيم فشجع وسيوولود ومسيتسلاو والقائد بطراو صلاويوكويج الاهاالى ورغبوهم في القتال فجاءقواد عساكر باتوخان مع الخيالة (الفرسان) الباب الذهب وسئلوا الروس ان الكيناز الاكبر هل هو هنا او توجه الى جهة اخرى فرماهم الاهاالى بالنشاب وقابلهم التتار بمثل ذلك وصاحوا عليهم ان لا ترموا واروهم الكيناز ولاديمير الذى اسر بموسفوا وقالوا اهل تعرفون كيناز كم فرأوه الاهاالى واغواه واسالوا الدموع من عيونهم ولكن تجالدوا وكثموا ما بهم من التتار ولم يصغوا اليهم قطعا فتباعد التتار عن الباب وداروا حول المدينة مرة يلتمسون موضعا صالحا للهجوم ثم نصبوا خيامهم قبالة الباب الذهب وعسكروا بها وفي عين تلك الاثناء اراد وسيوولود ومستسلاو الهجوم على التتار واسكن القائد بطرلما كان عافلامدبرا مجربا بالامور لم يتركهما على مرامهما واغترارهما ووطن ان الكيناز الاكبر غيور غى يجىء بالعساكر للمدافعة ونخليص البلدة والوطن فارسل باتوخان فرقة من عساكره بلا تامخير الى بلدة سوزدل فاستولوا عليها بلا مدافعة ولا ممانعة في اول الهجوم وقتلوا اهلها سوى الشبان من الرهابين والراهبات وسكنة الدير الذين اسروهم ورآى اهاالى ولاديمير في السادس من فبرال ان التتار يتهباء ون للهجوم ويحضرون الآلات والآدوات لهدم القلعة والصعود فيها واحاط الاهاالى ايضا القلعة بالاخشاب وان كان فى الامكان طلب الصلح من باتوخان الا ان نخوتهم الفاسدة وغرورهم وكبرهم فى غير موضع لم يتركهم على ذلك وساقهم الى الهلاك وفى السابع من فبرال هجم ليوث التتار الى البلدة من جميع الجوانب ودخلوا البلدة الجديدة اولا

من الباب الذهب و (النحاس) و (اصواتى ايرينه) و (نهر كلازمه) و باب
 (ولعا) فهرب وسيوولود ومسيتسلاو باهلها وخواصهما الى قلعة بيهورنى
 او القلعة العليا والتجاء زوجة غيورغى آغافيه وبنته وكنه وسائر اولاده
 وكثير من الاعيان الى الكنيسة فاحرق التتار الكنيسة فمات بعض
 من التجأ اليها حرقا وهلك بعضهم من سيوف التتار واغتنم التتار
 جميع الاشياء النفيسة الموجودة فى الكنيسة وقتلوا اكثر الاهالى واسروا
 الاقل منهم وهلك هؤلاء الاقل ايضا فى معسكر التتار من البرد ولما رأى
 الكيناز وسيوولود واحوه مسيتسلاو ان لامناص من الهلاك الا بالهرب
 بغرق صفوف التتار فالفوا انفسهم بهذا الفكر الى معسكر التتار فصاروا طمعة
 لسيوفهم التتار وذاقوا مرارة نخوتهم فى غير موضعها وبعد الفراغ من
 امر ولاديمير افترق عساكر التتار على فرقتين توجهت فرقة منهما الى
 البلاد الكائنة على ساحل ولعا يعنى نحو الشمال مثل كاستراما وغالميجينه
 والاخرى نحو راستوف وبارسلاو يعنى نحو الغرب فلم يصادفوا فى ممرهم
 مدافعة ومقاولة تذكر فى موضع من المواضع واستولوا فى فبراير على اربعة
 عشر بلدا سوى بلدتى اصلا بود وپوغاستف واغلوا بلاد پربا صلاول
 اويورىف وديميتريف من السكان بالكلية بقتل اهلها واسرهم وكان
 لكيناز غيورغى مقيما بساحل نيرسبت الى ذلك الوقت مسيلا دموع
 عينيه من سماع قتل اولاده واهله وخراب وطنه وهلاك رعاياه سائلا صبورا
 (١) ايوب ومع ذلك التزم الجلادة واظهر الصلابة واستعد للقتال والمدافعة
 لى النفس الاخير وقلد قيادة عسكره لشخص من خواصه البويار يارصلاو
 ما خالكويچ وفى تلك الاثناء اتاه فرقة من طليعته المركبة من ثلاثة
 آلاف واخبروه بان عساكر التتار قد توجهوا نحو ناقاصدين ايانا فركب
 الكيناز غيورغى واحوه اصواتسلاو ورتبا عساكرهما وانتشبت القتال
 بين الفريقين فلم يمض الى مقدار سويعة حتى انهزمت الروس
 شر هزيمة ولوا الادبار بحيث لا يلقى احد لاحد وهلك الكيناز غيورغى



صورة هجوم التتار على بلدة ولاديسير واستيلا لهم عليها

ايضا تحت سنابك خيول التتار في ساحل نهر سيت وكان ذلك في مارت
واسروا سيلكوى (لعله من اخوان غيورغى او اولادهم) ولكن لما اظهر
النخوة في غير موضعه قتلوه ورموه في غابة شرينسكى وبعد ذلك توجه
باتوخان بعسكره نحو نوو غورد واستولوا في مهرهم على بلدتى وولوك
لامسكى ونوير وهلك هناك ولديار سلاو ثم حاصروا بلدة نورزيك ودافع
عنها اهلها مدة اسبوعين رجاء ان يعينهم وينصرهم اهل نوو غورد ولكن
من الذى يفتكر في مثل هذا الوقت غير نفسه ولم يكن قولهم الا ان
قالوا نهلك وهلك الوطن ولم يدردا ماذا يفعلون ولم يخطر ببال احد
منهم ان يلتمسوا اسباب خلاصهم من هذه الورطة من اتفاق العموم ولو
كان ذلك لكان سابقا فاستولت التتار على بلدة نورزيك ايضا وقتلوا
اهلها قتلا عاما لاغضابهم اياهم بطول المدافعة وعدم التسليم ثم توجهت
التتار نحو نوو غورد من طريق سيليفرمسكى (غدير كبير في منبع وولغا)
ولم يتركوا في مهرهم بلدة ولا قرية الا خربوها وجعلوها يابا ولما
لم يبق الى نوو غورد الامسافة مائة وىرستا انثنى باتوخان راجعا الى بلاده*
قيل لكثرة الغابات والموائل (قلت يعلم من قصده بلاد الروس في موسم
الشتاء انه هرب من مؤونة ترتيب الجسر والمعابر مع كثرة الانهار والموائل
هناك ولما كان آخر مارت ينقطع الطرق هناك مدة عشرين يوما اكثر
مع تعب عسكره ونقصانه بطول السفر وكثرة المحاربة ورجع لذاك
وذلك من اقبال اهل نوو غورد) والا لكان باتوخان مستغرقا في الغنائم
لانه لم يكن في ذلك الوقت في الروسية بلدة تساوى نوو غورد في
الغنى والثروة وكثرة التجارة بسبب الامن والامان الدائم فصادف مروره
في رجوعه الى بلدة كوزيلسكى من ولاية كالوغا وهذه البلدة وان لم
تكن من امهات بلاد الروس الشهيرة الا انه كان له حاكم شاب مغرور
منوب الى حكام چيرنيغوف يسمى واسيلى ولما نزل بها التتار استشار
خواص ذلك الحاكم وسائرا عيان البلدة فيما يفعلونه من المحاربة

والمساهمة فكانت نتيجة مشاورتهم ان قالوا ان حاكمنا وان كان شابا غير مجرب للامور ولكن من حيث كوننا من معتبرى الروس ومشاهيرهم يلزمنا الموت فى سبيل المدافعة عن الوطن فيخلد ذكرنا الجميل فى صحائف التواريخ فى الدنيا والاجر الجزيل فى العقبى وقرر والامر على ذلك واستعدوا للقتال والمدافعة فافام التتار حول البلدة سبعة اسابيع ولما رأوا ان اهل البلدة لا يسلمون القلعة بلاقتال شرعوا فى هدم السور وهدموه فى اسرع مدة ودخلوا البلدة عنوة وقابلهم الروس بالمدافعة وقتلوهم كافة بما تيسر لهم من الآلات حتى بالسكاكين وغربوا كثيرا من ادوات التتار التى كانوا يخبون بها القلعة وقتلوا اربعة آلاف من التتار وفاوموهم اشد المقاومة حتى لم يبق منهم احدوا اضعحلوا بالكلية واباد التتار مابقى من الروس فى البلدة وخربوها وسووها بالتراب وسموها البلدة العاتية وصار هذا الاسم فخرالهما فى التواريخ (هكذا يقول الروس) وغاب الكيناز واسبلى فى اثناء المعاربة قبل انه مات غريقا فى دماء القتلى وبذلك اتم باتوخان فتوحاته فى شرقى روسيا وشمالها التى كانت بهاجل قواتها وامهات بلادها وحاكمها الاكبر فاراد الاستراحة قليلا من التعب وتوجه نحو نهر دون حيث كان يقيم بها قوم بالوينسه (يعنى فيبقى كما مر) وقدم فى المقدمة بيان وقايعهم بهم فراجع هناك* وادخل باتوخان كافة الافوام الموجودة بين نهر دون (تن) ووصلوا تحت حكومته ثم ظفر (١) ثانيا فى حدود الروس واستولى على بلدة مورم وغار وخوف وغيرها عنوة وكانت تلك البلاد لموردوا (برطاسا) وكانت وقف الكنيسة ولاديمير ولما رأى اهالى تلك الجهة التى هى تابعة للحاكم الاكبر الروسى تلك الحالة استولت عليهم غاية الخوف وهربوا الى جهات شتى تاركين املاكهم واموالهم يلتمسون المنجى والمخلص من الهلاك وكان عساكر باتوخان تتقدم شيئا فشيئا ولكنهم توجهوا فى هذه النوبة نحو الجنوب فاهدوا هناك

بلدة پریا صلاف وكانت كنيسة ميخايل وحدها تساوى فى الثروة والغنى وكثرة
الفضة والذهب لكافة البلاد التى استولى عليها قبل ذلك فقتل رئيس روحانيهم
الملقب بسقوپس (الاسقف) واكثر الاهالى وكان فيلق آخر من عسكر بانوخان
محاصر البلدة چير نيغوف فخرج المشهورون بالقوة والشجاعة والبسالة فى
ذلك الوقت للقاء التتار وكانوا فى ادارة الكيناز مسيتسلا وابن غليب اخى
اليكناز ميخايل فقاوموهم اشد المقاومة ودافعوا مدافعة الايس من الحياة
ولكن لم يفدروا ان يزعموا التتار عن مراكزهم وان يردوهم عن
مرامهم فصاروا مغلوبين وانهمزوا شرهزيمة واحرق التتار البلدة وسوها
بالتراب وذاك فى سنة ١٢٣٩ مصادفة ٦٣٧ سنة هـ ولما حصل التعب
لعسكر باتوم من المحاربة المتوالية قفلوا راجعين الى ساحل نيردون (نن)
للاستراحة واطلفوا اثناء رجوعهم الاسقف پارفيرو من الاسارة وكان مرامهم
بذلك ان يستجلبوا قلوب الروحانيين اليهم باصطناع المعروف حتى يحبوهم
فيعطون الروس وينصحوهم بترك المحاربة واطاعة التتار بدون المقاومة
وانجى الكيناز مسيتسلا ونفسه من الاسر وهرب الى ماجار مجىء التتار
الى كيف واستيلاؤهم عليها وفى سنة ١٢٤٠ مصادفة سنة ٦٣٨ هـ قصد بانو
خان جنوب الروسية وكانت من بلادها المشهورة بلدة كيف لكونها من
احسن مدنها موقعا وعمارة واكثرها ثروة وتجارة وعلى كل حال لم يكن
له بد من اخضاع الروس وادخالهم تحت طاعتهم بالكلية فارسل ابن عمه
منكوخان ابن تولى للاستيلاء عليها فجاءها منكرو وعسكر فى طرف آخر
من نهر دينبير فلما رآها اعجبه منظرها البهى على ما يقول مورخو الروس
فارسل منكوخان الى اهل كيف يدعوهم الى الطاعة وترك المحاربة وقد ادهش
الروس ما فعله (١) التتار المغربة فى عهد چنكز خان بهم فى ساحل نهر قالقا

(١) وقد مر بيان خلاصته فى هامش المقدمة عند ذكر التفحق وحاصله ان كاهن

حكام الروس خرجوا من كيف لطلب التتار ومحاربهم بتعريض القارين من خواين
ففحق من صولة التتار خصوصا فوتان خان منهم فالتقوا التتار بساحل نهر قالقا بقرب

الذى يقال له الآن قاليتسكى بقرب ماريوبول من ولاية يكاترينسلاو وما فعله باتوخان بهم في رزان وولاديمير ونهر سيت وبيبل وچيرنيغوف وغيرها وتحققت لديهم بتلك الوقائع حقيقة التتار وقوتهم في المعاربة وكان لهم فيها ابرين عبر واكن عدم التدبير والنخوة يعنى البصائر ويسد طرق الفكر فاغثروا بانفسهم واستولت عليهم الانانية والعجب والغرور وسولت لهم انفسهم انهم احسن ابناء الروس واشجعهم واكثرهم حمية وبسالة وليسوا كغيرهم جبناً خوفاً فقرر والامر فيما بينهم على المدافعة ولم يكتفوا بذلك بل قتلوا الرسل وكتبوا بدمهم المعاهدة بينهم للمدافعة الى ان يموتوا عن آخرهم هذا هو مدنية الروس فلما رأى حاكمهم الكيناز ميخايل ابن وسيوولود هذا الحال احس بشعر عظيم وتيقن ان التتار يفعلون بهم كل شرفى مقابلته هذه الوحشية ان غلبوا فخاف على نفسه وهرب الى ماجار ولما رأى روستسلاف ابن مسينسلاو ان تحت كيف بقى حاليا اراد ان يملكها ولكن دانييل المشهور الذى كان حاكما بغالتسيا دخل بلدة كيف بغته واسر الكيناز روستسلاف ولكنه رأى فى نفسه العجز عن مقاومة التتار فاذاب البويار ديميتري مناب نفسه على بلدة كيف وتوجه بنفسه نحو ما جار للاستعانة والاستمداد من حاكم ماجار على التتار ولما سمع باتوخان قتل رسله امتلاء غضا فجاء بعسكره الجرار وعبر نهر دينيبر واحاط بلدة كيف من كل جانب يقال ان اهل البلدة كانوا يسمع بعضهم كلام بعض بالصعوبة وذلك من كثرة صهيل الخيل ورغاء الابل وصريير بكرات العربية وصياح التتار فشرع ديميتري نائب الكيناز دانييل فى ترتيب عسكره بغاية الدقة والتفيط فجاء واباسير من التتار لديه فى تلك الاثناء فسئلوه عن احوال التتار وكمية عساكرهم فقال ان العسكر لانعد ولا تحصى ولا يدري حسابهم غير الله

ماريوپول من ولاية يكاترينسلاو والمشهور الآن بنهر قاليتسكى قتلوا هناك الا القليل منهم فتحقب التتار المهزمن منهم الى نهر دسروا وسعوه قتلوا ونهبوا وتخربوا واسرا وهذا فى عصر چنكرخان فى اول غروحه كمار بيانه فى المقدمة والمقصد الاول عند ذكر بلخار فتذكر منه عفى عنه .

والعسكر فى ادارة باتوخان نفسه وفيهم من الشجعان المشاهير كيوك ابن الخاقان او كداى منكو ابن تولى وبايدار ابن چغطاى احفاد جنكزخان والشجيع سويداى بهادر الذى سخر بلغار قزان واستولى على سوزدل وغيرهم من مشاهير القواد فكادت مرارة ديميتري تنشق من سماع هذا الخبر ولكنه لم يريد ان يريدا من اللقاء لان الاهالى لم يتركوا مجالا للصالح بقتل السفراء ولا شك انهم قتلوا الاسير المذكور ايضا فان المتجاسر على قتل السفير كيف يترك الاسير فابتدئ الحرب من باب اللاط وجاء التتار بادوات هدم القلعة الى هذا الباب وبدؤا بضرب الباب واستمروا على ذلك ليلا ونهار حتى هدموه ودخلوا البلد منه وهجموا على اهل البلدة وجعل الاهالى ايضا صدورهم متارس فوق وقع الحرب الذى لم يسمع مثله فلانسل عن انكسار السيوف والسنان والخنجر وغير ذلك من الاسلحة وصارت القتلى كالطود العظيم وسالت الدماء كالسيل المنهمر بالقتلى وصارت الحالة انموذجة من القيامة ودامت هكذا الى المغرب فجرح ديميتري اخيرا فانهزمت الروس والنجاؤ الى كنيسة ديساتينوى مستصحبين معهم مافدروا عليه من الاشياء النفيسة الغالية واستجاروا هناك بفبر ولا ديمير الذى هو اول من دخل فى النصرانية من ملوك الروس فلم يخلصهم قبر ولا ديمير من بأس التتار بل هدموا الكنيسة بالكلية وسووها بالارض وقتلوا من بها واسروا حاكمهم ديميتري وجاؤا به عند باتوخان فلم يتعرض له باتوخان بسؤبل عفى عنه مع جريمته تلك مع ان الروس يرمونهم بالوحشية وعدم الانسانية وقبل ديميتري عفوهم بكمال التعظيم لعلمه بان وجوده ينفع الروس هذا قول كارامزين فظهر التتار الفرح والسرور لغلبتهم وقد صارت بلدة كيف خرابا يبابا مساوية بالارض فى مدة يومين وثلاثة بعد ان كانت ام بلاد الروس وابهج مدنهم واشتهرت بالثروة والمدنية ذلك الاشتهار وبقيت على تلك الحالة مدة اربعة وخمسة قرون ولم يبق من عظمتها السابقة اثر ولا من مزاراتها الشهيرة خبر حتى ان الزوار والسواح

بأثونها (١) الى الآن برجا فارغ وبغرون انفسهم باماني فاسدة فانه لا يدري احد اين مقبرة اولغة (اول من تنصرت من الروس على الاطلاق) واين مدفن ولاديمير وقد اتبعى اعلى واعلى واحسن ما عند الروس من الاثار في تلك الوقعة ولم يبق باتوخان منها شيئا حتى كسروا الاصنام والاوئان واخذوا ما فيها من الفضة والذهب والجواهر الثمينة ونهبوا الديرات وخربوها وهرب من نجى بنفسه من سيوف التتار سواء كان راهبا او قسيسا الى الغابات وآنسوا هناك بالوحوش* وبعد ان فرغ باتوخان من امر كيف وسمع ان حكام الروسية الجنوبية هربوا الى ما ار وجه عنان عزيمته نحو ولايات غاليتسيا وولاديمير وحاصر في ممره بلدة لاديزين واستولى عليها بعد معالجة يسيرة واجرى فيها ما جرى في غيرها وكذلك استولى على كامينتسا وولاديمير وغيرها والحاصل لم يبق شئ* من امارات الروسية سالما سوى نوو غورد وانما سلمت هي بعسن تدبير الكناز الكساندر النيفى وكان ديميتري المذكور نائب كيف في اسارة التتار في تلك الاثناء ايضا وقد كاد يموت من الحزن والاسف من رؤية خراب ممالك الروس يوما فيوما هكذا فقال يوما لباتوخان ان الروسية فقيرة لا يساوى ماتغتنم منهم عشر تعبك ومشقتك وان النمسة والماجار في غاية الغنى والثرة فان استوليت على بلادهم يحصل لك فائدة عظيمة وايضا ان حاكمهم عدوك وقد استعد لحربك والحزم ان تمحوا مثل هذا العدو القوي قبل ان تجمع جميع قواه وتعذر من غائلته فاثرب لباتوخان كلام ديميتري فوجه بجميع عساكره نحو ماجار ونمسة خارجا من اروسية هكذا تمكن ديميتري بكياسته وتدييره من تخلص الروسية ووطنه من مخالب اعدائه حين اسارته بايديهم هذا قول كارامزين يتبعج بانه اغرى باتوخان وغره وليس كما زعم بل كان قصد باتوخان حين هام ان حاكم ماجار مازال يقبل ويعيد كل من يلوذ به من بطش التتار الانتقام

(١) هذا قول كارامزين ايضا. منه عفى عنه .

منه وان يعرفه حده ولذلك توجه نحوه واما الروسية فقد علمت انها لم يبق فيها احد يقاوم التتار فان البعض من حكامهم قد قتل في المعاربة والبعض قد هرب والباقي ليس فيه قدرة المقاومة بل احد سلاحه الهرب حتى سمع توجه التتار نحوه* والحاصل لم يبق لاحد فكر امور المملكة بل كان فكر كل شخص في تخليص نفسه وكان الاحياء منهم يحسدون الاموات ولما علم بانو خان ان الروسية قد صارت جزأ من مملكته ولا احد ينازعه فيها وانه لا معنى في مقاتلة المغلوبين ومحوهم بالكلية بعد اسقاط قوة المقاومة وان الغرض قد حصل وهو اخضاعهم لسلطته توجه نحو لهستان فاستولى عليها بالتمام ودخل بلاد ماجار واستولى على بعضها واستولى على اقليم بيسرايا وبغدان وافلاق وبلغار طونه وفعلوا فيها ما فعلوا بالروسية من القتل والتخريب والنهب والغارة حتى تقدموا الى خرواستان بلاد بوسنه وآرناود ووصلوا الى تخوم ممالك نمسه وآلمانيا فحينئذ وقع أوروبا في غاية الخوف والدهشة بل غشيتهم الحيرة والرعشة وصاروا يرسل بعضهم بعضا يحذره من وقوع الطامة الكبرى والمصيبة العظمى من قبل هؤلاء التتار واشدهم في ذلك فره دريك ايمپراطور آلمانيا الذي صالح الملك الكامل محمد ناصر الدين الايوبي واحذ منه القدس بالصلح فانه صرف وجهة عنايته من طرف القدس الى جهة حفظ بلاده وصار يكتب النصارى بلا انقطاع ولافتور يعرضهم على التآلف والاتحاد والتعاقد وان يكونوا على قلب رجل واحد وشدة الاحتراس من التتار والحاصل قد دخل النصارى من الخوف والعزع والجزع من التستار مالم يدخلهم قط قبل وبالجملية انهم قد نسوا ما هم عليه من التعزب للصليب مذمتين سنة ولم يخطر القدس ببالهم لما آيسو من المدافعة عن اوطانهم وبلادهم حتى ان في اقاليم أوروبا البعيدة جدا مع اهل اقليمى فريزيا والفوتيا سنة ١٢٣٨ م مصادفة سنة ٦٣٦ هـ من ان يذهبوا لاصيد السمك الى ساحل انكلترة وصاروا يرسلون الرسل للوعظ

بالوقوف والاقامة في اوطانهم وعدم مفارقتها خوفا من هجومهم ذكر ذلك
 رفاعه بك في جغرافياه ولذا قال كرامزين ان أوروبا وان لم تدخل
 في حكم التنازل ظاهرا وصورة ولكنها كانت داخله فيه معنى فانه لم يكن
 لاحد منهم مجال للحركة في مخالفتهم ومحاربتهم وكان يمكن لباتو ان يستولي
 عليها باشارة واحدة في اقرب مدة ولكنها اوقفوا الحرب ورجعوا من
 المحل المذكور ولم يجاوزوه الى ماوراءه وقد تعجب الكل من رجوعهم
 قبل اتمام فتوحاتهم بلاسبب ظاهر مع قدرتهم على ذلك ثم تبين ان
 رجوعه انما هولموت اوكدای فآن وهو الذي عاقه عن اتمام فتوحاتهم
 في أوروبا ورجوعهم عنها اه قلت يمكن ان يكون سبب رجوعهم هو
 هذا الذي ذكره كرامزين ويمكن ان يكون غيره كالحقوق التعب الشديد
 والمشقة الكثيره وطول مدة اسفارهم وايام مقاتلتهم فانهم بقوا في تلك
 المعارك سنين كثيرة فيجوز ان يكون رجوعهم للاستراحة ثم يلحق
 بهاموت اوكدای ثم يترتب عليه وقوع الخلف بين باتو والفاآن كيوك
 على ماسينكر وهذا الخلف وان ارتفع يموت كيوك واستقرار الفاآن
 مكو على سرير الفآنية ولكنه لم يتشبث باسباب فتح أوروبا بعد
 ذلك اما لكبر باتو وتركه الاشتغال بامور المملكة الداخلية فضلا عن
 الخارجية في اواخر عمره وتفويضها لولده صرتق ولاخوانه اولامر آخر
 الله اعلم به ومع ذلك قد وقع بينهم وبين عساكر ألمانيا حرب شديد
 في موراويا ولكن لا ادري هل كان ذلك الحرب في ذلك السفر او بعده
 وقد جعله ابن حلدون في زمن بركة خان حيث قال في اثناء سرد وقايحه
 ثم بعث بركة ايام سلطانه اخاه باتو (صوابه بايدو) الى ناحية الغرب
 للجهاد وقاتل ملك آلمان من الافرنج فانهزم ورجع ومات اسفا اه وهذا
 خطاء بلامرية فان ذلك الحرب كان على عهد فراه دريك الثاني ايمپراطور
 ألمانيا على ما ذكره غيره فان الايمپراطور المذكور لما سمع توجه التنازل
 نحو بلاده ارسل لمدافعتهم قوة كلية من عساكر شواليا تحت قيادة

ولديه فالتقى العسكر ان في موراويا واقتتلوا قتالا شديدا فانجلى الغبار
عن انهزام التتار وكان رئيسهم بايدو * هكذا وقع في عدة تواريخ وقالوا
انه اخر بركة والظاهر انه بايدار بن چغطاي المار ذكره في اول قصة
باتوخان ارسله باتوخان بفرقة من العسكر لقصد بلاد آلمانيا التي انتهت
فتوحاتهم اليها فلما انكسروا رجعوا ولم يعودوا اليها ثانيا ومات بايدار
هدا بعد رجوعه منكسر امكودا ومفهورا فاذا تحقق ان هذه المعاربة
كانت في عهد فره دريك الثاني تبين انها لم تكن في ايام سلطنة بركة
حان فان الايمپراطور المذكور لم يغش الى ايام سلطنته بل مات في اواخر
سلطنة باتو في حدود سنة ٦٠٩ * والله سبحانه اعلم * بناء بلدة سراي .
وكما فرغ باتوخان من حرب الروس وغيرهم والاستيلاء على بلادهم
وادغنوا له بالانقياد واقروا له باداء الجزبة ونرك العنادرجع الى مقر سلطنته
بكمال الابهة مستغرقا في مراكز مهمة فبدأ ببناء مدينة سراي بالجانب
الشرقي من نهر ائل بساحل شعبة منه يقال له آق توبه اي التل الابيض
فوق مدينة حاجي طرحان ليجعلها مقر سلطنته وكرسى مملكته وكان ذلك
في حدود سنة ٦٤٠ * واتمها اخوه بركة بعده فصارت دار ملكهم الى ان
انقضت دولتهم وسيجيء ذكر تمام اوصافها عند ذكر الملك بركة خان
ان شاء الله تعالى * ثم شرع باتوخان في تنظيم الملك وتنسيق الامور
ونعمير البلاد ونرفيه الرعية وتأمين الطرق وراحة العباد وابدعوة حكام
الروس الى تاء كيد الانقياد والطاعة وبجديد البيعة فاول من جاءهم
ولبي دعوته وبايعة يار سلاوبن وسيوولود فانه لما لم يربدا من اظهار
عبوديته بحضور باتوخان اتاه على كره منه مع استئثار الخوف مع
جميع من عطاء الروس فبايعة وعاهده على الامانة والاطاعة وارسلوا
فنسطانتين الى القاآن الكبير او كداي ثم تابعه في الحضور عبدبانو والبيعة
له سائر حكام الروس مثل ولاديمير وفسطانتين المذكورين وبوريس ابن
واسيلي وواسيلي بن وسيوولود المتكبر ولم يمتعه كبره ونخونه من

الحضور عند باتوخان واطهار عبوديته له فاتسوا عنده وبايعوه واخذوا منه منشورا وبراة تصديقا لكونهم حكاما على مراكرهم ومن جملة من اتاه ايضا دانييل بن رمان حاكم غاليتسيا وكان المذكور ذاعقل ورأى وكان باتويجه لذلك ويفر به اليه فاقره على امارته ونصب في كل كورة وناحية من الروسية حاكما منهم يعنون بكيناز بمعنى الامير وبك وجعل يارسلا والمذكور رئيسا للكل وكان يلعب بالكيناز الاعظم وجعل مفرا دارنه بلدة كبرى واعطى اخاه ميخايل بلدة حير نيغوف وكان كينازهم الاعظم يسكن قبل ذلك في ولاديمير ولعل جعل كيف مفرا لآماره الكيناز الاعظم مبني لامر سياسي وهو كون الكيناز الاعظم تحت نظرهم وكون حركانه وسكنايه معلوما لايهم فان بلدة كيف اقرب اليهم من بلدة ولاديمير والوصول اليها سهل من الوصول الى ولاديمير مع كون الجانب الجنوبي منها تحت ادارة نواب باتوخان من امراء التتار ولكن اخلاف باتوخان لم يتنبهوا لهذه السياسة حيث رضوا بجعل بلدة موسكو مفرا لادارة الكيناز الاعظم فترتب على ذلك تفوق الروس تدريجا ثم تسلطهم عليهم في الاخر بالكلية وقد قلنا سابقا ان قنسطانتين ابن يارسلاو ذهب الى القآن الكبير فرجع بعد سنتين وقد صادف وصوله هناك ضيافة عظيمة وولاية كبيرة للقآن وذلك مر حالك الفتوحات ولكن لم يكن يد من ان يذهب الكيناز الاعظم يارسلاو نفسه لدى القآن لاطهار عبوديته فسار الى القآن مع جمع من كبراء الروس وقطعوا العيا في البراري الى ان وصلوا بجهد جهيد الى مفرا القآن بساحل نهر آمور ولكن القآن اوكداى كان قد مات في ذلك الوقت وكانت زوجته تورا كينا قائمة برعية لوازم السلطنة ومهام الامور وكان اركان الدولة مستعدين يتهيئه لوازم الجلوس وترتيب اسباب اجلاس كيوك بن اوكداى على نعت القآنية وتتويجه فامر يارسلاو ايضا بالتأخر والانتظار للجلوس فاجرى الاجلاس المذكور سنة ٢٢٤٤ بعظمة وحشمة وابهة لم تر عين الزمان قبله مثلها

وقد حضر فيه عالم عظيم من جميع اقطار الارض غير اولاد جنكز خان
 واقاربته وامرائه ووزرائه وقواد الصاكر فمن بغداد من طرف الخليفة
 الشيخ فخر الدين قاضى القضاة ومن الشام اخو الملك الناصر الايوبي صاحب
 حلب ومن طرف سلطان قونية ركن الدين ومن الارمن الكندس طبل اخو التكفور
 هانم ومن كرجستان الداودان الكبير والصغير ومن وراء النهر والترجستان
 الامير مسعود بك بلواج ومن خراسان الامير آرغون آغا ومعه اكابر العراق
 واللور وآذر بيجان وشروان ومن طرف الخطا الامير محمود بلواج ومن
 طرف علاء الدين صاحب الالموت محتشمو قهستان ومن طرف بابا النصارا
 بنو كنت الرابع وايمير اطور فرانساژان بلان كار بين من رهينة فرنسيس
 وسيجىء ذكره ومن الروس يار سلا والمذكور وحضر الكل بهذا الاثقة
 بالما آن وقد عجز قلم المورخين فاطبة عن وصف هذا المجمع ولكن لم
 يحضره من ابناء جنكز خان بانو خان ففطلانه كان غير راض بقاأنية كيوك على
 ما قال صاحب روضة الصفا بل ارسل احاه بركة مع سائر اخوته وتعالى بوجه
 فى رجليه ولما قفل يار سلا وراجعات فى الطريق فولى باتو خان مكانه ولده
 قنسطانتين المذكور فتشككت هناك اعتدارا من سنة ٦٤٠٠ اربعين وستمائة
 من تلك الشعبة من التتار اعنى من اولاد حوجى خان دولة مستفحلة ومملكة
 واسعة عظيمة جدا بحيث كانت اكثر بلاد الروس الان وبلاد لهو حه وافلاق
 وبغدان واردين والداغستان باسرها و آذربيجان وبلاد قريم ودشت الففحق
 وخوارزم وسغناق وانزار اعنى التركستان الى منتهى المعمورة من جهة الشمال
 داخله فى تلك المملكة وكانت من جهة الجنوب محدودة بنهر طونه والبحر الا
 سود وبما وراء بلاد آذربيجان وبحر الخزر وشرقا ببلاد ما وراء النهر وما وراء
 تركستان وغربا ببلاد الروس الا ورو پاوية وشمالا بمنتهى المعمور وقد قال
 النهبى والعمرى والمفضل وغيرهم من محققى المورخين والمعتنين بضبط
 احوال الممالك والمسالك ان مسافة تلك البلاد طولاً من الجنوب الى الشمال
 ثمانمائة فرسخ وذلك مسافة ستة اشهر وعرضاً من الشرق الى الغرب ستمائة

مرسح وذلك مسافة اربعة اشهر وبالجملة ان اكثر بلاد الروسية الآن
 كانت داخلة في تلك المملكة مع زيادة من طرف الجنوب وكانت هذه المملكة
 باسم هاتسمى بوحى الوسى يعنى حصه حوى ومملكة باتو وبرية بركة
 ومملكة بركة ومملكة دشت القفق ومملكة الشمالية والبلاد الشمالية
 ومملكة اوربك وآلتون اوردو يعنى الاوردو الذهب ومملكة التتار
 مطلقا وغير ذلك من الاسامى المختلفة ملوك الدشت وملوك القفق وملوك
 الشمال وملوك البلاد الشمالية من الغاب ملوك تلك الديار وهذه الاسامى
 كلها كانت شاملة لما حوته تلك المملكة وما حوى فيها احكامهم من البلاد كلها
 وان كانت بلاد الدشت حراً منها في الحقيقة وانما اشتهرت تلك المملكة
 بمملكة الدشت ومملكة القفق ودولة القفق مع انفراد القفق واصحابها
 بالكلية لسكون دار ملكهم وكرسى سلطنتهم بلدة سراى في ارض دشت
 القفق المشهورة من القدم بهذا الاسم كما قد بناء احوال القفق
 وسكون ذاك الدشت اعنى البرية مصيفهم ومغرا ومجالا لمعظم عساكرهم
 مع انهم لم يعرضوا بالكلية بل اعرضت دولتهم فقط قال الدويرى في وصف
 هذه المملكة وهذه الممالك متسعة الجوانب طولاً وعرضاً كثيرة الصحراء
 قليلة المدن وبها عالم كثير لا يدخل تحت الحد وهذه المملكة قديماً هي
 بلاد القفق فلما واصلت عليها التتار صارت القفق لهم رعايا ثم حالطوهم
 وباسوهم وعلقت طبيعه الارض على الحيلة والاصل فصارت لكل كالففق حصاً
 واحداً لكون المملعة ارض قفق ومصاهرتهم لهم ولكون بلادهم في ارضهم
 وهكذا طول المكت في كل ارض وبلد يعبر السائر اليها ويعول امرأته
 الى طباعها وانراك هذه البلاد الى آخر ما يتعلق به عند بيان احوال القفق
 وقال ابن عرشاه في وصف دشت قفق واهلها وكانت دشت القفق
 والبركة بلاداً بالتتار حاصد وبانواع البواشى ومائل الانراك عاصمة محبوبة
 الاطراف معبورة الاكباى مسيعة الارحاء صبيحة الماء والهواء حشمة حاله
 وحوودها نالة اوصع الانراك لهجة واركاهم معجمه واحملهم جهة واسلمهم

بهمة سائرهم شمس ورجالهم بدور وملوكهم رؤس واعبياءهم صدور
 لا روبر فيهم ولا ندليس ولا مكر بيهم ولا تليس ولا رواج فيهم لمتاع
 انليس دأنهم الترحال على العجل مع امان لا يدانيه وجل الح واما اصافتها
 الى بركة فلكونها اول من اسلم منهم واسس الموالاة بملوك الاسلام
 وحليفة المسلمين واشتهاره بذلك بين اهل الاسلام كما استغوى عليه في ترحمته
 واما اصافتها الى اورك فلكونه اشهر ملوكها واشدهم سطوة واكثرهم
 حربا وصرنا واحتلاطا بالملوك المصرية على ما يحيى " اشاء الله تعالى *
 وكان اكثر محالاتهم في الدشت وولايات صارى طاع وپيرا واطسو وساريجين
 واطراو بهردون (تن) وبلاد قريم وحاحى طرجان وكلوا يعكبون في
 تلك البلاد بالاداء اعنى واسطة الولاية والنواب المنصوبين من امراء
 التتار واما ما سواها من البلدان كبلاد الروسية واللتوابية وبلاد له وجه
 واولاح وغيرها فكانوا ينصون فيها حكاما من اهل تلك البلاد حسب ما
 يفتق عليه الاهالى فان اختلفوا كان فيه الاختيار للحان وكلوا بأحدون
 منهم حراحا معينا في كل سنة وربما كانوا بأحدون منهم العساكر وقت الحاجة
 ولم يبق في الروسية ناحية لم يطئها اعداء التتار ولم يبايعهم حاكمها الا
 نوو وعورد وقد قد ما ان باتو حان رجع عنه بعد ان لم يبق بينه وبينها الا
 مائة وپرستاروسية بعد قبل انه رجع عنه لاهل صعوبة الطريق من الوحل
 والطمس والامياه كذا قال كاراميرس في موضع من تاريخه وقال في محل آخر
 ان ذلك كان بتدبير حاكمها الكساندر البيقى ولكنه لم يذكر ما دا
 كان هذا التدبير عنه وعلى كل حال لم يحضر الكساندر المذكور عند باتو
 حان وكان يعرض الروس على العصيان والخروج على التتار ويدعوهم
 الى الاتفاق والائحاد ولكن لم ينتج ذلك شيئا وقد اطلع باتو حان على
 هذا المكر منه فارسل اليه يهدده ان لم يحضر لديه على العادة وقال انت
 الكساندر كبير نوو وعورد اما تعلم ان الله سبحانه سحر لى هؤلاء الافوام
 كلهم وجعلهم مطيعين لى اتسمى انت فقط ان تكون مستقلا فان اردت ان

تعيش حاكما بالا من والراحة فعليك ان تجى معننى وتنمىل لى وتقرى
 بالطاعة والانقياد بلا توقف فلم يربدا من تقديم الطاعة والبيعة والانقياد
 ولو فى الظاهر فقدم الى مدينة سراى مع اخيه آندرى وبعض بطاريقته
 وبابى باتوخان وعاهده بالطاعة والانقياد فارسلها باتوخان الى القاآن
 الكبير فذهبها هناك ووصلا اليه بعد مفاصة انواع التعب والمشقة واستشعار
 صنوف الخوف والدهشة ثم رجعا الى الروسية سنة ١٢٤٩ ميلادية
 مصادفة سنة ٦٤٧ هـ وقد اعطاه القاآن جنوب الروسية وكانت اولا
 تحت ادارة عمال باتوخان وكذلك اعطاه بلدة كى ونصب اخاه آندرى
 حاكما بولادىمر فاشتكى عمهما سوه نوسلا منها لباتوخان ولكنه لم يلتفت
 الى شكايته ولم ينقض حكم القاآن بل اعطاهما منشورا متضمنا للاذن
 بالتصرف فيما ولاهما القاآن فدام الكساندر المذكور على الطاعة الى ان
 مات ولم يصدر منه ما يغير الطاعة فى الظاهر وان كان فى الباطن محروق
 الفؤاد من اجل تبعيته للتتار وكان مجيئه من بلاد التتار عيدا كبيرا للروسية
 لانه كان مستندهم ومعتمدهم وقد قدم الى اوردا مرارا كثيرة وقدم
 للخان هدايا وفيرة من الذهب والفضة واستمال قلوب الخان والامراء
 وحاص الروسية بهذا التدبير من تعرض التتار وعين ولده واسىلى فى
 نيزنى نوو غورد هذا ما قاله كارامزين فى حقه ولعل هذا هو ما اراده كارامزين
 من تدبيره واما سائر حكام الروس فلم يخطر ببال احد منهم فكر الخروج
 من طاعة التتار واعادة الاستقلال بل داموا على الشقاق والنفاق وحل عرى
 الانعقاد وشق عصا الاتفاق وكان يأتى كل منهم مدينة سراى ويشكو من الآخر
 الى باتوخان ومن بعده من خوانين التتار فيعزل الخان من يرى المصلحة فى
 عزله وينصب مكانه من يرى المصلحة فى نصبه ويشن عليهم الغارات اذا بغوا
 وخالفوا امره وتمردوا ولكن لم يقع ذلك اعنى شن الغارات الامرة واحدة فى
 عهد اوزبك خان كما ستقف عليه فى محله انشاء الله واما فى سائر تلك المدة
 المدينة فكانوا مستر يعين مطمئنين آمنين لا يتعرض لهم احد من التتار فان



صورة ابراد بانو خان الكيناز ميخايل الجيرنيغوى فى ميدان السياسة

تعرض لهم احد منهم احدا كانوا يعاقبونه اشد العقاب كما ستقف عليه ايضا ولكن اذا صدر ما يغير الطاعة وما يشعر بنقض العهد فانهم كانوا يعاقبونه بما يقتضيه جرمه من الضرب والحبس والقتل وقد قدمنا ان باتوخان اعطى يارسلاو بلدة كيف واعطى ميخايل بلدة چير نيغوف فكلفه باتوخان بالحضور عنده بمدينة سراي بعد موت يارسلاو فلما اتاها امره امراء التتار بالمرور من النار على عاداتهم الجارية في الاجانب وكلفوه ايضا بغير ذلك فلم يفعله زعما منه ان هذه الافعال منافية للنصرانية فهدده باتوخان ان لم يفعل فابي فامر بقتله فقتلوه وهكذا كانوا يفعلون بمن لم ياتمر بامرهم واما اذا لم يصدر منهم شكاية من بعضهم او مخالفة لامرهم فلم يكونوا يتعرضون لهم قط بل كان كلا الفريقين مستريحين ولكن حكام الروس كانوا فيما بينهم في الشقاق والنفاق والشكاية الى الخوانين دائما فكان فـلهم هذا اعظم خدمة واقوى آلة في تسخير بلادهم وضبطهم واستمرارهم مدة مديدة تحت حكمومتهم وسيادتهم ودام هذا الحال بلا تغير وتبدل مدة مائة وثمان وثلاثين سنة اعنى من سنة ٦٤٥ الى سنة ٧٧٨ ثم وقع الاختلاف بين ملوك التتار وحدث الاختلال في ضبط البلاد والاقطار بموت بردى بك خان فاغتنمت الروسية تلك الفرصة وبرزوا ما اسروه مدة مديدة من الخروج من رقية التتار ورفعوا الوية العصيان وحاربوا المرزا مامى وكان قد استقل بخطة قريم في اثناء تلك الاختلال وغلبوا عليه وكسروه وهزموه ثم لما عاد توقتاميش خان اعادهم الى الطاعة في سنة ٧٨٣ واستمروا على ذلك طوعا وكرها مدة مائة سنة اخرى تقريبا ثم انقلبت الاحوال وانعكست الآمال ووقع بين ملوك التتار الاختلال وادعى امير كل ناحية لنفسه الاستقلال وحدثت بينهم الجدال والقتال فلا جرم اغتتم الروسية ذلك الاختلال واعادت لبلادهم وحكومته الاستقلال الحكم لله الملك المتعال كما يجي تفصيل ذلك وكانت مدة دوامهم تحت حكومة التتار مائتان واربعون سنة تقريبا ولكن التتار لم يداخلوا في شىء من امورهم

الداخلية قط بل كانوا يقنعون منهم ببذل الطاعة واداء الجزية وكانت الروسية كلما مات لهم السكيناز يلزم من هو مترشح للجلوس مكانه ان يذهب الى حضور الخان واخذ المنشور منه للحكومة فكان كل من له مناسبة بالحاكم المبيت منهم بالبيرة او الاخوة او القرابة ياتي مدينة سراي فيتوسل هذا في نمشية امره الى الخان بولد الخان وذلك بالوزير وهذا بشيخ الاسلام او بواحد من قرناء الخان فكل من يتعلق ارادة الخان بكونه كينازا كان يختاره للكينازية ويعطيه المنشور بذلك ويرجع الباقيون قائدين فرسه ويضم الخان اليه واحدا من امرائه مع طائفة من العسكر ومعه فرامان الخان فاذا وصل الى مقر حكومتهم كان يدخل اكبر كنائسهم بفرسه فيجتمع لديه اعيانهم وامراءهم وكبرائؤهم فيستدبر الامير المذكور بفرسه اكبر اصنامهم ويفرأ عليهم فرامان الخان المتضمن لتولية من ولاء الخان وباء من الباقيين باطاعته ثم يرجع الى الاوردة ومتى اتاهم الآتي من طرف الخان لمصلحة ما كان الكيناز يستقبله ماشيا من مسافة بعيدة واذا انصرف كان يشيعه كذلك الى مسافة بعيدة وكان من جملة ماضربوا عليهم من الجزية على ما قيل مقدارا معيناً من العبيد والجوار كانوا يسلمونها كل سنة وكان يحصل الخان ومستوفي الخراج يذهب كل عام في وقت معين الى بلدة موسكوا لاستيفاء الخراج المضروب عليهم واستلام هؤلاء العبيد والجوار فيريهم الكيناز ويصفهم في ميدان واسع فينتخب المأمور منهم العدد المعين مما يعجبه ويترك الباقي وهذا الميدان موجود الى الآن في بلدة موسكوا يقال له بالروسية ديتسكى پول يعنى ميدان الاولاد يقال ان اهل بلدة موسكوا يذهبون باولادهم هناك ويذكرونهم بما فعل التنابهم ليزيد غيظهم وعداوتهم وغلظتهم عليهم وعلى سائر المسلمين ويحذرونهم من مخالفة اولى الامر منهم ويوصونهم بالحمية الوطنية لئلا يتلوا بمثل تلك البلية ثانيا ومع ذلك كان كبراء الروسية وامراءهم يعطون بناتهم باختيار هم للخان او احد اولاده او امرائه يتوصلون بذلك لاحتطاف

اخبارهم والوقوف على اسرارهم الخفية وربما كانوا يريدون بذلك الاضلال والافوا وبواسطة البنات والبنات عند الروسية من اعظم الاسباب والآلات في ذلك الى هذه الازمان والافوات هذا ومع ذلك الاستيلاء والغلبة لم تتعرض التتار لامرهم الداخلية قط دينية كانت او ملكية بادنى تعرض بل تركوهم في ذلك احرارا مستقلين بحكم انفسهم بجرون احكامهم الدينية والملكية كيف شاموا بل اذا حصل لهم عائق ومضايقة في امورهم الدينية كانوا يشكون الى الخان ويرفعونه اليه ويعرضونه عليه فيدفع عنهم العوائق ويزيل عنهم الموانع ويخلصهم من المضايق كما فعلوا في مادة كناء سهم من الشكاية من طائفة باسقاق في عصر اوزبك خان كما سيحيى صورة فرمانه في هذا الخصوص في ترجمته وهذا عكس ما يفعله الروسية في حق جميع طوائف المسلمين الذين هم تحت تصرفهم منذ استولوا عليهم الى يومنا هذا من اجراء المعاملات الشديدة وتضييقهم بالمضايقات العديدة وابداء الموانع الشنيعة عن التمسك باحكام الشريعة وغصهم منهم امورهم الدينية بعد ان سلبوا منهم الحكومة والقوة بالكلية ونظمهم اياهم في سلك العسكرية واستخدمهم اياهم في الخدمات الردية واخذ الخراج والجزية منهم واذاقتهم انواع الاذية بحيث قد اضاقت الخناق وبلغت الروح التراق حسبا نشرحه ان شاء الله في المصعد الرابع الذي هو نتيجة هذا الكتاب ولُب هذا الخطاب لله در من قال شعر:

ملكنا فكان العفو مناسجية * فلما ملكتم سأل بالدم ابطح

ومن العجب انهم مع ذلك يعدون التتار من الاقوام الوحشية ويعتدون انفسهم من ارباب المدنية هيات هيات شتان ما بين الهيئات والهيئات والله در من افاد في مثل هذا و اجاد شعر :

سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب *

واعجب من هذا ادعاء وهم المضاهاة باهل الاور وپای التمدن والانسانية كيف يدعون ذلك مع وجود الفرق الطاهر فيما هنالك انسوا معاملتهم بالموسويين اعنى اليهود ولم يمس لها شتان بل هم متلبسون بها الى الان ام اغضوا عن معاملتهم

بالمسلمين وهم متلبسون بها الآن حيث ياجئونهم الى ترك الاوطان وهجر الاخوان والتشتت في سائر البلدان بانواع التضيق والعدوان وحالة اهل الاور ويا هي بث العدل والامان وترفيه الرعايا وتعير البلدان فشتان ما بين المأمون والطحان شعر : يابارق باعالى الرقمنين بدا * لقد حكيت ولكن فانك الشيب * نعم انهم يصاهون في فعلهم هذا باسبا نيابل يتأسونهم فيه ولم يدروا ان صدور هذا الفعل من اسبانيا انما كانت فيما سلفى من العصور حيث كانت اهل الاور ويا في تلك الازمان من التمدن والانسانية في غاية من النفور فتأسى من يدعى كمال التمدن بمن كان في مرتبة الحيوان من كمال الجهل وغاية النقصان ولا يتفكرون ان اسبانيا قد جلبت (١) لنفسها الهلاك والبوار بفعلها هذا وليس كلا منا فيما صدر وقت الاستيلاء فانه مستثنى لكونه ضروريا وجبريا ومشتراكا بين الكل بل ما صدر من الروسية حين الاستيلاء افضع واقبح من الكل فانه كان من عادات التتار الدعوة اولا الى الطاعة فان قبلوها كانوا لا يتعرضون لهم بسوء قط يعرف ذلك من سبر نوار بخ وقائعهم وقد فعلوا ذلك بالروسية ولكنهم ما قبلوها بل قابلوهم بسوء مثل السب والشتم وقتل سفرائهم على ما ذكره مورخو الروسية وما كنبوه من فبائعهم اكثر وانما الكلام فيما صدر بعد الاستيلاء وقبول الطاعة ونهاية الانقياد وحصول الموائيق والمعاهدات من الطرفين بعدم العصيان والمخالفة وعدم التعرض للدين والسياسة وترك المناقشة ومرور دهور كثيرة على ذلك بحيث لم يصدر من التتار ادنى مخالفة بل كانوا في المعاربة فليزن المصنف معاملتهما بميزان عقله خاليا عن الاعتساف ومتلبسا بالانصاف يدرك كنه الامر وحقيقته والله الهادى الى سبيل الرشاد وكان الروسية ادركت خطأ التتار في سلوكهم هذا المسلك * وهذا الذى بيناه سابقنا اليه الاستطراد فلنرجع الآن الاما كنا بصدده ونقول ان باتوخان لها اطمئن

(١) اجل نظرك الآن الى الجرائد ترى فيها ما جنى اسبانيا بتضييقها بمسلمى جزائر فيليبين . منه عفى عنه .

خاطره من جهة ضبط البلاد وتنسيق امور المملكة وترفيه العباد خص بعض اخوانه الذي صدر منه في خلال المحاربة شجاعة واقدام باعطاء بعض الاراضى والولايات من مملكته من جبلتهم اعطى احاه الاكبر اوردا امرة ناحية تشتمل على عشرة آلاف بيت واقطع لاخته شيبان ولاية يشتمل على خمسة عشر الف بيت واقطعه ايضا مملكة كورل وغير ذلك من الولايات قلت قد ذكر المورخون ان جنكز خان كان اعطى حفيده اورده ابن جوجى ولاية غزنيين وباميان وبقيت تلك الولاية في يد دريته مدة مديدة والله اعلم قلت وهذه المملكة اعنى مملكة باتو وان كانت في وصية جنكز خان مرتبط بحكومة القآن ومحمومة عليه كسائر ممالك اولاد جنكز خان الا ان ملوكها لم يدعوا للقآن ولم ينقادوا له من اول امرهم ولم يففوا مع يسق جنكز خان كوقوف غيرهم خصوصا بعد موت باتو وتشرف بركة خان بشرف الاسلام فكانت تلك المملكة مستقلة بحكم نفسها بل كانت لها تفوق وتسلط وتحكم على غيرها حتى على حكومة القآن كما سنعى عليه في اثناء الكلام على ملوكها ان شاء الله تعالى وقوع الخلف بين كيوك قآن وبين باتو خان وقصد كل واحد منها صاحبه ومصدق هذا القيل والقال ومصدق هذا المقال ما وقع بين باتو وكيوك قآن من المناقشة والجدال وبيانه على الاجمال ان اوكدى قآن كان حين ولوه القآنية شرطهم ان يكون القآنية بعده في ذريته وقبله الباقيون فلما مات تعين ولده الاكبر كيوك بموجب الشرط المذكور للقآنية وكان المذكور حين موت ابيه اوكدى قآن غائبا عند باتو خان مشتغلا بفتح بلاد الروس على بعض الافوال وعند صاحبه من مملكتهم على بعض آخر منها وهو الصحيح والصواب فتصرف في الملك الى حين عضوره امه تورا كيناز وجة اوكدى فلما حضرا اجتمع اولاد جنكز خان واحفاده لديه لاجلاس على سرير القآن نسبة على حسب اصواهم واجتمع في

ذلك المجمع خلق لايحسرون من جميع افطار الارض آسيا وأوروبا
وقد عجز المورخون عن بيان هذا المجمع وانفقوا على انه لم يقع مثله على
ما مريانه آنفا ولم يحضرباتو في ذلك الاجتماع اما لبعد المسافة واما
لشيء آخر بل ارسل بدله اخاه بركة مع واحد آخر مع اخوته فلم يلايم
هذا الفعل من باتوكيوك فآن ثم ان كيوك فاآن كان قد تنصر باضلال
آتابكه قداق خان وكان نصرانيا وكان في بلاد المغل من الفسيسين
والرهابين والمطارنة مالا يحصى كما سنذكر نبذة من احوالهم فاعتنمت
هؤلاء الشباطين ذلك واظهروا وساويس كثيرة في اذلال الاسلام والمسلمين
واهانة الدين المبين وهموا باستيصال شائفة المسلمين ولكن كان بين
بلاد أوروبا مملكة كيوك فآن هائل كبير وهو ممالك بانو وكان
المذكور يحب المسلمين كما قد مافالتجاء اليه المسلمون واستعاثوا به واغرى
الفسيسون ايضا كيوك فآن باتو خان وحسنوا له رغبة من البين واستيلاءه
على بلاده فعزل باتو كيوك فآن من العا آنية وجاهره بالمعصية
فاستشعر كيوك فآن بذلك فعزم على قصده وارسل فرقة من العساكر
صحبة الچيكتاي نوبن الى طرف آذربيجان وارآن وكان بها وقتئذ عمال
باتو خان وامرهم بالقبض على عماله وارسالهم اليه مفيدين والاستيلاء
على اطراف بلاده ولما سمع نواب بانو بذلك وليس عندهم حرم من
اصل القضية بل هو امر فجائي وامر القاآن واجب الادعان عندهم
ارسلوا الى باتو يعلمونه بذلك ويستشيرونه فيما هنالك ولكن وصل
الچيكتاي قبل عود جواب بانو اليهم فقبض عليهم وهم مستسلمون اليه
لما قد منا آنفا وقيدهم واراد حملهم اى كيوك فآن ففي تلك الساعة بعينها عاد
جواب بانو الى نوابه بالقبض على الچيكتاي ومن معه وقيدهم وحملهم اليه
فقامت شعبة اولئك النواب المفيدين فكوا قيودهم وامسكوا الچيكتاي ومن
معه وفيدهم وحملوهم الى حصرة باتو فساق الچيكتاي بالماء الحار فلما بلغ
ذلك كيوك فآن عز عليه وعظم ذلك لديه فجمع ستمائة الف فارس

وقصد باتو وجمع باتو أيضا عساكره وقصده فلما تقاربا بعث لم يبق بينهما إلا مسافة عشرة أيام أو ثمانى مرحلة مات كيوك فأآن فجاءة ذكر ذلك المورخ ابن فضل الله العمرى ويفهم أيضا من عبارة روضة الصفا وأما مورخو الأفرنج والروس فانهم يقولون ان قصد كيوك كان الاستيلاء على الآوروا و ليس بصحيح لانه لو كان كذلك لكان ذلك باتفاق من باتو حان كما لا يخفى * وقال أبو الفرج أن ذلك كان لتبديل الهوا وتفريج الهم الحاصل من موت أمه تورا كينا وليس بالصواب وعلى كل حال فقد كفى الله المؤمنين القتال ونجى المسلمين من شره وشر هؤلاء القسيسين وكلاء الدجال وكان ذلك فى تاسع ربيع الآخر سنة ٦٤٧ أو بعدها وكانت مدة استقلاله قليلة جدا قبل سنة وقيل ازيد فلما مات اضطرب من كانوا معه من العساكر والأمراء ثم اتفقوا على مكانة باتو فكتبوا اليه بأعلام موت كيوك وعرضوا عليه بانه احق بالجلوس على كرسي العاآنية لكونه اسن أولاد جنكزخان وأكثرهم قوة وشوكة وأقدمهم رأيا وقال أبو الفرج لما مات كيوك اتفق جميع من معه على توليه باتو لكونه أكبر أولاد جنكزخان وأعلمهم وقدم اليه أوغلان حاكمش زوجة كيوك لهذه الغاية ورجعت بعد ليلة أو فوال لا حاجة لى بذلك ثم عين للعاآنية مكو بن تولى أخاهلا كوا قال فى روضة الصفا ان باتو لما كان مهتازا من سائر أولاد جنكزخان بمزيد الشوكة والابهة التامة أرسل الى أولاد حكر خان وسائر الأمراء بأمرهم بالحضور لديه بدشت قفجق لأحلاس مكو على تحت العاآنية فتمرد بعضهم وامتنعوا عن الذهاب هناك وترك ديار جنكزخان وتوقف أولاد كيوك فى محلهم منتظرين الى عاقبة الأمر فأرسلت سورتونسى بيكه وأدها مكو لعبادة عمه باتو فأعجبه هذا الصنيع وشاهد فيه آثار العاقبة للعاآنية فاتفق مع من كانوا عنده من أولاد جنكزخان والأمراء الكبار على إجلاسه لكرسى العاآنية ونم هذا الأمر فأرسله الى كرسى مملكتهم كلوران مع أحواله فبلاى وهلاكوا

وارتق بوقاوضم اليه احاه بركة بمائة الف وارس لاجلاسه على التخت
ولكن وقع التوفى فى احلاسه الى سنتين بسبب عدم رضاء اولاد
اوكتاى فاآن بذلك فارسل باتو الى اخيه بركة باحلاسه رغما للمعاندين
وامره باعدامهم ان خالفوا ورجع المعاندون عن عبادهم سوى نفر يسير
منهم فتم هذا الامر ورجع بركة مع من معه الى مملكته وقد سبق منا
الوعد بذكر بعض احوال القسيسين المنتشرين بممالك المملوك والتتار
فلاجرم نذكر هنا نبذة من ذلك على سبيل الايجاز اما سبب انتشارهم
فلايغنى ان المسلمين والصارى فى امر بشر الدين على طرى البقيص
ودلك امر بحرب حار من قديم الزمان فان المسلمين عادتهم التقاعد
والتفانس فى امر الدعوة وهداية العباد بشر الدين وكانهم غير مأمورين
بذلك بل مهيون عما هالك مع انه ورد فى ذلك احاديث كثيرة
بخلاف الصارى فان لهم اهتماما فى نشر باطيلهم ودعاء الناس الى
نضالبلهم فان دين الصرانية ما انتشر فى أوروبا وسائر البلاد الاكمال
الاعتناء منهم وغاية الاجتهاد وكذلك لهم من القديم الى الآن اهتمام تام فى
دعوة ملوكهم ودلالة فرقهم وشعوبهم الى الانفاق والابعاد ولايغنى ما صدر
عنهم ومايصدر الى الآن من الاهتمام فى ذلك على من له ادنى الامام
التواريح خصوصا على قصد المسلمين حتى هيجوا اهل الصليب قاطنه وحملوهم
على محاربة المسلمين كافة حتى انتج ذلك وقائع الاندلس واستيلائهم
الى البلاد الساحلية من بر الشام حتى ملكوا القدس منهم وبقي فى ايديهم
مائة سنة حتى قبض الله سبحانه لحربهم وردهم الملوك الآتابكية والايوبية
فدوا امام تقدمهم سد الممانعة بل استردوا منهم اكثر ما ملكوه وامنت مدة
المحاربة بين الفريقين الى اكثر من مائتى سنة وهم مع ذلك
لابسامون من القتال ولايصغر باناهم من التحريض فى ذلك

والاضلال وبيداهم في اثناء ذلك وقد عاينوا ضعفهم امام المسلمين هنالك
اذظهر من طرف الشرق طوفان المعل وزوبغة التتار وحربت اكثر
ممالك الاسلام في تلك الاقطار واستاءصلت شائفة الحوارزم شاهيين الذين
لم يكن احد من الملوك مثلهم في القوة والمنعة في تلك الاعصار وعلموا
ان الواح مداركهم حاله عن نقوش الاديان وارضى قلوبهم قابله لزراعة
بذر النصرانية واليهودية والايمان وان في تنصرهم للنصارى عاية
الفائدة والمسلمين نهاية الخسران فانهم ان تنصروا تقوم هؤلاء من الشرق
وهؤلاء من العرب فيتلاشى الاسلام فيما بين هاتين الزوبعتين بالكلية
عيادا بالله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فبادر البابا الى
سوق القسيسين الى بلاد التتار افواجا افواجا رجاء ان يتم لهم ما قصدوه
فيطفروا بالهمى وان لم يتم لهم ما املوه فلا اقل من ان يردوهم عن قصد
بلادهم فانهم كانوا غير اطمين من ذلك بل مرعجين منهم غاية الانزعاج
ومتوقعين هجومهم في كل لحظة كما قدما قال رفاة بك في الجلد الاول
من ترجمة جعرافيا ملطرون ان البابا الذي هو حليفة النصارى امر
القسيسين والرهايين ان يحتازوا الالبهار المعقدة والجمال القاهلة ليستميلوا
قلوب متوحشى ملوك الصغارى لاجل ان ترحع صوامع الاسلام وعاراته
المهبرى حيث كانت تهدد دين النصارى فكان هؤلاء السفراء القسيسون
ينجشمون المشاق ويحوبون المفاوز وما هو احطرمها واشق مما هو
مسكون باجناس القنائل المتوحشة وكان ديتهم الذي تصعصع وآل الى
الحراب والبطلان بحم يهتدون به في اقتحام هذه العقبات ويتسلون به ولما
كانوا مشغوفين بنصرة هذا الدين واعلاء الكلمة بين هؤلاء المتربرين
كانوا يختارون بلاسلح اراضى عشرين امه متوحشة حتى بطلوا اطمين
مطمئنى القلوب بعانت كرسى المعل المصرى بانواح السلاح وشدة
الظلم الذي كانت برزت منه اوامر التحريب والفتك باهل شطوط نهري
هو نغزو ويستولوا في آن واحد ولم يكن مثل هذه الاسفار مقصورة على

افراد القسيسين بل كانت بابات رومه تبعث الى تلك البلاد فرقا فرقا من المتدينين ليوعظوا اهلها حمية لدين النصرانية قال فمنهم الراهب اسقلين ارسله البابا الى خانات المغل سنة ١٢٤٠ يعني الميلادية المصادفة سنة ٦٤٣ هجرية وكانوا يعنى المغل قبل ذلك بيسير خرجوا ببلاد وسيليزيا والجمادى ويحكمون ببلاد الروس بغاية القهر والجبر فتوجه نحو العراق ورجع بغنى حنين وكانت مدة سفره نحو شهرين ثم فى سنة ١٢٤٦ بعث البابا الى الخان ياتو الذى كان متسلطا ببلاد الفقهق شخصا يقال له ژان بلانوقرپين ولقبه فى الديانة اخ صغير من اهل رتبة مارى فرنسيس وبعث معه اناسا اخر فاجتاز ببلاد بوهيمية يعنى جه وبلاد سيليزيا وبلاد له وصادف اعم المغل فى مدينة قانو (١) على ساحل نهر دينيپر ثم ببلاد قامانية حتى وصل الى معسكر باتوخان (٢) فرجع

(١) لعلها كانيف اسفل من كيف . منه عفى عنه .

(٢) ولتنقل هنا ما كتبه كارامزين نقلا عن رحلة كارپين المذكور وقد وصل كارپين هذا الى فرا فورم وصادف تتويج كيوك قاآن واجلاس تحت القاآنية قال ان أوروبا كانت على خوف عظيم من التتار دائما فان باتوخان كان على نية الاستيلاء على أوروبا دائما فارسل البابا ريم ايوكينتى الرابع واحدا من رهبان فرنسا يقال له پلان كارپين الى القاآن كيوك اظهارا للمحبة واياخذ منه الامان نامه اعنى براءة الامان فقال المذكور خرجا من ايطاليا واتيت الروسية سنة ١٢٤٦ حاملا لمكتوب بابا الى كيوك قاآن كتبه استجلابا للمحبة وليربط دين الروسية بكنيسة لاتين ولما وصلنا الى مازو والقينا هناك واسيلكا من كيناز الروسية فقال بيانا لعوائد التتار واخلأقهم ان سفرهم الى القاآن صفر اليدليس بمصلحة بل لابد من الهدايا الثمينة والا فلا يقبلكم القاآن فاشترينا هدايا ثمينة من الفرو والسمور والالبسة المذهبة فارسلنا الى بلدة كيف ولم يقبل تكليف بابا فى ربط دين الروس بكنيسة لاتين وقال ان اخى دانيل فى اوردو القاآن الكبير ولا قدر ان اقول شيئا من غير مراجعته فاتينا بلدة كيف وقد صارت خرابا واهلها مجتمعون حولها عراة قد اضنأهم الجوع ينظرون اليها كأنهم خرجوا من القبور والننى يراهم لا يملك نفسه من الحزن وكان حدود التتار تبتدئ من تاوريد (قريم) ولما وصلنا الى الحدود وتركنا خيولنا هناك لانعدام ماتا كله واشترينا خيول التتار لانها كانت تاء كل من تعث الثلج واتينا تاوريد فاحاطت التتار بنا وسئلوا عن مقصدنا وعن جيشنا وذهابنا فاجنبناهم باننا رسل بابا للننى هو كبير جميع النصارى ارسلنا الى القاآن الكبير وقال اى ضرر

مثل الاول صفرا لبيدين ولم يحصل على طائل وبقي في سفره مدة ستة اشهر* ثم سفر غليوم ووبرقيس وذلك انه شاع بين الفرائساقية مكتوب مفتعل يتضمن دخول خان المغل في دين النصرانية ولغطت البصاري بذلك حمل ذاك ست لوزير ملك فرانسوا على ان يبعث لهذا الامر مريدا قاصرا من رتبة سنت فرنسيس وهو دوهرقيس اورويس بروق ومعه المريد برطلمي القريموني فسافر هذا القسيس سنة ١٢٥٣ بعنى الميلادية المصادفة سنة ٦٥١ هجرية وسلك الطريق الذى سلكه سلفه وبعد التي واللتيا وصل الى 'قرا قوم' التى هى كرسى سلطنة المغل ورجع بخفى حين ومنهم مرق پول الجنويزى صاحب الرحلة المشهورة ارسل اليها سنة ١٢٧١ ميلادية مصادفة سنة ٦٧٠ هجرية بعد ان قلده رتبة البابوية وكان في عهد قبلاى قاآن وبقي في سفره مدة سنة ٢٥ واستخدم في ديوان

وصل اليه مباحثى اخذ اراضيها جيرا وقهرامن پولشه (٤) وماجارواى احب الصلح لا حاربه وانمى ان يقبل القاآن ديننا حتى يخلص نفسه واهله من حزاء الاخرة فلم يردوا علينا شيئا بل اخفوا بعض هداياها وقبضوا به وارسلونا الى اميرهم مع بعض منهم وكان اسم اميرهم قورم شاه (لعله خرم شاه) ومعه ستون الفامن العسكر يحافظون الحدود الغربى من مملكتهم فارسلنا الامير المذكور بعد الاستجواب الى باتوخان مجاورنا اراضى بالابوتسه ونهر ديبير ودون وولغا ووصلنا الى نهر ياقى وكانت تلك الاراضى كلها مصيف التتار واما في الشتاء فكانوا يشون قريبا من البحر الاسود وقديس باتوخان قصورا في ساحل نهر وولغا وكان تحت يده ست مائة الف من العسكر مائة وثمانون الف منهم من التتار والباقي من البصاري وسافر الاجناس المختلفه معا وباصد باتوخان وقد قرب عيد الصليب فمرت النار بها من بين البارين زعماءهم ان البار يطلع السحر والا فكار الفاسدة وجاءوا بها خيمة باتوخان وامرونا بالسجود مرارحين مشاهدين الخيمة فدخلنا الخيمة بغاية التعظيم وقد جلس باتوخان على التخت بالعظمة فاجلسونا الى طرف اليسار وقامت الامراء والوزراء وهائله العان حوله على اقدامهم وكانت ازواجه واولاده قاعدين على الكراسى فاعطينا مكسوبا البابا اليوكيني بغاية المعظيم وقد حرر باللاتيسى والاسلاوانى والتتارى (هذا محل دقة) بقراء باتوخان (هكذا) بالانفتات والدقة وكان يشرب القمز آنا فانا بكائنات الفضة والذهب وتعزف الموسيقى على الدوام وكان باتوخان مائلا الى الحمرة عظيم الجثة مائلا الى التيسم ملنفتا مع نهاية العظمة شحيحا وقت المعاربة الى الغاية وصاحب دراية وتجربة وشدة وصاحب خدعة ولما فرأه المكتوب

القآن وكذلك ابوه نيقولاى بولس ثم رجع وفد منح الرحلة المشهورة
ومنهم ايضا اندره لوقيمل وقد سافر سنة ١٢٤٥ ليشهر دين النصرانية
بين قبائل المغل والتتار وغير ذلك ايضا ممالا يكاد يعصر ولم يزلوا بعد
ذلك عدة قرون يسافرون الى تلك البلاد وينتشرون فى الآفاق مثل
الجراد ويبذلون أقصى جهدهم فى نشر باطيلهم بين العباد قال وسياسة
هؤلاء القسيسين والرهباين قد خدمت علم الجغرافيا خدمة كثيرة حيث
كشفوا من احوال الممالك ما لم يكدر يستكشف مدة مديدة وان كان الباحث
على افتحامهم الاخطار انما هو شئ اجنبى عن العلم انتهى ما فى جغرافيا
رفاعة بك منتخباً قلت المفهوم من كلامه انهم لم يظفروا من مقصودهم
الذى سافروا لاجل بادن شئ مع كثرة اجتهداهم فى ذلك واقبالهم
بشرائهم على ما هنالك وقد صرح بان ماشاع بين النصارى
من دخول خان المغل فى دين النصرانية من الاكاذيب وليس كذلك

بالتمام امرنا بالذهاب الى القآن الكبير فشرعنا فى قطع الفيافى بالشدة ووصلنا فى اسبوع عيد
عروج عيسى عه الى بيسير مين (يعنى خوارزم وخيو) وتلك الاقوام وان كانوا قبل ذلك
فى شوكة قوية وسلطنة عظيمة الا انه افهام التتار فصارت بقاياهم تبعة لهم وكانت
تلك الولاية فى حدود بخارا وكانت فى ادارة شيبان اخى باتوخان ولم نزل نقطع الطريق
من الفيافى والحبال والسهل والوعر حتى وصلنا الى حفاء بحيرة بايقال فبقيت فى يسارنا
ثم وصلنا فى آخر يوليه الى بلاد مغول وهم التتار الاصلى وقدمات القآن او كداى ولم
يجلس ولده كيوك على تخت القآنية وكانت الامور بيد والدته تورا كينا فارسلنا
كيوك الى والدته وكانت فى قصر عظيم له باب كبير وفى الباب عساكر كثيرة بايديهم سيوف
مجردة فجاءوا بنا عند تورا كينا بعد ان امرونا بالسجدة للسرائى (القصر) وكانت الوزراء
والامراء والعساكر فى غاية الاشتغال بتهيئة لوازم جلوس كيوك قآن على دست القآنية
فامرونا بالماخروا الانتظار فبقينا هناك شهرا ثم نقلونا الى الارد والذهب وفيه جمع
عظيم من جميع وجه الارض وبعد تكلفات كثيرة اجلسوا كيوك على دست القآنية فى
٢٤ أغسطس والبسوه التاج وبعد عبادات كثيرة على عاداتهم ثم توجه الوزراء والعساكر
وكافة الاهالى الى كيوك ودعوا له تم صاحوا نحن كلنا نطلب منك ان تكون قآن وآمرنا
فقال لهم كيوك فهل تطيعون امرى وتحاربون عدوى اذ امرتكم بها فاجابوه باننا قبلناه
ثم قال كيوك متوجها الى الاهالى وانا ايضا قبلت القآنية فالبسه الوزراء التاج ثم اسكوا

بل له اصل على ما عرفت من تنصر كيوك فأآن وما جرى بسبب ذلك على المسلمين من المعن (١) وما آل إليه أمر كيوك وقد اشتهر ذلك في جميع الاقطار الا ترى الى تبجح ابي الفرج الملقب في تاريخه حيث قال وكان بمقام انا بكية لسكيوك خان امير كبير اسمه قداق خان وكان معمدا مومنا بالمسيح وشاركه في ذلك امير آخر اسمه جينفاي فهذ ان احسنا النظر الى النصارى وحسنا يفين كيوك خان ووالدته واهل بيته بالمطارنة والاساقفة والرهابين فصارت الدولة مسيحية وارتفع شأن الطوائف المنتمية الى هذا المذهب

من يده وانزلوه من التخت واجلسوه على لبد وقالوا له ان عدلت ورحمت الاهالي يكون معينك وان ظلمت نسلب اللبد الذي انت جالس فيه فضلا عن غيره فعليك بالعدالة ثم قام كلهم ورفعوه بايديهم وجعلوه ناآنا لانفسهم وسلموا له الخزينة التي بقيت من ابيه ثم اولموا وليمة عظيمة واطعموا الاهالي اللحم والقمر اياما كثيرة وكان كيوك وقتئذ بن اربعين او خمس واربعين سنة وكان على غاية من العظمة وعاقلا ذا دراية واصالة ولا يمكن كان عبوسا ومتفكرا وقال مقربوه من عبيده النصارى انه مائل الى النصرانية وسينصر قريبا فانه يأذن لقسيس النصارى ان يعمدوا حول خيمة (قلت فقد فعل ذلك كما ذكرنا) ويعرف كيوك عدة من اللغة الا انه يتكلم بالمغولي وله ترجمان من كل لسان وفي حضوره كنية السر ولكن ليس فيه كتابة اصلا بل يرى جميع الامور شفاه اذ ما نقله كارامزين من كاربين وقد اختصره المترجم غاية الاختصار وقد علم من سكوت كاربين من بيان احوال توراكينا ان ما اشاعه النصارى قاطبة انها تنصرت لا اصل له بل هو من اخترعها ثم المتادة ولا لذكروه وتبجح به ثم قال كارامزين وكان اول حكم كيوك خان في مجلس وزرائه بعد التتوج الامر بجميع العساكر للاستيلاء على كافة أوروبا وارسل الى بابا اينوكتي يأمره بالمجيء لديه مع جميع حكام وايميراتور أوروبا وان تطيعوه والا فيحكم عليهم السيوف احرأ اوصية چمكزخان بعدم ابقاء حاكم على وجه الارض سواءه ففى اثنا جمع العساكر لسفر أوروبا مات فجأة وجلس مكانه منسكو فأآن اذ هو رأى كارامزين فان صبح دل ذلك على كذب ما اشاعه النصارى ايضا في حقه من التنصر واماميله اليهم فلا شك فيه لانه مكنوب في روضة الصفا وغيره كما ذكرنا في الاصل. منه عفى عنه. (١) وقد ذكر في روضة الصفا ان بعض الملاعين منهم تمكن من حمل كيوك فأآن على اصدار الامر والفرمان بحصى كافة المسلمين الذين تحت حكمه وحملت تلك الفرمانات على عربات شتى ففى تلك الاثناء ظهر من الغيب سبع فحمل على ذلك اللعين واقتلع حصيته وقتله فحان به مكره السيوف ونجا المسلمون منه حيث ان القاآن رجع عن هذا الفكر العقيم لما رأى ما آل اليه امره ذلك اللعين اذ مختصرا. منه عفى عنه.

من الفرنج والروس والسريان والارمن والتزم الخاص والعام من المغل وغيرهم ممن هو بينهم ان يقولوا في السلام برخمير وهو لفظ مركب سرياني معناه بارك مالكي انتهى بحروفه * قلت وقد اطلق الله هذه النائرة سريعا بهمة حضرة بانو خان كما مرو هذا قداق خان وصاحبه اللذان اضلا كيوك قاآن ماتنصرا الا باغواء هؤلاء السياحين فهذا من جملة نتائج تحملهم المشاق وركوبهم متون الاسفار واقتحامهم الاخطار وارتكابهم اكل لحوم الخيل وشرب البانها مع انها محرمان في اديانهم حيث لا يوجد في تلك البلاد في اغلب الاوقات غيرهما وهذا هو عادة النصارى من سالى الزمان الى هذه الاوان يبذلون جهدهم في نشر ابا طيلهم ولو بارتكاب المحرم ولايسامون ولا يضررون رجاء ان يفوزوا بشيء من الصيد ولكن لما وعد الله سبحانه باظهار دينه في كتابه المنزل على حبيبه المرسل لا يتروج ابا طيلهم ولا يؤثر في احد تضاليلهم واو اثر في شردمة قليلة بعد سنين كثيرة لا يكون له دوام وهذا امر مجرب يعلمه من يتأمل في احوالهم فمثلهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لصيد الذباب فادا وقع فيه واحد او اثنان بعد جهد بليغ بامر صاحب الدار واحدا من غلمانة او جواره بكنس البيت وتطهيره من بيوت العناكب فيهلك العنكبوت ويخرب بيته وينهب صيده فهذا مثالهم الانرى الى ما وقع لهم من اعظم المصائب في بلاد يابونيا سنة ١٥٩٠ م مصادفة سنة ٩٩٩ هـ فانه هلك فيها وقتل عشرون الف نصراني وذهبت كنيستهم الجديدة هباء منثورا وقتل منهم فيها سنة ١٦٣٨ م مصادفة سنة ١٠٤٨ هـ سبعة وثلاثون الفا بعد ان حزموا بان يابونيا قد قبلت النصرانية ودخلوا فيها بالكلية فصار سعيهم مدة ٥٠ سنة هباء منثورا فان ابتداء دعوتهم اياهم كان في حدود سنة ١٥٤٩ م مصادفة سنة ٩٥٦ هـ بعد ضعى دولة التتار في البلاد الشمالية وصار دين النصارى من ذلك الوقت ابغض الاديان على يابونيا والمصائب التى اصابتهم من دولة الصين حيث قتلت دعائهم ومن اجاب دعوتهم

شرقتلة ماضى لها خمس اوست سنوات وما ذهبت مرارتها من قلوبهم بل
 هي ممتدة الى الآن وواقعة زمانا بعد زمان ومع ذلك لايساءمون منه
 ولا يضجرون فهذا هو دأبهم دائما واما اهل الاسلام فهم بضد هؤلاء في كمال
 الاستغناء عن امثال هذه الامور الا ترى الى من اسلموا في انكلترة و أمريكا
 ينادون المسلمين باعلى صوتهم يطلبون منهم العلماء لاغير فلا احد يجيب
 نداهم ويلبى دعوتهم بل الف بعض ارباب الفصور رسالة في تكفيرهم
 انا لله وانا اليه راجعون فلو اتفق وفوع مثل ذلك للنصارى لامتلاء
 الآفاق بفسيبهم ورهبانهم هذا وقد سافنا الاستطراد على ذلك حتى كدنا
 نخرج من المقصود ولكن الشيء بالشيء يذكر والحق النطير بالنطير
 ممالا يستنكر* قلت وهؤلاء الفسيبسون والرهبان الذين وردوا الى بلاد
 التتار لنشر النصرانية كان كل واحد منه يخترع (١) في ناحية الشمال
 ملكا نصرانيا يسمى بالملك يوحنا ويذكر منه عجائب وغرائب مع اختلاف
 ازمنتهم وكان العائل بذلك ايضا ابو الفرج الملطى وجعله اونك خان
 من قبيلة كيرايث كما ذكرنا وقد كان موت اونك خان على يد حاكم
 خان سنة ٥٩٩ هجرية وهؤلاء الفسيبسون كان اسفارهم بعد ذلك بسنين
 كثيرة كما نينا فكيف يصدى قولهم بانهم رأوه ولقوه اللهم ان نقول ان
 اونك خان اما كان عندهم من الاولياء لا يستبعد حياته بعد موته او ان
 يظهر لهم بعض قديساته للترحيب بهم واستمالة قلوبهم حيث ان كلا
 بذلك حقيق لمحيثهم في سبيل المسيح من مكان سحيق وليس صدور
 امثال هذه الخرافات منهم بعجيب وانما العجب صدورها من مثل ابي الفرج
 الملطى مع اطلاعه على العلوم والفنون ولسكن من لم يجعل الله له نورا
 فماله من نور فاذا ارتكب ابو الفرج الذى هو امثلهم طريقة مثل هذه
 الخرافات ماذا نقول في حق غيرهم* وكذب هؤلاء الفسيبين في حكاياتهم
 الملك يوحنا عن البيان ويكفى في ذلك تناقص اقوالهم وعدم ذكر

(١) ذكره ايضا في الجلد الاول من ترجمة جغرافيا ملطيرن الفرنساوى . معفى عنه .

المورخين من اهل الاسلام اياه مع شدة توغلهم فى اخبار تلك الناحية
أعدل شاهد على كذب قولهم وانه مخترع بلامربية* لا يقال ان عدم ذكر
مورخى الاسلام اياه انما يكون لعدم اطلاعهم عليه لانا نقول ان هذا
ممنوع فان الاسلاميين لهم بدطولى فى الاطلاع على احوال بلاد الاثراك من
قديم الايام والنصارى كانوا ولا يستمدون فى الاطلاع على احوال تلك
البلاد من كتب الاسلاميين مثل كتاب ابن حوقل والاصطخرى وابى يزيد
البلخى وابن خرد اذبه وابن دأسته وغيرهم ويعترفون بعصور باعهم فى
ذلك حتى ان بظلميوس لم يكن له علم بتلك البلاد صرح بذلك فى جغرافيا
رفاعة بك وانما حصل لهم العلم باحوال تلك البلاد بعد انتشار تلك القسيسين
فيها كما مر ذلك صريحا فى قول رفاعة بك فالقول بان النصارى يمكن
لهم ان يعلموا ما لا يعلمه الاسلاميون بعيد عن جادة الصواب صادر عن
لبس له اطلاع فى هذا الباب خصوصا بعد ظهور التتار فان اكثر وزرائهم
وكتابهم وان لم نقل كلهم حتى وزراء العا آن كانوا من المسلمين
وانتشروا معهم فى جميع بلدانهم ونشروا انوار الاسلام فى افطار ممالكهم
وضبطوا احوالهم التاريخية والاثنوغرافية فكيف يتوهم انهم لم يطلعوا
على ذلك مع اطلاع النصارى هيات لا يخطر ذلك ببال احد اللهم الا ان
كان متعرجا كلما يسمع ضرورة الامر نج يقول له يرحمك الله فسلم يبق
لا كذب النصارى فى حكاية تلك الاحوال على ما هو عادتهم المستمرة
فى امثال ذلك لترويج اغراضهم الفاسدة هذا* تنبيه قال ابو الفدا فى تفويم
البلدان (الاكك) وهى بليدة على جانب الاطل من الجانب الغربى وهى بين
سراى وبين بلغار وهى منتصف الطريق بينهما وهى على كل واحدة منهما
على نحو خمسة عشر مرحلة والى الاكك ينتهى اوردو ملك التتار ببلاد
بركة ولا يتجاوزها اه وقال بعض ارباب الجغرافيا وانتوغرافيا من الروسية
بعد ان نقل عنه هذا الكلام ان فى اعمال سراطاو وبقر بها قرية للروسية
تسمى اديك وكذلك الجبل المستطيل بقر بها يسمى بهذا الاسم وكثيرا ما

توجد بها آثار قديمة مثل الخاتم والسكة المضروبة وكسرات الفغار الصيني ندل على انها من بلاد التتار القديمة ثم استشكل كلام ابي الفدا بانه لو كان مراده باكك هو هذه القرية فقوله والى الاكك ينتهى اوردو ملك التتار غير صحيح لان هذه القرية في وسط مملكته لا في آخرها اه قلت يحتمل ان يكون مراده ان هذه البلدة هى منتهى اوردو ملك التتار بالذات يعنى منتهى اعمال مدينة سراى ومضافاتها التى كانت تسمى بالاردو وماورها متعلق بولاية بلغار ومن حملة اعمالها ومضافاتها وان كانت من جملة مالك التتار فانه قد تقدم انهم ابقوا البلغار وما والاها في يد اميرها على انها من جملة ممالكهم واهلها من جملة رعاياهم فلا محذور في كلامه على ذلك ويحتمل ان يشتهى على ابي الفدا موقع اكك هذه التى ذكرها فان ابن بطوطة قد ذكر بليدة اكك عند ذكر سفره من حاجى طرخان الى قسطنطينية وقال انها على عشرة مراحل من سراى وانها منتهى اعمال سراى وبعدها بيوم واحد يرى جبال الروسية ويمكن ان يكون مراد ابي الفدا هو هذه البلدة بل اليقين انه هى هذه فيكون قوله انها على جانب الانل وانها بين سراى وبلغار منبها على الاشتباه فان هذه الاكك التى ذكرها ابن بطوطة ليست على ساحل الانل ولا بين بلغار وسراى والله سبحانه اعلم توفى الملك الصاين باتوخان سنة ٦٥٣ وقيل بعدها بسنة وقيل سنة ٦٥٠ والاول اصح فيكون مدة سلطنته قريبا من ثلاثين سنة فانه تملك بعد موت ابيه سنة ٦٢٤ كما مر وباقي الاقوال مبني على الاشتباه والله اعلم قال كرامزين نفلا عن كارپين سفير البابا كان باتوخان جسيما وجهه مائلة الى الحمرة ملتفتا مع عظمة مائلا الى التبسم شجاعا في المحاربة ذادراية وشدة مجربا للامور ذا خدعة ودهاء اه وقال في روضة الصفا ولما مات جوجى جلس باتو مكانه واستخلص مايا قفجق واللان واللاص (لزكى) والروس وبلغار وغير ذلك وجلس على تخت الحكومة بحدود ادل وبنى بها بلدة يقال لها سراى وكان حكمه حاريا على كافة اولاد چنكر

حان ولم يكن هو متفلس الدين ومنه ب ولم يعلم شيئاً غير عبادة الله
 وحده وليس لما يعطيه ويهبه حساب ولا لجوده وأحسانه احصاء وكتاب
 وكان ملوك الاطراف وغيرهم ممن قنطوا في الافاق يتوسلون بخدمته
 بأنواع الهدايا والتقاويم وكان يفرق الاموال قبل وضعها في الخزائن الى
 المسلمين والمغل وسائر حضار المجلس وكان لا يلتفت الى القليل والكثير
 وكان التجار يعملون اليه الامتعة والافمشة من اقطار الارض ويبيعونها
 منه باضعاف قيمتها وكان يكذب البراءات والفرامين لسلطين الروم
 والشام وغيرهم وكل من وصل اليه كان لا يرجع من غير نيل مقصوده
 ومطلوبه وكان يرسل العساكر احياناً الى الاطراف والجوانب حسب
 مقتضى الوقت وبعد موت كيوك جلس منكو على سرير العاآنية بسعيه
 وكان دائماً مشغولاً بالعيش والطرب وهم عليه هادم اللذات في شهور
 سنة ٦٥٣ ثلاث وخمسين وستمائة اه صرتق خان ابن داتوخان قال
 ابن خلدون واما هلك داتوخان ابن دوشى حان الى مكانه اخوه صرتق
 فاقام ملكاً مستتبين وهالكاً سنة ثنتين وخمسين وستمائة وقال العيني : على
 باتو من الاولاد ثلاثة وهم طعان وبركة وبركجار مبارعهم اخوه يعنى
 اخا باتو المملكة واستند بها دويهم وكان اسمه صرتق بن دوشى خان فاستقر
 في هذه السنة ٦٥٠ في الملك بالمملكة المذكورة ومات في سنة ٦٠٢ حتى انه
 وكان مدة ملكه سنة وشهر اولم يكن له ولد اه وقال النويرى واستقر ملك
 هذه البلاد بيد دوشى حان ثم بيد باتوخان ثم بيد صرتق ابن دوشى
 حان ثم في اولاد باتوخان واخواته الخ فجعل هؤلاء كلهم صرتق ابن جرجى
 واحا باتو وجعل العيني وابن خلدون وفاة باتوخان سنة خمسين
 وستمائة والله وقال منجم ناشى وكان صرتق حين وفات ابيه باتوخان
 عند منگوقاآن فنصبه منگوقاآن حاكماً مكان ابيه وارسله الى دار ملكه
 بعد تكميل مهماته ولكنه بوى في اثناء الطريق قبل وصوله الى دار ملكهم
 فارسل (يعنى صرتق او منگوقاآن) مكانه اخاه اولاغچى ابن باتو مهاب

في مدة يسيرة فجلس مكانه بركة خان اه و ذكر ابو الغازی ايضا مثل ما ذكر
 منجم باشي من تولية صرتق بعد باتو وتولية اولاقچی بعد صرتق وان لم يذكر كون
 صرتق عند مسكوقا آن وكان الفاضل المرجاني اخذ عن هذا ولكن الذي ينقل
 عن كارامزين هنا وفيما سيحيى بعد اعنى جعل اولاقچی وزير بركة ومدبر
 مملكته اوى بمثابة ناظر المستملكات مخالى له والمفعول عنه هذا *
 وقال كارامزين اثناء بيان حوادث سنة ١٢٥٠ مصادفة سنة ٦٤٨ هـ وكان
 حكومة ولاديمر وحكام اوديل في ذلك الوقت تحت حكم صرتق فان باتو
 خان وان كان حيا في الوقت المذكور الا انه كان لا يطر في الامور بل
 كان احوالها الى (١) تدبير صرتق وقال ان بوريسا الصغير لما بكى على
 جده ميخايل الذي قتل باتو خان اضطرب ان يذهب الى باب صرتق بن باتو
 خان وكان صرتق في ذلك الوقت بحدود الروسية ثم صار ما دوما من
 صرتق بالرجوع الى الروسية وقال ايضا في اوائل سنة ١٢٥٦ مصادفة
 سنة ٦٥٣ هـ وقع بعبر عظيم في اوردو (يعنى مملكة التتار) وذلك
 ان باتو خان توفى في ذلك الوقت واراد ولده صرتق ان يجلس مكان ابيه
 ولكنه صار قهرا باننا لخدمة عمه بركة فان بركة دامر القبا آن (يعنى مگور)
 وصار خانا مكانه وكان الكساندر السفي في الوقت المذكور حاصرا في اوردو
 كان اتاه بالدعوة بعد ان اتاه ولده واسيلي مكانه بنو وغورد اه جعل
 اعنى صرتقا منجم باشي و كارامزين ابنا لباتو وكذلك وقع في محل آخر
 وسيحيى عنه مثل ايضا في اول المقصد الثالث عند بيان بقاء مدينة قزان
 وقال الحاج عبد العوار امدي في تاريخه ولما توفى باتو خان ترك بعده
 وادين صاري طاع وطعان (٢) وتوفى صرتق عقب موت باتو خان وكان طعان
 صغيرا فتسلطن بركة خان اه فعال العينى انه مات حتى انه وقال كارامزين
 (١) وهذا هو مسأ غلط هؤلاء المورخين الكبار في شأن صرتق من جعله خانا
 في تلك السنين . منه عفى عنه

(٢) وسيحيى بعد ذلك ان طعان بن باتو كان توفى قبل ابيه وان زوجه
 براقاسين ارادت نص ولده بدان مگور مكان باتو فعلا عن البويرى وغيره . منه عفى عنه .

انه قتل عمه بركة ولم يذكر غيرهم سبب موته وقد ذكر ابن خلدون في قصة طوييلة ان بركة استشعر من ابن اخيه سرخاد ابن بايجو محاولة قتلها بالسم فقتله الخ ولعله صرتق بن باتو ولكنه جعل ذلك في اثناء سلطة بركة خان والله سبحانه اعلم ابوالمعالى ناصر الدين حضرة السلطان بركة خان ابن جوجى بن چنكز خان عليه الرحمة والغفران ولما مات صرتاق جالس على سرير السلطة مكانه عمه حضرة الملك بركة خان ابن جوجى خان عليه الرحمة وكان ذلك سنة ٦٥٢ على ما ذكره النويرى وابن خلدون والمهريزى والعينى وقد عرفت ما ذكره (١) صاحب روضة الصفا وكارامزين والله سبحانه اعلم ان اى القولين صحيح وايهما خطأ * واختلف المورخون ايضا فيه بانه ابن باتو وابن جوجى كما ذكر ابن خلدون هذا الاختلاف في تاريخه ولكن الصحيح (٢) والصواب انه ابن جوجى واخوه باتو كما مرت الاشارة اليه مرارا وقد اسلم بركة خان هذا وحسن اسلامه وجعله الله سبحانه سميا لبقاء رفق الاسلام واستعاشه بعد ان شارف الانعدام كما سنذكره ان شاء الله تعالى واتفق المورخون على انه اول من اسلم من اولاد چنكز خان على الاطلاق ولكنهم اختلفوا في زمان اسلامه انه كان في ايام سلطنة اخيه باتو او بعد وفاته وبعد ان افضت السلطة اليه ذهب الى كل منهما ذاهب لكن الحق انه اسلم في زمن سلطنة اخيه باتو قال الفلشندى وكان اسلامه يعنى بركة قبل تملكه حين ارسله اخوه باتو لاجلاس منكوقا آن على كرسي جده چنكز خان فاجلسه (٣) وعاد فمر في طريقه على الباخريزى شيخ الطريقة فاسلم على يديه وحسن اسلامه ولم يملك بعد اخيه باتو خان الا وهو مسلم اه وقال الذهبي عند ذكر وفات بركة خان وقد سافر من سقسين

(١) اعنى في تاريخ الوفاة لا في جلوس بركة مكانه فان هذا لم ينقل عن صاحب الروضة . منه عفى عنه .

(٢) كما ان الصحيح والصواب ان صرتق بن باتو . منه عفى عنه .

(٣) ومثل ذلك في تاريخ ابن خلدون وكان في سنة ٦٤٨ . منه عفى عنه .

سنة نيف واربعين الى بخارا لزيارة الشيخ سيف الدين الباخري فقام على باب الزاوية الى الصباح ثم دخل وقبل رجل الشيخ واسلم معه جماعة من امرائه فهذا في ترجمة الباخري نقل ابن الفوطى اه فهذا صريح في ان اسلامه قبل تملكه فان تملكه متأخر عن التاريخ المذكور كما ذكرنا آنفا ولكن هذا يوهم ان زيارته للشيخ سبب السدين كان بانشا سفر جديد من بلده ومثله في تاريخ العيني كما سننقل عنه ان شاء الله تعالى وقال ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار بعد ان ذكر ماجرى بين باتوخان وكبكوك قاآن على ما مر فاضطرب من كان معه يعنى مع كبكوك بعد موته ثم اتفق رأى الخوانيسن والامراء على مكتبة بانو فكتبوا اليه باعلامه بموت كبكوك وانه يعنى باتسواحق بتخته فيفعل ما يراه فقال بانو لا حاجة لى به وانما ابعث اليه بعض اولاد تولى وعين له منكوقا آن بن تولى وجهزه اليه هو وواخوته قىلاى قاآن وهلاكو وارتق بوكا وجهز باتو معهم اخاه بركة فى مائة الى سارس من بهادرية العسكرية ايجلسه على التخت ثم يعود فاخذه معه ونوحه به ثم اجلسه وعاد فلما مر ببخارى اجتمع بالشيخ سيف الدين الباخري من اصحاب شيخ الطريقة نجم الدين الكرى وحسن موقع كلام الباخري عنده فاسلم على يده وتاءكدت الصعبة بينه وبين الباخري فاشار اليه الباخري بمكتبة الخليفة المستعصم ومولاته ومبايعته ومهاداته فكاتب (١) الخليفة وبعث اليه هدية وترددت بينهما الرسل والمكاتبات والتحقى والمهاداة اه قلت وكان اجلاس منكوقا آن سنة ٦٤٨ فيمكن حمل كلام الذهبي على ذلك بان يكون نية زيارة الباخري مضمرة فى قلبه حين توجهه لاجلاس منكوقا آن بل

(١) بل فى كلام بعض المورخين ما يدل على ان مكاتبه الخليف، واقعة قبل ذلك حيث قال فى النجوم الراهرة فى سنة ٦٤٤ قدم رسولان من السار الى بغداد احدهما من بركة حان والاخر من بابجو فاحنعا بالورير ابن العلقمى اه وبابجو هذا قائد جيش هلاكو فى طرف اناتولى . منه عفى عنه .

تكون زيارته مقصودة له بالذات والاجلاس مقصودا بالعرض فحينئذ يرتفع الخلاف بين القولين بفي كلام العيني وهو انه قال وفي تاريخ سيبرس وكان السبب في اسلام بركة خان ان الشيخ نجم الدين الكبرى كان قد ظهر صيته وارتفع ذكره ففرق مريديه الى المدن العظام ليظهروا بيتا شعائر الاسلام وارسل سعد الدين الحموي الى خراسان وكمال الدين الشرباقى الى تركستان ونظام الدين الجندى الى قفجق وسيف الدين الباخري الى بخارا فلما استقر الباخري ببخارا ارسل تلميذا له كبير المحل عنده الى بركة خان فاجتمع به ووعظه وحبب اليه الاسلام واوضح له منهاجه فاسلم على يديه فاستمال بركة عامة اصحابه الى الاسلام وقصد ان يبر الشيخ بشيء قبالة ما اسداه اليه فامر له ببايزة بالبلاد التي هو فيها ليكون وقفا على الفقراء والصلحاء ونجى اموالها اليه وارسل البايظة الى الباخري فلما وصلته قال لرسوله ما هذه قال هذه تكون في يد الشيخ نحمى كل من يكون من جهته فقال اربطها الى حمار ثم ارسل الى البرية فان حمته من الذباب فانا اقبلها وان كانت لا نحمى الحمار فما عسى يكون لي فيها وابي ان يقبلها فعاد الرسول واخبر بركة بما قال الشيخ فقال بركة انا اتوجه اليه بنفسى فسار نحوه ووصل الى بخارا واقام بباب الشيخ ثلاثة ايام وهو لا يأذن له في الدخول اليه حتى تحدث معه بعض مريديه فقال ان هذا ملك كبير وقد اتى من بلد بعيد يلتمس التبرك بالشيخ والحديث معه فلا باعس بالاذن له فاذن له عند ذلك فدخل اليه وسلم عليه وكان الشيخ متبرقا فلم يكشف له عن وجهه ووضع بين يديه ماء كولا فاكل منه وجدد اسلامه على يده وعاد عنه الى بلده وحسن اسلامه واقام منار الدين وظهر شعائر الاسلام والمسلمين واكرم الفقهاء والعلماء وادناهم وابهرهم ووصلهم واتخذ المدارس والمساجد بنواحي مملكته واخذ بالاسلام جل عشيرته ونفذ امره وامتدت ايامه واسلمت زوجته حچك خاتون وانخذت لها مسجدا من الخيم يحمل معها حيث اتجهت وبضرب حيث نزلت وكان من شأنها وشأن زوجها ما سندكر

ان شاء الله تعالى اه بتغيير ما في ترتيب بعض عباراته بالتقديم والتأخير وهذا كالصريح في ان اسلامه بعد تملكه بل قد صرح بذلك حيث قال قبيل هذا ولما ملك البلاد اسلم وحسن اسلامه الخ وذكر الملك الموميد ابو الفدا في سبب اسلامه قريبا بما ذكر العيني وعبارته في سياق قصته ان الباخريزي كان مقيما ببغداد فبعث الى بركة يدعو الى الاسلام فاسلم وبعث اليه كتابة باطلاق يده في سائر اعماله بما يشاء فرد عليه واعمل بركة خان الرحلة للقاءه فلم يأذن له في الدخول حتى تطارح عليه اصحابه وسهلوا الاذن لبركة فدخل وجدد الاسلام وعاهده الشيخ على اظهاره فعمل عليه سائر قومه واتخذ المساجد والمدارس في جميع بلاده وقرب العلماء والفقهاء ووصلهم اه وذكر ابو الغازی في تاريخه نحو من ذلك وقال ابن خلدون بعد نقله ما ذكره ابن فضل الله العمري وما ذكره ابو الفدا ومساق الفصة على ما ذكره المؤيد يدل على ان اسلامه كان ايام ملكه وعلى ما ذكره ابن الحكيم يعني الشيخ نظام الدين ابا الفضائل يعني الذي نقل عنه هذه القصة العمري كان اسلامه ايامه اخيه باتو فلم يذكر ابن الحكيم صرتاقي وانما ذكر بعد باتواخاه بركة ولم نفى على تاريخ لدولتهم حتى يرجع اليه وهذا ما ادى اليه الاجتهاد اه ولكن الصحيح الصواب ان اسلامه قبل تملكه كما قدمنا والله اعلم بالصواب وقال المقرئ والنويري واسلم بركة هذا وحسن اسلامه واقام منار الدين واظهر شعائر الاسلام واكرم الفقهاء وادناهم منه وقربهم لدينه ووصلهم وابتنى المساجد والمدارس بنواحي مملكته واسلمت زوجته چچك خاتون واتخذت لها مسجدا من الخيم تسافر به وزاد النويري وهو اول من دخل في دين الاسلام من عقب جنكز خان ولم ينقل اليه ان احدا منهم اسلم قبله ولما اسلم اكثر قومه اه وقال الذهبي قال قطب الدين كان بركة يميل الى المسلمين وله عساكر عظيمة ومملكته تفوق مملكة هلاكو من بعض الوجوه وكان بعض العلماء ويعتقد في الصالحين ولهم حرمة عنده وكان يميل الى صاحب مصر ويعظم رسله ويعتبر بهم وتوجه اليه طائفة من اهل الحجاز فوصلهم وبالف في احترامهم

واسلم هو واكثر جيشه وكانت المساجد التي من الغنيم تعمل معه ولها
 ائمة ومؤذنون وتنقام فيها الصلوات الخمس قال وكان شجاعا جوادا عادلا حسن
 السيرة يكره الاكثار من سفك الدماء والافراط في خراب البلاد وعنده حلم
 ورأفة وصلاح ثم ذكر ما نقلنا عنه سابقا اعنى زيادته للباخرزي تنبيه
 كنت قد رأيت في نسخ ابن خلدون المطبوعة ببولاق مصر قصة اسلام بركة
 علي بدالباخرزي في الجلد الخامس منها وقد وقع فيها بدل سيف الدين
 الباخرزي (١) شمس الدين الباخوري وطالما فتشت كتب التراجم فلم اظفر في
 شيء منها يذكر شمس الدين الباخوري فجزمت بكونه سيف الدين الباخرزي
 لما في تاريخ ابن خلدون من الاغلو طات الكثيرة الواقعة من النساخ مثل كتابه
 ناطو بدل باتو وكفود بدل كيوك وسرخاد بدل صرتق وغير ذلك (٢) مما لا
 يكاد يحصر من اوله الى آخره حتى رأيت في تاريخ العيني والعمرى والذهبي
 والفلقشندي فحمدت الله سبحانه وتعالى على التوفيق ولا باعس بذكر طرف
 من ترجمته هنا للتبيين والاسترشاد هو من كبار اصحاب الشيخ نجم الدين
 الكبرى قدس سره قال مولا نالجامي في النفعات في ترجمته انه لما هديت
 للشيخ نجم الدين قدس سره جارية من الخطا قال لاصحابه ليلة الزفاف انا
 الليلة اشتغل باللذة الجسمانية المشروعة فانركوا انتم ايضا الرياضة موافقة
 الى وكونوا على الراحة وفراغ البال فلما قال الشيخ ذلك قام الشيخ
 سيف الدين وملاء ابريقا كبيرا بالماء وقام على باب خلوة الشيخ فلما اصبح
 الشيخ وخرج من خلوته ورأه على هذا الحال قال له الم اقل لكم ان كلا منكم
 ليكن مشغولا باندنه وحضوره فلم العبت نفسك الى المشقة بتلك الرياضة
 فقال في جوابه نعم ياسيدي قلت ذلك ولكن لاشيء الدلي من وقومي
 على باب شيعي هكذا فقال له الشيخ لك البشارة يمشي السلاطين ذوى

(١) وذلك لقلة اطلاعي في ذلك الوقت على احوالهم واما الان فقد صار اكثر ما جبر

يانهم عندي من قبيل المديهيات بكثرة المطالعة والله الحمد . منه عفى عنه .

(٢) والمقصود من تحرير ذلك ان لا يسبونى الى الجهل او التعريف وان لا يغتروا بها

في نسخ ابن خلدون . منه عفى عنه .

الشوكة في ركابك فجاء يوما واحدا من السلاطين لزيارة الشيخ سيف الدين فقال له وقت انصرافه انى قد جئت لحضرة الشيخ بنذر فرس والتمس منه اركبه بيدي فقام الشيخ اجابة لملتصمه فامسك السلطان ركابه واركب الشيخ فاستصحب الفرس واضطرب ونفر فعدا السلطان في ركاب الشيخ آخذا بعنان الفرس بيده مقدار خمسين خطوة فقال الشيخ للسلطان اتدري ما سبب جهوح الفرس وسره قال ذلك بسبب نفس الشيخ وقص عليه قصة بشارة شيخه بذلك وقال فيها ايضا ان الشيخ نجم الدين قدس سره لما اجلسه الخلوة في اوائل حاله اتى باب حجرته في اثناء الاربعين الثانى وضرب باب الحجره باصبعه وقال ياسيف الدين وانشد بيتا فارسيا يدل على انه من المرادين والمحبوبين لا حاجة الى الرياضات والمجاهدات ثم اخذ بيده واخرجه من الخلوة وارسله الى طرف بخارا اه قلت وقبره في فتح آباد بخارا على مقدار نصف فرسخ من البلد تقريبا وعلى قبره مدرسة عالية معمورة جدا اسمه سعيد بن المطهر بن سعيد وكنيته ابو المعالى وشهرته الشيخ سيف الدين الباخري ولقبه شيخ العالم نعم لما كان سببا لاخراج مثل

(١) وهذه المدرسة ووقفها مختمه باهل قران لاتحلو قط من اثنين او ثلاثة من فقهاء طلبتهم ولا احد يعلم انه من بناها حتى متوليها الذين هم من ذرية الشيخ والمشهور عند اهل بخارى انه بناها واحد من مريديه من اضياء اهل قران وقد ذكر في روضة الصفا وروضة البراءان سور تونسى بيكه زوجة تولى وام هلاكومع كونها مائلة الى النصرانية بنت مدرسة مالية ببخارى شتملة على ثلاث طبقات ووقفت عليها او قانا كثيرة وفوضت نظارتها الى الشيخ سيف الدين الباخري فعلى هذا القول هي امالها وامال البركة خان وكونها مختمه باهل قران يدل على الثانى وكان اولا على بابها حلقة كبيرة من ذهب خالص وكتابة تاريخ وفاته مع بعض اوصافه بالذهب مسرقتا في حدود سنة ١٣١٩ وبقيت كتابة اخرى مكتوبة بنذهب خالص على خشب الآ بنوس ذكر فيه انه توفى في ٢٤ ذى القعدة ٦٥٩ سنة عن سن ٧٥ ولكن المكتوب فوق يات ضريحه بخالى له وهو هذا شيخ عالم اهل زمان در زمان نيكه رمت از هالم بهر تاريخ سال كلك قضا مقتداى زمانه كر در قم ٦٥٨ وهذا هو الموافق لما ارخه مولينا الجامى في النصفحات وله الاحاديث الاربعين المشهور باربعين الباخري وغيره وقد تشرف هذا الفقير بزيارة مرقده سنة ١٢٩٣ وسنة ١٣٢١ والقائمون بنظارة تربته من ذريته مقصود خواجه وغيرهم وهم من العلماء زيد قدرهم وعلاهم. منه عفى عنه .

السلطان بركة من الظلمات الى النور وتشرف بسببه عالم كثير بشرف
 لاسلام وصار شيخ مثل هذا السلطان وجميع رعاياه حوله ان يلعب
 بذلك وسبب عدم كشف وجهه للسلطان بركة على ما ذكره العيني ان
 صح يمكن ان يكون بسبب ان اسلاف بركة قتلوا شيخه الشيخ نجم الدين
 الكبرى قدس سره فلم يرد ان يواجهه بلا حجاب ولم يطب قلبه بذلك
 كما فعل النبي صلعم بالوحشى رضى الله عنه بعد اسلامه على ما قيل لقتله
 عمه حمزة رضى الله عنه قبله ولكن هذا الذى ذكره العيني يستبعد
 العقول السليمة والصواب ما ذكره ابن فضل الله العمري من انه قد
 تأكدت بينهما الصعوبة ويمكن ان يكون هذا السلطان الذى مشى في
 ركاب الشيخ: سيف الدين هو السلطان بركة بل هو احتمال قريب واما
 وقف بركة على بابه ليلة كاملة او ثلثه ايام على اختلاف الفولين على
 مامر فلا شك في انه مكافاة لما صدر عنه في حق شيخه من الوقوف على
 بابه والله سبحانه اعلم * وصنف الشيخ نجم الدين ابو الرجا مختار بن محمود
 الزاهد صاحب الفنية رسالة في الاعتقاد سماها الرسالة الناصرية نسبة
 الى ناصر الدين بركة خان واهداهما اليه ذكر ذلك ابو الفدا والجنابى وغيرهما
 قال في كشف الطون الفها لبركة خان الجكزي ورتبها على ثلاثة ابواب
 الاول في الدلالة على حقيقة رسالته صلعم الثاني في ذكر المخالفين لنبوته
 والجواب عن شبهتهم الثالث في المناظرة بين المسلمين والبصارى واتها
 في جمادى الاخرى سنة ٦٥٨ هـ قال كرامزين التتار لما قبلوا الاسلام
 اقبلوا اليه بالكليه ولاسيما بركة خان فانه اعلن نفسه بانه حامى القرآن
 والشريعة والدين وخادمها فاسلم قوم التتار كلهم تبعوا لسلطانهم وقد قتلوا
 واحدا من الروس غيرة لدين الاسلام في عهد منكو تيمر خان لتكلمه في حق
 الاسلام بما لا يليق وملئوا جلده بالنبن اه ثم ان بركة خان لما اسلم ودخل
 معه اكثر قومه في الاسلام صار يجلب العلماء والفضلاء من اطراف العالم
 وكاتب الخليفة المستعصم بالله مرات عديدة وبايعة وهاداه كما مر واتم بناء

بلدة سراى وقد تقدم ان احاه بانوفد ابتداءً ببناؤها فصارت مسن اعظم
 لبلدان واحسن المدن وانزها قسَال ابن عرب شاه (١) فى عجائب
 المقدور فى وصف مدينة سراى هذه وتخت الدشت سراى وهى مدينة
 اسلامية البنيان بديعة الاركان وكان السلطان بركة رحمة الله لما اسلم
 بناها واتخذها دار الملك واصطفاها وكانت من اعظم المدن وصفا واكثرها
 الخلق جمعا، حكى ان رجلا من اعينها هرب له رفيق وسكن فى مكان مسخى
 عن الطريق وفتح له حانوتا يتسبب فيه ويحصل قوتا واستمر ذلك المهيمن
 نحو من عشرين سنة لم يصادفه فيه مولا ولا اجتمع به ولا رأه وذلك لعظمتها
 وكثرة امها وهى على شط متشعب من نهر اتل الذى اجمع السياحون
 والمورخون وقطاع المناهل انه لم يكن فى الانهر الجارية والمياه العذبة النامية
 اكبر منه اه وقال ايضا ولما تشرف بركة خان نخلعة الاسلام * ورفع فى
 اطراف الدشت للدين الحنيفى الاعلام * استدعى العلماء من الاطراف *
 والمشائخ من الافاق والاكتاف * ليوقفوا الناس على معالم دينهم * ويصروهم
 على طريق توحيدهم ويعينهم * وبدل على ذلك الرغبات * وافاض
 على الوافدين منهم بحار الهبات * وافام حرمة العلم والعلماء * وعظم شعائر
 الله وشعائر الانبياء * وكان عنده فى ذلك الزمان * وعند اوزبك حان بعده
 وحانى بك حان * مولانا قطب الدين العلامة الرازى * والشيوخ سعد الدين
 التفتازانى * والشيوخ جلال الدين شارح الحاجية * وغيرهم من الفضلاء
 العنفة والشافعية * ثم من بعدهم مولانا حافظ الدين الرازى * ومولانا
 احمد الخجندى * رحمهم الله تعالى * فصارت سراى بواسطة هؤلاء السادات *
 مجمع العلم ومعدن السعادات واجتمع فيها من العلماء والفضلاء والادباء والطرفاء
 ومن كل صاحب فضيلة * وحصلت نبيلة جميلة * فى مدة قليلة * ما لم يجتمع فى
 سواها * ولا فى جامع مصر ولا فى قراها * اه ما نعلق به الغرض منها

(١) وهو قد اقام بهامدة سنين عديدة وتزوج فيها وولد له هناك اولاد فهو يحمر
 عن علمه ويقتن ولا يستك من خير . منه على منه .

وقال ابن فضل الله العمري وحدثني الفاضل شجاع الدين عبد الرحمن الخوارزمي
الترجمان ان مدينته سراي بناها بركة خان على شط نهر اتل وهي ارض سبخة
بغير سور ودار الملك بها قصر عظيم على عليائه هلال (١) ذهب زنته قنطاران
بالمصري ويعيط بالقصر سور وابراج ومساكن لامرائه وبهذا القصر
مشتاهم قال وهذا النهر يكون قدر النيل ثلاث مرات واكبر ويجري فيها
السفن الكبار يسافر بها الى الروس والصقل قال وهي بعني السراي
مدينة كبيرة ذات اسواق وحمامات ووجوه بر مقصودة بالاجلاب في وسطها
بركة ماء وهامن هذا النهر يستعمل ماءوها للاستعمال واما شربهم فمن النهر
يستقى لهم في جرار فخار وتصف على العجلات وتجر الى المدينة وتباع اه
وقال ابن بطوطة ومدينة السراي من احسن المدن متناهية في الكبر في
بسيط من الارض تغص باهلها كثرة حسنة الاسواق متسعة الشوارع وركبنا
يوما مع بعض كبرائها وغرضنا التطوف عليها ومعرفة مفدارها وكان منزلنا
في طرف منها فركبنا منه غدوة فما وصلنا الى آخرها الا بعد الزوال
فصلينا الظهر واكلنا طعاما فما وصلنا الى المنزل الا عند المغرب ومشينا يوما
عرضها داهبن وراجعين في نصف يوم وذلك في عبارة متصلة الدور
لا خراب فيها ولا بساتين وفيها ثلاثة عشر مسجد الاقامة الجمعة
احدها للشافعية واما المساجد سوى ذلك فكثيرة جد او فيها طوائف من
الناس منهم المفل وهم اهل البلاد والساطين وبعضهم مسلمون ومنهم الاص
(اللزكي) وهم مسلمون ومنهم الفقهي والچر كس والروس
والروم وهم نصاري وكل طائفة تسكن محلة على حدة فيها اسواقها والتجار
والغرباء من اهل العرايين ومصر والشام وغيرها ساكنون بمحلة عليها
سور احتياطا على اموال التجار وقصر السلطان بها يسمى آلتون طاش اه

(٢) وهذا صريح في ان اتحاد الشكل الهلالي في علياء البيوت ورووس المائير عاده

باقية من قدام التار لانها مأخوذة من القياصرة كمار عم وقد قدما انها باقية من اغوز حار وهو كذلك
وقد اخطأ خطاء كبير اوجيى جبايه عظيمة من تقول باخذها من العثمانة واحدهم من
القياصه جزافا بغير علم وتسبب بذلك لنعرض الروس بها وره كلمة تقول لصاحبه داعنى.

تنبيه وقع في نسخ عجائب المقدور المطبوعة بمصر وكلركة هكذا
(وبين بنیان سراى وخراب مايا من الامكنة ثلاث وستون سنة اه)
وهذا غلط صريح صدر من النساخ والطابع لامن المصنف فانه اعلم باحوالها
ولم تكن خرابا في عصره فضلا عما قبل وذلك فانك قد علمت ان ابتداء
بنائها في ايام باتو وذلك في حدود سنة ٧٤٠ وتمامها في ايام بركة خان
وذلك في حدود سنة ٧٥٥ فاذا كان ابتداء هذه المدة اعنى الثلاث
والستين سنة من اول بنائها يلزم ان يكون خرابها على هذا في ايام طغى
خان وان كان من حين تمام بنائها يلزم ان يكون خرابها في ايام اوزبك
خان وكلاهما غير صحيح فان دولة التتار الشمالية في عصرهما وكذلك
في عصر جان بسك خان بعدهما كانت في اوج الشوكة وانما اول خرابها
عند ورود تيمرلنك الى تلك الديار في النوبة الاخيرة وذلك في حدود
سنة ٧٩٨ ومع ذلك انها لم تغرب فيها بالكلية بل عمرت ثانية الى ان
اضطربت الدولة القفقافية والتتارية وانقسمت الى اقسام شتى فهجم عليها
منكلى كراى خان الفريمى وخربها كما سيجى ان شاء الله تعالى فى اواخر
هذا المقصد وانما اراد ابن عرب شاه خرابها الاول فالظاهر بل اليقين
ان الناسخ بدل لفظ مائة بلفظ ثلاث وكان اصل العبارة مائة وستون سنة
اوسمط لفظ مائة وكانت العبارة مائة وثلاث وستون سنة ومع ذلك ليس
هذا مدة دوام دولة السراى بل بلدة سراى الى تخریب تيمرلنك اياها فى
التاريخ المذكور وقد بعيت الدولة بعدها مع ضعف قريبا من مائة سنة
كما سنطلع عليه ان شاء الله تعالى والله سبحانه اعلم تنبيه آخر زعم البعض
ان مدينة سراى هذه هى بعجه سراى الواقعة فى حطه قريم الموجودة
الآن حتى وقع ذلك فى التواريخ البعتبرة مثل تاريخ منجم باشى وهذا
ايضا خطأ صريح غير محتاج الى البيان فان بينهما ازید من مسافة شهر
وكان قريم فى ايام سلطنة البلاد الشمالية ولاية واحدة من جملة ولايتها
الكثيرة وكان يسكن بها وال من جهة خوانین السراى الى ان وقع بينهم

داه الاختلال فامتازت ولاية القريم في تلك الاثناء بنيل كلاه الاستقلال واتخذت خوانين القريم بغجه سراى هذه كرسى سلطنتهم وامتدت دولتهم هناك الى اعصر كثيرة واشتهرت اشتها راناما بسبب قربها من القسطنطينية وبلاد الاوروپا فصار ذلك منشأ لذلك الغلط حيث زعموا ان بغجه سراى هذه هى مدينة سراى وكذلك زعم بعض آخر ان مدينة سراى هذه هى مدينة سرايچق الواقعة بساحل نهر جايق وهذا ايضا زعم باطل منشؤه الغفلة والفنائة باشتراك الاسم من غير تحقيق بل بين سراى وسرايچق مسافة نصف شهر والاول بساحل اتل والثانى بساحل جايق ومعايرتهما لاتخفى على ام المندى والله الهادى * ذكر وقوع الخلف والمعاربة الهائلة بين السلطان بركة خان عليه الرحمة والغفران وبين ابن عمه هلاكو بن تولى بن چنكز خان أعلم انه لما تسلطن بركة خان لم يلبث الا قليلا حتى وقع الخلف بينه وبين ابن عمه هلاكو الطالم الكافر مخرب بغداد وقائل الخليفة المستعصم بالله وجرت بينهما المفاتلة والمعاربة الشديدة وسرت تلك العداوة منهما الى اعقابها بحيث لم يحصل بين هذين الشعبين وفاق حتى انقطع درية هلاكو بموت السلطان ابي السعيد الابلغانى سنة ٧٣٤ فى عصر السلطان اوزبك خان عليهما الرحمة واختلف المورخون فى سبب حصول العداوة بينهما فمن قائل انه بسبب ان عادة اولاد چنكز خان كانت ان يرسلوا من فتوحاتهم وغنائمهم شيئا للعاآن الكبير وشيئا لبيت بانو واهامات باتو وتسلطن بركة خان لم يرسل هلاكو اليه شيئا مما فتحه من البلاد ونهبه من العباد فغضب عليه بركة خان لاجل ذلك * ومن قائل ان بيت باتو خان كانوا فى دعوى ان تبريز ومراغة كانتا من حصتهم فى تعيين چنكز خان وتقسيمه فتشبثوا بنيل ذلك وطالبوا هلاكو واعقابه بذلك * ومن قائل غير ذلك مما ليس فى اطالة الكلام بذكره طائل ولا يرجع الى حاصل من جملة ما ذكره النويرى والعينى وغيرها اذكره هنا لغرابته قالوا انه لهامات صرتاق

بن باتو ارادت براق شين زوجة طغان بن باتو ان تولى ولدها ندان منكو السلطنة وكانت لها بسطة وتحكم فلم يوافقها اولاد باتو خان همومة ابنها وامراء التمانات على ذلك فلما رأت امتنا عنهم راسلت هلاكو وهو يومئذ ببلاد عراق العجم بصدد افتتاحها وارسلت اليه نشابة بلاريش وقناة بغير بنود وارسلت اليه تقول له قد مرغ التركاش من النشاب وخلا العربان من القوس فتحضر لتسلم الملك ثم سارت اثر الرسول وقصدت اللحاق بهلاكو واحضاره الى بلاد الشمال فلما بلغ الفوم ما دبرته ارسلوا في اثرها واعادوها كارهة وقتلوا ولما وصلت رسالتها الى هلاكو اطعمه ذلك في ملك هذه المملكة ليضربها الى ما بيده من الممالك فتجهز وسار بجيشه اليها وكان وصوله بعد قتل براق شين وجلس بركة على سرير الملك وانتظام الامر له فوقع بينهما ما سينكر بعد ان شاء الله تعالى اه منتحبا قلت اما الاول فمما لاشبهة في عدم صحته * واما الثاني فكذلك في الحقيقة واما بحسب الظاهر فله وجه على ما سينكر * واما الثالث فمما لا ريبه ايضا في بعد عن صواب الصواب فان هلاكو لم يكن من العقل والادراك بحيث يقدم على حرب اولاد جوجى ويخالف قانون جده چنكز خان بمجرد سماع كلام امرأة واحدة مع علمه في ذلك من وخامة العاقبة فانه كان اعلم باحوال تلك الملكة وما فيها من القوة العسكرية وايضا قولهم وهو يومئذ ببلاد عراق العجم الح ليس بصواب فان هذه المعاربة اعنى محاربة بركة وهلاكو كانت في سنة ٦٦٣ باتفاق المؤرخين كما سينكر وهلاكو قد فرغ وقتئذ من استخلاص العراقيين وافتتاحها جميعا الا ان نقول بتعدد المعاربة بينهما وقعت احديها قبل واقعة بغداد كما فهم ذلك من تاريخ النويرى والعينى ويؤيده كلام ابن خلدون الآتى فانه كما ستطلع صريح فى تعدد الحرب بينهما احديها قبل واقعة بغداد والاخرى بعدها ولكنه بعيد عن الصحة فان المعاربة الاولى لو كانت قبل واقعة بغداد لما تجاسر هلاكو على قصد الخليفة بعساكره المنكسرة المقهورة ولما تركه بركة خان يتعرض

للخليفة كما لا يخفى وقد علمت اعتراف ابن خلدون بنفسه بقلة اطلاعه
 بأحوال تلك البلاد * قلت لا يخفى على العاقل سبب هذه العداوة فان بركة
 خان عليه الرحمة باسلامه صار مظهر الاوصاف الجمال وحاميا لاهل الاسلام
 من اهل الكفر والضلال وهلاكه باصراره على الكفر وانغماسه فيه كان
 مظهر الصفات الجلال وصار اشد الاعداء للملة الحميدة وامته عليه الصلاة
 والسلام من الله المتعال ولا شك ان معنضى تلك غير مقتضى هذه ولو
 لاهلها وقع نزاع في العالم بين اثنين ولا جدال كما هو معلوم لارباب
 الكمال وكان بركة يوالى الخليفة فى حياة اخيه باتو ويمنع هلاكه من
 التعرض له وكان هلاكه لخبثه يبغضه لذلك ولكن كان يضر العداوة له
 ولا يظهرها فى حياة باتو خوفا من شوكرته وصولته ولما مات باتو اظهرها
 وقصد الخليفة وفعل ما فعل واشتدت العداوة بينهما لذلك اراد بركة خان
 ان ياءخذ ثار الخليفة والمسلمين منه * قال ابن فضل الله العمري وكذا ابن
 خلدون نقلا عنه ولما استقل منكوقا آن بالتخت وعلت كلمته جاءت اليه
 رسل اهل قزوين وبلاد الجبال يشكون من سوء مجاورة الملاحدة وضررهم
 بهم فجهز احاه هلاكه فى جيوش جملة لقتال الملاحدة واخذ قلاعهم وقطع
 دابر دولتهم فلما استولى عليها حسن لاهيه منكوقا آن اخذ ممالك الخليفة
 والاسنيلاء على اعمالها فادن له فيه فخرج لذلك فبلغ ذلك بركة فصعب
 عليه ذلك لما كان بين بركة والمستعصم من الموالاة والوصلة وتاءكد
 المودة بوصية الشيخ الباخريزى فذكره على اخيه باتو الذى كان قدولى
 منكوقا آن الما آنية وقال له اننا نحن اقمننا منكوقا آن وما جزانا على ذلك
 الا انه اراد ان يكافينا بسا لسوء فى اصحابنا وينقص عهدنا ويجفر ذمتنا ويتعرض
 الى ممالك الخليفة وهو صاحبى وبينى وبينه مكاتبات وعقود مودة وفى
 هذا ما لا يخفى من العيب والشناعة وقبح فعله ذلك على اخيه باتو فبعث
 باتو الى هلاكه بالتهى عن ذلك وانه لا يتعدى مكانه فجاءته رسل باتو بذلك
 وهو فيها وراء نهر جيحون قبل ان ينفصل بالعساكر فما عبره وافام فى

موضعه ذلك سنتين كاملتين امثالاً لامره حتى مات باتو وتسلمن اخوه
بركة فحينئذ قويت اطماع هلاكو وبعث الى اخيه منكوقا أن يستأذن
في امضاء ما كان امره به من قصد ممالك الخليفة وانتزاعها منه وحسن له
ذلك فاجابه فسار هلاكو لقصد الملاحدة واعمال الخليفة فواقع بالملاحدة
وفتح قلاعهم واستباحهم واتهم سبعمائة نفر من اكابر همدان ونلك البلاد
المضافة الى باتو ثم الى بركة بالميل الى بركة والمباطنة على هلاكو
ومنكوقا أن وقتلهم عن آخر هم وامتد في البلاد وقصد دشت الففجق
وعدى اليه فزحف اليه بركة في جموع لاتحصى والتعياو استمر القتل
في اصعاب هلاكو وهم بالهزيمة ثم خال نهر الكربين الفريقين وعاد
هلاكو وعاث في البلاد وعام في تيار الفساد واستحكمت العداوة بينهما
انتهى ما ذكره وزاد ابن خلدون وسار هلاكو الى بغداد فكانت له
الوقعة المشهورة اه ولا ادري من ابن اخذ ابن خلدون هذه العبارة وقال هو في
موضع آخر نفلا عن الملك المؤيد انه حدثت الفتنة بين بركة وبين قبلاى قاآن
حتى آل الامر الى وقوع الحرب بين بركة وبين هلاكو فافتتلما في سنة ٦٦٠ هـ فأتان
العبارة ان نفيد ان نعد الواقعة بين بركة وهلاكو واحدتها قبل واقعة بعد ادو الاخرى
بعد ها وهذا هو الذي وعدنا ذكره ولكن لاتنس نصيبك مما قدمنا من عدم صحة
ذاك وهو الصواب وما ذكره ابن خلدون هنا وهم اوسبق قلم والله اعلم
والحاصل ان السبب لوقوع الحرب بينهما هو طغيان هلاكو وقتل العباد
وسعيه في الارض بالفساد خصوصا قتله الخليفة الذي هو اعظم الفساد
ولذلك قال الذهبي الذي هو مورخ الاسلام وممن لا يقول القول الا
بعد التحقيق والتطبيق ليعول الاعلام ومن اعظم الاسباب لوقوع الحرب
بينه وبين هلاكو قتل الخليفة اه وكفى به شهيدا غير ان بركة خان لما لم
يمكن له القيام بطلب دم الخليفة ونار المسلمين بسببين مانعين له من ذلك
احدهما ان اكثر عسكره كانوا في ذلك الوقت كفارا ومن اسلم منهم قليلا
مع قرب عهدهم بالاسلام ورسوخ يسق حنكردان في قلوبهم وقتل الخليفة

والاستيلاء على بلاد المسلمين ليس بجناية موجبة لقتاله في يسق چنکز خان بل هو فخر لهم والثاني ان منكوقاآن الذي هو الحاكم المطلق على جميع اولاد چنکز خان وبمنزلة الخليفة بالنسبة الى المسلمين كان اخا هلاكو وقد فعل هلاكو ما فعل بامرہ واذنه فحرب بركة هلاكو هو حرب منكوقاآن وسائر اولاد چنکز خان صار يتشبه باذيال حيل لابتداء شيء يكون في لظاهر سببا موجبا لقتال هلاكو ويكون هلاكو هو المتعدى والجاني عند قوم بركة فيوافقونه على قتاله واحداث شيء يكون سببا لتفرقة كلمات سائر اولاد چنکز خان وما زال ينتهز الفرصة لذلك ويقترح على هلاكو اشياء كثيرة مثل ادعاء اعمال مراغة وتبريز وطلب ما كان يرسله لبیت باتو من الغنائم وغير ذلك مما ذكره الهورخون وزعموا حقيقته وليس كذلك بل كان قصده بذلك حمل هلاكو على الغضب والضجر والسآمة حتى يكون طالبا للحربه وقتاله ويكون بذلك جانبا عند قومه ومستحقا لقتاله فيكونون معه يدا واحدة في مدافعته ومحاربتة وبينما بركة خان يدبر انواع التدابير لاجل ذلك اذمات منكوقاآن وقد خرج بعساكره وقصد بلاد الخطا لعصيان بعض مملوكها واخذ معه اخاه قبلای واستخلف مكانه اخاه الاصغر آرتق بوكا فلما مات منكوقاآن اتفق امراء العساكر ان يجلسوا على تخت القاآنية مكانه اخاه قبلای لكونه اكبر فلما سمع بركة خان ذلك الخبر اغتنم الفرصة واستجلب اليه قيدو بن قاشين بن اوكدای بن چنکز خان لما تفرس فيه العقل والتدبير والشهامة والشجاعة وارسله الى آرتق بوكا مع بعض العساكر قائلا بانك انت الاحق بالقاآنية دون اخيك قبلای لان منكوقاآن رتبك فيها فقم بطلب حقك ولا تطع القبلاي وانا قد ارسلت قيدو بن قاشين مع عساكره نجدة ذلك وضممت اليه مقدار من عساكرى فان احتجت الى الزيادة فانا معك فقام آرتق بوكا بطلب القاآنية وبابعه من معه من العساكر فلما سمع قبلای ذلك الخبر رجع الى بلاده واستقبله آرتق بوكا بمن معه من العساكر فنشب بينهما القتال من ذلك التاريخ وكان ذلك في سنة ٦٥٨

وامدت المعاربه بينهما الى سنين كثيرة وكان هلاكو قد توجه في التاريخ المذكور نحو بلاد الشام باربعماية الف عسكرواستولى عليها واراد ان يسير الى مصر وبينما هو في هذا الفكر اذ بلغه موت منكوفان ووقوع الخلف بين اخويه قبلاي وآرتق بوكا وبلغه ايضا ان اولاد جغطاي قد رفعوا الوية العصيان في ما وراء النهر على القان بسبب اغواء بركة خان اباهم فاظلمت الدنيا عليه ولم يهنأ بفتح الشام وتكدر خاطره غاية التكدر ولم يستصوب الاقدام على محاربة المصريين تاركا البلاء الاعظم وراه فكر راجعا الى مقره بعد ان ترك بالشام اميرا من امراء المغل اسمه كتبوغا من ارباب الشجاعة والدهاء مع عشرة آلاف عساكر فاستاء صلهم صاحب مصر الملك قطز عند عين جالوت كما هو مسطور في التواريخ وهذا ايضا من اعظم حسنات بركة خان عليه الرحمة حيث صد هلاكو الطاغية بهذا الجيش العرمرم التي لا تطبقها الجبال الشوامخ من مصر بتدبيره ذلك ولولاه لا نصدع شعب الامة المحمدية وهي عمود الملة الاحمدية ولما رجع هلاكو الى مقره لم يوفق لشئ سوى انه استمال قلوب اولاد عمه جغطاي واعادهم الى طاعة التان ولكن بفي متحيرا في اموره ومترددا في افعاله ومتعريا عن شعوره خصوصا بعد ان بلغه ما فعله المصريون بعساكره واميره وبركة خان لا يزال يزيد في اقتراحه ما يوجب غضبه وما يذهب بفرجه وسروره لما انه قد اطمئن خاطره من طرف القان بها وقع بينهم من الفتن والحرب والضرب وبقي احداث سبب من هذا الطرف حتى بلغ غضبه عليه نهايته وصمم على محاربته وعزم على مقاتلته بعد ان تردد برهة من الزمان في التوجه نحو الشام للانتقام من المصريين والتوجه نحو دشت القفجق لحرب بركة فوقع ما سينكر وذلك ان بركة خان ارسل الى هلاكو سنة ٦٦٠ رسولين يطالبه بعمل ما جرت به العادة الى بيت باتو وبعث معهم سحرة ليفسدوا سحرة هلاكو فاطلع هلاكو على ذلك فامر بالقبض على جميعهم وجبسه في قاعة تلاثم فتلهم بعد خمسة عشر

يوما فلما بلغ بركة قتل رسله انجم العداوة لهلاكوا
من نار يخ المفضل فعلا عن سيرة الملك الظاهر القاضي ابن شداد
وهو نعله عن علاء الدين بن عبدالله البغدادى احد اصحاب الامير سيف
الدين بن يلبان الرومى وهو كان وقتئذ عند هلاكو ويقرّب منه مذكره
في روضة الصفا حيث قال ما معربه ومن جملة اسباب الوحشة بين بركة
خان وهلاكو ان توتار (١) اوغل كان من اقرباء بركة فاتهمه اصحاب هلاكو
بالسحر فارسله هلاكو الى بركة صحبة سونجق نويين يعرفه بجريمته
فاعاده بركة الى هلاكو ليحكم فيه بقانون جنكز خان فقتله هلاكو وكان
بركة يتوقع منه العفو عنه والاغماض عما صدر منه فكان ذلك في السابع عشر
من صفر سنة ٨٥٦ فتكدر خاطر بركة لذلك وصار يرسل اليه الرسل
تتري يشنعه ويوبخه ويتحكم عليه بانواع التحكمات فلما جاوز ذلك حد
الاعتدال ولم يبق للتعامل مجال قال هلاكو في مجلسه الخاص ان بركة
وان كان احب الي منى وانا اصغر منه ولكن لما كان يخاطبني دائما
بالتهديد ويعاملني بالعنف والتشديد لم يبق لي بعد ذلك ميدان للتعامل
ولا مجال للتعامل فلا اداريه بعد ذلك ولا اجامله فيما هنالك بل اطوى
صحائف العراية واسلك مسلك المخالفة والمضاربة ولما بلغ بركة خان
ما قال استنشاط غضيا وقال ان هلاكو اغرب بلا المسلمين واستاء صل
سلطان الاسلام والمؤمنين واعدم خليفة الزمان وفعل ما فعل رايه
السخيف بلا مشاورة الاخوان ولم يفرق الاعداء من الاحدان فاذا كان
توفيق الحق سبحانه ربيعى وعونه ونصرته معي لاخذنه بدم المظلومين
ولا تركنه عبرة للعالمين اهـ ذكر كيفية هذه المضاربة قال في روضة الصفا
بعد ذكره ما تقدم ثم ارسل بركة فريبه نوغاي الذي هو قائد جيشه وله
قراية بتوتار اوغلان المقتول بثلاثين الفامن العساكر الجرار في مقدمته

(١) قلت توتار اوغل هذا احد قائضى العساكر الفيين كان باتو خان ارسلهم
نجدة لهلاكوا على الملاحدة حين اوقع بهم وثانيهما بلغاي بن شيبان. منه عفى عنه.

فعبث دربند وخيم في ظاهر شروان فلما بلغ هلاكه ذلك خرج من محله
 الاطاع في شوال سنة ٦٦٠ وارسل في مقدمته شيرامون نويان مع سائر
 الامراء واما وصلوا الى حدود شروان هجم عليهم نوغاي بعسكره وقتل
 كثيرا من شجعانهم وامرائهم ورجع الى محله مظفرا منصورا وفي ذي الحجة
 من السنة المذكورة هجم ناباي نويان بعسكر كثير على عسكر بركة
 وكانوا على مسافة فرسخ من شروان فانهزم نوغاي امامه فلما بلغ ذلك
 هلاكو نوص في اوائل محرم مفتتح عام احدى وستين وستمائة من نواحى
 شماخى وفي الثالث والعشرين منه توجه جميع عساكره مسلحين نحو
 دربند فاما وصلوا اليها وقت الضحى رأوا طائفة من عسكر بركة على
 ابراج دربند فجهوا عليهم وازالوهم عن مواقعهم وعبروا دربند واقتلوا
 مع المخالفين وانكسر عسكر الففجق يعنى بركة وانهزموا عن آخرهم حتى
 لم يرمهم اثر في تلك النواحي وفي غرة صفر قال امراء المقدمة نحن نذهب
 من عقب العدو بتمام العجلة والسرعة والاصلح ان يرجع شهزاده يعنى
 ابغابن هلاكو فاي ابغا الا المسر معهم فامر هلاكو الامراء بالافارقة على
 اهل الدشت والنهب والسلب فعبروا نهر ترك ووجدوا الدشت لانة
 بالا موال والامتنعة وارباب الجمال وليس بها معانل ولا ممانع من الرجال
 فنزلوا في حيام الففجق وشرعوا في التلوى مع البسات صواحب الجمال
 وببدا هم على هذا الحال اذ طلع بركة حان من تلك البرية الى اسعة
 بعساكرهم كالرمال لا يعلم عدد هم الا الله الواحد المتعال وهجموا عليهم
 بلاامبال واشتد بين الفريقين القتال وامتدت المحاربة من طلوع الشمس
 الى غروبها وقام سوقها على ساق بين الانطال ثم انهزم عسكر هلاكو
 اشنع الانهزام وولوا الادبار فلما وصلوا الى نهر ترك منهزمين وارادوا
 العبور انكسر الجمد وعرق اكثر العسكر وهرب ابغا بشردمة قليلة
 وانصل بهلاكو بموضع شاران مرجعوا منه الى بلادهم فسرعبن اه وقال

ابن واصل العموي وصل الخبر الى الملك الظاهر ان رسل بركة قد وصلوا الى هلاكو وانه ضرب رقاب الجميع وخرج بالعساكر الى ازاقي ووصل الى بهركور والى نيمرقيو ولما بلغ بركة وصول هلاكو الى بلاده رسم ان تخلي له البلاد وان لا ينف احد بين يديه ولا يقاتل له احد ثم اخلوا له البلاد مسافة خمسة عشر يوما ولما وجد هلاكو البلاد وشاغرة وقد هرب عسكر بركة اوغل عسكر هلاكو في البلاد ونهبوا وغنموا فلما سمع بركة ان عسكر هلاكو قد اوغلوا في البلاد نادى في جيشه ان يركب من عمره عشر سنين فركب خلق لا يدري اولها من آخرها واما هلاكو فقد صبح معتفدا بانه قد ماتك بلاد بركة وبينا هو كذلك ادراى هواء سموما سخنا فقال ما هذا الهواء السموم فقالوا له هذا الهواء حرارته من انفاس الخيل وكان في عسكره رجل كبير السن يسمى صمغار اوسنتاي وكان معه قد بطل نصفه وكان لا يحضر حربه الا وينكسر من حربه ويتصر على عدوه لانه اذا التفتي الجمعان نزل عن فرسه ويقول لاصحابه ما انا قاعد هنا فمهن شاء يقاتل عني ومن شاء يدعني فعال له هلاكو ثم تقول في هذا الجيش واخذ صمغار مفر عته وتطرقها وقال هذا اقدام مفرعتي ستمائة الف وبقيض من هذا وبقيض من هاهنا يعني يمينا وشمالا وما اعر في عدد هذا الجيش فعند ذلك رسم هلاكو بان كل من عدا النهر قبل الحان يعني نفسه مات ثم انهزم هلاكو مع خواص عسكره من المغل فلما قطع النهر وعدا انكسر الجيش ورأه وبزاهموا في الهروب وانخسف بهم الثلج فلم يسلم منهم من يرد خيرا وكان كل من تقدم هاربا غرق ومن تاخر قتل فاما الذين غرقوا فلا يدري عدتهم الا الله واما الذين ناهروا وقتلوا جميعا ولما حضر بركة ورأى تلك المقتلة امر ان يجمع القتلى فجمعوهم وجعلوهم ثلاثه كيمان نلا لا عطيمة وقد صقلتهم الامطار والرياح وايبصت عظامهم ينظرهم المسافرين من مسافة يومين وهذه الواقعة تسمى نوبة نيمرقيو وهرب هلاكو في نفر يسير ولما وقف بركة على مقتلة ورأى مقتلة شبيعة قال فبح الله هلاكو هذا تغل المغل بسيوف

المغل لو كانت كلمتنا مجتمعة لفتحنا الارض بكما لها اه * وقال الشيخ عماد الدين ابن الكثير وفيها (يعنى فى سنة ٦٦٠) وقع الخلف بين هلاكو وبين السلطان بركة ابن عمه وارسل اليه بركة يطلب منه نصيبا مما فتحه من البلاد واخذه من الاموال والاسرى على ما جرت به عادتهم فقتل رسله فاشتد غضب بركة وكتب الى الظاهر (١) ليتفق على هلاكو وقال فيها (يعنى سنة ٦٦١) انتهى بركة فان وهلاكو ومع كل منهما جيوش عظيمة فاقتتلا فانهزم هلاكو هزيمة فظيعة وقتل اكثر اصحابه وغرق اكثر من بقى وهرب هو فى شرذمة قليلة من اصحابه والله الحمد والمنة ولما نظر بركة فان الى كثرة القتلى بكى وقال يعز على ان تقتل المغل بعضها بعضا ولكن كيف الحيلة فيهن طغى وبغى او كما قال اه وقال العبرى قصد هلاكو دشت القفجق وعدا اليها وافام ثلاثة ايام فلما كان فى اليوم الرابع دهمتهم الخيل وداسهم بركة بجنوده وعساكره ودارت الدائرة على هلاكو حتى هم باليزيمة فنزل امير كبير كان معه اسمه سنائى وهو المنسوب اليه عقبه سنائى بالعراق وامسك برأسه هلاكو وقال ابن تروح فلما استعصر القتل فى اصحابه تاخر حتى صار نهر الكريينه وبين بركة وجاء بركة حتى وقف على نهر الكر ولم يجد له سبيلا الى العبور ورجع هلاكو وعاءث فى البلاد وعام فى تيار الفساد وفعلت فعلته وقويت العداوة بينه وبين بركة خان اه وقال الذهبى وفيها (يعنى سنة ٦٦١) جرت وقعة هائلة بين هلاكو وبركة وكانت الدائرة على هلاكو وقتل خلق من اصحابه وغرف آخرون ونجا بنفسه اه وقال المفصل فبيل ذكره ما تقدم عنه ان هلاكو جمع العسكر وقصد بركة وسار بركة اليه فنزل فى ارض الكرج ونزل هلاكو بصعراء سلماش ثم كان الملتقى بناحية شروان فقتل من الفريقين خلق كثير ووقعت الكسرة على هلاكو وعمل فى عسكره السيف اثنا عشر يوما وهرب هلاكو الى قلعة بلا وهى فى وسط بحيرة

(١) يعنى الملك الظاهر بيبرس ملك مصر كما سيجى . منه عنى اه .

اذربيجان فدخلها وقطع الطريق اليها وعاد كالمحبوس بها اه قلت هذا ايضا مأخوذ من سيرة الملك الظاهر للقاضي ابن شداد ولكن قصر في اخذه ولم يستوف المرام وعبارته فنزل بركة في ارض الكرج ونزل هلاكو بصحراء سلباس وخوى واخبرني من اثنى به عمن اثنى به انه اجتمع ببعض غلمان من كان في اسر التتار من لا . اذير بحضرة الاشرف صاحب حمص انه حضر كسرة بركة لهلاكو وقال كان جيش بركة قد كسر عسكر هلاكو الذي سيره مع ابنه وقتل ابنه فجمع هلاكو بقية من قدر عليه من عساكره وسار الى بركة فلفيه بناحية شروان فقتل من الفريفيين خلق عظيم ووقعت الكسرة على عسكر هلاكو فبقي السيف يعمل فهم اياما وهرب هلاكو الخ فهذا مطابق لما في روضة الصفا من بعض الوجوه الا انه ما ذكر فيها قتل ابنه وقد ذكره كثير من المؤرخين **قال المقرئ** كان بينهما بركة وهلاكو وقعة قتل فيها ولد هلاكو وكسر عسكره وتفرقوا في البلاد وصار هلاكو الى قلعة بحيرة اذربيجان محصورا بها فلما بلغ ذلك السلطان (١) سربه وفرج الناس باشتعال هلاكو عن قصد بلاد الشام اه **وقال النويري** ورد التتار المستامنين سنة ٦٦١ وذكروا ان العداوة قد اسحكت بين بركة وهلاكو وان ولد هلاكو قتل في المصاف اه هذا وقد ذكر في روضة الصفا ان الذي سار بالجيش هو ابغا بن هلاكو وانه عاد الى ابيه هلاكو بعد انهزام جيشه فبين ما ذكره وما ذكره غيره نفاق فان صح ما ذكروا من قتل ولد هلاكو فهو غير ابغا فان ابغا ما قتل فيها بل عاش وتلك بعد ابيه هلاكو **وقال النويري** وركن الدين بيبرس والعيني تبعاهما ولما بلغ بركة خبر هلاكو وقربه من البلاد سار بجيوشه للقاءه وكان بينهما نهر يسمى نهر ترك فلما التقوا واقتتلوا كانت الهزيمة على هلاكو فلما وصل الى ذلك النهر تكرس اصحابه عليه فانغسف بهم ففرق منهم خلق كثير ورجع هلاكو

بمن بقى معه من اصحابه الى بلاده ونشأت الحرب بينهم من هذه السنة وصارت العداوة بين هاتين الطائفتين متمكنة وكان فيمن شهد مع بركة في هذه الواقعة ابن عمه نوغاي بن ططر بن مغل بن چنكز خان (١) فاصابته في عينه طعنة رجع فعور ولما انفى النهر جثث الفرقى جمعها نوغاي المذنب مع جثث القتلى اهراما وقال هذه اجساد بنى الاعمام والنرية فلا تتركها تأكلها الذباب والكلاب في البرية اه ولكن جعل هؤلاء هذه الواقعة سنة ٦٥٣ وهو سبق قلم ثم قال النويرى ولنوغى هذه اخبار تذكرها بعد ان شأ الله تعالى اه قلت هو اكبر قواد جيش بركة وممن اسلم معه واليه ينسب الله اعلم طائفة نوغاي المشهورة بارض قريم وقفقاز وحاجى طرخان واختلف المورخون في جده مغل هل هو ابن جوجى او ابن چنكز خان والاشبه الثانى لانا قد ذكرنا فيما سبق اولاد جوجى وليس فيهم من اسمه مغل واما چنكز خان فله اولاد كثيرة غير الاربعة المذكورين فيمكن ان يكون مغل هذا واحدا منهم والله اعلم والمكتوب في اكثر كتب التواريخ هكذا نوغية بلا الف بعد العين وزيادة التاء في آخره وتشديد الياء لكن الصحيح ما اثبتناه من انه بنون مضومة وفتح الغين بعد الواو وسكون الياء بعده وزيادة الالف بعد الحرف المفتوح في عرف العجم للدلالة على فتحة ما قبلها فالاحسن حذفها في العربية ولكن كثيرا ما يستعمل بالالف اتباعا للاصل المنقول عنه واهل ما وراء النهر يسمون اهل الفزان نوغى ولا يطلقون عليهم غيره تنبيه قد تقدم في اثناء بيان محاربة بركة وهلاكه ذكر نهر الترك ونهر الكرو وهما نهران مشهوران فاما نهر الكر فهو بضم الكاف نهر بجنوب داغستان يمر من تفليس ويجرى الى الشرق حتى يصب في بحر الخزر في قرب ساليان

(١) قلت صرح في روضة الصفا ان اصابة السهم لعين نوغاي كان في آخر الحروب بين بركة خان وبين ابغا الذى توفى بركة خان في اثباته كما سذكره عند ذكر وفاته الله اعلم اى ذلك اصح . منه عنه عفى.

قصبة بجنوب مدينة باكو وهو اعظمها وكان حدا فاصلا بين مملكة
بركة وهاكو فالدغستان كانت في حصة مملكة بركة واما نهر ترك فهو
بكسر التاء وفتح الراء نهر ينبع من جبال قفقاز ويجرى الى الشرق
ايضا وراء دربند بمسافة كثيرة حتى يصب الى بحر الخزر بعد ان يمر
بلدة قزلار فعسكر هلاكو على قول المورخين عبروا هذين النهرين
في الوقعة المذكورة والخسف بهم يمكن ان يكون في كليها لان بعض
المورخين ذكرانه في نهر الكر وذكر بعض آخرانه في نهر الترك
والجمع بينهما بان نقول انه في كليهما واما هلاكو فالظاهر انه عدى
نهر الكر دون الترك بل ما عبر در بند بل وقف في شماخي اوشاران
او سلباس على اختلاف الاقوال او هو مبنى على تعدد الوقائع
واختلاف الاحوال والله اعلم بحقيقة الحال وقد وقع لبعض المورخين
خطب كبير في هذين النهرين فمن قائل انه يعنى هلاكو عدا سيعون
ومن قائل انه عدا جيعون ومن قائل انه عبراتل وبعض النساخ يحرف
لفظ اتل ويزيد في الطنبور نعمة اخره فيقول آمل او آمد وكل ذلك
خطأ وغلط فاحش والصواب ما ذكرنا والله الهادي * قلت وفي محاربة بركة
خان عليه الرحمة ابن عمه هلاكو ومطالبته اياه بدم الخليفة وثار الاسلام
والمسلمين عبدة عظيمة للمعتبرين وذكرى كبيرة للمستبصرين ودلالة
قوية على ان الله سبحانه متكفل لحفظ هذا الدين كما اخبر في التنزيل
المبين حيث انه سبحانه قيض في زمن كاد ان ينقسم فيه عرى الاسلام
ولم يبق من ينصره بين الانام من نفس بيت جنكز خان الذي اباد
ملوك الزمان وحدث بسببه اعظم الحدثان ومن اقرب الناس اليه من
ينعصب للدين ويعارب اقاربه وابناء اعمامه لطلب قصاص خليفة المسلمين
وينبذ قانون جده چنكز خان وراء ظهره مع كونه اقبح القبائح عندهم وما
ذلك الامعزة للنبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يرمثه في التواريخ بعد
القرن الاول الى وقته ولهذا كثر الثناء عليه من كبار العلماء وخيار

الفضلاء وهو حقيق بذلك بل باكثر مما هنالك وقد تقدم بعض ثنائه في
اول ترجمته **قَالَ الْعَيْنِي** والجنابي وغيرهما **وَكَانَ بَرَكَةً يَحِبُّ الْعُلَمَاءَ**
والصالحين ومن **اَكْبَر** حسناته كسره لهلاكو وتفريفة جموده وفك
الاسارى من يده وكان ينصح الملك الظاهر ويكرم رسله ويهاديه وكان
لايقطع مكاتبتة ومراسلته منه **اه قُلْتُ** وكما انه كسر قوة هلاكو وشوكتة
وصده بذلك عن قصد بفيه بلاد الاسلام كذاك قوى قلوب ملوك
الاسلام وحرصهم على قتاله واعانهم برسالة العساكر على ذلك حين
جنبوا عن مقاتلته وغشوا بطشته ورفوا من سطوته حتى انتعشوا بذلك
ونهبوا بقوة الجأش لمحاربته كما قال القاضي محي الدين ابن
عبد الظاهر وكتب السلطان الى ملك شيزر وملك المور والى خفاجة
يستجيشهم على هلاكو ويعرفهم بما وصلت به الاخبار من جهة الروم في
البر والبحر من كسر بركة له مرة بعد مرة **اه وَقَالَ ابن خلدون** كغيره
ولما ملك هلاكو بغداد واستشهد الخليفة واستولى على الموصل خاف
الملك الظاهر بيبرس غائلة هلاكو ثم ان بركة صاحب الشمال قد
بعث الى الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٩ يعرفه باسلامه فجعلها الظاهر
وسيلة للوصول والانجاد واغراه بهلاكو لما بينهما من الفتنة والفساد
فسار بركة لحربه واخذ بحجزته عن الشام **اه** بل عن جميع بقية الاسلام
وانما ذكر الشام لكونها اقرب البلاد اليه ومتصلة به ملكته وفي هذا نصريح بان
البادئي بالمراسلة والمكاتبة هو الملك بركة وهو كذلك صرح به كثير من المورخين بل
كلامه وكلامهم صريح في ان مكاتبتة اياه قبل مقاتلته ومقاتلته
هلاكو **قَالَ ابن واصل الحلبي** ان هلاكو لما فتح البلاد لم يرسل الى
بيت بركة شيئاً مع ان چنكزخان كان قد عين لهم الثلث من الغنائم فعظم
ذلك على بيت بركة وسير رسله الى الملك الظاهر صاحب مصر يقولون نحن
من الشرق وانت من الغرب نأخذ عسكر هلاكو سبياً ولا نبقي منهم
رجلاً واحداً فانعم له الملك الظاهر بذلك وتقرر الامر بين الملكين على ما

ذكرناه فلما باغ هلاكو اتفاق الملوك عليه جهز جيشه وطلب بلاد بركة الخ ما ذكر من كيفية الواقعة بينهما ومثله في تاريخ المفضل وغيره ولكن الصحيح ان مراسلته اياه بعد (١) وقعة هلاكو * ذكر ارساله عساكره الكائنين عند هلاكو الى الديار المصرية لاعانة الملك الظاهر ووصولهم اليها ومعاملة الملك الظاهر معهم احسن المعاملة اعلم ان منكوقا آن لما ارسل اخاه هلاكو سنة ٦٥١ لقتال الملاحدة باستدعاء اهل همدان ومن والاها على ما تقدم وضم اليه من كل من اولاد جوجى واولاد چغطاي مفدارا من العسكر للنجدة وكان ذلك في ايام باتوو بن تلك العساكر هناك عند هلاكو وكانت وظائف عساكر باتو وعلاو فتحهم من محصول بلدة اران ومراغة وتبريز وهمدان وحارب هلاكو الخليفة وهؤلاء العسكر عنده هناك وكان ذلك في اوائل سلطنة بركة ولم يمكنه ارجاع هؤلاء العسكر حين توجه هلاكو لقتال الخليفة مع عدم رضاه بذلك لان توجهه اليه كان فجأة ولم يشعر بركة به والا لتوجه لمنعه بنفسه فضلا عن ارجاع عسكره وايضا ان هؤلاء العساكر كانوا في مراغة وتبريز وهمدان واران وهذه البلاد كانت في حصة جوجى واولاده وكانت العمال والولاة ينصب فيها من طرفهم كما مرت الاشارة اليه في خلال بيان وقعة باتوخان مع كيوك قاآن ولم تدخل تلك البلاد في قبضة هلاكو الا بعد محاربة بركة اياه ولهذا استمر دعوى تلك البلاد في اعقاب بركة ولم يهتض احد منهم لحرب بنى هلاكو الا جعل السبب الظاهر له هذه الدعوى كما سيجمع بعض ذلك ان شاء الله ولما استحكمت العداوة بين بركة وهلاكو وآل الامر الى المقاتلة ارسل بركة خان الى هؤلاء العساكر يستدعيهم اليه فان لم يقدروا على اللحاق به يأمرهم بالنوجه الى البلاد الشامية والديار المصرية ليكونوا عوناً للملك

(١) وكذلك الصحيح ان بدأت الملك الظاهر بالكتابة مقدمة على بدائه الملك بركة واما ارسالهما الرسل ففي سنة واحدة ووقت واحد كما سيجمع ان شاء الله فاعرفه . منه عفى عنه .

الظاهر والمسلمين على هلاكهم فلم يمكنهم اللحاق به لشدة الاحتراس في تلك الجهة فتوجهوا الى الملك الظاهر فتلقاهم بالقبول وانخرطوا في سلك العساكر الاسلامية وحصلت بهم القوة والفرح والسرور للمسلمين وكان اول وصولهم الى دمشق في سنة ٦٦٠ قال النويري والمقرئزي والمفضل وغيرهم يتداخل الفاظ (١) بعضهم بعضا وفيها (يعنى سنة ٦٦٠) خرجت الكشافة من دمشق وغيرها فظفروا بكثير من التناثر يريدون القدوم الى مصر مستاءمين وقد كان الملك بركة (صوابه باتو) بعثهم نجدة لهلاكهم (يعنى على الملاحدة) فلما وقع بينهما الخلف كتب يستدعيهم اليه ويأمرهم ان لم يفدروا على اللحاق به ان يصيروا الى عساكر مصر فوصلوا الى دمشق في السابع والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة وهم زهاء مائتي فارس وراجل بنسائهم وصغارهم هاربين الى المسلمين وذكروا ان عسكر هلاكهم كسره ابن عمه بركة وان ولد هلاكهم قتل في المصافي وهرب هلاكهم وتفرت جيوشه في اقطار الارض ودخل هلاكهم قلعة بوسط بحيرة اذربيجان وعاد كالهحوس والمعصور بها ونوحت هذه الطائفة الى البلاد الاسلامية فلما بلغ ذلك السلطان سربه وفرح المسلمون وزال عنيتهم ما كانوا يخشونه لاشتغال هلاكهم عن قصد بلاد الشام وتيفنوا ان الله منجز وعده ومنزل نصره وكتب السلطان الى نوابه باكرام الوافدين من التناثر وسير اليهم الاقامات من مصر من الاغنام والسكر والشعير وغيرها من الخوايج وسير اليهم الخلع والانعامات وغيرها وساروا الى القاهرة ووصلوا اليها يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة من السنة (٢) المذكورة وخرج السلطان للفائهم يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور ولم يبق احد من اهل الناهرة ومصر ولم يتأخر بل خرج

(١) الا انه وقع في نسخ النويري وبيبرس سنة ٦٦١ وهو سبق قلم وانه اعلم.

منه عفي عنه .

(٢) عبارة النويري هنا سنة ٦٦٠ ستين فدل على ان ما سبق عنه خطأ من النسخ.

منه عفي عنه .

السكر لمشاهدتهم وكان يوما عظيما فتلقاهم السلطان وانزلهم في دور بنيت لهم في النوق ظاهر القاهرة وعملت لهم دعوة عظيمة هناك وبعث اليهم الخلع والخيول والاموال ولعبوا الكرة مع السلطان وامر السلطان اكابرهم وامر اكابرهم بمائة فارس وما دونها وانزل باقيهم في جملة البحرية فحسن حالهم ودخلوا في الاسلام وحسن اسلامهم وافردت لهم الجهات واستخرج منها مرنبيهم ولما بلغ التتار مانال هؤلاء من الاحسان وما شملهم من الانعام صاروا يتوا فدون جماعة بعد جماعة والسلطان يعتمد مع كل من يحضر منهم مثل ما اعتمد مع من قبلهم اه وقالوا وفي سابع ذي القعدة من سنة ٦٦٩ قدم البريد من البيرة وحلب بان جماعة من التتار المستأمنين واردون الى الباب العالي فوق الالف وثلاثمائة فارس من المغل والبهادرية فكتب بالاحسان اليهم وفي سادس ذي الحجة من السنة المذكورة وصلت هؤلاء الجماعة فركب السلطان لتلقيهم فنزلوا عند مشاهدتهم عن خيولهم وقبلوا الارض وهوراكب فاكبرهم وكان السلطان قد رسم بعمارة مساكن لهم فعمرت باللوق فنزلوا بها واحسن اليهم وعاد الى القلعة وفي ثامنه خلع عليهم فاسلموا واختنوا ثم وردت السكتب بورود طائفة اخرى كثيرة فاحتفل بهم وركب لتلقيهم ثم وردت جماعة اخرى فاعتمد معهم من الاحسان نظير اولئك وكان الواصل الى الخدمة في هذه المرات (١) الثلاث من اكابر امرائهم كرمون آغار هو الذي فتح بلاد الترك جميعا وامنع آغار نوكا آغا وجيراك آغا وقيان آغا وطبشور آغا وناصفيه آغا ومنقدم وغيرهم فاجتمعوا بهم كانوا وصلوا قبلهم وهم صراغان آغار ففته ثم عرض السلطان عليهم الاسلام فاسلموا فقدم كبرائهم المذكورون وامر واوعينت لهم الاقطاعات والطبلخانات وافيضت عليهم الصلاة والهبات وصار كل منهم كامير مستفله الاجناد والغلمان واسبغت عانيهم النعم ظاهرة وباطنة ثم صاروا يقدمون طائفة بعد طائفة والسلطان يعتمد مع كل من يحضر مثل ما اعتمد مع من قبلهم اه

(١) يعنى الاخيرة اما الاولى فكبرائهم صرافان وغيره كما سيحى منه عفى عنه

ذكر المكاتبة والمراسلة والهداية بين الملك بركة خان والملك
الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس البندقدار الصالحى القفجقى
الاصل سلطان مصر والشام وما حصل بينهما من المحبة والمواددة وما
وقع فيها من عجيب الموارد قد اشرنا الى ذلك فيما سبق وذكرنا ان
المصرح فى كلام كثير من المورخين ان البادى بالمراسلة هو الملك بركة
لكن الاظهر البادى بالمكاتبة هو الملك الطاهر او انها ارسلت فى وقت واحد
على سبيل التوارد وهو الاصح ولكن لم يرسل اول كتبه برسول مخصوص
بل ارسله بواسطة ثقة من التجار ووقع ارسال الرسل من الجانبين فى وقت
واحد وتلاقى رسلهما فى قسطنطينية كما ستطلع على كل ذلك فى خلال نقل
كلام المورخين قال القاضى محى الدين عبد الله بن عبد الطاهر كاتب الملك
الظاهر فى سنة ٦٦٠ كتب الملك الظاهر الى بركة كبير ملوك التتار
كتابا كتبه عنه يغريه بهلا كوو ويوقع بينهما العداوة والبغضاء ويقيم الدليل
على انه يجب عليه جهاد التتار لانه تواترت الاخبار باسلامه ويترب على
ذلك جهاد الكفار ولو كانوا الهه مان النبى صلى الله عليه وسلم فاتل عشيرته
الاقربين وجاهد قريشا وامر ان يقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وليس
الاسلام قولا باللسان والجهاد احد ماله من الاركان وقد تواترت الاخبار
بان هلا كولا جل زوجته وكونها نصرانية اقام دين الصليب وقدم مراعاة
دين زوجته على مراعاة دينك واسكن الجائلق الكافر موطن الخلفاء ابثارا
لزوجه عليك وفى هذا الكتاب اغراء كثيرة ووصف ما للسلطان عليه
من الجهاد وبعث الكتاب صعبة من يثق به من تجار العلان اه ومثله فى
تاريخ بيبرس بادنى اختصار وزاد فيه فى آخره مورد جوابه بما سنده وذكر
فى خلال حوادث ٦٥٩ سنة والظاهر انه سبق فلم اوتجربى من النساخ والله
اعلم وهذا اول كتاب صدر من الملك الطاهر الى الملك بركة ولم يذكر واكيفية
وصوله اليه والظاهر من كلام بيبرس الماراعنى قوله فورد جوابه بما سنده
ان الملك بركة كتب اليه جوابه وارسله اليه مع رسوليته الا تى ذكرهما
فتلا قيا بعض رسل الملك الظاهر الذين ارسلهم بكتاب ثان بعد ورود

التتار الى مصر في فسطاطية على ماسيندر وهو اول ارسال الرسل من الجانبين وقد صادف ارسالها وقتنا واحدا على ماسيظهر من كلام ابن عبد الطاهر ويفهم من كلام الذهبي والمفضل وهذا من عجائب الاتفاق والتوارد الدال على كمال المحبة والتوارد * ذكر انفاذ الملك الظاهر رسله الى الملك بركة بكتاب ثان بعد ورود التتار اصحاب بركة الى مصر وتلاقيهم رسل الملك بركة في قسطنطينية قال القاضي محي الدين ابن عبد الطاهر ولما وصلت جماعة التتار الذين وصلوا اولاً الى السلطان واستطلع منهم الحال وعرف احوال الملك بركة ومقامه والطريق اليه جهز الرسل اليه وهم الامير كشر بك وهو رجل تركي كان جمدار خوار زمشاه وله معرفة بالبلاد والالسنه والفقيه مجد الدين الروذراوري وسير صعبتهم نفرين من التتار الواصلين من اصحاب صراغان ممن يعرف البلاد وكتب على ابدى الرسل كتابا فيه شيء عظيم من الاستمالة والحث على الجهاد ووصف العساكر الاسلامية وكثرتهم وعدة اجناسهم ومن فيها من خيل وتركمان وعشائر اكراد وقبائل عربان ومن اطاعه من الملوك الاسلامية والفرنجية ومن خالفه ووافقه ومن هاداه وهادنه وان جميعها في طاعته سامعين لاجارته الى غير ذلك من الاغراء بهلا كو اخزاه الله وتهوين امره والاشلاء عليه وتقبيح الغفلة عنه وافهامه ان كلما يفعله يفعل عناداله ويعلم فيه بوصول جماعة التتار الذين وصلوا وادعوا انهم من اصحابه وان الاحسان اليهم انما هو من احله ولما تجهز هذا الكتاب احضر السلطان الامراء والمعاردة وغيرهم من الاعوان في الايوان وقرأ الكتاب على الجميع واستشارهم في ذلك فاستصوبوا رايه ولما كان يوم الخميس ثلثي محرم سنة ٦٦٩ جلس السلطان مجلسا عاما فيه جميع الناس وجماعة التتار الواصلين ورسل السلطان المتوجهون الى الملك بركة وحضر الامام امير المؤمنين الخليفة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد ابن (٩) ابي على

(٩) هكذا ذكر السيوطي نسبة في تاريخ الحلفاء وفي غيره من التواريخ اختلا

فات كثيرة وخربطة منه على عنه .

الحسن القبي ابن علي بن ابي بكر ابن الخليفة المسترشد بالله وبابعه
السلطان بعد ثبوت نسبه عند قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز
وبابعه الامراً والعامة والتتار الواصلون والرسل الى الملك بركة واما
تمت هذه البيعة المباركة حصل الحديث معه في انفاذ الرسل الى الملك
بركة فوافق على ذلك ثم قرىء الكتاب ثانيا بحضوره وانعصل المجلس
ثم امر السلطان بعمل نسبه الطاهرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتبت
واذهبت وسيرها الى الملك بركة مسجولا على قاضي القضاة تاج الدين
فما كان يوم الجمعة ثاى هذا اليوم يعنى يوم البيعة اجتمع الناس وحضر
الرسل المتوجهون الى الملك بركة فبرز الخليفة وعليه سواده وصعد
المنبر وخطب وصلى الجمعة بالناس ودعى للملك الطاهر والمسلمين
ثم اجتمع الرسل بالخليفة والسلطان وحدثهم السلطان من المشاهدة ما فيه
صلاح الاسلام وعرف اصحابه التتار احوال عساكره وكثرتها وما هو
بصدده من جهاد واستخدام وما ينفذه من الاموال في نصرة الدين وقتال
الاعداء المشركين وانه يحب للملك بركة وداع له بالنصر على الاعداء
وموافق له على ما فيه صلاح العالم مكرهم في الطرائد واعطاهم زيادة
شهور كثيرة فتوجهوا في المحرم سنة ٦٦٩ ووصلوا الى بلاد (١) الاشكرى
صاحب القسطنطينية فاحسن اليهم وصادق ووصلهم هناك وصول رسل
الملك بركة الى الملك الاشكرى وسيرهم صحتهم ورجع الفقيه
مجد الدين امرض حصل له صحبة رسل الملك بركة الامير جلال الدين والشيوخ
نور الدين على وساور الامير كشر بك ورفعته ووصلت كتب الملك
الاشكرى بان رسل السلطان توجهوا اليه واربها وصلوا الى الملك بركة

(١) وهذا الاشكرى هو مباحيل الرومى من سلالة داثولوغس اسر القسطنطينية

من الافرنج في حدود سنة ٦٥٥ بعد ان حكموا فيها سنة ٥٥ وكان بينه وبين
الملك الظاهر مسألة وكذلك بين اولاده وماوك مصر كما ياتى وشكرى لقب له
ولاولاده ويقال له بالامر نجيه باللام هكذا الشكريس والعثمانية احذت القسطنطينية
من يد ذرينه . منه عفى عنه .

صحبة رسله اه بادنى تلخيص وتغيير وهذا كما ترى صريح فى ان ارسال
 الرسل من الجانبين صادف وقتا واحدا وان رسلهما تصادفا فى قسطنطينية
 واصرح من هذا ما قاله بعد هذا باوراق ونصه تقدم فى اول السيرة
 انفاذ رسل السلطان الى الملك بركة واستمالته الى فئة الاسلام واغراؤه
 بهلاكه والايقاع به ولما وصل الرسل الى بلد الاشكرى صاحب القسطنطينية
 مرض الفقيه مجد الدين فرجع صحبة رسل الملك بركة الواصلين الى
 الابواب الشريفة وهم جلال الدين ابن القاضى والشيخ على الدمشقى
 وتوجه سيف الدين كشرىك والنفرا من المغل الذين كانوا فى رفقته اه
 ومثله فى كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئى الا انه
 لم يذكر رجوع الفقيه مجد الدين صحبة رسل الملك بركة بل قال وعاد
 الفقيه مجد الدين لمرض نزل به ومعه كتاب الاشكرى بمسير الامير
 سيف الدين ورفقته اه فلا ادرى ايها اصح والى القلب يميل الى
 صحة ما ذكره ابن عبد الظاهر لانه كتب عن رؤية ومشاهدة وسواه اخذ
 عنه بلا واسطة او بواسطة قال الشيخ ناصر الدين ابن على فى ارسال
 الملك الظاهر رسله الى الملك بركة توجه الرسل الى الملك بركة هذا
 الملك بركة من وراء التار وهو عدوهم وكان السلطان يخطب وده
 ويراسل ويهاديه ليكون معه على ذلك العدو وكانت جماعة من اصحابه
 قد انجد بهم هلا كوففوزوا وحضروا الى الديار المصرية فاكرمهم السلطان
 وجهزهم صحبة رسله الى بلادهم بعد ان حضروا مبايعة الخليفة وسمعوا
 خطبته وكان تجهزهم فى الحرم سنة ٦٦١ اه ذكر وصول رسل الملك
 بركة واداءهم الرسالة وبيان ما ائدرج فى كتابه من لزيد خطابه وقع
 الاختلاف بين المؤرخين فى زمن وصول هؤلاء الرسل وفى مضمون
 كتابه قال القاضى ابن عبد الظاهر ولما وصل السلطان قريبا من غزة
 وهو عائد من المكرى وصل اليه البريد من الامير عز الدين الحلى
 ناؤب السلطنة بالديار المصرية يذكر وصول الكتب من الاسكندرية

بو صول رسل الملك بركة وهم الامير جلال الدين بن القاضي والشيخ نور الدين على ويخبر بو صول رسل الملك الاشكري ووصول مقدم الجنوية ورسل السلطان عز الدين صاحب الروم فكتب السلطان بالاحسان اليهم جميعهم ولما استفر السلطان في قلعتهم اجتمع بهم بحضور الامراء والناس وقرأ الكتاب الذي على يد الامير جلال الدين والشيخ نور الدين ومضمونه الشكر والثناء وطلب الانقاذ على هلاكهم والاعلام بما هو عليه من مخالفة يسقى چنكرخان وشريعة اهل وان كل فعل يعنى هلاكهم من اتلاف النفوس بطريق العدوان منه واننى قد قدمت انا واخوتى الاربعة بحربه من سائر الجهات لاقامة منار الاسلام واعادة موطن الهدى الى ما كانت عليه من العمارة بالعبادة وذكر الله والاذان والقراءة والصلاة واحذ ثار الائمة والامة ويلتمس انفاذ جماعة من العسكر الى جهة الفرات لاسالك الطريق على هلاكهم ويوصى على السلطان عز الدين ويستدعى مساعدته وانفصل هذا المجلس وحمل الى الرسل من الانعام ما لا يحصى وعمل لهم دعوة في اللوق واستمر تفقد هما في كل يومى سببت وثلاثاء يومى لعب الكرة باصناف الانعام والافمشة وفي يوم الجمعة ثامن عشرى شعبان خطب مولانا الخليفة ايضا بحضور رسل الملك بركة ودعا للسلطان وللملك بركة وصلى بالناس واجتمع بالسلطان وبالرسل في مهمات الاسلام وفى الليلة الثانية حضر رسل الملك بركة الى القلعة فالبسهم مولانا الخليفة سلام الله عليه بتفويض الوكالة للاتاك وحمل اليهم من الملا بس ما يابق بمثلهم وكتب السلطان الى مكة شرفها الله تعالى والمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام والبيت المقدس بان يدعى للملك بركة بعده فى الخطبة وسير الى مكة شرفها الله عمرة شريفة كتبها يعتمر له فيها اه وقال الذهبى وفى رجب سنة ٦٦١ جاءت رسل الملك بركة ملك التتار يخبرون انه يحب الاسلام ويشكو من ابن عمه هلاكهم فارسل اليه الملك الظاهر هدية رصوب رايه اه وقال ابن كثير وفى

سنة ٦٦١ قدمت رسل بركة فان الى الظاهر يقول له قد علمت محبتى
لدين الاسلام وعلمت ما فعل هلاكو بالمسلمين فاركب انت من ناعية
واقبه انا من ناعية حتى نصطلمه او نخرجه من بلاده وايا ما كان اعطيتك
جميع ما فى يده من البلاد فاستصوب الظاهر هذا الرأى وشكره وخلص
على رسله واكرهم اه وقال المفضل وفى سنة ٦٦١ وصل رسولان من
جهة بركة فى حادى عشر رجب احدهما يسى جلال الدين ابن قاصى
دوقات والآخر عز الدين التركمانى فى البحر الى الاسكندرية وكان
مضمون الرسالة انت تعلم انى محب لهذا الدين وان هذا العدو يعنى
هلاكو قد تعدى على قتل المسلمين واستولى على بلادهم وقد رأيت
ان تقصده انت من جهتك وافصده انا من جهتى ونصدمه بدا واحدة
ونزيعه عن البلاد وانا اعطيك ما فى يده من بلاد الاسلام فشكر له
السلطان على ذلك ونفذ اليه هدية حسنة ورسولا اه وقال المقرئ
وفى سنة ٦٦١ قدمت رسل الملك بركة بطلب النجدة على هلاكو وهم
الامير جلال الدين ابن القاضى والشيخ نور الدين على فى عدة يخبرون
باسلامه واسلام قومه وعلى يدهم كتاب مؤرخ باول رجب سنة ٦٦١ احد
وستين وقدم ايضا رسول الاشكرى فاحسن الى الرسل وعمل لهم دعوة
باراضى اللوق وواصل الانعام عليهم فى يومى الثلاثاء والسبت عند اللعب
فى الميدان وفى يوم الجمعة ثامن عشرى شعبان خطب الخليفة الحاكم
بامر الله بحضور رسل الملك بركة ودعا للسلطان وللملك بركة وصلى
بالناس صلاة الجمعة واجتمع بالسلطان وبالرسل فى مهمات امور الاسلام
وفى الليلة الثانية حضر رسل البركة الى قاعة الجبل والبسهم الخليفة
بتقويض الوكالة للانايب وحمل اليهم من الملا بس ما يلقى بمثلهم
وخرجت النجاة الى مكة والمدينة بان يدعى للملك بركة ويعتذر عنه
وامر الخطباء ان يدعوه على المنابر بمكة والمدينة والقدس وبمصر
والقاهرة بعد الدعاء للسلطان الملك الظاهر اه وهذا كما نرى ليس

في عباراتهم اختلاف في مضمون الكتاب وانما الاختلاف في التاريخ
 فالذهبي والمفضل جعلوا وصول الرسل في رجب والمقرئ جعل تاريخ
 تحرير الكتاب الذي يبدعهم في رجب ولا شك في ان احد القولين
 خطأ كما لا يخفى والخطأ انما هو في قول المقرئ لان ذكر حضور
 الرسل صلاة الجمعة في ثامن عشر شعبان ولا يمكن وصول من
 خرج من بلدة سراى بمقام اتل في نصف رجب الى مصر في اواخر
 شعبان في ذلك العصر وهذا مما لا يخفى على ذوى الالباب وايض
 قد ذكر الامير بيبرس اندوا دار المنصوري في تاريخه زبدة الفكرة
 ان تاريخ الكتاب الذي ورد صحبة شهاب الدين الغازي ورفقته
 مستهل رجب من سنة ٦٦١ وهذا الكتاب ليس الكتاب الذي
 نذكره الآن بل هو كتاب آخر كتبه الملك بركة بعد وصول رسل الملك
 الظاهر وارسله صحبة شهاب الدين الغازي ورفقته وعاد بهم
 رسل الملك الظاهر وكان وصولهم في ذي القعدة سنة ٦٦٢ كما سيحىء
 الا ان الذى نقله عن تاريخ الامير بيبرس غلط بين الكتابين
 وخطب خطب عشراء فانتبه الامر في بادى الرأى وايضا قلنا فيما سبق
 اختلاف المؤرخون في مضمون كتابه والافليس فيه اختلاف في
 الحقيقة وايضا اخرنا ذكر ذلك الكتاب الى محله ولم نذكره هنا والله
 الموفق * ذكر احوال رسل الملك الظاهر المتوجهين الى الملك بركة
 وهم الامير سيف الدين ككشربك ورفيقه من المخل قال القاضي
 محي الدين ابن عبد الظاهر وكان اجتماع الرسل بالاشكرى في اثينا
 ثم رحلوا الى القسطنطينية في عشرين يوما ومنها الى دفسيا وهي ساحل
 (١) السودان من جهة الاشكرى ثم ركبوا في البحر الى البر الآخر
 (١) ان ساحل بحر السودان وهو البحر الاسود بالكلام على حذف المضاف او كان
 يعرف البحر الاسود في ذلك العصر بالسوداق فقط وكان سوداق قاعدة ملك القفجق
 قديما على ساحل البحر الاسود كما مر . منه عفى عنه .

ومسيرته ما بين هشرة ايام الى يومين بريح طيبه ثم طلعو الى جبل يعرف بسوداق
 فالتفاهم الوالى بتلك الجهة فى قرية (اسمها) القريم يسكنها عدة اجناس من الفتيق
 والروس والعلان ومن الساحل الى هذه القرية مسيرة يوم واحد واسم
 هذا الوالى طايوق وعنده خيل الاولاغ (يعنى البريد) ثم ساروا من القريم
 الى بركة يوما واحدا فوجدوا بها مقدم عشرة الاف فارس حاكما
 على تلك البلاد والجهات اسمه توق بوغا ثم ساروا عشرين يوما فى
 صحرا عامرة بالخمر كاهات والاغنام والمواشى الى نيرانل وهو نهر حلوسعه
 سعة نيل مصر وفيه مراكب الروس وهو منزلة الملك بركة وحملت
 اليهم الاقامات والاغنام طول هذه الطرقات ولما قاربوا الاردو التفاهم
 الوزير شرف الدين القزوينى وهو يحدث بالعربية والتركية فانزلهم
 فى منزلة حسنة وحمل اليهم الضيافة من اللحم والسمك واللبن وغير
 ذلك واصبح الملك بركة نازلا فى منزلة قريبة فاستهضر الرسل
 معه وا الوزير شرف الدين فى خدمتهم مخدومه على العادة وكانوا
 قد عرفوهم ما يفعلونه عند دخولهم عليه وهو الدخول من جهة اليسار
 واذا اخذت الكتب منهم ينتقلون الى جهة اليمين ويكون القعود على
 الركبتين وان لا يدخل احد على خركاه بسبى ولا سكين ولا عدة ولا يدوس
 برجله عتبة الخركاه واذا قلع احد عدته يقلعها على الجانب الايسر وينزع
 قوسه من القربان ويفك وتره ولا يدع فى تركاشه نشابا ولا ياكل ثلجا
 ولا يعمل نوبه فى الاردو فان اتفق غسله بنشروه حفية ثم انهم وجدوا
 الملك بركة فى خركاه كبيرة تسع خمسمائة فارس وهى مكسوة لبادا ابيض
 ومن داخلها مسترة بسنداب وخطائى ومكحلة بجواهر واؤلؤ وهو جالس
 على بخت مرحى الى عشرين على كرسى عليه مخدة فانه كان به وحج النقرس
 الى جانبه الخاتون الكبرى واسمها طقطعاى خاتون وله امرأتان
 غيرها وهما حچك خاتون وكهر خاتون وليس له ولد والمشار اليه

بولاية العهد ابن اخيه منكو (١) تيمر بن طغان بن باتو ويعرف بامير اغول يعنى الولد الامير وكان عمر الملك بركة اذذاك التاريخ ستا وخمسين سنة وصفته انه خفيف اللبنة كبير الوجه في لونه صفرة يلف شعره عندا ذنيه في ادنه حلقة ذهب فيها جوهرة مثمنة وعليه قباء خطائى وعلى رأسه سرا قوج (٢) وفي وسطه حياصة ذهب مجوهرة معلق بهاصولق بلغارى اخضر وفي رجله خف كيمخت اهر وليس في وسطه سيف وى حياصته قرون سود معوجة مفعمة بذهب وعنده خمسون اميرا اوستون على كراسى في الخركاه فلما دخلوا عليه وادوا الرسالة اعجبه ذلك عجا عظيميا واخذ الكتاب وامر الوزير بقرائه ثم نقلهم عن يساره الى يمينه واستندهم الى جنب الخركاه حلف الامراء الذين بين يديه واحضرتهم الفمز وبعده العسل المطبوح ثم احضرتهم لحما وسمكا فاكلوا ثم امر بانزالهم عند زوجته جوك خاتون ولما اصعدوا ضيفتهم الخاتون في خركاهها ثم انصرفوا آخر النهار الى منازلهم وكان السلطان بركة يطلبهم عنده في سائر اوقاته يسألهم عن الفيل والزرافة وعن النيل وعن مطر مصر وقال سمعت ان عطما لابن آدم امتد على النيل يعبر الناس عليه فقالوا هذا ما رأينا ولا هو عندنا وفسر قاضى القضاة الكتاب وبعث نسخة الى الخان يعنى بركة وقرئ كتاب السلطان بالترك على من عنده وفرحوا به وكان عند الملك بركة رجل فقير من اهل ميوم اسمه الشيخ احمد المصرى له عنده حرمة كبيرة ولكل امير من امرائه عنده مؤذن وامام ولكل خاتون ايضا مؤذن وامام والصغار الذين عندهم لهم مكاتب

(١) وهذا مسمى على ان بركة ابن باتو وقد عرفت ان الصحيح حلاله فالصواب

حفيد اخيه . منه عفى عنه .

(٢) ويقال لا سراغج ويقال له لباس اهل قزاق قالوا وهو الان محتص بالمسوان

والعالب ان تركه للرجال كان في عصر اورباك حان على ما يفهم مما سيحى في ترجمته والطاهر ان اصله صارغج لفظ تركى والمذكور في البوارىخ العثمانية بقاء استعماله الى وقت قريب من زمانه هذا والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

يتلفنون القرآن العزيز ذكر عود رسل الملك الظاهر وارسال الملك
بركة معهم رسلا من عنده اليه ثاني مرة قال القاضي ابن عبد الظاهر
ان رسل الملك الظاهر اقاموا عند الملك بركة ستة وعشرين يوما ثم
اعطاهم شيئا من الذهب الذي يتعاملون به في بلاد الاشكري
وخلعت عليهم زوجته المذكورة يعني چوك خانون واعطاهم جوابهم وسيرهم
ومعهم رسل وهم اربوقا وارتمور واونا ماس معاد الرسل من جهة الاشكري
وحصروا والعساكر المنصورة لابسة وذلك في عاشر دي القعدة سنة ٦٦٢
وما زال الرسل يحضرون الى الخدمة ويشاهدون لعب الكرة وحصروا
الطغور وانزلوا باللوق اه وقال ابن كثير وفي سنة ٦٦٢ قدمت رسل
الملك بركة حان الى الملك الظاهر ومعهم الاشرف ابن الشهاب غازي
ابن العادل ومعهم من الكتب والمشافهة ما فيه سرور الاسلام واهل مما
حل بيلا كو واهل اه وقال المقرئ في دي القعدة من سنة ٦٦٢
حضر رسل الملك بركة فشاهدوا من كثرة العساكر وحسن زيههم واهتمام
السلطان وبهجة الجيول وحلالة الفرسان ما بهر عيولهم ووقفوا بجانب السلطان
بشاهدون حركت العساكر واصابة رميها واستمر ذلك اياما اه وقال ابن
الفراب وحضر رسل الملك بركة في هذا الوقت (يعني وقت عرس الملك
الظاهر العساكر المصرية في دي القعدة سنة ٦٦٢) فشاهدوا من كثرة
العساكر وحسن زيههم واهتمام السلطان وحسن الرجال والجيول المسومة
ما يبهروهم واستمر وهو في السلطان وهم الى جانبه يشاهدون عركات
هذه الجنود واصابة رميها واقاموا اياما على هذه الصفة وقالت رسل
بركه للسلطان هذه عساكر مصر والشام فقال بل عساكر المدينة خاصة
غير الدين في الثغور مثل اسكندرية دمياط ورشيد وقوص والدين في
فطاعها فعجبوا من ذلك وذكر الرسول (١) انه ما رأى جيلا ولا عدة في عسكر
السلطان جلال الدين ولا غيره مثل هذا الموكب اه قال الشيخ

ناصر الدين ابن علي في حسن المواقب السرية ذكر ختان ولد الملك الطاهر
محمد بركة واحضر السلطان بيبرس امشاهدة عند اليوم العظيم من كان في خدمته
من الرسل كرسل الملك بركة ووزير يافا فتعجبوا من ذلك واستهالوا
امره ولما انقضى هذا الختان شرع السلطان في تدبير احوال رسل بركة
الواصلين صحة رسله بعد الاكرام والاحترام ونههم السلطان من رسله احوال
بركة وبلاده ومساقتها ورسومه فاحسروه بمنزلة منزلة وان له خركاها بسبع
مسمائة فارس ببلدة رصع داخلها باللؤلؤ والحجارة وصفوا له حديثه وملبوسه
على يامر ومصنوع كتفيه السلام والود والمحبة وقبول الصداقة وانه
عون له على هلاكه كما التمس السلطان منه اه وقال في زبدة الفكرة للامير
بيبرس الدوادار المصوري وصارت رسل بركة ملك التتار وعلى ايديهم
كتاب منه يتضمن ذكر من اسلم من بيوت التتار وخرج عن رمية الكفار
وتفصيلهم بعبائهم وعشائرهم وانصارهم وعساكرهم وصغيرهم وكبيرهم
قال ودخل في دين الاسلام اخوانا الكبار واخواننا الصغار ودرارهم واولاد
بوداكور بحشمهم واولاد بولاد وكوكا جسووييسونوعاي ومن في بلادهم
قودغو وقراجار ونديسو بوغا وشرامون وبورباكو ومنعقدار بحيمشه
وسواده وبكقداق باينال وتغور اوغل وقتلغ تيمرواجي وحريته ودرباي
والتومان الذي بوجه الى تحريد حراسان وكل من بوجه صحة
بايجيو مثل باينال نوين وايكاكوكل هؤلاء اسلموا باناسرهم وقاموا بالفرائض
والسنن والركاة والغزاة والجهاد في سبيل الله وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي اولا ان هدانا الله وقرأنا آمن الرسول بما انزل اليه من
ربه والمؤمنون الآتية فليعلم السلطان اني حاربت هلاكو الذي من لحمي
ودمي لاعلاء كامة الله العليا بعصا الدين الاسلام لانه باع والباغي كافر بالله
ورسوله وقد سيرت قصادي ورسلتي صحة رسل السلطان وهم اربوعا وارتهور
واوناماس ووحيت ابن شهاب الدين غازي معهم لانه كان حاصرا في
الوقعة ابحكى للسلطان مارآب بعينه من عجائب القتال ثم ايوذج لعلم

السلطان انه موفق للخيرات والسعادات لانه اقام اماما من آل عباس في خلافة المسلمين وهو الحاكم بامر الله وشكرت منه وحمدت الله تعالى على ذلك لاسيما لما بلغني توجهه بالعساكر الاسلامية الى بغداد لاستخلاص تلك النواحي من ايدي الكفار وتاريخ هذا الكتاب مستهل رجب سنة احدى وسنتين وستمائة بمقام اتل وهو كتاب مطول مشتمل على اسباب واطناب هذا من حملته وعادت رسل السلطان صعبتهم وهما الامير سيف الدين كشر بك التركي جمدار خوارز مشاه ورفقته فاكرم السلطان رسل بركة ورسل الاشكري الواصلين معهم اه لكن ذكر في اول هذا ان هذا الكتاب جاءه الامير جلال الدين ابن القاضي والشبح نور الدين على في سنة ٦٦١ ولا شك في كونه خبطا وغلطا وتعريفا من النساخ وكونه خطأ غني عن البيان خصوصا لمن نامل في احوال الرسل السابقين وما في هذا الكتاب من قول وسبرت قصادي ورسلهم اربو غا الخ فلو كان حامل هذا الكتاب هو الامير جلال الدين ورفقته كيى بفول وهم اربو غا وقوله ووجهت ابن شهاب الدين غازي معهم فانه ما جاء مع الامير جلال الدين ولا في سنة ٦٦١ بل جاء صعبة المذكورين في سنة ٦٦٢ والله الهادي وهذا هو الكتاب الموعود ذكره وقد جعل المقرئ تاريخ هذا الكتاب باربعاً للكتاب الاول وهو ايضا سبق قلم كما ذكرنا هناك ولا تفعل والله يتولى هداك ذكر رسال الملك الظاهر رسلا الى الملك بركة ثانيا بعد قدوم الرسل منه اليه اول مرة اعني الامير جلال الدين ورفقته وارساله الهدايا الجليلة والنحف الجزيلة اليه كما وقعت الاشارة اليه في اثناء الكلام وهذا وان كان مقدما على عود رسل السلطان اعني الامير سيف الدين كشر بك ورفقته من عند الملك بركة برسله وكتبه كما تعلم من التاريخين الا اننا قدمنا ذلك لتكون القصة بعضها متصلا ببعض قال القاضي رحمه الله ابن عبد الطاهر والامير بيبرس الداودار المنصوري والمفضل والمعري يرى يتعرب اما بعضهم بعضا ونبدأ بكلام ابن عبد الطاهر لانه هو المدينى لذلك الخبر وغيره انما يستند من بعده وانما نزيد في غضون الكلام من غيره ما ليس فيه قال ورسم

السلطان (يعنى الملك الطاهر بيبرس بعد ورود رسل الملك بركة بكتاب من عنده اول مرة وهم الامير جلال الدين ابن القاضى والشيوخ نور الدين على) بنجهيز الهداية الى الملك بركة من كل شىء على اختلافه وكتب المملوك حوانه فى قطع النصف فى سبعين ورقة بغدادية فيها الآيات من كتاب الله تعالى واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الترغيب على الجهاد وما ورد فى مصر من الآيات والاحاديث وفى قتال المشركين والافتداء بالنسب صلى الله عليه وسلم فى الجهاد وفيه ذكر مواطن العبادات ومواضع الزيارات فى سائر البلاد التى دعى له (يعنى للملك بركة) فيها وفيه شىء كثير فى الترغيب والترهيب والاستئمان والتعظيم له واظهار الميل اليه ووصى كثيرة جنود الديار المصرية وما هى عليه وزيادة حساكرها عن المعتاد وانها كلها موافقة له فى نصره الاسلام وقرأت الكتاب على السلطان فى حضور جماعة الامراء وهو يريد فيه وكذلك الانابك يمليه ولها تكامل هذا الكتاب وبجهرت الهدية المباركة وهى حزمة شريفة ذكر انها حط (١) عثمان ابن عفان رضى الله عنه (ومثل ذلك فى تاريخ بيبرس وقال النويرى ذكر انها من المصاحف العثمانية) بعلاى اطللس احمر مرر كمش ضمن درج ادم مبطن بعناى وكرسى لها عاج وابوس مخرم بسقط فضة وتفل فضة حروق سدقى كوامل عدة كثيرة ونماز لوقات للصلاة وسجادات الوانا متنوعة واكسية لوانية الوانا عديدة والادبم والدسوت والانطاع المسردقة والشعادات جملة كبيرة سبوف قلجورية باسقاط فضة ودبابيس منهبه هود امرنجة باطواق فصه وطوارق مدهبة فوانيس فضة باغشية بنفقة

(١) والمصحف الذى اشتهر بانه مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وحملوه من سمرقند الى بطريرك وادع فى كنيانة اميراطورية لايعدان يكون هو هذا المصحف بان يحمله تيمرلنك من سراى الى سمرقند عند حروبه بتوفتاش خان واستيلائه على سراى على ماسيحي وهذا احتمال قريب فلا وجه لاستبعاد البعض اياه من غير دليل بسند اليه منه عفى عنه .

منجنيقات باغشية ومشاعل حفقات وقواعد ما يسمىها مكفنة مروج
خوارزمية ولجم كل ذلك بأنواع السنط بالذهب والفضة قسي خلق
دمشقية وقسي بندق وقسي مروج ورماح قنطرة وأسنة ونشاب يدع
الصنعة في صناديق مجلدة قدور برام قبال مدهنة بسلاسل ودهن مطلاة
بالذهب وخدام سود وجواري طماغات وحيل سوابق عديده هجين ندية
نادرة ودواب فارغة ونسانيس مائة برعاع وقروود باقى وفل ويزرافة
وحمير وحشية عتابة وحمير مصري وثياب اسكندرية ، من عمل دار
الطرار وغير ذلك اشياء كثيرة ستطرفة وتنعى مستعربة واطاوى لادج . مثلباوى
خزانة ماك كدير وصحبها غلمان ومن يقوم بيده الحيوانات سلام السلطان
جميع ذلك الى رسله واهتم بها اهتماما كثيرا كل ذلك املاعة اذ سلام
وجيز الامير فارس الدين افش المسعودى الاسدى ، الشريف
عماد الدين عبد الرحيم الهاشمى العداسى رسواين الى برقة وامصمينا
هذه الجديدة واعاد معهما رسل الملك بركة وهما الامير لال الدين ابن
القاصى والشيخ نوى الدين على والبسهما العريقة من مولانا الخليفة سلام
الله عليه واحصرهما حطبته والصلاة معه حله رعيتهما فحث على اقامة
مريضة الجهاد وحملهما من الوصايا للملك بركة والرفقة و"اسكرا ساعى
السلطان وما هو بصدده من اقامة الشريعة وبعد الدريعة ، ورفع مبار
الدين وجهاد المشركين ، ملازمة المعاني ومعاينة الرعية بالعدل
والانصاف وما جمعه من العساكر والجنود التى ليس لها ايل ولا امر ما
(١) يعيد انه على الملك بركة وجيز لهم طريفة عظيمة جمعت لاصناف
الحيوانات المسيرة هدية وما فيها من الاشياء الفاخرة وجز فيها عدة
كثيرة من الرماة والزرافين والخرعية وحمل معهم مؤنة سنة وسافروا
في (٢) سابع عشر رمضان من سنة ٦٦٩ ، قد شاموا من عطمة

(١) وكانه معلى بقوله وحملهما من الوصايا . ومعنى

(٢) مكنون مدة اقامه رسل الملك بركة بمصر شهرين وبصره ايام ما قد عزمهم

اليها كل في رجب من العام المذكور منه معنى .

السلطان وكثرة العساكر ما بهر عقولهم فلما وصلوا الى القسطنطينية عوقبهم الاشكرى بالبالبؤلوغس كورميخايل عن المسير لاديه حصلت لها من الملك بركة وقد كان عنده (١) رسل هلاكو فاعتذر اليهم بالخوف من هلاكو لكون بلاده متجاورة لبلاده وانه متى سمع انه مكن رسل صاحب مصر من التوجه الى الملك بركة يتوهم انتفاص الصلح بينهما وربما ينسارع الى نهب ما جاوره من بلاده وكان يماطلهم بهذا العذر من يوم الى يوم ومن جهة الى جهة ومن شهر الى شهر وكل ذلك كان مكيدة وحديعة منه حتى بقى الرسل هناك قريبا من ستة كاملة فبلغ ذلك السلطان الملك الطاهر في رمضان من سنة ٦٦٢ وقبل لما طال مكثهم هناك واقاموا سنة وثلاثة اشهر وهو في ماطلنه قالوا له ان لم يمكنك المساعدة على توجهنا الى الملك بركة فاعدا الى مصر فادن للشريف العباسي وحده بالعودة فعاد واحبر بها جرى ليكن الصنيع ان السلطان بلغه ذلك فل عودته فلما سمع السلطان ذلك طلب نسح الايمان واخرج منها سمين الملك كورميخايل الاشكرى وهو باللعنة الرومية واعصرت البطارقة والاساقفة وتحدث معهم فيمن يحلف بكدا وكذا من الايمان ثم يخرج عنه يعنى يعنث ويكث فقالوا يلزمه كدا وكذا من الامور المعرحة له عن دينه وانه يكون محروما من دينه فاحد خطوطهم بذلك وهم لا يعلمون ما يراد منهم ثم اخرج لهم نسح ايمان الاشكرى وقال قد نك بامساك رسلى ومال الى جهة هلاكو ثم طلب الراهب الفيلسوف اليوناني وطلب اسقفا وقسا وعيّنهم الى الاشكرى وصحتهم هذه المكاييب وكتب الى الاشكرى وهو يعلط عليه في القول يقول له ان كان سبب امساك رسلى فسادها لك مع الملك بركة وكذا عساكره افسدت في بلادك فانا اصاح

(١) وكان هلاكو ارسل الاشكرى في ذلك الوقت يحطب ابيه لهده ناحية الى ذلك وظهرها فلما بارك قيسارية بلغ خبر موت هلاكو فلم تمكثوها من انزعاج بل حماوها الى ابعاس هلاكو فترويحها . منه عفى عنه .

الحال بينك وبينه وكتب السلطان كتابا الى الملك بركة بذلك وسيره الى الامير فارس الدين افوش المسعودى المتوجه بالهدية الى الملك بركة وامره بالتوسط فى الصلح وان يستشفع له وتوجهت الجماعة المذكورون بذلك فلو قته اطلق الجميع وساروا الى الملك بركة هذا قول الفاضل ابن عبد الطاهر والشيخ ناصر الدين بن على والمفريزى الا ان الحملة الاحيرة من قول المفريزى فقط وهذا هو الصحيح ان شاء الله فى اطلاق هؤلاء الرسل ولم افى فى قول هؤلاء على كبيعة وصولهم الى الملك بركة والطاهر انهم ما واصلوا هناك الا بعد وفاته وتملك منكو تيمر كما سيحى وقال الفصل اما عاد الله بنى العداسى ونهى الامير فارس الدين قوش المسعودى تأخر اصامدة سبى حتى هلك اكثر ما كان معه من الحيوان والرقيق ونسارع الفساد الى غيره ثم ان عسكر بركة قصدوا القسطنطينية واعاروا على اطرافها وهرب البائلولوعس الذى كان فيها وبعث الفارس المسعودى الى مقدم عسكر بركة يعول له ان البلاد فى عهد السلطان الملك الطاهر وصلحه وان الدان بركة فى صلح من صالحه وعهد من عاهد وطالب حظه بذاك فكتب له خطه ذلك وانه معهم باختيار وانه يعنى صاحب القسطنطينية لم يسمع من التوجه الى الملك بركة فرحل عسكر بركة من القسطنطينية واستصحوا معهم السلطان عز الدين فانه كان محبوسا فى زنقة من قلاع القسطنطينية (١) فاعرجوه ميتا ثم ان البائلولوعس حير المدارس الى بركة وبعث معه رسولا من جهته ورسالة مصموبيا ان يعرر على نفسه ان يعمل اليه كل سنة حيلة من الاموال منها ثلاثمائة ثوب اطلس على ان يكون معاهدا ومصالحا ومدافعا عن بلاده ثم توجه الفارس الى بركة فلما اجتمع به انكر عليه باخيره فقال ان صاحب القسطنطينية معنى من الحركة فاعرج له خطه بها كتب به لمقدم عسكره فقال انما او آخذك لاهل الملك الطاهر وهو اولى منى

(١) كان محبوسا فى زنقة وبرزعوه ولده عياض الدين مسعودى بنفس قسطنطينية. منه عفى عنه.

باخذك على كذبك وافساد ما ارسله معك ثم ان السلطان عز الدين كتب
 الى السلطان الملك الطاهر يعرفه جميع ذلك وما صدر من الفارس
 من التقصير من كونه رحل عسكر بركة عن القسطنطينية بما اومه من
 كون البلاد في عهد الملك الطاهر وكان قادرا ان ياخذ منه في مقابلة
 ترحيله عنه قيمة ما افسد من الهدنة لاضطراره الى ذلك فلما رجع فارسيون
 الدين الى مصر واجتمع بالسلطان نعم عليه لفعل وقبض عليه واحذ منه
 ما كان وصل معه من البصائع وكانت قيمتها اربعون الف دينار وكان
 وصوله في جمادى الاخرى سنة ٦٦٥ هـ لكن فيه نظر فان حبس
 لسلطان عز الدين كيكوس انما كان في سنة ٦٦٢ وتعالصه من الحبس
 كان في سنة ٦٦٨ في عهد منكوتيمر على ما في اكثر التواريخ كما سيندر
 محضه ان شا الله تعالى الا ان في تاريخ الذهبي ما يؤيد ما ذكره المفضل
 حيث قال فاما صاحب الروم عز الدين صار منه كذا وكذا فتعير صاحب
 الاشكري عليه محبسه بقلعة واغارت طائفة من عسكر بركة على بعض
 بلاد الاشكري وحاصروا تلك القلعة فوقع الاتفاق على انه ان سلم اليهم
 السلطان عز الدين رحلوا فسلمه اليهم ونكفوا به الى الملك بركة هـ ومثله
 في تاريخ بيسرس ونصه قد ذكرنا ان بركة ملك التتار قبل وفاته قد جرد
 حبشا لاجل استانول معادوا واحدوا معهم السلطان عز الدين من قلعة
 كان معتقلا بها هو واولاده هـ الا ان كلام هؤلاء ليس فيه تعرض لرسول
 الملك الطاهر وكلامهم يدل ايضا على ان قصد استانبول كان في آواخر
 عهد بركة خان معود هم يمكن ان يكون بعد وفاته وبعد تملك منكوتيمر
 تيمر ولكن ينسب هذه الواقعة تارة الى الملك بركة نظرا الى مباديها
 وتارة الى منكوتيمر باعتدال آخرها وانتهائها ويكون قدوم فارس الدين
 المسعود بالهدايا الى ساري بعد انقضاء تلك الواقعة في ايام منكوتيمر
 ويؤيده ما ذكره ابن الفرات حيث قال حاصر رسول الاشكر سنة ٦٦٧
 بكتاب يتضمن رجوع الاشكري عن المعاملة ويقول انه سير رسل

السلطان بعد ان حلف للسلطان بعد ان اخرهم الى وفاة الملك بركة
وجلوس ولد ابيه بعده اه وهذا حاسم لمادة المنافرة والمخالفة ويؤيده
بذكره غير واحد نفلا عن العاصي عز الدين ابن شداد ان رسل الملك
الظاهر المتوجين الى الملك بركة بالهدايا افساموا عند الاشكري الى
سنة ٦٦٥ وقال بعضهم همس سين وعلى كل حال يكون وصولهم الى
بلاد بركة بعد وفاته فان ودانه كان في سنة ٦٦٥ كما سيجي وبالله
لاخلاف عبد التحقيق بين قول من قال ان اطلاق الاشكري لفارس
الدين المسعود انما كان بعد وصول من ارسلهم الملك الظاهر اليه اعني
الراهب الفيلسوف اليوناني وروفته وبين قول من قال انه بعد اغارة عسكر
بركة على القسطنطينية وقول من قال بعد اغارة عسكر ميخائيل عليها
لامكان الجمع بينهما كما ذكرنا وانما المشكل هو الجمع بين قول من
قال ان تخلص السلطان عز الدين كان في عهد بركة على مامر
وقول من قال انه كان في ايام ميخائيل في سنة ٦٦٨ على ما سيجي
في ترجمته فان التطبيق بينهما غير ممكن الا ان نعمل احد العولين على الوهم
وعندي ان حمل القول الثاني على الهم اولي بل هو المتعين لما سينذكر
وجهه في ترجمة ميخائيل فيكون تخلص السلطان عز الدين واطلاق
فارس الدين المسعود في وقعة واحدة فيرفع الخلاف حيثئذ بالكلية
والله سبحانه اعلم واما قصد بركة لبلاد الاشكري ووسططينية فقد ذكره
غير واحد وكان قصده اياه بعد كسره لاهلاكو والظاهر انه كان في اوائل
سنة ٦٦٢ وسنه الله اعلم هو محس الاشكري للسلطان عز الدين وميلانه
الى اهلاكو وصرح به في بعض التواريخ ان السلطان ركن الدين الرابع
التمس من اهللك بركة تخلص اخيه عز الدين من محس الاشكري
وقد ذكر في روعة الصفا ما عر به ان السلطان عز الدين كيكافوس لما
توهم من اخيه ركن الدين هرب الى قريم فحمله عسكر بركة خان الى
حصرنه وكان بركة خان ملكا مسلما فامده بالعساكر وارسله الى طرف

الروم اه وقد مر توصيته الملك الظاهر في حقه في المكتوب الذي كتبه اليه
اول مرة هذا ذكر ارسال الملك الظاهر الى الملك بركة بعد المرتين
الاوليين قسأل المقريري وفي حمادى الايلي من سنة ٦٦٢ توجه نصادالى
الملك بركة واسلم عالم كبير على يد السلطان من التتار الواصلين ومن الفرنج
المستأمنين والاسارى ومن الدوة القادمين من عند مل كها وقال ايضا
وفي رمضان من سنة ٦٦٣ توجه شجاع الدين ابن داية الحاجب الى الملك
بركة رسولا ومعه ثلاث عمر اعتمر بها عده بمكة مهمات في اوراق مدهبة
وشئ من ماء زمزم ودهن بلسان وعبره اه وقال النويري وفي سنة ٦٦٣
توجه شجاع الدين ابن الداية الحاجب رسولا الى الملك بركة في كى
غارات الملك بركة عن بلاد الاشكرى حسب سؤاله في ذلك وسير معه
ثلاث عمر اعتمر بها بمكة للملك بركة وسير معه قمعمان من ماء زمزم
ودهن بلسان وعبر ذلك اه وقال ابن السن العرات وفي شوال سنة ٦٦٣
توجه شجاع الدين ابن الداية الحاجب الى الملك بركة رسولا من السلطان
في كى غارات الملك بركة عن بلاد الاشكرى حسب سؤاله الاشكرى
في ذلك مسيره في ذلك وفي مهمات اعرو سير معه ثلاث عمر اعتمر بها
بمكة شرفها الله تعالى للملك بركة لم يعمل مثلها لما اشتملت عليه من الآيات
والاحاديث النبوية والادها ب وسير معه قمعمان من ماء زمزم ودهن بلسان
وغير ذلك وتوجه معه احد اصحاب الملك بركة وهو جمال الدين محمود اه
وهذا نهاية ما اطعنا عليه من كيفية مراسلة هدين الملـكين الجليلين
والاسدين الصرعامين اللدين فيضهما الله سبحانه في الجنتين للقيام بحماية
الدين وحفظا للشرع المستبين والدب عن الاسلام والمسلمين حين توجه
حال الاسلام الى الادبار ولم يبق له من الانصار وفصده الكفار من جميع
الاقطار جزاها الله سبحانه خير الجراء ورضى عنها احسن الرضا والافالمراسلة
بينهما كثيرة لم تنقطع حتى السات كما ذكره العلماء الاثبات وفي هذا القدر
كفاية لمن اعتبر والكتب المطولة موجودة لمن اقتدر فليراجعها ان

لم يقنع بهذا القدر يجد من المواددة والمواصلة والموالاتة والمراسلة بينهما مالا
يوجد فيما بين أكثر أفراد الشر حتى أن الملك الظاهر من غاية محبته
للملك بركة سمى ولده الأكبر باسمه محمد بركة ولنعطف الآن عنان
البراع بعوبيان سائر أحوال الملك بركة وما حصل له سوى ما ذكرنا من الحركة وبيان
هلاكه هلاكاً وانتقاله من هذه الدار إلى دار الجزاء والدوار والأسفل من الدركة
ولم ينقل من توارى به روسية من أحوال بركة خان عليه الرحمة شيء إلا أن
كارامزين قال ولما تملك بركة فوص إدارة أمور الروسية لنائبه أولادجي فانتظم
الأمور ثانياً وصارت حكاهم الروس يترددون إلى الأمير أولادجي اه قلت
وكأنه نصبه ناظر للمستملكات ولما لم يطلع الفاضل المرحاني على هذا
عد الأولادجي (١) المذكور في عداد الخوائن كما تراه في تاريخه ذكر
هلاكه هلاكاً أعلم أنه لما تمت عليه الهزيمة أمام الملك بركة وتفرقت
عساكره أيدي سبا كاد من نراكم الهوم عليه أن يتعطل من الحركة لأنه بقي بين
العدوين العويين كل منهما قد كسره كسر شنيعة الملك الظاهر من طرف
الجنوب والعرب والملك بركة من جهة الشمال والشرق واحد الانتقام
والثأر منهما غاية مرارة ولكن استشعر من نفسه العجز في ذلك لما شاهد
من عدوثة وجهه أيامه وهبوط نعم أقباله وسماع ما حصل بين الملكين
من المصافاة والموالاتة يرش الملح من حربه ويزيد في آلامه ومع ذلك أمر
بجمع الجيش والعساكر وأن يتجهبأ للحرب كل من يدر على حمل
السلاح من رعاياه الأكابر منهم الأصغر حتى ينتقم من بركة أولاً ثم من
المصريين والشاميين فسمع في السنة الثمانية أن الأمير نوغاي قائد جيش بركة
قد جاوز الدربند بالجيش لقصد تيريز فأرسل هلاكو الشيخ شريفي التبريزي
نحوه جاسوساً ليرده عن وجهه أن قدر فلما لقيه قال له نوغاي بالهلاك وبقفل
الأشراف والأعيان والعباد والزهاد والزوار والتجار والكبار والصغار قال

(١) ولكنه تبع في ذلك أبا العاري خان وبهم ناشى منه عفى عنه .

الشيخ انه كان اولاً عضبانا بسبب الفتنة بين اخويه قبلاى قاآن وآرتق
 بوكا ولما اصطلعا الآن زال غصه وقد ارسل اليه قبلاى قاآن ثلاثين
 الفا من العساكر الحرار غير مالدیه ممن يضرب بالسيف التار فقصده
 ليس الا الانتقام فلما سمع نوعاى ذلك حصل له الرعب فيما هناك فرجع
 الشيخ شريف الى هلاكو واحبره بما جرى فاجزل له العطاء واحرى
 وامر بتجهيز الجيش ونو جههم باوى حركة الى طرف دشت بركة وبينما
 هو فى هذا التدبير اذ قال له الامير حلال الدين ابن الدوادار الكبير
 ان فى سواد بغداد وقرى عراق الولا من اترك دشت القفق وفيهم
 معرفة تامة بطرق تلك البلاد ومسالكتها اللازمة فى فن الحرب والجهاد
 فان ادن لى الخان اجمع منهم عساكر كثيرة وحيوشا كبيرة حتى يكونوا
 فى مقد متناجين توجهنا الى بلاد الدشت فاستحسن هلاكو منه ذلك
 وامر بامضاء ما اقترحه هناك فكتبوا له الامر والفرمان الى ولاية ايلخان
 ونوابه السكائنين بالعراق وبعداد واطراف بلاد فرامان بالمساعدة للامير
 جلال الدين المذكور فيما يرومه من الامور من اعطاء ما يريد من
 الخزينة من الآلات والحيول وان لا يمانعه احد فيما يبطلش ويصول فتوحه
 نحو مقصده فى شهر سنة ٦٦٢ فجمع جمعا عظيما ممن يستحسنه من
 ارباب النجدة والحرابة ويتوسم فيه الاقدام والشجاعة واخذ من الخزينة
 مبلعا كثيرا وشيئا كبيرا فلما قضى وطره من ذلك قال لاصحابه هالك
 نزور اولامر قد الامام حسين ثم نتوجه نحو المقصد بلامين فلما عبر بهم
 الدجلة بهذا العذر قال لهم اباعازم الى الشام ومصر ولا يريد ان
 اجعلكم طعمة لسيوى قفق او نقتلوا القفق بسببكم وهم من حاكمكم
 لاجل هلاكو الكافر فمن وافقنى فى هذا فيها والافليرح الى منزله
 فانه فى سعة من ذلك فرامعه جميعهم طوعا او كرها خوفا من المطالبة
 والموأخذة ونوجهوا الى الشام من طريق الغدشة والعادة كذا فى
 روضة الصفا قلت وكل هذه الحركة كان بتعليم من الملك بركة

فانصرفوا في سلك العداوة المصرية كما تقدم فتدبر فلما
 بلغ ذلك هلاكه صار كانه رش الملح الى مراحاته ، اصم ذلك الى ما
 سلب عنه اولا من راحته فعاص بعارالهم وحاص بيا العم واستولى على
 مملكه دماغه حيوس الا فكار واشعل في سودا نلته اشد النار
 وامتلاء عروقه من متصاعد البخار حتى اقصى داب الى ان ادلى برص
 الصرع فلم يلبث الا ليلا حتى نوحه الى اعمه الله كاهرا ريبها ، صرا على
 عداوة الاسلام والمسلمين وحمله رمية المودن بكل ذلك بافاق
 المورحين في سنة ٦٦٣ في ربيع الاول وقيل في الاخير ودفن بقلعه
 تلاء على رسم كفرة المعلى من دفن الجواه امة الخوار الدلاح بطين معه
 لثلا يستوحش في حربه على رعيهم الباطل بان القريبي مات في
 ربيع الاول بالغرب من كره مراد ، بالصريح عن بيوت وستين سنة
 منها مدة سلطته عسر سبعين اه ولى هذا يلزم كنه اس من الملك
 بركة وسيرد في قول الدهني من شعر بمساواتها في السن وقد
 مر عن المفصل ما بويده ايما ويوم عن روضة الصفا ان الملك بركة
 اكبر منه والله سبحانه اعلم استطراد قال ارامى به الاعراب والبصاوي
 ان بعض اولياء الله اظهر الكرامة عند هلاكه وصار دايك ردا ارمعه
 عن الكفر والريفة وبعظيم الله الرحمة اه اعتبارا فاحداه بعض
 العلماء انه اسلم وقال باسلامه وابته دعاه (١) ليس فيه القور راء لاه
 ولادلالة عامه عاية ما في انا انه نزل عن عداوة الاسلام وصار
 يعظمه بعض الناس الى حالته الاولى نعم انه اعطى راء كودار لؤلؤ
 الاولياء لاثريه واسلم على ايديهم ورسا ، اطي بعدا كما
 تقدم ذلك عند بيان اولاد حكر حان في اوائل هذه المائة دبر وفايح
 الملك بركة مع ابع (٢) بن هلاكر اعلم ان امام هلاكه
 ابق اركان دواته على احلاس ولد الاسن ابعاه مكانه ودانك

(١) لانه ليس في الاسم التي رأيناها لها واسم منه عني .

(٢) اصله اباي لكن العرب قالوا ابا من عني .

بهمة نصر الطوسي الرامضي غويلم هلاكو محقق السفهاء فلما استقر على سرير السلطنة لم يكن له همه الا قصد بلاد بركة وابعاد مادواه ابوه من الانتقام منه قال العيني واليوسرى وغيرهما ان ابعا اما استقر في الملك بعد وفاة ابيه في سنة ٦٦٢ هجر حيشا لقتال بركة حان ملك بلاد الدشت والجهة الشمالية ولما بلغ بركة ذلك هجر حيشا وقدم عليه بيسونوغاي بن ططر بن معل فسار في المقدمة ثم اردفه بمقدم آخر اسمه يوستاي في خمسين الى فارس فسبق بيسونوغاي بمن معه وبقدم الى عسكر ابعا ويوستاي على اثره فاستشرفت عساكر ابعا على يوستاي وهو معل في سواده العظيم كقطع الليل النسيم ذكر كرد سوا وتجمعوا للهزيمة فصر بهم يوستاي وقد تحلفوا فطن انهم احاطوا بوعاي ومن معه فلم يلبث عبر قليل حتى انهرم راحها وهرم سرعا واما بوعاي فانه تنع عسكر ابعا وساقهم واوقع بهم وهرمهم وقتل منهم جماعة وعاد الى بركة مطفرا منصورا معظم عنده قدره وارفع محل وامره وقدمه بركة على عدة ثمانات وصار معدودا في الخانات واما يوستاي فمعظم دسه عند بركة وسعط بركة عليه وسأت مرلته عنده اه ومثله في اس حلدون وقال الدهني في سنة ٦٦٣ ورد الخبر بان التتار ملكوا ابعا ابن هلاكو وان بركة قصده وكسره وقال ابن كثير في سنة ٦٦٣ ورد الخبر بان حان التتار هلاكو هلك الى لعنة الله وغصه في سابع ربيع الآخر بمرص الصرع بمدينة مراغة ودفن بقلعة تلاوبيت عليه قنة فاحتضعت التتار على ولده ابعا فقصده الملك بركة خان فكسره وفرق جموعه فصرح الملك الطاهر بذلك مرحا شديدا اه ومثله في تاريخ الفصل وفيه وكان يعمره يعني الصرع هلاكو كل يوم مرتين ذكر وفاة الملك بركة الى رحمة الله تعالى قال ابن كثير وممن توفي في سنة ٦٦٥ من الاعيان السلطان بركة حان ابن حوحي بن چكر حان وهو ابن عم هلاكو وقد اسلم بركة هذا وكان

يعجب العلماء والصالحين ومن اكبر حسناته كسره هلاكو وتفريقه جنوده وكان ينصح الملك الطاهر ويعظمه ويكرم رسله ويطلق لهم شيئاً كثيراً وقد قام في الملك بعده بعض اهل بيته وهو منكوتيمر بن طعان بن بانو بن جوجى وكان على طريقته ومنواله والله الحمد والمنة اهـ ومثله بعينه في تاريخ الجناي وقال في روضه الابرار ان بركة حان كان موصوفاً بالعدالة والديانة وقد بنى مساجد ومدارس متعددة وبقاع خيرات كثيرة وكانت زمرة العلماء مظاهر لاحسانه دائماً وكان ارباب الاستعناق نائلين الحصص من موائد بنده وانفاقه فـوق استعداداتهم ولهذا كان حضوره محط ارباب الفضل والكمال اهـ وقال العينى وتوفى في سنة ٦٦٥ بركة خان ملك التتار ببلاد الشمال وهو ابن عم هلاكو وكان قد دخل في دين الاسلام كما ذكرنا وكان بينه وبين الملك الطاهر صعبة ومودة وكان لا يقطع مكاتبه ولا مراسلته من الطاهر وقد وقع بينه وبين هلاكو من الحروب ما ذكرناه وكان يعجب العلماء والصالحين ومن اكبر حسناته كسره لهلاكو وتفريقه جنوده وكان اعظم ملوك التتار وكبرى مملكته مدينة سراى توفى في هذه السنة ولم يكن له ولد ذكر فاستقر عوضه ابن اخيه منكوتيمر بن طعان بن جوجى حان وجلس الى كرسى سراى وصارت اليه مملكة التتار ببلاد الشمال والترك والفنق والباب الحديد وما يليه اهـ وقال الذهبى توفى الملك بركة في سنة ٦٦٥ بارضه فى عشر السنين من عمره فى ربيع الاخير اهـ قلت فعلى هذا يكون اصغر من هلاكو او مساوياً له فى العمر ويكون مدة سلطنته على الاموال الاصح مقدار عشر سنين اهـ وقال فى روضة الصفا ان بركة خان ارسل نوغاي لحرب اباقا فى اوائل سلطنته فارسل اباقا اخاه بشمورت بعساكر جرار لاستعباله فعبر نهر الكر ولاقى المريفان بعرب حماموران ونشب بينهما نيران القتال فاصاب سهم عين نوغاي فانبزم فلما جمع اباقا هذا الطفر توجه بنفسه وعبدانهر الكر ثم سمع مجيء بركة بتلائئة الف عسكر

فرجع وعدا نهر الكر الى جانب مملكته وامر برفع الجسر فجاء بركة
بكمال العظمة ونزل في مقابلته من الجانب الآخر وتراموا من الجانبين
اربعة عشر يوما ولما لم يمكن البركة عبور النهر الى جانب اباقا سار
نحو نفليس ليعدوا النهر من هناك الى جهة اباقا فمات في الطريق بعله
القوانج فامر اباقا ببناء السور على ساحل نهر الكر من جانبه فبنوا وحفروا
حنقا عميقا وركبوا فيها ابوابا ثم ترك لحفظ تلك الحدود جمعا كثيرا من
عسكر المغل والمسلمين ورجع الى مملكته مسرورا ومبتهجا وكان بركة
خان مسلما وكان له ميل تام الى صعبة المشايخ والعلماء اهـ قلت فهذه
الوقعة هي الوقعة الثانية مع ابغا ولكن عمل السور انما كان في عهد
منكو تيمر على ما سيذكر نفلا عن الذهبي ويمكن التطبيق بينهما بان اول
تلك الوقعة انما كانت في اواخر عهد (١) بركة خان وهو مصرح به في
كلام المير آخوند وكان آخرها في اوائل سلطنة منكو تيمر وهو المفهوم
من كلامه والمصرح به في كلام الذهبي والله سبحانه اعلم وعلمه اشمل واحكم
منكو تيمر بن طغان بن باتو بن جوجي بن چنكزخان وقبل
طغان بن جوجي والاول اصح ولما توفي الملك بركة الى رحمة الله
تعالى في التاريخ المذكور جالس مكانه على كرسي السلطنة منكو تيمر
بن طغان بن باتو باتفاق اركان الدولة وقد تقدم انه كان مرشعا للسلطنة
في حياة بركة ومر آنفا نفلا عن العيني وابن كثير والجناي وقال ابن
الفرات في سنة ٦٦٥ جالس منكو تيمر بن طغان على كرسي مملكة
القفقز ومدينتها سراي وصارت اليه مملكة التتار بالبلاد الشمالية والقفقز
والباب الحديد وما يايه عوضا عن الملك بركة بعد وفاته اهـ وقال توفي
الملك في سنة ٦٦٥ وهو على دين الاسلام رحمه الله تعالى ولم يكن له
ولد يرث الملك من بعده فاستقر الملك بعده لابن اخيه منكو تيمراه

(١) كان بركة خان عاريا في جهنم في آخر عمره في جنة الروم والقسطنطينية

وي جهة اباقا بن ٧٥٠ هـ عفى عنه .

وَقَالَ الْبُقَيْرِي فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ٦٦٦ كَتَبَ (يَعْنِي الْمَلِكُ الظَّاهِرُ) إِلَى الْمَلِكِ مِنْكُو تِيْمَرِ الْقَائِمِ مَقَامَ الْمَلِكِ بَرَكَةِ بِالْتَعَزِيَةِ وَالْأَغْرَاهِ بُولَدِ هَلَاكُو أَهْ وَقَالَ الْعَيْنِيُّ فَصَلَ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٦٦ وَصَاحِبِ الْبِلَادِ الشَّمَالِيَةِ الَّتِي كَرَسِيهَا سَرَايُ مِنْكُو تِيْمَرِ بْنِ طُغْغَانٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِالْتَعَزِيَةِ لِأَجْلِ بَرَكَةِ خَانَ وَالتَّهْنِئَةِ لِأَجْلِ وَلايَتِهِ عَوِضَهُ وَأَغْرَاهِ عَلَى قِتَالِ أَبْغَا بْنِ هَلَاكُو ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبْغَا حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ فَكَسَرَهُ أَبْغَا وَغَنِمَ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا وَعَادَ أَبْغَا إِلَى بِلَادِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهْ وَقَالَ الْحَنَابِيُّ ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُ بِرَكَةُ بِرَكَةِ مِنْكُو تِيْمَرِ بْنِ طُغْغَانِ ابْنِ بَاتُو وَكَانَ عَلَى طَرِيقَتِهِ وَمَنَوَالِهِ وَوَقَعَ الْحُلْفَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبْغَا سَنَةَ ٦٦٧ فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا عِدَّةٌ حُرُوبٍ أَهْ وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي سَنَةِ ٦٦٥ أَلْفَى أَبْغَا وَمِنْكُو تِيْمَرِ الَّذِي قَامَ مَقَامَ بَرَكَةِ حَانَ فَكَسَرَهُ أَبْغَا وَغَنِمَ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا وَعَادَ أَبْغَا إِلَى بِلَادِهِ أَهْ وَقَالَ الذَّهَبِيُّ لَمَّا تَوَفَّى بِرَكَةُ فِي سَنَةِ ٦٦٥ تَمَلَّكَ بَعْدَهُ مِنْكُو تِيْمَرُ بْنُ طُغْغَانٍ فَجَمَعَ عَسَاكِرَهُ وَبَعَثَهَا مَعَ مَقْدَمِ لَعُصْدِ أَبْغَا فَجَمَعَ أَبْغَا جَيْشَهُ أَيْضًا وَسَارَ إِلَى أَنْ نَزَلَ عَلَى نَهْرِ كُورٍ وَاحْصَرَ الْمَرَاتِبَ وَالسَّلَاسِلَ وَعَمِلَ حَصْرِينَ عَلَى النَّهْرِ ثُمَّ عَدَى إِلَى جِهَةِ مِنْكُو تِيْمَرِ وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى النَّهْرِ الْأَبْيَضِ فَعَدَى مِنْكُورُ تِيْمَرٍ وَسَاقَ إِلَى النَّهْرِ الْأَبْيَضِ وَنَزَلَ مِنْ جَانِبِهِ الشَّرْقِيِّ وَنَزَلَ أَبْغَا فِي الْجَانِبِ الْعَرَبِيِّ ثُمَّ لَبَسُوا السِّلَاحَ وَتَرَا سَلَوْا ثُمَّ بَعْدَ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ حَرَكَ أَبْغَا كُوسَاتِهِ وَقَطَعَ النَّهْرَ وَحَمَلَ عَلَى مِنْكُو تِيْمَرٍ فَكَسَرَهُ وَسَاقَ وَرَأَهُ وَالسِّيَوفُ يَعْمَلُ فِي عَسْكَرِ مِنْكُو تِيْمَرِ ثُمَّ تَنَاجَى عَسْكَرُ مِنْكُو تِيْمَرٍ وَرَجَعُوا عَلَيْهِمْ فَثَبَّتَ أَبْغَا فِي عَسْكَرِهِ وَدَامَ الْحَرْبُ إِلَى الْعِشَاءِ الْأَخِيرَةِ ثُمَّ انْهَزَمَ مِنْكُو تِيْمَرُ وَاسْتَطَاعَ أَبْغَا وَغَنِمَ جَيْشَهُ شَيْئًا كَثِيرًا وَعَدَى عَلَى الْحُسْرِ الْمَنْصُوبِ وَنَزَلَ عَلَى نَهْرِ كُورٍ ثُمَّ جَمَعَ كِبَرَاءَ دَوْلَتِهِ وَشَاوَرَهُمْ فِي عَمَلِ سُورٍ مِنْ حَشَبٍ عَلَى هَذَا النَّهْرِ فَأَشَارُوا بِذَلِكَ فَقَامَ وَقَاسَ النَّهْرَ مِنْ حُدِّ تَغْلِيْسٍ فَصَارَ جُزْءُ كُلِّ مَقْدَمٍ مِائَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا فَشَرَعُوا فِي عَمَلِهِ

ففرغ السور في سبعة ايام ثم ارتحل ونزل المقدم دغان (١) وشم هناك اه وهذا عين ما ذكره في روضة الصفا فلا تنس نصيبك مما اسلفنا هناك وقال ابن كثير وفي سنة ٦٦٥ التقى ابغا ومنكو تيمر الذي قام مقام بركة خان فكسره ابغا وغنم منه شيئا كثيرا وعاد ابغا الى بلاده اه وقال ابن الفرات ورد في سنة ٦٦٧ رسول من عند الاشكري وتضمن الكتاب الوارد على يديه رجوع الاشكري عن رايه الاول من النفور والارعاد والابراق الذي تقدم منه واجيب عنه باكثر من ذلك ويعول انه سير رسل السلطان بعدان حلف للسلطان بعدان اخر الرسول الى وفاة الملك بركة وجلس ولداخيه بعك ويسال استمرار السلطان على صلحه ويسأل الدخول في صلح السلطان مع ابغا ولد هلاكو ملك التتار وانه يقرر هذا الامر وكذلك مع بيت بركة فحررت نسخة من السلطان للاشكري مضمونها الاجابة الى ملتسمه من اليمين والى تقرير صلحه مع الملك منكو تيمر بن طعان واما ابغا فماله الا السيف وهو مطلوب منا بثار المسلمين وسأل يعنى الاشكري في نسعة اليمين ان يكون السلطان صديق صديقه وكان قصده بذلك ان يدخل ابغا بن هلاكو في هذا اليمين لانه صهره فما اجاب السلطان الى ذلك فلما حلف الاشكري جهز السلطان رسل الملك بركة الذين كانوا عنده حين وفاة بركة وكان اخرهم لاجل مخالفة الاشكري وارسل على ابدبهم كتابا الى الملك منكونيمر ابن اخى الملك بركة بالاغراء على بيت هلاكو وان اجفاهم لاتزول والنهويل ببلاد السلطان وعساكره وحديث الاشكري وتقرير صلحه معه والشفاعة في امره وجهزت معهم هديه للملك منكونيمر والله اعلم وقال العيني فصل فيما وقع من الحوادث سنة ٦٦٧ وكان ببابه يعنى الملك الطاهر جماعة من الرسل من جهة الملوك فجهزهم وسفر صعبتهم

(١) مكنا هذه اللفظ في النسخة المتقوله بها لعله ونزل المقدم نوحاى هناك

يعنى قائد جيش منكونيمر . منه عفى عنه .

رسله وهداياهم ورسل منكوتيمر ورسل جاولا اخي ريسدا فرنس
ورسل المغرب ورسل الاشكري صاحب القسطنطينية اه وقال الشيخ
ابو علي ناصر الدين الشافعي ابن علي ولما عاد السلطان الى دمشق
المعروفة في سنة ٦٦٧ صادف وصول رسل ابغا بن هلاكو ورسل
الاشكري ورسل الملك منكوتيمر فلما استمر بمقعة دمشق جلس بايوانها
الكبير فاحضر الرسل وسمع مشافهاتهم وجهز رسل ابغا ورسل
التكفور ورسل منكوتيمر القائم بعد بركة بالتكريم والتعزير اه
ذكر قصد الملك منكوتيمر القسطنطينية وقال العيني وفي سنة ٦٦٨
حصل بين منكوتيمر بن طغان ملك التتار بالبلاد الشمالية وبين
الاشكري صاحب القسطنطينية ومشة فجهر منكوتيمر الى القسطنطينية
جيشا من التتار فوصلوا اليها وعاثوا في بلادها ومروا بالبلعة التي بها
عز الدين كيكوس بن كيمسرو السلجو في سلطان بلاد الروم وكان
محبوسا بها كما ذكرنا في سنة ٦٦٢ فعمل التتار باهله ونسائه الى منكوتيمر
فتلقاه بالاكرام وعامله بالاحترام وافام في بلاد قريم وزوجه بامرأة
من اعيان نسائهم يسمى ارباي خاتون من بنات بركة وقال (هذا ايضا
من نلام العيني) في تاريخ بيبيرس جهر منكوتيمر جيشا (١) الى استانبول
وفصد اخذها من الاشكري لموجة عارت بينهما فرسل العسكر المذكور الى
استانبول في زمن الشتاء وعساكر بالتولو غس متفرقة في البلاد وكان رسول
السلطان الطاهر اذذاك الوقت عند الاشكري وهو الفارس المسعودي فخرج
الى جيوش التتار وتحدث مع مقدمهم وقال انا رسول الملك الطاهر صاحب
مصر متوجه الى الملك منكوتيمر وانتم تعلمون ان صاحب استانبول صلح
مع السلطان وان استانبول مصر ومصر استانبول وبين استاذي واستاذكم

(١) وهذا الجيش توجهت من طرف روم ايلي ومن بلاد بلغار طونة ولعلها
وقع بينهم وبين البلغار قتال وهذا الذي اوقع الفاضل المهرجاني في الوهم فزعم انه
بلغار فزان تبعا لابي الغازي خان وليس الامر كذلك وهذا الذي وعدنا ذكره عند
ذكر تشكل دولة التتار فتذكر . منه عفي عنه .

الملك منكو تيمر صلح فارجعوا من ههنا فاغثروا بقوله ورجعوا عن استانبول وعبروا بلادها ونهبوا ما شاءوا وأمر أبا القلعة التي كان السلطان عز الدين كيكأوس صاحب الروم مسجوناً بها فاخذوه وعملوه إلى منكو تيمر كما ذكرناه الآن وأما المسعودي فإن الأشكري أنعم (١) عليه بمال وقماش ونوحه إلى منكو تيمر وهم بضربه لكونه صديقه عن استانبول وردهم دون بلوغ المأمول فشفع فيه فعفى عنه ولما عاد إلى الملك الظاهر خاف على نفسه من هذه الجريمة وانفق وصول بعض التجار فأحضر السلطان بهذه الأخبار فعض عليه وضربه واعتقله اه وقال الدوبري وفي سنة ٦٦٨ هـ جهز منكو تيمر جيشاً إلى استانبول وكان رسول السلطان الملك الظاهر ركن الدين يوم ذاك عند الأشكري وهو فارس الدين المسعودي فخرج المذكور إلى عسكر منكو تيمر وقال انتم تعلمون أن صاحب استانبول صلح مع صاحب مصر وأنا رسول الملك الظاهر وبين أسادى وبين الملك منكو تيمر مراسلة ومصالحة وأتفاق واستانبول مصر ومصر استانبول فرجعوا عنها ونهبوا بلادها فلما وصل الفارس المسعودي في الرسالة إلى الملك منكو تيمر من جهة السلطان أنكر عاينه كونه صديقه عن أخذ استانبول وكان المسعودي قد فعل ذلك من قبل نفسه وبرأيه لا يرى السلطان الملك الظاهر وأمره فلما عاد المسعودي إلى الملك الظاهر نعم عليه وضربه واعتقله ولما كان جيش منكو تيمر باستانبول ورجعوا مرواً بالقلعة التي فيها السلطان عز الدين كيكأوس صاحب الروم معتقلاً بها فاخذوه منها وأحضروها إلى الملك منكو تيمر فآكرمه وأحسن إليه وأقام عنده إلى أن مات ودامت أيام منكو تيمر إلى سنة ٦٧٩ هـ وقال أبو الفدا ومبها يعني سنة ٦٦٨ هـ حصل بين منكو تيمر وابن طغان ملك التتار بالبلاد الشمالية وبين الأشكري صاحب القسطنطينية وحشة فجهز منكو تيمر إلى قسطنطينية جيشاً من التتار فوصلوا إليها وعاثوا في بلادها ومروا بالقلعة التي فيها

(١) يعني في مقابلة نفاقه وخيائه بعسكر منكو تيمر. مه هفي عنه .

عزالدين كيكائوس بن كيخسرو وملك بلاد الروم محبوسا كما قد مذكور في سنة ٦٦٢
 جعله التتار باهله الى منكوتيمر فاحسن اليه وزوجه واقام معه الى ان توفي
 عزالدين المذكور سنة ٦٧٧ فسار ابنه مسعود الى بلاد الروم وصار سلطان
 الروم اه ومثله بعينه في محتصره لابن الوردي فهؤلاء كلامهم صريح في
 ان نعاة السلطان عزالدين من الحبس في سنة ٦٦٨ في ايام منكوتيمر
 وكذلك اطلاق فارس الدين المسعودي في كلام اكثرهم فهذا مع قطع
 النظر عن مخالفته لما ذكره غيرهم من كون نعاة الاول واطلاق الثاني
 في سنة ٦٦٥ على ما مر بيانه ونقله عن المفضل والذهبي وبيبرس بعيد
 عن قبول العقل فانه يلزم على هذا تعويق الاشكري لرسول الملك الظاهر
 مدة سبع سنين وهذا مما لا يجوز العقل ولا يسوغه النقل لانه تقدم نقلا
 عن ابن الفرات ان الاسكري ارسل الى الملك الظاهر في سنة ٦٦٧
 يقول له انه اطلق رسله بعد ان حلف للسلطان وبعدها اخرهم الى وفاة
 بركة وانه قد تجديد الصلح بينهما ودخل في هذا الصلح ايضا الملك منقط
 تيمر فكيف يجوز للسلطان ان يصرب رسوله لصدده جيش منكوتيمر عن
 استانبول بعد ان تعاد الصلح بينهم كلا فان هذا مما لا يجوز نسنته الى الملك
 الظاهر وانما يفعل ذلك اذا كان قبل الصلح بل حين مخالفة الاشكري
 اياه وارعاده وابراقه عليه ولهذا حكما فيما تقدم بان العول يكون واقعة
 تغلص السلطان عزالدين واطلاق فارس الدين في سنة ٦٦٨ وهم وهو
 كذلك ويؤيده ما ذكره المهريري حيث قال وفيها (يعني سنة ٦٦٦ وقبل
 سنة ٦٦٨ تنكر الخان منكوتيمر ابن طعان ملك التتار ببلاد الشمال على
 الاشكري ملك القسطنطينية وبعث جيشا من التتار حتى اغاروا على بلاده
 وحملوا عزالدين كيكائوس بن كيخسرو وكان محبوسا كما تقدم في قلعة وساروا
 به وباهله الى منكوتيمر فاكرمهم وزوجه واقام معه حتى مات في سنة ٦٧٧
 فسار ابنه مسعود بن عزالدين وملك بلاد الروم اه انظر كيف جزم الواقعة

سنة ٦٦٦ (١) ثم عبر بعيل المشعر بصعفه فدل على ان هذا القول صعب لا يعتد به وان كثر القائل به فان اصل الوهم من واحد منهم والباقيون تابعون له فيه ومثل كثير الوقوع في الامور التاريخية وابعده من قول الكل ما قاله ابن خلدون **قَالَ** وزحف يعنى **مَكُو** تيمر سنة ٦٧٥ الى القسطنطينية لجدة وجدها على الاشكرى ملكها فتلفاه بالخضوع والرغبة فرجع عنه **اه** **قَالَ** في تاريخ بيبريس وابى الفدا الماتوى عز الدين كيككوس في التاريخ المذكور قصه منكوتيمر ان يزوج ابنه مسعود ابنة ابنة ابيه ارباي حاتون فكره مسعود هذه البدعة وانى مما فيه من الشبهة وفتح السمعة وتجاوز منهاج الشرعة فلم يمكن له مخلص منها الا بهر به عنها فهرب من هناك واستصعب معه ولدين كانا له احدهما اسمه ملك والآخر فرامرد **اه** واللفظ لبيرس ومثله في تاريخ ابن الوردي وزاد فيه قوله اراد ان يزوجه على رسم المعلن وهذا يدل على ان منكوتيمر لم يكن مسلما وهو خلاف ما عليه الجمهور ويكذبه احواله واوضاعه من موالاته المسلمين ومحاربة المشركين الى ان يموت وجعل بركة حان اياه ولى عهده وسكنه **قَالَ** الفاضل **اه** حانى رأيت درهما مضروبا بى بلغار سنة ٦٧٣ منكوتيمر فيه هكذا منكوتيمر حان الاعظم صرب هذا الدرهم فى بلغار سنة ٦٧٣ وفى الآخر مكتوب هكذا العزالدائم والشرف القائم توكلنى على الله فى محرم سنة ٦٧٨ حمد الله لا اله الا الله وحده لا شريك له **اه** والذي يكون نفث سكتته هكذا كبرى يعال انه كافر والعجب من المرحاى حيث نفل عن ابن الوردي ما امر منه بعد ان ذكر هذا ولم يرد عليه بل سكت وقد ذكر ابن خلدون قصة مسعود بن عز الدين كيككوس بوجه آخر وهاك نصه قال بعد ان ذكر محبس عز الدين كيككوس ثم وقعت بين

(١) وقد جعل ابو العارى قصده بلاد بلغار يعنى بلغار طونه عقيب حلوسه قبل محاربته اباخان وقال انه يعنى عسكره يعنى فى ذلك السفر سبب فوهم الفاضل المرجاى منه انه بلغار فزان وايس كذلك ومراد ابى العارى بالبلغار هو بلغار طونه وهو حين قصد قسطنطينية ولم يذكره ابو العارى بهذا العنوان لعلمه بعدم اطلاعه على ذلك والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

الاشكرى وبين منكو تيمر بن طغان ملك الشمال من بنى دوشى خان
ابن حنكز خان فتنة فعزا منكو تيمر القسطنطينية وعاث فى نواحيها وهرب اليه
كيكاوس من محبسه فمضى معه الى كرسيد بصرى فمات هناك سنة ٦٧٧ وخلف
ابنه مسعود او خطب منكو تيمر ملك سراى امه فمبعها وهرب عنه ولحق
بابغاين هلاكو ملك العراق فاحسن اليه واقطعه سيواس وارزن الروم
وارزن كان فاستقر بها وبقي ملكا بها الى سنة ٧٩٨ واصابه الفجر وانحل امره ايعنى
ومات فى السنة المذكورة والله سبحانه اعلم قلت وهذا هو الحقيق بالقبول
فانه بعد ان دخل نور الاسلام فيما بين ملوك تلك الديار مات غشتم ظلمة
الكفر نعم فدل تمسك من جاء بعد بركة حان منهم بعروة الشريعة الى
عصر السلطان اوزبك خان ونعم ما قال ابن فضل الله العمرى ومع ظهور
الاسلام فى هذه الطائفة واقرارهم بالشهادتين فهم محالفون لاحكامها فى
كثير من الامور واول هذه الطائفة وآخرها لا يعفون مع ياسة عنكز خان التى
قررها لهم وقوف غيرهم من اتاعه مع موآحدة بعضهم لبعض اشك المواطنة
فى الكذب والزنا ونبد الموائق والعهود اه وهذا هو الحق الصريح فلان لتفت
الى قول من يشعر قوله بتلا عيهم فى الدين حاشاهم من ذلك ومما هنالك
هذا قال المورخ كارامزين الروسى لما قبلت التتار الدين الحمى ودخلوا
فيه اقبلوا عليه بكليتهم وزاد حرصهم فيه خصوصا الملك بركة فانه لما اعلن
نفسه بانه حادم الشريعة والفران ودين الاسلام اسلم الالهالى كلهم تنعا لخانهم
ولما نفوه واحد من الروس يسمى رومانافى عصر الملك منكو تيمر بان
دين الاسلام كذب ساخوه وملاء واحله بالتتار اه وقدم ذلك فى ترجمه
بركة حان قال الذهبى وابن كثير والعينى وغيرهم وفى سنة ٦٦٩ جآته
يعنى الملك الطاهر وهو بعسقلان من ديا الشام البشارة بان منكو تيمر
كسر جيش ابعافرح السلطان بذلك فرما عظيميا وقال فى تاريخ بيبرس
وفيه (يعنى فى سنة ٦٦٩) ورد كتاب من يبسو نوغاي قريب الملك
بركة اكبر مقدمى جيشه نسخة صدر هذا الكتاب من يبسو نوغاي

الى الملك الظاهر احمد الله تعالى على ان جعلنى من جملة المسلمين وصبرى
 ومن اتبع الدين المستبين واصل على مغتتم الرسالة ومعلم الدلالة امام
 المرسلين وقوام المتقين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه النبيين
 واصحابه المنتخبين ارباب الحق واصحاب النكين وبعد فان كنا بنا هذا
 مشتمل على معينين احدهما التحية والسلام منا اليك والثانى اناسمعدا من
 اربوغانه لصدق عهده مع ابينا بركة خان استخبر عن اولاده وافربائه
 ومن اسلم منهم فلما اخبرنا بهذا الخبر اخلصنا المحبة للملك الظاهر الوفى
 بالعهود وقلنا ما استخبره عنا الاحمية فى الاسلام وصدق نية فى تجد يد
 اليهود وكتبنا هذا الكتاب على يد ارتيمر وتوق بوغا معلما انا دخلنا فى
 الاسلام وامنا بالله وبها جأمن عند الله فليثق بما قلناه ونستن بسنة ابينا
 بركة خان ونتبع الحق ونجتنب البطلان ولايقطع ارسال المكائنة عنا ونعن
 معك كالانامل لليدنوافق من يوافقك ونخالف من يخالفك اه قال فكتب جوابه
 صيرت هذه المكائنة الى سامى المجلس العزيز الاصيل المجاهد فى سبيل ربه
 المستضيء بنور قلبه ذخيرة المسلمين وعون المؤمنين بيسو نوغاي عمره
 الله قلبه بالابدان وجعله من امر دنياه واخراه فى امان وعامله بما عامل به
 التابعين باحسان نعلمه بنور وكتاب منه سر السمع والقلب وحكم للتوفيق
 بالغلب ووجدناه مقصورا على افهام ما هو عليه من صحة الاعتماد والافتناء
 لاثرا الملك بركة خان فى اجتهاده فى الدين وبهاده المشركين وهذا كان ظنا به فانه امر لا
 يترك مثله ولا يلغى وتلونا قوله تعالى ذاك ما كنا نبغي وحمدنا الله تعالى على ان
 كثر به حزب المؤمنين وجعله فى ذلك الجانب متنبلا لقتال الكافرين وقد
 علم ان الرسول جاهد عشيرته الاقربين وانكر على من رضى ان يكون
 مع القاعدتين والقصد التذكار بذلك وابلاع التحية لمن فى الجانب المعروس
 ممن نور الله بصيرته حتى اهتدى للحق واقتدى بالملك بركة خان
 رضى الله عنه فى جهاده وداوم على الجهاد الذى كتب الله لنا اجره
 فى الغرب ولهم اجرهم فى الشرق حتى تنشكروا شوك الكفار وسيعلم الكفار لمن

عقبى الدار ونخل انصار المشركين وما للطالمين من انصار وتنتمته
تتضمن على الاشلاء على التتار والاغراء بهم (يعنى بيت هلاكو وقومه)
قال ابن الفرات وفي مستهل هذه السنة ٦٦٩ ورد الى الباب الشريف
السلطانى الظاهرى ركن الدين بىرس الصالحى كتاب من ييسونوغاى ايه
ومثله فى المقريزى وقال ابن الفرات ايضا وفي ثانى دى القعدة من
سنة ٦٧٠ وصل الخبر الى السلطان الملك الطاهر ان المرسلية يعنى
الامرنج اخذوا مر كبا فيه رسل الملك منكوتيمر والترجمان الذى
كان توجه من جهة السلطان الملك الطاهر الى الملك منكوتيمر واحضروا
اسرى الى عكا فلما بلغ السلطان ذلك خاف ان يتعرضوا بهم الى ابغاطهم
من الفرنج فاطلقوا رسل السلطان واعتذروا عن الباقين بانهم ماهم من
رعية السلطان ولا اخذوا من بلاد الصلح وانما اخذهم غلمان الرى جار
فاحتاط السلطان على المرسلية فى جميع الثغور فارسلوا الرسل بجميع
ما اخذ الى السلطان فحضروا الى دمشق واحصوا وكتب منكوتيمر بالعربى
والعصى وادا فيها مكتوب بانهم اعداء اعدائه وانهم على محبته كما
كان ابوهم بركة خان وبطلبون منه العدة على بيت هلاكو والاعانة
لاستبصال شائفتهم على ان يكون ما فى ايديهم من البلاد للسلطان ايه
ومثله فى تاريخ بىرس مختصرا وفي تاريخ الدهى احصر منه وقال المفضل
وفىها (يعنى فى سنة ٦٧٠) وصلت رسل بيت بركة الى السلطان الى
دمشق من عند منكوتيمر بن طغان ارسلهم الى البحر وكانوا لما خرجوا
من بلاد الاشكرى صادفهم مركب من المرسلين فاحدوهم ودخلوا بهم
عكا فانكر من بها من المتصرفين عليهم وقالوا نحن حلفاء للسلطان ان
لانسع احدا من الرسل من الوصول الى بابه نم جهزوهم وسبروهم
الى دمشق ولم ترد المرسلين ما اخذوه منهم وكان معهم هدية فلما
اجتمعوا بالسلطان عرووه بها كان معهم مبعث الى الاسكندرية ومع
من كان بها من المرسلين من التجار عن التصرف والسفر حتى

يعوضوا ما اخذه اصحابهم وكان مضمون الرسالة التى على ايدى رسل
بركة مكتوبا بان جميع ما كان فى ايدى المسلمين من البلاد التى
استولى عليها بيت هلاكو تكون للسلطان وطلبوا منه ان ينجدهم
عليهم ويعيدهم على استيصال بيتهم اه وقال ابن الفرات وفيها (يعنى
فى سنة ٦٧٠) توجه رسل الملك الطاهر مبارز الدين الطورى
وفخر الدين المعزى صعدة الر وانه الى الملك ابغا فوصلوا الى
الاوردو واوصلوا الى الملك ابعا هديته بعد ان عبروا بها بين النارين
وقصدتهم بذلك تطهير (١) الهدية واختيارها لئلا يكون بها سحراوسم
وقال الامير مبارز الدين الطورى للملك ابغا السلطان يسلم عليك
ويقول ان رسل منك ووردوا اليه مرارا بان السلطان يركب من جهته
ويركب الملك منك نيمر من جهته واين وصلت خيل سلطاننا كان له
واين وصلت خيل منك نيمر كان له فلما سمع ابعا هذا الحديث انزعج له
انزعاجا عظيما وقام وركب وخرجت الرسل الى خيامهم ثم طلب امرأه
وعمل مشورة وبعد ذلك حلع على الرسل فادن له فى السفر فعصروا
الى الابواب الشريفة اه قلت قد قصد ابعا بعيد ذلك البيرة ولسكنه
رجع بغى حين ادوصل اليها الملك الطاهر بنفسه بعد ان ارسل
المنصور قلاوون وخاص الفرات مع عساكره وقتل منهم مقتلة عظيمة
وهى وقعة مشهورة وفى الكتب مسطورة ثم قال ابن الفرات وفى شعبان
من سنة ٦٧١ جهز السلطان رسل الملك منك و نيمر و جهز صحبتهم
الامير سيف الدين الصوابى المهندار وبدر الدين بن عزيز الحاجب
و جهز صحبتهم رسل الملك الاشكرى وسير صحبتهم هدايا وعفاقير وما
كان الملك منك و نيمر طلب الحاقه به وكتب الى الملك منك و نيمر بعديث

(١) وقد تقدم من ذلك عند ذكر احوال باثر والحاصل كان ذلك عادة
البتار وكان اطمأ هذا العصر استنطوا بديعة التبحير من هذا كما انهم اخفوا
احراق ملابس المرضى وقرشهم من جاهلية الروس فانهم كانوا يفعلون هذا
على ما ذكره كرامزين فى بعض مواضع من تاريخه . منه عفى عنه .

ابغا وعضور رسله ومحاصرة عسكره للبيرة والنصرة عليهم وهزيمتهم وما
اتفق في امرهم والله اعلم اه ومثله في المقربرى مختصرا جدا وفي تاريخه
غلط وقال العيني وفي شعبان من سنة ٦٧١ ارسل السلطان الملك
الطاهر الى منكو تيمر بهدايا عظيمة وتعفى كثيرة اه قال ابن الفرات
والمقريزى وفي مستهل رجب من سنة ٦٧٤ توجه السلطان من دمشق
الى مصر فدخل قلعة الجبل في ثامن عشرة وقدمت هدية صاحب اليمن
من جمعتها كركدن وفيل وحمار وحشى عتاي فسبر اليه هدية مع رسله
وكذلك رسل الملك منكو تيمر هزمهم الى مغدومهم وسير صعبتهم هدية
فاخرة له ولملوك بيت بركة وسير صعبتهم رسله وهم الامير عز الدين
ايبك الفخرى والبغدادى احد المماليك السلطانية اه قال الذهبي
وفي ربيع الاول سنة ٦٧٦ قدمت رسل بيت بركة في البحر وطاعوا
من الاسكندرية اه قلت قد تو في الملك الطاهر ببيرس سلطان مصر
في محرم افتتاح سنة ٦٧٦ ثم تملك بعده ولده الاكبر الملك السعيد
محمد بركة فيكون قدوم الرسل المذكورين بعد تسلطه ثم خلع في
سنة ٦٧٨ وولى مكانه اخوه الملك العادل سلامش ثم عزل بعد خمسة
اشهر لصغره وتسلطن بدله السلطان الملك المنصور فلاوون الصالحى
الالفى في السنة المذكورة اول الملوك اللاوونية وابوهم واصله ايضا
من بلاد المصفرى اشترى بالف دينار ولدان سب الى الف قال في
روضة الصفا ان الملك الطاهر رأى النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام يعلمه سيما فتنسلطن بعد جمعة من رؤياه ولما عاد من وقعة
البيرة الى دمشق رآه صلى الله عليه وسلم ثانيا فاخذ عنه السيوف واعطاه
اللاوون فلما استيعظنيهم ان امره قد بلغ نهايته وان السلطنة تنتقل منه الى
فلاوون ففاوضه ووصاه بان يحسن الى اولاده رحمهم الله سبحانه رحمة واسعة
وكما جلس الملك المنصور فلاوون على كرسي المملكة بداء بارسال
الرسل الى الملوك بعرضهم بجاوبه ويستجلب محبتهم ومودتهم منهم بل اولهم

الملك منكو تيمر قال في تاريخ بيبرس لما جلس الملك المنصور قلاوون في الملك وتظر في احواله بدأ بما يجب ان تبدأ الملوك بفعله فارسل الى كل جهة بتغير الارسال اليها فارسل الى قيد وملك التتار بالبلاد الشرقية وهو قيد وبن قاشين بن اوكدای بن چنكزخان يعريه باعادييه وبعرضه على مغازيه وارسل الى الملك منكو تيمر ملك التتار بالبلاد الشمالية يحبره بجلوسه على المرتبة الملوكية واستمراره في سلطنة الممالك الاسلامية ويجدد معه المودة ويعرضه على قتال الكفرة والمردة اه قال ابن الفرات والمهریزی وغيرهما ممن اعتنى بضبط احوال هؤلاء الملوك وفي هذا الشهر (يعنى ربيع الاول من سنة ٦٧٩) توجه شمس الدين سنقر الغتمى وسيف الدين بلبان الخاص تركى رسالا الى الملك منكو تيمر في البحر وكتب على ايديهم كتاب للسلطان غياث الدين انشاء القاضي محى الدين بن عبد الطاهر اه ذكر وفاة الملك منكو تيمر قال في تاريخ بيبرس والنويرى وغيرهما ومعهم (١) الهدايا وهى ستة عشر تعبئة منها ما هو للملك منكو تيمر ومنها ما هو لونغاي ومنها ما هو للملك او كجى اخى الملك منكو تيمر ومنها ما هو لتدان منكواخى منكو تيمر وهو الذى اخذ الملك بعده ومنها ما هو لتلابعا بن مدكو تيمر ومنها ما هو للخوانين حاك حاتون والحي وتونككين حاتون وتوتابن خاتون وسلطان حاتون وقطلو حاتون ومنها ما هو لسلامراهم الامير ماؤوامير الميسرة والامير طير امير الميمنة ومنها ما لفتلق زوجة او كجى ومنها ما هو للسلطان غياث الدين ابن السلطان ركن الدين صاحب الروم وذلك من كل شىء يهدى مثله من الاقمشة الفاخرة والحلل الزاهرة والنصف الثمينة والقسي والجواشن والحدود لكل احد على مقداره ولما وصلوا وجدوا الملك منكو تيمر قد مات وجلس مكانه تدان منكو وذلك يعنى جلوسه في جمادى الآخرة سنة ٦٨٠ وقيل في شهر ربيع الاول سنة ٦٧٩ يعنى بعيد وفاة الملك منكو تيمر فسلموا اليه التعادى

(١) يعنى مع الرسل المذكورين شمس الدين سنقر ورفقته منه عفى عنه .

ففرحوا بها واجتمعوا بعنى الرسل بنو غاي وبجميع من سيروا اليه بالاقبال والقبول ووردت كتب الرسل الى الابواب السلطانية مخبرة بذلك وعاد هو لاء الرسل في شهر رمضان المعظم فشره سنة ٦٨٩ ومعه رسل من الملك او كجى وغيره واخبروا بما جرى وقالوا ان الكسرة التى على حمص بلغتهم في شعبان وكانت في رابع عشر رجب قُتت ان نوبة حمص مشهورة وهى ان ابا الطاغية ابن الطاغية هلاكوا جمع عساكره وزحى بمائة الف عسكر الى بلاد الشام وارسلهم تحت قيادة اخيه منكو تيمر بن هلاكوا الى حمص وبقي نفسه في الرحبة بعساكره الخاصة فنزل منكو تيمر بن هلاكوا بظاهر حمص واستقبلهم الملك المنصور قلاوون بالعساكر الاسلامية فانزل الله نصره على المسلمين وولى الكفار الادبار منهزمين وقتلهم المسلمون شرقا وغربا واسروا وغنموا مالا يحصى وكان ذلك في رجب سنة ٦٨٠ فمات منكو تيمر اخوا بعابن هلاكوا بعد ذلك الا نهزام بمدة بسيرة مقهورا مكموذا وكذلك ابغالهم يلبث بعد ذلك الا قليلا حتى سقط عليلا ومات ذليلا واما منكو تيمر بن طغان ملك البلاد الشمالية وصاحب الترجمة فقد كان وفاته على الصحيح والصواب في ربيع الاول من سنة ٦٧٩ وبلغ عبر وفاته سبع السلطان بمصر في سنة ٦٨٠ وقيل بعدها وبهذا السبب علط بعض مورخى ذلك العصر وقال ان الملك منكو تيمر بن طغان مات في سنة ٦٨٠ وقال بعضهم في سنة ٦٨٩ والصواب ما ذكرناه لها ذكرنا ولها ذكره والله سبحانه اعلم فبين وفاة منكو تيمر ونوبة حمص الكبرى سنة كاملة وثلاثة اشهر وان رسل السلطان الملك المنصور قلاوون عند الملك تدمر بن منكو الجالس على كرسي السلطنة بالبلاد الشمالية بدل منكو تيمر في العز والا كرام ونهاية الاجلال وغاية الاحترام وان بين هذين الملكين الود التام كما كان في سالف الايام فمن احاط بذلك وعى ما هنالك فلا طنه يرتاب في ان قول ابن خلدون ومن تبعه من ان منكو تيمر بن طغان ملك

(١) والنسب ورط ابن خلدون في هذه الورقة هو الاشتراك في الاسم وقربهم من

موتهما والله سبحانه اعلم فلو كان منكو تيمر شاركتهم فيكون يقولون ان الكسرة التى على الحمص بلغتهم في شعبان وكيون يطهرون لاحله الفرح مع اشتراكهم فيها وبما وجه يفتنون عند السلطان قلاوون وكيون يقتلهم السلطان قلاوون بتلك الاتفاق العظيم كلا . منه عفى عنه .

بلاد الشمال اتفق مع ابغا وزحف في سنة ٦٨٠ الى الشام في مطاهرتهم
 الخ زلة قدم وطغيان فلم الا ان يكون اسير التقليد ومنجما فيه كيف
 لا وهو ملاء المورخون الذين نقلنا عنهم قد ضبطوا احوال هؤلاء الملوك
 ضبطا معكما متقنا بتعيين الاعوام والشهور والايام واكثرهم من مورخى
 ذلك العصر وابن خلدون ما نفل اخبار هؤلاء الملوك الا عن كتبهم ولا ذكر
 الاثار الا اخذنا من زبرهم كما اعترف به نفسه وقد سردنا نحن ايضا احوالهم
 على ترتيب السنين والشهور اخذنا من كتبهم كما عرفت وتخطئة مثل ابن
 خلدون في الامور التاريخية وان كانت ترى في النظر العامي مستبعدة
 ولكن من احال نظره في بشريته واعمل قوته الفكرية في غير
 معصوميته وان تخطئته اهلون من تخطئة هؤلاء المورخين الكبار الذين اخذ
 ابن خلدون الاخبار المأصية من كتبهم لا يستبعد ذلك وهان عليه اسناد
 الخطاء اليه فيما هنالك والحق احق بالاتباع وشأن المنصف ترك الحد
 والنزاع وانا اقسام بيارضى النسم وحالق النون والقلم وحامل النور والظلم
 فسمي بارا ان المحبة والهدوء بين ملوك هاتين المملكتين لم تزل تزيد
 وتنمو عاما معاما وشهرا فشهر الى ان قضى الله سبحانه بانقضاء مدة دولة
 الملوك الشمالية وانقراضهم وتشتت شملهم وتفرق جمعهم وان الملوك
 الشمالية لم يلوثوا ايديهم بدماء المسلمين ولا اعانوا عليهم احدا فط
 كسائر اولاد چنكز خان بل كانوا في نصرة المسلمين وموالاة الموحدين وجهاد
 اعداء الدين دائما قولا وفعل من لدن الملك بانو وبركة الى زمن انقراضهم
 كما عرفت ذلك وتعرفه ان شاء الله فيما بعد وقد كانوا سد اليأجوجى
 الروسية ومأجوجها وكان سائر بلاد المؤمنين آمين من شر الروسية
 ومطمئنين ما داموهم ثمة موجودين ولما هد ذلك السد وكان دكا انتشر
 ياءجوج الروسية ومأجوجها الى سائر البلاد وشرعوا في اداة انواع العذاب
 للعباد وكان وعد ربي حقا ومقدمات اتفاقاتهم المذكورة وان لم تنج النتيجة

المطلوبة اعنى استيصال بيت هلاكو ورفعهم من البين كما صرحوا به مرارا ولكن لم يكن ذلك من قصور في بيت بركة وتقاعدهم من الحركة فانهم لم يفصروا في الهجوم عليهم والزحف اليهم وكسر شوكتهم ودفع صولتهم فائمه ذلك الكف عن التعرض لبقية بلاد المسلمين والانكسار والانهازام حين التعرض لها وهذا ثمرة عظيمة ونتيجة فخرية وانما اكتفى ملوك مصر بحفظ الحدود والدفع عن الثغور ولم يزحفوا الى الممالك الايرانية مع دعوة الملوك الصائنية اعنى اولاد بسانو اياهم الى ذلك لاشتغالهم باصلاح الامور الداخلية وقتال الافرنج في البلاد الساحلية فان ترك هؤلاء الافرنج الذين هم في وسط مملكتهم والاشتغال بقتال بيت هلاكو ودفعهم عن بلاد العراق واصفهان مع غاية بعدهما عنهم بعيد عن طور عمول العامة فضلا عن تدابير الملوك المتصفين بالعقول الثامة ولهذا اكتفوا باغراء بيت بركة بهم وسوق قيدا وحفيدا وكداى فآن اليهم وفرغوا بذلك لقتال الافرنج ودفعهم عن البلاد ولولا ذلك لكان الامر في خطر عظيم من جهتهم مع ان الله سبحانه في ذلك اسرارا خفية وحكما مخفية اشير الى نظيرها بقوله سبحانه وهو الذى كفى ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظهركم عليهم الآية فكما ان الحق سبحانه كفى يد حبيبه واصدابه عليه وعليهم الصلاة والسلام عن قريش بعد ان اظفرهم عليهم ليتشرفوا بشرف الايمان ويتخلصوا عن دركات النيران حتى امنوا به عليه الصلاة والسلام وانتظموا في سلك اكابر اصحابه الكرام ولولا ذلك لحرموا سعادة التشرف بشرف الاسلام كذلك كفى الله سبحانه ايدي ملوك مصر عن دى هلاكو ليتشرف من اراد الله بهم منهم السعادة بشرف الايمان في اقرب الازمان حتى آمن ولد هلاكو من صلبه نكو دار اولاد ثم الملك محمود غاران خان ابن ارغون خان ابن هلاكو وفي زمه تشرف بشرف الاسلام جميع التتار الكاثبين بعت حكومة بنى هلاكو ولم يبق احد من التتار على الكفر بل خرج كلهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان ذلك

فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم هذا ولنرجع الى بيان بقية احوال الملك منكوتيمر حسب اطلاعنا عليه قَالَ في روضة الصفا لما وصلت نوبة السلطنة بما وراء النهر الى براق خان حفيد جغتای بن چنکز خان سلك مسلك الظلم والتعدي وجاوز الحد في مصادرات اموال الرعايا فلما فرغ ذلك سمع قیدو خان حفيد اوكدای قآن وكان حانا في حدود تركستان اراد ان يدفع ظلمه عن الرعايا فجمع العساكر وقصد براق خان فلما التقى الجمعان انهزم قیدو فزاد ظلم براق خان وتعديه فلما سمعه منكوتيمر خان وكان في ذلك الوقت مشهورا بمزيد الشوكة من بين اولاد چنکز خان ارسل معه برکجار بن باتو بخمسين الفامن عساكر التتار الجرار لامداد قیدو وجمع قیدو ايضا عساكره المتفرقة وقصد براق خان ثانيا فلما التقى الجمعان انكسر براق خان وعاد الى بلاده منهزما واراد من شدة غيظه نهب اموال الرعايا كلها فلما باغ ذلك الحبر قیدو خان وبرکجارو من معهم استشاروا فيما بينهم فقال برکجار نسوق العسكر نحوه و-ورا وندفعه من البلاد ونخلص من ظلمه الرعايا والعباد فقال له قیدو انه اذا اطلع على اننا توجهنا نحوه لمحاربتة يزيد في ظلمه وعمايته وغوايته فيفوت المقصود الذي هو دفع ظلمه من الرعايا فالاصوب ان نرسل اليه رسولا فصيحيا عاقلا مدبرا عالما باساليب الكلام وقادرا على ايراد ما يفيد المرام فينصحه ويدعوه الى الصلح والسلام ويحذر وخامة عاقبة البعس والظلم والطغيان فارسلوا اليه قبيق اوغل وكان مهتارا من بين اقراة بكمال العقل والكياسة والفصاحة والفراسة فعصل المقصود بحسن نصيحته وتقرر الامر على الصلح والتوادد الذي لا يشك في حسن نتيجه وتواعدوا ان يجتمع هؤلاء الخوانين في فصل الربيع فاما اجتمعوا واجروا مراسم المرح والسرور تكلموا وتباحثوا عن سوء عاقبة الظلم وفبعه وشناعة تخريب البلاد ومصادرة اموال العباد فشكا براق خان من قلة موارده فتقرر الامر على ان يكون ثلثا بلاد ما وراء النهر لبراق خان

والثلث الباقي لقيديو ومنكو نيمرخان وقالوا لبراقى خان فان كان ولا بد فعليك ببلاد ابغا بن هلاكو ووعدته قيديو بأمداده ونصرته بعساكره لهذا المطلوب فحدثت الفتن والقتال والنزاع والجدال بين براقى خان وابغا من هذا الوقت وامندت الى مدة مديدة اه مختصرا وقد تقدم ان منكو نيمرخان توفي في ربيع الاول سنة ٦٧٩ وهذا هو الصحيح والصواب وقالوا ان سبب موته انه طلع له دمل في حلقه فبطه فمات منه بهوضع يعرف باقلوقية وخلف من الاولاد المذكور تسعة وهم القى وامه جهاك (١) حاتون وكان لها حرمه وبسطة لانها من الذرية الغانية وبرلك وصرای بغا وطغرلجا وملعان وتندان وطمغاي وقدان بالماق والدال وقيل بالزاي وقطعان وكان له من الاحوة لاييه تندان منكو واوكجي وكان مدة سلطنة فريبة من ست عشرة سنة وكان في زمنه اوائل ظهور الدولة العلية العثمانية ايدهم الله سبحانه ما داموا متمسكين بعروة الشريعة العراء وفي عصره ايضا احصوا نفوس الروس وقيدوهم في الدفتر وصاروا ياتخذون الجزية بهوجب ذلك وكان ذلك سنة ١٢٧٦ مصادفة سنة ٦٧٠ هـ فبذلت الروس نجت حمل ثقل بالضرورة لكونهم حاضعين للثتار لاعترافهم بسيادتهم قاله كارامزين الملك تندان منكو خان ابن طغان بن باتو بن جوجي بن چنكز خان وهو الذي قتلت امه بعد موت باتو لمراسلتها هلاكوكها مر ولها مات الملك منكو نيمرخان في التاريخ المذكور جلس مكانه واستقر في الملك ودفع اولاد اخيه عنه وكان اكبر احوته ذكر في بعض (٢) التواريخ الفارسية ان تندان منكو لما تملك شرع في الظلم وهرب طمغاي ابن اخيه الملك منكو نيمرخان من ظلمه الى بعض

(١) وقد تقدم ان بركة خان قد اسلمت زوجته جهاك حاتون معه ولم ادركه منى تروجهام منكو نيمرخان بعد موت بركة على ما هو عادة القراي الى الآن او غيرها والله سبحانه اعلم . منه عمى عنه

(٢) وكذا ذكره ابوالغازي حان في تاريخه . منه عمى عنه .

النواحي اه نفل ذلك الفاضل المرجاني في تاريخه واقربه وعندي ان هذا غير صحيح فان احواله تشهد بخلافه كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى والظاهر ان هذا هو تلابغا يدل (١) عليه وقعة تلابغا على ما سيأتى والله اعلم ذكر سلوكه مسلك اسلافه في مر اسلته ملوك مصر قد تقدم قدوم رسل الملك المنصور فلاوون الدين كان ارسلهم بالهدايا الى الملك منكوتيمر على البلاد الشمالية وتصادقهم موت منكوتيمر وتسليمهم الهدايا المذكورة الى تدان منكوتيمر بهما وهو اول مناسبتهم ومراسلاتهم وقال بيبرس والنويرى وابن الفرات والمعرى وصاحب سيرة الملك فلاوون وغيرهم وفي رمضان سنة ٦٨٢ وصل نهران رسولا من جهة تدان منكوتيمر الجالس على كرسى الملك ببلاد بركة باسلامه وينبئان بتملكه وهما من فقهاء القفجق احدهما يسمى مجد الدين آنا والاخر نور الدين آنا واحضرا على ايديهما كتابا من جهته بالخط المغلى فعرب فكان مضمونه الاعلام بدخوله في دين الاسلام وجلوسه على التخت وانه اقام شرايع الدين ونواميس المسلمين واوصى على الفقهاء الواصلين وان يساعدوهم على الحج المبرور الذى حاووا فاصدبن وذكرنا من السننهما مشافهة ان الملك سأل السلطان ان يعثه نعتا يتسمى به من اسماء المسلمين وان يرسل اليه علما حليفتيا (٢) وعلما سلطانيا يقاتل بها اعداء الدين فاهتم مولانا السلطان بامرهم وجهزهم الى مكة صحبة الركب بها يحتاجون اليه من جملة صدقاته التى كثرت مؤنتها وعظمت كلفتها وتضاعفت مثوبتها فلما عادوا من مكة المكرمة وحضروا الحضور الشريف كتب الاحوبة على ايديهم واحسن اليهم غاية الاحسان وسفرهم على اتم حال واحسنه اه قال في تاريخ بيبرس وفيها (يعنى في سنة ٦٨٢) جهز السلطان سيف الدين بلبان الحلى الكبير ومظفر الدين موسى بن نهرش رسلا الى تدان منكوتيمر ونوغاى وقيدو ومعهما الامير

١ وينداه عليه ايضا ان ابا الفارسي لم يذكره بالكلية فاشتبه عليه الارناستد الى تدان منكوتيمر اوصاف تلابغا فسمعه المرجاني في ذلك. منه عفى عنه.

٢ عكنا في الاصل المنقول عنه ونحن طوينا على غره. منه عفى عنه.

قطعان وشمس الدين بن ابى الشوارب قال فى سيرة الملك المنصور وفى هذه السنة (يعنى سنة ٦٨٠) وصل مجد الدين آنا رسول الملك تندان منكو الذى كان حضر قبل ذلك وتوجه الى الحجاز كما مر ذا كرا ان الاجابة قد حصلت الى جميع مطلوب مولانا السلطان وسير فى جواب ذلك الامير سيف الدين بلبان الغنى رسولا وسير معه هدايا ونعقا وخيلا مسومة بسروجها وعددها وهى ستة رؤس وتوجهوا وفى هذه السنة وصل رسول نوغاي صحبة زين الدين التيزينى اه قلت لم اقفى على ما طلبه السلطان من تندان منكو واعله الاتفاق والاتحاد او عمارة الجامع بقرم بقرينة ما سيذكر ومجموع ذلك اوشى آخر والله اعلم قال ابن الفرات وعاد الملك المنصور من نل العجول الى الديار المصرية ووصل الى قلعة الجبل يوم الاثنين ثالث عشرى شوال من هذه السنة (يعنى سنة ٦٨٦) وجهاز البيت بركه هدايا فاخرة ونعقا زاهرة من الاقمشة البادرة والعقاقير اكثر مما جرت به العادة واصناف البضائع قيمتها الف دينار لاجل الجامع الذى (١) يعمر بقرم ويكتب عليه القاب السلطان الملك المنصور وارسل ذلك صحبة الرسل وتجهز ايضا معهم حجار نءاش ينقش الالقاب السلطانية على الجامع المذكور ويكتبها بالاصباغ والادهان اه قال فى تاريخ بيدرس والمقريزى وغيرهما وفيها (يعنى فى سنة ٦٨٦) اظهر تندان منكو بن طعان التوله والتغلى عن النظر فى امور المملكة والتزهد عنها والانقطاع الى المشايخ والفقرام والالهام بالعباد والصلحاء والعناية باليسير عن الكثير فقبل له ان الملك لا بد له ملك يسوسه فاشار بانه قد نزل عنه لابن اخيه تلابعا وطابت نفسه بذلك فوافقه الخواتين والاخوة والاعمام والاقارب والالزام وكانت مدة يملكه حول خمس سنين وكان له من الاولاد ارمىكى وسراى تيمور

(١) لم ار ذكر هذا الجامع فى وضع من المواضع الا ان ابن بطوطة قال فى رحلته الشهيرة ولقيت بهذه المدينة يعنى مدينة قريم فلانا وفلانا وخطيب الشافعية ابا بكر وهو الذى يخطب بالمسجد الجامع الذى عمره الملك الناصر رحمه الله تعالى بهذه المدينة اه ولعل صوابه الملك المنصور يخل عليه ان الملك الناصر كان حيا فى ذلك الوقت. منه عفى عنه.

وسكبای قال الحاج عبدالغفار افندی ان ندان منكو كان ناقص العمل ولما جاءه سفيرهما وراء النهر لتبريك جلوسه تفاوض الوزرا فيما بينهم بانهم بدخلونه على الخان اولا فاستقر رأيهم على انهم يربطون حبلا برجله ويدسون واحدا تحت سريره يأخذ من رأس ذلك الحبل فادشع في الهنديان يجر الحبل فيمتنع الخان من هديانه وقالوا ذلك ايضا للخان وقاؤا له لا تتكلم بسوى ثلاثة كلام وهى ان نسأل عن احوال الخان المرسل اليه ذلك السفير وصحته وعن احوال مملكتك وعن امنيته من تعدى العدو ووصلته مرضى الخان فادخلوا السفير فسأل عنه هذه الاسئلة الثلاث فسكت قليلا ثم قال له هل فى بلادكم فاعرة قال نعم فجر الشحص المذكور الحبل فسكت ثم قال له ان سوآلى منك كثير ولكن يجر ون الحبل فاشار الوزراء للسفير بالقيام فقام وخرج ولما رجع الى بلده واخبر خان ما وراء النهر بما جرى فى ذلك المجلس من الكلام وقد سمع الخان المذكور بفصا عقله قال ان هذه من كلام العقلاء الاسوآله عن الفار ولعل ذلك لكونه من العدو ايضا واما حديث جر الحبل فليس من كلام العقلاء قال عبدالغفار افندی وبعدان مضى من جلوسه عدة من السنين قال او كلائه يكفى ما قاسيتم من جهنم فانا قد عزلت نفسى وفرغت عن الحانية فاجلسوا مكاني تلابعا ففعلوه اه الملك تلابغا بن منكوتيمر بن طغان بن باتو بن جوجى بن چنگز خان تملك فى السنة المذكورة بعد نزول عمه ندان منكوعن الملك له على ما هو المشروح باتفاق من اركان الدواة ذكر سفر الكرل وحسنوث الوحشة بينه وبين الامير نوغاي ولما استقر تلابعا فى الملك اراد ان يعزو بلاد الكرل مغيرا عليها فتحجز وسار بعساكره اليها الا غارة عليها وعزو من فيها وارسل الى الامير نوغاي بائمه بالسير فيمن عنده من العساكر

(١) يريدون بكر ليضم السكاي فى اصطلاحهم ملك اوسنان او ماجاروكاه بمعنى من قراى هذا السفر اما على اوسنان او اما دار وقد صرح كراير بن بكويه الى ما دار وقال مات من عسكر تلابغا من العوم والبرد افة الفى ولم يبق معه غير روجتة ١٠٠٠ على عهد.

ليجتمعا على الاغارة على بلاد كرل فسار نوغاي في التومانات الذين عنده
ونوافيا في المقصد وشنوا العارة ونهبوا ماشاؤا وقتلوا من شاؤا ثم عادوا
وقد تمكن الشتاء وكثرت الثلوج واستصعبت الطرقات فانفصل نوغاي
عنه بمن معه من العساكر وسار الى مشاتييه فوصل سالما هو وكل من معه وصار
تلا بغا يتعسف البيدا المتوعدة والنيا في المفرة فتاه عن جادة الطريق وناله
وعسكره غاية الضنك والصيق وهلك اكثرهم من شدة البرد وعدم القوت
واضطربهم الحال الى ان اكرا دوابهم وئلاب الصيد ولحوم من مات منهم
لشدة ما نالهم من الجوع ولم يسلم منهم الا القليل وقيل لم يبق غيره وزوجته
معز ذلك على تلا بغا ونوهم ان نوغاي انما فعل ذلك بهم مكرام ومكيدة
ليهلك عساكره ويبيد عشائره فيفوز هو بالاستقلال اويكاد فاضمر
تلا بغال العذر وابطن له الشره من تاريخ النويرى وبيرس وابن حلدون
وغيرهم ~~ذكر~~ مقتل تلا بغا ولما استحكم في قلب تلا بغا ما توهمه في عق
نوغاي وكان ينغم عليه قبل ذلك استبداده في الامور فتفكر له بلاغا لهذه
الاسباب وصمم الفتك به ووافقه على ذلك من حوله من بطانته من الامراء
واولاد منكو تيمر المصارين الى فيئته فجمع العساكر للايقاع به وكان
نوغاي شيخا كبيرا مجربا بالاور من لدن سلطنة الملك بركة الى هذا
الوقت وكان ناصدا الحكم فيما بين اولاد ~~حزق~~ خان وله معرفة
ومما رسة بالمسكائد فدى هذا الخبر اليه وبلعه جميع ما هم به
وانه جمع العساكر للايقاع به ثم ارسل تلا بغا يستدعيه اليه موهبا
انه يحتاج اليه لمشورة بعض رها اشارة يحصرها فراسل نوغاي والدة تلا بغا
وقال لها ان ابنك شاب قليل الممارسة بالامور واننى اريد ان ابذل
له النصيحة واعرفه بما يعود عليه نفعه من مصالح ملكه وترتيب قواعده
وتعريف مصادره وموارده ولا يسعنى ان ابديها لافى الحلوة بحيث لا يطلع
عاينها سواه واشتهى ان الغاه في نفر يسير ولا يكون حوله احد من العساكر
التي جمعها اليه فمالت المرأة الى مقالته وانخدعت برسالته واشارت على

ولدها بهوا فغته والاجتماع به وسامع كلماته وثنت عزمه عن مفاسدنه ففرق
تلا بعاسا كره النى كان جميعها وارسل الى نوغاي ليحضر عنده فتجهز
نوغاي بجميع من عنده من العسا كرسار من ساعته وارسل الى
اولاد منكو تيمر الذين كانوا يميلون اليه وهم طقطاي وبراسك
وسراي بغاوندان بان يجمعوا به ثم اخذ السير يطوى المراسل ويدنى المنازل
حتى اذا اقرب من مقام تلا بغا الذي تواعدا ان يجتعا فيه ترك العسكر
الذين معه واولاد منكو تيمر طقطاي واحوته كميناً في مكان واستصحب
معه نفرا يسيرا وتوجه نحو تلا بغا لتلقيه آمناً مطمئناً ومعه من اخوته
اولاد منكو تيمر العى وطغر لحسه وبلغان وفدان وقطعان وهم الذين
انعازوا اليه فلما اجتمع تلا بغا ونوغاي واخذ في الحديث والاستشارة لم
يشعر تلا بغا الا وخيول اصحاب نوغاي قد اقبلت وتسابلت عليه فتعير
في امره وحاق به ما ابرمه نوغاي من مكيدته ومكره ووقف العسكر
منتظرين ما يأمرهم به نوغاي فامرهم بانزال تلا بغا واخوته الذين كانوا
معه عن خيولهم فانزلوهم ثم امرهم بربطهم فربطوهم ثم قال لقططاي ان
هذا قد تغلب على ممالكك ابيك وهؤلاء بنو ابيك قد وافقوه على اخذك
وقتلك وقد سلمتهم اليك فاقتلهم انت كما تشاء فقتلهم جميعاً بان كسرت
رؤوسهم وكسرت ظهورهم وهم تلا بغا والغى وطغر لجه (١) وبلغان وفدان
وقطعان اولاد منكو تيمر وكان ذلك في سنة ٦٩٠ هـ مذكوره المورخون
المحققون وكسكن في هذا المقام شىء وهو انهم قالوا فاطمة ان اولاد
منكو تيمر الذين احلفهم بسعة وعدوهم باساميم كما امر ولم يعد فيهم تلا بغا
ثم قالوا عند ذكر تلا بغا انه ابن منكو تيمر فعلى هذا يكون اولاده
عشرة لا تسعة الا ان ابن خلدون جعل احوالندان منكو وجعل ندان منكو

(١) وهو والد اوزبك خان وبني منه اوزبك خان صغيراً وقتل في طين امه وقد
ذكر الحاج عبد الغفار امدى القريشى في تحلصه من الموت وتماكه حكايات كسرة تركها
لعدم الوثوق بها. منه عفى عنه.

من اولاد منكو تيمير وهو خطاء بلا ريب فغالبا الظن ان تلا بغا ليس ابنا لمنكو تيمير بل هو ابن اخيه او اخوه ويدل عليه ما قدمنا من قول نوغاي لطمطاي ان هذا قد تغلب على ملك ابيك وهو لاء بنو ابيك قد وافقوه الخ فانه لو كان ابنا لمنكو تيمير كيف يصح عليه الحكم بالتغلب على ملك ابيه وكيف يناسب قوله وهو لاء بنو ابيك قد وافقوه الخ فان مثل هذا انما يقال اذا كان تلا بغا اجنبيا كما لا يخفى والله سبحانه اعلم ومما ذكره كارامزين من الاحوال الجارية في الروسية في عصر تلا بغا خان * كان آليغ وسوه توسلاو حاكمين بكورسكى في ذلك الوقت يعنى في عصر تلا بغا وكان من عادات خوانين التتار ان يقيم من طرفهم احد من امرائهم عند حكام الروس بسمونه باصفاقا (وهو كالمسفير في هذا العصر) وكان الباصفاق في كورسكى في الوقت المذكور شغفا يسمى احمد الخوارزمي وكان قد اخذ جباية خراج ولاية كورسكى على دتمته في (٩) معايلة ثمن اعطاه للخان وكان المذكور على غاية من الظلم بحيث انه كان لا يترك احدا من العيسيين والرهبان والامراء الا يأخذ منه الخراج كالعوام وقد بنى بهرب ريلسكى قريتين وكان يجتمع فيها اشقياء التتار منهم تلصصوهم وكانوا يهبون ما حولهم من قرى الروس فاشتكى منه الكينار آليغ الى تلا بوعا خان فاعطاه الخان عسكرا وامره بتخريب العربيتين المذكورتين ففعل فكتب احمد المذكور الى الامير نوغاي شكاية من آليغ وسوه توسلاو ويقول انهما عدواك يريدان الالفساد بينك وبين تلا بغا خان فان لم تستقم منها سريعا فالحاقبة وخمية فارسل اليه الامير نوغاي مقدارا من العسكر وامره بالايعاع عليهما فهرب آليغ وسوه توسلاو وقتل احمد من رعى من الاهالى واسرهم كلهم امراءهم وعوامهم ونهى سوه توسلاو روحه بالهرب الى عابة واروبرى وهرب آليغ الى تلا بغا

(١) من الالرام الذى يعرى في عصرنا هذا ايضا في بعض الدول العبرالمتحدة.

خان فجدد أحمد قربته وامتلا متا بالاشقياء مثل الاول وشرعوا في طلم
 الاهالى اشد من الاول ولم يتركوا في ولاية كورسكى قرية ولا بلدة
 معمورة فهرب الاهالى الى الاطراف والجناب ولم يلتفتوا الى ما يحصل
 لهم من الاذية من برد الشتاء والكن كان أحمد على خوف من هرب
 الكينازين فترك اخويه في القريتين المذكورتين وذهب نفسه الى الامير
 نوغاي فهجم سوه توسلاو من بين الغابة المذكورة باتاعه على الاشقياء
 الكائنين في تلك القريتين وقتلهم عن آخرهم ثم رجع الكيناز آليغ من
 الاوردو ودفن القتلى من الامراء والعساكر واعلن اخاه سوه توسلاو
 عاصيا ضرورة دفع البلاء عن نفسه وعن الاهالى وقال كنا اولاد مطلومين
 ومحقين وبراء من العيب والقباحة فظهرت الآن قباحتنا وثبت عيبنا ولم
 نبق محقين فلا يرجى الآن عفونا من طرف الحان ولا عفانيتنا عند الاهالى
 وكان اللازم عليك ان تذهب الى الحان وان تشكر اليه من الاشقياء
 انك تهرب الى الغابة كالاشقياء ونفعل هذه الفعائل وانا مستريح مطمئن
 الخاطر لا قباحة لي فاذهب انت الى الحان واعتذر اليه فلم بقل سوه توسلاو
 نصيحته وقال انا مختار في امرى كلما فعلته فعلته على الاعداء فنذهب
 آليغ الى تلابغا خان وحكى له الحكاية فامر به بقتل سوه توسلاو فرجع
 وقتله وذلك في سنة ٦٨٢ قال المورخ والعجب ان احدا لم يعب على
 آليغ فعله هذا بل عدوه من عدالة ذلك الوقت ومدافعة سوه توسلاو
 عن نفسه ووطنه من الجرم (١) الذى لا يعفى . . . الخ ولكن كان آليغ

(١) قلت نعم ان الدهر هو ابو العجايب وهذا يقال له دل العجز وبسكته امام
 حبروت القوة وسطوتها كما يصير الان من الاقوام الشرقية لدى أوروبا اما كان مدافعة
 المصريين والصينيين عن اوطانهم حرما لا يعفى وقتل الاكلاز والاورياوين وصلهم
 اياهم عدالة وحقانية وكذلك قتل العسكر الارناودى لقونصلات الروس لاحتلته يكة
 الفتنة حرما لا يعفى وكوبه مقولا لاحتل هذه المدافعة ونهب الروس رهاء عشرين
 قرية بساحل البحر الاسود واحرقهم اياها تحت اسم البلغارية واخذهم نصو منور من
 الحيات وعزل مات من المأمورين لاحتل تلك الحادثة عدالة وحقانية وهذا معنى قولهم
 القوة تعاقب الحق وهو صدق لامر به به ومصادقه غير مصادية الان وفي ذلك كفاية
 منه عفى عنه .

مظهرا لعدالة الاله فان اخا سوه نوسلا واليكساندر قتله مع ولديه وكان كل ذلك من شطارة التتار فانهم كانوا يخشون بين مكام الروس ويلهون بينهم العداوة ونفريق الكلمة^(١) لاجل استراحتهم واطمئنانهم ثم قال وكان الامير نوغاي بعد ذلك يشدد على تلابغا ويريد منه الانتقام حتى ظفر به يوما من الايام وقتله واجلس مكانه اخاه طغطاي خان اه الملك طغطاي بن منكوتيمر بن طغان الخ ولما (١) ورع الامير نوغاي من امر تلابغا واطمئن حاطره بن جهته اجلس طغطاي على كرسي الماك ورنب امور دولته ورنب معه اخوته الذين اتفقوا معه وسلمهم اليه وهم براك وسراي بغا وتدان وقال هؤلاء اخونك يكونون في خدمتك فاستوص بهم خيرا وعاد نوغاي الى امامه وذلك في سنة ٦٩٠ ذكر الايقاع بالامراء الذين اتفقوا مع تلابغا على قتل نوغاي ولما عاد نوغاي الى معمره مطعرا منصورا مطمئن الخاطر اراد ان ينتقم من الامراء الذين اتفقوا مع تلابغا على اتلافه فلما كانت سنة ٦٩٢ هـ نوغاي زوجته بيلق حاتون الى الملك طغطاي برسالة تعيها اليه واسارة تشير بها عليه فلما وصلت الى الاردون تلقاها بالاكرام واحتفل بها غاية الاحتفاء في الضيافة والتعامد واقامت في الضيافة اياما ثم سألها عن سبب مجيئها فقالت ان اباك تعي نوغاي يسلم عليك ويعولك قد بقي في طريقك قليل شوك فتسطفه فقال وما هو الشوك فسميت له الامراء الذين ذكرهم لها نوغاي وهم زهاء ثلاثة وعشرين اميرا وهم الذين كانوا اتفقوا مع تلابغا على فصد نوغاي فلما ابلغته هذه الرسالة وقصت عليه هذه المعاملة وسميت هؤلاء الامراء طلبهم طغطاي واحدا بعد واحد وقتلهم جميعا (٢) فعادت بيلق حاتون الى نوغاي مقضية المرام

(١) كل هذه الايات مأخوذة عن تولريغ ركن الدين بيبرس الدوادار المصوري وابو يري وابن حانوب والمقريزي وكذلك ما سذكر بعد ذلك من نكته نوغاي واولاده وانما يعيهم الى هؤلاء في ذلك العيى ايضا وذكره منه عني عنه .
(٢) قال الحاج عبد العفار ابدى ان قتله ابا هم اما كان لئلا يراحموا ولده ال يصار اليه ولدى روحه بت خان حطاي في الملك بعده والله اعلم . منه عني عنه .

وأعامته بما جرى من حوادث الأيام وسكن قلعه وزال فرسه وطن ان الدنيا ندوم له وتصوله مشار بها فاخذمو واولاده واحفاده واتباعه يتحكمون في البلاد ويجرون احكامهم على العباد وكان له من الاولاد الذكور ثلاثة وهم جكاوتكا وكالا من ام واحدة وطراى من امرأة اخرى وابنة تسمى طغلجه وابن بنت تسمى اقطاعى وكانت ابنته هذه متزوجة لشخص يسمى طاز بن منجك فعويت شوكتهم وتمكنت مهابتهم وسطونهم حتى تغير عليهم الزمان ودارت عليهم الحداث وجرى عليهم ما سيذكره بعد ذلك بفضل الله الملك الدبان * ولاجل هذه الامور قال كارامزين ان قواد عساكر التتار صار فى ذلك الوقت يعنى ايام تلابعا وطفطاي كل واحد منهم يتلقب بلقب الحانية وكان قديطن من هذا قرب اضمحلهم وزوالهم ولكن لما انطمست بصيرة الروس بعبودية التتار لم يخطر ببال احد منهم اغتنام هذه الفرصة للخروج عن رقية التتار اه ذكر المراسلة بين ملوك مصر اعلم ان الملك المصور قلاوون ملك الديار المصرية والشامية والعجازية قد نو فى سنة ٦٨٩ ثم جلس بدله مكانه ابنه السلطان الجليل الملك الاشرف خليل قال ابن كثير فيها (يعنى فى سنة ٦٩٢) ارسل السلطان يعنى الملك الاشرف الامير علم الدين الدوادارى الى صاحب الفسططينية وإلى اولاد بركة ومعه تحفى كثيرة جدا اه ثم لم ار من ذكر وقوع المراسلة بين هاتين المملكتين الى مدة مديدة ولعل المراسلة قد ابطعت بينهم بسبب وقوع الفتن والاختلال والنزاع والقتال فى تبنك المملكتين فاما احوال الديار المصرية فتطلع عليها بالمراجعة الى الكتب النار بعية المطولة والمختصرة واما البلاد الشمالية فيها نعن نذكر احوالها فى تلك المدة بعون الله تعالى قال كارامزين لما رأى الكيماز الاعظم ديميتري تمكّن الامير نوغاي ونصحه على الخوانين خافه واظهر له التعظيم الزائد ولكن ارسل ابنه اليكساندر الى الاورد وعند الحان بالهدايا فمات اليكساندر هناك وكان آنسرى

أخوال الكيناز ديميتري بنازعه في الكينازية وكان ذاتية ودهاء فاستمال بعيلته قلوب سائر حكام الروس إلى طرفه خصوصا الكيناز فيودور ختن (١) نوغاي (هكذا) ثم ذهب إلى نوغاي مظهرا العداءة لديميتري وشكا منه إليه وأظهر له أمره كله على عكسه وحلافه حتى استمال قلبه أيضا وكان الأمير نوغاي يعرف جيدا أن سعادة التتار ووفرة غزا بينهم في شفاوة الروس واغتلا فهم فأرسله مع حكام الروس المتففين معه إلى معاربة ديميتري وصم إليه مقدارا من عساكر التتار تحت قيادة الأمير دودين أخى الخان طمطاي كان ذلك في سنة ١٢٩٣ مصادفة سنة ٦٩٣ هـ وكان ديميتري في ذلك الوقت ببلدة بيرياصلاو التي هي أم بلاد الروسية فتوجه دودين إليها واستولى عليها فهرب ديميتري إلى ختنه الصادق دومونت بيلك هكوف ومعه ابنه كان يمكنهم أن يجلسوا آذرى إلى مقام الكينازية العظمى بلا مانع لانعدام من يقاومهم ويمنعهم من عساكر الروس لم يفعلوا ذلك ولم يجلسوه على دست الكينازية بل توجهوا نحو البلاد التي كانت تحت حكومة ديميتري مثل مورم وسوزدل وولا دبير ويوزيف وهرىصلاو واوكلج وفولناد موسكوا وديميتريوف وموراى وغير ذلك من البلاد فاستولوا عليها ونهبوها وأسروا أهلها وأباعدتهم كالعبيد حتى أن الروحانيين لم يتخلصوا من هذه البلوى مع كونهم غير مكلفين بالتكاليف المبرية والخانية في نظام التتار لعدمهم من العصاة ولم تعبى الكنايس والأصنام أن تقاوم هجوم التتار وبردهم من النهب بل صارت كلهم حرا بابايا حتى أن دانييل بن اليكساندر كيناز مسكوا لم يقدر أن يحفظ بلدته من نهب التتار مع كونه معهم في هذا السمر وهرب من نجى من السيف والأسر عن الأهالى إلى العابات ثم توجه دودين إلى بلده تويز

(١) هكذا يقول كرامرين وقد تقدم أن الأمير نوغاي له ثلاثة بنين وبنت واحدة متروجة من طاربن مسك وسيعى وقايهم بالتفصيل ولعل الأمير نوغاي زوجة بعض جوار طمطاي من المحوس عملا بقوله تعالى الحيات للغيبي من الآية هنا أن مع ما ادعاء كرامرين بين والأفلا حاجة إلى هذا التأويل . منه على .

واراد ان يستولى عليها ويغريها ولكن قاومهم اهلها وقاتلوهم وكان حاكما
 ميخايل وقتل في اوردو فرجع اثناء معاربتهم وجمع العساكر الذين
 كانوا اولاء هربوا من التتار وحمل عليهم حملة صادقة فلما رأى الكيناز
 أندري انهم لا يقدر ان يستولوا عليها حرص الامير دودين ان يتوجه
 الى نوو غورد فتوجه اليها فاستقبلهم اهلها بالهدايا وقالوا انا كنا نريد ان يكون
 الكيناز أندري حاكما علينا من مدة مديدة فها نحن راضون به وبكيناز بنه فارسل
 الامير دودين الكيناز أندري الى نوو غورد وجعله كينازا بها وتوجه بعسكره الى
 تنارستان وخرج من حدود الروسية واخذ فيودر الداما دابن روسيتلا ومتفق
 آذري ومعينه بلدة پير يا صلاول لنفسه وحكم بعد ذلك على اصفولينسكى ايضا
 قلت وانت اذا نامت في هذه الوقعة بامعان النظر تعلم يقينا ان هذه
 المصيبة انما هي من امراء الروس مثل أندري ومتفقيه ومن الالهالى
 المتمردين وانما قبادة التتار اعانتهم اياهم وعدم اصلاح ما بينهم ولعلمهم
 فعلوا ذلك ولكن لم تقبل الروسية ذلك بل المفهوم القريب من الصريح
 ان الامر كذلك يشهد لذلك صنيعهم باهل نوو غورد فانه لو كان قصد
 التتار قتلهم ونهبهم مطلقا حاربوهم اوسالموهم كما يطن كارا مزين لفعلوا
 باهل نوو غورد مثل ما فعلوا بغيرهم وحيث لهم يفعلوا بهم الا المسالمة
 تبين يقينا ان من سواهم ممن عدوهم من اهل البلاد المذكورة قد
 عاندوهم وحاربوهم ففعلوا بهم ما فعلوا ولكن كارا مزين ابى الا ان
 يمسح القبادة بالتتار والله سبحانه اعلم ذكر وقوع الوحشة بين الملك
 طقطاى والامير نوغاي واسبابها اعلم ان الامير نوغاي واولاده واحفاده
 واتباعه قد تحكموا في البلاد بعد وقعة تلابغا وقتل الامراء المذكورين
 وما زال تحكمهم واستبدادهم يزيد يوما فيوما حتى انه قتل حاكم خاتون
 زوجة الملك منكوتيمر المتوفى وذلك فانها كانت قد تحكمت على التتار
 في عهد زوجها ورمات سلطنة تدان منكوت و تلابغا فتقلت وطاعتها عليهم
 فشكوها الى نوغاي فامر بان تضيق فخنقت وقتل معها اميرا كان يلوذ بها
 وينفذ اوامرها اسمه بيطر (لعله بيبر) وذلك في سنة ٦٩٣ وما

وقع في ابن خلدون من ايها قتلها في عصر تلابغا فوهم فاشتد ذلك
 على طغطاي ثم انصم الى ذلك ميلان الامراء والاعيان الى نوغاي ممن
 اوجسوا في انفسهم خيفة منه لامر بلعهم عنه ففارقوه وانعازوا الى
 نوغاي فقبلهم وآواهم واحسن اليهم حتى زوج واحدا منهم ابنته وهو
 طار بن منجك كما مر فطلبهم طغطاي منه فمنعهم فاغصبه ذلك ثم ان زوجة
 نوغاي بياق خاتون المار ذكرها استشعرت من ولديه جكا ونكا سوء
 واطهر اباها الاساءة والامتهان فاغرت طغطاي بهما وارسلت اليه تعرضه
 عليها فارسل طغطاي في سنة ٦٩٧ رسولا الى نوغاي واصحبه محراثا
 وسهم نشاب وقبضة من تراب فلما جاء الرسول اليه وعرض مامعه عليه
 قال ان لهذه لخبر اول هذا الرمز اشارة واثر فجميع كبار قومه ودوى مشورته
 وقال ما عندكم في هذه الاشارة وما قصد طغطاي بارسال التراب والنشاب
 والمحراث فقال كل منهم مالا وجال في ناعويلها مجالا فقال ما اصبتم القصد
 وما احدثتم النقد واما احبركم بمراده واعرفكم ضمير فوآده اما المحراث
 فهو يقول ان نزلتم الى اسفل الارض اطلعتكم بهذا المحراث واما النشاب
 فيقول وان طلعتكم الى الجو انزلتكم بهذا السهم واما التراب فيقول اختاروا
 لكم ارضا يكون فيها الملتقى فعلموا انه اصاب في ناعويله وفهم معنى
 رسالة طغطاي فاعاد الرسول وقال قل لطفطاي ان خيلنا قد عطشت
 ونريد ان نسقيها من نهرتن وهونجر بعرب سراي وفيها منازل لطفطاي
 فعاد الرسول بالحواب وحكا ما شاهده في الذهاب والاياب ذكر الواقعة
 الاولى بين الملك طغطاي والامير نوغاي وانهزام طغطاي * فلما عاد الرسول
 الى طغطاي بالجواب المذكور تبين طغطاي انه لا بد من الحرب وان
 نوغاي لا يتركه فاستعد لما وشته وعزم على مدافعته ومقاتلته وجمع
 جيوشه واعد جنوده وحشد في قتله وهم بيزاله وسار دورا للهائه وذلك
 في سنة ٦٩٧ فلما بلغ الامير نوغاي واولاده مسيره نحوه وعزمه لحربه
 جميع العساكر التي عنده وطلب التومانات التي تحت حكمه والمقدمين

الذين هم البه مضافون وله منقادون ، هم طاربن منبجك وهو حته عن
ابنته وطنغزبن قهان واباحى وفراجبن وينجى ابناء فرمشى وغيرهم
من الامراء المشهورين الذين هربوا من الملك طقطاى والتجأوا الى
نوغاى ومعهم ما يزيد على مائتى الف فارس وساركل منهم لقصد صاحبه
فالتفوا على نورىصى عند كندلان وكندلان ماء كبير بين (٩) مقام طقطاى
ومقام نوغاى ووقع بين العسكريين حرب عظيم فكانت الكسرة والهزيمة
على طقطاى وعساكره فانتهت بهم الهزيمة الى نهرتن فمنهم من
عبر فسلام ، منهم من هوى به فرسه ففرق وأمر نوغاى عساكره بان
لا يتبعوا مولبا ولا يجهزوا على جريح واحد الغنائم والسبايا والاسلاب
وعاد الى مكانه مقتل اقطاجى ابن بنت نوغاى وقتل الفرنج
الجنوية (الجنويز) بسببه في السنة الثانية احدى سنة ٦٩٨ قتل اقطاجى
ابن بنت نوغاى وسبب ذلك ان جده نوغاى لما كسر الملك طقطاى
استولى على البلاد يعنى اقليم فرم ونواحيها فارسل ابن بنته الى بلاد فرم
لجى الاموال المبررة على اهلها لانه وهبها له فصار اليها ومعه امير يسمى
الطبرس بن قسر ومعه اربعة آلاف من العسكر فدخل مدينة كفاوهى
مدينة على ساحل البحر الاسود وفيها طائفة من الفرنج الجنوية (الجنويز)
وطالب اهلها بال فضيفه وقدموا اليه شيا من الماء ككول وحمرا من
المشروب ما كل وشرب الخمر وحكم عليه السكر موثبوا عليه وقتلوه
فبلغ خبر مقتل جده الامير نوغاى فارسل عسكر اقليم الى فرم صعبه
اباجى احد امراء الذين معه فنهوها واحرقوها وقتلوا من اهل فرم جماعة
وسبوا من كان فيها من تجار المسلمين والعلان والفرنج واخذوا اموالهم
ونهبوا صار كرمان وفرق اركرج وغيرها اه كله من تاريخ بيبرس

(١) يهمل من مادته تلاعبا في بلاد كرل ومن يحى الروس الى نوغاى ومن هذه
النقول والحوادث الاثنية ان مقر الامير نوغاى كان في حدود الروسية اعنى الروسية الجنوبية
اوفى بلاد قريم. منه عفى عنه.

والنويرى، غيرهما قال المفضل وفى رمضان من سنة ٦٩٨ وصلت النصارى من سوداق واخبروا ان الملك طقطاى الذى جلس على تخت مملكة بركة وصل فى هذه السنة فى اول الربيع الى سوداق ومعه عسكر كبير فامر لاهل سوداق ان كل من كان من جهته فليخرج الى ظاهرها هو واهله وماله فخرج جميع من كانوا متعلمين به وهم اكبر من الثلث ثم امر العسكر فاحتاطوا بالبلد وبهى يطلب اهل البلد واحدا بعد واحد ويعاقبه ويأخذ جميع ماله ثم يقتله الى ان قتل جميع من فى البلد ثم الهى بها النار وتركها دكا كان لم تكن وذلك لان سوداق كان محصواها يقسم بين اربعة ملوك من التتار اقدمهم الملك طقطاى هذا الذى له صحنه يعنى محبة ومودة ومراسلة بملك مصر فتعدى شركاؤه من الملوك على نوابه ففعل ما فعل له مقتل الامير ابا جى واخويه اولاد الامير قرمشى قال بيدى والى يرى وفى السنة المذكورة قتل الامير ابا جى واحواه قرا جى ويهوى ابناهم قرمشى المتفهمين مع نوغاي لحرب طقطاى والمعاصدين له كما مر وسبب قتالهم ان هؤلاء الاحوة كانوا ايضا هون نوغاي فى الممرات والتقدم وعدة العسكر فلما استقام الامر لبوغاى نهكت اولاده الثلاثة ولم يحصل لاولاد قرمشى ما كانوا يؤملونه منهم فوقع بين الطائفتين حلف فصدوا بعضى اولاد قرمشى الانفراد عنهم وحرخوا فاصدين بلاد الملك طقطاى وبلغ ذلك نوغاي واولاده فجرد اولاده الثلاثة حكا ونكا وطراى ليردوهم يمهضوهم من الانحياز الى طقطاى والتقى الجمعان واقتتلوا يومهم ذلك حتى حصر بينهم الليل فماتوا على نصبتهم فلما حن الليل هرب من عسكر اولاد قرمشى امير يسمى فطعوا مقدم الى فارس وانجار الى اولاد نوغاي فاصبحوا وقد فعدوه هو وطائفته فلم يتقدم احد الفريقين للحرب الآخر فلما كان المساء اضرم اولاد قرمشى نارا وازمعوها الرجوع فارسل اليهم اولاد نوغاي ولاطموهم وحدثوهم وقالوا لهم لاحاجة الى الخلف والحرب ونحن اقرباء والزام والاولى ترك الشان وتعرير الصلح كما

كان واستمالوا ينجى وهو الاضر فمال اليهم وساءلوه ان يلاطف اخويه
ويساءلهم في المودعة والمسالمة فعاد الى اخيه اباجى وابلعه مقاتلهم ولاطفه
في الاجتماع بهم فانقاد الى كلامه وتوجه بنفسه اليهم واما اخوها فراحين
فانه كان اثبتهم جاشا واكثرهم معرفة بدقايق الامور وكان متوليا تدبير
عسكرهم فتربص ولم يتوجه مع اخيه فراسلوا والدته في توجهه ف اشارت
اليه بالتوجه وسعيرير الصلح فتوجه فلما حصل الاخوان اباجى وفراجين
عند اولاد نوغاي قتلوهما وشعريصى بذلك فلم يعاود اليهم بل نجى
بنفسه ويهب اولاد نوغاي ثمانات اباجى واخيه واتوا على اكثرهم قتلا
واسرا وسبيا فعويت شوكتهم وكثرت عساكرهم وانبسطت ايديهم
واستظروا على من سواهم حتى على ابيهم الواقعة الثانية بين الملك
طقطاي والامير نوغاي واولاده وانتصار طقطاي ومقتل نوغاي في
تلك الواقعة ولما تمت الهرمة للملك طقطاي في النوبة الاولى كما مر
وكان المذكور من الغيرة والحمية بمكان ولكن لما كان لايمكده معاودة
القتال على ذلك الحال كان ينتهر الفرصة للانتقام ويفلب لذلك صعائى
المبالي والايام فلما دخل سنة ٦٩٩ ووقع بين نوغاي وبين امراءه من
الحلى ما وقع واستشعر طقطاي انتكاس امره وقرب حصول نصره من
ذلك عزم على حربه للاخذ بثارته واطفا جمرة ناره وشرعى الاستعداد
اذلك ، اتفق في ذلك الوقت ان جماعة من امراء نوغاي الذين كان
يعتمد عليهم ويعتمدون عليه صارفوه وانعازوا الى طقطاي وهم ما جى
وسدن وانراج وآق بعا وطيطا ومعهم ثلاثون الى فارس وازدادت
بهم شوكتهم واشتدت شيكمتهم وقويت عزيمته فعزم على المسير الى
نوغاي واولاده لاسترداد ما استولوا وتعلبوا عليه من بلاده وبلغهم انه هاجم
عليهم وانه قد جمع لحربهم من العساكرا عدادا واستصعب لقتالهم من
الجوش ما يكفى له امدادا وكان صحبتته من الخانات وامراء التومانان
عشرة كاملة مشهورة واخوته الثلاثة برك وسراى وعاوندان والامراء الذين

انعاروا اليه من عسكر نوغاي وقد ذكرنا هم وركب نوغاي واولاده الثلاثة
 وامراؤه وعسكر وتأهبوا للقتال واستعدوا للنزال وعرج كل منهما قاصدا
 الآخر بمن معه من الشجعان والابطال فلما صار بين العسكرين مسافة يوم
 واحد ارسل نوغاي شخصا من امرائه يسمى بغاومعه مائة فارس ليكشفوا له
 الخبر ويعلموه اين وصل طقطاي ومن معه من العسكر وسارناوبا كشف
 الخبر والاطلاع على الاثر فلما اشرف عليهم حرروا عليه مسرعين واطوانه
 من كل طرف وقتلوا كل من معه وانجى نفسه بكل جهد من التلف فرجع
 واحبر نوغاي بانهم قد ودهوه فركب نوغاي اولاده ومن معه من العسكر
 والتقى الجمعان على مكان يسمى كوكانلك واقتتلوا فكانت الكسرة على
 نوغاي وقت المغرب وانهمزمت بنوه وعساكره وتفرقوا شذرا من روثبت
 هو على ظهر فرسه وكان قد طعن في السن وكبر ونغطت عيناه بشعر
 حواجه فلا يستطيع النظر فوافاه رجل روسي من عسكر طقطاي وقصد
 قتله فعرفه نفسه وقال له لا تقتلني فانا هو نوغاي وانما احملي الى طقطاي
 فان لي به شغلا يوجب اجتماعا ولي معه حديث يستازم استماعا فلم يصغ
 الروسي الى معاله بل قتله وحز رأسه لوقته وحاله وحاله الى طقطاي وقال
 له هذا رأس عدوك نوغاي فقال له وما الذي اعلمك انه نوغاي فقال انه
 عرفني نفسه واستوقفني عن قتله فلم اصع اليه فاهزت عليه فالم ذلك
 طقطاي وغضب عليه غضبا شديدا وامر بقتل الروسي مقتلا لانه تعدى
 على مثل هذا الرجل الكبير الشأن ولم يحضره لدى السلطان وقال ان
 السياسة توجب قتله حتى لا يجترأ احد على مثل فعله فان السوفية لا
 يقتل الملوك وعاد طقطاي الى معامه وقد انتدروا طفر بماء وقرت بنصره
 على أعدائه وانتقامه منهم عيناه واما اولاد نوغاي ومن سلم من عسكرهم
 فانهم استتروا بجيع الببل واخنفوا في غمار عساكر طقطاي وتنادوا بشعارهم
 ليظموهم من اصحابهم وكان شعارهم على ما حكاه من شهد الواقعة معهم اتل يايق فسلموا
 ليلتهم تلك وساروا مغلسين وعادوا هاربين من هرب من سبي من نسوانهم

وخرار بهم الحلق الكثير والجم الغفير فبيعوا في الاقطار وجلبوا الى الامصار واشترى السلطان والامراء بالديار المصرية جماعة الطوائف التي جلبها التجار فدخلوا دين الاسلام بالرغبة واقاموا الصلوة باجتهاد ومحبة وصاروا من انصار الملة واعوان الامة فقدر الله اجلاهم من الاوطان وسببهم من عند الاهل والاعوان لبخرجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان ويعيم بهم منار الاسلام بهنا ضلتهم عن دين نبيه عليه الصلاة والسلام ومد افعتهم عنه بعد الحسام فسبحان الملك العلام الذي بيده سلطان الليالي والايام له من التاريخين المذكورين هذا قولهم والله سبحانه اعلم بعابق الامور وقد كان في عسكر الطرفين اجناس مختلفة سوى التناسل من الروس والجر كس والعلان والعالموق فيمكن ان يكون الذين باعوا وبعض الذين بيعوا من تلك الاجناس فان هؤلاء الاجناس انما كان مطمح انظارهم في العنينة والسبايا لاحفظ البلاد وحراسة الرعايا فصاروا يبيعون ما وقع في ايديهم كائنا من كان وقد قال ابن فضل الله العمري وهم يعني التناسل ببلاد الشمال مع استيلائهم على جيوش الجر كس والروس والماجار واللاص يختلس تلك الطوائف اولاد هؤلاء وتبيعههم من التجار اه فان كان هذا حالهم حال الامن والسلم فماذا تظن بهم حال الحرب خصوصا وقت الاستيلاء والعلبة من طرف طائفة على طائفة اخرى منهم وقوع الخلف بين اولاد نوغاي وقتل جكا اخاه تكا ولما عاد اولاد نوغاي الى مقامهم من الهزيمة في السنة المذكورة ورجع اليهم قل عسكرهم الذين سلموا من القتل والاسر اسنمر جكا في مكان ابيه واستبد بالملك واستأثر به دون اخويه فاوغر ان ذلك صدر احيه نكال كونهما سواسيان في الاستحقاق وتغير ضميره وعزم على مفارقتهم والحق بطفطاي هو وجماعته والله در من قال في مثل هذا الحال شعر

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعمل
ويركب حد السيف من ان تضمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
فبلغ اخاه جكانفاره منه وما ازعمه من الخروج والبعد عنه فضشى من
مظاهرة بطفطاي عليه فجهز قوما في الباطن اليه فقصده ليلة من الليالي

وهو راقد في حركاه خلى البال فاعاطوا بالخرقاء من كل جانب وطعنوه وهو
داخلها بالرمح حتى ظموا انه مات وتركوه وعادوا به رفق من الحياة
فثارت الضجة في حيامه واقام الصراخ بين اهله والزامة وسارعوا باعلام
اخيه جكا بمصرعه فبادر نحوه سائلا عن امره وموهما انه لم يشعر بعاصدى
عذره ودخل عليه في صورة الزائر واظهر له انه متاعلم الخاطر واخذ يسأله
عن الغوم الذين اتوه ويستخبره هل عرفهم حين طعنوه فقال له اخوه
ان الذى قتلنى لن تطول مدته وسيفقد عقيب معدى وابك لتعرفه اكثر
منى وهو الذى جاء ليسأل عنى فعلم انه اليه بشير والله ينسب تلك العيلة
والتدبير فخرج من عنده ودس اليه من تم قتلته جهدا وذلك في سنة ٦٩٩ وشاع ذلك
بين عساكرهم وذاع بين افرابهم وعشائرهم فانكروه على فعله وشنعوا تدبيره
في حق اخيه وقتله وتعورت نواصيتهم ونشوشت خواطرهم وفارقه بعد ذلك
كثير منهم اه قلت وهذا العام هو العام الذى انقضت فيه الدولة
السلجوقية وحصل الاستقلال فيه للدولة العلية العثمانية ايدهم الله سبحانه
وذلك في عهد جدهم الامجد السلطان العازى عثمان حان الاول مقتل
جكابين نوحاى امام ان حكا لما استبد بالملك كان قد اقام له نائبا في
ملكته يسمى طبعوز من اكابر الامراء فلما اقدم حكا على قتل اخيه تكا
تنفر هو واصحابه عنه ونيعنوا انه لا يبقى عليهم بعد ما قتل احاه ولما
دخلت سنة ٧٠٠ اتفق النائب المذكور الامير طبعوز مع طاز ابو
منجك صهر نوحاى كما مر على التوجه للاغارة على اولاخ والروس فسارا
بعساكرهما نحو المقصود فلما حلا احدهما بالآخر تعاديا وتفاوضا في امر جكا
وجرائته وقتله احاه وسؤ سيرته وقالوا اذا كان هذا لا يبقى على اخيه وشقيقه
فكيف يبقى علينا واتفقا على ان يعودا اليه ويفبضا عليه فعادا نحو مقامه
فشعر واحد من عساكرهما بانهما قد اتفقا على اعدامه فركب فرسه وسار
مسرعا نحوه واعلمه بالمال تنصحا منه وتبرعا فلما تبين صدقه ونيعن انها
دهماه ركب من ساعته في مائة وخمسين فارسا من حياسته وبطانته ودخل

بلاد اللار وكان بها معدن و زمان من عسكره فاوى اليهم واقام بينهم
وحضر نائبه طنفوز وصهره طاز بن منجك الى بيوتها التي تركها في منزله
فنهبوها واستولوا عليها ووجدوه قد فاتهما ولما اقام حكا ببلاد اللار وتعفق
عسكره انه حى موحد باق عبر ههوى تسلل اليه كثير منهم فكثرت بهم
عدنه وقويت شوكته فعاد لحرب مخالفيه طهوز وطاز والبقى الجمعان
فاستظهر عليهم وكسرهم وفرق شملهم وسبى وغنم ما شاء واسترد بيوته
وغنائمه منهم ولقد حكى لى (١) من شهيد الواقعة ان اخذه طلعجه دست
نوغاى ركبت الخيول وقابلته مع الفحول فلما انكسر زوجها ومن معه
كانبوا طقطاى يستمدون به ويلتمسون انجادهم بعسكرهم يقاتلون بد جكا
ويعاودونه فامدهم بعيش حصنة اخيه براك بن منكو تبهر فلما جاءهم
المدد من عبد الملك طقطاى دعوا الزال وعادوا الى القتال فلم يكن لجكا
بهم قبل فهرب ولحق ببلاد اولاح وكان ملكها والحاكم عليها متزوجا باحدى
اقاربه فطلع الى حصنه واوى الى حصنه معتقدا انه يمتنع عنده فاجتمع اصحاب
الحاكم المذكور وارباب مشورته لديه وقالوا له اى الحاكم ان هذا
الوارد اليك هو عدو اطقطاى وهو محذوف في طلبه ومتى علم انه عندنا سار
نحونا واهلكنا بالصواب هو تعويقه يعنى حكا واعلام طقطاى بامره فقبض
عليه وعوفه في قلعته واسمها طرنوا واطلع طقطاى بامره فامر به بقتله فقتله
وذلك في سنة ٧٠١ هـ فماتت مملكة طقطاى ممن ينازعها ويباويه وبلغ من
ابادة اعدائه امانيه ولم يبق من اولاد نوغاى الا اصغرهم المسمى الراى
وولد احكاىسمى فراكسك فنجيا شريد بن الى بعض النواى مرتب طقطاى
ينجى بن قرمشى موضع اخيه اباجى بن قرمشى وجهز ولديه توكلى بعا
وايل باصار الى بلاد نوغاى فاما توكلى بعا فانه استقر في صفجى ونهر (١) ط!

(١) هذا قول بيبس . هه عفى عنه .

(٢) هكذا في النسخة الموقول عنها فان كان هذا النهر هو طونه فمكون المراد

بصفجى هو ايساقجى بساحل نهر طونه والطاهر ان المراد به هو نهر تروالمراد بصفجى

غير ايساقجى ولا ندى في اى موضع . هه عفى عنه .

وما يلي الباب الحديد يسمى سواحل البحر الاسود المشتملة لبلاذ قرم
من طنا الى الباب الحديد من ساحل البحر الخزر وهي منازل نوغاي ورتب
مع اخاه صراى بها واما ايل باصار فاقام بنهر يايق فتكملت بلاد شمال
بذلك لطعطاي وصحت احوال بعض اولاد جوجى خان بغزنة وباميان
اعلم ان حنكر عان لما استولى الى بلاد غزنة وباميان ملكها لابنه الاكبر
جوجى عان ثم صارت بعده لابنه اوردا ثم بعد لابنه قوجى ولما هلك
المذكور على رأس سنة ٧٠٠ او بعدها وقع الخلاف بين واديه كيك
وبيان في الملك وانضم بعض اولاده وابناء عمه الى كيك والبعض الآخر
الى بيان وكان كيك قد استقر في الملك بغزنة بعد ابيه ولما اختلفا سار
اخوه بيان الى طعطاي مستنجدا ومستندا به على اخيه فامد وعضده
باخيه برلك وسار كيك الى قندو مستعيثا ومستعيناه فاعانه وايده ثم
التقى الجمعان واقتتل الاخوان فكسر كيك واستقر اخوه بيان في المملكة
لغزنوية واقام بغزنة فتركه برلك بن منكوتيمر وعاد الى بلاده ثم مات
كيك بعد ذلك وترك ولدا يسمى قوشتاي فتوحه الولد الى قندو
واستنجد به فامده بجيش فزحى الى عمه بيان فالتقى واقتتلا على نهر
نبيق فغلب عمه بيان على غزنة ولحق بيان لطعطاي واستقر قوشتاي بغزنة
ويقال ان الذي غلب عليها انما هو اخوه معطاي وكان ذلك في سنة ٧٠٩
ولم تقف بعد ذلك على شيء من اخذسارهم اه من ناريج ابن حلدون
وبيرس والعيني قلت الطن الغالب ان تلك المملكة اعني مملكة غزنة
انضمت بعد ذلك الى ممالك بنى ملاكو او غلب عليها ماوك الكرت و حكموا
فيها نيابة عن بنى ملاكو كما لا يخفى ذلك على من تتبع التواريخ وان لم يعلم
تفاصيل احوالها واحبارها ان قوم هزارة الدين في اذربايجان من بقايا
دريه تلك التار والله سبحانه اعلم تحرك طراى بن نوغاي وقتله ومقتل صراى
بغاخي الملك طعطاي بن منكوتيمر وفي السنة المذكورة اعني سنة ٧٠١
تحرك طراى بن نوغاي لطلب ثار ابيه واجبه ولم يكن له قدرة وقوة

على ذلك في التحمل والتدبير وبسداً بالتوصل لادراك مطلبه وبلوغ مأربه بما امكن له من الوسائل فلحق اولاً بصراى بغا بن الملك مسكو تيمر وقد ذكرنا ان احاه الملك طقطاى رتبته في مقام نوغاي مع ولده توكلى بها فتوصل طراى اليه واستندم به فادمه فاهم ، لا دمه بلما آنس منه الميل اليه كشيء له الصانع عما في صدره وفاسحه في امر اخيه طقطاى وفاوصه في انه احق منه بالملك وافتقر على تدبير امور السلطنة واستغواه بامثال ذلك واستهواه ولم يزل بلاطفه وبعسن له الا فتعاض والخروج على اخيه طقطاى فمال اليه واعتز بقداره ولم يد ان اقصى مرامه هو نمشية حاله واجراء ما في باله حين حداله مع اخيه ونزاعه فركب في ثمانه وعبر نهراتل وهو منجد بعمر سانه وكان اخوها برك الذي هو اكبر منه عند طقطاى فخطر به انه ان يستشير به فيها نواه من مخالفة اخيه و قتاله وان يستعجبه في شؤنه واحواله فترك العسكر في ناحية وتوجه نحوه حريصة فاجتمع معه وشاروه في شأنه فاظهر له في الظاهر الموافقة لهواه والمساعدة على ما يهواه لان الوقت هالك لا يسع غير ذلك ثم بادروا بقتله باعلام طقطاى بما هم به اخوه صراى بها وطراى بن نوغاي من الوثوب عليه فركب طقطاى اوقته في خواصه وبطانته وجهز نحوهما من احصرهما ومثلاً (١) بين دمه وتفرق عسكرهما ثم ارسل طقطاى ولده ايل با صار الى المكان الذي كان قد رتب فيه صراى بها فستمر به عوصاعنه ولما قتل طراى بن نوغاي وصراى بها بن الملك منكرو تيمر جزاء بما كسبا نكالا من الله حاف طقطاى غائلة فرا كسك بن حكا بن نوغاي وبوهم من تحركه لطلب ثار حده وابيه وعمه واراد ان يستعمل الدوا قبل وقوع الداء احتياطاً فارسل احاه برك في طلبه فانهزم امامه وهرب

(١) ولهذه الامور ذكر بعضهم طقطاى خان بكثرة سبك الدماء ورعم بعضهم ان هذه كلها لثلاثين راجع منهم احد ولده ايل با صار في السلطنة والاعتماد قول هوئلاً الاعلام منه معنى منه .

مع اميرين من اقاربه وهما جريك نيمور ويول قطلو ومعهم نحو
من ثلاثة آلاف فارس فطرحهم الانجفال والهرب الى مكان يسمى
بدول بالقرب من كولو قيل كبيرك وترحمه تيزن غازين كراكو والله اعلم
فاوهم شيشمن ملك القرب (١) مع اصحابهم واقاموا عنده بغيرون
على الاطراف وباء كلون من محصول الاسباف الى يومنا هذا اه من تاريخ
بيبرس والنويرى وابن حلدون الا ان ابن خلدون قال فا بعد في
ناحية الشمال فاستندم ببعض الملوك هاك وهذه اعنى وقايح نوغاي
و اولاده وملوك غزنة وبامان هى التى قال الفاضل المرحانى بعد
نقل شىء منها من تاريخ ابن الوردي ما درى من يكون هؤلاء
ولعلمهم من مكام آق اورد او كوك اورد اه قال المقرئى والعينى
وفى سنة ٧٠٢ قدم الخبر بوقوع الحذب والقحط والعلاء ببلاد الشمال بلاد طقاي
وذلك فانهم زرعوا ثلاث سنين فلم يمت لهم شىء ثم اعقده موتان في
الحيل والعنم وسائر للمواشى وباع حالهم من القحط الى ان صاروا يبيعون
اولادهم ونساءهم واقاربهم فاشتراهم الفرنج والتجار و جلبوهم الى
سائر البلاد والاقطار خصوصا الى مصر اه قال فى روضة الصفا ما
خلاصته قد وقعت (٢) المقاتلة الهائلة والمعاربة الصعبة الشديدة
بين طقاي ونوغاي فى حدود سقسين وبلغار فطلب طقاي على نوغاي
فلما استقر طهطاي فى سرير السلطنة وثبت قد ما فيهما وحلى الجوم من
المنازع اراد ان ينتزع ممالك ارا وادريجان من اولاد هلاكو واستولى
ذلك على ضيقه فارسل الى الملك محمود غازان خان رسولا من
اكبر امرائه يسمى عيسى كوكر زلومعه ما يزيد على ثلاثمائة فارس

(١) هكذا فى الاصل المنقول عنه بالقاف والصوات صرب بالصاء كما لا يحفى
وششمن وان كان ملك بلغار طونذا لان الصرب لما كانت محكومة عليهم عبر عنهم بالصرب
والله سبحانه اعلم. منه عفى عنه

(٢) وهذا نقله عنه الفاضل المرجاى بقوله توقا ونوقاي در حدود سقسين .
وبلغار مقاتلة مولناك كرده الخ. منه عفى عنه .

وكان زبدة مضمون الرسالة ان مملكة اران واذريجان كانت في تخصيص
 چنكزخان وتقسيمه وقعت في حصة اولاد باتو وقد تصرف هلاكو
 واولاده في غاتها ومحصولاتها على خلاف ذلك منذ سبعين عاماً الايام
 الحالية فلا يمكن تداركها واما الآن فاللازم لعاران حان ان يقرر الحق
 في مركزه ويسلم الامانة لاهلها والا فليتهيأ للحرب وليستعد للقتال
 وليعلم ان مرابطينا وارباب حراسة حدودنا من حدود قراقوم الى
 ظاهر درند ما يزيد على عشر تمانات واقفين حاضرين متصلي الجبال
 ومنداحلي الاطبات فليقس بقية العساكر على ذلك فلما ادوا الرسالة
 بالفاظ لطيفة واستعارات انيقة سالمة من العيوب وعبارات جالبة لاللوب
 قال الملك غازان الملك عقيم ودعواه كمثل سقيم وقد انضافت هذه
 المالك الى المملكة الا يلخانية المعروسة من عهد هلاكوخان الى
 يومنا هذا وحفظها من تعرض الاعداء باستعمال السيف واللسان
 فكيف يمكن له الآن انتزاعها من ايدينا بدون استعمال السيف واللسان
 و تفريق الرؤس من الابدان وهل يتيسر وصال عروس المملكة
 بمهرد الرسالة والطلب باللسان واعتراء العضب من كثرة الرسل
 وقال لو كان مجيء هو لاء الرسل لاستخلاص الممالك ينبغي ان يكونوا
 اكثر من ذلك والافيكى لكل رسول للخدمة خمسة انفار وقد
 كان الملك طقطاي ارسل معهم كعبس الرزكابة عن كثرة عسكره
 فامر غازان حان ان يكبوه على دجج فالتقطنه في الحال اه قلت وكان
 ذلك حين استعدادده لسفر الشام لقتال الملك الناصر بن قلاوون
 سنة ٧٠٣ فلما بلغ الرحلة رجع هو نفسه وترك العسكر مع ككبراً
 امرائه فكسرهم الملك الناصر اشبع كسرة فلم تطل ايامه اعنى الملك
 غازان بعد ذلك بل مات في شوال العام المذكور بعيد انهما عسكره
 ولعل ذلك من الكمد واستيلاء القهر على باطنه لان الملك طقطاي كان
 قصده ايضا من طرق آخر على مايفهم من بعض التواريخ ولكن قال

المفضل في ترجمة طقطاي وهذا الملك يعنى طقطاي لم يبلغ من العمر ثلاثين سنة وكان قد صالح الملك غازان واتفق ان ملوك الدنيا جميعهم في ذلك الوقت كانوا اشبا بالم يبلغ احد منهم ثلاثين سنة ومبدأ ولايتهم وتملكهم من سنة ٦٩٤ وكان الملك الناصر في ذلك الوقت لم يبلغ عشرين سنة وقيل ان ملوك العرب ايضا شباب والله اعلم اه فهذا صريح في ان الصلح قد تم بينهما والله اعلم قال المغلطاي وصول رسل الملك طقطاي بن منكوتيمر * لم يزل والد هذا الملك ، حده من اولياء المملكة المصرية واصدقائها * والمتوددين اليها * والمدامين تاء كيد المحبة عليها * واقتضى اختلاف الدول من الجهتين * واختلاف احوال من سلف من المملكتين * انقطاع رسلم فلما انتظمت بتملك مولانا السلطان حلد الله ملكا لاهوال * وشمل باقبالها اليمن والاقبال * وبلغ الملك المذكور مولانا السلطان عليه من سداد * وما يناله فاصد من انواع الارفاق والارفاذ * وحسن الاصعاء لمن يعول * والرغبة فيمن يوادده بلسان كتاب او رسول * سير رسل الى ابوابه بالهدايا الجارية به عادة هذا البيت على يدهم السند المتضمنه للسلام النام والتحية والاكرام والتمت بالصدقة الموروثة من الاسلاف * والمحبة الفاضية بين القلوب بالايتراف * فاصعى مولانا السلطان لكتبهم عندما قرأها * واجزل لرسله انواع قراها * وانزلوا بالكبش وافيفت عليهم الخاق السنية ورتبت لهم الاقامات كما يجب * وروعى لهم حق الفصد وقصد مولانا السلطان لا يغيب * وتقدمت المراسم العالية بتجهيز ما جهز معهم من الهدية * كالتعابى السكندرية * ودهن اللسان الخاص وغير ذلك مما تشهد به الخزانة العالية * وجهزتهم رسل من الابواب العالية * وهم الامير سبى الدين الاتابكى احد مقدمى الحلقة المنصورة والامير فخر الدين محمد ودامير اخور الشمسى بعدان ابيض عليهم ملابس الاحسان * وانعم عليهم بالمال الجسيم على قدر الكل منهم من علو مكان * وجهز لهم المراكب احسن تجهيز وعادوا مشمولين بالتكريم والتعزير الان احد

رسل الملك طقطاي تامر ليغضى حجة الاسلام لانه كان قد حضره وخر به
 بهذه النية فاعانه مولانا السلطان باحسانه وافتقاده وبره على بلوغ هذه
 الامنية اه وقال المفضل ودخلت سنة ٧٠٤ هجرية وصاحب بر القفحق
 الملك طقطاي ابن اخي السلطان بركة وهو مسلم ثم قال هو وبيرس
 والمفريزي وفيها وصل من جهة الملك طقطاي ملك التتار ببلاد الشمال
 رسول الى الابواب العالية اسمه فرقي ومعهدية عظيمة وممالك وجوار
 وكان وصولهم من طرف البحر الى اسكندرية ودحو لهم الى مصر في اول
 ربيع الاول من السنة المذكورة فاكرموا غاية الاكرام * وانزلوا بمنطرة
 الكباش في خير مقام ورتب عليهم الرواتب وافيض عليهم من
 الانعام * ونفج بهم في الجزيرة والاهرام * ثم حضروا بهداياهم وكتاب
 ملكهم وهو يتضمن الحث على الركوب لحرب غازان ليكون في المساعدة
 عليه واجيب بان الله قد كفاهم امر غازان يعني بموته في اواخر
 العام الاول كما مر وان اخاه حربنده قد اذعن للصالح هذا كلام المفريزي
 وعبارة المفضل ومضمون رسالتهم اننا نحن ارسلنا الى حربنده نطلب منه
 حراسا الى حدس يروفي عزمنا الركوب عليه فتجتمع عسا كركم وتلاقى
 ونجتمع نحن وانتم على طرده من البلاد وحيث ما وصلت خيلكم من البلاد
 فهو لكم رحب ما وصلت ايدينا من البلاد فهو لنا قال المورخ (١)
 ولاجل هذا يعني لازعاج الملك طقطاي ايضا سير حربنده الرسل بطالب الصلح
 ثم جهز الرسل واعيد جوابه كما مر وجهز الى مرسل انواع التعف والهدايا
 واللفظ وجهز الامير سيف الدين بلبان الصرخدي صحتهم رسولا من
 الباب العزيز من طريق الاسكندرية والبحر وقالوا وفي سنة ٧٠٦
 عادت رسل الابواب الشريفة من عند طقطاي ملك التتار وهم الامير
 سيف الدين بلبان الصرخدي وسيف الدين بلبان الحكيمي وفخر الدين

(١) هذا من كلام المفضل ومراده به صاحب النهج السديد الذي هو ما عرفت تاريخه .

منه هفي عنه .

آيار امر آحور الشمسى وصعنتهم رسول من جهة الملك طعطاي اسمه
 نامون ومعه هدنة سنية وكتاب يتضمن ان عسكر مصر يسير الى بر
 الفرات ليسير معهم وياخذ بلاد حرسه، يكون اكل منهما ما يصل اليه
 عندما من الدلاذ فلولع في اكرامه واعيد بالحواف بان الصلح قد وقع
 مع حرسه ولا يلحق به فانه عذب غير ذلك عمل بمقتضاه وظهرت
 معه الهدايا للملك طعطاي وسير اليه رسولا الامير بدر الدين يكمش
 الحرندار ومجر الدين آيار امر آحور الشمسى المذكور اعلاه وسفر
 الاشقر احد مقدمى الخلفه قال سرس وكل سهولة سفرهم يعنى ابانا
 من عند الملك طعطاي صعنة الامر سيف الدين بلان الصر حدى وبيسير
 لهم على ما احبر به سيف الدين الحكيم المذكور من اسانه انهم استولوا
 هلال صفر من هذه السنة في قرم وسفروا اول الشهر يعنى ركبوا
 البحر فوصلوا في العشر الاخير منه الى الاسكندرية ونوهو في الحراريق
 الى مصر فوصلوها سلخ صفر فكانت المسافة من قرم الى مصر شهرا واحدا
 وقال مفصل ودخلت سنة ٧٠٧ ومن الباب الجديد الى الرافعيق وصوداق
 وهواروم الى حد القسطنطينية في داء الملك طعطاي من منكر يمر الح وقال
 النوري وسرس وفي سنة ٧٠٧ وردت الاحبار الى الديار المصرية عن
 طعطاي ملك التتار انه نعم على امرج الخوية الدين بقرم وكفا والبلاد
 الشمالية لامور بلغت اليه عنوم منها استيلاهم على اولاد التتار واستحلالهم
 الى هذه الاعطار وعبر ذلك فارسل جيشا الى مدينة كها وهي مسقط رؤسهم
 فاحسب الفريخ بوصولهم فهباءوا امر اكنهم في البحر وركبوا وساروا الى بلادهم
 فلم يطرع جيش التتار منهم باحد فذهب طعطاي اموال من كان منهم بمدينة
 سراى وما يليها اه وقال سرس وفي سنة ٧٠٨ وصلت الاحبار بحركة
 التتار (يعنى من العراق من نبي هلاكو) فرسم بجهير جماعة من
 العساكر المصورة لتتريد فعدا لاطهار الصيت للعريب والمعيد ولما
 شرعوا في التامب وصلت الاعار المحفدة من جهة المناصعين بتأخر حركة

العدو المحدول وبطلانها فاستقر الفرار وتعامرت حركة اليكار وقيل
كان السب في سكوت حركات العدو لارال عديم الحراك هاويا الى الادراك
ان قراولهم المعرد على نعوم مبالكتهم نعاه قراول طقطاي محاط
البلاد اربع مع المدكورين وكس بعضهم بعضا فكانت الكسرة على قراول
حريته وكسروا كسرة عظيمة فهاجا منهم الا اليسر وكان ذلك مانعا
لمسيرهم وذكروا ايضا ان حريته هرد عويان من معه من التومار
ردبا امر اءوله لما بلغه ما كان منه فكانت هذه الواقعة في ربيع الاخير اه
يعني من السنة المذكورة وفاة ابلبصار واد الملك طقطاي قال بيمرس
والعيسى . ما نعهد في هذه السنة (يعني سنة ٧٠٩) وفاه ابل باصار بلاد
التنار وهو ابن طقطاي بن منكو بيمر توفي حتى ابعه وكان مرثعا عند ابيه
لثمة له المسا كروندير الحرب وممارسة الفئال فالموت بعض ذلك كله
وعبها توفي الامير برك احو الملك طقطاي اه فلت قد دكر الفصل وقاتهما
في سنة ٧٠٧ . الله سبحانه اعلم وقال بيمرس وفي سنة ٧١٠ حضرت رسل
الملوك الى الابواب السلطانية فممن جاء رسل طقطاي بن منكو بيمر ملك
بيت بركة وهم علاء الدين علي رقيقه ابن ابي انكار ارسلهم بيهوده (١)
معلمه على كرسية الشرف واستطهاره على من دام مبارعته في شرفة المني
فاكرموا وصلوا . جهروا وسفر معهم بالحواب ناصر الدين محمد بن اليمس
ورقيقه اه وقال الفصل والتبري والعيسى وفي سنة ٧١١ عاد رسل
السلطان من عند الملك طقطاي واعرضهم الفريخ في ربيع الاول واسروهم
جميعهم وكادواهم واساعهم وعلماءهم نحو ستين نفرا . مروا بهم على
البلاد اساهلية رقصوا بنعهم ووصلوا الى طرابلس الشام وعرضوهم البيع
واشتطوا في التمس وحبوا ان لا ياتحدوا في منهم الاستين الى ديار عينا ولم
يشترهم احدتم توجها بهم الى اناس وعرضوهم على صاحب سس بن دا
التمن فامتنع ان يتاعهم بم توجها بهم الى حريرة المصطكى يعني صافر

(١) يعني السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لانه كان حصل منه وبس العساكر
في سنة ٧٠٨ وحسة بعزل نفسه واقام بتركه بم في ٧٠٩ سنة وبطل الملك طقطاي
منه عني عنه

فبلغ السلطان ذلك فامر بالقبض على تجار الفرنج الذين بثغروا الاسكندرية والحوطة على اموالهم والتزم انه لا يطلقهم ولا يفرج عن اموالهم الا بعد حضور رسله فخرج شكران الخنوزي التاجر متوجها الى جزيرة المصطكى وخلصهم وارساهم الى الديار المصرية وكان وصولهم الى مصر و مثولهم بين يدي السلطان في سادس عشر ربيع الاول من سنة ٧١٢ هـ وام اقبى على مضمون هذه الرسالة و تفصيلها وهذا نهايه ما اطلعنا عليه من احوال الملك طقطاي و وفاة الملك طقطاي مال الذهبي وابن كثير وابن الفدا وابن الوردي وابن دوققي والبرزالي وغيرهم بالعاط مختلفة متقاربة وفي سنة ٧١٢ مات ملك دشت القفق المسمى طقطاي بن مكوييمر وكان عمره حين تملكه سبع سنين و توفي في السنة المذكورة وعمره ثلاثون سنة فكانت مدة تملكه ثلاثا وعشرين سنة وكان يحب السحر والنضية (١) والحكام والاطباء ويكرم المسلمين اكثر من الجمع وفيه عدل وميل الى اهل الخير من جميع المال وكان يرجع الاسلام وكان ملكا شهيا شجاعا بطلا مطمرا في حروبه على اعدائه وكان جيشه هائلا الى الغاية يقال انه جرد مرة بجريدة من كل عشرة واحدا فبلغت التجربة مائتي الف وخمسين الفا وكانت وفاته في السنة المذكورة على دين التتار وكان له ولد مليح فاسلم وكان يحب سماع القرآن وان لم يفهمه يعني معناه وكان قد نوى انه ان ملك البلاد لا يترك في مملكته غير الاسلام فمات في حياة والده وترك ولدا فلما مات عهد ابيه طقطاي الى ولده المذكور بدله فام يتم له الامر ولم يساعد القدر المقدور وكان موته يعني طقطاي في رمضان من السنة المذكورة في موضع يقال له كرنا وكان الملك الناصر ارسل اليه رسلا في سنة ٧١٢ وهم الامير سيوف الدين بلبان الخاص تركي وقراحا الخزندار فلما وصلا الى مصيفه المسمى كرنا وهو على مسافة عشرة ايام من مدينة سراي وحدوا الملك طقطاي هناك مريضا فلم يتمكنوا من الاجتماع به لمرضه وانما اجتمعا بغواتينه وقدا ما كان معهما من الهدايا واقاما ينتظر ان عافيته فتغن مرضه ومات فجهزتها الخوانين وكتبوا لهما تسعيرا من مرم بثلاثين الف درهم فربية آل

(١) البغشية نسبة الى بغش محرف باقجي بمعنى الكاهن وهو مند القراق موجود الى الان منه مقي عنه .

الفي اربعمائة درهم مصرية - وكان السلطان لما استبطاء خبرهما هوز
رسولين آخرين بعدهما وهما علاء الدين آيدوغدى الباغلي وعلاء الدين
طلبغا الكرموني فعند وصولهما الى قرم صادقا الخاص تركى والغازندار
بقرم عائدتين فرصل المذكوران الى الباب العالى بمفردهما وتقدم البا
بغلي والكرموني الى كرنا اه ما ذكره محققوا المورخين وقال النويرى
ولما مات شرمون فى سنة ٧٩٢ اوفىما يعاربها سار طقطاى بن منكو
تيمر صاحب الدلاد الشمالية فى طالب القاآنية فمات ايضا ولم يلبهاه قلت
وهما شهبات الاولى قوامهم ان الملك طقطاى تملك وهو ابن سبع سنين
غير صحيح لانه قد مر ان اياه الملك منك تيمر توفى سنة ٦٧٩ والملك
طقطاى تملك سنة ٦٩٠ كما مر فلا يكون عمره حين تملكه سبع سنين
وان بقى حين وفات ابيه فى بطن امه بل يكون ازبد كما لا يخفى والثانية
قولهم انه مات وعمره ثلاثون سنة كى يصح مع قولهم بالاتفاق ان اياه
توفى فى سنة ٦٧٩ بل يكون ازبد منه وان لم نعد سنة ولادته ووفاته
كما لا يخفى والحق فى ذلك ما نقله ابن شهاب عن ابن كثير من الذهبى
وله معنى لطه طاي عين وفاته اربعون سنة وكانت دواته ثلاثا وعشرين
سنة اه والثالثة قولهم مات كافرا يعبد الاصنام او على دين التتار ينبغى ان
يكون هذا ايضا غير صحيح بل الظن الغالب والراجح انه مسلم لما يظهر
من افعاله واحواله ومولاته المسلمين كاسلافه وقد مر من المفضل انه مسلم
ومال الى اسلامه العاضل المراجى ايضا وغالب (١) الظن انهم انما قالوا
بموته كافرا لعدم ظهور اثار الاسلام منه ظهورا قويا كما ظهر من اسلافه
واحلافه وقد قال العمري فيهم ومع ظهور الاسلام فى هذه الطائفة

(١) قال الجاح عبدالغفار افسدى انه كان خانا عظيم الشان صاحب حود وسما
حتى كان يمينا فى سباطه البغول للامة كل يوم تسعون حريرا سوى لعموم الصان
والنقر والعرس اه وقال كراميرى والظن انه لم يكن مدينا بدين ولم يكن ممسكا
بالقرآن اه منه معنى عه.

واقبلهم بالشهادتين فهم مخالفون لاحكامها في كثير من الامور اه وانما
انقيادهم للاحكام الشرعية انقيادا كلياً انما كان بعد تملك اوزبك خان كما
سيجيء بل بقي بعض الاحكام الجاهلية والقوانين الهندية بعده ايضاً حتى
بقي الى آخر عهد خوانين القريم بل بعضها باق الى الآن في بلاد الفراق
مع كونهم مسلمين باليقين والله سبحانه اعلم بسرائر عبادته وقبولهم
حرد مرة تجريدة الخ هو ما نقل عن الشيخ نعمان قال العمري وسئل
الشيخ علاء الدين نعمان عن جيوشه يعني جيوش طقطاي فقال كثيرة
يفوت الحصر فليلكم بالتقريب فقال لا اعلم لكن خرج عليه وعلى القاآن
الكبير اسنبغا سلطان ما وراء النهر وتغلب وقطع الطريق وقال انا
احق بالملك منهما ونهب للسيارة واخرج رقبته من ربة اطاعة القاآن
فكتب القاآن الى طقطاي بان يقاتله فجرد اليه من كل عشرة واحداً فبلغ
عدة المجردين مائتين وخمسين الفا قال النعمان وهو الذي دخل تحت
العدو الاحصاء سوى من انضم اليهم من الطواغيت قال والزعم كل فارس
بغلامين وثلاثين رأساً من الغنم وخمسة رؤس من الحيل وقدرين نعاساً
وعجلة برسم حمل السلاح وغزا اسنبغا وكسره وانتصر عليه نصرة ظاهرة
تم عاد مؤيداً منصوراً اه قلت كان نسلطن اسنبغا بما وراء النهر في سنة
٧٠٩ وكان ما ابتدأ به امره ان ارسل عسكرياً الى خراسان بقصد
انتزاعها من بني هلاكو ووقع بين الفريقين حرب صعب فيكون وقعة
طقطاي في آخر عمره والله سبحانه اعلم الملك المظفر غياث الدين
السلطان محمد اوزبك ابن طغر (١) لجأ ابن الملك منكوتيمر
ولما توفي عمه الملك طقطاي مال الامراء واعيان المملكة واركان الدولة
الى طرعه لما راوا من رشده وشجاعته وصلاحيته للملك وقابليته وزيادة
استعداده للسلطنة وشهامته فبايعوه بالسلطنة واجلسوه على كرسي
المملكة الصائنية ونعت سلطنة الهكزخانية في شهر رمضان من السنة

(١) وهو الذي قتله اخوه طقطاي مع من قتلهم كما مر منه عفى عنه .

المذكورة قَالَ المفضل وفي سنة ٧١٢ في اواخر شهر رمضان جلس على سرير الملك ببلاد صحراء الفهق وما والاها الملك اوزبك خان ابن طغرلما بن منكوتيمر وكانت ولايته بعد عمه طغطاي بن منكوتيمر قبل انه شاب حسن الصورة فائق الجمال حسن الاسلام شجاع مقدم قتل عدة من الامراء والاعيان وقتل جماعة من البغشيه والسعرة اه وَقَالَ الذهبي بعد ذكر وفاة الملك طغطاي وقام في الملك السلطان اوزبك خان وهو بطل شجاع ملبع الصورة مسلم فاباد طائفة من الامراء والسعرة نسلطن في رمضان سنة ٧١٢ وامتد ايامه نحو ثلاثين سنة وصاهر السلطان الملك الناصر هلى اخته ومملكته شمالى شرق وهى من بحر قسطنطينية الى نهر ارتش مسافة ثمانمائة فرسخ وعرضها من باب الابواب الى مدينة بلغار وذلك نحو ستمائة فرسخ لكن اكثر ذلك مراعى وفرى ولها فى ايدى التتار (يعنى فى عصر الذهبي) مائة سنة وكانت قبله لملوك قفجق اه بعروفه وَقَالَ ابن كثير وقام بعده اى الملك طغطاي ابن اخيه اوزبك خان وكان مسلما فظهر دين الاسلام ببلاده وقتل حطاما من امراء الكفرة وعلت الشريعة المحمدية على سائر الملل هنالك والله الحمد والمه اه وَقَالَ البرزالى وكان للملك طغطاي (١٠) ولد لم يرفى الجمال احسن منه وكان على دين الاسلام يعجب سماع تلاوة القرآن وان لم يفهمه وكان قد نوى انه ان ملك البلاد لا يترك فى مملكته غير الاسلام فمات فى حياة والده وترك ولدا فعهد طغطاي اى ابن اخيه المذكور فلم يتم له الامر واستولى على الملك بعده ابن اخيه اوزبك خان وهو شاب حسن الصورة ايضا فائق الجمال حسن الاسلام شجاع قتل عدة من الامراء والاعيان وقتل جماعة كثيرة من الايغورية وهم البغشيه والسعرة وظهر كلمه الاسلام وجلس على سرير الملك فى اواخر رمضان فى هذه السنة ٧١٢ سنة وهذه المملكة هى المشهورة بمملكة بركة ابن عم هلاكو

(١) وهو ايل بشار المار ذكره فى ترجمة طغطاي خان . منه معنى اه .

وذكر الشيخ الفاضل علاء الدين نعمان الخوارزمي الحنفي لما قدم دمشق سنة ٧٩٧ أن طول هذه المملكة مسيرة ثمانية أشهر وعرضها ستة أشهر والله أعلم أمه وقال ابن خلدون ولما ملك طغطاي بايع نائبه قطلتيمير لاوزبك ابن أخيه طغرلخا بإشارة الخاتون بيالون زوجة أبيه طغرلخا وعاهده على الاسلام فاسلم واتخذ مسجدا للصلاة وأبكر عايله بعض امرائه فقتلهم وتزوج الخاتون (١) بيالون امرأة ابنه لما كان كامرا بخوسيا وولى قطلتيمير نائب عمه على خوارزم وأوركانج وعزل عنها أخا الخاتون بيالون وكانت المواصله بين طغطاي وملوك مصر دائمة ومات طغطاي ورسله عبد الملك الناصر محمد بن قلاوون فرجعوا الى لاوزبك مكرمين وجدد لاوزبك الولاية معه أمه وقال ابن دوقوق والعين بعده أن طغطاي لما مات لم يحلف ولدا ذكر أولاد شي وكان قطلتيمير يتولى تدبير المملكة في حياة طغطاي وترتيب أحوالها وحباية أموالها وهذا الأمير له أخوان وهما سراي تيمير ومحمد خواجه فميرالام هو الآخر وهو بخاتون كدر من حواشيهم كانت زوجة طغرلخا والد لاوزبك وكانت تسمى بيالون وأبى معها على إقامة لاوزبك بن طغرلخا بن منكوتيمير بسن باتوبين جوج بن چنكرخان وأعانتة وعضدته وقررت له الخلوس على الكرسي وكان قطلتيمير قد عاهده أنه إذا جلس يسلم ويتمسك بالاسلام ولما اجاس دخل في دين الله راغدا واتخذ له جامعا يصلى فيه الصلوات الخمس في اوقاتها وتبكر له بعض امراء التتار واجمعوا على خلعه وهم طغيز وطاز بن منجك البار ذكرهما ومن تبعهما في ذلك الامر الشنيع فلما جلس واستدبر قتلهم

(١) وقد قال الحاج عبدالغفار امدى انه ابن الخاتون بيالون بفي وقت وفاة أبيه طغرلخا في بطنها ولما وضعه أرسلته الى ايتال بك من قبيلة قارطاي حردام قتل طغطاي حار وفتروا وجه طغطاي بعد ذلك فلما احضر طغطاي وندم على قتل اقربائه وآسى على نقل السلطنة الى الاحاب طهروا له بيالون ما فعلت باوزبك حان من حفظها عند ايتال بك وفرح به طغطاو حان وأرسل آساي بك الفياتي والاطاي السعوتي لملاحقه مع الفين من العساكر فمات قتل وصولا الله ثم ذكر قصة طويلة تركها لعدم الاعتماد عليها منه فهي عنه

وكان معهم جماعة أخرى من الاعيان منفقين معهم في ذلك وله الحق هو
 وقطلقهم بمكيدتهم اشار اليه فطلقتم ان يدخل الى الارض ويأمر امرأ
 الاجناد والزامهم وغواهم بالتساعده في سيره ليكون دحوله الى الارض
 بمردده ففعل ذلك ولما قرب من محبته وهو ملا في قلعه من العدد بحكم
 امرادهم كما مر رأى ان العاصه ممكنة منهم فبذل السيف فيهم فلم ينج منهم
 الا العليل فاستوثق له عهد الدين ابن المسكيري الامر وروح ببالون
 حانون امرأه ابية التي ساعدته على الجلوس وذلك ان اوتاه من عده
 بفلا عن اهل العلم بان اباه كان كافرا مجوسيا وكان عهدا عليها فاسد فاتفقها
 انفسه امرأه وكان لها اح يسمى باي نيمر بلي مدينة اوركانج واقليم خوارزم
 بعزله وولى بدله فطلقتم المذكور اوركانج وخوارزم فانكرب عليه ذلك
 وعنفته بسببه وقالت انا انك حلت لك الملك وبدلت المال لمن طلب
 مالا والحبل لمن طلب حيلة والعماش لمن طلب قماشا وادت بعزل اخي
 واعتذر اليها ونراصيا اه قلت لاند في حلية المرأة المذكورة له من كون
 ابية لم يدخل بها بل عهد عليها على اصولهم ومات قبل الدخول بها فان موطودة
 الاب ولو حراما يحرم نكاحها عندنا كما هو مقرر في محله من كتب الفقه ثم
 ان هذه المرأة هل هي بنت العيصر صاحب القسطنطينية او غيرها فان السلطان
 اوزبك خان قد تزوج بنت العيصر صاحب القسطنطينية وهي ايضا تسمى
 ببالون كما ذكر ابن بطوطة عن مشاهدة ومشافهة في رحلته اليه
 بحضرة المنظار وذكر فيها سفره معامن بلاد اوزبك خان الى القسطنطينية
 مراجعتها ان شئت الوقوف على ذلك وهي مطبوعة في أوروبا ومصر
 وذكر فيها جملة من اوصاف اوزبك خان وخوانيته واولاده ونائبه قطلقتم
 وسائر امرائه ووصف بلاده وقال بعد ذكر نزوله بمدينة ماچار ووصفها
 ووصف اهلها وتجهزنا من المدينة الى ماچار نفصد معسكر السلطان وكان
 على اربعة ايام من الماچار بموضع يقال له بش (١) دافع وبهذه الحال

(١) واسمه ايضا الآن عند الروسي بيتشعوريا البعيد لهذا المعنى . . .

الخمسة عين ماء حار يعتسل منها الانراك ويزعمون انه من اغتسل منها لم
تصبه فاقة ومرص وقال ذكر السلطان المعظم محمد اوزبك خان هذا السلطان
عظيم المملكة شديد القوة كبير الشأن رفيع المكان قاهر لاعداء الله اهل
المسطنطينية العظمى محتهد في هه ادهم وبلادهم متسعه ومدنه عظيمه منها
الكما والهرم والماحر واوزاق وسوداق وعوارزم وعصره السراى
وهو احد الملوك السبعة الذين هم كرام ملوك الدنيا وعظماءهم وهم
امير المؤمنين طلاله في ارضه (يعنى ملك العرب) وسلطان مصر والشام وسلطان
العراق يعنى السلطان ابا سعيد من احفاد هلاكو والسلطان اوزبك
هذا وسلطان بلاد تركستان وها ورأ النهر وسلطان الهند وسلطان
الصين ويكون هذا السلطان ادا سافر في محلة على حدة معه مماليكه
وارباب دوائه وله في قعوده وسمره واموره ترتيب عجيب يتبع ومن
عادته ان يجلس يوم الجمعة بعد الصلاة في قبة تسمى قبة (١) الذهب
مرببة بديعة من قصان حشب مكسوة بصفائح الذهب وفي وسطها
سرير من حشب مكسوة بصفائح الفضة المنهبة وقوائمه فضة حالصة
ورؤسها مرصعة بالجواهر ويقعد السلطان على السرير (٢) ويأمن

-
- (١) وهى المسماة عديم باوردا كما قد بناوه اهو ووجه تسميتها بالبور اوردوا
ورولتوى اوردوا يعنى الاوردوا الذهب . منه عفى عنه
- (٢) وفي اطرافه الحوائى على مراتبون صفه فاذا كان بعد صلاة العصر انصرفت
الملسكة (يعنى طاطغلى) من الحرائى ثم تسرى سائرهن فيتبعها الى محلتها فاذا
دحات اليها انصرفت كل واحدة الى محلتها راكبة عربتها ومع كل واحدة نحو خمسين
حارية راكبات على الحبل وامام العربية نحو عشرين من قواعد النساء راكبات على
الحبل فيما بين العيان والعرة وحلى الجميع نحو مائة مائة من الصبيان وامام
العيان نحو مائة من المماليك السكار ركنا ومثلهم مشاه بايدهم القصان والسوى
مسبوذة على اوساطهم وهم بين الفرس والفسان وهكذا ترتيب كل حاتون
منهن في احرافها وجمعتها وكل حاتون تركب في عربته ولديت اللى تكون
فيه قبة من الفضة المموهة بالذهب او من الحشب المصبغ وتكون الحيل التى بحر
ربها محالة بانواب الحرير المنهوب وحشم العربية التى يركب احد الحيل دى

بعد ذلك كبار الامرء فتنصب ليم كراسيهم من اليمين والشمال وكل انسان منهم اذا اتى مجلس السلطان ياتى معه علام بكرسيه ويعى بين يدى السلطان ابناء الملوك من بنى عمه واخوته واقاربه ويعى فى مقابلتهم عند باب القبة اولاد الامراء الكبار ويعى خلفهم وحمده العساكر عن يمين وشمال ثم يدخل الناس للسلام الامثل فالامثل ثلاثة ثلاثة فيسلمون وينصرفون فيجلسون على بعد ثم قال ذكر ترتيبهم فى العيد ولما كان صباح يوم العيد وقد صادف يوم الجمعة ركب السلطان فى عساكره العظيمة وركبت كل حاتون عربتها وركبت بنت السلطان والتاج على رأسها ادهى الملكة على الحفيفة وركبت الملك من امها وركب اولاد السلطان كل واحد فى عسكره وكان قد قدم لعضور العيد قاضى القضاة شهاب الدين السابلى ومعه جماعة من الفقهاء والمشايخ فركبوا وركب القاضى حمزة والامام بدر الدين العوامى والشريف ابن عبد الحميد وكان ركوب هؤلاء الفقهاء مع تن بك ولى عهد السلطان ومعهم الاطبال والاعلام فصى بهم القاضى شهاب الدين

يدعى القشى (لعله كوجر) والحاتون قاعدة فى عربتها وعن يمينها امرأة من العواعد تسمى اولوخاتون وعن شمالها امرأة من القواعد ايضا تسمى كحك حاتون ويسمى بها ست من العوار الصغار يقال لهن الستات فافقات العمال مساهمة الكمال ومن راقها بنت منهن تسند اليهن وعلى رأس الحاتون البطان وهو مثل الباح الصغير كالمر بالجوهر وباعلاها ريش الطواويس وعليها سات حرير مرصعة بالجواهر شبه المود (الملاطمة) التى يلبسها الروم وعلى رأس اولوخاتون وكحك حاتون مقبعة حرير مراكشة الخواشى الذهب والخواهر وعلى رأس كل واحدة من الستات السكلاء وهو شبه الاقروى وفى اعلى دائره ذهب مرصعة بالجواهر وريش الطواويس من فوقها وعلى كل واحدة ثوب حرير مذهب يسمى البع ويكون بين يدى الحاتون عشرة او خمسة عشر من الفقهاء الروميين والهنديين وقد لبسوا ثياب الحرير المنقبة المرصعة بالجواهر ويترك كل واحد منهم مود ذهب او فضة او يكون من عود ملبس بهما ولى عربة الحاتون نحو مائة عربة فى كل عربة البلا والاربع من الخولوى السكار والصغار الى آخر ما ذكر بطوله . منه عفى عنه .

وخطب احسن خطبة ويركب السلطان وانتهى الى برج خشب يسمى هندهم
الكشك فجلس فيه ومعه خواتينه ونصب برج ثان دونه فجلس فيه
ولى عهد وابنته صاحبة التاج ونصب برجان دونهما عن يمينه وشماله
فيهما ابناء السلطان واقاربه ونصبت الكراسى للامراء وابناء الملوك
وتسمى الصندايات عن يمين البرج وشماله فجلس كل واحد على كرسية
ثم نصبت طبيلات للرمى لسكل امير تومان طبلة وامير تومان عندهم
هو الذى يركب له عشرة آلاف فكان الحاصرون من امراء تومان سبعة
عشر يفودون مائة وسبعين الفا وعسكره اكثر من ذلك ونصب لسكل
امير شبه منبر ففعد عليه واصحابه يلعبون بين يديه فكانوا على ذلك
ساعة ثم اتى بالخاع فخلعت على كل امير خاتمة وعنه ما يلبسها ياتى الى اسفل
برج السلطان فيخدم وحده ان يمس الارض بركبته ويهد رجله تحتها
والاخرى قائمة ثم يؤتى بعرس مسرج ملجم فيرفع حافره ويقبل الامير
ويقوده بنفسه الى كرسية وهناك يركبه ويقف مع عسكره ويفعل هذا
الفعل كل امير منهم ثم ينزل السلطان عن المرج ويركب العرس وعن
يمينه ابنه ولى عهد وتليه بنته الملكة وعن يساره ابنه الثانى وعن يمينه
خواتينه الاربع فى عربات مكسوة اثواب الحرير المذهب والخيول التى تعرها
مجللة بالحرير المذهب وينزل جميع الامراء الكبار والصغار وابناء
الملوك والوزراء والحجاب وارباب الدولة فيمشون بين يدي السلطان
على اقدامهم الى ان يصل الى الوطاق والوطاق بكسر الواو وهى ابراج
(قلت المشهورة فى التركية اوطاق الهمة المضمومة وربها يبدلون
القاف وارافيعول اوطاو وهذا هو المشهور الآن فى تلك الديار
ويقال له الآن باللة العثمانية اوصه بالصاد والطاء والدال) وقد نصبت
هنا لك باركاه عظيمه والباركاه عندهم بيت كبير له اربعة اعمدة
من الخشب مكسوة بصمغ الفضة المبرهة بالذهب وفى اعلى كل
عمود جامور من الفضة المذهب له رفق وشعاع وتظهر هذه الباركاه
على البعد كأنها ثنية يوضع عن يمينها ويسارها سقائف من القطن
والكتان ويغرش كل ذلك بفرش الحرير وينصب فى وسط الباركاه

السريبر الاعظم وهم يسمونه التخت وهو من خشب مرصع واعداده
مكسوة بصنائع فضة مذهبة وفوائمه من الفضة الخالص المموية
وفوقه فرش عظيم وفي وسط هذا السريبر الاعظم مرتبة يجلس
بها السلطان وكانت قد نصبت قبة كبيرة ايضا اراء المسجد للقاضي
والخطيب والشريف وسائر الفقهاء والمشايخ وانا معهم ورأيت ذلك
اليوم مد البصر عن اليمين والشمال من العربات عليها روابا القمز
فامر الناس السلطان بتفريقها على الناس فأتوا الى بعربة منها
فأعطيتها لجيراي من الانراك ثم اتينا المسجد فننظر صلاة الجمعة
فأبطاء السلطان فمن قائل انه لا يأتي لان السكر قد غلب عليه
يعنى من القمز ومن قائل انه لا يترك الجمعة فلما كان بعد تمكن
الوقت أتى وهو يتمايل فسام على السيد الشريف وتبسم له وكان
يغاطبه باتا وهو الاب بلسان الترك ثم صلينا الجمعة وانصرف الناس
الى منازلهم وانصرف السلطان الى الباركاه فبقى على حاله الى صلاة
العصر ثم انصرف الناس اجمعون وبقي مع الملك تلك الليلة غوانينه سند ثم كان
رجلنا مع السلطان والمحلة لما انصى العبد فوصلنا الى مدينة الحاج ترخان ومعنى
ترخان عندهم الموضع المحرر من المغارم والذي سبب اليه هذه الاء اليه
حاج من الصالحين تركى درل موضعها وهر له السلطان ذلك الموضع فصار قرية
ثم عظميت وتمتدت وهي من احسن المدن عطية الاسواق مبنية على نهر ائل وهو
من انهار انديا الكبار وهالك يقيم السلطان حتى يشتد الدرد ويجهد هذا النهر
وتجهد المياه المتصلة به ويسافر من بالعربات فوق هذا النهر والمياه المتصلة به
ثلاث مراحل ورماحازت العواقل فوقه في آخر وصل الشتاء فيغرقون ويهلكون
ولما وصلنا مدينة الحاج ترخان رغبت الخاتون بيلون ابنة ملك الروم من السلطان
ان يأتى لها في ربارة ابينا لتضع حملها عنده فنعود اليه فادن لها رعبت
منه ان يأتى في التوجه صحبتها لشاهدة القسطنطينية العظمى ومعنى (١)

(١) يعنى لكونه مسلما والروم لا يتركون المسلم في بلدهم في ذلك الوقت .

خوفا على فلا طفته وقلت له انما ادخلها في حرمك وجوارك فلا اخاف
من احد فاذن لي وودعناه ووصلني بالف وخمس مائة دينار وخاغة وافرار
كثيرة واعطتني ككل خاتون منهن سبائك الفضة وهم يسمونها الصوء
واعطت بنته اكثر منهن وكستني واركتني واجتمعت لي من الغيل
والثياب وفروات السنجاب والسمور جملة ثم ذكر سفره الى القسطنطينية
وعوده منها الى سراى ثانيا ثم ذكر سفره منها الى خوارزم وقال في وصي
خوارزم وعى اكبر مدن الانراك واعطىها واجملها واضغىها لها الاسواق
المليحة والشوارع الفسيحة والعمارة الكثيرة والمعاسن الاثيرة وهى ترتج
بسكانها لسكثرتهم وتموج موج البحر وهذه المدينة فى طاعة السلطان اوزبك
وله فيها امير كبير يسمى قطلو تيمر وهو الذى عمر المدرسة بها وما معها
من المواضع المضافة اليها واما المسجد الجامع فعمرته زوجته الصالحة تراك
ولم ارفى الدنيا احسن اخلاقا من اهل خوارزم ولا اكرم نفوسا ولا اهب
للغرباء وهم اهل مكارم وفضائل والعالب على مذهبهم الا اعتزال لكنهم
لا يظهرونه لان السلطان اوزبك واميره على هذه المدينة قطلو تيمر من
اهل السنة وهذا الامير ابن حالة السلطان المحطم محمد اوزبك واكبر
امرائد وهو واليه على حراسان وولده هارون بك متزوج بابنة السلطان
المذكور التى امها الملكة طيطعلى المتعدم ذكرها وامراته الغاتون تراك
صاحبة المكارم الشهيرة اه ما تعلق غرضنا به فى هذا المحل منتغيا ومن اراد
التفصيل فليرادها قال الفاضل محى الدين بن فضل الله العمري فى المسالك
وحدثنى الصدر زين الدين عمر بن مسافر ان هذا السلطان اوزبك
غير ملافت من امور مملكته الا الى جمليات الامور دون تفصيل الاحوال
يغنى بما يعمل اليه ولا يفتحص عن وحوه فى القمض والصرف ويلبس بدلا
قماش كاملة ونخاع التى كانت عليه على من يتفق ممن حوله وقماشه ليس
بعائى الجنس ولا على الثمن وهو مسلم حسن الاسلام متظاهر بالديانة والنسبة
بالشرعية محافظ على اقامة الصلاة ومداومة الصيام مع قربه من الرعا

والقاصدين له وليست يده مبسوطة بالعطاء ولواراد ذلك لما وفي له به
دخل بلاده وفي سلطان مملكته طوائف الهركس والروس والاص وهم
اهل مدن عامرة آهلة وجبال مشعرة ممتدة ينبت عندهم الزرع ويدبر الضرع
وتجري الانهار وتعنى النمار ولا طاعة لهم بسلطان هذه البلاد يعنى بلاد بركة وهو
اوزبك وهم معه وان كانت اهلهم ملوك كالرعايا فاذا داروه بنذل الطاعة والتعنى
والطرف كفى عنهم والاشن عليهم العارات وضايقتهم بالحصار وانواع المضايقات وكم
مرة قتل رجالهم وسبى نساءهم ودرار بهم وجلب رقيقهم الى اقطار الارض
فكل من يجاورونه ومن الملوك يدارونه لعطمة سلطانهم عليهم واخذوا
بخلافهم لفر بهم منه قتل والقسطينية مجاورة لاطراف ممالك القفقز وهم
مع ملك الروم في طلب دائم واقتراحات متعددة في كل وقت وملك الروم
مع توفد جهته وكثرة حماه وانصاره يغاض سوطونه وبطشته ويتعرب اليه
بالمداواة ويدافع مع الايام من وقت الى وقت وما زالت تلك حالهم مع ملوك
هذه البلاد من ابناء چنكرخان منذ استولوا على تلك الناحية ودبروا امورها
ولانخوابهم مدة من تجديد عهود ومسالمة الى مدة توجهل بينهم على اشياء
تعمل من جهة الروم الى الحان بمملكة القفقز وقال في موضع عديان
قياصرة الروم واما الآن فقد ادل الله لملوك خوارزم وقفقز رقابهم
وسهل صعابهم ومن ملك هذا السلطان اوزبك حان سامهم الهوان وفرع اهلهم
العطبة حتى صار احد سلاحهم الهرب ونذل الطاعة واعطاء الساب اه
وبالجملة ان هذا السلطان عظيم الشأن كان من اكابر ملوك التتار في تلك
الديار ونال من الاشتهار في جميع الاقطار اشتهار الشمس في نصف النهار ولما
قيل لتلك البلاد بلاد اوزبك ومما كثر اوزبك بعد ما انتسبت بركة من الدهر الى
قفقز وجوحي خان وبركة خان وغلبت هذه النسبة على غيرها حتى قيل ارباياه ايضا
اوزبك وصار هذا الاسم علما لاهل هذا الخا بسبب لجة استعماله وكثرة اسمره سلطان
الى طرف بلاد ادريجان وخراسان وعرويه ووقائعه الكتيرة الشهيرة
مع بسى هلاكو وكثرة قولهم جا الاوزبك هجم الاوزبك وبقي هذا الاسم

هلمنا سكان تلك الديار قاطبة عند الا جانب مدة ثم لما هجم الملوك الشيبانيين
 من ذلك الفخذ الى ما وراء النهر واستخلصوا تلك الديار من ايدي اولاد
 الامير تيمور واستفروا هناك غلب عليهم هذا الاسم ونسى عنهم سواهم
 لما ان الشهرة والامور العظام متلارمان ثم اطلق هذا الاسم بمرور الزمان
 على كافة من بما وراء النهر وفرغاة من الأتراك واختص بهم والاستعمال
 الى الآن على هذا قال ابو الغازی خان الحوارزمي الجکزی في تاريخ المسی
 شجرة الترك ما عر به ان السلطان اوزبك خان كان ينعم على كل
 شخص ويكرمه ويحترمه على حسب مرتبته ومنزلته وقد ادخل جميع قومه
 في دين الاسلام وتشرف جميع قومه بسبب صاحب الدواة هذا بشرف
 الاسلام ثم قيل لملكهم حوجي مملكة اوزبك وكذلك يقال ذلك الى
 يوم العیة وكان داعدا واصافاه وقال في النجوم الزاهرة ولم يلس
 اوزبك خان بعد ان اسلم السراقوات وصار يلس حياصة من فولاد
 ويقول لبس الذهب عرام على الر حالد كراما واصلة والمراسلة بين السلطان
 اوزبك محمد خان وملوك مصر وقد تقدم ان الملك الناصر لما
 استبطاء رسله ارسل رسولين معهما وهما علاء الدين الايدوغدي
 الباطلي وعلاء الدين طنغا الكرموني وانهما صادقا لرسولين المتقدمين
 الخاص تركي والجار ندار بقرم وان الخاص تركي ورفيعه وصلا الى
 الابواب الشريفة السلطانية في السنة المذكورة وان المرسلين المذكورين
 اعنى الايدوغدي ورفيعه تقدم الى كرنا موضع وفاة الملك طقطاي قال البدر
 اعينى وغيره وتقدم السابغلي والكرموني الى كرنا وهو الموضع الذي
 مات فيه طقطاي واحتما باوزبك خان الذي جاس موضع طقطاي وبنائه
 فطقتيمر وجزمعهما من جهته رسولا اسمه منغوش كان قد ورد الى الابواب
 الشريفة من جهة طقطاي دعة اولى وارسل فطقتيمر معه رسالة يعرض
 فيها على السلطان الصلة بينهم والخطة له على بنى برك امي الملك
 طقطاي ثم قال وفيها يعنى في سنة ٧٩٤ وصل الى الابواب الشريفة
 الرسل الذين كانوا بلاد التنار بالشمال وهما رسولا الباب العزيز المتقدم

ذكرهما ومعهما منفوش رسول الملك اوزبك خان صاحب البلاد الشمالية
وابلغوا الرسالة وفاوض منفوش السلطان بما اشار اليه فطلعتيهر من امر
الزواج والصلة فعسن ذلك بغاظر السلطان الملك الناصر وحصل للرسول
المذكور اكرام زائد تم تجهه وسفر معه رسولين من الباب العالي وهما
سيف الدين اروج وحسين بن صارو وتردد الحديث في امر المخطوبة
واعضارها فلما وصلا الى اوزبك واحتمعا به ابلاغ الرسالة واوصلا الهدية
ثم اعادها وجهاز من عنده رسولا نذكرهم في السنة الآتية ان شاء الله
تعالى اه ومثله في تاريخ ابن دوقق باختصار وقال النويري فيها يعنى
في سنة ٧١٣ دى يوم السبت ادى عشرى دى الحجة وصل الى الابواب
السلطانية بفعلته الحبل رسل الملك اوزبك الحالس على كرسى المملكة
بسر اى وما معها وهى ملكه بيت بركة ومعهم رسل الاسكرى على
العادة فانزل رسل الملك اوزبك بمناظر الكبش وتسلمهم الاحسان السلطان اه
ومثله في تاريخ المعصل وعبارته وفيها يعنى في سنة ٧١٣ فى سادس
وعشرى دى الحجة وصل الى الديار المصرية رسل الملك اوزبك خان
الذى جلس موضع الملك طعطاي وكانوا مائة واربعه وسبعين نفرا
فانزلوهم بالكبش ونزل صحبتهم رسل الملك الاشكرى اه وقال الحافظ
المغلطاي وفي يوم السبت سادس وعشرى دى الحجة سنة ٧١٣ وصلت
رسل اوزبك صاحب بلاد الففقق وهم جماعة كبيرة عدتهم مائة واربعه
وسبعون نفرا وصحبتهم رسل الملك الاشكرى وكان عند اوزبك رسل
صاحب مصر وهم نفران من معدى الحلقة وهما طنبا الكرمونى وتوفى
هناك وعلاء الدين الايدوغدى وحضر صحبتته الرسل الواصلين بعد ما
اقام هناك عشرين شهرا واقام فى البحر صعدة الرسل المذكورين سبعة
اشهر واستعضرهم مولانا السلطان يوم الاثنين ثامن وعشرى دى
الحجة اه وقال الصلاح الصفدى دى خامس عشر دى الحجة سنة ٧١٣
حضر المنفوش ومن معه من رسل اولاد بركة وهم فى جميع كبير وتزلوا

بالكبش مدة شهر وتوجهوا الى بلادهم اول شهر المحرم سنة ٧١٤ هـ وفيه مالا يخفى وقال النويرى فى موضع آخر وصلت رسلة يعنى اوزبك خان الى ابواب مولانا السلطان الملك الناصر سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية وغيرها من الممالك الاسلامية وكان وصولهم فى ذى الحجة سنة ٧١٣ وصعبتهم من التعداد لمولانا السلطان مالم تجر بمثله عادة وكان فى جملة رسالته انه هنى مولانا السلطان الملك الناصر باتصال الاسلام من الصين الى اقصى بلاد المغرب وقال انه كان قد بنى فى مملكته طائفة على غير دين الاسلام فلما ملك خبرهم بين الدحول فى دين الاسلام والحرب فامنعوا وقتلوا فاوقع بهم وهزمهم واستاءصل شائفتهم بالقتل والاسر وجهر الى مولانا السلطان عدة من سباياهم فأعاد مولانا السلطان رسلة صعبة رسله وانعم عليهم وارسل معهم الهدايا الوفرة اه فغيا ذكره العينى وابن دوفى الذى هو ماغده نوع مسامحة كمالات تخفى والصواب ما ذكره غيرهما وقال الحافظ المصلطى فى يوم الخميس مستهل المحرم سنة ٧١٤ طلع الرسل المذكورين وعليهم الخلع جميعهم وفى يوم الثلاثاء العشرى من محرم اخرج عن بلرعى الصغير بشفاة اوزبك وفى يوم الاربعاء سادس صفر سافرت رسل اوزبك وبوجه صعبتهم الامير سيف الدين اروح امير طنجانات والحسام حسين بن صارو من مقدمى الحلقة اه وهذا هو الصواب وما ذكره الصمدى سبق قلم كما لا يخفى ذكر هو د هو لاء الرسل من عند الملك اوزبك قال النويرى وفيها (يعنى فى سنة ٧١٥) فى العسـر الاخير من شهرى رمضان عادت رسل السلطان من جهة الملك اوزبك وهم الامير سيف الدين اروح وحسام الدين حسين بن صارو وصعبتهم رسل الملك اوزبك فتوجه رسل السلطان اليه الى الصيد ومثلوا بين يديه وعاد السلطان الى قلعة الخيل بعد ان قضى من الصيد وطرا وكان وصوله فى عشرى شوال واستنضر رسل الملك اوزبك ورسل المالك الاشكرى ورسل صاحب

ماردين وسمع رسائلهم وسير الى الملك اوزبك من الامير
 علاؤالدين ايدوغدى الخوارزمي وحسين بن صارو وارسل صعبتهما
 الهدايا والتحف اه ومثله في تاريخ الفضل وقال فيه ثم جيزهم يعنى
 رسل الملك اوزبك وسير معهم تعفا كثيرة وهدايا من كل نوع وسير
 من جهته الامير علاؤالدين الايدوغدى الخوارزمي وحسام الدين
 حسين بن صارو الى البلاد القفجائية في البحر اه ومثله في الصغدي مع
 التعريف وقال ابن دوقمق فيها (يعنى في سنة ٧١٥) رحعت رسل
 السلطان من بلاد اوزبك وهما سيف الدين اروج وحسام الدين حسين
 بن صارو وصعبتهما رسل الملك اوزبك وهم بكناي وتلابعا وعلى بن
 بكار وآينا خواجا وعمر العرمي فاما على بن بكار فانه مات بالبحر
 قريبا من استانبول عند قلعة يقال لها كليبولي واما بقيتهم فوصلوا
 الى الابواب الشريفة ووصل في صعبتهم رسل الملك الاشكري صاحب
 القسطنطينية وانزل كل منهم في الاماكن التى جرت بها العادة
 واجريت عليهم الضيافات وسئل رسول الاشكري دستور الزيارة للمقدس
 الشريف فاجيب وتوجه زائرا وعاد واهضت هذه السنة وهم مقبضون
 اه وقال المصلطاي وفي يوم السبت سادس شوال سنة ٧١٥ وصل
 رسل اوزبك وهم مائة وسبعون نفرا ووصل رسل الاشكري وفي يوم السبت
 العشرين من شوال طلع الرسل القلعة واحضروا في الديوان وفي يوم
 الخميس خامس عشر ذى الحجة طلع رسل اوزبك والاشكري وقت
 العصر ودخلوا العصر وودعوا ونزلوا وسافروا عشية الاثنين تاسع عشرة
 وسافر صعبتهم ايدوغدى الخوارزمي وحسين بن صارو اه وقال
 ابن دوقمق وفيها (يعنى في سنة ١٦٧) رسم السلطان بتفسير رسل
 اوزبك الواصلين في السنة الماضية ورسل الاشكري وجيز السلطان
 رسلا من جهته وهم علاؤالدين ايدوغدى الخوارزمي وحسين بن
 صارو وبطرك الملكية المسمى اغريغوريس ومعهم من انواع الهدايا

والتعنى والقماش والعدد شئ كثير ومن التحيل اثني عشر فرسا مسرجة
 وكان سفرهم من الاسكندرية في اواخر محرم اه فبين قول المغلطاي
 وابن دوقمق نوع مخالفة وميل القلب الى قول المغلطاي والله سبحانه
 اعلم وقال ابن دوقمق في بيان حوادث السنة المذكورة وقيل انه لما مات
 خربنده وكان موته في تلك السنة ارسل حوپان (٩) الملك اوزبك ببلاد
 الشمال يحسنه التوجه اليه ليسلم اليه الملك فاستشار اوزبك قطاقتيمر
 مدير مملكته فاشار عليه ان لا يفعل رانه ان صار الى خراسان خرجت
 المملكة الشمالية من يده واستولى عليها غيره وربما تعذر عليه امر
 المملكة الاخرى فيموته كلناهما فوقى عند رايه واقام بمكانه ثم قال في
 بيان عودة رسل ملك مصر من عند الملك اوزبك ومجيء رسله
 ورسل الاشكرى اليه وفيها (يعنى في سنة ٧١٧) كان عود رسل السلطان
 من عند اوزبكخان وصاحب العسطنطينية وهم ابدوغدى الخوارزمي
 وحسين بن صارو وبطرك الملكية وصحبتهم رسل اوزبك وهم شريك
 وهو مقدم نوامان وبعرطاي وقرطق وعمر القرمي ورسل الاشكرى وهم
 حادمه الذي هو كبير بيته وحصيص خدمته ميخايل الابزر كايتمانوس
 وهذه الاسم بالرومي بدل على وظيفته عند ملكه وانما يوحنا والثالث
 تادروس ومثلوا بالموافى الشريفي وابلعوا رسالات مرسلهم وقدموا
 هديتهم وكان هدية اوزبك ثلاث سفافروست مبالغيك وزردية وخودة
 فولادوسيف وام يرسل احد قبله من ملوكهم نظير ذلك لان من عادتهم
 الاقتصاد وانما هذا القدر لعظمة السلطان في نفسه وكان السلطان قد
 ارسل له مائتا عده كاملة ما بين حوشن وحوده وحلعة كاملة
 النعتاي اطلس احمر مزركش وشاش كافور وبغلطاق فوقاني

(١) هذا ورسل السلطان محمد حبيبك احد الاعلام المعلاء المصحاء احدى ربيدة
 الى مكة به اسطة علاية باران ولدا سمى عن مكة التي يروى بهارن ثم سري
 هذا الاسم الى غيرها وقت ايام السلطان ابي سعيد ودين بالقيع بموجب وصيته بهمان
 طلق بهجارتة البيت وحمل الى عراق وربما يقع له دخرهما ايضا اسطرادارجه الله تعالى.
 منه عمى عنه

مفتوح مقصب مخفف بطرز ذهب وكلوته ذهب وخياصة ذهب وحبل
 مسرجة ملجمة بذهب وسيف محلى بالذهب ومن الخيل فرس سرجه
 ولجامه مرصع بالجواهر الثمين فسمع السلطان رسالة رسله واقاموا الى
 ان جهز من يسافر صعبتهم وتوجه رسل الاشكري الى القدس الشريف
 وعادوا بعين من الابواب الشريفة رسولان الموحى من امراء الطبلخانات
 وبيرام خواجه امراء السلطان عند تعيينه للرسالية فاعطاه امرة عشرة
 وكان مفرديا اه وقال وفيها (يعنى في سنة ٧١٧) في آخر شعبان وصل
 الى ثغر الاسكندرية مركب من بر الففحق من عند الملك اوربك خان
 وفيه رسل وصعبتهم مائتا جارية وثلاثمائة مملوك وغير ذلك اه وفي
 هذا مخالفة لما مر ولعل هذه المرة غير تلك المرة والظاهر ان هذه
 الارفاة لتجارة لا للهدية والله سبحانه اعلم وقال النويرى وفي هذه
 السنة (يعنى سنة ٧١٧) في شهر رمضان عادت رسل السلطان من
 جهة الملك اوربك وهم الامير علاؤ الدين الايدوغدى الخوارزمي ومن
 معه : صعبتهم رسل الملك اوزبك مثلوا بين يدي السلطان في يوم الخميس
 رابع الشهر وكان السلطان قد عظم الى الملك اوزبك امرأة من بنات
 الملوك من البيت الجكزخاني وبعث مع رسل هدية طائلة حليلة المعداد
 فلما جاءت الرسل اشتطوا في المهر فطلبوا مائة طمان من الذهب والظمان
 عشرة الاف دينار فيكون جملة ذلك اثنى الف دينار والى الف فرس
 والى الف عدة كاملة للحرب وغير ذلك واشترطوا ان يحضر لتسليمها
 جماعة من الامراء الاكابر ونسأؤهم وغير ذلك من الشروط التي لا يمكن
 الاجابة اليها فنزل السلطان عن هذه الخطة ونزل عنها الى ما جرت به
 العادة من المكائنات بينه وبين الملك اوربك ثم كان ارسال المخطوبة
 من غير استدعاء من السلطان والصلة ما سنذكره اه وقال المغلطى
 وفي يوم الاحد ناسع وعشري شعبان سنة ٧١٧ وصلت رسل اوزبك

وصحبتهم آيدوغدى الخوارزمى وحسين بن صار والذين توجهوا في ذى الحجة سنة ٧١٥ وفي ثاني صفر سنة ٧١٨ سافرت رسل اوزبك وسافر صعبتهم الطوجى امير طبلخانات وبيرام خواجه مقدم الحلقة اه وقال ابن دوفيق وفيها (يعنى في سنة ٧١٨) سفر السلطان رسل الملك اوزبك الذين جاؤا صعبة علاؤالدين الآيد وغدى الخوارزمى وحسين بن صار ورسل الملك الاشكرى وجهز صعبتهم من الابواب الشريفة الطوجى السلعدار وبيرام خواجه واصعبوا من الهدايا النفسية ما يليق بالملوك الكبار اه ومثله في المقرئى وزاد فيه قوله واعيدوا مع الامير سيف الدين بيرام خواجه بهدية قيمتها عشرة الاف دينار اه ذكر ترويع حضرة الملك اوزبك محمد خان كريمة من بنات اقرباءه اولاد چنكزخان للملك الناصر السلطان محمد ابن الملك المصور السلطان فلاون الالفى الفقهى الاصل سلطان مصر والشام وسائر بلاد الاسلام قد اكثر المورخون الكبار ذكر هذا الترويع في تواريخهم اجبالا وتفصيلا اطنابا واحتصارا واعتنوا بشامه كما تقدم ذكر بعض مقدماته ولا علينا الآن ان نجتمع اقوالهم هنا فان المقصود من هذا الجمع ذكر احوال ملوك تلك الديار وحيث فائنا اخبار امورهم العظام لعدم تاريخهم المخصوص بهم (١) فلا نفوت ولا نضيع ما ذكره الكبار ولو كان في حد ذاته من جملة الامور الصغار فاقول وبالله التوفيق وبالله ازمة التحقيق قد مر ان قطفتمير نائب السلطان اوزبك هو الذى اشار بذلك على رسل الملك الناصر في اوائل سلطنة السلطان اوزبك ولا شك ان جل قصده بذلك تأكيد المحبة ودوام المودة والمواصلة بين هذين الملكين بحصول نسبة المصاهرة بينهما فيكونان كشى واحد يعاضد

(١) كفى لاندكره مع ان ارباب الجرايد في عصرنا كيف يحرمون بمولا طوالا في كريمة تزوج بعض دوق وحقرة أوروبا ويعسبون بشائنه اليس احذر بنا ان نعسى بشان زواج امثال هؤلاء الملوك العظام ما منه عفى عنه .

أحدهما الآخر وبعاونه في النواذب وبنصره في محاربة الأعداء وجهاد الكفار لإعلاء كلمة الله الملك الجبار لا لغيره من الأغراض العديمة الاعتبار وإن أرماء إلى ذلك قول ابن خلدون فيها أنا أذكر هنا قوله وإنما قد بصير صاحب استبصار ^{قوله} أن خلدون كانت بين ملوك التتار من بني جوجي وبني هلاكو من الحانيين وقائع متعددة وحروبهم فيها سجل وربما غلب المسلمون (يعني أهل مصر والشام) وقت الفتنة بين دولة جوجي وبين بني هلاكو وابعدهم (يعني دولة الإسلام أهل مصر والشام) عن فتنة بني جوجي لتوسط الممالك بين مملكتهم ومملكة مصر والشام كانت تفع لهم الصاغية اليهم وتتجدد المراسلات (١) والمهاداة بينهما في كل وقت ويستحث ملوك الترك (يعني الذين بمصر) ملوك سراي من بني جوجي على فتنة بني هلاكو والأجلا بعلبهم في خراسان وما وليها من حدود مملكتهم ليشغلوهم (يعني بني هلاكو) عن قصد الشام وباء خذوا بحجزهم عن النهوض إلى بلاد الإسلام وما زال ذلك دأبهم من أول دولة الترك (يعني بمصر) وكان رغبة بني جوجي خان في ذلك أعظم يفتخرون به على بني هلاكو (هذا على زعم هذا المورخ الشهير) (٢) ولما ولي سراي الملك أرزبك من بني جوجي خان سنة ٧١٢ وكان له نائب ببلاد قرم فطلق يهر وعدت إليه الرسل من مصر على العادة فعرض لهم فطلقتهم بالصهرية مع سلطان بمصر نساء ذلك البيت على شريطة الرغبة من السلطان في ظاهر الأمر والتمهل منهم في أمضاء ذلك وزعموا أن ذلك عادة الملوك منهم ففعل السلطان ذلك وردد الرسل والهدايا أعواماً ستة إلى أن استحكمت دأبهم بينهم وبعثوا إليه المخطوبة طلمنيش بنت طغاچي من بني جوجي سنة ٧٢٠ مع كبير المفل وكان مقعداً بعمل

(١) وقد عرفت مما سبق أن أول مراسلاتهم كان في عهد الملك الظاهر بيبرس والملك بركة فذكر منه عفي عنه .

(٢) وقد جعل مراسلتهم لهذا الغرض ولتعدسلسكتهم فزبه مع ملاحظة المعاملات السابقة واللاحقة منه عفي عنه .

على الاعناق ومعهم جماعة من امرائهم وبرهان الدين امام اوزبك ومرور
بالقسطنطينية فبالغ الاشكرى في اكرامهم يقال انه انفق عليهم ستين الف
دينار وركبوا البحر من هناك الى الاسكندرية ثم ساروا بها الى مصر على
عجلة وراء ستور من الذهب والحرير يجرها اكديش بقودها اثنان من
مواليها في مظهر عظيم من الوقار ولما قاربوا مصر ركب للقائهم الدائبان
ارغون وبكتير الساقى في العساكر وكريم الدين وكيل السلطان
وادخلت الخاتون الى القصر واستدعى ثالث وصولها القضاة والفهاء وسائر
الناس على طبقاتهم الى الجامع بالقلعة وحضر الرسل الوافدون عندهم
بعد ان خلع عليهم وانعمد النكاح بين وكيل السلطان ووكيل اوزبك
وانقض ذلك المجمع وكان يوما مشهودا له بعبارته وقال النوبري
والعيني والمفضل وابن دوقمق والمفرىزى وغيرهم يتداخل الفاظ بعضهم
بعضا ذكر وصول الخاتون دلنبية وفيل طولونية وقيل طنباي وقيل طنباش بنت
طغاجى بن هندو بن كوه بن جوحي قاله ابن دوقمق والعيسى وابن خلدون وقال ابن
خلدون في ترجمة الملك اوزبك بنت برلك اخى الملك طغى وكذلك
في تاريخ العيني (١) محل آخر والله اعلم ايها الصع في سنة ٧٢٥
قد ذكرنا ان السلطان قد عطب لاوزبك ملك التتار بدنامن النورية
الچنكز خانية وحز لذلك آيدوغدى الخوارزمى كما تقدم في سنة ٧١٦
فلما عراء كتاب السلطان قال الترجمان للرسل لما اراد ان يتكلم
بالمشافهة ان العمان يقول ان كان في مشافهتك غير السلام فخطب به الامراء
ثم جمع الامراء مقدمى التمانات وهم سبعون اميرا فكلهم الرسول في
ذلك فنفروا منه وقالوا هذا لم يقع مثله قط فيما تقدم من حين ظهور
چنكز خان الى هذا الوقت وفي معاينة ما دا تجهز ابيه من الدرة الچنكز
خانية الى الدبار المصرية وتقطع سبع بحور ونحو هذا من الكلام
ولم يواضعوا على ذلك في اول يوم ثم اجتمعوا في يوم آخر بعد

(١) وقد تقدم ذلك منه في اول بيان هذا الامر منه على منه .

ان يوم آخر بعد ان وصلت اليهم هداياهم التي جهزها السلطان اليهم فاعيد الحديث في ذلك فاجابوا (١) اليه وسهلوه وقالوا ما زالت الملوك تخطب الى الملوك وملك مصر ملك عظيم تتعين اجابته الى ما طلب الا ان هذا الامر لا يكون الا بعد اربع سنين سنة كلام سنة خطبة وسنة مهادة وسنة زواج واشتطوا في طلب المهر والشروط فلما وصل ذلك الى السلطان رجع عن الخطبة والحديث فيها وتكررت رسله الى الملك اوزبك وبسل الملك الاوزبك اليه والسلطان لا يذكر امر الخطبة ولا تتضمن رسائله غير السلام واظهار المودة على العادة ثم لما توجه الامير سيف الدين اطوجي من جهة السلطان لاوزبك خان في سنة ٧١٨ كما مر بالهدايا وانتفى وخلة سلطانية مزركشة مكلنة وامثل بن يديه اسها الملك اوزبك ثم ابتداء هو للامير سيف الدين اطوجي المذكور بذكر الزواج وقال ان احي السلطان المالك الناصر قد خطب الى امرأة من الذرية الهنكز خانية فان لم اجب الى ما طلبه ينكسر خاطره فقد جهزت له ما كان قد طلب وعينت له ابنة من البيت الهنكز خاني من نسل الملك بركة بن جوجي فقال اطوجي ان السلطان ام يرسلني في هذا الامر وهذا امر عظيم لو علم السلطان بوقوعه لجهزاه هذه الجبهة المعظمة ما يليق وما يصلح لها واراد بذلك دفع الامر الى وقت آخر فقال الملك اوزبك انا ارسلها اليه من جهتي فما وسع الرسول الا معاملة امره بالسمع والطاعة فلما استمر هذا الامر قال المالك اوزبك احمل مهر هذه الجبهة فاعتذر بان له لا مال معه فقال نحن نأمر التجار ان يقرضوك ما تحمله فامرهم بذلك فأقترض عشرين ألف دينار عينا وحملها ثم قال له انه لا بد لها من

(١) ايوالعن المال هذا صيحه وقد ذم الكافور الاخشيدي واعط فلما ارسل اليه شيئا من ميراث قارون منحه باحسن منح ولله در الزمخشري حيث يقول في مثل هذا شعر:
 فاذا رايته صعبا في مطلب * فاحمل محبوبتها على اندبار
 وابعهه فيما تشتهي به فانه * هجريلين سائر الاجبار . منه عفى عنه .

عمل فرح تجتمع فيه الخواتين فافترضن مالا آخر قيل سبعة الاف دينار
وعمل الفرع وجهزت الخاتون وصحبها جماعة من الرسل وهم ابتعدوا
وطبقوا ومنفوش وطرجى وعثمان خواجه وكبيرهم باينجار وهو من
كبار الملوك وبه زمارة لا يستطيع المشى وانما يعمل عند ركوبه ونزلوا
وكان معهم اثنان احمران فماتافى الطريق وهما بيكثير وقرطاي
وصحبتهما امام الملك اوزبك خان واسمه الشيخ برهان الدين
ومعهم قاضي سراي ايضا وعدة من الخواتين ومائة وخمسون رجلا
غير المذكورين وستون جارية وقيل الى مملوك ما بين جوار
وعبيد وقيل ثلاثه (١) آلاف والله اعلم ومعهم هدية سنينة فتوجهوا
من جهة الملك اوزبك وركبوا البحر في ثاني شهر رمضان
سنة ٧١٩ وحصل لهم مشقة عظيمة في الطريق وطال مدتهم وذلك
فانهم اقلعوا في زمن الحريف فلم يوافقهم الريح فاقاموا في البر
على ميا ابن منشأ خمسة اشهر وبالف المذكور في خدمتهم واكرامها
وكذلك فعل الاشكري صاحب القسطنطينية فانه بااخ في اكرامهم ووسه
لهم في الانعامات والانزال وانفق عليهم جملا من الاموال فانهم ومن
معهم من اتباع الخاتون والرا ميا وماليكها جماعة كثيرة فوق اربعماية
نفر واقاموا في بلاده مدة وبما ان حملة ما انفق عليهم ستون الف دينار
وجوز معهم رسالا من جهته فوصلوا الى ثغر الاسكندرية في العشر
الاخير من ربيع الاول سنة ٧٢٠ ولما طلعت الخاتون من المركب
جعلت في خركاه منحة على العجلة وجرها المماليك الى دار السلطنة
بالاسكندرية واحريت لهم الانعامات المتوفرة وحجز السلطان الى خدمتها
الامير آقبا عبد الواحد في عدة من الامراء والعجائب وثمانية عشر
حرافة فركبت الخاتون في الحرافة الاسكندرية وركب بلبا

(١) قال الملك الموحيد ابو الفدا وفي هذه السنة يعني سنة ٧٢٠ في اثنا ربيع
الاول وصلت الجبهة في البحر الى الديار المصرية وكان في خدمتها ما يقارب ثلاثة الاف نفر
من رجال ونساء واحتفل بهم الى غاية ما يكون وادرت عليهم الانعامات والصلوات . منه على عهده

من معها فى بنية الحراريق ووصلت الغاتون الى الساحل المقابل للقاهرة من بحر النيل فى يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٧٢٠ و فرشت مناظر الميدان السلطانى لزولها و خرج كريم الدين الكبير و كبل السلطان ومعه عربيات وبغاتي وبغال و ضرب الخيام الحرير الاطلس بالميدان ولما وصلت ركب الامير سيف الدين آرغون نائب السلطنة الشريفة و جماعة من الامراء والمماليك السلطانية الاكابر وتوجهوا الى خدمتها وحملت من الحراقة فى محفة على اكتاف مماليك نائب السلطنة الى ان استقرت بقاعة الميدان السلطانى وضرب لها ايضا بالميدان دهليز اطلس معدى كان قد عمل للسلطان ومد لها ولهن معها اسبطة تصلح لمثلها واجريت عليهم الاقامات فلما كان يوم الخميس الثامن والعشرين من الشهر حضر السلطان الرسل وهم رسل الملك اوزبك ورسل ملك الكرج ورسل الاشكرى فمثلوا بين يديه واحضروا الكتب والتعادم ثم امر السلطان نائيه الامير سيف الدين آرغون و امير سيف الدين بيكتيمر الساقى وهو من احصى ممالكه ان يتوجها الى الميدان ويطرا الخوند الخاتون فتوجها اليه ورأيا ما فيها بلعا ثم نقلت الى قاعة الجبل قيل فى اليوم المذكور قال الدويرى وقيل ليلة السبت سلخ ربيع الاول قاله ابن دوقهق والمقريزى والعبى معولة على عجله داخل حجة مغطاة بمستور الدباج والاطلس والزريرعت تجرها اكدش (١) واحد يعود اثنان من ممالكها بعانه على زى بلاد التتار وفى خدمتها الامير سيف الدين آرغون نائب السلطنة الشريفة بالديار المصرية والامير بيكتيمر الساقى والعاصى كريم الدين الكبير حتى استقرت بقاعة اعدت لها بعلية الجبل كان السلطان

(١) اكدش بالفارسية بكسر الهمزة وصم النون ماتولد بين جسين مختلفين اوبو عين مختلفين كالفرس المولد بين الفرس العربى والتركى والغل المولد بين الفرس والممار ولعل المراد هنا الغل كما صرح به الدويرى والله سبحانه اعلم . منه على هـ

قد انشأها ولم بين مو. المملكة الإسلامية مثلها فلما كان يوم الاثنين الثاني من ربيع الآخر جلس السلطان للرسول وحضر كبيرهم باينجار وكان معيدا لا يقدر على القيام ولا المشي وانما يحمل على المعقة ويدخل معه ابتغلي وطقفا وسعوش وطرحى وعثمان عواجه والشيخ برهان الدين امام الفان ورسول الاشكري وقد اجتمع سائر الامراء والاكابر والجيوش والعساكر في جبالهم ولباسهم فاجلس باينجار واخذ منه كتاب اوزبك فبالغ سلام اوزبك وقال قال اخوك اوزبك انت سيرة طلبت من عظم القان (١) بنتا فان لم نسيرها لم نطرب خاطرنا وقد سبرنا لك من بيت كبير فان اعجبناك خذها بحيث لا نحل عندك اكبر منها وان لم نعدك فاعمل بقول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فقال السلطان نحن ما نريد الحسن والجمال وانما نريد كبير البيت والعرب من اخى اوزبك وان نكون نحن واباه شيئا واحدا وبلغه ايضا برهان الدين مشافهة بمد الحوان واعيص عايهم من الخلع الحسان نحو مسمائة ماع واحضر الفضة والحكام وعقد العقد السعيد في جامع القلعة الحديد وكتب الكتاب وعين فيه السجل والمومجل وجملته ستون الف دينار منها ما قدم وهو عشرون الف دينار التي تقدم ذكرها وعقد العقد قاصي الدصاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة وقبل العقد عن السلطان بوكاته ائمه الامير سيف الدين ارغون وحلج على الوكيلين وكيل السلطان وكيل الخان وعلى الفضة ومن حضر ذلك المجلس وكانت جملة القاصي كرم الدين فرجين بن احدا هما وهي الفوقانية اطللس احمر وعليها طرز ذهب مصري فامتنع من اسها وقال هذا ما جرى لي به عادة فقال له السلطان انا قد

(١) بفتح العين معروف يريد به بمعنى السبل والغريه وارادة هذا المعنى من هذا اللفظ بمرادة عند هم الى الآن يقولون خان سوياني يعنى نسله ويقال سويانيش منه عفى عنه

استثنيناها لكن وذلك اكراماله لعلو منزلته عند السلطان وكتب
علاء الدين علي بن الاثير كاتب السر صورة العقد بخطه وصوته بعد البسملة
هذا ما اصدفه مولانا السلطان الاجل الملك الكبير الناصر علي الخاتون
الجليلة بنت اخي السلطان اوزبك خان طلبته بنت طغاي الخ وكان
هذا اليوم يوما مشهودا وبنى بها مولانا السلطان في ليلتها
وفيل ليلة الجمعة الآتية قالوا وهذا امر اسم يتفق مثله لاحد
من ملوك الترك بالديار المصرية ثم اعاد الملك الناصر الرسل ومن
حضر معهم في خدمتها بعد ان شملهم بالانعام الوافر وجرى معهم الهدايا
الجليلة الى الملك اوزبك وغيره وكان عودهم يوم الاحد ثاني شعبان من
السنة المذكورة وبامر منهم القاضي برهان الدين (١) قاضي سمرقند
بسبب الحج قعج وعاد الى بلاده في سنة ٧٢١ وسافر مع الرسل المذكورين
مقصدا الظاهري امير طغاناته فطابوعا البغدادى امير عشرة وسينكر
عودها بعد ذكر ما جرىات اوزبك خان مع الملك ابى سعيد ان شاء
الله تعالى ذكره ابتداء الخلفى بين الملك اوزبك خان وبين الملك ابى
سعيد خان سلطان العراقين حميد هلاكو ووقوع الحرب بينهما
بعد ان وضع حرب ما بين هاتين الشعبتين اوزارها بوهة من الزمان
وخلاصة هذه الحرب على ما اسعيد من تاريخ ابن خلدون وغيره من
كتب التواريخ انه لما مات السلطان محمد المشهور بخزنده ملك العراقين
وازر بيجان في سنة ٧١٦ كما تقدمت الاشارة اليه كان عمر ولده الوحيد
السلطان ابى سعيد رحمه الله اثنتى عشرة سنة فاستنصره الامراء
خصوصا وزيره الامير الكبير حوپان عليه الرحمة والعمران النسي هو
مدبر مملكتنه فارسل الى الملك اوزبك يستدعيه لان يملكه بلاد
العراق ايضا فامتنع كما مر فاجلسوا السلطان اباسعيد مع صغره ضرورة
لعدم غيره من الثرية الى كز حائبة هناك ولا يجوز عندهم نصب من
سواهم عند وجودهم لكونهم بمنزلة فريش الترك كما قال ابن عربشاه
(١) ولعله الشيخ نعمان الحوارزمي الا ترى ذكره بقرينة ما سيأتي منه على وجهه.

فلما استقر في التخت فوض زمام الامر وتدير امور المملكة الى يده (١) فاستبد هو واولاده بالا مور و صاروا يتحكمون في البلاد ويحكمون بها شاءوا على من شاءوا من العباد حتى صاروا في الاخير يحكمون على السلطان بنفسه فكرهه سائر الامراء لذلك وضفت صدورهم بها هنالك و صاروا يكتبون الملك اوزبك والملك بيسور الذي هو من احماد چغتاي وكان يحكم ببعض نواحي خراسان منذ ازمان وكان لا يخلو من الهجوم على بعض حدود ممالك اولاد هلاكو دائما وكانت نفسه تحدثه بالاستيلاء على ممالكهم كافة وكان ينتهز الفرصة لذلك فلما ظهر هذا الامر الذي هو اقصى مراره من عالم الغيب من حيث لا يعتسب اغتنم الفرصة ونهض قاصدا بلادهم حتى استولى في مدة يسيرة على اكثر بلاد خراسان ووصل الى دامغان وما زنديران وكتب الى السلطان الملك اوزبك يعرضه على الهجوم عليهم من طرف آخر ولا يبغي ما بين هاتين الشعبتين من العداوة الذاتية القديمة ووقوع المعارك الصعبة بينهما كما مر فلما انضم الى ذلك مكتبة الامراء شكاية من الامير چوپان وامتدعاءهم اياه وتحريض الملك بيسور من طرف آخر ووعده المظاهرة تحريك عرق حبيته وغلب على ظنه انه يظفر بهناه فارسل عساكره الى بلاد اذربيجان من طرف دربند وشرو ان في سنة ٧٩٨ نحت رئاسة نائبه قطلقتيهر وقيل غيره وانما ارسل قطلقتيهر لاجاد بيسور وامدادته والله سبحانه اعلم وكان طائفة من عسكر السلطان ابي سعيد قد تعدوا نهر الكر الى جانب دربند وشرو ان برسم الطليعة فلما عبر عسكر اوزبك مضيق دربند ووقع بصر عسكر السلطان ابي سعيد عليهم هربوا منهزمين ولحقوا بسلطانهم الملك ابي سعيد وانها اليه صورة الحال وكيفية الامر فتوجه بنفسه مع عساكره الموجودة عنده ونزل بساحل نهر الكر من طرف اذربيجان وجاء عسكر اوزبك ايضا ونزلوا بساحل نهر الكر من طرف

(١) يعنى الى يد الامير چوپان . منه عنى عنه

حر بنو شروان مقابل عسكر اذربيجان ولم يجدوا الى العبور الى طرف آخر
 سبيلا بسبب ما بالباء من الزيادة والطغيان فلما استشعر السلطان ابو سعيد
 بعدم كفاية من معه من العساكر جعل عسكره خطا مستقيما بسايل نهر الكر
 ليربهم كثيرا في اعين عدوهم وارسل الى وزيره چوپان يستدعيه ويأمره
 باللحوق به مسرعا وقد كان توجه نحو خراسان لدفع بيسور ومعه اكثر
 العساكر فلما بلغه هذا الخبر المفجع وامير بيسور قد كفى حيث كان الامير
 حسين الذي كان اولاً مأموراً ابدا فغته هزمه بهماونه عساكر عراق اثنتي
 راجعا الى الملك ابي سعيد ووصل اليه في اقرب وقت ومعه ثمانان من
 العساكر الجرار فوجد عسكر اوزبك قد رحلوا وتوجهوا الى بلادهم فانهم لما
 عجزوا عن العبور كانوا قد رحلوا باخذ الغنائم والسبابا من غير قتال
 ولعل ذلك لما بلغهم من انهزام بيسور وخروجه من ارض مازندران
 وخراسان * ويعلم من بعض التواريخ ان سبب ذلك هجوم الشتاء والله
 سبحانه اعلم وتوجه چوپان مع عساكره من ورائهم فلم يتركهم * وقال
 بعضهم ان الملك اوزبك كان في ذلك العسكر بعينه وهو غلط فاحش
 وذكر كثير من المؤرخين ان غارتهم في هذه المرة وصلت الى موغان *
 ولما عاد الملك ابي سعيد والامير چوپان الى مستقرهما صارا يفتشان
 عن الامراء الذين كانتوا الملك اوزبك والملك بيسور حيث
 اكد ذلك هربهم من عسكر اوزبك من غير محاربة وعذابهم
 بانواع العذاب واهاناهم غاية الاهانة فلم يبق للامراء صبر ولا طاقة
 على ذلك واعلنوا بالعصيان ورفضوا راية المخالفة فوقع بين الفريقين
 حرب وقتل من الجانبين الكثيرون ثم انجلت الحرب عن انهزام الامراء
 وغلبة السلطان ابي سعيد فقتل من كبراء الامراء بعد وضع الحرب اوزارها
 الامير ايرنجين وابنه عيشاه وامه زوجة ايرنجين والامير قورمشی وانقلت
 من هذه الحادثة نفران من اولاد قورمشی والتعفا بالملك اوزبك وحكياله
 ما فعله السلطان وچوپان بالامراء الكبراء وشكيا اليه من استبداد چوپان
 ومصادرة اولاده واتباعه حتى رق قلبه لهما وترحم فجهز مقدما اسمه
 هبسي كوكرز بثمانى تمانات يعنى ثمانين الفا وامرهم ان يدخلوا الى

البلاد قولا واحدا وبأخذوها أو يموتوا عن آخرهم : جهز أيضا عسكريا كثيفا
صعبة نائبه فطلقته من طريق خوارزم ليحقق بيسور في خراسان ويستنصب
معه عسكري بيان بن تنجي ملك باميان المار ذكره فتعذر عليهم الوصول
وحصل لهم عوائق من الثلوج وضعفت الخيول ووردت الأخبار بوفاة بيسور
مقتولا فان الأمير حسين الذي كان توجه لقتاله من جهة الملك أبي سعيد
اتفق مع كبك خان الجغتاي ملك ما وراء النهر : كان رقيب بيسور فجعله
جيوها حسب الميسور وقصداه بعساكر وأفرقة من الجانبين فكانت الدائرة
عليه وكان فيها عتفه سنة ٧٢٠ ثم استولى القسط والعلاء على عساكر
الجانبين أعنى عساكر أوزبك خان وأبي سعيد خان فلم يتفق لهما لقاء
في هذه السنة أيضا فأرسل الملك أوزبك رسلا إلى الملك الناصر وهم
كرأي وبارغی وبغراس موصولوا إلى مصر في سنة ٧٢٠ بعد وصول الخان
وكان مضمون الرسالة الاستنجاد والاستمداد بالملك الناصر على الملك
أبي سعيد فلم يجبه الملك الناصر ولم يساعده إلى ذلك لما أنه كان قد
استشعر من الملك أبي سعيد والأمير حوپان الميل إلى طرف الصلح
فقدمه ورجعه لمنافع المسلمين وأعاد الرسل المذكورين بأقامة العذر
ثم أرسل إلى الملك أبي سعيد يعرفه بقصد أوزبك إياه ويوصيه بالتمسك
والتيقظ فلما بلغهم خبر السلطان أوزبك ممالكهم استيقنوا أن الملك الناصر
ناصر لهم وأن مودته معهم صحيحة فأرسل حوپان إليه رسالة صعبة مملوك
السلامي للشكر والثناء عليه ولتأكيد الصلح بينهم وبينه ومعهم هدايا
جليلة ونحف وماليك وجوار مما يقرب قيمته خمسين ألف تمان والتمان
هو البدره وهي عشرة آلاف درهم ويعرفه أنه قصد ملاقاته عسكري أوزبك
ويطلب منه أن يكون خاطره معه وكان ذلك في ذي الحجة سنة ٧٢٠ فكتب
الملك الناصر إلى نائبه بعلب أن يكون محترسا على من يدخل إلى ناحية
الشام ويتعدى القرى وأما عسكري الملك أوزبك والملك أبي سعيد فتقابلوا
على طرفي نهر الكركماق السابق عسكري الملك أوزبك في ساحل الشمال والملك

أبي سعيد في الجنوبي فأقاما متقابلين كذلك شهرا ينتظر كل منهما نجدة من الملك الناصر فلما لم تظهر النجدة عاد كل منها إلى بلاده بلا قتال قيل هادا بعد وقوع الصلح بينهما وقيل بلا صلح فان صرح الصلح لسكنه ما بقي الامدة يسيرة قال العيني أن الملك كبك ملك ما وراء النهر اتفق مع الملك اوزبك لمحاربة الملك أبي سعيد في سنة ٧٢٢ (١) وقصدوا بلاد أبي سعيد وان حو بان توجه نحو خراسان بالجوسوع للالتقاء في فصل الشتاء وقت جمود البحر الذي بينهما يعني جيعون المشهور بأمويه وصيرورته جليدا يصلح للمرور ثم لم يذكر بعد ذلك من تلك الحادثة شيئا * ثم قال وفي سنة ٧٢٣ ورد رسول من الملك أبي سعيد ومعه كتاب منه يتضمن الصلح بين عسكر أبي سعيد وعسكر اوزبك خان وذلك حين كانوا متقابلين على ما مر فانتظم الصلح وزال الشر اه وقال ابن خلدون ان الملك اوزبك طلب من الملك الناصر بعد الانتقام بالصهرية المظاهرة علي أبي سعيد وجو بان فأجاب به الى ذلك ثم بعث اليه ابو سعيد في الصلح فأثره وعقد له وباع هذا الخبر الى اوزبك ورسل الملك الناصر عنده فأغلظ في القول وبعث اليه بالعتاب فاعتذر لهم الناصر بانهم دعوه لاقامته شعائر الاسلام ولا يسع التغلغ عن ذلك فعبل الملك اوزبك ثم وقعت بينه وبين أبي سعيد مراوطة في الصلح بعد ان استرد حو بان ما ملكه اوزبك من خراسان فتوابع كل هؤلاء الملوك واصطلحوا ووضعوا اوزار الحرب حينما من الدهر الى ان تعلست الاحوال وتبدلت الامور * هذا سلامه في هذا المعمل وقال في محل آخر بعد ان ذكر اول تلك الوقائع بالاختصار ثم عزل اوزبك نائبه قطلفتيمر سنة ٧٢٩ وولى مكانه عيسى كوكرز ثم رده سنة ٧٢٤ الى نيابته وام بزل الحرب يعني بعد انتقاض

(١) قلت هذا وهم فان الملك كبك توفي سنة باثفاى المورحين ولعل ذلك بعض احواله بل تملك طرمشرين والله سبحانه انه اعلم منه عفى عنه .
(٢) وقيل كركز بعزم الكافين وسكون الراء البهيلة والرائى المعجمة وقال ابن دوقمق ورسم لقطلق تيمر با توجه الى خوارزم اه ومثله في العيسى فعلى هذا ما يكون معنى اعادته وعبارة غير ابن خلدون تدل صريحا على انه استقر بها الى ان مات كما سنذكر منه عفى عنه .

الصلح ثانياً منصلة بين اوزبك وبين ابي سعيد الى ان ملك ابوسعيد سنة ٧٣٦هـ ولم اطلع على تفاصيل تلك المعارك بل على اجمالها في كتب التواريخ الا انه ذكر في روضة الصفان السلطان اوزبك ارسل جيشا في اواخر سنة ٧٣٥ بمعد آذربيجان وارن فتوجه السلطان ابو سعيد بجيشه الى اران لمدافعتهم قبل استيلائهم على البلاد وذلك في اوائل سنة ٧٣٦ فوصل الى حدود شيروان ثم رجع جمع كثير من عسكره بسبب عفونة الهواء وحرارته وعرضت في تلك الاثناء عارضة قوية لمزاجه يعنى السلطان ابوسعيد فتوفي في الثالث عشر من ربيع الاول من السنة المذكورة فلما تولى الملك بعده آريپا خان توجه الى معاربة عسكر اوزبك فبلغ عسكر اوزبك في تلك الاثناء واقعة قتلقتيمر من طرف خوارزم وكان المذكور ظهر اوزبك فلما بلغهم ذلك رجعوا له وقال فيه ايضا ان الامير حوپان لما حارب الملك ابوسعيد وانهزم امامه وتوجه نحو الهراة ملتحاء الى الملك ضياث الدين صاحبها توجه ولده الامير حسن مع ولده تالش الى طرف خوارزم فاستقبلهما ما كفا فطلق تيمر بعابة الاكرام وارسلهما الى السلطان اوزبك فاكرمهما واطهرلهما انواع العناية وارسلهما مع عساكر كثيرة لمعاربه الهرکس فظهر كل منهما في السفر المذكور كمال الجلالة وتمام الشجاعة واصيب الامير حسن فيه بجرح فاكرمه السلطان اوزبك غاية الاكرام ولسكنه مات من ذلك الجرح ومات وله تالش حتف (١) انه اه فدل هذا ان قتلقتيمر كان في الوقت المذكور نائبا بخوارزم وكان واقعة حوپان سنة ٧٢٨ وقد صرح (٢) ابن بطوطة في رحلته بكون مطلقتيمر بخوارزم حين قدم اليها وقد ذكر كثيرا من

(١) قال ابن بطوطة واما حسن وطالش فانها قصدا خوارزم وتوجهوا الى السلطان عبد اوزبك فاكرم متواهما وبرلهما الى ان صدر منهما ما اوجب قتلهما فقتلها اه والله اعلم بالحقيقة . منه عفى عنه .
(٢) المقصود من ذكر هذه المذكورات بيان بقا قتلقتيمر نائبا بخوارزم من طرف اوزبك خان في تلك الاوقات فدل كلام روضة الصفاء اولا على انه كان نائبا بها في حدود سنة ٧٢٨ ثم لم نقى بعد ذلك على اثر له . منه عفى عنه .

اوصافه الجميلة وكان قدومه اليها على ما يظهر من كلامه حيث لم يصرح في حدود سنة ٧٣٣ ولم ادر ماذا كانت الواقعة التي ذكرها في روضه الصفا من وقعة قطفتيهر كما مروا لله سبحانه اعلم وهذا هو ما اطلعنا عليه بغاية الجهد من وقائع السلطان اوزبك والسلطان ابي سعيد رحبهما الله تعالى ولنرجع بعد ذلك الى ذكر ما جرى بين السلطان اوزبك والملك الناصر سلطان مصر ذكر عودة طقصبا الظاهري وقطلوبغا البغدادى من عند السلطان اوزبك مع رسله المرسلين الى الملك الناصر وما جرياتهم قد مر في بيان وقائع سنة ٧٢٠ ان رسل اوزبك الذين وردوا مصر مع الخاتون طلنية عادوا الى بلادهم يوم الاحد ثاني شعبان من السنة المذكورة وتوجه معهم طقصبا الظاهري وقطلوبغا البغدادى رسولين من عند الملك الناصر الى السلطان اوزبك ووعدنا هناك ذكر عودتهما بعد ذكر ماجريات السلطان اوزبك مع الملك ابي سعيد وقد اتينا الى منتهى تلك الماجريات وان كان اكثرها مؤخرا مما سيذكر بعد ليكون بيان العوادم متصلا وحيث فرغنا من بيانها فلا بد من انجاز ما وعدناه فنقول قال النويرى وابى دوققى في دى القعدة من سنة ٧٢١ وقال العيني والمقرئى وغيرهم في سنة ٧٢٢ زاد المقرئى مستهل ربيع الاخر والاول اصح عا درسل الملك الناصر الدين كان ارسلهم سنة ٧٢٠ الى الملك اوزبك صعدة رسله وهم الامير سبى الدين طقصبا الظاهري ومن معه وحصر صعدتهم رسل الملك اوزبك وهم منعوش و اروس و ارداچق و طعاى بخشى ومعهم كتاب من الملك اوزبك متضمن لعتاب الملك الناصر فتمثل طقصبا بين يدى السلطان حال وصوله واخر رسل الملك اوزبك الى ان عاد السلطان من الصيد وذكر طقصبا ان الملك اوزبك لم يعبا بهم ولا قام بواجبهم وانه قبل الهدية بجمتها وعند استعراضها اعطى عليهم حتى خشوا باسه وبطشه ولم يدهم يقيمون عنده غير اربعة ايام ومنعهم عن شراء المماليك

وأظهر الغيظ على السلطان ولم يسألهم عن حاله على خلاف عادته
واكثر ما خاطبهم مرة واحدة أن قال لهم الملك الناصر طيب
قالوا له نعم فقال ونحن أيضا طيبون وبعد ذلك لم يحصل لهم الاجتماع
به وسبب ذلك نفذ ما أمره الملك الناصر من جر العساكر إلى
العراق وأذربيجان وأمداد أوزبك خان وإنجاد عساكره لاستيصال بني
هلاكو وأنه أمام عساكره على نهر الكر شهرا منتظرا لظهور النجدة
والإمداد منه حسب وعده ولم يظهر له أثر ولحق بعساكره ضرر كثير
اغترارا بوعده وأيضا كان ورد إلى مصر مع الخاتون طلبة المجهزة من
بلاد أوزبك شيخ كبير معظم عند الملك أوزبك يدعى بالشيخ (١)
نعمان الغوارزمي (وسيجي ترجمته إن شاء الله تعالى) وكان من قصده
أن يحج ثم يزور القدس والخليل ويبني له مكانا في القدس ويقيم فيه
يعبد الله تعالى إلى أن يموت وأعطاه الملك أوزبك مالا عظيما ليفرق
بعضه للمجاورين في الحرمين الشريفين ويبني بالباقي خانقاه في
القدس ولما وصل إلى مصر وقع بينه وبين مهمدار الملك الناصر
وحشة ورأى من المهمدار تفصيرا في حقه وتنقيصا فلما قضى أربه
من الحج والزياره عاد إلى بلده حكى للملك أوزبك ما لقي من
مهمدار من الإهراق به وانتعصر في شائسته ورضا الملك الناصر
بذلك فلما انضم إلى روع رسل من عنده حاثي الأمال غضب الملك
أوزبك لذلك غضبا شديدا وأم يجد ما يسكن فضبه الاقتل شكران
الجنوي التاجر ونهب أمواله بدلا من تعفير الشيخ نعمان فقتل ونهب
أمواله وخيب أمواله وسكن به عيطة في الجيلة وكان شكران هذا تاجرا كبيرا من
الأمريج الجنوبية وكان له حرفة عظيمة عند الملك المظفر بيبرس حتى كان يخاطبه
بالأخ وقد مر نخليصه لرسل الملك طعطاي والملك الناصر من أيدي الأمريج
حين أسروهم وقد كان القاضي كريم الدين وكيل السلطان اعطاه ستين

(١) ولعله هو قاضي سراي المتقدم ذكره منه عنى منه .

ألف دينار وسكراً وبضاعة سواء تبلغ قيمتها أربعين ألف دينار للمتاجرة في ذلك وتردد بالدفعات إلى الجهات والبلاد وصادف كونه في بلاد أوزبك غضبه ففعل به ما فعل ثم أنفق عقيب ذلك وصول رسل السلطان إليه فعامل بهم أيضاً ما سبق من العمل وادعى أن شكران قتله بعض ملوك الجزائر (١) وكتب إلى السلطان كتاباً ذكر فيه أن الملك الناصر كان وقد وعدنا أن يجهز عسكرياً من عنده ليكون عوناً لنا على أعدائنا وقد خرجت عسكرياً وإقامت مقابل العدو شهراً ولم يحضر من عنده عسكري ولم يظهر لوعده أثر فآخف وعده الذي منه قد ظهر وإيضاً أنه ما مكن الشيخ نعمان أن يعمر معبداً لله تعالى في القدس وقد أذن عمارة كنيسة به الملك الكرج فلما عاد السلطان من الصيد ومثل الرسل لين يديه وسمع مشاؤونهم وقرأ الكتاب أمر بانزالهم إلى مناظر الكباش ولا خلع عليهم على خلاف عاداته ولا عاملهم مثل معاملاته ومنعهم من شراء الرقيق مكافأة لما فعل الملك أوزبك برسله ثم أحسن اليهم وخلع عليهم وأعادهم إلى مرسلهم في العشر الأوسط من ربيع الأول من سنة ٧٢٢ وأرسل معهم رسولا من طرفه يسمى بياؤ الدين قراقوش الظاهري الكوندكي أحد مقدمي الحلقة المنصورة ومعه هدية منية وكتاب للملك أوزبك ذكر فيه أن الملك أوزبك لم ينطب نفسه بمصالحتنا مع الملك أبي سعيد وإننا لم نصالحه إلا لسلامه ودخوله ومن معه في الدين القويم فلا يعمل لنا معه من الحج الذي هو أحد أركان الإسلام وأنه يكون عوناً لنا في نصرته الدين والإسلام وأما منع الملك عن شراء الرقيق فنحن بعمد الله عن الرقيق في غنا فإن استمررت على المحبة والصداقة فأنتم الأصحاب والسلام اهـ ذكر عود هؤلاء الرسل مع رسل من عند السلطان أوزبك قال الحافظ المعنطاي والعيني نفلاً عن ابن كثير وفي

(١) مكفاً في الأصل المنقول اهـ ولعل الجراكس والله سبحانه أعلم منه ففيه اهـ.

يوم الأحد ثامن عشر ربيع الأول وقال النويرى فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٤ وصلت رسل الملك اوزبك متملك سراى والبلاد الشمالية الى الابواب الشريفة وهم منغوش واروس وصحبتهم رسل الملك الناصر الذين كانوا توجهوا فى السنة الحالية (هكذا قالوا) وهم بهاء الدين قراقوش الطاهرى الكوندكى ورفقته ومعهم هدية الملك اوزبك وهى سقران وحلود الذهب الابيض طول كل واحد سبعة ادرع وكسور مقبلت هداياهم وشملهم الانعام وزاد العينى وفى رسالتهم عنب كثير يكون السلطان ما وافقهم على حرب اى سعيد ونائبه چوپان امة والطاهر انه سبق قام فان الملك الناصر لما اعتنى فى الرسالة السابقة قبل الملك اوزبك اعتدائه كما صرح به ابن خلدون لما مر فبعد قبول الاعتذار لا يبعى للعنب ثانيا وجه اصلا خصوصا بعد ان قال الملك الناصر فى كتابه فان استمررت على المحبة والصداقة فانتم الاحباب فان هذا الكلام سد ابواب العتاب كما لا يخفى على اولى الالهاب والله الملمهم المصواب ثم قالوا اعنى الاولان وفى يوم الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الاخر سافرت الرسل المذكورون وسافر صحبتهم الامير سيف الدين بكمش وقبل بيكنيمر الساقى الطاهرى وبدر الدين بيليك السيفى السلاوى المعروف بابى غدة الا ان اذار احد مقدمى الحلقة المنصورة ومعهما جواب كتاب الملك اوزبك وهدية سنية ثم قالوا وفى يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر رمضان وذيىل يوم الاحد الحادى والعشرين منه فى سنة ٧٢٥ عادت رسل السلطان الذين كانوا توجهوا رسلا الى الملك اوزبك وهم الامير سيف الدين بكمش الطاهرى ورفقته وصحبتهم رسل الملك اوزبك ورسلا الاشكرى ومعهم التقام والهدايا فسمع السلطان رسالتهم وانعم عليهم واعادهم الى مرسلهم وسافر صحبتهم الامير سيف الدين اطوحى احد الامراء المصرية وهو الذى كان زواج الخاتون وجيئها الى مصر بيده كما تقدم وسيف الدين قراديمر احد المقدمين فى الحلقة واصحبهم الهدايا فتوجهوا وكان خروج رسل الملك اوزبك من بين يدى السلطان يوم الاثنين السادس من شوال بعد ان شملهم

بالإنعام والتخلع وتوجتوا يوم الجمعة عاشر الشهر المذكور ثم قاروا في يوم السبت عاشر رجب من سنة ٧٢٨ وصلت رسل الملك اوزبك وصحبتهم الطوحي وفراديمر المار ذكرها ومدة غيبتهما سنتان وتسعة شهور الاسبعة ايام واحضروا ما معهم من التمام ثم رسم بعود رسله اليه وتوجه صحتهم من جهة السلطان حيى الدين ما حارب بن ايعان احد امراء العشرات بمصر وصحته معه بيلق وكان توجههم في التاسع عشر من شوال من السنة المذكور قَالَ الميريرى وفي التاسع عشر منه يغنى من شوال سنة ٧٢٨ وَقَالَ العيني يوم الاثنين التاسع والعشرين من شوال سنة ٧٢٩ عقد نكاح الخاتون طلسمى الواصلة من بلاد اوزبك على الامير سيف الدين منكلى بغا السلحدار احد مقدمى الالوف بعدما طلقها السلطان وانقصت عدتها وبنى بها يوم الخميس ثامن ذى القعدة وَقَالَ العيني وفي سنة ٧٢٩ حج بالناس الامير آيديمور وكان امير الركب في العام الاول وكان من جملة من حج في هذه السنة والدة الامير قوصون ومعهما اهل واقاربهم وكان قوصون قد سأل السلطان ان يكتب الى الملك اوزبك بسؤال ارسال والدته واقاربهم فانه كان له في بلاده (١) والدته واحوه وابن اخته وجماعة من اقاربهم واهل فكتب السلطان الى الملك اوزبك حان وسأله ان يرسل هؤلاء الى مصر وكتب ايضا الى طعاى تيمر في قزم معزيم اوزبك الى مصر في سنة ٧٢٧ وامر السلطان احاه صوصون وانس اخته بلحك وسيسروا امه به الى الحجاز في هذه السنة قَالَ الحافظ المجلطاي وفي سابع عشر محرم من سنة ٧٣٠ وصل ما حارب المار ذكره مع رفقة حاوا في البر من الروم ومدة عينته سنة وثلاثة شهور وسبعة ايام ذكر كرامزين هنا موت السكيناز اندري المار ذكره قبل هذا وذلك في سنة ١٣٠٤ م مصادفة سنة ١٧٥٤ هـ ونزاع السكيناز ميخايل النويرى المار ذكره مع السكيناز عبور عن الموسكوى في السكينازية وذكر ترجيع اكثر الروس كانب السكيناز ميخايل لاسباب وانه جلس دست السكينازية في نويز واقام بفراع البالد بسنين عديدة وانه لما مات

(٢) فدل عندا على انه كان من تلك الديار كما يدل عليه اسمه وكذلك اكثر

الامراء بمصر في تلك الايام من تلك الديار كما يدل عليه اسمهم منعهى عنه .

العياز الا عاظم والا واسط والا دني وجميع وزرائي وامرائي والسفر
 دار والكتاب والناصق وسفرائي وجميع اهالي الاطراف التي بجري
 فيها حكمي بقوة الله الحي الذي لا يموت بان كافة الروحانيين والقسيسين
 والراهبين من النصارى وغيرهم الكنائس والمعابد الكائنة بالروسية
 وغيرها وما يتعلق بها من الاملاك والاقواف محررة ومعافة من الخراج
 وانكالييف الميرية لا يتعرض عليها احد قط فان هذه مهياة كلها في سبيل
 الله ومن الدعاة لدولتنا واحكام عائدة الى رؤساء روحانيتهم فليدعونا
 ولعائلتنا ممن تعرض على هؤلاء واخذ منيم شيئا فانه يؤخذ منه ثلاثة
 مثاله جزاء ومن اداهم فانه يستحق لغير الله تعالى حرر هذا في سنة الارنب
 في اليوم الرابع من الشهر الاول من فصل الخريف هـ قال المورخ ان اربك
 خان قد حرر الروحانيين من الخدمة العسكرية بهذا الامر ان ا
 ولم اطلع على تاريخ تحريره الا ان ارامزس اثنته في عداد وقايح سنة
 ١٣١٩ مصادفة سنة ٧١٩ هـ وعرا انازل من هذا بكثير ولكن المترحم
 حدى كثيرا منه ونحن ايضا اقتصرنا على رحسته بالضرورة وكذلك
 في اكثر المواضع المترحمة من تاريخ كرامرين يسمى فيه اديا كثيرة غير
 منرحمة وسنة احتصار المترحم فمن ابادا لتفصيل وتبرحم الى التاريخ
 المذكور ان كان من امله فلات فليقابل العاقل هذه المعاملة الحاضرة من
 الاقوام الوحشة برعم الرسية بمعاملة الرسية المتمدنة الان بيؤلاء التتار
 هل توحيد بينهما مناسبة ههنا ههنا شتان بين تلك الهيتات وهذه
 الهيتات ولا ارشد اذا دعولى هذا المعاملة التي صدرت من
 عهد استيلاء الانوار المدهش ال رمان يكاترينا الثانية من اصطيا دهم
 واكرامهم على ترك الدين با انواع العذاب تاء يا باسبابها وانما اريد به
 المعاملة الحاضرة عنهم في هذا العصر الذي هو عصر التقدم والترقى
 عندهم اعنى من سنة ١٨٦٦ الى يومنا هذا من بشنيم باوا الخيل
 الخفية بزعمهم في ذلك اعنى في مداختهم بالامور الدينية كما سنذكره في

آخر الكتاب ان شاء الله ولنصرف الآن عنان البراع نحو بيان الوقائع الماضية ناركا وقائع هذا العصر الى محلها قال كارامزين ولها مات غيورغى بسيف ديميتري وقتل ديميتري بسيف الخان قصاصا وجهه اوزبك خان الكيدارية الى الكيماز اليكساندر اخى ديميتري وابن ميخايل المفتولان وكتب له بذلك منشورا ومنعه ايضا ما لم يمنعه لايه واخيه من المراحم الحاشية واكن لم تدم له تلك المراحم بل تبدلت غضا وقهر اثم ذكر وقعة شفقال خان حادثة شفقال خان قال كارامزين بعد بيان الوقائع المذكورة بالتعصبا ثم اراد ان يذكرك خان ارسل في ابريق من السنة المذكورة ١٣٢٧ ابن عمه الامير شفقال بن الامير دودين (نيران) مع فرقة من عسكر التتار الى توبه وكان ذلك لاصلاح بعض الامور التي بلغت بعد رجوع اليكساندر المذكور الى نويز فطن الاهالى ان ذلك انما هو لدعوة الروس الى الاسلام واجبارهم عليه وانه من اليكساندر وسائر حكامهم ثم يجلس على نعتهم وينصب عليهم حكاما ممن معه ويجعلهم عبيدا لهم وشاع ذلك الخبر بين الروسيه شيوعا تاما وصدقوه مع انه غير مطابق الواقع من جميع الوجوه فانه لم يكن مع الامر شفقال عسكر كافي لهذا الامر بل كان معه شرذمة قليلة على انه محال لسياسة التتار فانهم كانوا يعمون روحانية الروسيه دائما ولم يصدمهم تعرض المدين فقط خصوصا اوزبك خان الذي كان منصف بالعدالة للرعايا ومشتهرا بالحنانية بين البرايا فان استعالة صدور مثل هذا الامر في عصره كانت بدعيه ولكن ما الحيلة اما كانت الروسيه منصفة بالعهالة وقلوبهم منغلقة من حوى التتار لكونهم نعت (١) جبرهم وقهرهم دائما كانوا يصدقون كل خبر من هذا القبيل (قلت يقول كارامزين هذا لدفع التعصب والوحشية عن الروسيه مع كونه ظاهر التعصب والوحشية بل (١) مادا كان الامر كذلك فلا يسى يستقيم الروس انهم السار الروسى لان في امثال هذه الامور صدور ما عن الروس في جميع الامان وان ملامتهم من تكاليفهم الباطلة دائما معفى عنه.

عليه السباق والسباق ولم يدرا أنه واقع في وسط التناقض) قال فاجتمع
الاهالي عند السكيناز اليكساندر مع كبرأهم للاستشارة فقال لهم السكيناز
لكونه شابا خفي العقل لا يخفى عليكم ان التتار قتلوا ابني ميخايل واخي
دببيتري والآن يقصدونني ويريدون ان يستاءصلونا عن آخرنا
ويملكوا بلادنا وقد جاء الآن وقت الانتقام (انظروا ايها القراء الكرام
الى تعصبه وزيادته في الطين بلة) وكان الامير شفال في ذلك الوقت
نازلا بقصر ميخايل مع عسكره فاجتمع الاهالي عند اليكساندر ليلا وساروا معه
نحو القصر المذكور وقت الصبح واحاطوا به وهجمو عليه فخرج التتار
ايضا من القصر وبدأوا بالمدافعة واقتتلوا قتالا شديدا من الصبح الى
العروب حتى سالت الدماء كالسيل وحملت القتلى الى الاطراف والحوائب
فدخلت التتار الى القصر بالضرورة لقاتهم وكثرة الروس وتحصوا به
فاضرم اليكساندر النار على القصر واحرقه بهم فيها من التتار وامر مع منهم
احد حتى قتلوا تنهار التتار الذين كانوا في تويز من العديم فلما انتشر هذا الخبر في
اطراف الروسية اندهشت الحكام والاهالي وزلزلوا زلا شديدا وغابوا عن حواسهم
وايقنوا بالهلاك والبوار واكنهم كانوا لا يعلمون ان هذه الفعلة الشنيعة هل تجلب
المصيبة العظمى لولاية تويز فقط ام تعم بلادها كافة الروسية واما
اوزبك خان فانه لما فرغ سمعه هذا الخبر الموحش غاب عقله ايضا من
العيرة وصاح بالثار والانتقام وحلف انه لا يفي احدا من هؤلاء الاشقياء
حيا على وجه الارض وانه يسوي اماكنهم بالارض وربما توهم ان هذه
الفعلة بالمواطاة من جميع حكام الروس وانهم يريدون احراج رؤسهم
من رتبة رتبة التتار والسكن ابن كان للروسية في الوقت المذكور ان
يقاوموا سطوة اوزبك خان وان يعاقلوا قوة التتار فلما علم اوزبك خان
هدم مشاركة سائر امارات الروسية لاهل تويز في الوفة المذكورة
ارسل الى السكيناز ايوان كاليتا ابن دانيل ببلدة موسكو يدعو له فلما
جاء امره بالمسير الى بلدة تويز لتربية الاشقياء واستيصالهم بالكلية واعدام
سكيناز اليكساندر ووعده في معاملة خدمته هذه ان يوجهه الى عهده
تبة السكينازية العظمى لجميع الروسية وصم اليه خمسين الفا

من عسكر التتار وامر ايضا السكيناز سوزدل اليكساندر بن واسيلي ان يلحق بهم بعسكره وقبله الايوان المذكور طمعا في الكينازية العظمى وتخليصا لسائر بلاد الروسية من سيوف التتار فانه كان يعرف يقينا ان اوزبك او تعرك بمعه او امر واحدا من امراء التتار لعلبوا كافة الروسية ظهر البطن فسار هؤلاء العساكر بهيئتهم المجموعة الى توبر * قال كارامزين في هذا المقام بلسان التاعسف والتعسر وبعلم التعس فلو خرج اليكساندر بعسكره لمعاقلة التتار وقتلهم لارزحهم وطبقة وفدائينه وليكنه لم يكن من اربابها فلم يكن لهم الا تخليص نفسه من الهلاك بسلح الهرب ففر ان يذهب الى نوو غورد فلم يعمل اهله ولما قرب التتار الى توبر هرب اليكساندر تاركا قومه المخاصين الصادقين في بعجوة البلاء الى هكوف واخوه قنستانتين وواسيلي الى الادوغافال اهل توبر ما طلبوه وجوزوا بسؤ ما صنعوه حيث هدمت التتار مع الايوان بلدة توبر وكاشين ونورزبك وسوها بالتراب قتلوا اكثر اهلها واسروا الدواق ومن لم يبلغ اهل نجى نفسه الهرب الى العابات ثم ارادت هذه العساكر ان يستولوا الى نوو غورد ولكن اهل نوو غورد خلصوا بلدهم باظهار الطاعة واهداء الف روبلة اليهم (فانها كانت كثيرة في ذلك الوقت) قلت ان من تأمل فيما سبق من الوقائع يجد ان اهل نوو غورد تخلصوا من تلك المصائب التي ابتليت بها سائر الروسية وذلك بحسن صنيعهم وترك العباد لهدوهم القوي وقد قال بعض المؤرخين ان نوو غورد اقدم بلاد الروسية واشدهم بمدنا وفعلا ثلهم المذكورة (يؤيد ذلك) فلما سمع اوزبك خان خبر هذا الانتقام فرح فرحا شديدا وصار مبدونا من ايوان بن دانيل وانعروعه اياه حيث نصبه كيناز اعظم لجميع الروسية واعطاه مشورا بذلك وارسله الى بلدة موسكو واستراحت الروسية بعد ذلك خصوصا طرفها الشمالي الذي هو بعد ارض الروسية من التتار وترك حكام الروس حصونهم فيما بينهم وشكاية بعضهم من بعض الى الخان وصارت بلدة موسكو ام بلاد الروسية من ذلك التاريخ وبدأت الروس بالاصلاح والترقي ونوحيد الكلمة والرأى وضم الامارات الصعبة اليها شيئا فشيئا بهمة السكيناز ايوان المذكور

فانه كان من جهة يذهب عند الخان ويتبصص لديه ويطلب بذلك التفاته
اليه ومن جهة اخرى كان يجتهد في اصلاح شئون مملكته * قوت ومن هذا
قال بعض المؤرخين ان السبب لقوة الروس هو التناحر حيث اعانوا لكيان
موسكوا على ضم الامارات الصغيرة الى الكينازيه العظمى وتوحيد
حكوماتهم الخ واذت تعلم ان فعل اوزبك خان هذا ما كان عن علم بان
الروسية تتعوى بذلك وان الايوان الثالث من سل هذا الايوان يغرب
بلدته سراي وان الايوان الرابع يستأصل حكومة قران بعد سبعين
فانه لو علم ذلك لما تركه حبا فضلا عن اعائه واكن اذا اراد الله شيئا
هيا له الاسباب ولا راد لقضاء الله عود الى قول كالمزين قال وحدث مصر
ايوان عند اوزبك خان بعد انمام امر تويز كان احضر ١٤٠٠ كيان
ايوان والكيانز قنسطانتين احوى اليكساندر الخائن مشمع عند الخان لهما وسئل
ان ينصب قنسطانتين كينازا لتويز فعله الخان وارسل الكل الى بلادهم
وامر الايوان ان يتتبع اليكساندر الخائن وان يمسكه ويجيء به اليه
فقبل الايوان وطلبه من اهل بصكوف واراد الاله الى الامتناع من تسليمه
اليه ولكن الايوان خوفهم بواسطه ميتروپوايت (مطران) واعنته عليهم
وحكمه بخرجهم من الدير ان امتعوا من تسليمه وذاك اسلامة
الروسية فاخرجوه من بيمه مهرب الى ليتوانيا عندغد يمين فرجع
ايوان مع عسكرهم بصكوف بعد عشر سنين من هذه
الوقعة عمى عنه اوزبك خان كونه صاعب مرحة بشفاعته
منتره بوليد ونصب كيدارا الى دور ثانيا هذه هي معاملة الوحشين
بمن صدر منه افحح الفنايح بشهادة الاعداء والخسن ماشهدت به الاعداء *
قال وفي اوائل سنة ١٣٤٠ م مصادفه سنة ٧٤٠ هـ هلك الايوان المذكور
فاحتلوا في الخاوس مكانه قنسطانتين السوردلى وقنسطانتين التويرى
ولكن ذهب سيمه ن ولد الايوان المذكور الى اوردو مع اخوانه عند
اوزبك خان وعدد خدماته والده ايران وطلب منه الكيدازية مكابذ وعاهده
على الاطاعة والامانة فوجه اوزبك خان الكينازية اليه واعطاه منشور

بذلك * ثم قال تقبيلنا للتتار ببغاحه هي للروسية في الحقيقة ان التتار مع كونهم صغرا وبين لا يعرفون المدنية صاروا يأخذون المدنية من أوروبا صاروا يؤثرون الراحة على غيرها وحيث كان مدار الراحة على الذهب والفضة كانوا يبيعون مرحلة (١) اوزبك خان على حكام الروسية وكانت حكام الروس بغصب بعضهم من بعض الكيمازية بواسطة اعطاء الرشوة والهدايا الى امراء التتار واما الكيماز سيمون فلم يكن ادون من ابيه في العفل والبراية وكان في ترقية مملكته وترفيه رعاياه دائما اء وانما كتبنا هذا هنا مع كون تاريخه مؤحرا ليتصل الوقائع بعضها ببعض وقال المفضل وفي سنة ٧٣١ وصلت رسل الى الابواب السلطانية من جهة السلطان محمد شاه صاحب دهلي من بلاد الهند ثم وصل رسل الملك محمد بن عبرجي صاحب العراق ومدير دوانه يومئذ الشيخ حسن ثم وصل ايضا رسل الملك اوزبك خان في جماعة كثيرة وقال ايضا وفي سنة ٧٣٢ في شهر حادى الاولى وصلت رسل من جهة السلطان اوزبك خان ومعهم هدية سنية واحضروا بوفاء الشيخ نور الدين الذى حضر الدبار المصرية صعدت بنت اخى السلطان اوزبك خان التى تزوج الملك الماصر بها في سنة ٧٢٥ ثم رجع الرسل المذكورون وصعبتهم رسول من جهة الملك الماصر وقال العينى وفي سنة ٧٣٥ وصل (٢) اوزبك من البلاد الشمالية ومعهم كتاب يتضمن العتاب بسبب الخاتون التى حضرت من حيثهم وذلك ان الملك اوزبك باعه من المصاد ان السلطان دخل بها وبعد ايام اخرجها من عنده وزوجها لبعض مماليكه فصعب ذلك على اوزبك وقال في كتابه ومشاءيته ايضا ان السلطان ارسل الى مرات عديدة يطلب بنات العيان واما ادافع الادريجتى استعجبت من السلطان وسيورت اليه من خيار بنات الخان ثم انها لما لم يكن لائفة بخدمتك كان الواجب عليك

(١) لو وجدت النار الان البرحة والعشق والذهب لاشروها بنا مملكتهم ايديهم ولكمهم لا يحدونها الآن عند احد. منه عفى عنه.

(٢) كذا في الاصل ولعله «وصل رسل اوزبك». مصححه.

ارسالها الى مكان خرجت منه والاعطيتها لبعض مماليكك وما كان يليق
لمثلك ان تضع مثل بنات الخان ونحن نساءك الآن ارجاعها اليك لتكون
عند اهلها والجواري عندك كثيرة والبلاد متسعة فلما وقف السلطان
على ما في الكتاب وسمع ما في ضمن المشافهة ايضا من العتاب اسرع برده
الجواب مع الرسول وقال كلما باغ لاخي المالك اوز بك فيو كذب
ولم يحصل فيها شيء من التفريط اما امر الله تعالى ولا مرد له وهذه المرأة
لما سيرها اخى الى دحلت بها واقامت معي سنة ثم ضعفت وماتت الى
رحمة الله وقال للفاصل ببر الدين بعد ان عرفه الامر الى اريد اثبات
مونها ليقف الرسول عليه فقال الفاضل الطريق في هذا ان يحضر حادمان
او اثنان من المماليك ويشهد ان انهما شاهد الحاتون ولانه ثبت ولان قد
توفيت من ضعف اصابها واحضر واحدا من الجند واثنان من المماليك
فشهدوا عند الفاضل بذلك واثنه الفاضل بمحضر كتب فاحذه السلطان
عنده الى ان جاء الرسول المذكور واوقفه على المحضر المثبت المكمل
بالخطوط وسكت الرسول ومن معه وسافروا بعد ايام وسبر معهم هدية
وكتب الجواب كما ذكرنا اه قلت ان هذا القول مع تضمنه الجرافات والجرافات
التي لا تليق باحد الناس فضلا عن الملوك محال لما ذكره غيره والله
سبحانه اعلم قال الحافظ المظفر في يوم السبت سلخ جمادى الاولى
سنة ٧٣٧ وصل رسل الملك اوزبك حصر في السر من الروم واسمه
مراد حواحد وصحبته جماعة وعنده صولة استعصر في العصر ومن ثالث
ربيع الامر سنة ٧٢٩ لم يصل من عند الملك اوزبك رسول الامنا
واقام بالامنة مدة ثم سافر يوم السبت الرابع عشر من ذي القعدة وقال
في يوم الاثنين الحادي والعشرين ذي القعدة سنة ٧٣٧ سافر سرطفاي
مقدم ابريدية وهو امير عشرة رسولا الى الملك اوزبك وسافر من
بر الروم وتعدى من مسون* وفي بكرة يوم الخميس سادس ربيع
الاول سنة ٧٣٨ وصل مطر الدين الناصر من بلاد اوزبك رسولا من
عند مغل بغاوسونج معاوهم من اكبر الامراء وصحبته عدة مماليك
وجوار بعضهم بقدمته من عند الاميرين المذكورين والبعض لمطر الدين

المذكور وكان في صحبته رسول آخر معه فتوفي في بهنسا. وفي يوم الأحد الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ٧٣٩ وصلت رسل الملك أوزبك صعبة سر طغاي مقدم الريدية الذي كان توفاه سنة ٧٣٧ وعدتهم مائة وثلاثة ومهسون نفرا منهم أعيان عشرة ولما وصلوا انزلواهم بالميدان ورتب لهم في كل يوم ألفي درهم نفقة وعشرين خروفا وفرسا واستعضرهم السلطان في الثامن عشر منه وكان مضمون رسالتهم أنهم يطلبون بنتا من بنات السلطان لملكهم ليفتخر بها ويتأكد الأخوة والصداقة فعلم السلطان معصودهم من ذلك أنهم يريدون أن يعطسوا كما فعل السلطان بهم وبعد أيام طلبهم وخلع عليهم جميعهم وأنعم عليهم بجملة من الدراهم وكتب الجراب أن البنات الذين لى صغار والكبرهن ست سنين وعند استعناق زواجهما جهزناهما وأرسلناهما لخدمته إن شاء الله تعالى اه وهذا معنى قول المعريزي حيث قال وفي أول محرم ٧٣٩ سنة قدم رسل الملك أوزبك صعبة سر طغاي بهدية وكتاب يطلب فيه مصاهرة السلطان فجهز إليه هدية وأنعم على رسله وأعيدوا اه الآن فيه في تعيين شهر مجيئهم فلو لم يكن هذا الخلاف من تعبير النسخا فالصحيح الصواب هو ما قاله الحافظ المغلطاي لأن الواقعة المذكورة في زمنه وهو أدري بما فيه من غيره وقال الحافظ المغلطاي أيضا وفي يوم الخميس سادس ربيع الأول ٧٤١ سنة وصلت رسل الملك أوزبك صاحب بلاد القفجق منهم ثلاثة أعيان وهم أركتيمر وولده محمد خواجه وقطلو جار وولده ابوبكر وبيندر أمير شكاروا ستعضروا يوم الاثنين عاشر الشهر بالايوان ثم أطلع عليهم أركتيمر أطلس ورفعته الاثنين وولداهما طرد وحش وأعطوا حوائص ده ب ودخلوا بالجامع يوم الغد من الثالث عشر من الشهر وأنعم عليهم بجملة كبيرة من الدراهم ورتب لهم الرواتب الجيدة ثم مرض أركتيمر كبيرهم وتوفي ليلة الخميس السابع والعشرين من الشهر المذكور ونزلت الأمراء وحضروا جنازته وصلوا عليه ودفن بالعرافة في تربة صوصون أحوال المقر السيفي قوصون وفي يوم الخميس العشرين من شعبان أنعم على الأعيان المذكورين

بفرجيات بطرز ذهب وودعوا وخرجوا وسافروا في مستهل رمضان عائدتين
الى بلادهم وقال وفي عشية يوم السبت الخامس عشر من ربيع الاول
من السنة المذكورة توفيت الست الجليلة دلنبيه قريبة الملك اوزبك
ملك بلاد القفجق ودفنت يوم الاحد السادس عشر منه بحوش لاولاد
الامير آرغون نائب السلطنة بالافرافة وكانت هذه المذكورة لما حضرت
من بلادها وتزوج بها الملك الناصر سنة ٧٢٥ على ما تقدم اقامت
في عصمته مقدار ثمان سنين ثم طلقها (١) فتزوجها منكلى بها فتوفى
عنه فتزوجها صوصون اخو قوصون فتوفى عنها فتزوجها الامير عمر بن
الامير آرغون نائب السلطنة فتوفيت في عصمته كما تقدم اه ما قل
الحافظ المغلطى و... له تاريخ ابن شنبه وفي موضع آخر من تاريخ المغلطى
كان وفاتها في سنة ٧٤٣ والله سبحانه اعلم ذكر وفاة الملك المعظم
محمد اوزبك خان رحمه الله تعالى قال ابن دوقمق والعيني وابن
شنبه وغيرهم من المؤرخين الكبار في شوال سنة ٧٤٢ توفى الفان
الكبير اوزبك خان ابن طغرلجا بن مكو تيمر بن طغان بن بابو
بن درشى خان بن چنكز خان ملك التتار صاحب المملكة الشمالية
بعد ان حكم في تلك البلاد مدة ثمانية وعشرين سنة وكان ذا باس
واندام وديانة وعبادة يؤثر الفها والفرا ويحب العلماء ويسمع منهم
ويرجع اليهم ويعطى عليهم ويتردد المشايخ ويعس السهم اه قلت

(١) نسبه قد تقدم تزوجه اياها ام طلائها وترويهها من مكى بها ونسب
السلطان محمد اوربك خان على الملك الناصر لذلك نقلا عن نسخة المورد والكار
وقد قالت لاديه العاضلة السفة زينب بنت على بن حسن بن ع الله الساملى سورى
مولدا وموطنا المصريه مشاء في كتابها امر المسور في كتاب ريات الخدوة هكنا
(طوباي) هذه من حربة حكر خار ترويهها الملك الناصر والاورى وبما جازت اسكندرية
في شهر ربيع الاول ٧٢٥ سنة الى آخر ما ذكره في ترويهها ام قالت وبقيت سنة
مبسوعة الكلمة محطية لعميه حتى اه والالها كلى وحرثا دوساء اورديه واعمد
بنذلك على حسنها ونسبها وهي ومات له بها اللهها عليه ركات مسورة من احمر
واحتاب السروها مار غربة من سارس ومباح مساعد وغه ذلك ام... اوتمراه
انها لم تذكر طلائها وتاريخ وفاتها الى ظهر عايتها د على... عده
ان لم تشبه لها بعمرها داب كاب يانا والاسماء عام... هـ

قد تقدم بعض منافبه في أوائل ترجمته وسيجي ذكر بعض خلوصه
 للعلماء والمشايخ في آخر هذا المقصد عند ذكر الشيخ نعمان الدين
 الخوارزمي ان شاء الله تعالى وقد صنف العلامة علي بن أبي بكر بن
 علي النسفي البكدي شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم
 للسبكاكي وأتمه في سنة ٧١٩ هـ وارزَم وأهداه إلى الملك أوزبك وذكر
 اسمه في ديوانته كما في كشف الظنون لكنه لم يذكر ذكر اسمه في الديباجة وما
 قالوا من أنه حكم مدة سنة ٢٨ أما يصح إذا لم يحسب سنة وفاته وقلنا
 أن جلوسه كان في سنة ٧١٣ كما قاله البعض والأصل يصح ذلك بل تكون
 مدة حكمته وسلطنته ثلاثين سنة كاملة كما قاله كثير من المؤرخين وفي
 زمن سلطنته استولى السلطان العاربي عثمان على بروسه وانتقل (١) إلى
 رحمة الله تعالى في سنة ٧٢٧ وتسلط بعده خلفه الصدق السلطان العاربي
 أورغان وقد ذكر ابن بطرطة ملاقاته إياه في رحلته قبل قدومه إلى بلاد المالك
 أوزبك رحمه الله تعالى رعمة واسعة السلطان المعظم والخاقان الأعظم
 جلال الدين أبوالمظفر السلطان محمود جاني بك خان ابن الملك المعظم
 أوزبك خان كان هو والدة الأوسط تولى السلطنة بعد وفاة أبيه في التاريخ
 المذكور أعني سنة ٧٤٢ وكان له أخوان أحدهما أكبر منه يسمى تني بك
 والثاني أصغر منه يسمى خضر بك وكان تني بك هو المرشح للسلطنة بعد
 أبيه ولكن والدتهما وكذلك أركان الدولة كانوا يميلون إلى جاني بك
 ويرجعونه إليه فملكوه بعد وفاة الملك أوزبك دونه * ذكر كرامزين وفاة
 أوزبك سنة ١٣٤١ وعددنا أيام مآثراته ثم ذكر عقبيه شبيطة البابا
 ورسالته إليه ثم ذكر جلوس هاسكخان ومحيي الكيناز سيهون مع مطرانه
 إلى أوردو للتبريك والبيعة قال ابن بطرطة في رحلته ذكر ولدي السلطان
 وهما شقيقان وأمهاتهما مملكتا طيطملي التي قدمنا ذكرها والأكبر
 منهما اسمه نن بك واسم أخيه جان بك وكل واحد منهما في محلة على حدة وكان
 نن بك من أهل خلق الله صورة وعبد له أبوه بالملك وكان له الخطوة والتشريف
 (١) في ٢١ ربيع عرسه ٧٠ قهر حابله كاه في الجاه ولاعلاء عليه الله تعالى .
 منه عفي عنه

عنده ولم ير دالله ذلك فانه لما مات ابوه ولي يسيرا ثم قتل لامور قبيلة جرت له وولي اخوه جان بك وهو غير منه وافضل وكان الشريف ابن عبد الحميد هو الذي نولى تربية جان بك وأشار على هوو العاضى حمزة والامام بدر الدين القوامى والامام المقرئ حسام الدين البغارى وسواهم حين قدومى ان يكون نزولى بمحلة جان بك المذكور ففعلت ذلك اه وقال الحافظ المغلطى وفى سنة ٧٤٣ ارسل الملك اوزبك ملك بلاد بركة ولله الكبير تن بك وصحبته معظم الجيش الى بلاد چغتاي (١) يفتحها ويملكها فلما سار اليها انشبت المنية اظفارها وتوفى فى شوال سنة تاريغى ببلاد سراى الجديدة وخلف ثلاثة من الاولاد المذكورين بك المذكور وجان بك وهو الوسطانى وحضر بك وهو الاصغر فلما توفى اوزبك اتفقت الامراء واران السدولة ان تقيموا جان بك فى الملك الى حين حضور اخيه الكبير تن بك ولما بلغ تن بك وفاة ابيه اوزبك خان فى السنة المذكورة رجع على اثره طالبا سراى ليدرك الملك ويجلس التخت فلما قرب منه شاور جان بك والدته وقال لها الآن يعنى^١ اخى وبياخذ الملك منى وكانت الاخوة الثلاثة اشقاء لكن والدتهم كانت تحب جان بك اكثر من الاثنين فانفقت رأبهم ورأى الامراء على قتل تن بك وانه اذا حصر قتلوه فلما قرب خرجوا اليه ليلاقوه فلما وصلوا عنده اجتمعوا لتقبيل يده مصر يوه وقتلوه ببلاد سرايحق ورجعوا الى اخيه الملك جان بك فاخبروه بذلك فاحششى^٢ من اخيه الاصغر حضر بك فقتله ايضا واستقل بالملك واستقر ورسم لساثر التتار فى مملكته ان يلبسوا عمام وفرجيات ولم يكن لهم بذلك عادة ورسم ايضا ان لا يعلب مملوك الى مصر وارسل من جهته رسلا وهدية الى صاحب مصر اه وقال فى محل آخر وفى سنة ٧٤٣ حضرت الرسل للسلطان من بلاد اوزبك والذي حضر فى الرسالة امير من جهتهم يسمى قرا بهادر وصحبته هدية جليلة ست ساقرو وماليك وجوار تركية وجلود سمور من جان بك ملك بيت بركة بالسلام والصلح...

(١) يعنى ما وراء النهر ولعل ذلك لكثرة الظلم والسكى من ملكها قزان خان
 به يسور فانه كان فى قاية من الظلم به عفى عنه

وقال المجناني بعد أن ذكر نملكه وهو يعنى السلطان محمود جان بك من أعظم
الخواصين الشمالية وأعدائهم وأورعهم وكان يحب العلم والعلماء
فقصده أرباب المعارف والكمالات فامتلاء بسببه مدينة سراى من انفصلاء
وأرباب المعارف وجاءت نزهة الدنيا أهلاً فلت ومن قصد رحائبه وحسانه
العلامة على الإطلاق السيد الفاضل فانه ذكر اسمه في ديوانه شرحه المختصر
للتلخيص نصرياً بوجه البه ونيل مقاصده لم يدع هكذا ولما وقعت بعون
الله للأنام وهو بـ عـ هـ بالاعتناء : بعدما كسفت عن و حـه خرائط
اللتام * ووضعت كوزمائه على طرف التمام * شعر

سعد الزمان وسعد الأقبال * ودنى المنا وأجابت الأمال

وبسم في و * ربى الدلائل * إن ترجعت تلتاً مدين المآرب * حضرة من
انام الانام فى طن الأمان * وأداس عالم سجان العدل والاحسان * ورد بسياسة
الفرار الى الآمان . وسدييته : نيا * هوج الفتنة طرق العدوان * وعادريم
الفضائل والكلمات منشورا * ووقع بالاقلام الخطبات على صفائف الصنائع
لمصرة الإسلام ، منشورا * وهو السلطان الأعظم * مالك رقاب الامم * ملاذ
سلاطين العرب والحجم ، ما جاء * ما يد ملك العالم * ظل الله تعالى على
بريقه * وخبيته على * عبقته * حافسط البلاد * وناصر العباد * ما حى
ظلم الظلم وانساد * راجع منار الشريعة النورية * ناصب رايات العلوم
الدينية * غافر جناح الرحمة لاهل الحق واليقين * ماسرادات الامن
بالنصر العزيز والفتح الامن * شعر .

كهف الانام ، لاد الحق فاطنة * ظل الاله جلال الحق والدين

أبوالمحضر السلطان : ان بك حان خلد الله سرادق عظمتة وجلاله * وادام دوا *
نعيم الانام من سعال ، أفضاله * معارات بهذا الكتاب التشبث باذيال الاقبال *
والاستئصال بظلال انرافة والأفضال * فجعلته حدة لسدته التى هى ملتئم
شعاه الاقبال * ومغول راء الامال ومتوى العظمة والجلال * لازالت محط

رجال نلاء ضل * وملاذ ارباب الفضائل * وعون الاسلام * وغوث الانام *
 بالنبى واله عليه وعليه السلام اه وكان ذلك في سنة ٧٥٢ كما صرح به شرف
 الدين خان البنليسى فى تاريخه السمى بشرف نامه ولما استقر الملك
 محمود ابوالمظفر جان بك خان على سرير السلطنة المذكورة حسب المشروح
 جاء كيناز الروسية سيميرن غوردى بن ايدان حلفه مع مطرانهم للبيعة
 وتجديد العهود والمواثيق واطهار العبودية على ما جرت به العادة عند
 تجديد الخوازين وقبيل السكينازات ثم ارسله الى بلادها بمساعدة مامولها
 بعد ان امسكها عنده بركة من الزمان وبعد ذلك سارح فى ترتيب امور
 الدولة وتنظيم احوال الالة وبدأ بارسل الرسل الى الملوك المتحابين
 يعلمهم بجلوسه الى سرير السلطنة على ما جرت به عادات الملوك فى مبدأ
 جلوسهم فاوول ما سل الرسل الى مصر كما هو ثم الى سائر الجهات والاطراف
 ولكن لم يكن مراسلته بملوك مصر مثل مراسلات اسلافه فى كل سنة
 بل فى بعض الاحيان وسيجى ذكر بعضها فى هذا المقصد ان شاء الله تعالى
 واما ملوك مصر فلم اظهر بشى من المراسلة من حينهم واهل داسك
 بكثرة الاعتلال الداخلى فيها واهدم نوكى احد من السلطنة فانه لدا يوفى
 الملك ائناصر محمد بن فلاون فى سنة ١٢٩٠ اعنى قبل الرام الذى وفى
 منه الماك اوزبك خان عصلها انما لعل بالبولوك حتى تار فى بعض
 الاحيان يعصل عزل الملوك فى شجرين ديرة واحدا فى اربعين يوما مرة
 كما لا يخفى على من تتبع كذب التواريخ قلت واهم الما شمع من وفائع
 الملك جان بك خان مع كثرة قوته وازمادة شوكتها واهنداد مدبه سوى
 استيلائه على اذربيجان وانتزاعها من يد المتعطب عليها الطالام الغشوم
 الملك اشرف بن تيمرتاش ابن جويان ونحايصه المظلمين من يده
 وذلك فى آخر عمره فيتمتع بالهذه الرفاعة على ما بين فى كذب التواريخ
 المعتمدة ان ملك اذربيجان اما آل الى الملك اشرف بن تيمرتاش بن
 جويان شرع فى طلم الرعايا وادية البرا بارى غريب الملاد وفنل العباد
 ونهب الاموال واهانة العلماء والزهاد فترك اكثر اهلها الاوطان وهجروا

الاخوان وتفرقوا على الاطراف والدادان ولم يكن في اطراف ممالك
 آذربيجان وقتئذ ملكة ياعن فيها الانسان على نفسه وعياله وماله فان بلاد
 العراق وخراسان وماوراء النهر كانت قد امتلأت كلها بانواع الفتن والى
 هذا اشار العلامة التفتازنى في ديباجة شرحه المطول والمختصر للتلخيص
 كما لا يخفى على من راجعهما ومن جملة من ترك تلك البلاد وهرب من
 ظلم الاشرف مبيد العباد الماضى محى الدين الرضى هرب الى البلاد
 الشمالية وقدم مدينة سراى ولاد بالسلطان محمود جان بك عان واشتغل
 هناك بلو عطا التذكير وكان السلطان المذكور يحضر مجلس عظه احيانا وفي
 يوم من الايام ذكر في اثناء عظه ظلم الاشرف وجوره على وجه ابكى
 الحاضرين كالهم ثم توجه الى الملك جان بك وقال ان للملك قوة وقدره على
 منعه من الظلم وتخليص عباد الله من شره وان لم يلتفت الملك الى هذا
 الكلام ولم يخلص عباد الله من ظلمه وجوده يكون ايدى المظلومين
 غدا يوم القيمة في ديله ويكون معانابل معاقفاتا ثم الملك من هذا
 الكلام وامر باحضار العساكر وتهيئة اسباب الحرب والضرب فاجتمع في
 الاورده في مدة شهر من العساكر ما لا يدخل تحت العصر ويل اجتمع فيه
 ثلاثمائة الف من العسكر وقبل كان مجموع عساكره في ذلك الوقت
 سبعائة الى تسعين وادريان في سنة ٧٥٨ هـ. فابان توجهه الملك
 الاشرف في ام يصدق وقال ان العساكر اذا يشيعون امثال هذه الاحبار قصر
 الاحذال بسومات والمواجب ولما تواتر خبر توجهه وتعلق مروره وعبور
 من دربند شروان خرج من ربيع رشيدى الذى كان متوطنا بها منذ سنين
 ونزل في شب عازان وارسل الى الامير على قلندر وجه مع من اركان
 دولته الذين كان ارسلهم لاستخلاص بلاد ساوه يستدعيهم اليه وارسل
 اولاده وعياله وبناته وحواشيته مع اربعمائة حمل بعير من النفود والحواهر والف
 حمل بعير من سائر نفاس الامتعة والاقمشة بالعساكر الوافرة الى طرف اوجان
 ولما قرب الملك جان بك اضطرب اضطرابا قويا وامر الحواجبه لولو وخواجه

عسكر الله خان ان يذهب بعياله وخواتينه وخزائنه الى كرى و مرند وان
ينتظراه على راس عين عواجه رشيد وقال اذا سمعتم اننا قد غلبنا على الحصم فتوجهوا
الى تبريز وان كانت الفضية بالعكس فتوجهوا نحو مرند وخوى فلما ارسلهم
توجه هو بنفسه بعساكره نحو اوجان وكان عساكره يقولون على سبيل
السخرية والاستهزاء والعجب والانابة ان لجام عساكر حان دث من
العمال المقتولة من لجام الاشجار وركابهم من الخشب ويقابل الواحد
منا مائة منهم ولما نزل الاشراف اول يوم بساحل نهر مهران ارسل
جيشا من عساكره طليعة ومقدمة بعد ان اعطاهم الاسلحة النامة واستمال
بمغناطيس الذهب قلوب العامة وامر عليهم الوزير اخى جوق وفي
اليوم الثاني قسم الجبة على بقية عساكره واستمال باطرافهم وكانوا زهاء
عشرة آلاف وطالع اكمة هناك وعسكر بها على رأس طريق دول وبقي
منتظرا لما سيظهر من عالم الغيب وطير من ذواتهم سعابة وهبت ربيع
هاففة ونزل المطر الكثير والبرد الشديدي بحيث ادبرت خيول عسكر
لاشراف من شدتها وبينما هم في تلك الحالة اذ ظهر عسكر جان بك
خان من طريق سراب ولما وقع نظره على مقدمة عساكر الاشراف
وطليعته امر عسكره بالاحاطة بهم ولما شاهد امر الاشراف كثرة عساكر
جان بك خان وابقوا بعمام المقاومة والادبار منهزمين وذهبوا من ذاك الورطة
بغاية التعب ونهاية الصعوبة وتفرقوا شذرا وبديا اذ ملك الاشراف
واقف بتميه سعد آباد منتظرا للخير اذ بداله من طريق دول فارس
فلما قرب منه عرف انه من عسكره فلما جاء اسر الى سمرقند كلا ما
قام يبق له مجال التوقف فيه فتوجه فوراً الى طرف تبريز ونزل في
ليلته بشنوب غازان وتوجه بالعدة نحو عياله وخزائنه بغاية السرعة
الاستعجال بحيث عجز عساكره عن اللحاق حتى لم يبق معه حين
لحق بعياله في مرند سوى غلاميه الكرجيين ولما اطاع اهل مرند
انهزام الملك الحائن وانكساره شرعوا في نهب خزائنه واموال التي كان جمعها
على ونهبها من الناس بانواع الظلم والجور مدة سبسين
وكانت سببا لجلب هذه المصيبة على رأسه وتفرقت منه خواتينه ايضا

ولما شاهد هو هذه الحالة توجه نحو خوى ونزل بمنزل الشيخ محمد
البالقهي وكان المذكور يسكن بصحرا* تلك النواحي فاستقبله الشيخ
واكرم نزله في الظاهر واكن ارسل شخصا خفية الى السلطان جان
بك خان لاعلامه به وبمنزله فارسل السلطان مسرعا اميرا من امرائه
يسمى بالامير بياض مع عسكر كاف للقبض عليه والمجي* به عنده
ولما قبض عليه الامير المذكور ودخل به مدينة تبريز طفق اهل
تبريز ينشرون التراب والرماد على رأس الملك الاشرف وصاروا
يسبونه بالفاظ فبيحة ثم انزلوه بمنزل والده الشيخ كحج بتمام الاهانة
والاحتقار وكان الملك كاوس الشر واني والقاضي فخر الدين البردعي
حاضرين هناك فبذل الملك الاشرف يد الملك كاوس واخذ يتضرع اليه
ويبتهل ويكي لديه فيعه الملك كاوس بموا عيد ولكنه لم يوفى بواحد
منها واما اخاه على السلطان جان بك ووقع بصره عليه شرع في
عتابه وقال ما حملك على الظلم وتخريب البلاد ونهب الاموال واذية
العباد فقال الاشرف ان هذه الامور صدر كلها من الامراء والحكام ولا
علم لي بذلك من اجل السلطان جان بك من اوجان ونزل بهشت دود
(معناه الانور الكائن) وقد كانت في تلك السنة زراعة كثيرة هناك فعبر
العسكر من بين تلك المزارع وام تنكسر سنبلة واحدة منها مع مرور
تلك العساكر الكثيرة فافينغى ان يقاس نتيجة الظلم والعدالة من
هناك وما احسن ما قبل بالفارسية شعر :

ظلم نماند و قاضيه ظلم ازو بهاند * عادل نماند و نام نيكو يادگار كرد
وكان مقصود السلطان جان بك ان لا يعاقب الاشرف ولا يجازيه بسوء فعاله وقبائح
اعماله وشائع احواله بل كان قصده ان يأخذه معه الى مدينة سراي ولكن قال
الملك كاوس والقاضي فخر الدين ان الاشرف مادام حيا لا يقدر اهل
هذه الديار ان يناموا ليلة واحدة بالامن والراحة حسوفا من مجيئه
واستيلائه عليهم وحسنوالة اعدائه والعوا عليه في هذا الباب فرجع هذا

القول في ميزان عقل السلطان جان بك وأدراكه أعدام الأشرف فحكم
بقتله فضر به سبى فأنقطع به نصفين وكان ذلك بهشت دود فعزوا
رأسه وجاءوا به إلى تبريز وعلموه فوق باب مسعد مراعاتان ففرح
الاهالي بمشاهدة هذا الحال وشكروا لله تعالى لما أنجاهم من الشدائد
والاهوال وعرفوا الصدقات إلى المستحقين من الأمراء وأبناء العيال
ودخل السلطان جان بك مدسه تبريز وألقى فارس ونزل دار الإمارة
وبقى هناك ليلة واحدة وصلى صلاة الصبح بمسعد ألبشاه وكان عسكره
ثارلين من الطريق ورودعاه وأم يكن لأحد معاه لأن يصع قدمه في
بيوت الأربابا بأمر السلطان بأحضر سرائن الأشرف ألهو ووسمها
بیس عسكره فبیل في ذلك شعر

دايكم چه كردا شرف عرب او دطله بردهان بك رد
ثم توجه السلطان إلى جانب أرحان وترك رأسه بردي
بك في تبريز فحسبوا إلى فارس وأحد معه ولد الملك أشرف
نهر تاش وبنته سلطان بحث ثم توجه إلى بلاده وأصبح والظفر
وعمل الأمير محمود المشهور بمحمود ديوان من أكرام الأمراء وأتمه عطية
لاجله ردى بك جان على البحث وأعلمه على سرير السلطنة وأكاد برهان
وجعل ورده سرراسر ابن الأمير جان وفى ثم توجه منه من عقب
السلطان جان بك جان أنه ذكر إرسال الرسل إلى مصر قال الأمير
والعيسى وفي شعبان سنة ٧٥٨ بدت رسل من جهة السلطان أن بك بن
لور بك مركب العسكر والأمراء والمالكة والمحميين وأساد العاقبة إلى
لغائهم بالرى أهاجر وتسلوا من ردى السلطان وقدموا ما معهم إهدايا
وهى هدية مهابك وفرو سمور كثير وسهام يعنى بذر حوارج وأهروا
أنه قدم حراسان واستولى عليها فكتب حراة وذكر السلطان سنن (١)
في حوايه أن أبى وأباك كانا شيئا واحدا وعرضا تحده الموددة اه وقال
ابن شهنة وهى شعبان سنة ٧٥٨ وصل إلى دمشق رسل من السلطان
جان بك بن لور بك بحراة ن يقدموه إلى عراسان وأستبلائه عليها وأنتراها
من الأشرف بن بيمرتاش العالم العاشم وأهروا أن حبش هذا السلطان

(١) ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون. منه همى عنه .

بقارب سبعائة ألف وكان يوم دخولهم يوما هائلا أمر الجيش أن يركبوا
بالا طررة والكلبات المدهنة والتجهل التام ولما وصلوا إلى مصر أحلوا بهم
أبصارا كرموهم وقتلوا ما معهم من الهدايا وردوهم إلى بلادهم لهم ولم
يفعل من حماة هذا الخائن الأعظم الشأن مع أهل وسنة شيء وكان أمامه
مضت على الأندلس مع الروس إلا أن كارا موسى بدر مصر وحدثه مرضا
شديدا بعدت عن دوائها الأطباء وأنه طلب الأرقى من قسيسى الروس
فرقاها رئيسهم الأكرى مشهت وأعطاهم في مقابلته ذلك أميلازا لم
يعطوا ولم مثل الخ وهذا شيء لا يقبله الحدان في حق هذا الخائن العظيم
النساء، رحمه الله تعالى من محرمات طائفة الأصاى عموما
والروس خصوصاً ثم وقع بينهم أنى العامة لأمر ذكر وفصة
أله ك محمود جانب بك خان عليه الرحمة والنعمة رنسلطان ابنه بردي
بك خان قال أنى مدون دعه من المورحى الكبار أن السلطان
حار بك لما أتكفاه راجعا إلى بلاده بعد أن ولى على تبريز ولده بردي
باك اعتل في الطريق فلما أمد برصه وبشوا من برصه طبر أركان الدولة
الحجر إلى ابنه بردي بك بالموه بالبحر ويطلبونه سريعا ولما بلغه هذا
البحر ولى على نهر برامه أن قتل قتل وريره سرراى تبر و قيل
الورير اسى فوق ورير الأشم ف ارلا وأحد السير إلى بلاده ووصل إلى
سم أى وقد توفى أبوه السادة هات فى السنة المذكورة أعنى سنة
٧٥٨ هـ قيل ما بعدنا ودفن بملة سرراى رحمه الله تعالى رعدة واسعة وما
قيل فى بعض التواريخ أن ابنه بردي بك قد مثله فحلفه حص ورسم صريح
وكان مدة سلطته سنة ١٧ وكان أمام سلطته ورير الأيام انه اق كاه
المورحى على اختلاف احساسهم وأدياسم رحمه الله تعالى رحة واسعة +
محمد بردي بك خان ولما توفى جانب بك عليه الرحمة ولى أركان الدولة
ابنه المذكور بردي بكخان مكانه وأجلسه على سرير السلطنة فى السنة
المذكورة ولم يفعل عنه شيء يعنى بريره إلا أنه قال كار امرين وفى
عصر بردي بكخان حاكم أحد من أبناء الخرابين يسمى محمد حواحه إلى
موسكوا وطلب من الكيسار ايران بن أيوان الاول أن يعين حدود
موسكوا وحدود الكيناز أليغ وادعى أنه ماء موربدلك من طرف بردي

بك، خان، ولكن ابوان لم يلتفتا الى قوله ولم يتركاه يقدم على شغل
من الاغفال وقال ان حدود موسكو متعبدته في فرمان حضرة الخان وقد
كان سمع انه هارب من الخان ثم انه يعني الامير محمد - واحة قتل بعد
ذلك في اوردو اه وقال ابو العارفي ان بردى بك كان ظالما غشيه ما
فاسفا فاسى القاب ما ترك احدا من اخوانه واقارب بل قتل الكل ووطن
ان الملك يدم له وام يدم ان الدنيا فانية سر بعة الزوال فلم يدم له
الملك الا مقرر من فوات في سنة ٧٦٢ وانه طمر يمونه نسب عاين
خان رحى الملك دانو حتى سا بين الازبك مثلا الى الآن فار بوسى
بردى كده كسلدى من اوطع منه الجول العم في بردى بك كناية
عن انقطاع نسب ساين خان منه كانه شمهها في القوة ادمي الطول والاول
اظهر وقال كارا مر من انه قتل اباه ، اثنى عشر من اخوانه وكاف
الروسية من الحرية والعراج مالا يطاق فجاا الى كسى المذكور اوردو
النار وواحه امه طاندوا وكلمها في يخفى العزبة وكلمت ، اده بردى
بك خان من ذلك فصل شاعتها وخفى العزبة عظم ، والملك انه لم
يكن يحود السيرة وقال ابن خلدون ان بردى بك استل بالدولة
وهلك لان سدين من ملكه اه وادا كان براءة هارك خان ، جلوس
بردى بك في سنة ٧٥٩ كما قال جوفى قول ابن خلدون قول ابن
الغازي خان الامار انما ان مراة ، السدين سمان كاه ، ران غير سبه
جلوسه ووفاته ومراة ابن خلدون ، دلاب ديون وواة ، بالله سبحانه
اعلم سائر عباد قنت ، وموته ، وقع الاحتلال ، من له التتار ببلاد
الشمال وكثير الهرج والمرح ومع الاعداء رؤس الاسافل من ك سائب
لعدم رئيس يرجع اليه وصاحب من مهلتهم الرسمية ، نرا هجعت على
البلغار اولاً كما مر تم فالت ممساي وغلب عيله في مولده و قطعت
الجزية والخراج الى ان هلس توقنامس خان راء دها الى الانساد كرها
كما سيجي ، تفصيل كل ذلك ان شاء الله وعذا هو الاحتلال الاول المرجب
لضعف الدولة بل البعض الى اغراضها راستصاها ، مدة هذا الاعلال ، ودار
عشرين سنة قبل ان بردى ، لم يعال ، ولدا اصلا كما تقدم من ابن الغازي
وقيل بل خلى ولدا صغيرا هو توقنامش خان قاله ابن خلدون

ومن هذا أخذوه **ك** كما ستقف عليه وبالحيلة قد استند قواد الحموش
وامراء الاتحاد وولاية النواحي بالمالك في **ك** كل بلدة من تلك البلاد
وكل ناحية من تلك النواحي مثل الحاج **س** كس استغل بها
طرهان وماماي بمرم وحضر بك باعالي حايق وارص حان بسراى
وغيرهم واشتغل كل ببحارته الآخر ومدافعتهم ومراقبتهم قال ابن
خلدون ولما هلك بردى بك حلى ابنه توفنامش غلاما صغيرا
وكانت أمه بنت بردى بك تحت كبير من امراء الممل اسد ماماي
وكان متحكما في دوائه وكانت مدينة قرم من ولايته وكان يومئذ
غائبا بها وكان جماعة من امراء الممل ايضا متفرقين في ولايات
الاعمال نواحي سراى ففرقوا الكامة واستندوا باعمالهم فتغلب
حاجر شر كس (١) على ناحية حاجى طرخان وتغلب (٢) ارص خان
على عمله يعنى بنواحي محشلاق وحنال حوارزم وابك حان
كذلك وكانوا كلهم يسمون بامراء المبصرة فلما هلك بردى بك
وانقضت الدولة واستند هؤلاء في النواحي عرج ماماي الى القرم
ونصب حسا من ولد اوزبك خان اسد عند الله وزخفى به الى
سراى فهرب منها توفنامش ولحق بمملكة ارص حان في ناحية
حنال حرازم واستولى ماماي على كرسي سراى واحاس عليه
الخان عبد الله الذى نزل به يرازم امير من امراء الدولة ونصب من
بى القان آغر اسد فالمفتيم فعليهما ماماي وقتلها ثم انتقل توفنامش

(١) قلت ونى اطراف حاجى طرخان تليته من الانراك تسمى قبيلة شر كس فاعلمها
من خريه والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

(٢) هذا مكتوب في النوارىج بـ و ١٠ حى في تاريخ القاضى المرجاى وهو
غلط بل هو ارص بضم الراء بمعنى البحت والافعال يقال عند القران الى الان فلان
ارصلى فلان ارصز بمعنى صاحب الاموال وهديم الاقبال وكثير منهم الآن يسمى اوصباى
والذى لا يعرف اصل هذه الكلمة يحسب اوصباى وليس كذلك بله الصواب ما قلنا
فاعرف هذا واضم منه عفى عنه .

من مملكته أرض خان في ناحية خوارزم إلى مملكة بني جهمان
بن چنگز خان في سمرقند وما وراء النهر والمتغلب عليها يومئذ
السلطان نيمر من أمراء المغل فقام توقيتاميش خان هناك ثم تنافس
الأمراء المتغلبون على أعمال سراي وزحف حاجي شرکس صاحب
عمل حاجي طرخان إلى مامای فغلبه على سراي وملاکها من يدة
وسار مامای إلى الهرم فاستبد بها ولما زحف حاجي شرکس من
عمله بعث أرض خان عساكره من نواحی جبال خوارزم بمناصروا
حاجي طرخان وبعث الحاجي يعني حاجي شرکس العساكر اليهم
مع بعض امائه فاعمل الحملة بعضي الالابر الدبعوث اليهم حتى
هزمهم عن حاجي طرخان وقتك يوم وبالاوبر الذي كان ياورهم
وشغل حاجي شرکس بشاكت الفتنة مزحف اليه ايبك خان وملك
سراي من يده واستبد بها اياما ثم هلك وولي بعده بسراي ابنه
قاريغخان ثم زحف اليه أرض خان من جبال خوارزم فقتل على سراي
وهرب قاريغخان ابن ايبكخان إلى عمليم الاول ، ، ، ، أرض خان
بسراي ومامای بالقرم وما بينه وبين سراي في ملكه ومن جباله
مملكته وكان هذا في حدود عوام سنة ٧٧٦ وبوينايش في خلال
ذلك معيم عند السلطان بدر فبدأ وراء النهر ، ، ، ، قاتل مزين
بعد تعداد مساوي بردى بك ودمه انه قام عليه واحد من بني
اعمامه يسمى نوابا خان فقتله وجلس مكانه واحد كان (بني قوايا) ماتلا
إلى النصرانية بل كان قد نصر له ، ولدان فكن هذا الملائكة الروسية
جدا إلا أن ايامه لم يطل بل قام عليه بعد مضي خمسة اشهر من
خانيته واحد من اولاد جوجي ابن چنگز خان يسمى نوروز بك
بمعونة طايدوله زوجة جان بك حان وام بردى بك خان فقتل فراياخان
وجلس مكانه ثم بعد مدة قام عليه واحد من أمراء التتار من
أعلى نهر جايق يسمى خضر خان فقتله وجلس مكانه وايبكه ام يتهنا

بالخانية سوى أربعة أو خمسة أشهر ثم عليه أنه نيمر حواجه الشهي
 وقتله وجلس مكانه اه قال الحاج عبد الغفار أفندي بعد تعداد
 مساوي بردى بك خان ووفاته حتى أنه ان الامراء الشيبانية
ككلوا طيدوغلى خابون زوجة اوزبك خان وام جانبك خان
 (هكذا في النسخة التي نقلت عنه والصواب زوجة جانبك وام بردى
 بك خان كما مر فعلا عن كارا مزين وانما رفع الاشتباه من تشارك
 الاسمين فان اسم زوجة اوزبك خان ام جانبك خان ايضا طيدوغلى
 خاتون راجع راحة ابن بطوطة) بالجلوس في مسند الخانية فابتهامت
 وقالت ان الخانية الآن يستحقها بنوشيبان بن جوجى بن حنغزخان
 شرعا وقانونا مصب الامراء المذكورون خضر اوغلان بن منغتاى
 خانامال الفاضل المرحوم ان ابن ابراهيم بن فولاد بن مكو نيمر
 ابن باداغل بن جوجى بوقا بن بهادر خان ابن شيبان بن جوجى
 اه والعهد عليه عود الى ما ذكره الحاج عبد الغفار افندي قال وكان
 مسكنه في موضع يسمى آق كول فاعطته طيدوغلى الخركاه التي
 بعيت من اوزبك خان وكانت عتيها من الذهب الخالص (ولعلها
 الخركاه المخصوصة بالخوانسين التي اعطاها چنگز خان لبانو خان كما
 مر في اول ترجمته ومر وصفها في ترجمة بركة خان واوزبك خان
 وبسببها سميت مملكة التتار بمملكة آنتون اردو كما مر) وكان
 قصدها بذلك ان تسهيل قلب خضر خان ليتزوجها ولكن لم يرض
 بذلك قوتاه بوغابك الناباني الذي هو مدير مملكة خضر خان
 بل مزق الخركاه المذكورة وقسمها بين حواصه ففضت طيدوغله
 من هذا الصنيع الشنيع وانفقت مع امرائها على عزل خضر خان
 فعزلوه وطرده الى وطنه واجلس في مسند الخانية شخصاً مغهولا
 يسمى بازارخى او غلان وقتلت اكبر الامراء على بك السلاجوقى
 زعماء منها انه لا يطيعه فهرب ولده حسن بك وذهب الى خاله حسين بك

بن قائدك اى بك الفونكراتى وكان واليا بخوارزم وشكا اليه من طيد وغلج
وعدد قبايصها ودعاه لانتقام منها فذهبوا الى خضر خان المار
الذكر ودعوه الى الاتفاق معهم للالتزام منها فقبل بكهال الهميونية فساروا
بعساكر كثيفة الى سراى ووقع القتال هناك بين الفريقين فانكسر
عسكر بازارجى وهرب وانجى نفسه فامسكوا طيد وغلج الخاتون وقتلوها
ثم جلس خضر خان فى مسند الخانية ثانيا وبعد مضى سنة ونصف من
خانيته فى هذه النوبة قتله ولده بروت (أمره مريد) وجلس مكانه وعند
مرور ثلاثة اشهر قام عليه بعض الامراء وقتله فاعزل امور الدولة
وتعير الناس وذهب اكثرهم الى جبة قريم والتحقوا بهام اى بك بن
آلاج بك القبائلى وقال كارامزين بعد ذكره ماضى ولما مضى من
خانية تيمر خواجه الشقى سنة ايام جا مامى ميرزا وقتل تيمر خواجه
ونصب واحدا من ذرية الخوانين يسمى عبد الله نادا اعظم وقت قام فى
تلك الاثناء اشخاص عديدة بدعوى الخانية قام واحد يسمى كاكى بك
وادعى انه من واب جاندك (بمعنى ممن قبلهم بى دى بك) واراد ان يجلس
فى مسند الخانية فعارضه اندرزا مريداعمر خضر خان ودخل بلدة سراى
بعسكر كثير (والظن انه فلاح ولم يكن من ولد خانك بل كان دعيا)
واستولى المرزا بولاك تيمر على اراضى بلغار واستولى المرزا طاغاي
على مملكة موردوا (برطاس) والحاصل ان اضطربت الامور غاية الاضطراب
وكثرت الفتن ولم يدرك احد ان اخان من هو مريدات الروسية
بمشاهدة هذا الحال غاية الفرح وتغلبوا انه قد هان وقت تخاسيم من
رقية النار ولم يدروا انه قد بقى معهم بمايا وان فى الزوايا غايبا والحاصل
قد اضطرب من هذا الاختلال كافة الامور وكانت الدولة تضجحل
بالكلية وغاب من الناس الشعور وقد تقدم ما يتعلق بهذا الامر فى
آخر المقصد الاول فلا حاجة الى التكرار فراجعها احوال الميرزا مامى
ومحاربته الروسية قد تقدم فى المقصد الاول ان الروسية عصمت النار

في إنشاء هذا الاضطراب وان ديميتري دونسكى ابن ايوان حليطة ارسل
العسكر الى جهة بلغار وقزان واستولى عليها فصعب ذلك على الميرزا
ماماي وأغضبه غاية الغضب فارسل فرقة من عسكر التتار على الروسية
تحت رئاسة أمير يسمى عربشاه وكان المذكور قصير القامة ولكنه
على الهمة وصاحب التدبير والشجاعة والدرابة فاستولى في اول الامر
على نيزنى نوو غورد واهرقها وحرقها واطم اليه عسكر موردوا برطاس
واستولى ايضا على سوزدل وحربوا كثيرا من بلاد الروس غير ذلك
وقتلوا ونهبوا وعادوا مستعربين في العنينة وكان ذلك في أغسطس
سنة ١٣٧٧ م مصادفة سنة ٧٧٩ هـ ولما عاد التتار الى ممالكهم
قصدت الروسية جيوشهم مورد الانتقام منهم فقتلوا وحربوا ونهبوا واسروا
امانساء الاعيان واولادهم فابعوهم اسراء ارقاءهم واما السوقة فقتلهم
بافضخ القتل واشنع كالحرق (١) من ارجلهم في الازقة والاحراق بالنار
واشلأ الكلاب والسباع عليهم والحاصل انهم ينفوا من الفضائح التي تليق
بمدنية الروسية شيئا الا اجرده ولما سمع المرز ماماي ذلك ثار غضبه
وقام لاختار منهم لكون موردوا من رعاياه فارسل العسكر ثانيا
على الروسية واسكن كان كيناز الروسية ديميتري دونسكى خبيرا
به ومتيقظا وتهيئا للمقاومة فسار نحو عسكر التتار على التعية وكان
عسكر التتار غافلا عن ذلك وعبر متوجعا للقتال ولما رأهم ديميتري
على هذا الحال جمع عليهم بلا مهلة ولم يكن التتار من تعبئة العساكر
فلم يتدروا على المقاومة فواليا الادبار مبهزين ولما سمع ماماي انهزام عسكره
سار بنفسه نحو الروسية وعسكر جرار ودخل بلادها يفتل ويخرب وينهب ويأسر
حتى وصل الى ران تم جمع مهابعهم لانهم وأسارى كثيرة الى اوردو واهر
الانتقام من ديميتري وعوسكو الى وقت آخر ولما وصل الى اوردو قسم عسكره

(١) ومن هوافى على احوال الروس وما يفعلونه الآن في شأن رعاياهم
الاسرا فيلين لا يستبعد امثال هذه المعاملة منهم في الوقت المذكور في حق موردوا
الانتقام لهم منه على هذه.

قسمين وارسل قسما منهما الى الروسية نعت رياسة المرزا بيكيچ ولما سمعه ديميتري حشد عسكره وخرج الى برية رزان واستقبل المرزا بيكيچ في امالي نهر ووزا وعين رأى مجيئ التتار عبي عسكره وهجم عليهم بغنة كالاول وهزمهم في اول الهجوم وقتل منهم مقتلة عظيمة وقدفنى في هذه النوبة كثير من شجعان عساكر المرزا اماماى والمشاهير من الامراء وعرق بقاياهم في نهر ووزا ولم ينج منهم الا الليل ودلك ايضا بالا ستفادة من طلعة الليل انتطرت الروسية صباح الليلة المذكورة مجيئ التتار بلم شعنتهم وجمع فلم واسكه لم ير منهم اثر فتقدموا قليلا فراوهم انهم قد هربوا ذاكين مهماتهم كماهى فكاد ديميتري يتجنن من شدة فرجه لان هذا كان اول غلبتهم على عساكر التتار النظامية حين مرور مائة واربعين سنة من غلبة التتار عليهم فعوى بذلك تلويهم كان ذلك في اواسط اغستوس سنة ١٣٧٨ م مصادفة سنة ١٢٨٠ هـ محاربة كوليكوا المشهورة ولما سمع المرزا اماماى هذا الخبر الموحش اراد ان يسر الى الروسية بعسكه ثانيا لاحت الشار واسكه نائى وتصر لتلف كثير من عساكره واستشعاره القوة من الروسية واسداده غلبة توفتاش حان على مسالك ارض حان في الشرق مشرعى في جمع العساكر من اجناس مختلفة من الجراكسة والان وپولونىسا (يعنى الملقى) والارمن واليهودى واجتمع اليه من هؤلاء الاجناس عساكر لا يحصى فابسل الى حكام كافة الروسية بعلمهم بانهم يحذرون وياتو حان وانه يخرّب كافة الروسية مثله ولم يكن المرزا اماماى بذلك بل انفق على الروسية مع باغيل حاكم لينوايا المشهور على شرط ان تكون كافة البلاد التى تنزع من الروسية له ويكون هو خراجا لدواة التتار ويؤديهم الخزينة العينة ولما بلغ ديميتري دونسكى نوحه اماماى بقصده بلاده وما جرى بينه وبين ياغيل من الاتفاق استولى عليه عابة الخوف فدعا المطران واستشاره فاستفر رأبهم على الممايلة والمقاومة وارساوا الى كافة حكام الروسية والاهالى يحذرونهم من وخامة العاقبة ويدعونهم الى الاتفاق وان يجمعوا

العساكر ويلحقوا بديميتري على اسرع ما يكون واجتمع من كافة اقطار
الروسية من العساكر النظامية والمتطوعة في اقرب مدة مالم يؤمل
اجتماع نصفه وجاءوا بلدة موسكو ولما رأهم ديميتري اعجبته كثرتهم وشوقهم
الى الحرب والدفاع عن الوطن فخرج فرحا شديدا وتفاؤل وتخيل انه
يساءل التتار واطهر الالتفات الزائد للامراء والاهالي واستمال قلوبهم
واما اهالي بلدة موسكو فلا تسئل عن فرحهم عين رؤيتهم هؤلاء العساكر
الفدائية المقاتلة الذين والمدافع عن الوطن وقد غلب عليهم البكاء من
شده فرحهم قال كارا عزين صارت اهالي الروسية كمن استيقظ من نومه
ويقولون نهوت ونعتل ولا نعطي وطننا وديننا ويبشر بعضهم بعضا بالقبلة
والنخلص من غل الاسارة والعبودية للتتار التي امتدت منه ١٥٠٠ ويعاودون
عيب عليا ان نصبر زيادة على ذلك بكفينا المدة والردالة التي فاسدناها
هذه المدة وكان انعقاد الاهالي والحكام على وجه كانهم روح واحد في اجسام
شتى وكان ذلك استمطاط الروسيه من يوم العجالة حتى انسلت كثير من
شبان الرهابين في سلك العسكرية وبعد مضي ايام في الفرح والسرور
والضيافة والوليمة خرج ديميتري في اوائل اغسطس من سنة ١٣٨٠م
سنة ٧٨٢هـ بعه العساكر نحو حدود بلاده صايلي بلاد التتار مشيعهم
المسيحون والرهابين وكافة الاهالي بعاية الخلوص ودعوا لهم بالنصرة حتى
صاروا اليهم انهم وجدوا من القيامة قد وقع لهم اثناء سيرهم بعض العوائق
من حيانه بعض حكاهم وكان المرزا ماماي في ذلك الوقت بساحل نهردون
(تن) ينتظر لحوق ياغبلايه بعساكر ايتوانيا وقد مضى من وصوله هناك
ثلاثة اسبوع ولما قرب ديميتري في سادس سنتابره من العام المذكور
من نهردون انذى عسكر بساحله المرزا ماماي عند هناك محال الحرب
واستشار سائر امراءه قرنائهم في ان الانسب ان ينتظروا هناك مجي
ماماي او يسيروا اليه فاستنسب بعضهم الاول ورجع بعضهم الثاني فجاءهم
في ذلك الاثر جاءه دعوتوب من بعض رعايهم الذي يسمع كلامه وقد
كتب فيه بالاسنحال في المعاربة وعدم التناهي فقال ديميتري ان ماماي

يتأذى في مسيره غاية التأذى وينتظر لعوق ياغبلا به منى اجتمع (١)
 ياغبلا مع مامى يصعب علينا الامر غاية الصعوبة ولا نقدر البقاء - اومه
 فالاصح ان نسبر اليهم ونقاتلهم قبل مجيئ ياغبلا فنلقوا ذلك الرأى منه
 بالقبول وامروا العساكر بعبور نهر دون فى الآن فعبروه فى سابع سقائره
 وساروا نحو مامى وفى صباح اليوم الثامن منه جاؤا مقابلته التتار فى
 ساعة زواله وعدم ديمترى كافة عساكره ليست بهم روح العبدة و اراد
 الهجوم فمنعه العساكر وسائر الفواد وقالوا له ما كنت تعلمون بيننا فجرة
 والا صلح ان نعصم وراء العسكر ونربهم وجرهم من هناك فقال لهم
 انا معكم اينما كنتم فهل اقترا انا ان افوز اكم انها الاخوان لا يسوا الاوطان
 فاما الموت واما الخلاص من الاسر وادام الامير فطابكم الامتياز فهجم على
 صف التتار ثم تآخر بعد مناوشة ساعة فاحباط الفريقان بعضهم بعض
 وقد انتشروا مسافة عشر و مائة (اثنى عشر كيلومتر او نصف نهرىيا)
 وهما الاوطيس وقتل من الجانبين خلق عظيم مسالت الدماء كالسيول
 المنهمرة بالدمى موفعت الكسرة على الروسية فنافوا يهر بون وظهرت
 علائم غلبه التتار وقد جعل ديمترى ربع عسكره الى فى الكه من تحت
 رئاسة الكبار ولا ديمترى بن التتارى فلما رأى انهزام عسكره امرهم
 بالخروج من الكمين والهجوم على الامم ففروا وهجروا عليهم بعثة ولما
 رآهم العساكر المنهمرة رجعت الى مرا كزيم ومملوا حملوا على وادى فظهر
 لعساكر التتار ما لم يكن فى عسان وانصب الاربعة عوا يهر بون وكان التتار اماماى
 فى ذلك الوقت بنظر احوال الطرفين من فى الطلعة هناك مع جميع من
 امراته واركان دوله ويلحن الهاربين ولما رأى ان الامر قد انعكس
 والحال قد انقلب وان الدمام بعد ذلك العام نفسه فى المهلكة انسحب
 من محله يرد عساكره ولكن الامر قد بعدى طوره فلم يمكنه ارجاعهم

(١) وقد ادرك ذلك الراهب هذا المسكل واضاء فى الباطن رحمه و ار لال عقدة
 الاتفاق وروى التفاف الفنورى العزيمة كما هو شأنه فى مثل تلك الامور ولهذا يحتبه
 بالاستعمال منه على منه .

فانهزموا أقبح هزيمة ووضعت الروسية فيهم السيف كيف شاءوا وقبلوا منهم معتلة عظيمة وقد سقط السكيناز ديميتري في اثناء المعركة جرحا فوجده السكيناز ولاديمير بن آندري بعد انقضاء المعركة مضى عليه فلما افاق وفتح عينه ساء له ان الغلبة لمن فقالوا له انب ابونا وكبيرنا قد غابت وصار عدوك معهورا فعانق ديميتري جميع من عنده وبكى من فرحه وجعلوا هذا اليوم عيدا مخصوصا ولعبوا ديميتري بلبب دونصوى يعنى بطل نهر دون واما ياغبلا فقد كان قرب من المعركة جدا حتى لم يبق بينه وبينها الا مقدار ثلاثين اواربعين ويرستا فلما سمع غلبة الروسية وانهزام التتار رجع الهمهرى ولم يلبث وتعمده الروسية ولكنهم لم يدركوه واما المرزا ماماي فكدلك هرب من المعركة مع بقايا عساكره تاركا جميع مهماته ولم يتوقف قط هذا قول كارامزين وقد سمعت بعض من طالع تواريخ الروسية سوى تاريخ كارامزين يقول انه لما صار الامر الى ما صار وانقضت المعركة بعلمه الروس وانهزام التتار وانفصل الفريقان من الآخر توقف الروس فربما من المعركة وكذلك التتار ولما جن الليل غزر الروس في المعركة احوادا كثيرا صفوفها مثل صفوف العسكر والبستها لباس العسكر واوقدت فيها نيرانا كثيرة ثم رجعت الهمهرى الى مسافة غير قريبة خوفا من رجوع التتار وكان من عزمها ان تهرب لانه قد فنى اكثر عساكرها وجرح ديميتري وغيره من العواد ، اما المرزا ماماي فانه لما توقف واظلم الليل استشار مع رؤساء عساكره وقال لو وقع مثل هذا الحال غدا ففنى جميع العساكر فارسل فرسانا ليتفقد احوال الروس ويتجمعها فلما رأت الطليعة تلك الاحواد مصطفة في المعركة وهاتيك النيران موقدة فيها من بعد ظنتها عساكر الروس حقيقة وانها متهيئة للهجوم فرجعت واخبرت بذلك المرزا ماماي فلم يراء صلحة في التوقف فاخذ الاسياف الحفيفة وترك الاثقال

١
وسار نحو بلاده ناويا العود الى الروسية لاختار النار بعد اصلاح حاله
واكمال نقصانه بجمع عسكر جديد من شجعان التتار. واما الروس
فانها كانت توقفت في مسافة بعيدة منتظرة للفرار متى جأت التتار ورأتهم
من بعد ولما لم يظهر اثر من التتار في العد ارسل من يستكشف عن
احوالهم فاخبرهم بندهابهم فاستولوا على انغالهم واخذوها غنيمة باردة اهـ
قلت هذا هو المناسب لحال مثل ماماي فان الفعل لا يجوز نفعه بمجرد
هذا القدر عن الانكسار وكارامزين كثيرا ما يهضم من جانب خصمه مع
قله نعصه بالنسبة الى غيره وقد انقضت هذه المعركة بهذه المثابة ولكن
لا يغنى على المطالع اللبيب من خطايا الهرزا ماماي التي نشأت منها تلك
الحالة السيئة فانه لما انكسر عسكره الذي ارسله مع الهرزا بيكيچ
سلك طريق الاحتياط ولم يستعجل في الهجوم بل صبر حتى جمع العساكر
الوافية الكافية بعد احسن في هذا فانه طريق الحزم واسكنه اخطاء في
ارساله الى حكام الروس باعلام مقصده من قصده تحريب ممالك
الروسية خطأ فاحشا لانه حدم بذلك الروسية ودعاهم الى الاتفاق
والابعاد والتفاني والتماوت المدافع عن الوطن والدرارى كما لا يحى
وكان اللازم ان يلحق بينهم التفرقة بحلب قلوب بعض حكامهم واعلامه
بانه انما ينتمى من الكيناز ديميتري فقط لا غير وان يعاتل ديميتري
ويعلمه وبعد غائته اياه كان يمكنه ان يفعل بدم ماشاء كما فعل طوقنامش
خان بعد ذلك واخطاء تانيا في احواله امر القيادة وقت المعركة وتركه طريق
الحزم لانه كان اللازم عليه ان يعود العسكر بنفسه كما فعل خصمه
الكيناز ديميتري وأن لا ياءوى الى القاعة وقت القتال واخطاء ثالثا
في جمع العساكر من الاحساس المحتمل لانهم انما يعاتلون طمعا في العبيبة
للاوطان ولا لحياسة شرف العلبة ومتى يرون العامة في طرف العدو
يهربون من ساعينهم لابلون لاحد وربما كانت معلومية التتار هي
معصدهم الاقصى لبتخلصوا من ربيبتهم كروسية وظنى انهم هم السبب

في الانكسار واخطاء ، ابعاً في تقدمه قبل لحوق متعفه ياغبلا به وكل تدت
الخطايا انما وقع بالاغترار بكثرة العساكر وتهوين امر العدو الامر الذي
اغتربه كثير من الملوك فوقعوا فيما وقعوا فبهذه الاسباب صار الامر الى
ما صار والله اعلم بحقيقة الحال * ولكن لا يظن ان عساكر ماماي جميع
عساكر التتار بل لم تكن تلك العساكر ربع عساكر التتار لانه قد
تعدم انقسام الممالك الى اقسام شتى وان المرزا ماماي قد تغلب على
ناحية من تلك الممالك الجسيمة اعني قطعة قزم ولذلك لم يكن
قلبه مطمئناً من جهة مملكته وكان دائماً خائفاً من تغلب غيره عليها
بقية احوال ماماي ووفاته قلت كانت تلك الواقعة خاتمة اعمال المرزا
ماماي وآخر احواله فانه لما رجع الى مقره من اعالي آق توبه او مملكة
قريم شرع في جمع العساكر الجديدة لاحد الثار من الروسية ولكن
وجه القدر وجهة الامر الى جهة اخرى وذلك ان توقنامش خان كان
قد جلس في ذلك الوقت مسند الخانية واستملك سراي وحواليها واطاعه
من بهي من امراء التتار المتغلبة كلهم وام يبق سوى المرزا ماماي ومن
معه من الامراء فدعاهم وتوقنامش حان الى الطاعة والبيعة له فابوا وامتنعوا
لما رأوا في انفسهم القوة وطبوا انهم احق بالملك منه ولم يدروا ان قوة
توقنامش حان في ذلك الوقت اضعاف فونهم وان الملك لله يؤتبه من
يشاء وان الاصلح والارم جمع الكلمة والوفاق وسرك الشقاق ولكن
اداحا الغضا عني ، فاصروا على العباد فسار اليهم توقنامش بعساكره
الجرار فالتقى الفريقان بساحل نهر دون على قول الحاج عبد العفار
امندي القريبي فقتلوه هناك في قصة طويلة يلوح عليها علائم الخرافات
فلا يعتمد عليه وبساحل بحر اوراق بحرب بلده ماريو پول بمحل (٩)
انكسر فيه عسكر الروس من التتار المغربية في عصر جنكز خان فاقتتلوا
هناك قتالا شديداً حتى لم يبق متعفس من عسكر المرزا ماماي فانسحب

(١) يعني بساحل نهر كان يسمى اولا قالقا ويسمى الان فاليتسكي. متعفى عنه.

من المعركة مع بقية أمراءه ونسائه وخزائنه وتوجه نحو مملكة قريم
ودخل هناك بلدة كفه والتجاء بالجنوبية وفارقه سائر أمراءه هناك
والجنوبية وإن قبلته أولا ولكنهم غدروا به في الآخر وقتلوه مع كافة
متعلقاته واستولوا على خزائنه وهذا آخر أمر هذا العصفري رحمه الله
تعالى رحمه واسعة وهذا يكفي عبرة للمعتبر فكان المرحوم ثاني الامير
نوغاي المتعبد ذكره فتذكر ولكن توقتامش خان اخذ بثاره بعد ذلك
من الجنوبية كما سيجمع في ترجمته وقد رايت نقلا من بدائع الزهور
في وقايح الدهور هكذا توفي مياي سنة ٧٨٢ وكان تولى الملك سنة ٧٦٣
بعد كلدي بك اه وهو الموافق والمطابق للواقع فان اسمه لال توقتامش خان في
حدود السنة المذكورة وكذلك يجمع ايضا من تاريخ كرامزين فانه قد مر نفعه
ان تلك الوقعة كانت في سنة ٧٨٢ وانها في سبتمبره وقد كان اول السنة
المذكورة في أبريل (نيسان) ويكون وفاته في آخر السنة المذكورة
والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال هذا ولا اظن ان صاحب مرحة لا يرق
قلبه لقتل هذا الاسد الضرغام حامى الامة ولكن ما العلاج اذا كان في
جانبه اللجاج فانه يقتل الوف مثل اسلامة الملك رحمه الله سبحانه رحمه
واسعة الملك المعظم ناصر الدين الغازي ابوالمجد توقتامش خان
بهاذر اعلم ان توقتامش خان كان اعظم ملوك التتار شوكة واعلا هم
همة واحسنهم سياسة واقواهم جاشا واشد هم سطوة وباسا فلوساعده
العدر لكان له شانا عظيمها وحالا قويها ولكن كان الدهر غالبا في معاندته
ويا مروكلاءه دائما بمخالفته كما استغنى على تفاصيل ما جرياته وقد اختلف
المؤرخون في نسبه فمن قائل ان نسبه يتصل بجوحي خان بواسطة
ولده توقاي تيمور قاله ابو الغازي في كتابه شجرة الترك حيث سرد نسبه
هكذا توقتامش خان ابن نوي حواجه بن توق قل حواجه بن كوتچك
اوغلان بن ساريجه بن اوز تيمر ابن توقاي تيمور بن جوحي خان
ومن قائل انه يتصل به بواسطة غيره من اولاده حيث قال انه ابن

یول خواجه بن مبارك خواجه بن ساسی بوقا بن توقای بن قولى بن
اورده بن جوجى بن چنگزخان ذكره فى تاريخ منجم باشى تولا عن
تاريخ جهان ارا السفغارى وقد ذكر الفاضل المرجانى غير هذا ايضا
ومن قائل انه ابن بردى بك خان ابن جان بك خان الخ قاله ابن خلدون
كما مر فعلى هذا لم ينقطع نسب صاين خان بموت بردى بك خان كما
قيل بل بقى الى ازمنة طويلة وهذا القول وما ذكره ابو الغازى هو الذى
يميل اليهما القلب ويطمئن اليهما الخاطرفان ابن خلدون كان فى عصره
ومطلعا على حاله وامره وايضا يظهر كونه من هائلة صاين خان من
العبارات التى تيجى بعد ذلك كما استقف عليها ان شاء الله تعالى واما
ابو الغازى خان فانه هو المرجع فى هذا الشأن ولكن الاولى ان لا نفوض
فى هذا الامر بالظن والتخمين ونكل علمه الى اللطيف الخبير حيث ان كونه
من اكابر ملاوك الجوجية الچنگزىة غير خفى وستبر ونعطف هناك البراع
نحو بيان احواله من ابتدائه الى انتهائه فنقول مستعينا بعون الله تعالى
قال ابن خلدون بعد ذكره ما تقدم من وفوع الاحتلال بسراى ودهاب
توقناميش خان الى سمرقند ومكثه عند تيمر ثم طمعت نفسه الى ملك
آبائه بسراى فجهز معه السلطان تيمر العساكر وسار بها فلما بلغ جبال
خوارزم اعترضه هناك عساكر ارض خان فقاتلوه وانهزم
ورجع الى تيمر ثم هلك ارض خان قريبا من منتصو تلك السنة
فخرج السلطان تيمر بالعساكر مع توقناميش مدداله الى حدود عمله
ورجع توقناميش فاستولى على اعمال ارض خان بجبال خوارزم ثم سار الى
سراى وبها اعمال ارض خان فملكها من ايديهم واسترجع ما تعلب عليها ما مای
من ضواحيها و ملك اعمال حاجى شرکس فى حاجى طسر خان وانتزع
جميع ما بايدى المتغلبين ومحا اثرهم اه وقال منجم باشى فى تاريخه
ان ملك الدشت لها آل الى ارض خان بن جيمطای بن آييسان بن
ساسى بوقا بن توقای بن قولى بن اورده بن جوجى فى سنة ۷۶۹

و تمكن من الجلوس على تخت اللطفت اراد ان يجمع بين كوك اوردا و آق اوردا في ملكه وان يكون عا كما مستقلا بهما فغالفه في ذلك ابن عمه يول خوجه بن مبارك بن ساسي بوقا (قلت للصواب على ما ذكره ابن عم ابيه) فقتله و بقي منه ولد صغير يسمى توقناميش خان نجي من تلك المعركة فلما كبر وبلغ اشدته التحق بالامير تيمر بسمرقند فآكرمه تيمر غاية الاكرام و وعده ان يسترد مملكته آباءه من يد اعدائه و ان يعطيه اياها و يسلمها اليه فامده بالعساكر مرارا الى ان غلب المخالفين على الملكة اه اختصارا بقدر الضرورة قلت و تفصيل هذه القضية و شرح هذه القصة على ما في روضة الصفا هكذا قال في روضة الصفا ان الامير تيمر لما وصل حين تعهده فمر الدين خان في المرة الخامسة الى موضع يقال له بوجقان فرع سمعه في ذلك المثل ان توقناميش اوغلان صار متوهما من ارض خان و حارب بيك پولاد وانهزم امامه و قصد سمرقند و التواء الى الملك و انه قد قرب وصوله فارسل لاستقباله من المثل المذكور نوبين تيمراوز بك ليحيى بعضن دوحه بستان الخانية يعنى توقناميش خان الى سمرقند و رجع هو نفسه الى سمرقند فلما وصل اليه و نزل ببلعه ان توقناميش اوغلان قد قرب من البلد فركب و خرج من البلد لاستقباله فلما نال اقبا و تصافحا دحلا البلد معا فانزله منزله مناسبا و اضاف به ضيافات ام يفرع اذن الزمان مثايا ولما انقضت مدة الضيافة و ايام الوليمة و الفرح و السرور اعطاه الامير المذكور يعنى تيمورا اموالا عظيمة من النفود و الجواهر و الاقمشة الفاخرة و الخيول و الجمال و البغال و العبيد و الحشم و الخركاه و الخيم و الطبول و العلم و العساكر و الخدم و ارسله الى (١) سغانق و انزار حاكما بها و الظاهر من سباق

(١) سغانق و صران و انزار و اترار و اسيعاب و نارابوطوز و طرابند و سى و جند كل هذه من بلاد تركستان بسواحل نهري سيحون الشهير الان بسيردر يا ما بين تاشكند و آق مسجد في شمالي النهر المذكور الا العهد فانه كان في جنوبه و كل هذه خراب الان منه عفى عنه.

كلام المير آخوند ان هذه كلها كانت في سنة ٨٧٨ حيث ذكرها في
اثناء و قائع السنة المذكورة ولكن المصريح في تاريخ الجنابي اخذا من
تاريخ شرف الدين اليزدي ان هذه كانت في سنة ٧٧٧ وكذلك في تاريخ
شرف الدين الخان البدليسي وعبارة الاول ان تيمر لما غلب على قهر الدين
خان تركستان في سنة ٧٧٧ فوض الغانية ببلا د صبران وسغناق
لتوقتاميش الخان الى آخر ما سينذكر بعد ذلك وعبارة الثاني و في هذه
السنة يعني سنة ٧٧٧ قام بنيه الزحف الى خوارزم لكن بسبب عدم
اتفاق الامراء والاعيان وحه وجهة عزيمته نحو جهته مرة رابعة واستولى على
تلك الافوام و في اثناء ذلك وصل توقتاميش خان الى ملازمته ونال منه
الرعايات وصار منطورا بنظر عاطفته وارسل الى سغناق وفي سنة ٧٧٧
جا توقتاميش خان عند تيمر ثانيا فاكرمه واحترمه وارسل الى سغناق
بعد ان ضم اليه العساكر واجلسه على تخت السلطنة اه وليكن على
هذا الاعتماد ولنرجع الى بيان ما كنا بصددده ولما تمكن توقتاميش خان
في سرير الحكومة سغناق التي كانت تائب باق اوريدا كما تقدم بيانه في
اول هذا المقصد واستقر قدمه فيها ارسل ارض حان عساكر جرارة
لا تدخل تحت العدو الحد تحت رياسته ابنه قتلوق بوغا لمعاربة توقتاميش
خان فالتقى المعان واقتتلوا مقاتلة شديدة قتل فيها قتلوق بوغا ومع ذلك
انهزم توقتاميش خان لعلبة عسكر الخصم بكثرتهم وعاد الى تيمر بسمرقند
فاعاده تيمر الى سغناق ثانيا بكمال الابهة بعد ان اعطاه من العساكر
واسباب السلطنة اكثر من الاول فلما سمع ارض حان عوده اليها جهز
عسكرا لقتاله اعظم من الاول صعبة ولده الكبير توقتايقا و معه كثير
من الامراء الجوجية واعيان السدشت فلما التقى الفريقان واشتد بينهما
القتال واخذ لوط الرجال بالرجال فغلب الخصم بالكثرة ووقعت الهزيمة
ايضا على توقتاميش خان وقتل بعض عسكره وتفرق الباقون و هرب
توقتاميش خان الى غابات و مشاجر هناك و تعقبه قرانجي بهادر فوصل

توقناميش الى ساحل سيحون (١) بعد مقاساة شدايد كثيرة وكاد
فرانجى يدركه فزل من جواده وتجرد من ثيابه ثم رمى نفسه الى سيحون
فرماه فرانجى بسهم اصاب عضده فخرج الى طرف آخر من سيحون واختفى
في غابات و مشاجر هناك و طلبه فرانجى الى ان يئس منه ثم عاد وقد
كان نيمر ارسل للاستخبار عنه الامير ايدكو البرلاسى و من عجائب
الاتفاق وقوع مروره بمحل قريب من موضع توقناميش خان بتلك المشاجر فسمع
من بعد ان يبا وتاوها فتوجه نعره فرأى توقناميش حان طريعا جريا كاد يهلك
وحيدا ليس معه احد فالبسه ما يليق به من الالبسة واطعمه مما كان معه
ثم اركبه جوادا وحمله الى نيمر ثالنا وهو في ذلك الوقت بازل بظاهر بخارى
فطيب خاطره ورسب له ما يحتاج اليه من اسباب الترفع وهياء ما لا بد
منه في التلدد والتمتع وبينا هم في تلك الحالة اقدم الامير ايدكو المنغوتى
الذى كان منتظما في سلك امرأء البشت والبلاد الجوجية هاربا من ارض
خان واخبر ان ارض حان في صدد المجمع بعساكر كثيرة لطلب
توقناميش خان ووصل رسل ارض خان ايضا ما رنا اجدا الكلام وقالوا
لنيمر ان ارض حان يقول ان توقناميش قتل ولدى واولى قطعة كدى
يعنى فطلق بوغا وهرب اليك والتمنا بك وانت آويته واكرمته فاما
ان يسلمه الى واما ان يعين موضع الحرب ومحل العلاقات فقال نيمر ان
لا احد أقوى من منى الاعل والاميرة ان اسلم اى احصم مظلوما النجا
الى ومستعينا لادى واما حديث تعيين موضع الحرب فكل محل نلتقى فهو
موضع الحرب فان الطائر المائى لا يدالى بالطير واما اعاد الرسل بهذا
الجواب الفطعى شرح في تهيئة العساكر وكفيل الاسباب والادوات
وجمع كافة الولى وعطاي وبرحه نحو البشت بعساكر لا بعد ولا يعصى
الى ان نزل موضعا قريبا من انزار وهاهنا ارض حان ايضا يعزود البشت

(١) وقع في الاصل ما كما تحبون وهو خدع ومكره عجب وبهذا ذكرناه الى
الصواب فسمه من عنى عنه

والامراء الجوجية ونزل بسغناق وبقي بين الفريعين مسافة سبعة وعشرين فرسغا ونزل في تلك الاثناء ثلج عظيم واشتد البرد واجرى حكمه في الكل حتى لم يبق لاحد مجال الحركة خوفا من سطوته فبقى كل واحد من الطرفين في تلك المدة مقابلا للآخر بلا قتال ولما اعتدل الهواء قليلا وانكسرت سورة السرودة امر تيمر جمعاً من امرائه مثل يارق تيمر وختاي بهادر ومحمد سلطان شاه بتبنييت العدو فتوجه هؤلاء حسب الامر نحو العدو ومعهم همسمائة فارس والتفوا في الليل الامير تيمر ملك بن ارس خان وكان قد توجه نحو معسكر تيمر لك لذلك الامر بثلاثة الاف فارس فاقتتلوا الى الصباح فطعن تيمر ملك من رجله فرجع منهزماً وعاد المذكورون بالظفر والحصرة ولكن قتل في تلك المعركة يارق تيمر وختاي بهادر ثم ارسل تيمر لك محمد سلطان شاه للاستخبار فقبض المذكور على شخص من عسكر العدو وعاد الى المعسكر وعاد الامير مبشر ايضا معارنا لهذا الحال وكان مأموراً بهذا العمل ومعه ايضا شخص من عسكر المخالف فظهر من تقرير هذين الشخصين ان الوغ سايقن وكهك سايقن من شجعان عساكر ارس خان قد توجهوا الى هذا الجانِب ومعهم مائة فارس طليعة والتفوا آق تيمر بهادر والله داد في ظاهر انزاروان آق تيمر بهادر قتل اثنين من مشاهير عسكر ارس خان وان ابن اخي آق تيمر قتل كهك سايقن وان هندوشاه اسر الوغ سايقن فوصل هندوشاه الى المعسكر مقارنا لهذا الحال ومعه الوغ سايقن فصار هندوشاه بذلك مظهراً لعناية تيمر لك والطفاه ببيت ثم ان ارس خان قد رجع الى بلاده وترك مكانه قرا كيك مركب تيمر لك بنفسه وجعل نوقتا ميش خان في مقدمة العسكر كالطليعة والدليل وتوجه نحو بلاد ارس خان بنام العجلة والسرعة حتى وصل اليها بعد خمسة عشر يوماً فاجروا فيها مراسم النهب والغارة واستوفوا منها حطيمهم واغتموا شيئاً كثيراً من الغنم والابل وسائر الاجناس المختلفة فبلغ في تلك الاثناء ان ارس خان قد مات وحلس

مكانه ولده نوقتايا فلم يلبث هو ايضا الا قليلا حتى توجه نحو الاخرة من وراء ابيه ارض خان فجلس مكانه واده الثاني تيمر ملك خان فرتب تيمر لنك اسباب السلطنة لنوقتاميش خان وارسله الى مملكته واعطاه جوادا اصفر سريع السير وقال اذا طلبت به هاربا تلحق ومتى هربت به من طالبينجيك من شره ثم ودعه وعاد الى سمرقنده وكان ذلك على ما في الحنايى نقلا عن البزدى فى سنة ٧٧٨ وهذا هو المراد ايضا بما تقدم عن تاريخ شرف الدين الخان البتلبسى فتذكره ولما سمع تيمر ملك خان تيمر لنك قد اجلس نوقتاميش خان على سرير سلطنة الدشت ورجع بنفسه الى سمرقند توجه نحو نوقتاميش خان بعسكر عظيم فاما التقي الجمعان وداررعى الحرب انهزم نوقتاميش خان ثالثا ونجى بنفسه بعد جهد جهيد وتعب شديد بالجواد الذى كان تيمر اعطاه لمثل هذا اليوم وعاد الى تيمر رابعا مع فارس واحد من خواصه فبذل تيمر ايضا مقدرته لاصلاح حاله وصرف عنايته لتطبيب باله وامر كبراء الامراء مثل تيمرازبك وبعينى حواجه ولده غياث الدين طرغان وغيرهم بمراجعة نوقتاميش خان واجلاسه على سرير السلطنة فتوجه هؤلاء مع نوقتاميش نحو سغناق واجلسوه على سرير السلطنة فيها وعادوا ذكر محاربة نوقتاميش خان مع تيمر ملك خان وقتل تيمر ملك خان فى تلك المحاربة واستقلال نوقتاميش خان سلطنة دشت القفجق وسراى وكافة البلاد الشمالية اعلم ان نوقتاميش خان لما قدم سمرقند كان معه امير من الامراء يسمى اوزبك تيمر ولما وقع القتال بين نوقتاميش خان وبين ملك خان فى النوبة الاخيرة وانهزم نوقتاميش خان بنى اوزبك تيمر فى بلاد الدشت مدة فعضوا عليه وحاووا به عند تيمر ملك خان فعفى عنه فطاف فى تلك البلاد مدة مديدة على اسوء الحال فجا يوما يجلس تيمر ملك خان وحشى على ركنتيه وسأله ان يرد اليه الوسائد واحشاماته يعنى القبيلة والناحية التى كان حاكما بها لولا فقال له تيمر ملك خان ان

سئلت ان تفهم راضيا بعالك هذا فاقم وان سئلت ان تذهب فادهب
يعنى ليس لك عندى شىء نافع فلما وجد اوزبك تيمر فرصة هرب
وقدم سمرقند وقال لتيمر ليك ان تيمر ملك مشغول بشرب الشراب ليلا
ونهارا ولا يقوم من نوم العفلة الى وقت الضحى فلو وقع مائة مهم كبير
مثلا لامجال لاحد ان يوقظه من نومه ولهذا اعرض اعيان البلاد وكبراء
المملكة عنه ويريدون ان يخلعوه ويجلسوا كانه توقتاميش خان فلما
اطلع تيمر ليك على احوال تيمر ملك خان واوضاعه ارسل رسولا الى
توقتاميش خان بسفناق يعلمه باحوال قرينه تيمر ملك خان وبشير اليه
ان يجمع اليه عساكر الدشت وينوجه بهم لمناوشة خصمه تيمر ملك خان
وان ينتزع عنه الملك بمساعدة القدر واعانة خالق القوى والقدر فجمع
توقتاميش خان عساكر كثيرة من ابطال الدشت وتوجه بهم نحو قرانال
الذى كان تيمر ملك خان شتابه فلما سمع تيمر خان توجه توقتاميش
خان نحوه جمع عساكره وتوجه نحوه فالتقى الجمعان واقتتلوا اشد القتال
ثم انجلى الحرب عن هزيمة تيمر ملك خان فاستقر توقتاميش على مسند
السلطنة بدشت القفجق مكان آبائه واجدادهم بالارث والاستعصاق ثم شتاب سفناق
ولما جاء آوان الربيع وجه عنان عزيزته نحو بقلان فاستولى عليه ثم
شرعت سلطنته فى الترقى وقوته وشموكته فى النزابد يوما فيوما ويبشره
الطالع والاقبال بنيل المرام ومعانقة الامال واما تيمر ملك فانه لما انهزم
مام توقتاميش خان توجه نحو هزارته التى كان فوض ضبط احوالها الى
محمد اوغلان واستشاره فى دفع توقتاميش خان فرأى محمد اوغلان ان
المصلحة فى التوقف فعلم تيمر ملك خان كلامه هذا على الغرض الفاسد
فقتله ثم جمع بعية قومه واتباعه واحشامه وقصد توقتاميش خان فالتقى
موضع قرانال ونشب بينهما القتال ففى اول حملة قتل تيمر ملك خان وتفرق
من كانوا معه وصفا الحوالتوقتاميش خان وكان ليتيمر ملك خان نديم يقال له
النجاق وكان موصوفا بالوفاء ومشهورا بالشجاعة فاراد توقتاميش خان ان

يحسن اليه ويرفع شأنه لديه بان ينظمه في سلك امرائه ويجعله من
أخص ندمائه واكبر وزراءه فقال آلنچاق قد مر وقتي في حياة تيمرملك
خان بالامارة والحكومة والرياسة على احسن الاحوال وانفقاء عيني احسن
الى من ان اراك الآن جالسا مكانه على التخت فلباء مر الخان الآن تكريما
وتفضلا بضرب عنقي وان يضعوا رأس تيمرملك خان فوق رأسي وبدنه
فوق بدني فساعدته توقتاميش خان على ذلك واجاب ملتئمه فيما هنالك
اه من روضة الصفا ومثله في تاريخ الحنابي بالاختصار اخذا من تاريخ
اليزدي ومثله ايضا في تاريخ مجمل باشي مختصرا اخذا من تاريخ جهان ارا
للفغاري والمفهوم منه ان هذه الواقعة الاخيرة كانت في حدود سنة
٧٨٠ وقيل بعدها والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل
ولعلك تتفطن بما مر في اثناء العبارة من التصريح بان توقتاميش خان
طمعت نفسه في ملك آباءه وان تيمر لك وعده ان يرده الى مملكة آباءه
وان توقتاميش خان استمر على مسند السلطنة بدشت الففجق مكان آباءه
واجداه بالارث والاستحقاق ان توقتاميش خان من اولاد صائين خان لا
من اولاد نوقاي تيمر ولا من اولاد اوردو اسي جوجي فانيما واولاد همالم
بنمليكوا بلاد الدشت بالاستقلال بل كانوا امراء الميسرة حكام بعض المواهي
كما مر في اول هذا المقصد فكيف يصح ادعاء اعقابهم الارث وكيف يستقيم
وعد استرداد ملك آباءه من يد اعدائهم مع انهم اعني اعدائهم على هذا
القول اي على قول من قال انه من دريعة نوقاي تيمراو اوردو اسي
جوجي ابناء اعمامه فهو وايامهم سواء في استحقاق الملك ولاوجه ايضا
حينئذ لعل صاحب روضة الصفا انه جلس على بخت سلطنة الدشت مكان
آباءه بالارث والاستحقاق كما لا يخفى وايضا فلما فيما سبق ان ميلان القصب
الى قول ابن خلدون من انه ابن بردي بك خان وان كان الجمهور على
خلافه الا ان نقول ان مراده بتخت آباءه بتخت حكومة آق اوردو او المراد بآباءه
جوجي خان وحنكر خان وهذا هو الذي اقبله والله سبحانه اعلم * مسير

توقناميش خان الى الروسية ودخوله بلدة موسكو قال كارامزين ولما
جلس توقناميش خان مسند الخانية ولم يبق له منازع في الملك
ارسل السفراء الى كافة حكام الروسية يعبرهم بخلوسه
الى التخت واعدام المتغلبين وعوداموردولة التتار الى مجراها السابق
(يلوح بذلك الى الانقياد والطاعة) فقبل ديميتري دونسكوى الكيناز
الاظم سفيره بكمال التواضع وغاية الاحترام ثم ارسل سفيرا الى توقناميش
خان بجدا ياثمينة بهيمة بخلوسه ويطهر له المودة وكذلك جعل سائر حكام
الروس ولكن لم يكن توقناميش خان ممن يقنع ببثل تلك الهدايا بل كان
قصد ان يستعبد الروسية مثل باتو خان واوزبك خان وان ينتقم منهم
للتتار وان يعيدهم الى حدودهم الاولى فبعد مضي سنة ارسل واحدا من
اولاد الخوانين يسمى المرزا آق حواجه مع سعمائة نفر من فرسان التتار
الى الكيناز الاظم ديميتري وكتب اليه فرمانا يدعوهم وسائر كنازات
الروسية الى اوردولديه للبيعة والادعان للعبودية فلم يبق من سماع هذا
الجبر الموحش في وجوه الكيناز وسائر الحكام والاهالي اثر الدم لانهم
كانوا على يقين من عدم الافتدار على المقاومة ان امتنعوا فان اكثر الشبان
الصالحين العسكرية كانوا قد تلافوا في المحاربات الممتدة ايام المرزا ماماي
فعالوا من ابن حانا هذا البلاء العظيم حين ظنوا بعد ان كسرنا المرزا ماماي
وعسكره اننا قد تخلصنا من عبودية التتار واستولى عليهم عايشه الحزن
والعم وكان ديميتري ايضا في هذا الفكر ثم ارسل الى المرزا آق حواجه
بنتمس منه ان يخرج من بين الاهالي معندرا بتعصهم وحقاقتهم خصوصا
في مثل تلك الحالة الحرجة ويقول له انه لا يكون مسئولا ان اصابه شيء من
طريقتهم فعاد المرزا آق حواجه الى اوردو واحصره بمقالته ففرح الكيناز
ديميتري لذلك وصار مشغولا باموره الداخلية وسارك العساكر
والاستعداد للدفاع وكان توقناميش خان ايضا مشغولا بالتدارك والاستعداد
للهجوم والانتقام ولما مضت لذلك سنة نهض توقناميش خان نهضة الاسد
لانتقام وتربية العصاة وسار الى موسكو في اوائل سنة ١٣٨٢ مصادفة سنة ٧٨٣ هـ

بغته من طريق بلغار وعبر نهر اذل (وولغا) منها فلما فرغ هذا الخبر سمع
ديميترى اندهش وتحير فانه كان خبيرا بقوة توقناميش خان لانه لا اختلاف
الواقع بين امرائ التتار وجميعهم كلهم تحت راية واحدة كالاول فكان ما يوسا
من المقابلة والمقاومة ومستيقنا بالمغلوبية ان حاربهم ومع ذلك كان قد
انضم الكيناز البلغ الروسى مع امرائه وعساكره الى توقناميش خان
فهذا زاد قوة عسكر توقناميش خان ومئاتها ونقص قوة عسكر ديميترى
فصار مغلوبا قبل المحاربة معنى فخرج من موسكو مع عائلته وهرب واستقبل
سائر كينازات الروس توقناميش خان بالترحيب واطاعوه فاستولى
توقناميش خان على بلدة سير بوحف ووجه الى بلدة موسكو ولما سمع اهل
موسكو توجهه وقربه افترقوا فرقتين فمنهم من اختار الفرار ومنهم من
اختار الفرار والمدافعة وفر المطران كيبريان الى نويز ونولى قيادة العسكر
وتدبير الحرب الكيناز اوستى ابن الكيناز الكيرد الليتوانى فشرع
فى تنظيم الامور وتشجيع الاهالى وترتيب العساكر وسد الثغور وغلق ابواب
السور واما الاهالى فبعضهم كان مشغولا بالكا وبعضهم بشرب الخمر يقولون
ان سور بلدنا متين وهدر ايها غليظة وهوية وعساكرنا كثيرة فمادى فعل
بنا التتار فلما كان اليوم الثالث والعشرون من أغسطس طهر فرقة من
عسكر توقناميش خان وتعاربوا من البلد وساروا بدورين حول السور
لمعاينة الموضع الملايم الميعوم والدخول على البلد وساءلوا اهل البلد عن
الكيناز ديميترى فاجابوهم بانه ليس هنا ولما راوا قلعة العسكر ورحوا
وقالوا انهم اوحاربونا اصاروا مغلوبين المتة واما عايت الشمس غابت
هؤلاء العساكر القليلة ايضا من عيونهم وساعدوا عن البلد فراد فرحيم
بدلك وظلوا انهم هربوا العلتهم وهكذا يفعل العسكر واما صعدوا راوا عسكرا
حول اطراف موسكو لا يعلم عددهم الا الله وهم تحت قيادة توقناميش خان
فصار الاهالى من مشاهدتهم مجذبين كاصامهم لاحالك بيهم معرفت التتار
من السور وشرعوا فى الرمي ومن غاية مياريتهم فى الرمي كان لا يعطى سهم
من سهامهم وداموا على هذا الحال ثلاثة ايام متتالية واسكن الله ام يكن انهم

الة الهدم لم يتمكنوا من دخول البلد بالهجوم ولما كان اليوم الرابع من
 ابتداء المعاربة وهو السادس والعشرون من أغسطس أرسل توفتامييش
 خان الى اهل موسكو يقول لهم ان مقصدي انما كان ديميتري ونريته
 واما الاهالي فاني احبهم كحب تبعتني فان استقلوني بالخبز والملح وتركوني
 لادخل البلد واتفرج فيه فاني ارجع الى مقرى من غير اضرار بالاهالي ولما
 بلغ السفراء الاهالي هذا الكلام لم يلتفتوا اليه وحافوا كونه مكرًا
 ولكن كان مع السفراء سيلي وسيمون ابنا ديميتري حاكم نيزني نوغورد
 فنصحا الاهالي ووعظاهم بترك المعاربة والمعاندة فبعد الاستشارة الطويلة
 قرأهم على فتح الابواب ولما فتحوها هجمت التتار على البلد من كل
 جانب وطففوا يقتلون من يصاد منهم من الاهالي ويغربون البيوت وينهبون
 الاموال فلم ينج منهم احد سوى الهارب واسروا البواقى وجمعوا من
 النقود ما لا يعلم حسابه الا الله حتى وصعوا في الاكياس وحملوها في
 الاعلات (العربات) ولم يتركوا في حزيمة الكيناز حبة ولم يكتفوا
 بهذا بل نهوا السكنايس ايضا وكسروا الاصنام واحد واما فيها من الفضة
 والذهب والجواهر ولم يخافوا باعس الله قال والحاصل ان العلم عاجز
 عن توصيف ما فعلوه ثم انهم ذهبوا راجعين الى بلادهم بعنائهم واسارى
 لا تعصى واستولوا في ممرهم على بلدة قولومنا ثم توجهوا الى نهر
 اوقا وعادوا الى اوطانهم منه اه قلت هذا ما قاله كارا مزين ولا يخفى
 ان من عادتهم ان يجعلوا حمة من قباحة التتارفة وقبة من شتايعهم
 حمة وليس في ابدنيا ناريج حنو. نطلع على ما صدر من الروسية ونعرف
 الحقيقة والذي نجزم به الآن ان هنا مبالغة لا تعصى * ثم قال ولما
 انصرفت التتار عاد الكيناز ديميتري الى موسكو مع اخيه ولا ديمر
 وشاهدا تلك الاحوال المدهشة والترما التحلدا وامر ديميتري بدفن
 الاموات وعين لكل ثمانين مينا روبلة روسية فبلغ جميع ما
 اعطاه ثلاثمائة روبلة فيكون عدد القتلى اربعة وعشرين الفا

وقد قال انهم لم يتركوا احدا سوى من هرب ولا شك ان اهل
موسكوا لبس عدد هم هذا المدرمقط ولا مائة الى معطبل لا يكونون
انقص من نصف مليون على الاقل وهذا هو افراط في المبالغة *
قال وكانوا احرقوا المدينة بعد النهب فامر ديميتري ببنائها فشرعوا
في البناء وبينما هم مشغولون بالبناء اذ جاء احد من طرف توقتامش
خان بالسفارة الى ديميتري بسمى مبرزاً قراحه (١) فاستقبله ديميتري
بالتعظيم وسأله عن حاطر حضرة الخان فقال له السفير انه وان كان
جباراً ولكنه صاحب مرحمة يحب المسالمة والآن قد عفى عنك
ويريد ان يعيش بالوداد والبيعة ورح به ديميتري وارسل ولده
واسيلي مع جمع من امرائه بالهدايا الى حضرة الخان واحتاط ان
يسير اليه بنفسه وخاف من انتلائه بما ابتلى به السكيناز مبخابل ايام
اوزبك خان ففزع به توقتامش خان وعفى عنه ذكر مجيء واسيلي
الثاني ابن ديميتري دونسكي كيناز الروسية الى سراي لاظهار
تبعته توقتامش خان حسب العادة الجارية قال كارامزين وفي سنة
١٣٩٢ م مصادفة سنة ٧٩٤ هـ اغار واحد من اولاد خوانين اوردو
بسمى بك فوت (٢) بامر توقتامش خان على ولاية واتكا من
الروسية عابراً نهرى ودلعا ووران وكان اهل الولاية المذكورة
اسسوطوا بها في عصر اسدري بوغوراسكي متاعرين اليها من
نووغورد وعمروها غاية المعيم مدة مائى سنة بسب وسعة ارضها
وكثرة بحارها وبسب اغارهم على من كانوا بجوارهم من الافوام
الجودية ولهذا كانوا يعيشون بغاية الراحة وكان حسن حالتهم وغناهم هو

(١) قراحه ليس هو اسم شخص بل هو لقب لكن مقرق الخان مثل

القرنا و الماييحي في اصطلاح الدولة العثمانية ايدهم الله . منه عفى عنه .

(٢) في الاصل بنقو . ولكن سبى ان يكون هكذا . منه عفى عنه .

الذى استلقت انظار التتار وجلبهم اليهم وحيث كانت اغارتهم على الفعلة
 هجر الاهالى عن حماية بلدانهم المبنية على الاراضى المستوية والبواضع
 المستنقعة الندية بمعاينة التتار ومدافعهم فقتل بعضهم فى ميدان الحرب
 وبعضهم وقع فى الاسر والنجاء اكثرهم الى الغابات الكثيفة والمشاجر
 الكثيفة عازمين على طرد التتار من ديارهم متى وجدوا الفرصة فمما
 مضى من هذه الواقعة الا زمن يسير حتى انضم الى اهل تلك الولاية
 اهالى نوو غورد واوسنو غ (يعنى بدعوتهم اياهم وصراخهم بل بامر
 واسيلي) فنزلوا من نهر وانكا الى نهر قانا وولغا راكبين السفن
 الكبار وصعدوا من ولغا الى قزان وژوقوطين اللذين هما من توابع
 بلغار الكائنة تحت حمايه الخان واغاروا عليهما ونهبوا اموال التجار
 التى صادفوها وعادوا قلة هكذا يقول كارا مزين فى سبب هذه الاغارة
 ولعل سبب امر نوقتاش حان بالاغارة ان صح هو ناءحر مجى واسيلي
 الى اوردو لاطهار تبعيته ويصدق كينازيته من وقته المعهود فان العادة
 كانت جارية بالمعنى فى اول حلوسهم وقد ناءحر مجى واسيلي عن
 حاوسه ازيد من سنتين فان موت ديهيتري دونسكى وحلوس ولده
 واسيلي مكانه كان فى سنة ١٣٨٩ م مصادفة سنة ٧٩١ هـ والله سبحانه
 اعلم ثم قال كارامزين وبعد مرور ستة اشهر من هذه الواقعة توجه
 واسيلي كيناز الروسى الاعظم الى اوردو لاطهار الطاعة وتجديد
 البيعة اتوقتاش حان وام يكن سبب منوله لحضور الخان منعصرا فى
 هذا فخط بل اقواه واهمه بقوة كينازية وسفوا وتوسيع دائريها بالتدريج
 فصار واسيلي مطهرا لما لم يبله غيره من حكام الروس قبله من التفات
 حضرة الخان وامرائه وتعظيمهم وبكرهم ومن جهلة ما قال واسيلي فى
 سفره هذا من الامتياز انه تمكن من تعصيل الاذن من حضرة الخان
 بنصب بوريس غوردسكى كيناز اباطراف نيترنى وتاء بيده فيه واستعصل

الاذن ايضا من حضرة الخان بالحق بلدة بورس التي كانت في السابق متعلقة وملحقة بهيرنيغوف وبالحق بلدة مورم وغورودينسه وميشهر بيمينازية موسكوا وحكومتها والحاصل انه نال جميع ما طلبه وسأله من حضرة الخان من المطالب والامتياز وسبب نيل واسيلي جميع مطالبه واسعاف حضرة الخان اياه بها مع الالتفات الفائق هو تصادفه وقتا يعتصم ذلك فان توقنامش خان كان في الوقت المذكور يستعد ويتهيأ لمكافحة عدوه الالاد القوي تيمرلك فضاف ميل الروسية الى طرف عدوه المذكور والتزامه اياه (يعنى فيبقى توقنامش خان بين عدوين وقد كانت الروسية قد سئمت وضجرت من رغبة التنازل عن حكمهم عليهم منذ سنة ١٦٠٠ وكان يلتمسون اسباب التغلص منها فلا نفوتون ادنى سبب وجدوه ولا تضيعون اقل فرصة نالوها سواء كان من جهة تيمرلك او غيره) قال وقد وعد واسيلي حضرة الخان في معاينة النفقاته واسعاياته المذكورة ان يعينه على تيمرلك (يعنى ان اقتضى الحال ذلك) حتى باعطاء العساكر وان لم ينبت ذلك في المحررات الرسمية المعتد عليها اه وهذه الواقعة وان كانت متأخرة من كثير من الوقائع الآتية الا انى اثبتة هنا نظما الواقع كلياً في سلك نظائرها فان هذه الواقعة كما انها كائنة بين توقنامش خان والروسيه كسوايفها كذلك الوقائع الآتية كلها وقائع توقنامش خان مع تيمرلك ومع ملوك مصر ليس فيها واقعة تتناقى بالروسية ذكر وقوع الخافى بين تيمرلك وتوقنامش خان اولا وبيان سبب ذلك وافضاؤه اخيراً الى محاربات بينهما صعبة كثيرة ونخريب البلاد وقتل العباد حتى الى ايقضاء الملك ودخوله في تصرف الاعداء الاشرار وبقائه بايديهم الى هذه الادوار اعلم ان امر تيمرلك مع كونه مشهوراً لدى الخاص والعام وكونه مطهراً لخال الحق سبحانه وكونه مريداً للمنفرد بالملك وابادة الملوكة الكرام وكونه طالما لادى سبب وعلة لذلك غنى عن البيان وكذلك مساعدة الخان اياه في ذلك مستغن عن التبيان وام يكن مساعدته توقنامش خان اذ جند اياه وادق دق رايه ونواه بل اكسر شوكة ارض خان الذي بن اموى الملوك في ذلك الزمان

مع محاربتة اياه ومنافسته في الحال والشان كما قيل لاجب على بل انحص
معاوبته ولهذا لما استقل توفتاش خان بالملك وانتشرت شهرته وصيته في
الاتفاق ساء ذلك وصاريتوهم منه فيما هنالك واضعى يتمنى حصول سبب
ينشبت به في مفاتنته ومحاربتة في المعارك ولما وجد ما يمكن ان يجعل
وسيله بتأويلات بعيدة لتلك المسالك نهوض نهوض النمر لايراده الى
موارد المعالك وبيان ذلك ان ممالك آذربيجان والعراقين وخراسان وكما
كان متعلقا ببني ملاكو اما مات السلطان ابو سعيد الذي هو آخر من
ملك من اولاده في التاريخ الذي مر ذكره وقع امرها في الهرج والهرج
وانقسمت بين مارك الطوائف وام نزل الحرب بينهم من ذلك التاريخ
الى هذا التاريخ كما مريبان نبذة منه في ترجمة جان بك خان ولما
ظهر نيه رلك وكان جل قصده بملك جميع الدنيا وقد سمع ما بتلك
المملكة من شتات الامر وعدم الاتفاق ارسل اخض اوليائه الحاج
سيف الدين الى ملك البلاد بآرادة حج بيت الله الحرام في الظاهر
والتحصيل احوال تلك البلاد وجسسها في الجيفة والباطن وهو لبس بانقص
من الملك في الدهاء بل هو اعظم من اعانه في تأسيس الملك فلما رجع
احمره بان الامم لاراعى اها والبلاد عنيفة باردة لان ملوكها في المعاربه
والوقامة فيما بينهم يمكن الاستيلاء عليها واحدة بعد واحدة فلما سمع ذلك
رسم ملك المعالك كلها في خريطة ذهب في عداد ممالكه وام يشك
انه يستولى عليها ويجري احكامه فيها بتمامها بل فيما وراها فقام بكمال
الاستعداد قاصدا تلك البلاد وذلك في سنة ٧٨٥ وجرى فيها مراسم الغل
والنهب والعاره والتجريب وعم غارابه في ملك النوبة تمام سجستان
وزابستان وقتل اهلها قتل عام ثم رجع الى سمرقنده واقام بها ثلاثة
اشهر ثم نهض نانيا بمصد بلاد مازندران واستمر آباد في سنة ٧٨٦
وفعل فيها مثل ما فعل في سجستان وغيرها من الغل والنهب والغارة
ورشتا في ملك السمة بالرى ثم نهض في اول الربيع وشرع في التخریب

والقتل والنهب والافساد حتى وصل الى القاعة السلطانية من احوال تبريز واستولى عليها ورجع منها الى سمرقنده رشتا بها وذلك في سنة ٧٨٧ وكان تبريز وعراق العرب وبغداد في ذاك الوقت تحت تصرف السلطان احمد بن السلطان اويس الجلایری الا يلخانی وكان بينه وبين توقتامش خان مواصلة ومراسلات وكان عساكر توقتامش خان لا يخلو من التردد بين بلاده وبين بلاد السلطان احمد لحمايته وامداده على مخالفته وفي العام الذي شتا فيه تيمرلنك بالرى كان قاضى سراى قد توجه نحو تبريز برسالة من عند توقتامش خان الى السلطان احمد خان بن السلطان اويس الا يلخانی الجلایری ولما وصل القاضى الى باكرتبيين له ان السلطان احمد فى بغداد وبين امرائه ببلاذ اذربيجان معانلة ومعاربة وان البلاد فى الهرج والمرج والا من مسلوب من العباد فارسل شخصاً الى توقتامش خان يخبره بذلك كله ويعلمه ان حط الحدود والثغور واجب على الخان ولا ينبغي التعامل عن عواقب الامور وقيام الشرور فارسل توقتامش خان حسيبن الى فارس تحت قيادة بعض امرائه مثل يكا اوعلان ويخشى خواجه الى در بند وامرهم بان يعيدوا هناك منتظرين الى ما يطهر من وراء حجب الغيب واما القاضى فانه قد مضى فى سفره حتى وصل الى بغداد وادى الرسالة للسلطان احمد ويبدأ هو مقيم ببغداد اذ طور من عالم الغيب امرهم بخطر بالذات حتى صار سببا لافتراس الفتن وفساد الاحوال وذلك ان القاضى المذكور كثر معه ياحد من اولاد العمل فائق الحسن والجمال فحصل السلطان علافة بذلك العلامة ومشا هذا الامر بين الانام فرجع القاضى الى بلاده وهو مستغرق فى بحر الحاجة والافعال وحق السلطان احمد اما صدر منه هذا الجدل واقوى توقتامش خان على ترك معاونته بل حربه على مخالفتها ومباوشتها وعمل ذلك بعدم ديانته وامانته وقال ان تربيتي واجبة حتى يرجع عن عهده فارسل توقتامش خان بعض امرائه مثل الامير بيك بولا وداود بك وعلى بك وقرانجى

بك وعيسى بك وغيرهم مع عساكر كثيرة الى دربند وامرهم ان
ياخذوا العساكر الموجودة هناك معهم ويتوجهوا الى تبريز وان
يغضبوا على السلطان احمد فتوجه هؤلاء المذكورون وكان المجهول قريبا
من مائة الف فارس ولما وصلوا الى تبريز وجدوها قد حصن بها الامير
سنتاي الذي هو من اكر امراء السلطان احمد وقائد جيشه هناك
مع الامير ولي الذي كان اولاً والياً باسترآباد ومازندران فسرعوا
في الحصار فاما الامير ولي فهرب منها وبقي الامير سنتاي محاطاً
ومدافعاً بهم من العساكر وامتد الحصار الى اسدوع ثم دخل عسكر
توقناميش خان البلد عنوة ونهبوا ما فيها لممانعة اهلياً ومعاندتهم واما
كان السلطان احمد الذي هو المطلب لم يكن بها بل كان ببغداد رحعوا
من هناك واستنصعوا معهم الشيخ كمال الدين الجندی قدس سره
كما سيحى ذكره ان شاء الله تعالى في آخر هذا الفصل وكان ذلك في
سنة ٧٨٧ وقال بعضهم في ذلك مورخاً شعرة:

نهب تبريز وقتل وغارات او* بود تاريخ نازنين (٧٨٧) تبريز اه
منتخباً من روضة الصفا وذكره مختصراً في شرحه ايضاً وذلك هو
العام الذي نتافيه الملك بسمرقند بعد استيلائه على استرآباد
ومازندران كما مر وهذه الواقعة كما ترى ايسست هي مع بيمرلنك
فان تبريز ليس من جملة مملكته ولا مملكة جغتاي حتى نقول انه
يدعى ملكه او ملك اسلافه من اولاد جغتاي بل كان تبريز واعماله
متنازعا فيها بين بى هلاكو وبى جوجى وكانت دائماً في يد بنى هلاكو
كما نعلم فلا حق حينئذ اتبهرلنك ولا لمورخيه ان يجعلوا تلك الواقعة
اظهار المخالفة من طرف توقناميش خان في شأن بيمرلنك ومع ذلك
فقد اسند بيمرلنك بذلك السبب المخالفة الى توقناميش خان ونسبه
الى كفران النعمة ونسيان الحقوق وبنى جميع ما فعله بعد ذلك عليه كما
سيحى* وبقى مورخوه ذلك منه بحسن القول ونسبوا المخالفة وكفران

النعمة بذلك الى توقناميش خان كلا وليس الامر كما يفترض يعرف كل احداً ذلك افتراءً معض وهدول عن الجادة لمراعاة خاطر من يعيونه وهذا ليس من الرواة والانصاف والانسانية بل اللازم للمورخ ان يكتب ما هو الحق والصواب له وعليه دون ان يميل الى طرف احد للاغراض النفسانية والله الملهم للصواب ذكر المراسلة بين توقناميش خان وملوك مصر على ما جرت به العادة بين ملوك هاتين المملكتين قال المعريزي وفي الحادي عشر من ذي الحجة من سنة ٧٨٦ قدم رسل الخان توقناميش بن اوزبك متملك بلاد الدشت مخرج الامير سودون النائب والامير يونس الدوادار المعائيم وانزلوهم بالميدان الكبير على النيل ثم احضروا الى الخدمة بالايوان في يوم الاثنين الثامن عشرة ومعهم هدية وهي سبعة سناقر من الطيور الجوارح وسمع بهج قماش وعدة عماليك فلما قرئ كتابهم طبرانيهم رسل متملك بلاد الحرم فقطع راتبهم كل يوم خمسمائة رطل لحم ورأس بقر ورأس حبل بر سم الذبج والى درهم واخرجوا من الميدان الى موضع بالعلقة وحاج عليهم في الحادي والعشرين منه اه ومنه في تاريخ ابن دوقيق مختصراً وقال ابن حجر وفي سنة ٧٨٦ قدمت رسل توقناميش خان ابن اوزبك سلطان الدشت واسم كبيرهم حسن بن رمضان وكان ابوه نائب الحرم ارسل بهم صاحب الحرم ومعهم هدية فقبلت وارسلت اجوبتهم اه قلت وكان ذلك في عهد الملك الطاهر بر قوق اول ملوك الخراسان وكان تسليطه قبل هذا بعامين فانه تسلطن في سنة ٧٨٤ وهذا قال الفهرست في هذه الحادثة اعني حادثة الرسل المذكورين ومن غريب ما وقع انه ورد رسول من السرق (صوابه الشمال) في الايام الطاهريه بر قوق سقى الله سبحانه عهده واطهر لاهل الطرقات انه رسول من عبد توقناميش خان صاحب بلاد اوربك ووفعت بطاقته بالعلقة الحروم بهدائك فامر السخان المائت الكمال والابر الامراء بالخروج لملاقاته على العرب من العائرة معردوا ولعوه بالعظيم

على انه رسول توقتاميش خان المقدم ذكره وانزل بالميدان الكبير
تعظيما لامره فلما عرص كتابه نظر فيه المعر البدرى ابن فضل الله تغمه
الله تعالى برحمته وهو يومئذ صاحب ديوان الانشاء الشريف فوجه غير
جار على مصطلح كتب الخانات في الورق والكتابة فاستفسر الرسول
المذكور عن ذلك ونوقس قضيته فاخبر انه عن الحاكم بالعرم من اتباع
توقتاميش خان فانكر عليه ذلك وحطت ربهته عند السلطان واهل
دولته عما كان عليه وعلا بذلك مقدار المعر البدرى ابن فضل الله المشار
اليه عبد السلطان وشكر له من ذلك ما كان له وقال الحافظ ابن
حجر وفي صفر من سنة ٧٨٧ قدمت رسل توقتاميش خان
ومعهم هدية جهزهم تيمرلنك مدير المملكة اه مكذا وجد في بعض
نسخ تاريخه وام نعرف ما له ومعناه وقال المعريزي وفي المعرم سنة
٧٨٧ قدمت رسل الخان توقتاميش خان ابن اوزبك فخرج الامراء
واجناد الخلة الى لقاءهم وصلوا بين يدي السلطان وقدموا هديتهم اه
وقال العيني وفي سنة ٧٨٧ قدم رسل توقتاميش خان ومعهم هدايا جليلة
وقبولوا بالاحترام اه وقال الحافظ العسقلاني وفي سنة ٧٨٨ تجهز قديد
الحاجب وبيكنير العلاني الى توقتاميش خان في الرسالة من صاحب مصر
اه ذكر وقوع المناوشة اليسيرة بين عسكر تيمرلنك وعسكر توقتاميش
خان قد ذكرنا فيما مر احوال تيمرلنك ونيتة بالنسيه الى مالك ببي
هلاكو بل بالنسبة الى جميع العالم وخروجه بعصد الاستيلاء عليها وعوده
من سلطانية ولما وقع من توقتاميش خان ما وقع من ارسال العسكر
الى تبريز وقرع دالك سمع تيمرلنك اغتم ذلك و ارادن يتخذة وصلة
وذريعة لجاربهته فجمع عساكر لا نحصى ونهض من سمرقند في سنة ٧٨٨
قاصدا بلاد ايران ومعاربة توقتاميش خان ان ظهرت منه ما يوجب ذلك
وبقى في سفره هذا ثلاث سنين ولهذا يقال له عبد مورخى تيمرلنك
بورسسه ساله فان معناه سفر ثلاث سنين واباد في هذا السفر كثيرا
من الملوك وهزم السلطان احمد واستولى على ماله ببلاد اذربيجان
وشرده الى بغداد واستولى على كرستان حتى وصل الى تغليس وبلاد

الداغستان وفعل من الشنائع ما لا يوصف كل ذلك لتعريك غيظ توقناميش خان وعرق غضبه ولعل يقوم مقام المدافعة حيث وصل الى حدود بلاده . ولكن لم يظهر من توقناميش خان ادنى حركة وجاءه في ذلك الوقت الشيخ ابراهيم الشرواني ملك بلاد الداغستان واظهر له الانقياد ضرورة استخلاص مملكته من شره وقد ذكرت قصته في عجائب المقبور مستوفاة لكن في غير محلها ومحلها انها مو هنا ولما جاء اوان الشتاء شتا بقرا باغ ولما انقضت اوان الشتاء توجه في اول الربيع من سنة ٧٨٩ الى طرف بردع فسمع في اثناء سيره ان طائفة من عسكر توقناميش خان بعني فراغوله مترددون في سواحل نهر الكر ومرادهم العبور الى طرف آخر منه وانهم قد اغاروا على مملكة شابران التي كان تيمرلنك قد استولى عليها فلما سمع ذلك اغتنم الفرصة وارسل طائفة من عسكره الذين حلقوا التعذيب العباد وتخریب البلاد وسفك الدماء وأنواع الفساد والافساد تحت رئاسة بعض امرائه الى تلك الجهة وامرهم بالعبور من نهر الكر وتقدس الاحوال وتجنس الاحبار فجاسوا خلال الديار وعبروا النهر المنكور والتقوا طائفة من عساكر توقناميش خان فسلوهم عن اصلهم وفصلهم وعن مرادهم وقصدتهم فاجابوهم بانهم عساكر توقناميش خان نحط الثغور من عساكر تيمرلنك والظاهر انهم لم يعرفوهم فمجرد سماع ذلك هجموا عليهم هجوم الكلاب واشتعل نيران الحرب بين الفريقين ولم يمض الا قليل حتى وقع الانكسار والالتزام على عسكر تيمرلنك ولكن تيمر كان قد ارسل من ورائهم طائفة اخرى من العسكر تحت رئاسة ابنه وخافه الصديق ميران شاه فلحق بهم في تلك الحالة وشرع في القتال فتأخر عسكر توقناميش خان واسر ميرانشاه بعض الضعفاء منهم وعاد بهم الى حضور تيمر فقال تيمرايولاء الاسرى ان بيني وبين توقناميش خان حقوق الابوة والاسوة مما السب للاقدام على امثال هذه الحركات الغير اللائقة به حتى افصت الى سفك

دماء كثيرة بغير حق بل الايقى به ان يحفظ نفسه من الافدام على امتال
 هذه الافعال الفبيحة بعد ذلك وان لا يوقظ الفتنة النائمة ثم اطاههم واولعهم
 الى ماء منهم اه منتخبا من روضة الصفا وهذا هو قول اسراء انعامه
 وانعام اولاده واحفاده والافاين التجاوز والتعدي هنا من طرف توقتاميش
 خان بل ككون الامر بالعكس اطهر من الشمس وان سلطان ملكة
 واعدة هل يستقبح منه حفظ شعوره خصوصاً حين تعرك طومان البلاء
 الذى اغرق القسم الاعظم بسبيل شروره وتوقتاميش خان اعلم بنياته
 واموره حيث كان عنده مدة من ايام عمره وشهوره وهذه هي المناوشة
 الاولى بين تيمرلنك وتوقتاميش خان واول فتح باب الشرور في الحقيقة
 ذكر المحاربة الثانية بين تيمرلنك وتوقتاميش خان بما وراء النهر اعلم
 ان تيمرلنك توجه بعد تلك الواقعة الى طرف ارض روم وعدل عن قصد
 بلاد توقتاميش خان واهره الى وقت لمصلحة فيه بدت له واجرى
 فيها مراسم القتل والنهب والا سر على ما هو عادته ثم توجه منها الى
 طرف اصفهان وشرع فيها في القتل والتعريب وقد كان اللارم لتوقتاميش
 خان نظرا الى احساناته السابقة واو كان للاغراض، وانصرافه
 عن بلاده ولو كان لسبب موجب للاغراض * التعافل عن حركانه الشعبية
 والاغماض * وعدم قصده بسوء ولكن اذ اراده الله بقوم سوء افلا مرد له وما لهم من
 دونه من وال * واذا اراد الله شيئا هيا اسبابه خيرا كان او شرافيق محجبا بتلك
 الاسباب وفق ما اراد ومصدق ذلك ان تيمرلنك لان له عصم قوى يسمى بقهر الدين
 خان وكان ممتلكا لبلاد كاشغر وتوقمق واسى كول وجميع بلاد مغل
 وتلك النواحي وقد وقع بينه وبين تيمرلنك حروب كثيرة في اوائل
 ظهور تيمر وقد حصل له من تيمر مضرة كثيرة وهجز عن مقاومته فارسل
 في تلك الاثناء رسولا الى توقتاميش خان شاكيا اليه من تيمرلنك
 وفماثل وشغائل وعدد قبائعه من كونه غير مستحق للملك اولا لا شرعا
 ولا قانونا وابادته الملوك من اولاد حنكز خان وعيبرهم وانتزاع ممالكهم
 الموروثة من ايديهم بغض حقه غير ذلك وقال انه لا يبقى عليك وبعاملك

معاملته بخيرك وقد انك الله سبحانه قوة ومكنة تقدر بها رفعه من البين
ودفع شره من العالم وازالة طامه من بني آدم مع كونه الآن بعيدا عن
مملكته ودعاه الى الاتفاق معه على محاربته وقيل انه جاءه بنفسه فلما
سمع نوقتاميش خان ذلك وقد كان مغتا طاله فيها هنالك لافعاله الشنيعة
عصوما ولاستيلائه على خوارزم التي كانت جزأ من مملكته جوجي خان في
تقسيم چنكز خان وكانت بيد آبائه واجداده بموجب ذلك الى ظهور تيمر
لنك وصدر الامانة منه في حقه في الوقعة المذكورة خصوصا اجاب الى ملتص
قهر الدين خان وعقد معه الاتفاق على هذا الامر الخير لونه ولكنه ما
ثم بل صار سببا لصدر الف ما تم وذلك فانه ارسل (١) جيشا كثيفا
الى طرف تركستان وجيشا آخر الى طرف بخارى من طريق خوارزم
وكذلك فعل قهر الدين خان فتعرك العسكران بعد الانضمام والاتحاد
لعنى عسكر نوقتاميش خان وعسكر قهر الدين خان وبوجهوا الى المقصد
من دينك الجازبين فاما الفرقة التي توجهت نحو تركستان فانهم تعدوا
سغناق وهموا على سيرام (٢) وحاصروها وكان اذا كم بها من قبل تيمر
لنك تيمر خواجه ابن آقوغا فاستعد المدافعة وبذل فيها جهده ولما لم
يتيسر فتحها بعد محاصرة ايام بر كوها وتفرقوا في الاطراف والجوانب للضبط
فلما سمع ميرزا عمر شيخ بن بيمراك بهذه الحادثة وكان هاكما باندجان
من بلاد فرغانة جمع عساكره وتوجه نحوهم للمدافعة ولحق به الامير سليمان
شاه والامير لعل والامير عاس وشيخ بيمر بن آق تيمر بهادر الذين كانوا
مستغلين بسمرقند للضبط والخط والحراسة وعبروا سيحون بعد الاتحاد

(١) وهذا الحس قومه الامير محمود بن الامير محمد والامير محمد بن الامير محمد
كان قبل اياه الامير كيجر وبعد وفاة خوارزم لاه بن يدره وورثه بن شاه من اولاد
ظهوره وهذه القصة باحد ما روضة الصفا وهذه السببية وان ام تدن مصريها بها فيها
لا انها تهم منها في اماكنها فلا تدل . . . عفى عنه . . .

(٢) وهي بلدة صغيرة على حافة الشرق اشغالي من قديم الزمان مائة عن الحادة
وكانت لها اهمية كبيرة في قديم الايام لسونها لحد . . . الاتفاق . . . سبب اليها جمع من
السلطان ودخلها في بعض . . . ياحى وقتا سزا . . . هو الاقرب الى الدرب . . . عفى عنه . . .

والاتفاق والتفاهات الجاهل بموضع جوكك اوشيدك على خمسة فراسخ من انزار واشتعل بينهما نيران الحرب واشتد القتال من اول النهار الى الغروب ثم وقع الانهزام الى عسكر تيمر فولوا الادبار واستبدلوا القرار بالفرار وتفرقوا شذر مندر ورجع ميرزا عمر شيخ هاربا الى اند جان واشتغل هناك بمحاربة فرقة اخرى من عساكر خضر خواه خان الذين كانوا تحت رياسة اخيه آنكانوا وهرب الامير سليمان شاه والامير عباس الى سمرقند وتحصنوا هناك واما الفرقة التي كانوا متوجهين الى بخارا من عساكر توقيتاميش خان وقهر الدين خان فانهم دخلوا حوارزم وانتزعوها من ايدي نواب تيمر لنك وضبطوا امورها ونصبوا بها اميرا من قبل توقيتاميش خان يسمى بالامير ايلتمش ثم توجهوا منها الى بخارا وضبطوا اطرافها كلها بالتمام ولم يبق غير بلدة بخارى فعاصروها اشد الحصار وكان الامير بها والقائم بضبط امورها الامير طغاي بوغا احوال الامير لعل الذي مر ذكره آنفا والامير ملتزم او ايلتمش قوجين فحصنا القلعة نحصينا تاما ووقعت بين الطائفتين محاربة عديدة شديدة وطالت ايام المحاصرة ولم يتيسر الفتح بوجه ما وكان تيمر لنك في تلك الاثناء باصفهان مشغولا بالانحراب والفساد والافساد وكانت مملكة اصفهان في الوقت المذكور بيد آل مظفر وكان قصد تيمر ان يستأصلهم بالكلية وكاد ان يفوز بها رام لولا ان يحول بينه وبين ما يشتهي هذا الذي طهر في صفحة الايام فانه سمع في اثنا كره وفره ما وقع من عسكر توقيتاميش خان وقهر الدين خان في مملكته ومعه فعمد الصالح فورامع آل مظفر وفوض البلاد اليهم كانه نواب من جهة وانتنى راجعا الى سمرقنده بكمال العجلة وتنام السرعة واحف العلامة السيد الشريف الحرجاني قدس سره معه في هذا السفر وكان مقيما بشيراز قاعدة مملكة اصفهان عند ملوك بني المظفر وارسل تيمر بعض امرائه قددا بمقدار من العسكر خفافا ليخبروا بغدوه فينفوي من بها وراء النهر من عساكره بهم وبسماع مجيئه ولما

سمع عسكر توقناميش حان بفدومه وانتعش بذلك قوى المحصورين وطالت المدة وفنيت الاقوات وبلادهم بعيدة ولم يستولوا بعد على المعقل الحصينة مثل بغارى وسمرقند حتى تثبت اقدامهم فى مقام المدافعة بل المعقل المتينة والحصون الحصينة والا ما كن المنفعة كلها بيد امراء تيمر لذك وعساكره وهو بنفسه فى صدد الوصول بجندود غير محصورة ولا يؤتمن من قيام الاهالى التى استولوا عليها جديدا بل هو محقق رآوا ان المصلحة فى الرجوع والانسحاب واهرقوا سراى تيمر بسمرقند المسمى بزنجير سراى واغتنموا بعض الفنائم ورجعوا الى بلادهم وكانت هذه الحادثة فى آواخر سنة ٧٨٩ او فى اوائل ما بعدها اوفيا بينهما وهذه هى التى وقعت الاشارة اليها فى الرشحات فى ترجمة سيف الدين المعهور بعنوان مجيء عسكر توقناميش وهم عسكر قهر الدين خان وفى مقامات الخواجه بهاء الدين النمشند قدس سره المسمى بانيسر الطالبين عند تعداد كراماته بعنوان مجيء عسكر قهقريه المنيبة فاعرف ذلك وكانت وفاة الخواجه النمشند قدس سره فى السنة التى بعدها اوفيا ولم يحصل من هذه الوقعة سوى من العائدة سوى استراحة بى المظهر واهل اصفيهان وهو ما بانغلا طوفان البلاء عيهم بسنتيم وبقائهم مدة الى غنى احليم الموعود وسوى استرجاع خوارزم من يد تيمر امك واسكنها ام تلب فى ابيهم الا قليلا حتى استردها تيمر منهم ثالثا وانتج داك محاربة ثالثة بينهما ذكر توجه توقناميش خان بنفسه الى ما وراء النهر لحرب تيمر لذك ووقوع المعاربة بينهما مرة ثالثة قد تقدم ان توقناميش حان لما ارسل جيشا الى ما وراء النهر من طريق خوارزم استولوا عليها اعلى خوارزم وانتزعوها من ايدى عمال تيمر لذك ونصب توقناميش خان واليا عليها من طرفه يسمى ابلنميش حان ولما عاد تيمر امك من اصفيهان قبل نيل مرامه بسبب تلك الحادثة ووجد عسكر توقناميش حان قد رحلوا من ما وراء النهر ورجعوا الى بلادهم سالين فنامين بعد ان احرقوا قصره المسمى بزنجير سراى

لم يجد شيئا مما يحصل له به التشفى ويسكن به غيظه سوى انزعاج
خوارزم من نواب توقتاميش خان لكونها متصلة بما وراء النهر وكونه
مستوليا عليها قبل واكثره محصوها ولكونها في طريق الجهات التي
كان مطمح نظره فيها فسار اليها بجميع عساكره واندزعها من يد
ايلتمش خان فهرب ايلتمش خان الى سراي وحكى لتوقتاميش خان ما
فعله تيمر لك وشكا اليه من شناعته فعضب توقتاميش خان عليه لذلك
غضبا شديدا وجمع عساكره وتوجه بحيش كثيف الى ما وراء النهر
في اول موسم الشتاء من سنة ٧٩٠ لحرب تيمر فلما باع ذلك تيمر امر
باحتضار جميع عساكره الموجودة وتوجه لهلافة توقتاميش خان وعسكر
بموضع يقال له ساغرجي وارسل الى اطراف ممالكه لاحتضار بقية عساكره
كلها وقد باع البرد غايته وأجرى حكمه على الكل ففرغ سبعة في تلك
الاثنا ان طلائع توقتاميش خان قد عبرو سيحون وحيهوا بموضع يقال له
دراوق فبمجرد سماع ذلك بهيأ للمسير اليهم فاراد بعض امرائه منعه
من المسير حذر يستكمل عساكره كلها فلم يصع اليهم لما انه كان مهتليا
غيبا وخييرا باحوال الحرب بردا كان الوقت اوفىا وقال في التامجير
آفات والعامة ان بادر قبل ان مضى وقت الفرصة ووات وتوجه حالا
نحوهم مع شععان عساكره ولحق في تلك الاثناء ابنه الامرا عمر شيخ
بعساكر اتيمة من طرف اندجان وهو لاخذ ثار العام الماضي عطشان
وكان كونه اعلان بن قطاع بوغسا وتيمر قتل في تيمر ملك
خان ابني ارض حسان قد هربا من توقتاميش خان الى تيمر لك لان
توقتاميش خان كان قد قتل ابوهما كما مر وكنا في هذا
السفر مع تيمر لك فارساها في معدته وصم اليها شيخ على بادر
مع ابطال من رجاله وامرهم ان ياعدوا وراء عسكر توقتاميش خان
اعلى طلائعه هؤلاء الذين قصدهم وذلك لقطع خط رجعتهم ووصل بنفسه
مع سائر العساكر في اليوم الثاني مع طلوع الشمس الى عسكر توقتاميش
خان المذكورين على العملة وهم اعدون مطبئون غاملون عما دهمهم
فجاءهم فجأة بجميع عساكره هجوم رجل واحد وام يدها حتى

بسوا الصفوف فاندحشوا ولم يلبثوا الا قليلا حتى انهزموا وولوا الادبار
وسلكوا طريق النجاة والفرار ورجعوا الى توقيتاميش خان في معسكره
باسواء حال وقد اسر امير من امرائه يسمى ايدكو يغشى فحملوه الى
تيمر فلاطى به وصار يستفسره عن احوال توقيتاميش خان وكيفيته وكيفية
عساكره وحصل له كمال الاطلاع باحواله فعاد الى سمرقند واما مضى ايام
الشتاء نهض من سمرقند ومعسكر بموضع يقال له آقيار فقدم الامير
ميرانشاه في تلك الاثناء بعساكر حراسان والتحق بابيه تيمر انك واجتمع
عنده عساكر سائر البلاد والامصار ايضا وعمل المرزا عمر شيخ والامير
الحاج سيف الدين والامير انكو تيمر جسرا في مواضع من نهر خجند
اهنى سبعون ثم نهض تيمر لك من آقيار في ربيع الاول من سنة ٧٩١
ونزل بساحل نهر خجند وعبر جميع العساكر والامراء النهر المذكور
الى طرف آخر منه وسار تيمر قتلخ وسونجك بهادر في مقدمة العسكر
وارسلوا امامهم عيونا وجواسيس للاستخبار فلما رأى الجواسيس قراغول
توقيتاميش خان من بعد رجوعوا من فورهم وادبروا الامراء بذلك فكن
الامراء المذكورون في المكامين واما جا الليل نام قراغول توقيتاميش خان
بفراخ البال ليكونهم اميروا احدا في النهار فاما مضى مقدار من الليل خرج
الكهنة من مكانيهم ووجهوا على قراغول توقيتاميش خان وعزموا فعبروا نهر
المذكور ونهر ارض ولحقوا بتوقيتاميش خان وكان وقتئذ محاصر
الصبران (١) فلما علموا بتوجه تيمر انك الى تلك الجهة بعساكر كثيرة
راى ان المصلحة في الرجوع لافى التوقع والرجف ويمن انه ضيع اللين
في الشتاء لافى الصيف لان الطير بتيهاتك والعلامة عليه انها بتصور في
الشتاء لان حملهم الشتاء ضعيف واذا السر كان توجه توقيتاميش خان
في موسم الشتاء ولما قامت المروعة في الشتاء ولم يتيسر المقصود علم ان
الحزم في الرجوع والسلامة في الساحل فانثنى راجعا الى بلاده فلما اطاع

(١) عام من هذا ولما تقدم من شهره عسكر تيمر انك وبقراغول توقيتاميش خان
اناما في الوقت السابق الى تيمر انك كان في ارضها وقد كان تلك البلاد
لاولاد جوحى خان من عمره وهذا اعنى ان العلامة عابها وعلى خواهر من حوله اسباب
حرقة توقيتاميش اللا مقام من تيمر انك ايضا منه من جهة .

تيمرلنك على هود غدوه ارسل الامير سيف الدين بالاثقال الى سمرقند
وتوجه بنفسه مع العساكر خفافا من وراء توقتاميش خان وارسل انالشا
الجزائري ودولتشا الجيباقي مع طائفة من العساكر طليعة فادركوا
ساقة عساكر توقتاميش خان بموضع صاري قاميش فوقع بين الفريقين
حرب عظيم ولم يظفر احدهما بالآخر فتوجه كل منهما نحو مفره ونزل
تيمرلنك بمنزله يقال له آل قوشون هكذا ذكر هذه الواقعة الثالثة بينهما
في روضة الصفا وكان كل من توقتاميش خان وتيمرلنك حاضرا فيها بانفسهما
بخلاف ما تقدم كما عرفت قلت قد ذكر ابن عربشا في عجائب المفردان
توقتاميش خان قد حارب تيمرلنك حين بونه حاكما وملكيا بسغناق
وتركستان وكسره وهزمه فلقبه السيد بركة فقال له تيمر ياسيدي ان
عسكري قد انكسر فقال له السيد لا تحق ثم نزل السيد من فرسه ووقف*
واخذ كفا من الخصيا* وركب فرسه الشهاب* ونهض في وجه عسكوهم المردي*
وصاح بهول ياغ (١) فاحدى* وصرح بها تيمر بابعادك الشيخ النجدي*
فرجع عساكره صائحين يقول ياغ فاحدى* وشرعوا ثانيا في المضاربة
والمجالد وكروا كرة واحدة بهمة متعافدة ونهمة متعاضدة* فرجع جيش
توقتاميش مهزوما* وواو اعلى ادبارهم مدبرين* فوضع عسكر تيمر فيهم
السيوف* وسدوهم بهذا الفتوح كاسات الختوف* وغنوا الاموال والمواشي*
واسروا الاطراف والخواشي* ثم رجع تيمر الى سمرقند* وقد ضبط امور
تركستان وبلاد نهر جند* اه* وكذلك ذكره الخواطر ابن حجر حيث
قال في بيان حوادث سنة ٧٧٣ وكانت السلطنة يومئذ انتمت الى توقتاميش
خان بسالطت وتركستان فباجه ما اتفق (٢) السلطان هراة فجمع

(١) ياغى بالبرك السدو ونقابله ايل وقاجدى بهمى* رجب بهمى عرب
السدو بهمى بهمى.

(٢) قالت هو الامير حسين بن بسلاى بن الامير مزغن سلطان الهراة وهو الذي
اباد الملوك ووطد الممالك وكان تيمرلنك بهراة الورور وقائد الجيش له لما لم يبق
مبارح في المالك غدر به وقتله واسقط بالملك وكان ذلك سنة ٧٧١ وميل ما ذكر ابن
حجر ان سبب الواقعة المذكورة ذكره ابن عربشا ايضا ونحن نرى ان الاخبار
به عفى عنه.

العساكر وقصد اللنك بسمرقند فالتقوا بين سمرقند وخجند فكانت الكسرة
اولا على اللنك ثم عادت على توقيتاميش خان فانتصر اللنك ويقال انه
كان في عسكره عابد يعنى نعدى يقال له بركة فلما رأى اللنك الهزيمة
تمسك به فصاح العابد على عسكر توقيتاميش خان فانهزموا اه وعندي
ان هذه الواقعة التى ذكرها ابن عرشاه وابن حجر هي عين تلك المعاربة
التي ذكرها آغا وان لم يذكر فيها هزيمة تيمرلوك فاننا نعلمها من
روضة الصفا كما مر وعاده صاحبها وكذلك عاده جميع مورخى تيمر واولاده
نويسه شان تيمر واولاده وحط حصانهم لا يخفى ان على مطالعي
تواريخهم والدليل على ذلك آما اولاملان توقيتاميش خان ام يقع له قتل
ذلك مصافى ومعاربة مع تيمر اصلا اعنى بعصور انفسهما كما مر ومن
شاء ابا له في ذلك ان ام يصر توقيتاميش خان حانيا ومطاطانا في السنة
التي ذكر ابن حجر هذه الواقعة فيها بل حضر بسمرقند في سنة ٧٨٠
كما مر بسلطان بعهوته في السنة المذكورة اوفيا بعد ما كما مر وقد
ذكر ابن حجر ان ملكه في سنة ٧٨٣ لما قدم وام يذكر احد من
اعنى بصلط و تابع بيمرلوك حربه في السنة المذكورة سوى ما مر
بجوين صوفي الى حواروم وآما آيا وان الامير حاجى بك بن عم على
بك بن ارغون شاه التويى مر الى الذى كان بالكا بطوس من طرف
بميران سرورية فاجه في ارباب المجاورة المذكورة الآن ان بيمرلوك قد
اسم امام به توقيتاميش ان ورجع الى ماوراء النهر وان به توقيتاميش خان
ارمه والى شيوعا اماما لم اطاعة تيمرلوك حيث تاب حربية
وصار بصرى السنة باسم توقيتاميش خان وبدا اسم به في الخطبة وان
بصلط الملاد السنة وبعده في ذلك ملوك سمرقند ان كما هو مذكور في
روضة الصفا بعد ما ان الواقعة المذكورة ومن الدليل ان يشيع هذا الخبر
بهاه السند وان يقدم ان آيد الناس فضلا عن الواحد العلاء
من الاولاد الكام على اعطاه اولم يقع به ما على بيمرلوك وام

يتحقق ذلك عنده تحقق النهار كما لا يضي على من له أدنى فهم وترباً
 فتعين ان يكون ما ذكره أعني ابن عريشاه وابن حجر عين هذه الواقعة
 بلا امتراء فيعمل ذكرها بالهاضي أو اكل احوال تيمر بك على سبق فلم على اد
 لولم يعمل على ذلك يلزم التناقض بين كلامي ابن حجر كما عرفت وعد
 مطابقة كلام ابن عريشاه امواقع لكن بقي هاشي وهو انه قد ذكرت قصة
 السيد بركة في روضة الصفا في الواقعة الآتية كما استوفى عليه الا ان تجعل على
 التعدد فان بين ما ذكره ابن عريشاه وابن حجر معابرة كما استطاع عليها
 ان شاء الله تعالى والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والسأل ذكر
 توجه تيمر لك الى دشت القفح وسراي لحرب توفتاش خان وتخريبه
 تلك البلدان وهذه هي الواقعة الرابعة بينهما قد ذكرنا فيما سبق ان توفتاش
 خان ترك المعاربة وتوجه الى بلاده وان تيمر لك قد نزل من لا يقال له
 آل قوشون من مسارب الا تركستان وببما هو مقيم هناك اد قرع سمعه حر
 عصبان الامير حاجي بك بغراسان على ما سبق الاشارة اليه فارسل لدفع
 شوكته وكسر صولاته ابنه المرزا ميرانشاه بعسكر كاف تم استسار بغية
 امرائه في الحركة الى دشت القفح وبلاد بركة المعاربة توفتاش خان هناك
 فعالوا به جميعا ان الصواب هو التوجه الى طرفي معولستان المعاربة حضر
 حواحه خان واحده انكثرو فتوجهوا هناك وقتلوا واسروا وعبثوا فلما قصوا
 وطرحهم من العسادر والامساد وتحريب البلاد وقتل العسادر التي هي اقصى
 مرامهم وذلك كاسوا حلقوا رجعوا الى سمرقند ووصلوا اليها في السابع
 والعشرين من رمضان سنة ٧٩١ وشتوا بها ولما اتقصت ايام الشتاء امر
 تيمر لك باحصار جميع عساكره امر امر ما شديدا وارسل القصاد الى اقصى
 ممالكه بهذا المهم واكد عليهم بان لا يراعوا حاطر احد في جمع العسكر
 ونهية اسباب السفر وامر باحد مرس رائد بين كل شعصين وان يأتوا
 لكل عشرة اشخاص حيمة وان يأتوا كل احد فوت سنة كاملة وبالجملة انه
 قد اكد في تكميل اسباب هذا السفر تذكير اهلينا حتى كان بعدها واحدا

قتلها أيضا والجامعها والامير ايدكو ايضا الى الهرب وترك الوطن فامسكهم
 تيمر لك عندئذ للدلالة على الطريق وقسم سائر الدلال على امرائه وقواد
 جيوشه واركان دولته وزعماء مملكتهم ايدلوههم على طريق الصواب وقت
 الحاجة والايهاب فلما تكاملت اسبابه بما لا مزيد عليها نهض في الثاني عشر
 من صفر سنة ٧٩٣ والشمس في الدرجة الثامنة من دلو وتوجه باوى حركة
 لقصد بلاد الدشت وتعريب ممالك بركة ولما نزل بفرا اسبان وقع التوقي
 هناك اباما بسبب تعاقب الامطار وتواتر نزول الثلج بالليل والنهار وحامه
 هناك رسل توقيتاميش حان ومعهم الهدايا والتقاد مثل الخيول الرهوان
 والسافر وكان مصمون رسالتهم طلب ترك المعاربة والمخاصمة وتعديد
 عيود المصالحة والمسالمة فكان خلاصة جوابه ان عدد اولاما فعله في مقي
 توقيتاميش حان من الانعام والاحسان ثم ذكر ما فعله توقيتاميش في مقابلته
 مرارا من المعاملة والعدوان ثم قال في نتيجة كلامه انه يعنى توقيتاميش
 حان اما استشعر بنوحيا به ه بعساكر حرار واستيقن انه قد جلب لنفسه
 ايللاك واحل قومه دار النوار يطلب منى المصالحة وترك المعاربة والمقاتلة
 هيئات هيباب ان يستدرك ما فات ومع ذلك لو كان في دعواه صادقا كان
 يسعى ان يرسل على بك حتى يتكلم معه في الخصوص المذكور ثم استشار
 امراة الاشرا في قبول الصلح ورفض السعرا وفي رفض الصلح واختيار
 السفر معه امراؤه من قبول الصلح قولوا واحدا واشدهم في ذلك الثلاثة المذكورون
 اعنى تيمر قنلع وكوبه اعلان والامير ايدكو فقال الى قولهم واما ارسل
 لديه بعد اربعة ايام وعلعهم العالع الفاحرة وامسكهم عنده وام يرسلهم
 الى محبوسهم كبا لعاله وماله ثم مضى اسيله مصرا على عبادته ومستمر
 في مساده وامساده وتوقيتاميش حان عامل عما توجه اليه من طوفان
 املاك لتعريب بلاده فهرب من تلك الالباء بفران من ملازمي الامير
 ايدكو الى توقيتاميش حان فارسل تيمر لك طائفة من عسكره في طلبها
 وبعثهم واسكنهم ام يتركوا ورجعوا حائشين هكذا ذكرنا وعسى ان
 هذا كان مصابغة من تيمر لك والامير ايدكو رئيس الدواهي لاحار

قوم الامير ايدكو وتيمر قتلغ وكونجه اوغلان بنو جههم نحو هم ليا غزو
حذرهم وليغخذ لوا من عند توقتاميش خان يوم التقى الجمعان فصاره
سباً من احتلال عسكر توقتاميش خان وانغداق قسم اعظم منها
يوم التقى الجمعان وانهمزام توقتاميش خان وغلبة تيمر كل ذلك من
نتائج تلك المقدمة المصوغة وهذا معنى قولهم الحرب خدعة وهى التمر
كانت اعظم سلاح تيمر لك فى حروبه وعلى كل حال قطع تيمر لك
الصحارى والعيابى وقاسى الشدايد فى سفره هذا بحيث لم ير مثلاً فى
همره ولم يواف حتى صار رأس شاة لا يوجد بمائه ديار ولا المن من
الدقيق بمائة وعشرين دياراً وكان عسكره يسدون رمقهم باكل ييمر
الطيور الوحشية ولحوم الصيد وكان الامراء الكبراء يكتبون بلعسات
من السويق ووقع عليهم لاجل ذلك الناء حير والتعويق حتى وصلوا
بعد اربعة اشهر فى رابع عشرى جمادى الاخرى الى نهر يايق ودليله
هو الامير ايدكو والظاهر انه سلك طريق القافلة المسلوكة الآن من
تاشكند (١) الى طرويسكى حيث ذكرنا مروره ببلان جق وغيره
مهايمر به القافلة فى زماننا هذا ولما بلغ هناك استشار امرائه فى كيفية
العبور منه فقال له الدلال ان لهذا النهر ثلاثة معابر فيحتر الامير
اياشاه فقال تيمر لك لا مصلحة فى العبور من تلك المعابر فانه لا يؤتمن
فيها من كون المخالفين فى المكامين مسار الى اعلاه وعمره من غير
معبر ثم وصل بعد ثلاثة ايام الى نهر سمور هكدا فى نسه روصة الصفا
وليس هناك نهر يسمى سمور والظاهر انه صقمار او صبار والاوول
اظهر ونزل بساحله فجاءه فى ذلك الموضع طلائعه وعيون واحمره بقرب
المخالفين فاكد على عسكره بان لا يفارق احد مرقة وان يلزم كل

(١) وقد ذكر كاراميرين ان سلوكهم كان جهة الشمال يعنى من سمت پترپاول
وآمو لا بل من ملتقى نهري اومبا وطوبل وهذا الاماسة له قط ولعل اصل العبارة
نهري اوى وطوبل فيكون فى حدود ارپيرى غالوسكى المشهور بين قزاق باغلان .
منه عنى منه .

منهم مكانه الخاص به وان لا يوقد احد نارا وامرهم بلبس السلاح ثم سار بعد ترتيب الصفوف ورعاية مراسم الحزم والاحتياط حتى نزلوا بموضع يقال له اينك ثم ركب منه صباح يوم السبت غرة رجب من السنة المذكورة وسار بعناية الاحتياط ونهاية التيقظ فجاءه جواسيسه في تلك الاثناء بثلاثة انفار من رعايا توقتاميش خان فاستنطعهم فقالوا ان توقتاميش خان ما كان له حذر عن توجهكم حتى قدم الفران اللذان هربا من ملازمي الامير ايدكولما تحقق بحبثكم باخبارهما شرع في جمع الدروع واعداد اسباب المعاربة والمقاتلة بترك الهجوع وهو الآن قاعد مع عسكره في فرق كول منتظرا لعدوكم فلما سمع بيمرلك ذلك الخبر توقف في محله ذلك ابلحق به بقية عساكره وامر العسكر بحفر الخندق حواليتهم واكد عليهم ناء كيدا بليغابان لايتعافلوا عن دقائق الحزم والاحتياط فانوا ايلتهم تلك هناك فلما اصحوا رحلوا تم اما برلوا حفروا الخندق حواليتهم وهكذا كانوا يفعلون في كل منزل للاحتياط وفي تلك الاثناء قسم الدنيا ببيرو والدرهم والخلع للامراء والعساكر واستمال قلوبهم بانواع الاحسان والانعام وصوى الدواوير وبيناهم قاعدون في حياهم مستريحين اذ احمر عيونهم ناله قد ظهر ثلاث فرق من المخالفين ثم اخبروهم ثانيا بظهور جمع كثير من المخالفين فركب بيمرلك وتقدم مع ابطال عساكره وامر البقية بالاسراع والاستعجال فحاروا طلائعه فحارنا اهدا الحال وقد قصوا على رجل من اهالي تلك الديار فلما سأل عن الاخبار قال ان قصد توقتاميش خان ان يعركم الى داخل بلاده فامر بقتله لصدقه فقتل ثم امر سونجك بهادر وارعون شاه بالتقدم للاستغفار مع جمع من الاشرار فتقدموا واما لم يروا احدا رجعوا حائنين فظهر صدق هذا المقتول المظلوم ثم ارسل مشر بهادر مع جمع من الابطال للاستغفار فالتفوا جميعا من اقوام تلك الديار ونشبت بينهم نيران القتال بالطنن بالرماع وبالصرب

بالبتار وبعد اللتيا والتي فبضوا منهم على انفار ورجعوا الى تيمر
 رئيس الاشرار فقالوا له بعد الاستفسار ان حائنا امرنا بالمجيب
 الى فرق كول فلما جئناه حسب الامر ما وجدناه هناك وما ندرى
 لاي سب نعلق وايين ذهب فامر بقتلهم ايضا فقتلوا عن آخرهم
 وكانوا اربعين فتقرب بدماء هؤلاء المظلومين الى رب العالمين
 ثم ارسل جمعا من امرائه وعساكره طليعة واكد عليهم في افعال
 الخديعة وقال متى رأيتم في طرف العد وثرة فاطهروا انفسكم على سبل
 الخديعة والمكيدة ثم اهربوا منهم لينغذوا بتعقيبكم وكلما يظهر من
 الكبير والصغير والحقير والخطير فاخبروني به سريعا فتوجه اليهم مورون
 المذكورون فرأوا فراغول نوقتاميش خان فصار عاين تيمر نحوهم
 وكلهم ثم عاد الى رفقة وارسل واحدا منهم الى تيمر لذك فلما اطلع تيمر
 على هذا الشأن وتيقن انه قد قرب من عدوه وان الموعد قد حان ارسل
 الامير ايدكو تيمر مع آلاف من الفرسان ليتعقبوا كمية عساكر
 نوقتاميش خان الموجودين هناك وهكيفية منازلهم ومواقعهم فتوجه
 المذكورون ومروا في مسيرهم بهرحل ووصلوا الى فراغولهم ولما تقدموا
 قليلا بهيئتهم الاجتماعية الاتحادية رأوا جمعا من عساكر نوقتاميش خان
 واقفين على تل هناك منتظرين فارسل الامير ايدكو طائفة من ابطال
 عسكرهم نحوهم فلما اطلع هؤلاء على انهم توجهوا نحوهم نزلوا من التل
 المذكور وطلع هؤلاء معسكرهم فرأوا وراء التل المذكور ثلاث فرق من
 العسكر واقفين في السكبين مستعدين للقتال فلما رأوا ذلك ارسلوا الى
 الامير ايدكو يخبرونه بصورة الحال فساق فرسه نحوهم مع من كان عنده
 بلا تأمل ولا امهال فلما وقف على كثرة عدوهم رأى ان المصلحة في
 الرجوع فامر الذين معه بالرجوع اولا لينجوا من الوهل سالمين ووقف
 بنفسه فوق التل مع بعض من معه فهجم عسكر نوقتاميش خان نحوهم
 فهرب ايدكو تيمر وولى مدبرا فاصاب قفاه سهم واصاب فرسه سهم آخر
 وقتل معه كثير ممن كانوا معه من الامراء والعساكر ونجا من لم يدركه

اجله فلما اخبر تيمرلنك بذلك ركب مع ابطال عساكره فوراً وسق سوره
 ما عند القتال بين الفريقين ثم انفصلوا وعاد كل منهما الى معسكره وسق
 تيمرلنك الى من صدر عنهم في تلك المعركة الشجاعة والمدافع حتى امر
 حجابيه ان لا يمنعوهم عن الدخول عليه متى شاؤوا وعلى عجم الخرائم
 ورفع منهم وعن اولادهم الغرائم ولما قتل الامير ايدكو اسنولى الحوى
 والربح على عسكر تيمرلنك وصاروا بحيث لا يقدر ون على غمض
 العيون وطعم السكرى في الليالى ثم ارسل تيمرلنك عشرين الفا من
 عساكره الجرار تحت رياسة ابنه مرزا عمر شسيج وصم اليه جمعا من
 مشاهير امرائه فما ساروا الا مسافة بسيرة حتى التفتوا طلائع توقنامبش
 خان فارسل الى ابنه تيمرلنك يعلم بصورة الحال فشرع في تعبئة عساكره
 وترتيب الصفوف وتسويتها ثم ساروا نحوهم ولما تقارب القتتان تغير
 الهواء تغيرا كليا وتراكت العيوم ونزلت الامطار الكثيرة وامتد ذلك
 الحال الى ستة ايام ثم انفسحت الغيوم وصحى السماء فشرع تيمرلنك في
 تعبئة عساكره يوم الاثنين الخامس عشر من رجب الذى قبل فيه وفي
 رجب ترى العجب من السنة المذكورة اعى سنة ٧٩٣ ببوضع يقال
 له قندزجه مما لا يعجب فيه الشفق في اقاصر ليالى السنة ورتب عساكره
 وهرقمهم الى سبعة فرق وقيل ثمانية واستقر جميع عساكره وامرائه
 وابطاله في مقرهم المختص بهم ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة وقلبا
 مستعدين للقتال والحرب ومنتظرين للطعان والضرب فظهر توقنامبش
 خان في تلك الاثناء بكمال العظمة والهيبة وتمام الشوكة والابهة وقد
 عى عساكره ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة وقلبا وعين لكل موضع
 منها امرائه المشهورين من اولاد حوجى خان مثل ماشور اوغلان وايله مش
 حان والامير بيك بولاد والامير على اوغلان وسليمان صوى والامير
 نورور وعيسى بيك اعى الامير ايدكو منفت الذى مع تيمرلنك في السفر
 المذكور وحسن بك وغيرهم موقى مقابل عسكر تيمرلنك فلما عابن
 تيمرلنك كثرتهم وابهتهم نزل من مرسه وصار يتصرع في التراب ويتصرع .

وبسائل النصر والطرف فقام في تلك الاثناء الشيخ البعدي انسب بركة
والجواجه نظام الدين يوسف والشيخ اسمعيل الذي بنى تسبها الى
شيخ الاسلام احمد الحامى قدس سره ورفعوا ايديهم الى السماء بالدعاء
حاسرين رؤسهم بسائلون بصره تيمرارك وانهم توقيتاميش خان
وجرى في تلك الاثناء على لسان الشيخ البعدي السيد بركة تعريضا
لتيمر على الحركة توجه حيث شئت فانك منصور فتوجه ككل من
الفرقيين نحو الآخر فنشب بينهما القتال ووقع بينهما حرب صعب ومهم
توقيتاميش خان بمن معه من الاطال على الفرقة التى فيها تيمرلك
ثم عطف عنانه نحو فرقة المرزا عمر شيخ ثم مها الى فرقة سلدوز وبها
الامير شيخ تيمر وقتل منهم مقتلة عظيمة حتى كاد يعيهم ويستاء صلهم
مرة واحدة واخترق صفوفهم ونعداهم الى ورائهم ووقى وراء فرقة
تيمرلك بتعبينه ونهباء للهجوم عن وراهم ولكن كانت ميسرة توقيتاميش
خان قد انكسرت امام الامير سبى الدين وكان تيمرلك قد
سار لتعبيهم فادركه احد من امرائه واخبره بصورة العان
وجاءه ايضا واحد من فرقة المرزا عمر شيخ وقال له متلما قال قلما سمع
تيمرلك هذا الخبر عطف عنانه نحو توقيتاميش خان فرأى ان رحا الحرب
دائرة بينه وبين ولده المرزا عمر فان المرزا لما رأى اصطفاى توقيتاميش
خان وراء فرقة تيمرلك واستعداده للهجوم عليها من ورائها كان توجه
نحوه وشرا في القتال ولما عاين تيمرلك هذا الحال هاجم عايه بلا اقبال
وحيث ان ميسرة توقيتاميش خان قد انكسرت وعقود نظام عسكريه قد
انعلت واحوال امرائه ووكلائه قد اخلت وان تيمرلك قد توجه اليه
بجمع قواه بعد ان اجمعت عنده سائر فرق عسكريه واصت وانه قد
بقى وسط عسكري العدو متل المركز رأى انه لا مصحة في التوقي بعد
بلوغ الامر هذا الحد وانه القاء نفسه بيده الى التهلكة بل اللارم تحليل
نفسه ومن معه من ذلك الورطة فاسل من المعركة في احوال وبوجه

بمن معه الى بعض الناحية من غير اقبال وعدى نهر الاتل الى طرفه
 آخر منه ليتخلص من تلك الالهوال فلما بدا من وراء حجاب التيمر
 يخطر في البال وعدا توقتاميش خان نهر الاتل وعبر وتفرق عساكره
 شتى من استوى تيمرلنك على بلاد توقتاميش خان الكائنة على تلك
 الجهة اعنى الشرق من نهر الاتل فقتل ونهب واسر وسلب واهدم وخرب
 وبقي هناك سنة وعشرين يوما وجمع غنائم من احساس شتى لاتعد
 ولا تحصى وانتخب اللذك نفسه من الاسارى خمسة الآف من الولدان
 والبنات واستاءدنه في تلك الاثناء تيمر قتلوق وكونجه اوغلان حيدا ارض
 خان والامير ايدكو المعنى في الذهاب الى فنائلم ليجبثوا بهم اليه فادن
 لهم بذلك وكتب لكل منهم مشورا بعدم التعرض لهم فيما هالك علما
 ذهبوا ووصوا الى فنائلم بوجه كل من تيمر قتلوق والامير ايدكو بفنائلم
 الى جوة من الجهات ذاك بعيال السلطنة وهذا تسمى الامارة واما كونجه
 اوغلان فانه عاد الى تيمر مع بعض حواصه ثم توجه تيمر الى بلادته فلما
 وصل راجعا الى نهر حابقي قرع هناك الى سمع كونجه اوغلان ان تيمر
 قتلوق قد احلسوه على سرير السلطنة فخرج من معسكر تيمرلنك بمن معه
 هاربا منه وقاصدا ابلاده واما عبر تيمرلنك نهر حابقي برك الامير سيو
 الدين مع ائقائه وتوجه بنفسه بعد بلاده بتمام العجلة ووصل الى انراري
 دي العدة من السنة المذكورة وشذاهالك ووصل الامير سيو الدين
 في محرم مفتتح سنة ٧٩٤ هـ ملخصا من روضة الصفا وذكر في تاريخ
 منجم باشي نحو ما ذكر في روضة الصفا على سبيل الاختصار فكانت مدة
 غيابه في ذلك السفر احد عشر شهرا ويوافقه ايضا ما ذكره ابن خلدون
 مختصر اوعبارته قال بعد ذكر حروبه مع قهر الدين خان وغلبته عليه ثم صرف
 يعنى تيمرلنك وجهه الى شانه الاول يعنى من الامسادو التعريب مدأ بالرحى الى
 توقتاميش خان وسار توقتاميش خان للقاءه ومعه اوغلان بولاد من اهل بيته
 فداخل تيمر وجماعة من الامراء معه واستراب بهم توقتاميش خان وقد كان اللقاء

وتصافوا للحرب فصدم يعنى توقتاميش خان ناحية من عساكر تيمر يعنى
الفرقة السلدوزية كما مر وقتك بمن لقيه فيها وانتبهت من المعركة
ثم ارتاب تيمر ايضا فرجع الى بلاده اه معلم من ذلك سبب انوزام
توقتاميش خان امام تيمر لنك معه كثر عدده وعدده وكونه في وسط بلاده وحسن
احواله وهو مداخلة تيمر لبطانة توقتاميش خان وانخذل ايم عنه وقت اشد
الحاجة اليهم كما كان ذلك اعنى الفاء التفرقة بين امرأه خصه بالمكر
والخدعة عادته المستمرة وأحد سلامه وكان اهل الآور ويا تعلموا هذه الحيلة
منه حيث لا يستولون على ما يستولون من بلاد المسلمين الا بهذا الطريق
مدسلب الله عقولهم وغيرتهم الدينية وجمعيتهم الوطنية وَقَالَ في روضة
الابرار ولما جاء توقتاميش خان تيمر لنك الى التستر بالملحفة والمعجز
بين النساء ظهر عكس الفضية ومساعدة الاستدراج اخذت بيد تيمر
وانتجت انسحاب توقتاميش خان من ميدان الوعاء والسعى والاجتهاد الى
حمى الهزيمة اه ويؤيد ما ذكره ابن خلدون من مداخلة تيمر ما ذكره الجبائي
ايضا حيث قال ثم ان تيمر خرج من بلاده قاصدا لتوقتاميش خان باغرا
رئيس الطائفة البوعائية الامير ايدكو بسبب جرى بينه وبين توقتاميش خان
وكان حروجه في سنة ٧٩٣ يعنى انفصاله من حدود بلاده فلا مفاة لها
مر ومعه تيمر قتلع بن تيمر ملك خان وكينعه اوغلان والامير ايدكو
من طائفة توقتاميش خان وكانوا يعادونه فتوغل يعنى تيمر لنك في بلاد
الدشت شهورا حتى التقى توقتاميش خان في اقصى بلاد الشمال وهى ممكة
بلغار موقع بين الفريقين قتال لم يعهد مثل واستمر ذلك بينهم نحو من ثلاثة
ايام ثم انجلي الغبار عن انوزام جيش توقتاميش خان مولوا مهزيمين وذلك
بسبب ان تيمر كان قد ارسل اولاه الى زعماء جيش توقتاميش خان بالانخذال عنه
وقت القتال ووعدهم على ذلك مواعيد فانفقوا معه على ذلك فانما زوايوم
التقى الجمعان بجمع كثير وتبعهم كل باغ وغاو وهذه القبيلة كلها آفطاو
فاختلر لذلك عسكر توقتاميش وصار ما صار اليه وما ذكره يشابه ما ذكره

ابن عرشاه وكنه اخذه عنه وعبارته هذه قال في عجائب المفرد بعد ان
ذكر ماجرى بين الامير ايدكو وبين توقتاميش خان وهروب ايدكو الى
تيمرلنك ومجيئه به الى تلك البلاد فارسل توقتاميش خان الى زعماء حشمه
وعظما امه * وسكان احقافه * وقطان اطرافه * ورووس اسرته * وصروس
مبمنته وميسرته * فاستدعاهم * والى المقابلة والمقاتلة دعاهم *
فانوا في ثوب طاعته يرملون * وهم من كل حدب ينسلون * واجتمعوا
شعوبا وقبائل * ما بين فارس وراجل * وصارب وناهل * ومقبل وقابل *
ومقاتل وقاتل * مرهف ودابل * وهم قوم نبال النبال * ونضال النضال *
لا يطبشون سهبا * وهم من بنى ثعل ارمى * اذا عقدوا الاوتار * اصابوا الاوتار *
وان قصدوا الاوتار * وجدوا المقصد حتم اوطار * ثم نهض للمصادمة * واستعد
للمعاومة والمقاومة * نعا كركال مال كثيرة * وكالحبال قرة * وحين توافق
الصفان * وتناقى الزحفان * برز من عسكر توقتاميش خان احد رؤس
المبمنة * له دم على احد الامراء فطلبه منه وفي قتله استاء ذنه * له فقال
ايستم بالك * وليحب سؤالك * قلت : شعر :

لكن ترى ما قد طرا * الى الورى وما جرى

فاميلنا حتى اذا انفصلنا * وعلى المراد حصلنا اعطيتك غريمك * وناولتك حصيمك *
فادرك منه ثارك * واقض اوطارك * قال لا ولكن الساعة والاملا سمع
لك ولا طاعة * فقال نحن في كرب مهم * هو من مرامك اهم * وخطب
مدلهم * هو من مصابك اغم * فاصبر ولا تعجل * واطمئن ولا توجل *
فما يذهب لاحد حق * ولا يضيع مستحق * فلا تلجى الاعى على
الجرف * ولا تكن ممن يعد الله على حرف * وكانك بليل الشدة
وقد ادبر * وبصباح الفلاح وقد اسفر * فالزم مكانك * ونازل اقرانك *
وتقدم ولا تتأخر * واصدع بانوهم * فانجر ذلك الامير * بجمع
كثير * واتعه كل باغ وغاد * وقبيله كلها واسمها آقطار * فانطلق بروم *

(١) الانصب الاوكر بالكاف جمع وكراى اذا رموا نحووا وكرا الطيور قامدين
ما بها من طير اصابوا المرمى ونالوا المقصد سوا حتم الطير في وكرها اوطار ولكن
جميع السجع الذى رأينا بالطاء على انه جمع وطر بمعنى الحاقول ايضا وجه منه معنى عنه.

ممالك الروم * فوصل هو وحشمه إلى ضواحي أدرنة * واستوطن تلك
 الأمكنة * فاختل لذلك عسكر توقتاميش * وصارت سهام مراميه عن مراميه
 تطيش * ولم يربدا من اللقاء * وصديق الملتقى * فثبت جاشه وجيشه *
 وهزم وفاره وطيشه * وقدم من الطلاب الأبطال * ورتب الخيالة والرجال *
 وقوى القلب والجناح * وسدد السهم والصباح * وأما جيش تيمر * فإنه
 مستغن عن هذه الأمور * لأن أمره معلوم * ووصفه معهود * وسطر البصر
 والتمكين على جبين رايته مرقوم * ثم تدانى الجيشان واصطدما *
 واصطلبا بنار الحرب واصطلبا * والتفت الأفران بالأفران * وامتدت الأعناق
 للضراب وشرعت النعور للطلعان * واكفهرت الوجوه واغمرت * وكشرت
 ذمباب الضراب وأمرت * وتهاششت نسور الشرور واسطرت * وتعانشت
 أسود الجنود وأزباعت * واكتست بريش النبال أجلود فافشعرت *
 وهوت جباه الجباه ورؤس الرؤس في محراب الحرب للسجود مغرت *
 وثار العبار وقام الغنام * وحاض بعار السدماء كل خاص وعام * وصارت
 نجوم السهام * في ظلام الغمام * لشياطين الأساطين رجوما رواشق *
 ولوامع السيوف في سحاب التراب على الملوك والسلاطين بروقا وصواعق *
 ولا زالت سواهب الماياتجوب وتجول * وصراغم السرايا تصوب وتصول *
 ونقع السنالك إلى الجورا قيا * ونجيع السوافك على الدوحاربا * حتى
 غدت (١) الأرض سنا والسموات كالبحار ثمانيا * واستمر هذا الندد
 والغصام * نحووا من ثلاثة أيام * ثم انجلى العبار * عن انبزام جيش
 توقتاميش خان وولى الأدبار * وفرت عساكره * وانفجرت * وانتشرت
 جنود تيمر في ممالك الدشت واستعرت * واستولى على قبائلها * واتى
 على ضبط آخرها وأائلها * واحتوى على الباطق فمازه * وعلى الصامت

(١) يعنى بسبب سيورة طبقة واحدة منها غبارا وارتفعها إلى السماء فغطت
 طبقة واحدة من الأرض وزادت في السماء بما أن الحور زاد على سعة سبب تلك
 العساكر التي هي كالبحر الزاخر منه هي عنه .

فعاذه * وجمع الغنائم * وفرق المغنم * واباح النهب والاسر * واداع القهر
والقسر * واطفاء فتائلهم * واكفاء مقاوهم * وغير الاوضاع * وحمل ما
استطاع * من الاموال والاسر والمتاع * ووصلت طراسته الى آزاق *
وهدم سراى وسرايحق وحاجى طرخان وتلك الافاق * وعظمت منزلة
ابدكو عنده * ثم قفل قاصدا سمرقنده * اه بعبارته الانبيعة واشارته
الرفيعة فبان الامر واتضح الحال وزال الاشكال واندفع القبل والقال الا ان
قوله ان الامير الذى انخدل من عسكر توقتاميش ذهب بقبيلته الى بلاد
الروم واستوطن بضواحي ادرنة وكذلك قوله ان تيمر هدم سراى
وسرايحق وحاجى طرخان وغيرها ليس بصحيح فانه لم ينقل عمن احد
من المورخين مهاجرة احد من بلاد الدشت ومملكة اوزبك الى تلك الجهة
في التاريخ المذكور فلو وقعت لبطل العنصر وان لم يفعلها الكل وكذلك هدم سراى
وغبرها في الواقعة المذكورة لم ينقل عن احد كما وقفت عليه بل حائ عن بعضهم ما يدل
على خلافه كما مر ذلك في عبارة ابن خلدون وبطل عليه ايضا عبارته الآتية والصحيح
الصواب ان تيمر لنك لم يخرّب سراى وما سواها في هذه الدوبة بل قنع فيها بكسر
عسكر توقتاميش حان واحدا الغنائم ثم رجع الى بلاده سريعا كما مر عن ابن
خلدون واما كانت المهاجرة المذكورة وهدم سراى وسرايحق وحاجى
طرخان وازاق وفرم وغبرها في المونة الاخيرة كما سيذكر هناك ان شاء الله فانتطره
وانما ذكر ابن عربشاه ذلك مع انه خلاف الواقع والحال انه مطلع لاحوال تلك
البلاد لانه اقام هناك مدة طويلة بعيد تلك الواقعة بسبب انه لم يذكر من
ما جريات توقتاميش خان مع تيمر لنك غير وقعة سباق وانزار على ما مر
بيانه ووقعة سواها فهذا السبب ذكر في الواقعة كثيرا من احوال الواقعة الآتية غير ما
ذكر ايضا ونحن تركناها لندكرها في محلها ان شاء الله تعالى واما انه لا يش جمع بين
الوقعة فمن لا علم لنا به (١) والله اعلم بسرائر عبادہ وانما نحرر نحن ما اطلعنا

(١) والذي نعبره ان قصده اظهار الفصاحة وتزويق الكلام فقط لا غير. منهى عنه

عليه في كتب التواريخ فمن شاء فليصدق ومن شاء فليكره لا اكره في ذلك
 لاحد خدما صدام ما كدر نعم ذكره ههنا ماجرى بين توقتاميش خان وبين
 الامير ايدكو بعد انقلاع تيمرلنك من تلك الديار وبعض ذلك وان كان في
 الوقت المذكور لكن اخرناه نحن ليكون الحوادث متصلا بعضيا ببعض والله
 ولي التوفيق ذكر ماجريات توقتاميش خان بعد انقطاع ذلك الطوفان
 وسكونه بحران قال ابن خلدون وسار اوغلان بولاد يعني بعد ان خداه من
 عسكر توقتاميش خان (١) الى سراي فملكها وقتك في محو توقتاميش وعياله
 واغرق الامراء الذين داخلهم تيمر وساروا الى الثغور واستلبوا عليها وحام
 توقتاميش الى سراي فاسترجعها وهرب اوغلان بولاد الى القرم فملكها
 وزحف اليه توقتاميش خان في العساكر محاصرها وخالفه ابن ارض خان
 (الصواب حفيده) (٢) الى سراي فطلب عليها مرجع توقتاميش وانتزعها من
 يده ولم تزل عساكره تغفل على المرم ونماودها بالحصر الى ان مكها
 وطفر باوغلان بولاد وقتله اه والخاص ان توقتاميش خان لم يزل يبدل
 همته في استخلاص مملكته من ايدي الخونة المتعنين وقتل البعض بشر
 البعض حتى استصفاه من شوك تصرف المتغمة بالامام يعني على ذات مدة
 من الاعوام وكانت مملكة ليتوانيا التي هي الان جزء من ممالك الروسية
 مملكة مستقلة في ذلك الوقت وكان الحاكم وقتئذ باغلا بين آخبره وكان
 المذكور مع كونه حراجيا اغوا بين التتار مائلا اليهم ومحاياهم وقد دك
 الفاضل المرحوم رحمه الله في تاريخه ان توقتاميش خان قد كثر عداه ووقعه
 المذكورة فرمانا لباغبلا المذكور بلسان التتار وقلم الابعور واثنته في تاريخه
 بعينه ولكن بسبب تداول الابدان صار يعيب لا يقيم اكبره الا بالصعوبة
 فاحببت ان اذكر خلاصته هنا بالتعريب وهي هذه توقتاميش خان كلامي
 لباغبلا قد كنا ارسلنا اليك دار الرتب السامية فوثق بغيرنا حسن رسولا من

(١) وههنا يدل على ان تيمر لم يدم سراي في ذلك المدة (١) يعني عواصم ...

(٢) يعني تيمر قتل من تيمر ملك بخارى من ارضه ...

هندنا وانت ايضا كنت ارسلت اليها رسولا ولكن كان بعض الامراء مثل بك
بولادخواجه وبكش توردى وهاق بيردى وداود مع اوباش آحرين ارسلوا
شخصا يسمى ايدكو فى العام الماضى الى تيمر بدعونه الى محاربتى ولما وقفنا
على مجيئه جميعنا العساكر وقابلناه وحيث ان المذكورين اتفقوا مع تيمر
وواضعوه انهزموا اول الناس فانهم بانهم ببقية العساكر فجرى ما حرى
ثم ان الحق سبحانه اعاننا على الخونة المذكورين واظفروا عليهم فارسلنا اليك
الآن من طرفنا رسلا رئيسهم حسن وتولوا خواجه فاللزم عليك ان تؤدى
لهؤلاء ما هو جارى العادة من اداء الجزية والتسراج . من هم نعت حكومتنا
ليوصلوها الى خريبتنا العامرة وليدأوم التجار على ما كانوا عليه من النرد
فى ممالكنا المعمورة حسب الاصول الجارية واستنسبنا ارسال هذا العريان المعلقة
ببشان الذهب حسب اصول النوع الوس (يعنى الحصة الكبيرة اى مملكة
جوجى خان) من محل اردو تحريريا فى ثامن رجب سنة خمس وتسعين وسبعمائة
اه فنعلم بذلك اشخاص الخونة وان الخائن ليس بواحد بل جماعة كثيرون
فصار توقنا مبعش خان بذلك مصداق ما قيل شعر
فلو كان اعدائى على تناصروا * فماداك الامن تعادل انصارى
بل مصداق ما قيل شعر

ملوكان رحما واحدا لانقيته . ولسكنه ربح وثمان وثالث
وان توقناميش خان قد ظهر بينهم ولم يذهبوا الى بلاد الروم (١) وان توقناميش
خان لم يفرغ بعد الواقعة المذكورة من ازالة المعالين لمثل هذه الامور اعنى النظر
الى الخارج الا بعد سنتين وانه قد تمكنت قدماءه فى سر بر السلطنة بعد الواقعة المذكورة
وقال الخافض ابن حجر العسقلاني وفى شعبان من سنة ٧٩٥ وصل رسل
تيمرليك الى الطاهر بطبرية الوداد والكتب على لسان توقناميش
خان سلطان الدشت اه وقال العيسى وفى سنة ٧٩٦ دخل السلطان يعنى
سلطان مصر الملك الظاهر برقوق اول ملوك الجراكسة (دمشق يوم
الاثين العشرين من جمادى الاولى وجاء فى دمشق رسل توقناميش
خان متملك بلاد اوزبك خان فقالوا ان القان بساءلك ان تكون بسدا

(١) واهى فاقبلتهم فى الدخايل الى بلاد الروم واهى داح على ترك اوطانهم فان المنقول
عن احدى وابن عرساه ان تيمرليك حملهم على ذلك بهوا عيد واهى مواعيد يكون بعد
دخايل الى بلاد الروم واهى البوردة الاخرة فانه كانوا مضطرين الى ذلك كما سيعنى منه عفى عنه.

واحدة على الباغي تيمورلنك اه ومثله في تاريخ الحافظ العسقلاني وعبارته
وصل السلطان الى دمشق في العشرين من جمادى الاولى من سنة ٧٩٦
فوصل له فاصد توقتاميش خان ملك القفقز يتضمن السؤال ان يكونوا
يدا واحدة على الطاغى تيمورلنك مكتب اجوبتهم اه وقال ابن شهبة وفي
يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ٧٩٦ وصل الى
دمشق رسل الملك توقتاميش خان الحالس على كرسي اوزبك خان ببلاط
القفقز فاحضرهم السلطان فداموه سلام مخدومهم درساته ومن مضمونها
انه يسأل السلطان ان يكون هو واباه يدا واحدا على الطاغى
الباغي تيمورلنك اه ومثله في تاريخ ابن الفرات ايضا وقال في بدائع
الزهور وفي جمادى الاولى من سنة ٧٩٦ حانت الاخبار بان السلطان
خرج من الشام وتوجه الى حلب وحصر اليه فاصد من عند توقتاميش خان
ملك التتار بان يكون السلطان عون على قتال تيمورلنك فاجابه السلطان
لذلك اه ومثله في تاريخ ابن دوفق مختصرا ذكر الوقعة الخامسة بين
توقتاميش خان وتيمورلنك وهى الوقعة الاخيرة بينهما وخاتمة التلاق
والحكمة على توقتاميش خان بمفارقة ملكه وايقاع الطلاق والقاضية
بشتات امور تلك الملكة وحراب هاتيك الافاق اعلم ان تيمورلنك لما
عاد من بلاد الهند في التاريخ المذكور سابقا وشنا بانزار وتاشكند
ودخل سمرقند بعد مصر ايام الشتاء اراد ان يتوجه الى جهة ممالك
عراق واصفهان لانما مقاصده هناك فانه كان رجع من تلك البلاد
قبل اتمام مشروعه لهاسمع من هجوم عساكر توقتاميش خان وقهر
الدين خان على مملكته كما مر فلما كسرهما وغلب عليهما صمم عزيمته
على سفر العراق ثانيا لاستيصال ملوك تلك البلاد وضمها الى مملكته
فخرج في رجب العام المذكور اعنى سنة ٧٩٤ فاصدا لذلك ويقال
لسفري هذا عند مورخيه سمر پنج ساله يعنى خمس سنين لانه قد بقى
فيه تلك المدة واستولى فيه على كثير من الممالك واباد كثيرا من الملك

والجاء كثيراً منهم إلى أصعب المسالك واستأصل بني المظفر في رجب من سنة ٧٩٥ وأورد جميعهم موارد المهالك وانتزع بغداد من يدها السلطان أحمد بن السلطان أويس الأيلخاني الجلايري في سنة ٧٩٦ فهرب السلطان أحمد مع عياله وحواصده إلى مصر ملجئاً إلى الظاهر برقوق ومستنجداً به ثم عطف تيمر عبانه إلى جانب ديار بكر وما والاها من البلاد وأجرى بها عاداته من التخريب والقتل والنهب والأسر وتعذيب العباد وبعد أن فرغ من ضبط تلك الأصقاع كان من قصده أن يتوجه إلى البلاد الشامية لمعاربة الملك الظاهر برقوق سلطان مصر والشام متعللاً بأنه قد أوى عدوه السلطان أحمد الجلايري وقد كان السلطان برقوق أيضاً قد أطلع على قصده وجهز جيشاً كما فيامع بعض أمرائه صحبة السلطان أحمد إلى حلب لملاقاته في العام المذكور وبينما هم ينتظرون قدومه المشؤوم على حلب الشهباء أفرغ سبعمهم أن طوفان البلاء قد توجه نحو البلاد الشمالية وذلك لتعرض عساكر توقناميش خان إلى أطراف البلاد التي كانت تحت تصرفه وأرسال عساكره متعاقباً إلى تلك الحدود لمناوئته بهوجب وعده السابق واتفاقه مع الملك الظاهر برقوق على مأمور وبقصد أخذ الثأر والانتقام من الملك قال الحافظ ابن حجر بسبب رجوعه (يعني تيمرلنك) في سنة ٧٩٦ عن البلاد الشامية أنه بلغه أن توقناميش خان صاحب بلاد الدشت والسراري وغيرها مشى إلى بلاده فأنشئ راجعاً وقصد تبريز وصنع في بلاد الكرج عادته في غيرها من البلاد ثم رحل راجعاً إلى تبريز فأقام بها قليلاً ثم توجه قاصداً لبلاد توقناميش خان صاحب السراري والمفوق وكان توقناميش خان قد استعد للحرب فالتقى جميعاً ودام القتال وكانت الهزيمة على الففوق والسراري فانهزموا وتبعهم الجعطاي في آثارهم إلى أن جاءهم إلى داخل بلادهم اه وسيجى منه تفصيل ذلك قال ابن شهاب وفي صفر سنة ٧٩٧ جاء الخبر إلى القاهرة

بان تيمر لك توجه من قرا باغ الى ان عدا السلطانية وان السلطان
 توقتاميش حان اخذ اكثر بلادهم قال ابن خلدون ثم بلغ الخبر
 (يعني الى عساكر مصر والشام حين انتظارهم قدوم تيمر لك على البلاد
 الشامية) بان تيمر سار من مكانه (يعني مكانه الذي وهو قرا باغ) الى
 محاربة توقتاميش خان وعميت اناؤه مدة بلغ الخبر آخر
 سنة ٧٩٧ بسان السلطان تيمر ظفر بتوقتاميش وقتله واستولى
 على سائر اعماله والله غالب على امره اه وقال الجنابي وفي تاريخ شرف
 الدين البزدي ان تيمر لك لما باعه استقرار توقتاميش خان على سرير
 سراي بعد رجوع تيمر الى بلاده (يعني بعد الوقعة الرابعة) امر بجمع
 العسكر والمسير الى بلاد الدشت فجمع من الحلابي ما لا يحصى فنهض
 من مقره وهو وقتئذ في قرا باغ في جمادى الاولى سنة ٧٩٧ سنة فدخل
 بلاد الشمال والتقى مع توقتاميش حان وقاتله قتالا شديدا ثم انهزم
 عسكر توقتاميش حان افصح هزيمة وعلمه على ملكه . ثم توقتاميش
 خان الى بلغار وتغلغل تيمر في بلاده وقتل من اهل الدشت مقتلة
 عظيمة حتى وصل الى روس وچركس وما جار وازاق واوسع بهم
 الغنم والسي والاسر والنهب والتعريب فمن ذلك العصر انتقل جيل ما جار
 (يعني بما باهم التي كانت ببيت هناك) من الشرق الى العرب
 واستوطنوا في نواحي نهر طونة وفوس (يعني اللك) ملك الدشت
 بعد مجازته من نهرانل الى واحد من اولاد حنكر حان يقال له فريد
 اوغلان بن ارض حان ثم سار يعني اللك الى حاجي طرخان وسراي
 فامر بهما فنهض جميع ما فيها وقتل غالب اهلها ثم وضعوا فيها النار
 فحرقوها تحريبا عظيما بحيث صار بلادا بلاقع اه وقال ابن دونهق
 وابن الفرات وابن حجر وابن شهنة والمعريزي يتعارب العاظ بعضهم
 بعضا وفي يوم السبت من ذي الحجة من شهر سنة ٧٩٧ حصر الى الابواب
 يعني الملك الطاهر برقوق الامير طولو من على شاه الذي كان توجه

رسولا من عنده الى الملك نوقتاميش خان هو والحواجه مجد الدين اسمعيل
 فاجبر السلطان بانه اجتمع بتوقتاميش خان وانه وعد بكل خير (يعنى
 بامداد الملك الطاهر) واتفق معه على محاربة تيمرلنك فبينما هو كذلك
 اذ جاءه الاخبار بان تيمرلنك قصده وطرق بلاده فركب وسار بعساكره
 وقد غامر اللنك جماعة من اصحاب نوقتاميش خان فغالفوه وخذلوه
 وتوجهوا الى تيمرلنك ثم انهم التفتوا وتقاتلوا ودام القتال ثلاثة ايام ثم
 انكسر نوقتاميش خان وهرب الى بلاد الروس كل ذلك بحضرة قاصد
 السلطان يعنى الطاهر بر فوق وهو مقيم بسراى فلما جاءه خبر الكسرة
 ركب وتوجه الى القرم ثم مضى منها الى كفا فعوقها متملكها ليتقرب به
 الى تيمرلنك ومامكنه هو وصاحبه من الجواز حتى اخذ منهم خمسين الف
 درهم فمكنهم فعدوا الى صيصون فاقاموا بصيصون الى ان صحت عندهم
 الاخبار بان تيمرلنك ملك القرم وانه حاصر كفا ثمانية عشر يوما وفتحها
 واخر بها فشهد ذلك حضر الامير طواو والحواجه اسمعيل ومن معها الى
 الابواب الشريفة واخبروا بذلك له فاذا احطت علما باعمال هذه الواقعة
 وانهم نوقتاميش خان وتغريب تيمرلنك تلك البلدان وتفرق اهلها
 تفريقا لم يتفق لهم الاجتماع والائتام حتى الآن وعرفت اسباب هزيمة
 نوقتاميش خان وهى خيانة بعض الخائنين وخذلان المخذولين واهانتهم
 خذلهم الله واهانتهم بمعامرة تيمرلنك ومدخلته ومكيدته وخديعته على ما
 هو عادته فهالك تفصيل ذلك الاحمال وشرحه من كلام المير آخوند الذى
 هو احد الغالين والمبالعين فى مدح تيمرلنك واطرائه وتنويه شأنه والخط
 عن شأن مخالفه قال الفاضل المير آخوند فى روضة الصفاسا بحمد الله سبحانه
 بجاه المصطفى ما حلاصة معربه ان تيمرلنك حين كان مشغولا
 بتسخير مملكة شكى من بلاد دافستان بلغه الخبر ان عساكر نوقتاميش
 خان قد عدوا دربند تحت رئاسة الامير على والياس حواجه وغيرهما
 من الامراء الحوجية واستولوا على بعض ولايات شروان التى كانت تؤدى

الغراج الى تيمرلنك فتوجه الى ذلك الجانب فورا فلما سمع عسكر
توقتاميش خان ذلك الخبر تركوا البلاد ورجعوا الى ممالكهم وعاد
تيمرلنك وشتا بمحمود آباد من بلاد ادربيجان (قُلْتُ وهذا هو مراد ابن
شبهة وابن حجر من قولهم ان توقتاميش خان اخذ اكثر بلاده وان تيمر
قصده فالتصبا جميعا ودام القتال وكانت الهزيمة على الفقهى والسراى الخ
الا ان المير آخوند لم يذكر هنا القتال قصدا لتنويه شأن تيمرلنك بان
عدوه انهزم بمجرد سماع توحه) ثم قال اعنى المير آخوند وارسل يعنى
تيمرلنك فى تلك الاثناء يعنى فى اثناء اقامته بمحمود آباد الشيخ شمس الدين
الالمالغى الذى كان من فضلاء الانام هالما باساليب الكلام قادرا على
ايراد انواعه حسب المرام رسولا الى توقتاميش خان ومعه مكتوب
مشمول على الوعد والوعيد ومحتولا يتعلق بالصلح والحرب والرأى
السديد فلما وصل الشيخ المذكور الى سراى وتمثل بين يدى توقتاميش
خان واعطاه مكتوب تيمرلنك ونصحه بصايع مستحسنة ووعظه بمواعظ
مستعذبة ومستملحة وحذره من وامة العاقبة ونهيه بما لا ينبغى العفاة
عنه لارباب الادهان الثاقبة والاراء الصائبة اثر كلامه فى قلب توقتاميش
خان حتى اراد ان يرجع عما هو عليه كان وان يهدى قواعد الصلح والمصافاة
وان يشيد مبائى السلم والموالة ولكن ما تركه امرأؤه موورا به ولغوه
من الاراء وراه فكتب جوابه بالعلطة والتهديد والخشونة والتشديد ثم
ملا جيب الشيخ شمس الدين من الفضة والذهب وزين قامته بالخلع
المزينة بالطراز المذهب واركبه الجواد الاشهب واعاده الى مرسل الذى
فاق فى الفتك والافساد ابن اشعب فلما اطلع على ذلك تيمور كاد من غيظه
يفور وصمم عزمه على محاربة توقتاميش خان وتوجه بجميع عساكره الى
صوب بلاد سراى وحاجى طرخان وذلك فى سابع جمادى الاولى من سنة
٧٩٧ واما اول بعرض عساكره وترتيب جنوده واطهار اعلامه ورفع
بنوده فطلبوا لذلك اوسع الامكنة وانزعوها فوقع اختبارهم على ساحل
نهر سمور من ارض داغستان بعرب دربند فاصطفت عساكره المبرجة

في العمل المذكور بحيث وقعت المبصرة في سفح الجبل واليمين متصلة
ببحر الخزر ومسافة ما بينهما سبعة فراسخ كلهم مستغرقون في الاسلحة والحديد
بحيث لم ينفل عن احد وجود مثل هذا العسكر في كمال الاسلحة
والالات والعدة والعدة (١) من زمان افراسياب الى هذا الوقت فامرو
كلهم من نظر الاحتياط وبقى في نظارتهم والبحث والتفتيش عن حركاتهم
وسكناتهم من طلوع الشمس الى وقت الظلام ثم استقر كل من الامراء
والضباط في مواضعهم المختصة اثم وتوجهوا نحو المقصد وعبروا دربند
ووصلوا الى اقوام من رعايا توقيتاميش حان واحاطوا بهم احاطة الدائرة
بالنقطة واكن كانت اضيق من حلقة الميم ثم اذافوهم العذاب الاليم
فلم ينج منهم الا اليسر العديم وقد كان توقيتاميش حان ارسل اليه في
تلك الاثناء رسولا يسمى اوتراق فلما رأى ذلك الشعب هجومهم كالشياطين
المستشرة في الافاق رجع من فوره الى توقيتاميش حان واخبره بما
رآه من مباغثة عسكر تيمر وهجومهم الى اطراف البلدان فارسل توقيتاميش
حان من امرائه قرانجي بهادر مع جمع من العساكر والابطال في الحال
فلما سمع تيمر توجهه ونزوله ساحل نهر خوى (٢) دراه تيمر توجهه
نحوه ليلا وعبر النهر المذكور وقت الصبح وهجم عليهم على العفلة
بلامهلة ثم تقدم ونزل بساحل نهر سونج (٣) وكان توقيتاميش حان
نازلا بساحل نهر ترك وانشاء هناك الاستحكامات بالعربيات وغيرها
فلما بلغه خبر انهزام قرانجي بهادر وتقدم تيمر ترك ذلك الموضع وسار
حتى نزل بساحل نهر خوى يعني بنية الهجوم من وراء عسكر تيمر ترك
لا انه تركه هربا منه فان الهارب لا يتقدم بل يتأخر وهذا قد تقدم فما
(١) قيل كان عددهم سعمائة الف وتواتر ذلك ولما كثرة العدة فلا تسارعن
ذلك منه عفى عنه .

(٢) نهر خوى ويقال بالقاف ايضا بدل الحاء نهران يسميان من جبال كوه البرز
بعضى حبال داغستان ويحريان الى الشرق ثم يحدان بقرب تيمر فو ثم يصب ببحر
الحرر ويقال له هناك ملاقى منه عفى عنه .

(٣) نهر ينبع من شمال حبال داغستان ويصب في نهر ترك بكسر الهمزة وفتح الراء
وهو يصب ببحر الخزر منه عفى عنه .

ذكره في روضة الصفا من نسبة الهرب اليه هنا انما صدر عنه تنويه بالشا من
 تيمر بالخط عن خصمه قال ثم ارسل توقتاميش خان يطلب بقية عساكره
 وكان تيمر لنك تقدم الى نهر ترك ونزل هناك فبلغوه بان توقتاميش
 خان قد اخذ وراءه عسكره وهاموا لاحق بهم من عقبهم سائرا على ساحل
 النهر بابطال عسكره ففجق والامراء الجوجية فلما سمع ذلك رجع من
 فوره ورتب عشاكره ميمنة وميسرة ونزل بعزاء توقتاميش خان وامر
 بحفر الخندق حول عساكره وانشاء الاستحكامات وامر ايضا بحفر خندق
 آخر وراء الخندق الاول والاستحكام وامر بالتأكييد التام ان لا يتحرك
 احد في تلك الليلة وان لا يرفع فيها احد صوته واكد عليهم في النيقظ
 خوفا من التبييت فباتوا تلك الليلة على غاية من الاحتياط والاحتراس
 وفي تلك الليلة هرب من عسكر تيمر اينانج اوغلان الذي كان من
 اكبر امرائه وكان في الاصل من تلك البلدان ومن ذرية جوجى
 خان فلحق بتوقتاميش خان ولما اصبح شرع كل من الفريقين في ترتيب
 عساكره وتعينتها وتصفيف الصفوف وتسويتها وقسم تيمر لنك عساكره
 على سبع فرق كما فعل اول مرة عين واحدة منها للقتال وامر عليها
 حفيده المرزا محمد ووقى بنفسه بالسته الباقيه ورائها للامداد وقت
 الاحتياج وسد الحلل الواقع فيها فظهر في تلك الاثناء توقتاميش خان
 بكمال الابهة والعظمة وملاء اصوات الابطال الآفاق وسدا غيرة سابك
 غبولهم الجو فصار بحيث لا يظهر شئ في الافاق وشرعوا في الضرب
 والطعان وانزال الاقران من ظهر الحصان وهجم الامير كونه اوغلان
 الذى كان ضيع في ملازمة تيمر لنك مدة من الزمان والامير بيك
 باروق والامير داود صوفى وسواهم من الامراء الجوجية بعساكر ميمنة
 توقتاميش خان على ميسرة تيمر لنك فبلغ ذلك سمع تيمر فتوجه نحوهم
 فورا بعساكره الخاصة وحمل عليهم بجميع فواه فرجع ميمنة عسكر
 توقتاميش خان الى مراكزهم فتبعهم اكثر عساكر تيمر فلما منهم انهم

أنهزموا فكروا عليهم ثانياً فقتلوا منهم الأكثر ورجع المافون ولما رأى توقناميش خان تفرق عسكر تيمر من عنده هجم عليه كالأسد الهاصر والنسر الكاسر وحمل عليه بجميع عساكره فقام تيمر مع من عنده في مقام الدفاع ونزل الأمير نور الدين الذي هو من خواص أمراء تيمر أنك من جواده مع سائر عساكره بنية فداء تيمر بأرواحهم وجاء أيضاً الأمير الله داد بفرقة ونزل بجانب الأمير نور الدين ووصل إليه الحسين ملك قوجين أيضاً بعساكره وانعد بالمدكورين ونزلوا جميعاً من دوابهم وشرعوا في الرمي بالنبال ودفاع المبالغين بكل ما يمكن من الضرب والطعن والنضال وكان (٩) عساكر توقناميش خان يهجون عليهم فوجافوجا حتى صارت دماء القتلى تجري في المعركة كالسيول وجاء في تلك الأثناء المرزا محمد ولحق بالملك ونزل من فرسه مع جميع عساكره الخاصة وهجم باتفاق أبطال جنوده على ميمنة عسكر توقناميش خان فثبتت الميمنة على هجومهم المتعاقبة ثباتاً وصبروا في محافظة محلهم صبراً لو حضر فيه رستم لائى عليهم بالشجاعة وشهد لهم بالشهامة وداموا على ذلك مدة من الزمان ولكن لما تكاثر عليهم المبالغون تكاثراً ماحشاً وانصبوا اليهم من كل صوب كالسيل المنهمراز الوهم من موضعهم وأرجعهم إلى مرا كزهم وجاء المرزا جهانشاه في تلك الأثناء بفوج من العساكر لهدد الأمير سبى الدين وهجموا بالاتفاق على مبصرة توقناميش خان فاشتد القتال وزادت الأهوال وامتد هذا الحال حتى ازالوهم أيضاً من محلهم وأعادوهم إلى مرا كزهم ثم خرج الأمير على بك الذي كان من أكبر أمراء توقناميش خان وأخصهم ومعه أخوانه وعساكره ووقف في الميدان وطلب الأمير عثمان عباس الذي كان من أكبر أمراء الملك وأشهرهم بالشجاعة للمبارزة فخرج عليه الأمير عباس مع عساكره وانقض كل من الفريقين نحو الآخر كالنسر الكاسر واحتلط الفريقان وكثر الضرب والطعان فلا تساءل من مقدار من قتل في تلك الميدان ثم رجع الأمير على بك بعد

(٩) وكانت هذه المعاربة على قول كارامزين بموضع يقال له الآن يكاتريبودار . منه عفى عنه .

برهة من الزمان نحو توقناميش خان فلما (١) عاين توقناميش خان ان
الحال على هذا المنوال ترك موقعه واختار الرجوع وانثنى راجعا الى بلاده
مع خواص امرائه ومن معه من الجيش هذا كلام المير آخوند (وانت
خبير بانه ليس هنا شيء يوجب الرجوع والانهاز بل كفتاميزان القتال
على حد سواء فلا تنس نصيبك مما قدمناه في الاجمال من كلام المورخين
الكبار من ان هذا القتال استمر على ثلاثة ايام بالليل والنهار وان الملك
قد خامر بعض امراء توقناميش خان فتر كوه ولحقوا بالملك وبهذا السبب
وقع عليه الانهاز والانكسار فالمير آخوند لم يذكر ذلك على ما هو عادته
كما مرارا) ثم قال اعنى المير آخوند ولما اطلع تيمرلنك على انهزام
توقناميش خان لم يلبث بساحل نهر قوي الارثما يتفقد احوال عساكره
وينعم على من صدر عنهم في تلك المعركة من الغيرة والشجاعة والحمية
والبسالة ثم توجه من عقب توقناميش خان مع جميع عساكره وترك ولك
المورز امير انشاء في ذلك الموضع مع ائقاله سبب انكسار رجله في تلك المعركة
وضم اليه من امرائه الامير سيف الدين والامير يادكار برلاس مع عسكر
كافي ولما وصل الى نهر اذل دهي غوري ادغلان وقال الجنابي فريد
ادغلان كما تقدم وقال منجم باشي قويرحق ادغلان وهو الصواب والباقي
محرف منه وهو ابن ارض خان وسيجيء بيان بعض احواله ان شاء الله
تعالى والبسه خلعة السلطنة وزين وسطه بالكمر المرصع وضم اليه
طائفة من ابطال عسكره وارسله الى مدينة سراي برسم السلطنة بزعمه
الفاسد ورأيه الكاسد ولاريب انه من جهة من خامرهم تيمرلنك وخذعهم
وصاروا سببا لخراب تلك الديار واحلوا قلوبهم دار البوار فاجتمع
لديه امثاله ودووه من الامراء الجوجيه وهرب توقناميش خان منهزما امام
الملك مع طائفة من جيشه وفل من عسكره ودخل مشاجر وغابات هناك

(١) فلا كلامين وقد كاد توقناميش خان ان يصير لو صر قليلا ولكنه لم
يصبر بل استولى الخوف والرعب عليه فترك عسكره هناك وانصرف. . . عفى عنه.

وامتنع بهامن بأسه وتعصن من سطوته وشره وتفرق بقية عساكره شمر
منه وسار تيمر رئيس الاشهرار بعساكره الجرار وجاسواخلال الديار
لايديهم مانع من الافساد والاضرار يقتلون وينهبون ويأسرون ويجمعون
حتى بلغوا قريبا من ارض الطلبة حيث كادوا في النوبة الاولى يصلون
اليه وخرب في طريقه ومسيره جميع البلاد التي صادفها وقتل اهلها قتلا
اعاما واسر وسبي ونهب واغار وسلب ثم اغرق البعية ثم لما فرغ من تخريب
تلك الجهة وجه وجهة همتة نحو غارة ميمنة الوس جوجي يعنى غربي
مملكة جوجي خان فعطف عنانه الى صوب نهر اوزى وارسل الامير عثمان
عباس في مقدمته فادرك المذكور طائفة من الوس اوز بك وفيهم الامير
بيك باروق المار ذكره فهجموا عليهم وقتلواهم ونهبوهم واحرقوا بيوتهم
وام بنج منهم الا القليل ولما سمع باي تيمر اوغلان توجه للترك اي تلك
الجهة سار نحو بلاد الروم وجاوز قوم سر بدار (١) الذين كان بينهم
وبين اقوام اوز بك عداوة مستمرة بانواع النرائع والوسائل قتل لعل باي
تيمر هذا هو الامير الذي مر ذكره بوجهه مع قبيلته الى بلاد الروم في النوبة
الاولى فعلا عن ابن عرب شاه وقد قلنا هناك ان ذكر ذلك هنا سبق فلم بل
الصحيح انه في النوبة الاحيرة وقد وعدناه ذكره هنا فنذكر وقد كان مع
الامير باي تيمر هذا جماعة كثيرة من تثار تلك الديار فوصلوا الى ديار
الروم فاكرمهم السلطان بلدرم بايزيد وخلق امراهم وكسراهم الخلع الحمراء
زعما منه انه يدفع بذلك فتنهم وقيامهم ويمنع حروجهم وبغهم عليه
ثم اخذهم معه لمحاربة تيمرليك في وقعة انقرة وظهر منهم سبب ذلك
هناك ما ظهر وعد ذلك من خطايا بلدرم بايزيد الموجبة في الطاهر لنكبه
وابتلائه هكذا ذكره بعض محققي متأخرى المورخين العثمانيين

(١) مكانا في روضة الصفا ولساهم اهل بيسرايالا نوم المجاورون لهم في الوقت
المذكور وطريقهم الى الروم من بلادهم والله سبحانه اعلم منه عفي عنه.

وان ذكر (١) بعض المورخين في تعيين هؤلاء التتار الذين كانوا معه في تلك الواقعة وتشخيصهم غير هذا والله سبحانه اعلم بحقايق الامور. ولما مرغوا من تخريب تلك الجهة وام يتركوا الى نهر اوزى نسيه وجه وجهه عنايته نحو بلاد الروس ليكون محظوظا بغنائمهم واسارا هم ايضا وكان الامير بيك يارق لما هرب من عثمان عباس التجاء بعض الغياض والمشاجر بساحل نهر تن ولما وصل المشؤوم هناك بيا وجهه وما وجهه الذين هم من كل صنف ينسلون هرب مع واحد من اولاده وترك سائر اولاده وارواجه وعباله واملاكه وامواله هناك لما تيفن انه ان اخذ الكل لا ياتى له النجاة فعازوا جميع املاكه واسروا اولاده وعباله واتوا بهم الى تيمر ليك مرق عليهم ورحمهم واعطاهم من الحبة والكسوة والنفقة ما يوؤيهم ويسترونهم ويقبم اودهم ثم ارسلهم الى الامير بيك يارق قلت لعل صدر عنه في حقه خدمة ومعروف وصار سببا لغلمته فاراد بذلك مكافاته وفي تلك الاثناء لحق به المرزا ميرانشاه بمن معه من الامراء الذين كانوا بقوا معه بالاثقال فتوجهوا مرة ثانية الى جهة اقي اوردا اعنى الجهة الشرقية من مملكة جوجى وكانت مملكة ارص خان واحداه واولاده فقتلوا واسروا ونهبوا وسبوا وخربوا وافسدوا حتى شبعوا وملوا ثم رجعوا الى الملك بغنايم وسبايا لانحصى وكذلك فعل المرزا محمد سلطان في ناحية اخرى ولما قضى الملك وطره من نهب تلك الناحية توجه الى جهة اراق فقتل اهلها قتلا عاما واخر بها وتركها بلا قع ثم توجه منها الى طرف قوبان

(٢) وهوا بن عربشاه من تبعه فانه قال ان هؤلاء كانوا امسوطنيين بين سواس وقوتيه وهو قرية بلالية فانه ذكر ذهب التتار الى الروم واسيطانهم بضواحي ادرنه فلو كان هؤلاء التتار الذين اخذهم يلغرم بايزيد معه بمعاربة تيمر لكان الذين كانوا بين سواس وقوتيه ابن ذهب هؤلاء التتار الذين استوطنوا بضواحي ادرنه وايضا ذكر هو بنفسه ان هؤلاء التتار لما اخذهم تيمر ليك معه الى ما وراء النهر وتسبهم هناك لحق اكثرهم بالامير ايدكوف هذا مريع في ان اصلهم من تلك البلاد ومن تلك الاقوام الا ان نقول انهم وان استوطنوا اولا بضواحي ادرنه ولكنهم رحلوا من هناك الى ما بين سيواس وقوتيه فاخذهم يلغرم بايزيد معه لمعاربة الا ان من هناك مع يرتفع الشقاق وحصل الوفاق ولعل هذا اقرب الى الصواب والله سبحانه اعلم. منه عفى عنه.

وجر كس فأجرى فيها رسمه من القتل والاسر والنهب والغارة والتخريب والافساد الحاصلاته ما ترك في تلك النواحي كلها دقيقة من دقائق القتل والنهب والسبي والتخريب وأنواع الفساد الاخرها وترك تلك البلاد كافة قاعا صفصا لا ترى فيها عوفا ولا امنا ولما فرغ من نهب بلاد جر كس بتمامها سهلها وجبالها قرع سمعه ان الامير او تركو الذي كان من اكبر زعماء توقناميش خان ممتازا من بين اقرانه وامثاله بمزيد الحشمة والابهة وكان في ملازمة اللنك ايضا مدة قد التجأ الى قلعة فولادخان فارسل اللنك الى فولاد يطلبه ويهدده ان امتنع فاجاب فولاد ان ليس من المروءة ان اسلم المستجير الى حصنه ولى قلاع حصينة ودخيرة كثيرة وعساكر شجيعة يحبون الطعن والضرب ولا يهرون من الحرب فليصنع ما شاء فزحف اليه اللنك بجموعه ووصل الى قلعته (١) فوجدها في غاية من الحصانة ونهاية من المتانة وحواليها كلها غابات ومشاعر فقطعوا الاشجار مسافة ثلاثة فراسخ وبعد اللتيا والنتى استولوا على القلعة وخرّبوها وقتلوا اهلها واخذوا ما فيها وهرب الامير او تركو الى كوه البرزيعنى جبال جر كس ثم ظفروا بها بعد وفعات كثيرة فامر بقتله فشنع فيه واحد من امرائه فشنعه ولم يقتله ولكن امر بوضع قيد ثقيل في رجليه والظاهر ان هذه القلعة كانت في ارض القرم ولحق به في تلك الاثناء مجمل اوغلان يعنى من ذرية جوجى خان فجعله دليلا وتوجه الى قلعة سوسم فاخرّبها ونواحيها كلها وكذلك قلعة قرقر وحواليها وقتل اهلها قتلا عاماء والحاصل انه جال في تلك النواحي من اول الربيع الى آخر الخريف يفعل ما يشاء لا معارص ولا ممانع ولما جاء آوان اشتداد الشتاء اختار في اطراف جبال موضعا مناسباً للشتاء فشتابه وقد كان ارسل واحد من امرائه مع طائفة من العسكر لتخريب بلدة حاخى طرخان فجاءه الامير المذكور في تلك الاثناء واحبر بان امير تلك البلدة المسمى بمجدي في مقام الامتناع والدفاع

(١) والذي يظهر من وصف روضة الصفاهيا القلعة المشهورة اولا بقرق اروالان بنفود قلعهسى وهو يوبقى بخرجه سراى والله سبحانه اعلم. منه على منه.

فان لم يتدارك هذا الامر الآن يخشى ان ينجر الى الصعوبة والاشكال
 فترك المرزا محمد سلطان والمرزا ميرانشاه في ذلك الشتاء مع الاثقال
 وتوجه بنفسه في حميم الشتاء بعساكر كالمال نحو حاجي طرخان فلما
 قرب من البلد خرج الممهدى طوعا وكرها للاستقبال فارسله اللنك في
 ملازمة حفيده المرزا پير محمد طاز والمرزاجها نشاه لتخريب مدينة سراي
 ونزل بنفسه بعاجي طرخان ولما توجه المذكورون نحو المفصل غدرا
 بالممهدى واغراقاه في نهر ادل وادخله تحت الجليد وجعلوه طعمة للعبتان
 ولا يشك ان هذا الامر انما هو بتلقين اللنك وتعليمه ولما وصلوا الى
 سراي نهبوا جميع ما فيها ثم اطلقوا فيها النار واحرقوها بجميع ما فيها
 مكافاة لما فعله توقيتايش خان بمصر تيمر ليلك المسمى بزنجير سراي
 حين هجومه على ما وراء النهر كما مر وقتلوا جميع من فيها وفي حواله
 حتى لم يتركوا منهم اثرا ولم يدعوا متنفسا ثم رجعوا الى حاجي طرخان
 واجتمعوا هناك باللنك فقتلوا اهلها وامروا الدوافي بالجلأ عنها ثم نهبوا
 جميع ما فيها وتركوها ككيس الاكياس حالية من الاموال والسكان ثم
 اطلقوا فيها النار حتى خات مساوية بالارض ثم انشوا راجعين الى مشتاهم
 بهنائهم من الصامت والناطق لا تدخل تحت الحد والعد ولكن قد
 نلفت اكثر المواشى من شدة الشتاء وقلة العتة وبلغ القحط والعلاء في
 معسكره مبلغا صار رأس الشاة لا توجد بمائتين وخمسين دينارا والحصن
 من الدقيق والارز بسبعين دينارا ورأس البعرة بمائة دينار ففرق جميع
 ما اغتندوه لعساكره ليفقوم به اودهم فنقد بهذا السبب جميع ما يابدهم سوى
 الوبال واللاثم وباؤا بغضب من الله حائبين ولكن اهم من الهابة مع
 فرعون وهامان نصيب وقسم ورجعوا خاسرين مصداق قوله تعالى
 خسر الدنيا والاخرة ليس في ايديهم شيء سوى تعب الروح والجسم
 وانعلوا في اوائل الربيع من سنة ٧٩٨ من ملك البلاد بعد ان كسوه
 سنة كاملة وتوجهوا الى طرف آذربيجان لمعاربة قرا يوسف التركمانيا

ولم يهملوا في طريقهم ومرهم ببلاد الجركس والكرج وغيرها دقيقة في القتل والنهب والتخريب وهذا نهابة ما بد لنا فيه جهدنا في تفصيل اجمال هذه الواقعة المفجعة المولمة احدا من روضة الصفا بغاية الاختصار والانتخاب ولعله حصل لك بذلك يقين بان تغريب اللنك تلك البلاد بالتمام وقتل اهليها بالقتل العام وتفريقه ايامهم تفريقا لم يتفق لهم بعده اجتماع تام وحسن النيام (١) انما هي في تلك النوبة الاخيرة لا فيما قبلها كما يوحى به كلام ابن عربشاه كما مر واما تغريبه لبلدة بلغار فلم يصرح به احد من المؤرخين الكبار وانما ذكروا وصوله الى موضع قريب من ارض الظلمة فهذا يدل على انه وصل هناك وكلما وصل اليه قدمه لا يبعث معمورا البتة فيمكن انه خربها واسكن لم يذكره احد بخصوصه ويمكن ان لا يصل اليها لانه او وصل اليها لخربها البتة ولو خربها لنقل عنهم او عن بعضهم لانها من مشاهير البلدان القديمة فلا يجوز العقل ان لا يذكره احد ممن ذكر تلك الواقعة والصحيح انها خربها الروس سنة بعد تلك الواقعة سنة وثلثين سنة كما مر في المقصد الاول وانما اشتهر بان اللنك خربها لانه هو الذي صار سببا لخربها باستيلاء الروس عليها بتغريبه اهليها فنسب اليه مجارا من قبيل اسناد الشئ الى سببه والله سبحانه اعلم بحقائق الامور ودقائق الخير والشرور ذكر احوال توقتاميش خان واحوال البلاد المذكورة بعد انقضاء ذلك الطوفان اعلم انك اذا حطت بجمل تلك القضية ووقفت على تفاصيل تلك البلية تعلم يقينا انه كيف يكون احوال تلك البلاد وانى يبنى فيها الراحة للعباد خصوصا مع استمرار الشقاق والنفاق وعدم الاتحاد والوفاق فيما بينهم بعد انفلاع اللنك منها الى سائر الآفاق ومع ذلك فقد استمرت دولة السراى (١) ولكن مع ذلك سار طائفة منهم بعد مضى سنة ١٠٧ من هذه الواقعة الى ما وراء النهر وادرعوما من اينى اولاد اللنك واسماء ملوهم وارالو وحودهم من عالم السياسة مرة واحدة واخذوا بذلك باراجدادهم واستقامهم واستواصاهاك دولة جديدة مشهورة بالدولة الاوزبكية وظهر منهم حين ظهور قزل باش امور مشهورة مسخسة خصوصا منهم عبيد خان وعبد الله خان وولده عبد المؤمن خان وبقي بو اسطهم رسم الاوربك الى الآن وكذلك بقى ان شاء الله الى يوم القيمة طيب الله براهم هكذا ينبغي لاولاد الخلال منه عفى عنه

والقنقني مع وجود الاختلال على ما سيجمع ذكره قريبا من مائته سنة تضعف
تارة وتنعش أخرى إلى أن افترقت إلى فرق كثيرة فاضمعت أخيرا إلى مكنى
كرام خان باتفاق من الروسى التى كانت من اضعف رعاياهم كما سيذكر انشاء الله
تعالى فى موضعه فاما توقناميش خان فقد عرفت فى غضون كلام المورخين أنهم
اختلفوا فيه فمن قائل أنه قتل تيمر فى تلك القعة ذكره ابن خلدون كما مر وهو فريده بلا
مرية فانك قد حصل لك البعير من الاطلاع على كلام المورخين ان تيمر لم يظفر به
بل هرب منه قبل أن يلغار قاله الجبابرة قبل إلى الروس قال ابن حجر وغيره وقيل
إلى مشاجرة وغابات قاله المبرأ حوند كما عدم كل ذلك والصحيح أنه نزل فى
داخلية بلاده وامتنع من اللدك بعاباتها ومع ذلك لو استبعد مقلد جامد
تخطئة ابن خلدون فيما مال إليه وقاله نغوى تلك التخطئة بالنقل أيضا
كما أنها مؤيدة بالفعل قال المعنى بعد نزل عن الذيل على الكامل ان
تيمر لك انتزع انملك من توقناميش خان وقتل قتل المصروف ان
تيمر لك لم يملك هذه المملكة اصلا ما قتل توقناميش خان وما ذكره
وهم فيه اه كلامه فاذا كان كلام صاحب الذيل وهما يكون كلام ابن
خلدون أيضا وهما لكونه مثل بل عينه وقول المعنى انه لم يملك هذه
المملكة مراده بذلك ملكا مستمرا كسائر بلاده فلا يبا فى ما سبق من
استيلائه عليها وتغريبه اياها وهما قول آخر وهو قول ابن حجر وابن
عربشاه قالا قتل امير من امراء التتار بعد قعة تيمر قال ابن حجر
العسقلاني وفى سنة ٧٩٨ مات توقناميش خان التركى صاحب بلاد
الدشت قتل فى هذه السنة بعد ان اكسر من اللدك قتل امير من امراء
التتار يقال له تيمر قتلخ اه ولكن هنا خطأ اما فى التاريخ او فى الاسم
اما كون الخطأ فى التاريخ فلما ذكره الحافظ العسقلاني نفسه حيث قال
فى بيان حوادث سنة ٧٩٩ وميما كانت الواقعة العظمى بين توقناميش
خان صاحب بلاد الدشت وبين الامرنج الجوبية اه وقال ابن الفرات
ايضا وفى يوم السبت السادس عشر من جمادى الاخرى من سنة ٧٩٩

جاءت الاخبار الى الابواب الشريفة بمصر المعروسة بان القان توقتاميش خان صاحب بلاد الدشت الشمالية الجالس على تخت بركة خان ببلاد القفجق جمع لعساكر وقصد صاحب بلاد كفا التي على ساحل بحر العرم التي هي بيد الافرنج الجنوبية ووقع بينهم وقعة وتقدم توقتاميش خان لحصارها اه اذ من من البين ان الميت في سنة ٧٩٨ كين يعع منه القتال فيما بعدها الا أن نفول انه حشر ونشر وقام من قبره وجرى ما جرى من امره ولذا قلنا ان الخطأ في ذكر تاريخ الوفاة وانما لم نقل بخطأ تاريخ وقعة الجنوبية لان لها شاهدا وهو كلام ابن الفرات وكذلك ذكرها العيني ايضا ولكن وقع في عبارته بدل توقتاميش خان الامير ايدكو حيث قال وفي سنة ٧٩٩ جاءت الفصاد من بلاد الدشت واخبروا بانه وقع خلاف بين ايدكو الذي اخذ البلاد من توقتاميش خان صاحب بلاد الدشت الجالس على تخت بركة خان ببلاد القفجق وبين صاحب كفا مدينة على ساحل بحر قرم بيد الافرنج الجنوبية وان الايدكو المذكور جمع عساكره وتقدم لحصارها وهذا كما ترى محال لما ذكره ابن حجر وابن الفرات وله وجه بين لمن تأمل في احوال توقتاميش خان وهو الصحيح والصواب وما سواه فسبق قلم من احد الكتاب والله سبحانه اعلم واما كون الخطأ في الاسم فاني رايت في نسخة من تاريخ ابن حجر بالمدينة المنورة استنسخها واحد من نلامته من نسخته وصححها قد ترك اسم توقتاميش خان بباصا ثم كتب فيه بقلم ربيع غير القلم الاول لفظ احمد التركي بدل توقتاميش خان الواقع في بعض النسخ وعندى ان هذا هو الصحيح الصواب دون سائر النسخ التي وقع فيها لفظ توقتاميش خان فيكون المقتول في العام المذكور واحد من امراء ناحية من نواحي تلك البلاد والصواب ان توقتاميش مامات في العام المذكور ايضا بل عاش بعده اعواما كثيرة والدليل على ذلك مع ما تقدم ما ذكره العيني حيث قال وفي سنة ٨٠٩ هـ العبر بان توقتاميش خان صاحب بلاد الدشت وسراى التقي من بعض عسكر ابن عثمان وانه فقد من بين

العسكريين اه وما ذكره في روضة الصفا حيث قال ولما نهض الامير
 تيمر الى جانب ممالك مغول وخطا ونزل بانزار وكان ذلك في رجب
 و الشمس في برج جدى من سنة ٨٠٧ هـ قدم اليه قراخواجه رسولا من
 عند توقتاميش خان وكان يتردد في البرارى والصعارى من مدة
 مديدة بعد مفارقتة من ملكه ومضمون رسالته اظهار الندامة على ما
 سبق من المخالفة والمناقشة والشكاية من سوء حاله وشتات امره واشتغال
 باله وانه على وجه لا يقدر ان بنفسه نمسا واحدا بقراع الببال من خوف
 اعدائه وطلب الانجاد منه والامداد في قمع محاليفه وقلع منازعيه وعائديه
 وانه ان اسعفه بمرامه وسماح كلامه يكون من اعز احبابه واحسن اخدانه
 وامثال ذلك من الاستمالة فاکرم تيمر الرسول المذكور غاية الاكرام
 واحسن اليه بانواع الاحسان لكونه من قدماء ندماء توقتاميش خان ووعدته
 بكل خير ودفع كل شر وصير وقال ارجوان استصفى دشت القفجق
 والوس جوجى خان من كدورات المنازعين بعد رجوعى من هذا السفر
 واجلس توقتاميش خان على سرير السلطنة على رغم من خان وغدر
 وافوص اليه معاليد تلك البلاد واسلم الى كفى كفايته ازمة من سكن بالسهل
 والجبال والوهاد ثم ادن لقراخواجه بالانصراف بعد ان اكرمه وابعم
 عليه بكل تلائد وطرائف وارسل معه اتوقتاميش خان ايضا من طرائف
 النحف وتحف الطرائف استمالة لخطره بتلك التشاريف واكد ما قدر
 له ذلك بل توجه بعيد ذلك الى سفر الآخرة ههالك اه والخمير راقم الحروف
 لما اطلعت على هذه الاحوال حصل لى الجزم بان توقتاميش خان مامات
 فى التاريخ الذى ذكره ابن حجر وزاد اشتباقي الى الوقوف على تاريخ
 وفاته يقينا وطالعت فى طلب دلك كثيرا من كتب التواريخ التى تذكر
 فيها احوالهم رجاء ان اعثر فيها على شىء يشمى الصدور وبينا انا فى
 ميدان الطلب اجول وادور اد وقفت فى دلك على بيان شاف وكلام
 كاف يشفى العايل ويروى العليل وهو ما ذكره كارا مزبن حيث قال
 فى اثناء بيان وقائع سنة ١٣٩٩ م مصادفة سنة ٨٢٠ هـ بعد ان اظير

مرجه وسروره بمصائب التتار بفضايح تيمرلنك وبهاء الروسية سالمه .
 شره ان توقتاميش خان لما سمع بانقلاع تيمرلنك من تلك النواحي مع
 حساكره المنتشنة واتباعه المتفرقة وحيث ان التتار كانوا مقرين بخانيته
 دخل بلدة سراي بلا ممانع وجلس مسند الخانية بلا معارض وارسل
 الى حكام الاطراف والجوانب لاعلام كونه حانا اعظم على جميع مملكة
 باتو بالاستقلال كما في السابق لكنه لم يلبث الا قليلا حتى خرج عليه
 تيمر قتلغ وهجم على سراي بغتة فهرب توقتامش منها مع زوجته
 واثنين من اولاده وخزينته واهالي بيوت من مقربيه وتوجه الى بلدة
 كيف من مملكة ليتوانيا ملتجاء الى حاكمه الكيناز ويطوفت ومستمدا
 به على تيمر قتلغ فقبله ويطوفت المذكور بكمال الممنونية واكرم
 وفاده وحصل له من ذلك غاية العجب والغرور حيث ان اعظم حوائين
 التتار الذين ادهشوا اوروپا بل كافة العالم واشهرهم واشجعهم واشدهم
 شهامة يعني توقتامش خان النجاء اليه واستمد به فوعده بالامداد وارجعه
 الى الخانية واضر في قلبه من استيلاء بخار الغرور على دماغه انه
 بصارم تيمرلنك بواسطة توقتامش خان واتباعه سلالة باتو وجلب في
 تلك الاثناء بعض قبائل التتار الذين كانوا مترددين ومتعيرين في
 سواحل بحر اوزاق حيث شنت تيمرلنك شملهم وغرب بلادهم فاسكنهم
 في قرى ولاية ويلنا وهم الذين بقيت اعمارهم الى يومنا هذا هناك (يعني
 المسامين في بلاد ليتوانيا وبولونيا الذين يقال لهم تتار ليه ولكنهم
 نسوا اخلاق التتار وعوائدهم ولغتهم بالسكليه بطول مكثهم بين الليتوانيين
 شامن شر ذمة قليلة بين قوم كثيرين وبقي من اسلاميتهم اسمها والله
 الحمد على ذلك) وبعد ان استقر هذا الفكر في قلبه واستولى بخار
 الغرور على دماغه شرع في حشد العساكر ونهضة اسباب الحرب والضرب
 وبينما هو في هذا الشغل اداتاه سفير من طرف تيمر قتلغ خان وقال له من لسان
 تيمر قتلغ المشار اليه سلم البناعدونا الذي كان وقتما اعظم الغوانين

وصار الآن اكبر الفارين وهكذا يكون حكم الوقت المتغير دائما فقال له ويطوفت انا اذهب الى تيمر قتلخ خان فاعطيه الجواب مشافهة بنفسى ونوجه عقبه الى جنوب مملكة التتار مسرعا سالسكا المسلك الذى كان ولاديمر ما ناماخ سلسكه حين اغار على پالوتسى (يعنى القيقو وقومان) ملايين عسكر معول الذين كانوا تحت قيادة تيمر قتلخ خان بالذات وراء نهرى صولى وخور ولیم بهوضع يقال له بورصقى وحيث كانت المغول مائلين الى الصلح فى الظاهر اظهروا الملاينة والملاطفة لويطوفت وقال له تيمر قتلخ خان ما سبب مجيئكم هنا بالعسكر وانا لم ادخل ارضكم بالسلاح فقال له ويطوفت ان الله اعطاني استعداد وقوة فملك الارض كلها فاد الخراج لى وكن ولدى والانصير عبد الى فطلب تيمر قتلخ خان الصلح واقرب بعظمة الكيناز ويطوفت ومتوهميته حتى انه رضى باداء مقدار من النعد فى كل سنة خراجا على ما هو مثبت فى اوراقنا التاريخية ولكن لما كان فكر ويطوفت فتح الطريق الى جهة الشرق بمعاربة التتار على ما مرزاد على الشروط المذكورة وضع التتار طغراه او غنمه المخصوص به على سكتهم وصرح بعدم حماية توقنامش خان بوجه من توجهه ان هم قبلوا الشروط المذكورة فطلب حضرة الخان قتلخ تيمر منه مهلة ثلاثة ايام حتى يفكر ويشاور اصحابه فيه وارسل الى ويطوفت وامرائه الهدايا وطيب خواطرهم قال كارامزين بعد هذا وطنى ان معاملة حضرة الخان مع الكيناز ويطوفت هذه المعاملة واظهاره الملاينة انما كانت لاستفادة الفرصة وتمديد الوقت حتى يلحق به عساكره الذين كانوا وراءه ولينضم اليه الامير ايدكو المشتهر بالفعل والدماء ولهذا لما جاءه ايدكو ميرزا مع عسكره انقلب فكر حضرة الخان انقلابا كلياً قال ولما لحق به الامير ايدكو ذكر له ما جرى بينه وبين الكيناز ويطوفت فقال له الامير المشار اليه ان الموت كراما افضل من الصلح والبقاء بقبول هذه الشروط ثم استأذن حضرة الخان ان يذهب الى

الكيناز ويطوفت بنفسه ويشافيه ولها واجهه في ساحل بورصقلى قال
 له ايها الكيناز المغرور ان خائنا المدير العاقل الاديب خاطبك
 بلفظ الاب تعظيها لك وتكريما لكبر سنك وانت اصغر منى سنا فاللازم
 عليك ان تطيعنى وتضع ختمى فى سكتك وتعطينى الخراج فلما سمع
 الكيناز منه هذا الكلام الذى لم يخطر بباله قط انه يسلمه غضب
 غضبا شديدا وصاح صيحة عظيمة واعلن الحرب حالا ورتب عساكره
 وامر بالهجوم بلا مهلة فعبروا الى طرف آخر من نهر بورصقلى وصاحوا
 قائلين نغرم وندق التتار اعداء النصرانية وهجموا على فرقة التتار
 الذين كانوا مع الامير ايدكو وانتصروا عليهم وانكسر يد الامير المشار
 اليه مراد غرور ويطوفت بذلك وصار اضعاف ما كان سابقا وكان عسكر
 الليتوانيا يعتمدون على مدافعهم كل الاعتماد ولهذا كانوا لا يشكون فى
 غلبتهم على التتار ولكن لعدم استفادتهم من مدافعهم الفائدة المطلوبة
 لفقدان من يعرف استعماله حق المعرفة ولكثرة عسكر التتار وفع
 الامر على خلاف ظنهم وذلك انهم وان انتصروا على شرذمة من التتار
 الذين كانوا فى معية الامير ايدكو وكسروا احدى يديه الا ان هجوم
 تيمر قتلخ عليهم بغتة بمعظم عسكر التتار من طرف آخر صار سببا
 لانكسارهم وانهمزاهم ونوليهم الادبار وغلبة التتار عليهم غلبة لا يدري
 حصول مثلها لجنكز خان وباتو خان على اعدائهما فانه قد هلك فى تلك
 المعركة فى اقل مدة من عسكر ليتوانيا ازيد من ثلثها وفر الباقون
 باقبح هزيمة وقد قتل فيها اكثر من كانوا مع ويطوفت من كينازات
 الروسية وحكامهم فتعقبهم تيمر قتلخ خان الى نهر دينيپر يعنى الى بلدة
 كيف فافتدى ويطوفت بلدة كيف من حضرة الغان بثلاثة الاف روبلة
 وافتدى المناستر بثلاثين روبلة وبعد ذلك عين حضرة الغان باصقا
 يعنى سفييرا وحصل الخراج من طرفه ببلدة كيف ثم عاد الى بلاده
 ثم قال تارامزين وهذه المعاربة اضعفت قوة الليتوانيا بالكلية وجعلت

بلادهم مرضة لتعرضات التتار واعلمت الروسية قوة التتار في الوقت المذكور وانتصار التتار هذا على الليتوانيا الذين هم اخوان الروس جنسا ودينا وان اثر في الروسية تاثيرا سيئا الا انهم تسلوا عن هذا التأثير بسلامة استقبالهم من تعرض الليتوانيا عليهم بسبب ضعفهم اه وسيجيئ نقلا عن كارامزين ان الكيناز ويطوفت اخراج توقنامش خان بعد هذه الواقعة من بلاده وهو معلوم بالبداهة فان تيمر قتلغ خان لما غلبه هذه الحيلة كيف لا يامر به باخراج توقنامش خان من بلاده وكيف يقدر ويطومت بهذه المغلوبية على مخالفته والحاصل ان توقنامش خان خرج من ليتوانيا بعد هذه الواقعة وصار يتردد في اطراف بلاده واكتفى ملكته بحارب الامير ايدكو ومن كان من الخوانيسن وتعت تصرفه دائما الى ان انشبت الميعة به اظفاره وقال كارامزين في اثناء بيان حوادث سنة ١٣٥٠ م مصادفة سنة ٨٠٣ هـ لما مات كيناز تويز ميخايل وقع الاختلاف بين اولاده وامرائه فارسل ايوان سفسرا الى تيمر قتلغ خان يطلب الكينازية لنفسه فصادف وصول السفير الى اوردو وفاة تيمر قتلغ خان وجاوس واده شاد بك خان منه فاسعفه شاد بك خان بمراحمه فاباد ايوان احواله والامراء المعاندين واستنبد الحكومة ولم يعصر الكيناز الاعظم في موسكو في اصلاح ذات بينهم بل بذل فيه غاية جهده فانه كان مستريحا وفارع البال في تلك الاثناء لعطعه المناسبة بينه وبين التتار بعد وفاة تيمر لك الاخيرة وكانت الخانية بعد موت تيمر قتلغ مشتركة بين اثنين شاد بك خان وبوقناميش خان والثالث قوبرچق خان وكانت الروسية لاندرون لا يهتم بطبعون اه ولكن هذا يدل على تقدم وفات تيمر قتلغ على وفات قوبرچق والواقع خلافه الا ان نقول ان فرض كارامزين بيان الاختلاف في الخانية وذكر قوبرچق اساق او اخبار عما كان سابعا اوسبق فلم يان يريد ذكر غيره كابنه براق خان

تذكره خطاء والله اعلم وقال ان شاد بك خان وان كان يدعو حكام
الروسية اليه ويطلب منهم الجزية حسب العادة ولكن الكيناز واسيلي
كان لا يجيبه ولا يلتفت اليه لوجود الاختلاف والاختلال فيما بين التتار
وقد كان ويطومت اخرج توقتاميش خان من بلاده بعد الوفاة السابق
ذكرها فصار يتردد في اطراف مملكته وانما بركة (يعني محاربا
شاد بك لارجاع ملكه) فصادفته يوما عساكر شاد بك خان في الصحراء
فجهزوا عليه وقتلوه وكان ذلك في سنة ١٤٥٥ سنة ٨٠٨ هـ بقرب
تومين (١) فصار شاد بك خانا مستقلا ففتح واسيلي ابواب ممالك
الروسية لغير ارض التتار بعد ذلك وهرب ولدا توقتاميش خان
(يعني هلال الدين وكريم بردي على ما صرح به ابن عربشاه وسيندر)
وانجأ الى الكيناز واسيلي اه فهذا صريح في انه مامات في التاريخ
الذي ذكره ابن خلدون وابن حجر بل تأخر عنه سنين كثيرة على
طبق ما ذكره المير آخوند في روضة الصفا ثم اني وقفت على ما يعبر
ويملى بماء العين على صدور الطروس ويغال في حقه لاطر بعد العروس
يؤيد ما ذكره كارا مزين وصاحب روضة الصفا ويظايفه حدوا النقطة بالنقطة
وهو ما ذكره الفاضل معجم باشي المستغنى عن التوصيف باشتهاره
الفاسي حيث قال بعد ان ذكر ما جرى بين توقتاميش خان وبين
تيمر لك نعو ما تقدم ما معربه ان توقتاميش خان هرب من المعركة
الى عابدة هناك صعب المسلك وعسير البرور مع فل من عسكره وامتنع
بها من صولة تيمر لك ثم ارتحل تيمر من تلك الديار بعد ان اخربها
بالتمام ونصب من قبله هناك خانا واما توقتاميش خان فانه تردد بعد
ذلك بين القبائل مدة وهجم على بعض المحلات ولكنه لم ينتعش

(١) قلت ترمين اثنان احدهما التومين المشهور بقرب طوبل والثاني غير
مشهور بقرب طوبل والظاهر نظرا الى كون توقتاميش في ليوآن المراد به تومين هو الاخير
اعني الذي بقرب طوبل فان تلك البلاد كانت لولا من البلاد الاصلية للتتار واكثر
مجالاتهم والله سبحانه اعلم . منه مفي عنه .

ملكه ولم يتيسر له الاستقلال ومات في اثنا تلك الاحوال سنة ٨٠٨
 في نواحي نولين وكانت مدة استقلاله ١٧ سنة وكان حكمه يعمرى من
 نهاية المعورة في طرف الشمال الى سواحل القرم وكفا وكان خانا
 عظيم الشأن وكان آل چنكزيها بونه ويخافونه اه الا انه رفع فيه اللام
 في لفظ تومين بدل الميم وهو سهل والله الحمد على ذلك وعلى جميع نعمائه
 والآله قوله وكانت مدة استقلاله ١٧ سنة وذلك فان مبدأ جلوسه
 سنة ٧٨٠ وطروق تيمر اخيرا وهربه منه سنة ٧٩٧ وقد زال
 استقلاله فيها فتكون مدة استقلاله كما ذكر وقوله وكان آل حكر
 يهابونه قلت ولهذا هرب منه كثير منهم الى تيمر وجليبوه اليه كما امر
 وكون وفاته في التاريخ المذكور ووقوعه فيه بعيد وفاة خصمه تيمر
 لك من عجائب الاتفاق قال ابن حلكان ولما بلغ جرير وفاة فرزدق
 بكى وقال اما والله ابي دلييل البقاء بعده واه كان نجما واحدا وكل واحد
 منا مشغول بصاحبه وقلبات ضداو صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك
 كان اه وذلك فان جرير مات بعده باربعين يوما او ثمانين هذا ولم نطلع
 على تفاصيل احوال توقناميش خان في تلك المدة وقد كنا وعدنا فيما
 سبق ان نذكر ما جرى بين توقناميش خان وبين الامير ايدكو بعد
 فقلام تيمر لك من تلك الدبار الى وقت وفاة توقناميش خان فلا عن
 تاريخ ابن عربشاه فقد جاء الآن وقته فياك نصه ولايس نصيب مما
 قدمناه مع انه خلط بين الوقعتين قال ولما انفصل تيمر اما عمل *
 واستقر في مملكته بعد ما عمل * واتصل ايدكو بعاشقته * وابتهج
 بصاغيته وغاشيته * اخذ في التفتيش * من امور توقناميش وتغطف
 منه وتعزز * ولما واته انتصب ونجيز * اذ لم يمكنه رفق ما فقه *
 ولا رفع ما غرقه * واما توقناميش خان فبعد ان تراجع واهل * واستقر
 في دماغه عقل * ورجل عدوه * وحصل عدوه * جمع عساكره *
 واستبعد قومه وناصره * فذا رايت صروب "صرايب خرواب" اخروب

بينه وبين ابدكو قائمة * وعيون السكون كبحون الزمان المتعamy عن
 صلحها نائمة * الى ان بلغ مصافهم خمسة عشر مرة * بدأل هذا على ذلك
 تارة وذلك على هذا كرة * فاخذ امر قبائل الدشت في التناقص والشتات *
 وبواسطة قلة المعازل والحصون وقعوا في الانبثاث والابتنات * لاسبيا
 وقد تناوشها اسدان * واطل عليها نكدان * وقد كان جلهم ذهب مع
 نيمر * وامسى وهو في امر محصور * وفي حصر مامسور * فانفلقت
 منهم طائفة لا تحصى ولا تحصر * ولا يمكن ضبطها بديوان ولا دفتر *
 وانعازت الى الروم والروس * وذلك لحظهم المشثوم وجدهم المعكوس
 فصاروا بين مشركين نصارى * ومسلمين اسارى * كما فعله جبلة
 بجني غسان * واسم هذه الطائفة قرا بوغدان * فبواسطة هذه الاسباب
 آل عامر الدشت الى الخلا والخراب * والتفرق والنباب والانقلاب
 والانقلاب وصارت بحيث لو سلكتها احد * من غير دليل
 ولا رصد * فانه يهلك على الحقيقة * لاضاعته في المجاز طريفه *
 فعلى كل تقدير * سلوكها مهلك عسير * وكانت القوافل اولا تخرج من
 خوارزم ويسير بالعجل * وهم آسون من غير ريب ولا وجل * ونائقي
 الى قرم طولا ومسيرة ذلك نحو من ثلاثة اشهر * وكانت في طريقه لاتعمل
 زاد اولا عليقا * ولا يصحبون معهم رفيدا * وذلك اكثرة الامم * ووعور
 الا من والمام كل والمشب من الحشم * فلا يصدرون الا عن قبيلة *
 ولا يزاون الا عنده بكرم ضيفه ونزيل * وكانه قبل فيهم شعرا
 مكفى حبي عكاظ كلبها * يدعو وليدهم بها عر عار

وهم ائاس سوادج * ولهم مواش نوانج * ملاؤا الاقطار بمواشيهم * وعلو
 الشواقي والبوادي برؤسهم وحواشيهم * ربها يكون لواحد منهم عشرة
 آلاف جمل * ما فيها فصيل واحد ولا حمل * ومثل ذلك ايضا الخيول وافراس *
 ما اسرج لها ظهر والجم رأس * واما الغنم والبقر * فلا يعصى عددها ولا
 يحصر * وما يعلم حنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر * ايم

مشتات ومصائف * كمالهم في انواع المبرات وظائف * لو قصد هم فغير
 او غريب * وطالب علم واديب * (١) جمعوا له من الغنم والبقر *
 والصوف والشعر * والسمن والاقط والوبر * ما يكفيه وذويه الى آخر
 العمر * اما اليوم فليس بتلك الا ما كن * من خوارزم الى فرم من
 تلك الامم والحشم متحرك ولا ساكن * وليس فيها من انسى * الا اليعافر
 موالا العيس * لا يهتدى فيها الخريت * ولا يهربه من الدعاميص كل
 عقريت * اذ كل أرضها الآن مجاهل * ومنازلها امناهل * ومراحليها مهامه
 ومناهل * انشدني لنفسه مولانا وسيدنا الخواجه عصام الدين بن المرحوم
 مولانا وسيدنا الخواجه عبد الملك وهو من اولاد الشيخ الجليل برهان
 الدين المروغزاني رحمه الله تعالى في حاجي طرحان من بلاد الدشت بعد
 مرجعه من الحجاز الشريف سنة ٨١٤ وفي يومها هذا اعنى سنة ٨٣٠ انتهت
 اليه الرياسة في سمرقند قوله وقد قاسى في درب الدشت انواع النكال
 يعنى حين توجهه نحو المقصد شعر :

فدكنت اسمع ان الخير يوجد في * صحرا تعزى الى سلطانها بركة
 بركت نافذة نرحالى بساحتها * فيها رأيت بها في واحد بركة
 يقول جامع هذه الحروف لو كنت عاضرا في المجلس مذكور * املت مجيبا
 لمولانا المربور شعر :

مولاي ترحوبفا الخير والبركة * في كورة دريا وجالكم سلكه
 مستتبعا اثره يا جوجه وكذا * مأجوجه فيما فد عمت الملكة
 هودة الى بيان ما جريات نوقتا مېش خان قال فكانت الواقعة الخمسة
 عشر علم ايدكو فتشتت ونشرد * وتبدر وتبدد * وغرق هو ونحو

(١) قلت لم يبق الآن من هذه المكارم في البلدان والعمران مثل بلاد فراب
 وقرم الا الشئ اليسير واما الصحرا مثل بلاد القزاق فقد بقي الى الان
 اثرها على كل حال خصوصا الا ما كن القاصيه من العمران لنقاوم على المكارم دون
 العمران وما والاها فانها بسبب مجاورتها ببلاد الكفار اللئام لم يبق اهلها على
 المكارم الا ملبلة سرى بينهم لؤم الكفار الا القليل البادر وكذا بلادنا طولى فانها كانت
 لولا كذلك ولم يبق الآن على ذلك وسبب المعالطة بالكفرة للنام منه عسى عنه

من خمسمائة رجل من اخصائه في بحر الرمل فلم يشعر به احد * واستبد
توقناميش خان بالملسكة * وصفا له دشت بركة * وكان مع هذا متشوقا
لاخبار ايدكو واحواله * متشوقا لمعرفة كيفية هلاكه في رماله * ومر
على ذلك نحو من نصف سنة * وانقطع اثره عن الاعين وخبره عن الالسنه
وايدكو كان دميم تللك الاعاص والاحفاف * وممن قطع بسير اقدامه
اديم تلك النعال والاحفاف * فصار يتربص ويتبصر * ويتفكر معنى ما قلته
ويتدبر * وهو

شعر :

ارغب الامر وانتظر فرجا * وانتهر وقته اذا ما جا

وامرج الصبر بالحجى فيه * ورق التوت صار ديبا جا

فلما تيفن ان توقناميش آيسه * ونحقق ان ليث المنايا افترسه * شرع
يتجسس اخبار ويتبع * ويستشرف آثاره ويتطلع * الى ان تحقق من الخبر *
انه في منتزه منفرد من العسكر * فامتنطى جناح الغيل * وارتدى جروح
الليل * ووصل السبر بالسرى * واستبدل السهر بالكرى * فارعا
الى النهضاب فروع الحباب * ممرعا من الربا اقراع الظبا * حتى وصل
اليه تيمور وهو لا يعلم * وانفض عليه كالقضا المبرم * فلم يفق الا والللايا
احتوشته * واسود الماياتتوشته * وثعابين الرماح واقاعى السهام نهشته *
فعاواهم قليلا وجاولهم طويلا ثم انجدل قتيلا * وكانت هذه المرة من الوقعات
السادسه عشر خاتمه التلاق * وحا كمة الفراق وتمرفت اولاد توقناميش خان
في الاواق * جلال الدين وكريم بردى في الروس وكبك وباقي احرته في
سغناق * انتهى ما ذكره ابن عربشاه فيما يتعلق بهذا المحل اثنتاه
بتبديل محل بالمحل وضم المناسب الى المناسب فيما قل او جل وهذا نهاية
ما وقفنا عليه من احوال توقناميش خان عليه الرحمة والغفران بعد
البحث والتفكير والتفتيش الكثير ولاننا ما بين ما ذكره ابن عربشاه
في كيفية قتل توقناميش خان وبين ما ذكره منجم باشى وگرامزين لانه
يسكن ان يكون وفاته بالكيفية التى ذكرها ابن عربشاه في التاريخ
الذى ذكره منجم باشى على يد شخص يسمى تيمور وهذا هو الصواب
لاشك فيه ولا ارنياى قال عبدالغفار افندى العريمى في تاريخه عمدة

الاخبار ان ايدى كونصب تيمور قتلغ خاناً بعد انصراف تيمور لترك وصار يتعقب توقتاميش خان وبعدها وقعت بينهما معاربات عديدة ادرك ايدى كورمة في ساحل نهر قراطون وفي اثناء تضيقه ايام سقط فرس توقتاميش خان في جرف النهر مات ولعل هذا هو الصواب ولكن ليس هذا في زمن تيمور قتلغ فانه مات قبل بل في زمن ولده اواخيه شاد بك خان وعلى يد شخص يسمى تيمور فاشتبه الامر لاشتباه الاسماء والله اعلم قلت والمسلمون الموجودون الآن في لهستان من بقايا هسكر توقتاميش خان ومن بقايا ذرية التتار الذين اقامهم هناك ويطوفت كما مر آنفاً احوار والافامة هناك لما كثر الهرج والمرج في مملكة جوجى خان ثم نسجت على عوائدهم والسنتهم عنا كب النسيان بمرور الدهور والازمان ومع ذلك لم يضيعوا دينهم الاسلام الا انه لم يبق فيهم العلم وغرقوا في بحر الجهالة بين الكفرة اللثام وقد استأذنوا (٢) الدولة العلية في المهاجرة الى المالك الاسلامية في عصر السلطان محمد خان الرابع عليه الرحمة والغفران بواسطة سليم كراى خان العرمى في سنة ١٠٨٢ هـ وارسل الخان عريصتهم الى الباب العالى ولكن بسبب شئمة سعاية بعض الوزراء على خلاف ذلك عند الصدر الاعظم بملاحظة فوت بعض منافع الشخصية عند قبول ذلك صدر التعرير من الصدر الاعظم بردد ذلك ورفضه هذا قال ابو الفارزى خان في تاريخه وكان اتوقتاميش خان ثمانية بين على هذا الترتيب جلال الدين جبار بردى كبك كريم بردى اسكندر ابو سعيد كوكچك قادر بردى اه وقد صرح الجنابى نعلان العاظم التاشكندى بوجود ابن لتوقتاميش خان يسمى كچك محمد وكذلك ذكره منجم باشى ايضا وسبق ذكره في موضعه والظاهر بل البعير انه هو كچك ذكره بجزء اسمه فلا اختلاف وربما يظن ان يكون هذا هو كچك محمد خان المشهور كما سبق ذكر انشاء

(١) ومعنى قول ابن عرب شاه حتى وصل اليه تيمور هو تيمور لانه تيمور لك واصل بمشاة لشتباه المورخين الكبير هو هذا معنى كون قاتله تيمور بن تيمور قتلغ والله اعلم سبحانه منه هفى عنه .

(٢) سمع سيار ص ١٢٠ . معنى سند .

الله تعالى هذا هو احوال نوقتاميش خان بعد انقضاء ذلك الطوفان واما احوال تلك البلاد بعده وبعد موت نوقتاميش خان فاعلم ان بعد الواقعة المذكورة فقد تخبطلت الامور وتفاقت الفتن والشور وكثر الهرج والمرج وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في الجملة واني كلما اريد ان احرم تفاصيل تلك الجمل ارى نفسي كمن وقع في ارض مجهولة وقد غشيه الظلام من جميع الجهات لفقدان ذكرها في كتب التواريخ وجود اختلاف شتى فيها هو مذكور فيها في الجملة فلا جرم اني معذور في عدم ذكرها على الترتيب المنتظمة وغاية جهدي ان اطلق بين القولين المختلفين حسب الامكان وارجح احدهما على الآخر بعد وزنها بهما ان الفكر والوجدان قال ابن عرب شاه بعد ذكره ما تقدم فاستقر امر الدشت على متولى ايدكو وصار القاصي والداني والصغير والكبير الى مراسيمه بصغر يولى السلطنة من شاء ويعزله منها اد اشاء ويأمر فلا يخالفه احد وبعد فلا يجاوز في ذلك الحد ممن والاه قتلغ تيمر خان واخوه شادي بك خان ثم فولاد خان ابن قتلغ تيمر خان وفي آيامه تخبطلت الامور فلم يسلم لايدكو زمامه وقال لاعزله ولا كرامه انا الكيش المطاع فاني اكون مطيعا والثور المتبوع فكيف اصير تبعا فالتعم بينهما الشقاق ونجم من ذوى الضغينة مخبر النفاق * وجرت شرور وعن وحروب واحن وبينها ظلمات الفتن احتبكت ونجوم الشرور في دياجى الدشت بين الفريعين اشتبكت ادايدرد الدولة الجلالية من مشارق السلالة النوقنامشية هزم منهللا وفرع من بلاد الروس مقبلا وكانت هذه العضية في شهور سنة اربع عشرة وثمانمائة فاعطمت الامور وتفاقت الشرور وضعف حال ايدكو وقتل تيمر واستمر الشقاق والنفاق بين ملوك ممالك قفجق الى ان مات ايدكو غريبا جريحا واخرجوه من نهر

(١) هكذا في النسختين من عجائب المقدور يبدى بتقديم قتلغ على تيمر وهو من تعريف النساخ بل هو تيمر قتلغ بتقديم تيمر على قتلغ في كافة التواريخ حتى التواريخ الروسية منه هي .

سبعون بسرايحق والقوة طريقا * اه قلت لا بد من تفصيل هذا المقام
 وشرحه حسب الامكان اما قوله فاستقر امر الدشت الخ فهو صحيح ولذلك
 زعم بعض المورخين انه صار ملكا قال العيني وفي سنة ٨٠٠ في بلاد
 الدشت التي كرسيتها مدينة سراي الملك ايدكو وقد ذكرنا انه ملك
 البلاد حين انكسر توقتاميش خان من تيمرلنك وملت البلاد وكان ذلك
 في سنة ٧٩٩ ثم قال وفي ٨٠٢ لما كم في بلاد الدشت الملك سنة
 ايدكو قيل وفي نسخة بيداريس هنا وصاحب قرم وسراي وبلاد الدشت
 الملك توقتاميش خان ولكن الامير ادكي متغلب عليه وقال وفي سنة
 ٨٠٣ صاحب الدشت وسراي وقريم الملك ادكي بلاده في امر مريج
 من اضطراب البلاد الشرقية بسلوك تيمرلنك ومشبه في البلاد
 وقال وفي سنة ٨٠٤ صاحب الدشت وسراي والبلاد الشمالية الملك ادكي
 وذكر مثله في سنة ٨٠٨ ولم يذكر ما بينهما من السنين ولا حاجة اليه
 لانه معلوم مما سبق وما الحق فانظر كيف جعل في تلك المدة حاكما وملكاً
 فيهما وما ذلك الا لاستبداده بالامور وكون الحل والعقد بيده وسيجي بعض
 وقائعه في اثناء بيان خوانين تلك المدة وذكر كيفية موته وتاريخه ان
 شاء الله تعالى واما تيمر قتلغ فالظاهر على ما ذكره المرجاني ومنجم باشي هو ابن
 تيمر ملك بن ارس خان وان فهم من بيان ابي العازي خلاصه وقد ذكر المرجاني
 ما ذكره ابو العازي حين بيان خوانين حاجي طرخان والله اعلم بالصواب وعلى
 كل حال فقد تقدم انه والامير ايدكو جاءوا بتيمرلنك من بلاده في النوبة الاولى

(١) وهو على قول ابي الغازي خان ابن تيمر بك ابن قتلغ تيمر ابن تومخان
 ابن اباي بن اوز تيمور ابن توقا تيمر بن حوجي وذكر المرجاني مثل ذلك عند تعداد
 خوانين حاجي طرخان وقال في بيان خوانين سراي انه ابن تيمر ملك خان ابن رستمخان
 بن بادقل ابن توق قل خواجه بن كونهك ابن ساريجه بن اوز تيمر بن توقا تيمر بن
 حوجي فجعل تيمر قتلغ اسم الشخصين وهنا وهم به بل هو اسم شخص واحد ومنشأ
 الاشتباه انها جاء من تيمر بك فظن انه تيمر ملك بن ارمخان ثم رأى ما ذكره ابو الغازي
 فظن انه غير فذكره كما ذكره ابو الغازي وظن انه من خوانين حاجي طرخان والله اعلم
 بالصواب. منه على منه.

وحاربها معه توقتاميش خان اشد المعاربة وانهما خدعا تيمرلنك حين انقلاعه من بلاد الدشت حيث استأذناه ليجيئنا اليه بقومها ثم لم يأتيا به بل تسلطن تيمر قتلخ وناهمرا ايدكو واستمر على ذلك في بعض النواحي والظاهر انهما كانا في جبال خوارزم ثم انهما اطاعا لتوقتاميش خان ظاهرا مدة خانيته فلما فارق ملكه بطروق تيمر الى تلك البلاد ثانيها ونصب تيمر من قبله قوير چق خان خانا لتلك البلاد كما مر وانقلع من تلك الديار قاما بدعوى السلطنة والامارة وصارا بعار بان قويرچق خان من جهة الى ان مات في سنة ٨٠١ و توقتاميش من جهة اخرى قال بعض المؤرخين وفي خلال اقامة تيمر ببلاد اذربيجان سنة ٧٩٩ بعد انقلاعه من بلاد الدشت فرع سمعه المنعوس خبر المعاربة الواقعة بين تيمر قتلخ وبين منصوبه قويرچق خان ففرح به فرحا كثيرا لانهما كانا غدرابه ونقضا عقده ام فهذا بدل ايضا على ان قويرچق خان قد انعرف عنه اخيرا وتخريبه مدينة سراي بعد مضي مدة من نصبه بدل على ذلك ايضا قال منجم باشي ولما انهزم توقتاميش خان (يعني امام تيمرلنك في النوبة الاخيرة) على الوجه المشروح نصب تيمرلنك مقامه قويرچق خان بن ارض خان خانا في سنة ٧٩٧ وعينه ما كما على اولاد جوجي فاشتغل بتعمير البلاد وترفيه العباد حسب الامكان الى ان توفي سنة ٨٠١ اه ولم افق على شيء من احوال قويرچق خان سوى ما ذكرهنا ولهذا ادرجنا ذكره في ذكر احوال تيمر قتلخ واما احوال تيمر قتلخ سوى ما ذكر فقد تقدم بحاربه لينوا عند ذكر احوال توقتاميش خان وطرده توقتاميش خان من سراي نقلا عن كرامزين ونقل الفاضل المرجاني صورة منشور الطرخانية له اعطاما واحدا من افاضل ذلك الوقت يسمى محمد طرخان تركنا ذكرها مخافة الاطناب وتاريخها هكذا تعريفا في سادس شعبان سنة ٨٠٠ پارس بموضع موجوران بساحل نهر اوزي اه وتقدم ايضا ارسال ابوان سفيرا اليه لطلب الكينازية لنفسه توفي وانه توفي قبل

وصول السفير اليه وفي عصره حاربته الروسية اهل بلغار قزان واستولت على اطراف قران وروقوقطين وكما نذكر في المقصد الاول وكان ذلك عام وفاته او قبله وكان وفاته على ما صرح به منجم باشي في سنة ٨٠٢ ويظهر من كلام كارامزين السابق في مادة ارسال السفير انها بعدها والله سبحانه اعلم واما شادبك خان فقد قال منجم باشي انه لما توفي تيمر قتلغ خان في سنة ٨٠٢ جلس مكانه ولده شادبك خان اه ونقدم من كارامزين ايضا مثله ولكن ابن عرشاه جعله اخاه لابنه قال الحاج عبد الغفار افندي لما مات تيمر قتلغ حلى بعده ولدين تيمر وفولاد ولكن الامير ايدكو نصب اخاه شادبك خانا مكانه بوصية من تيمر قتلغ وعين ولده نور الدين ميرزا (١) حرسه فانجم الخان عليه بركاته حاجي طرخان ومقدار ٣٠٠٠ ذهباً برماقا من محصول مدينة سراي اه وما ذكره ابن عرشاه وعبد الغفار افندي اولى بالقبول والله اعلم وقال كارامزين وصار فيودر كيدازا في رزان بمنشور من شادبك خان اه ومرعنه ايضا دعوته حكام الروسية الى طاعته وطلبه الجزية منهم وامتناعهم عن ذلك وكان وفاته على ما ذكره منجم باشي سنة ٨١١ وهو مطابق اما في مکتوب ايدكو الاتي ذكره من انه كان خانا مدة سنة ٨ ولعل توفي بعد انزاله عن الغانية وبعد كونه مطرودا من سراي على ماسينغل عن كارامزين والله سبحانه اعلم وقد مر ان وفاة توقاتيش خان كانت في عصره وعلى يد عساكره فانجل ماسنجل ولا بد لك ايضا من الموت واما فولاد خان فقد قال منجم باشي ولما توفي شادبك خان في سنة ٨١١ جلس مكانه ولده فولاد خان اه وقوله ولده غلط بل ابن اخيه كما مر فتذكر قال كارامزين وفي سنة ١٤٠٧ يعني مصادفة سنة ٨١٠ هـ جاء فولاد خان وطرد شادبك خان عن الغانية وجلس مكانه ولكن كان فيه اسم الغانية فقط والامر كله بيد ايدكو اه وهذا يدل على ان وفاة شادبك خان بعد

(١) وهذا يدل على ان منصب ورالدين الشهوري اصول حرايين قدم منشور

هو هذا والله اعلم . منه عفي عنه .

أنزع الهمن الغانية والله اعلم. ذكر هجوم الامير ايدكو على الروسية ومحاصرته بلدة موسقوا وفرار الكيناز واسيلي منها قال كارامزين بعد ذكره ما مر ان ايدكو كان صاحب دراية وخدعة وكان يجتهد دائما في افساد ما بين كيناز موسقوا ويطوفت والقاء العداوة واحداث المحاربة بينهما وكان يخاطب واسيلي بيا ولدى ويعر ضه على حرب ليتوا وكان يفعل مثل ذلك لوطوفت كيناز ليتوا ايضا ولكن لما لم يوفق لما نواه اظهر كانه يريد محاربة ويطوفت بنفسه وارسل الى كيناز موسقوا واسيلي سفيراً يطلب منه الاعانة بالنقود ويعلن له بانه يقصد ليتوا بجيش عظيم خاص بهولاد خان فارسل واسيلي اليه للوقوف على حقيقة الحال يورى وكان ايدكو يسير الى موسكوا بعسكر ثقيف فقبض على يورى فى الطريق وسار بعسكره الى موسكوا فلما سمع الكيناز واسيلي هذا الخبر تعير وأندعش لانه كان غافلا عن خدعة ايدكو وقد كان له عسكر كافى للمقابلة ولكنه احجم عن مقابلته فى الميدان بل رجع الفرار على الفرار والتحصن بالحصون على مقابلة التتار فاخذ اهل وعياله وحواصه وهرب الى كاسترما وفوص محافظة موسكوا الى ولاديمير أندري وپيترو وثبر من امرائه وروءاء الروحانيين فقاسى هولاء وسائر عساكر الروس شدايد كثيرة فى محافظة موسكوا بعد ان قرروا الامر على المحافظة والمدافعة ففى اليوم الثلاثين من تشرين الثانى وصل عساكر التتار الى قرب موسكوا وفى اليوم الاول من الكانون الاول وصل ايدكو بنفسه و معه اربعة انفار من اولاد الخوانين وكثير من الكينازات فعسكر فى فولومنائم ارسل فرقة مركبة من ٣٠٠٠٠ من العساكر الى كاسترما لتعقيب الكيناز واسيلي وارسل واحدا من اولاد الخوانين يسمى هولاد (١) الى كيناز توير ابوان بن ميخايل ياءمره ان يلحق مع عساكره وادوانه باوردو البنة وكانت عساكره انتشروا فى جميع انحاء ولاية موسكوا واستولوا على پير يصلاول وزاليسكى وروسطوف وديپيتروف

(١) والظاهر ان هذا غير فولاد خان وان كان لرساله ايضا غير بعيد من ايدكو. منه عفى عنه .

وسر يوحى ونيرنى نوو غورد وغور وديج فاجروا فيها مراسم النهب والاسر والغارة ولم تركومن نفود الكنائيس والمناسر حبة للاصنام وعبادها وكائن الروس كانوا اغنا ما والتتار دياب حياح حيث كان واحد من التتار يقود اربعين من الروس وكان الامير ايدكو بعد اتمام حصار موسكوا منتظرا لمجيئ ايوان كيناز نوير ولكنه احجم عن موافقة ايدكو في استئصال ملته بل خرج مع بعض مغريه ثم نمارضى الطريق واشاع انه يصوعا دالى وطنه بهذه العلة المختلفة فصمم ايدكو على اخذ موسكوا باطالة مدة الحصار واجاعة اهلها بهذه الكيفية (يعنى لفقد ان المدافع والآت اليدم معه) واعلن ان يشنوقى قه لو منا فاشند الحال على اهل موسكوا ولكن ايدكو كان خبيراً بان الكيناز واسيلي مشغول بجمع العساكر وبث روح الحمية والفيرة ودعوة حكام الروسية الى الاتفاق والمدافعة والتخويف من وخامة العاقبة فى كاسترو ما وقد عادت الفرقة التى كان سيرها لتعقيب الكيناز واسيلي بلائيل المرام ومع هذه كلها بلغه ان واحداً من اولاد جوجى (يعنى ممن يعادى ايدكو وام يطعه) يرمى الهجوم على اوردو يعنى بلدة سراى فاقتضى الحال ان يعود الى اوردو للاسباب المذكورة ولكن العود بهذه الاسباب بعد ان بلغ الامر الى هذه العاية بلائيل المرام ولو فى الجملة لما كان منافيا الحمية وسبباً لاسمة الخوف اليه ارسل الى اهل موسكوا ورؤسائهم يقول اهم ان قصدى ايس هو الاستيلاء على موسكوا وانما اردت تربية الكيناز واسيلي لامتناعه من اداء الجزية المعتاد من العديم اداً هافان نوودوا الجريفة بطيرة الاطاعة ارنجل عكم من غير ابصال ضرر ما اليكم والى بلدكم وفرح اهل موسكوا بذلك غاية الفرح وخرروا عند ايدكو بالجزية وبيدا باكتيرة واشتروا سلامة موسكوا بثلاثة الاف روبل (وكانها) كانت كثيرة فى ذلك الوقت) فارجل ايدكو بعساكره عن موسكوا فى ٢٩ السكليون الاول ونسب فى (١) والطاهر ان قيمتها كانت وقتئذ اكر من قيمتها الآن بكتيرة منه على غنى.

مروره ولاية رزان وخربيا ولم تقدر الروسية ان تعيد مياه احوالها الى مجراها السابق بعد صدمة القطار هذه الى سنين كثيرة فانه قد فويت فيها الرجال والاموال وبعيت البعيرة من غير ما موى ولا قوت مشتغلين بالبكاء والنياح على اقرارهم واموالهم والحاصل قد بلغت شدة الامر الى ان جرت الدماء من عيون الاصنام (هذا قول كارامزين فعلا عن غيره) له صورة مكتوب الامير ايدكو الى الكيناز واسيلي بعد الواقعة المذكورة بقليل قال كارامزين حرر ايدكو مكتوبا الى الكيناز واسيلي بعد عوده من سفر موسكو بعدة يهده وهذه صورته سلام من ايدكو الى واسيلي مع اولاده وامرائه ثم اعلم ان الخان الكبير قد ارسلني عليك مع العسكر بسبب انك تعيد اولاد بوقنامش خان وتسكنهم في بلادك وتعطفهم ولا تكرم سفرائنا ونجارنا وزوارنا وسواحنا فهل كنت تعامل كينازات الروسية سابقا مع الخوانين الماضين هذه المعاملة سل الشيوخ كيف كانوا يعاملون معهم كانت الروسية يطيعون لنا ويكرمون المنسوبين اليها ويؤدون الجزية في وقتها بلانوان وكائه لا عبر لك من هذه المعاملة ولا تدري ما نفعل مضى تيدرق تلغ خان وانت لم تر وجهه فضلا عن ان تكون في خدمته ولم ترسل له احدا من امرائك ثم تسلطن بعده شادباك خان مدة سنة ٨ ولم تره ايضا ولم ترسل له احدا وقد مضى من تسلطن فولاد خان سنتان والآن له ثالث سنة وانت لم تتمثل في حضوره ولم تسلم عليه وانت اعظم كينازات الروسية ورؤسهم وكان اللازم عليك ارشادهم الى ما هو الصواب وانت تسوقهم وترشد هم الى الفساد والحاصل ان امورك وافعالك كلها غير مستعسنة وكان الواجب عليك حيث لا معرفة لك ان تتعلم الآداب من الشيوخ وان تقبل نصيحتهم فان اردت ان تسلم اليك الكينازية فارسل سفير افلانا وفلانا وارسل الجزية التي كانت تؤدي سابقا في عصر جانبك خان وكلما نكته الى الخان الاعظم بان

الاهاالى مغيرة كذب فالى رأيت بعينى ما ذا تفعل بالخزينه التى تجعبها من
 الاهاالى لسكل زوج حمرث روبلة وفيما نضمّ تلك النقود وهذا
 فرارك فرار الآبق من سيده اه وكان تحرير هذا الكتاب
 سنة ١٣٥٩ مصادفة سنة ٨٩٢ هـ قال وان كان هذا المكتوب وصل الى
 واسيلي ولكنه لم يبال به ولم يلتفت اليه وذلك لسماعه ان فى اوردو
 اختلالا فيما بين التتار اه ثم ذكر كيفية الاختلال المذكور ونحن اغرناه
 لنذكره فى محله المناسب فلتنسّه ذكر ارسال فولاد خان والامير
 ايدكو سفيراً الى السلطان شاهرخ بن تيمورلنك بخراسان قال
 المير اخوند فى روضة الصفا لها فرع السلطان شاهرخ من تخلص بمالك
 ما وراء النهر والتركستان من ابدى المتغلبين واطمئن خاطره من تلك
 الجهات ووزع الممالك بين اولاد تيمورلنك واحفاده بان نصب كلا منهم
 حاكما وواليا على ناحية تناسب حاله واستعداداه وقد اليه وفود الملوك
 السكبار ومن جهلهم رسل فولاد خان والامير البطل ايدكو وسائر
 حكام دشت الففجق فقدموا هداياهم التى معهم مثل السناقر (الصقور)
 والخيول الرهوان وسائر غرائب الوحوش وهنوه بتلك الفتوحات
 الجديدة واظهروا له المحبة والوداد فخلع السلطان على الكل واعاص
 عليهم الصلات من الخيول والبعود وغير ذلك وارسل لاجل فولاد خان
 والامير ايدكو نعتا شاهانية وهدايا ملوكية وارسل معهم الامير حسنكا
 الذى كان متصفا بعرف الكياسة وحسن التفريب والبيان رسولا من عنده
 الى فولاد خان يخطب مخدرة من الذرة الهكز حانية لابنه المرزا
 محمد جوكى اه والظاهر من سياق كلام صاحب روضة الصفا ان ذلك
 كان فى اواخر سنة ٨٩٢ ولم يذكر بعد ذلك قصة الزواج ولم اظهر
 بها فى محل آخر والظاهر انه قد حيل بين العير والنزوان بسبب تعصبات
 ازمان وفقدان الامن والامان والله سبحانه اعلم وهذا آخر ما وقعت
 عليه من احوال فولاد خان ولم اقف على تاريخ وفاته واما نيمر خان
 ابن تيمر قتلغ خان قال منجم باشى وبعد سنتين من جلوس فولاد خان

تسلطن ابن عمه تيمر خان ابن تيمر قتلغ خان اه وقوله ابن عمه الخ مبنى على الغلط السابق منه من جعله شاد بك خان ابنا لتيمر قتلغ خان وفولاد خان ابنا لشاد بك خان وقد قلنا انه خطأ والصواب ما قلناه قال الحاج عبد الغفار اندى لما مات شاد بك خان اراد ولده (١) نور الدين المذكور ان تكون الخانية لابيه ايدكو اول نفسه ولكن اباه لم يرض بذلك بل اجلس تيمر ابن تيمر قتلغ على مسند الخانية ولم يرض نور الدين به بل نصب اخاه الصغير فولاد خان ابن تيمر قتلغ خانا (هكذا في النسخة التى نقلت عنها والصواب عكسه يعنى كون فولاد خان اكبر من تيمر خان وكونه منصوب ايدكو لما امر من الوقايح وكون تيمر خان اصغر منه وكونه منصوب نور الدين والله اعلم وانا ابى النقل بعد هذا على ذلك فتنبه) قال ونصب له فى رتبة امير الامراء رجلا هجبا من قبيلة اويشين سمي پير محمود وجلس بنفسه اسفل منه ثم جمع العسكر وسار على ابيه لاهجارتى صار ايدكو مدينا من هذا الوضع وتوجه الى خوارزم فامر نور الدين بهب جميع الوهاتى اى ولايته حتى غرب مسجد ابيه الذى كان مصوعا من اللبدومزق لئله واحرق اخشابه بالنار وكان الميرزا جهان كمال زاده يغنى خطابا لنور الدين شعر : بش دونكوزنى كوته آلماس * پير محمودنى بى لىدك * بش بسرك تارتا آلماس * آنانك اوين كويدردك * يعنى امرت پير محمود الذى لا يدر ان برعى خمسة خنازير واحرق بيت ابيك الذى كان لا يدر ان يجره خمسة من الابل البغنى وبسرك هو الابل البغنى كذا فسر به فى حاشية النسخة المنقول عنها اه فعلم ان من خافه ايدكو من هجومه على اوردو حين معاصرته موسكوا هو تيمر خان مع ولده نور الدين وان هجومها تأخر الى هذا الوقت وكان وقوع اصل الاختلاف فى عين ذلك الوقت وسيدكر مآل امر تيمر خان بعد ذلك واما جلال الدين ابن توقتامش خان قال منجم باشى ثم ظهر جلال الدين بن توقتامش (١) يعنى ولد الامير ايدكو منه مبنى عه .

خان في سنة ٨٩٤ (١) وانتزع الملك من يده يعني من يد تيمور خان
 فنازعه أربعة انفار من اخوته وغيرهم من سائر الامراء واضطربت
 حوال المملكة واختلت امور الدولة فصارت من هؤلاء محمد بن
 توقتامش وبراقي بن قويرحق بن ارض خان ومحمد سلطان خوانين
 واحدا بعد واحد اه فعلم لك ان مدة سلطنته لم تطل ولم تجر له معاملة
 مع الروسية ولذلك لم يعرفه كارامزين كما نفى عليه وقال كارامزين عقيب
 ذكر مكتوب ايدكو وعدم التفات واسبلى اليه وكان سبب عدم التفات اليه انه سمع
 ان في اوردو احتلالا لفايدين التتار وذلك ان واحدا يسمى تيمور وهو غير معلوم
 في التواريخ اتى اوردو وطرد منها فولاد خان وايدكو فسار الى ساحل
 البحر الاسود واجلس مكان فولاد خان في التتار خلال الدين سلطان
 ابن توقتامش خان ونصه خانا اه فظهر انه ما كان يعرف تيمور خان
 وذلك لانه مدته جدا وقوله اجلس خلال الدين الحج مبنى على هذه
 الحالة والتاريخ الذي ذكر هذا به قريب من التاريخ الذي ذكره ابن
 عربشاه ومنجم باشي - الحاصل لا خلاف في التاريخ قال الحاج عبدالغفار امدي
 بعد ذكره امر منه ان جلال الدين بن توقتامش خان كان في تلك الاثناء مختفيا
 في بعض المواضع فلما سمع الاحتلال المذكور هجم على تيمور خان وبورالدين
 ليلا على امانة مع اتباعه وخواصه الذين معه فوفقت الهزيمة عليهما فهربا الى
 خوارزم عند ايدكو بعد ان تخلصا من الحركه مارسل جلال الدين سر اى ذلك
 الماريى والميرزا جهان باى مع مقدار من العسكر لتعقيبهما فوصلا اليهما
 في حصار خوارزم بجبل يفاك له قبات آرماسى وفرقا جمعتهما وقبضاء عليهما
 وقتلا تيمور خان في الحال وامسسا نور الدين ليعتالا به في بعض على
 ابيه ونوحيا به نحو خوارزم وكان المرزا جهان باى يعنى في اثناء
 الطريق فطلب بالور الدين على سبيل الملاطفة على ما هو مسطور (٢)
 في تاريخ دوست سلطان شعر : طور اقي (٣) صاوغان بالا قوش * طويعه

(١) هذا موافق لما مر من ابن عربشاه مقدار منه عفى عنه .

(٢) من كلام الحاج عبد الغفار امدي منه عفى عنه .

(٣) تسمى باسم تخلص من السكة .

فيجرك توشنوتكسن * طورلاق (١) باشدهنى ايش يوق * توقتامشقه
 نيتدنكسن * ولما نزلوا امام باب قلعة خوارزم ورؤاهم ايدكو من
 برج القلعة جعلوا رأس تيمر خان على رأس السنان واروه لايدكو ونادوه
 نحن جئنا هنا بامر جلال الدين خان وقتلنا عدونا وعدوك تيمر خان
 وهذا رأسه وحضرة الخان قد خيرك اما ان تسير اليه مكرما واما ان
 تعدد هنا وتسلم اليك ولدك ونذهب وبعد المشاورة الكثيرة والتبا
 ولتى قرر ايدكو على قبول مطلبهم بالضرورة ففتعوا الباب وادخلوهم
 في البلد فانزل ابنه نور الدين في منزل زوجته جانيكه - انشيت
 توقتامش خان على طريق الزفاى واطافهم بضيافة عظيمة ولكنهم احتاط
 من المسير بهفسه الى جلال الدين خان فارسل ولده الصغير السيد
 احمد مع سراى بك وامسك المرزا جهان عنده فاما سيم جلال الدين
 فلك الما جريات من سراى بك بعد عوده اليه واخبره به - ان غصب
 غضبا شديدا لم يخرج من بيته من شدة أسفه وغصبه الى ثلاثة ايام
 (يعنى لعدم ظفريه بغصه - وحصم ابيه والذي صار سببا لحراب مملكته)
 ثم خرج في اليوم الرابع وقتل السيد احمد بن ايدكو صريه باله يسمى
 كرتن - جعل بدنه مدقوقا كجيات الحشغاش ولما سمع ايدكو هذه الواقعة
 المزعجة غصب على المرزا جهان ووبخه ثم اعطاه فرسا واسبابا وحلى
 سبله ورجع الى جلال الدين خان واحصره بان السبب (بغز في عدم نيل
 المهدد) هو اسى بن اسلام قبايك وخيانتة فعربه جلال الدين خان
 اليه وطرده اسى بك ام والصواب سراى بك كما مر والاول اسى بك
 والاصل احد الاثمن غلط والسفغة المفعول عنها سقيمة جدا فهذه النقول
 الهمزة تدفق في بعض المواد وتفرق في بعضها اما الانفاق ففي طرد فولاد
 خان وايدكو من سراى يتفق فيه قول كارا مزين والحاج عبد الغفار
 افندى وكذلك قتل تيمر خان ينطق فيه قول ابن عربشاه والحاج عبد الغفار
 افندى مع زيادة معرفة قاتله في كلام الحاج عبد الغفار افندى واما

(١) يعنى في الرأس المكشوف الحفير منه عفى منه .

الافتراق فبين كلامي الحاج عبد الغفار افندي وكرا مزين في تعيين محل طرد ابدكو كما عرفت والصحيح فيه قول الحاج عبد الغفار افندي لما سياتي وعلى كل حال فقد قارب الامر وكاد التاريخ ان ينتظم والله الحمد ولكن لم ير مآل امر فولاد خان في شمع من التواريخ والله سبحانه اعلم وفات جلال الدين خان وجلوس اخيه ككريم بردي خان قال كرا مزين بعد ذكره ما سبق منه في بيان حوادث سنة ١٤١١ وسنة ١٤١٢ ميلاديتين مصادفتين سنة ٨١٤ وسنة ٨١٥ هجرتين ان ويطوفت كيناز ليتوا كان في ذلك الوقت على الوداد والمصافاة مع السلطان جلال الدين خان وكذلك ابوان بن مبخال كيناز توهر مع كيناز موسكوا ولما كان واسيلي بن ديميتري كيناز موسكوا على خوف عظيم من هذه الجهة توجه الى اوردو مع جمع من امرائه يهدايا عظيمة ليستجلبه خاطر حضرة الخان اليه ويبال محنته ومودته ولكن كان جلال الدين مفتولا قتل وصول الكيناز واسيلي اليه قتل اخوه كريم بردي وحلس مكانه وحبش ككريم بردي نال من الكيناز واسيلي احسانا واکراما عين كونه في الروسية عند واسيلي قتل مع ممنونية زائدة واظهر له المحنة التامة ووعدته بالمسالمة والاعانة على ويطوفت ووعدته الكيناز واسيلي ايضا في مقابلة ذلك باداء الجزية تماما واداهما الى ان مات ولما اطلع ويطوفت على هذا الاتفاق بينهما جلب الى نفسه واحدا من اولاد الخوانين يسمى بينصابور وجعل خانا في بلدة ويله ثم اعطاه عسكريا وارسل الى اوردو لمحاربة كريم بردي خان ولكن كريم بردي هزمه وعرق جمعه واسره وحز رأسه ثم قتل اخوه كريم (١) بردي واستمر هذا القتل والاستبدال فيما بينهم الى سنة ١٤١٥ يعني مصادفة سنة ٨١٨ هـ قال الحاج عبد الغفار افندي كان جلال الدين جسر اوسريم العضب وكان لا يلتفت الى احواله ولا يعناء بهم اصلا فانكسر

(١) هكذا في الاصل المنقول عنه وهو من قبيل حقيق سق ديز بيزلامسي فان

كريم بردي وكريم بيردي شخص واحد والاختلاف اسما في اللمعة .

خاطر أخيه بك بك من وضعه هذا واتفق مع آتابك بغشى حواجه بن ركتيمور على حله وقعه فجسعا العسكر ومجبا عليه ف وقعت الهزيمة عليهما فهربا وكان أصاب الخان جلال الدين في أثناء المعاربة سهم من ضلعه فمات من تادثيره بعد ثلاثة أشهر وكان أخوه كريم بردى حاضرا عنده فجلس على مسند الخانية ذكر قتل كريم بردى خان وأخيه جبار بردى خان وجلوس أخيهما بك خان قال عبد الغفار أمدى بعد ذكر ما سبق وكان كريم بردى مع جبار بردى من أم واحد وهو أصغر من جبار بردى فلما حضر أخوه الكبير جبار بردى فرغ من السلطنة وفوضها إلى أخيه جبار بردى وفي داب يوم ظهر من كريم بردى في مجلس العشرة اظهرا الأمة على أخيه في تفويض الخانية إليه فأل الأمر إلى المشاجرة والمقاتلة فقتل كريم بردى أخاه جبار بردى بالخنصر فقتل هو أيضا في المجلس المذكور وفي الصحراء بعد مراره منه فجلس مكانه أخوهما بك خان . قال الفاضل المرجاني أن جلال الدين خان جلس على مسند الخانية سنة وشهرين ثم تملك بعده أخوه كريم بردى فخرج عليه أخوه جبار بردى بعد مضي خمسة أشهر من تملكه فقتله ثم أخوه جبار بردى ثم أخوه بك خان وكان في حدود سنة ٨٢٧ في ممالك الروساء والعهد في ذلك عليه ذكر ظهور الأمير أيدكو ثانيا و قتل بك خان وغير ذلك من الوقت ثم قد عدم أنه بعد انهزامه من تيمور خان ذهب مع فولاد خان إلى ساحل البحر الأسود على قول كارامزين وإلى خوارزم على قول الحاج عبد الغفار أمدى وتقدم أيضا توجه ولده نور الدين إليه وسائر مآثراته ولكن خوارزم لما استولى عليه تيمر بك متى خرج من يد أولاده ودخل (١) في يد أولاد حوجي والظاهر أن ذلك كان في الفترة التي بعد موت تيمر بك قال في روضة الصفا في سنة ٨١٥ توجه الأمراء السكار بامر السلطان شاهرخ في نحو خوارزم فترك ولد الأمير أيدكو (١) ولعل الأمير أيدكو استولى عليه في ذلك السمر والله سبحانه أعلم به عفى عنه .

البلد وذهب فانضمت هذه الممالك ايضا الى الممالك المحروسة اه فهذا يدل على ما قلنا وبطل ايضا على ضعف حال ايدكو فانه اولاده لما ترك والده البلد بلا مقاومة ، الطاعن ان ، انه هذا غير ، انه نور الدين فانه كان له اولاد كثيرة واسكن سباق ما سبق بقتصر ، كون ايدكو بعد السنة المذكورة في حصار زم الا ان يقول انه لمن في بعض ، لادها العرب من ملكة جوحى غير ما استولى عليه الشاعر حين الله اعلم ، يؤيده ما ذكره الحاج عبد العزى اودنى اصاحه - قتل ثم ان ايدكو نصب (١) حكره اوغلان من نسله ان انا من الترس في عدم بصره . على كدك حان وكان نشئ في مصب نهر ايران اعلاه . و في البحر فقتلوه ثم ان ايدكو انكسر عاظمه من كره اوغلان . و من ده الى طبه و نصب مكانه السيد احمد اوغلان من اولاد مير احمد يوسف ايدى لعدم ذكره في ترجمة منكته تهر اوغور و بعد ذلك . و ايدكو لم يلحق به معاد وقد مات السيد احمد اوغلان قبل عودته الى مات حكره اوغلان في الترسنان و نصب ، اعدا عن ايدكو . و في درويش اوغلان ، في عهد حنة ام قلات ، في بلاد ايدكو . و زوجته ايدكو قال الخاط المستلاني ، اعاد من و من سنة ٨٩٩ هـ مات دمشق الخاتون روضة الامير ايدكو صاحب القلاع ، و في ثلاثمائة فارس جمعوا صحة الخليل الشمر الى ذخير حروج قدر ردى خان وقتله وقتل الامير ايدكو قاتل الخ خا ايدكو . و في بردى بن بوقناميش خان من ام واحد مع ، و في ايدكو . و في اثناء قتل اخويه هرب الى فرم او دخل في مارتار . و من الامراء من قاتل شيرين و بارس ، و آ . و في و ع . و ايضا

(١) وقد جعل المرحى درويش خان ، و خان و حكره اوغلان . و في اوغلان وقال ان له دراهم مصروية في باعار ، و اودو . و في طه . و في ذكر باري خان و يظهر ممالك حطاء هذا الكلام . و في .

وبينا هو جالس في غرفته ذات يوم ناظرا الى الاطراف والجواب ادرأى
 ان كلنا واحدا نهجم عليه كلاب كثيرة وهو لا بطيعها فتعصت منهاها جميعا
 اليها دون طاعة لها فاما شاهد هذا الحال تعرك عرق غيرته ودم حميته
 وقال انا ادون من هذا الكلب او مطلقا اهر من مطلبه فلما دا اختار
 السكوت عن طلب حقى من اعدائى المتعلين وركب فى الحال مع ثلاثة
 آلاف من اتداعه وقصد ايدكو وكان ايدكو فى طرف آخر من ايدل ولم
 يتم انجماد ايدل بحيث يصلح للمرور فاستنصب الامراء الاقامة بساحل
 ايدل الى ان يتم انجماده فقال لهم قادر بردى ايدل طونكسه بيم كهيمس
 ايدكو اولسه كيم آلاس ايدلى طونكسادن بورون كهيك كرك
 ايدكوى اولسدن بورون آامق كرك يعنى من الذى لا يعسر اذا
 انجمد الايدل ومن الذى لا يامخذ اذا مات ايدكى ينهى ان يعسر الايدل
 قبل انجماده وان يامخذ ايدكو فل موته فصوروا الايدل بمشعات كثيرة
 وساروا نحو ايدكو وكان ايدكو حذرا بهذه العصبة فسار هو ايضا نحو
 هم بسنم الفامن العسكر وارسل واه الكبير كيدادى مقدمته وعاد منهزما فقال
 له ايدكو باعلى صوته هاى بغاشسى هاى نرسه نى قيلدك يعنى يامن ردى
 الحال ماذا فعلت فان امه كانت بنت مير عويم الحمبة فنهجم قادر بردى حان
 منى لك الاثام ورمى ايدكو بسيمهم ردا ايدكو انصابسوى وقتله وسقط هو ايضا
 فى مكانه فكس حيدر باك الهينك الى الذى كان مع قادر بردى لواء ايدكو
 وخرج به يعنى حيدر باك وتكنه باك كدمور الشريى وغيرهم من امراء الخان
 من رت المعركه المين وكان محمد اوعلان بن ايوكل حسن بن جعاى احمى
 نوقاميش خان حاصر اهنالك فصدوه بالانسيم بالصرورة لايستثنت جميعيتهم
 وان كان غياث الدين بن نوقتاميش خان حيا فى ذلك الوقت ولا كنه لم يكن
 حاصرا بل كان غائبا وهو المشهور فى التواريخ بالوع محمد خان واما
 ايدكو فقد انهزم هسكرو وبركوا ايدكو مع واحد فى ساحل غدير هنالك
 بعصد ان يعلوه ليلا فاطلع على ذلك جانتير مرثان وكان سابعا من

خواص نوقتامش خان ثم لعق بايدكو ضرورة فاخبر محمد خان وامراة
بذلك فجاءوا معه المجل المذكور فلما اطاع ايدكو على ذلك دخل في
وسط الغدير وصار يشتم جانتيمر المذكور ويهدده فلم يصغ اليه جان
تيمر بل رماه بسهم يسمى قرا سويرى بامر محمد خان ثم دخلوا في الغدير
وامسكوه وحملوه الى محمد خان وامرائه فاستدبهم ان يصلوا ركعتين
فامهلوه فلما اتم الصلاة طووا صحيفة عبره سامعه الله تعالى وهذا تفصيل
ما اجمله ابن عربشاه في عباراته السابقة الشائقة الا ان قوله فاخرجوه من
سبعون غلط من قلم النساخ بل في عبارته ما ينافية حيث قال بسرايچق
وسرايچق هو بلد بساحل نهر يايق موحد الى الآن بل صوابه من يايق او من
غدير بساحل يايق والله سبحانه اعلم وهذا ايضا نشر ما طواه العلامة
بدر الدين العيني رحمه الله تعالى حيث قال في بيان حوادث سنة ٨٢٢
توفي فيها الامير ايدكي بكسر الكاف وفتحها مات في هذه السنة قتيلا
وكان اصل قضيته انه لما استولى على العباد بعد انهزام نوقتامش خان
كما ذكرنا في سنة ٧٩٧ كان عنده شخص يسمى درويش خان (١) فجعله
ايدكو في صورة الخان ولكن الحكم بالامر والنهي له وليس لدرويش
خان غير الاسم وكان لنوقتامش خان ابن يقال له قادر بردي وكان دائما
تعارض ايدكو لاجل المملكة ففي هذه السنة اعنى سنة ٨٢٢ مشى قادر
بردي على ايدكي ايضا فتلاقيا ووقع بينهما قتال عظيم وحرب شديدة
وقتل من الفريقين خلق كثير مقتل قادر بردي في المعركة وانهزم اصحابه
وجرح ايدكي ايضا جراحات كثيرة وانهزم منت عسكره ايضا
وعرب ايدكي ظمانه ان قادر بردي قد انتصروا في موضعا وهو مشعون
بالجراحات فنزل هناك وقال لواحد ممن معه قم واكشف الخضر فان
وجدت احدا من عسكرنا فاعلمه الى هنا فذهب يكشف الخضر فاذا (١)
بامير من االتار وكان من جهة نوقتامش خان وكان كبيرا عنده

(١) قلت قد تبين ان العيني لم يكن له خبر بما مر من الوقائع من عنده

(١) قوله بامر الخ ان كان المخبر غير جانتيمر المذكور في كلام عبد الغفار

الغفراني فهذا الامير هو جانتيمر المذكور وان كان المخبر هو جانتيمر الامراء من الامير

هو محمد خان لوايمير من امرائه والله اعلم به هني

فاخبر ذلك الرجل بامر ايدكى فقال واين هو فدل عليه فجاء فلما
 راه ايدكى شرع يعنفه ويتهودده فقال له كان اليوم لنا وفعلنا ما فعلنا فمهما يجمع
 من يدك فافعل ثم امر لمن معه من اصحابه ان ينزلوا عليه بالسيف
 فقطعوه قطعا قطعا ولما جرى ما جرى استولى على مملكة الدشت شخص
 من ذريسة حنكز خان يقال له محمد خان ولكن الفتنة قائمة والامور
 مضطربة اهـ وقال الجنابي والذي افاد الحافظ التاشكندى ان قادر بردى بن توقتامش
 خان جمع جميعا عظيما فصار على ايدكو فلما التفتي الجمعان اصاب قادر
 بردى سهم غرب فمات فاقام اهل الدولة واحدا من اولاد توقتامش خان
 مكنه بسمى (١) بكوچك محمد خان وكان صبيا لثلاثين تقضى عقد نظامهم فقاتلوا
 ايدكو وانتصروا عليه اهـ فكاد الانقلاب ينطبقان ويؤيد الثاني ما ذكره
 في السبع السبار من ان قتل ايدكو المنعنى رئيس القبيلة النوغائية
 من قبائل التتار واعداد ذلك الغائن منبع الشر والاضرار (٢) كان في زمن
 محمد خان وذكر في ذلك حكاية تركنا ذكرها مخافة الاطباب ولكونه
 بعيدا عن صوب الصواب وقال بعض المؤرخين في سنة ٨٢٢ مات الامير
 بالدشت ايدكى وكان اليه تدبير مملكة سراى ودشت قفقز والسلاطين
 معه اسم بلا مسمى ولهذا وهم عدة من المؤرخين وسماه صاحب الدشت
 وعده سلطانا مع انه كان الامير الثاني فانه كان معه امير آخر يقاله تكنا
 اوچكا فان اكبر الامراء هناك امير اليمينه ثم امير الميسرة وامرة
 اليمينه كانت رتبته تكنا وامرة الميسرة رتبته ايدكى لكن الشهرة والتدبير
 كانت لايدكى وله اخبار تطول كنت اجتمعت بانسان رآه وعرف احواله
 وصعبه مدة سنين فكان يذكر لي عنه غرائب وعجائب في شجاعته ورباسته
 وعظيمته وفراسته اهـ قلت كانه اراد بذلك الانسان الذي راه ابن عربشاه
 فانه راه وصعبه وذكره في عجائب المقدور كما مر بعضه ومدحه واثنى
 عليه حيث قال بعد ان ذكر ما مر وله حكايات عجيبة * واخبار ونوادير

(١) وهذا هو وجه تسميته بكوچك محمد خان ولهذا جزمنا فيما سيأتى ان كوچك

محمد خان بن ابيكاي حسن وسيافتي ما له وما عليه منه هـ

(٢) فانه قال فيها ان محمد خان وعد من قتله بتزويج بنته منه الخ وهذا صبي

كيف يكون له بنت تزوج منه هـ

غريبة * وسهام خراه في اعدائه مصيبة * افكار مكائد * واضاعات
 مصائد * وله في اصول فقه السياسة نفوذ وردود * المبحث في باهر ح
 عن معصول المقصود * وكان اسهر شديد السمرة ربعة * مستمك
 البدن شجاعا مهابا دار فعة * جوادا حسن الابتسامة * ارأى مصيب
 وشهامة * محبا العلماء والفضلاء * مغربا للصالحاء والمهراء * يداعبهم
 بالطف عبارة * واظرف اشارة * وكان بالنهار صاما * وبالليل قواما
 متعلقا ناديا الشريعة * قد جعل الكتاب والسنة واقوال العلماء بجمه
 وبين الله له دربعة * له نعم من عشرين ولدا كل * هم ملك مطاع *
 وله ولايات على حدة وجنود واتماع * وكان في جماعات الدشت اماما
 نعوا من عشرين عاما * وابامه في حسن الدهر غره * والبالى - واتته على
 وجه العصر طره اه قلّت لومس من العلاليه فوخه عيان السماء * وعد من
 كثرة صيامه وصلاته وصدقاته وعلايه في عداد كبار الاولياء * لا يستحق
 المدح والاطراء * كفى فانه هو الذي صار سببا لخراب تلك الدبار * بحسب
 تيمر لك رئيس الاشرار الى تلك الاقطار * وسل السيوف على وجه متموجه
 المفخم بغير وجه مشروع واحل قومه دار الموار * حتى بقي اثر تلك الشامه
 الى هذه الادوار * والحاصل من عرى عن العيمة الدينية * ويحرد عن الخدمة
 الموطنية * وقدم منافع الشخصية * وفوت انفعليها الممايع الكلية العامة *
 لا يستحق المدح بالكلية * كائنا من كان من الافراد البشرية * نعم، ومنه
 الاميرجه بان حين انقزم امام السلطان ابي سعيد: ان اراد ان يتوجه الى
 طرف معلستان وان يلتجىء بالاعان ويسند على خصه السلطان ابي سعيد
 خان ثم رجع عن هذا الفكر اوبيل وقال في نفسه ان في ذلك احد المعذورين
 لانه اما يبعد اولا فان كان الثاني يلزم الاغتراب الى يوم الحساب * ان كان
 الاول يلزم اهلاك قومه وحسب الاجانب الى بلادهم فيبقى شماعه هذا الامر
 في عيب الى يوم القيمة فالنزم الموت كريما وتوجه الى امة فم له هناك
 ما تم ولكن بقي له الاسم الحسن والمدح الانم هكذا ينبغي ان يكون لمن
 يدعى الانسانية والله سبحانه الموفق وقد تقدم ان اصله من قبيلة منعب قاله

أبو الغازي والسيد محمدرضا (١) في السبع السيار فتذكره ذكر الوغ محمد خان قد تقدم نقلا من تاريخ منجم باشي ذكر محمد بن توقتاميش وذكر محمد سلطان ومر أيضا ذكر كوحك محمد من أولاد توقتاميش خان نقلا عن الجنباني ومر ذكر محمد خان مطلقا نقلا عن العيني والسبع السيار والمشهور ممن سمي بمحمد خان من بين خوانين البلاد الشمالية اثنان الوغ محمد خان وكبك محمد خان ولا شك أن الذين ذكرهما منجم باشي هما هذان وسكنهما أبنا من هما ومن أبوهما وقد جعل الفاصل المرجاني كليهما أبني نيمر خان واستبدل به على دراية نيمر خان ونجايده حيث سمي كلا ولديه محمدا واعتقادي لأظني فقط أنه وهم منه وسبق قلم لانه لم يعمل عن أحد ممن تصدى لبيان أحوال تلك البلاد بل ثبت عنهم ما يدل على خلافه كما مر عن الحاج عبد الغفار أفندي من أن الذي نصبوه خانا في وقعة قادر بردی والامير ايدكو هو محمد خان ابن ايهكلى حسن وكما مر أيضا عن الجنباني نقلا عن المحافظ التاشكندی من أن المنصوب في الوقعة المذكورة خانا هو محمد خان من أولاد توقتاميش خان وكذلك يفهم من كلام صاحب السيار في مواضع عديدة من تاريخه المذكور أن محمد خان الذي هو جد خوانين قرم من أولاد توقتاميش خان وقد سرح في أول تاريخه المذكور عند بيان نسب خوانين قرم وفقا لما ذكره أبو الغازي خان بكونهم من أولاد محمد خان ابن ايهكلى حسن حيث قال منكلى نرای خان ابن حاجي كراي خان ابن غياث الدين بن باشتيمر بن

(١) وجعله الفاضل المرجاني من قبيلة قونكرات والحاج عبد الغفار أفندي جعله من ذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه وجعل احدا مناده الشيخ يحيى الخلوتي واباه الشيخ تاج الدين بابا توكلاس وقهره في شرقى حاجى طرخان مشهور بزار وقد تصدى في بعض الاحكام لبيان سلمته نفسه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك من الخرافات والاهواء بين كونه ممسما او قونكراتيا وبين كونه رئيس الطائفة النوغاوية على قول صاحب السبع السيار فإنه يكون من إحدى تيمك القبيلتين ورقيسا لطائفة نوغاي والله اعلم بالصواب.

محمد خان ابن ايچكلى حسن بن جاناي ابن تولسكتيمور ابن كونه حسن
روكتيمور بن توقيتيمور بن جوجى خان ابن جنكر خان الخ الانسه
سقط هنا عن نسخ السبع السيار فاطبة مطبوعة او قلبية ذكر محمد خان
ووالده ايچكلى حسن وكذلك سقط ذكرهما عن نسخ كلبن خانان ايضا
لكونها مامخودة عنها والدليل على سقوطهما عنهما ادغاورهما كون خوانين
قرم من درية محمد خان وكون ذلك مسلما عند الكل وكونهما مذكورين
في تاريخ ابي الغازى كما ذكرنا هنا عند ذكره نسب خوانين قرم فلو
(١) لم يكن محمد خان في عمود النسب كى يكون خوانين قرم من
اريتنه الا انها اعنى صاحب السيار وكلبن خانان اخطا في جعله محمد
الوغ محمد خان لما سنده وقدر وقع ذكر محمد خان هكذا في ديوان
الانشاء للمحبى حيث قال كتب في عهد السلطان بر سبى (٢) الى قان
الدشت محمد خان ابن الحسن ابن اخى توقيتامش خان هكذا المقام
العالى السلطاني الكبيرى الملكى الاعلى الشمسى شمس الدنيا والدين
مؤيد الفزات والمجاهدين فائل الكهرة والملعين والمشر كين ولي امير
المؤمنين الخ وهذه المذكورات نصوص هو لا المؤرخين صريحة
في ان محمد خان هو ابن ايچكلى او من اولاد توقيتامش خان مبالى دليل
نرفض هذه النصوص ونقول ان كلا محمد خان ابنى تيمور خان مع عدم
ذكر واحد منهم محمد خان ابن تيمور خان سوى الحاج عبد الغفار اماندى
نعم وقع في مواضع كثيرة من تاريخ مايجم باشى ان محمد سلطان ابن (٣)

(١) هذا دليل على وجود محمد خان في عمود النسب واما الدليل على كونه ولد
ايچكلى حسن فذكر ابي الغازى اناء في نسبهم كما عرفت وغير ذلك مما سنده بعد
منه عفى عنه .

(٢) كان اول تملك الاما الى الا برف بر سبى في سنة وبقي ملكا الى سنة ومات
فيها حتى انقضى هذه الاما الى ما بينهما من عفى عنه .

(٣) فهذا يدل على ان محمد خان في كلامه هو ابن تيمور خان وقد مرح يكون
محمد خان الثاني ابن توقيتامش خان بموافق القول وثبت ما نقول من عفى عنه .

تيمر خان الخ لكن بهذا القدر لا يثبت كون كليها ابني تيمر خان فانه
 حسن في اول كلامه بكون والد محمد خان الثاني توقيتاميش خان وفقا
 لما ذكره الجنابي واخذاه فيجب ان نجعله ابنا لايچكلى حسن وفقا لما ذكره
 هو لاء المورخون على ان الفاضل الميرجاني قد ذكر نسب خوانين قرم كما
 ذكرنا هنا وفقا لما ذكره ابو الغازي وغالب الظن انه اخذ ذلك من تاريخه
 او عن السبع السيل فيكون ذكر محمد خان ووالده ايجكلى حسن مذكورا
 في نسخته فهو اذا قد صرح بنفسه بكون احد المعمدين المذكورين ابنا
 لايچكلى حسن وفقا لغيره من حيث لا يشعر * لا يقال لعل محمد خان هذا
 اعني جد خوانين قرم غير ذينك المعمدين لانه يلزم على هذا ان يكون
 ثلاثة خوانين في عصر واحد يسمى كلا منهم محمدا وهذا لم يقل به احد
 من المورخين فيلزم خرق اجماعهم ومخالفتهم بلاد ليل نعم قد وقع في
 تاريخ ابي الغازي ذكر محمد خان ابن تيمر سلطان ابن تيمر قوتلق بن
 تيمربك بن قتلغ تيمر بن تومغان بن آباي ابن اوز تيمر بن توقيتيمور
 بن جوجي عند بيان نسب بعض ملوك اوزبك ببغاري وقد نقل الفاضل
 الميرجاني ذلك عند بيانه نسب ذلك البعض من ملوك اوزبك ببغاري
 وعند بيانه خوانين حاجي طرخان مع بعض التغيير بالزيادة والتقديم
 والتأخير فهذا وان دل على وجود محمد خان ثالث في ذلك العصر في بادى
 لانه ليس احد المعمدين المذكورين فان نسب محمد خان بن تيمر خان
 الذي نحن بصدد بيانه الآن يتصل بتوقيتيمر بواسطة ارضخان كما مر
 وهذا ليس كذلك كما ترى وعدم كونه محمد خان ابن ايجكلى حسن يدهي
 الا انه لا بدل عليه في الحقيقة بل هو مبني على الاختلاف (١) في نسب تيمر ملك
 الذي هو جد الوم محمد خان بانه ابن ارضخان او ابن قتلغ تيمر بن تومغان

(١) فان المفهوم من بيان ابي الغازي ان تيمر خان واحداه الذين مر ذكرهم
 سابقا ليسوا من اولاد ارضخان بل نسبهم كما نقلناه منه وهنا ولكنه محال لما ذكره غيره
 من المورخين . منه عفى عنه .

بن آباي الخ فلا يثبت مدعى الفاضل المرحاني من كون كلا المحدثين
أبنى نيرخان المذكور فثبت انها ليسا اخوين وظنى ان العامل للفاصل
المرجاني على ما ارتكبه هو قول كاراميرين حيث قال على ما سيأتى عنه
ان الوغ محمد خان طرده اخاه كجيم الخ ولكنه لم يذكر هنا ان كجيم
هذا اسمه محمد وقد ذكر في موضع آخر انه ان اسمه احمد حيث قال في
حلال بيان حادثة من العوادب في الوقت عينه حالى الوغ
محمد خان وتارعه ان آخر من جوانين معلى يسمى كجيم
احمد الخ وسيدكر ذلك بعد دونه هذا به كمن ان يكون
صعبا فان الفاضل المرحاني ذكره به كجى احمد خان بعد ذكر كجى
محمد خان وذكر الحاج عبد الغفار امدى احمد خان بعد تعداده اولاد كجى
محمد خان فيكون على هذا قول المرحاني ان الوغ محمد خان طرده اخوه
كجى محمد خان من سراى الخ وطرد ان يكون قول كاراميرين
غلط بان يكون الطارد لا الوغ محمد خان من سراى هو كجى محمد خان وذلك
فان كجى محمد وكجيم احمد لا فرق بينهما في ناطق الروس فانهم يفتنون
الميم الاولى من محمد ويكسرون التاء من التفتيم وكجيم احمد ايضا
مبتداك يتعدان في التلظ (١) اتعادا ذلك حيث لا يفرق بينهما فرق اصلا
ولاشك ان الروس انما اخذوا من التلظ في السكتة فبهذا سيثبت قول
الفاضل المرحاني من ان الطارد لا الوغ من قزان هو كجى محمد وقد قال
كاراميرين انه اخوه فتبعه المرحاني في ذلك وجعله اساه ولكنه لا حاجة له
في ذلك ولا يعتمد عليه من جميع النواحي لانه يجوز ان يحط كاراميرين
ويغلط في جعله احالا لوغ محمد ايضا لا يكون له اما قول غيره من انه رسين
كما عرفت وعلى تقدير صحة قوله يجوز ان يكون اخاه لانه هو المتعبر
(١) وقرى ما بينها في السكتة من التلظ على الدوام بعد الميم
الاول من محمد خان هذا الميم لاشك في ان محمد بن محمد فقط هو لا غيره
والمصوب كجى من الروس ان الميم الاول من محمد بن محمد هو الميم الاول من محمد

ليوافق قوله قول غيره من عدم كون والد هما شخصا واحدا وكذلك
مادكره الجنابي نقلا عن الحافظ التاشكدي وما ذكره منجم باشي تبعا له
من كون كچك محمد خان من اولاد توقنامش خان يبغى حمله على المسامحة
او على الاشتباه بناء (١) على كون ابچكلى حسن من اقرباء توقنامش خان
فيكون المعنى من اولاد اعمام توقنامش خان كما مر عن المعنى من انه
اهنى محمد خان ابن الحسن ابى اخى توقنامش خان فجع يزول الخلاف
ويحصل تمام الوفاق على كون احدهما ولد تيمرخان والباى ولد ابچكلى
حسن فليكن الامر كذلك ونحن نختار ذلك بعسب غلبة الطن القوي لا
على اليقين ولسكن بقى الكلام في ان ايامنها السوع محمد خان وايامنها
كچك محمد خان فان اعتمدنا على كثرة النقول وجمالة شاعن القائل من غير
تحقيق كما هو شاعن المقلد الحامد الراضى على نفسه بالوقوف في حضيض
الا نعطاط استعظا بالمخالفة غيره مع ظهور الحق في طرف الخلاف لانتوقف
في كون محمد خان ابن ابچكلى حسن هو الوغ محمد خان فانه وقع في مواضع
كثيرة من السبع السيار وكلبن خانان جعل الوغ محمد خان جد خوانين
قرم مع ما مر ههنا من جعل جد خوانين قرم محمد خان ابن ابچكلى حسن (٢)
وكذلك وقع التصريح من الحاج عبد العطار افندي بان الوغ محمد ابن ابچكلى
حسن هو المشهور في التواريخ بالوغ محمد خان ولكن لدى التحقيق يظهر خلافه
اعنى كون الوغ محمد خان ابنا لتيمرخان وكچك محمد ابنا لابچكلى حسن لانه يلزم
على قائلهم كذب الحكمين مع اعنى كون جد خوانين قرم الوغ محمد خان وكون
جدهم محمد خان ابن ابچكلى حسن لانا نعلم بالضرورة ان الوغ محمد خان

(١) والامور ان هذا الوهم متشابه كون واحد من اولاد توقنامش حسن مسي
بدونك وهو كچك محمد خان هذا الولد المسمى بكوچك لكونه اخا لقادر بردي الذي
مل في تلك المروكة كما قد مره وهذا احتمال قريب مناسب جدا والله سبحانه اعلم .
على .

(٢) يلزم على هذا ون الوغ محمد خان ابنا لابچكلى حسن .

هو الذي انتقل من سراي الى قزان واسس هناك دولة مستقلة وبقي اعقابها
هناك الى مدة مدية كما سيجي تفصيله بعد انشاء الله ونعلم ايضا باليقين
ان خوانين قزم لم ينتقلوا الى قزم من قزان بل انتقلوا اليها من سراي
فبطل حكمهم بان الوغ محمد خان جد خوانين قزم ثم ان جعلنا الوغ محمد خان ابنا
لايچكلى حسن بطل بالضرورة جعلهم جد خوانين قزم محمد خان ابنا لا يچكلى
حسن فبطل قولهم كلاهما او اما اذا جعلنا الوغ محمد خان ابنا لتيمير خان لا يچكلى
الا احد قولهم اعنى جعلهم جد خوانين قزم الوغ محمد خان ويبقى قولهم
الثاني اعنى جعلهم جد خوانين قزم ابنا لا يچكلى حسن صعبا سالما لانه على
هذا التقدير يكون جد هم محمد خان الصغير ابن ايجكلى حسن فلا يخفى وهذا
اولى من ابطال قولهم جميعا مع ان لا شواهد من غيرهم وهو ما ذكره منجم باشى
من ان محمد سلطان ابن تيمير خان غزا بلاد الروس واخذ منهم ولا ديمير
الخ فان الذى غزا بلاد الروس واحد منجم ولا ديمير هو الوغ
محمد خان بعد تاسيسه دولة قزان كما سيجي في محله ان
شاء الله مع انه جعله ابن تيمير خان وكذلك ذكره الخدائي وان لم يذكر واكونه
ابن تيمير خان ولكنه يلزم ذلك على قوله بناء على بيان منجم باشى الا ان
منجم باشى قد زل قلمه في جعله جد خوانين قزم محمد سلطان ابن تيمير خان
ولكن هذا لا يصادم ما حققناه فانه استطهار منه فط لا انه نقل ذلك عن
المورخين وانه قال عند (١) شروعى بيان خوانين قزم اختلف المورخون
في جد خوانين قزم بعد اتفاقهم على كونهم من ذرية چكزجان انه من
(١) وقد ذكر منجم باشى ذلك في مواضع من تاريخه وهناك تريب ما نصه في
وضع منه حرفيا قال ان المستفاد من كلام الدمارى ان اول من اتخذ قزم دال الملك
محمد سلطان ابن تيمير سلطان ابن تيمير فطبع الخ تسلط
في سنة ٨٣٠ بعد قتل براق خان وعمر بنجه سراي وقام بها غز بلاد الروس
وارا واستغنى ممالكه واشتهرت صيته وقرى مغايرة ربات بالظاهر انه جد خوانين قزم
قزم وابو حاجي كراي خان وقد ذكر في بعض الموارج ان حاجي كراي
بن كچك محمد خان ابن توفنامش والخط فيه اما هو غير نسبه الى توفنامش
اه قلت الخط في نسبه الى توفنامش والى تيمير خان بل هو ابن يچكلى حسن امر
خى توفنامش فزال الاختلاف وافق القول وله الحمد منه عه

اولاد توقتامش خان او من اولاد تيمرخان بن تيمر قتلغ الخ وعندي
انهم من درية محمد سلطان ابن تيمرخان الخ وهذا وهم منه نشاء من شهرة
محمد خان ابن تيمرخان بالشجاعة والشهامة وشهرة خوانين قرم ايضا
ازيد من غيرهم عندا اعثمانيين فوهم ان هذا البطل الشهم القرم
هو جد خوانين قرم والحق في ذلك ما ذكره الجناي حيث قال بعد ان
ذكر ما مر عنه نقلا عن الحافظ الناشكندى وكوحك محمد
هذا ابو خوانين بارض القرم ولكن اهل الدشت لم يقولوا بذلك بل
يقولون ملك بعد توقتامش الكبير توقتامش الصغير ثم ملك الوغ
محمد خان ثم كچك محمد خان وهو الذى عينه الناشكندى خانا في وقعة
ايدكو او نفية بقوله ام يقولوا بذلك متوجه الى الترتيب الذى ذكره
سابقا مخالفا للترتيب الذى ذكره هنا نقلا عنهم كما يدل عليه الاضراب
لا الى جعل كچك محمد خان ابا خوانين قرم فيكون ذلك متفقا عليه عند
الكل فهذا ايضا بطل قول صاحب السبع السيار ومن تبعه من جعل جد
خوانين قرم الوغ محمد خان فتنبه ولكن قوله اعنى قول الجناي بعد
ذلك وكان محمد هذا ايدا شجاعا غزا بلاد الروس وغنم واخذ منهم
ولاد بيمر من بلاد مسقوف ام مشيرا بهذا الى كچك محمد وهم منه ايضا
منشأوه منشأوه منجم باشى لما ذكرنا من ان صاحب تلك الامور هو
الوغ محمد واما كچك محمد خان فلم ينقل عنه شيء من امثاله ولم يقع
له ذكر في التواريخ بالتخصيص سوى ما مر من ذكره في وقعة ايدكو
ورسالته لملك مصر (١) ولكن بسبب الاشتراك في الاسم والزمان
وعدم انضباط احوالهم في عصرهم وكون المؤرخين الذين ذكروا هذا
بسيرا من احوالهم من الاجانب ومن الممالك البعيدة والناقلين عنهم
من المتأخرين وبسبب الاوهام الناشئة عن السبب المذكور خلطوا

(١) وقد تقدم ان اول تلك الملك الاشرف بر ساي النى كاتبه في سنة ٨٢٥
وبقى الى سنة ٨٤٩ فيكون تلك المكاتبه في سنة من تلك المدقمه على عنه .

وفائع احدهما بوفائع الآخر ولم يميزوا احوال هذا عن احوال ذلك ونسبوا ما لاحد هما الى الآخر فصارت بحيث يسهل تمييزها الاحديد البصر الذي له يد طولى في التواريخ والبحث والتنقيب بعد ان كان صاحب استبعاد مال في حدوداته والافكاكة الحوادث المذكورة في التواريخ او اكثرها لالوغ محمد خان واما كچك محمد فالظاهر ان مدة سلطنته لم تطل او ان حكمه كان معصرا على اقليم قزم فقط ولم يملك سراى وما والاها قط او تملكها مدة يسيرة ولم يصدر عنه ما يذكر وسلم الى هذا بعد ذلك ومما يؤيد ذلك ما ذكره الحاج عبد الغفار بعد ذكره ما مر عنه من وقعة قادر بردى وايدكونفله عنه مع شبهتنا في صحنه خصوصاً اول الفصة والعدة في ذلك عليه وهو على تقدير صحنه من الوقائع المشتركة بينهما قال وكان منصور وغازى ونوروز ابناً ايدكو وغيث الدين بن شاد بك خان في بلاد الروس (يعنى حين حادثة ايدكو وقتل) فحشدوا الجنود وتوجهوا لمحاربة محمد خان (يعنى ابن ايجكلى حسن المنسوب خانا في وقعة ايدكو) فارسل الخان المذكور الامير تكتنه بك امقابلتهم فغانه لكونه ختن ايدكو فضبطوا سراى وسلطوا على انفسهم غياث الدين ابن شاد بك خان فهرب محمد خان الى جهة قزم مع عساكره واما اتوى غياث الدين خان بعد سنتين ونصف من حانئته لم يوجد من يصلح للمخاتبة سوى كچك محمد خان ابن تيمرحان المار ذكره فنصوه خانا مع كونه صغير اثم استصغره الهرزا منصور فعزله بعد ايام ونصب مكانه براى خان بن قوبرجى خان رغما على من نصحه ونهاه عنه وبعد ايام قلائل قتل براق خان منصورا المذكور فذهب غازى ونوروز الى كچك محمد خان وسلطنوه ثانيا وحيث كان براق خان ظالما غشوما لم يبق عنده احد بل ذهب كلهم الى كچك محمد خان ثم هجموا على براق خان فطروا صحنه عمره (قلت وسيجيء ذكر براق خان ووفائعه وقتله وانتظارى ثم قل وفي ذلك الاثناء سمع الوم محمد خان هذا الاخلال فقام من قزم وجاء حاجى طرخان وانشاء قلعة في مصب نهرا يدل من بحر العمق (يعنى الخزر) وكذا انشاء

كهك محمد خان قلعة على ساحل شعبة من شعب ايدل وتجاربا في صميم الشتاء مدة ثلاثة اشهر ثم تصالحا بعد ذلك على ان يكون سراى وحاجى طرخان لكهك محمد خان وفرم وما والاها لالوغ محمد خان ورجع كل منهما الى مكانه اه قلت القلب (١) الواقع في هذه الحكاية على تقدير صحتها غير خافى مما تقدم وهو مبنى على الفلظ السابق فلا حاجة الى التكرار والحاصل ان الذى جعل اللوغ محمد هو كهك محمد خان وبالعكس كما مر فتكون حكومة كهك محمد خان منحصرة على مملكة فرم ويكون مبدأ انفصال مملكة فرم من ممالك دولة سراى وسلطنة آلنوت اوردو من ذلك التاريخ وتكون مراسلة كهك محمد خان بهلوك مصر على مامر بناء على قرب مملكته من مصر ويطابق هذا على قول منجم باشى من ان اول من اتخذ فرم وبغجه سراى دار الملك هو محمد خان وان اخطاء كالحاج عبد الغفار افندى في جعل اللوغ محمد خان ابن قيمر خان بناء على استظهاره السابق ذكره لاعلى النعل ويكون المراد به محمد خان وغيث الدين الواقعين في كلام الفاضل المرجانى مبهمين عند مبدأ شروعه في بيان خوانين فرم هما هذين المذكورين في هذه القصة اعنى كهك محمد خان وغيث الدين ابن شاد بكخان والحاصل ان اللوغ محمد خان ابن تيمر خان تسلطن في اثناء الاحتلال المذكور اما قبل تملك كهك محمد خان

(١) قلت وادل دليل على كون كلام الحاج عبد الغفار افندى ومن تبعه غلطاً ووهما انه عد قاسم خان وعبد الكريم خان واحمد خان ومرتضى خان الخ من اولاد كهك محمد خان ومعلوم بالمدينة ان هؤلاء من ابناء اعمام خوانين فرم وخوانين سراى تسلطنوا بها بعد خروج اللوغ محمد خان منها كما سيبنى وعد محمود وخليل والهام وعبد امين من ابناء اللوغ محمد خان وعندهم من خوانين قزان وذكر خروج اللوغ محمد خان من سراى مطروداً وتسلطه بقزان مع انه لم يذكر متى ملك سراى فتعين اذا ان الذى جعل كهك محمد هو اللوغ محمد وبالعكس ولا شبهة في ذلك وبالجمله فقد بان رأس الخيط وكاد التاريخ يمتظم حيث علم من هذا خاتمة المحمدين المذكورين ومواقع سلطتهما لدى العينين بسبب البحث والتقصير والتنقيب منه عفى عنه .

أو بعده أو كان تسلطها في وقت واحد وأقام مدة مديدة بسراى وأعاد
 مياه السياسة إلى مجاريها الطبيعية وكاد بعيد سلطنة باتو إلى حالتها الأصلية
 لولا تعاكس الطالع المشؤوم ولكن أتى بعصل الأمان من يد الزمان
 فقد وقعت في أوائل سلطنته وأخرها فتن ومعن بسبب الشقاق والنفاق
 وفقد الاتحاد والوفاق لأمر إرادة الله سبحانه وتعالى حتى انجرت أحواله
 أخيراً إلى انفصاله من سلطنة سراى وتأسيسه دولة مستقلة بقران كما
 سيبيء تفصيله وأما في أوائل سلطنته فقد نازعه في الملك كچك محمد
 خان كما ذكرنا من قبل منه وستذكر البقية منه إنشاء الله تعالى وكذلك نازعه فيه
 براق خان ابن قويرچق خان ابن أرسخان وبيان أحواله (١) على الإجمال أنه
 قد مر نقلاً عن منجم باشى أنه قام في عهد جلال الدين خان ابن نوقتاش
 خان أعني في حدود سنة ٨٩٥ هـ وطلب الملك ولكن لم يتمش حاله
 ولم يتقدم أمره ولم ينعم باله وسار أخيراً إلى ما وراء النهر واستجد
 مرزا الغ بك أذ كان والياً بسمرقند من طرف أبيه السلطان شاهرخ
 فأنجده فاستولى بسببه على بعض النواحي الشرقية من ممالك دولة
 سراى أعني حصة آق أوردو التي هي حصة آبائه أرسخان ومن دوقه
 واشتغل هناك بأجراء الحكومة برهة من الزمان قال منجم باشى وبراى
 الخان المذكور قد التجأ إلى الميرزا الغ بك ونال السلطنة بمعاونته
 ومع ذلك حصل منه أضرار كثيرة بممالك المرزا الغ بك أه قلت كانت
 تلك المعونة منه للفساد لا الإصلاح لهذا عادت عليه لآله كما قيل كما تدبر
 تدان والجزء من جنس العمل من يزرع الشوك لم يصب به عسا
 ولا يعبق المكر السيء إلا بأهله * وتفصيل ما أجمله منجم باشى ما ذكر
 في روضة الصفا قال فيها في سياق حوادث سنة ٨٢١ وفي سراج ربيع
 الأول قدم براق خان وذلك قبل جلوسه على سرير الخلافة خارجاً عن
 ممالك بسبب حصول انقلاب الأحوال فيها (يعنى منذ فتنه تيمر لذك) وعدم
 طاقته على مشاهدة أمور مخالفة لمعادات أسلافه والتجأ إلى المرزا الغ
 بك فصار ملحوظاً بأنواع الانعام ومحظوظاً بصنوف الأتباع ثم رتب
 المرزا الغ بك أسباب سلطنته وأرساه إلى ملكته أه يعنى لاثارة

الفتن هناك لما قرع سمعه خبر تسكين الفتنة فيها في الجهاد باستقرار محمد خان على كرسي السلطنة فقامت الفتن فيها برجوعه على قدم وساق وعادت كما في السابق وامتدت الى مدة مديدة الى ان قتل براق خان وذلك معنى قول البدر العيني حيث قال وفي سنة ٨٢٤ صاحب الدشت محمد خان ولكن بينه وبين براق خان دركة (١) خان فتن وحروب والامور غير مضبوطة اه قلت ولا ادري اي المحدثين هذا والظاهر انه الوغ محمد وكذلك فيما سيأتى بعد ذلك منه ومن غيبه مطلقا ثم قال العيني وفي سنة ٨٢٦ صاحب بلاد الدشت وكرسيها سراي السلطان محمد خان من ذرية جنكز خان اه قلت وقد حصلت الولاية لبراق خان بعد العام المذكور اما بما مر عن الحاج عبد الغفار افندي من انضمام المرزا منصور بن ايدكو اليه او باسباب اخرى منه قال في روضة الصفاولها خرج المرزا الغ بك الى جانب مغولستان في ذي الحجة من سنة ٨٢٧ وشتا بالشاهر خية قدم هناك الامير يماق رسلا الى المرزا الغ بك من عند براق خان الذي حاس على سرير السلطنة قريبا وقدم اليه هداياه التي معه من السناقر والخيول الجهاد الرهو ان وغير ذلك من تعف الطرائف وطرائف التعف وبشره بجلوس براق خان على مسند آبائه واجداده فسربه المرزا الغ بك واتخذه فالاحسا لخيرة سفره ثم ادن الرسول المذكور بالانصراف بعد مضي ايام وخاع عليه خلعا واقاص عليه الانعام والاحسان وارسل معه بورس اوغلان الذي كان من حواس ممالكه وترك برلاس الذي كان من كبراء امرائه رسولين من عنده الى براق خان لتهنئته بالجلوس على تخت آبائه وارسل اليه معها هدايا فاحرة وتحفانادرة وخالعا مطرزا بالذهب واثوابا منسوجة بالذهب والتاج والكمز والسيف المعلى بالذهب والبندالذهب والخركاه والخيمة والباركاه والدنانير والطبول والبنودور كاخانة وفرش البيت والاواي وسائر اسباب السلطنة ولوازم الملك من اصناف الملازمين والخواص مثل الركابدار وباورجي ونقارهجي فتوجه الامير يماق وترك برلاس وبورس

(١) ولم احرم بركة خان هذا ولا ينبغي ان يكون بركة بن يادگار فانه

دعي ان يكون متأخرا عن هذا والله سبحانه اعلم منه عفى عنه .

اوغلان بهذه الاسباب الى دشت القفجق اه ومراده بالجلوس على مسد
آبائه جلوسه بمكان ارض خان واجداده واولاده اعنى مملكة آق
اورداوهى اطراف جبال خوارزم و تركستان لاجميع الوس جه جى وان
القسم الاعظم منها كان بيد محمد خان ار كان ذلك مدة قليلة ثم استرد
منه محمد خان كما يدل عليه الوفعات والنقول الآتية ولا سيما هجومه
على بلاد الروسية و الليتوانية و انما فعل المرزا الغ بك هذا الفعل
ليحصل لبراق خان قوة المخالفة والمنازعة مع محمد خان امثلا يحصل له
الاستقلال ويزداد شسوكته فربما يحصل له منه ضرر وليكن انهم امر الله
من حيث لا يحتسبون وارى الله برعون وها مان وجودهما ما كانوا
يحثرون كما سيفذكر قال البدر العبنى فى بيان حوادث سنة ٨٢٨
واما بلاد الدشت التى كرسها سراى مان فيها اختلافا كثيرا بسبب عدم
كبير يرجع اليه الامور فتغلب هناك جماعة من بدت الخانات وغيرهم
وكل واحد منهم استولى على الناحية ولم يتفق الامراء على احد كما
ينبغى وليكن محمد دان هو المترجح من بينهم اه ذكر مسير براق خان
الى جانب تركستان وسغناق ووقوع محاربة هناك بينه وبين معينه
ومنج. ه المرزا الغ بك وخطاه المرزا فى ذلك وانهزامه امام براق
خان شر هزيمة وغلبة براق خان عليه غلبة بيته قال فى روسية
الصفائد تقدم التجاء براق خان الى المرزا الغ بك وغلبته على اوردو
محمد خان بامداده واستيلاؤه على كرسى سلطنته من سنة ٨٢٨. اه
انتظم حاله واطمئن خاطره واستراح دانه وضع جميع ذات الاحسان من
طاق النسيان وقام فى مقام الشكر بعده ووضع قدمه دارج هذه وقدم
الى حدود سغناق التى كانت فى الاصل مملكة هذه وارسل شخصا الى
المرزا المذكور برسالة مصونة الى قد استرجعت بعبد عدى ارض
خان بيمن همتكم ووصلت الآن الى هذه الدار لاشرف برويتكم
فالما مول ان تكون العبايات الشاهانية شاملة دائى ومسنودة اسم وورالى
وحيث ان قدمه الى ولاية سغناق كان بلا اسبندان واستيخبر من مع
كون تلك الولاية من نصرف التيمورية منذوقته ارض من هو الملك
فى اوائل ولاية توقنامش سان كما هو مع ذلك كان فى يد سهراميرزا

المذكور ان براق خان يقول ان سفناق قد عمرها جدي ارض حان
فانا وارثها الآن شرعا وعرفنا بالاستحقاق لم يسمع الرسول
المذكور جوابا شافيا حسب مرامه وايضا بلغه ارسلان خواجه حاكم
سفناق في تلك الاثناء شكايات كثيرة من براق خان وعساكره بانه
يعد نفسه مستقلا وبصدر من عساكره ايندا العباد وتخریب البلاد
والاضرار والافساد فعزم المرزا الغ بك على المسير الى جهة سفناق
وامر باحضار العساكر وارسل الى والده السلطان شاهرخ بهراة
يخبره بذلك فلم يرض السلطان شاهرخ بفتح باب الحرب لكونه سببا
لسلب راحة بني ادم وموجب الخراب العالم ومع ذلك ارسل ابنه المرزا
محمد جوكني بعساكر كثيرة احتياطا ولما وصل المرزا محمد الى سمرقند
وجد اخاه المرزا الغ بك قد توجه الى سفناق فسار من حلفه مسرعا
ولحق به واتحدت عساكر خراسان بعساكر ماوراء النهر ولم يتحيزل
احد ان براق خان يتجاسر على مقابلة المرزا الغ بك ومقاتلته (يعنى
من غاية غرورهم بما حصل لهم من العلبة على كافة عساكر بلاد
الدشت مرارا ايام تيمرلنك فضلا عن هذه الشردمة القليلة مع براق
خان ولم يدروا ان تلك الغلبات انما كانت بمكائد تيمور وحدائمه
واستدراجا) فسار المرزا الغ بك نحوه مسرعا من غير مبالاة مستحضرا
اياها فاستعد براق خان للقتال والاستقبال بابطال الدشت بكمال الثبات
وقوة الجاش والبسالة وقد كان في ميدان القتال تلول فلم يظهر اليهم
عساكر براق خان بالتمام لاغتفائهم ورأها فامر براق خان عساكره ان
ييجدوا عليهم دفعة واحدة ويعملوا حملة رجل واحد بلا مهلة لما تبين ان
الامر لمن بادر فاشتعلت نيران الحرب في الحبال وعلت لهيبها وطيرت
الاهوال وطار شرورها وانتشر وصار الامر انموذجا من هول يوم المعشر
وحيت كانت عساكر المرزا مغرورين بكثرتهم ومستغربين في كسرهم
ونخوتهم ولم يعدوا المخالفين شيئا لعلتهم ولم يطلعوا على كمينتهم وكيفيتهم
وقد تهاونت عساكر براق خان عليهم بجمعيتهم وكليتهم انكسرت ميمنة
عسكر المرزا في اسرع وقت فقصده عسكر براق خان الغلب فقلبه ايضا
ظهرا لبطن وحكموا عليه بالرد فظهر في وجنات عسكر المرزا علامات

الانكسار وآثار العجز والانزمام والذل والصغار ولها عاين امراء المرزا
هذه الحالة التي كانوا وقوعيا يستبعدون وبدلهم من الله ما لم يكونوا
يعتسبون ويقتنوا ان الامر قد خرج من قبضة الاحبار وآيسوا من
انتظام مالههم بعد ان ولوا الادبار واستيفوا ان لا ينفعهم شيء سوى القرار
بركوب متون العار والشنار فاخرجوا المرزا الغرك آخذين بعنانه
من المعركة وانعزوا من ميدان الحرب الى ناحية بأسرع حركة وخلصوا
ارواحهم بذلك من مغالب ابطال دشت بركة وكان يهلوان محمود المازندر
الى السدي هو من مشاهير الشجعان ومن ملازمي السلطان شاهرخ
خان داضرا في تلك المعركة مع المرزا محمد جوكني وقد ابرز من
فنون الشجاعة وضرب الجلادة ما لا مزيد عليه واما شاهد صعوبة الحال
وشدة الاهوال وتيقن عدم تبسر الآمال اخرج المرزا محمد جوكني بجهد
جهيد من تلك المعركة وخلصه بغيرته من تلك الورطة المهلكة ثم توجه الى ارازي
والامراء كلهم مع الجار بين بتمام العجالة منهزمين الى سمرقند ثم فعى بعضه من
لم يبلغه اجله وتركت تلك العساكر التي كان شعارهم الطفر والنصر جميع ما معهم من
الالات والاموال والذخائر وصارت تلك الاموال نصيب المستضعفين من
عساكر براق خان فهازوا بذلك اسنى المغاير وبلغ فرج اهل ماوراء
النهر منهم مبلغا اراد بعضهم ان يغلق ابواب البلد وان يستعدوا منعصنين
بالفلاع لمداومة الخصم الالد ولكن منعهم من ذلك الفعل الموجب المعار
اشراف البلد وسائر الكبار قال (١) مد عساكر براق خان بد الطلم
والتعدى الى اطراف ولاية ما وراء النهر والتركستان وشاءوا في
تخريب البلاد وتقريب العباد من تلك البلدان وام يميلوا دقيقة في
النهب والغارة والاسر حسب الامكان يقولون رافم الحروف ومن العيب
ان تيمر لنك واولاده حاربوا جميع الدنيا وفعالوا ما لم يفعلوا نكز وهلاكوا
ومع ذلك لا ينسب اليهم شيء من الطلم والتعدى والعج وكانهم كانوا
يفعلونه من انواع القبايح بالالتيام والامر من طرف الحق سبحانه كما

(١) يعني صاحب روضة الصفا وفيه اشعار الى ان براق خان قد غلب في المعير
لا في افادة اصل المرام فانه لا يجوز من غير ترتيب بالمرور الى ادب من عني

هو اعتقاد اكثر اهل ما وراء النهر ومن تبعهم من الحملة الى الآن حاشا
 لله من هذا الاعتقاد السوء واما من سواهم فمضى صدر منه حبة مما
 لا يلايم طبعهم يستعظمونها غاية الاستعظام حتى يجعلونها قبه وينسبون اليه
 اعظم الامور ويدعونه بالقبايح والشُرور وهذا ليس من دأب المنصفين
 وما ذا يكون ما فعله براق خان في ما وراء النهر في جنب ما فعله تيمرلنك
 ببلاد الهند وليست له حكم العباب بالنسبة الى البحر والذي
 ينبغي لمن يتصدى لبيان الوقائع ان لا ينصرف عن الجادة المستقيمة وان
 يبين ما هو الواقع له او عليه من غير ايراد المدمات العقيمة والاقوال
 السقيمة ومن البين ان الغطاء في هذه الواقعة كان في طرف المرزا الخ
 بك لما مر من ان براق خان لم يكن طالبا للمعروب وسيجيء ذلك صريحا
 وكانت هذه الواقعة في شهر سنة ٨٢٩ (٢) عود قال لما قرع هذا الخبر
 سمع السلطان شاهر خ بهراة امر باحضار العساكر ونهيته اسباب السفر
 وتوجه الى ما وراء النهر فورا لرتقى ما فتقه المرزا الخ بك ولما وصل الى
 سمرقند واستراح من تعب السفر شرع في تنظيم امور مهالك ما وراء
 النهر وبدأ اولاً بالتمحيص عن احوال محاربة براق خان والبحث عن
 كيفية بدائته بالمقاتلة باستقصاء الاثر وتدقيق الخبر واستفسر عن كيفية
 رسالة براق خان وحقيقة كلماته في المراسلة فباع غور تلك القضية حتى
 طيرت فيها الحلية فاثبت القصور اطائفة من امراء ما وراء النهر واحضرهم
 في الديوان وامرهم بالضرب عقوبة لجريمتهم في ذلك الامر وهائب المرزا
 الخ بك ووبخه توبيعا شنيعا حتى لم يبق له اختيار في الامور واعتبار
 عند الصلح ودام ذلك اياما ثم تعرك بعد مدة ازمان عرق شفقة
 ابونه في حقه فرفعه من حضب المذلة الى اوج العزة وفوض اليه زمام
 الامور كما في السابق واما براق خان فانه لما اطلع على قدوم السلطان
 بعساكر حراسان وسغدان وتيقن عدم مقاومته على تلك العساكر انثنى

(٢) قلت ذكر في رحلة بعض السواحين انه مكتوب على حجر موقى جبل - اهل
 نهر جيلان اوتى انه حصلت الغلبة له بالمرزا الخ بك على المغل والتتار في سنة
 ٨٢٨ ولا أدري هل هي هذه البرقة او غيره، يمدحني عنه .

راجعا الى مملكته بما حازه من الغنائم والحد الوافر اه قلت وكن ذلك
 في سنة ٨٣٠ وعود براق خان ليس هو من خوف مجيئ السلطان
 فقط بل لانه لم يكن من قصد المحاربة وانما باشروها ضروره دمع محوم
 المرز الخ والافكي يتصور العاقل قصده بلاد ما وراء النهر مع ان قدمه ام يترسخ
 في الملك ولم يطمئن خاطره من داخلية مملكته ولا يبعد ان يكون توجهه هناك خوفا
 من هجوم رقبه محمد خان او فرار امه وهو الاقرب ويؤيده ما سبذ كر بعد والله
 سبحانه اعلم قال العلامة العيني في سنة ٨٣٠ صاحب فرم وغيره محمد
 خان من درية چنكر خان وبلاد الدشت مضطربة فان فيها اختلافا كثيرا
 بين اكابر الامراء وقال وفي هذا (الشهر يعني الجهادي الاولى من سنة
 ٨٣٠) جاء الكتاب من المتعلب على فرم واسمه دولت بيردي مشتمل
 على عبادات رائقه متضمن لآيات واشعار وامثال مشعرون بانواع المعاني
 والبيان والبديع فقرئ على السلطان والعبد الضعيف حاضر هناك
 في المجلس ولا يعرف واعدا من القارى ولا من غيره ما فيه من
 الصناعات وذكر حامل الكتاب ان في بلاد الدشت حباطا عظيمها وان
 ثلاثة من الملوك يتنازعون في المملكة احدهم يسمى دولت بيردي غلب
 على فرم وما والاها والثاني محمد خان غلب على سراي وما والاها والثالث
 يسمى براق خان ملك البلاد الثرى تتأخم بلاد تيمر نك اه قلت وقد
 ارسل جواب كتاب دولت بردي ان المذكور ذكره في كوكب الملك
 وموكب الترك وهالك نصه قال وكانت الكتب التي تصدر من سلطاننا
 (يعنى من سلطان مصر) اليهم (يعنى الى ملوك التتار الشمالية) الى
 ايام السلطان الاشرف بر سبای سقى الله عيده في عرس العدادي
 والطرة حمسة اوصال وعنوانه وبسلامته وحطنته وغالبه مكتوب بالذهب
 بالغات طوال بقلم الثلث الثقيل طوله الى ثلثي ذراع وطمحات كاختتم يطمع بها على
 الاوصال من ايفة الذهب كتب بذلك في ايام الاشرف (٩) برسای سقى الله عيده
 للقان دولت بردي الذي احد عن العان محمد ومحمد اخذ عن ايدكى وايدكى اخذ

(١) وقد تقسم في موضعين ان مدأ تسلطه سنة ٨٢٥ ووفاته متلكا سنة ٨٤١ نه عفى عنه.

عن توقنامش خان وتوقنامش اخذ عن مامای وكان امیرا مطامرا ی
وصار قانا بالشوكة اه بعروفه قلّت ولم ار ذکر دولت بردی عدا
واحد من التواریح وقد عد الفاضل المرجانی دولت بردی خان من خواهر
حاجی طرخان ولكن التاریخ الذی ذكره یدعی ان یكون هو هذا
الا اذا كان التاریخ الذی ذكره غلطاً وهو الظن الغالب ثم رأیت الحاج
عبد الغفار افندی جعله اعنی دولت بردی والد حاجی كرای خان الفرمی
وابن ناشتیمر وجعل غیاث الدین الذی جعله عبره والد حاجی كرای
اخا لدولت بردی ولكنه اسقط محمد خان بعد ناشتیمر وجعل ناشتیمر ولد ابیچكلی
حسن كما اسقط صاحب السبع السیار كليهما اعنی محمد حسان ووالده
ابیچكلی حسن مع انها قائلان بكون خوانین قرم من اولاد محمد خان
ولانشك فی ان ذلك السقوط من قلم الساخین فحصل الاتفاق بین ابی
الغازی و بین صاحب السبع السیار والحاج عبد الغفار فی نسب خوانین
قرم الا فی امر جزئی وهو عدای العازی وصاحب السبع السیار
غیاث الدین من اجداد خوانین قرم واخراج الحاج عبد الغفار افندی
ایاه من عمود نسبهم واذا نظرنا الى تاریخ دولت بردی هذا وقول
صاحب كوكب الملك انه اخذ الخاتمة عن محمد خان یمیل القلب الى
صحة ما ذكره الحاج عبد الغفار افندی ویكون جریان الامور وتعلبات
الاحوال منتظمة مہما امكن فیکون محمد خان ابن ابیچكلی حسن اول
من اسس السلطنة بقرم كما قال منجم باشی وان اخطا فی جعله النوع
محمد خان علی ما مرویكون ابنه دولت بردی هذا ثانی خوانین قرم وقد
ذكر فی السبع السیار بربیة دولت كلدی صوفی حاجی كرای خان فی قصة
هی اشبه شیء بحراعات الاقدمین واساطیر الاولین یاأیها العقل السليم
والصواب هو دولت بردی ابوه لا دولت كلدی والله سبحانه اعلم واماعد
المورخبین حاجی كرای خان اول خوانین قرم فلعل حصل بعد دولت
بردی خان ضم ولایة قرم الى مملكة سراى تم حصل الاستقلال لحاجی

في روضة الصفا وحين كان السلطان شاهرخ مقيماً بصعراً سلاماس بعد غلبته على التراكمه وكان ذلك في سلح سنة ٨٣٢ قدمه هناك قاصد من ماوراء النهر من عند المرزا الوغ بك واخبره بانه وقع حرب صعب بين محمدخان وبين براق خان فعلم الاول على الثاني وقتله اه قتل وفي تلك السنة حصل الاستقلال بسلطنة بلاد الهند وسراى كلها لا لوغ محمدخان ولم يبق له فيها منازع يعتدبه والظاهر ان ولاية قرم ايضا دخلت في حوزته فما قاله منجم باشى من ان محمدخان جلس على سرير السلطنة بعد قتله براق خان في سنة ٨٣٠ باتفاق جميع الامراء لعله وهم منه اوسقط رقم اثنين من قلم النسخ وقد عرفت ان مبدأ تسلطه كان في حدود سنة ٨٢٢ كما مر ولم اطلع على شىء من احوال براق خان سوى ما ذكره الا انه قال كارامزين في خلال بيان الاختلال الواقع في بلاد التتار بعد وقعة كريم بردى ولم يزل ملوك التتار يعوم واحد بعد واحد بطلب الملك ويعتل بعضهم بعضا او يغير على بلادنا فيقتل وينهب ويأسر حتى ان واحدا منهم اخذ في سنة ١٤١٥ مصادفة سنة ٨١٨ هـ بلدة يليتسه من بلاد الروس وقتل عاملها وكذلك قام براق خان ابن فويرحق في سنة ١٤٢٢ مصادفة سنة ٨٢٦ هـ وقتل واحدا منهم يسمى خدايداد واغار على الروسية واستولى على بلدة اوديفه منها واسرها كلها وكثيرا من اهلها واقلق الروسية والليتوانية بتعديه وغاراته وخوفهما فدا كيناز ليتوانيا كيناز الروسية الاعظم الى الاتفاق لدفع شر المذكور وهجمانه وارسل عساكره الى دفعه فورا وقبل كيناز الروسية كلام كيناز الليتوانية وهذا الباب ولبى دعوته ولكن قبل لحوق عساكر الروسية بعساكر الليتوانية غلبت الليتوانية على المذكور واسروا اثنين من زوجته فلم يشتركهم الروسية في المعاربة فارسل قائد الليتوانية احدى الرأتين المذكورتين الى كيناز الروسية بهوسكوا والاخرى الى كيناز الليتوانية اه فعلم من هذا ان تملكه لم يقتصر على حكومة آف اوردان بل تملك حكومة كوك اوردان وجوار سراى ايضا ولو

مدة يسيرة ويؤيده ما مر من المورخين الكبار من ذكر اشتراك عدة ملوك
في تلك الديار والله سبحانه أعلم وهذا آخر ما اطلعنا عليه من احوال براق دان
وقد بعيت له أعقاب رجالوا السطنة في الدشت وجبج حوايين وراق اعى اه الى
دشت قفجق كلهم من دريته وهم اعنى دريته كثر ون فيها الى الآن ولكن لبس في
ابديهم شىء بل أكثرهم كاهد لباس بل هم افر من كتبهم منهم وهم اشبه الناس باشراف
الحجاز في كثير من الاوصاف والعادات سبحانه من لايزان ولايز اول ملكه
ذكر هجوم الوع محمد خان على بلاد خوارزم قال في روضة الصفا ولما نزل
السلطان شاهر خانات واجعا من سفر آذربيجان في سابع محرم من سنة
٨٣٤ اتاه آت من طرف خوارزم واجبره بان جيشا كثيرا من عساكر
اوزبك قصدوا خوارزم ولما استنصر الامير ابراهيم ابن الامير ملكشاه والى
خوارزم من نفسه عدم اقتداره على مقاومتهم ترك البلد وسار الى كلات وعيقوق
وان خواجه اصيل الدين الوزير حصن البلد وتيأ المكاهج والمدافعة واستعد
للمغالفة والمسانة ولكنه عجز احيرا عن المحافظة فسحرت جيوش اوزبك
ممالك سوارزم وشبوا فيها العارات وجمعوا من العبايم ما لا يحصى ثم رجعوا
الى طرف الدشت اه قلت وهذا وقعة هي التي ذكرها معهم باشى حبت
قال ما مر به واما جلس محمد خان المذكور على كرسي السلطنة الاستقلال
سار سيرة حسنة وعمرانه كة حتى عادت مسته سنة بعد ث ان والده و بمرحان
كان قتل بملكه خوارزم سار البتة في سنة ٨٣٤ لاحداث تار واه ر ب وها كة را
من المضار وغزا بلاد الروس ومسعو وسخر منها بلادا كبر واهن الخراج
والخزينة من النوافى واستنصر في مقامه الى ان مات اه ومثله في تاريخ المسان
وعبارته وكان محمد هذا (يعنى كچك محمد خان الدين صابر انا في وصفه قادر على
وايدكو) ايدا شجاعا عرا بلاد الروس رغموا منهم ولا ديمر بنده من

(١) ولات من ما تقدم ان ذكرناه في تاريخ براق دان

على أيام خلان الدين خان من تاريخ اليعاقبة في تاريخ براق دان

منه على عهد

بلاد المسقوف اذ الا انه اخطأ في جعله كجك محمد خان كما ان منجم باشى غلط في جعله جد خوانين فرم فان صاحب هذه الافاعيل والاوصاف هو الوغ محمد جد خوانين قران لا قرم كما مر مرارا فانتبه قال كرامزين وفي سنة ١٤٣٥ مصادفة سنة ٨٣٤ هـ اوقبلها هجم الامير حيدر من امراء اوردو التتار على مملكة ليتوا فغرب ونهب وغنم كثيرا واظهر الوداد لواحد من قواد ليتوا يقال له العربي غوري الغيور ابن پرو ناص حا كم متسينكسكى واسره بهذه الحيلة وكان الحان في اوردو وقتئذ محمد خان وكان اهل اوردو كلهم بطبعونه وينقادون اليه وكان يحكم بالعدالة ففتح فعل الامير حيدر هذا الجبانته وخذعته واحسن الى غريغورى واطلقه واعاده الى مفره وقال وفي هذه السنة هجم فيودر بن داويد بامر واسيلي بن واسيلي كيناز الروس على بلغار وولغا واسر منهم كثيرا اه قلت قد مر هذا في المقصد الاول اثناء بيان احوال بلغار فتذكر وقال ايضا ولما مات الكيناز واسيلي الثانى ابن ديميتري الدونى في سنة ١٤٢٥ نازع اخوه يورى بن ديميتري ابنه واسيلي الثالث الملقب بالمكشوف في الكينازية وجرت بينهما امور وشرو و كان معصديورى ان يتحاكما الى الحان في الحصص المذكور وكان واسيلي يهرب من الحضور عند الحان اما لكثرة العتق في اوردو وكثرة تسديل الخوانين واحد بعد واحد وقتل بعضهم بعضا واما لاستنكافه من اطاعة التتار بناء على صغره فتراضيا على ان يحكم يورى في الولايات التى كان ادخلها تحت تصرفه مدة ست سنوات وبعد ان مضت مهاتلات او اربع سنوات اراد هذه يورى ان يفتح باب الحرب معه ان لم يرض بالحكومة الى الحان فرصى بذلك فتوجهها في او اخر سنة م ١٤٣١ مصادفة سنة ٨٣٥ هـ او التى قبلها الى اوردو وكان لكل منها احباب في اوردو ويتوسط لادى الحان وكان واسطة الكيناز

(١) ولعل بلغار انفصل في ذلك الوقت عن حكومة سراى والا لما تحاصر اليكار واسيلي على القوم عليها ولما سكنت محمد خان عنه مع كونه مطمئن اليه في ذلك الوقت
بته عمى ٤٤

واسبلى الامير بولاد البصقاي في موسكو يعنى العاصم والسفير فيها من طرف الغان والميرزا حيدر وواسطة يورى المرزانيكين والى قزم وبعد اللتيا والتى وجه الغان الكينازية الى واسبلى وحكم بذلك واعطاه المنشور واجلسه اوغلان بن الغان على كرسى الكياريه في اكبر كنائس مسكوالدى كانه كبار المأمورين وروساء الروحانيين صار بعد ذلك يكتب في مناشير الغان بعنوان الكيناز الاعظم المسكوى وكان قبل ذلك يكتب بعنوان الكيناز الاعظم الولاديميرى ففى تلك الاثناء خرج على الغان محمد خان آخر من حوانين التتار يقال له كچيم احمد فاجتتم المرزانيكين هذه الفرصة ومال الى طرف كچيم احمد خان وطلب منه بلدة ديمتروف لاجل يورى ذكر انفصال الوغ محمد خان من خانية سراى وخروجه منها قال كارامزين كان الكيناز واسبلى الثالث المكفوف ابن واسبلى الثانى يعيش مع الخان على الرحبة والوداد والوفاق والانعاد وكان يؤديه الحراح بالتمام من غير تعليل ولانام حير وكان محمد خان لا يؤدى اتروسية ايضا لاجل ذلك حتى قيل انه جمع عنهم بعض التكالى حتى ان بعض الطوائف من التتاريان كانوا يعيرون على ولاية رزان الا انهم كانوا لا يتعدونها الى ولاية موسكو الا ان ظهور الاختلال فى اوردوى تلك الاثناء اساء الواسبلى وسلب عنه راحته اورثه الخوف والاصطراب وذلك انه خرج على الوغ محمد خان فى سنة ١٤٣٧ م مصادفة سنة ٨٤١ هـ اخوه كچيم وطرده من سراى فانتجاء الوغ محمد خان مع اهل بيته واتباعه وحواصه الى بلاد الروس اه وبغية القصة تذكر ارشاء الله تعالى فى ابتداء المقصد الثالث قال الفاضل المرجاني ان الوغ محمد خان طرده من سراى اخوه كچك محمد خان فى سنة ٨٣٩ هـ مؤنة بادكار خان ابن نيمر شيخ خان الشيباني تسلطن مكانه سراى وبقى الى سنة ٨٧٧ ثم تسلطن بعده ابنه كچى احمد خان وتزوج بيكاي بيكه تحت السلطان حسين مرزا ابن بايقرا التيمورى وولده مايا تسعة اولاد وهجم على قنعد الكسين من بلاد الروسية ولكن رجع عنها ادسهم مجيئ الروس بعسكر عظيم

وهجوم دانيال بن قاسم الخانسكرماني وأخيه مرتضى بن كهك محمد خان إلى دار الملك سراي اه قلت أن هذا المقام يحتاج إلى التأمل وتعميق النظر فإن أحوال تلك البلاد في التاريخ المذكور قد انقطع ذكرها في تواريخ الإسلام فلم يبق شيء مما يصحح أن يكون مداراً للنقل بعد هذا التاريخ (١) الروس وقد عرفت ما ذكره كارامزين في هذا الباب وليس فيه شيء مما ذكره هنا الفاضل الشهاب ولا أدرى من أين أخذه وقد عرفت أيضاً ما ذكرناه في توجيه قول كارامزين كهيم أحمد فان صح التوجيه المذكور أعني كون المراد به كهيم محمد وهو الاحتمال الغالب يصح قول الفاضل المرحاني هنا من أن الذي طرد الوغ محمد من سراي هو كهيم محمد وأن لم يصح جعل أخاه على مامر فيحمل على أنه أعني كهك محمد يكون خانا في بعض النواحي أو يكون معزولاً عن الخانية برهة من الزمان ثم يحصل له الغلبة أخيراً بتقلبات الأحوال وأما مادة معونة يادكار خان بن تيمور شيخ خان الشيباني لكهك محمد خان فلم أره في موضع من المواضع مع أن أبا الغازي ذكر عدة من وفائع بركة ابن يادكار في حياة أبيه وليس فيها ذكر تلك المعونة وأما قوله بنعاء كهك محمد خان إلى سنة ٨٧٧ فما أشبهه بقول بعض الأعاجم أن في بلادنا نوعاً من الدباء طوله مسافة كذا والحاصل أنه فرية بلا مربة لما استعرف من أن السيد أحمد الذي جعله حفيداً له كان ابتداءً سلطنته في حدود سنة ٨٥٠ (٢) فكيف يتصور بقاءه في السلطنة إلى التاريخ الذي ذكره مع أنه ذكر بينهما سلطنة كهيم أحمد خان وهذا أعني كهيم أحمد خان لم أر ذكره في شيء من التواريخ سوى ما نقلناه عن كارامزين من قوله كهيم أو كهيم أحمد كما مر وقال أعني كارامزين أيضاً بذكره أحوالاً الوغ محمد خان بعد استقراره بقران وأما كهيم الذي صار خانا بالاوردو الكبير أو الأوردو والذهب

(١) فإن المست في هواء الكسب أو بعض المجامع أو المسموع من العجايز كل ذلك لا يصلح أن يعتمد عليه ولا يورث شيئا من العلم عند تولى الألباب، عفى عنه.
(٢) أعني على قول الفاضل المرحاني أيضاً حيث قال عند بيان جوانين خان كرماني أن مسكر السيد أحمد خان السرائي لما أغاروا على بلاد الروسية في سنة ٨٥٣ طردهم قاسم خان مع عسكره واسترد بهم ما غنموه في ساحل نهر بوخرا اه وسيجي ذكر هذه الواقعة ولعمري أن من تبع قول الفاضل المسار السه من غير تحقيق يقع في صبط كثير منه عفى عنه.

اخو محمد خان فانه كان دائماً في الخوف لوجود الاختلال بينها وكثرة أعدائه
الداخلي وهجوم بعضهم على بعض على الدوام وانه قتل بيده اعمه دواب بن
اوردا منصوب له ولعل منصور ابن ايدكو فبطبق قبل عهد الغفار
افندي السابق من وجه ذكره عند ذكر السيد احمد الا في ذكره وهو ان
كچيم احمد والظاهر ان الفاضل المرحاني وهم من عدا ابيه اعني كچي
احمد ابن كچك محمد وانه تسلط بهده ولكن اوكن المراء يقول
كارامزين كچي احمد خان يارم ان يكون هو الذي طرد الوغ محمد دُن من سراي
واما مادة نزوجه باغت السلطان حسين بن بايعرا وسند كره عن قريب ان شاء
الله وامّا مادة مصومه الى الكسين فخرية بلامر بقلان هذا اليجوم عيا سيد
احمد خان كما سيد كر في ترجمته ان شاء الله تعالى والحاصل ان الفاضل المرحاني
قد خلط الامر ولبس وبالجمل ان تحرير وقائع تلك البلاد من بعد واقعة قاتر يردى
الى سلطنة السيد احمد اعني وقائع سنة ٢٨ كما هو عتبا المذهب من
خطر القناد لعدم ماخذ منتظم يرجع اليه واكثر التبدلات والادلات
فيها كما مر نقلا عن كارامزين اجبالا ولا حاجة الى صرف اذنه وبما لا
يمكن منه تحصيل النتيجة (١) والله سبحانه اعلم بحقائق الامور وقد فصل
الحاج عبد الغفار افندي ان الذي طرد الوغ محمد خان من سراي هو السيد
احمد خان ابن جلال الدين خان بمعونته حيدر بك القويكراني لانه
يعني حيدر بك صار عاصيا لالوغ محمد خان حين خذرتة اچك محمد
خان وانفصل عنه بثلاثين الفا من الاسكر وسلطان السيد احمد هان
بن جلال الدين خان وطرد الوغ محمد خان من سراي ونذهب هو

(١) وطى الغالب بل يقبى ان لا وجود لـ محمد احمد بل هو غلط من
انحرى كچي محمد الى كچيم احمد لعدم المراء بينهما في نقط اديون املاء اديون
بينهما في كتابة الروس سكون الميم الاولى ومد الاولى في كچيم احمد واما
في كچي محمد فانهم يعربونه الى كچي ما محمد ويسكون اياه ويزج في تاريخ المراء
بعبارة كچي احمد فط بل بعبارة كچيم احمد او كچيم احمد يقول اذ في المراء
كچي احمد تعريف آخر منه عفى عنه.

الى طرف قزان وتسلطن هناك اه وقال في موضع آخر ان الوغ محمد خان صار خانا بقزان وجلس السيد احمد بن جلال الدين على التخت بسرأي واراد ان يقتل حاجی كراي وجهان كراي فهربا الى جهة قرم اه قلت قد تقدم ذكر حيدر بك هذا نقلا عن كارامزين وان محمد خان قد انكره على ما فعل بغريغوري وقبح فعل هذا فلا يبعد ان يعتقد حيدر بك على محمد خان لاجل معاملته هذا ويعرض عنه وينضم الى اعدائه ويعتدل ان يكون ما ذكره الفاضل المرجاني من ان يادكار خان اعان لكچك محمد خان في طرده الوغ محمد خان من سراي سبق فلم ويكون مراده هو حيدر بك هذا ولا يبعد ان يكون السيد احمد بن جلال الدين مع محمد خان في تلك الواقعة ثم يقع بينهما منا فساء ومحاربات كما ذكر كارامزين وقد ذكر الحاج عبدالغفار افندي عند بيان وقعة قادر بردی وايدكو ان حيدر بك الفونكراتي وتكنه بك خرجا من المعركة سالهين مع عدة من الامراء وسلطنوا على انفسهم محمد خان بن ايجكلي حسن ثم ذكر انخزال تكنه بك عن محمد خان الصغير عند هجوم المرزاه منصور وقازي ونوروز وغيث الدين عليه كما مر نقلا عنه وذكر قتل حيدر بك في تلك الواقعة ولا شك انه سبق قلم بل الصواب انه انهزم في تلك الواقعة وكأنه صار بعد ذلك من احزاب الوغ محمد كما صار صاحبه تكنه بك كذلك ثم انهما اعرضا عنه ثانيا فان تكنه بك صار بعد ذلك من احزاب خوانين قرم وقد اشتهر اعماقه في قرم بهرازي تكنه وهو المراد بقول كارامزين السابق مرزانيكين قال العيني وفي سنة ٨٤٧ صاحب الدشت وقرم محمد خان اه وهذا يعتمل ان يكون مراده به كچك محمد خان فلا يسمى حينئذ شبهة في ان الطارد لالوغ محمد خان هو كچك محمد ويعتمل ان يكون مراده به الوغ محمد خان لشهرته ويكون قوله صاحب الدشت وقرم غلطا لعدم شهرة قزان في ذلك الوقت واذا ام يذكره احد من مورخي ذلك الوقت مع انهم ذكروا فعائل الوغ محمد بعد استقراره بقزان وهذا آخر النقل عن تواريخ الاسلام وهذا ايضا هو غاية بذل الجهد والطاقة في تحرير هذا المعام المششى

أخو محمد خان فانه كان دائماً في الخوف لوجود الاختلال فيها وكثرة أعدائه الداخلي ومجوم بعضهم على بعض على الدوام وأنه قتل بيده أعظم خوانين أوردا منصوب له ولعل منصور ابن ايدكو فيطابق قول عبد الغفار افندي السابق من وجه ذكره عند ذكر السيد أحمد الآتي ذكره بهو أن كچيم أحمد والظاهر أن الفاضل المرجاني وهم من هذا أنه أعنى كچي أحمد ابن كچك محمد وأنه تسلطن بعده ولكن أو كان المراد بعول كارامزين كچي أحمد خان يلزم أن يكون هو الذي طرد الوغ محمد خان من سراي وآما مادة تزوجه باخت السلطان حسين بن بايغرا فسنفكرها عن قريب ان شاء الله وآما مادة هجومه الى الكسين ففريفة بلا مريفة لان هذا الهجوم هو السيد أحمد خان كما سيدكر في ترجمته ان شاء الله تعالى والحاصل ان الفاضل المرجاني قد غلط الامر وليس وبالجمل أن تحرير وقائع تلك البلاد من بعده فففة قادر برودي الى سلطنة السيد أحمد أعنى وقائع سنة ٢٨ كما هو عنها أصعب من خراط القتاد لعدم ما أخذ منتظم يرجع اليه ولكثرة التبدلات والاملايات فيها كما مر تفلا عن كارامزين اجبالا ولا حامة الى صرف العكر فيها لا يمكن منه تعصيل النتيجة (٩) والله سبحانه أعلم بعقائقي الامور وقد قال الحاج عبد الغفار افندي ان الذي طرد الوغ محمد خان من سراي هو السيد أحمد خان ابن جلال الدين خان بمعونة حيدر بك الفونكراني لأنه يعني حيدر بك صار عاصيا لا لوغ محمد خان حين محاربته كچك محمد خان وانفصل عنه بثلاثين الفا من العسكر وسلطن السيد أحمد خان بن جلال الدين خان وطرد الوغ محمد خان من سراي فذهب هو

(١) وطني الغالب بل يقيني ان لا وجود لكچي أحمد بل هو غلط من انحراف كچي محمد الى كچيم أحمد لعدم الفرق بينهما في تلفظ الروس أصلا بل يرق بينهما في كتابة الروس سكوت الميم الاولى ومنه الالف في كچيم آفند وقيل كچيم في كچي محمد فانهم يعرفونه الى كچي ما محمد ويسكون الحاء ولم يشع في تاريخ كارامزين بعبارة كچي أحمد قط بل بعبارة كچيم أحمد او كچيم فقط يقولون انقل المرحوم كچي أحمد تعريف آخر منه عني عنه .

الى طرف قزان وتسلطن هناك اه وقال في موضع آخر ان الوغ محمد خان صار حانا بقزان وجلس السيد احمد بن جلال الدين على التخت بسرأي واراد ان يقتل حاجي كراي وجهان كراي فهربا الى جهة فرم اه قلت قد تقدم ذكر حيدر بك هذا نقلا عن كارامزين وان محمد خان قد انكره على ما فعل بغريغوري وبيع فعل هذا فلا يبعد ان يعتقد حيدر بك على محمد خان لاجل معاملته هذا ويعرض عنه وينضم الى اعدائه ويعتدل ان يكون ما ذكره الماصل المرجاني من ان يادكار خان اعان لكچك محمد خان في طرده الوغ محمد خان من سراي سبق فلم ويكون مراده هو حيدر بك هذا ولا يبعد ان يكون السيد احمد بن جلال الدين مع محمد خان في تلك الوقعة ثم يقع بينهما منا فساء ومحاربات كما ذكر كارامزين وقد ذكر الحاج عبدالغفار افندي عند بيان وقعة قادر بردي وايدكو ان حيدر بك الفونكراتي وتكنه بك خرجا من المعركة سالمين مع عدة من الامراء وسلطوا على انفسهم محمد خان بن ايچكلي حسن ثم ذكر انغزال تكنه بك عن محمد خان الصغير عند هجوم المرزاملصور وغازي ونوروز وغيث الدين عليه كما مر نقلا عنه وذكر قتل حيدر بك في تلك الوقعة ولا شك انه سبق فلم بل الصواب انه انهزم في تلك الوقعة وكانه صار بعد ذلك من احزاب الوغ محمد كما صار صاحبه تكنه بك كذلك ثم انهما اعرضا عنه ثانيا فان تكنه بك صار بعد ذلك من احزاب خوانين فرم وقد اشتهر اعقابه في فرم بهرازي تكنه وهو المراد بقول كارامزين السابق مرزانيكين قال العيني وفي سنة ٨٤٧ صاحب الدشت وفرم محمد خان اه وهذا يجهل ان يكون مراده به كچك محمد خان فلا يبقى حينئذ شبهة في ان الطارد لالوغ محمد خان هو كچك محمد ويجهل ان يكون مراده به الوغ محمد خان لشهرته ويكون قوله صاحب الدشت وفرم علطا لعدم شهرة قزان في ذلك الوقت وايضا ام يذكره احد من مورخي ذلك الوقت مع انهم ذكروا فعائل الوغ محمد بعد استنفراره بقران وهذا آخر البقل عن تواريخ الاسلام وهما ايضا هو غاية بذل الجهد والطاقة في تحرير هذا المقام المغمس

بالظلام الكثيف ولا أقول انى كشفت عنه اللثام ونلت الغنية والبرام
كلا وانما مهنت الطريق لمن يجىء بعدى من المستعدين دوى الهمة
العالية فى تحقيق الكلام .
شعر:

انى وجدت مجال القول ذا سعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل
ذكر هجوم الامير زاده مصطفى على الروسية وقتله قال كارامزين
فى اثناء بيان وقائع سنة ١٤٤٥ م مصادفة سنة ٨٣٩ هـ ان الامير
مصطفى من اولاد خوانين الاورد والذهب كان على غاية من العمل
والدراية وشجيعا غاية الشجاعة فدخل فى السنة المذكورة مع جمع
من التتار ولاية رزان للذهب والفارة فنيخوا واسروا وجهورا اموالا
عطية ببيع الاسارى وقت رجوعهم ايضا ولكن لما كان الوقت شتاء
والهواء باردة غاية البرودة لم يقدروا ان يعودوا الى اورده باعمالهم
الثقيلة وحيث كان الثلج سقط كثيرا لم يتجاسر احد ان يقدم على السير
فاتوا بلدة پير يصلاول من بلاد الروسية وطلبوا من اهالى به ناليشخوا
فيها فلم يقدروا على منعهم لخواهم منهم وبينما هم معيرون بها اى جاءهم
عسكر الروس الذين ارسلهم واسبلى من موسكو وموردوا لاهالى
من الروسية فلما سمع الامير مصطفى ذلك خرج من پير يصلاول هو
من الاهالى من جهة ومن عسكر الروس من جهة اخرى ونعدى به
ليستطان واقام فى شاطىء آخر منه منتظرا الوصول لعسكر الروس
فوصلت عساكر الروس على التتابع واحاطوا بالامير مصطفى من كل
جانب فعسكر موسكو من طرف وعسكر رزان من طرف وعسكر
موردوا من طرف والاهالى من طرف وكل من هؤلاء على غاية من
الغيظ والخنق بهم والحرص التام على الانتقام فجمعوا عندهم من
الاربعة حملة رجل واحد فضاى الخناق على التتار من سيرة العلة
وشدة البرد وكانوا لا يقدرون الرمي من شدتها فمما ايدى باللائمة
والاصحلال ان داموا على الحرب عرسوا على الامير مصطفى ان يستسلموا
لروس ولكن الاستسلام كان محالا من الامير المشار اليه دام بهر في
ولم يصم الى كلامهم قط بل هم على العدو الذى لا يهزم حيا بال
مع رفقاءه كالاسد الصائل وجاربوهم بحاربة شديدة وقتلوا منهم عددا

عظيمة حتى داب الثلج من كثرة جريان الدماء الحارة وقد اظهر الامير مصطفى من الشجاعة والسياسة ما صار به مثلاً في الشجاعة بين الناس وتمتالا ليا وبعد ان قتل من الروس مقتلة عظيمة سقط على الارض مغشياً عليه من كثرة الجراح فقتله الروس بعد ذلك فادى مصطفى والحاصل انه ارى العالم بهذه الكيفية جريان دم هنكز خان وتدمير لذك منه واثبت انه خاف الصديق لهنكز خان حتى اضطرت اعداؤه الروسية الى التصديق بشجاعته واستحسوها منه غاية الاستحسان ثم قال وفي اوائل الربيع من السنة المقبلة خرجت عساكر التتار من اوردو ودخلوا ولاية رزان فقبضوا فيها وغنموا والظاهر ان اغارتهم هذه انما كانت لاخذ ثار الامير مصطفى المذكور ولكنهم لم يفعلوا شيئاً كبيراً غير الاضرار البسيط ثم رجعوا يقولون راقم هذه الحروف لم ار ذكر الامير مصطفى هذا في واحد من كتب التواريخ التي طالعتها ولم يذكره الفاضل المرجاني مع انه ربما يذكر من لا وجود له وقد ذكر في روضة الصفا ان السلطان حسين ابن المرزا بايقرا لما هرب من السلطان ابي الخير في سنة ٨٦٤ اتجه الى السلطان مصطفى سلطان الوزير (في ملكة غارزم) ورجع اخيه بديع الجمال من پير بديع اخى السلطان مصطفى الى وقال في موضع منه پير بديع احمد ولكن تاريخ الوقعتين يأبى ان يكون الامير مصطفى المقتول هو السلطان مصطفى المذكور في روضة الصفا وقد جرى له ذكر فيها الصفا بعد هذا التاريخ ايضاً والله اعلم تنبيه ذكر الفاضل المرجاني في موضعين من تاريخه ان كجي احمد خان تزوج اخت السلطان حسين ابن المرزا بايقرا بيكاي بيكم وقد فعلنا هنا من روضة الصفا انه زوج اخيه بديع الجمال بيكم من السلطان احمد پير بوداغ وذكر في موضع آخر منها معبى اخيه المذكورة الى هرات ازيارة اخيها السلطان حسين في حدود سنة ٨٩٥ مع ولدها الاصغر بهادر سلطان و بنتها خان زاده حاتم وتركت ولدها الاكبر محمد في مستقر سلطنة آباءه ولكن كون پير بوداغ احمد هذا هو كجي احمد خان بعيد جداً فانه على تقدير وجوده لم يبق الى زمان خروج السلطان حسين لما

ذكرنا قبل ولما نذكر فان كان هو من خوانين سراى فيمكن ان يكون هو السيد احمد خان الآتى ذكره وليكنه ايضا بعيد جدا لانه ام يشنهر پير بوداغ ولان ظل سلطنتهم قد تملص في عصره من جنة الشرق كما تملص من سائر الجيات والظاهر انه من خوانين آقا امردوانى دوايين تركستان وخوارزم وقد ذكر في روضة الصفا ايضا عند ذكر محمد خان الشيبانى فاتح ممالك ماورا النهر وخراسان ان اياه بوداغ ابن ابي الخير تزوج نوري بيكم في المحل الذى قسم اليه السلطان حسين بن بايقرا مسنمدا من ابي الخير خان فولد به ميا محمد خان الشيبانى ابي وهذا وان لم يذكر كون نوري بيكم المذكورة احدا لسلطان حسين بن المرزا بايقرا ولكن الظاهر من سياق كلامه انها اخته والا فما الداعي حينئذ على ذكر تزوجه عند قدومه كما لا يخفى ويحتمل ان تكون نوري بيكم هذه غير بديع الجمال بيكم السابق ذكرها كما ان پير بوداغ احمد يحتمل ان يكون غير بوداغ المذكور الآن ويحتمل ان يكون بديع بها ويعلم لفظ پير مكان لفظ شاه ويكون احمد اسمه الغير المشهور وشاه بداق لقبه المشهور فيجمعها بينهما او يكون خطأ من قسم الساج واما سقوط لفظ شاه من اول بوداغ فما معلوم ويكون نوري بيكم لقبها او واقعا غلطا من قلم الساج وطى الغالب هو هذا الاتهام الاول فيكون المتزوج باخت السلطان حسين شاه بداغ ابو محمد خان الشيبانى وابن ابي الخير خان ويكون پير بوداغ احمد ومصطفى خان المذكورين في روضة الصفا ابني ابي الخير خان والله سبحانه اعلم بحقيقة الخاتمة والحاصل ان الذى طفرت به في روضة الصفا هو الذى ذكرته وام اعترفت بها ولا في غيرها بما ذكره الماضى المرجانى ولا انى بعدم وجدانى اياه بحدوده من نفس الامر فان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود فعمل الماضى المشار اليه الملع في محل على ما لم اطلع عليه الا ان عصر كجى احمد بن عمى تمير وجوده بائى عنه اشد الالباب بحيث ينادى باسمه في حياته الماضى والاب

كالصديق الصادق اوفى عداد الموهومات كوجود كجي احمد خان نفسه والله
سبحانه اعلم ذكر سلطنة السيد احمد خان ابن كجي احمد خان علي
زعم المرجاني او كجي محمد خان علي رامي هذا الفقير او ابن جلال
الدين خان علي قول الحاج عبد الغفار اقتدى والاصواب عندي هو
القول الاوسط ولم اطلع على تاريخ وفاة ابيه كجي محمد خان ومبدأ
تسلطه بعده الا ان اول ذكره وقع في تاريخ كارا مزين اثناء بيانه
وقائع حدود سنة ١٤٤٧ م. مصادفة سنة ٧٥٩ هـ حيث قال وفي
اواخر سنة ١٤٤٧ اظهر پسر وپس (١) رئيس كافة الروحانيين في
الروسية معايب الكيناز شما كي لقوم الروس وعدد قبائحه قائلا انه
لم يرد خزائن موسكو او اصابها الثمينة الى محالها وانه يصادر الامراء
والاعيان الذين هم في طرف الكيناز واسبلى ويعزى عليه اهزة اعبائه
وبغوييم وانه يجتهد سرا في الانحداد والاتفاق مع اهالي نوغوردو واتكا
وحكومة تزان وانه لم يشترك في مصاريف سمرات الخان السيد احمد
الذي هو خان في كوك اوردوا ونوغاي الوسي (يعني في سرراي)
مين فدهوا الى الكيناز واسبلى ولم يعبه في ارسال الهدايا الى الخان
المشار اليه مع سمراته المذكورين متعللا بانه ليس بخان حقيقي
ثم قال خطابا لآيتمري (٢) وواعطا اياه ان اباكم واجدكم كم بذلوا جهدهم
في تحصيلي الكينازية العظمى وكم سفكوا لاجلها دماء قوم الروس
فيسعى ان تذكره وتذكر فيه اما تذكر ان محمد خان العاري عن
الدين (٣) حاصر موسكو وكم اهلك فيها من الروس واحرق الكنائس
واسر الصبيان وسبي النساء حتى انه لم يترك الرهبنة ولا شك انك مسئول
عنها عند الله لاشبهة فيه فان تلك المايا والمصائب انما نشأت من عدم
اعانتك وامدادك الكيناز الاعظم يعني واسبلى في ذلك الوقت ومن

(١) اي الاستغنى و لك لشقه عصا اتفاق الروسية بمنازعة ابا الكيناز واسبلى
بمبارية منه على هذه .

(٢) امر من الامراء الائمة بعيد ذلك انه ابن اليوري المار ذكره من معنى هذه .

(٣) من معنى هذه . وهو من الروس وهو مادة الاصنام واعتماد الثلاثية وهو المعنى هذه .

من معنى هذه . المقصد الثالث انشاء الله من معنى هذه .

السيد أحمد خان الذي كان خانا في اوردو نوغاي فانه كان مصرا في
 طائفة الاناوة والحراج من واسيلي وكان يهوده بالمحاربة ان منع من اداؤها
 فارسل الخان اليه عسكرا الى موسقوا تحت قياده ابنه الامير
 موزوفشاه فخرج واسيلي من موسقوا للقاءه ولما سمع كثرة عسكر
 التتار رجع القترى وامر الكيناز وينيفور دسكى ان لا يترك عسكر التتار
 ان يعبروا نهر اوقه وفر بنفسه الى موسقوا ولكن الكيناز المذكور
 لم يقدر ان يمانع التتار من العبور بل هرب مع عساكره بمجرد ما وقع
 نظره على سواد التتار وانتهت عساكر التتار الى موسقوا واما طوا بهافرب
 واسيلي منها الى اوغليجه وتهيأ اهل موسقوا مدافعة ولكن لما كانت
 التتار اضر موايل النار في المحلات التي باطراف موسقوا وكانت الهوا
 في قبة الحرارة والرياح شديدة لم يروا شيئا من كثرة النار والدخان
 ويقوا متعبرين واما انطفى الحريق خرج عسكر الروس من موسقوا
 وحاربوا التتار وابعدهم عن اطراف البلد ثم دخلوا موسقوا واغلقوا
 ابوابها وبحصنوا فيها وهياؤا آلات المدافعة ولم يتجاسر احد ان ينام
 في الليل فلهذا صنعوا على غاية من خوف هجوم التتار رأوا انه لم
 يبق منهم احد لا يرى منهم اثر بل ذهب كلهم ثم تحقق
 بعد التحقيق انهم سمعوا ان الكيناز واسيلي يحىء لمعاربتهم بجيش كثيف
 فتوجهوا الى بلادهم بالسرعة حاملين ماخف من الغنائم تاركين
 ما يصعب نقله اه ثم قال وكان الكيناز واسيلي بين واسيلي لا يعطى
 الحراج للتتار بالتمام لانه كان فيما بينهم في اوردو اغتلال داخل
 ايامها ومع ذلك كانت التتار لا ينظرون الى نقصانهم وضعفهم هذا بل
 كانوا يهدمون على بلاد الروس ويغيرون عليها تترى ولكنهم كانوا يردون
 من طرف الروسية معلوبين اه وقال في اثناء بيان وقائع سنة ١٤٥٥
 مصادره سنة ٨٦٥ هـ ان عسكر احمد خان ابن كهيم هجموا (١) وها على

(١) وذا كرامت من هجوم اهل قراى على الروسية دائما وراة واسيلي محاربتهم

و... قراى الى اديس بلب لصالح وذلك في ايام حكومة حاكم القراى

... الى ...

ولاية رزان وپيرياصلاول ولكنهم رجعوا عنها منهزمين بتوكل كبير من الجرحى وانهموا فائدهم قزات اوغلان باخذ الرشوة من الروسية اه ثم قال بعد بيان هلاك واسيلي الثالث المشهور بتوكل ابن واسيلي الثاني وجلوس ولده ايوان الثالث على صندلية حكومت الروس في اثناء بيان وقائع سنة ١٣٦٥ م مصادفة سنة ٨٧٠ هـ ان الايوان الصغير قضى مدة ثلاث سنين في الكينازية على الصلح والراحة وكنه كان يدارى خوانين سراى بارسال بعض ما كانوا يرسلون اليه من الجزية والامتناع عن اداء البعض وكان احمد خان غصب عليه بعد ذلك لامتناعه من اداؤها بالتنام معجم عساكره وقصد الروسية ونوجه الى موسكو ولكن الله سلط التتار على التتار على اقبال ايوان وبخته وذلك انه لما قرب اوردو احمد خان من اعالي نهر دون خرج عاجى كراى خان عليه بعساكر قريم وحاربه هناك فقتل من الطرفين كثير من التتار وبقيت الروس متفرجين عليهم اه قلت وهذا اول فتح باب الحرب بين خوانين سراى ومتغلبى قرم وكان البادى به متعلبوا قرم وتوسع افتتاح باب اقبار الروسية الذى انفتح سابقا بنطرق نيمر على تلك الديار فى الدوبة الاخيرة كما مر * ذكر هجوم السيد احمد خان على الروسية ثانيا وبينان وقعة قلعة الكسين التى نسبها الفاضل المرجاني (٢) لسكچي احمد خان الموهوم قال كارامزين ان الايوان الشاب ام يقع بينه وبين التتار شىء يذكر غير ان بعض المفارز من عساكر احمد خان كانوا يغيرون على ولاية رزان الا انهم كانوا لا يتعدون على ولاية موسكو وكان الطالع يرقى الروسية وينزل التتار ولما كانت سنة ١٤٦٨ (يعنى مصادفة سنة ٨٧٣ هـ) ارسل قازيمير كيناز ليتوا ولستان سفيراً الى احمد خان بيدايا ثمينة يدعوه الى الانفاق على محاربة الروسية ويقول له انت من ذاك الطرف وانا من هذا الطرف فقبل احمد خان وارسل اليه سفيراً من طرفه لتأكيد ذلك وليخبره بانه يسير على الروسية بعد اشهر فعدان اتم استعداداً للحرب وجمع العساكر حرج قاصداً

(٢) وقد جلت تاريخها في سنة ٨٧٧ كما تعرفه بالبراءة قالى... على...

الروسية بموجب وعده فلما سمع ايوان ذلك الخبر ارسل فيودر (١) بن داويد مع العساكر وجمع من الامراء الى نهر اوفه ليصدوهم عن العبور وليحاربوهم ولما وصل الحان الى قلعة الكسين خرج بنفسه الى فولوسنا وارسل ان يدير عسكره من هناك وكان معه الامير دانيال (٢) بن قاسم خان مع عسكره وكانت من سياسة ايوان ان يعرض التتار على التتار ويسلط بعضهم على بعض ويلقى العداوة بينهم ويفرق كمنهم وبشتت شملهم وكان عدد عساكره الذين جعلهم في مقابلة التتار بلغ مائة وثمانين الفا مستوعبين مسافة مائة وخمسين وپرستا ومع هذه الاسباب القوية كلها كان اسم الحان واسم التتار يورثان الخوف والدمعة في قلوب الروس حتى ان ام ايوان هربت من خوف التتار الى روستوف ولم تقدر ان تفعد في موسكو ولما نزل الحان احمد في الكسين احرق البلد واسر كثيرا من اهلها وغرق كثير منهم في نهر اوفه وبعث عساكر الروس متفرجين لهذه الاحوال من شاطئ آخر من النهر ولم يعمل منهم ادنى حركة ولما وقع نظر احمد خان على عساكر الروس ورأى ترينباتهم وانظامهم تعجب من ذلك وناءثر من كثرتهم فامر عسكره بالنامحرفناخروا بالذمان والانتظام واما دخل الليل توجهوا الى بلادهم بالسرعة حاملين ما سف وتاركين الاثقال حتى وصلوا الى بلادهم في سنة ايام وقد قطعوا تلك المسافة وقت مجيئهم في سنة اسابيع واسكن الروسبة لم تنجاسر ايضا على تعييبهم لاستيلاء الخوف عليهم كما ذكرنا اه قمت هكذا ذكر مورخ الروس واهل هنا اسباب اخر مقتضية ارجوعهم مثل الاختلال والهجوم على روسي السلطنة من طرف خوانين قزم او غيره كما وقع سابقا وقال الفاضل المرجاني انه باعه قصد دانيال بن قاسم بلدة سراي من جهة وقصد اخيه مرتضى من جهة اخرى اه الا ان قوله اخيه مرتضى مخالف لما قاله كلرازين فانه جعله ابنه كما سينذكر وعلى كل حال لا يتصور منه الهجوم واما دانيال فيمكن ان ايوان ارسله بقصد الاهتيال لرجوع احمد خان واشاع ذلك في معسكر احمد

(١) وهذا الذي ذكره على الداعار في عصر واسياي سنة ٧٢٢ هـ في هذه.

(٢) هكذا في الاصل المقول عه بالراء فلا تنسبون الى الخطأ منه ففي هذه.

فنصبه السلطان خانا الى قرم وارسله هناك ولكن كان احمد خان ارسل
ابنه الى قرم بهساكر كثيرة فدخلها واستولى عليها وضبط جميع بلادها
فاستولى على الروسية خوف عظيم من هذه الجهة فنصب احمد خان في قرم
واحدا من اولاد الخوانين يسمى جانبك اوزيني بك خانا في قرم من جهته
وكان جانبك هذا سابقا في خدمة ايوان فارسل الى ايوان يقول له انه ان
طر دوني من الغانية فهل يقبلني ايوان كما في السابق فسر ايوان بذلك
سرورا عظيما وارسل اليه يقول انه قد قبلك سابقا وانت وحدك لا ملك
لك والآن كيف لا يعبك وانت صاحب ملك عظيم بل ينظر اليك الروسية
بنظر المحبة والموودة وكان ذلك في سنة ١٢٧٦ م مصادفة سنة ٨٨٩
هـ قال وكان خان اوردو الكبير احمد في تلك الاثناء يعد خانا كبيرا
وكانت الروسية ايضا معترفة بذلك وكانت تؤديه الخراج كما في السابق
ومتى جاء احد من طرف الغان الى موسكو كان الكيناز الاعظم يستقبله
من خارج موسكو وكانوا يهرشون لمن يقرأ فرمان الغان مفارش من
السمور فيجلس عليه ويقرأ فرمان الغان والكيناز الاعظم وامراؤه
يسمونه جاثين على ركبهم وكان في وسط دار امارة الروس المسماة عندهم
بكريمه دائرة محصورة بما موري الخان يقيم بها سفير الخان والباصاق
يعنى عامله وكثير من الماء مورين وكانوا بهذا السبب واقفين على اسرار
الروسية وحركانهم وسكياتهم وكانت تلك الحالة لا تلايم طبع صوفية زوجة
الكيناز ايوان لكونها من سلالة قيصر الروم فقالت يوما لزوجها
ايوان الى متى استمر انا جارية للتتار لاحب ان تخدم لتتار بعد ذلك
وان تعترهم هذا الاحترام وكانت تريد دائما ان تغلص الروسية من
رقية التتار وكانت ذات حيلة وخسعة فمن حياها انها كتبت الى زوجة
احمد خان كتبا تقول فيه ابي امرت في رؤياي ان ابني معبدا في الدائرة
المختصة بما موري الخان في كريمه فارجو من مرحمتكم ان ينقل
حضرة الخان هذه الدائرة الى محل آخر ويأذن لي في بناء معبد في

معاها من كريمه وارسلته مع واحد من اخصائه يديا عظيمه فصار
رجاوعها هذا مقبولا لدى الخان وارسل منشورا مشتملا على الاذن بذاك
فأخرجوا مأموري الخان من كريمه الى محل آخر وبنوا في دائرتهم
من كريمه كنيسة وسموها بكنيسة اسباس فكانوا بذلك لا يتركون مأموري
الخان يدخلون دار الامارة فصارت التتار بهذا السبب لا يعرفون على اسرار
الروسية وعينوا لاستقبال من يهتج من طرف الخان مأمورين مخصوصين
وعينوا لنزولهم وقراءة فرمان الخان محلا مخصوصا خارج دار الامارة
وكان ذلك من نصان تدبير الخان المذكور وكانت الروسية تتدرج
هكذا في التخلص من سلاسل رقية التتار قدما بعدما وكانت التتار ايضا
مواظبين على ارسال تلك السلاسل وارخائها قلت كيف لا يرسنونه بعد ان
انضمت الى اللب المسلسل جسم صغير من جنسهم وصاروا يعمون
عليهم معه من ~~كل~~ جانب نعم واد الله بعوم سوءا فلا مرد له وما لهم من
دونه من وال ويقال لهذا انعكاس الامر وانقلا به فان الروسية كانت قبل
هذا بمدة بسيرة على ما كانت عليه التتار الآن من تمرفي
الكلمة وتشتت الاراء والمقاصد والشقاق والتعاق وكان المورج
كارامزين يتامسف على ذلك ويعول ان هذا من صنيع التتار وحدهتهم
وانهم يجتهدون في تسليط الروس على الروس كما مر عند نعم كنو
يفعلون ذلك حين كان باب الاقبال مفتوحا لهم واما اغلق باب الافار
دونهم وفتح للروسية انعكس الامر وسجان من اقام العباد على ما اراد
وهو الفعال لها يريد والله الامر من قبل ومن بعد واوشاء الله ما فعلوه
ففرهم وما يفترون الانرى ما قال المورج المذكور بعد ذلك ~~قل~~
وعلى كل حال كان الاطمئنان قلب الكيماز ايوان من جهة التتار في ارياد
دائما لعله ويقينه ان خوابين التتار سينقرضون عن قريب امر اضا
كلها بسبب محاربة بعضهم بعضا وانذا امسك يده عن محاربة يمين
بتنام دية الحراج لهم وارسال الهدايا اليهم لتنظيم اموره وتحسين احوال
بالراحة والاطمئنان وكان في سنة ١٢٧٤ م مصادفة سنة ١٨٧٩ م بريا

لفرمان الخان في موسكو وكان سفير الخان مرزا قراچق ايضا في ايام سمائه
 من عسكر التتار وكان سفير الكيناز ايضا عند الخان وفي السنة
 المذكورة كان ٣٢٠٠ من تجار التتار مشغولين في الروسية بالتجارة
 وكانوا جاءوها باربعين عاما من خيل آسيا وفي سنة ١٤٧٥ رجع سفير
 الكيناز ايوان لازاريف من الاوردو الكبير واخبره بان احمد خان
 ارسل تريبوزان سفير وينديسيان الى ايطاليا بعرا وام يرد ان يحارب
 عثمانلي اه قلت بينهم من هذا ان مجي هذا السفير من طرف قرال
 ايطاليا انها هولاء اعداء ان الى محاربة عثمانلي وانه لم يجبه الى ذلك
 وقد ناسب هنا ان ننتخب ما اطلب فيه السيد محمد رضا افندي في السبع
 السيار في بيان ماجريات احمد خان مع مكلي كراي خان لكونه ملتفيا
 ما ذكره كرامين في بعض المقطع متوقفا اياه في بعض آخر منها ليكون
 المطالع على الصبغة قال لما توفي حامي كراي خان في سنة ٨٧٩ جلس
 مكانه ولده مكلي كراي خان وبعد ثلاثة اشهر خرج عليه من بني اعمام
 السيد احمد خان السراي نور دولت سلطان فهرب مكلي كراي الى جانب
 كنه وطمان ولاد بكفرة جنوبيز وبعد مدة خرج على نور دولت اخوه كلدي
 ماي باتفاق من سائر اخوانه وقتلوه وبعد خمسة عشر يوما من هذا
 ظهر مكلي كراي ثانيا هتم على كلدي باي فانهزم المذكور وهرب الى
 باب ابدل واستولى مكلي كراي على جميع ما في معسكره وقتل اتباعه
 وولس الى كرسي الخانية ثانيا وما اشتهر بين الناس من ان عسكر
 السلطان محمد الفاتح عليه الرحمة اسروه مع كفرة جنوبيز وحملوه الى
 انباين ان السلطان نعيه خانا الى قرم وارسله هناك باعطاء اسباب
 حارة عن دفتر الصدق والسداد بل الصواب في هذا الباب انه
 ما ربح ان طرد كفرة جنوبيز الذين استولوا على سواحل قرم بعد
 انهم طمسوا في هوزة عثمانلي واطهروا قرم من لوت وجودهم
 في انباين من محالب السيد احمد خان موقوف على التشبهت بنيل

السلطنة العثمانية والانتساب اليهم كتب الى السلطان المشار اليه باعلام ذلك
 قوقع ذلك موقع العبور من السلطان فبعد ذلك ارسل اليه كديك احمد باشا
 مع فرقة من العساكر العثمانية ففتحوا البلاد الساحلية واستردوها من
 يد الجنوبزية ودمروهم تدمير اوشتتوا اشماهم بنضيبقهم بالعساكر العثمانية
 بعرا وبعاكر التتار برا وكان ذلك في سنة ٨٨٠ (١) وجعل تاريخ
 فتحها شققت (٨٨٠) وبعد ان اطمئن حاطر مكلى كراى من هذه الجهة اراد ان
 يخلص نفسه من تشويش نغث ايلي يعنى هجوم حوانين الاوردوا الكبير
 وسراى واستعجل فى ذلك ونيا لك ولم يراى الحزم والاحتياط فارسل فى
 طلبه من الامراء المعبر عنهم بقرا حوامير او اشربين مع قبيلته فتعلم
 على الخان مرحلة واحدة فصادف مكلى كراى فى تلك الاثناء مرتضى
 سلطان اخا السيد احمد خان وقدر ان يراه اعوه لتجسس احوال العدو فاطمئن
 انه متنفر من اخيه السيد احمد خان وهارب منه فصار مكلى كراى محبوا
 ومسرورا به واشتغلوا مدة هناك بالعشرة حتى وقف السلطان المشار اليه
 على اسرار مكلى كراى ونواياه فارسل الى اخيه السيد احمد خان يخبره
 بذلك فاستعد السيد احمد خان للمدافعة والمقاتلة واما اطامع مكلى كراى
 على خدعة السلطان مرتضى حبسه عنده وتوجه نعوما قصد من محاربة
 السيد احمد خان ولما انتشب القتال بينهما انكسر عسكر النغاة وجرح
 مكلى كراى وتخلص من تخلب السيد احمد خان وهرب ونعصن فى دعة
 قرق (قرق ارالمشهور الآن بقلعة حفود يعنى يهود وهو يهرب بغيره
 سراى) فتعقبه السيد احمد خان لعله بان ازالة وجود مثل هذا الذى
 يسعى ويجهتد فى تخريب دولة القتار واستئصالهم من اهم المعيمات واشد
 النوازم شرعا وعملا فاستولى على بلدة صاغات الواقعة بقرب كفه بعد شاعرتها
 اربعة ن يوما ثم توجه الى كفه وغيب وصوله ارسل الى محافظ الدعة من طرف الدولة

(١) وفى الاصل المصحح ٨٨٧ وهو خطأ بلا يرب ما هو من
 اللفظ الذى جعل تاريخ الفتح ولذا انشأه هناك فى دة.

العثمانية مير ميران قاسم پاشا يطلب منه تسليم القلعة اليه فاطهر له المشار اليه المواصلة والانقياد والمحبة والوداد يعنى لاقتضاء الوقت هذا في تلك الاثناء جاء واحد من طرف استانبول ودخل على مجلس البابا المسمى اليه وعنده سفير السيد احمد خان فقال للبابا ان السلطان سمع قصد السيد احمد خان فارسل عساكر كثيرة مع المدافع وسائر الاسلحة لحمايته فامر البابا في عين ذلك الوقت باخراج السفن الى وجه البحر ليرى السفير المذكور كانها جاءت من استانبول حاملة العساكر وامر بصرب المدافع ايضا لالقاء الرعب في قلوب السيد احمد خان وعساكره ثم قال السفير للمشار اليه ما قدر ايت الحال وسمعت المبالا لانسلم الدفعة بدون المعاربة والقتال فعل للخان المشار اليه يستعد للقتال وبارزه الابطال فلما بلغ السفير المشار اليه ما رآه وما سمعه للسيد احمد خان استولى الغوف عليه واختار الفرار على القرار فتوجه نحو دياره مع عساكره ام ما تعلق به المصير دوستاغي البقية قال كرامزين بعد ذكره ما سبق منه ان احمد خان لما طرد مكل كراى واستولى على قزم ونصب جاندك خانا على قزم من طرفه وحصل له قوة عظيمة بينا والاطمن ساطره من هذه الجهة ، ام يبق الانليين الروسية وتربتها ارسل المرز پوچق الى الكيناز ايوان الثالث ابن الواسيلي تومنه الثالث بقول : ايحضر كيناز الروسية الى اوردو كفافى السابق وليؤد الحزينة نياما مثل ما كانوا عطونا الخوانين الماضين فاكرم الكيناز ايوان المرز پوچق غاية الاكرام وقال له انه ينشر الاوامر بين الروسية لجمع الخراج واعداه هدية وكذلك اعطى للخان ايضا هدايا عظيمة واعاده الى الخان اتفه الخاصة ودفعه بالتى هي احسن ولكن لم يكن للخراج وجهود الا بين المسان فقط قال وفى عين هذا الوقت ارسل ايسوان سفيرا الى السلطان اورون حسن بالعراق يعرضه على محاربة احمد خان ويدعوه الى الاهداق معه لبغصه جنس المغل فرجع سفير الروس مارق بخوف

حنين خائدا قال وفي سنة ١٤٨٠ (يعني مصادفه سنة ٨٨٥ هـ) اظهر
مكلى كراي ثانيا وخرج من مكمنه واثنا وطرده من حكومة فرم جانبك
خان الذي كان احمد خان نصه خانا في فرم من طرفه كاهن وحلس
على صديلية الحكومة وهرب حانك الى الروسية واغسر مكلى كراي
بجلوسه ثانيا الكيناز ايوان فارسل اليه ايوان سفرا خصوصا المتبريك
ولتحكيم الاتفاق السابق وتجديده وافاده انه انما مل نور دولت و انك
لئلا يفوما عليه ثانيا بطائب الخاية وحلسا على رعاية هذا الاتفاق وكتب
ايوان عهدا على مكلى كراي بانه ان طرد عن الخانية بنفسه وبعده
ويسعى في اعادة خانيته بمهنة عسكرية فان مكلى كراي كان مضطرا
الى هذا الشرط لانه صار مطرودا عن الخانة مريين وبعث وقوى هذا
الاتفاق قوى قلب ايوان فصمم على اعلان الاستقلال ورفق ما اراد
الذي ارسل بطلب الى اج وراماه الى الارض وداسه مره و قتل سيرا
الا واحدا منهم وقاتل له من المقاتل ما ارادته عدل من وعاينته بشوره
اسفرائه ولا يرسل الى ذلك مقيما بل الى اع راسه و وادع
هذا الخبر الغريب سمع احد من زعماء الاساطير من قريه قاسم و
اساء من تركي تبارموسكو الادب اسيد هذه الاساطير ان كان سنة ١٤٨٠
ظير البطن وادعها يدب اوامر بعثت اليه بالاقبال و
بعد ذكره هذا قال بدور الفور من ان ان كان كل واحد من
لم يكن ليلقى نفسه في مثل هذه المسكة و ان يهاجمه في ذلك
وانما كان سبب جمع احمد خان اليكم من قبل الروس و
كازيمير فرال لهستان واغراؤه فانه اما رأى ازديدوه
في عدوه وانتظام امرها ساعت مساعده وان هذه الخانة من
المستعمل ومخوفة اياه اراد كسر قوتها ومصر شوكتها
وارسل اليه رسولا من اولاد خوانين القنار الذين اساءت
آفي كراي بن مراد يقول له ان مما وكاك انما ان يستعمر
انه لا يؤدى اليك الحراج لا ينبغي لك ان تتركه على هذا
عليك ان تهجم على الروسية بعساكر كريمة من قبال الخانة

عابيا من هذه النية منعه حده كما عرف ذلك اجسادك حده وكان الوقت مساعدا لذلك ذكر مسير احمد خان (١) الى الروسية ودخوله فيها بتربية ايوان وحربه قال وعلى كل حال صمم احمد خان على حرب الروس وشد عسكره كثيرا وكان له ابن اخ يسمى قصيده وكان مديرا لشجيعا وكان يذاع عنه احمد خان في الخفية من مدة مديدة فاستمال اليه بتوجيه ولاية العهد الى عهده فاجابته انك واطل قائد العسكر التتار وكان مقاولته مع القرال كان من ان يجه احمد خان بعسكر التتار على الروسية من جهة نهر اوقه وكارمير يتجم عليها بذكر ايتوان من اعالي نهر اوغر (٢) في وقت واحد معزج احد على هذا الاتفاق فاصدا الروسية في سنة ١٤٨٠ (بعض مصادفة سنة ٨٨٥ هـ) معه ابن اخيه الامير قصيده وابناؤه السنة وكثير من امراء العسكر اصابه وكافة اوردو وكان ايوان في الوقت المذكور مشوش الخاطر بسبب حروب مزاج بينه وبين احواله واقاربته ولما بلغت هذه الحادثة الروسية استولى عليهم اخوى فارسل الى صديقه مكلي كراي خان سر ياشيه بهما جرى بين احمد خان وكازيمير من الاتفاق على الروسية واعز مكلي كراي على بلاد ايتوا وشغل كازيمير عن قصد بلاد الروسية معروفة من الاليام بهوجب الاتفاق ارسل ايوان نور دوامت من جهة اخرى مع بعض امرائه بفرقة من العسكر اعصد بلدة سراي التي هي كرسى صديقه احمد خان لما عرف انه لم يترك فيها عسكرا كافيا لاختطافه وتوان عليه اويو جمع احمد خان اليها ويترك الروسية فكانت تلك التدابير من اتس التدابير المبددة للايوان وصارت مصداقا لقول الشاعر شعر:

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هي اول وهو المجل الناي

وانه لاتدبر اكسر حياح احمد خان وارحاه بلا نيل الامرام سوى هذا ثم خرج في ثوب العسكر وتعبين الاراد واعطاء التعليمات وسوق العسكر في يومه ثم خرج بنفسه مع خواصه للقاء احمد خان في ٢٣ يولييه من السنة

(١) يومه وقته اوغر التي نسبا الفاصل المرحاني لاجد خان مطلقا وقاله باسره بعد الروسية وقتله ودخل تاريخه سنة ٩٠٨ هـ على عهد.

(٢) بيرة نص في نهر اوقه فوق موسكو ما على عهد.

المذكورة واخذ وظيفة القيادة العامة على عهده وكانت ترتيباته العسكرية مطابقة لترتيبات ديميتري دونسكوى وكانت كافة الروسية منتظرين الى نتيجة الحرب وكانوا على خوف عظيم وكان ايوان يقول ان السلطنة ليست في كسب الشهرة بالمحاربة والغلبة وانما هي في استراحة الرعايا وكون البرايا في الامن والامان واكسابهم الثروة ماذا فعل ديميتري النبوى بمعاربته وغلبته على مامى الم ياخذ نوقنامش خان بعد ذلك من الجراح بعد تشتيت عساكره واحراق موسكو وهارتيا ومادا فعل ويطوفت قرال ليتوايتيمير قتلخ الم يغتنم انجاء نفسه وسلامة روجه بعد ان اصى كافة عساكره حين قام بنية استيصال التتار وان استعجلت انا ايضا اغترارا بالاقبال الاعمى والبغت التصادى ليتم امرى في ساعة واحدة فاما ان اصبر مغلوبا فاكون سببا لربط كافة الروسية بعن الاسر منجدا واما ان اصبر غالبا فيجتمل ان يجمع التتار شملهم ويغربوا موسكو ويجعلوها رمادا كما وقع في عصر نوقنامش خان واينذا كان لا يستعجل المعاربة ويتهمس رجوع احمد خان بالتدابير المذكورة واما احمد خان فانه لما سمع ذلك كافة عساكر الروسية في اعالى نهر اوفه في مقابلته ونوحه ايوان ايضا بعد حربه الخاصة لمقابلته ولم ير اثر الحركة من منعه كزيمير عدل من اوفه الى طرف الجنوب وقصد جهة نهر اوغريلقصد الروس من طرف خال من العسكر ولينجد ويجتمع بعسكر ليتوايتيمير واما اوقى ايوان على قوله احمد خان الى طرف نهر اوفه ساق عسكره الى تلك الجهة ودخل به في موسكو وكان اهل موسكو حملوا اشياهم واموالهم الى كرينه يه دار الامارة والعلقة الداخلية فلما رأوا معنى ايوان صاحوا كهم والجار انه هرب من التتار مع انه ياخذ ما كثيرا من الاموال ويأكل ايامهم للخزان الخراج المعتادا داؤه فاضطره لاجل ذلك الى معاربته والآن هرب من التتار واتى موسكو افيجي احمد خان من ورائه ويعرق موسكو واصحاب ان لا تتركه ان يدخل في موسكو فتأثر من مشاهدة هذا الحال تأثرا رائدا

وام يتجاسر ان يدخل في كريمة بل وقف في كراسنى سيلاً وقال للاهالى انا
ماهر بت من التتار وانما جئت امشاوراً روساً الروحانيين فقال له الاهالى
والرومانيون كافة ان مشاورتنا ورايتنا ان لا تتوقف هنا دقيقة واحدة وان
تذهب وتجارب فبعد ان اخذ ايوان دعاء الروحانيين توجه الى معسكره
وعق بالمسكر في بلدة (١٦) كريمييست وارسل الى احمدخان سفيراً مع
الدايا بطرب منه الصبح وبرك القتل فلم يقبل احمدخان الصلح وهدايا
لشدة غصه عليه وقال انه يريد تربية ايوان لانه من تسع سنين لم يعطنى
هراً ما ليحشى نفسه الآن وليعتذر الى رايودى الخراج فاعفوه عنه ايضا
مضى فلم ير ص به ايوان فارسل اليه احمد انه ان لم يجرى بنفسه فليرسل
الى ابنه او اخاه او القائد فيكيفور فلم ير ص به ايوان ايضا فتم بذلك مراسلتهم
بالكلام ولم يدق الا المراساة بواسطة السنان والسهام ولم يناسب طلب
الاه ان الصلح من الخان لاهل موسكو خصوصاً القسيسين منهم فكتب
اليه الرطران (ميترودايد) كتاباً مستهياً يحرضه فيه للقتال ويغريه على
ان اشد الاعراء والسكران ان يماشر الايوان القتال ولم يتجاسر عليه حتى
انه ثربن الاول (اوكنوبر) واما انجمد نهر او غرامر عسكره بالرجعة الى
بلدة كريمييست فضاقت الاهالى من مساعدة هذا الحال وقالوا ان ايوان
هاف التتار لا يريد محاربتهم وقد جاء احمدخان لاستيصال الخريستيان
واول الصارى بالكابة وكبازنا ايوان لا يريد مقابلتهم وكثريتهم اللفظ
والصاح احمدخان راي ان الروس تنهروا الى الورا بحيث لا يرى
سهم احد فتصحبوا من ذلك وتشاوروا فيما بينهم ماذا يفعلون بعد ذلك ولاى
شئ تنهروا الروس فمر رايهم على ان الروس كمنوا فرقة من حساكرهم
ليعبروهم البطم ويهجموا عليهم بغتة وان هذا حدة منهم فامر احمدخان ايضا
عسكره بالتقهير خوفاً من مجوم الروس عليهم فتعهرت التتار بكمال العجلة

١١١ بلدة يهرت موسكو على حافة الجنوب الشرقى منها وعلى الضفة اليمنى

من نهر اوغرا منه على عنه.

ايضا ولم يتوقفوا في محل قط بل رجعوا الى بلادهم لابلوى منهم احد مطرت
الروس ايضا ان احمد خان يريد ان يجيء من ورائهم فيقطع عليهم
خط رجعتهم فهربوا بكمال السرعة الى ورائهم كانهم حمر مستنفرة فرت
من فسورة فكان ذلك من اعجب العجائب حدث ان عسكريين متقابلين
هرب كل واحد منهما خوفا من الآخر بلاسبب ولكن الروسية حملوا ذلك
على مرحمة ام الهيم وكرامتها يعني مريم على زعمهم الباطل وسبب آخر
لرجوع احمد خان انه سمع ان عسكر الروس دخلوا على اوردو
واستولوا عليها كما تقدم توجه عبيدهم نور دولت وغيره مع عساكر
الروس اليها فرجع بسبب هذا الخبر الهدهش اليها فكان غدا آخر دخول
النتار وهجومهم على الروسية بعسكر اوردو ولم يقع اثم بعد ذلك الهجوم
عليها بعساكر كلبية وان وقع منهم بعض الغارات على بعض المواضع منها
وكان ذلك انتهاء رغبة الروسية للنتار واحراج رؤسهم عن ردها
بالكلية وكان رجوع احمد خان في سابع تشرين (١) الثاني من السنة
المذكورة ماغار احمد خان وقت رجوعه الى بلاد لينوا فحضر على كازيمير
لحلفه الوعد بعد ان تسبب لوقوعه في هذه المظنة ونسب (٢) اثني
عشرة بلدا من بلاده ورجع بعنايم كثيرة ولكن ابن كزيمير
مجال ومقدرة للقيام بها وعد اهلها من مكل كراي خان فصحت هذه
لوقعة ايضا على المموال المشرح والحاصل اذا نازل الغاري في احوال
ذلك الوقت من امداد مكل كراي ونور دولت وغان فزان وحاكم
خان كرمان اعني دانيال بن قاسم وكثير من اولاد حوايين النتار
الذين كانوا يسكنون في موسكو عند ايوان ويخدمونه لايتعجب من
هزيمة احمد خان ونصرة ايوان بل يقول صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله اذا اراد الله شيئا هب الالامات ويشتد من لسان
احمد خان شعر: فان كان اعدائي هلى باصروا * فما هو الامن بمحال
اخواني * وقول الشاعر ايضا شعر: ولو كان رمحا واحدا لا يفتته * وانكته

(١) يعنى على تمام سنة اشتهر من غروجه . منه عفى عنه .

(٢) كفى يطابق هذا على قوله سمعت النتار يكلم ابنه انه هزم . ويؤيد في
حل قط الخ منه عفى عنه .

وثان وثالث * حصوما اذا وقف على الواقعة المجيئة الآتية وانسا
 يتعجب من جبانة ايوان مع وجود اسباب النصر هذه فيه ذكر مقتل السيد
 احمد خان عليه الرحمة والغفران قال كارامزين ولقد نال احمد خان نصيبا مما
 نال منه الامير ما اى وذلك انه لما رجع من سفر موسكو اراد ان
 يشتر بساحل نهر دوين (تن) الصغير فعند الى قرب بلد اراق واقام به
 (قلت) لعله ببهة استينافى سفر الى موسكو فى اول الربيع على ما هو
 عادة داك العصر) فمر فى عساكره ولم يبق معه من العساكر الا اليسير
 او لم يبق شيئا فانفق ابواق (١) خان الشيباني او التومنى مع امرائه
 نوغاي مثل يغمور حى وموسى وغيرهما على الاغارة عليه وذلك اما بطعما
 فى الملك او المال الذى اغتنمه فى سفره المذكور من الروسية واللينوا
 او بتعريض من طرف ايوان اول المجموع والله اعلم فجهجوا على محل
 احمد خان بغنة مع ستة عشر الفا من فرسان النوغاي فتشتت شمل من
 معه من حواصه بقتل واسر وفرار فقتل ابواق الشعى المذكور احمد
 خان عليه الرحمة والغفران بيده واسروا ارجاه واولاده وسائر من
 معه من بقيتهم واسنولوا على جميع ما معه من الاسباب والاموال
 عليهم من الله اشد البكال ثم نوحجوا الى بلادهم بتلك العرائم والاسارى
 وبعد ان اكل السعى المذكور عليه ما يستحق هذا الجرى اقتضت
 طبيعتهم الخبيثة ان يسبعه بشرب البول فوجه فارسل الى ايوان بعد استقراره
 فى مقامه من جهة تومن يخبره بانى اكلت خراجيدا بان قتلت عدوكم
 احمد خان قال فعند تلك الوقائع المسطورة انفرست الخانية المشهورة
 بغضابة الاوردو الكبير والاوردو الذهب بالكلية وسقط ما بناه باتمخان
 من اعماله وبخضت الروسية من عبودية التتار تحلصا كليا بعد ان امتدت
 الى ازبد من عشرين وان بقى اولاد السيد احمد خان فى مقام الخانية
 مدة الا انهم لم يقدروا ان يجهجوا على الروسية بل انحصرت معاملتهم
 (١) قلت ليس هذا آهائى خان فانه غيره ومتأخر عنه على قول الكرامزين.

وسلطتهم في الضفة الشرقية من ايدل (وولغا) وامراف آقتوبه وان وقع الهجوم من بعضهم مثل مرتضى خان ابن السيد احمد خان واخوانه على الروسية الا انهم انهزموا سريعا وطردهوا الى بلادهم قلت قد نعلم ان ابتداء هذا السفر كان في سنة ١٢٤٨ وان رجوع احمد خان كان في التشرين الثاني منه والظاهر ان وفاته كانت بعد دخول سنة ١٢٤٩ م فتكون في اواخر سنة ٨٨٥ هـ والله سبحانه اعلم فتكون مدة سلطنة سنة ٣٥ مان اول وقوع ذكره في النواريج كان في حدود سنة ٨٥٠ هـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة فتكون مدة تنعية الروس للتتار ٢٥٠ سنة قال وكان التتاريون وامراء نوغاي يسكنون في الاراضي السكائية بين نهر بيزادلى وبعبيرة آراى معنى ممتدين الى جبة الشمال وهؤلاء العشرات قد خدموا الروسية خدمات (١) عظيمة باهلاك عدوها القوي احمد خان وصلى منهم ما يلايم سياسة الروس جدا وكان ايوان المذكور (٢) ينتسب الى اولاد حنغر ويرى نفسه لا يمازجت احمد خان ومستحقا لاجازة الكبرى ومساويا لكيناز الرئيسة الاعظم ولكنه ام ينها سران يطالب اعراج من الروسية وكان بطهر الوداد لهادا لما قلت ان الانسان الذى اذا اعتاد اكل الخرى واستلذه بطبعه المشؤم لا يصبر عنه قال ان الروسية وان نخلصت عن اسارة التتار بالسكينة واسكن ايكاز ام يتردد جمع اموال تسمى بخراج التتار من اهالى الروس بل واطب عليه فانه كان يرسل الهدايا الى خوانين قزم والى بعض ارباب النفود فى سراى والى امراء نوغاي والى خوانين قزان يستجلب بها خواطرهاهم ويستدفع مضرايم ويسندهم الى نفسه خصوصا مثل نور دولت وحيدر فى موسكو واولاد قاسم شان فى خان كرمان فانه كان يعطيهم معاشات كثيرة ومرتبات عظيمة وكانت تلك الهدايا تفتضى جمع اموال عظيمة وتضطر الروسية الى نذارك مضارب

(١) قلت وقد ذاقوا وبال ذلك بعد اسبلاء الروس على قزان منه على

(٢) فيه ايماء الى انه ليس فى الحقيقة منسوب اليه والا لما فعل ذلك القمل

جسوبة ام نكن باقل من خراج التتار حين كانت الروسية خراجية لهم
 قال وبعد هذه الوقعة ارسل ايوان الى حميمه وصديقه الاخرى منكلى
 كراى خان يضره بوفاة عدو ارواحها احمد خان عليه الرحمة والغفران
 لبش طر في الفرج والسرور ولبعكم عرى الاتفاق السابق بينهما يقول
 له ان حصل اول اولاده الطرد والاخراج من قرم كما حصل سابقا يكون
 مخذرا في ان يعيم باى بلدة شاء من بلاد الروس قال المورخ كرامزين
 ادعوا الى قدرة الله تعالى السكاملة حيث كانت الروسية محكومة للتتار
 في بل هذا وعيدا لهم ارتقت الى درجة السيادة وصارت تعصى التتار
 ونجدهم عبيد قللت نعم المالك لك يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد لا اراد
 لخصائه قرا الميم مالک المالك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك
 ممن تشاء الآية هذا ما ذكره كرامزين في قتل احمد خان عليه الرحمة
 وانما ان وانذكر هنا ما ذكره في السبع السيار في ذلك لكونه
 ذكر فيه بعد ذكر ما سبق منه ان ملكى كراى لها وقف على
 رجوع السيد احمد خان من قلعة كفه الى طرف ايدل اراد ان يتعقبه فخرج
 معه اسد عساكره من ورائه وتقدم عليه ولده محمد كراى بغواصه
 اصيصة واب صادف وصوله الى تخت ابلى يعنى بلاد سراى محاربته
 احمد واقاربوه وما فستهم فيما بينهم اغتتم هذه الفرصة وهجم عليه بعساكره
 وهوى ولاقى به ملكى كراى في تلك الاثناء واشتركه في الهجوم عليه
 و... عسكر السيد احمد خان وتفرقوا وقتل احمد خان في المعركة مع
 اقرباءه ام ويمكن ان يكون محاربوا السيد احمد خان في الوقت المزبور هم
 اوراق الحائث ومتفقوه الاشعيا فيشترکہم ملكى كراى في قتله فحينئذ
 يرفع الاختلاف بين ما ذكره كرامزين وبين ما ذكر في السبع السيار
 الا في التاريخ فان المفهوم من السبع السيار انه قتل قبل التاريخ الذى
 نصناه عن تاريخ كرامزين وهو سول فان صاحب السبع السيار لم
 يذكر صريح التاريخ بخلاف كرامزين فيمكن ان ينافى من الوقائع التى ذكرت
 في السبع السيار بتاريخها سنين كثيرة ولم يذكر كرامزين اشتراك

مكلى كراى فى قتله لعدم وقوفه عليه او اشع آخر والله سبحانه اعلم
بعض ان الماصل المرجانى نسب وقعة الكسين الى دجى احمد - ان هذه الوقعة
الاعيرة اعصى وقعة اوغر الشيخ احمد خان حيث ذكرها فى ترجمته وقرىبا
يسمينا بعض الفضلاء الى الخطا والاطفاق قول قد عرفت اى نقلته عن عيسى
والوقائع التاريخية موقوفة على النحل فان كان ما نقلت عنه صوابا يكون
صوابا وان كان خطأ يكون قولى انصا - طاء ولا ننظر الى امثل كلمة واحدة من غير
تحقيق ، تدقيق سواء كان صوابا او خطأ ، اقول كما قال الشاعر حطاط شعر :

وما انا الا من غزية ان غوت + غويت وان ترشد عربة ارسد

كلا دل لا اذب شيئا فى ماصع الخلاف الا بعد انزل المصير فى تحقيق
النظر ولا اقول ان مصيب وانفاصل امره اى محطى مان ، تمت ان
ماء خدا اقوى واصح من ما خذى فاننا اول من يرجع من الخطا ونعدل
الصواب مع ان الماصل المرجانى ، لننسى قتل السيد احمد - ان الى آف فى
الغائن ، نسب بعض الوقائع البار ذكرها فى ترجمته السيد احمد بن
آغا الى السيد احمد خان فى اتنا ، بيان عوايين خان كرماني ، روا ما
ذكره كارامزين وان ذكره مشوشة ومحلوطا بعضا بالحق علافا الى ذكره
فى اتنا بيان عوايين سراى ، والله سبحانه اعلم بالصواب ذكر اولاد
السيد احمد خان عليه الرحمة والغفران ام يعلم انه كم من الاولاد
وكم منهم جلس فى مسند ايمانية الاستغار ، قد تقدم ذكر اعمارة له ،
وفشا على الروسية فى اوائل سلطنته وكذا تقدم فى بيان الوقعة الاخيرة والسدس
فى دلائل وسيرة مع سنة من اولاده وانا اذكرها من طغرت اشي من اياه
فاول من درى له ذكره فى التواريخ مرتضى خان (١) ابن السيد احمد
خان وقد تقدم ذملا عن كارامزين استيلاؤه على فرم فى عهد احمد بن

(١) وقد جاء الماصل المرجانى ابا السيد احمد خان صاحب الصبح -
وعنه العاج عند الفار اوسى من ابناء احمد خان وقد عرفت ان
احمد خان مكلى هذا لاختلاف بين هذا القول وبين الكتاب والله اعلم
بمعنى عنه .

وقد مكث كراي بعض نيابة عن طرف ابيه وتقدمت الاشارة عنه ايضا
 الى امره على بعض نواحي الروسية بعد مائة ايه وقال كرامزين
 ايضا ان الدجارية والمهاجرة بين مملكتي قريم وآلتون اوردو كانت
 غير مسطحة بعد موت السيد احمد خان ايضا وان كان سلطان تركيا
 يصححهم من الاختلاف فصلا عن المجاورة الا ايهم كانوا لا يصعون
 الى كلامه كان مرتضى خان كلها بفل موسم الشتاء يضطرب غاية
 لا طراب لاجل عسكره من البرد في سنة ١٤٨٥ م مصادفة سنة ٨٩٠ هـ
 ها بعض محلات قريم لبشتووه بهجم عليه مكلي كراي خان بعسكره
 بعده وانداه مع عسكره اسير او حسمه في كفه وحرب مملكة تيمور
 خان (٢١) من ممالك آلتون اوردو فانفق تيمور خان المذكور مع
 واحد من اولاد احمد خان وهجم على قريم وكان ذلك في وقت الحصاد
 وكان اساس مشتهلين به وعاهدين عنه فخاصوا مرتضى خان وعسكره وكادوا
 باسروا ون مكلي كراي وان ورحعوا الى آلتون اوردو سالمين وعائمين
 في اطع ابوان تبار الروسية على ذلك اهل طائفة من عسكر الروس
 في آلتون اوردو بناء على الاتفاق والاحصاد بينه وبين مكلي كراي
 وانه يصحوا ايه من عساكر قريم من ايدي عسكر آلتون اوردو
 وابعد به ان الى بهم وقل ايضا في اثناء وفائع سنة ٨٩٢ هـ بعد بيان اسر الهام
 ان كراي الآتي كره وبعد ذلك اسل ابوان الى مكلي كراي
 في ايام حالي وبعث محمد امين مكاله هانا وبعده ايضا بعث
 اولاد احمد خان تبار مرم وانه ارسل فرقة من عساكر الروس تحت
 قيادة دوات وبعض مواده واده صد هم عن بلاد قريم بذلك التدبير
 على مكايدهم ويعرضه على الاتفاق مع ابواق الحائن الشقي على
 استبدال اولاد احمد خان المرحوم فايهم بسبب وقوع ما بينهم بين الروسية
 ومن حديثهم مكلي كراي كانوا لا يتركون سمره هم الى قريم يصلون
 الى مكلي كراي بل كانوا يقتلونهم ويأخذون ما معهم من الهدايا والمكاتب
 وكان عسكرهم هذا يعيط ابوان وصديقه مكلي كراي غاية الاغاطة وقال

(٢) ولد في من تيمور خان هذا ولا يسي ار يكون والد تيمور خان
 براند اراه وبعثه امين خان وروحة مكلي كراي خان كما لا يخفى عنه على

وكان بيد نور سلطان بكة زوجة ملكي كراي خان قطعة من الخواصر
 الثمينة وكان يقال انما دعت بيد توقيتاش خان وقت استيلائها على
 حربية ديمبيري دونسكي وكان ايوان يبدل عاية حبيبه في اسدها من
 نور سلطان بكة فاحدما مدها اهيرار بارسال هذا ياثبينة مرادت المحبة
 بين ايوان وبين ملكي كراي خان ايضا بعد السب حتى توسط ايوان في
 حصول الائتلاف والاتفاق بين ملكي كراي خان وقرال ماچار وقال
 ايضا وفي سنة ٨٧ ١٤٤٤ بعزم مصادفة سنة ٨٩٢ هـ ارسل مرتضى خان
 ابن احمد خان الاورداري الى موسكو مع الشيخ بهلول اندي هو احد
 امرائه مكتوبين احدهما امور دولت سلطان ابن حاضي كراي واهي
 ملكي كراي والباي للكيساز ايوان ومصون ما كتبه لنور دولت
 سلطان المعروف الى حباب حصرة صاحب العطمة والشرة عماد دين
 الاسلام اعي الاعز نور دولت سلطان بعد اهداء مريد الاسلام مع
 التبعة والاكرام والقيام بمواجب الاحلال والاحترام كما يليق بعبو
 دلك المقام لا يحفى على حصرتك ان انا ابناء اب واحد ولكن انا
 اجتمعتم بصائرهم بحب الحياة وكان عب الرئاسة عالما علىهم فقام
 بعضهم على بعض وعادى بعض بعضا واحطأ احطأ فاحشا وسك بعضهم دماء
 بعض بغير حق ولا ر استمرت تلك العداوة دل انقطعت وعسملت
 تلك الدماء المسمومة امن المصحة وانقطعت بيران العداوة اا صبه
 بمياه المودة واحوكم ملكي كراي تنوب في هذه الالام ويوب السند
 محمدا فهو يسمي دائما في اهل صا اهل الاسلام وتفرقة كاستهم و
 عاية حبيبه في انصر صميم وقد الاه الله بابواع البلايا لاهل دال ايا
 الاح العزيز امت نور و ا شمه يمر اوقاتك ميم بين البار
 اعداء الدين فيما انا رسالت لي حركتك الشيخ بهلول الاساس عن ابرار
 بعد التسليم مع لتعط ابرار كيم وارسلت معه قدامي اليدية دهر
 قبولها والذي اقول في لاهل من براوقاك بين الكبار وروك
 ان تكشف مهم اسر لاهل المرح بهلول ولا سوف ولا مبالا فلتم
 ان تترك الروسية ام لا لا بد من المرحان للايوان ايجالي ما موسى

سلامت من ای مکان گشت ولایتس اخوتنا والسلام اه . ومضمون
 ما مکتبه للایوان فرمان مرتضی خان للایوان اعلم ان احی نور
 دولت خان محبی دائما فارسل الی فای ارید ان اخلع مکی کرای عن
 الخایة النی لایلیق بها واحلس مکانه احی نور دولت خان ولیکن اهله
 وعباده رها من یدک ومنی حلس علی ترسی السلطنة بحسن الیک
 وباحسانه الیک یفک اهله وعباله مک اه قال المورح فصک الکیناز
 ایوان من سلطانانه وتعجب من عروره وتعبیر من نعوته یعنی ان
 الوقت کان لا یساعده اتذہ الخطایب لضعفه وقوة ایوان نعم ان
 الزمان ابوالعجاب قال فامسک ایوان سفیر مرتضی خان عنده
 وارسل الی مکی کرای بقرم یحمره بما حرى ویقول له ایضا ان قرال
 لیتوا ولجستان یستدعی احاک الثانی حیدر سلطان الی نفسه حقا مما
 دا نقول وحبث کان مکی کرای سبط الرأی قلیل التذییر وقد تصحر
 من معانات الامور لمفاساته الشداید والمحن کتب الی ایوان یعول له
 ارسل نور دولت الی اسلمه نصی ملکی یعنی سلطنتی فانه عاقل ومدبر
 یكون معینی فی رؤیة الامور ارحوک ان ترسله الی فانا سیباما حرى
 یدما سادما من المباشرة والمناقشة واما احی حیدر فاتركه یدهب حیث
 شاء فای لا احاله فکتب الیه ایوان ان صدور هذا الکلام بدل هلی
 عنة الذر فان التملک والترأس لا یبغی الاحوة والمحنة ولا سیما ان
 احاک ور دوات قد سلطن بهرم ولورمایسیرا وله هاک اندام واشیاع
 ولا یسع هو نصف الخایة ومقتضی مودتی لک ان افیک عما یسؤک
 ، ان لا ارعی ما بصرک اه قال فتدسه مکی کرای بهذا المکتوب وتیقن
 انه نطیخ ورجع عما نواه وبخلص من شر نور دوات وان کان احاه ،
 وقد ان نور دولت وحیدر احون مکی کرای کانادها الی الروسية
 ، احتیارها ، الآن لم یکن اهما احتیار ومقدرة علی الخروح منها لکونها
 ، فعا فی شکة اه ان ، هذا آخر ما وقفت علیه من احوال من نصی خان
 وام ادر متی کان وبای کيفية کانت وفاته رحمه الله تعالى . ذکر احوال

الشيخ احمد خان و اخيه السيد احمور خان ابني السيد احمد خان
 عليم الرحمة والغفران المشهور بالخانية هو الشيخ احمد خان واسكن
 قد ذكر كارامزين معه في اوائل حاله اخاه السيد احمور خان ذكره هكذا
 في موضعين من تاريخه وذكر في موضع ثالث منه بعنوان السيد محمود
 وقد ذكر القائل المر جاني بعد السيد احمد خان ابنه السيد محمد هو
 اما السيد محمود او السيد محمد واسكن اذكره كما رأيت في المقول
 عنه لاحتمال معايرتهم والله سبحانه اعلم قَالَ كارامزين وفي سنة ١٢٩١
 (يعني مصادفة سنة ٨٩٧ هـ او قريبا) ارسل ايسوان عسكريا تحت
 قيادة سالتا خان (١) بن نير دوات وريطر بن نيكتي الاور وبيبي ماجارة
 سالتان اوردوا السيد آحمود والشيخ احمد لانهما كانا قصدا ببلاد قرم
 فلما سمعا ان عسكر الروس منتظر المهارة، طرف آخر من نير ن
 رجعا عن قصدهما من غير ان يفعلوا شيئا ام وَقَالَ وفي سنة ١٢٩٥
 ارسل ايران الى نير نيراي سفير يسمى كداز واسكن رومستان وسكن
 يعرف انه منسب ارسل العساكر لطاعة عنك نحو ايران الامردو
 انذهب وصرهم عن بلادك دائما امسبارا وتاريخ الارداردوني .
 الموت كطل سالتان بانير خان يسكنون في السمرقند ويريدون من سالتان
 الى آخر وقت قد ساروا ببلاده قرم مع سالتان كم داجي ارخان عمدا .
 خان ولستهم ام ردردا ان بفعلوا شيئا فان محمد امين بن سالتان كان
 يحميه من جهة دار رحمة من جهة اخرى وكانت التركيا ارسلت اليه
 قرم الفى نذر من يكسرى فؤلا كلهم كانوا يحصون قرم وانذا كانت
 القريميون يجهون على بلاد اولاد احمد خان ودمار بونهم ودمارون
 عليهم وينهبون اموالهم دائما وقد قتلوا في واحد من مهاجرتهم الشديدة
 واحدا من اولاد احمد خان يسمى ايدكى وَقَالَ بعد بيان جهاب مكنوب
 ابواق الخائن الآتي ذكره ان سياسته ايوان في الوقت المذكور كانت

(١) سالتان الرسل المفقور عنه وقد ذكره القائل المر جاني .

حوائين خان كرهان بادم سالتان ولعل هو الموصوف . . . عفى عنه .

تقتضى ان يسلمت خوانين نوغاي على خوانين سرراى وان يستاءصلهم بهذا التدبير فان مسلكتهم كان مساعدا لسياسة ايوان ومطابقا اياها غاية المطابقة قال وفي سنة ١٤٩٢ ارسل ايوان الى مكلى كراى خان سميرا يسمى لوبان قوليجيف يقول له ان قازيمير كيناز ليتوا متفق مع خوانين اوردو وكلما يهجم اهل اوردو الى قزم انما يهجمون بـاغراء قازيمير اياهم فاللازم عليه ان يهجم على ليتوا ويعرف حد قازيمير فاجابه مكلى كراى انا مع اخى ايوان جسم واحد ولهذا ابني الآن بقرب دينبير في محل بلد خرب هناك حصارا جديدا اه قال المورخ وهذا الحصار هو المسمى الآن اوحاكف اه ذكر تخريب مكلى كراى بلدة سرراى وتفريق اهلها بحيث لم تقم لهم قائمة بعد ذلك قال كارامزين في اثناء بيان المعاربة بين الروسية وليتوانيا في سنة ١٨٥١ ان الروسية استمدت بمكلى كراى على ليتوانيا فهجم مكلى كراى على ليتوانيا وخرب كثيرا من بلاده ونهب داسر حتى كادت ليتوانيا تنعصر بالكلية وتضم الى ممالك الروسية لولا امداد فرال ليتوانيا اليكساندر بالشيخ احمد خان السرائى وامداد الحان المذكور اياه ثم ذكر كيفية امداده اياه وممانعة مكلى كراى الشيخ احمد خان في ذلك وانجرار هذه المخالفة الى تخريب مكلى كراى بلدة سرراى كرسى مملكة باتو خان واولاده بعده كما مر حيث قال ان الشيخ احمد خان خرج بعشرين الفا من عسكره يعنى يريد امداد ليتوانيا ومنع مكلى كراى من الهجوم عليها لامداد الروسية فعسكر بهرب اوستيا تبغوى سوسنى وبسفع جبل يسمى قزطاغى وعسكره كان كراى متعلب قريه في طرف آخر من نهر دون (تن) وكان معه خمسة وعشرون الفا من عسكر قريه واقام في استعكام هناك منتظرا القدوم عسكر الروس فانه كان كتب الى اخيه ايوان ان يرسل اليه مقداراً من المدافع والطوبجية بواسطة نهر دون ليغوى بها الشيخ احمد خان وعسكره فارسل اليه ايوان ماطلبه مع واحد من فواده يسمى الكيناز واسبلى نوز درواتى مع انه كان يعارب النمسة من جهة اخرى وارسل ايضا محمدامين خان مع عسكر قزان ولكن كن مكلى كراى رجع الى بلاده لاستيلاء جيش الجوع والقط على

القيمة حيث لم يبق فيها ممانع ولا مدامع الا الافغان والابابان فكانت
 اخوه ايوان يشكره على صنيعه فائلا اسبابها بلا عودارهم؟ انا ورواه
 ان لا يفعل عن ليتوانيا وكانه قال من قلبه انا معاشر الروس بعد بعد
 ذلك طرفنا وايدينا الى الشرق والشمال والجنوب ايضا حيث انت نعيم
 من الآن ولو بعد حين حيث تيعنت معدار حبيبتكم وعبرنكم ودياننكم
 وبنكنم وحزمكم واحتياطكم من فعل ايواق الخائن بالسيد احمد خان
 من يوم وزاد يعنى بفعلك هذا واستيقنت بطرؤ الفساد على النسب
 من كزى وخيانة بعض الامهات مع شنشنة اعرفها من احزم * واعلمه
 بقول الشاعر

ملكت خراسانا واطراف فارس * وما انا من ملك العراقى بايس *
 وهذا لا يحتاج الى التطويل (١) بايراد المعجمة فليحكم كل قارى به
 عقل ومكره فانه بدى على وليعتبر المعتبر من هذا الصنيع العجيب العرب
 ولكنى اقول مع التماسى غايه الاسى انه مع وفوق امثاله الكثيرة لا يصل
 الاعتبار للبواقى وهذا الصنيع الشنيع مهتدين الاموام الاسلاميه الى
 هذا الان فانا لله وانا اليه راجعون وكانت هذه الواقعة العجيبة الشبيهة
 في موسم الربيع من سنة ١٥٠٢ م مصادفه او اخر سنة ٩٠٧ هـ ودار بها
 «اياويج سراى هذه ودمره مكلى كراى» ونظمته فقلت شعر

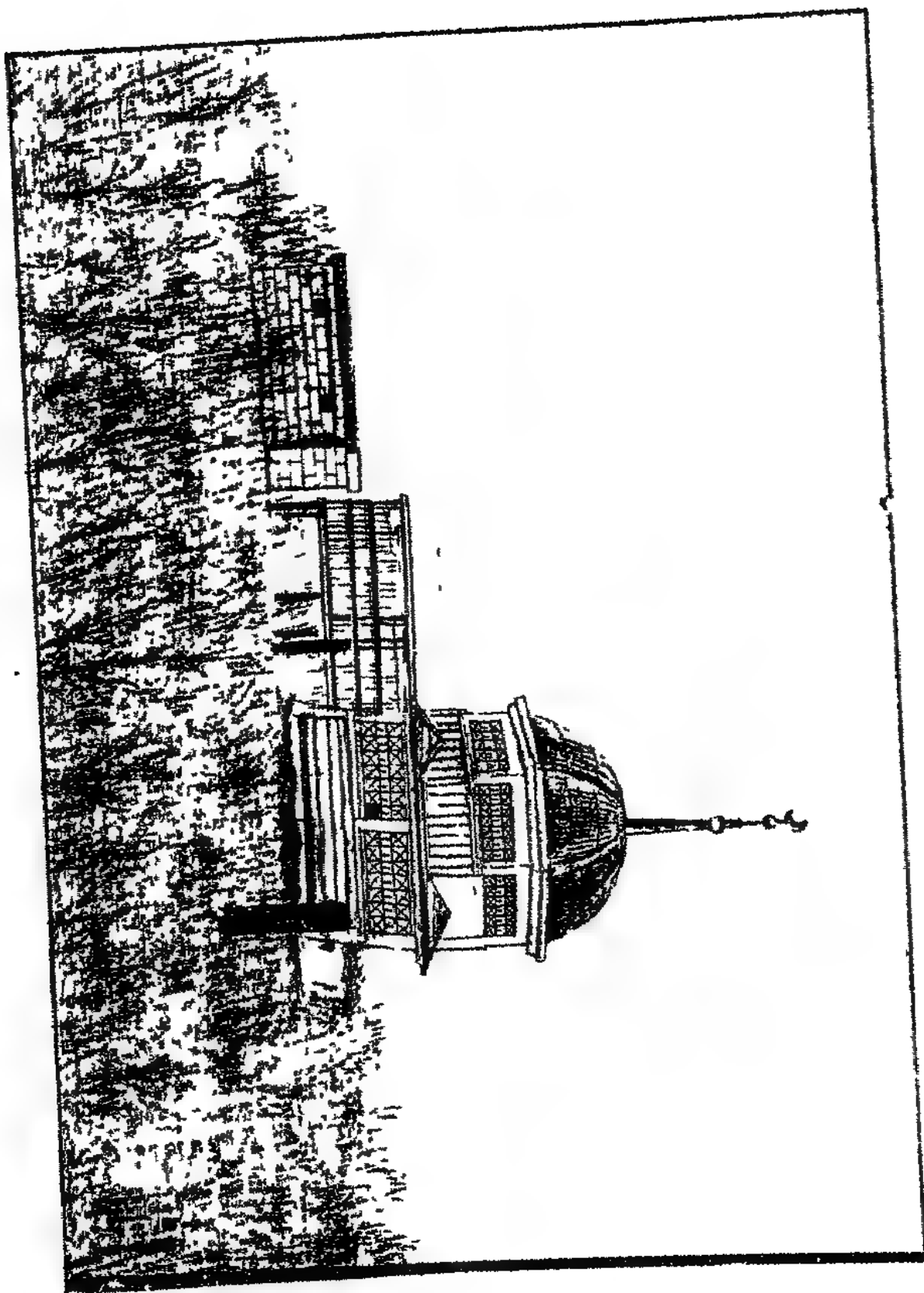
كنت يوما قاعدا مستقرا * في هجوم من مصيبات سراى *

قليل ارخ قلت اياويج سراى * هذه ودمره مكلى كراى *

فكانت مجموع مدة بقاء دولة سراى وبلدتها مع كونها معروضة للانقلابات ٢٦٧ سنة
 فان مبدأ تاعسها كان في ٦٤٠ سنة فعول ابن عرب بشاه ان بين بناء بلد سراى
 وخرابها ٦٣ سنة وهو من قلم النساخ والصحيح سنة ١٦٣ فان بعد هذا الامر من
 بنائها خربها تيمرلىك كما مر ثم عبرت بعد ذلك ثانيا وامتد الى هذا التاريخ و

(١) وبالله الملكها وسط امرها - والى مملكتها ولم يربها هكذا في

للاعداء انا لا وانا اليه راجعون. منه عفى عه.



بعد ذكره ما سبق من تشكره لمكلى كراى ومع ذلك كذب ايوان الى
 الشيخ احمد خان بدعوه الى الاتفاق معه ويعدده ان يأخذ ما في كراى
 من يد متعلبيها ويعطيه اباها بشرط ان يعطع من كيمان ليتور
 ويعطع عنه علاقته واكن الشيخ احمد خان ثيمن بعدم الفائدة منه وانه
 لا يريد الايعه فلم يرض بكونه آلة لاستيلائه على بعض بلاد المسلمين
 وقد سئم الحياة العسائية والمعيشة العير العظمه فعزم على سفر
 استانبول ومواجهة السلطان بايزيد الثاني واخذ معه اخويه قوزاق وداليق
 (هكذا في الميعول عنه) فبعه مأمورا والسلطان من الدعوى بارض
 عثمانلى وقالوا لاسبيل لاعداء مكلى كراى الى استانبول وقد كان
 اولاد مكلى كراى يجدون في تعقيبهم ولما ضاق به الحناق بوجه
 الى مملكة ليتوانيا بالضرورة ولما دخلوا بلدة كيم اخذهم كيمان
 ليتوانيا الكساندر وحبسهم وعاملهم معاملة العدو وكتب الى مكلى كراى
 يقول ان اعدائك بيدى ان اطلقتم يصروا فان كنت صديقه الى ومتعه معي
 اسلامهم اليك وكتب اليه معنى مكلى كراى انفسار ايوان يفره من كراى
 بما فعل بالسيد احمد خان سابقا وما فعل بالشيخ احمد ان الاقارب منهم
 مكلى كراى الى كلام كيمان ليتوانيا فامرهم معه بالشيخ احمد ان
 سئل العمامة المعايير المروية والاساسه والابايرك والطبايع في حصيلته
 مكان كراى وفصله من الروسية وقال له الشيخ احمد ان في محبس الامر
 انك سلمت كافه عسكرى امكلى كراى وحررت سيدا ايرى الى كراى
 على الارض برحبها التست له منى عاجا ولم تمنع اتيارى الانبياء
 استهال العدو والمعارب وعاملتمى معاملة الامم و...
 مطالسم اسكن الله العادل وجود تعاضكم...
 ذلك راوما رديه نحو السبا... ولا يتركك...
 من غير محاراة على... دنايتك ودنايتك...
 العتاب واللامه ومات رحمه الله تعالى في محبته...
 انقضت ما واصل سرى ثم اتدنى بعد ذلك...
 (١) وقد عرفت ان مكلى كراى...

بان المنايا افصدتهم لنا لها * وما طاش عن مرمى لئن سهام
وسيقوا مساق الغابرين الى الردى * واقفر * نعيم منزل ومعام
وحلوا محلا غير ما يعهدونه * فليس لهم حتى القيام قيام
الم بهم ريب المنون فعالهم * فهم بين اطباق الرغام رغام
وامسوا احاديثا واصبح ملكهم * هباءً وباد التاج ثم وهام
فسبعان رب العرش ليس ملكه * تناء وحى مبداء وحتام
رحم الله جميع رحمة واسعة .

مُلْكُهُمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورُ

تم المملد الاول ويتلوه المجلد الثاني
اواه وقائع بلد حاوى طر حان .

تصحيح الاغلاط المطبعية التى فى بعض النسخ

خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر
وسودر	ولله در من	١٢	١٨	البطر	البط	٢٩	١١٦
	قال			واذا انضم	واذا انضم	٣٠	٠٢
				غذاؤهم	غذاؤهم	»	٢٤
				لم ولن	لم يقع ولن	٣١	٠٣
هانت عليه	هانت عليه	«	«	يلزمها	يلزمها	»	٠٥
دلالة جهال	ملامة جهال			شعشة	شعشة	٣٢	١٨
المجمع يونندن	المجمع يونان	١٠	٩	والنبن	والنبن	٣٣	٠٦
حصدا	مصادفا	١٦	١	وثنيين	وثنيين	٣٩	١٧
ه'اول	لقول	«	٢	هذا العصر	هذا العصر	»	٢٠
بسمعها	بسمعها	«	٩	الا لهية	الا لهية	٤٢	١٣
لعدواهم	لعداويهم	«	١٣	بهذا الاسم	بهذا الاسم	٤٤	٠٧
السكر	الكثير	١٩	٨	الملايين	الملايين	»	١٨
العند	الاصابى	«	٢٠	سلسلة	سلسلة	٤٦	٢٥
مع	مع	«	٢٤	بن ابن	بن ابن	٥٠	٢٩
هذ	هنا	٢٢	١٥	خلفاء	خلفاء	٥١	٠٧
بالابا	بالآباء	٢٣	١٧	بالبحر	بالبحر	»	١٣
نوح	نوحا	٢٥	٦	اد فو الكيل	اد فو الكيل	»	١٧
عد	فود	«	١٦	التفرقة	التفرقة	»	٢٢
نراة	نزاة	٢٧	٦	التفرقة	التفرقة	٥٢	٢٣
مساوى يافان	مساوى فان	«	١٧	العسكر حتى	العسكر المذكور	٥٣	١٦
				ومملكته	ومملكته	»	١٩
يشاهدونهم	يشاهدونهم	«	٢٤	سعة	سعة	٥٤	٠٧
وانزها	وانزها	٢٨	١٤	عربسها	عربسها	٥٥	٠٨
معاجتها	معاجته	«	١٥	وتارة	وتارة	٥٦	١٧
وما وقع	وما وقع	٢٨	٢٦	الساوية	الساوية	»	١٨
فطرها	فطرها	»	٢٧	ديونهم	ديونهم	٥٧	٥٢

خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر
قالا	قال	٥٨	١٢	بجو	و	٦٨	٥٣
الغز	الغزر	٥٩	١٥	سبحالا	سبحالا	٦٠	٥٤
يساعر	يساعد	٦٠	٢٥	والامزنج	والاعزنج	٦١	٢٢
و(ووسيون)	او(وسيون)	٦٠	٥٨	اصلها	اصلها	٦٢	٢٣
التسهير	الشهير	٦١	١٧	فرع	فرع	٦٣	١٢
العالم يزعم	العالم من يرمم	٦١	١٨	سبب	بسبب	٦٤	٥٣
فانمحت	فانمحت	٦٣	٥٧	الخامسة	الخامسة	٦٥	١٣
وبقي (١)	(١) وبقي	٦٤	٨	بنب	انت	٦٦	١٩
او(جواو جن)	او(جواو جن)	٦٤	١٥	وار يغم	توار يغم	٦٧	٢٧
تازار السنان	التتارستان	٦٤	١٢	ما عرفه	ما عرفه	٦٨	٥
مقتار بين	مقتار بين	٦٤	١٧	عطاء	عطاء	٦٩	١٢
بلعة	بلعة	٦٤	٥١	حبشا	حبشا	٧٠	١٥
ساطرهم	ساطرهم	٦٤	٥٨	فرس	الفرس	٧١	١١
موحور	مورخوا	٦٤	١٢	عدا	عدا	٧٢	١٩
الامزنج	الافرنج	٦٤	١٥	طراى	طراى	٧٣	٢٤
جبن) عقب	جبن(٢) عقب	٦٤	١٧	السابقة وقد	السابقة (١) وقد	٧٤	٥٧
الى سنة ٤٥٤	الى سنة ٥٥٣	٦٤	١٨	المذكورة	المذكورة	٧٥	١٥
قاغان والغين	قاغان بالقان	٦٤	٢٢	دلا	دالا	٧٦	١٥
بمالك	بمالك	٦٥	١٢	كلترك	الترك	٧٧	٥٨
حكوا اليها طلة	حكومة الياطلة	٦٥	٢٣	شتاسب	كشتاسب	٧٨	١٥
لاطلاق	اطلاق	٦٥	٢٦	بشهر	ابشهر	٧٩	٥٥
في بين	في ما بين	٦٥	١٧-٢٨	او قل بلبا	اينبا امى	٨٠	٢٣
يعنى قبل	٦٦	٢٨	السى اه اه	اه وقيل اه	٨١	٥٥
الهجرة سنة	٦٦	٥٢	ومع	مع	٨٢	٥٥
٥٥١	٦٦	٥٢	مع	مع	٨٣	٥٥
الى الى	الى	٦٧	٢١	ومما	ومما	٨٤	٥١

خط	صواب	صحف	سطر	خطا	صواب	صحف	سطر
يهود	معهود	٩٥	١٣	و بايقال او هو	و بايقال وهو	١٣٣	١١
وفصر	واقصر	١١	١١	الخز	الخزر	١٣٥	٠٤
بالاعزاز	بالاعزاز	٩٦	٠٣	الحدود	حدود	١٤٠	٠٩
المحبة	بالمحبة	٩٨	٠٥	نور ايته	توراتيد	»	٢٣
ساعة	سلفه	١١	٢٢	المتجاوزة	المتجاوزة	١٤١	١٠
صاحبهما	صاحبها	١١	٢٣	قوامهم ولكن	قوامهم (٢) ولكن	»	١٧
الهرج والمرج	الهرج والمرج	٩٩	١٤	المشروع	المشروع	١٤٢	١٥
مساؤبت	مساؤبت	١٠٤	٠٢	وكذلك	وكذلك	١٤٤	٢٣
واد	وادا	١٠٦	٠٤	بطاغسان	بطاغسان	١٤٥	٢١
مصادقا	مصادق	١٠٧	٠٧	مناسبة	مناسسته	١٤٦	١١
اليها	الهياطة	١٠٩	١٦	الافرنجية	الافرنجية	»	٢٢
طلة	١٧	١١١	٢٠	علامة	(٥) علامة	»	٢٥
وقد	وقد	١١٢	١٩	يعنى المعيشة	يعنى المعيشة	»	٢٥
لجوبية	الجوبية	١١٢	٢٦	البدوية	الحضرية	»	٢٦
الآسيونية	الآسيو	١١٨	٠١	يعنى المعيشة	يعنى المعيشة	»	٢٦
وما ذكر مره	وما ذكره	١٢٠	١٢	الحضرية	البدوية	»	٢٦
لانى	الآنى	١٢٠	١٦	اداره	ادراه	١٢٨	٢١
طربما	طريق	١٢٣	٢١	لهذا الداء	لهذا الداء	١٤٩	١٩
يون	يئين	١٢٣	٠٦	منهم	منا	»	٢٥
ووقا	وفاة	١٢٤	٠٩	وسكينة	وسكينة	١٥٠	٢٢
بصلاح	باصلاح	١٢٣	١٨	واستقبل	واستقبل	١٥٢	٠٦
من	منا	١٢٥	١٧	من بقاء	من ان بقاء	»	١٤
ستينعد	يستنعد	١٢٦	٠٣	الجزال	الجزال	١٥٣	١٣
والايتنوس	والايتنوس	١٢٧	٠٨	الجزال	الجزال	»	١٤
سبب	بسبب	١٢٨	٠٣	الجزال	الجزال	»	١٥
اما	نما	١٣٣	٠٣	اعداد	اعداء	١٥٦	٢٥

خطا	صواب	صححة	سطر	خطا	صواب	صححة	سك
من	من	٢٣	١٥٧	٢٤	٢٠٩	٢٤	٢٠٩
والايتيموس	والايتيموس	٠٣	١٦٠	٢٠	٢١١	١١٠٨	٢٠
نفسه	نفسه	٠٩	١٦١	٠٩	٢١٢	١٠٥	٠٩
(٣)	(١)	٠٩	١٦٢	٢٠	٢١٢	١٠٥	٠٩
لقد الاشتهاء	والايتيموس	٢٥	١٦٢	٢٥	٢١٢	١٠٥	٠٩
وقد	قد	٢٤	١٦٢	١١	٢١٦	١٠٥	٠٩
انسب	نسب	١٠	١٦٣	١١	٢١٨	١٠٥	٠٩
فاميسر بعد	ول بعد	٠١	١٦٤	٢٥	٢١٨	١٠٥	٠٩
(٣) وايليه	(٣) وايليه	١٥	١٦٥	٢١	٢١٩	١٠٥	٠٩
(١٣)	(١)	٢٤	١٦٦	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
٢٦٢	٢٢٦	٠٩	١٦٧	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
عيت	عيت	٢١	١٦٨	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
موتيم	موتيم	٠٦	١٦٩	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
الشاء	الشاء	١١	١٧٠	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
قد	قد	١٨	١٧١	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
المحر	المحر	١٥	١٨٠	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
اسلام	الاسلام	٠٥	١٨١	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
واهتمامهم	واهتمامهم	١٨	١٨٢	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
بخسامة	بخسامة	٠٨	١٨٣	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
فيها	فيها	١٤	١٨٧	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
منها ماك	منها ماك	٢٢	١٨٨	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
معينه	معينه	١٣	١٩١	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
لهذا	لهذا	٠٢	١٩٢	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
بالسكية	بالسكية	١١	١٩٥	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
اي	اي	٠٢	١٩٦	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩
سنة	سنة	١٧	٢٠٩	٠٨	٢٢٠	١٠٥	٠٩

خطا	صواب	صفحة سطر	خطا	صواب	صفحة سطر	خطا	صواب	صفحة سطر
الان نير	الان بين نير	١٦	قطعة	قطعة	٢٠	الان نير	الان بين نير	١٦
اعداءنا	اعدائنا	٢٣١	معروف	معروف	٢٦	اعداءنا	اعدائنا	٢٣١
تعتلون	تعتلون	٢٣٤	حبلا	حبلا	١٣	تعتلون	تعتلون	٢٣٤
البلدان	من معجم البلدان	٠٧	اورنبورغ	ورنبورغ	٢٣٤	البلدان	من معجم البلدان	٠٧
العلاني	العلاني	٢٣٥	البلدان	البلدان	٠٧	العلاني	العلاني	٢٣٥
لم	ما	٢٣٦	ويلبس في	وفي يلبس	٠١	لم	ما	٢٣٦
تاءنا	وتاممنا	٢٣٩	هناك	هاك	٢٣	تاءنا	وتاممنا	٢٣٩
وبشعرو	وبشعرو	١٢	جاوزا	جاوزا	١١	وبشعرو	وبشعرو	١٢
دهد ابل انظر	دع هذا بل	٢٥	فلم	فم	٢٠	دهد ابل انظر	دع هذا بل	٢٥
زائد	زائدا	٢٣٠	وحركتهم	وحركتهم	١٣	زائد	زائدا	٢٣٠
اضالة	اضالة	١٢	بلغار	بلغار	٠٠	اضالة	اضالة	١٢
سبب	بسبب	٢٤٤	فجازوا	فجازو	٢٢	سبب	بسبب	٢٤٤
الكثيرة	الكثيرة	٢٥٤	ولبس	ولي	٢٥	الكثيرة	الكثيرة	٢٥٤
وا	واما	٢٥٦	فبعد	فبعد	٦	وا	واما	٢٥٦
من ذا	من ذراه البرقعة	٢٥٦	وبلغار	وبلغارا	١٧	من ذا	من ذراه البرقعة	٢٥٦
اموال بلغار مدينة	اموال مدينة	٢٦٠	الاخيرة	الاخيرة	١٣	اموال بلغار مدينة	اموال مدينة	٢٦٠
وفيها	وفيها	٢٧٩	ومن	ومن	٨	وفيها	وفيها	٢٧٩
انتخباه	انتخبناه	٢٨١	الخندق	الخندق	٠٠	انتخباه	انتخبناه	٢٨١
الغظيمة	الغظيمة	٢٨٤	مبنيين	مبنيين	٢٩	الغظيمة	الغظيمة	٢٨٤
بضا	بعضا	٢٨٥	فلم يصادفه	فلم يصادفه	٣	بضا	بعضا	٢٨٥
ويلعومهم	ويلعومهم	٢٨٧	المذكورة	المذكورة	٩	ويلعومهم	ويلعومهم	٢٨٧
ليها	اليها	٢٨٨	الداخل	اداخل	١٠	ليها	اليها	٢٨٨
قرأت	قرأت	١٦	عند	عند	٢٩	قرأت	قرأت	١٦
شجر	شجرا	٢٩١	ان	ان ان	٢٢	شجر	شجرا	٢٩١

خطا	صواب	مصحفة	سطر	خطا	صواب	صحفة	سطر
الا	الى	٣١٤	٣	سحبناه	سبعناه	٢٣٦	٢٥
اثنا	اثنا	٣١٥	٢٥	أمور	أمو	٢٣٧	١٩
بحجب	بحجب	٣١٦	١٣	بفتوح	اعترج	٢٣٨	١٥
تابعين	تابعين	٣١٧	١٥	لانسبة	بالنسبة	٢٣٩	١١
والنخمن	والنخمين	٣١٨	٨	لدى	الذى	٢٤٠	١٢
أنمة	أنه	٣١٩	٩	يهد	يهدا	٢٤١	٢٣
وقدر	وقدر	٣٢٠	١١	مرافة	صرافة	٢٤٢	١٦
في	في السفينة	٣٢١	٢٣	الصحيح	الصحيح	٢٤٣	١٥
انخرسيس	انخرسيس	٣٢٢	١٦	فعلوا	فعلوا	٢٤٤	١١
جمل	جملة	٣٢٣	٢٤	سالجوع	سالجوع	٢٤٥	٢٦
الصحك	الضحك	٣٢٤	٦	كفه	كفته	٢٤٦	٣
وفاته	وفاته	٣٢٥	١١	اداو	وادا	٢٤٦	٢
العربية	العربية	٣٢٦	١٢	لدينية	الدينية	٢٤٧	٨
الفلوت	الفلوب	٣٢٧	٢٥	بالكفار	بالكفر	٢٤٨	١١
بمحدث	بمحدث	٣٢٨	٩	حارنه	حارنه	٢٤٩	١٦
علاو الدين	علاو الدين	٣٢٩	١	نهجات	نهجات	٢٥٠	٢٥
ثم	ثم	٣٣٠	١	الكري	الكري	٢٥١	٢١
لمخلوقات	المخلوقات	٣٣١	٢١	استما	استماء	٢٥٢	١٢
سنه	سنه	٣٣٢	٢٤	بالمسجد	بالمسجد	٢٥٣	١٥
سنه	سنه	٣٣٣	٢٤	وخسمائة	وخسمائة	٢٥٤	١٣
ناز	نازلا	٣٣٤	١١	روهامهم	او هامهم	٢٥٥	٢٥
النسب	النسب الذى	٣٣٥	٢٩	ملطرون	ملطرون	٢٥٦	٥
مفتوح	مفتوح	٣٣٦	٧	الدغستاني	الدغستاني	٢٥٧	٧
ثروتهم	ثروتهم	٣٣٧	٢٤	لايمان	الايمان	٢٥٨	٢
والانحداد	والانحداد	٣٣٨	٦	منعا	منعا	٢٥٩	١٦
وارنجل	وارنجل	٣٣٩	١٦	اوصار	وصار	٢٦٠	٧

خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر
ولاده	اولاده	٣٦٢	٥	وبان	وكان	٤٠٢	٧
وارزمشاه	خوارزمشاه	"	١٧	عند صرتق	صرتق عند	٣٠٣	٣
عند	على	"	١٩	زيادته	زيارته	٣٠٨	٤
ايرضونه	يعرضونه	"	٢٣	هديت	اهديت	"	١٤
چنكر	حنكر	٣٦٣	٨	متوليها	متوليها	٣٠٩	١٦
جبكز	حبكز	٣٦٤	٢	بركة	بركة	٣١٠	٢٣
عليها	عليها	"	٧	البلدان	البلدان	٣١١	٢
ارزق	ازرق	"	١٢	اميانها	اميانها	٤١١	٦
ولامرة	ولامرة	"	١٥	بخلعة	بخلعة	"	١١
فنها	فيها	"	١٧	المحمدية	المحمدية	٣١٦	٥
بقية	بقية	٣٦٥	٨	وامدت	وامدت	٤١٩	١
مارات	امارات	٣٦٦	٢٠	بركة	بركة	٤٢١	٥
جميع	جاء	٣٦٧	١٨	جيشه	جيشه	٤٢٢	٧
يوت	ليوث	٣٦٩	٢٥	اصبح	اصبح	"	٩
غيورغ	غيورغى	٣٧٠	١٧	استحكمت	استحكمت	٤٢٤	١٦
صبرا	صبر	"	١٨	فالدغستان	فالدغستان	٤٢١	٢
لى	الى	"	٢٠	وكانت	وكانت	٤٣٤	١٧
وقررد	وقرردا	٣٧٢	٤	رسل	رسل	٤٣٥	٢
قام	قام	"	٥	وايضا	وايضا	٤٣٧	٧
لاماره	لاماره	٣٨٠	٨	ذكر	ذكر	"	١٧
بالخضر	بالخضر	٣٨٥	٢	الملك	الملك	"	١٨
فاجنباهم	فاجنباهم	٣٩٤	٢٨	العزير	العزير	٤٤٠	١
السعى	السعى	٣٩٧	٢٩	كتاب	كتاب	٤٤١	١١
منه	منهم	٣٩٩	١١	القتال	القتال	"	٢٥
لا	الا	٤٠٠	١٨	ارسال	ارسال	٤٤٢	١٧
من	من	٤٠١	٩	كثيرة	كثيرة	٤٤٣	١٠

خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر
ونیس	وانیب	»	۲۶	محر	شس	»	۲۲
فید	فء	۵۵۱	۱۵	وتعلم	وتعلم	۵۶۴	۲۰
الفصه	الفضیه	۵۵۲	۳	سحاق	بسحاق	۶۷۱	۲۰
الحبال	العبال	۵۵۲	۶	ریاسته	ریاسته	۰	۱۵
لاشرف	الاشرف	»	۱۴	تبین تم	ثم تبین	۵۷۳	۲۰
الاستعمال	والاستعمال	»	۲۳	وبین ملك	وبین تیمور ملك	۵۷۴	۲۱
علی ونهیا	ونیهیا	»	۲۶	مام	امام	۵۷۵	۱۵
رد	رد	۵۵۴	۱۱	معالته	معالته	۵۷۷	۲۳
لوربك	اوربك	»	۱۰	وراك	وتداراك	»	۲۳
احصلو	احتفلوا	۵۵۵	۲	واما	ولما	۵۷۸	۲۰
هدا	هذا	»	۴	معریت	مقریت	»	۲۳
گرامرین	گرامزین	»	۲۵	کامینه	کائنه	۵۸۲	۱۶
ابوالغارى	ابوالغارى	۵۵۶	۴	لنس	لبس	۵۸۵	۱۸
فی	فی	»	۱۴	بالسبه	بالسبه	۵۸۷	۱۸
وموته	وموته	»	۲۰	وارادن	وارادان	»	۲۱
عینه	علیه	»	۲۳	اراده	اراد	۵۸۹	۱۷
قبل	قبل	»	۲۷	لان	كان	»	۱۹
یبه	یبه	۵۵۸	۵	بعی حقه غیر	بعیر حق وغیر	»	۲۶
عوام	اعوام	»	۱۶	جهه	جته	۵۹۱	۲۱
وام ردی	وام ردی	»	۲۳	بشیرار	بشیرار	»	۲۳
علیه	حیح علیه	۵۵۹	۱	قدا	قدامه	»	۲۵
فقبل	فقبل	۵۶۰	۳	یه	»	۵۹۳	۱
موردا	موردوا	۵۶۱	۱۰	ان	من	»	۱۶
بعیائهم	بعیائهم	»	۲۲	اص	ارض	»	۲۰
قراؤهم	مرأعهم	۵۶۲	۹	حجده	حجده	۵۹۴	۱۱
شده	شده	۵۶۳	۸	جا	حاء	»	۱۵

خطا	صواب	سجده	سطر	خطا	صواب	سجده	سطر
آردا	ارد	٥٩٦	٦	و عظامم	واعطاعم	٦٢٢	١٠
المدورة	المدورة	.	١٨	يوؤيهم	يوؤيهم	٥	١٠
دبرت	بكرت	٥٩٧	٥	يلابة	لا مربة	٥	٢١
لا نصرا	ام يهبل	٥٩٨	٢	ويحصل	ويحصل	»	٢٧
لا نصرا	لا نصرا	.	١٣	ثليل	رعل	٦٢٣	١٦
لا نصرا	لا نصرا	٥٩٩	١٣	حدال	حدال چركس	»	٢١
سماءى	سببى	٦٠٠	٣	نمجدى	نمجدى	»	٢٤
لا نصرا	ووف	٦٠٢	٢٢	الاستبدال	الاستبدال	٦٢٣	٤
لا نصرا	لا نصرا	٦٠٤	٥	مدبنة	مدبنة	»	٥
لا نصرا	لا نصرا	»	»	حوالبها	حوالبها	»	١١
مراثة	امراثة	»	٢١	من	من	٦٢٦	٦
مدبى	مدبى	٦٠٥	١٠	الحماى	الحماى	»	٧
والحدقة	يا جدبقة	٦٠٦	٧	العساكر	العساكر	٦٢٧	٣
لا نصرا	لا نصرا	٦٠٧	١٣	من من	من من	»	٥
لا نصرا	وقعت	٦٠٩	١١	من بعض	مع بعض	»	٢٦
لا نصرا	المدكوة	»	١٢	حبار	آحبار	٦٢٢	٢٥
واراف	واراف	»	١٧	بعده واة	بعده وفاة	٦٢٦	١٠
لا نصرا	وعبرها	»	٦	بكى	بكى	»	١٢
لا نصرا	تعميق	٦١٠	٥	تفلاخ	العلاج	»	١٧
مات	مكتب	٦١٢	٤	علم	على	٦٢٦	٢١
والفصيا	والفاصية	»	١٥	واأرحوه	واأرحوه	٦٢٩	٢٣
عشره	عساكره	٦١٨	٦	دوولاد	دوولاد	٦٢٢	٩
يعون	محمون	٦١٩	٩	آه وما ذكره	آه وما ذكره	»	١٢
سبب	سبب	٦٢٠	١٣	ان	ان	»	١٣
لا نصرا	الاشرار	٦٢١	٢	وام تركو	وما تركو	٦٤٤	٢
لا نصرا	عاما	»	٦	فبت	فبت	٦٢٥	٢
لا نصرا	عاما	»	٦	الذرة	الذرية	٦٤٦	٢٠

خطا	صواب	سطر	خطا	صواب	سطر	خطا	صواب
لزمان	الزمان	٢٣	وسامته	وسامته	٢٣	٢٣	٢٣
سهي	يسهي	١٢	الاشرف	الاشرف	١٢	٢٤	٢٤
حوال	اموان	٣	تجسقب	تجسقب	٣	١٦	١٦
التفاق	التفاته	٧	ممكن	ممكن	٧	١٨	١٨
بعضه	بعضه	١٢	و	و	١٢	٢٠	٢٠
ريم بيردي	كريم بيردي	٢٥	ولا براور	ولا براور	٢٥	٦	٦
فخصت	فتخلص	٢	جلال الدين	جلال الدين	٢	٢٤	٢٤
من ا	من امراء	٢٣	فالتجاء	فالتجاء	٢٣	١٩	١٩
المعمر	المعمر	٢٧	احوالا	احوال	٢٧	٢٢	٢٢
اربته	درينه	٩	هواه	هوامش	٩	٢٤	٢٤
محمدحان	محمدحان	٢٢	صبط	صط	٢٢	٢٥	٢٥
محمدما	محمدحان	١٠	الخونب	الخواب	١٠	٢٢	٢٢
الكو	السكون	٢٥	ايديو	ايديو	٢٥	٢٤	٢٤
وعد	وعد	٦	فادي	فاري	٦	٢	٢
لايطل	لايطل	١١	آفالوردو	آقادر دو	١١	٤	٤
مده	مدا	٩	اواصاميا	واصاميا	٩	١٥	١٥
معامه	مقاءه	٢٣	كلرامين	كلرامين	٢٣	١٦	١٦
حاحي ا	حاحي	٢٥	لاسمي	الاسمي	٢٥	٢٣	٢٣
وقد	وقد	٢٦	قباده	قباده	٢٦	٣	٣
هدا	هدا	٧	النداءيه	النداءيه	٧	٢	٢
محدثو	محدثوا	١٢	مدافعة	المدافعة	١٢	٩	٩
لسطان	السلطان	٢٣	م	تم	٢٣	١٦	١٦
العلنة	العلنة	٩	بين	بين	٩	١٩	١٩
ملكه	مملكة	٢٢	ورادة	واراد	٢٢	٢٥	٢٥
صلع	مده	١٧	قواند جيه	قواند جيه	١٧	٢٦	٢٦
عمادات	عمارات	١١			١١		

خط	صواب	صفحة	سطر
واحد	داخذ	٨٨	٢
ذكره	ذكر	٦٩٠	١
غيرهم	غيره ثم	٢	٥
والسبب	هو السبب	«	٢٦
عد	هذا	٩١	٣
لنتار	النتار	«	٢٠
كانو	كانوا	٦٩٢	١٧
بي	في	٦٩٥	٢٣
اسعرائه	لسعرائه	٦٩٦	١٤
لوقعة	الوقعة	٧٠٠	١٨
حمد	احمد	٧٠١	١٢
يعطيهم	يعطيهم	٧٠٢	٢٢
الغطاء	الغطاء	٧٠٤	١١
ن	ان	٧٠٧	٢
وهوا	هو	٧٠٨	٥
والقحط	والقحط	٧٠٩	٢٧
احمد خان	احمد خان	٧١١	١٢
مرين	مزين	٧١٣	٢٨
الوفر	الوف	٧١٥	١٤
حمد خان	احمد خان	«	٢٣
جميع	الجميع	٧١٦	٧

To: www.al-mostafa.com